

دائرة معارف القرن العشرين

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم العقلية والعقلية والكويتية بجميع أصولها وفروعها
ففيه النحو والصرف والبلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج
وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباذين
والاحصاءات وسائر ما يهم الانسان في جميع المطالب

✦ تأليف ✦

محمد فريد الدين خاوري

(المجلد السادس)

هذا الكتاب رضاء وزارة المعارف العمومية والجامعة
الازهرية ومجالس المديرية فقررت له جميع معاهدها الدراسية

(الطبعة الثانية)

✦ طبع بمطبعة دائرة معارف القرن العشرين ✦

(اول يولي سنة ١٩٧٤ م)

﴿عَبَا﴾ المتاع يعبأه عبثا . هياه

ومثله عبأه

(عبأ الجيش وعبأه) جهزه

(العبأ) كساء من صوف مفتوح

بن الامام ومثله (العبأة)

(العيب) لخل

﴿عَبَّ﴾ الماء يعبسه شربه بلا

تنفس

(العبَاب) معظم السيل وارتفاعه

وكثرته. و(اليعوب) النهر الشديد الجرية

(العُب) الرذن

﴿يعبث عبثا لعب وهزل

(العبَث) اللعب

﴿عَبْد﴾ ربه يعبده عبادة وعبودية

يضع له واقادا لأوامره . و (العبادة)

الطاعة لله

(عبد الطريق) ذلله

(تعبد الرجل) تنسك

(اعتبده واستعبده) أخذه عبدا

(العابد) جمعه عبَاد

(العبايتدوا العبادة) الفرق من الناس

(العبد) هو الانسان حرا كان ار

رقيقا جمعه عباد وعبدان وأعبد

﴿عبد الله بن عمر﴾ بن الخطاب

القرشي العدوي . كان من كبار الصحابة

وأجلاتهم أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ

الحلم وهاجر مع ابيه الى المدينة وعرض

علي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم

أحد فردة لصغر سنه . فعرض عليه يوم

الحنديق وهو ابن خمس عشرة سنة فأجازه

وقبله في جيشه

من مناقبه انه كان كثير الاتباع لرسول

الله صلى الله عليه وسلم شديد التحرى

والاحتياط والتوقي في فتواه وكل ما يأخذ

به نفسه

وكان كثير الزرع والعلم اعتبره المسلمون

قطبا من أقطابهم مدة حياته ولا يزالون

يروون عنه الاحاديث العالية الاسناد

كان على عهد رسول الله صلى الله

عليه وسلم لا يتخلف عن الحرب معه ومع

الجيش التي يرسلها . ثم لما توفي رسول

الله صلى الله عليه وسلم أولع بالحج ولم يزل

علي ذلك حتي مات

يقال انه كان أعلم الصحابة بمناسك

الحج

روى أن رسول الله صلى الله عليه
و-لم قال لأُم المؤمنين حفصة بنت عمر
ان اخاك عبد الله رجل صالح لو كان يقوم
من الليل . فما ترك ابن عمر بعدها قيام
الليل

وقال جابر بن عبد الله ما منا أحد
الا مالت يه الدنيا ومال بها ما خلا عمر
وابنه عبد الله

وقال ميمون بن مهران ما رأيت
أورع من ابن عمر ولا أعلم من ابن عباس
وقال سعيد بن المسيب لو شهدت
لاحد انه من اهل الجنة لشهدت لعبد الله
ابن عمر

وحكي الاصبلي قال حدثنا ابو عبد
الرحمن وهو ابو الزناد عن ابيه قال اجتمع في
الحجر مصعب وعروة وعبد الله بنو الزبير
وعبد الله بن عمر . فقالوا نتمني . فقال عبد
الله بن الزبير اما انا فأننى أمة العراق
والجمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة
بنت الحسين . وقال عبد الله بن عمر اما
انا فأننى المغفرة . قال فنالوا ما تمنوا وامل
ابن عمر قد غفر له

وحكي سفيان الثوري عن طارق بن

عبد العزيز عن الشعبي قال لقد رأيت
عجيبا ، كنا بفنا الكعبة انا وعبد الله بن
عمر وعبد الله بن الزبير ومصعب بن الزبير
وعبد الملك بن مروان فقال القوم بعد ما
فرغوا من صلاتهم ليقم رجل منكم فليأخذ
الركن البقاعي وليسأل الله حاجته فانه يعطي
من ساعته . قم يا عبد الله بن الزبير فانك
أول مولود ولد في الهجرة فقام وأخذ بالركن
البقاعي ثم قال اللهم انك عظيم ترجي اكل
عظيم ، أسألك بحرمة عرشك وحرمة وجهك
وحرمة نبيك عيه السلام ان لا تميتني
حتى توليني الحجاز وبسلم على بالخلافة .
وجاء حتى جلس . فقال قم يا مصعب فقام
حتى اخذ بالركن البقاعي ، فقال اللهم انك
رب كل شئ ، واليك بصير كل شئ ، أسألك
بقدرتك على كل شئ ، ان لا تميتني من
الدنيا حتى توليني العراق وتزوجني سكينه
بنت الحسين . وجاء حتى جلس

فقال قم يا عبد الملك فقام وأخذ
بالركن البقاعي وقال اللهم رب السموات
السبع ورب الارض ذات القفر ، أسألك
بما سألك عبادك المطيعون لأمرك وأسألك
بحرمة وجهك وأسألك بمحبتك على جميع
خلقك وبمحبتي الطائفة بن حواء بيتك أن

ياأبا عبد الرحمن والله ما بهم إلا أن
يخدعوك . فيقول ماخذعنا أحد بالله إلا
انخذعنا له

قال نافع مامات ابن عمر حتى اعتق
الف انسان او مراد . وكان يحيي الليل
صلاة فاذا جاء السحر استغفر الى الصباح
توفي مجروحا من حربة مسمومة
وذلك ان الحجاج بن يوسف الثقفي أمر
رجلا فسم زج حربته وزحه في الطريق
 ووضع الرج على ظهر قدمه ليسرى السم
منه الى دمه

وسبب ذلك ان الحجاج خطب يوما
وأخر الصلاة فقال له ابن عمر ان الشمس
لا تنتظرك . فقال له الحجاج لقد هممت
ان اضرب الذي فيه عيناك . قال ابن عمر
أن تنعل فانك سفيه . وقيل انه أخفى قوله
ذلك على الحجاج ولم يسمعه وإنما كان
يتقدمه في المواقف بهرقة وغيره الى المواضع
التي كان النبي صلى الله عليه وسلم رقف
فيها وكان ذلك يعز علي الحجاج . فأمر
رجلا معه حربة يقال انها كانت مسمومة
فلما دفع الناس من عرفه لصق به ذلك
الرجل فأمر الحربة علي قدمه وهي في
غرر راحلته فمضى منها أيا ما فدخل عليه

لا تيمتي من الدنيا حتى توليني شرق
الارض وغربها ولا ينازعي أحد الا أتيت
برأسه . ثم جاء حتى جلس

فقال قم يا عبد الله بن عمر فقام حتى
أخذ بالركن الببائي ثم قال اللهم انك
رحمن رحيم أسألك برحمتك التي سبقت
غضبك وأسألك بقدرتك على جميع خلقك
أن لا تيمتي من الدنيا حتى توجب لي
الجنة . قال الذهبي فما ذهبت عيناي من
الدنيا حتى رأيت لكل رجل ماسأل وبشر
عبد الله بن عمر بالجنة ووريت له

وحكي حمزة بن عبد الله بن عمر عن
عبد الله بن عمر قال خطرت لي هذه الآية
(لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما نحبون)
فذكرت ما أعطاني الله عز وجل فوجدت
شيئا أحب الي من جاريتي رمنية فقلت
هي حرة لوجه الله فلولا اني أعود في شي .
جعلته لله لنكحها . فأنكحها ناعفا فهي ام
ولده

وكان ابن عمر اذا اشتد عجه به شي .
من ماله قربته الى ربه عز وجل . قال نافع
كان رقيقه قد عرفوا ذلك منه فربما شمر
أحدهم فيلزم المسجد فاذا رآه ابن عمر على
تلك الحالة الحسنة أعتقه . فيقول له أصحابه

الحجاج يعود . فقال من سمك يا ابا عبد الرحمن ؟ فقال وما تصنع به ؟ قال قتلني الله ان لم اقله . قال وما اراك فاعلا ، انت امرت من نخسني بالحربة . فقال لا تفعل يا ابا عبد الرحمن وخرج عنه

ثم مالبث ابن عمر الا اياما ومات وصلى عليه الحجاج

توفي بمكة سنة ثلاث وستين وهو ابن اربع وثمانين سنه وكان قد اوصى ان يدفن ليلا فلم يقدر على ذلك من اجل الحجاج

عبد الله بن المبارك — هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي مولى بنى حنظلة

كان من كبار العلماء وأجله الزهاد جمع بين العلم والزهد جمعا يتعذر على غيره . أخذ الفقه عن سفیان الثوري ومالك بن انس وروى عنه الموطأ . وكان كثير الاتقطاع محبا للخلوة شديد التورع وكان كذلك أبوه

يحكي عن أبيه انه كان يعمل في بستان لمولاه وأقام فيه زمانا ثم ان مرلاه جاء يوما وقال له أريد زمانا حلوا فمضي الى بعض الشجر وأحضر منها زمانا فكسره

فوجده حامضا فحرد عليه . وقال أطلب الحلو فتحضر لي الحامض ، هات حلوا فمضي وقطع من شجرة أخرى فلما كسره وجده أيضا حامضا . فاشتد حرده عليه وفعل ذلك دفعة ثالثة . فقال له بعد ذلك أنت ما تعرف الحلو من الحامض ؟ فقال لا . فقال كيف ذلك ؟ قال لأنني ما أكلت منه شيئا حتي أعرفه . فقال ولم لم تأكل ؟ قال لأنك ما أذنت لي ، فكشف عن ذلك فوجده حقا فعظم في عينه وزوجه ابنته . ويقال ان عبد الله رزق من تلك الابنة فميت عليه بركة أبيه

وقد رويت هذه الحكاية وعزيت لابراهيم بن ادم

ونقل أبو علي الجبائي ان عبد الله ابن المبارك المذکور مثل أبما أفضل معاوية ابن أبي سفیان أم عمر بن عبد العزيز فقال والله ان الغبار الذي دخل في أنف معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من عمر الف مرة . صلى معاوية خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمع الله لمن حمده ، فقال ربنا ولك الحمد . فما بعد هذا ؟

وجاء في كتاب النصوح على مراتب

أهل الخصوص عن أشعث بن شعبة
المصبيعي قال قدم هرون الرشيد الرقة
فأنجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك
وتقطعت النعال وارتفعت القبرة فأشرفت
أم ولد أمير المؤمنين من برج الخشب فلما
رأت الناس قالت ما هذا ؟ قالوا عالم أهل
خراسان قدم الرقة يقال له عبد الله بن
المبارك . فقالت هذا والله الملك لأمك
هرون الذي لا يجمع الناس الا بشرط
واعوان

كان لعبد الله بن المبارك شعر منه
قوله :

قد يفتح المرء حانوتا لشجره
وقد قمت لك الحانوت بالدين
بين الاساطين حانوت بلا غلق
تبتاع بالدين اموال المساكين
صبرت دينك شاهينا نصيد به

وليس يفتح اصحاب الشواهي
يذكر عبد الله بن المبارك في هذه
الايات حال العلماء الذين جعلوا دينهم
عجالة لاخذ ما يمد الناس من عرض الدنيا .
قوله بين الاساطين حانوت بلا غلق أي
بين اعمدة المسجد دكان بلا قفال اشارة
الى المكان الذي يجلس فيه المدرسون

ومن كلامه :

تعلمنا العلم للديانة فدلنا على ترك الدنيا
وكان عبد الله بن المبارك قد غزا فلما
انصرف من الغزو وصل الى هيت فتوفي
بها سنة (١٨١) او (١٨٢) وكان مولده
بمرو سنة (١١٨) هـ

عبد الله بن عبد الحكم هو
ابو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن أعين
ابن ليث بن رافع الفقيه المالكي المصري
كان اعلم اصحاب مالك بمختلف
قوله وافضت اليه رئاسة الطائفة المالكية
بعد أشهب . وروى عن مالك الموطأ سماعا
وكان من ذوى الاموال والرباع له جاه
عظيم وقدر كبير وكان يزكي الشهود
ويجرحهم ومع هذا لم يشهد ولا احد من
ولده لدعوة سبقت فيه

ويقال انه دفع للامام الشافعي عند
قدومه الى مصر الف دينار من ماله واخذ
له من ابن عسامة التاجر الف دينار ومن
رجلين آخرين الف دينار وهو والد ابي
عبد الله محمد صاحب الامام الشافعي

روى بشر بن بكر قال رأيت مالك
ابن انس في النوم بعد مامات بأيام فقال
ان يبلادكم رجلا يقال له ابن عبد الحكم

تخذوا عنه فانه ثقة

وكان لابي محمد المذكور ولد آخر
يسمى عبد الرحمن من اهل الحديث
والتواريخ صنف كتابا في الفتوح وغيره
ولد ابو محمد المذكور سنة (١٥٠)
وقيل سنة (١٥٥) وتوفي سنة (٢١٤)
وتوفي ولده عبد الرحمن سنة (٢٥٧) ودفن
الى جانب قبر ابيه

عبد الله بن وهب هو ابو محمد
عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي بالولاء
الفقيه المكي المصري مولى ربحانة مولاة
ابي عبد الرحمن يزيد بن انيس الفهرى
كان احد ائمة عصره يحب الامام
مالك بن انس عشرين سنة وصنف
الموطأ الكبير والموطأ الصغير. وقال مالك
في حقه عبد الله بن وهب امام

وقال ابو جعفر بن الجزار رحل ابن
وهب الى الامام مالك في سنة (١٤٨)
ولم يزل في صحبتته الى ان توفي مالك
وسمع من مالك قبل عبد الرحمن بن
القاسم بضع عشرة سنة وكان مالك يكتب
اليه اذا كتب في المسائل الى عبد الله
بن وهب المقتني ولم يكن يفعل هذا مع
غيره. وادركه من اصحاب ابن شهاب

الزهري اكثر من عشرين رجلا

وذكر ابن وهب وابن القاسم عند
مالك فقال : ابن وهب عالم وابن القاسم
فقيه

قال يونس بن عبد الاعلى صاحب
الامام الشافعي كتب الخليفة الى عبد الله
ابن وهب في قضاء مصر فخبأ نفسه ولزم
بيته. فاطلع عليه اسد بن سعد وهو يتوضأ
في صحن داره. فقال له ألا تخرج الى
الناس فتقضى بينهم بكتاب الله وسنة
رسوله؟ فرفع اليه رأسه وقال الي هنا اتعي
عقلك. أما علمت ان العلماء يحشرون مع
الانبياء وان القضاة يحشرون مع السلاطين
كان ابن وهب عالما صالحا كثير
الخوف من الله تعالى

ولد سنة (١٢٤) او (١٢٥) وتوفي
بها سنة (١٩٧) هـ. وله مصنفات معروفة
في الفقه

وروي أن سبب موته انه قرى عليه
كتاب الاحوال من جامعه اى من
الاحاديث التي جمعها هو فأخذ شئ
كالغشي فحمل الى داره فلم يزل كذلك
الى ان قضى نحبه .
عبد الله بن مسلمة القعنبي هو

بمكة وهو من الطبقة الثانية من التابعين
وكان شيخا كبيرا ايض الرأس واللحية
طويلا جسيما أحمر أشهل العين يغير شيبته
بالحناء او الصفرة وكان حسن السكينة
ولد بمكة سنة (٤٥) وتوفى بها سنة
(١٢٠) هـ

عبد الله الدبوسي هو ابو زيد
عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي الفقيه
الحنفي كان من أكابر أصحاب الامام
أبي حنيفة ممن يضرب به المثل . وهو
أول من وضع علم الخلاف وأبرزه الى
الوجود وله كتاب الاسرار والتقويم للدلالة
وغيره من التصانيف والتعاليق

وروى انه ناظر بعض الفقهاء فكان
كلما ألزمه ابو زيد الزاما تبسم او ضحك
فأنشد ابو زيد :

مالي اذا ألزمته حجة

قابطني بالضحك والقهقهه
ان كان ضحك المرء من قهقهه

فالدب في الصحراء ما أقبه
وكانت وفاته بمدينة بخارى سنة (٤٣٠)

عبد الله بن ابي عصرون هو
ابو سعد عبد الله بن أبي السري محمد بن
هبة الله بن مطهر بن علي بن ابي عصرون

ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن
قنص الحارثي المعروف بالقنصبي

كان من كبار علماء المدينة أخذ العلم
عن مالك بن أنس وهو من عليا أصحابه
وقهاتهم وهو أحد رواة الموطأ عنه . فان
الموطأ رواه عن مالك جماعة من الروايين
اختلاف واكملها رواية يحيى بن يحيى

كان عبد الله بن مسلمة يسمى الراهب
لكثرة عبادته وفضله

قال عبد الله بن احمد بن الهيثم
سمعت جدي يقول كنا اذا أتينا عبد الله
ابن مسلمة القنصبي خرج الينا كأنه مشرف
علي جهنم نعوذ بالله منها

وكان يسكن البصرة وهو من قاة
الرداء للاحاديث توفي سنة (٢٢)

عبد الله بن كثير هو أحد
القراء السبعة قيل مكى دارى ، والدار

بطن من بني لحم منهم عيم الداري الصحابي
وقيل انما نسب الى دارين لانه كان عطارا

وهو موضع الطيب وهذا أصح . قالوا
وهو مولى عمرو بن علقمة الكنانى وهو

من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى
بالسفن الى اليمن حين طرد الحبشة عنها

كان عبد الله بن كثير قاضي الجماعة

ابن أبي السري التميمي الحديثي ثم الموصلي
الفتية الشافعي الملقب شرف الدين
كان من أعيان الفقهاء وفضلاء العلماء
ممن طار عيته ، وسار ذكره

ترجمته بروايت ابن أبي
القاسم السلمي السروجي والبارع أبي عبد
الله بن الدباس وأبي بكر المزرق وغيرهم
وتفقه على القاضي المرتضي أبي محمد
عبد الله بن القاسم الشهرزوري وعلى أبي
عبد الله الحسن بن خنيس الموصلي ثم على
اسعد المجني ببغداد

وأخذ الأصول عن أبي الفتح بن
برهان الأصولي وقرأ الخلاف وتوجه إلى
مدينة واسط وقرأ على قاضيها الشيخ أبي
علي الفارقي . ودرس بالموصل سنة (٥٢٣)
وأقام بسنجار مدة ثم انتقل إلى حلب في
سنة (٥٤٥) ثم قدم دمشق لما ملكها
الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين
زنكي سنة (٥٤٩)

ودرس بالزاوية العربية من جامع
دمشق وتولى أوقاف المساجد ثم رجع إلى
حلب وأقام بها . ونف كنباً كثيرة
في المذهب منها صفوة المذهب من نهاية
المطلب في سبع مجلدات . وكتاب

الاتصاف في أربع مجلدات . وكتاب
المرشد في مجلدين ، وكتاب الذريعة في
معرفة الشريعة . وصنف التيسير في الخلاف
أربعة أجزاء وكتاباً سماه مأخذ النظر
ونقطة النظر في العرائض وكتاباً سماه الارشاد
المعرب في نصرة المذهب ولم يكمله ،
وذهب فيما ذهب له بحلب واشتغل عليه
خلق كثير واتفخوا به وتعين بالشام وتقدم
عند نور الدين صاحب الشام وبنى له
المدارس بحلب وحمص وحماه وبعثك
وغيرها وتولى القضاء بسنجار ونصيبين
وحران وغيرها من ديار بكر ثم عاد إلى
دمشق في سنة (٥٠٠) وتولى القضاء بها
في سنة (٥٧٣) عقيب انفصال القاضي
ضياء الدين أبي الفضائل القاسم بن تاج
الدين يحيى بن عبد الله بن القاسم
الشهرزوري

ثم عي في آخر عمره قبل موته بعشر
سنين وابنه يحيى الدين محمد ينوب عنه
وهو باق على القضاء .

ثم صنف جزءاً لطيفاً في جواز قضاء
الاعمى وهو على خلاف مذهب
الامام الشافعي ولكن جاء في كتاب البيان
لابي الحسن العمواني أنه يجوز للاعمى ان

وأورد له أيضا :

وما الدهر الا ماضي وهو قاتل

وما سوف يأتي وهو غير محصل

وعيشك فيما أنت فيه فانه

زمان الفتي من مجمل ومنفصل

ولد سنة (٩٤٢) هـ بالموصل وتوفي

سنة (٥٨٥) هـ بدمشق ودفن في مدرسته

التي أنشأها داخل البلد وهي معروفة به

ولما توفي ورد من القاضي الفاضل

المشهور بالعلم والادب تعزية فيه جوابا على

كتاب ورد عليه بذلك من بعض الكبر

وهي :

« وعمل كتاب الذات الكريمة جمع

الله شملها ، وسر به اهلها ، ويسر الى

الخيرات سبلها ، وجعل في ابتغاء رضوانه

قولها وفعلها ، وفيه زيادة هي نقص الاسلام ،

ونيل في البرية يتجاوز رتبة الانثلام الي

الانهدام ، وذلك ما قضاه الله من وفاة

الامام شرف الدين بن أبي عصر ورحمة

الله عليه ، وما حصل بموته من نقص

الارض من اطرافها ، ومن مساة أهل الملة

ومسرة أهل خلافتها ، فلقد كان علما للعلم

منصوبا ، وبقية من بقايا السلف الصالح

محسوبا ولقد علم الله اغماي لغد حضرته

يتولى القضاء علي قول في مذهب الشافعي

ذكره الحافظ أبو القاسم بن عساكر

في تاريخ دمشق وذكره العماد الكاتب

في كتاب الخريدة وأثنى عليه وقال ختمت

به الفتاوى وذكر له شيئا من الشعر

وكان كثيرا ما ينشد ولا يعلم هل هو

له ام لا وذكرهما العماد الكاتب في

الخريدة :

أؤمل أن أحيأ في كل ساعة

تمر بي الموتى تمز نعوشها

وهل أنا الا مثلهم غير أن لي

بقايا ليل في الزمان أعيشها

وأورد له صاحب الخريدة قوله :

أؤمل وصلا من حبيب وانتي

على ثقة عما قليل أفارقة

نجمي بنا خيل الحمام كأما

يساقني نحو الردى وأساقه

فيا ليتنا متنا معاً ثم لم يندق

مرارة قددي لا ولا أنا ذاته

وأورد له أيضا :

يا سائلا كيف حالي بعد فرقته

حاشاك مما بقلبي من تنائيك

قد أقسم الدمع لا يحنوا الجفون أسي

والدم لا زارها حتى الأيقا

واستبحاشي لخالو الدنيا من بركته، واهتمامي
بما عدت من النصيب الموفور من أدعيته «
﴿ ابو عبد الله ﴾ الحسين بن احمد
ابن محمد بن جعفر بن محمد الحجاج الكاتب
الشاعر المشهور

كان فرد زمانه في المجون والخلاعة
الشعرية فانه لم يسبق الى تلك الطريقة
مع عذوبة الفاظه وسلامة شعره من
التكلف

مدح الملوك والقادة وله ديوان كبير
يقع في عشر مجلدات ويقلب فيه الهزل،
وله جد ح ن

تولى حبة بغداد وأقام فيها مدة
ويقال انه عزل بأبي سعيد الاسطخري
الفتية الشافعي وله في عزله أبيات مشهورة
يقال انه كان في الشعر في درجة
امريء القيس وانه لم يكن بينهما مثلها
لأن لكل منهما طريقة مختصرة من شعره:
يا ساحبي استيقظا من رقدة

نزرى علي عقل الايب الاكيس
هذي الحجرة والنجوم كأنها
نهر تدفق في حديقة نرجس
وأرى الصباة تسلت بنسبها

فعلام ثمر ب الزاح غير مفس

قوما استقياني قهرة رومية

من عهد قيصر ذهابهم بمس
صرفا تضيف اذا نسلط حكمها
موت العقول الى حياة الانفس
ومن شعره قوله :

قال قوم لزمتم حضرة حمد
وتجنبتم سائر الرؤساء
قلت ما قاله الذي أحرز الم
في قديما قبلي من الشعراء
يسقط الطير حيث ينتقط الح

ب ويفشى منازل الكرماء
وهذا البيت الثالث لبشار بن برد
وقد ضمنه شعره

كان أبو عبد الله من كبار شعراء
الشيعة وقد أوصى قبل موته أن يدفن
عند رجل موسى بن جعفر من آل البيت
وأن يكتب على قبره (وكلهم باسط ذراعيه
بالوصيد)

يحكي أن بعض أصحابه رآه في النوم
فسأله عن حاله فأشده :
افسد سوء مذهبي

في الشعر حسن مذهبي
لم يرش مولاي علي :
سبي لاصحاب النبي

وقد رثاه الشريف الرضى المشهور
بقصيدة منها :

نعوه على حسن ظني به

قلله ماذا نهي الناعيان

رضيع ولاء له شعبة

من القلب مثل رضيع اللبان

وما كنت أحسب ان الزمان

يفل مضارب ذلك اللسان

بكيتك للشرد السأرات

تعتق الفاظها بالمعاني

ليك الزمان طويلا عليك

فقد كنت خفة روح الزمان

توفي بالنيل وهي بلدة على الفرات

سنة (٣٩١) وحمل الى بغداد

﴿ أبو عبد الله الكاتب ﴾ هو الحسين

ابن علي بن احمد بن عبد الواحد بن بكر

ابن شعيب الطيبي

كان من أعيان الادب المشهورين

في القرن السادس له جرى معروف بالظرف

اختص بالامام المستنجد ومناذمته وحظي

عنده

يقال انه دخل يوما على المستنجد

فقاله قائلا : ابن شبيب برفع كلمة ابن

وحقها ان تنصب

فأجابه على الفور . عبدك يا أمير

المؤمنين . فجعل ما قاله المستنجد مبتدأ وجعل

عبدك خبرا فأعجب الخليفة ذلك

من شعره في المستنجد :

انت الامام الذي يحكي بسيرته

من ناب بعد رسول الله أو خلفا

أصبحت لب بني العباس كلهم

ان عدت بحروف الجمل الخلفا

بريدان المستنجد هو الثاني والثلاثون

من خلفاء بني العباس و (لب) جمل حروفها

اثنا وثلاثون

ومن شعره ايضا :

واغيد لم نسمح لنا بوصاله

يدالدهر حتي دب في عاجه النمل

تمنيت لما اخطت فقدان ناظري

ولم أر انسانا تنمي العمي قبل

ليبق على مر الزمان خياله

حيالي وفي عيني لمنظره شكل

كان ابن شبيب مقدما في حل

الافكار ولا يكاد يتوقف عما يسأل عنه

فتفاوض ابو غالب بن الحصين هو وأبو

منصور محمد بن سليمان بن قيلعش في أمر

ابن شبيب هذا وما هو عليه من حل الفز

فقال ابو منصور تعال خني نعمل لغزا

محالا ونسأله عنه فنظام ابو منصور:
وماشي له في الرأس رجل

وموضع وجهه منه قفاه
اذا اغمضت عينك أبصرته
وان فتحت عينك لا تراه

ونظم ايضا :

وجار وهو تيار ضعيف العقل خوار
بلا لحم ولا ريش وهو في الرمح طيار
يطبع بارد جدا ولكن كله نار
وانفذ اللغزين اليه فكتب علي

الاول : هو طيف الخيال . وكتب علي
الثاني هو الزئبق فجاء اليه وقال : هب
اللغز الاول هو طيف الخيال والبيت الثاني
يساعدك عليه ، فكيف تعمل في البيت
الاول ؟ فقال لأن المنام يفسر بالعكس .
لأن من يكي يفسر له بالضحك ، ومن
مات يفسر له بطول العمر . وقوله في الثاني

هو طيار ارباب صنعة الكيمياء يرمزون
لزئبق بالطيار والفرار والابق وما يشبه
ذلك لأنه يناسب صفته ، واما برده فظاهر
ولا فراط برده ثقل جسمه وجرمه ، وكله
نار لسرعة حركته وشكله في اقتراقه
والتشامه . وعلى كل حال ففي كل ذلك
تسمح بجوز في مثل هذه الاشياء الباطلة

اذا نزلت علي الحقائق

وقد ذكر ابن شرف القيرواني في
كتابه ابيكار الافكار عن رجل يعرف
بأبي علي التونسي انه عمل الغازا من هذه
المادة التي لا حقيقة لها وأنشده اياها فيجب
عنها علي الفور وينزلها علي حقائق منها انه
عمل لغزاً وهو :

ما طائر في الارض مثقاره

وجسمه في لافق الاعلى
ما زال مشغولا به غيره

ولا تري ان له شغلا
فقال أبو عبد الله للوقت والساعة
هو الشمس وأخذ يتكلم علي شرح ذلك
وذكر عدة ألغاز صنعها له وهو ينزلها علي
حقائق ويذكر لها مناسبات لاثقة بها
ولد سنة (٥٠٠) وتوفي سنة
(٥٨٠) هـ

عبد الله بن سليمان بن وهب
أبو القاسم الكاتب كان وزير الامام
المعتضد الخليفة العباسي مدة عشر سنين
وهو الذي قال فيه ابن المعتز من خلفاء
العباسيين :

قد استوى الناس ومات الكمال

وقال صرف الدهر أين الرجال

هذا أبو القاسم في نعشه

قوموا انظروا كيف ير الجبال

ولما دخل ابن المعتز علي ابنه القاسم

ابن عبد الله قال :

اني معزيك لا اني على ثقة

من الخلود ولكن سنة الدين

فما المعزي يباق بعد صاحبه

ولا المعزي ولو عاشا الى حين

ولما حمل على أعناق الرجال قال ابن

المعتز :

وما كان ربح المسك ربح حنوطه

ولكنه هذا الشاء الخلف

وليس صرير النعش ما تسمعونه

ولكنه أصلاب قوم تصف

ولما تقدم اتقاسم لاصلاة عليه قال ابن

المعتز :

قضوا ما قضوا من أمره ثم قدموا

اماما لهم والنعش بين يديه

فصلوا عليه خاشعين كأنهم

وقوف خضوع لسلام عليه

ولما استتر عند ابن أبي عون التاجر

دخل فيه يوما يقام له . فقال له ابن أبي

عون يا سيدي الحبا لي هذا القيام الي وقت

انفع به . فما كان الا قليل حتي ولي الوزارة

فاستدعاه فصار اليه وهو في مجلسه بخلعته

والناس عنده قدام اليه وعاقه . وقال هذا

وقت ينتفع بقيامي وأجلسه معه علي طرف

الدست فما مضت ساعة حتي استدعاه اليه

الامتضد فدخل عايه وذاب ثم حضر وأخذ

بيده الى مكن خلوة وقال له الخليفة طلبني

بسبك لانه كوتب بخبرنا وأنكر علي

ثم قال الوزير لابن أبي عون اني قد

شهرتك شهرة ان لم يكن معك مائة الف

دينار معدة للنكبة هلكت فيجب أن

تخلصها لك هذه الحالة فقط ثم تحصل لك

نعمة بعدها

ثم قال الوزير هاتوا فلانا الكاتب

فجاء فقال أحضر الساعة التجار وسعر مائة

الف كرم غلات السلطان بالسواد عليهم

فخرج وعاد ، وقال لقد قررت معهم ذلك

فقال بع علي عبد الله بن أبي عون هذه

الغلة بنقصان دينار مما قررت بالسعر علي

التجار وبه له عليهم بالسعر الذي قرره

معهم وطالبهم هذه الساعة بفصل ما بين

السعرين وأخرهم بالثمن الى أن يتسلموا

الغلال واكتب الى النواحي بتقيضهم

ذلك قدام ابن عون من المجلس وقد حصل

له مائة الف دينار

الطريق بغير كفن . ان تعذر الكفن
كفنوني في ثياب

ولد سنة (٢٢٦) وتوفي سنة (٢٨٨) هـ
عبد الله بن الخشاب هو أبو
محمد عبد الله بن احمد بن احمد المعروف
بأبن الخشاب البغدادى

كان من أشهر علماء الادب والنحو
والتفسير والحديث والنسب والفرائض
والحساب وحفظ الكتاب الكريم بالقرءات
الكثيرة وكان متضلعا من العلوم وله فيها
اليد الطولى . وكان مع هذا كله حسن الخط
جداً ذكره العماد الاصبهاني في الخريدة
وعدد فضائله ومحاسنه ثم قال وكان قليل
الشعر ومن شعره فى الشمة :

صفراء من غير سقام بها

كيف وكانت أمها الشافية

عارية باطنها مكتس

فأعجب لما عارية كاسية

وذكر له لفرأى في كتاب وهو :

وذى اوجه لكنه غير بأخ

يسر وذو الوجهين للسر مظهر

تناجيك بالاسرار أسرار وجهه

فقسمه بالعين مادمت تنظر

شرح كتاب الجبل لعبد القاهر

فقال له الوزير اجعل هذه أم لا
لنعمتك ولا بسألك أحد من الحق
شيئا الا أخذت رفته ووافيته على أجرة
ذلك وخاطبتي فيه . وكان يعرض عليه
في كل يوم م يصل اليه بما فيه ألوف دنانير
ويدخل في المكاسب الجليلة وكان ربما
قال له في بعض الرقاق كم قرر وراك على
هذه فيقول كذا فيقول الوزير هذه تساوي
أكثر من ذلك ارجع اليهم ولا تباعهم الا
بكذا

وكان مميّز خدم هذا الوزير في أيام
نكبته رجل يعرف يعقوب الصانع . وكان
عاميا ساقطا قلده لما ولى الوزارة حسبة
الحضرة . فعزم الوزير على السفر فجلس
للنظر فيما يحمل معه من خزانته ومن يسافر
معه من أصحابه وخدمه ، ويعقوب حاضر
فأمر الوزير بما يحمل معه فلما انتهى الى
فصل ، قال يعقوب بمايته ويحمل معه
ايضا كفن وحنوط فتحير الوزير من ذلك
وأعرض عنه وأخذ يأمر وينهى ولما انتهى
الى فصل من كلامه كرر يعقوب ذلك
القول ، فأعرض عنه ضجراً . وفعل ذلك
ثالثا . فقال الوزير يا هذا تخاف على ان
انامت احسب او اخرج علي قارعة

و نسخ كتباً كثيرة في الطب يربو عددها
على مائة مجلد واختصر الاغانى الكبير
وقرأ العربية على تاج الدين الكندى وقرأ
الطب على الرضى الرحى . ثم لازم ابن
المطران واخذ عن الفخر الماردىني وغيره
خدم الملك العادل ولازم ابن شكر
وكانت جامعيته جامكية الموفق عبد العزيز
فانه نزل عليها بعده مائة دينار في الشهر
وعالج الملك الكامل فحصل له من
جهته اثني عشر الف دينار وأربعة عشر
بغلة باضواف ذهب وحرير اداس وسير ذلك
وولاه السلطان رئاسة الاطباء في
ذلك الوقت بمصر والشام وكان خبيراً
بكل ما يقرأ عليه ولازم السيف الادمي
وحصل معظم مصنفاته ونظر في الهيئة
والنجوم . ثم طلبه الاشرف فتوجه اليه
فاقطعه ما يغل في السنة الفا وخمسمائة دينار
ثم عرض له عقل في لسانه واسترخاه
فجاء الى دمشق لما ملكها الملك الأشرف
فولاه رياسة الاطباء بها وزاد ثقل لسانه
حتى انه لم يفهم كلامه . وكان الجماعة
يقعون بين يديه ويحسب هو وربما كتب
لهم ما اشكل في اللوح واجتهد في علاج
نفسه واستعمل المعاجين الحارة فعرضت

الجرجاني وسماه المرتجل في شرح الجمل
وترك ابواباً من وسط الكتاب ما تكلم
عليها وشرح اللع لابن جنى ولم يكملها .
وكانت فيه بذادة وقلة اكثر اثار بالماكل
والملبس

وذكر العماد انه كانت بينهما صفة
ومكاثبات وقال لما مات كنت بالشام
فرايته ليلة في المنام فقلت له ما فعل الله
بك ؟ قال خير آفقت فلرحم الله الادياء ؟
قال نعم . قلت وان كانوا مقصرين ؟ قال
يجرى عتاب كثير ثم يكون النعيم
توفي سنة (٥٦٧) ومات عن نحو
ثمانى وسبعين سنة

عبد الرحمن بن علي بن حامد
ابن الشيخ مذهب الدين الطيب الدخوار
شيخ الاطباء ورئيسهم بدمشق
وقف داره بالصاغة القديمة بدمشق
علي تعليم الطب . تخرج به جماعة كثيرة
من الاطباء وصنف كتباً منها اختصار
الحاوي ومقالة في الاستفراغ وتعالق
ومسائل في الطب وشكوك واجوبة ورد
علي شرح ابن أبي صادق لمسائل حنين
ورسالة برد فيها على يوسف الاسرائيلي
في ترتيب الاغذية اللطيفة والكثيفة .

له حي قوية فأضعفت قوته وظهرت به
 أمراض قوية كثيرة وأسكت وسالت عينه
 اتفق لهذا الطبيب في أيام الملك
 العادل أشياء قربته منه وأعلت محله عنده
 منها أنه اتفق له مرض شديد وعالجه
 الأطباء فقال والله لئن لم نخرج له دما
 ليخرجن بغير اختياره ، فاتفق أنه رعى
 السلطان وبري . . فكان لما قاله قبل
 وقوعه تأخير عنده دله على فضله
 ومنها أنه كان يوما مع جماعة من
 الأطباء والعادل معهم فقال يوما لابد من
 الفصد فلم توافقه الأطباء على باب دار
 السلطان فخرج اليهم خادم ومعه قارورة
 فرأوها ووسموا لها علاجا فأنكر هو ذلك
 العلاج وقال ليس فيها داء ويوشك أن
 يكون هذا ماء حناء اختضب به فاعترف
 لهم الخادم بذلك . ومن شعره ما كتب
 الي الطبيب رشيد الدين بن أبي خليفه في
 مرضه مرضا :
 حوشيت من سرسرة اد لعل
 رعب . . . داء اعراض
 لعل نصبت بعرعر في سرسرة
 رسواك أدء وانهم اد اس
 ولد : (٥٦٥) رتوني سه (٩٠) :
 ﴿ ابو عبد الرحمن ﴾ هو شبيب بن
 حمدان الاديب الطيب الكحال
 اى الرمدي تقي الدين ابو عبد الرحمن
 نزيل القاهرة
 سمع ابن رزوية وكتب عنه الديلمي
 وكان فيه شهامة وقوة فنان وله أدب
 وفضائل . عارض قصيدة بان سعاد
 بقصيدة منها :
 الى النبي رسول الله ان له
 مجدا سامي فلا عرض ولا طول
 مجدا كبا الوهم عن ادراك غايته
 ورد عقل البرايا وهو معقول
 مطهر شرف الله العباد به
 وشاد فخرا به الاملاك جبريل
 قال الشيخ امير الدين ابو حيان عرض
 علي ديوانه فانتخبت منه ما قرأته عليه فمن
 ذلك قصيدة يمدح فيها رسول الله صلى الله
 عليه و لم :
 هذا مقام محمد والمنبر
 فاستجلب أنوار الهداية وانظر
 والتم تری ذاك الجناب معفرا
 في مسك تربته خدودك والفخر
 را عز على حرم النبوة واستجر
 بمجاهد من جور الزمان المنكر

فهناك من نور الاله سريرة

كشفت غطاء الحق للمستبصر
وجلت دجى ظلم الضلال فاشرقت

افق الهداية بالصباح المسفر

نور تجسم فارتنى متجاوزاً

شرقا على الفلك الاثير الاكبر

ومن شعره ايضا :

انهض فزند الصباح قد قدحا

واضح لنا من رضا بك القدحا

فالزهر كالزهر في حدائقه

والطير فوق الغصون قد صدحا

في روضة نطقت عرائسها

بدر قطر في نظمه سبحا

وصفق الماء في جداوله

ورقص الغصن طيره فرحا

والزق بين السقا تحسبه

اسود مستقيا وقد ذبحا

فعاطى قهوة معتقة

تذه - كاسي وتذهب الترحا

بكر اذا عرس النديم بها

واقضها الماء مسح الفرحا

من يكفر خص البنات معتدل

لو لاس الماء خده جرحا

يسى بخمر الدلال مقتبعا

ومن سلاف الشباب مصطبعا

قد تسلف القلوب من سوالفه

وجدا اذا جد بالهوى مرحا

كملى بسفح العقيق من كلف

عقيق دمع عليه قد سفعا

ومن قوله أيضا :

وبديعة الحركات أسكن جها

حب القلوب لواعج البرحاء

سوداء يضاء العقال وهكذا

حب النواظر خص بالاضواء

أسرت محاسنها لعقول فاطلقت

أسرى المدامع ليلة الاسراء

فلئن جنت بحبها لا بدعة

ألى الجنون يكون بالسوداء

وقال أيضا :

أقام عذر العذار فيه

واحتج لى قده القويم

وصح وجدى عليها

اسقمى عارفه السقيم

فكم سيمان من كتيب

فارقة بعده العقيم

يزيده لوعة وشوقا

حديث أيامه القديم

وقال ايضاً :

ومهفف قسم الملاحة ربها

فيه وأبدعه بغير مثال
فلخذه النعمان دروض شقائق

ولثغره النظام عقد لآلى
يا من رأى غزلان رامة هل رأى

بالله منهم مثل طرف غزالى
توفي سنة (٦٧٥هـ)

عبد السلام بن الحسين — هو

أبو طالب المأموني من اولاد المأمون ورد
الري وامتدح صاحب بن مباد الوزير

بقصائد فأعجبه نظمه وتقدم عنده فرماه
ندمان صاحب بالدعوة لبني العباس

وكانوا ينتحلون عليه الشعر في هجاء
الصاحب ويحلفون انه له حتي سقطت

منزلته عند الصاحب . عند ذاك قال
قصيدته الغراء وحلب الاذن للرحيل

وأولها :
ياربم لو كنت دمعاً فيك منسكباً

قضيت نحيبي ولم أقض الذي وجباً
لاتنكرن ربك التالى بلا جسد

فقد شربت بكاً من الحب مائثرباً
ولو أنفقت دموعي حسب واجبها

أنفقت من كل عضو دمه ما سرباً

عهدي بربك للذات مرتباً

قد غدا القوادي السحب منتجبا
فيا سقاك اخو جفتي السحاب حيا

يحبور بالارض من نور الرياض حيا
ذو بارق كسيوف صاحب انقضيت

روابل كعطاياها اذا وهبا

ومنها قوله :

وعصبة بات فيها الغيظ . متقدماً

اذ شدت لي فوق أعناق العلارباً
فكنت يوسف والاسباط هم وأبوها

أسباط انت ودعواهم وما كذبا
ومن يرد ضياء الشمس ان شرفت

ومن يسد طريق الغيث ان سكباً
قد ينبح الكلب ما لم يلق ليث شري

حتي اذا ما رأى ليثاً مضى هرباً
اري ما ربكم في نظم قافية

وما ارى لي في غير العلى ارباً
عدوا عن الشعر ان الشعر منقصة

لذي العلا وهاتوا المجد والحبسباً
فالشعر أقصر من أن يستطال به

اكان مبتدعاً ام كان مقتضباً
اسير عنك ولي في كل جارحة

فم بشركك يحوي منطقاً ذرباً

انى لأهوي مقامى في ذراك كما

تهوي عيىنك في العافين ان تهبها

لكن لسانى بهوي السير عنك لان

يطبق الارض مدحافيك مستخبا

اغطني بين اهلى وانا م هو

اذا ترحلت عن مغناك مقربا

قال وكان يبنى نفسه ان يقصد بغداد

ويدخلها في جيش ينضم اليه من خراسان

وتسمو همة الى الخلافة فاعتل بالاستسقاء

وتوفي سنة (٣٨٣) هـ

ومن شعره :

فلسـت وان حكـت القريـض بشاعر

فأعطي ما قد قلته القل والكثرا

ولكن بحر العلم بين اضالـي

طما فرمي من دره النظم والنثرا

ولو كان لى مال بذات رقبـه

لمن يفتيكم او يذيع لكم شـكرا

فقد قنعت والحمد لله همتي

وفزت وما ابني بمدحك اجرا

وما علي الا السرير وانما

سريت اليكم ابقي بكم النصرا

وقال ايضا :

وعدا الجر والرناد عليه

في قيصين مذهب و نهـر

ما تري النار كيف اسقمها القـر

فأضحت تجبو وحيثا تسـر

وقال ايضا :

وحمام له حر الجـيم

ولكن شابه برد التـسيم

قذفت به ثيابي في عقاب

وزرت به نعبا في جـيم

عبد السلام بن تيمية  هو عبد

السلام بن عبد الله بن ابي القاسم الحضر

ابن محمد بن علي الامام شيخ الاسلام مجد

الدين ابو البركات بن تيمية الخزاني جد

الشيخ تقي الدين

تفقه في صغره علي عمه الخطيب فخر

الدين ورحل الى بغداد وهو ابن بضع

عشرة سنة في صحبة ابن عمه السيف

وسمع بها وروي عنه الديماطي وولده عبد

الحليم وجماعة وكان اماما حجة بارعا في

الفقه والحديث وله يد طولي في التفسير

ومعرفة تامة في الاصول والاطلاع على

مذاهب الناس وله ذكاء مفرط ولم يكن

في زمانه مثله

مؤلفاته كثيرة منها الاحكام وشرح

الهداية وارجوزة في القراءات وكتابا في

اصول الفقه

أقني - عطارى مدح غاب واحدا
فكم لحافى فروع الايك ألحان
باتت تنوح علي غصن تميل به
ريح الصباو كأن الغصن نشوان
حزينة الصوت تشجي صوت سامها
قريحة قلبها المفجوع حنان
تبكي بغير دموع والبكا خلق
بالدمع لي ولذاك الوجد ألوان
أما على عيشنا الماضي ولذته
اذ غصنه بأجماع الشمل فينان
وقال أيضا :

أمنى فؤادي ساعة بعد ساعة
لقام ولولا ذاك كنت أطيش
فما العيش الا عيش من نال وصلكم

وهبات من فارقتوه يعيش
ولد سنة (٥٧٠) وتوفي سنة (٦٧٥)

عبد الصمد بن عبد الوهاب
ابن زين الامناء بن أبي البركات الحسين
ابن محمد بن عساكر الامام المحدث الزاهد
امين الدين أبو التين

هو الدمشقي الشافعي نزيل الحرم
سمع من جده ومن الشيخ الموفق ومن ابن
الين وأبي القاسم بن صبرى وابن
الزيدي وابن غسان والقاضي أبي نصر

قال الشيخ شمس الدين الذهبي
قال الشيخ تقي الدين كان الشيخ
جمال الدين ابن مالك يقول ألين
للشيخ محمد الدين الفقه كما ألين لداود
الحديد

شيخه في الفرائض والعريضة أبو البقاء
وشيوخه في القراءات عبد الواحد وشيخه في
الفقه أبو بكر بن عتيمية صاحب ابن المني
حكى البرهان الراغي أنه اجتمع به
فأورد نكتة عليه فذكر محمد الدين الجواب
عنها من مائة وجه وسردها عن آخرها .
ثم قال للبرهان قد رضينا منك اعادة ما
قلناه . فخصم له

توفي سنة (٦٥٢) بحران
عبد السلام بن المبرج - هو أبو
محمد التكريتي من العلماء الاعلام

أخذ الفقه عن والده يحيى بن القاسم
وحفظ القرآن وقرأ الادب وبرع فيه وله
النظم والنثر والخطب والمكاتبات
والمصنفات الادبية . من شعره :

متى يفيق من الاشواق سكران

ويرتوي من شراب الوصل غلمان

وبرجع العيش غضبا بعد ما يست

منه بطول الجفا والعبد أغصان

ابن الشيرازي وأجار له المؤيد الطوسي وأبو
روح الهري وطائفة وحدث بالخرمين بأشياء
كان عالما فاضلا له مشاركة جيدة
في جميع العلوم وله نظم وهو صاحب عبادة
وورع . كل من عرفه أثني عليه ثناء جيلا
كان شيخ الحجاز في وقته وله تأليف في
الحديث

قال الشيخ علاء الدين علي بن
ابراهيم بن داود العطار لما ودعت الشيخ
الامام العالم العلامة الزاهد محيي الدين
النوري رحمه الله تعالى بنوي حين أردت
السفر الى الحج زحمتني رسالة في السلام
عنه للامام جابر الله أبي اليمن عبد الصمد
ابن عساكر فلما بلغته سلامه رد عليه السلام
وسألني عنه ابن تركته؟ فقلت بيلده نوي
فأنشدني بديها:

أنخمين على نوي اشتاقكم
شوقا يجدد لي الصبا به والجوى
وأريد قربكم لاني مرنج
ياسادني قرب المقيم على نوي
وكب اليه الشيخ شهاب الدين
محمود قصيدة وأرسلها له بمكة وهي :
أترى يرجع عهد العلم
وزمان الوصل في ذي سلم

وعهودي بالحي روى الحي
مدمع المشتاق قبل الديم
زمن هيج أشواق به
وعهودي فيه طول القدم
كلما أملت تجديدًا به
عقل الحفظ مطايا همي
وحقيق أأبالسي ولو
نابط في في السرى عن قدي
طالما قد مر لي عيش به
كان أحلى من دوام النعم
في حمي من إضم من حله
راجيا أو لاجيا لم يضم
نمت في البعد ولولا أمل
أن أراه في الكرى لم أتم
وبرغي بعد طيب الوصل أن
صرت أرجوز ورقة في الحلم
صرت أبكي خيم الوادي وقد
عشت دهر آيين تلك الخيم
فخنني دام مذ فارقتها
ونعيمي بعدها لم يدم
جيرة الوادي وحي لكم
فهو عندي من أبر القسم
وليل بني كانت لنا
بسناكم مشرقات الظلم

والتزام العهد فيما ينتسب

بين ذاك الركن والملتزم

وأحاديث رضا كانت اذا

مرض القلب شفاء السقم

ما ذكرت العهد الاسفحت

نار شوقي عوض الدمع دمي

ان قلبي صار في الركب الذي

بالسرى قد أمكن من أم

عارض النوق بشئ لم يطق

حل شئ منه حر العم

سار في ذمة احسانكم

مشجيراً يا أهيل الذمم

ندى اذ بعث أيام الحمي

أوى يرجع يبي ندى

فهنينا لكم احرامكم

كلما شتم بذاك الحرم

وجواراً أتم الآن به

شرفاً أهل الصفا والعلم

ليشكم أن تذكروا من خصكم

دونه السعد بأوفى القسم

أو تنادوا قلبه المضنى عسى

ان يلبي بعد طول الصمم

واذا لم يثأر - لا نفسي

عطفكم يبعد في الخدم

واشر كوه معكم جودا ومن

هو أولى منكم بالكرم

ولد عبد الصمد سنة (٦١٤) وتوفي

سنة (٦٨٧)

عبد الصمد بن المعدل

بن عيلان بن الحكم البجلي بن

الختار

كان من مجيدي الشعرا في الدولة

العباسية. ولد بالبصرة نشأ بها وكان هجاء.

شديد اللسان والمعارض لا يلم منه من

مدحه فضلا عن غيره

ومن شعره قوله :

استبق قلبك لا يموت صباة

حنذا ليلين أخ له يتوقع

ان حال بينهم وبينك بائن

فبأى قلب بعد ذلك تجزع

وقال أيضا :

ان العيون اذا أمكن من رجل

يفعلن بالقلب ما لا يفعل الاسل

وليس بالبطل الماشي الى بطل

في الحرب يخمد أحيانا ويشتل

لكنه من كوي قلبا اذا ارشقت

فيه العيون فذاك الفارس البطل

وله أيضا :

برعت محاسنه فجل بها
عن ان يقوم وصفها لفظ
ثغنينا بنات الروم فيه
بالحان الزهاين والقوس
فيابل نعمنا في دجاء
نطق الجمال بغير عاشقه

ماصر من رعت محاسه
ومن شعره ايضا :

لو كان رق فؤاده لفظ
توفي في حدود الاربعائة والمائتين
عبد العزيز بن حامد بن
الحضر ابو طاهر الشاعر من اهل واسط
كان يعرف بسيدوكروي عنه شعره
ابو القاسم بن كردان وابو الجواز وهما
الواسطيان

من شعره :
تاركني في الهوي حديثا
بكثرة الدمع بين صحبي
هيك تحببت لاجتباب
والآن ليلى مذ غابوا فدينهم
ليل الضرير فيصبح غير متظر
توفي سنة (٢٦٣)

طيفك يحفو لاي ذنب
هذي حياتي بلا مكاس
يأور عيني ونار قلبي
وقال ايضا :

شر بنان شعانين النبصارى
بلى ورد كآردية المروس
الحشوعي وعبد اللطيف بن اسماعيل
الصوفي والقاسم بن عساكر وابن طبرزد

وحبل وابن الحرستاني وغيرهم وخرج له
الديمياطي أربعين حديثا عوالي . وروي
عنه الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
والديمياطي وأبو الحسن اليونيني وغيرهم
وتفقه على الامام فخر الدين بن
عساكر وقرأ الاصول والعريضة ودرس
وصنف وأفتى وبرع في مذهب الشافعي

وبلغ رتبة الاجتهاد وقصده الطلبة من
البلاد ونخرج به أئمة وله الفتاوي السديدة
وكان ناسكاً ورعاً اماراً بالمعروف نهياً عن

المنكر كما فعل في دمشق فعزله فأقام في بيته
يعلم الناس
وكان مع شدته فيه حسن محاضرة
بالنوادير والشعر وكان يحضر المجمع ويرقص
ويتواجد

وأرسل له السلطان لما مرض وقال
عين مناعبك لمن تريد من أولادك فقال
ما فهم من يصلح . وهذه المدرسة الصالحية
تصلح للقاضي تاج الدين ففوضت اليه
ولما مات شهد الملك الظاهر جنازته
والخلائق

من مؤلفاته انه اختصر كتاب نهاية
المطلب وله القواعد الكبرى والقواعد
الصغرى ومقاصد الرعاية وغير ذلك
وقد ضرب به المثل فكان يقال :
ما أنت الا من العوام ولو كنت ابن عبد
السلام

ويقال انه لما حضر يعة الملك الظاهر
قال له ياركن الدين أنا أعرفك مملوك

ولي خطابة دمشق بعد الدوالي فلما
تملك الصالح اسماعيل دمشق وأعطى
الفرنج صفدوا الشقيف ذمه ابن عبد السلام
هذا علي المنبر وترك الدعاء فعزله وحجسه
ثم أطلقه فبرح دمشق الي مصر فلما قدمها
تلقاه الملك الصالح نجم الدين أيوب وبالغ
في احترامه واتفق موت قاضي القضاة
شرف الدين بن عيين الدولة فولي بدر
الدين السخاوي قضاء القاهرة وولي ابن
عبد السلام قضاء مصر والوجه القبلي مع
خطابة جامع مصر . ثم ان معين الدين بن
الشيخ بني بيتاً علي سطح مسجد بمصر
رجل فيه طيلخانة معين الدين فأنكر ذلك

البندقدار فما بلغه حتي جاء من شهد له
بالخروج عن ملكه الي الملك الصالح وعثقه
ولد سنة (٥٧٧) أو (٥٧٨) وتوفي
سنة (٦٦٠)

عبد العزيز بن محمد بن عبد
المحسن بن محمد بن منصور بن خلف
السلامة الاديب الشاعر شيخ الشيوخ
شرف الدين الدمشقي الشافعي الحنوي
الصاحب ابن قاضي حجة

رحل به والده وأسمعه جزء ابن عرفة
من ابن كليب واسمعه المسند كله من
عبيد الله بن أبي المجد الحربي وقرأ كثيراً
من كتب الادب علي الكندي وسمع من
جماعة وبرع في العلم والادب وكان من
الاذكياء المعدودين وله محفوظات كثيرة
سكن بعلبك مدة وسكن دمشق مدة
ثم سكن حماة وكان صدرا كبيراً نبيلاً
مُعظماً وافر الحرمة والقدر

روي عنه الديلمي وأبو الحسين
اليونيني وابن الظاهري وقاضي القضاة
بدر الدين بن جماعة وجماعة كثيرة
قال الشيخ صلاح الدين الصفدي
لا عرف في شعراء الشام بعد الخمائة
وقبلها من نظم أحسن منه ولا أجزل ولا

أفصح ولا أصنع ولا أسرى ولا أكثر
فان له في لزوم مالا يلزم مجلداً كبيراً وما
رأيت له شيئاً الا وعلقته لما فيه من التكت
والتوريات الفائقة والقوافي المتمكنة
والتركيب العذب واللفظ الفصيح والمعنى
البليغ فمن ذلك قوله :

غدوت فكنت شمسي في صباحي
ورحت فكنت بدرى في مساءني
وجدتك اذ عدت وجود نفسي
فأهلاً بالفراق وباللقاء
فان اغفيت كان عليك وقهي
او استيقظت كان بك ابدائي
فيا سعي اذا مادام سكري
علي وان صحت فيا شقائي
وقلت لصاحبي لما لحاني
عليك بما عناك ولي عنائي
امك سوء فهمك عن خطابي
وأعمك الضلال عن اهتدائي
وهنت فكنت في عيني صيباً
أخاطبه بالفاظ الهجاء
فلو أصبحت ذا حاء وسين
لما عنفت في حاء وباء
وقال أيضاً :

مالم يقبر عكه لفظه

مثله قل نبل البندق
وما اذاء حفر معكوسه
عادالي صيغته فستق

وقال ايضا :

لأنمي في العشق خطي

وعلي العشق يخطي
مالك يا من لحوني
لتم باللؤم ضبطني
لا تخطوا بي الي الج

د فقد جاوزت خطي
كم شر حتم ما اعني
وكشفتم ما اعطي
وتهددتم وقلتم
انتي في الامر خطي
صبروني هل اخذتم

عملي من تحت ابطي
قد تخليت عن العه

ل فخلوني وخطي
شفي اغيد قلبي

منه في قلب وبسط
وحياتي وماني

في رضامنه وسخط

ولحاني في هواه

كل واهي العقل زمل
يشهر اللحظ يمانني
ومهر القدر خطي
زين الحذر بخال

وعذار هو شرطي

ابدع الحسن به ما
شاء من شكل وتقط
مد اطراف بنان
حسنها يقطع وسطي
ثم عاطاني سلافا

مثلا من فيه يعطي
عتقت عند شيوخ

من شيوخ الدبر شخط
فلها بذلي ومني

ولها حل ودر بطني
خلني افسد مالي

في الذي يصلح خلطي
مذهبي هذا الذي اف

تي به صبحي ودر هطي
وبه فاشهد علي نط

تي وخذي ان شئت خطي
وتال ايضا :

أرقت لبارق منن أضا

على الاثلاث بذات الأضا

كما نبض العرق ثم انبري

كادمان رام اذا انبضا

فأذكرني بالفضا جيرة

تولوا وأصلبت جهرالفضا

أضاء الدجي لي لما دنوا

وباتوا فضاق علي الفضا

وطول في جهم لا نمي

وعز من قلبي لما عرضا

رأى النار في كبدي تلتظي

وفي جوفه الما ما خضخضا

بروحي غزال بالحاظا

وعود بالحاظنا تمتضي

سقاني من ريقه خمرة

شفاني بها وبها مرضا

رنا وانثنى ففضى حسنة

على ولي وطرم ما أقتضى

فمن قده ذابل مشرع

ومن لحظه صارم تمتضي

أبك وجد اكسأني الفضا

فأعجزني السقم أن أهضا

وعم فودي وخط للشيب

فسود حالي بما يضا

بعيني أفيك فم وآدعا

وان كان جفني ما أغرضا

فزدي صدودا أزد صبوة

وفي حالة السخط لاني الرضا

اعد نظرا منك في أمر من

اليك مقاليد فوضا

وقاض على خده دمعاه

فذهب به بعد ما فضضا

وعاود أطرا به بعد ما

نضا من شيبته ما نضا

وقال أيضا :

قرأت خط عذار به فأطعني

بواو عطف ووصل منه عن كتب

واعربت لي نون الصدى معجزة

بالحاء عن نبح مة صودي ومطلي

حتي رنا فسبت قلبي لواظله

والسيف أصدق إنباء من الكتب

ولد سنة (٨٩٠هـ) وتوفي سنة (٩٦٢هـ)

عبد اللطيف البغدادي بن

يوسف بن محمد بن علي بن سعد

هو العلامة موفق الدين البغدادي

الشافعي النحوي اللغوي المتكلم الطيب

الفيلسوف المعروف بابن اللباد

لقبه تاج الدين الكندي بالحسدي

الملتحي لركة وجهه وتجده وييسه

ولد ببغداد سنة (٥٥٥) بمم هو
وابوه من ابن ابي البلي وابى زرعة
المقدسي وشهدة وجماعة وروى عنه جماعة
المنذرى والضياء وابن النجار والقوصي
وحدث بمصر والقدس ودمشق وحران
وبغداد وكان أحد الاذكياء المتضلعين
من الآداب والطب وعلم الاوائل الا ان
دعاويه كانت أكثر من علومه وكان دميم
الحلقة بخيلا قليل لحم الوجه وكان ينتقل
في البلاد

من كلامه : اللهم أعزنا من جموح
الطبيعة ، وشموس النفس ، وسلس لنا
مقادة التوفيق ، وخذ بنا في سواء الطريق
ياهادى العمى ، يا مرشد الضلال ، يا محيي
القلوب الميتة بالإيمان ، خذ بأيدينا من
مهاوة الملكة ، ونجنا من رذغة الطبيعة ،
وطهرنا من درن الدنيا الدنيئة بالاخلاص
لك والتقوى ، انك مالك الدنيا والآخرة
سبحان من عم بمحكنة الوجود ، واستمع
بكل وجهان يكون هو المعبود انت تلاً لأنت
بنور وجهك الآفاق ، واشرقت شمس
معرفتك علي النفوس اشراقا وأى اشراق
(مؤلفاته) : غريب الحديث والمجرد

منه والواضحة في اعراب الفاتحة . وكتاب
الألف واللام . وشرح بابت سعاد .
وذيل النصيح خمس مسائل نحوية شرح
مقدمة ابن ياب شاذ . شرح الخطب
النباتية . شرح سبعين حديثا . شرح اربعين
حديثا طيبة . الرد على فخر الدين الرازي
تفسيره سورة الاخلاص . شرح قد الشعر
لقدامة . قوانين البلاغة . الانصاف بين
ابن برى وابن الخشاب في كلامها على
المقامات ، مسألة انت طالق في شهر قبل
رمضان . كتاب قبسة العجلان في النحو .
اختصار العمدة لابن رشيق مقدمة حساب
اختصار كتاب النبات . اختصار كتاب
الحيو ان . وله اختصارات اخرى كثيرة
لكتب الطب . كتاب اخبار مصر
الكبير . الافادة في اخبار مصر . مقالة في
الرد على اليهود والنصارى . مقالة في النفس
مقالة في العطش . مقالة في السقنور .
مقالة في العلم الالهي . كتاب الجامع
الكبير في المنطق والطبي والالهي في زهاء
عشر مجلدات . شرح الراحمون يرحمهم
الرحمن . اختصار الصناعاتين للعسكري .
اختصار مادة البقاء للقمي . كتاب
بلغة الحكيم . في الماء . مقالة في

الحركات المتعاضدة . مقالة في العادات .
الكلمة في الربوبية . مقالة في حقيقة الدواء
والغذاء . مقالة في التأديب بصناعة الطب
الراوند . مقالة في الحنطة . مقالة في البحران .
مقالة رد فيها على ابن رضوان في أخلاق
جالينوس وأرسطو كتاب تعقب حواشي
ابن جميع على القانون . مقالة في الحواس .
مقالة في الكلمة والكلام . كتاب الشيعة
كتاب تحفة الأمل . كتاب الحكمة الكلامية
كتاب الدرياق . حواشي على كتاب
البرهان للفارابي . حل شيء من شكوك
الرازي على كتب جالينوس . مقالة في
تدبير الأدوية والأدواء من جهة الكيفيات
مقالة في تعقب أوزان الأدوية . مقالة
أخرى في المعنى . مقالة في النفس والصوت
والكلام . مقالة في أثر الحرب . جواب
مسألة سئل عنها في ذبح الحيوان وقتله وهل
ذلك مائع في الطبع والعقل كما هو سائغ
في الشرع . مقالة في المدينة الفاضلة . مقالة
في العلوم المضادة . رسالة في الممكن . مقالة
في الجنس والنوع . الفصول الأربعة
المنطقية . تهذيب كلام أفلاطون . مقالة
في كيفية استعمال المنطق . مقالة في القياس .
كتاب في القياس كبير يدخل في أربع

مجلدات . السماع الطبيعى مجلدان . شرح
الاشكال البرهانية . مقالة في تزيف
الشكل الرابع . مقالة في تزيف ما يعتقده
ابن سينا . مقالة في القياسات المختلطات .
مقالة في تزيف المقاييس الشرطية . مقالة
في إبطال الكيمياء . عهد الحكماء . كتاب
القولنج . مقالة في البرسام . مقالة في الرد
على ابن الهيثم . مقالة في اللغات وكيفية
تولدها . مقالة في القدر
أقام موقف الدين عبد اللطيف مدة
بمعمر فلما توفي الملك العزيز توجه الى
القدس سنة (٦٠٤) وكان يأتيه خلق
كثير يتغلبون عليه في أصناف من العلوم
ثم سافر الى حلب وقصد بلاد الروم وأقام
بها سنين كثيرة في خدمة الملك علاء الدين
داود بن بهرام وكان له منه الجامعية الوافرة
وصنف باسمه عدة مصنفات . ثم توجه الى
ملطية وعاد الى حلب وتوفي يغد سنة
(٦٢٩) هـ

عبد الله الطيفورى كان من
كبار الأطباء في الدولة العباسية حسن
العقل طيب الحديث على لكنة كانت في
لسانه . وكان من أحظي خلق الله عند
أمير المؤمنين الهادي

قال يوسف بن ابراهيم حدثني الطيفوري انه كان متطببا لطيفور الذي كان يقول انه اخو الخيزران والناس يقولون او اكاهم انه... الى الخيزران وواحا المنصور ابنه المهدي الى الري لمحاربة سنقار الصيادله

قال الطيفوري فأما ادليبه:

فارسل الى الخيزران من متطبي ماهر بصناعة الطب فابغى اليه بالماء حتى يراه ففعلت ذلك في اليوم الثاني . فقال لي قل مثل قول عيسى فأعلمه ان الماء يدل على انها حامل فاما تمييز الغلام من الجارية فذلك مالا أقوله فجدد لي كل الجهد ان أجيبه الى ذلك فله أفل عيانة لنفسني عن الاكتساب بالخرقة فأدى قولي اليها فأمرت لي بألف درهم وأمرت بملازمتها فلما وافت الري ولدت بها الهادي وصح عند المهدي ان ابا قریش عنين بعد ان امتحن بكل محنة فسر بذلك واحفظه وتقدم عنده علي جميع الخصبان وكان ذلك من أسباب الصنع لي . فضمامت الى أمير المؤمنين موسي ودعيت متطبيه وهو رضيع وفطم ثم ولدت هرون الرشيد بالري ايضا فكان مولده شؤما على الهادي لأن الخطوة كلها او اكثرها صارت له دونه فأضر بي

حمل المهدي الخيزران وهي حامل بموسي وخرج طيفور معها وأخرجني معه . ولم تكن الخيزران علمت بما رزقت من الحمل . وكان عيسى المعروف بأبي قریش - يدلاني في العسكر فلما تبينت الخيزران ارتفاع العلة بعثت بمانها مع عجوز ممن معها وقالت لها عرضي هذا الماء على جميع المتطبيين الذين في عسكر المهدي وجميع من ينظر في ذلك . ففعلت العجوز وكنا في ذلك الوقت بهمدان واجتازت في منصرفها بخيمة عيسى فرأت جماعة من غلمان أهل العسكر وقوا يعرضون عليه قوارير الماء فكرهت أن تجوزه قبل ان ينظر الى الماء . فقال لها عند نظره الى الماء : هذا ماء امرأة وهي حامل بغلام . فأدت العجوز عنه ما قال الى الخيزران امرأة المهدي فسجدت شكرا لله وأعنت عدة بمالك وصارت الى المهدي فأخبرته بما قالت العجوز فأظهر من السرور بذلك أكثر من سرورها

ذلك في جامي وما كنت فيه من كثرة
الدخل الى أن ترعرع موسى ففهم الامر
فكان ذلك مما زاد في جامي وجعل رأيه
في فكان ينيلني من أفضاله أكثر مما
كانت الخيزران تنيلنييه وفتح الله على
المهدي وقتل سنقار وطاحته شهریار أبا
مهرويه وخلد بسخر أبا الحرث بن بسخر
والربعين وسبي ذرارهم فكان من ذلك
السبي مهرويه وخلد وقرابتهما شاهك ،
وكانت على مائة شهریار ومم ام السندی
ابن شاهك وكان منهم الحرث بن بسخر
وجميع هؤلاء الموالی الرازيين . ثم أدرك
لهادي وأفض الخلافة الى المهدي فاتصل
بي الامر وعظم قدری لاني صرت متطبب
ولي العهد . ثم ملك الهادي أمة العزيز
فكانت أعز اليه من جلدة ما بين عينيه
وهي ام جعفر وعبد الله واسماعيل واسحق
وعيسى المعروف بالجرجاني وموسى الاعمي
وأم عيسى زوج المأمون وأم محمد وعبيد
الله ابنته ، فبناني موسى الهادي جميع ولدها
واعلم أمة العزيز انه يتبرك بي ، فلت منها
أكثر مما أمل

ثم دبر الهادي البيعة لابنه جعفر بن
موسى فدعاني قبل البيعة يوم غمام على

وحلني على دابة من ديار رحله بسرجه
ولجامه وأمر لي بمائة الف حملت الى
منزلي ، وقال لا تبرح الدار باقي يومك
وليلتك وأكثر نهار غدك ، حتي أبايع
لابنك جعفر فتصرف الى منزلك وأنت
أقبل الناس لأنك توليت ترية ابن خليفة
صار ولي العهد وولي ولي عهد الخلافة
وربيت ابنه الى ان صار ولي عهد ، وبلغ
أمة العزيز الخبر ففعلت بي مثل الذي فعل
من الصلات وحملت الى منزلي ثياب صحاح
ولم تحملني على دابة أو أقت في الدار بعيثا باذ
الى أن طلعت الشمس من اليوم الذي
نلت فيه ما نلت

ثم جلس الهادي وقد أحضر جميع
بنی هاشم فأخذت عليهم البيعة لجعفر
وأحلفوا عليها وعلي خلع الرشيد ثم آل
زائدة فكان يزيد بن مزيد أول من
خلع الرشيد وبايع جعفر بعده ، ثم شر اهيل
ابن معن بن زائدة وأهل بيته ، ثم سعيد
ابن مسلم بن قتيبة ، ثم آل مالك
وكان أول من بايع منهم عبد الله ثم الصحابة
وسائر مشايخ العرب ثم القواد . فما اتصف
النهار الا وقد بايع أكثر القواد . وكان
فيهم هرثة بن اعين ولقبه المشوم ، وكان

المنصور قد قوده على خمسمائة ولم يكن له حركة بعد ان قود قنوق اكثر اصحابه ولم يثبت له مكان من توفى منهم، فأحضره وأمره بالبيعة . فقال له يا امير المؤمنين لمن اباع؟ فقال له بايع لجعفر بن امير المؤمنين قال ان يعنى مـ غولة بيعة امير المؤمنين وشمال مشغولة ببيعة هرون فأبايع بماذا؟ فقال له تخلع هرون وتبايع جعفرا . قال يا امير المؤمنين انا رجل ادين بنصيحتك ونصيحة الأئمة منكم اهل البيت ، وبالله لو تخوفت ان تحرقني على صدقي اياك بالنار لما حجرتني ذلك عن صدقك . ان البيعة يا امير المؤمنين انما هي ايمان، وقد حلفت لهرون بمثل ما تستحلفني به لجعفر ، وان خلعت اليوم هرون خلعت جعفرا في غد . وكذلك جميع من حلف لهرون على هذا فقدر به

قال فاسمة اط موسى من قوله، وأمر بوج، عنقه ، وسارعت جماعة من الموالى والقواد نحوه بالحرزة والعمد فنهام الهادي عنه ثم عاوده الامر بالبيعة . فقال يا امير المؤمنين قولني هذا قولني الاول

فزبره الهادي وقال اخرج الى لعنة الله لا بايعة ولا بايع اصحابك الف سنة

ثم امر باخراجه من الدار بعيسا باذ واسقاط قيادته . وقال اطلقوه لينفذ حيث أحب لاصحبه الله ولا كلاًه

ثم وجع مقدار نصف ساعة لا يأمر ولا ينهى ثم رفع رأسه ليندون خادموه وقال له الحق العاجر ، فقال له يندون ألحقه فأصنع به ماذا؟ فقال ترده علي امير المؤمنين . قال فلحقه يندون فيما بين باب خراسان وباب يردان بالقرب من الموضع المعروف بباب النقب وهو يرد منزله علي نهر المهدي فرده . فلما دخل قال له يا حائك يبايع اهل بيت امير المؤمنين فيهم عم جده وعم ابيه وعمومته واخوته واثار لحمته ويبايع وجره العرب والموالى والقواد وتمسك انت عن البيعة

فقال هرثمة يا امير المؤمنين وما حاجتك الى بيعة الحائك بعد بيعة من ذكرت من اشراف الناس؟ الا ان الامر على ما حكيت لك انه لا يخلع اليوم احد هرون ويبقى في غد لجعفر

قال الطيفوري فالتفت الهادي الى من حضر مجلسه ، فقال لهم : شأنت الوجوه صدق والله هرثمة بروب وغدرتم . وامر الهادي عند هذا الكلام مارثمة بخمسين الف

قلائل حتي توفي الهادي ، وولى الخلافة
هرون الرشيد ، فوالله لقد أحسن غاية
الاحسان في أمر جعفر وزاده نعماً الى نعمه
وزوجه ام محمد ابنته

قال يوسف بن ابراهيم وحدثني أبو
مسلم عن حميد الطائي المعروف بالطوسي
قال اعتل ابو غانم يعني أباه علة صعبة
فتولى علاجه منها الطيفوري المتطبب
وكانت في أبي غانم حدة شديدة تخرجه
الى قذف أصحابه والى الاقدام بالمكروه
عليهم . فاني لواقف على رأسه وأنا غلام
في قبادر زيبرون . اذ دخل عليه الطيفوري
فحبس عرقه ونظر الى مائه ثم ناجاه بشيء
لم افهمه . فقال له كذبت وسبه ، فرد عليه
الطيفوري بأشد من سبه . فقلت في نفسي
ذهبت والله نفس الطيفوري . فقال أبو غانم
لقد أقدمت وبلك ، كيف اجترأت علي
بهذا ؟ فقال له والله ما احتملت سيدي
الهادي قط علي لقائي بحرف خشن ، ولقد
كان يذقني فأرد عليه مثل قوله فكيف
احتمل لك ؟ تخلف لي ابو مسلم انه رأى
أباه ضاحكاً باكياً يفهم في بعض أسرة
وجه الضحك وفي بعضها البكاء . ثم
قال له والله انك كنت ترد علي أمير

درهم واقطعه الموضع الذي لحقه فيه يندون ،
فسمي ذلك الموضع عسكر هرمة الى هذه
الغاية . وانصرف الناس كلهم في أمر عظيم
من أمر ذي قدر ، قدغمه ما لقيه به الخيفة
ومما يتوقعه من البلاء . ان حدث بالهادي
حادث لمسارعهم الى خلع الرشيد ، وأما
بطانة جعفر فقد كانوا أملاً بخلافه صاحبهم
والغنى بما قد قلدهم ، فصاروا يتخوفون
على نفس صاحبهم التلف ، وعلى أنفسهم
ان سلخوا من القتل والبلاء والفقر

ودخل موسي الهادي على أمه العزيز
فقال له يا امير المؤمنين ما احسب احدا
عابن ولا سمع بمثل ما عاينا وسمعنا ،
فانا اصبحنا في غاية الامل لهذا الفتى ،
وامسينا على غاية الخوف عليه ، فقال ان
الامر لعل ما ذكرت وازيدك واحدة ،
قالت وما هي يا امير المؤمنين ؟ قال امرت
برد هرمة لاضررب عنقه ، فلما مثل بين
يدي حيل بيني وبينه ، واضطرت الى
ان وصلته واقطعته ، وانا علي زيادته ورفع
مرتبة والتنويه باسمه . فبكت امه العزيز .
فقال لها ارجو ان يسرك الله ، فتوهمت
وتوهم جميع من يطيف بها انه علي اغتيال
الرشيد بالسهم . فلم يعمل ولم تمض به ليل

المؤمنين الهادي القذف الذي كان يقذفك به ؟ فقال له الطيفوري اللهم نعم . فقال له فأسألك بالله لما اجبت في عرض حميد ما اجبت ، وقذفته بما شئت من القذف متي قذفتك . ثم بكى علي الهادي بكاء كثيرا

قال يوسف فسألت الطيفوري عما حدثني به ابو مسلم من ذلك فبكي حتي تخوفت عليه الموت مما تدخله من الجزع عند ذكر حميد . وقال والله ما عاشرت بعد الهادي احرا نفسا ولا اكرم طبعاً ولا اطيب عشرة ولا اشد انصافاً من حميد الا انه كان صاحب حيش فكان يظهر ما يجب على اصحاب الجيوش اظهاره فاذا صار مع اخوانه كان كأنه من المنقطعين اليهم ، لا من المفضلين عليهم

قال يوسف وحدثني الطيفوري انه كان مع حميد الطوسي بقصر بن هبيرة أيام تغلب صاحبنا على مدينة السلام وما والاها فقدمت عليه جماعة من جبل طي . عليهم رئيس لهم يقدمونه علي انفسهم ، ويقولون له بالفضل والسؤدد عليهم . فأذن له في الدخول عليه في مجلس عام قد احتشد لاجل اظهار عدده فيه ثم قال لذلك

الرئيس ما أقدمك يا ابن عم ؟ فقال له قدمت مدداً لك اذ كنت علي محاربة هذا الدعي لما لا يجب له ولا يستحقه ، يعني صاحبنا ، فقال له حميد لست أقبل مدداً الا من وقت بصرامته وقوة قلبه واحتماله لما آتاه عيب علي اكثر الناس في نصرتي ، ولا بد من امتحانك ، فان خرجت علي الحنة قبلتك والا رددتك الى اهلك . فقال له الطائي امتحني بما أحببت ، فأخرج حميد عوداً من تحت مصلاه ثم قال له ابسط ذراعك فبسطه فحمل حميد العود على عاتقه ثم هوي الى ذراع الطائي فلما قرب العمود من ذراعه رفع يده ، فأظهر حميد غضبا عليه . ثم قال له رددت يدي ؟ فترضاه الطائي ثم دعاه الي معاودة امتحانه ، فأمره حميد باظهار ذراعه ففعل فرفع حميد العمود ليضرب به ذراعه فلما قرب العمود من ذراع الطائي فعل مثل فعله في المرة الاولى . فلما جذب ذراعه ولم يمكن حميداً من ضربه بالعمود أمر بسجنه بعد سجنه في مجلسه ، وأخذ دوابه ودواب اصحابه ، وطردهم من معسكره فانصرفوا من عنده رجالاً بأسوأ حال

قال الطيفوري فقلت علي ما كان منه

فاستضحك ثم قال لي قد أطلقت لك الضحك مني والاستهزاء بي وقذف عرضي متي تكلمت في الطب بحضورك بشيء تذكره، فأما قيادة الجيوش فذلك ما ليس لك فيه حظ . فلا تنكرن مخالفة رأيك رأيي . ثم قال لي أنا رجل من يمن وكان الرسول على الله عليه مضرباً ، والخلافة في أيدي مصر ، فكما أني أحب قومي فكذلك الخلفاء تحب قومها، وإن أظهرت ميلا إلى قومي في بعض الاوقات وانحرفا عما هم عليه مني فاني غير شاك في ميلها اليهم اذا حلت الحقائق، وممي من افناء نزار بشر كثير وكان في استشعاري من قدم على من قومي هذا لقلوب من قد امتحنته وعرفت بلاءه من الزارية ولست ادري لعل كل من أتاني من عشيرتي لا يساوي رجلا واحدا من الزارية فأردت بما كان مني استجلاب قلوب من معي ، وإن ينصرف من أتاني من عشيرتي منذرين لا مبشرين ، لأنهم متي انصرفوا منذرين انقطع عنا مادتهم ، ومتي انصرفوا مبشرين أتاني منهم من لا يسعه مال ما في أيدينا من السواد ، فعلت انه قد اصاب التدبير ولم يخطيء فيما بني عليه

أمره

﴿ عبد اللطيف ﴾ هو موفق الدين عبد اللطيف البغدادى الطيب الشهير درس بالمدرسة النظامية ببغداد ثم رحل الى دمشق في صحبة السلطان صلاح الدين الايوبي ثم جاء مصر ودرس بالازهر ثم رجع الى بغداد وتوفي بهاسنة (٦٢٩)

من مؤلفاته كتاب الافاء والاعتبار في الامور المشاهدة والحوادث المماينة بأرض مصر . وهو ملخص من كتاب كبير له اسمه (الغبر والخبر في عجائب مصر) ﴿ عبد الوهاب الشعراني ﴾ من كبار علماء مصر وهو مؤلف كتاب الميزان في الفقه وكشف الغمة عن قلب هذه الامة وقد ضمنه جميع الاحاديث النبوية التي اخذ منها الأئمة احكام الفقه وله الطبقات الكبرى وغيرها

توفي سنة (٩٧٣) هـ

﴿ عبد الرحمن ﴾ بن عوف هو واحد كبار الصحابة الذين ساعدوا الاسلام بالمهم وانفسهم كان من ضمن الذين رشحهم عمر عند وفاته للخلافة وهم ستة ﴿ عبد الرحمن بن عيسى ﴾ العمري

ادعي دعاوي عريضة وانخذله كرسيا زعم
ان فيه سرا وانه يقومه مثل التابوت لبني
امرائيل

ثم بعث بالجنود لقتال عبد الله بن
زياد الذي قتل الحسين في ولايته بالعراق
وكان بالموصل فاقتلوا قتالا مرا وانهزم
منه اصحاب ابن زياد وقتل هو في المعركة
فاحرق المختار جثته فتمت نكبة قتل
الحسين عليه السلام

ثم ان المختار خرج على عبد الله بن
الزبير الذي كان خليفة بالحجاز فارسل
اليه الجنود فاتصروا على شيعة وقتلوه
واستولى مصعب بن الزبير قائد تلك
الجنود وهو اخو عبد الله بن الزبير علي
العراقيين

فقلق عبد الملك بن مروان من
انتشار سلطان عبد الله بن الزبير فسار الي
مصعب بن الزبير في جيش عرمرم وقاتله
حتى قتله واستقام له الامر بالعراق

ثم ان عبد الملك ارسل الحجاج بن
يوسف الثقفي لقتال عبد الله بن الزبير
نفسه فحاصر الحجاج الكعبة ورمي مكة
بالمجانيق حتي تهدم شطر من البيت الحرام
وأف بن الزبير أن يسلم نفسه فقاتل

هو مؤلف كتاب الترسيف في النحو
توفي سنة (٣٧٠ هـ) بمكة

عبد الملك بن مروان تولى
الخلافة سنة (٦٥ هـ) ببيع له بالخلافة بعد
موت والده مروان بن الحكم
في مبدأ خلافته خرج عليه المختار
بالكوفة وأتبعه خلق كثير وابعوه على
المطالبة بدم الحسين بن علي بن أبي طالب
فقد كانت القلوب لا تزال دامية من جراء
ما حدث لاهل البيت النبوي من التشييت
والصفار، وكانت الفتنة مضطربة في كثير
من أنحاء البلاد وكان ابن الزبير مستقلا
بمجات الحجاز ومعه خلق كثير

ثم تجرد المختار لقتال قتلة الحسين
بعد أن استولى على الكوفة وظفر بشمر
ابن ذئب الجوشن وعمر بن سعد بن أبي
وقاص وخولى الاصبحي وابن عمر بن
سعد بن أبي وقاص وغيرهم من الرؤساء
الذين خضبوا أيديهم بدماء آل البيت
الكريم وبعث برؤسهم الى محمد بن الحنفية
بالحجاز سنة (٦٦ هـ) ومحمد بن الحنفية
هذا هو ابن علي بن أبي طالب من غير
فاطمة الزهراء عليها السلام
ثم أن المختار لما أوتي هذا المصر

بنفسه وبمن معه حتى قتل فصلبه الحجاج
وكان ذلك سنة (١٣) وكانت خلافة ابن
الزبير تسع سنين فدان الناس كلهم لعبد
الملك ولم يبق له في الخلافة منار

فلما استتب الامر لعبد الملك بن
مروان أخذ يبعث البعث للجهاد وكان
بنو أمية أبطالوا ذلك منذ خلافة يزيد بن
معاوية لما هم فيه من الاضطراب والقلق ،
فأرسل الي عامله بأفريقية زهير بن قيس
البلوري وكان مقايمة فلوله حرب البربر
سكان المغرب وأمره باستنقاذ القيروان
ومنها من المسلمين من يد كسيلة المتغلب
عليها . فراجع زهير يعلمه بكثرة الفرنج
في تلك الجهة وشدة أمة البربر فأمدّه بالمال
ووجوه العرب وصناديدها فرحف زهير
في جيش لجب سنة (٦٩) والتقى مع
كسيلة بجبة القيروان واشتدت الحرب بين
الفرقيين ثم انتهت بأهزام كسيلة ومن
معه من الفرنج والبربر وقتل كسيلة ووجوه
البربر فذلوا وخضعوا لزهير

ثم ان زهير اترك القيروان ورجع الى
برقة فوجد اسطول الرومان على قتالها في
جيوش كثيفة ومعهم اسرى من المسلمين
فاستعاروا به وكان في فئة قليلة من أصحابه

فهجم على الرومان وقتلهم حتى قتل وقتل
معه جماعة من اشراف اصحابه رهرب
الباقون الى دمشق فأخبروا الخليفة بما وقع
وبعد ذلك اضطربت بلاد المغرب
واشتدت بها الفتن فبعث عبد الملك الي عامله
بمصر حسان بن النعمان الغساني وبعث
اليه المدد فرحف اليهم سنة (٦٩) في
اربعين الف مقاتل وبعد أن استراح
سار قاصدا مدينة قرطاج وهي أعظم مدن
العالم بعد رومي وكان بها جموع من الفرنج
لا يحصى عددهم فافتتحها عنوة ونجها
فلوهم في السفن الى جزيرة صقلية
(سيسليا) والاندلس . ثم أمر بتخريب
قرطاج ليعصيانا عليه بعد ذلك وتغية
رسوما وكسر قناتها فزال من الوجود
ثم قاتل الفرنج ببلاد صطفورة وبغزرت
وهزهم وقاتل امرأة كاهنة كانت صاحبة
سلطان عظيم أنحار اليها أكثر البربر
واطاعوها وكانت تدعى داهية وقد قتل
من المسلمين في قتالها خلق كثير ولم تزل
الكاهنة ومن معها يعقبون حسانا والعرب
حتى أخرجوهم من جهات قابس ولحق
حسان بطرا بابس فلقه هناك كتاب عنه
الملك يأمره بالتمام حتى يصله كتابه .

ثم ان الكاهنة أموت بتخريب المدن والضياع والمراعي والمزارع ضد أطماع العرب. وكانت المدن والضياع من طرابلس الى طنجة ظلالا واحدا في قرى متصلة فخربت الكاهنة كل ذلك فشق ذلك على البربر واستأمنوا الى حسان وكان عبد الملك قد بعث اليه بالمدد فأمهم واستعمل الحيلة في قتلهم ثم اتقى معها وقتلهم ، وبذلك استأمن اليه باقي البربر وشرط عليهم حسان ان يكون معه منهم اثني عشر الفا لا يفارقونه في مواطن الجهاد فأجابوا ثم أسدوا فانصرف حسان الى القيروان وميت ملكه واستقام أمره ، فدون الدواوين وكتب الخراج على عجم افريقية ومن اقام معهم على النصرانية من البربر ثم اوعز اليه عبد الملك باخذ دار للصناعة لانشاء السفن الحربية فبنى بها ما يزيد عن سبعمائة سفينة ومنها كان فتح جزيرة صقلية (سيسيليا) أيام ريادة الله الاول من بني الاغلب علي يد اسد بن الفرات

ثم ان حسانا استخلف علي المغرب رجلا من قواده اسمه صالح وارتحل الى المشرق بما جمعه من الاموال والذخائر

وأهدى الى أمير مصر عبد الله مائتي جارية من بنات ملوك الافرنج والبربر فلم يقنعه ذلك وانتزع كثيرا مما كان يده فلما قدم على أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك وأخبره أنكر ذلك. ثم أهدى اليه حسان من غريب النفائس ما استعظمه الوليد وشكره عليه ووعد برده الى عمله فخلف حسان أن لا يلي عملا لبني امية ابدا

وكان عبد الملك بن مروان ولي الحجاج الثقفي العراق بعد مقتل ابن الزبير فلما ذهب اليها أخش في الظلم وأخذ بالظنة وقتل كثيرا من الناس فخرج عليه الناس من كل جهة واستفحل أمرهم وكأوا سببا في تعطيل الفتوحات الاسلامية زمانا طويلا

توفي عبد الملك سنة (٨٦) هـ وكانت مدة خلافته بلا منازع منذ قتل عبد الله بن الزبير ثلاث عشرة سنة وأربعة أشهر كان عبد الملك حازما عاقلا قهيدا بنا الا أن الدنيا استهوته بعد خلافته وعمره ستون سنة وكان بخيلا

هو اول من ضرب السكة (النقود) في الاسلام وكانت الطوائف وهي الحيوش التي كانت تجهز في اوان الصيف لسد

الثغور وقتال العدو تعطلت من الشام منذ
وفاة معاوية لحدوث الفتن بين المسلمين
واستمر ذلك التجهيز من صدر الاسلام
الى اواخر عهد الدولة العباسية ولما اشتدت
العتنة بين ابن الوزير وعبد الملك واجتمعت
الروم واستجاشوا على من بالشام من
المسلمين فصالح عبد الملك ملكهم علي ان
يحمل اليه كل جمعة الف دينار خوفا منه
على المسلمين ولم يستمر هذا العهد زمنا
طويلا لانه بعد ذلك بقليل انتصر
المسلمون على الروم في وقائع عديدة وفتحوا
كثيرا من بلادهم

عبد الله بن الزبير — انظر
ترجمته في كلمة الزبير

ابن عبد ربه — هو ابو عمر احمد
ابن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير
ابن سالم القرطبي مولى هشام بن عبد الرحمن
ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن
مروان بن الحكم الاموي

كان من العلماء المكثرين من المحفوظات
والاطلاع على اخبار الناس صنف كتابه
العقد الفريد وهو من عيون الكتب
الادبية واحفلها بوجوه الشعر والنثر لم يفادر
فيه صغيرة ولا كبيرة مما يطيب نشره الا

أني عليها وكان له شعر جيد منه قوله:

يا ذا الذي خطا العذار بوجهه

خطين هاجا لوعة وبلا بلا
ما صح عندي ان لحظك عارم

حتى لبت بعارضيك حائلا
وله أيضا :

ومعذر نقش العذار بمسكه

خدا له بدم القلوب مضرجا
لما تيقن ان غضب جفونه

من نرجس جعل النجاد بنفسجا

وقيل ان هذين البيتين لابي طاهر

الكاتب وقيل لابي الفضل محمد بن عبد
الواحد البغدادي

ولابن عبد ربه ايضا :

ودعني بزفرة واعتناق

ثم قالت متى يكون التلاقي

وبدت لي فأشرق الصبح منها

بين تلك الجيوب والاطواق

ياسقيم الجمون من غير سقم

بين عينيك مصرع العشاق

ان يوم الفراق أفتلح يوم

ليتني مت قبل يوم الفراق

وله أيضا :

ان الغواني ان رأيتك طاوريا

بردن الشبا بطوين عنك ومالا
واذا دعونك صمهن فانه

نسب يزيدك عندهن خيالاً
وله من جملة قصيدة طويلة في
المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم
ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن
هشام بن عبد الملك بن مروان الحكمي
أحد ملوك الاندلس من بني أمية
بالمندر بن محمد

شرفت بلاد الاندلس
فالطير فيها ساكن

والوحش فيها قد أنس

قال الوزير ابن المغربي في كتاب
أدب الخواص : وقد روى ابن هذه
القصيدة شقت عند انتشارها علي أبي نعيم
معد المعز لدين الله وساء ما تضمنته من
الكذب والتفويه الي ان عارضها شاعره
الايادي التونسي بقصيدته التي أولها :
ربع لزيب قد درس

واعراض من نطق خرص

وهذا الشاعر هو ابو الحسن علي بن

محمد بن الايادي التونسي

ولا بن عبد ربه قوله :

نق الغراب قفلت اكذب طائر

ان لم يصدقه رغاء بصير
ومن قوله يصف الرمح :

بكل رديني كأن سنانه

شهاب بدا في ظلمة الليل ساطع
تقاصرت الآجال في طول مته
وعادت به الآمال وهي فجائع
وساءت غلنون الحرب في حسن ظنه
فهن لحبات القلوب قوارع
وذى شطب تقضى المنايا لحكه

وليس لما تقضي المنية دافع
فرند اذا ما عتن للعين راكد

وبرق اذا ما هتز بالكف لامع
يسل أرواح الحكمة انسلا

ورناع منه الموت والموت رائع
اذا ما التقت أمثاله في وقعة

هنالك ظن النفس بالنفس واقع
ومن قوله في السيف :

بكل مأثور على مته

مثل مدب النمل بالقاع

يرتد طرف العين من حده

عن كوكب الموت للماع

وعن شعره قوله :

يامن تجلّد للزما

ن اما زمانك منك أجلد

سلط نهاك على هوا

لك وعد يومك ليس من غد

ان الحياة مزارع

فازرع بها ماشئت تمحصد

والناس لا يبق سوى

آثارهم والعين تفقد

أو ما سمعت بمن مضى

هذا ينم وذاك يحمد

المال ان اصلحته

يصلح وان افسدت يفسد

وقال في ذم أهل الزمان :

رجاء دون اقربه السحاب

ووء مثل الملع السراب

ودهر مادت العبدان فيه

وعاءت في جوانبه الذئاب

وأيام خلت من كل خير

ودنيا قد تدرعها الكلاب

كلاب لو سألهم ترايا

لقالوا عندنا تقطع التراب

يعاقب من أساء القول فيهم

وان يحسن فليس له ثواب

وقال أيضا :

ساق ترنم يشدو فوقه ساق

كأنه لحنين الشوق مشتاق

يا ضيعة الشعر في بلد حرامقة

تشابهت منهم في اللؤم أخلاق

ومن قوله أيضا :

يا غافلا ما يرى الا محاسنه

ولو درى ما رأى الا مساويه

انظر الى باطن الدنيا بظاهرها

كل البهائم يجرى طرفها فيه

وقال أيضا :

فصادمت حجر ألو كنت تضربه

من لؤمه بهما موسى لما اتبع حسا

كأنما صيغ من بخل ومن كذب

فكان ذاك له روحا وذا نفسا

صحيفة أفنيت ليت بها وعسي

عنوانها راحة الراجي اذا يتسا

وعده هاجس في الغدر قد برمت

أحشاء صدري به من طول ما انحسنا

مواعد غرني منها وميض سنا

حتى عدت اليها الكف مقتبسا

ومن شعره قوله :

روح الندي بين أبواب العلاء ص

يفتن في جمادى السمر صوب

ما أنت وحدك مكسوحوب ضني

بل كلنا منك من مضني ومشحوب

يامن عليه حجاب من جلالة

وباب بذلك يوما غير محبوب

التي عليك يدأ للضر كاشفة

كشاف ضر نبي الله أبوب

وله في هذا المعني أيضا :

لاغروان نال منك السقم والضرر

قد تكسف الشمس لابل يخسف القمر

ياغرة القمر المزوي غضارتها

فدي تبرك مني السمع والبصر

أن يمس جسمك موعو كإمالة

فكذا بوعك الضر غامة المهر

أنت الحسام فان تغفل مضاربه

فقبله ما يفل الصارم الذكر

روح من المجد في جنان مكرمة

كانها الصبح من خديه ينفجر

لو غال مجلوده شيء سوى قدر

أكبرت ذاك ولكن غاله القدر

أما نثره فنه ما كتبه في مقدمة كتابه

العقد الفريد قال :

« (وبعد) فان أهل كل طبقة

وجهاذة كل أمة ، قد تكلموا في الادب

وتفلسفوا في العلوم علي كل لسان ، ومع

كل زمان ، وان كل متكلم منهم قد

استفرغ غايته ، وبذل مجهوده في اختصار

بديع معاني المتقدمين ، واختبار جواهر

الفاظ السالفين ، وأكثروا في ذلك حتي

احتاج المختصر منها الى اختصار ، والمتخير

الى اختيار

« ثم اني رأيت آخر كل طبقة ،

وواضي كل حكمة ، ومؤلفي كل أدب ،

أعذب ألقاظا ، وأسهل بنية ، وأحكم مذهبا

وأوضح طريقة من الاول ، لانه ناقص

متعقب ، والاول باد متقدم ، فلينظر

الناظر الى الاوضاع المحكة ، والكتب

الترجمة ، بعين انصاف ثم يجعل عقله حكما

عادلا قاطعا ، فعند ذلك يعلم انها شجرة

باسقة الفرع ، طيبة الثبت ، ذكية التربة

يانعة الفرة ، فمن أخذ بنصيبه منها ، كان

على ارث من النبوة ، ومنهاج من الحكمة

لا يستوحش صاحبه ، ولا يضل من تمسك

به وقد ألفت هذا الكتاب ونخبرت جواهره

من متخير جواهر الآداب ، بمحصل

جوامع البيان ، فكان جوهر الجوهر ،

ولباب الباب ، وانما لي فيه تأليف الاختيار ،

وحسن الاختصار ، وفرش لدرر كل كتاب

وما سواه فأخوذ من أفواه العلماء ومأثور

(١) من الهجرة

عبد الله بن عامر هو عبد الله ابن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي وهو ابن خال عثمان بن عفان . أم عثمان أروي بنت كريز وأما أم عامر بن كريز أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب عممة النبي صلى الله عليه وسلم وأم عبد الله دجاجة بنت أسماء بن الصلت السلمية .

كان عبد الله من الصحابة الأكرمين ولد بعد الهجرة بأربع سنين وأسلم أبوه عام الفتح

روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بعبد الله بن عامر في فتح مكة فجعل ينفث عليه وجعل عبد الله يبتلع ريق النبي صلى الله عليه وسلم فقال إنه لسقا

وروي ابن عساكر أنه لما جيء به لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال : هذا ابن السلمية ؟ قالوا نعم . قال : هذا ابننا وهو أشبهكم بنا وهو لسقا . فلم يزل عبد الله شريفا سخيا كريما كثير المال والولد

كان عبد الله يعد في الطبفة الأولى من أهل المدينة وكان حسن التذمة معدوداً

عن الحكماء والادباء ، واختيار الكلام أحب من تأليفه وقد قالوا اختيار الرجل وأقد عقله ، وقال الشاعر :

قد عرفناك باختيارك اذ كا

ن دليلاً على البيب اختياره

وقال افلاطون : عقول الناس مدونة

في أطراف أقلامهم ، ظاهرة في حسن اختيارهم ، فطلبت نظار الكلام ، وأشكال المعاني وجواهر الحكم ، وضروب الأدب ، ونوادير الأمثال ، ثم قرنت كل جنس منها إلى جنسه فجعلته باباً على حديثه ، ليستدل الطالب للخبر على موضعه من الكتاب ونظيره من كل باب الخ الخ »

ولد أبو عبد ربه سنة (٢٤٦) وتوفي سنة (٣٢٧) ودفن بمقبرة نبي العباس بقرطبة وكان قد أراه الفالج قبل ذلك بأعوام

عبيد الله هو أبو القاسم بن عبد الله كان من المؤرخين الجغرافيين وهو مؤلف كتاب المسالك والممالك وهو من أجمع الكتب لأخبار الأمم والبلدان توفي في حدود سنة (٣٠٠) هـ

عبيدة بن الحارث بن المطلب كان من الصحابة شهد بدرًا وتوفي سنة

من نجباء قريش وكرماهم

ولاه عثمان بن عفان البصرة وعمره أربع وعشرون سنة أو خمس وعشرون ففتح سجستان وكرمان وما زال يطارد كسرى يزدرج دختي قتله واقرضت علي يده الدولة الساسانية وصار الي المسلمين ملك الاكاسرة

ولاه عثمان البصرة سنة (٢٨) وقيل (٢٩) خلفا لابي موسى الاشعري فقال أبو موسى لاهل البصرة : يقدم عليكم غلام كريم الجدات والعلمت يجمع له الجندان يقول بالمال فيكم هكذا وهكذا جمع له عثمان جند ابي موسى وجند عثمان بن ابي العاص الثقفي من عمان والبحرين وأمره أن يستعمل علي كور فارس وخراسان ولأه وأن يغزو البلاد التي ثارت على المسلمين وهي فارس وخراسان .

فصدع بالامر والتقى بالثارين في اصطخر فقاتلهم حتي انهزموا ثم سار الي أطراف ولاية فارس فدوخها وأخضع الثارين فيها ثم قصد خراسان وفرق جنوده في اطرافها وأطراف سجستان وكرمان وقصد هو نيسابور وجعل علي مقدمته الاحنف بن قيس فانفتح امامه الطبسين وهما بابا

خراسان وسار الي فهستان وارش فلقيه قوم يسمون الهياطة فقاتلهم حتي اضطرم لان يلجأوا الي حصنهم وقدم عليها ابن عامر فصالحه أهلها على ٦٠٠ الف درهم ثم قصد البلاد التي من أعمال نيسابور كبشت وخواف واسفراين وارغيان ثم قصد نيسابور بعد ان استولى على كل أعمالها فامتنعت عليه فحاصرها أشهرا وكان على كل ربع من ارباع المدينة مرزبان يحفظه فطلب صاحب ربع من تلك الارباع الامان علي ان يدخل المسلمين المدينة فأعطيه . فأدخلهم ليللا ففتح الباب وتحصن مرزبان المدينة في حصنها ومعه جماعة وطلب الامان والصلح على جميع نيسابور على وظيفة يؤديها فصالحه ابن عامر على الف الف درهم وولى علي نيسابور قيس بن الهيثم السلمي

ثم أرسل عبد الله بن عامر قواده يضربون في أطراف البلاد وقدم في تلك الاثناء بهمة والى ابيورد علي عبد الله بن عامر فصالحه عليها وعلي بادغيس وبوشنج فكتب له كتاب عهد هذه صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما أمر به عبد الله بن عامر عظيم هراة

البلاد بلا أمير قازداد عبد الله بن عامر غضبا عليه لتركه الثغر وقيام الفتن فيه بسبب ذلك فصر به وجسه . وولى عبد الرحمن بن سمرة علي سجستان فأتاها وأخذ بتدويع البلاد التي نكت أهلها حتي بلغ كابل فحصرها أشهر او نصب عليها الجانيق فقلع سورها ثلثة عظيمة فبات عليها عباد ابن الحصين ليلة بمجالد المشركين وبنعهم عن سدها حتي أصبح ولم يقدر وا عليها وخرجوا من الغد يقاتلون فبرزهم المسلمون ودخلوا البلد عنوة . ثم سار عبد الرحمن الى زران وبست وخشك فظفر بأهلها وفتحها كلها . ثم سار الى زابلستان وهي غزنة وأعمالها وقد كن أهلها نكثوا أيضا فقاتلهم وفتحها وعاد الي كابل وقد نكت أهلها ففتحها

استمر عبد الله بن عامر واليا على البصرة لمعاوية نحو من ثلاث سنين وكان حس السيرة في أهلها محببا اليهم ولكنه كان مفرطا في اين العريكة فليخف بطشه السفهاء فاشتدت فيها وطأة الخوارج من أمثلة حلمه وليمه واستخفاف الخوارج به مارواه ابن عساكر عن أبي داود قال خرج عبد الله بن عامر الي البصرة

وبوشننج وبادغيس . أمره بتقوى الله ومناصحة المسلمين ، واصلاح ما تحت يديه من الارضين ، وصالحه على هراة سهلها وجبلها على أن يؤدي من الجزية ما صالحه عليه وأن يقسم ذلك علي الارضين عدلا بينهم فمن منع ما عليه فلا عهد له ولا ذمة . كتبه ربيع بن نهشل وختمه عبد الله بن عامر

ثم حدثت الفتنة وصرف عن الولاية الى زمن معاوية بن أبي سفيان فولاه علي البصرة ثانية سنة (٤١) وجعل اليه معاوية خراسان وسجستان فاستعمل علي خراسان قيس بن الهيثم السلمي وكانت ثارت بلخ وهراة وبادغيس علي المسلمين فسار قيس الي بلخ فنازلها فسأله الصلح ومراجعة الطاعة فأعطاهم ماسألوا وكان المسلمون حريصين على راحة الشعوب المقهورة فتقدم عطاء بن السائب مولي بني ليث يبناء ثلاث قناطر علي ثلاثة أشهر من أهر عمالة بلخ فبناها وسميت قناطر عطاء

ثم ان عبد الله بن عامر استبطأ قيسا بالخراج فعزله وولى عبد الله بن حارم فخاف قيس بن حازم شغبه فقدم علي عبد الله ابن عامر قبل وصول ابن حازم وترك

ميل الناس اليه فكتب اليه يسأله أن يزوره فقدم عليه وكان يأتيه ويتغدي عنده ثم دخل اليه يوماً يودعه راجعاً الى عمله فقال له اني سائلك ثلاثاً فقال هي لك وأنا ابن ام حكيم

قال معاوية : ترد على عملي (أى ولاية البصرة) ولا تغضب

قال عبد الله بن عامر : قد فعلت

قال معاوية : ونهب لى مالك بعرفة

قال عبد الله : قد فعلت

قال معاوية ونهب لى دورك بمكة

قال عبد الله : قد فعلت

قال معاوية : وصلتك رحم

قال عبد الله : وانى سائلك يا أمير

المؤمنين ثلاثة ، قتل قد فعلت

قال معاوية : قد فعلت وانا ابن هند

قال عبد الله : ترد على مالى بعرفة

قال معاوية : قد رددت اليك مالك

بعرفة

قال عبد الله : وتنكحني هنداً بنت

معاوية

قال معاوية : قد فعلت

قال عبد الله : ولا تحاسب لي عاملاً

ولا تتبع أرى

في ثياب رفاق وابو بلال (هو مرداس بن أذية من رؤس الخوارج) تحت المنبر وذلك في يوم الجمعة قتل أبو بلال : انظروا الي أميركم يلبس لباس الفساق . فقال أبو بكره وهو تحت المنبر : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أهان سلطان الله في الارض أهانه الله لهذا وأشباهه فسدت عليه البصرة فشكا ذلك الى زياد بن ابيه فقال له جرد السيف ، فقال اني اكره ان اصلحهم بفساد نفسي

عزله معاوية بن أبي سفيان وسبب ذلك أن عبد الله بن عامر أوفد وفد آمن البصرة الى معاوية فوافقوا عنده وفد الكوفة وفيهم عبد الله بن ابي اوفى اليشكري المعروف بابن الكواء فسألهم معاوية عن أهل العراق وعن أهل البصرة خاصة . فقال ابن الكواء يا امير المؤمنين ان أهل البصرة قد أكلهم سفهاؤهم ، وضعف عنهم سلطانهم . ثم أخذ يعجز عبد الله بن عامر ويضعفه

فلما علم معاوية ذلك عزم على عزل عبد الله بن عامر عنها ولم يرد ان يفاجئه بذلك احتراماً له وتحاشياً من غضبه مع

فقال الزبير دخل بين العارين يضطربان
فان مع الخوف الشديد المطامع
فلحق عبد الله بن عامر بالشام حتي
نزل دمشق وقد قتل ابنه عبدالرحمن يوم
الجل وبه كان يكنى . فقال حارثة بن
بدر بن العباس العدائي في خروج عبد الله
ابن عامر الى دمشق :

أتاني من الانباء ان ابن عامر
أناخ وألقى في دمشق المراسيا
يطيف بحامي دمشق وقصره

فعيشك ان لم يأتك القوم راضيا
ولم يزل عبد الله بن عامر مع معاوية
بالشام حتي ولاء البصرة كما ذكرنا ولم
يسمع له ذكر في صفين حين حارب معاوية
عليك عليه السلام ، فقد اعتزل الفتنة من
الجل كما يظهر من قوله لازير

كان عبد الله بن عامر عالي الهمة
كبير الفؤاد فتح خراسان كلها وأطراف
فارس وسجستان وكرمان هراة وزابلستان
وهي غزنة وأعمالها وأفغانستان فقصي على
ولاية الفرس وقتل كسرى يزديجرد في
ولايته

لما أتم هذه المتوسعات عمل علي حارثة
البلاد وأراد أن يصل ما بين العراق

والحجاز بالقرى العامرة فأخذ يحفر الأنهر
في سواد البصرة فاحتفر نهر البصرة ونهر
ام عبد الله وهي أمه ونهر الأيلة

ثم بدأ بالبادية فاتخذ فيها النجاج
وهي قرية بالبادية فغرس فيها الفرس
فكانت تدعي نجاج ابن عامر . واتخذ
القرنين وغرس بها نخلا وانبط عيوننا
تعرف بعيون ابن عامر ويدها وبين النجاج
ليلة على طريق المدينة . وحفر الحفر ثم
حفر السمينة ، واتخذ بقرب قباء قصراً
وجعل فيه زنجبا ليعملوا فيه . وهذه كلها
أما كن ومياه بين البصرة والحجاز

وكان ينوي أن يجعل بين الحجاز
والبصرة مدائن متصلة بحيث تكون كالجنان
الزاهرة فروى عنه ابن قتيبة أنه قال : لو
نصحت لخرجت المرأة في حداثتها على
دابنها ترد كل يوم علي ماء وسوق حتي
توفي مكة

وروى عنه ابن الاثير وابن عساكر
عبد البر ان ابن عامر اتخذ الخياض بعرة
وأجري اليها العيين وسقى الناس الماء وبقي
ذلك الى اليوم واتخذ في البصرة السوق
واشترى دوراً فهدمها وجعلها سوقاً
وكان عبد الله بن عامر سخياً كريماً

حلياً ميمون النقية كثير المناقب

وقال ابن الاثير كان أحد الاجواد

الممدوحين

وقال ابن عساكر قدم ابن عامر على

عثمان فقال له : صل قومك من قریش

ففعل وأرسل الى علي بن أبي طالب بثلاثة

آلاف وكسوة . فلما جاء به قال علي عليه

السلام : الحمد لله انا ربي راث محمدياً كله

غيرنا . فبلغ ذلك عثمان فقال لابن عامر

قيح الله رأيك أرسل الى علي بثلاثة

آلاف درهم ؟ قال كرهت أن أغرق ولم

أدر ما رأيك . قال فأغرق . فبعث اليه

بمئتين ألف درهم وما يتبعها فراح علي

الى المسجد فاتبعه الى حلقه قوم يذأكرون

صلوات ابن عامر هذا الحلي من قریش .

فقال علي هو سيد فتیان قریش غير مدافع

قال وتكلمت الانصار فقالت ابنت

الطلقاء فلا عداوة . فبلغ ذلك عثمان فدعا

ابن عامر فقال ابا عبد الرحمن عرضك

ودار الانصار فالسنتم ما قد علمت .

فأشفي فيهم الصلوات والكساء فأثنوا عليه .

فقال له عثمان انصرف الى عملك . فانصرف

والناس يقولون . قال ابن عامر وفعل ابن

عامر . فقال عبد الله بن عمر اذا طابت

المكسبة زكت النفقة

وروى الطبري قال كان ربيعة بن

الحارث بن عبد المطلب شريك عثمان في

الجاهلية ، فقال العباس بن ربيعة لعثمان

اكتب لي الي ابن عامر يسلفني مائة

الف فكتب فأعطاه مائة الف وصله بها

وأقطعته داره دار العباس بن ربيعة اليوم

وروى ابن عساكر عن ميمون بن

مهران قال أراد عبد الله بن عمر بن الخطاب

شراء أهل بيت كان يعجبهم فأعطي بهم

الف دينار فأبى فاشترى عبد الله بن عامر

بعشرة آلاف دينار وأعتقهم

وروى عن عبد الله بن محمد القرى

قال : اشترى عبد الله بن عامر من خالد

ابن عقبة بن أبي معيط داره التي في السوق

ليشرع بها داره على السوق بثمانين او

سبعين ألف درهم . فلما كان الليل سمع

بكاء أهل خالد فقال لاهله : ما هؤلاء ؟

فقال له يكون دارهم . فقال يا غلام فأنهم

فأعلمهم ان الدار والمال لهم جميعاً

روى الاصمعي قال : أرنج علي عد

الله بن عامر بالبصرة يوم أضحي فمكت

ساعة ثم قال : لا أجمع عليكم عيلاً ولزماً .

من اخذ شاة من الرقة ذمي في شيناء علي

قيل لما ولى ابن عامر البصرة أعذر
 اليه صديقان له من أهل المدينة كان أحدهما
 عبد الله بن جابر الانصارى والاخر من
 ثقيف فأقبلا يسيران حتي اذا كانا بناحية
 البصرة قال الانصارى للثقيفى هل لك فى
 رأي رأيت؟ قال اعرضه . قال رأيت أن
 نبيخ رواحلنا ونتناول مطاهرنا ونمس ماء
 ثم نصلي ركعتين ونحمد الله علي ما مضى
 من سفرنا . قال هذا الذي لا يرد فتوضيا
 ثم - ليا ركعتين فالتفت الانصارى الى
 الثقيفى وقال : يا أخا ثقيف ما رأيك ؟ قال
 موضع رأي هذا قضيت سفرى وانصبت
 بدني وانصبت راحتى ولا مؤمل دون ابن
 عامر ، فهل لك رأى غير هذا ؟ قال نعم
 انى لما صليت هاتين الركعتين فكسرت
 فاستحييت من ربى أن يراني طالبا رزقا
 من غيره . اللهم رازق ابن عامر ارزقني
 من فضلك . ثم ولى راجعا الى المدينة
 ودخل ثقيف البصرة فكث أياما فأذن له
 ابن عامر فلما رآه رجب به ثم قال ألم
 أخبر ان ابن جابر خرج معك . فخبيره خبره
 فبكي ابن عامر ثم قال : أما والله ما قالها
 أشرا ولا بطرا ، ولكن رأي بحرى الرزق
 ومخرج النعمة فعلم ان الله الذي فعل ذلك

فسأله من فضله . ثم أمر للثقيفى بأربعة
 آلاف درهم وكسوة وطرف وأضعف
 ذلك كله للانصارى فخرج الثقيفى وهو
 يقول :

امامة ما حرص الحريص بزائد
 فتبلا ولا زهدا للضعيف بضار
 خرجنا جميعا من مساقط رؤسنا
 علي قعة منه بجود ابن عامر
 فلما أتحنا التاعجات يبابه
 تأخر عني البسري ابن جابر
 وقال ستكفينى عطية قادر
 على ما يشاء اليوم بالحق قاهر
 وان الذي أعطي العراق ابن عامر
 لربي الذي أرجو لسد مغاقرى
 فى آيات أخرى
 ولقد كان ابن عامر لسكرمه وسعة
 صدره اذا أبطأ على أحدهم بالعطاء عاتبه
 روى ابن عساكر قال وعد ابن عامر
 انس بن انس شيئا وقد كان عوده ذلك
 فطلعه فقام اليه بمكة فى الموسم فقال :
 ليت شعري عن خليلي . الذي
 غاله فى الودحتى ودعه
 لانهى بعد اذ أكرمتنى
 وقبيح عادة منزعجة

واذكر البلوي التي أبليتني

ومقالا قلته في الجمعة

لا يكن برقك برقًا خلبا

ان خير البرق ما الغيث معه

وفي ابن عامر يقول زياد الاعجم

مادحا :

اخ لك لا تراه الدهر الا

علي العلات بساما جوادا

اخ لك ماموده بمسوق

اذا ماعد قمر اخيه عادا

سنة لناه الجزيل فما تلكا

وأعطى فوق منيتنا وزادا

وأحسن ثم أحسن ثم عدنا

فأحسن ثم عدت له فعدا

مرارا ما رجعت اليه الا

تبسم ضاحكا وتني الوسادا

روي ابن عساكر عن عمر بن ميمون

ان عبد الله بن عامر حين مرض مرضه

الذي مات فيه دخل عليه أصحاب النبي

صلى الله عليه وسلم وفيهم ابن عمر . قال

ما ترون في حالي ؟ فقالوا ما نشك لك في

النجاة (اي في الآخرة) قد كنت تقر

الضيف وتعطي المحتبط (المحتبط هو

الذي يسألك عن غير معرفة ولا يد

سلفت إليك)

وعن ميمون قال : بعث عبد الله بن

عامر حين حضرته الوفاة الي مشيخة أهل

المدينة وفيهم ابن عمر فقال أخبروني

كيف كانت سيرتي ؟ قالوا كنت تتصدق

وتعتق وتصل رحلك قال وابن عمر سأكت

فقال يا أبا عبد الله ما يمنعك أن تكلم ؟

قال قد تكلم القوم . قال عزمت عليك

لتكلمن . فقال ابن عمر اذا طابت المكسبة

زكت النفقة وستقدم قري

قال ابن مندة توفي النبي صلى الله عليه

وسلم ولعبد الله بن عامر ثلاث عشرة سنة

وتوفي هو سنة تسع وخمسين . وقال الحافظ

أبو نعيم انه توفي سنة ستين

وجاء في أسد الغابة انه توفي سنة ثمان

وخمسين وأوصى لعبد الله بن الزبير

وروي ابن عساكر ان عبد الله بن

عامر توفي قبل معاوية بسنة فقال معاوية

يرحم الله ابا عبد الرحمن بمن نفاخر وبمن

نباهي

وقد روي عنه علماء الحديث حديثا

واحدا عن النبي صلى الله عليه وسلم : من

قتل دون ماله فهو شهيد

أبو عبيدة بن الحر - رحمه الله -

كبار الصحابة وأعلام المسلمين الأولين
هو من العشرة المبشرين . واسمه عامر
ابن عبد الله بن الجراح بن هلال بن
أهيب بن منبه بن الحارث بن فهر بن
مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
اشتهر بكنيته ونسبه إلى جده

وأمه أمية بنت غنم بن جابر بن
عبد العزى بن عامر بن عميرة وأما دعد
بنت هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث
ابن فهر . أدركت أمه الإسلام وأسلمت
كان أبو عبيدة في الجاهلية محترما
في قومه معروفا بأمر الرأي وسداده فيهم،
موصوفاً بالدهاء والتدبير وكان يقال:
داهيتا قريش أبو بكر وأبو عبيدة بن
الجراح

اسم أبو عبيدة في أول ظهور الإسلام
روى ابن عساکر في تاريخه عن يزيد بن
رومان قال : انطلق عثمان بن مظعون
وعبيدة بن الحارث بن المطلب وعبد
الرحمن بن عوف وأبو سليمة بن عبد الأسد
وأبو عبيدة بن الجراح حتى أتوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليهم الإسلام
وأنبأهم بشرائهم فأسدوا في ساعة واحدة
بذلك قبل دخول رسول الله صلى الله

عليه وسلم دار الأرقم وقبل أن يدعوا فيها
وكان إسلامهم في بعض الروايات بدعوة
أبي بكر رضي الله عنهم أجمعين

كان أبو عبيدة قوى الإسلام صادقا
في حب نبيه حتى سماه صلى الله عليه
وسلم أمين هذه الأمة . عن أنس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل
أمة أمين وإن آميننا أيها الأمة أبو عبيدة
ابن الجراح

وأخرج ابن عساکر عن حذيفة
قال جاء أهل نجران إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا ابعث لنا رجلا آمينا .
فقال « لأبعث إليكم آمينا حق أمين »
فاستشرف له الناس (أى تطلعوا لمن
يرسله منهم) فبعث أبا عبيدة بن الجراح
مما يدل على شدة إيمان أبي عبيدة
ما جاء في أسد الغابة من أن أبا عبيدة لما
كان يوم بدر جعل أبوه وكان مع المشركين
يتصدى له وجعل أبو عبيدة يحمده عنه
فلما أكثر أبوه قصده قتله أبو عبيدة فأزل
الله تعالى : « لانتجد قوماً يؤمنون بالله
واليوم الآخريوادين من ساد الله ورسوله
ولو كانوا آبائهم أو إخوانهم . الآية »

روى عن موسى بن عقبة قال قال

اهتم فما روي قط أحسن منه هما
روي ابن عساكر عن عمر بن الخطاب
أنه قال : لو أدركت أبا عبيدة بن الجراح
لاستخلفته وما شاورت فإن سئلت عنه
قلت استخلفت أمين الله وأمين رسوله
لما تولى أبو بكر الخلافة سلا بأبي عبيدة
قيادة جيش من الجيوش التي أرسلها إلى
الشام وأمره بقصد حصص. ولما تولى الخلافة
عمر جعل له القيادة العامة على جيوش
الشام

فتفتح أبو عبيدة دمشق بعد أن
حاصرها سبعين ليلة وكان وهو على دمه في
يسرح الجنود وعليها الأمراء الكبار فغلبوا
جيش الرومان عن إمداد دمشق حتى
تيسر له فتحها بعد عناء شديد ولما فتحها
استخف عليها يزيد بن أبي سفيان . ثم
سار هو إلى نخل من أرض الأردن وهزم
هناك جيوش الرومان وأتى ييسان وطبرية
وحاصرها فصالحاه على صلح دمشق . ثم
بعد أن وجه يزيد بن أبي سفيان إلى
سواحل دمشق سار إلى حمص عن طريق
بعلبك وقدم إليها السطرنج الأسير
الكندي وقدم خالدًا إليها . وأعوز نزل
بعلبك . أن سره .

أبو بكر الصديق سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا بي عبيدة ثلاث كلمات
لأن يكون قائلن لي أحب إلى من حمز
النعم . فالوا وما من يا خليفة رسول الله ؟
قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقام أبو عبيدة فاتبعه رسول الله
بعمره ثم أقبل علينا فقال : « ان ههنا
لكتفين مؤمنتين » . وخرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتحدث
فسمكتنا فظن أننا كنا في شيء كرهنا أن
يسمعه . فسكت ساعة لا يتكلم ثم قال :
« مامن أصحابي الا وقد كنت قائلًا فيه
لا بد الا أبا عبيدة » . وقدم علينا وفد
نجران فقالوا يا محمد ابث لنا من يأخذ
لك الحق ويعطيناه . فقال « والذي بعثني
بالحق لأرسلن معكم القوي الأمين » قال
أبو بكر فما تعرضت للإمارة غير هافرقت
رأسي لأريه نفسي « فقال قم بأبا عبيدة »
فبعثه معهم

شهد أبو عبيدة المشاهد الكبرى كلها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
ممن ثبت معه يوم أحد ونزع الخلقين
اللتين دخلتا في وجه رسول الله من الغفر
ومثد فانزعزت ثيابه فحسنتاه وصار

بذلك كتابا

ثم ذهب الى حصص فافتحها أيضا
ثم رجع من هناك الى اليرموك او اجنادين
لنجدة عمرو بن العاص . ثم سار الى حماء
فصالحه اهلها . ثم سار الى حلب وقدم
خالدا الى قنسرين وعبادة بن الصامت
الى اللاذقية

ثم ترك حصار حلب وسار الى
حاضرهما فافتحها . ثم سار الى انطاكية
وجيوشه تخاصر حلب فكتب اليه عمر
بالرجوع الى حلب واتمام الفتح فعاد وفتحها
صلحا

ثم سير جيوشه تضرب في الشام
والشرق حتى أتمت فتح سورية وبلغت
الفرات شرقا وآسيا الصغرى شمالا وجعل
ابو عبيدة على كل كورة فتحها عاملا ورتب
فيها المراتب والجيوش ونظم شؤون البلاد
وبسط على اهلها جناح الرأفة والهـدـل
وعاملهم بما اشتهر عنه من اللين والاناة
والرفق حتي صار لمطان المسلمين أحب
اليهم من سلطان الرومان

كان ابو عبيدة متواضعا زاهدا
تقيا رزينا لين الجانب عالما بالترع ماهر
في فنون الحرب

روى ابن عساكر في تاريخه عن
عمر بن الخطاب انه قال يوما لجلسائه .
تمنوا فتمنوا . فقال عمر بن الخطاب لكني
أتمني ليتا ممتلئا رجالا مثل أبي عبيدة بن
الجراح . فقال له رجل ما ألوت الاسلام
(أى ماقصته حقه) . فقال عمر ذاك الذي
أردت

وأخرج ابن عساكر عن عبد الله بن
عمر انه قال ثلاثة من قریش أصبح الناس
وجوها وأحسنها أخلاقا وأثبتها جناحانا
حدثوك لم يكذبوك ابو بكر الصديق وعثمان
ابن عفان وابو عبيدة بن الجراح

أخرج الجزري في اسد الغابة وابن
عساكر في تاريخه عن هشام بن عروة
عن أبيه قال : قدم عمر بن الخطاب
الشام فلقاه أمراء الاجناد وعظماء أهل
الارض فقال عمر ابن اخي ؟ قالوا من ؟
قال ابو عبيدة . قالوا يأتيك الآن . قال
فجاء على ناقة مخطومة بحمل فسلم عليه
وسأله ثم قال للناس انصرفوا عنا فصار
معه حتي أتى الى منزله ففزل عليه فلم يرف في بيته
الا سيفه وترسه . قال عمر : لو اتخذت
متاعا او قال شيئا . قال ابو عبيدة : يا امير
المؤمنين ان هذا سيلبقنا المقيـل

رسول الله المهاجرين والانصار فانتدب فيهم
ابو بكر وعمر بن الخطاب في سرّة المهاجرين
وأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح وأمد بهم
عمرو بن العاص فلما قدموا علي عمرو
قال :

انا اميركم وانا ارسلت الى رسول الله
استمده بكم

فقال المهاجرون : بل انت امير
اصحابك وابو عبيدة امير المهاجرين
فقال عمرو : انما انتم مدد امددت
بكم

فلما رأى ذلك ابو عبيدة وكان رجلا
حسن الخلق لين الشيمة متبعاً لامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعهده قال : تعلم
ان آخر ما عهد الي رسول الله انه قال اذا
قدمت على صاحبك فطاولا وانك ان
عصيتني لأطعنك . فسلم ابو عبيدة
الامارة لعمر بن العاص

وأخرج ابن عساكر عن أبي البخري
قال قال عمر لابني عبيدة (أي يوم انتخاب
خليفة لرسول الله) حلم أبا يكت فاني سمعت
رسول الله يقول انك امين هذه الامة .
فقال ابو عبيدة كيف اعلي بين يدي رجل
أمره رسول الله ان يؤتاه حتى تبض بضي

وروي ابن عساكر عن ابن عمر
أن عمر حين قدم الشام قال لابني عبيدة
اذهب بنا الى منزلك . قال وما تصنع
عندي ؟ ما تريد الا ان تعصر عينيك علي .
قال فدخل منزله فلم ير شيئا . قال أين
متاعك ، لأأري الابداء وصحفة وشنا
وانت امير ، عندك طعام ؟ فقام ابو عبيدة
الى جونة (أي سلة) فأخذ منها كسيرا .
فبكى عمر . فقال له ابو عبيدة لقد قلت لك
انك ستعصر عينيك علي . يا امير المؤمنين
يكفيك ما بلغك القيل . قال عمر
غيرتنا الدنيا كلنا غيرك يا أبا عبيدة

وروي ابن عساكر عن قتادة قال
قال ابو عبيدة بن الجراح وهو امير على
الشام :

« يا ايها الناس اني امرؤ من قرش
وما منكم من احد احمر ولا اسود يفضلي
بتقوي الا وددت اني في مسلاخه (أي
جلده)

وروي ابن عساكر عن موسى بن
عقبة ان عمرو بن العاص لما كان في غزوة
ذات السلاسل في مشارف الشام وخاف
من جانبه الذي هو به بعث الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يستمده فندب

أبا بكر الصديق

وأخرج ابن عساكر عن جابر قال : كنت في الجيش الذي مع خالد بن الوليد أمد بهم أبو عبيدة بن الجراح وهو محاصر أهل دمشق . قال أبو عبيدة صل بالناس فأنت أحق أتيتني بمدني . قال ما كنت لأصلي قدام رجل سمعت النبي يقول لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح

وروى ابن عساكر عن أبي الحسن عمران أن أبا عبيدة بن الجراح كان يسير في العسكر فيقول :

ألا رب مبيض ثيابه ، مسود لدينه .
ألا رب مكرم لنفسه وهو لها عدو مهين .
أدروا السيئات القديمات ، بالحسنات
الحديثات . فلو أن أحدكم عمل من السيئات ما بينه وبين السماء ثم عمل حسنة لعلت فوق سيئاته حتى تقهرها

ولما اشتد فك الطاعون في الشام خاف عمر علي أبي عبيدة فاستدعاه إليه فكتب إليه أبو عبيدة :

« أني في جند من المسلمين لن أرغب بنفسي عنهم ، واني قد علمت حاجة أمير المؤمنين التي عرضت لك ، وأذك تسبقني

من ليس يباقي فإذا أتاك كتابي هذا فخلني من عزمتك وأذن لي في الجلوس
انتشر الطاعون بالشام وكان أبو عبيدة مع ستة وثلاثين الفاً من المسلمين فلم يبق منهم الا ستة آلاف رجل ومات كثير من أقطابهم منهم أبو عبيدة ومعاذ بن جبل ويزيد بن أبي سفيان . وقد اختلف في مكان وفاة أبي عبيدة فن قائل انه في نيسابن ومن قائل انه في حمص ومن قائل انه في الاردن

جاء في أسد الغابة عن عروة بن رويم أن أبا عبيدة انطلق يريد الصلاة ببيت المقدس فأدركه أجله ففعل فتوفي بها وزاد ابن عساكر على هذا قوله أنه أوصى قبل وفاته بقوله :

« أقرأوا أمير المؤمنين السلام وأعلموه انه لم يبق من أماتي شيء الا وقد قُت به وأديته إليه ، الا ابنة خارجة نكحت في يوم بقي من عدتها لم أكن قضيت فيها بحكومة . وقد كان بعث الي بمائة دينار فردوها إليه »

« قال بعض الحاضرين : ان في قومك حاجة ومسكنة . فقال أبو عبيدة : ردوها إليه وادفوني من غربي »

مهاجرا أخاه فليلقه فليصلحه ولا ينبغي
لمسلم ان يهجر اخاه اكثر من ثلاث .
والدين العظيم انكم أيها المسلمون فجعتم
برجل ما أزعجني رأيت عبدا ابر صدرا
ولا ابعد من الغائلة ولا اشد حبا للعامة
ولا انصح للعامة منه . فترحموا عليه برحمه
الله واحضروا الصلاة عليه »

كانت وفاته رضى الله عنه سنة (١٨)
﴿ ابو عبيدة الهري ﴾ هو احمد بن
محمد القاشاني كان من أكابر العلماء صاحب
كتاب الغريبن فسر فيه غريب القرآن
وغريب الحديث . توفي سنة (٤٠١) هـ
والهروى نسبة الى هراة وهي مدينة
بخراسان والقاشاني نسبة الى قاشان وهي
قرية بهراة

﴿ عبد الله بن انيس ﴾ الانصاري
الجهني كان من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم . توفي سنة (٥٤) هـ

﴿ عبيد الله بن محمد ﴾ كان يقال
له ان عائشة من كبار العلماء وفي سنة
(٢٨٨) هـ

﴿ عبيد الله الزركشي ﴾ صاحب
تاريخ دولة الموحدين ودرله الخفصيين في
تونس كان عائشا حرا الى الترن الثامن

نهر الاردن في الارض المقدسة . ثم قال
ادفوني حيث قضيت فاني أخوف ان
يكون سنة »

وعن سعيد المقبري قال : لما طعن
أبو عبيدة بن الجراح بالاردن وبها قبره
دعا من حضره من المسلمين فقال :

« اني موصيك بوصية ان قبلتموها
لم تزالوا بخير أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة
وسوموا شهر رمضان وتصدقوا وحجوا
واعتمر واوتوا صواوا انصحوا الامرائكم ولا
تفوتوهم ولا تلهكم الدنيا . فان امرأ لوعمر
الف حول ما كان له بد من ان يصير
الي مصرعي هذا الذي زون . الله كتب
الموت على بني آدم فهم ميتون . واكيسهم
اطوعهم له واعملهم ليوم معاده واللام
عليكم ورحمة الله

يا معاذ بن جبل صل بالناس
ومات

فقام معاذ بن جبل في الناس فقال :
« يا أيها الناس توبوا الى الله من
ذنوبكم توبة نصوحا ، فان عبد الا يلقى الله
تائبا من ذنبه الا كان حقا علي الله ان
يعفر له ، من كان عليه دين فليقضه فان
العبد مرتبط بدينه . ومن أصبح منكم

الهجرى

أبو عبيدة النحوي هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي بالولاء ، تيم قريش البصرى النحوى

قال الجاحظ في حقه لم يكن في الارض خارجي ولا اجماعي اعلم بجميع العلوم منه

وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف كان شعار العرب أغلب عليه وأخبار العرب وإياها . وكان مع معرفته لم يقم البيت اذا انشده حتى يكسره . وكان يخطئ . اذا قرأ القرآن الكريم نظرا . وكان يفيض العرب وألف في مثالبها كتباً وكان يرى رأي الخوارج

استقدمه هرون الرشيد من البصرة الى بغداد سنة (٨١٠) وقرأ عليه بها أشياء من كتبه . وأسند الحديث الى هشام بن عروة وغيره ، وروى عنه علي بن المغيرة الأثرم وأبو عبيد القاسم بن سلام المقدم ذكره وأبو عثمان المازني وأبو حاتم السجستاني وعمر بن شبة الخيري وغيرهم قال أبو عبيدة أرسل الى الفضل بن الربيع وإلى البصرة في الخروج اليه فقدمت عليه وكنت أخبر بخبره فأذن لي فدخلت

عليه وهو في مجلس طويل عريض فيه بساط واحد قد ملأوه وفي صدره فرش عالية لا يرتقى عليها الا بكرسى وهو جالس على الفرش فسلمت عليه بالوزارة فرد وضحك الي واستدناني حتي جلست معه على فراشه ثم سألتني وبسطني وتلفف بي وقال أنشدني فأنشده من عيون الاشرار التي أحفظها جاهلية ، فقال لي قد عرفت أكثر هذا وأريد من مع الشعر فأنشده فطرب وضحك وزاد نشاطا

ثم دخل رجل في زى الكتاب وله هيئة حسنة فأجلسه الى جانبي وقال أتعرف هذا ؟ فقال لا ، فقال هذا أبو عبيدة علامة اهل البصرة أقدمناه لتستفيد من علمه . فدعا له الرجل وقرضه لفعله هذا . ثم التفت الى وقال كذبت اليك مشاقا ، وقد سألت عن مسألة أفأذن لي ان أعرفك ؟ قلت هات . فقال قال الله تعالى : « طلعها كأنه رؤس الشياطين » وإنما يقع الوعد والايعاد بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف . قال فقلت إنما كلم الله العرب على قدر كلامهم اما سمعت قول امرئ القيس أيقنتني والمشرق في مضاجعي ومسني نزررق كأنياب أغوال

وهو لم يروا القول قط ولما كان
امر القول يهولهم اوعدوا به
فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه
السائل وازمعت عند ذلك اليوم ان اضع
كتابا في القرآن مثل هذا واشباهه، ولما احتاج
اليه من علمه. ولما رجعت الى البصرة عملت
كتابا الذي سميته المجاز وسأت عن
الرجل فقيل لي هو من كتاب الوزير وجلسائه
وقال ابو عثمان المازني سمعت ابا عبيدة
يقول : دخلت على هرون الرشيد فقال لي
يامعمر بلغني ان عندك كتابا حسنا في صفة
الحيل احب ان اسمعه منك . فقال الاصمعي
وما تصنع بالكتب يحضر فرس . فأحضر
فقام الاصمعي فجعل يضع يده على عضو
عضو منه ويقول هذا كذا ، قال فيه
الشاعر كذا حتي انقضى قوله
فقال لي الرشيد ما تقول فيما قال ؟
فقلت اصاب في معنى واخطأ في بعض
والذي اصاب فيه منى تعلمه ، والذي
اخطأ فيه ما درى من اين اتى به
وبلغ ابا عبيدة ان الاصمعي يعيب
عليه كتاب المجاز فقال يتكلم في كتاب

الله تعالى برأيه . فسأل عن مجلس الاصمعي
في اى يوم هو فركب حماره في ذلك اليوم
ومر بمحلته فنزل عن حماره وسلم عليه
وجلس عنده وحادثه ، ثم قال له : ابا سعيد
ما تقول في الخبر اى شيء هو ؟ فقال الذي
نخبزه ونأكله . فقال ابو عبيدة : قد
فسرت كتاب الله تعالى برأيك فان الله
تعالى قال ، وقال الآخر اني اراني احمل
فوق رأسي خبزا « فقال الاصمعي : هذا
شيء . بان لي قتلته ولم افسره برأى . فقال
ابو عبيدة ان الذي تعيب علينا كله شيء
بان لنا قتلناه ولم نفسره برأينا . وقام وركب
حماره وانصرف

وزعم الباهلي صاحب كتاب المااني
ان طلبه العلم كانوا اذا أتوا مجلس الاصمعي
اشتروا البهر في سوق الدرر . واذا أتوا
مجلس ابي عبيدة اشتروا الدرر في سوق البهر
لأن الاصمعي كان حسن الانشاد والخرقة
لردي . الاخبار والاشعار حتي يحسن عنده
القبيح ، وان الفائدة مع ذلك عنده قليلة .
وان ابا عبيدة كان معه سوء عبارة مع
فوائد كثيرة وعلوم جمة

فقال في هذا القول تحامل علي
الاصمعي فقد دل تاريخ الادب في جملة

وتفصيله على ان الرجل كان قطبا من
أقطاب العربية ناهيك انه اشهر رواية
الاخبار لا يجهل اسمه احد (انظر ترجمته)
لم يكن أبو عبيدة يفسر الشعر .
وقال المبرد : كان أبو زيد الانصاري أعلم
من الاصمعي وأبي عبيدة بالنحو ، وكان
بعده يتقاربان ، وكان أبو عبيدة أكمل
القوم

وكان علي بن المدني يحسن ذكر
أبي عبيدة ويصح روايته وقال كان لا
يحكي عن العرب الا الشيء الصحيح
وحمل أبو عبيدة والاصمعي الى
هرون الرشيد المجالسة فاختار الاصمعي
لأنه كان أصلح للمنادمة

وكان أبو نواس يتعلم من أبي
عبيدة ويصفه ويسب الاصمعي وهجوه ،
فقيل له ما تقول في الاصمعي؟ قال بلبل
في قفص . قيل له ما تقول في خلف
الاحمر ، فقال جمع علوم الناس وفهمها .
قيل فما تقول في أبي عبيدة ، فقال ذاك
أديم طوى على علم

وقال اسحق بن ابراهيم الموسلي
النديم يخاطب الفضل بن الربيع بمدح
أبا عبيدة وبدم الاصمعي لقوله :

عليك أبا عبيدة فاصطنعه

فان العلم عند أبي عبيدة
وقدمه وآثره عليه

ودع عنك القريد بن القريدة
قيل كان أبو عبيدة ان أنشد بيتا
لا يقيم وزنه . واذا تحدث أو قرأ لحن اعتماداً
منه لذلك ، ويقول النحو محمود

قال أبو عبيدة لما قدمت علي الفضل
ابن الزبيد قال لي من أشعر الناس ؟
قلت الراعي . قال وكيف فضله على غيره ؟
قلت لأنه ورد على سعيد بن عبد الرحمن
الاموي فومله في يومه الذي لقيه فيه
وصرفه . فقال يصف حاله معه :
وأضاء نحن الى سعيد

طرو قائم عجلى ابتكارا
حمدن مناخه وأصب مناه

عطاء لم يكن عدة ضارا
فقال الفضل فما أحسن ما اقتضيتنا
يا أبا عبيدة ثم غدا الى هرون الرشيد
فأخرج لي صلة وأمر لي بشيء من ماله
وصرفني

وكان أبو عبيدة معمر من موالى بني
عبد الله بن معمر التميمي
كان أبو عبيدة جهاً لم يكن بالبعرة

وقال الثوري دخلت المسجد علي
أبي عبيدة وهو ينكت الارض جالسا
وحده فقال لي من القائل :

أقول لما وقد جشأت وجاشت

مكانك تحمدي أو تستريحي

فكان له قطري بن الفجاءة (وهو
من زعماء الخوارج) فقال فض الله فاك
هلا قلت هو لأمير المؤمنين أبي نعام
(هي كنية قطري بن الفجاءة) ثم قال
اجلسوا كنتم على ما سمعت مني . قال
فما ذكرته خني مات

قال ابن خلكان الذي ننقل منه
هذه الترجمة : ان هذه الحكاية فيها نظر
لأن هذا البيت من جملة أبيات لعروة
ابن الاطنابة الانصارى الخزرجي واطنابة
امه واسم أبيه زيد بن مناة لا يكاد يخالف
فيه احد من اهل الادب فانها أبيات
مشهورة للشاعر المذكور

وذكر المبرد في كتاب الكامل أن
معاوية بن ابي سفيان الاموي قال اجعلوا
الشعر اكبر همكم ، واكثر آدابكم ، فان
فيه ما ترسلوا فكمكم ، ومواضع ارشادكم . فلقد
رايتني يوم الهزعة وقد عزمت على الفرار
فما ردني الا قول ابن الاطنابة الانصاري

أحد الا وهو يداجيه ويتقيه على عرضه .
قال له بعض الاجلاء : تقيم في النامر فن
أبوك ؟ فقال أخبرني أبي عن أبيه انه
كان يهوديا من اهل باجوران . ففضى
الرجل وتركه

خرج أبو عبيدة الى بلاد فارس
قاصدا موسى بن عبد الرحمن الهلالي فلما
قدم عليه قال لعلانه احترزوا من أبي عبيدة
فان كلامه كله دق . ثم حضر الطعام فصب
بعض الغلمان على ذيله مرققة . فقال له موسى
قد أصاب ثوبك مرق وأنا أعطيك عوضه
عشر ثياب . فقال أبو عبيدة لا عليك
فان مرقك لا يؤذى . اى ما فيه دهن .
ففطن لما موسى وسكت

وكان الاصمعي اذا أراد الدخول الى
المسجد قال انظروا لا يكون فيه ذاك . يعني
أبا عبيدة خوفا من لسانه . فلما مات لم
يحضر جنازته أحد لأنه لم يكن يسلم من
لسانه احد لا شريف ولا وضيع .

وكان أبو عبيدة وسخا أثم بميل الى
مذهب الخوارج

قال ابو حاتم السجستاني كان ابو
عبيدة يهكم مني علي انتي من خوارج
سجستان

ابت لي عفتي واني بلأني
واخذني الحمد بالتمن الرياح
واجشامي على المكروه نفسي
وضربي هامة البطل المشيح
وقولي كلما جشأت وجاشت
مكانك تمهدي او تستريح
لأدفع عن مآثر صلحات

وأحي بعد عن عرض صريح
قال الزمخشري في كتاب ريع
الابرار في باب الاماء والكنى والالقب:
سأل رجل أبا عبيدة عن اسم رجل ف
عرفه . فقال كيسان انا اعرف الناس به
هو خد اش او خراش او رباش او شيء
آخر . فقال ابو عبيدة ما أحسن ما عرفته .
فقال اى والله وهو قرشي ايضا . قال فما
يدريك ؟ قال او ما تري كيف احتوشته
الشينيات من كل جانب ؟ واخبار ابي عبيدة
كثيرة

(مؤلفات ابي عبيدة) لابي عبيدة
نحو مائتي مصنف فيها كتاب مجاز القرآن ،
وكتاب غريب القرآن ، وكتاب معاني
القرآن ، وكتاب غريب الحديث ، والدياج
والتاج ، والحرد ، وخراسان ، وخوارج
البحرين والبيامة ، والمرالي : والبله ،

والضيقان . ومهراج راعط . والمنافرات .
والقبائل . وخبر البراض والقرآن . والبازي
والحمام . والحيات . والعقارب . والنواكح
والنواشر . وحضر الخيل . والاعيان .
ويان باهلة . واياذي الازد . والخيل .
والابل . والانسان . والزروع . والرحل .
والدلو . والبكرة . والسرج . والجمام .
والفرس . والسيف والشوارد . والاحتلام
ومقاتل الفرسان . ومقاتل الاشراف .
والشعر والشعراء . وفعل وافعل . والمثالب .
وخلق الانسان . والفرق . والخف . ومكة
والحرم . والجل . وصفين . وبيوت العرب .
واللغات والفارات والمعانيات والملاومات
والاضداد ، ومآثر العرب ، ومآثر غطفان ،
وادعية العرب ، ومقتل عثمان ، وأسماء
الخيل ، والعفة ، وقضاء البصرة ، وفتح
الاهواز ، وفتوح ارمينية ، واصوص العرب
واخبار الحجاج ، وقصة الكعبة ، والحس
من قریش ، وفصائل الفرس ، وما تلحن
فيه العامة ، والسواد وفتحها ، ومن شكر من
العمال وحمد ، والجمع والتثنية ، والاوز
والخزرج ، وكتاب محمد و ابراهيم ابني عبد
الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب ،
وكتاب الايام الصغير خمسة وسبعون

يوماً ، وكتاب الأيام الكبير ألف ومائتا
يوم ، وأيام بني مازن وأخبارهم ، وغير ذلك
من الكتب النافعة مما يطول ذكره
ولد أبو عبيدة في سنة (١٠) وقيل
(١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠)
أبوه له من النحل قد هوت مطبقة
على الدار فنزلت كلها بمجموعة علي عبد
المؤمن وهو نائم فقطه ولم يظهر من تحنها
أبوه له من النحل قد هوت مطبقة
على الدار فنزلت كلها بمجموعة علي عبد
المؤمن وهو نائم فقطه ولم يظهر من تحنها

وقيل (٢١٣) هـ
وكان سبب موته أن محمد بن القاسم
ابن سهل النوشجاني أطعمه موزاً فدخل
عليه أبو العتاهية فأعطاه موزاً فقال يا أبا
جعفر قتلت أبا عبيدة بالموز تريد أن
تقتلني به ؟ لقد استحييت قتل الله
كان أصل أبو عبيدة معمر بن
المنقث بن باجرवान من بلاد بلخ من
أعمال الرقة واسم لمدينة بنو أحيي أرمنية
من أعمال سروان وأبو عبيدة من هذه المدينة
عبد المؤمن هو أبو محمد عبد
المؤمن بن علي القيسي الكوفي صاحب
المغرب
كان والده وسطاً في قومه وكان يصنع
الآنية من الطين فيبيعها وكان وقوراً عاقلاً
يحكي أن ابنه عبد المؤمن كان نائماً
في صباه فجاءه وهو يشتغل في عمله بالطين
بل أبي متعجب مما يدل عليه ذلك . ثم
أنه غسل يديه من الطين ولبس ثيابه
ووقف ينتظر ما يكون من أمر النحل فطار
عنه بأجمعه فاستيقظ الصبي وما به من ألم
فتفقدت أمه جسده فلم تر به أثراً ، ولم
يكلمه أبوه أبداً . ثم نذر يهرب منهم رحل
معروف بأرجر ، نصي أبوه أياه فاجبره
بما رآه من النحل مع ولده . فقال الزاجر
يوتك أن يكون له شأن يجتمع على طاعته
أهل المغرب فكان من أمره ما ستره
وقيل أن محمد بن تومرت المعروف
بالمهدي كان قد ظفر بكتاب في الجغرافيه
ما يكون على يد عبد المؤمن من جلائل
الأعمال وقد ورد في ذلك الخبر قصته
وحليته واسمه . فأقام ابن تومرت مدة
يتطلبه حتي وجده فصحبه وهو إذ ذاك
غلام فكان يكرمه ويقدمه علي أصحابه
دائرة = ٩ = ح

وأفصى إليه بصره ، وانتهى به الى
مراكش وصاحبها يومئذ أبو الحسن بن
يوسف بن تاشفين ملك الملمنين وجرى
له معه ما يطول بسطه وأخرجه منها فتوجه
الى الجبال فحشد الجيوش واستمال الناس
ولكنه لم يملك شيئا من البلاد فاستخدم
عبد المؤمن هذه الجيوش هدموت ابن
تومرت على الترتيب الذي رتبته
وكان ابن تومرت اذا رأى عبد
المؤمن تفر من فيه النجاة وأنشد :
تكمالت فيك أوصاف خصصت بها
فكلنا بك مسرور ومغتبط
السن ضاحكة والكف مأنحة
والنفس واسعة والوجه منبسط
وهذان البيتان لابن الشيص الخزاعي
الشاعر المشهور . وكان ابن تومرت يقول
لأصحابه صاحبكم هذا غلاب الدول .
ولم يصح عنه انه استخلفه ، بل راعى
أصحابه في تقديمه اشارته قم له الامر
وكل
أول ما أخذ عبد المؤمن من بلاد
المغرب وهران ثم تلمسان ثم فاس ثم سلا
ثم سبنة وانتقل بعد ذلك الى مراكش
وحاصرها أحد عشر شهرا ثم دنا منها

وكان أخذه لها في سنة (٥٤٢) واستوثق
له الامر وامتد ملكه الى المغرب الاقصى
والادني وبلاد افريقية وكثير من بلاد
الاندلس ، وتسمى أمير المؤمنين وقصدته
الشعراء وامتدحته بأحسن المدائح
ذكر العاد الاصبهاني في كتاب
الحريدة أن الفقيه أبو عبد الله محمد بن
أبي العباس التيفاشي لما أنشده :
ماهر عطفيه بين البيض والاسل
مثل الخليفة عبد المؤمن بن علي
أشار اليه بأن يقتصر على هذا البيت
وأمر له بألف دينار
ولما استتب له الامر وصفا له الحال
خرج من مراكش الى مدينة سلا فأصابه
بها مرض شديد توفي منه سنة (٥٥٨ =)
وكانت مدة ولايته ثلاثا وثلاثين سنة
وأشهرها
كان عند وفاته شيخا نقي البياض
معتدل القامة عظيم الهامة أشهل العينين
كث اللحية خشن الكفين طويل القعدة
واضح بياض الاسنان ، بخده الايمن خال
قيل ان ولادته كانت سنة (٥٠٠) وقيل
(٤٠٠)
عمد الى ولده أبي عبد الله محمد

قولهم الامام يريد به جعفر الصادق
عليه السلام والى هذا الجفر أشار أبو العلاء
المعري بقوله من آيات :

لقد عجبوا لأهل البيت لما
أنام عليهم في مسك جفر
ومرأة المنجم وهي صفري

أرته كل عامرة وقفر
المسك الجلد . والجفر ما بلغ أربعة
أشهر من أولاد المعز ، وجفر جنباه وفصل
عن أمه والاثني جفرة ، وكانت عادتهم في
ذلك الزمان أنهم يكتبون في الجلود والعظام
والخزف وما أشبه ذلك

﴿العبادة﴾ هم ثلاثة رجال من
وجوه الصدر الاول في الاسلام وهم عبد
الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وعبد الله
ابن عباس

﴿ابن عباد﴾ هو المعتمد على الله
أبو القاسم محمد بن المعتض بالله أبي عمرو
عباد بن الظاهر المؤيد بالله أبي القاسم محمد
قاضي اشيلية ابن ابي الوليد اسماعيل بن
قريش بن عباد بن عمرو بن اسلم بن عمرو
ابن عطاف بن نعيم اللخمي من ولد النعمان
ابن المنذر اللخمي آخر ملوك الحيرة
كان المعتمد بن عباد المذكور ملك

فاضطرب له الامر وخلع من سنة ولايته
وباعوا أخاه يوسف بن عبد المؤمن
قلت ان ابن تومرت وجد كتابا
من الجفر وهو على ما يعلم كتاب فيه
ذكر الحوادث المستقبلية ينسب تأليفه
لبعض مشهورى العلماء والأئمة . ذكره
ابن قتيبة في أوائل كتاب اختلاف الحديث
فقال بعد كلام طويل :

وأعجب من هذا التفسير تفسير
الرافض للقرآن الكريم وما يدعونه من
علم باطنه بما وقم اليهم من الجفر الذى ذكره
سعد بن هرون العجلي وكان رأس الزيدية
ثم قال :

ألم تر أن الرافضين تفرقوا
فكلهم في جعفر قال منكرا
فطائفة قالو امام ومنهم
طوائف ممتة النبي المطهرا
ومن عجب لم أقضه جلد جفرم

برئت الى الرحمن عن تجفرا
والآيات اكثر من هذا ذكرها
ابن قتيبة كلها ثم قال وهو جلد جفر ادعوا
انه كتب لهم فيه الامام كل ما يحتاجون
اليه وكل ما يكون الى يوم القيامة والله
أعلم

يملكوه عليهم فلي طلبهم ووثبوا على يحيى
فركب اليهم وهو سكران قتل وتم الامر
للقاضي محمد . ثم ملك بعد ذلك قرطبة
وغيرها من البلاد

ثم قيل للقاضي محمد المذكور بعد
استيلائه على البلاد ان هشام بن الحكم
من أولاد خلفاء بني أمية في مسجد بقلعة
رياح فأرسل اليه من أحضره وفوض
الامر اليه وجعل نفسه كالوزير له . وفي
هذه الحادثة يقوا الحافظ أبو محمد بن حزم
الطاهري في كتاب نقت العروس

اخلوقة لم يقم في الدهر مثلها فانه
ظهر رجل يقال له خلف العصري بعد نيف
وعشرين سنة من موت هشام بن الحكم
المنعوت بالمؤيد وادعي انه هشام فبيع
وخطب له على جميع منابر الاندلس في
أوقات شتى وسفك الدماء وتصادمت
الجيوش في أمره . وأقام المدعي انه هشام
نيفاً وعشرين سنة والقاضي محمد بن اسماعيل
في رتبة الوزير بين يديه والامر اليه ولم
يزل الامر كذلك الي ان توفي المدعو
هشاماً فاستبد القاضي محمد بالأمر بعده .
وكان من أهل العلم والادب والمعرفة التامة
بتدبير الدول . ولم يزل ملكاً مستقلاً الي

قرطبة واشيلية وما والاها من بلاد
الاندلس وفيه وفي آية يقول بعض
الشعراء :

من بني المنذرين وهو انتساب
زاد في فخرهم بنو عباد
فتية لم تلد سواها المعالي

والمعالي قليلة الاولاد
كان بدء أمرهم في بلاد الاندلس
أن نعيماً وابنه عطا فاول من دخل البها
من بلاد المشرق وهما من أهل العرش
القربة القديمة الفاصلة بين الشام ومصر
وأقاما بها مستوطنين بقرية بقرب تومين
من اقليم ماشانة من أرض اشيلية . وامتد
لعطاف حمود النسب من الولد الي الظافر
محمد بن اسماعيل القاضي فهو أول من نبغ
منهم في تلك البلاد . وتقدم باشيلية الي
أن ولي القضاء بها فأحسن الحكم والسياسة
وتحجب الي الناس فرمته القلوب وكبر
في العيون

وكان يحيى بن علي بن حمود الحسن
المنعوت بالمستعلي صاحب قرطبة سيي
السيرة فتوجه الي اشيلية محاصراً لها فلما
نزل عليها اجتمع رؤساء اشيلية وأعيانها
وأثروا القاضي محمد المذكور وطلبوا اليه ان

الصورة وتعام الحلقة وغمامة الهيثة وسبابة
اليان وثقوب الذهن وحضور الخاطر
وصدق الحدس مافاق على نظرائه، ونظر
مع ذلك في الادب قبل ميل الهوي به
الى طلب السلطان أدنى نظر بأذكي طبع
حصل منه لثقب ذهنه على قطعة وافرة
علقها من غير تعمد لها، ولا امعان النظر
في غمارها، ولا اكثار من مطالعتها،
ولا منافسة في اقتناء صحائفها، اعطته
سجيته على ذلك ماشاء من تبحر الكلام،
وقرض قطع من الشعر ذات طلاوة في
معان أمدته فيها الطيبة، وبلغ فيها
الارادة، واكتبها الادباء للبراعة. جمع
هذه الخلال الظاهرة الى جود كف باري
السحاب بها، وأخبار المعتضد في جميع
أفعاله، وضروب أنحائه غريبة بديعة،
وكان اذا كاف بالنساء فاستوسع في انخاذهن
وخلط في أجناسهن، فاتهى ذلك الى
مدى لم يبلغه أحد من نظرائه، ففشا نسله
لتوسعه في النكاح، وقوته عليه، فذكر انه
كان له من الولد نحو العشرين ذكرًا ومن
الاناث مثلهم
ثم أورد له ابن بسام عدة مقاطيع
منها قوله :

أن توفي في ليلة الاحد لليلة بقيت من
جمادى الاولى سنة (٤٣٣) وقيل انه
عاش قريب الخمسين واربعائة ودفن بقصر
اشيلية

واختلفوا في مبدأ استيلائه قليل سنة
(٤١٤) وهو الذي ذكره العماد الكاتب
في الحريرة وقيل سنة (٤٢٤)

لما مات محمد القاضي قام بعده بالملك
ولده المعتضد بالله أبو عمرو عباد

قال في حقه أبو الحسن علي بن بسام
صاحب كتاب الذخيرة :

ثم أفضي الامر الى عباد سنة (٤٣٣)
وتسمي اولاً بفخر الدولة ثم بالمعتضد .
قطب رحي الفتنة ، ومنتهي غاية المحنة ،
ناهيك من رجل لم يثبت له قائم ولا
حصيد ، ولا سلم منه قريب ولا بعيد ،
جبار أبرم الامر وهو متناقض ، وأسد
فرس الطلا وهو رابض ، متهور تنحاما
الدهاة ، وجبان لانامته الحكمة ، متعسف
اهتدى ، ومنبت قطع فما أبقى ، فاروا الناس
حرب وضبط شأنه بين قائم وقاعد حتي
طالت يده ، واتسع بلده ، وكثر عديده
وعدده ، وكان قد أوتى أيضاً من جمال

شربنا وجفن الليل يفصل كحلّه

بماء صباح والذسيم رقيق
مصقّة كالتمرّ أما بخارها

فضخم وأما جسمها فدقيق
ولولده المعتمد فيه من جملة آيات :
سميذع يهب الآلاف مبتدئا

ويستقل عطاياه ويعتذر
له يد كل جبار يقبلها

لولانداها لقلنا أنه الحجر
ولم يزل في عز سلطانه ، واغتنام
مساره حتى أصابته علة الذبحة ، ولما أحس
بقرب يومه استدهي مغنياً ليغنيه ليجعل
أول ما يبدأ به قالاً . فأول ما غناه كان :
نطوى الليالي علما ان ستطوينا

فشمسها بماء المزن واسقينا
قطير من ذلك ولم يمش سوى خمسة
أيام ، توفي سنة (٤٦١)

قام بالملك بعده ابنه المعتمد بن عباد
الذي نحن بسبيل الترجمة له

قال أبو الحسن علي بن القطاع
السعدي في كتاب ملح الملح في حق
المعتمد بن عباد المذكور :

« انه أندى ملوك الاندلس راحة ،
وأرحبهم ساحة ، واعظهم عمادا ، وأرفهم

عماداً ، ولذلك كانت حضرة ملق الرحال
وموسم الشعراء . وقبلة الآمال ، ومأف
الفضلاء ، حتى انه لم يجتمع يباب أحد
من ملوك عصره من أعيان الشعراء ، وأفاضل
الادباء ما كان يجتمع يبابه ، وتشتمل عليه
حاشيتا جنباه »

وقال ابن بسام في كتابه الذخيرة :
كان للمعتمد بن عباد شعر كما انشق
الحكام عن الزهر ، لو صار مثله ممن جعل
الشعر صناعة ، واتخذ به بضاعة ، لكان
رائفاً معجباً ، ونادراً مستغرباً ، فمن ذلك
قوله :

اكثرت هجرك غير انك ربما
عطفتك أحياناً علي أمور
فكأنما زمن التهاجر بيننا

ليل وساعات الوصال بدور
وعزم المعتمد على ارسال حظايه
من قرطبة الى اشبيلية فخرج معهم
يشيعون فسايرهن من أول الليل الى الصبح
فودعن ورجع وأندد آياتاً من جملتها .
سايرتهم والليل أغفل ثوبه

حتى تبدى للنواظر معلما
فوقفت ثم مودعا وتسلمت
مني يد الاصبح تلك الانجبا

وله في وداعن أيضا :

ولما وقفنا للوداع غدية

وقد خفت في ساحة القصر رايات

بكيننا دما حتي كأن عيوننا

بجرى الدموع الحمر منها جراحات

ومن سره أيضا :

لولا عيون من الواشين ترمقني

وما أحاذره من قول حراس

لرتك لا أكافيكم بجفوتكم

مشيا على الوجه أو سعيًا على الراس

وكتب الى ندمائه من قصره

بقرطبة وقد اصطحبوا بالزهراء يدعوهم الى

الاغتياب عنده :

حسد القصر فيكم الزهراء

ولعمري وعمركم ما لسا

قد طلعت بها شمسها نهارا

فاطلعوا عندنا بدور امسا

والزهراء سراي من اعجب ما صنم

الصانعون انشأها ابو المظفر عبد الرحمن

بن محمد بن عبد الله الملقب بالناصر أحد

ملوك بني أمية بالاندلس بالقرب من

قرطبة في سنة (٢٢٥) طولها من الشرق

الى الغرب الفان وبعثة ذراع وعرضها

من القبلة الى الجنوب الف وخمسة مائة ذراع

وعدد السوارى التي بها أربعة آلاف سارية

وعدد ابرابها الخارجية يزيد على خمسة

عشر بابا . وكان الناصر يقسم جباية البلاد

أثلاثا فثلث للجند وثلث مدخر وثلث

ينفقه على عمارة الزهراء وكانت جباية

الاندلس يومئذ خمسة آلاف الف دينار

(خمس ملايين) وأربعمائة الف وثمانين

الف دينار ومن السوق والمستخلص سبعة

الف وخمس وستون الف دينار

وكان ابو بكر محمد بن عيسى بن محمد

الاخمي الداني الشاعر المشهور مائلا الى بني

عباد بطبعه اذ كان المعتمد الذي جذب

بضعه وله فيه ادايم الانيقة فمن ذلك

قصيدة بمدحها ويذكر اولاده الاربعة

وهم الرشيد عبيد الله والراضي يزيد والمأمون

والمؤمن ومن جعلتها قوله :

يفيثك في محل عينك في ردي

يروعك في درع بروقك في برد

جمال واجمال وسبق ووصولة

كشمس الضحى كالزن كالبرق كالزاد

بهيمته شاد البلا ثم زادها

بأربعة مثل الطباع راكبو

اتعديل جسم لمجد الشرف والحد

قوى أمر اللاذفونش قره كندملك | ويأمره أن ينزل عن الحصون التي يده
 الفرنج في مدة ابن عباد وكانت الاندلس | ويكون له السهل فضرِبَ المعتمد الرسول
 قد انقسمت الى عدة ممالك عليها ملوك | وقتل من كانوا معه . فبلغ الخبر اللاذفونش
 من المسلمين محو ملوك الطوائف انصدعت | وهو متوجه لحصار قرطبة فرجم الى صليطة
 منهم وحيدة المكة وتفرقت كلمتها وضعف | لآخذ آلات احتصار فلما سمع شايخ
 أمرها علي بن مروان . فكان هؤلاء الملوك | الاسلام وهذابوها يدك .
 يؤدون للاذفونش الفرنجي ضريبه سنويه | ان ملوك الاسانس مستقل بعضهم بتأنه
 ثم انه أخذ طليطة سنة (٤٨٧) | بعض وان استمرت الحال على ما هي عليه
 بعد حصار شديد وكان ملكها القادر بالله | أفضت الى ضياع البقية الباقية في أيدي
 ابن ذي النون . وفي اخذها يقول ابو محمد | المسلمين فجاءوا الى القاضي عبد الله بن محمد
 عبد الله بن فرج بن عرنون اليحصبي | ابن ادم وفأوضوه فيما نزل بالمسلمين
 ويعرف بابن الصال الطليطي : | وتشاوروا فيما يفعلونه فرأي كل منهم رأيا
 حوا رواحلكم يا أهل أندلس | ثم أجمعوا أمرهم علي ان يكتبوا الى ابي
 فما المقام بها الا من الغلط | يعقوب يوسف بن تاشفين ملك المسلمين
 السلك ينثر من أطرافه وأرم | صاحب مراکش يستجذونه على الافرنج
 سلك الجزيرة مشورا من الوسط | فاجتمع القاضي بالمعتمد بن عباد وأخبره بما
 من جاوز الشر لم يأمن عواقبه | جرى فواقه عليه وقال له تمضي اليه بنفسك
 كيف الحياقمع الحيات في سفت | فامتنع فألزمه بذلك فقال استخير الله سبحانه
 وكان المعتمد بن عباد صاحب هذه | وخرج من عنده وكتب في الوقت كتابا
 الترجمة اكبر ملوك الطوائف واكثرها | الي يوسف بن تاشفين يخبره بصورة الحال
 بلاداً وجيوشاً ومع ذلك كان يؤذي | وسيره اليه مع بعض عبيده . فلما وصله خرج
 للاذفونش الضريبة كغيره . فلما ملك | مسرعا الى مدينة سبتة للقاءه واعلامه بحال
 اللاذفونش طليطة لم يقبل ضريبة المعتمد | المسلمين . فأمر بعبور عسكره الى الجزيرة
 طمعا في اخذ بلاده وأرسل اليه يتهدده | الحضراء وهي مدينة بالاندلس وأقام

بعض حصون الافرنج فلم يقدر عليه فرحل عنه وعبر الى غرناطة فخرج اليه صاحبها عبد الله بن بلكين ثم دخل البلد وأخرج عبد الله ودخل قصره فوجد فيه من الاموال والذخائر مالا يحصى . ثم رجع الى مراکش وقد أحجبه حسن بلاد الاندلس وما بها من القصور والبساتين ، وجعل خواصه يعظمون عنده الاندلس ويحسنون له أخذها ويوغرون صدره على الاعتماد بأشياء نقلوها عنه فتغير عليه وقصده فلما اتهم الى سبتة جهز اليه العساكر وقدم عليها سيرين بن أبي بكر الاندلسي فوصل الى اشيلية وبها المعتمد فحاصره أشد محاصرة . وظهر من مصابرة المعتمد وشدة بأسه وتراميه على الموت بنفسه ما لم يسمع بمثله واستولى على الناس في البلد الفزع فصاروا يقطعون سبلها سياحة ويغرضون نهرها سياحة ويترامون من شرفات الاسوار فلما كان سنة (٤٨٤) هاجم جنود يوسف ابن تاشفين البلد ولم يتركوا لأحد شيئاً وخرج الناس من منازلهم يسرون عوراتهم بأيديهم وقبض على المعتمد وأسله ، وكان قد قتل له ولدان قبل ذلك أحدهما المأمون وكان ينوب عن والده في قرطبة

بسببة من مراکش وأرسل الى مراکش يستدعي من تخلف بها من جيشه فلما تكاملوا عنده أمرهم بالصور وعبر آخرهم وهو في عشرة آلاف مقاتل واجتمع بالمعتمد وقد جمع أيضاً جنوده وتسامع المسلمون بذلك فخرجوا من كل البلاد طلباً للجهاد ولمنغ الاذفونش الخبر وهو بطليطة فخرج في اربعين الف فارس غير من انضم اليه وكتب الاذفونش الى الامير يوسف كتاباً يتهده وأطال الكتاب فكتب يوسف الجواب في ظهره : الذي يكون سنراه . وردده اليه . فلما وقف عليه ارتاع لذلك وقال هذا رجل عارم ، ثم سار الجيشان والتقي في مكان يقال له الزلاقة وتصافا فحدث قتال عنيف انتصر فيه العرب وهرب الاذفونش بعد استئصال جنوده فلم يسل معهم الا نفر يسير وكان ذلك سنة (٤٧٩)

أما المعتمد بن عباد فأبلى في ذلك اليوم بلاء حسناً وأصابته عدة جراحات في وجهه وبدنه وشهد له بالشجاعة

ورجع الامير يوسف بن تاشفين الى بلاده والمعتمد الى بلاده

ثم أن الامير يوسف عاد الى الاندلس في العام الثاني وخرج اليه المعتمد وحاصر

أمير أمير اعلى ما يده فبدل أن يسير سيره
في حمارية البلاد ، واصلاح حال العباد ،
يغير عليه كما يفعل الاموص لا لينصر
حزبا اصلاحيا ، ولا ليؤيد أملا دينيا ،
ولكن ليشتمع دونه بالرياض والقصور ،
والماكمل والخور ، وهذا في الوقت الذي
كان فيه أعداؤهم يتربصون بهم المقاتل
ويتحينون لاهلاكهم الفرص ، فبئس
أولئك الملوك وبئست المذاهب

حمل ملك الاندلس المعتمد بن عباد
الى الاير يوسف بن تاشفين فأمر بارساله
الى اغمات واعتقله بها حتى مات

قال الوزير الفتح بن خاقان في كتابه
قلائد العقيان : ولما أجلى عن بلاده ،
وأعري عن طارفه وتلاده ، وحمل في
السفين ، وأحل في العدة محل الدفين
تندبه منابر وأعواده ، بقى أسفا تتصعد
زفراته ، وتطرد اطراد المذائب عبراته
لا يخلو بؤانس ، ولا يرى الا غريبا بدلا
عن تلك المسكانس ، ولما لم يجد سلوا ولم
يؤمل دوا ولم يروجه سره مجلوا تذكر
منزله فشاقتة ، وتصور بهبتها فرأته ،
وتخيل استيحاش اوطانه واجهاش قصره
الى قطانه وانغلام جوه من اقاربه وخلوه

فحصروه بها الى ان اخذوه وقتلوه والثاني
الراضى كان أيضا نائبه عه في رندة وهي
من الحصون المنيعة فتأزلوها وأخذوها
وقتلوا الراضى ولأيمهما المعتمد فيهما مرات
عديدة

لما أسر المعتمد بن عباد قيده من
ساعته وجعل مع أهله في سفينة واحدة
الناس بضفتي الوادى ييكونهم وفي ذلك
يقول ابو بكر محمد بن عيسى اسماعيل
الداني المعروف بابن اللبابة :
تبكي السماء بدمع رايح غادي
على البهايل من أبناء عباد
ومنها :

يا ضيف اقفر بيت المكرمات
في ضم رحلك والجمع فضلة الزاد
وهي قصيدة طويلة مؤثرة وفي هذه
الحادثة يقول ايضا ابو محمد عبد الجبار بن
حمد بن الصقلي :

ولما رحلتم بالندى في اكفكم
وقلقل رضوى منكم ونير
رفعت لساني بالقيامة قد دنت

فهذي الجبال الراسيات تسير
تقول ما أهلك المسلمين الا هذه
الخصال من التحاسد والتناهب يحسد

من حراسه وسجاره وفي اعتقاله يقول أبو
بكر الداني المذكور في قصيدته المشهورة
التي أولها :

لكل شيء من الأشياء ميفات

وللعنى من منايها من غايات

والدهر في صبغة الحرباء منغمس

ألوان حالاته فيها استحالات

ونحن من لعب الشطرنج في يده

وربما قرت باليندق الشاة

ثم قال :

انفض يدك من الدنيا وما كنها

فالارض قد أقنرت والناس قد ماتوا

وقل لعالمها الارض قد كتبت

سريرة العالم العلوى اغمات

وله أيضا في حبسه قصيدة عملها

باغمات سنة (٤٨٦) هـ

تتشق رياحين السلام فأنما

أقضي بها مسكا عليك محما

وقل لي مجاز أن عدت حقيقة

لعلك في نعمى وقد كنت منعما

أذكر في مصر معنى لك مشرقا

فيرجع ضوء الصبح عندي مغالما

وأعجب من رفق الهجرة أذ رأى

كسوفك شمسا كيف اطلم انجبا

لقد عظمت فيك الرزية انا

وجدناك منها في المزية اعظما

قناة سمعت للطن حتى تقصدت

وسيف أطال الضرب حتى تئلما

بعصي آل عباد ولا كمحمد

وأبنائه صوب الغامة اذهمي

حبيب الى قلبي حبيب لقلبه

عسي طلل يدنو بهم ولعلما

صباحهم كنا بهم نحمد السري

فلما عدناهم سرينا على عمي

وكنا رعين العز حول حمام

فقد أجذب المرعي وقد أجذب الحمي

وقد ألبست أيدي الليالى محلم

مناسج سدي الغيث فيها والحما

قصور خلت من ساكنيها فها بها

سوى الادم غشى حول واقعة الدما

يجيب بها الهام الصدى ولطالما

أجاب القيان الطائر المترنما

كأن لم يكن فيها أنيس ولا التقى

بها الوفد جمعا والخيس عرمرما

حكيت وقد فارقت ملكك مالكا

ومن وهي أحكي عليك مشعا

مصاب هو بالثيرات من الصلا

ولم يبق في أرض المكلم ١٢٠٠

تضيق على الارض حتي كأنما
خلقت واياها سوارا ومعصا
بكيتك حتى لم يخل لي الامي
دموعا بها ابكي عليك ولا دما
واني على رسمي مقيم فان امت
سأجعل للباكين رسمي موسما
بكلك لحيا والريح شقت جيوبها
عليك وناح الرعد باسمك معلما
ومزق ثوب البرق واكتسب الضحى
حدادا وقامت أنجم الجوماتما
ومنها قوله :

وحار ابنك الاصباح وجد افما اهتدي
وغاض اخوك البحر غيضا فاطما
وما حل بدر التم بعدك داره
ولا اظهرت شمس الظهيرة مبسما
قضي الله ان حطوك عن ظهر اشقر
اشبه وان امطوك اشأم ادهما
وكان قد انفكت عنه القيود فأشار
لذلك بقوله :

قيودك ذابت فانطلقت لقد غدت
قيودك منهم بالمكارم ارحما
عجبت لأن الحديد قد قسا
اتمدا كان منهم بالسيرة اعلمها

سينجيك من نحي من الجب يوسف
ويؤورك من آوى المسيح من مرعى
ووفد مداني المذكور على المعتمد
وهو باغمت وقادة وفاء لا وفادة استجداء،
وحكي انه لما عزم عن الانفصال عنه بعث
اليه المعتمد عشرين دينارا وشقة بغدادية
وكتب معها :

اليك النذر من كف الاسير
فان تقبل تكن عين الشكور
تقبل ما يكون له حياء

وان غدرته احوال الفقير
وهي عدة ايات قال الداني فردتها
اليه لعلمي بحاله وانه لم يترك عنه شيئا
وكتبت اليه جوابها وهو :
سقطت من الوفاء على خير

فذرني والذي لك في ضميري
تركت هواك وهو شقيق نفسي
لئن شقت برودي عن عذور
ولا كنت الطليق من الزايا

لئن اصبحت اجحف بالاسير
جذيمة أنت والزباء حانت
وما أنا من يقصر عن قصير
اسير ولا اسير الى اغتنام
معاذ الله من سوء المصير

انا ادري بفضلك منك اني

لبست الظل منه في الحرور
ومنها قوله :

تصرف في الندي خيل المعالي

فتسمح من قليل بالكثير
وأعجب منك انك في ظلام

وترفع للعفة منار نور
رويدك سوف توسعني سرورا

اذا عاد ارتقاؤك للسريـر
وسوف تحلني رتب المعالي

غداة تحل في تلك القصور
تزيد عن ابن مروان عطاء

بها وازيد ثم علي جرير
تأهب ان تعود الى طلوع

فليس الخسف ملئزم البدور
ودخل يوما عليه بناته السجن وكان

يوم عبد وكن ينزلن للناس بالاجرة في
اغمت حتي ان احدها من غزلت ليبت

صاحب الشرطة التي كانت في خدمة
أبيها وهو في سلطانه فراهن في

اطمار رثة وحالة مينة فصدعن قلبه
وأنشد :

فيما مضى كنت بالاعباد مسرورا
فساءك العبد في اغمت مأسورا

تري بناتك في الاطمار جائمة

يفزلن للناس لابلكن قطميرا
برزن نحوك للتسليم خاشعة

أبصارهن حسيرات مكسيرا
بطآن في العلين والاقدام حافية

كأنها لم نطأ مسكا وكافورا
لاجدالا ويشكوا الجذب ظاهره

وليس الامع الانفاس ممطورا
قد كان دهرك إن تأمره ممثلا

فردك الدهر منيبا ومأمورا
من بات بعدك في ملك يسره

فانما بات بالاحلام مغرورا
ودخل عليه وهو في تلك الحال ولده

أبو هاشم والقيود قد أقلمته ، والمحنة قد
عضته فلما رآه بكى وقال :

قيدى اما تعلمني مسلما
ايبت ان تشفق او ترهما

دمي شرابك والاحم قد
أكلته لانهشم الاعظما

يبصرني فيك ابو هاشم
فينثي والقلب قد هشما

ارحم طفلا طائشا به
لم يخش أن يأتبك ستوحما

وارحم اخيات له مثله

جرعنهن السم والعلقا

منهن من يفهم شيئا قد

خفنا عليه للبكا والمعى

والغير لا يفهم شيئا فـ

يفتح الا لرضاع فـ

وكان قد اجتمع عليه جماعة من

الشعراء وهو في تلك الحال والحواء عليه في

السؤال فأنشد :

سألوا اليسير من الاسير وانه

بسؤالهم لأحق منهم فأعجب

لولا الحياء وعزة الحية

طلي الحشا لحكامهم في المطالب

أشعار المعتمد كثيرة وأشعار الناس

فيه أيام دولته ونكبته لأنخصي

توفي المعتمد بن عباد باغمات في

سجنه سنة (٤٨٨) وله من العمر نحو

(٥٨) سنة فتودي في جنازته بالصلاة

على الغريب بعد ما كان له من الدولة

والصولة فسبحان المعز المذل واجتمع عند

قبره جماعة من الشعراء الذين كانوا يهدونه

في أيام دولته بالمدايح فيغدون عليهم المناج

فنعوه بقصائد بديدة وأنشدوها عند قبره

وبكوا عليه . منهم ابو بكر عبد الصمد

شاعره الذي كان مختصا به رثاء بقصيدة

طويلة أحسن فيها كل الاحسان أولها :

ملك الملوك أسامع فأنادي

ام قد عدت لك عن السماع عوادي

لما قلت عن القصور ولم تكن

فيها كما قد كنت في الاعياد

أقبلت في هذا الثري لك خاضعا

وجعلت قبرك موضع الانشاد

ولما فرغ من انشادها قبل الثري

ومرغ جسمه وعفر خده فأبكي عليه كل

من حضر

ويحكى أن رجلا رأي في منامه أثر

الكائنة عليه كأن رجلا صعد منبر جامع

قرطبة واستقبل الناس وأنشد :

رب ربك قد أناخوا عيسهم

في ذرى مجدم حين بسق

سكت الدهر زمانا عنهم

ثم أبكاهم دما حين نطق

ورأي أبو بكر الداني حفيد المعتمد

ابن عباد وهو غلام وسيم الحيا قد اتخذ

الصباغة صناعة وكان يلقب في أيام دولتهم

فخر الدولة وهو من الألقاب السلطانية

عندهم فنظر اليه وهو ينفخ الفحم بقصبة

الصائغ فقال من جملة قصيدة :

هذا ما أردنا برادهم من سيره المتعبد بن
عباد ونكتبته وهي من أعجب ما حدث للملوك
في ذلك العصر المظلم حين انقسم المسلمون
على أنفسهم وصار ملوكهم وقادتهم أشباه
المتنافسين يترصد بعضهم لبعض فتى
لاحت لأحدهم فرعة أغار على جاره وما
زال به حتي يثل عرشه ثم لا يعامله معاملة
تليق بمثله بل معاملة البهائم والوحوش
فيثقله بالقيود ويمزق شمل أمرته كل
ممزق ، ويقتل عليه حتي يضطره هو وأهله
للتسول . ولا ندري من أين سرت الى
أمر المسلمين هذه الخصلة الشنيعة والاسلام
يأمر بالاجتماع وينفر من الفرقة ويوجب
الاحسان الى الاسير ومعاملة كل بما هو
أهله ؟

﴿ ابن عباد ﴾ هو الصاحب أبو
القاسم اجماع بن أبي الحسن عباد بن
العباس بن عباد بن احمد بن ادريس
الطالقاني

كان نادرة في فضائله وفواضله ، وآية
في كرمه ومكارمه ، أخذ الادب عن أبي
الحسين احمد بن فارس اللغوي صاحب
كتاب المعجم في اللغة وعن أبي الفضل
ابن العميد وغيرها

شكائنا فيك يا خمر العلا عظمت
والرز . يعظم فيمن قدره عظما
طوقت من نائبات الدهر مخمخة
ضائق عليه وكم طوقتنا النعما
وعاد طرقة في دكان قارعة
مر بعدما كنت في قصر حكي ارما
صرفت في آلة الصواغ ائمة
لم تدر الا الندى والسيف والقلما
يد عهدتك لتتقبل تبسطها
فتستقل الثريا ان تكون فما
يا سائغا كانت العليا تصاغ له
حليا وكان عليه الحلي منتظا
للتفخ في الصور حول ما حكامه سوي
اني رأيتك فيه تنفخ الفجا
وددت اذ نظرت عيني عليك به
لو ان عيني تشكو قبل ذلك عني
ما حظك الدهر لما حظ من شرف
ولا تحيف من أخلاقك الكرما
لح في العلا كوكبا ان لم تلح قرا
وقم بها ربوة ان لم تقم علما
والله لو أنصفناك الشهب لانكسفت
ولو وفي لك دمع العين لانسحما
بكي حديثك حتي الدهر حين غدا
يحكيك رهطا والفاظا ومبتسما

قال ابو منصور الثعالبي في كتابه
التيمة في حقه :

« ليست تحضرني عبارة ارضها
للافصاح عن علو محله في العلم والادب ،
وجلالة شأنه في الجود والكرم ، وتفرد
بالغايات في المحاسن ، وجمعه اشياء المفخر
لان همه قولى تتخفص عن بلوغ أدنى
فضائله ومعانيه ، وجهد وسعى يقصر عن
يسير فوائده ومساغيه »

وقال ابو بكر الخوارزمي في حقه :
« صاحب نشأ من الوزارة في حجرها ،
ودب ودرج من وكرها ، ورضع أفريق
درها ، وورثها عن آبائه كما قال ابو سعد
الرستمي في حقه :

ورث الوزارة كابرا عن كابر
موصولة الاسناد بالاسناد

يروى عن العباس عباد وزا
رته واسماعيل عن عباد

وهو اول من لقب بالصاحب من
الوزراء لانه كان يصحب ابا الفضل بن
العميد فقيل له صاحب بن العميد ثم
اطلق عليه اللقب لما تولى الوزارة وبقى علما
عليه

وذكر الهادي في كتاب التاجي

انه انما قيل له الصاحب لانه صاحب مؤيد
الدولة بن بويه منذ الصبا وسماه الصاحب
فاستمر عليه هذا اللقب واشتهر به ، ثم
سمي به كل من ولى الوزارة بعده . وكان
أولا وزير مؤيد الدولة ابي منصور بويه
ابن ركن الدولة بن بويه الديلمي تولى
وزارته بعد ابي الفتح علي بن ابي الفضل
ابن العميد المذكور في ترجمة أبيه محمد فلما
توفي مؤيد الدولة سنة (٣٧٣) بمرجان
استولى على مملكته اخوه فخر الدولة أبو
الحسن على فأقر الصاحب علي وزارته
وكان مبعلا عنده ومعظما نافذ الامر
وأشده أبو القاسم الزعفراني يوما أياتا
نونية من جملتها :

أيا من عطايه تهدي الغني

الى راحتي من نأى أودنا
كسوت المقيمين والزأرين

كسمل نخل مثلها ممكننا
وحاشية الدار يمشون في

صنوف من الخز الا انا
فقال الصاحب قرأت في اخبار معن
ابن زائدة الشيباني ان رجلا قال له حملني
ايها الامير فأمر له بناق ففرس وبغل وحمار
وجارية . ثم قال ولو علمت ان الله سبحانه

وتعالى خلق مر كواغير هذا المخلت عليه .
وقد أمرنا لك من الحز بجة وقيص وعمامة
ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء .
وكساء وجورب وكيس . ولو علمنا لباسا
آخر يتخذ من الحز لاعطيناكه

اجتمع عند الصباح - من الامراء
مالم يجتمع عند غيره ومدحوه بقر المدايح
وكان حسن الاجوبة رفع الضرابون
من داء الضرب اليه رقعة في مظلة مترجة
بالضرايين . فوق تحنها هذه العبارة (في
حديث بارد)

وكتب بعضهم اليه ورقة اغار فيها
على رسائله وسرق جملة من ألفاظه فوقم
فيها (هذه بضاعتنا ردت الينا)

وحبس بعض عماله في مكان ضيق
بجواره . ثم صعد السطح وما فاطم عليه
فراه فناداه المحبوس بأعلى صوته (فاطم
فراه في سواء الجحيم) فقال الصاحب
(اخشأوا فيها ولا تكلمون)

صنف في اللغة كتابا سماه المحيط
وهو في سبع مجلدات رتبته علي حروف
المعجم كثر فيه الالفاظ وقلل الشواهد
فاشتمل من اللغة على جزء متوفر . وله
أيضا كتاب الكافي في الرسائل وكتاب

الاعيان وفضائل النيروز . وكتاب الامامة
يذكر فيه فضائل علي بن أبي طالب
ويثبت امامة من تقدمه . وكتاب الوزراء
وكتاب الكشف عن مساوي شعر المتنبي
وكتاب أسماء الله تعالى وفاته وله رسائل
بديعة ونظم جيد منه قوله :

رق الزجاج وراقت الخمر
وتشابها فتشاكل الامر
فكأنما خر ولا قدح
وكأنما قدح ولا خر
وله في كثير بن احمد الوزير وكتبته
أبو علي :

يقولون لي أودي كثير بن احمد
وذلك مرزوء علي جليل
قللت دعوتي والعلى نيكه معا

فمثل كثير في الرجال قليل
وحكي أبو الحسين محمد بن الحسين
الفارسي النحوي أن نوح بن منصور
أحد ملوك بني سامان كتب اليه ورقة في
السر يستدعيه ليفوض اليه وزارته وتدير
أمر مملكته . فكان من جملة اذذاره اليه
انه يحتاج لنقل كتبه خاصة الى اربعمائة
جل . فما الظن بما يليق به من التعميل ؟

قيل لم يسعد أحد به دونه كما كان

في حياته غير صاحب فانه لما توفي أغلقت له مدينة الري واجتمع الناس علي باب قصره ينتظرون خروج جنازته . وحضر مخدومه فخر الدولة المذكور أولا وسائر القواد وقد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الارض ومشى فخر الدولة أمام الجنازة مع الناس وقعد للعزاء أياما وورثاه أبو سعيد البرمسي بقوله :

أبعد ابن عباس بهش الى السرى

أخو امل او يستاح جواد
أبي لله الا ان يموتا بموته

فما لها حتي المعاد معاد
وكانت ولادته سنة (٢٢٦) باصطخر
وقيل بالطالقان . ووفاته سنة (٣٠٥) بالري
ثم نقل الي اصبهان ودفن في قبة بمحلة
تعرف بباب دزيه

وتوفي والده أبو الحسن عباد بن العباس
في سنة (٣٥٤) وكان وزير ركن الدولة
ابن بويه وهو والد فخر الدولة وعضد الدولة
ممدوح المتنبي

والصاحب المذكور أصله من طالقان
قزوین لامن طالقان خراسان
قال أبو العاسم بن أبي العلاء الشاعر

الاصبهاني رأيت في المنام قائلا يقول لي لم
لم ترث الصاحب مع فضلك وشعرك ؟
فقلت ألتجني كثرة محاسنه فلم أدربما أبدأ
منها وقد خفت أن أقصر وقد ظن بي
الاستيفاء لها

فقال أجز ما أقول :

فقلت قل فقال :

نرى الجود والكافي معافي حفيرة
فقلت :

ليأس كل منها بأخيه

فقال :

هما اصطحبا حين ثم تعانقا

فقلت :

ضجيعين في الحد باب دزيه

فقال :

إذا ارتحل الثاؤون عن مستقرهم

فقلت :

أفنا الى يوم القيامة فيه

الدولة العبدالية ❦ هي من الدول

الافغانية قامت من سنة ١١٦٠ الى ١٢٠٢

هجرية أي من سنة ١٧٤٧ الى سنة ١٧٨٨

ميلادية

تألف أفغانستان من عدة قبائل

أشهرها قبيلتا الفلجاني والعبدال فاستمرت

سنة ١٦٠٠، فقام بالامر على الافغان بعده
 احمد خان العبدالى وهو راس هذه الدولة
 (احمد شاه بابا) لما مات نادرشاه
 قام احمد العبدالى السدوازي الذى كان
 في معسكر نادرشاه مع جموع من الافغانين
 والازبك وهاجم الايرانيين ثم سار الى
 قندهار. واستولى عليها واستولى على الخراج
 الذى كان مرسلًا من كابل وبلاد السند
 الى نادر شاه عند مروره بقندهار فتقوى
 جانبه فأعلن استقلاله ولقب نفسه شاه
 افغان

ثم انه فتح هراة وهدوسجستان
 وغيرها ن بلاد خراسان واشتغل بتنظيم
 حكومة هذه البلاد حتي تم له ما أراد . ثم
 هاجم البلاد الهندية مرارًا وانتصر انتصاراً
 باهراً على المراتيين وهم من الوثنيين الذين
 اعجزوا السلاطين التيمورية في الهندو كانوا
 يريدون نزع السلطة من أيدي المسلمين فهزم
 المراتيين شر هزيمة وبالحق في النكابة بهم
 حتي صارت هذه الواقعة مانعة لهم من العودة
 الى غارتهم فذاع عيت احمد شاه فدان كثير
 من أقطار الهند كبنجاب وقشمير والسند وما
 يتاخها

ثم فتح بلوخستان و سكران وبلخ

هذه القبائل خاضعة للدولة الصفوية
 الفارسية

فلما تولى شاه عباس الكبير أساء
 الحاكم الفارسي السيرة في بلاد الافغان
 فذهب احد أمراء العبدالية واسمه سدو
 الى اصفهان ليكشف هذه الحال الى شاه عباس
 ويخبره بالطاعة لكل حاكم عادل يرسله
 فيهم فسر منه شاه عباس قولاه على
 افغانستان ورفعته الى مقام الامراء المستقلين
 تحت سيادة ايران . ففرح أهل الافغان
 بذلك وهم لأن يعتبرون أعقاب السدوزية
 اى اولاد سدو المذكور من اهل
 الكرامات الذين لا يتجوز معاقبتهم أو
 الانتقام منهم على اى جناية وقعت منهم
 ان لم تكن جناية القتل

فلما قامت الدولة الفاجائية واستولت على
 ولاية قندهار ثم أغارت على ايران واستولت
 عليها قام ازاد خان العبدالى فى الوقت
 نفسه واستولى على مدينة هرات ورفع لواء
 الاستقلال ولم تزل أعقابه حاكمين عليها
 حتى انقرضت الدولة الفلجائية بقيام
 نادر شاه الفاتح الفارسي المشهور الذي استولى
 على جميع بلاد الافغان وضربها الي ملكه
 ولكن لم تطل مدة نادر شاه لانها انتهت

وكان شجاعا حازما عادلا رحيمًا كل
الافغانيون يعتبرونه ابا شقيقا لهم فلقبوه
بيابا وتوفي سنة ١١٨٧

(سليمان بن احمد) تولى الملك بعده
ابنه سليمان بن احمد وكان اخوه الاكبر
تيمور في هرات فلما بلغه موت ابيه جمع
أعوانه وحضهم علي استخلاص حقه من
اخيه فتقدم الى قندهار وظهر بأخيه واعتقله
وحكم البلاد

(شاه تيمور احمد) تولى الافغانين
من سنة ١١٨٧ ، الى ١٢٧٣ (١٧٧٣)
١٧٩٣) فقام باخضاع البلاد التي اظهرت
العصيان في الهند وشمير ولاهور وألبأها
للهود الي طاعته

وبعد ذلك بسنين قلد ولده الثاني
محمود ولاية هرات وتقل العاصمة من قندهار
الى كابل وجعل علي قندهار ولده الثالث
زمان الذي كان على جانب عظيم من كرم
الخلال

(شاه زمان بن تيمور) كان همايون
ابن تيمور في قندهار مند وفاة ابيه فلما
بلغه الخبر أخذ البيعة لنفسه من اهل قندهار
وقصد كابل ليستولي عليها فبلغ ذلك اخاه
زمان فقاتله بمحيش جرار وقتلاه فانهزم

همايون وفر الى هرات والتجأ الي أخيه
محمود وطلب اليه أن يعينه على أخيه زمان
فلم يجبه فترك هرات ومكث بينها وبين
قندهار فمرت به قافلة فنهبا واستعان
بأموالها على حشد جيش فبغ ذلك حيدر
ابن زمان فخرج لصدده ولكنه عاد منهزما
ودخل همايون مدينة قندهار وعذب اهلها
ونهب اموالهم واتخذ بها الجيوش قصصه
أخوه زمان فانهزم همايون وفر الى متان
فهرمه واليها وأسره ويث به الى أخيه
فسمل عينيه وخاص الملك لزمان. ولكن
اخاه محمود أثار عليه وسار فاهداً قندهار
فلقية زمان فهزمه وأسر أمراء جيشه. ثم
صالح أخاه علي ان تكون له هرات بشرط
ان يخطب فيها باسم زمان

ثم ان زمان استولى على لاهور وما
جاورها من بلاد الهند وبينما هم بلاهور
اذ بلغه ان اخاه محموداً شق عصا الطاعة
فعاد اليه ولكن كان ابنه قيصر بن زمان
قد حارب عمه محموداً وفاز عليه وفتح هرات
فولاه ابيه عليها والتجأ محمود وابنه كامران
الى بلاد العرب

ثم عاد محمود لفتح هرات فم ينجح
والتجأ الي مراد خان شاه بخارى ثم ذهب

حراس السجن وهربوا الى قندهار فوصل
 شاه شجاع الى كابل فوجدها في غاية
 الاضطراب وعلم ان أخاه بين هرات
 وقندهار يقطع الطريق على القبائل ليأخذ
 أموالها يستعين بها علي تجنيد الجنود. فتم
 له ما أراد وقصد قندهار فاستولى عليها
 ولم يمض زمن كبير حتي بلغ عدد جيشه
 مائة الف فاقبهم لي كابل وقتل شاه
 شجاع وهزمه فهرب الى بيشاور

(شاه محمود ثاوية) دخل شاه محمود
 كابل ثانية وجعل ابنه كامران والياً على
 قندهار

أما شاه شجاع فـ كاتب عطا محمد
 خان والى قشмир أن يمدّه بالمال والرجال
 فأني أن يعطيه شيئاً الا برهن فأرسل اليه
 شاه شجاع الجوهرة المسماة دربازي نور
 فأقرضه الخان خمسة عشر لك روية (الك
 يساوي عشرة آلاف جنيه) ولم يرسل له
 رجالاً فخرز شجاع خان بهذا المال جيشاً
 ولما بلغ أخاه محمود الخبر أرسل اليه
 يصالحه بحجة ان توالي الحروب قد أباد
 الحرث والنسل فأتخذ شاه شجاع هذا
 الصلح وسيلة تهديد عطا محمود فأظهر هذا
 انه عاد الي طاعته وانه ممدّه بجيش فجاهد

الى خوارز قاصداً فتح علي شاه ملك ايران
 مستعيناً به على أخيه فأعانه بالجنود فتمكن
 محمود من الاستيلاء علي قندهار ثم تقدم
 الى كابل فلقية أخوه زمان شاه بجيشه
 فهزمه محمود وأمره وأمر بسمل عينيه
 ودخل محمود كابل وجلس على سرير الملك
 (شاه محمود بن تيمور) اما جلس

شاه محمود على سرير الملك جاءه قيصر
 ابن شاه زمان محارباً ولكنه انهزم فصفاه
 الملك لمحمود ولكنه لشدة تشيعه كرهه
 أهل السنة ثم خذله الشيعة أيضاً فأجمعوا
 على عزله فعزلوه وحبسوه وأجلسوا شاه
 زمان وهو كفيف البصر ليحكم فيهم حتي
 يجيء شاه شجاع بن تيمور

(شاه شجاع بن تيمور) وصل شاه
 شجاع فجلس علي سرير الملك فقدم اليه
 شاه محمود ليقترض منه فعفا عنه وأعاده
 للسجن

ثم قصد قشмир اثناديب واليها عطا
 محمد علي عصياناً فلما وصل الي مدينة مظفر
 آباد وصل اليه رسول عطا محمد يعرض
 عليه توبته فعفا عنه ورجع

ويوماً هو في الطريق اذ بلغه ان
 شاه محموداً ومن كان معه من الامراء قتلوا

فاكرمت مشواه

وفي سنة (٢٢٢) هجرية طمع
فيروز الدين بن تيمور الذي كان والياً على
هرات من قبل أخيه شاه محمود في الاستيلاء
على خراسان فقصدها بجيوشه ولكنه انهزم
امام الايرانيين واضطر أن يسمي ملكهم
ويعده بدوام الداعة فصارت هرات تابعة
لايران

كان فيروز بعد هذا الصلح مع ايران
في حال مترددة الى أن اشتدت المنافسة
بينه وبين حسن علي مرزا بن فتح علي
شاه والي خراسان. فأرسل سفيراً الى أخيه
شاه محمود يستنجد به فانهز شاه محمود هذه
الفرصة للاستيلاء على هرات فأرسل وزيره
فتح محمد خان لفتحها فلم يسمح له فيروز
بالدخول وأمره أن يتوجه لاختذ غوريان
من يد الايرانيين فاحتال محمد خان علي
أخذ هرات كما كلفه بذلك مولاه ورجا
فيروز ليحضر الي معسكره المشاورة فلما
حضر قبض عليه ودخل المدينة. وأرسل
أخاه كهنديل خان لفتح غوريان فلما
سمع بذلك حسن علي ميرزا أرسل جيشاً
للدفاع عن غوريان فجهز فتح محمد خان
جيشاً وسار لاعانة أخيه كهنديل خان. فلما

على رأس خمسة آلاف مقاتل مظهر الطاعة
ومضرا السوء فلما تمكن منه أخذه أسيراً
من يشاور الى قشمبر واجتهد في تحصينها
وكاتب الانكليز في الهند للاتفاق معهم
على حرب رنجيت سنك الزعيم الوثني الذي
كان ثائراً في بعض بلاد البنجاب فوقعت
الرسالة في يد رنجيت سنك بواسطة
جواسيسه فبعث بها الى شاه محمد فجهز
كل منها جيشاً ففاجأه وأخذه أسيراً إلا
ان محموداً عفا عنه وخلص أخاه شجاعاً
من أسره وأقام عظيم خان أخاه وزيره فتح
خان والياً على قشمبر

وبعد مضي سنتين طمع رنجيت
سنك في الاستيلاء على قشمبر فجهز ثمانين
الفا من الوثنيين البابا ناكين وسار بهم الى
تلك المدينة ولم يكن عند واليهاعظيم خان
غير عشرة فمكن بهم حتى دخل جيش
رنجيت سنك الوادي فأحرق بهم وأعمل
فيهم السلاح حتى قتل وأسروهم ٤٠
الفا وفر الباقون فكاتب رنجيت سنك
يستعطف محموداً ويعتذر اليه مما فعل
مدعياً انه فعله باغراء أخيه شاه شجاع .
خاف هذا عاقبة هذه الهمة فالتجأ الي
حكومة الانكليز في الهند

وأرسل أيضا أخاه محمد زمان خان لطلب
شاه شجاع المذكور وحارب سندر خان
والى درنة وغلبه

الخلاصة ان اخوة فتح خان الذين
يبلغ عددهم عشرين رجلا اتحد كل واحد
منهم مع واحد من أبناء تيمور شاه الذين
يبلغ عددهم اثنين وثلاثين رجلا وطافوا
بهم البلاد الافغانية شرقا وغربا وهدموا
أساس ملك شاه محمود ولم يبق في يده
سوي قندهار وهرات

ثم انتزعوا الملك من أبناء تيمور
واستقل كل واحد منهم في ولاية من
ولايات افغانستان كل هذا أخذ بشان
عيني أخيه وبعد قليل استولوا على قندهار
وانتزعوها من يد شاه محمود ايضا فانحصرت
سلطة محمود في هرات ونواحيها

وفي سنة (١٢٤١) هـ ساء ظن شاه
محمود بانه كاسران خاف هذا أن يقبض
أبوه عليه فهرب من هرات وجمع بعض
القبائل وتوجه لحاربته ثم اضطر للاستنجاد
بحسن علي ميرزا فأنجده فهزم أباه وتولى
علي هرات

(شاه كامران بر محمود) تولى شاه
كامران ولكن أباه شاه محمود مارال

وصل الى كوسه بلغه ان حسن علي يرزا
وصل بمحموده الى كافر قلعة لمقاومته فزحف
فتح محمد خان على كافر قلعة ولكنه
انهزم وتقهقر الى هرات فاضطرب شاه محمود
وولده كامران فأرسل مولى شمس مفتى
هرات وخان مولى خان (أي شيخ الاسلام)
الى فتح علي شاه يخبرانه بأن هذه الجراءة
هي من فتح خان ولم تكن من محمود
ويستعطفان قلبه اليه . فطلب فتح علي
شاه من السفير ان يخبر ان شاه محمود بين
احد امرين . فاما ان يبعث اليه بفتح خان
المذكور واما ان يسمل عينيه

فما اطلع كامران بن شاه محمود على
رسالة شاه ايران حملة الضعف على ممل
عيني ذلك الرجل الذي كان سببا في
ابصال أبيه الي سرير الملك

ولما أشاع هذا الامر أرسل أخوه
عظيم خان والى قشمر اثنين من اخوته
وهما دوست محمد (جد الاسرة المالكة
للافغان الآن) وياور محمد خان الى
يشاور لطلب شاه زاده ايوب شاه
محمود ليقلده الملك وأعلننا ذلك ودخلا
في حدود جلال آباد وهجم دوست محمد
خان على كابل واقتحمها سنة (١٨٢٦) م

فلم ينجده واحترقه فسلم نفسه للانجليز
فأسروه وبعثوا به الى مملكته وانقسمت
أفغانستان لي قسمين هرات وأعمالها بيد
كامران شاه وباقي المملكة وقاعدتها كابل
بيد شاه شجاع

فقام محمد اكبر خان بن دوست
محمد وحارب الانجليز ففقدوا معه صلحا
سنة (١٢٥٨) تعهدوا به برد دوست محمد
خان الى بلاد الافغان فاستولي على ما كان
بيد شاه شجاع وحاول الاستيلاء على
هرات من يد كامران فلم يستطع

بقي كامران بمدينة هرات يتقاوم
الابرايين تارة والافغانين أخرى ثم غلب
عليه الطيش فانهمك على اللهو فكرهه
الناس فاتهم وزيره ياور محمد خان البامي
هذه الفرصة وخنقه في قرية خارج المدينة
واستولي على الملك فاقترض بموته الدولة
العبدالية السدوزائية

عبر النهر يعبره عبورا قطعته
وجاوزه بوزن نصر

(عبر الرقيا) وعبرها أي فسرهما

(اعتبر الشيء) اختبره

(استعبر) جرت عبرته أي دمعته

(العبرة) هي الالفاظ الدالة على

يوصل السبي لاسترداد ملكه من ابنه
حتى توفي سنة ١٢٤٥

وفي سنة (١٢٤٨) عزم عباس ميرزا
ابن ملك الفرس على فتح هرات ف وقعت
بينه وبين الافغان وقائع آلت الى حصار
مدينة هرات سنة (١٢٤٨) فحاصرها
عباس ميرزا وتدخل سفير انجلترا لمنه
فلم يصغ تهديده فجاءت العمارة الانجليزية
الى خليج فارس فاستولت على جزيرة
خاوق فاضطر شاه الفرس أن يلتفت للانجليز
وترك هرات سنة (٢٥٥)

ولما رأى الانجليز بالافغانين ميلا
الى الفرس اذ كان دوست محمد أمير
كابل وكندل خان والى قندهار وسائر
اخوتها الذين نالوا الملك بعد تفرق كلمة
ابناء تيمور برا-لمن الشاه عند محاصرته
لمدينة هرات لما رأى الانجليز ذلك أرادوا
رفع الراية على أفغانستان حتى يأمنوا على
الهند. فجهزوا شاه شجاع بجيش تحت
قيادة ضباط الانجليز فسار الى قندهار
فهرب واليا كندل خان الى طهران فقلده
الشاه ولاية شهر بابل فدخل شاه شجاع
قندهار ثم قصد كابل فهرب صاحبها
دوست محمد الي بخاري ليستعين بأمرها

المعاني

(العبرة) النوع والعجب والعظة
(العبر) الزعفران او اخلاط من

الطيب

العبرانية ﴿ هي اللغة التي يتكلم بها اليهود وهي من اللغات الثرية أنزل الله بها التوراة والإنجيل والعبرانية بمعنى اللغة اليهودية أيضا

(انظر تاريخ العبرانيين في كلمة

اسرائيل)

ابو العبر ﴿ هو محمد بن احمد الهاشمي المشهور بأبي العبر . كنيته أبو المباس فصرها أبا العبر ثم انه كان يزيد لها كل سنة حرفا فمات وهو أبو العبر طر و طيك طنك دى بك بك بك

كان شاعر أرك الجد وعدل الى الهزل حبسه المأمون وقال هذا عار على نبي هاشم فصاح في الحبس نصيحة لأمير المؤمنين فأخبروه فاستحضره وقال هات نصيحتك فقال الكشكية أصلحك الله لا تطيب الا بكشك . فضحك منه وقال أري انه مجنون فقال ابو العبر (انما امتخطت حوت) فقال له ويحك ما معني قولك ؟ فقال أصلحك الله زعمت اني مجبت نون . فقلت انما

(١٢ — هاتئة

امتخطت حوت . فأطلقه وقال أظنني في حبسك مأثوما قال بل ماء بصل . فقال للمأمون اخرجوه عني ولا تقم في بغداد فهذا عار علينا

كان أبو العبر في أول أمره صالح الشعر مع توسط لا يتفق مع أبي تمام والبحري واضرا بها فعمد الى الهزل وكسب بذلك اضماف ما كسبه كل شاعر بالجدومن قوله الصالح :

لأقول الله يظلمني

كيف أشكو غير منهم

واذا ما الدهر ضعفتني

لم تجدني كافر النعم

قلت نفسي بما ظفرت

وتناهت في العلامي

قال عبد العزيز ابو محمد : كان أبو العبر يجلس في مجلس يجتمع اليه فيه الجبان فكان يجلس علي سلم وبين يديه بالوعة بها ماء وحمأة وقد سهل مجراها ويده قصة طويلة وعلى رأسه خف وفي رجله قلنسوتان ومستملية في جوف بئر وحوله ثلاثة يدقون بالهواوين حتى تكثر الجلبة للسمع ويصيح مستملية من البئر ثم يملى عليهم فان ضحك أحد من حاضر منهم

(١٣ — حاء

قاموا فصبوا على رأسه البالوعة ان كان
وضيحا وان كان ذامروءة رشوا عليه بالتصبة
من مائها ثم يجلس في ذلك الى ان يتقضى
المجلس فلا يخرج أحد منه حتي يفرم
درهمين


ومن شعره الصالح :

ايها الامرء المولع بالهوى
رأفقا ما كذا سبيل الرشاد
فكأنى بحسن وجهك قد اا
بس في عارضيك ثوب حداد
وكأنى بعاشقك وقد اا
دلت فيهم من خلطة يعاد
حيث تقضي العيون عنك كايذ
قبض السمع من حديث معاد
فلغتم قبل ان تصير الى كا
ن وتضحي من جملة الاضداد
وقال ايضا :

رايت من المعائب قاضين
هما احدثو في الخافقين
هما اقتسما العى نصفين عمدا
كما اقتسما قضاء الجانين
هما قال الدمار للوك يحيي
اذا افتتح القضاء باعورين

وتحسب منهما من هز رأسا
لينظر في مواريث ودين
كأنك قد جعلت عليه دنا
فتحت بزاله من فرد عين
وكان المتوكل يرى به في المنجنيق
الى البركة فاذا علا في الهواء يقول الطريق
جاءكم المنجنيق . حتي يقع في البركة فيطرح
عليه الشباك ويصطاد ويخرج وهو يقول:
وامر بي الملك ذا الملك ، ويصطادني
بالشباك كما في بعض السمك ، ويضحك
لى هك هك

توفي بعد الاربعين ومائتين

العبيسي  ابو القاسم العبيسي هو
جمال الملك على بن أفلح الشاعر المشهور
كان من ظرفاء الشعراء مدح الخلفاء
فن دونهم وجاب البلاد ولقي قادتها
وكبراءها ولكنه كان كثير الهجاء
من شعره يخاطب محبوبه :

يا جاهلا قدر المحبة ساءني
ما ضاع من كفى ومن تبريحي
سيان عندك مغرم بك هائم
وخلي قلبك غير قريح
لو كنت أعلم أن طبعك هكذا
لم أعص يوم نصحت فيه نصيحي

وكان يقصده الناس من كل قطر ليأخذوا
عنه العلم

توفي سنة ٦٨ بالطائف

﴿العباس بن الاحنف﴾ هو خال

ابراهيم بن العباس الصولي وهو حنفي عامي
كان رقيق الحاشية لطيف الطبع وله مع
الرشد اخبار

قال بشار بن برد مازال غلام من بني
حنيفة يدخل نفسه ويخرجها حتي قال :
ابكي الذين اذاقوني مودهم

حتي اذا ايقظوني لهوي رقدوا
واستنهضوني فلما قت متصباً
بثقل ما حملوني منهم قعدوا

لأخرجن من الدنيا وجههم
بين الجوانح لم يمر به احد
قيل وكان في العباس آيات الظرف
فكان جميل المنظر نظيف الثوب فاره
المركب حسن الالفاظ كثير النوادر شديد
الاحتمال طويل المساعدة

طلبه يحيى بن خالد البرمكي يوماً فقال
ان مارية هي العالبة على امير المؤمنين .
وانه جرى بينها عتب فهي بعزة دالة
المعشوق تأبى ان تعتذر . وهو بصره الحلافة
وشرف الملك والبيت بأبي ذلك . وقد

ما كان في عزمي السلو وانما
ألزمتني بكثرة التقيح

وله في بعض الرؤساء وقد وصل الى
بابه فمنعه البواب :

حدثت بوابك اذ ردني
وخذه غيري على وده
لأنه قلدي نعمة

تستوجب الاغراق في حده
اراحني من قبح ملقائك لي
وكبرك الزائد في حده

توفي ينفد سنة (٥٣٥) وقيل
(٥٣٦) وقيل (٥٣٧) وعمره اربع وستون
سنة

﴿العباس﴾ هو العباس بن عبد
المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم اسلم
بمكة سرا حين هجرة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجاءه مع جيش المشركين في حرب
بدر فأمره المسلمون واقتدى نفسه واعلن
اسلامه ومكث يجاهد مع المسلمين

﴿ابن عباس﴾ هو ابن المتقدم ولد
قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالفهم في القرآن
فكان يدعي الخبر لسعة علمه
وقد روي للامة احاديث لا تحصى

رمت الامر من قبلها فأعياني وهو أخرى ان تستغزه الصباية . فقل شعراً تسهل به عليه

هذه القضية . وأعطاه دواة وقرطاساً فطأ به الرشيد فتوجه اليه ونظم العباس قوله :

العاشقان كلاهما متغضب
وكلاهما متوجد متجنب

صليت مغاضبة ومد مغاضبا
وكلاهما مما يعالج متعب

ان التجنب ان تطاول . فكما
دب السلوله فزع المطلب

ثم قال لاحد الرسل أبلغ الوزير اني
قد قلت أربعة آيات فان كان فيها مقنع

وجهت بها اليه فعاد الرسول وقال هاتها فني
أقل منها مقنع . فكتب الآيات وكتب تحتها

أيضا :
لابد للعاشق من قصة

تكون بين الوصل والصرم
حتى اذا الهجر تمادى به

راجع من بهوى علي رغم
فدفع يحيى الرقعة الي الرشيد فقال

والله ما رأيت شعراً أتبه بما نحن فيه من
هذا الشعر . والله لكأنني قصدت بهذا .

فقال والله يا أمير المؤمنين وأنت المقصود
به . فقال الرشيد يا غلام هات نعلني فأتي

أراجعها على رغم . فنهض وأذهله السرور
أن يأمر للعباس بشيء .

ثم ان مارية لما علمت بمجيء الرشيد
اليها تلقتة وقالت كيف ذلك يا أمير المؤمنين ؟

فأعطاهما الشعر وقال هذا الذي جاء بي
اليك . قالت فمن قاله ؟ قال العباس بن

الاحنف . قالت فبم كوفي ؟ قال ما فعلت
بعد شيئاً . فقالت والله لا أجلس خفي يكافأ .

فأمر له بمال كثير وأمرت له هي بدون ذلك
وأمر له يحيى بدون ما أمرت به وحل على

برذون
ثم قال له الوزير تمام النعمة عندك

أن لا تخرج من الدار حتي تؤثل لك بهذا
المال ضيعة . فاشتري له ضياعاً بمجملة . ان

ذلك المال ودفع اليه بقيته
حدث أبو بكر الصرلى عن أبي

زكريا البصرى قال حدثني رجل من
قريش قال خرجت حاجاً مع رفيقين لي

فخرجنا على الطريق لنصلى . فجاءنا غلام
فقال لنا هل فيكم أحد من أهل البصرة ؟

فقلنا كلنا من أهل البصرة . فقال ان
مولاي من أهلها ويدعوكم اليه . فقمنا اليه

فاذا هو نارل على عين ماء . فجلسنا حوله
فأحس بنا فرفع طرفه

ضعفا وأنشأ يقول :

يا بعيد الدار عن وطنه

مفردا يبكي على شجته

كلما جد الرجل به

زادت الاسقام في بدنه

ثم اغمي عليه طويلا ونحن جلوس

حوله اذ اقبل طائر فوق علي أعلى صخرة

كان تحنها وجعل يفرد . ففتح عينيه وجعل

يسمع تغريد الطائر ثم أنشأ يقول :

ولقد زاد الفؤاد شجا

طائر يبكي علي فنته

شفه ماشفتي فبكي

كلنا يبكي على سكه

ثم تنفس تنفساً فاضت معه نفاه فلم

نبرح من عنده حتى غسلناه وكفنناه

وتولينا الصلاة عليه . فلما فرغنا من دفنه

سألنا الغلام عنه . فقال هذا العباس بن

الاحنف

اما ما ذكر من انه مات هو

والكسائي وابراهيم الموحلي وهشيمة الحنارة

في يوم واحد وان الرشيد أمر المأمون أن

يصلي عليهم وانه قدم العباس بن الاحنف

لقوله :

وسعي بها قوم وقالوا انها

لهي التي تشقى بها وتكابد

فجدهم ليكون غيرك ظمهم

اني ليعجبني المحب المجاهد

ففيه نظر لان الكسائي مات سنة

(١٥٩) على خلاف فيه . وما كان المأمون

كما قيل ليقدم العباس على مثل الكسائي

وأيضاً فقد روى الصولي انه رأى العباس

ابن الاحنف بعد موت الرشيد بمنزله بباب

السا ، والله اعلم اي ذلك كان

ومن شعره :

وحدثني ياسعد عنهم فزدتني

جنونا فزدني من حديثك ياسعد

هو اها هو لم يعرف القلب غيره

فليس له قبل وليس له بعد

ومن شعره أيضا :

اذا أنت لم تعطك الا شفاء

فلا خير في ود يكون بشافم

وأقسم ما ركي عتابك عن قلبي

ولكن لعلمي انه غير نافع

واني ان لم ألزم الصمت طائفا

فلا بد منه مكرها غير طائع

ومن شعره من قصيدة .

يا ايها الرجل المذهب نفسه

اقصر فان شفاك الاقصر

نزف البكاء دموع عينك فاستعر

عينا بعينك دمعها المدرار

من ذا يعبرك عينه تبكي بها

أرايت عينا للبكاء تعار

توفي سنة (١٩٢) وقيل (١٩٣)

العباسية — هي الدولة الاسلامية

الشيرة التي توات الخلافة من سنة (١٣٢)

الي سنة (٦٥٦) بغداد وقد رأينا

ان تأتي علي تاريخها تفصيلا لانه يشمل

تاريخ المسلمين في زهرة دولهم ، وابان

قوتهم

(كيف ظهرت الدعوة العباسية)

ابتدا ظهور هذه الدعوة سنة (١٠٠)

وأول من اظهرها محمد بن علي بن عبد الله

ابن عباس عم النبي صلى الله عليه وسلم

اذ جمع اليه اثني عشر من خاصته ساهم

النقباء وهم سليمان بن كثير الخزازي ولاهرز

ابن قريط التميمي وقحطبة بن شبيب

الطائي وموسي بن كعب التميمي وخالد

ابن ابراهيم والقاسم بن مجاشع وعمران بن

اسماعيل ، والاك بن الهيثم وطلحة بن رزيق

وغيره من اعيان بني هاشم

وعيسى بن احمد

ثم اختار سبعين رجلا ونشر فيهم

منشورا ليكون لاعمالهم دستورا وأرسلهم

الى الأفاق يذيعون دعوته . وكان هو

مقيا بالشرأة من الشام بقرية يقال لها

الحجمة

توفي محمد بن علي المذكور وقام بعده

ابنه ابراهيم الملقب بالامام ثم اتصل به

رجل يقال له ابو مسلم الخراساني وكان

فصيح اللسان جرى القلب فأعجب به

الامام وجعله من خاصته

ثم رأى اعوان ابراهيم الامام ان

يرسلوا واحدا الى خراسان فوقع انتخاب

الامام علي ابي مسلم وكان لم يتجاوز العشرين

من عمره فزار اليها . وكان عامل مروان

علي خراسان نصر بن سيار فخرج عليه

جديع بن علي الازدي الملقب بالكرماني

وسار معه اهل اليمن فتغلب بهم علي مرو

فلما وصل ابو مسلم الخراساني الى خراسان

سنة (١٢٨) أظهر الدعوة للدولة العباسية

جهاراً فرأى عامل مروان علي خراسان

ان ابا مسلم اضر على الدولة الاموية من

الكرماني فأرسل الى الخليفة مروان بن

عبد الحكم

أما أبو مسلم فإنه انتهز ضعف عامل
خراسان من حربهم مع الكرمانى فأخذ يكتب
الى شيان ثم يقول للرسول اجعل طريقك
على بنى مضر فكانوا يأخذون الكتب
وقرأونها فيجثون فيها قول أبي مسلم .

« رأيت الجن لا وفا، لم ولا خير بهم فلا توفن
بهم ولا تظهر اليهم فاني أرجو أن يريك الله
في البمانية ما أحب ولئن بقيت لأع علم شعراً
ولا ظفراً »

ويرسل رسولا آخر بكتاب فيه ذكر
مضر بمثل ذلك ويأمر الرسول أن يجعل
طريقه على البمانية حتى صار هوي الفريقين
معه

ثم جعل يكتب الى نصر بن سيار
والى الكرمانى : « ان الامام اوصاني بكم
لست أعدو رأيه فيكم »

وسار أبو مسلم حتى خندق بن جيش
نصر وجيش الكرمانى فباهه الفرقان
وأرسل الى الكرمانى : (اني معك) فاشتد
الامر على نصر بن سيار عامل مروان
فأرسل الى الكرمانى يقول : « لا تغتر فوالله
اني خائف عليك وعلى أصحابك من أبي
مسلم »

ثم دارت رحى الحرب بين الفريقين

مشغولا بقتال الخوارج فلم يجب عامله الى
طلبه فكتب الى مروان يشرح له حال
أبي مسلم وكثرة من انضم اليه وانه يدعو
الى ابراهيم الامام وأردف ذلك بهذه
الايات :

أرى خلل الرماذ وميض نار
واخشى ان يكون لها ضرام
فان النار بالعودين تزكو
وان الحرب مبدؤها الكلام

لئن لم يطفئها عقلاء قوم
فان وقودها جثث وهام
أقول من التعجب ليت شعري
أأيقاظ أمية أم نيام
فان كانوا لحينهم نياما

فقل قوموا لقد حان القيام
فلم يجب مروان عامله بشيء ولكنه
قصد الحيلة وقبض على ابراهيم الامام
وحبسه حتى مات

وكان ابراهيم الامام قد أوصى أهله
حين قبض عليه أن يسبوا الى الكوفة مع
أخيه أبي العباس السفاح وأوصى اليه
بالامر فسار السفاح بأهله ومعه أخوه أبو
جعفر المنصور الى الكوفة وأقاموا بها
مستترين

وباع ابن الكرمانى مع من بايع واستتب الامر فى مرو لابي مسلم ثم ارسل جنوده تترى حتى جميع خراسان وخاف ابو مسلم من اجتماع كلمة ابني الكرمانى عليه قتلها

(المبايعة لابي العباس)

قلنا ان ابا العباس السفاح اخا ابراهيم الامام سار بأهله الى الكوفة مستخفياً فبقوا بها الى شهر ربيع الاول سنة (١٣٢) فظهر ابو العباس السفاح فسلم عليه الناس بالخلافة وعزوه في أخيه الامام فدخل دار الامارة صباح الجمعة ثاني عشر ربيع الاول سنة (١٣٢) ثم خرج الى المسجد وصلى بالناس وحضهم على الطاعة

فبلغ مرو لن هذا الامر وكان اذذاك بخران فसार منها الى الزاب وهو في مائة وعشرين الف مقاتل فसार اليه ابو عون عامل بني العباس على شهرزور بما عنده من الجموع وامده السفاح بمساكر مع عمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس وعقد مروان جسر اعلى الزاب وعبر الى جهة عبد الله المذكور فالتقيا وكان على يمينه عبد الله ابا عون وعلى يساره الوليد بن معاوية فاشتد القتال بين الجيشين فانهزم

ووجد نصر بن سيار غرة من الكرمانى فضر به ضربة كانت القاضية عليه وصلبه فأقبل ابن الكرمانى وقد اجتمع اليه جمع كثير واتحد ابو مسلم معه ايضا فقاتلوا نصراً حتى اخرجوه من دار الامارة وتغلب ابن الكرمانى على مرو ثانية

كان أمر أبي مسلم قد استنحل وذاع صيته وانت الناس من مرو وغيرها اليه فرأى نصر ان امره وامر ابن الكرمانى آيل الى السقوط فأرسل الى خصمه يدعوه الى الاتحاد معه على قتال ابني مسلم فعلم ابو مسلم بذلك وكان معسكراً بالساخون فتحول الى اليمن خوفاً من ان يقطع عليه نصر الماء.

فجمع ابو مسلم اصحابه للحرب فكان سليمان بن كثير بأزاء ابن الكرمانى فقال له سليمان ان ابا مسلم يقول لك «اماتانف من مصالحة نصر وقد قتل بالامس اباك وعلمه وما كنت احسبك تجتمع مع نصر في مسجد تهليلان فيه»

فرجع ابن الكرمانى عن رأيه وانتقض صلح العرب فخالف ابو مسلم ابن الكرمانى وحاربوا نصر وانتصرا عليه ففرب ودخل ابو مسلم مرو واخذ البيعة بها للعباسيين

(خلافة أبي العباس السفاح) من
سنة ١٣٢ الى ١٣٦

أول عمل شرع فيه أبو العباس
السفاح بعد توليه الخلافة استئصال بني
أمية حتي من تابعه ودخل في طاعته منهم
فطاردم مطاردة الحيوانات وأعمل فيهم
السيف حيث تنفهم

وكان قد أمن سليمان بن هشام
الاموي فينما سليمان في حضرته يوما اذ
دخل الشاعر سديف فلما رأى سليمان بن
هشام أنشد :

لا يفرنك ما ترى من رجال

ان تحت الضلوع داء دويا
فضم السيف وارفع السوط حتي

لا تري فوق ظهرها أمويا
فأمر السفاح بقتل سليمان بن هشام
للحال . وقتل معه عبد الله بن علي تسعين
رجلا منهم دعاهم لوليمة عنده ثم غدر بهم
وأمر بقتلهم جميعا

وهرب عبد الرحمن بن معاوية الي
الاندلس فانتخبه الناس خليفة للمسلمين
هنالك فصار للشرق خليفة في بفسداد
وللقرب خليفة في الاندلس

لما تم الامر لأبي العباس أثار أبا

== حج == ي ي

مروان وغرق كثير من جيشه وغنم عبد
الله سلاحا كثيرا وكتب الى أخيه الخبير
فر مروان بالموصل فسهب أهلها فصار
عنها حتي آتي حران فأقام بها بضعا
وعشرين يوما حتي دنا منه عسكر السفاح
فحمل أهله وخيله ومضى منهزما الي حصص
فتعقبه عبد الله بن علي المذكور وفسار
مروان من حصص الي دمشق ثم الي فلسطين
وعبد الله يطارداه ثم قعد مروان مصر فأرسل
عبد الله في أثره أخاه الحما فأدركه صالح في
كنيسة بوسير وانهزم أصحابه فطعنه رجل
برمح فقتله واجتزأ رأسه وأحضره الي صالح
فأرسل الحما رأس مروان الي السفاح وكتب
اليه :

قد فتح الله مصر عنوة لكم

واهلك الكافر الجعدي اذ ظلما
وبايع اهل مصر لبني العباس وبعد
أن استتب الامر بها رجع صالح الي الشام
تاركا أبا عون بمصر وهرب أبناء مروان
عبد الله ومبيد الله الي الحبشة وقتلها
الاحباش فقتل عبد الله ونجا عبد الله في
عدد ممن معه وبقي الي خلافة المهدي فأمسكه
عامل فلسطين وبعث به اليه

بقتل مروان انتهت الخلافة الاموية

(١٣) = دائرة

ومثله على خراسان والعراقين واباعون علي
مهمل وعنه عبد الله بن علي علي الشام وبني
الهاشمية بالانبار وجعلها مقر خلافة

ايام ابي العباس كانت كثيرة القلاقل
فقد خلع اقوام طاعته وحاربوه منهم حبيب
بن مرة ومن معه من اهل النية وهوران
وكان حبيب هذا من قواد مروان بن محمد .

فسار اليه عبد الله بن علي وقاتله ثم صالحه
وأمنه

ومنهم ابو الورد مجرة بن الكوثر وكان
من قواد مروان ايضا ودعا اهل قنسرين
للخروج معه فأجابوه فوجه اليه عبد الله

ابن علي اخاه عبد الصمد فانهزم فصار
اليه عبد الله ننسه فانهزم اصحاب ابي
الورد وثبت هو وخمسةائة معه حتي قتلوا
جميعا

ثم ثار اهل الجزيرة على السفاح
فأرسل اليهم ابو العباس اخاه ابا جعفر
المنصور فدارت الدائرة على الثأرين وهرب
رئيسهم ابو اسحق الى ممساط فتبعه ابو

جعفر وعبد الله بن علي فتصالح الطرفان
وخرج ابو اسحق من ممساط آمنًا وولى
السفاح اخاه على الجزيرة واربينية
واذريجان

« أن السفاح عهد الى بولاية العهد
من بعده والسبب في ذلك انه لما أراد
مطاردة مروان لم يقو على هذا الامر أحد
فقال من قام بهذا الامر جعلته ولى

ذاع صيت أبي مسلم حتى خافه المنصور
على ملكه . فأراد قتله . وكان قد بدا من
أبي مسلم ما أغضب المنصور عليه
من ذلك أنه لما حج تقدم أبا جعفر
وكان يعطي الحسنات ويحفر الآبار فجعل
كل الذكر له . ولما بلغ أبا مسلم موت
السفاح لم يعزه ولم يهنته بالخلافة . وكان
يأتيه كتاب المنصور فيقرأه ثم يعطيه لما لك
ابن الهيثم فيقرأه ويضحك ان استهزاء .
ولما حارب أبو مسلم عبد الله بن علي عم
المنصور غم منه غمًا كثيرة فأرسل أبو
جعفر إليه أبا الخطيب ليكتب ما أصاب
من الاموال فسار الى أبي مسلم وبلغه
طلب المنصور . فقال له أبو مسلم أنا أمين
على الدماء خائن في الاموال ؟ وشتم المنصور
وأراد أن يقتل أبا الخطيب فشتم فيه فحلى
سبيله

فرجع أبو الخطيب وأخبر المنصور
بما قال أبو مسلم فخشي المنصور ان يصل
أبو مسلم الى خراسان فيحتمي بها وفيها
شيعة فكتب اليه :

« اني وليتك الشام ومصر فهما خير
لك من خراسان فوجه الى مصر من
احببت واقم بالشام فتكون بقرب امير

عهدي . وعلي هذا الشرط طاردت انا
مروان حتي ظفرت به »

وصادق كثيرون ممن معه علي قوله
فبايعه الناس بالشام وسار عبد الله الي
حران وكان أبو مسلم قد عاد مع ابى جعفر
من الحج . فلما علم أبو جعفر بانتفاض عمه
عليه امر ابا مسلم بالسير اليه وقتاله . فأرسل
أبو مسلم الى عبد الله عم المنصور يقول :
اني لم أؤمر بقتالك ولكن امير المؤمنين
ولاني الشام . قال من كان من اهل
الشام مع عبد الله كيف يكون معك
وهذا يأتي بلادنا ويقتل من قدر عليه من
رجالنا ويسبي ذرايينا فنحن نرجع الى بلادنا
ونمنعه ونقاتله قتال لم عبد الله : والله ما
يريد الشام وما اتى الا لقتالكم فأبوا الا
المسير الى الشام فارتحل عبد الله الى الشام
وتبعه أبو مسلم فاقتلوا خمسة اشهر كان
النصر فيها اغلبه لعبد الله ورأي أبو مسلم
اهل خراسان يتراجعون فارتجز وقال :

من كان ينوى اهله فلا رجع

فر من الموت وفي الموت وقع
ثم انه حمل علي عبد الله حملة صادقة
فهرمه وسار عبد الله حتي اتى اخاه سليمان
بالبصرة واقام عنده مستخفيا

المؤمنين فان أحب لقاءك أتيتهم من قريب »
فلما أتاه الكتاب غضب وقال يوليني
مصر والشام وخراسان لي ؟
فكتب الرسول الى المنصور بذلك
وأقبل أبو مسلم من الجزيرة مجمعا على
الخلاف وخرج قائما آخراسان . فسار
المنصور من الانبار الى المدائن وكتب
الى أبي مسلم في المسير اليه . فكتب اليه
أبو مسلم يقول :
« أنه لم يبق لأمير المؤمنين أكرمه
الله عدواً الا أمكنه الله منه . وقد كنا
نروي عن ملوك آل ساسان أخوف ما
يكون الوزراء اذا سكنت الدهماء .
فنحن نأفرون عن قربك حريصون
على الوفاء لك ماوفيت . حريون بالسمع
والطاعة غير أنها من بعيد حيث يقارنها
السلامة . فان أرضاك ذلك فأما كأحسن
عبيدك . وان أبيت الا أن تعطي نفسك
ارادتها نقضت ما أبرمت من عهدك ضنا
بنفسى »

فرد عليه أبو جعفر للمنصور يقول :
« قد فهمت مقالك وليست صفاتك
صنة أولئك الوزراء الفاشين للموكلهم .
الذين يمتنون اضطراب حبل الدولة لكثرة
جرأهم . فانما راحتهم في انتشار نظام
الجماعة فلم ساوت نفسك بهم . فأنت في
طاعتك ومناصحتك واضطلاعتك بما حلت
من أعباء هذا الامر على ما أنت به وليس
مع الشريعة التي أوجبت منك ممعاً ولا
طاعة وحمل أمير المؤمنين اليك عيسى بن
موسي رسالة لتسكن اليها ان أصغيت .
وأسأل الله أن يحول بين الشيطان ونزغاته
وبينك . فانه لم يجد بابا يفسد فيه نيتك
أو كد عنده من الباب الذي فتحه
عليك »

وأرسل المنصور هذا الكتاب كما فهم
من نصه مع عيسى ولكنه قبل أنه أرسله
مع أبي حميد الحروري وكان داهية
فلحق أبو حميد بأبي مسلم وهو يحملون
ودفع اليه الكتاب وقال له :
ان الناس يلغونك عن أمير المؤمنين
مالم يقله وخلاف ما عليه رأيه فيك حسداً
وبغياً يريدون ازالة النعمة وتغييرها . فلا
يفسد ما كان منك . وانك لم تنزل أمير آل
محمد يعرفك الناس بذلك . وما ذخر الله
لك من الاجر عنده في ذلك أعظم مما
أنت فيه من دنياك فلا تحبط أجرك ولا
يستهوئك الشيطان

فقال له ابو مسلم: متى كنت تكلمني بهذا الكلام :

« فقال انك دعوتنا الى هذا الامر والى طاعة اهل بيت النبي بني العباس وأمرتنا بقتال من خالف ذلك. فدعوتنا من ارضين متفرقة. واسباب مختلفة فجمعنا الله علي طاعتهم . والف مابين قلوبنا وأعزنا بنصرنا لهم ولم نلق رجلا منهم الا بما قذف الله في قلوبنا حتي أتيناكم بصائر نافذة وطاعة خالصة، أقرروا حين بلغنا غاية منا فاولمتهم املنا ان نفسد امرنا ونفرق كلمتنا وقد قلت لنا من خالفهم فاقتلوه وان خالفتم فاقتلوني »

فأقبل ابو مسلم على ابي نصر بن مالك بن الهيثم فقال له :

اما تسمع ما يقول لي هذا؟ ما تري في قوله يا مالك ؟

فقال له مالك : لا تسمع قوله. ولا هو لنك هذا منه فلعمرى ما هذا كلامه: فامض لامرك ولا ترجع فوالله لئن أتيتك ليقتلنك وقد وقع في نفسه شيء فلا يأمنك ابدا

ثم استشار ابو مسلم نيزكا ايضا فقال له مثل قول مالك فعزم على عدم المسير الى

امير المؤمنين وقال لابي حيدر ارجع لاجلك فما انا بذاهب ابدا

فعالجه بالبين فلم يقد شيأ فهدده بالحرب . فوجم قليلا ثم ارسل احد ثقاته الى امير المؤمنين حتى يتجسس له الامور . فتلقاه بنو هاشم بكل ما يحب . فرجع اليه وحبيب له المسير الى الخليفة . فعزم ابو مسلم علي ذلك

فرحل ابو مسلم حتى اتى امير المؤمنين في ثلاثة آلاف من اصحابه فأمر المنصور بأن يتلقاه الازم ويحتفلوا به ثم دخل على المنصور فقبل يده فأمره بأن ينصرف ويروح نفسه ثلاثا . وانصرف

فلما كان الغد امر المنصور اربعة من الحرس ان يقتلوا ابا مسلم اذا هوصف لهم يديه وجعلهم وراء الزواق وارسل الي ابي مسلم يستدعيه وكان عنده عيسى بن موسى يتفدى معه

فقال المنصور لابي مسلم : اخبرني عن نصلين اصبتكما مع عبد الله بن علي قال ابو مسلم هذا احدهما

قال المنصور ارنيه . فأنضاه ابو مسلم وناولوه اياه فوضعه المنصور تحت فراشه . واقبل عليه يعاتبه وقال له : اخبرني عن

كتابك الى السفاح نهاه عن الموات. أردت
أن تعلمنا الدين؟

قال أبو مسلم ظننت ان اخذه لا
يحل فلما أتاني كتابه علمت انه اهل بيت
معدن العلم

قال فأخبرني عن تقدمك اياي بطريق
مكة

قال كرهت اجتماعنا علي الماء فيضر
ذلك بالناس فتقدمت لك للرفق

قال : فقولك لمن أشار اليك
بالانصراف الى بطريق وحين أذاك موت
أبي العباس ، الي أن تقدم فترى رأينا
ومضيت ، فلا أنت أفتحتني لحقتك ولا
أنت رجعت الي

قال : معنى عن ذلك ما أخبرتك
من طلب الرفق بالناس وقلت تقدم الى
الكوفة وليس عليك من خلاف

قال : لجارية عبد الله أردت أن
تخذها . فقال لا ولكن خفت أن تضع
فحملتها في قبة ووكلت بها من يحفظها
قال فما أرفقتك ! وخروجك الى

خراسان؟

قال: خفت ان يكون قد دخلك مني
شيء . فقلت آتي خراسان فأكتب

لك عذري فأذهب ما في نفسك

قال: قال الذي بخراسان؟

قال : أنفتقته على الجند تقوية لهم
واستصلاحا

قال : ألت الكاتب الى تبدأ
بنفسك وتخطب عمتي آمنة بنت علي وتزعم
أنك ابن سليط بن عبد الله بن عباس؟ لقد
ارتقيت لأأم لك مرتقى صعبا

ثم قال : وما الذي دعاك الي قتل
سليمان بن كثير مع أثره في دعوتنا وهو
أحد فتياننا قبل أن يدخلك في هذا الامر
قال : أراد الخلاف وعصائي فقتلته
فلما طال عتاب المنصور قال أبو مسلم
لا يقال هذا الي بعد بلأني وما كان مني
قال المنصور : يا ابن الخيثة والله لو
كانت امة مكانك لاجزأت ، إنما عمات
في دولتنا وبريحننا فلو كان ذلك اليك ما
قطعت فتيلنا

فأخذ أبو مسلم بيده يقبلها ويعتذر
فقال المنصور : ما رأيت كاليوم وما
زدتني الا غضبا

فأخذ أبو مسلم يستعطفه فشتمه
وصفق يديه فخرج عليه الحرم فلما رآهم
يسوفهم قال المنصور استبقني لهدوك

يا امير المؤمنين

فقال له المنصور : لا أبقي الله اذن،

اي عدو اعدى لى منك ؟

واخذه الحرس بسيوفهم حتي قتله

وهو بصيح العفو

فقال المنصور : يا ابن اللغناء العفو

والسيوف قد اعتورتك ؟

فكان قتله خمس بقين من شعبان

سنة (١٣٧) . ولما قتل قال المنصور :

زعمت ان الدين لا ينقضى

فاستوف بالكيل ابا مجرم

سقيت كأساً كنت تسقى بها

امر في الحاق من العلقم

وكان ابو مسلم قد قتل في دولته ستمائة

الف عبراً

فلما قتل دخل عيسى بن موسى وهو

ابن اخي المنصور على المنصور وقال :

يا امير المؤمنين ابن ابو مسلم ؟

فقال قد كان ههنا

فقال عيسى قد عرفت نصيحته وطاعته

ورأى الامام ابراهيم كان فيه

فقال المنصور : يا احمق والله ما علم في

الارض عدوا اعدى لك منه . هاهو في ذا

البساط

فقال عيسى : ان الله وانا اليعر ارجعون .

وكان لعيسى فيه رأى

فقال المنصور لعيسى : خلع الله قلبك

وهل كان لك امر أو نهي أو ملك أو سلطان

مع ابي مسلم ؟

ثم دعا المنصور بمجمر بن حنظلة فدخل

عليه فقال :

ما تقول في امر ابي مسلم ؟

قال يا امير المؤمنين ان كنت

أخذت من رأسه شعرة فاقتل ثم اقتل ثم

اقتل

فقال المنصور وفقك الله هاهو في

البساط

قال يا امير المؤمنين عد من اليوم

خلافةك

وبعد قتل ابي مسلم كتب المنصور

الى ابي نصر مالك بن الميثم علي لسان

ابي مسلم يأمره بحمل قتله وما خلف عنده،

وان يقيم وختم الكتاب بخاتم ابي مسلم،

فلما رأي الخاتم كاملاً (وكان ابو مسلم

او ماله قائلاً اذا اتاك كتابي عليه خاتمي

ناقصاً فهو مني وان كان كاملاً فلا) فقال

فعلموها وانحدر الى ههنا هاهو من وجه

المنصور

وفي سنة (١٤١) خرج الراوندية على المنصور وهم قوم من اهل خراسان كانوا يعتقدون تناسخ الارواح ويزعمون ان روح آدم حلت في عثمان بن نهيك وان ربه هو امير المؤمنين المنصور وان جبريل الهيم بن معاوية فلما ظهروا اتوا قصر المنصور وقالوا هذا قصر ربنا .

فأخذ المنصور رؤساءهم وحبس منهم مائتين

فغضب اصحابهم واخذوا نعشا ومشوا به كجنازة حتي اتوا باب السجن فرموا بالنعش وكسروا باب السجن واخرجوا رؤساءهم وساروا جميعا وهم نحو ستمائة رجل قاصدين المنصور . فتنادى الناس واغلقت الابواب وخرج المنصور ماشيا من القصر ثم اتى بدابة فركبها وسار نحوهم فتكاثروا عليه وكادوا يقاتلونه فظهر عند ذلك معن بن زائدة (وكان مستخفيا من المنصور) وقاتل الراوندية فانتصر عليهم وتكاثرت عليهم الناس فقتلوا جميعا ولم ينج منهم احد فعنا المنصور عن معن بن زائدة لحسن بلائه في هذه الحادثة

كان المنصور يخاف علي ملكه من

بني الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب وخصوصا من محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي فطلبه فلم يتمكن من القبض عليه فحبس احد عشر شخصا من بني الحسن في سجن ضيق حتي كان الواحد منهم يبول ويغوط على الآخر حتي ماتوا جميعا

فهاجت هذه الحادثة محمد بن عبد الله ابن الحسن فتار على المنصور بالمدينة وتسمى بالمهدي واستولي على المدينة وضواحيها وارسل اخاه ابراهيم الي البصرة في ثلاثين الفا فارسل اليه المنصور ابن اخيه عيسى بن موسى فسار حتي آتى المدينة وجري بين الفريقين قتال قتل محمد بن عبد الله وجماعة من اهل بيته واصحابه . وتعقب عيسى بن موسى ابراهيم بن عبد الله بالبصرة فانهزم ايضا

بعد هذه الواقعة شدد المنصور في طلب آل علي حتي كاد يفيدهم جميعا وفي سنة (١٥٤) بدأ ابو جعفر المنصور ببناء بغداد وسماها مدينة السلام ثم دعى بعد ذلك بغداد ودان الناس لخلافته الا الاندلسيين

في عصر هذا الخليفة اخذ العرب

يترجمون علوم اليونان وشرع علماء الدين في تدوين الحديث والفقه

وفي سنة (١٥٨) سار المنصور ليحج فزل قصر عبودية فأهض هناك كوكب بعد الفجر وبقي أثره ظاهراً حتي مطلع الشمس فأحضر المنصور ابنه المهدي وأوصاه وعهد إليه وسار فلما وصل إلى بئر ميمون مات بها في تلك السنة وكان عمره ثلاثاً وستين سنة بعد أن ولي اثنتين وعشرين سنة

(صفاته) كان نحيفاً اصمراً خفيف العارضين وكان من أحسن الناس خلقاً ما لم يخرج إلى الناس . وكان مع هذا كثير القلب كثير الهواجس لا يستقر على رأي (محمد المهدي بن المنصور) من سنة (١٥٨) إلى (١٦٩)

كان المنصور قد عهد بالخلافة بعده وافته لعيسى بن موسي فلما مات المنصور احتال مولاه الربيع فكتم موته وجعل على وجهه ككلة خفيفة يري شخصه منها وجمع أهله حوله ثم قرب منه الربيع كأنه يخاطبه ثم رجع إليهم وأمرهم عنه ببيعة المهدي ابنه ولابن عمه عيسى بن موسي من بعده

ثم إن المهدي استقدم إليه عيسى بن موسي وأخ عليه في خلم ولا يبالعه و مبايعة ابنه الهادي فاستع فهدده بالقتل ففعل في أيام المهدي سنة (١٥٩) ظهر المنع بخراسان وكان رجلاً من أهل مرو يسمي حكيماً يقال انه اتخذ له وجهاً من ذهب يضعه على وجهه وادعي الألوهية وكان يدعي ان الله خلق آدم فحل في مورته ثم صورة نوح وهلم جر إلى أبي مسلم الحراساني وكان يعتقد انه افضل من النبي صلى الله عليه وسلم ثم حل في هاشم وهو اسمه . قيل وكان يحسن اليهودية فاستغوى بها خلقاً كثيراً فتحصنوا في قلعة بكش وبث الدعاة في الناس وادعي احياء الموتى وعلم الغيب فبعث المهدي في طلبه فحصر حصاراً شديداً فلما أيقن بالهلاك جمع نساءه وأهله وسقامهم ساء فأتوا وأحرق القلعة بالنار وقال لأصحابه من أحب ان يرتفع معي إلى السماء فليق نفسه في النار معه فألقى نفسه وألقى من معه أنفسهم فاحرقوا جميعاً

وفي سنة (١٦٣) أرسل ابنه هرون الرشيد لغزو بلاد الروم فسار حتى إن خلع القسطنطينية فارتدت الكفة إلى

الوصية علي ابنها ليون فصالحته على الجزية
سبعين الف دينار سنويا

وكان هرون يغزو بلاد الروم كل سنة
وفي سنة (١٦٩) عزم المهدي على

خلع ابنه موسى الهادي والبيعة لابنه
الاخر هرون الرشيد فبعث اليه وهو
بمهرجان في هذا المعنى فلم يفعل فبعث اليه
في القدرم عليه فضرب الرسول ولم يلب

طلب والده فسار المهدي يريده فلما بلغ
ماسبدان مات مسموما . وكان السبب

في ذلك انه كانت له حارية تدعي حسنة
وجارية اخرى يفضلها عليها فعمدت

حسنة الى كثرى وصممت أحسنها وأرسلتها
هدية للجارية الاخرى فرأى المهدي

الكثرى وهي مع الخادم فأخذ واحدة
فأكلها فأصابه السم فمات وسمعت حسنة

بموته فجاءت تبكي وتقول أردت أن أفرد
بك قتلتك ورجعت حسنة وعليها المسوح

فقال ابو العنابية في ذلك :

رحن في الوشى واقبل

ن الينا في المسوح

كل نطاح من الدذ

يا له يوم نطوح

لست بالباقي ولوء

مرت ما عمر نوح

فعلي نفسك نوح ان

كنت لا بد تنوح

توفي المهدي سنة (٦٩) وعمره

ثلاث واربعون سنة ومدة خلافته عشر

سنين وكان الرشيد معه يوم موته في

ماسبدان

(الهادي بن المهدي) من سنة ١٦٩-

١٧٠

بربع له يوم وفاة أبيه . فخرج عليه

الحسين بن علي بن الحسن بن الحسين بن

علي بن أبي طالب بالمدينة وانتصر على

عامل الهادي . ثم قصد الحسين مكة

فاقتل هنالك مع بعض أشباع بني العباس

فقتلوه

وفي سنة ١٧ عزم الهادي على

خلع يعة الرشيد وتولية ابنه جعفر فعاجلته

المنية . قيل في سبب موته امه الخيزران

كانت قد استبدت بالملك فكانت

المواكب تغدو وتروح الي بابها . ثم كلمته

يوما في أمر فلم يجد الي اجابتها سييلا ،

فقال لا بد من الاجابة اليه . فغضب

الهادي وقال والله لا قضيتها لك . قالت :

اذن لأسألك حاجة أبداً . قال لأبالي .

فقامت مغضبة فقال لها مكانك . والله
لئن بلغني انه وقف ببابك أحدمن قوادي
لأضربن عنقه ولأقبضن ماله . ماهذه
المواكب التي تغدو وتروح أمام بابك؟ أما
لك مغزل يشغلك أو مصحف يذكرك
أو بيت يصونك؟ اياك اياك أن تفتح
بابك لمسلم أو ذمي . فأنصرفت وهي لا
تعقل ثم أمرت جواربها أن يقتلنه فجلسن
على وجهه وهو نائم فمات وعمره ست
وعشرون سنة ومدة خلافته سنة وثلاثة
أشهر

(هرون الرشيد) من سنة ١٧٠ الى

١٩٣

كان عمره حين ولي الخلافة اثنين
وعشرين سنة

لما مات أخوه موسى الهادي جاء
اليه يحيى بن خالد البرمكي وهو نائم في فراشه
وقال له: قم يا أمير المؤمنين. فقال له الرشيد
كم تروغني أعجاباً منك بخلافتي؟ فكيف
حالي مع الهادي إذا بلغه هذا؟

فأعلمه بموته وأعطاه خاتمه . وبينما
يحيى بن خالد يبشر الرشيد بالخلافة اذ
دخل عليها مبشر بمولود للرشيد فسماه

عبد الله المأمون

استوزر الرشيد يحيى بن خالد البرمكي
وفي ذلك يقول ابراهيم الموصلي النديم :

ألم تر أن الشمس كانت سقيمة

فلما ولي هرون أشرق نورها
يمن أمين الله هرون ذي الندي

فهرون واليهما ويحيى وزبرها

في سنة (١٧٦) ظهر يحيى بن عبد

الله بن الحسن بن الحسين من آل علي بن

أبي طالب عليه السلام فاشتدت شوكته

وكرت جموعه وأتاه الناس من الامصار

فندب اليه الرشيد الفضل بن يحيى بن

خالد البرمكي في خمسين الفا . فكتبه

الفضل وبذل له الامان وما يختاره . فأجابه

يحيى الى الصلح وقدم يحيى الى الرشيد

فسر بذلك ولقيه أحسن لقياء وأمر له بمال

كثير ثم حبسه حتى مات

وفي سنة (١٨٧) خرج الوليد بن

ظريف التغلبي وهو من الخوارج فاستولى

على كثير من مدن ارمينية واذريجان

فسير اليه الرشيد يزيد بن مزيد وهو ابن

أخ معن بن زائدة فاتصر عليه وقتله

وفي سنة (١٨٢) حملت ابنة خاقان

ملك الترك الي الفضل بن يحيى فماتت

أخاه حتي ماتا

قلنا ان ايريني كانت تدفع الجزية
لهرون الرشيد فلما خلعت الروم هذه المملكة
وأقامت نيقفور بدلها كتب الى هرون
الرشيد :

« من نيقفور ملك الروم الى هرون
الرشيد ملك العرب . أما بعد فان الملكة
ايريني حملت اليك من أموالها ما كنت
حقيقاً بأن نحمل أضعافه اليها ، لكن ذلك
ضعف النساء ، وحقن فاذا قرأت كتابي
هذا فاردد ما أخذت والا فالسيف بيننا
وبينك »

فلما قرأ الرشيد هذا الكتاب استشاط
غضباً وكتب علي ظهره :

« الجواب ما راه دون أن تسمعه »
وجهاز جيشه وسار به حتى نزل علي
مقربة من القسطنطينية بعد أن دمر المدن
التي مر بها فارتاع نيقفور من ذلك وطلب
الصالح متعهداً بدفع الجزية

فعاد الرشيد ولم يكديصل الي بغداد
حتى نكث نيقفور عهده فعاد اليه الرشيد
فانتهب ودمر كل ما مر به في آسيا الصغرى
حتى وصل الي البوسفور فجزع ملك الروم
وبالغ في استمache الرشيد فغما عنه وعاد

بيرذعة فرجع من معها الى أيها وأخبروه
بأنها قتلت غيلة فأغار علي بلاد الاسلام
وأوقع بالمسلمين والذميين وسي أكثر
من مائة الف نسمة وأتى أمراً عظيماً لم
يسمع بمثله في الارض

وفي سنة (١٨٧) أوقع الرشيد
بالبرامكة بعد أن قتل جعفر بن يحيى .
والسبب في ذلك تعاظم أمر البرامكة
وتحول الناس اليهم فخشى الرشيد أمرهم
فأمر بقتلهم فخرن عليهم الناس حزناً شديداً
لفضلهم وكرمهم وحسن بلائهم في خدمة
الدولة العباسية وفي ذلك يقول الرقاشي
وقيل أبو نواس :

الآن استرحنا واستراحت ركابنا
وأملك من مجدي ومن كان يجتدي
فقل المطايا قد أمنت من السرى
وطي الغيافي فدفعاً بعد فدفع
وقل للمنايا قد ظفرت بجعفر
ولن تغفري من بعده بمسود
وقل للمطايا بعد فضل تعالي
وقل للرزايا كل وقت تجددي
ودونك سيفاً برمكياً مهنداً

أصيب بسيف هاشمي مهند
وحبس الرشيد يحيى أباجعفر والفضل

ولكن ابن يقفور أغرى أباه على
السير الى الرشيد فحشد جيشاً جراراً ولحق
بالرشيد في فريجه فدارت بين الفريقين
حرب شعواء قتل فيها من جيش الروم
نحو أربعين ألف نسمة ونهب الرشيد ودمر
كثيراً من مدن آسيا الصغرى وضرب
الجزية على يقفور ثم رجع

كان بين الرشيد وبين شارلمان ملك
الفرنكيين وامبراطور الرومان صداقة وكان
يهاديه فأهداه مرة بشطرنج ثمين وبساعة
شمسية من اختراع العرب وأرسل اليه
أيضاً مفاتيح كنيسة القيامة في القدس
ومعها أمر لهما أن يعاملا حجاج النصاري
أحسن معاملة

كان الرشيد قد أرسل رافع بن الليث
عاملاً على خراسان فخلع الطامة وملك
مدينة سمرقند فاستاء الرشيد من ذلك
وخرج لتأديبه بنفسه وكان مريضاً فلما
وصل إلى مدينة طوس من خراسان اشتد
مرضه فالتفت إلى وزيره الفضل وأنشد :
أحين دنا ما كنت أخشي دنوه

ومتني عيون الناس من كل جانب
فأصبحت مرحوماً وكنت محسداً
فصبر أعلي مكرهه من العواقب

سأبكي على الحب الذي كان ينفنا -
وأندب أيام السرور الذواهب
ثم مات ودفن هناك سنة (١٩٣)
وله من العمر سبع وأربعون سنة وخمسة
أشهر ومدة خلافته ثلاث وعشرون سنة
وشهران

كان هرون الرشيد وديع الاخلاق
محباً للريعية حتى أنه كان يطوف بغداد ليلاً
ليري ما عليه العامة بنفسه فإن رأى منكراً
غيره، وكان محباً للعلم والعلماء، بلغت العلوم
والآداب في أيامه أوجهاً الأعلی وكان
كثير العطا، حتى قيل أنه لم ير خليفة قبله
أعطى منه للمال

وقد كانت أيامه أحسن أيام دولة
العباسيين وأكثرها بركة وصفاً، وقد
بلغ من الشهرة في حياته وبعد مماته ما لم
يبلغه غيره من الخلفاء وأولع الناس بتدوين
مناقبه وأيامه حتى خرجوا في المبالغة فيها
عن الحدود المعتولة بسبب شهرته وبعد
صيته. ناهيك أنه ليس في العالم الشرقي من
يجهل اسم هرون الرشيد

(خلافة محمد الأمين) من سنة ١٩٣
الى ١٩٨

كان هرون الرشيد قد عهد بالخلافة

الى اولاده الامين ثم المأمون ثم الموفق
وكان الامين ينفذ حبه وفاقه آية
وكان المأمون بمرو فكتب صالح بن الرشيد
الى اخيه الامين يخبره بوقاة والده وأرسل
له الخاتم والقضيب والبردة . فانتقل الامين
من قصره الى قصر الخلافة وولى بالناس
الجمعة ثم بعد المنبر فني الرشيد وعزى
نفسه وودعهم خيرا

كان الامين ضعيف الرأي منهمكا
على اللذات مدمنا على الخمر مشغلا بلاءه
وسهراته

استوزر الفضل بن الربيع وزير آية
وكان الفضل يخاف من المأمون فحسن
للامين خلع أخيه وأخذ البيعة لابنه موسى
فخاف الامين عاقبة هذا الامر فأغري
الفصل كثير آمن الناس ليحشوا الامين على
ذلك فلما رأى كثرة مشجعيه أمر بالدعاء لابنه
على ان يابرو لقبه بالناطق بالحق وأبطل الدعاء
للمأمون

ثم أرسل الامين لآخيه المأمون يأمره
بالقدوم عليه فأبى . فأرسل الامين جيشا
لمقاتلة المأمون تحت قيادة على بن عيسى
فأرسل المأمون جيشه للملاقاة وعليه طاهر
ابن الحسين ولقب المأمون نفسه من ذلك

الحسين بأمر المؤمنين وبايعته شيعته
بخراسان . فالتقى الجيشان قرب الري
فانهزم جيش الامين وقتل قائده فأرسل
المأمون جيشا آخر لتقوية طاهر بن الحسين
عليه هرمة بن أعين وأمرهما أن يقصدا
بغداد وكان الامين قد أرسل جيشا ثانيا
لقتال أخيه تحت قيادة احمد بن مرشد
وعبد الله بن حميد فاختلفا في طريقهما ولم
يجدا طاهر فعادا

أما طاهر بن الحسين فوصل الى
بغداد وحاصرها سنة ثم هاجمها فتحصن
الامين بمدينة المنصور وتفرق عنه عامة
جنده وخصيانه فلما أيقن بالهلاك أرسل
الى هرمة يطلب الامان فراجع هرمة
طاهرا في ذلك فأباه . ولكن الامين خرج
قاصدا هرمة فوجد حراقة فزل اليها فلما
قابلته هرمة قبل يديه فلم يرض طاهر بذلك
فأمر برمي حراقة هرمة ولكن الامين كان
عارفا بالسباحة فنجا الى الشامي . فأمسكه
أسحاب طاهر وحبسوه . ثم ان طاهرا
أمر بعض الجنود بقتله فقتل وأرسل رأسه
الى المأمون

ثم دخل طاهر المدينة وعلى بالناس
وخطب للمأمون وكان قتل الامين سنة

ابن سهل عليه وقته وأرسل رأسه الى المأمون

وفي سنة ٢٠٠ ظهر ابراهيم بن موسى ابن جعفر بمكة فاستولى على اليمن

وفي سنة ٢٠١ ماطل الحسن بن سهل الجند في دفع مرتبهم فثاروا وساروا الى المذخر بن المهدي لمبايعته فلم يقبل فبايعوا أميراً منهم وكثر الفساد في بغداد فتطوع جيش منهم سمويه (المتطوعة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) فتبع الاشرار وهدأت الاحوال

في هذه السنة عبد المأمون بالخلافة الى علي بن موسى من آل علي عليه السلام ولقبه الرضا وكتب الافاق بذلك قائلاً انه لم يجد في بني العباس وبني علي أفضل ولا أروع ولا أعلم من علي بن موسى فلذلك جعلته ولي عهد الخلافة من بعدى وأمر جنده بطرح السواد شعار العباسيين وابس الثياب الخضراء شعار العلويين وكتب بذلك الى الافاق أيضاً

فلم يرض بذلك بنو العباس فخلعوا المأمون وبايعوا ابراهيم بن المهدي ببغداد وسموه المبارك

فمات علي بن موسى وقيل سمويه

١٩٨ وكان عمره ثمانياً وعشرين سنة (عبد الله المأمون) من سنة ١٩٨ الى

٢١٨

أرسل القائد طاهر بن الحسين للمأمون الخاتم والبردة والقضيب وهو بخراسان وهناه بالخلافة وهو يمر

فقام سنة ١٩٨ نصر بن سيار مطالباً بدم الامين فاجتمع اليه خلق كثير من أهل المطامع فتغلب على كيسوم وسميساط وغيرها ثم عبر نهر الفرات وقويت شوكته حتي كانت سنة ٢٠٩ فأرسل المأمون عبد الله بن طاهر لقتاله فهزمه فطلب الامان فأمته وأرسله للمأمون

وفي سنة ١٩٩ خرج على المأمون محمد ابن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب يدعو الى الرضا من آل محمد والعمل بالكتساب والسنة فبايعه أهل الكوفة فأرسل اليه المأمون الحسن بن سهل فانهزم ولكن الثأر العلوي مات فجأة فأقيم مقامه غلام من ولد علي بن أبي طالب فاستولى أبو السرايا القيم عليه على البصرة وواسط وجرت بينه وبين المأمون عدة وقائع انتهت بهزيمة أبي السرايا وقبض الحسن

كان المأمون أعلم خلفاء نبي العباس
واحسنهم خلقا واكثرهم مآثر على العلم
والعلماء أمر بترجمة الكتب اليونانية
والهندية وغيرها وانفق في هذا السبيل
أموالاً طائلة فكان واضع أساس النهضة
العلمية الاسلامية التي بهرت أنوارها العالم
كاه في سنين معدودة

(المعتصم بن الرشيد) من سنة ٢١٨

الي ٢٢٧

لما تولى الخلافة تاراجندونادوا باسم
العباس بن المأمون فأحضره المعتصم وأخذ
منه البيعة فبدأت الفتنة

وفي سنة (٢١٩) ظهر محمد بن القاسم
بالباطقان بخراسان وهو من أولاد علي عليه
السلام يدعو إلى الرضا من آل محمد فتبعه
خلق كثير فأرسل إليه المعتصم عبدالله بن
طاهر فهزم محمد بن القاسم وأرسله إلى المعتصم
فحبسه فهرب فجعل لمن دله عليه مائة ألف
فلم يقف له علي أثر

وفي أيام المعتصم قوي أمر بابك
الخرمي المجوسي الذي كان ؛ ظهوره في
عهد المأمون فاستولى على جبال طبرستان
وهزم عدة جيوش المأمون والمعتصم فلما
كانت سنة ٢٢٠ وجه المعتصم الأفشين

المأمون وكتب إلى الأفاق بموته فخلع
أهل بغداد إبراهيم بن المهدي وكانت مدة
خلافة سنة واحدة واحد عشر شهرا وما
زال محتفيا إلى سنة ٢١٠ حيث أخذ وهو
مستقب بين امرأتين فحبسه المأمون ثم
أطلقه

وعاد المأمون من خراسان إلى بغداد
سنة (٢٠٤) فانقطعت الفتن بدومه وعاد
إلى لبس السواد

وفي سنة (٢١٤) غزا المأمون الروم
ووصل طرسوس وفتح عدة حصون ثم عاد
إلى دمشق ثم عاود الحرب في السنة التالية
وفتح حصون أخرى ثم عرج علي مصر
وفي سنة (٢١٨) أظهر المأمون بدعة
القول بأن القرآن مخلوق وليس بقديم وكتب
للأفاق بامتحان رجال العلم في ذلك تعذيب
من لم يقل به

وفي تلك السنة مرض فخلع أخاه
القاسم المؤمن من ولاية العهد وأخذ البيعة
لأخيه الآخر أبي اسحق المعتصم ثم توفي
وهو يقول : « يامن لا يموت أرحم من
يموت »

فكانت مدة خلافة عشرين سنة
وعمره ثمانيا وأربعين

حيدر بن كاوس اليه وزوده بالاطباء لمعالجة
الجرحي وبالصيادلة لتركيب العقاقير
التقى الافشين ببابك الحربي فحدثت
بينهما حرب احنة انتهت بانكسار الثاني
فهرب بأسرته الى بلاد الروم وبينما هوى
الطريق اسره سهل بن سنياط وارسله الى
الافشين فقتله وكان من اعصى الناس
واشدهم فسادا

وفي سنة (٢٢٣) اغار توفيل ملك
الروم علي بلاد الاسلام فأحدث احداثا
منكرة حتي انه سمل عين الاسري وقطع
آذانهم وآذانهم فبلغ المعتصم ان امرأة هاشمية
مسمت تنادى وهي في اسره وامتعصماه
فجمع جنوده وسار قاصداً بلاد الروم يخرب
وينهب في طريقه حتي بلغ عمورية وهي
مدينة في غلاطية وكان توفيل يقود جيشه
بنفسه فلما ضاقت عليه الامور ارسل للمعتصم
يطلب الصلح فلم يقبل الخليفة واستمر على
ضرب عمورية بالمجانيق ثم اقتحمها وذبح
سكانها واحرقها وكانت احمر مدينة في
الشرق

ثم اتى المعتصم برسل توفيل الذين
كان ارسلهم لطلب الصلح وقال لهم عودوا
الى مولاكم فابلغوه بانى اخذت بثأر مدينة

زبطرة . وهي المدينة التي كان اغار عليها
توفيل فأحدث منكراة بها
ارتكب المعتصم جريمة كانت سببا
في خراب دولته وذلك انه اتخذ حرسا من
الانراك فاتمهي امرهم بالتغلب على الخلفاء
كما سنري

وفي هذه السنة توفي المعتصم بعد ان
حكم ثمانى سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام
وكان عمره سبعا واربعين سنة
كان طيب الاخلاق الا اذا غضب.

وكان ضعيف القراءة والكتابة
مما يؤثر عن كرم اخلاقه انه انفرد
مرة عن اصحابه في يوم مطير فرأى شيخا
معه حمار عليه حل شوك وقد ارتطم في
الوحل ووقع الحمل والرجل ينتظر من ير
عله ويساعده فزل المعتصم عن دابته
وخلص الحمار ورفع الحمل اليه ثم غسل
يده وركب . فقال الشيخ غفر الله لك
يا شاب . ثم لحقه اصحابه فأمر للشيخ بأربعة
آلاف درهم

(الواقى بالله بن المعتصم) من سنة

٢٢٧ الى ٢٣٢

ثارت في ايامه القيسية بدمشقي فأرسل
اليهم رجاء بن ايوب الحصار فقتلهم وحل

جماعتهم

وارسل الواثق سنة ٢٣٠ بغا الكبير
لقتال نفي سليم الذين كانوا يفسدون
حول المدينة المنورة فاتصر عليهم
واخضعهم

وفي سنة ٢٣٦ مات الواثق بالاستسقاء
ولما حضرته الوفاة جعل يردد هذين
البيتين :

الموت فيه جميع النام مشترك

لا سوقة منهم تبقى ولا ملك
ماضر اهل قليل في تفاقرهم

وليس يفتني عن الملاك ما ملوكوا
كان عمره حين مات ٣٢ سنة
(المتوكل علي الله بن المعتصم) من
سنة ٢٠٢ الى ٢٤٧

كان في عزم رجال الدولة تولية محمد
ابن الواثق ثم عدلوا عنه لصفه فبايعوا
المتوكل علي الله وكان عمره ستا وعشرين
سنة

في سنة ٢٣٤ عقد المتوكل البيعة
لبنيه الثلاثة بولاية العهد وهم محمد ولقبه
المتنصر بالله ، وابو عبد الله ولقبه المعتز
بالله ، وابراهيم ولقبه المؤيد بالله . وعقد
لكل واحد منهم لواثن احدهما اسود وهو

لواء العهد والاخر ابيض وهو لواء العمل
واقطع المتنصر افريقية والمغرب كله
والعواصم وقنسرين والثغور جميعها الشامية
والجزرية وديار مصر ورومية والمولود وكل
الارض التي يرويها الدجلة ومكة والمدينة
وحضر موت والبحرين والسند وسامرا
وكل توابعها

واقطع المعتز خراسان وطبرستان
وارمينية واذربيجان

واقطع المؤيد دمشق وحمص ومرج
الاردن وفلسطين

وفي سنة ٢٣٥ أمر المتوكل اليهود
والنصارى بلبس الطيالة العسكية وشد
الزنانير وركوب السروج بالركب الخشب
وعمل رقعتين علي لباس مما اليكم بخالفين
لون الثوب كل واحدة منها قدر أربعة
أصابع ولونها غير لون الاخرى ومن خرج
من نسائهم فلبس ازارا عسليا ومنعهم من
لباس المناطق . وأمرهم بمكنائهم المحدثه
وأن يجعل علي ابراهيم سورة شياطين من
خشب ونهي أن يستعان بهم في أعمال
الحكومة وأمرهم بأن لا يظهر صليبا في
شعائهم وأمر بتسوية قبورهم بالارض
وكتب بذلك الي الأفاق ثم أمرهم أن

جنودها فقتلوا منها خلقا كثيرا وسبوا
النساء والاطفال

وفي سنة (٢٤١) ثارت البجاة
بالتوبة فوجه المتوكل لحزبهم محمد بن
عبد الله فقتل رئيسهم فطلبوا الصلح وجاء
خليفة قائدهم الى المتوكل ثانيا فصالحه
على اداء الادوات والنفط واشترط عليه
أن لا يمنع المسلمين من استخراج
المعادن

وفي سنة (٢٤٧) قتل المترك قتلته
غلام تركي اسمه باغر قيل قتلته باغراء
المتنصر ابنه وكان عمره اربعين سنة
(المتنصر بن المتوكل) من سنة ٢٤٧
الى ٢٤٨

بايعه قتلة ابيه في ليلة قتلهم اياه وفي
الصباح بايعه الناس

وفي سنة ٢٤٨ ألعو سيف وبقي وباقي
الانراك على المتنصر ان يخلع اخويه المعتز
والمؤيد من ولاية العهد خوفا منهما ان
ينتقم من قتلة ابيهما فخلعهما ومات المتنصر
وله من العمر خمس وعشرون سنة

(المستعين بالله بن المعتصم) من سنة
٢٣٨ الى ٢٥٢

لما توفي المتنصر اجتمع الموالي الهاوية

يقتصروا في ركوبهم على البغال والخيول وان
لا يركبوا الخيل والبراذين

وفي سنة ٢٣٦ أمر بهدم قبر الحسين
ابن علي عليه السلام وهدم ماحوله من
النازل ومنع الناس من زيارته وكان شديد
البغض للامام علي كرم الله وجهه
وفي سنة ٢٣٧ ولي المتوكل يوسف

ابن احمد ارمينية واذريجان ولما وصل الى
خلاط أتى بقراط بن اشوط الطريق
فقبده ووجهه الى المتوكل فأجمع بطارقة ارمينية
مع ابن اخي بقراط ومخالفوا علي قتل
يوسف وواقفهم على ذلك موسى بن زرارة
صهر بقراط فوثبوا ويوسف قتلوه وكل من
قاتل معه ومن لم يقاتل من اصحابه فأخذوا
ملابسهم وتركوهم عرايا وطردهم على تلك
الحال فهلك اكثرهم بردا

فلما بلغ المتوكل هذا الخبر وجه اليهم
بغا الكبير قائده فقتل ثلاثين الفا وسي
خلقا كثيرا ثم سار الى مدينة تفلين
وحاصرها واورماها بالنفط فأحرقها وأحرق
بها خمسين الف نسمة

وفي سنة ٢٣٨ جاءت ثلاثمائة سفينة
حرية للروم تحت قيادة ثلاثة من أمراء
البحر فرست مئة سفينة بدمياط ونزل

من القد وفيهم بغا الكبير وبغا الصغير
وأنامش من قواد الأتراك والمغاربة وأجمعوا
على عدم تولية أحد من أولاد المتوكل لثلاث
يقاتلهم ويأبىءوا أحمد بن محمد بن المعتصم
ولقبوه المستعين بالله

وفي سنة (٢٥٢) ثار الجنود طالين
عزل القواد الأتراك وثار معهم الناس
وفتحوا السجون وأخرجوا المسجونين
وقطعوا الجسور ونهبوا دور أهل اليسار
ليصرفوها في سبيل الثورة وامتدت الفتنة
إلى سامرا وثار الموالي بأنامش وزير المستعين
فقتلوه ونهبوا داره

وفي سنة ٢٥٢ قتل وصيف وبغا
باغر التركي قاتل المتوكل وحاصر الجنود
المستعين مع وزيريه في قصره بسامرا
فهرب إلى بغداد

فأخرج الثأرون المعتز بن المتوكل
من السجن ويأبىءوه فأرسل جيشا لمحاربة
المستعين فأكرهه أهل بغداد على التنازل
فخلع نفسه سنة (٢٥٢) وخطب ببغداد
للمعتز بالله بن المتوكل فأمر بقتل المستعين
فقتل وفي ذلك يقول بعض الشعراء :

خلع الخليفة أحمد بن محمد
وسيقتل التالي له أو يخلع

ويزول ملك بني أيه ولا ترى
أحدا بملك منهم يتمتع
أيها بني العباس إن سبيلكم
في قتل أعبدكم سبيل مبيع
رفعتكم دنياكم فتمزقت
بكم الحياة تمزقا لا يرقع
(المعتز بن المتوكل) من سنة ٢٥٢ إلى

٢٥٥

أول عمل عمله أن خلع أخاه المؤيد
من ولاية العهد وحبسه حتى مات
وفي سنة (٢٥٠) خرج عليه عبد
العزیز بن أبي دلف بهمدان فوجه إليه
المعتز موسى بن بغا الكبير فانتصر عليه
وفي هذه السنة ابتدأت دولة يعقوب
الصفار بهرات أن تظهر

وفي سنة (٢٥٤) وجه أحمد بن طولون
عاملا على مصر وهو تركي الأصل فاتبعه
أمره بأن ملك مصر والشام

وفي سنة (٢٥٥) سار الجنود الأتراك
إليه يطلبون حقوقهم فدخلوا عليه
فجروه من رجليه وضربوه بالدبابيس
ورضعوه بالشمس حافي القدمين فكان
يرفع رجلا ويضع رجلا من شدة الحر .
ثم سلموه لمن يتولى تعذيبه ففنع الطعام

والزنج سنين حتي انتصر عليه وقطع رأسه
وفي سنة (٢٦٢) أغار به قوب الصفار
علي الاهواز فحدره الموفق ثم عاد في السنة
الثانية فملك الاهواز

ثم ان الموفق اشتد أمره فغضب علي
اخيه المعتمد حتى انه احتاج الي ثلاثمائة
دينار فلم يجدها فقتل :
أليس من العجائب ان مثلي
يرى ما قل ممنعاً عليه
وتؤخذ باسمه الدنيا جميعاً

وما منها يسير في يديه
وفي سنة (٢٧٨) تحرك بالكوفة
قوم يعرفون بالقرامطة . وكان بدء أمرهم
أن رجلاً فقيراً قدم من ناحية خوزستان
الي سواد الكوفة وكان يظهر العبادة وكان
يعظ الناس بالزهد ويقول لهم انه يدعو
الي الامام من اهل بيت النبوة فاستجاب
له قوم كثيرون فالتحق منهم اثني عشر قبيلاً
وأمرهم أن يدعو الناس الي مذهبهم فبان
خبره عامل تلك الجهة فقبض عليه وحسبه
وأقسم ليقترله فأشقت احدي الجوارى
عليه فأخذت مفتاح السجن من سيدها
حال سكره وفتحت الباب للرجل فهرب
ووضعت المفتاح مكانه

والشراب ثلاثة ايام ثم ادخلوه سردياباً
وجصصوا عليه حتي مات وكان عمره اربعاً
وعشرين سنة
(المهتدي بن الواثق) من سنة ٢٥٥ الي

٢٥٦

ظهر في ايامه صاحب الزنج وهو علي
ابن محمد بن عبد الرحيم من ولد عبد قيس
فجمع اليه زنج البصرة وادعي انه من ولد
علي عليه السلام وكان اهل البحرين قد
أحلوه محل النبي صلى الله عليه وسلم فخارب
جيوش المهتدي وانتصر عليها

ثم ان المهتدي أوعز الي احد القادة
الأتراك وهو بابكيال بقتال موسى بن بغا
فأتهم مع موسى علي قتل المهتدي فأسرع
المهتدي فحبس بابكيال ثم قتله وبعدها سار
لقتال موسى بن بغا فانقلب عليه أصحابه
فداسوا علي خصيتيه وصفعوه حتي مات
(المعتمد بن المتوكل) من سنة ٢٥٦

الي ٢٧٩

بابع الأتراك المعتمد. في ايامه اشتدت
شوكة علي بن محمد صاحب الزنج واستولي
علي الاهواز والبصرة وواسط وغيرها
واكثر القتل والنهب وهزم جيش المعتمد
فأرسل هذا أخاه الموفق فخارب صاحب

الي ٢٨٩

في عهده انتشر مذهب القرامطة في
سواد الكوفة قعاتلهم واحضر رئيسهم فقال
له المعتضد :

اخبرني هل تزعمون ان روح الله تحمل
في أجسادكم ؟

فقال الرجل : يا هذا ان حلت روح
الله فينا فما يضرك ، وان حلت روح
ابليس فلا تنفعك ؟ فلانسأل عما لا يعنيك
وسل عما يخصك

فقال المعتضد : وما تقول فيما يخصني ؟
فقال أقول ان النبي صلى الله عليه
وسلم مات وأبوك العباس حي فهل طلب
الخلافة ام يابيه احدهم الصحابة على ذلك ؟
ثم مات أبو بكر واستخلف عمر وهو
يري موضع العباس ولم يوص اليه

ثم مات عمر وجعلها شورى في ستة
انفس ولم يوص الى العباس ولا ادخله
فيهم فبماذا تستحقون انتم الخلافة وقد اتفق
الصحابة على دفع جدك عنها ؟

فأمر به المعتضد فغضب وخلعت عظامه
ثم قطعت يده ورجلاه ثم قتل

كان المعتضد شهيا شجاعا وقيل لما
حضرته الوفاة أنشد :

فلما هب العامل من نومه أراد أن
يقتل الخارجي فلم يجد فشاخ هذا الامر
واقفنا به اهل تلك الناحية وزعموا انه
رفع الي السماء

ثم ظهر في ناحية أخرى وقال للناس
لا يمكن أن ينالني أحد بسره . ثم رحل
الي الشام وتسمي باسم رجل كان ينزل
عنده اسمه كرميته ثم خفف قبيل
قرمط

من مذهب القرامطة ان عيسى عليه
السلام ظهر للفرج بن عثمان من اهل قرية
نصرانة فقال له : انك لداعية وانك الحجة
وانك الناقة وانك الدابة وانك يحيى بن
زكريا وانك روح الله من . وعرفه ان
الصلوات اربع ركعات وكهتان قيل طلوع
الشمس وركهتان قبل غروبها والصوم
يومان في السنة وهما يوم النيروز ويوم
المهرجان . وان النيذ حرام والخر حلال
ولا يؤكل كل ذي ناب ولا كل ذي مخلب
وان الجمعة يوم الاثنين لا يعمل فيه شيء
الى غير ذلك

وفي سنة (٢٧٩) توفي المعتضد وكان
عمره خمسين سنة وستة أشهر

(المعتضد بن الموفق) من سنة ٢٧٩

تمتع من الدنيا فانك لا تقي
 وخذصفوها ما ان صفت وودع الرعا
 ولا تأمن الدهر اني امته
 فلم يبق لي خلا ولم يرع لي حقا
 قتلت صنديد الرجال ولم أَدع
 عدواً ولم أهل على طفلي خلفا
 وأخليت دار الملك من كل نازع
 فشر ذنهم غربا وشرقهم شرقا
 فلما بلغت النجم عزاً ورفعة
 وصارت رقاب الخلق أجمع لي رقا
 رماني الردي سهما فأخذ جمرني
 فها أنا ذا في حفرتي عاجلا ألقى
 ولم يغن غنى ما جمعت ولم أجد
 لدى الملك والاحياء في حسنار قفا
 فيا لبت شعري بعد موتي مأدا
 قى الي نعم الرحمن ام ناره التي
 (المكتفي بن المعتضد) من سنة ٢٨٩
 الى ٢٩٥
 اشتدت شوكة القرامطة في عمده
 حتي حصر وادمشق ونسعي أميرهم الحسين
 بالمهدى أمير المؤمنين وعهد الي عمه عبد
 الله ولقبه المدثر ، زعماً منه انه المدثر
 المذكور في القرآن الكريم ثم سار الى
 حماة والمرّة وغيرهما فقتل أهلها حتى النساء

والاطفال وسار الي سلمية فأخذها بالامان
 ولكنه قتل أهلها حتي بيان المكاتب
 فلما اشتد أمره خرج له المكتفي في سنة
 (٢٩١) فأوقع بالقرامطة واخذ رئيسهم
 فقتله
 وكانت مصر اذ ذاك مستقلة تحت
 حكم الدولة الطولونية وعليها هرون بن
 خارويه فأرسل المكتفي جيوشه فامتلكت
 الشام ومصر ومات هرون وانقرضت الدولة
 الطولونية
 ثم ظهرت القرامطة بدمشق وأعملوا
 فيها قتلا ونهباً ثم نهبوا طبرية وساروا الي
 الكوفة فأرسل المكتفي اليهم جيشاً فدحروه
 وغنموا ما كان معه ولكن والى دمشق
 انتصر عليهم وحمل رئيسهم الي بغداد
 وفي سنة (٢٩٤) هجم القرامطة على
 الحجاج في طريق العراق فقتلوه عن آخرهم
 وكانوا عشرين ألفاً فسير اليهم المكتفي
 بالجنود فدحروهم وقتلوا منهم عددا كبيرا
 وأتوا برئيسهم ذكرويه مجروحاً الي
 بغداد
 توفي المكتفي سنة ٢٩٥ وعمره ثلاث
 وثلاثون سنة
 (المقتدر بن المعتضد) من سنة ٢٩٥

الى ٣٢٠

الامر فيها

كان عمره حين بويع له بالخلافة ثلاث عشرة سنة فاستصغره رجال الدولة فعزموا على خلعه وتولية عبد الله بن المعتز وهو المشهور بالشعر والادب في كتب المحاضرات فبايعوه ولقبوه المرتضى بالله فوجه الى المقتدر بأمره بالانتقال الى الدار التي كان مقيما فيها لينتقل هو الى دار الخلافة فأجابه بالسمع والطاعة وسأله الاله الى الليل فعاد غلماؤه الى دار الخلافة (غلماؤه المرتضى بالله) وقتلوا غلمان المقتدر طول النهار وانصرفوا عنهم آخر النهار . فلما جن الليل سار الحسين ابن حمدان من أنصار المرتضى بالله عن بغداد بأهله وماله الى الموصل ولم يكن بقي مع المقتدر من القواد غير مؤنس الخادم ومؤنس الخارن

فلما رأى ابن المعتز ذلك ركب معه وزيره محمد بن داود وغلماؤه وصاروا نحو الصحراء ظنًا منه ان من بايعه من الجنود يتبعونه فلما لم يتبعه أحدهم رجع واخفى فوقعت الفوضى في بغداد وكثر السلب والنهب فخرج المقتدر بسكره وقبض على جماعة وقتلهم وعاد الى الخلافة واستتب له

ابتدأت دولة الفاطميين تظهر في أيام المقتدر بعد اقراض دولتي الاغالبية والادارسة بالمغرب بقيام عبد الله المهدي من اكبر الاحداث وأعجبها في عهد هذا الخليفة انه في سنة (٣١٧) ثار الناس والجنود ناقلين على تصرف رجال الحكومة في اموال المملكة وطلبوا أن يجعل الحق للامة في تدبير الشؤون . ثم هجموا على بيت الخليفة وأخرجوه وبايعوا محمد بن المعتضد ولقبوه القاهر بالله ثم طلب منه الجنود حقوقهم فاطاهم فثاروا عليه فهرب منهم

فساروا الى الدار التي فيها المقتدر وأخرجوه وحملوه الى دار الخلافة وبايعوه ثانية ولم تكن خلافة القاهر الا يومين اثنين وفي سنة (٣٢٠) سار القائد مؤنس الملقب بالخدام مغاضبا وأرسل خادمه الى الخليفة برسالة . فسأله الوزير عنها فقال أمرني مولاي ان لا اذكرها الا لأمر المؤمنين . فغضب الوزير وصادر ثلاثمائة الف دينار من أموال سيده

فلما بلغ مؤنس ماجرى وهو اذذاك بحربي ينتظر ان يطيب الخليفة قلبه ويعيده

ورأسه وأنفذ الى دار الخلافة من منعمان
التهب

(القاهر بن المعتضد) من سنة ٣٢٠

الى ٣٢٢

لما قتل المقتدر استعظم مؤنس قتله
فأراد ان ينصب ابنه أبا العباس مكانه لانه
هو الذي رباه وأدبه

فاعترضه اسحق النوبختي وقال بعد
الجهد استرحنا من خليفة له أم وخالة وخدم
يدبرونه ، فنعود الى تلك الحال. لا والله
لأرضي الابرجل كامل يدبر نفسه
ويدبرنا وما زال بمؤنس حتي رده عن
رأيه. وذكر له أبا المنصور محمد بن المعتضد
فأجابه مؤنس كارها لعله بشر أبي المنصور
وظلمه

فبويج لابي المنصور بن المعتضد سنة
٣٢٠ وكتبوه القاهر بالله واستخلفه مؤنس
بأن لا يتعرض له ولا لما جبه بلبق ولا لابي بن
بلبق بسوء

ثم اشتغل القاهر بالبحث عن استر
من أولاد المقتدر وأحضر أم المقتدر وكانت
مريضة فسألها عن اموالها فلم تقر ببعضها
فضر بها وعلقها من رجليها وضرب الحذرات
الغامضة من بدنها

ويعيده سار نحو الموصل ومعه جميع القواد
فاجتمع بنو حمدان على محاربه وجندوا له
ثلاثين الف مقاتل وكان مؤنس في ثمانمائة
مقاتل فهزم بنو حمدان واستولى على أموالهم
فاجتمع معه جيش جرار فانحدر بهم الى
بغداد ونزل بباب الشماسية وأشار اصحاب
المقتدر عليه بحضور الحرب فلنا منهم ان
الناس اذا رأته عادوا جميعا اليه فخرج
وهو كاره وبين يديه الفقهاء والقراء ومعهم
المصاحف منشورة وعليه البردة والناس
حواله

فوقف علي تل بعيد عن المعركة
فأرسل اليه قواده يسألونه التقدم فلما تقدم
من موضعه انهزم اصحابه قبل وصوله اليهم
فأراد العود فلحقه قوم من المغاربة وشهروا
عليه سيوفهم . فقال ويحكم أنا الخليفة .
قالوا قد عرفناك يا سفله . وضربه واحد منهم
بسيفه على عاتقه فسقط الى الارض وذبحه
بعضهم ورفعوا رأسه علي خشبة وهم
يكبرون ويلعنونه . وأخذوا جميع ما عليه
حتي سراويله وتركوه مكشوف السواة
الى ان مر به رجل فستره بحشيش ثم
حفر له في موضعه ودفن ولما حمل رأس
الخليفة الى القائد مؤنس بكى ولطم وجهه

وصادر القاهر أموال جميع حاشية
المقتدر بعد أن حل اوقافها وباعها
ثم أن مؤنس الخادم والوزير علي بن
مقلة وبلقي الحاجب وعلي بن بليق أخذوا
يضيقون على القاهر حتي أنهم وكلوا به من
يفتش الداخل اليه والخارج من عنده فنوى
القاهر الايقاع بهم قبل أن يوقعوا به
أما الوزير ابن مقلة وبلقي وغيرهم
فأنهم اتفقوا علي القبض عليه فخل ابن
بلقي القصر فوجده مملوء اجنودا كل
القاهر قد أعدم للايقاع بمن يريد اغتياله
فهرب ابن بلقي وهرب الوزير . أما بلقي
فدخل على القاهر فأمر بالقبض عليه
وأرسل قبض على مؤنس القائد
فثار الجنود لحبسه وطلبوا اخراجه
من السجن ثم ظفروا القاهر بابن بلقي فذبحه
وأمر بوضع رأسه علي طشت بين يديه
وحملت الى أبيه في السجن فلما رأي رأس
ابنه أخذ يبكي وقبلها فأمر بذبحه هو أيضا
ثم ذهب بالرأسين الى مؤنس فلما رأها
تشهد ولعن قاتلها فأمر بذبحه ، ووضع
رأسه بجانب الرأسين وأمر بأن يطاف بها
في الشوارع ثم أمر بالرؤس فذهبت وحفظت
في خزانة الرؤس كما سرت به العادة اذذاك

وأخذ القاهر يشطف بالوزير ابن مقلة
وكان محتفياً يعمل علي خلعه وما زال يدس
الدسائس حتي تمكن من غرضه فجمعت
الجنود عليه ليلاً وخلعته بعد أن حكم عاما
واحدا وسبعة أشهر ثم عاش خاملا الى أن
مات سنة ٣٢٨

(الراضى بالله بن المقتدر) من سنة
٤٢٢ الى ٣٢٩

كان محبوساً مع والدته فأخرج وبويع
له بالخلافة فاستوزر ابن مقلة فأحسن هذا
الوزير الى كل من أساء اليه

في سنة ٣٢٣ عظم شأن الخنايلة
فصاروا يكبسون دور القواد والعامه وان
وجدوا نبيذاً أراقوه وان وجدوا مغنية
ضربوها فأزعجوا بغداد . وركب مدير
الشرطة ونادي في جانب بغداد أن لا
يجتمع من الخنايلة اثنان ولا يصلي منهم امام
الاذا جهر بيسم الله الرحمن الرحيم في صلاة
الصبح والعشاين

وكتب الراضي كتابا ويحث به ليقرا
على الخنايلة ينكر عليهم فيه فعلهم ويوبخهم
على تشبيه الله بمخلقه . منه :

« انكم تارة تزعمون ان صورة وجرهم
القييحة السمجة علي مثال رب العالمين

وتذكرون الاصابع والكفو والرجلين
والنعلين المذهبين والشعر القلط والصعود
الى السماء والنزول الى الارض وتنسبون
شيعه آل محمد الى الكفر والضلال
وتشكرون زيارة قبور الأئمة وتشنعون على
زوارها بالابتداع، ومع ذلك أتم تجميعون
على زيارة قبر رجل من العرام وتدعون
له معجزات الانبياء فلعن الله شيطاناً زين
لكم هذه المنكرات وما أغواه وأمير المؤمنين
يقسم بالله قسماً جليلاً يلزمه الوفاء به لئن لم
تنتهوا عن مذموم مذهبكم ومعوج طريقكم
ليوسعنكم ضرباً وتشديداً وتبيداً وقتلاً
وليستعملن السيف في رقابكم والنار في
منازلكم ومحالكه»

في زمن هذا الخليفة صارت الخلافة
رسماً دينياً فقط وانقسمت المملكة الى دول
تولي كلا منها أمير مستقل ولم يبق لأمر
المؤمنين غير بغداد وأعمالها ومع ذلك فكان
الحكم فيها لابن رائق الوزير وليس للخليفة
الا الخطبة والسكة (النقود)

وكان ابن رائق المذكور والياً بواسط
فقلده الخليفة إمارة الجيش ولقبه أمير الأمراء
وهو أول من نال هذا اللقب فبطلت
الوزارة ببغداد وأمر الخليفة بأن يخطب

لابن رائق على المنابر

انقسمت المملكة بين أمراء مستقلين
فكانت البصرة في يد ابن رائق .
وخوزستان في يد البريدي وفارس في يد
عماذ الدولة بن بويه . وكرمان في يد أبي
علي بن الياس . والري واصفهان والجبل
في يد ركن الدولة بن بويه ووشمكير بن
زياد يتنازعان عليها . والموصل وديار بكر
وربيعة ومضر في يد بني حمدان . ومصر
والشام في يد الاخشيد . والمغرب وافريقيا
في يد القائم العلوي . والاندلس في يد عبد
الرحمن بن محمد الأموي . وخراسان وما
وراء النهرين في يد نصر بن احمد بن
سامان . وطبرستان وجرجان في يد
الديلم والبحرين واليمامة في يد أبي طاهر
الفرمطي

توفي الراضي وعمره اثنان وثلاثون
سنة وكان أدبياً فمن شعره قوله:

كل صفو الي كدر

كل أمن الي حذر

ايها الآمل الذي

تاه في لجة الغير

أين من كان قبلنا

درس العين والآثر

لادرد والشيب من

واعظ ينذر البشر

ومن شعره يرثي أباه المقتدر:

ولو أن حيا كان قبرا لميت

لصيرت أحشائي لاعظمه قبرا

ولو أن عمرى كان طوع مشيتي

وساعدني التقدير قاسمته العمرا

بنفسى ترى ضاجعت في تربة البلى

لقد ضم منك الغيث والليث والبحرا

كان الراضي آخر خليفة جالس الجلساء

وآخر خليفة كانت نفقاته وجراياته وخزائنه

ومطامحه وأمره على ترتيب الخلفاء

المتقدمين

(المتقى بالله بن المقتدر) من سنة ٣٢٩

الى ٣٣٣

لم يكن له من الخلافة الا الامم

في سنة ٣٣٠ مات ابن رائق أمير

الامراء فقلد المتقى ناصر الدولة بن حمدان

امرة الامراء ولقبه سيف الدولة

ثم تولى توزون التركي امارة الامراء

وفي سنة ٣٣٢ ظهر لص بغداد

يعرف بابن حمدي أعجز الناس فأمنه ابن

شيرزاد وهو من كبار قواد توزون واشترط

ان يأخذ منه كل شهر خمسة عشر ألف

دينار في مقابل عدم تعقبه فكان يستوفىها

منه واللص يعنو في بغداد الفساد تحت

حمايته وهذا ما لم يسمع بمثله

ثم خاف المتقى من توزون فأرسل الى

ناصر الدولة بن حمدان يطلب اليه انفاذ

حرس مع ابن عمه فخرج المتقى بأهله

ووزيره الى الموصل وأقام بها ثم استوحش

من ابن حمدان ايضا فسار الى الرقة

وأرسل الى توزون يسأله الصلح فأمنه

فأنحدر المتقى من الرقة الى الفرات فلما بلغ

هيت ارسل الى توزون من يحدد اليمين

فخلف له توزون ثانية ثم سار عن بغداد

ليستقبل أمير المؤمنين فتلقاه بالسندية

ونزل وقيل الارض وقال: ها أنا قد وفت

يميني والطاعة لك. ثم أمر توزون بسل

عيني الخليفة ووزيره وحرمة ونزل بهم الى

بغداد

(المستكنى بالله بن المكتنى) من سنة

٣٣٣ الى ٣٣٤

احضر توزون عبد الله بن المكتنى

وولاه الخلافة ولقبه المستكنى بالله

توفى توزون فخلفه على امارة الامراء

ابن شيرزاد. فلما علم معز الدولة بن بويه

بموت توزون سار الى بغداد فاخفى

في سنة (٣٤٣) مرض معز الدولة
خفاف علي نفسه الموت فأحضر ابنه
(بختيار) وقلده ولاية العهد في اماره
الامراء من بعده ثم عوفي معز الدولة . ثم
عاوده المرض فجدد العهد لابنه ولقبه عز
الدولة وأظهر التوبة وتصدق بأكثر ماله
وأعتق ممالিকে . توفي فكانت امارته
احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا
ويومين

تولى بعده ولده فأساء السيرة واشتغل
باللهو وفي سنة ٣٤٨ أمسك أخاه حبشى
وحبسه وكثرت حروبه مع أمراء البلاد
المجاورة له كالوصل وغيرها وكثر شغب
جنوده عليه

فلما أصيب المطيع بالفالج خاع نفسه
من الخلافة وسلمها الى ابنه عبد الكريم
ولقب بالطائع لله

(الطائع لله بن المطيع) من سنة ٣٦٣

الى ٣٨١

وفي سنة ٣٦٤ أغار عضد الدولة علي
العراق واستولى عليه فأرسل اليه بختيار
يطلب اليه ان يقدم لفتح بغداد وكان
السبب في استدعائه له هياج الاتراك عليه
فلما سمع الفتيكين أحد قادة الاتراك يقدم

المستكفي وابن شيرزاد. ووصل معز الدولة
ولقى المستكفي وأمنه فلقبه الخليفة معز
الدولة وأتب اخاه عليا عماد الدولة واخاه
حسنار كن الدولة وأمر بضرب القاهم
وكناهم على الدراهم والدنانير

كان توزون قد أخذ قهرمانه عاقلة
لدس الدسائس له . فاجاها لم فبلغ معز الدولة
انها اخذت تكيد له . فلما كان يوم ٢٢
جمادى الآخرة من سنة ٢٣٤ حضر معز
الدولة عند الخليفة والناس معه فحضر رجلا
من ثقباء الديلم فقتلوا لايد المستكفي فقتل انهما
يريدان تقييلها فغداها اليها فغذاها عن سريره
وجعلا عمامته في عنقه وساقاه ماشيا الي
معز الدولة فحبس بها وأخذ علم القهرمانه
فقطع لسانها

(المطيع لله بن المقتدر) من سنة ٣٣٤

الى ٢٦٣

لما بويع له بالخلافة أمر بسمل عيني
المستكفي وزال ما كان قد بقي للخلافة
من عمل واستبد معز الدولة بكل شئ ولم
يسمح للخليفة بوزير بل بكتائب يدبر
اقطاعه واخراجاته ولم يبق بيد المطيع لله
الا ما أقطعه معز الدولة مما يقوم ببعض
حاجاته

ديثار

ثم مات عضد الدولة سنة (٣٧٢)
بعد أن حكم خمس سنين ونصفا وكان
عاقلا فاضلا حسن السياسة شديد الهيبة
محبا لاهل الفضل

خلفه ولده مصمّم الدولة فأقطع
اخويه فارس ولكن اخاه شرف الدولة
ملك واسط فسار اليه اخوه مصمّم الدولة
مع بعض خا - ته قبض عليه شرف الدولة
ومثل عينه

فتولي بعده اخوه ابو نصر بهاء الدولة
وفي سنة (٣٨١) قبض بهاء الدولة
علي الطائع وحمله الي بيته وأشهد عليه
بالخلع وأخذ مابدار الخلافة من الذخائر
وكان الشريف الرضي العلوي موجودا حين
القبض علي الطائم فقال :

من بعدما كان رب الملك مبتما

الي " ادنيه في النجوي ويدني
امسيت ارحم من قد كنت اغبطه

لقد تقارب بين العز والهون
ومنظر كان بالسرا - يضحكني

ياقرب ماعاد بالضراء يبكي

هيئات اغتر بالسultan ثانية

قدضل ولاج أبواب السلاطين

عضد الدولة تجهز لردّه وجاء عضد الدولة
فحاصر بغداد فغلت اسعارها وسادت
الفوضى فيها ثم خرج الفتيكين لمقاتلة عضد
الدولة فانهزم ففر هو وآراكه الى تكريت
ودخل عضد الدولة الى بغداد و - ض على
بختيار . فلما سمع ابنه موكان واليا على البصرة
امتنع فيها وكاتب ركن الدولة والامراء
المجاورين ليعينوه فأجابوه وانتصروا جميعا
على عضد الدولة وأجلوه عن بغداد وأعادوا
بختيار

ولكن عضد الدولة أعاد الكرة فخرج
بختيار قاصدا الشام ودخل عضد الدولة
بغداد وخطب له علي المنابر ولم يكن قبل
ذلك يطلب لأحد غير الخليفة . ثم ان
عضد الدولة تعقب بختيار وقبض عليه
وقتله فكانت مدة امارته احدى عشرة
سنة وشهورا

ثم ان عضد الدولة أصيب بالصرع
فبدأ بتعمير بغداد وكانت قد خربت من
توالي الفتن وأخذ يوزع الاموال على
العلاء والغرباء وأذن لوزيره نصر بن
هرون وكان نصرانيا في عمارة البيع والاديرة
واطلاق الاموال انقراء النصارى وتزوج
أمير المؤمنين ابنه وكان صداقها مائة ألف

والشريف الرضي هذا من أولاد علي عليه السلام

(القادر بالله بن اسحق بن المقتدر)
من سنة ٣٨١ الى ٤٢٢

توفي بهاء الدولة سنة ٤٠١ وولى الملك بعده ابنه سلطان الدولة ابو شجاع

وفي سنة ٤١١ عظم أمر أبي على مشرف الدولة بن بهاء الدولة فأزال ملك سلطان الدولة عن العراق

وفي سنة ٤١٥ توفي سلطان الدولة وتولى بعده ابنه ابو كاليبجار

وفي سنة ٤١٦ تولى مشرف الدولة وخطب ببغداد لاختيه جلال الدولة أبي طاهر

ومن العجيب ان الأتراك والديلم هابوا القادر بالله فأطاعوه أحسن طاعة

وكان قبا حليما كريما وكان يخرج من داره في زى العامة ويزور قبور الصالحين. توفي

وعمره ست وثمانون سنة وعشرة أشهر وخلافته احدي واربعون سنة

(القائم بأمر الله بن القادر بالله) من سنة ٤٢٢ الى ٤٦٧

في سنة توليته حصلت فتنة ببغداد لاستبداد القواد بالمال فهاجت الجنود

فهرب امير الامراء جلال الدولة الى عكبرا

وخطب الأتراك ببغداد للملك أبي كاليبجار وراسلوه ليقدم عليهم فامتنع ، فأعادوا

الخطبة لجلال الدولة واعتذروا له فعاد في عهد هذا الخليفة انحلت الخلافة

والسلطة معا ببغداد فصارت السلطان غير قادرتين على حفظ الامن في المدينة وانتشر

العرب في البلاد فمروها وفي سنة ٤٢٩ لقب جلال الدولة

بملك الملوك

وفي سنة ٤٣٥ توفي الملك جلال الدولة وكانت مدة ملكه ست عشرة سنة واحد

عشر شهرا . فولى بعده ابو كاليبجار فلقبه الخليفة بمحيي الدين

في أيامه قويت شوكة السلجوقيين وامتلكوا خراسان وجرجان كرمان فأرسل

الملك كاليبجار في سنة ٤٣٩ الى السلطان ركن الدين طغر بك ابنه أبي كاليبجار

وتزوج الامير المنصور بن أبي كاليبجار بابنة الملك داود اخي الملك طغر بك

توفي أبو كاليبجار سنة ٤٤٠ وتولى ابنه الملك الرحيم فامتنع الخليفة أن يطلق عليه

هذا اللقب قائلا لا يجوز أن يتلقب أحد بأخص صفات الله واستقر ملكه بالعراق

وبصرة وخوزستان

في سنة ٤٤٢ ملك السلطان طغرل بك
ارمغان وفي سنة ٤٤٦ استولم على
اذريجان . وفي سنة ٤٤٧ وصل الى
بغداد وخطب له فيها . فأزال ملك بني
بويه وكان الملك الرحيم آخرهم
تزوج الخليفة القائم ارسلان خاتون
خديجة ابنة داود أخي صغرل بك

وفي سنة ٤٥٠ سار البساسيري احد
قواد المستنصر بالله الخليفة الفاطمي بمصر
الى بغداد فدخلها وخطب في مساجدها
للمستنصر وأبعد الخليفة العباسي عن بغداد
وكان طغرل بك مشتغلا بقتال اخيه ابراهيم
فلما قتله وعاد الى العراق رد الخليفة العباسي
وقاتل البساسيري وقتله

وفي سنة ٤٥١ دخل الخليفة القائم
الى بغداد فكان طغرل بك آخذاً بلجام
بقلته

وفي سنة ٤٦٢ خرج رومانوس
امبراطور الروم في مائة الف حتي وصل الى
ملاذكرا من أعمال خلاط فأسرع اليه
السلطان الب ارسلان السلجوقي بخمسة
عشر الفا فلما قرب العسكران طلب الهدنة
من ملك الروم فلم يقبل . فبكي الب ارسلان
وقال للناس من أراد أن ينصرف فليس هنا

سلطان يأمر وينهي وألقى القوس والنشاب
وأخذ السيف والدبوس وعقد ذنب فرسه
بيده وفعل عسكراه مثله ولبس اليباض
وتحنط . ثم قال : ان قتلت فهذا كفتي
وزحف الى الروم فقاتلهم قتال اليائس
فانهزموا وأسر ملكهم فلما مثل بين يدي
الب ارسلان ضربه ثلاث مقارم وقال له
ألم أطلب اليك المهادنة فأيتت ؟

فقال له الامبراطور دعني من التويخ
وأفعل ما بذاك

فقال السلطان : ما عزمت ان تفعل
بي ان أسرتني ؟

فقال الامبراطور : أفعل القبيح
فقال له السلطان : فما تظن ان أفعل

بك ؟

قال الامبراطور : اما ان تقتلني او
تشهر بي في بلادك ، والاخري بعيدة وهي
العفو وقبول الاموال واصطناعي نائباً عنك
قال السلطان ما عزمت علي غير هذا
ففداه بألف الف دينار وأن يطلق كل
أسير عنده من المسلمين . ثم أجلسه معه
علي سريرته وأرسل اليه عشرة آلاف دينار
يتجهز بها وأطلق جماعة من البطارقة وخلم
عليه وعليهم وسير معه جنوده ليوصلوه الى

مأمنه وشيعه فرسخاً

أما الروم فلما بلغهم خبر أسر الملك رومانوس وثب ميخائيل السابع على المملكة فملك البلاد. فلما وصل رومانوس إلى قلعة دوقية وبلغ الحبر لبس العرف وأظهر الزهد وأرسل إلى ميخائيل بما تقرر بينه وبين السلطان الب أرسلان وجمع رومانوس ماعنده فبلغ مائتي ألف دينار فأرسل بها إلى السلطان وحلف له أنه لا يدع على غير ذلك

قتل السلطان الب أرسلان سنة (٤٦٥) قتله محافظ قلعة من قلاع يوسف الخوارزمي وكان قد أمر أن تشد أطرافه إلى أربعة أوتاد. فشنم السلطان فأمر السلطان بتركه ليقته بالثياب فرماه يده فأخطأه فوثب على السلطان وبرك عليه وطعنه بخنجر

توفي الب أرسلان بعد أن أوصى بالملك لابنه ملكشاه فسار سيرة أبيه في الغزو حتى وصل إلى الري

ولما سمع قاروت بك أخو الب أرسلان بموته سار إلى الري قاصداً الاستيلاء على مملكه. فكان ملك شاه قد سبقه إليها فقاتلا فانهزم قاروت بك

ثم سار ملك شاه إلى ترمذ ومالكها. ثم سار إلى ممرقند فعصاه صاحبها فعاد إلى خراسان ومنها إلى الري وأقطع بلخ وطخارستان لأخيه شهاب الدين تكش توفي الخليفة القائم وعمره ست وسبعون سنة وثلاثة أشهر

فكانت خلافته أربعاً وأربعين سنة وتسعة أشهر (المقتدي بأمر الله) من سنة ٤٦٧ إلى سنة ٤٦٨

هو أبو القاسم عبد الله بن محمد بن القائم بأمر الله

في سنة ٤٦٨ أرسل تاج الدولة بنش ابن الب أرسلان أخ. قواده إلى دمشق ففتحها وخطب فيها للمقتدي

وفي سنة ٤٧٢ سار ملك شاه إلى كرمان وكان عليها سلطان شاه بن قاروت فخرج لاستقبال ابن عمه معه الهدايا فأقره على ملكه

وفي سنة ٤٨٤ زفت ابنة السلطان ملكشاه إلى الخليفة بعد أن اشترط عليه شروطاً قبلها. منها أن لا يكون له زوجة ولا سرية غيرها

في سنة ٤٨٥ مات السلطان ملك

شاه وخلفه ابنه محمود وعمره أربع سنين وخطب له على المنابر ولقب ناصر الدنيا والدين. وسارت والدته وهي ترکان خاتون من بغداد الى اصفهان وبها بركيارق وهو أكبر أولاد ملك شاه من غيرها فخرج منها الى الري فسيرت ترکان خاتون الجيوش لقتاله فانحاز اليه جماعة منهم فعاد بهم الى اصفهان وحاصرها

ثم قدم بركيارق ببغداد وملكها وخطب له بها ولقب ركن الدولة توفي بالمقنن فجأة وكان عمره ثمانية وثلاثين سنة وثمانية أشهر

(المستظهر بالله بن المقنن) من سنة

٤٨٧ الى ٥١٣

في هذه السنة ثبت الحرب بين السلطان بركيارق أمير الامراء وبين عمه تنش والسبب في ذلك ان تنش بن الب ارسلت طمع في ملك اخيه ملك شاه لما مات فاستولى على هيت والموصل وديار بكر وأذربيجان

فلما بلغ السلطان بركيارق الخبر وكان بنصريين عبر نهر الدجلة ولم يكن معه الا الف فارس ونزل قيا فانهزم بركيارق الى اصفهان وكانت لانيه محمود فتمنع من

الدخول ثم صرح له بالدخول ليقتله . ولكن السلطان محمود امرض ومات فملك أهل اصفهان عليهم بركيارق فكانت الامراء العراقيين والخراسانيين قاسموا لهم فسار بركيارق الى عمه تنش بنحو ثلاثين الف مقاتل فانهزمت جنود تنش وثبت هو حتى قتل

في سنة (٤٩٠) جهز السلطان بركيارق الجنود وأرسلها لقتال عمه ارسلان ارغون في خراسان فاتفق ان بعض غلمانه قتله فسار بركيارق الى نيسابور فملكها وكذلك باقي البلاد الخراسانية بلا قتال . فأقر السلطان أخاه الملك سنجر عليها

وفي سنة ٤٩١ وصلت جموع الصليبيين الى بلاد المسلمين وملكوا بعضاً منها كما تراه في كلمة صليبيين

في سنة ٤٩٣ جرت حرب بين السلطان بركيارق وبين أخيه السلطان محمد انهزم فيها الاول وتنقل في البلاد الى اصفهان وسار الى خوزستان وخطب للسلطان محمد في بغداد

وفي سنة ٤٩٤ حصلت وقعة أخرى بين بركيارق وأخيه السلطان محمد فانهزم الأخير الى خراسان وكانت لانيه سنجر

فأقام بمرجان

أما السلطان بركيارق فرجم الي بغداد وأعاد الخطبة لنفسه بها ولكن لم يلبث طويلا حتي جاء أخوه السلطان محمد بجيش أمد به أخوه السلطان منجر فهرب بركيارق من بغداد ودخلها السلطان محمد فأعاد له الخليفة الخطبة

وبعد أن دامت الحرب بين الاخوين مدة هلك بينهما فيها خلق كثير اصطالحا سنة ٤٩٧ هـ واتفق بينهما أن بركيارق لا يعترض أخاه محمد في الطبل وأن لا يذكر معه علي منابر البلاد التي صارت له وهي ديار بكر والجزيرة والشام

توفي السلطان بركيارق بعد ان عهد لابنه ملك شاه وعمره اربع سنين وثمانية أشهر فأحضر الامراء وأعلمهم بأنه جعل ابنه ولي عهده وجعل الامير اياز اتا بكا له (أى مرسيا له) فأجابوه كلهم بالسمع والطاعة وخطب للطفل ملك شاه بساجد بغداد

وفي سنة ٤٩٩ هـ سار السلطان محمد من أذربيجان الي الموصل ليأخذها من جكرميش فأرسل اليه محمد يئذله الطاعة ودخل اليه وزير السلطان محمد وقال له :

المصلحة أن تحضر الساعة الي السلطان فانه لا يخالفك في كل ما يطلبه منه . فسار معه جكرميش فلما رآه جنوده ذاهبا الي السلطان محمد أخذوا ويكون ويضعون التراب علي رؤوسهم خوفا عليه . فلما دخل علي السلطان محمد أكرمه وعاتقه ولم يمكنه من الجلوس وقال له ارجع الي رعيتك فان قلوبهم عليك . فقبل الارض وعاد وعمل من الغد بساطا بطاهر الموصل عظيمًا وحمل الي السلطان الهدايا والتحف ولوزيره أشياء ثمينة

وفي سنة ٥٠٢ هـ توفي المستظهر بالله وعمره احدي واربعون سنة

(المسترشد بالله بن المستظهر) من سنة ٥١٢ الي ٥٢٩

في سنة ٥١٣ هـ خرج الملك طغرل علي أخيه السلطان محمود والسبب في ذلك ان الملك طغرل كان قد أقطعه والده زنجان وغيرها . فلما آلت السلطنة الي اخيه محمود خشي أمره فأرسل اليه بهدايا وحسن له الحجيء اليه بواسطة الامير ككتغدي فعكس هذا الامير الامر وحسن لطغرل العصيان

فسار اليها السلطان محمود بمدينة

ممبران فهرب طغرل وكستغدي الى قلعة
سرجان ولحقها بكنجة فقصدهما اصحابهما
فكوت شوكتهما

وفي سنة ٥١٧ وقعت الحرب بين
الخليفة المسترشد بالله وبين ديس بن
صدقة والى بب في ذلك ان ديس ارسل الي
الخليفة يطلب اليه أحد رجاله واسمه البرسقي
ويهدده بالقتل ان لم يفعل

فأمر الخليفة المسترشد قانده البرسقي
بتجهيز الجنود لقتال ديس فانهزم
هذا الاخير وهرب الى الملك طغرل
واحتسب به

في سنة ٥٢٠ استحكم الخلاف بين
الخليفة المسترشد بالله والسلطان محمود أمير
الامراء والسبب في ذلك أن السلطان ولي
شحنة بغداد شخصاً يدعي برتقش
فاختلف مع نواب الخليفة لاسباب فهدده
الخليفة بالقتل ان لم يرجع عن اختلافه مع
نوابه فخاف على نفسه وهرب الى السلطان
محمود وأقنعه بالمسير لقتال الخيفة وقال له
انه قد قوى أمره وصارت له جنود وانه
حضر الحرب . قال لم يؤخذ على غرة
وفي بداية أمره فرمى لم يتمكن من اخضاعه
وما بعد ٥٤٠ ما طلع في استباحة

الخلافة على ما كانت عليه

فسار السلطان محمود بساكره الي
بغداد وجمع الخليفة عساكره ودارت بين
الفريقين حروب كاد يظفر فيها الخليفة
بخصمه لولا ان بعض قواده انحاز به . سكره
الى السلطان محمود . عند ذلك طلب
الخليفة الصلح فتم ودفع الخليفة ما طلب
منه من الاموال

وفي سنة ٥٢١ أسند السلطان محمود
شحنة بغداد الي اتابك عماد الدين
زنكي بن أفسقر

وفي سنة ٥٢٥ توفي السلطان محمود
بهذان وكان عمره نحو سبع وعشرين
سنة وكان حليماً كريماً عاقلاً يعفو عند
المقدرة

ملك بعده ابنه داود . وفي سنة
٥٢٦ كاتب السلطان سنجر عماد الدين
زنكي وديس بن صدقة وأمرهم بقصد
العراق فساروا ونزلوا بالمنارية من دجيل
وعبر الخليفة المسترشد بالله الى الجانب
الغربي فنزل بالعباسية والتقى العسكران
بمحسن البرامكة فابتدأ بزنكي فحمل على
محنة الخليفة وعليها جمال الدين اقبال
قال

الخليفة على ميمنة عماد الدين وديس وحمل الخليفة بنفسه واشتد القتال فانهزم ديس وحماد الدين

وفي سنة ٥٢٧ أرسل المسترشد بهاء الدين أبا الفتح الاسفرايني الواعظ الى عماد الدين زكي برسالة فيها خشونة وزادها أبو الفتح ثقة بقوة الخليفة وناموس الخلافة . فقبض عليه زكي وأهانها . فلما بلغ الخليفة ذلك سار بثلاثين ألف مقاتل فلما قارب الموصل تركها أتابك زكي في بعض عسكره وترك الباقي فضيق الخليفة عليها الحصار ولم يظفر بها فرجم عنها ثم تم الصلح بين الخليفة وأتابك زكي سنة ٥٢٨

وفي سنة ٥٢٩ سار الخليفة المسترشد لقتال السلطان مسعود فقاتلهم مسعود فانحازت ميسرة الخليفة الى السلطان واقتلت ميمنة وميسرة الخليفة قتالا ضعیفاً ودار به عسكر السلطان فانهمزمت وثبت الخليفة فأخذ أسيراً فانزل السلطان الى خيمة و وكل به من يخدمه ويقوم له بالواجب ثم أخذ يرأسه في الصلح حتي تم علي أن يدفع الخليفة مبلغاً من المال وأن لا يعود بعدها لجمع العساكر وأن لا

يخرج من داره . ثم أركب الخليفة وحمل الغاشية بين يديه ولم يبق الا ان يعود الى بغداد فوصل الخبر بقدم رسول من السلطان سنجر وخرج الناس والسلطان محمود للقائه وفارق الخليفة بعض من كان موكلًا به وكانت خيمته مفردة عن العسكر فقصده أربعة وعشرين رجلاً من الباطنية ودخلوا عليه فقتلوه بعد أن جرحوه جراحات عديدة وشلوا به وجعدوا أنفه وأذنيه وتركوه عرياناً وكان عمره ثلاثاً وأربعين سنة

(الراشد بالله بن المسترشد) من سنة ٥٢٩ الى ٥٣٠

في سنة ٥٢٩ قتل ديس بن مدقة بطاهر خونج وكان السلطان محمود أمر غلاماً أرمنياً بقتله

وفي سنة ٥٣٠ اجتمع الملوك وأصحاب الاطراف ببغداد وخرجوا عن طاعة السلطان مسعود وسار الملك داود بن محمود في عسكر أذربيجان الى بغداد ووصل أتابك عماد الدين زكي بعده من الموصل وخطب للملك داود ببغداد

فلما بلغ السلطان مسعود خبر سار الي بغداد وحاصره فقامت في زمرهم اعزم

علي العود الى همدان فوصله طرطاي صاحب واسط ومعه سفن كثيرة فعاد اليها فاختلفت كلمة الامراء المجتمعين ببغداد فعاد الملك داود الي بلاده وتفرق الامراء وكان عماد الدين زنكي بالجانب الغربي فعبر اليه الخليفة الراشد وسار معه الي الموصل في نفر يسير من أصحابه ودخل السلطان مسعود الي بغداد واستقر بها وجمع القضاة والشهود وعرض عليهم اليمين التي حلف بها الراشد له وفيها بخط يده هذه الجملة : « اتي متي جندت أو خرجت أو قيت أحد من أصحاب السلطان مسعود بالسيف قد خلت نفسى من الامر » فأقنى العلماء بخلمه وقطعت خطبته من بغداد وسار البلاد

(المقتنى لامر الله بن المستظهر) من سنة ٥٣٠ الى ٥٥٥

لما قطعت الخطبة للراشد بالله أستشار السلطان الامراء والاعيان فيمن يصلح للخلافة . فقال الوزير يصلح لها احد عمومة الراشد ولكني لا أفصح عن اسمه لئلا يقتل

فتقدم السلطان يعمل محضري خلع الراشد ذكروا فيه ما ارتكبه من أخذ

أموال وأشياء قدح في الامامة ثم حردوا استفتاء قالوا فيه . ما تقول العلماء فيمن هذه صفته هل يصلح للامامة أم لا ؟ فأقنوا ان من هذه صفته لا يصلح للامامة : ثم أن السلطان أحضر القاضي أبا طاهر الكرخي فشهدوا عنده بذلك فحكوا بخلمه

ثم اقترح الوزير تولية أبي عبد الله الحسين بن المستظهر ، فأحضر وأجلس في اليمين ودخل السلطان والوزير وتحالفا على شروط قد اقترحوها . وخرج السلطان وأحضر الامراء والعلماء وبايعوه سنة ٥٣١ وفي سنة ٥٣٢ وقعت الحرب بين السلطان مسعود وبين الملك داود فغلب السلطان خصمه وتفرق عسكره للنهب فأعاد الملك داود عليه الكرة فقهره فقصده السلطان مسعود أذريجان وقصد الملك داود همدان

وفي سنة ٥٣٣ ملك أنابك زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل وبعلبك وفي سنة ٥٤٧ توفي السلطان مسعود ابن ملكشاه بهمدان فعهد بالملك لابن أخيه ملكشاه فخطب له الامير خاصبك ورتب له الامور . ثم قبض عليه وأرسل

وأعدت لمن السكاكين لهذا الغرض ،
 وكان ليوسف خصي صغير يتعرف له
 الاخبار فرأى الجوارى بأيديهن السكاكين
 فأخبر سيده . فاستدعى يوسف أستاذ
 الدار وأخذ معه واستصحب عدداً من
 الخدم ولبس درعه ودخل الدار وهو شاهر
 سيفه فقاتله الجوارى بالسكاكين
 فضرب واحدة فجرحها وضرب أخرى
 ثم صاح بأستاذ الدار فدخل هو والخدم
 فهرب الجوارى . ثم أخذ أخاه أبا على
 وأمه فسجنهما وقتل بعض الجوارى وأغرق
 بعضاً

ولما مات أبوه تولى الخلافة ولقب
 المستنجد

في سنة ٥٥٦ قتل السلطان سليمان
 شاه تهوره ولهوه فتولى بعده ارسلان شاه
 ابن طغرل بن محمد ملك شاه فخطب له على
 منابر بغداد

وفي سنة ٥٦٦ توفي المستنجد بالله
 وعمره ست وخمسون سنة وكان من أحسن
 الخلفاء سيرة

وكان مريب موثقه أنه كتب الى وزيره
 مع طبيبه يأمره بالقبض على أستاذ الدار
 ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥

الى أخيه الملك بنخوزستان يستدعيه ليملك
 مكانه وكان قصده أن يحضر اليه ليقبض
 عليه ويخطب لنفسه . فسار اليه محمد فأجلسه
 على السرير وخطب له
 ثم شعر محمد بنحيت نية خاصبك
 فقتله ومعه زكي الجاندار ورمى برأسهما
 فبقيا حتى أكلتهما الكلاب واستتب الامر
 لمحمد

وفي سنة ٥٥٤ توفي السلطان محمد بن
 محمود بن محمد ملك شاه وملك بعده عمه
 سليمان شاه بن محمد

وفي السنة التالية توفي الخليفة المقتنى
 لأمر الله وكانت خلافته أربعاً وعشرين
 سنة وعمره ستاً وستين سنة . وهو أول من
 استبد بالعراق منفرداً عن سلطان يحكمه
 ونفذ حكمه على جيشه من منذ تحكيم المالك
 على الخلفاء

(المستنجد بالله بن المقتنى) من سنة

٥٥٥ الى ٥٦٦

لما اشتد المرض على المقتنى أرادت
 إحدى حفاياه وهي أم ولده أبي على أن
 تكون الخلافة لابنهادون ولي العهد يوسف
 ابن المقتنى فأوعزت الي بعض الجوارى
 ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥

مرضه فاجتمع الطيب بهما وأطعهما على الامر . فقالا له : عد اليه وقل له : اني أوصلت الخط الي الوزير . ففعل ثم دخل الرجلان على المستنجد ومعهما رجلاهما فخلوه وهو يستغيث الى الحمام وألقوه وأغلخوا الباب عليه وهو يصيح الى ان مات (المستضيء بأمر الله بن المستنجد) من سنة ٥٦٦ الى ٥٧٥

كان سنة ٥٦٥ قد مات قطب الدين مودود بن زنكي بن اقسقر صاحب الموصل . وكان قد اوصى بالملك لابنه الاكبر عماد الدين زنكي . ثم عدل عنه الى ابنه الثاني سيف الدين غازي . وسبب ذلك ان القائم بتدير الدولة كان خادماً يقال له فخر الدين عبد المسيح وكان يكره عماد الدين لانه كان طائفاً لعمه نور الدين وكان هذا يفض فخر الدين . فاتفق فخر الدين وابنه حسام الدين ثمرناش بن ايلغازي وهي والدته سيف الدين على تولية ابنها المذكور

فعهد عماد الدين عمه نور الدين صاحب دمشق مستنصرآ به فلما كانت سنة ٥٦٦ أجمده نور الدين بجيش فملك الرقة ونصيبين والحبور وسنجار وأنبي

مدينة بلد وهي فوق الموصل وعبر الدجلة ونزل على حصن نينوي فأرسل فخر الدين عبد المسيح الي نور الدين في تسليم البلد اليه على ان يقر مايد سيف الدين ويطلب لنفسه الامان فأجابه الى ذلك وشرط على فخر الدين ان يكون معه بالشام ويعطيه اقطاعاً مرضية . فسلم البلد وسلم الموصل الى سيف الدين وسنجاار لعاد الدين وعادالي

الشام ومعه فخر الدين عبد المسيح في سنة ٥٧٥ توفي الخليفة المستضيء وكان عمره تسعاً وثلاثين سنة (الناصر لدين الله بن المستضيء) من سنة ٥٧٥ الى ٦٢٢

في سنة ٥٧٦ مات سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي صاحب الموصل وورثه بعده عز الدين الموصلى فأطلى جزيرة ابن عمرو وقلاعها الولد معز الدين سنجر شاه وأعطى قلعة شوش لابنه الصغير ناصر الدين بكك وكان المدبر لدولة عز الدين مجاهد الدين قابماز

(الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله) من سنة ٦٢٢ الى ٦٢٣ كان والده قد بايع له بولاية العهد سنة ٥٨٥ ثم نفر منه وخافه علي نفسه

عساكر الخلافة

(المستعصم بالله بن المستنصر)
سنة ٦٤١ الى ٦٥٦

اشتهر هذا الخليفة بلهوه وقصفه
فكان يلعب بالطيور ويلهو بالنساء وكان
ضعيف الرأى قليل الحزم كثير الغفلة وكان
كثيراً ما ينبه الى استفحال أمر التار
ويستحث علي ما يجب عليه أخذه من
الأهبة لاستخلاص البلاد من أيديهم
واتقاء ماعسي أن يصيب الخلافة منهم
فكان يقول : أنا يكفيني بغداد . وهم لا
يستكثرونها علي اذا تنازلت لهم عن باقي
البلاد ولا يهجمون علي وأنا بها وهي بيتي ودار
مقامي

ترك الامور تجري علي ما يشاء أعداؤه
فكانت البلاد تقع الواحدة بعد الاخرى
في يد التار أي (المغول) فيهبونها
ويدمرونها ويسبون نساءها وأطفالها وهو
لا ينفسه لا يحرك ساكناً

بعد أن ملك المغول الري واصبحار
وهمدان وأكثر بلاد العراق تقدموا في
سنة ٦٥٥ فاصدين مدينة بغداد . وبم
نحت قيادة هولاء كو بن الزنجي لاء .
جانكيز خان

فانه كان شديداً قويا عالي الهمة فأسقط
اسمه من ولاية العهد وجبسه ومال الى أخيه
الصغير الا أنه توفي في حياته

فرجع الناصر فبايع لابنه الظاهر ولما
توفي والده أخرجه رجال الدولة من الحبس
وبايعوه بالخلافة فأظهر العدل والاحسان
وفرق في الناس أموالاً جزيلة
(المستنصر بالله بن الظاهر) من

سنة ٦٦٣ الى ٦٤١

بويغ له عقب موت أبيه فأظهر من
العدل فوق ما فعل أبيه . وأفاض الصدقات
وعمم أعمال البر وأنشأ المدرسة المستنصرية
فكانت من اكمل المدارس بناءً وأكفأها
معلمين ورتب لها من الطعام ما يكفيها
وجعل فيها الاطباء والصيادلة لتطبيب
الطلبة

الا انه أخطأ خطأ عظيماً في نقص
عدد الجنود طلباً للاقتصاد

وهو الذي أعاد له محمد بن يوسف
ابن هود الدعوة العباسية بالاندلس فولاه
عليها وذلك سنة ٦٢٩

في أيام هذا الخليفة استولى التار علي
كثير من بلاد المسلمين حتى وصلوا في
بعض غاراتهم الى بغداد ولكن ردم

فلما بلغ الخليفة ما قصده هولاء كومن الاستيلاء على دار الخلافة جمع خواصه وتشاوروا في الامر فأشار عليه الوزير أن يبدل الاموال والهدايا والتحف لهؤلاء كواخواصه ليكون ذلك مقدمة للصالح معهم على امر لائق

فقال الدويدار الصعير لأصحابه ان الوزير انما يدبر شأن نفسه مع التتار وهو يروم تسليمنا اليهم فلا نمكته من ذلك

فامتنع الخليفة لهذا السبب من العمل بمشورة الوزير وأرسل لهؤلاء كواشياء لا قيمة لها فغضب وعزم على الاسراع الي بغداد

وفي هذه الاثناء حدثت فتنة في بغداد بين السنية والشيعة وكان الوزير شيعيا فأمر الخليفة بنهب دور الشيعة فنهبت ولم تراع ذمة الوزير فنشق ذلك عليه وارسل الي هولاء كوايهون عليه امر بغداد

فلما كانت ٦٥٦ نزل هولاء كواجميع التتار على بغداد وحاصروها ورامها بالجابانق والنفط فلما رأي الخليفة في نفسه العجز عن المقاومة ارسل وزيره ابن العلقمي الي هولاء كواطلب الصلح فاستأمن لنفسه وأخذ امانا للمستعصم منه ان يبقى على خلافته

فخرج المستعصم لمقابلة هولاء كواومعه الفقهاء والاعيان قبض عليه لوقته وقتل جميع من كان معه ثم قتل المستعصم ضربا بالعمد ووطي بالاقدام جثته

وركب الى بغداد فاستباحها أياما وخرج النساء والصبيان على رؤسهم المصاحف والالواح فداستهم العساكر المغولية فماتوا جميعا

قيل انه قتل في هذه الحادثة من المسلمين نحو مليون ونصف وهو غلو عظيم الا انه يدل على عظم المحزنة التي أمر بها هولاء كوا

وقد نهبت جنود المغول دور الخلفاء والامراء وألقوا كتب العلم في نهر دجلة ومروا عليها بالخيول فذهبت نفائس الكتب وذخائر القرائح كأنها لم تكن

فكانت مدة الخلافة العباسية خمسمائة واربعاً وعشرين سنة حكم في اثنائها سبعة وثلاثون خليفة

﴿عَبَسَ﴾ بنو عبس هي قبيلة عربية (انظر عرب)

﴿عَبَقَ﴾ الطيب يعبق عبقا انتشرت رائحته

﴿الْعَبْقَرِيُّ﴾ الكامل من كل

شي . والسيد . والذي ليس فوقه
شي .

﴿العَبَل﴾ الضخم . (العَبَلَة)
الضخمة

﴿العَبْر﴾ الممتلئ الجسم والترجم
والياسمين

﴿العَبَاهَة﴾ الملوك الثابتون في
ملكهم

﴿عَبَّ﴾ عليه يعْتَبُ ويعْتَبُ عْتَبَا
غضب عليه

(عَاتِبَهُ) لَامَهُ
(أَعْتَبَهُ) أَعْطَاهُ الْعُتْبَى أَي الرضى
(اسْتَعْتَبَهُ) طَلَبَ إِلَيْهِ وَأَعْطَاهُ الْعُتْبَى
(الْعُتْبَى) الْأَمْرَ الْمَكْرِيهَ وَالْفَسَادَ

﴿العُتْبَى﴾ هو أبو عبد الرحمن محمد
ابن عبد الله بن عمر بن معاوية بن عمر
ابن عتبة بن أبي سفيان القرشي الأموي
المعروف بالعُتْبَى الشاعر البصري المشهور
كان أديباً فاضلاً شاعراً مجيداً وكان
راوية لآخبار العرب وأيامها له شعر جيد
في رثاء بنيهِ

روى العلم عن أبيه وسفيان بن
عينته ولوط بن مخنف . روى عنه أبو حاتم
السجستاني وأبو الفضل الرياشي وأسحق

ابن محمد النخعي وغيرهم
قدم بغداد وحدث بها وأخذ عنه
أهلها

كان العتي وأبوه سيدين أديبين
فصيحين وله من التصانيف كتاب الخيل
وكتاب أشعار الأعراب وأشعار النساء
اللاتي أحين ثم أبغضن وكتاب الذبيح
وكتاب الأخلاق وغير ذلك

قال العتي المذكور سمعت أعرابياً
يقول لرجل إن فلانا وإن ضحكك لك
فإن عقابه تسري إليك فإن لم تنجـهـ له
عدواً في علانيتك فلا تنجـهـ له صديقاً في
سريرتك

ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف
وابن المنجم في كتاب البارع وروي له
قوله :

رأى الغواني الشيب لآح بعارضي
فأعرض عني بالحدود الزاخر
وكن متي أبصرتني أو سمعتني

سعين فرفعن اللوى بالمحاجر
فإن عطفت عني أعتة أعيـن

نظرن بأحداق المـها والجـادـر
وإني من قوم كريم تنـازـم
لأقدامهم حيفت برز استابر

﴿عَتَقَ﴾ الشيء بعَتَقَ عَتَاقَةً قدم

فهو عَتِيقٌ

(عَتَقْتُ الْبَنَاتِ) تَعَتِيقٌ عَتَقَا صَارَتْ

عَاتِقًا و (العَاتِقُ) الجارية أول بلوغها

(عَتَقَ الرِّقِيقُ) يَعْتِيقُ عَتَقًا خَرَجَ

عَنِ الرِّقِّ

(أَعْتَقَ الْعَبْدُ) أَخْرَجَهُ عَنِ الرِّقِّ

(الْعِتَاقُ) مِنَ الْخَيْلِ النِّجَابُ مَفْرَدَةٌ

عَتِيقٌ

(الْعَتِيقُ) الْقَدِيمُ وَالْكَرِيمُ

﴿الْعِتْقُ﴾ اتَّفَقَ الْأُمَمَةُ أَنَّ الْعِتْقَ

مِنْ أَعْظَمِ الْقُرْبَاتِ الْمُنْدُوبُ إِلَيْهَا وَقَدْ

جَعَلَهَا الشَّارِعُ مِنْ بَعْضِ الْكَفَارَاتِ عَنْ

الذُّنُوبِ تَيْسِيرًا لِّلْعِتْقِ

﴿الْعَاتِكُ﴾ الْكَرِيمُ وَالْخَالِصُ مِنْ

كُلِّ شَيْءٍ

(الْعَاتِكَةُ) الْمَرْأَةُ الَّتِي تَكْثُرُ الطَّيِّبُ

﴿الْعَشْكَى﴾ هُوَ الْحَسَنُ السَّكْرِيُّ

جَامِعُ دِيْوَانِ الشُّعْرَاءِ الْمُهَذِّلِينَ. تُوْفِيَ سَنَةُ

٢٥٧ هـ

﴿عَثَلَهُ﴾ يَعَثُلُهُ عَثَلًا أَخَذَهُ بِمَجَامِعِهِ

وَجَذَبَهُ بِعَنْفٍ

(الْعَثَلَةُ) حَدِيدَةٌ كَالْمِصَالِمَا رَأْسُ

مِفْلَاحٍ يَهْدَمُ بِهَا

خِلَافٌ فِي الْإِسْلَامِ فِي الشَّرْكَ قَادَةٌ

بِهِمْ وَالْيَهُودُ فخر كل مفخرة

ومن شعره أيضاً :

لَمَّا رَأَيْتُنِي سَلِيمِي قَاصِرًا بِصَرَى

عِنَهَا وَفِي الطَّرَفِ عَنْ أَمَالِهَا زُورِ

قَالَتْ عَدَدْتُكَ مَجْنُونًا قَلْتُ لَهَا

أَنْ الشَّبَابَ جَنُونَ بِرُؤْهِ الْكَبِيرِ

وَذَكَرَ لَهُ الْمُبَرَّدُ فِي الْكَامِلِ يَنْتَبِهُ بِرُؤْيِ

بِهِمَا أَوْلَادُهُ وَهِيَ :

أَضْحَتْ بِخُدْيٍ لِلدُّمُوعِ رُسُومِ

أَسْفَا عَلَيْكَ فِي الْفُؤَادِ كَلُومِ

وَالصَّبْرُ بِمُحَمَّدٍ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا

إِلَّا عَلَيْكَ فَإِنَّهُ مَذْمُومِ

شعر العتيبي جيد وهو يعتبر من فحول

شعراء المحدثين

توفي سنة (٢٢٨)

﴿عَتَدَ﴾ الشَّيْءَ يَعْتَدُّ عَتَادَةً

وَعَتَادَةٌ أَنْهَاءٌ

(عَتَدَ الشَّيْءُ وَأَعْتَدَهُ) هَيَّأَهُ

(الْعَتِيدُ) الْحَاضِرُ

﴿الْعَيْتَرَةُ﴾ وَلَدُ الرَّجُلِ وَقِيلَ رَهْطُهُ

وعشيرته الألدون

﴿عَمَرَسَهُ﴾ أَخَذَهُ بِالشَّدَةِ

(الْعَمَرَسُ) الْجَبَارُ وَالْغَضَبَانُ

﴿ العتمة ﴾ ثلث الليل الاول .

وقيل وقت صلاة العشاء

﴿ عتبه ﴾ يعتبه عتبه تقص عقله

(عتبه الرجل) تقص عقله

(نعته فلان) تجنن

(العتاهية) الاحق

﴿ ابو العتاهية ﴾ هو ابو اسحق

اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان

العنزي بالولاء العيني المعروف بأبي العتاهية

الشاعر المشهور

ولد بين النمر وهي قرية بالحجاز

قرب المدينة وقبل انها من أعمال سقي

الفرات وقيل انها قرب الانبار ونشأ

بالسكوفة وسكن بغداد وكان مبدأ أمره

ببيع الجرار فقيل له الجرار واشتهر بمحبة

عتبة جارية امير المؤمنين المهدي واكثر

نسيه فيها فن ذلك قوله :

أعلمت عتبه أتى

منها علي شرف مطل

وشكوت ما ألقى اليه

ها والمدام تستهل

حتي اذا برمت بها

أشكو كما يشكو الأقل

قالت فأى الناس به

لم ما تقول فقلت كل

وكتب يوماً الي امير المؤمنين المهدي

وعرض بطلبها منه :

نفسى بشيء من الدنيا معلقة

الله والقائم المهدي يكفينا

اني لأياس منها ثم يطمئني

فيها احتقارك للدنيا وما فيها

قال ابو العباس المبرد في كتاب

الكامل ان ابا العتاهية كان قد استأذن

في ان يطلق له ان يهدى الي امير المؤمنين في

النيروز والمهرجان . فأهدى له في احدهما

برنية ضخمة فيها ثوب ناعم مطيب قد

كتب على حواشيه هذين البيتين المتقدم

ذكرهما . فهم بدفع عتبه اليه . فجزعت

وقالت يا امير المؤمنين حزمي وخدمتي

أندفعني الي رجل قبيح المنظر بائع جرار

ومتكسب بالشعر فأعفلها وقال له املاً وا

له البرنية مالا . فقال للكتاب أضربي بدناني

فقالوا له لاندفع لك الا دراهم الي ان

يفصح بما اراد . فاختلف في ذلك هؤلاء

فقالت عتبه لو كان عاشقاً كما يزعم لم يكن

بمختلف منذ حول في التمييز بين الدراهم

والدنانير وقد اعرض عن ذكره

ومن شعره في المديح :

اني أمنت من الزمان وصرفه

لما علقت من الأمير حبالا

لو يستطيع الناس من أجله

تخلوا له حر الحدود فعلا

ان المطايا تشتبك لأنها

قطعت اليك سباسا ورمالا

فاذا وردن بنا وردن خفافا

واذا صدرن بنا صدرن ثقلا

ف مدح بهذه الايات عمرو بن العلاء

أعطاه سبعين الفا وخلص عليه حتي لم يقدر

أن يقوم . فغار الشعراء منه فجمعهم ثم

قال . يا معشر الشعراء عجباً لكم ما أشد

حسدكم بعضهم بعضاً ان أحدكم يأتينا

ليمدحنا بقصيدة يشبب بصديقه بمحسنين

بيننا فما يبلغنا حتي تذهب لذاذة مدحه

ورونق شعره . وقد اتانا أبو العتاهية فشبه

بأيات بسيرة ثم قال وأنشد الايات

الذكورة فما لكم منه تفارون ؟

وكان أبو العتاهية لما مدحه بتلك

الايات تأخر عنه بره قليلا فكتب اليه

يستبطه :

أصابت علينا جردك العين بأعمرو

فنحن ها نبي التأم والشمر

سئريك بالاشعار حتي تملها

وان لم تفق مهنار قبناك بالسور

قال أشجع السلمي الشاعر المشهور

أذن الخليفة المهدي للناس في الدخول عليه

فدخلنا فأمر بالجلوس فاتفق أن جلس

بجنبي بشار بن برد وسكت المهدي فسكت

الناس . فسمع بشار حساً فقال لي من هذا

قالت أبو العتاهية . قال فأمره المهدي أن

ينشد فأنشد :

ألا ما لسيدي ما لها

أدلت فأحل ادلالها

قال فنحسني بشار بمرقه وقال وبحك

أرأيت أجسر من هذا ؟ ينشد مثل هذا

الشعر في هذا الموضع ؟ حتي بلغني قوله :

أنته الخلافة منقادة

اليه تبحر جر أذيالها

فلنك تصلح الاله

ولم يك يصلح الاله

ولو رامها أحد غيره

لزلزلت الارض زلزالها

ولو لم تطعمه بنات القلوب

لما قول الله أفعالها

فقال لي بشار انظر وبحك يا أشجع

هل طار الخليفة عن فرشه ؟ قال أشجع

فوالله ما انصرف أحد عن ذلك المجلس
بجائزة غير أبي العتاهية
لأبي العتاهية في الزهد أشعار كثيرة
من الطبقة العليا وهو يعد من طبقة
المولدين في درجة بشار بن برد وأبي نواس
وتلك الطائفة وشعره كثير
بحكي انه لقي أبا نواس يوما فقال له
كم تعمل في يومك من الشعر ؟ فقال له
البيت والبيتين . فقال له ابو العتاهية
لكنني اعمل المائة والمائتين في اليوم .
فقال له ابو نواس لانك تعمل مثل
قولك

يا عتب مالي ولك

يا ليتني لم أرك

ولو أردت مثل هذا الالف والالفين

لقد رت عليه وأنا أعمل مثل قولي

ثم أنشد بيتا فيه مجون كبير . ثم قال
له ولو أردت مثل هذا لأعجزك الدهر
من ألطف شعر أبي العتاهية قوله :
ولقد صوت اليك خني

صار من فرط التصابي

يحد الجليس اذا دنا

ريح التصابي في ثيابي

ومن شعره في عتبة جارية المهدي :

يا اخوتي ان الهوى قاتلي

قشر والاكفان من عاجل

ولا تلوموا في اباغ الهوى

فانني في شغل شاغل

وقول فيها أيضا :

عيني على عتبة منهلة

بدمعها المنسكب السائل

يا من رأي قلبي قتيلا بك

من شدة الوجد على القاتل

بسطت كفي نحوكم سائلا

ماذا تردون علي السائل

ان تليوه فقولوا له

قولا جيلا بدل النائل

أو كنتم العام على عسرة

منه فنوه الى القابل

وحكي صاعد اللغوي في كتاب

الفصوص ان أبا العتاهية زار يوما بشار

ابن برد فقال له أبو العتاهية اني لأستحسن

قولك اعتذارا من البكاء اذ تقول :

كم من صديق لي اصا

رقة البكاء من الحياء

واذا تنظن لأمنى

فأقول ما به بسمة

لكن ذهبت لارتدي

فطرفت عيني بالرداء

فقال له ايها الشيخ ما عرفته الا من

بحرك ، ولا نحتة الا من قدحك ، وأنت

السابق حيث تقول :

وقالوا قد بكيت قتلتي كلا

وهل يبكي من الجزع الجليلد

ولكن قد اصاب سواد عيني

عويد قذى له طرف حديد

فقالوا ما لدمعها سواء

أكلنا متلتيك أصاب عود

قال ساعد وتقدمها الى هذا المعنى

الحطينة حيث يقول :

اذا ما العين فاض الدمع منها

اقول بها قذني وهو البكاء

وكان ابو العتاهية ترك قول الشعر

لخسكي قال : لما امتنعت من قوله أمر المهدي

بحبسي في سجن الجرائم فلما دخلته

دهشت ورأيت منظر اها التي فطلبت موضعاً

أوى فيه فاذا أنا بكهل حسن البزة والوجه

عليه سيما الخير فقصدته وجلست على غير

سلام عليه ، لما انا فيه من الجزع والخيرة

والفكر . فكنت كذلك ملياً واذا الرجل

ينشد :

تعودت من الضر حتي ألقته

وأسلمني حسن العزاء الى الصبر

وصيرني بأسي من الناس وانها

بحسن صنيع الله من حيث لا أدري

قال ابو العتاهية فاستحسننت البيتين

وتبركت بهما واثاب الى عقلي قتلتي له تفضل

أعزك الله على باعادتهما . فقال يا اما عيل

ويحك ما أسوأ أدبك ، وأقل عقلك

ومروءتك . دخلت فلم تسلم علي تسليم

المسلم علي المسلم ، ولا سألتني مسألة الوارد

علي المقيم ، حتي سمعت مني يتبين من

الشعر الذي لم يجعل الله تعالى فيك خيراً

ولا أدباً ولا معاشاً غيره طفقت

تستنشدني مبتدئاً كأن بيننا أنساً وسالف

مودة توجب بسط القبض ، ولم تذكر

ما كان منك ، ولا اعتذرت عما بدا من

اساءة أدبك ؟

فقلت اعذرني متفضلاً فدون ما أنا

فيه مدهش

قال وفيه أنت ؟ تركت الشعر الذي

هو جاهلك عندهم ، وسببك اليهم ، ولا بد

ان تقوله فتطلق . وأنا يدعي الساعة بي

فأدعي بعيسي بن زيد بن رسول الله صلى

الله عليه وسلم فان دللت عليه لقيت الله

تعالى بدمه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمي فيه والا قتلت فأنا أولى بالميرة منك ، وها أنت ترى عبري واحتسابي قتلت يكفيك الله عز وجل . وخجلت

منه

فقال لا أجمع عليك التويخ والمنع اسمع اليتيم : ثم أعادها على مراراً حتى حفظتها . ثم دعا بي وبه فقلت له : من أنت أعزك الله عز وجل ؟ قال أنا حاضر صاحب عيسى بن زيد

فأدخلنا على المهدي فلما وقفنا بين يديه قال للرجل ابن عيسى بن زيد ؟

قال وما يدريني ابن عيسى بن زيد ؟ تطلبته فهرب منك في البلاد ، وحجستني فمن أين أقف له على خبر ؟

قال له متي كان متوارياً وأين آخر عهدك به وعند من لقيته ؟

قال ما لقيته منذ نواري ولا عرفت له خبراً

فقال والله لتدلى عليه أو لأضربن عنقك الساعة

فقال اصنع ما بدا لك ، فوالله لأدلك على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولو كان بين نوبي وجلدي ما كسفت

لك عنه

قال المهدي اضربوا عنقه . فضرب عنه .

ثم دعا بي فقال أقول الشعر أو ألحقك به ؟

قلت بل أقول

قال أطلقوه ، فأطلقت

حدث الانباري أبو بكر قال : أرسلت زيدة أم الامين الي أبي العتاهية ان يقول علي لسانها أياتنا بعد قتل الامين يستعطف بها المأمون فأرسل اليها هذه الايات :

ألا ان صرف الدهر يدني ويبعد

ويتمع بالآلاف طوراً ويفقد أصابت بريب الدهر مني يدي يدي

فسلمت للاقدار والله أحمد وقلت لريب الدهر ان هلكت يد

فقد بقيت والحمد لله لي يد اذا بقي المأمون لي فالرشيد لي

ولي جعفر لم يفترق ومحمد فلما قرأها المأمون استحسناها وسأل

عن قائلها فقيل له أبو العتاهية فأمره بعشرة آلاف درهم وعطف على زيدة وزاد في

تكرمتها وقنني حوائجها جميعاً

قال ثمامة أنشدني أبو العتاهية :

إذا المرء لم يعتق من المال نفسه

تملكه المال الذي هو ماله

الا إنما مالى الذى انا متفق

وليس لى المال الذى انا تاركه

إذا كنت ذا مال فبادربه الذى

يحق والا استهلكته ماله

فقلت له من أين قضيت بهذا ؟ قال

من قوله صلى الله عليه وسلم : إنما لك

من مالك ما أكلت فأفريت أو لبست

فأبليت أو أعطيت فأضيت . فقلت

أتؤمن بأن هذا قول رسول الله صلى الله

عليه وسلم وأنه الحق ؟ قال نعم . قلت فلم

تحبس عندك سبعاً وعشرين بكرة في

دارك لا تأكل منها ولا تشرب ولا تزكي

ولا تقدمها ذخراً ليوم فقرك وفاقتك ؟

قال يا أبا معن والله أن ما قلت لحق ولكني

أخاف الفقر والحاجة الى الناس . قلت

وما يزيد حال من افتر على حاله وانت

دائم الحزن لا تأكل ولا تشرب منها ،

دائم الجمع شحيح على نفسك لا تشتري

اللحم الا من عيد الى عيد ؟ فترك جواب

كلامى كله ثم قال لى والله لقد اشتريت

في يوم عاشوراء لحماً وتوابله وما يتبعه

بخمسة دراهم

فلما قال لى هذا المسكين أضحكنى

حتى أذهلني عن جوابه أو معاتبته وأمسكت

عنه وعلت انه ممن لم يشرح الله صدره

للاسلام

وقيل له مالك تبخل بما رزقك الله

تعالى ؟ فقال والله ما بخلت بما رزقنى الله

قط . قيل له فكيف ذاك وفى بيتك من

المال مالا يحصى ؟

قال ليس ذلك رزقي فلو كان رزقي

لأنفقته

قيل أطعم الناس بالشعر يشار بن

برد والسيد الحميرى وأبو العتاهية وما قدر

احد قط على جمع شعر هؤلاء الثلاثة

بأمرة لكثرته

كان أبو العتاهية غزير البحر كثير

المعاني لطيفها سهل الالفاظ كثير الاقتنان

قليل التكلف الا انه كثير الساقط

المرذول . وأكثر شعره في الزهد والامثال

وكان قوم من أهل عصره ينسبونه الى

القول بمذهب الفلاسفة ممن لا يؤمن

بالبعث والنشور ويحتجون بأن شعره إنما

هو في ذكر الموت والفناء دون النشور

والمعاد

حدث الخليل بن اسد النوشجاني
قال انا أبو العاتية الي منزلنا قال زعم
الناس اني زنديق والله ما ديني الا التوحيد
قلنا له قل شيئا تتحدث به عنك فقال :
الا اننا كلنا باند

واي بنى آدم خالد
وبدأهم كان من ربهم

وكل الى ربه عائد
فيا عجباً كيف بعضى الا

ام كيف يمجده الجاحد
وفي كل شيء له آية

تدل علي انه واحد
لأبي العاتية أرجوزة سماها ذات

الايات وفيها اربعة آلاف مثل فنها :
حسبك مما يتغنيه القوت

ما اكثر القوت لمن يموت
الفقر فيما جاوز الكفا

من اتقى الله رجا وخافا
هي المقادير فلمنى اوفد

ان كنت أخطأت فما أخطأ القدر
لكل ما يؤذى وان قل ألم

ما أطول الليل علي من لم يرم
ما انتفع المرء بمثل عقله

وخير ذخر المرء حسن فعله

ان الفساد ضده الصلاح

ورب جد جره المزاح
من جعل النمام عيناه لكا

مبلغك الشر كباغيه لكا
ان الشباب والفراغ والجدة

مفسدة للمرء أى مفسدة
يفنيك عن كل قبيح تركه

يرتهن الرأى الاصيل شكه
ما عيش من آفته بقاؤه

نفس عيشا كله فناؤه
يارب من أسخطنا بمجده

قد سرنا الله بغير حمده
ما تطلع الشمس ولا تغيب

الا لامر شأنه عجب
لكل شيء قدر وجوهه

واوسط واصغر واكبر
فكل شيء لاحق بجموهه

اصغره متصل بأكبره
من لك بالمحض وكل بمنزج

وساوم في الصدره نك تحتلج
ما زالت الدنيا لنادار أذى

ممزوجة الصفو بأنواع القذى
الخير والشر بها ازواج

لذا نتاج ولذا نتاج

من لك بالمحض وليس محض

يبحث بعض ويعطيب بعض

لكل انسان طبعتان

خير وشر وهما ضدان

والخير والشر اذا ماعدا

بينهما بون بعيد جدا

انك لو تستشق الشحيحا

وجدته انتن شيء ربحا

عجبت حتي ضمنى السكوت

صرت كأنني جأرمبهوت

كذا قضى الله فكيف أصنع

والصمت ان ضاق الكلام أوسع

يقال ان ابا العتاهية جلس يوما يلوم

ابا نواس على استماع الغناء ومجالسته

لاصحابه فقال له ابو نواس :

أزاني يا عتاهي

تاركا تلك الملاحي

أزاني مفسداً بال

نسك عندا قوم جاهي

فؤب ابا العتاهية وقال لا بارك الله عليك

ومن مدأحه البديعة ما مدح به هرون

عند عقد الولاية لبنيه الثلاثة الامين والمأمون

والمؤمن منها قوله :

وراع يراعي الليل في حفظ أمة

يدافع عنها الشر غير رقود

بالوية جبريل يقدم أهلها

ورايات نصر حولها وبنود

تجافي عن الدنيا فأيقن أنها

مفارقة ليست بدار خلود

وشد عرى الاسلام منه بفتية

ثلاثة أملاك ولاية عهد

هم خير أولاد هم خير والد

له الخير آباء مضت وجدود

بنو المصطفى هرون حول سريره

فخير قيام حوله وقعود

تقلب الحاظ المهابة بينهم

عيون ظباء في قلوب اسود

جدودهم شمس أنت في أهلة

تبدت لراء في نجوم سعود

وقال بمدح الرشيد :

وهرون ماء المزن يشفي من العدى

اذا ما الصدى بالرنق غصت حناجره

واوسط بيت في قرش لبيتة

وأول عز في قرش وآخره

وزحف له تحكي البروق سيوفه

وتحكي العود الصافنات حوافره

اذا حيت شمس النهار تضاحكت
 الى الشمس فيه يفضيه ومغافره
 وقال يمدح يزيد بن مزبد الشيباني
 اذا نكب الاسلام يوما بنكة
 ففرون من بين البرية ناصره
 ومن ذابغوت الموت والموت مدرك
 لذا لم يفت هرون ضد ينافره
 وقال يمدح الفضل بن الربيع
 اذا ما كنت متخذاً خليلاً
 فقل الفضل فاعخذ الخليلاً
 يرى الشكر القليل له عظيماً
 ويعطي من مواهب الجزيل
 ازانى حينما يعمت طرفي
 وجدت على مكاريء دليلاً
 وقال يمدح المهدي :
 انت المقابل والمداد
 برقي المناسب والعايد
 بين العمرمة والحوو
 لقوال البرة والجدرود
 فاذا انتسيت الى
 لك فانت في المجد المتسيد
 واذا امتحى خالفنا
 خال بأكرم بن يزيد
 يريد يزيد بن منصور وكانت
 المهدي ام موسى بنت منصور المهدي

وقال يمدح يزيد بن مزبد الشيباني
 احدث قواد الرشيد :
 كأنك عند الكرم في الحرب انما
 تغرم الصف الذي من ورائك
 فما آفة الابطال غيرك في الوغي
 وما آفة الآمال غير حبايك
 وقال يمدح عمر بن العلاء :
 رضيت ببعض الظلم خوف جيعه
 وليس لمثلي بالملوك يدان
 وكذا امر الخضر العقاب واتقى
 مغبة ما نجني يدي ولساني
 ولو اتيت عاتبت صاحب قدرة
 امرضت نفسي بؤولة الحدنان
 فبل من شفيعك بمن من توبتي
 فاني امرؤ أرفي بكل ضمان
 وقال يمدح هرون الرشيد :
 يا من تبني زماماً صالحاً
 صلاح هرون صلاح الزمان
 كل اسان هو في ما سكا
 بالشكر من احسانه مرتين
 وولد له تابع سنة (١٠٠) وتوفي
 سنة (١٠٣) وقال (١٠١)
 يقال انه لما حضرته الرفة قال
 اني سميت باسمي

رأسي

اذأما تقضت عنان الدهر مدني

فان عزاء الباكيات كثير

سيعرض عن ذكرى وتلبي مودني

ويحدث بعدى للخليل خليل

وأوصي أن يكتب على قبره هذا

اليث :

ان ميثا يكون آخره الموت

لعيش معجل التنفيس

﴿عنا﴾ الرجل يمتو عتوا وعتيا

ورعتيا استكبر

(العني) العاني

﴿عشر﴾ عشر عثمارة زل وكبا

(عشره وأعشره) جعله يعثر

(تعر) تعر

(العائور) المهكة وما يعثر به جمعها

عوائير

(العشير) التراب

(عثمان) فرخ الحبارى وفرخ

الاسبان

﴿عثمان بن عفان﴾ هو ثالث الخلفاء

الراشدين بعد النبي صلى الله عليه وسلم

هو عثمان بن عفان بن ابي العاص

ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف

ابن قصي القرشي الاموي يجتمع نسبه مع

النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف

كنيته أبو عبدالله وأبو عمر وأشهرهما

الثانية

ولد في السنة السادسة بعد عام الفيل

أمه اروى بنت كريمة بنت ربيعة بن حبيب

ابن عبد شمس بن عبد مناف . وأمه

البيضاء بنت حكيم بن عبد المطلب عمه

رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان عثمان قبل أن يسلم تاجر بزر وكان

غنيا كريما محبا من قومه اسكرم اخلاقه

وحترما لديهم حتي قيل ان المرأة كانت

ترقص صبيها وهي تقول :

أحبك الرحمن

حب قريش عثمان

فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم

جماعة في مقدمتهم أبو بكر دعاهم الي الاسلام

فأسلم فأحبه النبي صلى الله عليه وسلم وجعله

موضع قته ثم زوجه ابنته رقية فماتت في

السنة الثانية من الهجرة فزوجه بابنته

الاخري ام كلثوم ولذا سمي ذا النورين

ثم توفيت ام كلثوم فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم لو أن لنا ثلاثة أزواجناك

روى انه لما أسلم أخذه عمه الحكم

ابن ابي العاص بن امية فأوثقه رباطا وقال له : ترغب عن ملة آبائك الي دين محدث والله لا أدعك أبدا حتي تدع ما أنت عليه فقال عثمان والله لا أدعه أبدا ولا أفارقه فلما رأى الحكماء ملاجته في دينه تركه

ولما اشتدت قريش في اضطهاد المسلمين هاجر الي الحبشة مع رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أول من هاجر ثم هاجر الهجرة الثانية الي المدينة

بذل عثمان في نصره الاسلام نفسه وماله وجهه حتي انه حمل في تجهيز جيش العسرة ألف بعير وخمسين فرسا وكان هذا الجيش متوجها الي تبوك

وعن عبد الرحمن بن سمرة قال : جاء عثمان الي النبي صلى الله عليه وسلم بألف دينار حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلها ويقول ماضر عثمان ماعل بعد اليوم ماضر عثمان ماعل بعد اليوم

ثم اشترى بتردومة بعشرين الف درهم فجعلها للمسلمين يستقون منها

لما حضرت عمر الوفاة اوصى ان يجمع الستة الرجال الذين مات رسول الله صلى

الله عليه وسلم وهو عنهم راض وأن ينتخبوا واحدا منهم ، وهم علي وعثمان وعبد الرحمن ابن عوف وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وشرط ان يكون معهم ابنه عبد الله وليس له شيء غير الشورى

فاجتمعوا وتناجوا ثم ارتفعت اصواتهم فقال عبد الله بن عمر : سبحان الله ان أمير المؤمنين لم يمت بعد

فسمعها عمر قائم فقال : الا أعرضا عن هذا اجمعين فاذا مت فتشاوروا ثلاثة أيام وليصل بالناس مريب ولا يأتيين اليوم الرابع الا وعليكم أمير منكم . وبخضر عبد الله بن عمر مشيراً ولا شيء له من الامر ، وطلحة شريككم في الامر فان قدم في الايام الثلاثة فأحضروه أسركم . ومن لي بطلحة ؟ فقال سعد بن ابي وقاص أنا لك به ولا يخالف ان شاء الله

قال عمر ارجو ان لا يخالف ان شاء وما أظن ان يلى الا احد هذين الرجلين علي وعثمان . فان ولي عثمان فرجل فيه لين وان ولي علي ففيه دعاية وأحرأ أن يحملهم علي طريق الحق . وان تولوا سعداً فأغلبها هو ، والا فليستن به الوالي ، فاني لم أدره عن خيانة ولا ضعف . منهم ذو الواجبه

وعتلفاه العباس فقال له علي : عدت
عنا . فقال وما عليك ؟ فان قرن بي عثمان
وقال كونوا مع الاكثر فان رضى رجلان
رحلا ورجلان رجلا فكونوا مع الذين فيهم
عبد الرحمن بن عوف . وعبد الرحمن ، هر
عثمان لا يختلفان فيوليها عبد الرحمن عثمان
أويوليها عثمان عبد الرحمن فلو كان
الآخران معي لم ينفعاني ، الله اني لا أرجو
الا احدهما

قال العباس : لا أدفعك في شيء الا
رجعت الى مستأخراً بما أكره . أشرت
عليك عند وفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن تسأله فيمن يلي هذا الامر فأيت
وأشرت عليك حين ساءل عمر في الشوري
أن لا تدخل معهم فأيت . احفظ عني
واحدة . كلما عرض عليك القوم فقل لا
الا ان يورك واحذر هؤلاء الرهط فانهم
لا يزالون يدفعوننا عن هذا الامر حتي يقوم
لنا به غيرهم . وابع الله لا يناله الا بشر لا
يفقه خبر

فقال علي : اما لن بقي عثمان لا ذكرته

ما أني ، وان مات ليتداولها بينهم ، ولئن
مسلوا ليحدوني حيث يكرهون . ثم تمثل
بعض من المشركين :

عبد الرحمن بن عوف مسدد رشيد له من
الله حافظ فاصموا اليه

وقال لأبي طلحة الانصاري : يا أبا
طلحة ان الله عز وجل طالما أعز الاسلام
بكم فاخترت حسين رجلا من الانصار
فاستحث هؤلاء الرهط حتي يختاروا رجلا
منهم

وقال للمقداد بن الاسود : اذا
وضعتوني في حفرتي فاجمع هؤلاء الرهط
في بيت حتي يختاروا رجلا منهم

وقال لصهيب : صل بالناس ثلاثة
أيام وأدخل عليا وثمان والزبير وسعداً
وعبد الرحمن بن عوف وطلحة ان قدم
وأحضر عبد الله بن عمر ولا شيء له من
الامر وقم على رؤسهم . فان اجتمع خمسة
ورضوا رجلا وابي واحد فاشدخ رأسه او
اضرب رأسه بالسيف . وان اتفق اربعة
فرضوا رجلا منهم وثلاثة حلالهم فحكوا
عبد الله بن عمر فكرهوا . والبزريه عدد
الرحمن بن عوف . فأتيت ن رغو
منهم

فخرجوا فقالوا : لا نريدك
في هاهنا : ان اصعب عليك نومكم لم يؤمنوا
ابدا

حلفت رب الرقصات عشية
غدون خفافا فابتدرن المحصبا
ليختلين رهط بن يعمر مارثا
نحيما بنو الشداخ ورودا مصليا
والثفت فرأى أبا طلحة فكره مكانه
فقال أبو طلحة : لم ترع أبا الحسن
فلما مات عمر وأخرجت جنازته
تصدى على عثمان أيهما يصلى عليه .
فقال عبد الرحمن كلا يجب الامرة لسمّا
من هذا في شيء . هذا الى صهيب ، استخلفه
عمر يصلي بالناس ثلاثا حتى يجتمع الناس
على امام

فصلى عليه صهيب

فلما دفن عمر جمع المقداد أهل الشورى
في بيت المسور بن مخرمة ، ويقال في
بيت المال ، ويقال في حجرة عائشة
بأذنها وهم خمسة معهم ابن عمر وطلحة
غائب . وأمر أبا طلحة أن يحجبهم
وجاء عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة
فجلسا بالباب فحصبهما سعد وأقامهما وقال
نريدان أن تقولاً حضرنّا وكنا في أهل
الشورى

اجتمع أهل الشورى وكثر بينهم
الكلام فقال أبو طلحة انا كنت لان

تدافعوها أخوف مني لأن تنافسوها . لا
والذي ذهب بنفس عمر لا أزيدكم علي
الايام الثلاثة التي أمرتم . ثم اجلس في بيتي
فأنظر ماذا تصنعون

فقال عبد الرحمن : أيكم يخرج منها .
نفسه ويتقلدها على أن يوليها أفضلكم فلم
يجبه أحد

فقال عبد الرحمن فأنا آتخلع منها . فقال
عثمان أنا أول من رضى فقد سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول أمين في الارض
أمين في السما

فقال القوم : قدر ضينا وعلى ساكت
فقال : ما تقول يا أبا الحسن ؟

قال : أعطني موتا لتؤثرن الحق ولا
تتبع الهوى ولا تخلص ذارحم ولا تألو الامة
فقال : أعطوني مائة . كم علي ان
تكونوا معي علي من بدل وغيره ، وان
ترضوا من اخترت ، ولكم على ميثاق الله ان
لا أخص ذارحم لرحمه ، ولا آلوا المسلمين
فأخذ ميثاقهم وأعطاهم مثله

فقال لعلي : انك تقول اني أحق
من حضر بالامر لقرابتك وسابقتك
وحسن أثرك في الدين ، ولم تبعدوا مني
أرايت لو صرف هذا الامر تحت فم

مروان ، فقال له خل ابني عبد مناف
وهذا الامر . فقال نصيب لي
وقال لسعد : اذأوانت كلاله فاجعل
نصيبك لي فأختار

قال ان اخترت نفسك فنتهم ، وان
اخترت عثمان فعلى أحب الي . أيها الرجل
بايع لنفسك وأرحنا وارفع رؤنا

قال ياأبا اسحق اني قدخلت نفسي
منها علي ان اختار ولو لم افعل وجعل
الخيار الى لم اردها . اني رأيت (اي في
المنام) كروضة خضراء كثيرة العشب
فدخل فخل لم أر قط فخلا أكرم منه كأنه
سهم لايلتفت الى شيء مافي الروضة حتي
قطعها لم يرج ودخل بعير يتلوه فاتبع
أثره حتى خرج من الروضة ثم دخل فخل
عبقري يجرح خطامه ويلتفت يمينا وشمالا
ويعضي قصد الاولين حتي خرج ثم دخل
بعير رابع فرتع في الروضة لا والله لاأكون
الرابع ولا يقوم مقام ابني بكر وعمر بعدهما
احد فيرضي الناس عنه . فاني اخاف ان
يكون الضعف قد أدر كك فامض لرأيك
فقد عرفت عهد عمر

وانصرف الزبير وسعدو أرسل عبد
الرحمن المـ وور بن مخزومة الى علي فناجاه

مخضر ، من كنت ترى من هؤلاء الرهط
احق بالامر

قال : عثمان

ثم خلا بالزبير فكلمه بمثل ماكلم به
عليما فقال عثمان

ثم خلا بسـ فكلمه

فلقي علي سعدا فقال له : اتقوا الله
الذي تسألون به والارحام ، ان الله كان
عليكم رقيبا . أسألك برحم ابني هذا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرحم عمي
حمزة منك أن لاتكون مع عبد الرحمن
لعثمان ظهيرا على فاني أدلي بما لايدلي به
عثمان

ثم دار عبد الرحمن ليلاليه يلقى اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن وافي
المدينة من أمراء الاجناد و اشرف الناس
يشاورهم لا يخلو برجل الا امره بعثمان
حتي اذا كان في الليلة التي يستكمل في
صبيحتها الاجل أني منزل المسور بن
مخرمة بعد ابهرار من أليل (اي بعد
انتصافه) فأيقظه فقال : ألا أراك نائما
وأم أدقني سه لاليلة كثير نضض . أتألتق
فابع الزبير وسعدا . فرتاميا فبدا الزبير
في مؤخر المسجد في الهففة التي نلي دار

فثبتم عمار بن ابي سرح وقال متي
كنت تنصح المسلمين ؟

فتكلم بنو هاشم وبنو أمية
فقال عمار : أيها الناس ان الله عز
وجل أكرمنا بذيّه وأعزنا بدينه ، فأني
تصرفون هذا الامر عن أهل بيت نبيكم ؟
فقال رجل من بني مخزوم لقد عدوت
طورك يا ابن ممية وما أنت وتأمير قریش
لأنفسها

فقال سعد بن أبي وقاص : يا أبا عبد
الرحمن افرغ قل ان يفتن الناس
فقال عبد الرحمن : اني قد نظرت
وشاورت فلا تجعل أيها الرهط على انفسكم
سبيلا : ودعا عليا وفان عليك عهد الله وميثاقه
لتعملن بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة
الخليفةين من بعده

فقال ارجوان افعل واعمل بمابع علي
وطاقي

ودعا عبد الرحمن عثمان فقال له مثل
ما قال لعلي

قال عثمان : نعم فبايعه
فقال علي : جبوته جبو دهر ، ليس
هذا اول يوم تظاهرت فيه علينا . فحضر
جهيل والله استمعان علي ، فابصره وواته

طويلا وهو لا يشك انه صاحب الامر ،
ثم نهض وارسل المسور الي عثمان فكانا
في نجيحهما حتي فرق بينهما اذان الصبح
فقال عمرو بن ميمون قال لي عبدالله
ابن عمر ياعمر من اخبر انه يعلم ما كلم به
عبد الرحمن بن عوف عليا وثمان فقد قال
بغير علم فوق قضاء ربك على عثمان
فلما صلا الصبح جمع عبد الرحمن الرهط
وربث الي من حضره من اهل السابقة
والفضل من الانصار وأمراء الاجناد
فاجتمعوا حتي التج المسجد بأهله اى ازدحم
فقال :

أيها الناس قد احب ان يلحق اهل
الامصار بأمصارهم وقد علموا من اميرهم
فقال سعيد بن زيد : اناراك اهلا لها
فقال عبد الرحمن اشيروا علي بغير هذا
فقال عمار : ان اردت ان لا يختلف
المسلمون فبايع عليا

فقال المقداد بن الاسود : صدق
عمار ان بايعت عليا قلنا سمعنا واطعنا
قال ابن ابي سرح : ان اردت ان
لا يختلف قریش فبايع عثمان
فقال عبدالله بن ابي ريبة : صدق ان
بايعت عثمان قلنا سمعنا واطعنا

ماوليت عثمان الا يرد الامر اليك. والله
كل يوم هو في شأن
فقال عبد الرحمن : يا علي لا تجعل
على نفسك سيلا، فاني قد نظرت وشاورت
الناس فاذا هم لا يعدلون بعثمان
فخرج على وهوية، ول: سيبلغ الكتاب
أجله

فقال عمار يا عبد الرحمن أما والله لقد
تركتك وانه من الذين يقضون بالحق وبه
يعدلون
فقال يا عمار والله لقد اجتهدت
للمسلمين

قال ابن كنت أردت بذلك الله
فأنا بك الله ثواب المحسنين
وقال المقداد : ما رأيب مثل ما أوتي
أهل هذا البيت بعد نبينهم اني لأعجب
لقريش انهم تركوا رجلا ما أقول ان أحدا
أعلم ولا أقضي منه بالعدل. أما والله لو أجد
أعوانا

فقال، عبد الرحمن : يا مقداد اتق الله
فاني خائف عليك الفتنة

فقال رجل للمقداد : رحمك الله من
هل هذا البيت ومن هذا الرجل
قال المقداد : أهل البيت بنو عبد

المطلب والرجل على بن أبي طالب
فقال علي : ان الناس ينظرون الي
قريش وقريش تنظر الى بيتها ، فتقول
ان ولي عليكم بنوها شتم لم يخرج منهم أبداً،
وما كانت في غيرهم من قريش تداولتموها
بينكم

وقدم طلحة في اليوم الذي يبيع فيه
لعثمان قتيلا : بايع عثمان
فقال : أكل قريش راض به
قبل : نعم . فأني عثمان فقال له عثمان :
انت على رأس امرئ ان ايت رددتها
قال : أردتها ؟

قال : نعم .
قال : أكل الناس بايعوك
قال : نعم ؟

قال طلحة : قد رضيت ، لا أرغب
عما قد اجتمعوا عليه وبايعه

وقال المغيرة بن شعبة لعبد الرحمن :
يا أبا محمد قد أصمت ان بايعت عثمان .
وقال لعثمان لو بايع عبد الرحمن غيرك
مارضينا

فقال عبد الرحمن : كذبت يا عور
لو بايعت غيره لبايعته ولقنت هذه المقالة
وكان المسور بن مخرمة يقول : ما

وأيت رجلا بذقوما (غلبهم) فيما دخلوا فيه بأشد مما بذم عبد الرحمن بن عرف وكانت البيعة لعثمان ليلة بقيت من ذي الحجة سنة (٢٣) فاستقبل بمخلافته المحرم سنة (٢٤)

وقيل انه استخلف لثلاث مضي من المحرم سنة (٢٤) فخرج فصلى بالناس العصر

وأراد أن يخاطب الناس فارتج عليه (أي أقفل عليه باب الكلام) فقال : أيها الناس ان أول مركب صعب . وان بعد اليوم أياما وان أعش تأتكم الخطبة على وجهها ، وما كنا خطباء وسيعلمنا الله (فتوحات عثمان) أعاد عثمان فتح بلاد ارمينية واخر ييجان بعد أن اتفقت على المسلمين

ولي عثمان معاوية على الشام والجزيرة ونفورها وأمره أن يغزو شمشاط وهي بarmينية فأرسل معاوية فانها الاول وهو حبيب بن مسلمة . فخرج اليها سنة (٢٦) فقاتله أهلها ثم طلبوا الصلح فصالحهم على ذلك

فجمع له بالطريق ارمينافش جيشا وقصد حبيب بن مسلمة فطالب هذا المدد

فأرسل اليه معاوية بالنى مقاتل وأرسل الي عامله علي الكوفة أن يمدد فأرسل اليه ستة آلاف رجل ، فتقابل الجمعان فانهزم الارمن وقتل قائدهم

ثم توغل حبيب في ارمينية الغربية واتجه أحد قواده وهو سليمان الخير الى ارمينية الشرقية ففتحها جميع البلاد الى بين البحر الاسود وبحر الخزر حتي القوقاز

فلما وصل المسلمون الى نهري ترك الذي يصب في بحر الخزر صدم الارمن ومنعهم عن التوغل فيما وراء بحر قزوين فعادوا لغزو بلاد الروم فأغار معاوية بن أبي سفيان على الاماضول سنة ٢٥ او ٢٦ من جهة اقليمى كبادوكيا وفريجييا فأخذ عمورية ثم أعد أسطولا وأمر عبد الله بن سعد بن أبي ربح أن يعده أسطولا آخر واستعمل عبد الله بن قيس الجاسى على البحر وسار الاسطولان فاجتمعا في قبرص فصالحهم أهلها

وفتح معاوية جزيرة كريد ويسمىها العرب اقريطش وجزيرة كوس وجزيرة رودس

وكان عمرو بن العاص قد فتح في خلافة عمر بن الخطاب ، قة وطرابلس

فلما ولي عثمان بن عفان ارسل عبد الله بن
 ابي سرح لغزو افريقية سنة ٢٤ او ٢٥
 وهي تونس فصالحه اهلها على مال يؤدونه
 ولم يستطع ان يتوغل فيها
 ثم عاود الكرة عليها وكان عثمان قد
 امدم بجيش فيه الحسن والحسين وعبد
 الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص
 وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير فساروا
 مع عبد الله بن سعد بن ابي سرح سنة ٢٦
 فقاتلهم الرومان بطرابلس فزموهم ثم قصدوا
 افريقية (تونس) فقاتلهم واليها من قبل
 الرومان بمائة وعشرين الف مقاتل قشِب
 بينهم قتال شديد انتهى بهزيمة الرومانيين
 وفي هذه الموقعة قتل عبد الله بن الزبير
 غريفا وقائد الجيش الروماني وسبي ابنته
 وتم الفتح فكان سهم الفارس فيها ثلاثة آلاف
 دينار وسهم الراجل الف وهو فتح لم يسمع
 بمثله
 ثم سار هذا الجيش مخترا شاما افريقيا
 من الشرق الى الغرب فاتحاً كل ما يصادفهم من
 المدن والقلاع حتى انتهى الى جبل طارق
 وهي نهاية راكش فاقتادت جميع هذه الممالك
 واذعنت لدفع الجزية وانجلت عنها الجنود
 الرومانية

في السنة الثالثة من خلافة عثمان
 انتقضت بعض بلاد الفرس على المسلمين
 وفعل فعلها بعض بلاد الكرد . فأرسل
 عثمان عبيد الله بن معمر في خراسان وولاهها
 عميرة بن عثمان وارسل الاول الى فارس .
 فأخضع عبيد الله بن معمر في خراسان حتي
 بلغ فرغانة ولم يدع كورة الا اصحابها
 ثم انتقضت فارس على عبيد الله بن
 معمر فلقى الثاثير بن ابي صطخر فقتل عبيد
 الله فاستنفر عبد الله بن عامر والي البصرة
 اهلها وسار بنفسه الى فارس فلقه الثايرون
 باصطخر فقتل منهم عددا عظيما وأهزموا
 ففتح اصطخر عنوة وسار الى دار ابجرود
 ومدينة جور ففتحها ثم عاد الى اصطخر وقد
 انتقضت ثانية فحاصرها واقتحها وفيها
 اكثر اهل البيوتات والاساورة لانهم
 كانوا لجأوا اليها . ووطي . ابن عامر اهل
 فارس وطأة لم يزلوا منها في ذل
 ولما رجع عبد الله بن عامر الى البصرة
 انتقضت خراسان فوجه الى سجستان
 الربيع بن زياد الحارثي والي كرمان
 مجاشع بن مسعود السلمي . وسار هو
 الى نيسابور فأقن الطبيين . وهما حصنان
 يعتبران بابي خراسان ففتحهما ثم سار

قواده الى اعمال نيسابور وكل اعمالها وطوس
وهراة

وجه عبد الله بن عامر أيضا الاحنف بن
قيس الى طخارستان فآتي سوانجرد فصالحه
أهلها ثم مضى الى مرو فصالحه أهلها أيضا
واستولى على رستاق بغ فاجتمع على قتاله أهل
الجوزجان والطالسان والقارياب ومعهم
الصفانيان (التركستان الشرقية) فهزمهم
الاحنف بن قيس جميعاً وفتح البلاد
المذكورة

ثم سار الى بلخ وهي عاصمة طخارستان
فافتحها ثم انعطف الى خوارزم فلم يتيسر له
فتحها فعاد

وأما مجاشع بن مسعود الذي توجه الى
كرمان فانه فتح عميدو السرجان وجبرفت
ولم يدع بلداً في كرماني الا فتحه

وأما الربيع بن زياد الذي سار الى
سجستان فانه فتح حصن زائق وكر كويه
وروش وناشروذ وشر واذ وزرنج الخ
وفتح عبد الرحمن كابل وزابلستان
وهي ولاية غزنة

اماطبرستان ففتحها سعيد بن العاص
في خلافة عثمان سنة (٣٠)

(مقتل يزديجرد ملك الفرس) كان

يزديجرد قد اتجأ في مدة عمر بن الخطاب
الى حلوان ثم اسفهان وكان كلما تقدمت
جيوش المسلمين يفر أمامها حتي استقر في
كرمان

ولما تارت فارس في عهد عثمان وأخضعها
عبد الله بن عامر مرة ثانية كان في أثناء
اخضاعها يطارد يزديجرد ملك الفرس أرسل
في أثره هرم بن حيان فأتبعه الى كرماني فهرب
منه الى خراسان ثم لحق بمرو والروذ وكاتب
ملوك الصين وفرغانة والحز فأمده فصار
بالجيوش الى سجستان وقيل الى جرجان
فالتقى بجيوش المسلمين فهزموه فالتجأ الى
مرو والشاهان فمنعه صاحبها من الدخول
وكتب الى نيزك طرخان من ملوك الترك
بستقدمه لقتل يزديجرد ومصالحة العرب عليه
وأن يعطيه كل يوم الف درهم فجاء نيزك الي
يزديجرد متظاهرا بنصريته واحتال عليه ليقتله
فأحس يزديجرد بالدسيسة ففر الي ارجاء على
نهر المرخاب فقتله صاحب الرعي ورماه في
النهر واقترضت به الدولة الساسانية من بلاد
الفرس وكانت مدة ولايتها (٣٤) سنة

(معن الناس في سنة عثمان) كان

مملوك في الكوفة من فضول الاموال ثلاثين
كل شهر يتسعون بها من غير أن ينقص
مواليهم من أرزاقهم

ولكن قوما تألبوا عليه فاتهموه أمام
عثمان بأنه يشرب الخمر وشهد عليه آخرون
زوراً فجلده عثمان

(حادثة أبو ذر) كان أبو ذر الغفاري
من خيرة المسلمين علماً وتقوى وشدة في
الدين وجراً في قول الحق. وكان يعتقد
أن كل أموال النبی من حقوق المسلمين
وليس للامام أو من يقوم مقامه أن يدخر
شيئاً منها بل يجب أن تقسم على الناس كما
كان ذلك في عهد أبي بكر وعمر رضي الله
عنها

وكان معاوية يكثر من ادخار المال
في ولايته بالشام لصرفه في الحاجة وكان
يقول : المال مال الله . فوجد محبوا الفتنة
من مذهب أبي ذر وسيلة يتوسلون بها
لايجاد المشاغب فانطلق عبد الله بن سبأ
الى الشام واندس علي أبي ذر فوسوس له
قائلاً : ألا تعجب يا أبا ذر الى معاوية يقول
المال مال الله، الا ان كل شيء لله ، كأنه
يريد ان يحتجته اى (يكتنزه) دون المسلمين
ويعمو اسم المسلمين

الوليد بن عقبة عاملاً لعمر على الجزيرة
ف عزل عثمان سعد بن أبي وقاص وولاهما
الوليد بن عقبة فقدم الكوفة وأحسن الـيرة
في الناس ولبث فيهم خمس سنين ثم اتهمه
بعضهم يشرب الخمر

قبل انه سكر وصلي الصبح بأهـل
الكوفة اربعاً ثم التفت لهم وقال أزيدكم ؟
فقال ابن مسعود مازلنا معك في الزيادة
منذ اليوم . وشهدوا عليه عند عثمان فأمر
علياً بجلده فأمر علي عبد الله بن جعفر بجلده
فجلده

وروي الطبري ان الناس كانوا في عهد
الوليد فرقتين العامة معه والخاصة عليه .
وفي رواية ان الوليد ادخل على الناس الخير
حتى جعل يقسم المال للولائد والصيد ولقد
تفجع عليه الاحرار والماليك وكان يسمع
الولائد وعليها الحداد حين عزله وتولية سعيد
ابن العاص يقل :

يا ويلنا قد عزل الوليد
وجاءنا مجوعاً سعيد
ينقص في الزاد ولا يزيد

فجوع الاماء والعبيد
وفي رواية الطبري عن الشعبي انه كان
مما زاد عثمان على يد الوليد رد على كل

فبعث معاوية الى عثمان بأبي ذر ومعه دليل فلما قدم المدينة ورأى المجالس في أصل سلع (هو اسم جبل بالمدينة) قال: بشر أهل المدينة بغارة شعواء وحرب مذكر (اي ذات أهوال)

ودخل على عثمان فقال له : يا أبا ذر ملا أهل الشام يشكون ذربك (اي حدة لسانك)

فأخبره انه لا ينبغي أن يقال مال الله ولا ينبغي للاغنياء أن يقتنوا مالا

فقال عثمان يا أبا ذر على ان اقضى ماعلي وأخذ ماعلي الرعية ولا اجبرم على الزهد وان ادعوم الى الاجتهاد والاقتصاد

قال أبو ذر فتأذن لي في الخروج فان المدينة ليست لي بدار

فقال عثمان : او تستبدل الا شرا منها

فقال أبو ذر : أصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخرج منها اذا بلغ البناء سلعا

قال عثمان : فأفند ما أمرك به فخرج أبو ذر حتي نزل الريدة فخطب ما سمعوا وأعطاه عثمان صرمة من ثمنه بل وبعثه

لحق أبو ذر معاوية وقال ما يدعوك الى ان تسمى مال المسلمين مال الله ؟ قال معاوية يرحمك الله يا أبا ذر ألسا عباد الله والمال ماله والخلق خلقه والامر أمره ؟ قال فلا تقله

فقال معاوية : اني لأقول انه ليس لله ولكن سأقول مال المسلمين

ثم قام أبو ذر بالشام وجعل يقول : يا معشر الاغنياء واسوا الفقراء ، بشر الذين يكفرون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله بمكاف من نار تكوي بها جباههم وجنوبهم وظهورهم

فما زال حتي ولح الفقراء بمثل ذلك وأوجبه على الاغنياء حتي شكا الاغنياء ما يلقون من الناس

فكتب معاوية الى عثمان ان ابا ذر قد اعضل بي وقد كان من أمره كيت وكيت

فكتب عثمان الى معاوية : ان الفتنة قد أخرجت خطمها وعينها فلم يبق الا ان تثبت فلا تنكأ القرح وجيز ابا ذر الي وابعث معه دليلا وزوده وارفق به وكفكف الناس ونفسك ما استطعت فانما تمسك ما استمسكت

عهده . ولكنه أثر في أمية علي غيرهم
وأغدى عليهم الاموال وأثرهم بالنائب
فأنجفت عنه القلوب ، وتطلع الناس
لنقاشته الحساب

قال ابن جرير الطبري في تاريخه
كان عثمان مستضعفا طمع فيه الناس
وأعان علي نفسه بأفعاله وباستيلاء بني
أمية عليه . وكان ابتداء الجراءة عليه ابلا
من اهل الصدقة قدم بها عليه فوهبها
لبعض ولد الحكم بن ابي العاص فبلغ
ذلك عبدالرحمن بن عوف فأخذها وقسمها
بين الناس وعثمان في داره . فكان ذلك
أول وهن دخل على خلافة عثمان

وقبل انه خطب يوما ويده عصا
كان رسول الله وابو بكر وعمر يخضبون
عليها فأخذها جهجاه الغفاري من يده
وكسرها علي ركبته . فلما تكاثرت احداثه
وتكاثرت طمع الناس فيه كتب جمع من أهل
المدينة من الصحابة وغيرهم الي من بالآفاق
بذلك وأن يقدموا الخلع عثمان فهاج الناس
وكان ماكان

وقد كان اول ما تكلم به في الخارج
محمد بن ابي حذيفة ومحمد بن ابي بكر ان
عابا عثمان في غزوة ذات الصوارى التي

مملوكين وأرسل اليه ان تعاهد المدينة حتى
لا ترند اعرايا

وروي الطبري عن ابن عباس قال
كان ابوذر يختلف من الزبدة الى المدينة
مخافة الاعراية وكان يحب الوحدة والخلة
فدخل علي عثمان وعنده كعب الاحبار
(وكان من علماء اليهود ثم أسلم)

فقال ابو ذر : لا ترضوا من الناس
بكف الاذى حتي يبذلوا المعروف . وقد
ينبئ للمؤدي الزكاة ان لا يقتصر عليها
حتى يحسن الي الجيران ولاخوان ويصل
القرابات

فقال كعب الاحبار من أدى
الفريضة فقد قضى ماعليه

فقال له ابو ذر يا ابن اليهودية ما
أنت وما ههنا ، والله لتسمع مني أولاً دخل
عليك . ورفع محبته فضر به فشجه

فاستوهبه عثمان (اي استوهب كعب
الاحبار حقه) فوهبه له

فقال عثمان لأبي ذر اتق الله راكف
يدك ولسانك

(مبادي الثورة) قضى عثمان الشطر
الاكبر من خلافته وهو أحب الي الناس
من عمر لأفته واقبال الدنيا على الناس في

فكان يقول للناس انه كان لكل نبي وصي
وعلى وصي محمد فن أظلم من لم يميز وصية
رسول الله ووثب علي وصيه . وان عثمان
أخذها بغير حق فأنهضوا في هذا الامر
وابدأوا بالظعن على أمر انكم . وبعث دعائه
وكاتب رجالا من الانصار وكتبوه ودعوا
في السر الى ما عليه رأيهم حتي تم له الامر
ثم قام حمران بن ابان في البصرة
لا يفار الصدور على عثمان لانه كان حاقداً
عليه اذ ضربه على زواجه بامرأة في العدة
واجترأ أهل الكوفة على التظاهر بالعداء
وتجاوزوا حدود الادب في تناول عثمان
وسيرته . حتي أن سعيد بن العاص لما ولاه
عثمان الكوفة جعل خاصته من وجوه
اهلها واهل القادسية فكان ؛ مر عنده
مثل مالك بن كعب الارحبي وعلقمة بن
قيس النخعي وثابت بن قيس الهذلي
وجندب بن زهير الغامدي وعرة بن
الجعد وعصعصة بن عوحان وابن الكواء
وعليجة بن خويلد وغيرهم وكانوا يفيضون
في ذكر الاحوا . والرجال وربما انتهوا الى
الملاحاة والمشائمة والتضارب . فاذا لامهم
حجاب سعيد نهروهم وضربهم
ثم منع سعيد السم . ثم فكيف

غزاها مع عبدالله بن سعد بن أبي سرح
في البحر سنة احدى وثلاثين وأظهروا
عيبه وما خالف به أبابكر وعمر وانه استعمل
عبد الله بن سعد رجل أباح دمه رسول
الله ونزل القرآن بكفره ونزع أصحاب
رسول الله عن الاعمال وولاهما مثل عبد
الله بن سعد وسعيد بن العاص الى غير
ذلك من الكلام الذي ساء عبدالله فعزلهما
عن المسلمين في مركب ليس فيه غير
القبط حتي رجع الجيش الى مصر وأخذ
ابن ابي حذيفة يفسد قلوب المسلمين على
عثمان

وكان السبب في ظهور التذمر من
عثمان في العواصم كهمص والبصرة والكوفة
هو تألف جمعية سرية قام بها عبد الله
ابن سبا المعروف بابن السوداء . (وكان
يهودياً ثم أسلم علي عهد عثمان) أسسها علي
مبدأين دينيين أولهما وجوب رجوع محمد
عليه الصلاة والسلام الى الدنيا كما قيل
برجوع عيسى عليه السلام . فكان يقول
العجب ممن يصدق ان عيسى يرجع ويكذب
ان محمداً يرجع . فقبل جمهور من الناس
هذه العقيدة منه

المبدأ الثاني وصاية علي بن ابي طالب

هؤلاء القوم يجتمعون في مجالسهم يذمون سعيداً أو عثماناً فكتب سعيد وأهل الكوفة إلى عثمان في إخراجهم فكتب إلى معاوية أن نفرأ خلقوا للفتنة فقم عليهم وأنهم وإن آنت منهم رشداً فاقبل وإن أعيوك فارددم علي
فأنزلهم معاوية وأجرى عليهم من الرزق ما كان لهم بالعراق وأقاموا عنده يحضرون مجلسه . فقال لهم يوماً : أنكم قوم من العرب لكم أسنان (أعمار) وألسنة وقد أدركتم بالاسلام شرفاً وعلية الامم وحيوتم مواريثهم ، وقد بلغني انكم تقمن قريشاً ولو لم تكن قريش ~~كنتم~~ أدلة .
ان أمتكم لكم جنة فلا تفترقوا عن جنتكم وان أمتكم يصبرون لكم على الجور ويحملون عنكم المؤنة والله لتنتهن او ليبتلينكم الله بن - وممك السوء ولا يحكمكم على الصبر . ثم تكونون شركاء فيما جرتم على الرعية في حياتكم وبعد وفاتكم فقال رجل منهم وهو صعصة : اما ما ذكرت من قريش فانها لم تكن اكثر العرب ولا اسعها في الجاهلية . واما ما ذكرت من الجنة فان الجنة اذا اخترقت خلص الينا

فقال معاوية عرفتمكم الآن وعلمت ان الذي أغراكم على هذا قلة العقول . وأنت خطيبهم ولا أرى لك عقلاً . أعظم عليك أمر الاسلام وتذكرني بالجاهلية . أخزي الله قوماً عظموا امركم . اقبهوا عني ولا أظنكم تقهون . ان قريشاً لم تعز في جاهلية ولا اسلام الا بالله تعالى . لم تكن بأكثر العرب ولا أشدها ولكنهم كانوا أكرمهم احساباً ، واحضهم انساباً ، واكلهم مروءة ، ولم يشتموا في الجاهلية والناس يأكل بعضهم بعضاً الا بالله . فبواهم حرماً ما نأمن يتخطف الناس من حولهم . هل تعرفون عجبياً أو غريباً أو أسود أو أحمر الا وقد أصابه الدهر في بلده وحرمة ، الا ما كان من قريش فانهم لم يردم أحد من الناس بكيد الا جعل الله خده الاسفل حتي أراد الله أن يستنقذ من أكرمه واتبع دينه من هو ان الدنيا وسوء مرد الآخرة فارضى لذلك خير خلقه ، ثم ارتضى له أحابيا فكان خيارهم قريشاً ثم بنى هذا الملك عليهم يحوطهم في الجاهلية وهم على كفرهم اقترأوا لا يحوطهم وهم على دينه ؟ أف لك ولاصحابك . اما انت يا صعصة فان قريشك شر القري ، أنتنها بيتا وأعقها

واديا وأعرفها بالشر والألمها جيرانا ، لم
يسكنها شريف قط ولا وضيع الا سب
بها ، ثم كانوا ألأم العرب ألقابا وأصهارا ،
نزاع الامم وأنتم جيران الخط وفضلة فارس
حتى أصابتكم دعوة النبي صلى الله عليه
وسلم فأنت شر قومك حتى اذا أبرزك
الاسلام وخلطك بالناس أقبلت تبغى
دين الله عوجا وتنزع الى الذلّة ، ولا يضر
ذلك قريشا ولا يضعفهم ولن ينعهم من
تأدية ما عليهم ان الشيطان عنكم غير غافل
قد عرف بالشر فأغرى بكم الناس وهو
صارعكم ولا تدركون بالشر أمر أبدا الا
فتح الله عليكم شرأ منه وأخرى

ثم قام وزيركم فتفاصرت اليهم أنفسهم
فلما كان بعد ذلك أتاهم فقال اني قد أذنت
لكم فاذهبوا حيث شئتم لا ينفع الله بكم
أحدأ ولا يضره ، ولا أنتم رجال منفعة
ولا مضرة ، فان أردتم النجاة فالزموا
الجماعة ولا يطرزكم الانعام فان البطر
لا يمتري الخيار . اذهبوا حيث شئتم
فسأكتب الى أمير المؤمنين فيكم
وكتب معاوية الى عثمان انه قدم

وقيل كتب عثمان الي معاوية بردهم
الي الكوفة فأطلقوا ألسنتهم فكتب سعيد
بشكوكهم فأمر عثمان باشخاصهم الي عبد
الرحمن بن خالد بن الوليد بمحصر وكان
على محصر قتال لهم : يا آله الشيطان (أي
يا حربة الشيطان) لا مرحبا بكم ولا أهلا
قد رجع الشيطان محسورا وأنتم بعد في
تشاق ، خسر الله عبد الرحمن ان لم يؤدبكم
يا معشر من لا أدري أعرب هم أم عجم
ثم مضى في توبيخهم على ما فعلوا وما قالوا
لسعيد ومعاوية

فها بوا سطوته وطقوا يقولون تنوب
الي الله ألقنا أقالك الله . حتى قال تاب
الله عليكم

(ما تقدمه الناس علي عثمان) ثم
الذين على عثمان أسماء

على أقوام ليست لهم عقول ولا أديان ،
أضاهم العدل ولا يريدون الله بشيء

مصادرهما :

منها تمامه الصلاة في مني وعرفة
وكان رسول الله والخليفان بعده يقصرونها
ومنها زيادة النداء الثالث على الزوراء
يوم الجمعة

ومنها اخراج أبي ذر من الشام والمدينة
الى الرينة
ومنها سقوط خاتم النبي صلى الله عليه
وسلم من يده في بئر اريس
ومنها افشاؤه الولايات في أهله وني
عه

ومنها صلته لاهله وبني عه الاموال
واقطاعهم القطائع رحاهم على رقاب الناس
واستشاره برأيه ورأيهم وترك المهاجرين
والانصار لا يستشيرهم ولا يوليهم

ومنها انه اعطي مروان بن الحكم
خمس الغنيمة من غزو افريقية . ووصل
عبد الله بن خالد بن اسيد بأربعمائة الف
درهم . وأقطع الحرث بن الحكم موضع
سوق بالمدينة كان تصدق به رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المسلمين . وأعطى
ابا سفيان بن حرب مائتي الف درهم .
وانكح الحرث بن الحكم ابنته عائشة
فأعطاه مائة الف من بيت المال

ومنها انه حي الحمي (المراعي) حول
المدينة الا عن بني أمية . ورد الحكم بن
العاص الذي كان طرده رسول الله الى
المدينة وأعطاه مائة الف درهم

ومنها استعماله السوط بدل الخيزران
في الضرب فضرب ظهور الناس بالسياط
ومنها تناولوه في البنيان حتي عدوا
سبع دور بناها بالمدينة، دار آل نائلة ودار
لعائشة وغيرهما من أهله وبناته
ومنها ضربه عبد الله بن مسعود
حتي كسر ضلعا من اضلاعه

ولكن عثمان اعتذر عما عزي اليه
باعتذار أكثرها يكاد يكون مقبولا
فاعتذر عن تمامه الصلاة بمني أي
عن صلاته أربع ركعات بدل ركعتين
بأنه سمع ان بعض من حج من أهل
اليمن وجفاة الناس زعموا ان الصلاة
للمقيم ركعتان واحتجوا بأن أمير المؤمنين
يصل ركعتين فصلى عثمان اربعا فاعلم هذه
الشبهة

واعتذر عن الحمي الذي حماه حول
المدينة بقوله ان عمر حي الحمي قبل لا بل
الصدقة، وقد وليت واني لأكثر العرب
بغير أ وشاة ومالي اليوم شاة ولا بغير غير

بغيرين لحى

واعتذر عن صلة اهله بالاموال بأنه
اشترى بأمر الله فيها اذ أمر بصلة الاهل.
وقال ان ابا بكر وعمر تركا من ذلك ما
هو لهما. اما انا فأخذت ما هولى من بيت
المال قسسته فى اهلى . ومع هذا فانه قد
اشير عليه باسترداد ما اعطاه لروان وخالده
ابن اسيد فاسترده واعاده لبيت المال
واعتذر عن رد الحكم بن ابى العاص
بأنه مكى وقد سيره رسول الله الى الطائف
ثم رده

واعتذر عن تولية الاحداث من اهله
بقوله انه لم يستعمل الا مجتمع محتمل
مرضى (يريد عبد الله بن عامر) واحتج
بأن رسول الله قد ولى اسامة بن زيد ولم
يبلغ العشرين

واعتذر عن اعطاء عبد الله بن سعد
ابن ابى سرح الخس بقوله انه نفعه خمس
ما فاء الله عليه فكان ما تالف وقد جعل مثل
ذلك ابو بكر وعمر . فزعم الجند أنهم
يكرهون ذلك فرده عليهم وليس ذلك لهم
ثم ان ام سلمة احدى زوجات النبي
صلى الله عليه وسلم نصحته أن يتوخي
السبيل التي سلكها ابو بكر وعمر فأجابها

بما يأتي :

« يا امانا قد قلت فوعيت ، وأوصيت
فاستوصيت . ان هؤلاء النفر رعاة عترة
(اى سفلة) تطاأت لهم تطاؤ الماتع
الدلاء . (اى الذي يتناول الماء من أعلى
البئر) وتلدت لهم تلدد المضطر (اى
تفت لهم يميناً وشمالاً) فأرايهم الحق
اخواناً ، وأراهموني الباطل شيطاناً أجزرت
المرسون منهم رسه (اى مكنت المشدود
منهم من ذمامه اى اهملته وشأنه)
وأبلغت الزائع مسعاه ، فانفرقوا على فرقا
ثلاثاً : فصامت صمته أنفذ من وصول غيره ،
وساع اعطاني شاهده ، ومنعني غائبه ،
ومرخص له في مدة رينت على قلبه . فأنا
منهم بين ألسن لداد ، وقلوب شداد ،
وسيوف حداد . عذرى الله ألا ينهى منهم
حليم سفيها ، ولا عالم جاهل ، والله حسي
وحسبهم يوم لا ينطقون ، ولا يؤذن لهم
فيعتدرون

لما فتت الثورة فى الامصار ، وتوغرت
الصدور على عثمان عزم سعيد بن العاص
والى الكوفة على السير الى عثمان سنة (٤٠)
فأجبر دابة الثورة خور . . .
رئيس شهره . . .

لحلح عثمان تحت قيادة يزيد بن قيس
فيادرة القعقاع بن عمرو فقال انا نستعني
من سعيد بن العاص قتركه . وكتب يزيد
الى الرهط الذين عند عبدالرحمن بن خالد
ابن الوليد بمحصر في القدوم فساروا اليه
وسبقهم الاشتر ووقف على باب المسجد يوم
الجمعة يقرل :

جئتكم من عند عثمان وركت سعيداً
يريدني علي تقصان نساكنكم على مائة درهم
(اي من العطاء) ورد اولي البلاء منكم
الى الفين ويزعم ان فيكم بستان قريش .
فهاج القوم لهذا الخبر . وناذي يزيد في الناس
من شاء ان يلحق يزيد لرد سعيد فيفعل
فخرجوا وذووا رأي يعذلونهم فلا يسمعون
ونزل يزيد واصحابه الجرعة لا غتراض
سعيد ورده عن الرجوع الى الكوفة . فلما
وصل سعيد اليهم بالجرعة قالوا ارجع فلا
ساجة لنا بك . فرجع سعيد الي عثمان
فأخبره بخبر القوم وانهم يختارون ابا موسى
الاشعري فوله الكوفة وكتب اليهم :

اما بعد فقد امرت عليكم من اخذتم
واعفيتكم من . عيد ، والله لا اقرضكم
عرضي ، ولا بذلن لكم صبري ،
ولا استصلحكم بمجسدي فلا تدعوا شيئاً

احببتموه لا يعصى الله فيه الا سألتموه ،
ولا شيء كرهتموه لا يعصى الله فيه الا
استغفيم منه ، انزل فيه عندما احببتم خي
لا يكون لكم عند الله حجة ولنصبرن كما
امرنا حتى تبلغوا ما تريدون

ثم خطبهم ابو موسى الاشعري
وامرهم بلزوم الجماعة وطاعة عثمان فرضوا
اما عثمان فانه احضر اهل شوره
وهم عبد الله بن سعد بن ابي سرح وسعيد بن
العاص وعبد الله بن عامر وعمر بن العاص
ومعاوية وكانوا بطائفة دون الناس فجمعهم
وشاورهم فيما يفعل ليتق شر الناس

فقال له عبد الله بن عامر : ارى لك
يا امير المؤمنين ان تشغلهم بالجهاد عنك
حتى يذلوا لك

وقال سعيد بن العاص : احسم عنك
الدا . فاقطع عنك الذي تخاف ، ان لكل
قوم قادة مني هلكت تفرقوا ولا يجتمع لهم
امر

وقال معاوية : ايسر عليك ان تأمر
امراء الاجناد فيكفيك كل رجل منهم
ما قبله واكفيك انا اهل الشام

وقال عبد الله بن سعد : ان الناس
اهل طمع فأعطهم من هذا المال تعطف

عادل هدي وهدي فأقام سنة معلومة ،
وامات بدعة متروكة فوالله ان كلايين ،
وان السنن لقاعة لها اعلام ، وان البدع
لقاعة لها اعلام . وان شر الناس عند الله
امام جائر ضل وأضل فأمات سنة معلومة
وأحيا بدعة متروكة ، واني أحذر الله
وسطواته ونقامته فان عذابه شديد أليم ،
واحذر ان تكون امام هذه الامة الذي
يقتل فيفتح عليها القتل والقتال الي يوم
القيامة ويلبس امورها عليها ويتركها شيئا
لا يصرون الحق لعلو الباطل فيوجون فيها
موجا ويمرحون فيها مرحا »

فقال عثمان : قد علمت والله لتقولن
الذي قلت . اما والله لو كنت مكاني ما
عنفتك ولا أسلفتك ولا عبت عليك وما
جئت منكرا ان وصات رحما وشددت
خلة (حاجة) وآويت ضائعا ووليت شبيها
بمن كان عمر يولي . أنشدك الله يا علي هل
تعلم ان المغيرة بن شعبة ليس هناك ؟ قال
نعم . قل فتعلم ان عمر ولاه ؟ قال نعم .
قال فلم تلومني ان وليت ابن عاصم في رحمة
وقرابة ؟

قال علي ان عمر كان يطلا على صماخ
من ولى ان بلغه عنه حرف جلبيه ثم بلغ

الامصار وكان كبار الصحابة ملازمين
الصمت الا نفرأ منهم كانوا يذبون عنه
مثل زيد بن ثابت وابي اسيد الساعدي
وكعب بن مالك وحسان بن ثابت فلم
يغفوا عنه شيأ

فاجتمع الناس الى علي بن ابي طالب
عاهيه السلام فكلموه في ذلك فدخل علي
عثمان وقال :

« الناس ورأي وقد كلوني فيك ،
والله ما ادرى ما اقول لك ، ولا اعرف
شيأ تجهله ، ولا ادلك على امر لا تعرفه ،
انك لتعلم ، ما سبقناك الي شيء
فنخبرك عنه ، ولا خلونا بشيء فنبلغك ،
وما خصصنا بأمر دونك ، وقد رأيت
وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسمعت منه ونلت صهره ، وما ابن ابي
قحافة ولا ابن الخطاب بأولى بشي من
الخير منك ، وانت اقرب الى رسول الله
رحما ولقد نلت من صهر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما لم ينالاه وما سبقناك الي
شيء ، فوالله الله في نفسك فانك والله ما
تبصر من عي ، ولا تعلم من جهالة . وان

الطريق لواضح بين ، وان اعلام الدين
لقاعة . اعلم يا عثمان ان افضل عباد الله امام

به اقصى العقوبة . وانت لاقبل . ضعفت
ورقت علي اقربائك

قال عثمان وهم اقرباؤك ايضا

قال اجل ان رحمهم مني لقريبة ولكن
الفضل لغيرهم

قال عثمان : هل تعلم ان عم ولى معاوية ؟
فقد وليته

فقال على : اشدك الله هل تعلم ان
معاوية كان اخوف لعمر من يرفأ غلام
عمر ؟

قال عثمان نعم

قال على فان معاوية يقطع الامور
دونك ويقول للناس هذا امر عثمان وانت
تعمل ذلك فلا تغير عليه

ثم خرج من عنده وخرج عثمان على
أثره فجلس على المنبر ثم قال :

اما بعد فان لكل شئ آفة ، ولكل
امر عاهة . وان آفة هذه الامة وعاهة
هذه النعمة ، عيابون طهانون ، يرونكم ما
تحمون ، ويسترون عنكم ما تكرهون ،
يقولون لكم ويقولون ، مثال النعام يتبعون
اول ناعق ، احب مواردهم اليهم البعيد ،
لا يشربون الا نعصا (كدرا) ، ولا
يردون الا عكرا ، ولا يقوم لهم رائد ، وقد

اعيتهم الامور ، الا والله لقد عبت على ما
أقرتم لابن الخطاب بشئ ولكنه وطئكم
برجلة وضربكم بيده ، وقصم بلسانه ،
فدنتم له على ما أحببتهم وكرهتم ، ولنت
لكم وأوطأنكم كفتى ، وكفت يدي ولساني
عنكم فاجترأتم على ، اما والله لأننا عز
نفرا واقرب ناصراء ، واكثر عددا واحري
ان قلت هلم آني الي ، ولقد عدت لكم
اقرانا وافضلت عليكم فضولا ، وكشرت
لكم عن نابي واخرجتم مني خلقا لم أكن
أحسنه ، ومنطقا لم أنطق به فكفوا عنى
ألسنتكم وعيبيكم ، وطعنكم على ولائكم
فانى كفت عنكم من لو كان هو الذي
يكلمكم لرضيت منه بدون منطقي هذا .
الا فافقدون من حقم والله . اقصرت
عن بلوغ ما بلغ من كان قبلى ولم تكونوا
تختلفون عليه

فقام مروان بن الحكم فقال :

ان شئتم حكنا والله بيننا وبينكم
السيف . نحن وأنتم والله كما قال الشاعر :

فرشنا اكماعا رضنا فبت بكم

منارسكم تبون من دم ابري

فقال عثمان امكت لا امكت

واصحابي . فمكت

اليك ان لاتنطق ؟

فسكت مروان ونزل عثمان عن المنبر
فاشدد قوله على الناس وعظم فزاد حقدهم
عليه

فأخذ الناس يتكاثبون في الامصار
ويتداعون الي العمل ضد عثمان فكلت
محمد بن ابي بكر الصديق وعمار بن ياسر
ومحمد بن جعفر يكاثبون اهل مصر فخرج
المصريون وفيهم عبد الرحمن بن غزيس
البلوى في خمسمائة وقيل في الف، وخرج
اهل الكوفة وفيهم زيد بن صوحان العبدى
والاشتر النخعي، وخرج اهل البصرة
وفيهم حكيم بن جبلة العبدى وخديج بن
عياد وعليهم حرقوص بن زهير السعدى
وكلهم في مثل عدد اهل مصر

خرجوا جميعا في شوال مظهر بن للحجج

ولما كانوا من المدينة علي ثلاث مراحل
تقدم ناس من اهل البصرة وكان هوام
في طاحنة فنزلوا في اخشب وتقدم ناس من
اهل الكوفة وكان هوام في الزير فنزلوا
الاعوص ونزل معهم ناس من اهل مصر
وكان هوام في على وتركوا عامتهم بذي
المروة

فقال زياد بن النضر وعبد الله بن

الاصم من اهل الكوفة لاتعجلوا حتي
ندخل المدينة فقد بلغنا انهم عسكروا انا
فوالله ان كان حق لا يقوم لنا امر . ثم
دخلوا المدينة ولقوا عليا وطلحة والزبير
وامهات المؤمنين واخبروهم انهم اتوا
للحج وان يستعفوا من بعض العمال
واسأذنوا في ان يذهب من اهل الكوفة
وكل مصر فريق الى من هوام فيه .
وقال كل فريق منهم ان بايعنا صاحبنا
والا كذبناهم وفرقنا جماعتهم ثم رجعنا
عليهم حتي نبتغهم

فأتى المصريون عليا عليه السلام
وهو في عسكر عند احجار الزيت وقد
بعث ابنه الحسن الي عثمان فيمن اجتمعوا
عليه ورضوا علي علي امرهم فلم يأبه بهم
وردم

واتى البصريون طلحة والكوفيون
الزبير ففعلا مثل ما فعل علي فانصرفوا
وتفرق اهل المدينة فلم يشعروا الا والتكبير
في نواحيها وقد هجموا واحاطوا بعثمان
ونادوا بأمان من كف يده، وصلى عثمان
بالناس اياما ولزم الناس بيوتهم ولم يمنعوا
الناس من كلامه

وغدا عليهم علي عليه السلام وقال

ماردكم بعد ذهابكم . قالوا أخذنا كتابا
مع يريد بقتلنا

فقال لهم على كيف علمتم بما لقي أهل
مصر وكلكم على مراحل من صاحبه حتى
رجعتم علينا جميعا ؟ هذا أمر أرم بليل
فقالوا اجعلوه حيث شئتم ولا حاجة
لنا بهذا الرجل ليعز علينا . ثم منعوا الناس
من الاجتماع بعثمان

وكتب عثمان الى الامصار يستنجدهم
ويخبرهم ما للناس فيه فخرج أهل الامصار
خرج من مصر معاوية بن خديج بأمر
واليها عبد الله بن سعد . وخرج من
الكوفة القعقاع بن عمرو بأمر أبي موسى
الاشعري . وخرج من البصرة مجاشع بن
مسعود السلمي بأمر عبد الله بن عامر .
وخرج من الشام حبيب بن مسلمة الفهري
بأمر معاوية وكان مع كل منهم جنود
للدفاع عن عثمان

اما عثمان فخطب في يوم الجمعة خطبة
قال فيها :

يا هؤلاء الله الله . فوالله ان أهل
المدينة يعلمون انكم ملعونون على لسان
محمد فامحوا الخطأ بالصواب

فقال محمد بن مسلمة أنا أشهد بذلك

فأقعه حكيم بن جلة . وقام زيد بن
ثابت ليدافع عن عثمان فأقعه آخر وأخذ
الثائرون يرمون الناس بالحصى وأصيب
عثمان فصرع وقاتل دونه سعد بن أبي
وقاص والحسين بن علي وزيد بن ثابت
وأبو هريرة . ودخل عثمان بيت وعزم عليهم
بالانصراف فانصرفوا

ودخل علي وطلحة والزبير على عثمان
يعودونه وعنده نفر من بني أمية فيهم
مروان . فقالوا لعلي : أهلكتنا وصنعت
هذا الصنع ؟ والله لأن بلغت الذي تريد
لنمرن عليك الدنيا

فقام على عليه السلام مغضبا
صلي عثمان بالناس وهو محصور
ثلاثين يوما ثم منعوا الصلاة وصلي بالناس
أمير المصريين العافقي وقيل أبو أيوب
الانصاري وقيل سهل بن حنيف حتى قتل
عثمان

ولقد كان لعثمان رضي الله عنه
منع من الوقت ومنذوحة عن الاسترسال
مع المتغلبين على الأمر من بني أمية فان
الثائرين من المسلمين قد قصصوا عثمان
نزلوا يذبحون حتى بلغ عثمان ثيابا
الى راسه من نوازل

ركب اليهم وردم

فقال له علي قد كلمتك في ذلك
فاطمت أعصابك وعصيتي فعلى أى شئ .
أردم؟

فقال عثمان : رددم على أن أصير الى
ماتراه وتشير به وأن أعصي أصحابي
واطيعك

فركب على في ثلاثين من المهاجرين
والانصار فأتوا المصريين وتولى الكلام
معهم على ومحمد بن مسلمة فرجعوا الى مصر
ورجع على ومن معه الى المدينة ودخل على
على عثمان وأخبره برجوع المصريين
وأشار عليه أن يسمع الناس ماعول عليه
من النزع قبل أن يجي غيرهم . ففعل
وخطب خطبته التي ينزع فيها وأعطى
الناس من نفسه التوبة وقال :

انا اول من اتعظ . استغفر الله مما
فعلت وأتوب اليه . فثلي نزع وتاب فاذا
نزلت فليأتني أشرافكم فليروا في رأيهم
فوالله لأن ردني الحق عبداً لامتن بسنة
العبد ، ولأذلن ذل العبد ، وما عن الله
مذهب الا اليه ، فوالله لأعطينكم الرضى
ولأتحين مروان وذويه ولا أحتجب عنكم
نم بكى وبكى الناس حتي اخضلت

لحام

وعد عثمان بما وعد ولكن بني أمية
لم يرقهم ذلك فقصده مروان بن الحكم
وسعيد بن العاص ولا موه على مافعل .
فويختهم امرأته نائلة وقالت لهم : انكم لا
تزالون به حتي تقتلوه . فلم يرجعوا الى قولها
واستذلوه في اقراره بالخطبة والتوبة عند
الخوف

واجتمع الناس بالباب وقد ركب
بعضهم بعضا فقال لمروان كلهم . فكلهم
وأغلظ لهم في القول . وقال جثم لنزع
ملكنا من أيدينا والله لئن رمتونا ليرن
عليكم منا أمر لا يسركم ، ولا تحمدوا غيب
رأيكم ارجعوا الى منازلكم فانا والله مانحن
بمغلوين علي ما في أيدينا

فلما بلغ عاليا عليه السلام ما قال مروان
نكر ذلك وقال لعبد الرحمن بن الاسود
أسمعت خطبته ومقالة مروان للناس اليوم؟
يا الله وللناس ان قعدت في بيتي قال تركتني
وقرايحي وحقي ، فان تكلمت فجاء ما يريد
يلعب به مروان ويسوقه حيث يشاء بعد
كبر السن وصحبة الرسول

ثم قام مغضبا قاصدا عثمان وقال له :
«أما رضيت من مروان ورضى منك

وجاء في رواية انه لما حضر عثمان
كان على عليه السلام بخير فاشتد طعن
الناس علي عثمان في غيبته فكتب اليه هذا
الكتاب :

«أما بعد فقد بلغ السيل الزبي ،
وجاوز الحزام الطيين ، وارتفع أمر الناس
في شأني فوق قدره وزعموا أنهم لا
يرضون دون دمي وطمع في من لا يدفع
عن نفسه
وانك لم تفخر عليك كفاخر

ضعيف ولم يغبك مثل مغاب
قد كان يقال أكل السبع خسير من
اقتراس الثعلب ، فأقبل علي اولي
فان كنت مأكولا تكن أنت أكلي
والا فأدركني ولما أترق ،
ولما جاء علي الى المدينة وجد الناس
مجمعين عند طلحة وقدم عليه عثمان
وقال له :

أما بعد فان لي حق الاسلام ، وحق
الاخاء والقراة والصهر . ولو لم يكن من
ذلك شيء وكنا في الجاهلية لكان عاراً
علي بن عبد مناف ان يتزعزع اخو بني
تميم (يعني طامة) أمرهم
فقال له علي سيأتوك من بني تميم

الا بتحرفك عن دينك وعن عقلك مثل
جل الظئنة يقاد حيث يشاء . ربه . والله
ما مروان بذى رأى في دينه ونفسه . وإيم
الله اني لأراه يوردك ولا يصدرك . وما
انا عائد بعد مقامى هذا لمعابتك . أذهبت
شرفك وغلبت علي «أيك»

ثم دخلت عليه امرأته نائلة وقد
سمعت قول علي ، فساعدته في عدل زوجها
علي طاعة مروان . وقالت انما تركك الناس
لمكان علي فأرسل اليه فاستصلحه
فبعث عثمان اليه فلم يأته فأناه عثمان
الى منزله يستلينه وبعده الثبات علي رأيه
معه

فقال علي بمد أن قام مروان علي بابك
يشتم الناس ويؤذيهم ؟
فخرج عثمان وهو يقول خذ لثني وجرات
الناس علي

فقال علي : والله اني أكثر الناس
ذبا عنك ولكن كلما جئت بشيء أظنه
لث رضى ، جاء مروان بأخرى فسمعت
قوله وتركت قولي

بقى علي مغضبا لا يتدخل في أمر
عثمان الى أن منعه أعداؤه الماء ، فتأثر علي
عليه السلام وأمر بإدخال الماء اليه

الى المسجد فرأى اسامة فتوكل على يده
حتى دخل دار طلحة وهو في خلوة من
الناس

فقال له ياطلحة ما هذا الامر الذي
وقعت فيه ؟

فقال يا أبا الحسن بعد مامس الحزام
الطينين ؟

فانصرف على الى بيت المال وأعطى
الناس فانصرفوا عن طلحة وسر بذلك
عثمان . وجاء اليه طلحة تائباً . فقال والله
ما جئت تائباً ولكن جئت مغلوباً . فأنه
حسيبك ياطلحة

وروا سببا آخر لعود المصريين الى
محاصرة عثمان بعد أن نصحهم على
بالرجوع

وهو ان عبد الله بن سعد بن أبي
سرح ضرب رجلا من كانوا شكوه الي
عثمان حتى قتله فركب المصريون الي
المدينة وبسطوا الامر لكبار الصحابة
فاجتمعوا على عثمان وألحوا عليه في انصاف
القوم من عامله . فقال لهم اختاروا رجلا .
أوله عليهم فقالوا استعمل محمد بن أبي بكر
فكتب عهده وولاء وخرج معه عدد من
المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين ابن

ابي سرح وأهل مصر . وبينما هم على
مسيرة ثلاثة أيام من المدينة رأوا راكبا
يدنو منهم ويتقدم عنهم قبضوا عليه وسألوه
فقال أنا غلام أمير المؤمنين وجهني الى
عامل مصر

وقيل بل كان الذي قبضوا عليه ليس
بسلام عثمان بل هو الاعور السلمي
ففتشوه فوجدوه مع أنبوبة من رصاص
وفيهما كتاب الى عامل مصر ففتحوه فاذا
فيه : « اذا أتاك محمد بن أبي بكر وفلان
وفلان وفلان فاقتلهم وابطل كتابهم وأقر
على عملك حتى يأتبك رأيي »

وسواء صح خبر ولاية محمد بن أبي
بكر على مصر أو لم يصح فان المصريين
لما علموا ان في الكتاب الامر بقتل بعضهم
رجعوا ورجع الكوفيون والبصريون وقرأوا
الكتاب في محضر من الصحابة

وقام علي ومحمد بن مسلمة فأتيا عثمان
وقالا له ما قال المصريون . فأقسم بالله ما
كتبه ولا علم له به

فقال محمد بن مسلمة : صدق ، هذا
من عمل مروان

ثم دخل علي عثمان وفد من
المصريين فلم يسلموا عليه بالخلافة فذكر

المدينة اناس كثيرون ونصح بعضهم عثمان بالخروج فأبى وكتب لولائه يستمدحهم ثم أن الثائرين معوا عنه الماء ليدفن حتى لا يقتلوه وكان ذلك التصديق بأشارة من طلحة

فبلغ الثائرون خبر توارد القواد الذين أرسلهم ولاية عثمان لانجاده فحاولوا أن يدخلوا على عثمان ليقتلوه فنعهم الحسن والحسين عايها السلام ومحمد بن طلحة وابن الزبير وأبو هريرة وسعيد بن العاص ومروان وجهم وغير

فلما طال الامر وخاف الثائرون وصول المدد اليه رأي محمد بن أبي بكر ان الحسن أصيب بجراح وهو يدافع الثائرين وخاف أن يراه بنو هاشم فيأتوا ويطردوا المحاصرين بالقوة فأمرهم بالهجوم على عثمان من البيوت المجاورة ليئنه فاقحموا داره من دار عمر بن حزم ولم يشعر بهم أحد ممن يدافعون عنه وندبوا له رجلا يقتله، فدخل عليه ذلك الرجل فقاتل له أخاهما وندعك. فأبى فخرج الرجز ودخل آخر وآخر كلهم يدعه ويخرج ثم دخل عليه محمد بن أبي بكر فحاوره طويلا ثم سار وخرج ثم دخل عليه لثلاثين من نازرين

له رئيسهم ابن عديس مافعل والي مصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح من الاستبداد بالمال والرأي، فاذا قيل له في ذلك قال هذا كتاب أمير المؤمنين. ثم ذكروا له أمر الكتاب فخلف انه ما كتبه ولا علم به. وسأله عن كتبه فقال لا أدري. فقالوا كيف يكتب في مثل هذه الامور العظيمة وينقش عليها خاتمك وأنت لا تعلم. فان كنت كاذبا فقد استحققت الخلع. وان كنت صادقا فقد استحققت أن تخلع نفسك لضعفك عن هذا الامر وغفلتك وخبث بطائتك ولا ينبغي لنا أن نترك هذا الامر يد من تقطع الامور دونه فاخلع نفسك كما خلعتك الله

فأجابهم عثمان اني لا أنزع قبصا ألبسنيه الله ولكني أتوب وأنزع قالوا لو كان هذا أوا ذنب ثبت منه قبلنا. لكننا رأيناك تتوب ثم تعود ولسنا منصرفين حتي نخلعك أو تقتلك أو تلحق أرواحنا بالله تعالى وان منعك أصحابك فقاتلهم حتى نخلعك اليك

ثم أخذوا في حصاره ليحملوه على خلع نفسه ولو أرادوا قتله لقتلوه. فهاجر

وأما أهل البصرة فقالوا ليس أحد
أولي بطلب دم عثمان الا طلحة والزبير
لأنهما من أهل الشورى
(ثانيهما) شيعة علي عليه السلام وهم
أهل الكوفة فكانوا يرون انه كان أولى
من عثمان بالخلافة

(ثالثها) المرجئة فهم الذين شكوا
وكانوا بعيدين عن المدينة مشغولين بالجهاد
فلما قدموا المدينة بعد قتل عثمان ووجدوا
هذا الخلاف قالوا تركناكم وأمركم واحد
ليس بينكم اختلاف وقدمنا عليكم وأنتم
مختلفون. فبعضكم يقول قتل عثمان مظلوما
وكان أولى بالعدل وأصحابه . وبعضكم
يقول كان علي أولى بالعدل وأصحابه .
كاهم ثقة وعندنا مصدق فنحن لا نتبرأ
منهما ولا نلعنهما ولا نشهد عليهما ونرجي .
أمرهما الي الله حتي يكون الله هو الذي
يحكم بينهما

(رابعها) من لزم الجماعة وهم سعد
ابن أبي وقاص وأبو أيوب الانصاري
وأسماء بن زيد وحبيب بن مسلمة الفهري
وصهيب بن سنان ومحمد بن مسلمة في عشرة
آلاف من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم والتابعين . فقالوا تتولى عثمان

فقطعه عمرو بن الحنظلة طعنات ودافعت
عنه امرأته نائلة فنفضها أحدهم بالسيف
في أصابعها وتولي قتله كنانة بن بشر .
وجاء غلمان عثمان فقتلوا من قاتليه سودان
ابن حمران وغيره

وبلغ الخبر علياً وطلحة والزبير وسعداً
ومن كان بالمدينة فدخلوا على عثمان فوجدوه
مقتولاً فقال علي لابنيه كيف قتل أمير
المؤمنين وأنما علي الباب ورفع يده فلطم
الحسن وضرب الحسين وشتم محمداً بن
طلحة وعبد الله بن الزبير وخرج وهو
غضبان حتي أتى منزله

وكان قتله ثمان عشرة ليلة خلت من
ذي الحجة سنة (٣٥) وكان عمره حين قتل
بين الثانية والثمانين والتسعين ومدة خلافته
اثنتي عشرة سنة الا بضعة أيام

قتل عثمان فافترقت الامة في أمر
قتله الي أربع فرق ثم انفصل عنهم صنف
آخر فصاروا خمسة

(أولها) شيعة عثمان وهم أهل الشام
وأهل البصرة فقال أهل الشام ليس أحد
أولي بطلب دم عثمان من أسرة عثمان
وقرأته ولا أقوى علي ذلك من معاوية
فولوه الزعامة في المطالبة بدمه

وعليا ولا تبرأ منها ونشهد عليها وعلى
شيعتها بالايمان ونرجو لهم ونخاف
عليهم

(خامسها) الحروية قالوا نشهد على
المرجئة بالصواب ثم خلطوا بعد ذلك
وكفروا كل من خالفهم
ثم ان هذه الفرق اتقسم بعضها على
بعض فصارت سبعين فرقة

(ماحدث بعد قتل عثمان) اجتمع
رأى الناس على اسناد الخلافة لعلي بن
أبي طالب عليه السلام فأبأها أولا ثم
اضطر لقبولها فقبل فخرج عليه معاوية بن
أبي سفيان بالشام مدعيا انه هو الذي
أوعز بقتل عثمان . وخرج عليه طائفة
والزير وعائشة مطالبين بدم عثمان فكانت
حروب هلك فيها جم غفير من المسلمين
سلم بها في تاريخ علي كرم الله
وجهه

(مرائي عثمان رضي الله عنه) أكثر
الشعراء بعد قتل عثمان من رثائه فقال حسان
ابن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم
من آيات :

أتركم غزو الدروب وراكم
وغزو عمونا عند قبر محمد

فلبئس هدى المسلمين هديهم
ولبئس أمر الفاجر المتعمد
وله ايضا

ان تمس دار بن أروى منه خاوية
باب صريع وباب محرق خرب
قد يعصاف باغى الخير حاجته
فيها وهوى اليها الذكر والحسب
يا أيها الناس أبدوا ذات أنفسكم

لا يستوى الصدق عند الله والكذب
(صفة عثمان رضي الله عنه) لم يكن
بالطويل ولا بالقصير وكان حسن الوجه
رقيق البشرة كث اللحية عظيمها أسمى
اللون عظيم الكراديس بعيدا بين المنكين
كثير الشعر وكان يلون لحيته بالصفرة
ويشد أسنانه بالذهب

أما ولده فهم عبد الله الأكبر أمه
فاخته بنت غزوان وعبد الله الأصغر أمه
رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتوفى صغيرا ، وعمره وأبان وخالد وعمر
وسعيد والوليد وأم سعيد والمغيرة وعبد
الملك وأم عمرو وعائشة

وقد كان عمرو وأسنى أولاده وأشرفهم
عقبا . وكذلك ابنه عبد الله الصبي .
وهو عتق كثير ومنه أن

أيضا خالد

(نظرة في الثورة التي حدثت في عهد عثمان)

توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم تاركا للأمة الخبرة في انتخاب من يقوم بأمرها، والحرية في اختيار شكل حكومتها فاجتمع رأيها على أن يكون أميرها بالانتخاب وأن يكون شكل حكومتها علي نحو ما كان عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، أي أشبه بملكية يقودها رئيس واحد إلى ما يري فيه المصلحة ملقباً بـ «نقيب خليفة»

ونحن لانستطيع ان نسمي هذا الشكل من الملكية لاملكية مقيدة ولا مطلقة ولا استبدادية ولا ديموقراطية لأخذها من مقومات كل من هذه الاشكال بقسط . فن رأى الخليفة قائما بالامر وحده غير مكلف بأخذ رأى وزارة مسؤولية ولا مقيد بمجلس نيابي خيل له ان هذا الشكل ملكية مطلقة ليس للقائم بالامور فيها ما يمنعه عن الاستبداد برأيه . ولكن فانه ان من اكبر عيوب هذه الحكومات المطلقة علو ارادة القائم نيبا على كل ارادة حتي علي نصوص القانون نفسه وتغلب سلطته

علي كل سلطة حتي على سلطة الامة . ولم يكن الامر كذلك في الشكل الذي كانت عليه الخلافة الاسلامية الاولى . فان الخليفة وان كان مطلق الارادة الا انه كان خاضعا لسلطة القانون الالهي وهو القرآن وسنة الرسول . وكانت سلطته مستمدة من سلطة الامة فانها هي التي انتخبته لمركز الخلافة بإرادتها ، فلم يرق اليها الا بالوراثة ولا بالتغلب . وكل أمة تهب السلطة تستطيع أن تسليها فكان الخليفة الاسلامي يشعر بهذه القيود فكان يصرح في أول خطبة له بأنه سيعمل بكتاب الله وسنة رسوله ويعترف للامة بحق عزله ان حاد عنها

ولكننا مع هذا لانستطيع أن نحكم بأن هذا الشكل من الحكومة كان من الملكية المقيدة بالعني السياسي المعروف الآن . فان التنديد الحكومي لا يكون الا بقانون نظامي و لمطات متنوعة تقوم بحفظه من العبث . ولم يكن في شكل الخلافة الاسلامية ظل من هذه السلطات فكان المسلمون ينتخبون الامير ويدعونه وشأنه يعمل ماشاء بغير رقبة ولا حسيب الدستور القرآني يسع كل ما جدد

الذي ، لان نظامها كما قدمنا كان خاليا من كل ضمان وكل قيد فلم يكن يصد ارادة القسم بها شيء الا ما يكون من انتقاء المحكومين في مجالسهم الخاصة ولا أثر لذلك في تغيير وجهة الامور

تولى الخليفة الثالث وهو عثمان رضي الله عنه فلم يكن من طراز أبي بكر وعمر في رفعها عن المؤثرات الخارجية فاستولى عليه أهله وشرته فأخذوا الولايات الاسلامية طعمة لهم ، وخضع هو نفسه لاهوائهم فأخذ يفتد عليهم من الاموال ما لم يسمع بمثله في أيام صاحبيه فأبكر الناس عليه ذلك وكان ما كان من أمر التآب عليه

ان الناظر في حادثة عثمان على ما أحاطها به المؤرخون من عبارات التصليل الباعث عليه ضعف النقد بعدها أمراً جلالاً وهي في حقيقتها أمر طبيعي كان كنتيجة لازمة لمقدمات سابقة . ونحن لا نود أن نقول بأن عثمان رضي الله عنه استحق أن يقتل ، ولكننا نقول انه استحق أن يعزل ~~واحد~~ استكمل الغد الذي كانت عليه الحكومة اذذاك لم يسمح الا به ~~شئ~~ منه النتيجة المحزنة المريعة

اليوم من اشكال السلطات الدستورية ففي قوله تعالى : « وأمرهم شورى بينهم » وفي مبدأ انتخاب الامير ما كان يمكن أهل الحل والعقد في الامة الاسلامية الاولى من تأليف وزارة مسؤولة ومجلسين نيابين كما عليه الحال في البلاد الدستورية اليوم ، ولكن عذر المسلمين الاولين أنهم كانوا أهل بداءة لاعلم لهم بنظام الدول ، بل كان العالم كله في ذلك العهد لا يدرك من معنى الدستور ما يسهه معناه ، فلم يكن من السهل على أمة كالامة العربية أن تبلغ في شكل حكومتها المبلغ الذي يحتمله دستورها الالهي فاكثفت بما وصل اليه علمها من شكل الخلافة

تولى الخليفة الاول فساد بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يختلف عليه أحد ، وارت الحكومة سيرها الطبيعي وارتقت الامة رقيها المقدر لها في عهده . ثم خلفه الخليفة الثاني فاستتب بسنة سلفه فلم تنجم ناجمة من شر ، واطردت الامة طريقتها في الرقي والتقدم

ولكن لاتنس ان انتظام سير الحكومة في هذين العهدين كان عمرة أخلاق الرجلين اللذين مثلاهما لاثمرة نظامها

عُمان استحق أن يعزل لبضعة أسباب:
 (أولاً) لضياع هبة الخلافة في عهده
 فإنه كان يجتري رجل مثل جهجاه علي كسر
 العصا التي كان يتوكأ عليها وهو على المنبر
 فلم يقو على معاقبته بما استحق أو بمؤاخذته
 بحيث لا يجتري، عليه مجتري، بمثلها
 وقد تبين من التاريخ الذي سردناه
 أنه كان يصعد إلى المنبر فيتوب مما فعل
 ويستغفر الله ثم يعود سيرته الأولى من
 الخضوع لأي فتية بني أمية . وفي توبته
 اقرار بأنه أخطأ ثم في عودته دليل محسوس
 على خضوعه للمؤثرين عليه وكفى بهذا مسقطاً
 لقيمة الخلافة وهي الخطوة التي كان يعتبر
 صاحبها الرئيس الاعلى للامة
 (ثانياً) لوقوعه تحت تأثير قرابته
 من أمثال عبد الله بن سعد بن أبي سرح
 وعمر بن العاص وسعيد بن العاص
 ومروان بن الحكم وماوية بن أبي سفيان
 وغيرهم وهم ائمة من الطلقاء الذين من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عليهم بالعفو عند
 فتح مكة بعد أن كان تاريخهم في مكلفة
 الدعوة الاسلامية اقبح تاريخ ، واما هم
 من الفتيان الذين لاجريجة لهم في الدين
 ولا صفة لهم بين المؤمنين

(ثالثاً) لحرمانه المجتمع الاسلامي
 من مكوئيه الاولين امثال علي بن ابي
 طالب وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص
 وأبي أيوب الانصاري وعبد الله بن عمر
 وغيرهم من كبار الصحابة ، واعتماده على
 فتيان بني أمية. فكان يرسل الى الولايات
 الكبرى كصر وسورية والعراقين والذري
 من أولئك الفتية من لا يحسنون قيادة ولا
 يعرفون سيادة ، ويترك امثال أولئك
 الكاملين عاطلين بلا عمل وهم مكوئو
 المجتمع الاسلامي وأرواحه التي أقامته بين
 المجتمعات البشرية
 هذه الامور الثلاثة وحدها كانت
 كافية لتبديد المجتمع الاسلامي وحل
 الوحدة الدينية وهي وحدها كانت كافية
 لحل المسلمين على خلع ذلك الخليفة ولكن
 شكل تلك الحكومة لم يكن يسمح لهم بمخلعه
 فحدثت الحادثة التي انتهت بقتله
 كان عُمان يستطيع أن يتلافى الوقوع
 في شر هذه الحوادث بتولية أمثال علي
 وطلحة والزبير الولايات الكبيرة فان هؤلاء
 النهر كان لهم من المقام الرفيع ، والسوابق
 الجليلة ، والحب في نفوس الناس ما كان
 | يقيم الكافة على الطريق السوي ويوجد

للمجتمع الاسلامي روحه المبرور. ولكن
عثمان كان تحت تأثير مثل عبدالله بن سعد
ابن أبي سرح المطعون في دينه ومروان بن
الحكم المكروه من الناس وغيرهما من الظلمان
والاحداث دون أولئك الصحابة
الأكرمين الذين استعان بهم النبي صلى
الله عليه وسلم نفسه في تكوين الامة ،
واستعان بهم أبو بكر وعمر في تقويم معوج
الشؤون ، فكيف لا تنحرف عنه الامة
وكيف لا تنسقط مهابة الخلافة ، وكيف لا
يجترأ الناس عليه

ان قتل عثمان رضي الله عنه على
حس سوابقه وفضله في اقامة الدين وبذله
نفسه وماله في مساعدة رسول الله بعد من
الامور المريعة ، ولكن الثائرين طلبوا اليه
أن يخلع نفسه فأبى فحاصروه ليحمله على
ذلك فأصر على الالباء ، فدخلوا عليه
وهددوه بالقتل فلم يزد الا اباءاً ، فاستهدف
بذلك كل ماحدث

هذا رأينا ولكن اخواننا المؤمنين
الأولين كانوا يذهبون في تعظيم الاشخاص
مذهبا لا يلائم نص الدين نفسه فاستنكروا
حادثة عثمان استنكاراً لم يفعلها معاصروه
أنفسهم واننا نري من اتمام الفائدة ان

نأتي على نص دفاع دافع به عنه أبو بكر
محمد بن يحيى الاشعري في كتابه « التقييد
والبيان في مقتل الشهيد عثمان » وهو مثال
لغيره قال :

« اعلم رحمك الله ان الرافضة والملاحدة
قد طعنوا على عثمان وتعلقوا عليه بأشياء
فعلها لا يثبت لهم عليه بها حجة ، قد
ذكرنا أكثرها فيما مضى ونذكر الآن
منها ما رواه نذكر الجواب عنها بحسب
الامكان فنقول :

« فان قيل ان ابن مسعود أنكر
علي عثمان في أمر المصاحف وتحريفها ،
فالجواب : ان ابن مسعود دونه في الفضل
والمرتبة فكان عثمان أعلم ، فافعل ، ولأن
الرجل كان يقول للرجل قراء تناخير من
قراء ، فكأن عثمان هذا وجميعهم على
شيء واحد . وكان قد ولي زيد بن ثابت
أمر المصاحف ولو كان ذلك متوجهاً الى
عثمان لكان ذلك طعننا على من قبله من
الصحابة وقد روى ان عائشة قالت : عن ملاء
منا أصحاب رسول الله فعل عثمان . ولو
كان منكرأ لكان على قد غيره لما حذر
الامر اليه فيما لم يغيره علم ان عثمان كتب
مصحفاً فيما فعل »

وقال ذلك رأى رأيته . ثم لو كان فعله خلاف الحق لما تبعاه وواقاه . فقيل لهافي ذلك قتالا لخلاف شر

« وقد روى جماعة من الصحابة اتمام الصلاة في السفر منهم عائشة و سلمان وأربعة عشر من الصحابة . والذي حمل عثمان على اتمام الصلاة أنه بلغه أن قوما من الاعراب شهدوا الصلاة معه بنىء فرجعوا الي قومهم فقالوا الصلاة ركعتان كذلك صليناها مع عثمان بنمي . فلاجل ذلك صلاحها أربعا يعلمهم ما بنوا به الخلاف والاشتباه . وكذلك فعل عمر في أمر الحج وأن يجمعوا بين الحج والعمرة في أشهر الحج وخالفه ابنه عبد الله وقال سنترسل الله أحق أن تتبع . وتابعه أبو موسى وجماعة من الصحابة على ترك الجمع بين الحج والعمرة مع علمهم بفعل رسول الله على الله عليه وسلم واقامة الاحرام حتى دخل مكة معتمراً حتي فرغ من المناسك ولم ينكروا ذلك على عمر ولو انكاراً لما تابعوه علي رأيه

« فان قيل انه أعطي من مال الصدقة ووفر أقباءه فالجواب ان عثمان أعلم من أنكر عليه والامام اذا رأى المصلحة

« فان قيل انه اعتدي بتولية الوليد ابن عتبة وأنه سكر فصلى بهم الفجر ركعتين ثم التفت فقال أزيدكم؟ فالجواب انه قد ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض الناس على الصدقة ففسق فأزل الله (ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية) فليس يلحق عثمان الا ما لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم . وولي عمر بن الخطاب قدامة بن مظعون البحرين فشرب الخمر متأولاً فجلده عمر، وقدامة بدرى من أولي السابقة والفضل ، وكذلك عثمان وولي على المختار بن أبي عبيد المدائن فأتاه بصرة فقال هذه من أجور المومسات . فقال على رضى الله عنه قاتله الله لو شق عن قلبه لو جسد فيه حب اللات والعزى وهو أفسق من الوليد . فأخذ المختار المال ولحق بمعاوية

« ركان علي يأتي من ولاته وعماله الامر الشديد فكان يقول ولت فلانا فأخذ المال وولت فلانا فخانتى الى غير ذلك . ذكر ذلك ابو نعيم في كتاب الامة « فان قيل فقد انكر ابن مسعود وابو

ذر اتمام عثمان الصلاة بنمي وأنه صلى اربعا . فالجواب انه قد اعتذر عن ذلك

أن يؤوب بعض دعيته بما يراه وإن كان خطأ . ألا تري أن النبي عليه السلام أقص من نفسه وأقاد وكذلك أبو بكر وعمر أدبا رعيتهما بالطم والمدة وأقادا من أنفسهما وذلك لما أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بطن رجل بخشب فجرحه فرفع قميصه وقال تعال فاقصص . فعفا عنه . وجاء رجل الى أبي بكر يستحم له فطمه فأنكر ذلك الناس فقال أبو بكر انه استحم لي (أى طالب ان أحله علي دابة) فحمله فبلغني أنه باعه . ثم قال له دونك فاستقد فعفا عنه . وضرب عمر جارية سعد بالدرة فـ ١٠ . ذلك سعداً فناولوه عمر الدرة وقال له اقص . فعفا

« فان قيل عثمان لم يقد من نفسه قيل له كيف ذلك رقد بنزل من نفسه مالم يذله أحد خصوصاً يوم الدار فانه قال يا قوم ان وجدتم في كتاب الله أن تضعوا رجلي في قيد فضعوها . وقد ذكرنا ان عماراً تقاذف هو ورجل آخر فجلدهما عثمان حد القذف

« فان قيل أعطي عثمان من يذت المال من ليس له فيه حق . قيل لا يثبت ذلك عنه . وكيف يقبل ذلك . وان من

في فعل شيء فعله فلا يكون انكار من جهل المصلحة في ذلك حجة على من عرفها فانه لا يخلو زمان من قوم يجهلون وينكرون الحق من حيث لا يعرفون . فقد فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم خيبر في المؤلفة قلوبهم يوم الجعرانة وترك الانصار لما رأى في ذلك من المصلحة حتي قالوا تقسم غنائمنا في الناس وسيوفنا تقطر من دمائهم ؟ وجهلوا ما رآه عليه السلام من المصلحة وذلك أعظم مما فعله عثمان لان ما المؤلفة من الغنيمة فلا يلزم عثمان من انكار من أنكر عليه الا ما زام رسول الله صلى الله عليه وسلم

« فان قيل الذي أعطي رسول الله كان من الخس قيل لو كان من الخس لما أنكرت الانصار ذلك ولما قالت غنائمنا ، ولقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انا أعطيتهم من مال الله . ألا تراه استمال قلوبهم بقوله : ألا رضون أن يذهب الناس بالاموال وتذهبون برسول الله الي بيوتكم ا قالوا رضينا والحديث مشهور

« فان قيل ان عثمان ضرب عماراً قيل هذا لا يثبت ولو ثبت فان للامام

ولي زيد بن حارثة قطع الناس فيه حتى قام خطيبا منكرًا عليهم فيما طعنوا فيه . وقالوا فيه وفي اسامة ابنه والحديث مشهور وانما طعن الناس على عثمان لئنه وحياته وكثر في أيامه من لم يصحب النبي عليه السلام ومن جهل فضل الصحابة

« فان قيل فقد نفي أباذر الى الرتبة فردا . قيل لم يكن ذلك نفيا وانما كان ذلك تحييراً له لانه كان كثير الحشونة لم يكر يدارى من الناس ما يدارى غيره فخير عثمان بعد استئذانه في الخروج من المدينة فاختار الرتبة ليعبد عن الناس ومعاشرتهم وذلك انه كان بالشام فجري بينه وبين معاوية مناظرة في هذه الآية (والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله ، الآية) فقال معاوية هي في أهل الكتاب وقال أبو ذر هي فيهم وفينا فكتب معاوية الى عثمان في ذلك ، فكتب الى أبي ذر أن أقدم على . قال فقدمت عليه ، فاثال على الناس كأنهم لم يعرفوني . فشك ذلك الى عثمان رضي الله عنه واستأذن في الخروج من المدينة فخير فاختار نزول الرتبة لما يلقى من الناس واجتماعهم عليه فخاف الافتتان بهم . هذا

أكثر الناس مالا وأكثرهم عطية ومهروفا مع ان العصر لا يخلو من جهال يقولون مالا يعلمون فقد قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسماً فقال له رجل هذه قسمة ما أريد بها وجهه الله . فبلغ ذلك النبي عليه السلام فغضب ثم قال : رحم الله موسى لقد أودى بأكثر من ذلك فصبو . وقسم يوم حنين تبرأ فقال له رجل اعدل يا محمدر فقال له ويحك ومن يعدل اذا لم أعدل ؟ فهذا رسول الله كان يلقى من الجهال هذا فكيف بعثمان رضي الله عنه ؟

« فان قيل انه ولي أقواما لا يستحقون الولاية منهم الوليد بن عتبة وسعيد بن العاص وعبد الله بن عامر وغيرهم . قيل فن ابن لكم ان هؤلاء لم يعدلوا ولئن جاز لكم ادعاء الفسق في ولاية عثمان لجاز ذلك في ولاية عمر ، فقد ولي المفيرة بالبصرة فرمى بما لا يثبت . وولى أبا هريرة البحرين فقالوا خان مال الله . وولى قدامة البحرين فشرب الخمر متأولاً (أي انه أحل بتأويله ما ورد فيه من النهي لا عاصياً) . وولى على الأشتر وأمره ظاهر . وولى ابن مخنف فأخذ المال وهرب . فلم خصصهم عثمان بالطن مع ان النبي صلى الله عليه وسلم

هو الصحيح . فأما الرافضة فيضعون عليه أشياء لأصل لها . فان جعل إشخاص أبي ذر من الشام وجده بالمدينة طعنا علي عثمان ، قيل الأئمة اذا خشوا الفتنة والاختلاف فلهم أن يبادروا الى حسمه . وقد فعل عمر مثل ذلك ، حبس جماعة من الصحابة عنده بالمدينة لأجل أحاديث حدثوها الناس ومنعهم من الخروج ومنعهم من لبس أشياء كانت مباحة خوفاً أن يتأسي بهم من لا علم له ولا ورع عنده فيرتكب بذلك ما ليس له مع ان للامام أن ينفي أقواما اذا خاف الافتتان بهم . فقد روى ان عمر بن الخطاب نفي نصر ابن حجاج لما خاف أن يفتتن به النساء لحسن صورته . وقصته مع أم الحجاج بن يوسف مشهورة . وشعرها فيه :

هل من سبيل الى خمر فأشربها

ام هل سبيل الى نصر بن حجاج
«ونفي علي رضي الله عنه النعمان عن ملا من الصحابة ونفي حسان أيضا والله أعلم

«فان قيل ان جماعة وافقوا علي حصره وقتله فقد روي ان حذيفة وعمر ارا قالوا قتلناه كافرا ، وان طلحة فيمن حصره ،

وان عليا أعان علي قتله وان الناس خذلوه وأسلموه الى غير ذلك من الامور . قيل هذا لا يصح عن حذيفة وانما المنقول عنه خلاف ذلك وانما هذا من كلام الرافضة وان نقل ذلك فانه لا يخلو أحد من الصحابة من حاسد ومن يبغيضه فكيف بعثمان وهو من أهل السابقة والفضل والكمال؟ والظن علي عثمان ظعن علي من تقدمه ، وأما طلحة فانه كان يقول يوم الجمل اللهم خذ لعثمان مني حتي ترضي . وأما علي فانه قال غير مرة اللهم اني أبرأ اليك من م عثمان . وقال والله ما قتلت عثمان ولا ملأت علي قتله . ولما بلغه قتله قال : اللهم اني لم أرض بقتله ولم آمر به . وقال فيه كان عثمان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين . وسئلت عائشة عن عثمان فقالت : قتل مظلوما لعن الله قاتله ، أقاد الله من ابن أبي بكر ، وساق الله الى أغر بني تميم هوانا ، واهرق الله دما بني بديل ، وساق الله الى الاشر سهما من سهامه . فوالله ما من الترم أحد الا أعاتته دعوها . وأما ترك الصحابة الانكار عن من حصره فاقاد فانه غير عذرهم يتنوا

ان الامر يبلغ الى قتله وانما ظنوا انها تكون معتبة . ومع ذلك فان عثمان كان يعزم عليهم ليكفوا عن القتال ولقد أنكروا وبالفرا في الانكار . منهم علي وزيد بن ثابت وعبد الله بن سلام وابن عمر وأبو هريرة والمغيرة والزبير وابن عامر وحمل الحسن بن علي يومئذ جريحا ولبس ابن الزبير الدرع مرتين رضي الله عنهم . وعن ابن عون لقد قتل عثمان ران في الدار لسبائة رجل منهم الحسن وابن الزبير ولو أذن لهم لضربوه حتى أخرجوه من المدينة . وأما طلحة فانه انصرف ولم يكن فيمن حضره . كيف وهو يلعن قاتله مع عائشة صباحا ومساء . وكان هو والزبير وعائشة ومعاوية يطلبون بدمه . فكيف يعينون عليه ويطلبون بدمه هذا خلف . ومع هذا فينبئ الكف عما شجر بين الصحابة والاعتقار لهم والامساك عما نسب اليهم من الرذائل ، وكذلك أتباع الانبياء . انما يذكر محاسنهم التي مدحوا عليها ويمسك عما سواه .

« فان قيل ان عثمان حيي الحمي ومنع منه الناس قيل روى أن المصريين جاؤا الى عثمان فقالوا : ادع بالصحف فدعا به

فتفتحوا سورة يونس وقرأ هذه الآية : « قل أرأيتم ما نزل الله لكم من رزق فجعلهم منه حراما وحلالا . الآية » فقالوا له أرأيتم ما حيت من الحمي الله أذن لك اما على الله تقري ؟ فقال هذه الآية نزلت في كذا وكذا ، وأما الحمي فقد حيي الائمة قبلي لابل الصدقة فلما زادت ابل الصدقة زدت في الحمي . فجعلوا لا يأخذونه بآية الا قال نزلت في كذا وكذا حتى أخذ عليهم أن لا يشقوا عصا المسلمين ، فأقبلوا راجعين الى بلادهم راضين . فأروا في الطريق غلاما معه كتاب فرجعوا اليه فقال اني لم آمر به ولا شعرت به فحضره باغين عليه ظالمين له . وقد حيي النبي صلى الله عليه وسلم تقيم الخضمات لحيل المسلمين . وقال البخاري بلغنا ان النبي عليه السلام حيي النقيع وحيي عمر السرف والربذة واستعمل على الحمي مولى يدعي هنيا . فلم يثبت على عثمان ذنب ولو ثبت لما استحق بذلك القتل وانتهاك الحرم وشق العصا وتفريق الجماعة . ولكن الله اكرمه بالشهادة وألحقه بالنبي عليه السلام وصاحبيه في الجنة حافظا لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلع القميص وحفظ

قاتلوه بالحزى والعنة وانهاك حرمة المدينة
في الشهر الحرام

« فان قيل فقد رويتم عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه ذكر فتنة تكون بعده
وقال في عثمان فاتبعوا هذا وأصحابه فانهم
على هدى فأخبرنا من أصحابه . قيل
أصحابه أصحاب رسول الله المهود لهم
بالجنة المذكور بعضهم في التوراة والانجيل
الذين من أحبهم سعد ومن أبغضهم شقي
مثل علي بن أبي طالب وطلحة والزبير
وسعد وسعيد وغيرهم من الصحابة ممن كان
في وقتهم فانهم كلهم كانوا على هدى كما
قال النبي صلى الله عليه وسلم وكلهم أنكر
قتله وكلهم استعظم ما جرى علي عثمان
وشهدوا علي قتلته أنهم في النار ، ثم
الذين تجمعوا وتألبوا عليه مثل عبد الله
ابن سبأ وأصحابه الذين أشقام الله بقتله
حساداً منهم له وبغياً عليه وإرادة الفتنة
وأن يوقعوا الضغائن بين أمة محمد صلى
الله عليه وسلم لما سبق عليهم من الشقاء
في الدنيا وما لهم في الآخرة من العذاب
الاليم فاجتهد الصحابة في نصرته والذب
عنه وبذلوا أنفسهم دونه فأمرهم بالكف
عن القتال وقال اني أحب أن ألق الله سالماً

مظلوما ولو أذن لهم لقاتلوا عنه . قال ابن
سيرين كان معه في الدار جماعة من
المهاجرين والانصار وأبناءهم . فقالوا يا أمير
المؤمنين خل بيننا وبينهم فعزم عليهم أن
لا يقاتلوا

« فان قيل فقد علموا انه مظلوم وقد
أشرف علي الهلاك فكان ينبغي عليهم أن
يقاتلوا عنه وينصروه وان كان قد منعهم
قيل ان القوم كانوا أهل طاعة لامامهم وقد
وقفهم الله تعالى للصواب من القول والعمل
وقد فعلوا ما يجب عليهم من الانكار
بقولهم وأسنتم وعرضهم لنصرته علي
حسب طاقتهم فلما منعهم من نصرته علموا
ان الواجب عليهم السمع والطاعة له ولا
يسعهم مخالفتهم وكان الحق عندهم فيما رآه
عثمان

« فان قيل فلم منعهم عن نصرته
وهو مظلوم وقد علم ان قتالهم عنه نهى عن
المنكر وقامته حق يقيمونه . فالجواب
ان منعه اياهم يحتمل وجوها كلها مجودة .
أحدها علمه بأنه مقتول مظلوم لاشك فيه لان
النبي صلى الله عليه وسلم لم قد أعفاه انه يقتل
مظلوما وأمره بالصبر فقال : « عبيد الله
أحاطوا به فيحقق انه يقتل »

النبي عليه السلام له حق لا بد أن يكون .
ثم علم أن قد وعد من نفسه الصبر فصبر
كما وعد وكان عنده من طلب الانتصار
لنفسه والذب عنها فإذا رضى فليس هذا
بصبار اذ وعده من نفسه الصبر

« الوجه الثاني انه كان قد علم ان في
الصحابة قلة عدد وان الذين يريدون قتله
كثير عددهم فلو أذن لهم في القتال لم يأمن
أن يتلف من أصحاب النبي عليه السلام
بسببه فوقهم بنفسه اشفاقا منه عليهم لأنه
راع عليهم والراعي يجب عليه أن يحفظ
رعيتة بكل ما أمكنه ومع ذلك فقد علم انه
مقتول فصانهم بنفسه . الوجه الثالث انه
لما علم انها فتنة وان الفتنة اذا سل فيها
السيف لم يؤمن أن يقتل فيها من لا
يستحق القتل فلم يحتقر لأصحابه أن يسلوا
السيوف في الفتنة اشفاقا عليهم من تقم
تذهب فيها الاموال وتهتك فيها الحرم
فصانهم عن جميع هذا

« ووجه رابع وهو انه يحتمل ان
يكون صبر عن الانتصار لتكون الصحابة
شهوداً على من ظلم وخالف أمره وسفك
دمه بغير حق لان المؤمنين شهداء الله في
ارضه ومع ذلك فلم يحب ان يهرق بسببه

دم مسلم ولا يخلف النبي صلى الله عليه
وسلم في أمته بسفك دم رجل مسلم فكان
عنان بهذا الفعل موقفا معذورا وشيدا
مجبورا وكان الصحابة في عنذر وشق قاتله
وخذل والله أعلم » انتهى

هذا مثال مما يكتبه مؤرخو المسلمين
عن الحوادث الكبرى في تاريخ المصدر
الاول وهي كتابات من يعتقد ان الله
يتقرب اليه بمثلها مما يقصد به تنزيه
أصحاب رسوله من الخطأ والزل ، والذهاب
في تقدسهم الى أبعد ما يصل اليه وهم
المتوهم . وغفل هؤلاء المؤرخون أنهم
بذلك يسخطون الحق ويضللون الامة
عن رؤية وجوه العبر من تاريخ أسلافها
ومحرمونها من الاستفادة من تسلسل
حوادثه وتضامنها ، وكل هذه هفوات لا
تغفر ارتكبوها في سبيل الاعتقاد بأن
الغلو في ادعاء العصمة لأصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم من القربات التي توجب
لفاعلها المغفرة وحسن الخاتمة

ان الذي يطالع ما زلنا من دفاع
أبي بكر محمد بن يحيى الاشعري بحجبه الى
انه يقرأ أحاديث نبية أشبه بما رويته الشعوب

ولو كان فيه ازهاق روح الخليفة واسقاط
هيئة الخلافة وشعب وحدة المسلمين ، كل
هذا يسيفه المدافع في حيل الاتصاف لفرد
غير معصوم من الخطأ

نحن مثله نجل مقام عثمان رضي الله
عنه ونسبده ركننا من أركان الدعوة
الاسلامية الاولى بذل في سبيلها روحه
وماله ، وزري من الحوادث المنكرة قتله
ولكننا أكثر اجلالا للحق لان الله هو
الحق وليس بعد الحق الا الضلال ، فلا
يظن أحد اتنا من أعداء الخليفة الثالث
أو اتنا من الشيعة رى أن عليا كان أولى
منه بالخلافة ، ولكننا نحب أن نقرر حادثة
تاريخية بغير تضليل للعقول ، فتريد أن
نزي القاري . الاسباب وتائجها كما هي
وكفى بهذا خدمة للناس

فان كان يرى بعض الناس أنهم
يتقربون من الله بالاتصاف المطلق للصحابة
والتعسف في الاعتذار عنهم ، وطمس
مه لم الحقيقة لاتحلال الجميع لتزبيهم ،
فاننا نرى ان عبادة الله لا تكون الا
بمظاهرة الحق وتجليته ايض ناءها كاهن
في ذاته ، ونعتبر من الانحراف من الذين
السى في طمس أعلامه ، تنبيه

القديمة عن أنبيائها فيري خليفة بلغ الغاية
في القيام بما عهد اليه قد أحاط به أعداء
الحق من كل صوب ، وكبار صحابته
جاثون حوله يلتدمون صدورهم ، خاشعة
أبصارهم ، يسألونه أن يأمرهم بئذل أرواحهم
للدفاع عنه ، فيأبى عليهم ذلك تحقفا منه
انه مقتول ، فيصمتون حيارى لا يدرون
ماذا يفعلون ثم ينتهي الامر بهجوم أولئك
الفجرة المحاصرين فيقتلوه وهو بين أيديهم
تحقيقا للنبوة السابقة ، واحقاقا للمحنة
اللاحقة

هذا ما يتبادر الى خيال نالى ذلك
الدفاع وكفى بهذا تضليلا للعقول ، وافسادا
لحبر التاريخ ، وطمساً لعالم الحقيقة الاجتماعية
وخروجاً على سنة القرآن ، وتشويهاً لصورة
المجتمع الاسلامى في ذلك العصر

لقد سهل علي هذا المدافع عن عثمان
رضى الله عنه أن يصور كبار الصحابة
الذين كانوا على عهده في صور الاختساب
المسندة لا يبدون حراً كاتار كين خليفتهم
في يد طفمة من خسارة الناس يحاصرونه
ويمنعونه الصلاة والماء ثم يهجمون عليه
فيقتلونه كأن من سنة الدين الاسلامى
أن لا يجوز لأحد أن يغير مكروها رآه

كفانا أن نقول أن عثمان رضي الله عنه كان واحداً من أجلاء الصحابة تقياً ورعاً قضي عمره في نصرة الاسلام وبذل ماله لتكوين شيعته، ولكنه كان من الابن و رقة الجانب بحيث تغلب عليه فتیان بنی أمیة أمثال مروان بن الحكم وسعيد ابن العاص وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وغيرهم ممن لافضيلة لهم، بل ممن سيرتهم كانت مذمومة، وطريقتهم مريية، فاضطرب جبل الامور، واختل توازن المجتمع، فدعا ذلك الى التذمر والشغب، وجرح ذلك الي تكون عصاة انتدبت لخلعه او احداثه ثم يمنع تدخل الاغرار في تلك الحكومة القيمة، فأدت الامور الى ماكان، وهو حادث حصل مثله في كل أمة من أئمة المعمور. ولقد كان عثمان رضي الله عنه يستطيع أن ينفي ذلك كله بخلع نفسه من الخلافة ولكنه أبي ذلك مدفوعاً باشارة مروان وأمثاله

مما يدل على أن كبار الصحابة كانوا متذمرين من استسلام عثمان لمشيريه من فتیان بنی أمیة ان بقية أهل الشورى كهلي وطلحة والزبير وسعد كانوا ضده. فكان على عليه السلام كثير أما ينباه عن الاسترسال

في الخضوع لاولئك الفتيان حتي حمّله على أن يتوب علي ملائمة المسلمين علي المنبر وكان طلحة ممن بغري بالة؛ ديد في حصاره ليحمّله على خلع نفسه حتي انه أشار على الثوريين بمنع الماء عنه. وكان الزبير وسعد علي رأبهما في ذلك. عدا كبار الصحابة مثال أبي أيوب الانصاري ومحمد بن سلمة وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود ولو كان هؤلاء معه لاستطاعوا أن يكفوا التأثيرين عنه فلا يصلون اليه بسوء.

فان قال قائل بأن هؤلاء لا يستطيعون ذلك فقد قال شططا لان المحاصرين لعثمان كانوا أهل مصر والبصرة والكوفة وكان هوي الاولين مع علي والآخريين مع طلحة والزبير فكان يكفي أن يشير اليهم هؤلاء. بالانصراف لينصرفوا كما فعلوا أول مرة. ولكنهم لما رأوا أن أمر استسلام عثمان لبني مروان قد استفحل تركوا التأثيرين وشأنهم. ولزم كل منهم بيته

أم قول أبي بكر محمد بن يحيى الاشعري في دفاعه انه كان مع عثمان في الدار جماعة من المهاجرين والانصار وأبنائهم فقالوا يا أمير المؤمنين خل بيننا وبينهم فعزم

عليهم ان لا يقاتلوا ، ثم قول أبي بكر
المذكور في الاعتذار من عدم نصرته ان
القوم كانوا أهل طاعة لامامهم وقد وقَّعهم
الله تعالى للصواب من القول والعمل وقد
فعلوا ما يجب عليهم من الانكسار بقلوبهم
والسنتهم وعرضهم لنصرته على حسب
طاقهم فلما منعهم من نصرته علموا ان
الواجب عليهم السمع والطاعة ولا يسعهم
مخالفته الخالغ فهو من قبيل تهديد الاعذار
للمتوهم ليس غير . فهل يقتل ان قوماً
كأصحاب النبي يتركون خليفتهم المحبوب
يهدده جفاة العرب وأجلافهم فيستأذنه
في نصرته فيمنعهم فيجلسوا بجانبه مغلوله
أيديهم الي أعناقهم ينتظرون به الدوائر ؟
ان مثل هذه الحال لا تفعل من

قول : ان هذا القول من غرائب
الاقوال ، فان عثمان لو كان يعلم انه مقتول
لما أرسل يستنجد بقواده لينقذوه ، ولما
أغلق باباً عليه ، وترك الثأرين يفعلون
ما شاؤا . ثم كانت الصحابة علموا ذلك
وكان انبئى عليه فساد عظيم ولم تهر سنة
النبي الى الله عليه وسلم باخبار أحد بأنه
سيقتل مظلوماً وكل ما ورد في ذلك يمكن
عده من الاحاديث الموضوعه لآثارها تنافي
روح الاحاديث النبوية وعبارةها أشبه
للحياة الصحيحة

بصارات الوضاعين لتجسيم شأن الحوادث
في نظر العامة

هذا ردنا على الوجه الاول من
الوجوه التي سردها أبو بكر محمد بن يحيى
صاحب الدفاع . ثم قال :

الوجه الثاني انه قد علم ان في الصحابة
قلة عدوان الذين يريدون قتله كثير
عددهم فلو أذن لهم في القتال لم يأمن أن
يتلف من أصحاب النبي عليه السلام
بسيبه فوقام بنفسه اشفاقا منه عليهم لانه
راع والراعي يجب عليه أن يحفظ رعيته
بكل ما أمكنه ومع ذلك فقد علم انه مقتول
فصأنهم بنفسه

نقول : مما يتأني هذا الوجه ان عثمان
رضي الله عنه كان قد أرسل وهو محصور
يستنجد بولائه في الامصار ويطلب اليهم
الجيوش لامداده وخاف المحاصرون له أن
تجنى تلك الأمداد ففعلوا بقتله وكانوا
لا يقصدون غير عزله

ثم قال أبو بكر محمد المذكور :
الوجه الثالث انه لما علم انها فتنة وان
الفتنة اذا سل فيها السيف لم يؤمن أن
يقتل فيها من لا يستحق القتل فلم يختار
لأصحابه أن يسلموا السيف في الفتنة

اشفاقا عليهم من قم تذهب فيها الاموال
وتهلك فيها الحرم فصأنهم عن جميع
هذا

نقول هذا الوجه يدفعه ردنا على الوجه
المتقدم

ثم قال أبو بكر محمد المذكور :
وجه رابع : وهو انه يحتمل أن
يكون صبر عن الانتصار لتكون الصحابة
شهودا علي من ظلمه وخالف أمره وسفك
دمه بغير حق لأن المؤمنين شهداء الله
في أرضه ومع ذلك فلم يجب أن يهراق
بسيبه دم مسلم ولا يخلف النبي صلى الله
عليه وسلم في أمته بسفك دم رجل مسلم
فكان عثمان بهذا الفعل موقفا معذورا
رشيدا مجبورا ، وكان الصحابة في عذر
وشق قاتله وخذل والله أعلم

نقول : ان هذا الوجه مما لا يحتاج
الى رد وهو فوق ذلك يوجب الاسف
مما وصلت اليه حالة تعليل الحوادث لدي آبائنا
الاولين فيما يختص بتاريخ الصحابة قد
صبغوها بصبغ دينية ، وأحاطوها بغلف
من العبارات لا ينفذ منها الذهن الى حقيقة
الواقع ، فستروا بذلك وجوه العبر عن أعين
الناس ، وغلا بعضهم فاستحسن أن لا

يخوض خائض في تحليل الحوادث التي حدثت في عهد الصحابة حتي لا يتناول النقد التاريخي واحداً منهم ولا ندرى حاملاً لهم علي ذلك غير ماورد من الاحاديث في مدح بعض الصحابة، واقاء الله في تناولهم بسوء. ولا نري في هذا ما يحمل علي اغفال حوادثهم من النقد التاريخي الذي هو حق الامة لا حقهم الشخصي، فساد تاريخ الامة مرتبطاً بتاريخهم وحوادثها متولدة من حوادثهم فان من حقها ان تتبع حوادثها الى مصادرها، وان تتعقب حلقات سلسلتها الي اولها لتدعم تاريخها علي اصوله الثابتة فتوصل حاضرها بماضيها الي محكمة. والتاريخ لم يوضع لمجرد الفكاهة كما يظنه الاكثرون ولكنه ادوار نشوء الحياة الاجتماعية في الامة لا بد لها من الامام بها لتستكمل العلم بأطوار وجودها، لتجاجة حياة صحيحة. فتناول حوادث الصحابة وتسييط النقد العلمي عليها واجب وجرب البحث عن مقومات حياتنا الاجتماعية

سمعتهم

ثم اننا نختم هذه المادة بقولنا ان عثمان لم يعشه شي، غير افراط في الاستسلام لذوى قرابته فهم الذين أوردوه الموارد، اما هو في نفسه فكان أبر المسلمين نفساً، وأتقاهم قلباً، وأطولهم باعاني نصرة الدين. ناهيك انه جهز جيشاً للنبي صلى الله عليه وسلم من ماله وأنه بذل في سبيله ما يعسر عنه بالقناطير المقنطرة ثم ناهيك أن النبي صلى الله عليه وسلم رضى لمصاهرته فزوجه بأحدي بناته فلما توفيت زوجه بأخرى فلما توفيت قال لو كان لنا بنت ثالثة لزوجنا كها. هذا يدل علي فضل عثمان وعلو كعبه في الشرف والسؤدد ولولا ماحدث من استسلامه لبني أمية لكان تاريخه أكرم تاريخ الامة الراشدين. يكفيك دليلاً علي ذلك ان المسلمين في السنين الأولى لخلافته كانوا يفصلون عهده علي عهد عمر. فلما اشتد كذب فتیان أمية علي الامارات والاموال كره الناس امره بسببهم وإكجال الله وحده

العثمانيون - هم ملوك آل عثمان
الأتراك وكان يطلق اسم عثمان علي كل من
يحكمهم أو داخل ضمنه -

اما ماورد من الاحاديث في وجوب احترامهم واقاء الله فيهم فمحمول علي عدم بخشهم حقهم، والتعامل عليهم لتسوى،

فلم أجد عنه محيصاً فتقدمت إليه وأنا دهش ، فلما رأى ذلك قال يا أبا عمرو لا تتقن بمودة من لا يحيل إلا معصوماً وكان يقول ول العتاب فرقة، وترك العتاب حشمة

وكان يقول لا يستوي الرجل حتى يستوى في قلبه أربعة أشياء المنع والعطاء والعز والنل وكان يقال ثلاثة أشياء لارابع لها أبو عثمان بنيسابور والجنيذ بغداد وأبو عبد الله بن الجلاء بالتمام وقال أبو عثمان منذ أربعين سنة ما أقامني الله تعالى في شيء فكرهته، ولا تقلني الى حال فسخطته

وقالت مريم ابنة أبي عثمان . كننا نؤخر اللعب والضحك والحديث الى أن يدخل أبو عثمان في ورده من الصلاة ، فانه اذا دخل ستر الخلو لم يحس بشيء من الحديث وغيره

وقالت صادفت من أبي عثمان خلوة فاعتنمتها وقلت يا أبا عثمان اي عملك أرجي عندك ؟

فقال يا مريم لما ترعرت وأنا بالرى وكأراير اودوني على التزوج فأمتنع جاءني امرأة فقالت يا أبا عثمان قد أحبتك حباً

استوفينا تاريخهم في كلمة ترك فانظروا هناك

﴿ ابو عثمان الجبزي ﴾ هو سعد بن اسماعيل الواعظ المشهور . كان كبير الشأن وكان اذا وعظ يندد :

وغير تقى بأمر الناس بالثقى طبيب يداوى والطبيب مريض يقال انه كان مستجاب الدعوة . قام في مجلسه رجل فقال يا أبا عثمان متي يكون الرجل صادقاً في حب مولاه ؟ قال اذا خلا من خلافه كان صادقاً في حبه

فوضع الرجل التراب على وجهه وصاح وقال كيف ادعي حبه ولم اخل طرفه عين من خلافه ؟ فبكى ابو عثمان واهل المجلس وجعل ابو عثمان يقول صادق في حبه، مقصر في حقه

قال ا و عمرو كنت اختلف الى ابي عثمان مدة في وقت شبابي وحظيت عنده . ثم اشتغلت مدة بشيء مما يشتغل به الفتيان فانتقطعت عنه وكنت اذا رأيته من بعيد او في طريق اختفيت حتى لا يراني فخرج علي يوماً من سكة في عطلة

ذهب بنومي وقراري وأنا أسألك بمقلب
القلوب أن تزوج بي
قللت ألك والد؟ قالت نعم، فلان
الحياط في موضع كذا

فراسلته فأجاب فتزوجت بها . فلما
دخلت بها وجدتها عوراء عرجاء سيئة الخلق
فقلت اللهم لك الحمد على ما قدرته، وكان
أهل بيتي يلوموني علي ذلك فأزیدها براً
واكراما الى أن عارت لا تدعني أخرج
من عندها فتركت حضور المجلس ايثارا
لرضاها وحفظا لقلبها وبقيت معها على هذه
الحالة خمس عشرة سنة وكنت معها في
بعض أوقاتي كأني قابض على الجر ولا
أبدى لها شيأ من ذلك الى أن ماتت فما
شيء عندي أرحي من حفطي عليها ما
كان في قلبها من جبن

توفي ابو عثمان سنة (٢٩٨)

ابو عثمان الخالدي كان شاعرا
كثير الحفظ . قال محمد بن اسحق النديم
قال لي الخالدي وقد تعجبت من كثرة
حفظه : انا احفظ الف سفر في كل سفر
مائة ورقة

وكان هو وأخوه مع ذلك اذا
استحسننا شيأ غصباه صاحبه حيا كان أو

ميتا ، لا عجزاً منهما عن قول الشعر، ولكن
كذا كان طبعهما . وقد عمل أبو عثمان
شعره وشعر أخيه قبل موته، وله تصانيف
منها حاسة شعر المحدثين
من شعره قوله :

ومن نكد الدنيا اذا ما تعذرت

امور وان عدت صفاراً عظام
اذا رمت بالمتناش نف اشاهي
اتحت له من تنفن الادم
فأتنف ما أهوى بغير ارادتي
وأرك ما قلتي وانني راغم
وله أيضا :

بنفسي حبيب بان صبري لينه

وأودعني الاشجان سامة ودعا
وأنحلني بالهجر حتي لو انني
قذى بين جفني ارمدم ما توجما
وقال يصف غلامه رشاد بسرد مناقبه
في خدمته :

ما هو عبد لكنه ولد

خولنيه الميمن الصمد
وشدازري بحسن خدمته

فهو يدي والذراع والعضد

صغير سن كبير منفعة

تمازج الخمد فبهو الخلد

في سن بدر الدجى وصورة

فثله يصطفى ويعتقد

الى أن قال :

غريف مزج مليح نادرة

جوهر حسن شرارة تقد

ومنفق مشفق اذا انا

مرفت وبذرت فهو مقتصد

مبارك الوجه مذحظيت به

حالى رخي وعيشتي رغد

سامري ان دجال الظلام فى

منه حديث كأنه الشهد

خازن مافي يدى وحافظه

فليس شىء لى يعتقد

يصون كتبى فكلمها حسن

يطوي ثيابى فكلمها جدد

وأبصر الناس بالطبيخ فكا

حسك القلايا والعنبر الثرد

وهو يدبر المدام ان جلوت

عروس دن تقابها از بد

منح كاسي يد اناهما

تنحل من لينها وتعتقد

تقف كذا كيس فلاعوج

فى بعض حلاقه ولا أود

وصير فى القريض وزان دى

نار المعاني الجياد متقد

ويعرف الشعر مثل معرفتى

وهو على ان يزيد مجتهد

وكاتب توجدا لبلاغتى

الفاظه والصواب والرشد

رواجد بى من الحبة وال

أفة أضعاف ما به أجد

اذا تبسمت فهو مبتهج

وان تنمرت فهو مرعد

ذا بعض أوصافه وقد بقيت

له صفات لم يحوها أحد

للشيخ شهاب الدين محمود فى غلام له

عكسا فى هذا المعنى مقصودا للفكاهة قال :

ما هو عبد كلا ولا ولد

الا عناء يضنى به الكبد

وفرط سقم أعياء الاساة فلا

يجلد عليه يبق ولا جلد

اقبح ما فيه كله فلقد

تساوت الروح منه والجسد

أشبه شىء بالقرد فى الوردى ولد

ان كان للقرد فى الوردى ولد

وجتته مثل صبغة الورس ا

كن ذاك صاف ولونها كـ

يقطر سما فضحكك ابدأ

شر بكا، وبشره حرد
ذومقلة حشوجفها عص

يسيل دمعا وما بها رمد
كأنما الخد في نفاقة

قد اكملت فوق صحنه غدد
يجمع كتفيه من مهاتنه

كأنه في الهجير مرعد
يطرف لامن حيا ولا خجل

كأنه للتراب مستعد
ألكن الأفي الشمس ينبج كا

ككأ ولو كان خصمه الاسد
يشتمنى الناس حين يشتمهم

اذ ليس يرضي بسبه احد
كسلان الأفي الاكل فهو اذا

ما حضر الاكل جرة قد
كالنار يوم الرياح في الخطب اا

يا بس يأتي على الذي يجد
يرفل في حلة منبته

من قله رقم طرزها نرد
أجل أوصافه النيمة واا

كذب وتقل الحديث والحسد
كل عيوب الوري به اجتمعت

وهو بأضعاف ذلك منفرد

ان قلت لم بدروا قول وان

قال كلانا في الفهم متحد
كأن مالى اذا نسله

مني اء وكفه برد
حملته لى دوية حسنت

كنت عليها في الظرف اعتمد
كثل زهر الرياض ما وجدت -

عيني لها شبا ولا أجد
فر يوما بها على رجل

لديه علم الاصوص يفتقد
أودعها عنده فقر بها

وما حواها من بعدها بلد
فجا، يبيكي فظلا - اضحكك من

فعلى وقلبي بالغبط متقد
وقال لى لا تخف غلته

مشهورة الوصف حين يفتقد
عليه ثوب وعمة وله

وجه وذقن وساعد يد
وقائل به قلت خذه ولا

وزن تجازي به ولا عدد
ففى الذى قد أضاعه ورض

وهو على أن يزيد مجتهد
صناعات وقاه الخائدين في حذر

الاربعائة

﴿ العُشُون ﴾ الحية

﴿ عثا ﴾ بعثوا عثوا وعثا وعثى

يُصْنِي عِشْيَا فسدوا تكبر

﴿ عجب ﴾ من كذا يعجب عجباً

اخذه العجب

(عجبه) حمله على العجب

(اعجبه الامر) حمله على العجب منه

(أعجب فلان من الشيء) اذا

عجب منه

(العُجَاب) ما جاوز الحد في العجب

(العُجَب) اصل الذنب

(العُجَب) الزهو والكبر

(الأعجوبة) العجبية جمعها أعاجيب

﴿ فعل التعجب ﴾ للتعجب صيغتان

وهما ما أفعله وأفعل به نحو: (ما أعظم العلم

وأعظم به) تصاغان من فعل متصرف

قابل للتفاوت بشرط ان يكون ثلاثياً تاماً

مثبتاً مبنياً للعلوم لم يجيء الوصف منه على

أفعل . فلا يتعجب من نحو عسى ومات

ويتوصل للتعجب مما لم يستوف الشروط

بذكر مصدره منصوباً بعد نحو ما أشد .

ومجروراً بعد نحو أشد فتقول ما أشد قائدة

العلم ، وما أكثر عائدته ، وأعظم بكثرة

قائدته

﴿ عَج ﴾ الرجل يعج ويعج عجا

وعجيجاً صاح ورفع صوته ومثله (أعج)

(العَجَّاج) الفبار ومثله (العَجَّاجَة)

(العَجَّاج) الصياح ومثير العجَّاج

﴿ عَجَّرَهُ وَبَجَّرَهُ ﴾ اي ما اخفي

وما ابدى من ذوات صدره

﴿ العَجْرَد ﴾ الخفيف السريع

والغليظ الشديد

(المعجرد) العريان

﴿ عَجِرَ ﴾ تعجرف تكبر وبها

(العَجْرَفَة) جفوة في الكلام وخرق

في العمل

﴿ عَجَزَت ﴾ المرأة تُعَجِّزُ عَجُوزاً

صارت عجوزاً

(عَجَزَ عنه) به جيز ويعجز عجزاً

ضعف عنه ولم يقدر عليه

(العَجُز) مؤخر الشيء

(اعجاز النخل) اصولها

(العجيزة) عجز المرأة خاصة

﴿ المعجزة ﴾ هي الامر الخارق

للعادة الذي يحصل على يد نبي مرسل

ادلالاً على صدق رسالته . ولقد كان من

سنة الله ان يرسل رسوله الى الناس

بالمعجزات ليحملهم بها على الاذعان لهم

ولن يأتي بعدنا الي يوم الدين
ولقد آمن به عدد من كبار فلاسفة
الغرب مثل المؤرخ الفيلسوف كارليل
الانجليزى والبارون هنرى دو كاستري
الفرنسى واللورد هادلى وغيرهم من هذا
الطريق . وانصف تاريخه كبار المؤرخين
فأعجبوا بأعماله وأظهروا دهشهم من
الروح التي بها في امته امثال سديو
ودورسفال وجوستاف لوبون وريسان
ودروى وغيرهم من هذا الطريق أيضا .
فمعجزته خير المعجزات وادومها على مر
الدور

ثم لا يسبق الى ذهن القارىء ان
محمدا صلى الله عليه وسلم لم تحدث علي يده
المعجزات على الاطلاق . لا بل حدثت
على يده خوارق للعادة لا تقل عما حدث
لعيسى وموسى وغيرهما واكنه لم يجعلها
اساسا للدعوة للايمان

فقد روى انه كان اذا عطش جيشه
وضع يده في اثناء غدير فنبع الماء من
بين اصابعه فشرب جيشه وادخر ماء
لسفره . وكان اذا جاع عسكريه امر بجمع
بقية مايكون لديه من الاغذية فوضع يده
فيها فينفخ في جيشه ويؤدمهم ادا يكفى

فانهم كانوا من غلظ الشعور بحيث
لا يتأثرون الا بما يؤثر عن خيالهم فقد ارسل
موسى بالعصا ليقبها فتقلب حية تسمى
ويدخل يده في جيبه ثم يخرجها فتقلب
يضاء من غير سوء . وارسل عيسى عليه
السلام بآراء الاكنه والابرص واحياء
الموتي باذن الله . فلما كان العصر الذي
ارسل الله فيه محمدا صلى الله عليه وسلم لم
كانت القلوب قد رقت والعقول قد
ارتقت والشعور قد تلطف فلم يرسل رسوله
بالمعجزات الخارقة لنظام الطبيعة فجعل
معجزاته الحكمة وفصل الخطاب واحقاق
الحق وازهاق الباطل والتغلب على الارواح
والعقول بمحض الدعوة والسيرة الصالحة
فكانت معجزاته ابغ المعجزات . لانه ان
ساغ للمشكك ان يشك في كل معجزة
سابقة فلا يستطيع ان يشك في ان محمدا
عليه الصلاة والسلام قد بعث وحيدا بغير
مال ولا جاه بغير عقائد ائمه ووحد
قبائلها وأسس لها ملكا وحاطه بدستور
كريم سمح لها بالتدرج في مراقي الكمال
ونفخ فيها روحا ارتقت بها الى اوج مهزة
والجلال في سنين معدودة . وكفى بهذه
الانقلابات معجزة لمن غبر ومن حضر

لأن برصه لغايتها

وقد ثبت عنه غير هذا شيء كثير

جداً حتى روي عنه احياء الموتى

لا يوجد اليوم من يستطيع أن ينكر

امكان حدوث المعجزات غير جماعة

الماديين الذين وقفوا من العلم الطبيعي مع

ما وصل اليه منذ مائة سنة. ولو كان هؤلاء

الماديون يستعرضون أمامهم ما هدى اليه

ألوف من العلماء الباحثين في المباحث

النفسية في مشارق الارض ومغاربها أمثال

الاساتذة ولیم کروكس وروسل ولاس

واللورد افيري واكسون وتندل وباركس

ولودج ومورغان الخ من الانجليز وكاميل

فلامريون والدكتور داريكس والدكتور

جيبسيه والاستاذ شارل ريشيه من

الفرنسيين وعدد لا يحصى من العلماء

الايطاليين والالمانيين والروس وسوام

لرأوا ان كل هؤلاء قد هددوا بالتجارب

التي أجروها على القوى النفسية الى نواميس

أرقي من النواميس الحاكمة على المادة وفي

استطاعتها في شروط مخصوصة بطل عمل

تلك النواميس واحداث ظواهر جديدة

خارقة للنظام الطبيعي المسادي فأصبحت

المعجزات في نظر العالم من الممكنات وعلم

انها تابعة لنواميس خاصة بها

انا لا أقول ان ما يحصل في جلسات

استحضار الارواح والتجارب النفسية من

حدوث طرقات او رفع أثاثات الغرف

الى السقف او امرار الخزانات الجسيمة

والحيوانات من خلال الحوائط واحداث

رياح ترتج منها البوت وتنادي بها الى

السقوط او ظهور اشباح نورانية واشباح

جسدية تكلم النام وتنصحهم الخ انا

لا أقول ان هذا كله من باب المعجزات

ولكني أقول ان من يتأمل في هذه الخوارق

التي تتعطل معها نواميس الطبيعة ويتحقق

من حدوثها يعرف ان هناك نواميس

روحانية أرقى من النواميس المادية وأنه لو

كانت هذه الخوارق تظهر بمجرد وجود واسطة

من عامة الناس فكيف لا يحدث أرقى من

ذلك علي يد نبى مرسل وصل من صفاء

الروح وكال الفطرة الى حيث لا تتأله الهمة

ولا تحوم حوله الافكار؟

يصعب على من يحبس نفسه في

أقفاص الحس أن يصدق بأن في أوروبا

خوارق من هذا القبيل تحصل علي أيدي

علماء الطبيعة وتحت أعينهم في شروط

علمية صارمة ومراقبات لا تختمل الشبهة

(العَجُول) المسرع والكثير العجلة
 المتعجل العجلى هو أبو الفتح
 اسعد بن ابي الفضائل محمود بن خلف
 ابن احمد بن محمد العجلى الاصهباني
 الملقب بمنتخب الدين الفقيه الشافعي
 الواظ

كان قتيها فاضلا زاهدا مشهورا
 بالعبادة والقناعة عرف عنه انه ما كان
 يأكل الا من كسب يده وكانت مهنته
 التوريق

سمع الحديث يبلده على ام ابراهيم
 فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية والحافظ
 أبي القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل
 وأبي الوفاء غانم بن احمد بن الحسن
 الجلودى وأبي الفضل عبد الرحيم بن احمد
 ابن محمد البغدادي وأبي المطهر القاسم بن
 الفضل بن عبد الواحد الصيدلاني وغيرهم
 قدم بغداد وسمع بها من ابي الفتح
 محمد بن عبد الباقي بن سلمان المعروف بابن
 البطي وغيره

ثم عاد الى بلده فاشهر وصنف عدة
 تصانيف منها شرح مشكلات الوسيط
 والوجيز للقراني فتكلم في المواضع المشككة
 من الكتابين ونقل من الكتب البسيطة

وفي منازل اولئك العلماء انفسهم . نعم
 يصعب على المعبوس في قفص الحس أن
 يتصور ذلك وعنده انه لم يقرأ منه شيأ
 او أنه هاله أمر الطبيعة المحسوسة فوقف
 عندها وترك ما وراء ذلك لاصحاب الافئدة
 القوية والعقول الطامحة (انظر كلني روح
 ونوم مقناطيسي)

عَجَفَ عَجَفًا
 ذهب سمنه وهزل فهو (أعجف) وهي
 عَجَفَاء . و (العَجَفَ) الهزال

عَجِلَ عَجِلًا
 وعجلة أسرع ومثله (عَجَل)

(عاجله بذنبه) أخذه به ولم يمهله

(أعجله) سبقه

(تَعَجَّلَ) عجل

(استعجله) حثه

(العاجلة) الدنيا

(العُجَالَة) ما تعجلته من شيء وما
 يعجل للضيف

(العِجَل) ولد البقرة

(العَجَل) السرعة . و (العَجِيل)

المسرع ومثله (العَجَلَان)

(العَجَلَة) الخفة والسرعة والآلة

التي تجر عليها الاثقال

(عَجْمٌ بعَجْمٍ عَجْمَةٌ) كان في
لسانه لكنة

(أعجم الكتاب) ضد أعربه

(تعاجم) تظاهر بالعجمة

(انعجم عليه الكلام) خفي فلم
يفهمه

(استعجم) سكت عجزاً. و(استعجم

الكلام) استبهم

(العَجَماء) البهيمة

(العَجَمِيّ) من جنسه العجم وان
أفصح

(العَجَم) خلاف العرب (انظر

تاريخ العجم في مادة فرس)

(الأعجم) من لا يفصح كلامه

﴿عَجَنَ﴾ الدقيق بعَجْنِه ويعَجِنه
عَجْنًا معروف

(تعَجَّن الشيء) صار عجينا

(العَجْبان) الاست وتمح الذقن

جمعه عَجْبُنْ وأَعَجِنه

﴿العجوة﴾ التمر المحشي في وعائه

﴿عَدَّه﴾ يحسبه وحسبه وأحصاه

(عدَّ زيدا عالما) حسبه وظنه عالما

(أعد الشيء) هيأه

(اعتد) صار معدوداً

عليها. وله كتاب تمة التمة لابي سعد
الماقولي. وعليه كان الاعتماد في الفتوي
باصهبان

ولد سنة (٥١٤) او (٥١٥)
باصهبان وتوفي بها سنة (٦٠٠) هـ

﴿العجلى﴾ نسبة الى عجل بن

لجيم وهي قبيلة كبيرة مشهورة من بني ربيعة

الفرس ولجيم هو عجل بن لجيم بن

صعب بن علي بن بكر بن وائل

قال ابو عبيدة كان عجل بن لجيم

يعد في الحقي بين العرب وكان له فرس

جواد فقبل له ان لكل فرس جواد اسما

فما اسم فرسك؟ فقال لم اسمه بعد، فقبل

له فسمه ففقاً احدي عينيه وقال قد سميت

الاعور وفيه قال بعض شعراء العرب

ومتني بنو عجل بدا. أيهم

وهل أحد في الناس أحق من عجل

أليس ابرهم عار عين جواده

فسارت به الامثال في الناس بالجهل

يقال عار العين اذا فقهها

﴿عَجَمَ﴾ الحرف بعجمه عَجْمًا

نطقه

(عَجَم الشيء) عضه ولا كدو (عَجَمَ

فلان) امتحنه

(اعتدت المرأة) دخلت في عدتها
(هذاشي لا يُعتد به) أي لا يلتفت

إليه

(استعد فلان للامر) تهيأ له
(الماء العبد) أي الجاري الذي لا

ينقطع

(العديد) المعدود واسم من العدوما

أكثر عديدم أي عديم

(أيام عديدة) أي معدودة

(هو في عدا دم) أي يعد معهم

(العيدة) الجملة من الاشياء

العدد هو الاحصاء

الفاظ العدد من ثلاثة الى تسعة في

اللغة العربية تكون علي عكس المعدود في

التذكير والتأنيث سواء كانت مفردة

كسبع ليل وثمانية أيام أو مركبة كخمسة

عشر يتنا وست عشرة دارا . أو معطوفا

عليها . كثلاثة وعشرين كرسيا وأربع

وعشرين آية

أما واحد واثنان فهما على وفق المعدود

في الاحوال الثلاثة . تقول في المذكروا احد

واحد عشر . وواحد وثلاثون . واثنان

واثنا عشر واثنان وثلاثون . وفي المؤنث

واحدة واحدة عشر وواحدة وثلاثون .

واثنان واثننا عشرة واثنان وثلاثون
وأما مائة والف فلا يتغير لفظها في

التذكير والتأنيث . وكذلك الفاظ العقود

كعشرين وأربعين الا عشرة فهي

على عكس معدودها ان كانت مفردة

كعشرة رجال وعشر نسوة ، وعلي وقته

ان كانت مركبة كخمسة عشر رجلا وخمس

عشرة امرأة

﴿ عدة المرأة ﴾ اتفق الأئمة على ان

عدة الحامل مطلقا بالوضع وعدة من لم

تحضن أو يئست ثلاثة أشهر وعلى ابن

عدة من تحيض ثلاثة أقراء اذا كانت حرة

فان كانت أمة فقراء ان بالاتفاق . وقال

داود الظاهري ثلاثة أقراء .

﴿ العدس ﴾ من الزروع البقلية التي

يعتني بها في بلادنا غاية العناية . ويعتبر

الملاحون العدس من أغذيتهم الرئيسية

أكثر ما يزرع العدس في أراضي

الحياض بالوجه القبلي ولا يزرع منه كثير

في الوجه البحري حيث تروى الارض من

الترع . وهو زرع شتوى يزرع في الوقت

التي تزرع فيه الحنطة

أما وقت زراعته في أراضي الحياض

فتوقف على نزول مياه المطر .

فتبزر بزوره نثرأفى العادة على الطين ونفطى
بالمرموم وفي بعض الاوقات نحرث فى
الارض بعد أن تحف وتماسك
أما فى حالة الرى الدائم فقد جرت
العادة بمرث الارض وتزجفها مرتين .
واذا كانت الارض حينئذ محروثة حرنا
جيداً فان الحبوب تبزر نثرأ ونفطى بالزحافة
يكفى الغدان نحو أربع كيلات من
العدس

تنحصر الاعمال بعد البذر فى ازالة
الاعشاب من ارض العدس لانه يطى .
النمو ولا يبلغ حجامعظما
اذا زرع العدس فى الحياض فلا يسقى
بعد زراعته ولكن فى الارض التى تروى
بالترع يسقى بعد زرعه مباشرة . ويزرع
العدس غالباً مختلطاً مع الفول او الشعير
او الحنطة وسبب ذلك ان العدس ينحى
اذا كان وحده ويستلقى على الارض
لضعف ساقه . فيزرع معه من تلك
الاصناف لتسندده وتزيد فيما يتخلله من
النور والهواء فيزيد محصوله
يدرك العدس بعد زرعه بنحو خمسة
اشهر او خمسة اشهر ونصف
يقلع العدس باليد واذا كان منه روعا

مع نوع آخر فانهما يدرسان معاً وبعد
ذلك تفصل حبوب كل عن الآخر .
والافضل أن يقلع كلا النوعين على حدة
متوسط المحصول نحو ٤ أوه أرادب
من الحبوب ونحو حملين او ثلاثة من التبن
وهذا التبن مغذ جداً وله قيمة ثمينة فى تغذية
الماشية الحلوب

العدس يبيد جداً عن أن تضره
الحشرات ولكن قد يعاقب عن النمو كثيراً
كما أنه قد يكون عرضة لأن تقتله الاعشاب
(القيمة الغذائية للعدس) العدس
أغذى البقول على الإطلاق فهو أغذى
من أرقى أنواع اللحوم . اليك احصا يبين
لك مقدار ما يوجد من المادة الزلالية
المغذية فى كل الف جزء من الاغذية
المختلفة ومن بينها العدس وهو مقبب
من دائرة معارف القرن العشرين الفرنسية
١١٧ زلال البيض
١٦٣ مح البيض
١٦٦ لحم العجل
١٧٤ لحم البقر
١٨٧ لحم المعزى
٢٠٣ لحم البط
٢٠٩ لحم الحمام

البازلة (البسلة)	٢٢٣	كالفلاحين والعمال وطواقة البريد بالقري
الفاصولياء	٢٢٥	وادلاء الجبال عمدة غذائهم الجبن «
اللوز	٢٤٠	هذا ماقاتله دائرة المعارف الفرنسية
العدس	٢٦٤	ولكن ظهرت مباحث علمية مؤسسة علي
ثم انه فوق ذلك يحتوي على ٤٠٠ جزء في كل الف من المراد التشوية وعلى		الاختبار دلت على أن البقول كاللحوم
١٥١٦٥ من الدكتورين وعلي ٢٧٤٥		مصدر كثير من أنواع الاملاح الضارة
من السكر وعلى ٢٤٠١ من المواد الدهنية		بالجسم بل المهلكة له . من العلماء الذين
قال عدس كجاري الرائي أغذي البقول		قالوا بهذا المذهب الدكتور (هيج)
على الاطلاق وأغذي من اللحوم أيضا		الانجليزى فانه قال بأنه لا يملك الجسم
وقد هدي العمال والنوتية والفلاحون الى		شيء أكبر من حمض البولييك اذا انتشر
التعويل عليه وهذا سر صبرهم على الاعمال		في الدم . وهذا الحمض مصدره الاغذية فهو
وجلدهم على المشاق		يوجد بكية عظيمة في اللحوم والبقول
قالت دائرة معارف القرن العشرين		والقهوة والشاي فنصح الناس بترك هذه
الفرنسية في مادة غذاء ما يأتى :		المواد الغذائية بتاتا وأمرهم بالاعتناء
« من المحقق ان الجبن والعدس		بالنباتات الخضراء والجبن والفواكه قاتلا
والفاصولياء والبازلة والبقول أغذي من لحم		انها حاصلة على جميع ما يحتاج اليه البدن
البقر من جهة المواد الزلالية ووجه المواد		من صنوف المواد الداخلة في تركيبه . وأنا
الايدروكربونية والدهنية أيضا وكثير		نحيل قارئنا للاطلاع على الفصل الذي
من الناس يتوهمون بأن اللحم هو الغذاء		كتبناه في كلمة (طب) فان فيه بسط
الاكثر تعويضا للجسم فان التحليلات		آراء الدكتور هيج تفصيلا وآراء غيره
الكيمائية دللتنا على مبلغ خطأ هذا الرأي		من كبار العلماء
والعمل اليومي يقوي هذه النظرية لأن		(فوائد العدس كيميا) قال علماء
كثيراً من الناس المشتغلين بأجسادهم		الطبيب العربي العدس يسكن الحرارة ببزير
		بقسايا الحلي وضرورته بدهن اللوز بعد

هذا قول أطباء العرب ومنه يرى
أنهم يهتمون في ضرر العدس مع هيج
وأمثاله . فان قيل فلم لم نشاهد آثار هذا
الضرر على آكله من التوتية والفلاحين
قلنا ان هؤلاء يأتون من الحركات
الجسدية في الهواء الطلق ما يكفي لتحليل
السموم الغذائية وإخراجها بطريق
الافرازات الجلدية والكلوية والرئوية
والمعوية . أما الذين حياتهم جلوسية فلا
أظن أنهم يستطيعون إلقاء مضار العدس
وسواء من يقول لو أكثرنا من أكلها
وعندنا أنه يكفي الإنسان ان يفنذي
باللبن وما يصنع منه والجبن والنباتات
الخضراء والفواكه ليتقى شر الامراض
الكثيرة التي تصيب البدن فتجعل عيش
صاحبه مرأ . وحق الانسان أن يأكل
ليعيش لأن يعيش ليأكل
وان هذا الجبن الذي يعده بعضهم
من الاغذية الضعيفة يحتوي من المواد
المغذية على نحو ضعيف . ما يحتوي عليه اللحم
فقا روت دائرة المعارف ان ما يحتويه أرقى
اللحوم في الالف من المواد المغذية ٢٠٩
ولكن مقدار ما يحتويه الجبن منها ٣٣٤
عدس الشئ يعدله عدلا أقامه


العرق تؤمن من النكس . وماؤه يسكن
السعال وأوجاع الصدر . ولبام ثلاثين
حبة منه يقوى المعدة والمضم ودقيقه مع
العسل يصلح السكي ويلحم القروح .
وغسل البدن به ينقي البشرة ويصفي
اللون . والطلاء به مع الخل والعسل
ويبيض البيض يحمل الاورام الصلبة
والاستسقاء والترهل وهو يحرق الاخلاط
ويظلم البصر ويورث الدمعة . وادمان أكله
يولد السرطان والجذام والماليخوليا . وان
خالطه حلو في البطن ولد سداً توجب
القولنج والاستسقاء . وتقوى الباسور طيبه
مع القديد يوقم في امراض رديئة ونفخ
وقراقر

والتضمد به مع السفرجل والاكيل
يحل النزلات والرمد . ويصلح فساد
طيبه بالحل والسيرج والسلق
اما المر منه فعظيم النفع في قلم الآثار
والحكمة وادمال الجراح . وغسل الوجه
به مع بزر البطيخ يجذب الدم الى ظاهر
البدن ويحمر الالوان وينقي الصمار
يحرق فيبيض رماده الاسنان وان
طلى على الجفن منع استرخاءه

ولكن الفرق بين مجتمعاتها ومجتمع الانسان
كالفرق بينها وبينه من حيث الخصائص
العقلية والقابلية للارتقاء تلك جعلتها بحاجة
الحوية على ايسر احوالها فلم تجد من
فطرته القابلية للتخطي خطوة للامام
فظلت كما هي من يوم وجودها. واما الانسان
فجمعه اولاً الحاجة الحوية المحضة ثم
قادت فطرته القابلة للترقي الي باحات متعاقبة
من المدنية حتي وصل الي ما هو عليه اليوم
مقوداً بتأثير نوعين من الحاجات ، وهما
حاجات جسدية وحاجات أدبية ، وتحت
تأثير عاملين عامين من عوامل الارتقاء
وهما شعوره (بشخصية مستقلة) لها حق
في الوجود ، و (تمتعه بعقل) يفرق به بين
الحسن والقيبح

محض اجتماع الانسان الي ابناء
جنسه اشعره بضرورة اقامة قوة حاكمة
لتحى شخصه واسرته وماله من عادات
بني جنسه فوجدت (الحكومة) . شعرت
الحكومة لاجل حسم كل نزاع يقوم بين
فرد وآخر من افراد الجنسية بمحاجتها الي
هاديم يسيب الي طريق الحق في حكمها
فخست (لعقل) ، وما اذا دعا - هذا - من
من الاحكام صمته (عدل) . و عدل

(عدل الطريق) مال
(عدل فلان بفلان) سوى بينهما
(عدل عن الطريق) حاد
(عدل الحاكم) أنصف
(عدل الرجل) صار عدلاً
(عدل الشيء) اقامه
(عادله) وازنه
(اعتدل) توسط
(العدل) ضد الجور . والعادل والمثل
والنظير

(العدل) المثل والنظير
(العـدـل) المثل والنظير ايضاً
العدل  ماهو العدل ؟ العدل
روح كل شريعة وهو الغاية البعيدة التي
يسي مشرعو العالم الي الوصول اليها من
القدم الي اليوم فها هو العدل وكيف انبعث
الانسان للبحث عنه وكيف وجدده وكيف
حدده ؟

من البدائه التي لا تحتاج لدليل ان
الانسان اجتماعي بطبعه فكل خصائصه
تسوقه للاجتماع رايـس الانسان بالكان
الوحيد المتمتع بهذه المزية فان عنالك من
الحيوانات كالنحل والنمل وكثير من
أنواع الطيور وغيرها ما لا تعيش الا بمجموعة

اذن هو مظهر من مظاهر العقل

هنا يلزمنا أن ننبه الى موضوع خطير وهو ان مشرعي اوربا عامة يعيرون الدينين في اعتقادهم بأن أصل الشرائع الوحي ولهم في ذلك عليهم مطاعن في غاية الصرامة . ونحن هنا لامناص لنا من حل هذه الشبهة فنقول :

القرآن الكريم توسع في معنى الوحي فلم يقصره على النبيين بل أطلقه على أدنى درجات الانسياق الطبيعي الحيواني فقال تعالى (واذا أوحى ربك الى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر وما يعرشون) واذا صح اطلاق الوحي على هذا الانسياق الفطري الحيواني صح من باب أولى اصطلاحه على نتائج العقل الانساني لأن الله خالق كل شيء . والباعث على كل شيء . فيكون لا تنافي بين قول مشرعي اوربا ان الشرائع أصلها العقل وبين قول الدينين ان أصلها الوحي

اذا لم يقبل الدينون هذا الحل الموافق للكتاب والعلم فقد تعرضوا لشبه لاخصص لهم منها وهي :

(أولا) لو كان أصل الشرائع الوحي بمعناه الخاص لنزلت الشرائع الاولى

حاصلة على العدالة بمعناها الخاص والمشاهد من حوادث التاريخ ان الشرائع بدأت مناسبة لعقل الانسان وسداجته وتقص أخلاقه . الله يتنزه عن ذلك

(ثانيا) في الارض أم كثيرة في أدنى درجات التوحش ولديها شرائع علي حسب مداركها مطابقة في أصولها الاولى لشرائع الجماعات البشرية الاولى فلماذا تحكم بأن شرائع التوحشين العصريين هي من تلقاء أنفسهم وتلك الشرائع هي من الوحي مع انبائها في النقص والسداجة ؟

ان قال قائل لقد نزهت الله عن ايجاد الشرائع الناقصة ولكنك قررت بأنها باعتبار كونها من مقتضيات الفطرة يصح اطلاق اسم الوحي عليها كما أطلق على الانسياق الحيواني في آية النحل ألا ترى في هذا ما ينافي التنزيه ؟

نقول في هذا الاعتراض مغالطة صريحة لان العقل يترك فرقاً بين ما ينسبه للخالق مباشرة وبين ما ينسبه له بالواسطة . وذلك اننا نرى في الكون جمالا وقبحا فترى انفسنا مضطرين لنسبة الجمال لله لان الله هو الكمال المحض الذي لا يصدر

مع علمك بهذا لا تري من العدل ان
تنسب لله الامور التمهيدية كحوادث
الزلازل المجتاحة والفيضانات الخربة لتقتك
بأنها م مهدات لعالم أرقى منه أو لحال في
العالم الانساني أعلي وأكرم. فأنت لا
تستحسن ولا تهجد من الحق أن تنسبها
اليه مع أنها فعله . كذلك ليس مما يناقض
التعزية ان تعتقد بأن الشرائع الاولية
الناقصة وحيوها له بالمعنى الأعم كما تعتقد
ان كل الحوادث المجتاحة فعله بالمعنى الاعم
أيضا

فان قال قائل قد ثبت شرعا ان
أول البشر آدم عليه السلام وهو نبي بالاجماع
وقد ذكر الله انه أوحى اليه وعلمه فيكون
أصل الشرائع الوحي بالمعنى الخاص
تقول ان صح ان إحياء الله لا دم
كان بالمعنى الخاص ولم يكن بمعنى الإلهام
والنفث في الروح من طريق مقتضيات
الفطرة الانسانية فان الله لم يذكر انه
أوحى اليه شريعة بل لم يكن الحال
يقتضى ذلك في ذلك العهد لقلة الناس
وقربهم من حالة الفطرة وكل ما ذكره
الله من الوحي اليه أنه علمه البرهنة . وبها
وأنه لقته بكلمات فتأب عليه به . الخ وقد

منه الا الكمال المحض . اما القبح المشاهد
مثل ثوران البراكين واكتساحها للعدائ
المأهولة والزلازل المجتاحة التي تخسف
القرى بما أقلت الخ ، فالعقل يأبى نسبته
للخالق وان كان هو فاعله . وليس في هذا
تناقض في احكام العقل فان الله وهو
الكمال المحض خالق العالم الديوي على
ما فيه من النقص درجة تمهيدية لعالم أرقى
منه ولذلك سماه الدنيا اي الحياة الدنيا
فكل ما فيه من نقص سيتأدى الى الكمال
في عالم آخر . مثل الله في ذلك ، وله المثل
الاعلى ، كمثل باني البيت ينسف الجبال
ويقطع صخورها ويقتلع الاشجار
ويستخدم اخشابها لتكوين البيت . فلو
اقتصرت على نظر أفعاله المؤقتة ونخلته
صفاتها ظلمته . اي ان رأيتنه وهو يقطع
الشجر او ينسف الصخور فلقبته بلقب
متلف الاشجار وناسف الجبال ظلمته ، ولا
سيما ان كان قال لك ان تلك الاعمال
وقية لما نتيجة سامية تنتهي اليها .
وكذلك الخالق سبحانه وتعالى جعل هذا
العالم الارضى سلما لما بعده فكل ما يشاهد
من نقص فيه من مقتضيات التكوين
والبناء ، لا ينافي انه السكمال المحض وان

يسلكه العقل في تحديدها ؟

لا شك انه سيسلك في تحديدها عين الطريق الذي سلكه في ادراكها . وهنا تأتي مهمة القانون الاخلاقي لان كل الحوادث لما ارتكاز على الاخلاق من بعض الوجوه مثال ذلك الاحكام التشريعية الخاصة بالاسرة تكون في الجماعة المكرنة للقانون مطابقة لمكان الاسرة من اصولم الاخلاقية . ومن هنا ترى ان هنالك رابطة - رابطة رابطة بين القانون الاخلاقي والعدالة فهما مرتبطان بحيث لا ينفصلان وان كانا متميزين كل التمايز فقاعدة العدالة مرتكزة على طبيعة الحوادث ذاتها وهذه الحوادث ليست أموراً فرضية اخترعها المشترعون وانما هي حوادث حسية مشاهدة أما الاصل المحدد للعدالة فعمد على ما يدركه الانسان عن ذاته اى على القانون الاخلاقي . وانا كان الامر كذلك لأن القانون الاخلاقي هو الموجب على الانسان احترام العدالة . فاذا كانت العدالة موجودة بين البشر فما ذلك الا لأن الطبيعة تشعر الانسان بوجوب احترامه لنظيره ولأن القانون الاخلاقي يوجب أول أصل من أصوله على الانسان بأن لا يضر غيره

ذكر الله كنهه وشرائعه في مواطن من القرآن كثيرة ولم يذكر شريعة لآدم كما ذكر صحف ابراهيم وألواح موسى ونوراته وزبور داود وانجيل عيسى وقرآن محمد عليهم الصلاة والسلام . وبهذا فقد انحلت الشبهة المتقدمة

قلنا العدل مظهر من مظاهر العقل ونقول الآن انه شيء حقيقى وزيادة عن هذا فهو حدث اجتماعي خطير ، فيجب علينا ان نبحث عن موضعه ووظيفته فنقول :

اذا اعتبرنا حكماء عادلا أيما كان وأخذنا في بحثه رأينا له مصدرين اثنين ، وان شئت قل وجدناه نتيجة عاملين اثنين ، احدهما الحوادث الاجتماعية والثاني القانون الاخلاقي . أما عناصر العالم ل الاول فالملكية والأسرة وحقوق الآب والزوج واختلاف الجنسين والسن والاعمال التي مصدرها الارادة والاختيار . هذه هي مواد قانون التشريع وهي كما ترى لم توجد لها القوانين وانما سنت القوانين من أجلها . ولا يخفى ان كلا من هذه الاشياء والاعمال يقتضى على حسب طبيعته نتائج شريعة محددها العقلاء . ولكل أى طائفة .

(رابعاً) الشريعة لاتصل الى اوج
كلها في امة الا اذا كانت المساواة بين
الافراد بالغة حدها الاقصى ، اى اذا
ترقت فيها الاخلاق لدرجة ان الرجل منها
يعتبر غيره نظيره . وهذه هي الحالة الوحيدة
التي يتخلص فيها العقل من اوهامه
الاجتماعية فيواجه الطبيعة الحقة للحوادث
ويترك لها زمامه لتقوده الى العدالة المحضة
من هنا يري الرأي كيف ان كل
انقلاب حدث في اخلاق امة يتأدى بطبعه
الى انقلاب في شريعته . ويدرك تبعاً
لهذا سبب فساد الاحكام وبعدها عن
العدالة في بعض الامم المتدنية التي تقرر
مبدأ التمايز في افراد الجماعة فتهب لبعصم
حقوقا تسلبها عن الآخرين باعتبارات
دينية

ها نلفت نظر القاريء الى امر
خطير يدل في اجماله على ان الشريعة
الاسلامية هي اعدل الشرائع وأرقاها
بحكم اكبر اصل من اصول فلسفة
التشريع . وذلك ان هذه الفلسفة تقرر
بأن الشريعة لاتصل الى اوج الكمال
الا اذا كانت المساواة تامة بين الافراد .
وهذه الشريعة الاسلامة مبادئها انما

وان يؤدي لكل ذي حق حقه . وبذلك
يمكن القول بأن الاخلاق اصل الشريعة
او بأن الشريعة فرع من علم الاخلاق وان
كانا متميزين احدهما عن الآخر تمام التمايز
لان كليهما وان نتج من العقل والحرية
والانسانية الا ان لكل منهما غرضاً
خاصاً . فعلم الاخلاق يبعث الانسان
للخير والصلاح ونتيجته ان يسلم للانسان
حكومة نفسه بتقليبه على شهوته . واما
العدالة فبالعكس اساسها المنفعة وغايتها
حماية الذات الانسانية وحمايتها لتصل
الى كمالها فلا مانع يمنع حقها من ذلك .
والاخلاق انما تنتج من القلب فهي
تسبح بالانسان في عالم المكر والخيال .
اما العدالة فبجملها الحقائق الموجودة وهي
لاجل ان تسود على ذوبها في حاجة الى
قوة خارجة عنها

مما مر يمكن استنتاج جملة نتائج هي :
(اولاً) العدالة في الامة تكون
مناسبة لعاداتها واخلاقها
(ثانياً) الامة تتكون على النظام الذي
تأرك به نفسها

(ثالثاً) ان كل رفق اخلاقي يتبعه رفق

تشريعي

المؤمنون اخوة) فلم تقرر في أصولها أدنى امتياز لاية طائفة فتكون بهذا الدليل أعدل الشرائع
(العدل الوضعي والعدل الطبيعي)

قسم فلاسفة الشرائع العدل الى قسمين قسم سموه (العدل الوضعي) وقسم سموه (العدل الطبيعي)

فالعدل الوضعي هو العدل المعترف في الشرائع

الوضع عند الامم المختلفة وأما العدل الطبيعي فهو العدل المطلق الذي

يتصوره العقل ويعتبره حقاً طبيعياً للإنسان والامم في تكوينها لشرائعها إنما تعدل العدل

على قدر ما تدركه من حقائق الاشياء وما تتأثر به ضمائرهم من الآداب. ولكن

فوق هذا كله الانسان الوضعي يوجد أصل سام هو العدل الطبيعي الذي ترقى

الامم اليه درجة درجة بمحورزة بعوامل التقدم الادبي والمدنية. هذا ما يمكن

الاستدلال عليه من النظر لترقى الامم في تهذيب شرائعها ونظاماتها وأما الشرائع

لم ترق ولم تهذب الا لوجود أصل ثابت هو العدل المطلق تتقرب منه الامم في

تدرجها نحو الكمال. وقد كتب مشرعو الفرنسيين في مقدمة قانونهم المدني قولهم

« يوجد عدل عام ثابت لا يتغير بتغير الامكنة والازمنة، هو أصل كل الشرائع الوضعية وما هو في ذاته الا الروح العام السائد على جميع الانام » انتهى

فالبحت عن هذا الروح العام الذي تنزل منه جميع الشرائع الوضعية هو غرض

ذلك العلم العالي المسمى بفلسفة التشريع (الحقوق الوضعية والحقوق الطبيعية)

كما يوجد عدل طبيعي عام يعتبر مطمح نظر جميع الشرائع الوضعية، وكما يوجد عدل هو غاية اجتهاد الشرعيين وثمرة محاولاتهم التشريعية، كذلك يوجد حقوق طبيعية وحقوق وضعية كانت في كل

جيل غرض الواضعين للشرائع وكان تباينهم في تحديدها أو تخالفهم في تقديرها على حسب الامكنة والازمنة والامم سبباً

لتخالف الشعوب في شرائعها وتفاضلها في ادراك جوهر العدالة المطلقة

المشروع ليس هو المخترع للحق ولا للحقوق فإن الانسان بفطرته يشعر بأن له حقوقاً على الهيئة الاجتماعية التي هو

عائش بين ظمرائها ومن وظيفه الشارع احترام تلك الحقوق وباعتبارها ثم جمعها

في ادراك جوهر العدالة المطلقة

المشروع ليس هو المخترع للحق ولا للحقوق فإن الانسان بفطرته يشعر بأن له حقوقاً على الهيئة الاجتماعية التي هو

عائش بين ظمرائها ومن وظيفه الشارع احترام تلك الحقوق وباعتبارها ثم جمعها

في ادراك جوهر العدالة المطلقة

والتأمل فيها وتقرير مايجب لكل منها على قدر ماله من المعلومات والقابلية لادراك الحق وهو بمحاولاته هذه إنما يسهي لأن يصل الى أخص معاني العدل المطلق الذي مظهره هذا الكون المحسوس بمخافته الثابتة كما ورد في الاثر « بالعدل قامت السموات والارض »

ثم ان الانسان اذا شعر بأن له حقوقا فأنما يشعر بذلك لأنها من مقتضيات طبيعته وتركيبه ولأنه يحس من نفسه بأنه حر عاقل

وقد كان هذا الشعور ملازماً للانسان في كل أطواره فهو من يوم وجوده يشعر بأن له حقوقا يجب عليه أن يدافع عنها ضد المسيطرين عليه بل قد ينمو فيه هذا الشعور أحياناً فيدفعه الى احداث الثورات الهائلة وليس بعد هذا برهان على ان شعور الانسان بحقوقه أمر فطري فهو إنما كان فطرياً لاستناده على بيئته الثابتة وفطرته الاصلية

وكما ان للانسان حقوقاً يطالب بها فان عليه واجبات تطلب منه . وهذه الحقوق والواجبات تتحدد أمام الانسان بواسطة شعره بوجود أصلي الخير والشر

أي بواسطة القانون الاخلاقي الذي هو من فطرة الروح الانسانية

(أقسام الحق الوضئ)

اصطلاح فلاسفة التشريع على تقسيم الحق الوضئ الى قسمين وهما :

(١) الحق الداخلي (٢) والحق الخارجي او الحق العام بين الامم

فالحق الداخلي ينقسم الى حق خاص وحق عام وحق عقابي . قال مونتسكيو الشارح الفرنسي (١) في كتابه (أصول القوانين) : « الناس باعتبار أنهم سكان كوكب سماوي كبير هو الكرة الارضية فيها أمم مختلفة فقد تقررت بينهم روابط سميت بالحقوق العامة بين الامم . وباعتبار أنهم أعضاء جماعة يجب حفظ قوتها وهيبتها فقد تقررت بينهم روابط اخري باعتبار أنهم افراد أمة واحدة سميت بالحقوق المدنية » انتهى كلام مونتسكيو

أما الحق العقابي فهو الذي يحدد علاقات الافراد فيما بينهم من جهة المسؤولية عن أعمالهم

(درجة الشعور بالحق)

رأينا مما تقدم ان أصل الشعور

(١) توفي سنة ١٧٧٥

ولذلك كان امتياز الطوائف والحكم المطلق والعبودية وكرهه الاجنبي من الاوصاف العامة لكل تلك المجتمعات البشرية

هذا كل شأن قدام المصريين والهنود وجميع الامم الشرقية وكذلك بقيت كل هذه الامم حافظة لتقاليدها مقدسة لشرائعها على ما فيها من عوج قرونا مستتبلة وكانت الصفات الرئيسية التي تقتضيها هذه الشرائع ملازمة لها في كل أدوار حياتها وتلك الصفات المميزة وجود الطوائف الممتازة والحكم الاستبدادي

المطلق والاستعباد والحقد على الاجنبي فنشأت الطوائف الممتازة من طبيعة تقسيم العمل في الجماعات الحديثة الذاة. فأسندت الجماعة القيام بأمر العلم والدين الى طائفة منها فنشأت طائفة الدينين نالت من الامتيازات بقدر ما يسمح به استعدادهم للتقليد

ثم حدثت طائفة المدافعين عن الجماعة بعد طائفة الدينين مباشرة بلغت من الامتيازات هي أيضاً ما قدر لها على قدر اجلال الناس لافرادها

ونشأ الحكم المطلق الاستبدادي من طبيعة الاحوال في تلك الجماعات فان

هو شعور الانسان بالحرية والاستقلال وذلك الشعور لم يكن يوجد لولا ارتباط الانسان بطائفة من أمثاله في الهيئة الاجتماعية وبناء عليه فيكون شعور الامة بحقوقها مناسباً لشعورها بحريتها . وقد تخالفت الشرائع في تحديد الحقوق على قدر تخالف الامم في الشعور بالحرية

وقد رأينا من استقراء حوادث التاريخ انه كلما ارتقت الامم في المدنية ترفت حدود الحقوق فيها وأخذت شكلاً علمياً تجردياً

واذا صعدنا بأفكارنا الى أقدم أحيان التاريخ رأينا ان الانسان في مبدأ وجوده كان ضعيف الشعور بحريته ، لذلك كان شعوره بحقوقه ضعيفاً كذلك . وما كان شعوره قويا الا بشئ واحد هو انه يوجد قانون يثب على الحسنات ويعاقب على السيئات فكان بحس بضرورة السير على موجه بكل جهده . وكانت عقيدته في ذلك القانون انه وحي الهى لا يجوز تفسيره ولا تخويله يجب الخضوع لاحكامه خضوعاً أصحى

من هنا كان الشعور بالحقوق لدى تلك المجتمعات الاولى مغطى بفواشى التقليد.

المرسلين المشهورين ليعلو عن هذا الحكم علواً يسمح لهم بأن يعدوها في مصاف شرائعهم الوضعية العصرية

ولما كان من غرضنا في هذا الفصل خدمة الشريعة الاسلامية فلا يجوز لنا أن نتخطي هذا المجال الي غيره حتي ثبتت بالدلة القاطعة الحسية ان الشريعة الاسلامية مع أنها شريعة موحاة وغير قابلة للتبدل والتحول هي أرقى شرائع العالم وأحوزها علي الاصول الثابتة المقررة التي يعتبرها الفلاسفة أصول العدل المطلق الذي لا يتغير . ونحن لا طريق لنا للوصول الى هذه النتيجة الا ببسط ما بسميه الفلاسفة بالحقوق الطبيعية التي كشفها العلم وصارت معياراً لعدالة الشرائع ثم تقارنها بأصول الشريعة الاسلامية فان انطبقت عليها كانت الشريعة الاسلامية هي مظهر الشريعة الطبيعية التي أجمع الفلاسفة علي اعتبارها أصولاً ثابتة لا تتغير فقول :

(ما هي الحقوق الطبيعية)

هي مجموع الاصول الطبيعية السائدة علي الناس بمقتضى فطرته قبل سده أي قانون عليهم . فهي مبادئ نظرية

كل جماعة ليس لفرد الواحد فيها اعتبار وليس له بمحقوقه الذاتية شعور يضيع فيها معنى الدستور ويكون الحكم فيها استبدادياً بحثاً . فان الذي يوجد الدستور الافراد والذي يسوق الافراد لا يجاده هو شعورهم بالحرية والاستقلال وطريق كل ذلك المطالبة فتي لم يوج شيئ من ذلك لم يوجد الدستور وهذا ظاهر

وأما الاسترقاق وكرهه الاجنبي فنشأ من اعتبار الاقدمين كل من ليس منهم عدو آجاء ليعدو عليهم ويحتاج أموالهم وأولادهم وقد كان الشأن كذلك في مبدأ تكون الجماعات البشرية لعدم وجود الحاجة الي تبادل المنافع والمرافق فكان كل فرد من امة يقم في ايدي امة اخرى يكون جزاؤه الاهلاك بلا محاكمة . ثم رقت الاعمال قليلا وشعر الانسان بالحاجة الي المعين له في العمل فأبدلت الجماعات قتل الاجنبي باستعباده وتشغيله مع البهائم وقد عد علماء العمران هذا الاسترقاق درجة من درجات الترقى

هذا نظر فلسفة التشريع في أصول الشرائع القديمة التي ادعي اصحابها أنها وحي من الله اليهم وليس حكمها علي شرائع

الانسانية التي لو خلا منها القانون عد ناقصاً
او جأراً

فالحق الطبيعي الارل للانسان هو
حق الحياة. فلا يجوز ان يسلبه احد هذا
الحق ولا يجوز له ان يسلبه نفسه . ومن
مقتضى هذا الحق ينتج حقه في الدفاع
عن نفسه فلو قتل المهاجم عليه فلا اثم
عليه ولا علي من يعينه على قتل المهاجم
عليه اذا لم يجد طريقة اخري للدفاع بها
عن حياته. ومما ينتج من هذه القاعدة انه
ليس للانسان ان يقتل نفسه بأى حجة
من الحجج وهذا القانون الطبيعي الذي
يحرم على الانسان قتل نفسه يحرم عليه
أيضا ان يتر لنفسه عضوا او ان يعطل
فيه وظيفة

هذا الاصل الطبيعي ينطبق على
الشريعة الاسلامية تمام الانطباق فقد
حرم الله قتل النفس الابحى واعتبر قاتل
النفس الواحدة كقاتل الناس جميعاً وليس
بعد هذا زجر عن القتل فقال تعالى: «ومن
قتلها فكأنما قتل الناس جميعاً» ونهي
عن قتل النفس نهيأ صارماً فقال تعالى:
«ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيماً»
ونهي عن بتر الاعضاء. وتعطيل وظائفها

فقال عليه الصلاة والسلام ملعون من
خصي او اختصي . وزاد حتي حرم بتر
أعضاء الحيوانات وعدها من الآثام
الشنيعة

هذا وقد كان قتل النفس مسموحا
به في شرائع الاقدمين . بل كان لدي
اليونانيين والرومانيين من علام احتقار
الآلام واستصغار الحوادث الجسام. وكان
لديهم بتر الاعضاء مسموحا به أيضا
الحق الطبيعي الثاني يقضي بأن
يعيش الانسان . معيشة كائن عاقل شاعر.
ومن هنا ينتج وجوب تمتعه بحق استعمال
مواهبه وحرية في عقائده

من هذه الجهة فشرعية الاسلام
اول شريعة اعترفت بيلوغ الانسان رشداً .
فخطبته مخاطبة الراشد فوجهت الخطاب
اليه ، وناقشته مناقشة الشاعر بماله وما عليه
وحاكنه الى عقله . حتي ان هذا الدين
سلك هذا المسلك من جهة العقائد فقد
قررها وبرهن عليها وطلب من المعتقد
بها الدليل على حقيتها . وليس بعد هذا
مزيد في اعتبار رشد الانسان وحرية
فكره

ومن دلائل اعتبار الله للانسان رشيدا

المصري بالضرب وليس بعد هذا مزيد للعدل والحرية واحترام الحقوق والانسانية الحق الثالث الطيبي للانسان أن يكون حراً في عمله وأن يكون ذا حق في استغلال الارض وما عليها في مصلحته بلا سيطرة عليه ولا منع من أحد الا اذا كان في ذلك نفع منه على غيره

والناظر للاسلام من هذه الوجهة يرى انه قد طالما نشط الناس لاستغلال الارض وامتلاكها وبعث الهمم للتبارى في ايجاد الصنائع النافعة يدل على ذلك سرعة نقلهم لكل آثار مدنية الهنود والرومان واليونان والفرس في صدرهم الاول بسرعة عدت أمراً خارقاً للعادة في تاريخ البشر

الحق الطيبي الرابع أن يكون الناس سواء في الحقوق لا امتيازاً لمير علي مأمور ولا لعالم علي جاهل ولا لغني علي فقير لأنهم كلهم في الحلقة سواء

وقد قرر الاسلام بأن الناس كلهم سواء في الحلقة والحقوق فقال تعالى : « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى ، وقر تعالى « انما المؤمنون اخوة » وقد قرر الدين ان ليس لعربي - على أعصى - على غير ولا لغني علي فقير حرة - على - حرة

شاعر انه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشاورة أصحابه في الامر فقال (وشاورهم في الامر) وليس بعد أن يأمر الله رسوله بأن يشاورهم في الامر من مزيد في الدلالة على ان هذا الدين بني على قاعدة الحق الطيبي لاعلى الاستبداد والتقليد الاعمي وكثيراً ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجع عن رأيه الى رأيهم فبالم ينزل فيه وحى مثل حاله في وقعة أحد ، كان رأيه أن ينتظر العدو في المدينة ورأيهم ان يخرج اليه فاتبع رأيهم . ثم ندموا على أن أشاروا عليه بالخروج وكرهوا ان يكون رأيهم غالباً فزولوا عن آرائهم فلم يرجع عن عزمه تمكيناً لهذه الحالة من نفوسهم

اما من جهة حرية الانسان في عقيدته فقد قال الله « لا اكراه في الدين » قد تبين الرشيد من انى »

وعما يجب لفت النظر اليه في هذه النقطة ان الشريعة الاسلامية لا تعبر الاختلافات الدينية في الامور الحقوقية فالمسلم وغيره من أهل الملل سواء امام العدل والحق وقد ثبت ان عمر بن الخطاب حكم لمصر ان يضرب ابن عمرو بن العاص عامل مصر عقوبة له على تعديه على ذلك

امتياز بل السكل امام العدل الالهى سواء
وانما التفاضل في الدرجات الروحية في
العالم المقبل الذي يجزى فيه الانسان
جزاء وفاقا على كل عمل عمله في هذا العالم
وكل سابقة حظي بها فيه . واطهر مظهر
لهذا العدل السامى قوله صلى الله عليه وسلم
« والله لو سرق فاطمة بنت محمد لقطعت
يدها »

هذه هي الحقوق الطبيعية الاصلية
التي تنزل منها سائر الاصول الثانوية وقد
رايت انها مطابقة لما ورد عنها في الشرع
الاسلامى تمام المطابقة قبل بعد هذا يقال
ان الشرع الاسلامى ليس بشرع ثابت
او انه في حاجة الى التحويل والتبديل مع
حصوله الى هذه الاصول بأوسع المعاني
واعدل الاساليب

بقى علينا ان ننظر نظرة الى مآلاته
فلسفة التشريع من ان امتيازات
الطوائف والحكم الاستبدادى والعبودية
وكرهية الاجنبى من الصفات لجميع الشرائع
القديمة التي قيل انها وحي الهى فنقول :
قد ثبت مما قررناه لك عن الاسلام
في الكلام على الحق الطبيعى الرابع انه
قرر مبدأ المساواة بين الافراد ولم يجعل

امتيازاً لطائفة على اخرى
واما من جهة الحكم الاستبدادى
فقد قاله ربنا انه انى بمبدأ الشورى فقال تعالى :
(وشاورهم في الامر) وذكر المؤمنين
فوصفهم بقوله (وأمرهم شوري بينهم)
واما من جهة الاسترقاق فقد حدده
الاسلام بالحروب الشرعية ولم يبطله لكونه
كان سنة عامة في القوانين الوضعية
والالهية ولو أبطله لحاجه الناس بالمقررات
الدينية والوضعية والعادات ولخرج بذلك
عن كونه ديناً مراعيّاً للاطوار الانسانية
فأقره وعلقه على اختيار الحاكم وما علقه
على اختيار الحاكم الا لانه سيأتي يوم
يعتبر فيه الاسترقاق شنيعاً فيبطل بلا حرج
بدون ان تشعربه الهيئة الاجتماعية الاسلامية
وقد قررنا هذا بتفصيل في الجزء العاشر
من مجلة الحياة في ردنا على ما ورد في تقرير
اللورد كرومر مما يختص بالاسلام

اما من جهة كراهية الاجنبى فليس
له اثر في الاسلام بل قرر الله تعالى ان
الله لم يوزع الامم في الارض للتعريف
وتبادل المنافع والمرافق فقال تعالى « يا أيها
الناس انا خلقناكم من ذكروا نثى وجعلناكم
شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند

الله أفعالكم

انظر كيف تلتطف فذكرنا اولاً بأصلنا
المشترك زجرأ لنا عن ظلمهم وايدانهم ثم
ذكر لنا انهم افترقوا قبائل وشعوبا
لضرورة المعيشة ويكون في تعرفنا اليهم
ارضاء للخالق جل وعز وهو خالق الكل
والمتجلى بالرحمة على الكل

هذا الانعلاق المحكم بين مقررات
شريعة وجدت قبل اكثر من الف
وفلانيات سنة وبين مقررات فلسفة التشريع
العصرية يدر أن هذه الشريعة لا يمكن
ان تكون من فكر البشر فان ارسطو ذاته
وهو اكبر عقل في الاقدمين وافلاطون
وسولون وليكوردج وجميع مشرعي الامم لم
يستطيعوا أن يأتوا بشريعة تطابق العدل
الطبيعي والحقوق الطبيعية مع انقطاعهم
لتلك الابحاث عمرهم ومزاولتهم لهذا الفن
علما وعلا في بلاد كاهن فلاسفة ومشرعون
فكيف بعقل ان عرياً ربى يتما محروماً
من العلم وفي بلاد ليس فيها قضاء ولا
حكومة ولا دستور ولا نظام يستطيع أن
يكون هذا القانون منطبقاً على أقصى
درجات العدل المطلق ومطابقاً لفلسفة
التشريع الاصيلة

هذا اكبر دليل علي ان هذا الرسول
الكريم محمداً صلى الله عليه وسلم جاء بهذا
الشرع وحياً من عند الله «ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً
كثيراً»

﴿عديم﴾ المال يعدمه عدماً فقداه
و (أعدمه) جعله عادماً

(العُدْم والعَدَم) الفقدان
﴿عَدَن﴾ بالمكان يعاؤون ويعدن
عَدَنًا وَعُدُونًا أقام به
(جنات عَدَن) اى جنات اقامة
لمكان الخلود

(المعدن) منبت الجواهر من ذهب
ونحوه

﴿عَدَن﴾ مستعمرة انجليزية علي
الساحل الجنوبي لبلاد العرب على شبه
جزيرة صغيرة صخرية يظن أنها كانت
بركاناً قديماً متصلة بالارض بمضيق حرج
جعلت فيها انجلترا فرضة حرية ومستودعا
للغحم لامداد الاساطيل بسكنها نحو
(٥٠٠٠٠) نسمة ترسو عليها البواخر الذهبية
للتشرق الأقصى لتتوزد منها غما. وهي
مرتبطة تغرافياً بجميع أجزاء المستعمرة
الارضية تسمى فيها بالبحر

الروية. اشترتها أنجلترة من حكومة عمان
سنة ١٨٣٩ (انظر عمان من كلمة عرب)
﴿عدنان﴾ هو أبو قبيلة عريسة
(انظر عرب)

﴿عدا﴾ الرجل يعدو عدواً وجرى
(عدا عليه عدواناً) ظلمه
(عدا عن الامر) جاوزه وتركه
(عداً) يستثنى بها مع ما وبغير ما
مثل خلا. تقول جاء الناس عدا زيدا،
وما عدا زيدا

(عداه عن الامر) صرفه عنه
(عدى الشيء) أجازه وأنفذه
(عاداه) خاصه
(تعداه) جاوزه
(تعدى عليه) ظلمه ومثله (اعتدى
عليه)

(استعداه) استعان به واستنصره .
(فأعاده) أى فأغاثه

(العوادي) جمع العادية وهو الشغل
يصرف الانسان عن الشيء .
(دفعته عنه عادية فلان) أى ظلمه
(العداء) الشديدة العدو أى الجرى
و (العدو) الحزبى

(العدي) الثباعدون الغرباء

(العدي والعدي) الاعداء
(العدوى) ما يعدي من الامراض
(العدوى والعدوان) الظلم
(العدوة) المكان المتباعد
(العدوة والعدوة) جانب الوادى
جمعه عداء وعديات

(عدي) قبيلة شهيرة والنسبة اليها
عدوى
﴿العدوى﴾ حسن العدوي العالم
الازهرى له شرح على البخارى اسمه (النور
السارى على صحيح البخارى)
توفي سنة (١٣٠٣) هـ

﴿العدوى﴾ على العدوى هو من
علماء الازهر مؤلف حاشية على (المختصر)
في فقه الامام مالك . توفي سنة (١٠٨٩)
﴿العدوى﴾ هو محمد عبادة العدوى

من علماء الازهر له حاشية على شرح شذور
الذهب في النحو . توفي سنة (١١٩٣) هـ
﴿العدواني﴾ هو عبد العظيم بن
عبد الواحد بن ظافر بن عبدالله بن محمد
الاديب ابو محمد بن ابى الاصبع العدواني
المصرى الشاعر المشهور الامام في الادب
كان من ائمة الادب المتبحرين ، له
تصانيف حسنة متمعة وشعر جيد . منه قوله

أراها أبتت على سبأ من	تصدق برصل ان دمي سائل
قلنا حين بدلت جنتها	وزود فؤادي نظرة فهو راحل
يوم يؤس لها ويوم رخاء	جعلتك بالتميز نصبا لناظري
فغزود ماشئة - من يومها	فلما لارفعت الحجر والحجر فاعل
وتيقن زوال ذاك وهذا	ومن شعره قوله :
تسل محاراه من حالتها	فديت التي اذ ودعتني اودعت
دار زاد لمن تزود منها	من اللطف سمي ساعة لين جوهرها
وغرور لمن يميل اليها	فلهما التيقن ارد دمي لنحرها
مهبط الوحي والمصلي التي كم	ودبعتها فهي اللاك التي تري
عنرت صورة بها خديها	بكت ورنث نحوي فجرد لحظها
متجر الاولياء قدر بمحو الجنة	من الجفن سيقا بالدموع مجوهرها
نة فيها وأوردوا عينيها	ومن شعره ايضا :
رغبت ثم رهبت ليري كل	من يذم الدنيا بظلم فاني
ليد عقباه من حالتها	بطريق الانصاف انني عليها
فاذا انصفت تعين أن يه	وعظمتا بكل شيء لو انا
ني عليها البر من ولديها	حين جاءت بالوعظ من مطلقها
ومن شعره ايضا :	نصحتنا فلم ير النصيح نه حا
انتخب القريب لفظا رقيقا	حين أبدت لاهلها مالديها
كنسيم الرياض في الاحجار	أعلمتا ان المساك يقينا
فاذا المظروق شف عن المة	للبل حين جدت عصرها
ني فأداه مثل ضوء النهار	كم أرتنا مصارع الاهل والاح
مثله اشفت الزجاجة بسمة	بابلو نستفيق بين يديها
فاخفق لوتها دون العند	ولكم مهجة بزهرتها اغتر
وقال في قيم حماة :	ت فادمت ندامة كفيها

وقيم كملت جسمي أنامله
 بغير السنة تكليم خرصان
 ان أمسك اليدمني كاد يكسرها
 أو مسح الشعر من فودي ادماني
 فليس بمسك امساكا بمعرفة
 ولا يسرح تسرحا باحسان
 ومن شعره ايضا :
 جفتي الليالي فاغتديت كأني
 أنقش دهرى في التراب على نجم
 أراني لا يننك نجمي هابطا
 تراه براه ربنا حسب الرجم
 فصرت اذا قوسا وعقل راما
 ورأيت الذي احب الرمايا بهسهي
 ومن شعره ايضا :
 وساق اذا ما ضحك الكأس قابنت
 وقائعا من ثغره اللؤلؤ الرطب
 خشيت وقد أمسى ضجيجي على الدجى
 فأسبل دون الصبح من ثغره حجب
 وقسمت شمس الطامس بالكس انجما
 ويأطول ليل شمسه قسمت شبا
 ومن شعره ايضا :
 اذا ما سقاني ريقه وهو باسم
 تذكرت ما بين العذيب وبارق

ويذكرني من قده ومدامي
 حجر عواليها ومجري السوابق
 ومن شعره ايضا :
 ايا عجلة الاردا ف لحظك عنتر
 ومالي على غاراته في الحشابر
 نعم أنت يا خنساء خنساء عصرنا
 وشاهد قولي ان قلبك لي صخر
 ومن شعره ايضا :
 رأيت بفيه اذ تبسم ادما
 قفلت رثي لي اذ بكى فمحرنا
 أجاد له في النظم شاعر ثغره
 ولكنه من مقلتي سرق المعني
 ومن شعره ايضا :
 تبسم لما ان بكيت من المجر
 قفلت تري دمعي فقال أرى ثغري
 فديتك لما ان بكيت تنظمت
 بفيك لا آلى الدمع نفخي عن الدر
 فلا تدعي يا شاعر الثغر صنعة
 فكاتب دمعي قال ذا النظم من نثري
 توفي العدواني سنة (٦٥٤) بعد أن
 عاش نيفا وستين سنة
 ﴿ عذَّب ﴾ الشيء عذَّب عذوبة
 كان عذبا
 (عذبه) أوقع به العذاب . والعذاب

كل ماشق علي الانسان ومنعه عن مراده
جمعه أعذبة

(العَذْب) الطيب

• عَذْرَه ﴿يعذره عَذْرًا وَمَعْذِرَةً﴾
رفع عنه اللوم والذنب

(عَذْرَه) بالغ في عذره

(عَذَّرَ الرجل) لم يثبت له عذر فهو
مُعْذِرٌ

(عَذَّرَ في الامر) قصر فيه

(أعذر الرجل) أبدى عذرا

(أعذر زيد) ثبت له عذر

(تعذَّر عن الامر) تأخر

(تعذَّر عليه الامر) صعب

(العِذار) جانب اللحية الذي يحاذي

الاذن . والعِذار الحياء ايضا

يقال : (هو أبو عَذْر هذا الكلام)

اي اول من اقتضبه واصله العُذْرَة وهي
البكارة

(العَذْرَاء) البكر

(العَذْرَة) فضلات الانسان

(العَذِير) العاذر

(المعاذير) جمع المعذار وهي الستور

والحجج

(المعاذير) الحجج مفردا معذرة

﴿العَذَق﴾ النخلة بحملها

(العِذْق) عنقود البلح

﴿عَذَلَه﴾ يعذله ويعذله لامة

(العَذَل) الملامة

﴿عَرُب﴾ الرجل يعرُبُ عُرُوبَةً

كان عريباً خالصاً ولم يلحن

(أعرب الشيء) أبانه

(تعرب) أقام بالبادية وصار اعرابياً

(العرب العاربة) هم الخُلص

(الحيل العيراب) الكرائم

(العَرَبَاء من العرب) هم الخُلص

(العُربون) والعُربون هو ما يعطي من

الثمن مقدماً قبل الاتفاق

(العُروب) المرأة المتحبة الى زوجها

(عُرُوبَة) يوم الجمعة

(الأعراب) سكان البادية خاصة

واحدة أعرابي

(العرب المستعربة والمتعربة)

الدخلاء الذين ليسوا بخلص

﴿العرب﴾ الامة العربية من أقدم

الامم وأشهرها لعبت في التاريخ انقديم

والحديث أدواراً لا تزال آثارها باقية

للآن ، وقد خلّد الله وجودها ونقبتها بما

خصها به من اجتهائه خاتم رسوله منها

وانزاله لتسقيح بلغمها. واذا كانت الامة العربية من الجنس الابيض ارقى الاجناس البشرية وقد عدها بعض علماء التشريح نموذج التكوين البشرى الكامل (انظر اتولوجيا) ومن ارباق الله سبحانه وتعالى معنى لا إطلاقاً لـ "أمة عربية" في العلوم من الافاظ والتراكيب . ثم ان تاريخ كل أمة اسلامية يختلط أصله بتاريخ هذه الامة في صدر الاسلام فلا غرو ان أسهبنا في بسط تاريخها جاهلية واسلاما وأفضنا في بيان فضل لغتها قديما وحديثا (تاريخ العرب في الجاهلية) لا يزال في تاريخ العرب في الجاهلية من الغموض على كثرة ما تكلم فيه المتكلمون وخاض لبعده الخائفون فلقد طفحت الكتب الادبية بذلك قبائل العرب وأخبارها وأشعارها ووقائعها ولكن ذلك كله لم يتعد مدى قرن أو قرنين قبل البعثة المحمدية فأين هذا القدر من تاريخها في مدي القرون البعيدة ، والاجيال السابقة في عهد تكونها واشتقاقها من أصولها ؟ ثم أن كل ما كتب في الكتب العربية من تاريخ العرب يراد به الوجهة الادبية لا التاريخية غالباً فأين هو

من الحقائق المؤيدة بالاساطير والنقوش التي لا مجال لشك فيها ؟ كتب في تاريخ العرب فطاحل من مؤرخي أوروبا ودروي وسديو وجوستاف لوبون وديمان ديبريسفال وهو اشهرهم بيننا وذاك جبريل كاتب التاريخ العرب ولكنه مستمد من الكتب العربية وليس له فيها الا حسن التتبويب ، وكمال الترتيب وصحة الاستنتاج . وهذا لا يكفي لتحقيق تاريخ العرب فصارت الآمال معقودة الآن على ما يبذله المنقبون في النقوش اثرية العربية مما يوجد في اليمن وتدمر وشمال العراق أن يشكال بهامهم بالنجاح فيقعوا على اصدق ما يجب أن يعرف عن أصل تاريخ العرب وحقيقة أدواره المتعاقبة يوجد للتاريخ العربي مصادر غير عربية أقدمها التوراة فان في سفر التكوين شيء من أخبار العرب وفي أسفار أخرى ذكر بعض قبائلهم وملوكهم وقد ألم المؤرخ اليوناني هيرودوتس المتوفي في أوائل القرن الخامس من الميلاد بشيء من ذكر العرب . وألم غيره من المؤرخين بذكر أشياء عن العرب ليس فيها كبير فائدة . وإنما الفضل في الافاضة

أول من تصدى من الفرنسيين للبحث عن هذه النقوش كان الم.يو (ارنو) فانه اخترق اليمن سنة ١٨٤٣ وعاد معه ٥٦ نقشا نقلها من صنعاء والحربية وحرم

بلقيس

ثم جاء المستعرب (ارسياندر) فحل رموز الآثار التي وجدها ارنو وذلك سنة ١٨٤٥

ثم ان وزارة المعارف في باريس أرسلت المستعرب يوسف هالبي سنة ١٨٦٩ الى اليمن فسار حتي بلغ مأرب ورجع معه ٦٨٠ نقشا

ثم جاء ادورد غلازر الالماني فساح في اليمن مرارا وقل منها الف نقش بينها نقوش غاية في القيمة التاريخية

ثم حاول الوصول الى مأرب رجال آخريين فهلكوا في الطريق

وعثر الباحثون أيضا في شمال بلاد العرب على آثار الانباط فوجدوا منها آثارا كثيرة في مدينة بطرا ومدينة الحجر . واكتشفوا في حران والعلا نقوشا بالخط المسند اثري فكتبت جميع هذه نقوش النقاب عن سيرة التاريخ العربي تقدم وساتج ساكر

في تاريخ العرب المؤرخين استرابون وبلينيوس وبريلوس وبطليموس فانهم ألوا بجميع ما قيل عن العرب وفصلوه تفصيلا

(الآثار العربية والتاريخ) للآثار فائدة كبيرة جداً في كشف تواريخ الامم فقد كان تاريخ المصريين لايزال غامضاً لولا مادونوه من أخبارهم علي آثارهم ومعايدهم

كذلك للعرب آثار باليمن والحجاز وغيرها عليها نقوش حميرية بالقلم المسند أو نقوش آرامية بالقلم النبطي وغيره . فلما اهتدي بحاثو اوروبا الي اماكنها فصدها لحل رموزها وكشف النقاب عن تاريخ العرب

أول من تصدى لهذه المباحث العالم الالماني ميخائيلس المتوفي سنة ١٨٩١ ثم عثر الضابط الانجليزي واستد سنة ١٨٣٨ علي نقوش حميرية باليمن اهتم بها العلماء غاية الاهتمام ولم يستطيعوا حل رموزها الا بعد سنين

ووجد الضابط الانجليزي كروتندن في صنعاء نقوشا ظن انها من خرائب مدينة مأرب

وطوله من الشمال الى الجنوب يبلغ ١٥٠٠ كيلو متر وعرضه من الغرب الى الشرق يبلغ ثلاثمائة كيلومتر . ويقطعه من الشمال الى الجنوب جبال السراة ويبلغ ارتفاع بعضها ٨٠٠٠ قدماً وفيها مياه كثيرة وغابات وقرى أهلة بالناس . ومنحدرات هذه الجبال يتصل بها سهل الى البحر بسمونه تهامة وأرضه رملية وبعضها قابل للزراعة والحجاز كان ولاية عثمانية منذ سنة ٩٢٢ هجرية وكان قبل ذلك التاريخ تابعا لحكومة مكة

أما اليمن فهي واقعة في الجنوب الغربي من جزيرة العرب وطولها من الشمال الى الجنوب نحو ٧٥٥ كيلو متراً ومن الغرب الى الشرق نحو ٤٠٠ كيلو متر ويقدر سكانها بنحو أربعة ملايين كلهم مسلمون على مذهب الزيدية . فيهم قليل من اليهود . أما أهل العسير فهم وهايون

تنقسم أرض اليمن الى قسمين قسم السهول وتسمى تهامة وهي الى البحر ، وقسم الجبال وهي سلسلة من جبال السروات متصل بعضها ببعض من الشمال الى الجنوب أعلاها جبل كوكبان يبلغ

ثم أن البعثين عمروا في آثار بابل وآشور ومصر وفنيقية على شيء من تاريخ العرب . فوجدوا في بابل نقوشاً بالخط المسامري وقفوا منها على تاريخ العاقمة من العرب البائدة . واستدلوا من النقوش التي وجدوها في آشور وبابل على قيام دولة حورابي العربية استولت على بابل عدة قرون قبل الميلاد بأكثر من ألفي سنة (جغرافية بلاد العرب) جزيرة

العرب يحدها من الشمال الشرقي خليج فارس من شواطئ عمان الى مصب نهر الفرات والدجلة الى أعلي سورية ومن الشمال الغربي نهر الفرات وفلسطين وخليج العقبة ومن الجنوب الشرقي طول البحر الاحمر الى باب المندب ومن الجنوب الغربي بحر العرب علي شواطئ اليمن وحضرموت والشعر الى شواطئ عمان

وتنقسم بلاد العرب الى خمسة أقسام كبيرة وهي الحجاز وتهامة ونجد والعروض واليمن وكل منها ينقسم الى أقسام أما الحجاز فهو أفليم مستطيل يحده غربا البحر الاحمر وشرقا البادية الكبرى وحبوا بلاد عسير وشبلا بادية الشام

ارتفاعه ٣٠٠٠ متر

جميع هذه الجبال أهلة بالسكان وفيها عيون كثيرة تتكون منها أنهار تسير في وديان خصبة منها ما يسير الى الغرب ويصب في البحر الاحمر وأكبرها وادي مشرف ووادي كانون جنوب القنفذة ووادي عاشور عند قفر حلي ووادي السهام قرب الحديدة ، ووادي هندان الذي يمر بمدينة تعز والوادي الكبير قرب مخا أما الأنهار التي تصب في المحيط الهندي فهي وادي الميدان ويصب قرب ميناء عدن ووادي داما ووادي الشارد اللذان يجريان قرب صنعاء وينحدران الى الصحراء أحدهما ماراً بخرائب مأرب والثاني بخرائب معين

بعض هذه الأنهار تفيض مياهه بالصحراء قبل أن تصل الى البحر الا زمن شدة الامطار التي تكاد لاتنقطع في تلك البلاد مدة الشتاء والربيعين

من حاصلات اليمن الدخن والقمح والشعير والعدس والسمسم والزرقة والفلو والقطن والنيلة والتبغ والنباتات الخضراء والفاكهة بأنواعها

أكبر ثغور اليمن الحديدة فيها أربعون

الف نسمة من أجناس مختلفة كالأحباش والسوماليين والهنود والجاويين والفرس والسودانيين

من أحسن فرضات اليمن عدن يعتبر موقعها أمنع موقع في تلك الجهات لأنها في وسط جزيرة محمية تتصل بالقارة بلسان من الرمال. حصنها الانجليز تحصيناً منيعاً. وهي على الدوام خاصة بالسفن والاساطيل الانجليزية. ويقدر عدد السفن التي تسير بينها وبين البصرة وبومبي بنحو ١٨٠٠ سفينة في السنة. وقد بلغت وارداتها سنة ١٩٠٨ سبعة ملايين وسبعمائة الف جنيه. يبلغ عدد أهلها نحو خمسين الف نسمة وكانت قبل احتلال الانجليز لما لا يزيد عدد أهلها عن خمسة آلاف نسمة

وقد أبرمت بين تركيا وبين انجلترا معاهدة سنة ١٩٠٤ جعلت فيها أسلاك الانجليز ببلاد العرب ممتدة من بوغاز باب المندب الى نهر بانا شرقا وهو مالا يقل عن ٢٠٠ كيلومتر متولاً وخمسين كيلو متراً عرضاً

ومما يدخل تحت سلطة الإنجليز في جنوب بلاد العرب واحدة الشيخ عثمان

والذرة والشعير والبرسيم والنيلة والنباتات
الحضراء وكثير من أنواع الفاكهة ولا
سيما الجوز الهندي والمango. ومن محصولاتها
خشب الند والصندل والعصم العربي
والصبر والتبناك وفي جبالها كثير من المعادن
كالحديد والرصاص والنحاس والكبريت
والملاح الجبلي. وعلى سواحلها مفاصات
كثيرة للؤلؤ

أهل سواحل عمان يشتغلون بصيد
السماك فيصدرون منه مقادير عظيمة الى
بلاد الفرس وغيرها. وما يبقى منه يعطونه
غذاء للبقر ويسمدون به أراضيهم
عمان مشهورة بجودة خيلها وبقرها
وغنمها

يبلغ أهل عمان مليوناً وسبعمائة ألف
نسمة مساحتها تبلغ نحو (٨٠) ألف ميل
مربع عاصمتها مسقط وعدد سكانها ٢٠
الف نسمة

ينقسم سكانها الى قسمين قسم البدو
وقسم المتحضرين وهم خليط من الهنود
والعجم والبلوختان والعرب والزنج
أهل عمان على مذهب الاباضية
المنسوب الى عبد الله بن إباح المري
الذي استولى على افريقية الشمالية سنة

المشهوره بسلطنة لحج ومركز سلطانها
الحوطة ثم جزيرة بريم الواقعة في مدخل
بوغاز باب المندب ومساحتها ٨٠ ميلاً
مربعاً

للالنجليز عدا هذا شبه سيادة على
الحكومات الصغيرة التي في ساحل
حضرموت فهم يعطون ملوكها مرتبات
شهرية حتي لا يتنازلوا عن شيء من أعمالهم
للدول أخرى. أهمها سلطنة المسكة وسلطنة
صهرة والشحر وزيم

أما عمان فهي واقعة في الزاوية الجنوبية
الشرقية من بلاد العرب. كل ساحلها
عامر بالبلاد والسكان وطوله من ثغر مرربط
الى شبه جزيرة القطر نحو ٢٢٠٠ كيلومتر
وعرضه في داخل البلاد الى الغرب نحو ٣٠٠
كيلومتر. عاصمتها مسقط

عمان تنقسم الى البطنة ولا تمتد اكثر
من ٤٠ كيلو متراً أغلبها مغطى بالنخيل
المشهور بجودة ثمره والى قسم الجبال
اكبرها الجبل الاخضر ويرتفع الي نحو
٣٠٠٠ متراً. ويوجد بين هذه الجبال وديان
كثيرة خصبة تقي بواسطة مجارى ماء لها
خزانات وسدود

من حاصلات عمان التمر والخنطة

(١٥٢) هـ وادعي فيها الخلافة

سوقطرة

كانت عمان تابعة لحكم التبابعة باليمن
ثم أسلمت في عهد رسول الله صلى الله عليه
رسلم
وفي سنة (١٥٠٨) استولى البرتغاليون

أما نجد فهو أوسع الاقسام وهو واقع
في وسط جزيرة العرب وفي منتصف المسافة
بين المدينة وبغداد . وهو ينقسم الى
فلسين اثنين يرتفع احداهما الى الاله
بالتلال بعد

لغاراتهم البحرية

وما يليه ويسمونه نجدالين

وفي سنة (١٦٥٨) طرد أهل عمان
البرتغاليين من بلادهم . ثم دهمهم الفرس
فاستعان العمانيون بملك الشعر احمد بن
سعد فأجلى الفرس عن بلادهم فبايعوه
ملكاً علي بلادهم سنة ١١٦٧ هجرية وهي
في يدنايه الى الآن

يرتفع سهل نجد عن البحر بنحو
١٢٠ متر ولذلك سمي نجداً

فيه جبال مشهورة منها جبل سلمي
وجبل طويق وجبل أجأ . ويحيط بنجد
من الشمال صحراء الشام ومن الغرب
صحراء الحجاز ومن الجنوب البادية

وقد عقدت معهم انجلنرة بضع
معاهدات من سنة (١٧٩٨) ضمنت بها
لسلطان عمان مرتباً شهرياً وتكلفت بحفظ
استقلاله وصيانة الامن في بلاده في مقابل
عدم تنازله عن شيء من أملاكه لدولة
أخرى

الكبري ومن الشرق لسان من الدهناء
(من هم العرب) العرب من
الساميين والساويون هم الشعوب الذين
يتكلمون بالعربية والعبرانية والسريانية
والحبشية . ومنها الشعوب التي كانت
تكلم باللغة الفينيقية والآشورية والآرامية
ومعني ساميين أنهم منسوبون الى
سام بن نوح عليه السلام

والناقد البصير يحكم لاول وعلة ان
هذه اللغات مشتقة كلها من أصل واحد
انشابها لغة تركيا

ومن ثم أخذت السلطة الانجليزية
تمتد الى ثلاث البلاد فاستولت سنة (١٨٥٤)
على جزائر كوربا ومرديا وعلى جزائر خشم
الواقعة في مضيق هرمز في سنة ١٨٧٦
وفي هذه السنة ألغت حمايتها على جزيرة

جزيرة سيناء فتحوا مصر مدة الفراغة
وأسسوا فيها أسرة ملكية

قلنا ان العرب ملكوا العراق وأسسوا
بها دولة وتقول ان تلك الدولة سماها
المؤرخون المحدثون دولة حمورابي وهو اسم
أكبر ملوكها ومؤسس أقدم شريعة في
العالم . وزعموا انه كان من أهل القرن
الثالث والعشرين قبل الميلاد . أثار على
الدولة البابلية الاولى فاقبست قومه تقايد
البابليين ومدنيتهم واستخدموا لغتهم ثم
فني المقهورون في القاهرة بن وصارت الدولة
البابلية عريية بحة

أما دولة العالقة في مصر فتبتدي من
سنة ٢٢١٣ الى ١٠٠٣ قبل الميلاد جاؤها
من طريق برزخ السويس أو البحر الاحمر
فأقاموا بها وكثر عددهم فيها ثم ناسحت
لهم الفرصة وثبوا على ملوكها وملكوا البلاد
دوهم . وكان أول ملوكهم سلاطيس وحكم
بعده بنوه الي سنة ١٧٠٣ فتمكن المصريون
من انتزاع الملك من أيديهم وطردوهم
فتفرقوا في جزيرة العرب قبائل وأخذوا
وأنشأوا دولاً في اليمن والحجاز وسائر
جزيرة العرب

أما عاد فهي من القبائل الآرامية

وقد اصطلح مؤرخو العرب أن يسموا
تاريخهم قبل الاسلام الى قسمين : العرب
البائدة والعرب الباقية فالبائدة عندهم هي
التي بادت قبل الاسلام والباقية قسما
العرب القحطانية باليمن ، والعرب العدنانية
بالحجاز وما يليها

(العرب البائدة) هي قبائل عاد
وثودو العالقة وطسم وجديس واميم وجرم
وحضر موت ومن يتصل بهم . ويقال لهم
العرب العاربة

وقد كان لهذه القبائل ملوك ودول
وقد امتد ملكهم الى الشام ومصر

وروي المؤرخون ان هذه القبائل
كانت تسكن أولا في بابل من آسيا
الصغرى ثم هاجروا الى جزيرة العرب .
وقالوا ان بني عاد والعالقة ملكوا العراق
ثم ان مؤرخي العرب يسمون القبائل
البائدة الي قسمين العالقة وهم من نسل
لاوذ بن سام وسائر القبائل الاخرى من
ارم بن سام

فالعالقة في نظر مؤرخي العرب من
نسل لاوذ بن سام والعرب البائدة من
نسل ارم اي الآريين
والعالقة هم أهل شمال الحجاز مما يلي

ولذلك سميت أيضا عاد ارم العرب
بضربون المثل بهم في القدم ، وكل ما
ذكر عنهم مبالغ فيه فقد ذكر قدماء
المؤرخين ان طول الرجل منهم كان ٧٠
ذراعا الى مائة ذراع وان رأس أحدهم
كالقبة العظيمة وعينه تفرخ بها السباع ولم
يذكروا من ملوكها الا بضعة ملوك أولهم
عاد وقالوا عنه انه عاش ١٢٠٠ سنة وانه
تزوج بالف امرأة وولد له أربعة آلاف
ولد ذكر . وكل هذا من بالغات التي لا
تثبت علي النقد العلمي

أما عمود فكان مقامها في الحجر
المعروفة بمدائن صالح في وادي القري
بطريق الحاج الشامي وكان اليهود يسكنونها
قبل الاسلام

أما طسم وجديس فقد قال عنها
مؤرخو العرب انها من ارم مثل سائر
العرب البائدة وذكروا انها مسكنتا اليمامة
في شرق نجد وقاعدتها القرية وكانت
طسم صاحبة السيادة الى ان تولاهما رجل
ظالم فأنتت جديس من الخضوع له
فقتلوه هو وخاصة قومه ، فهرب الى رجل
تبع اليمين حسان بن اسعد فشكا اليه ما
أنته سم واستنجد به فأرسل الى طسم

وجديس جيشا فأفانم معا
من أشهر مدن طسم وجديس
القرية في اليمامة ويقال لها خضراء حجر
وفيها آثار وحصون . وفي اليمامة قرية
اسمها جعدة فيها قصر يسمونه العادي
اشارة الى قدمه يقولون انه من بناء طسم
(دولة الانباط) ذكر العرب دولة
الانباط في كتبهم وأرادوا بهم أهل العراق
وقد تحقق المتقنون في الآثار والمتقنون
لتواريخ اليونان والرومان وما ذكر في
التوراة ان دولة الانباط كانت عربية
قامت بمشارف الشام في الجنوب الشرقي
من فلسطين ممتدة الى رأس خليج العقبة
ويحدها من الجنوب بادية الحجاز ومن
الشمال فلسطين ومن الشرق بادية الشام
وكان اليونان يسمون هذه المملكة ببلاد
العرب الحجرية وكانت عاصمتها بطرا
(الحجر)

كان أقدم سكان هذه الجهة الحوريين
وهم سكان الكهوف القدماء وكانوا قبائل
على كل منها رئيس . غزاهم داود ملك اليهود
وكانوا يسموهم الادوميين وبقوا تحت
سيادة اليهود الى أن ضعف أمرهم ، استولوا
وكبر سلطانهم في عهد بختنصر ، فاستندوا

سياسي واقتصادي وكان الاسم الغالب
علي ملوكهم الحارث او عبادة او مالك
فكان الحارث الاول عن سنة ١٦٩ قبل
الميلاد اول ملوكهم

اختلف المؤرخون في أصل الابطاب
فقال قوم أنهم من نسل نياوط بن اسماعيل
متابعين في ذلك ما قاله التوراة . وذهب
آخرون أنهم من أهل العراق لان النبط
يطلق علي سكان ما بين النهرين

وذهب آخرون أنهم من جبل شمر
في أواسط بلاد العرب نزحوا الى العراق
حيث دامهم فيها الآشوريون فأخرجوهم
من وادهم الذي كانوا به

وقال آخرون ان الانباط جاؤا من
خليج العجم

ووجه الخلاف بين المؤرخين في هل
هم عرب او آراميون

فالقائلون بأنهم عرب احتجوا بأن
أسماءهم عربية وبأن اليونانيين قالوا عنهم
أنهم عرب حيث ذكروهم

والقائلون بأراميتهم يحتجون بأن
لغتهم آرامية وان العرب يطلقون كلمة
نبط على أهل العراق . ولكن الذي ثبت
أنهم كانوا يكتبون باللغة الآرامية بتكامل

في حروبه لليهود . ثم دامهم الانباط من
الشرق فملكوا مملكة ادوم قبل القرن
الرابع للميلاد وبقيت الى أوائل القرن
الثاني بعده حتي دخلت في حوزة الرومان
سنة ١٠٦ ومم عرب على الأرجح

اما مدينة بطرا عاصمتهم فكانت
قائمة في مستوى من الارض تحيط به الصخور
عند ملتقى طرق القوافل بين تدمر وغزة
وخليج فارس والبحر الاحمر واليمن وكان
العرب يسمونها الرقيم . قال المقدسي في
كتابه (أحسن التقاسيم)

« الرقيم قرية على فرسخ من عمان
على تخوم البادية فيها مغارة لها بابان صغير
وكبير يزعمون ان من دخل الكبير لم يمكنه
الدخول من الصغير . وفي المغارة ثلاثة
قبور تسلسل لنا من أخبارها ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال : بينما نفر ثلاثة
يتماشون اذ أخذهم المطر فمالوا الى غار في
الجبل فانحطت الى قم غارهم صخرة من
الجبل فأطبقت عليهم الى آخر الحديث »
وقال الاسطخري : « الرقيم مدينة
بقرب البلقاء وهي صغيرة منحوتة بيوتها
وجدرانها في صخر كأنها حجر واحد »
كان للنبطيين ملوك ووزراء ونظام

بالعربية

أما مدينة تدمر فهي الواقعة في طرف
البادية التي تفصل الشام عن العراق وتبعد
نحو ١٥٠ ميلاً عن دمشق نحو الشمال
الشرقي تحيط بها جبال

لم يذكر العرب مدينة تدمر إلا بعد
الاسلام فأحاطوها بالغلوالشديد فقالوا إنها
من بناء سليمان مع أنها لم تكن في حوزته
حاول الرومانيون فتحها فأخفقوا ثم
نجحوا في ذلك ولكن كانت سلطتهم اسمية
أشهر ملوكها أذينة اتفق سنة ٢٥٨ مع
فاليريان الروماني لمحاربة سابور ملك
الفرس. فلما غلب سابور أرسل إليه أذينة
هدايا وأراد أن يقترب إليه فرفض سابور
هداياها فغضب أذينة ورجع للتقرب من
الرومان وطلب إليهم نجدة لمقاتلة ملك
الفرس فسر الرومان بطلبه وأرسلوا إليه
جنوداً فهجم على الفرس وانتقم للرومان
واسترجع البلاد التي كان سابور قد فتحها.
فأصبح لأذينة سورية وما يليها ولقب
ملك الملوك

ومن أشهر ملوك تدمر (زينوبيا)
وهي امرأة أذينة وكانت وصية على ابنها
القاصر فلكت مصر والشام والعراق وما

بين النهرين وآسيا الصغرى إلى انقرة
فقاتلها القيصر اورليان وهزمها
كانت زينوبيا من أعجب النساء
شجاعة ودهاء وكانت تركب الخيل
وتجالس قوادها

وقد رجح بعضهم أن زينوبيا هي التي
يسمىها العرب الزباء ملكة الجزيرة بعد
أيها عمرو بن الظرب بن حسان العمليقي
ويذكرون أنها احتالت على جذيمة الأبرش
ملك الحيرة الذي قتل أيها حتى قتله
(من غزا بلاد العرب) أقدم الأمم
التي غزت بلاد العرب المصريون في عهد
أحمس منقذ مصر من حكم العاقلة فإنه
بعد أن أخرجهم من مصر طاردتهم إلى
أواسط جزيرة سيناء نحو سنة ٧٠٠ قبل
الميلاد

فلما تولى تحوتمس الثالث في القرن
السادس عشر قبل الميلاد قطع برزخ
السويس واكتسح أعالي بلاد العرب
وسورية وفلسطين وفنيقية وما بين النهرين
ولما تولى الفرعون رمسيس الثالث
من الأسرة العشرين المصرية نحو سنة
١٢٠٠ قبل الميلاد أرسل وفداً إلى
العماد الكريمة في شبه جزيرة سيناء

واقعدى به رمسيس الرابع سنة ١١٦٦ قبل الميلاد فافتتح طريقا قريبا الى بلاد العرب وقد غزا بلاد العرب من الآشوريين الملك تغلات فلاسر في القرن التاسع قبل الميلاد فقاتل قبيلة علي حدود مصر وولى عليها رجلا من جنده

وغزا ساراجون الآشوري بلاد العرب سنة ٧٥٠ قبل الميلاد وأوغل فيها حتي وصل الى اقصى البلاد العامرة وغزاها من ملوك الآشوريين أيضا سنحاريب في القرن السابع قبل الميلاد فبلغ في فتوحاته غرب بلاد العرب وشمالا الى حوالى جزيرة سيناء وهى من أقدم بلاد العرب عرانا

ومنهم اسور اخدين في القرن السابع ايضا فانه اوغل في بلاد العرب حتي وصل الي البحرين واليمامة

ومنهم اسور بانيال المتوفي سنة (٦٠٥) قبل الميلاد فقد ورد انه هزم العرب قرب دمشق وكانوا متحدين مع أعداء الآشوريين في تلك الجهات

ومنهم نبوخذونوزور وهو الذي يسميه العرب بمختنصر قال ابن الاثير في تاريخه « وسار بمختنصر الي معد فلقى جموع

العرب فقاتلهم وهزمهم واكثر القتل فيهم وسار الى الحجاز فجمع عدنان العرب وتلاقي هو ومختنصر في ذات عرق فاقتلوا قتالا شديدا فانهزم عدنان وتبعه بمختنصر الى حصون هناك واجتمع عليه العرب وخندق كل واحد من الفريقين على نفسه وأصحابه فكن بمختنصر كينا وهو أول كين عمل فأخذتهم السيوف فسادوا بالويل ونهي عدنان عن مختنصر ومختنصر عن عدنان واقترقا »

أما الفرس فانهم بعد أن انتقلت اليهم مملكة آشور كان جيرانهم من العرب يؤدون اليهم الجزية ولما حمل قبيل ملك الفرس على مصر أعاه العرب فكانوا يعدون له الماء

ثم ان العرب رفعوا يديهم عن الفرس عواقبهم واستضعفوا سايور ملك الفرس لصغر سنه فدخلوا الى بلاده وشنوا الغارة على الناس وأكثروا من الافساد فلما كبر سايور وحارب اولئك العرب واكثر فيهم من القتل وقطع الخليج الفارسي الى البحرين واليمامة والقطيف وأسرف في قتل من صادفهم عطف على ديار بكر وريعة بالجزيرة وأوقع بأهلها

أما اليونانيون فطمعوا في فتح بلاد العرب ولم يفلحوا . فلما تغلب الاسكندر الأكبر على العالم هم بفتح بلاد العرب فات قبل بلوغ أربه

يري مما تقدم ان للعرب مع الامم الفاتحة تاريخا مملوآ بالحوادث لم يذكره العرب في تاريخهم ولولا البعثون في آثارهم لما وقفنا على شيء منه

(دول اليمن) اليمن هو الجزء الجنوبي الشرقي من جزيرة العرب وكان ينقسم الى ٨٤ مخلافا والمخلاف تحت مدن ومحافظ وقرى

أما تاريخ اليمن فن أشد التواريخ سقما واضطرابا

أول من ملك اليمن يعرب بن قحطان فانه قهر قوم عاد باليمن والعاقلة بالحجاز وولي اخوته على ما كان بأيديهم فولى اخاه جرهما على الحجاز ، وعاد بن قحطان على الشر وحضر موت بن قحطان على جبال الشر ، وعسان بن قحطان على عمان

ثم تولى بعده ابنه يشجب بن يعرب ثم ابنه عبد شمس وهو سبأ الذي بني سد مأرب المشهور

وقد أعقب سبأ هذا عدة أولاد أشهرهم حير وكهلان . ولما مات سبأ خلفه ابنه حير وهو مؤسس الدولة الحيرية وهي طبقتان الملوك التابعة وملوك حير . للمؤرخين اختلافات كبيرة في عددهم وعصورهم وتتابهم ولكنهم اتفقوا بأن آخر ملوك حير وأول التابعة هو الحارث الرائش أما التابعة فأولهم الحارث الرائش المذكور وآخرهم ذو جندن حكم بعد ذي نواس الذي غلبه الاحباش وأخذوا اليمن منه وقد بلغ عدد التابعة ٢٦ تبعا حكوا نحو ١٧٠٠ سنة وهي مدة طويلة جداً فانه يخص كلا منهم أكثر من ٦٥ سنة ولم يعهد في تاريخ دولة من الدول مثل هذه الحال

ومما هو جدير بلفت النظر اليه ان المؤرخين من العرب جعلوا مدة حكم أول التابعة الحارث الرائش ١٢٥ سنة ومدة ابرهة ذى المنار ١٨٣ سنة ومدة الأقرن ابن ابي مالك الشهابي ٦٣ . وهي مدد يظهر لأول وهلة انها أطول مما جرت به العادة

ثم فتح الاحباش اليمن في آخر عهد التابعة وكان عليها التبعية ذو نواس

وقد كان يكبر شأن قيل من الاقبال
فدخل جميع الاقبال تحت سلطته فيؤسس
دولة ورث الملك اعقابها مدة طويلة. وقد
دلت الآثار التاريخية على قيام ثلاث
دول في اليمن على هذا النحو وهي الدولة
المعينية والدولة السبابة والدولة الحسبية
ولا بد لنا من كلمة علي كل منها

(الدولة المعينية) لم يقبها علماء التاريخ
الى هذه الدولة الا حديثا ولم يكن لها
ذكر في تواريخ العرب أنفسهم. وما
نبههم اليها الا ورود ذكرها في كلام
المؤرخ اليوناني استرابون وقد ذكرهم غيره
من المؤرخين القدماء كبلينيوس
وذيونيسيوس وبطليموس فكل العلماء
يظنون ان المعينيين هم المناثيون نسبة الى
مني بقرب مكة ولكن المستعرب هالفي
لما ارتاد بلاد الحوف في شرق صنعاء
اكتشف اقتاض معين وقرأ اسمها عليها
مكتوبا بالقلم المسند ووجد بجانبها براقش
وقل معه ثلاثمائة وثلاثة نقوش
منها ٧٩ وجدت بمعين و ١٥٤ وجدت
ببراقش و ٢٠ وجدت بالسوداء فقرأ
المستعرب المذكور اسما الكثيرين من
ملوك الدولة المعينية ووقف على كثير من

فهرب وهلك في هروبه خلفه ذو جدن
فقهره الاحباش ايضا واقاموا باليمن
وقادهم ابرهة بن الاشرم فأراد هدم
الكعبة فقصدها في عام الفيل فهلك جيشه
ثم خلفه يكسوم ابنه فأساء السيرة فذهب
سيف بن ذى يزن بن أحد ملوك التبابعة
الى كسرى مستنجداً اليه فأنجده بجيش
فأخرج الاحباش وتولى سيف اليمن
تحت سيادة العجم قتلته بطانته ولم يملك
بعده أحد بل استقل كل أهل ناحية تحت
رئيس منهم

ولقد كانت اليمن في أقدم أزمانها
تقسم الى محافد وكل محفد الى قصور،
والقصر حصن او قلعة يحيط به سور يقيم
فيه أمير أو وجه له أعوان ويعرف صاحب
المحفد بوضع لفظ (ذو) امام اسمه فيقال
ذو غمدان. وذو معين، ومعناه صاحب
غمدان وصاحب معين وتعرف هذه الطبقة
من الحكام بالاذواء أو الذوين. وقد
كان لكل محفد من هذه المحافد حكومة
قائمة بذاتها. وربما اجتمعت عدة محافد
تحت حكم أمير واحد يسمونه (قيل)
وكان الاقبال كثير أما يتقاتلون لا اختلاف
بشجر بينهم

نظامها . وقد بلغ عدد من عثر على أسمائهم من ملوك معين ٢٦ يشترك كل عدد منهم في اسم ويتميزون بالألقاب ففهم (اب يدع) يثيع اي المنفذ و (اب يدع) ريام أى السامى

وقد ثبت ان سلطان هذه الدولة امتد الى شواطىء البحر الايض المتوسط وشواطىء خليج العجم وبحر العرب أى أنها استولت على جميع شبه جزيرة العرب وكانت دولة تجارية وسلام لا فتح ولا حرب

والظاهر ان اصل هذه الدولة قبيلة من عرب العراق الذين أسسوا دولة حمورابى في بابل فلما بادت دولتهم هنالك نزحوا الى اليمن وأسسوا فيها الدولة المعينية

(الدولة السبأية) دولة سبأ قحطانية ويسمون بالعرب المتعربة ولكن المؤرخين من العرب اغفلوا ذكر اصل هذه الدولة والذي عرف الآن ان هذه الدولة تأسست في القرن الثامن قبل الميلاد بعد الدولة المعينية وقد بلغ عدد من عرفت أسماؤهم من ملوك هذه الدولة أكثر من ثلاثين ملكا استدلوا عليها من النقوش الآرية وقد كانت دولة سلام وتجارة وقد دفعت

الجزية للأشوديين ويظهر من النقوش ان هذه الدولة مرت على أربعة أدوار تتميز بألقاب ملوكها فكان ملكهم في الدور الاول يلقب بلقب (مكرب سبأ) وكان في الدور الثانى يلقب (بملك سبأ) وفى الدور الثالث (بمكرب سبأ وريدان) وفى الدور الرابع (بمكرب سبأ وريدان وحضر موت وغيرها)

يرجع ان هذه الدولة وجدت سنة ٨٥٠ وزالـ سنة ١١٥ قبل الميلاد من ملوكها يشعر وزمر على ويدع ايل بن سمعلي ينوف وذرب وكرب ايل وبريم ايمن

(دولة حمير) الحيريون فرع من السبأيين وحمير عند العرب هو ابن سبأ ويظهر ان الحيريين كانوا يقيمون في يدان قبل توليتهم بعدة قرون فلما سنحت لهم الفرصة أخضعوا اخوانهم السبأيين ثم أشركوهم معهم فصار ملكهم يدعي (ملك سبأ وذور يدان)

تمتاز دولة حمير عن دولة سبأ بأنها كانت دولة فاتحة فقد حاربت الصعير والاسباش وغيرهما

كان آخر ملوك حمير ذأ نهبان سنة (٥٢٥) ميلادية فكان سنة ٥٢٥ ميلادية

السبابة ٩٤٠ سنة

وقد اختلف المؤرخون والنقاد عن
الآثار في من أول ملوكها ولا يزال هذا
الامر غامضاً الى اليوم وغاية ما عرف من
هذا الشأن ان أولهم كان اسمه عليان نهبان
فحكم من سنة ١١٥ الى ٨٠ قبل الميلاد ثم
خلفه ابنه شعر وتار

قال العرب ان أشهر ملوك حمير
شمر عرش وهو الذي تولى من سنة ٢٧٥
الى ٢٠٠ بعد الميلاد. قالوا انه وطى أرض
العراق وفارس وخراسان وأخرب مدينة
الصفد وقيل انه ملك بلاد الروم

قال مؤرخو العرب ومن كبار ملوك
حمير سعدا بركب قالوا انه غزا أذربيجان
وهزم الترك وقتل وسبي منهم ثم رجع الى
اليمن فهابته الملوك وهادته أمراء الهند
ثم غزا الترك والروم والفارس مرة أخرى
وجاز الى الصين وغنم منها مغنم شتى .
وضرب ابنه يعفر الجزية على القسطنطينية
ثم سار الى رومية وحاصرها ولكن وقوع
الطاعون في معسكره جعلهم عرضة لهجوم
الرومانيين فلم يفلت منه أحد

ولسكن هذه الاقوال بعيدة عن العقل
فان انتقال جيش عربي من اليمن الى

الصين والقسطنطينية ثم رومية علي صعوبة
وسائل النقل في تلك العصور مما يجعل
هذه الغارات مستحيلة

(فتح الاحباش لليمن) العلاقة بين
اليمن والحبشة كانت موجودة من القدم
لقرب البسلايين وقد طمع بعض ملوك
الحبشة في الاستيلاء علي اليمن فروي ان
أحدم حاول امتلاكها في أوائل القرن
الثاني للميلاد وان واحداً آخر ملك بعض
منها في أواخر القرن الثالث فطرده
الحيريون ثم عاد الاحباش في منتصف
القرن الرابع فاكثسحوا اليمن كلها
فحدثت بينهم وبين العرب وقائع كثيرة
ولا سيما بين ملك الحبشة العلي اسكندي
وبين الهدهاد ملك حمير ثم بين العلي
عميدة وبين الهدهاد وبلقيس ثم تم
للاحباش فتح اليمن بمساعدة الرومان
ومكثوا بها الى سنة ٣٧٤ ميلادية ثم
استردها الحيريون الى سنة ٥٢٥ حيث
أعاد الاحباش عليها الكرة وملكوها ثانية
فحدث في هذه المدة ما حدث من ابرهة بن
الاشرم الذي تصدى لهدم الكعبة

ثم مل الحيريون سلطة الاحباش
فذهب أحد أمراءهم واسمه سيف بن ذى

يزن الى الفرس واستنجد بهم فأنجده
بجيش قهر به الاحباش فوقعت اليمن تحت
سيادة الفرس الى أن فتحها المسلمون في عصر
النبي صلى الله عليه وسلم

(مدينة العرب في اليمن) تبين
القاري. مما تقدم ان اهل اليمن لم يقلوا
عن أهل مصر وفتيحية مدينة في العصور
القديمة اذ كان منهم الملوك الغامحون والتجار
المتقلون وكان لديهم مدن عامرة وآثار
جميلة ويظهر أنهم اقتبسوا ذلك من
البابليين أولا علي عهد دولة حمورابي التي
أغار عليهم قبل نحو أربعة آلاف عام
وة. عثر البحاثون علي آثار قصورهم
واطلال معابدهم وقطم من سكتهم (اي
نقودهم)

وقد عرف أيضا انه كانت لهم تجارة
واسعة في أنواع البخور والطيوب والصمغ
وروي أنهم كانوا يفلحون الارض
ويستثمرونها وكانوا يستخرجون المعادن
من باطن الارض كالذهب والفضة
والاحجار الكريمة. وكانت لهم قصور
شاهقة كقصر غمدان وقصر ناعط وقصر
ريدة وقصر صواح. هذا غير القلاع
والسدود والجسور

قال الهمداني وياقوت ان الذي بنى
قصر غمدان الملك اليماني
قد بني في القرن الاول للميلاد وبقي الى
عهد عثمان بن عفان ويكون قد قاوم أفاعيل
الطبيعة نحواً من ستة قرون. وقد شاهد
الهمداني أطلاله فقال انه كان مؤلفاً من
عشرين طبقة بين كل سقفين عشرة
أذرع. وقال ان بانيه لما بلغ بمفرته
العليا جعل سقفا رخامة واحدة شفافة
وكان يعرف الموجود بهما ما يطير فوقه
فيميز الغراب من الحداة. وكانت حروفه
أربعة تماثيل من أسود نحاسية مجوفة ترجلا
الاسد في الدار ورأسه وصدره خارجان
من القصر وما بين فيه الى مؤخره حركات
مدبرة فاذا هبت الريح فدخلت أجواف
الاسود سمع لها زفير كزفير الادمود كان
يصبح فيها بالقناديل قترى من رأس
عجيب وكانت غرفة الرأس العليا مجاس
الملك اثني عشر ذراعاً وكانت للغرفة
اربعة ابواب قبالة الصبا والدبور الشمال
والجنوب وعند كل باب منها تماثيل من
نحاس اذا هبت الريح زأر وفيها من
الساج والابنوس وكان فيها سنو. ذب
أجراس اذا ضربت ابريق زنت السنو.

مع الاصواب من بعد
وقد وصف العرب بقية القصور نثراً
وسعراً ولا حاجة للاطالة بنقل ذلك
(دولة الفساسة)

الدول القحطانية الاخرى) كان
عرب اليمن كثيراً ما يزنحون من بلادهم
عند نزول الشدائد بهم فيزنحون الحجاز أو
اليامامة والبحرين او عمان وقد تيسر لبعضهم
انشاء دول في بعض تلك الجهات وقد عد
العرب من دولهم الفساسة بالشام والمناذرة
بالراق وكندة بنجد

وقد اعتبر العرب تسع عشرة قبيلة
خارج اليمن من بني قحطان أى بمنية
غير عدنانية وهى : قبائل طيء والاشعر

وبجيلة وجذام والازد وعاملة وكندة
ولخم ومذحج وهمذان ومارن وغسان
وعدنان ومزيقيا وازدشنوة والأوس
والخزرج وخزاعة. ولكل من هذه القبائل
بطون وأغاذ وعسائر وعسائر لاسيلا
لحصرها هنا

وقد نشأت من بعضها وهى غسان
ولخم وكندة دول سيرد ذكرها

وقد اتفق العلماء على ان هذه القبائل
كلها قحطانية وانهم خرجوا من اليمن بعد
انهدام سد مأرب على أثر سيل العرم .

وانا لذا كرون موجزاً من تاريخ كل دولة
من هذه الدول الثلاث المار ذكرها

قلنا ان بني غسان هاجروا من اليمن
لتهدم سد مأرب بسيل العرم فزنحوا مشارف
الشام وحاربوا بها قوماً من قضاة يقال
لهم الضجاعة وأخذوا ما بأيديهم وأسسوا
هناك دولة تحت حماية الرومان فى الجهة
التي تعرف الآن باسم البلقان وحوذان
فبلغوا درجة عالية من المدنية فبنوا القصور
ومصروا الامصار واتخذوا لهم عاصمة فى
بصرى بحوران يسميها الان اترك الآن
الشام القديمة

وقد بلغ عدد ملوكهم اثنين وثلاثين
ملكاً . كانوا نحو ستة قرون كما ورد فى
كتب العرب وكان أولهم جفنة بن عمرو
وأخرم جبلة بن الأيهم الذى استولى
المسلمون على ملكه فأسلم ثم هرب الى
قيصر واراد

ولكن بجائي الاورويين يزعمون ان
عدد ملوك الفساسة لا يتجاوز العشرة
وان أولهم جبلة بن شمر وأخرم جبلة بن
الأيهم. وقد وقف الاورويون على تحرير
مقالوه عن هذه الدولة من كتب اليونان

والسريان

| وبقيت الحيرة عاصمة في الاسلام بضعة

قرون. وكان بجوارها القصر ان المشهور ان
وهما الخورنق والسدير

أما ديانة ملوك الحيرة فقد قال بعضهم
انها النصرانية تنصروا على عهد امرئ
القيس الاول في أوائل القرن الرابع وقال
غيره ان أول من تنصر النعمان بن المنذر
في آخر القرن السادس

﴿ دولة كندة ﴾

كندة بطن من كهلان فهم
قحطانيون ، اسلمهم من البحرين والمشرق
هاجروا الى حضرموت فأقاموا ببلدة
اسمها كندة فكانوا هنالك مواليين
للمحميريين

فاتفق ان حجر بن عمرو آكل المزار
سيد كندة كان أخا حسان بن تبع ملك
حير من أمه فولاه قبائل معد كلها

ولكن يعقوبي قال ان سبب
نزوح كندة عن حضرموت ان وقع بين
القيليتين حروب طالت حتي كادت تفنيهما
فرحلت كندة من اليمن فصارت في
أرض معد بجوار ريمهم. ثم مكوا أرضهم.

اسمه صريح بن معاوية بن.

ملوكهم.

امتد ملك الفساسنة حتي عم مشارف
الشام وتدمر وفلسطين ولبنان وبني ملوكهم
القصور الفخمة والقناطر الضخمة من
قصورهم المشهورة القصر الابيض وقصر
المشئي وقصر الفضاء وقصر السويداء وقصر
بين وغيرها

(دولة اللخمين في العراق)

اول من حكم العراق آل تنوخ
ومنها جذيمة الابرش ثم صار الحكم بعده
الى ابن اخته عمرو بن عدي وهو من آل
نصر فرع من لخم . وقعت دولة اللخمين
تحت سلطة الفرس كما كانت قد وقعت
دولة الفساسنة تحت سلطة الرومان ويطلق
العرب على ملوكهم اسم ملوك الحيرة

بلغ عددهم اولا الملوك اثنين وعشرين
ملكا في ثلاثمائة واربع وستين سنة كلهم
من نسل عمرو بن عدي الا ستة منهم

كان اول ملوك الحيرة عمرو بن عدي
كما قدمنا وآخرهم المنذر المفرور . وكانت
عاصمتهم مدينة الحيرة وهي على نحو ثلاثة
أميال من الكوفة في موضع يقال له النجف

على الساحل الغربي للفرات وكانت آهلة
بالتصود واللباني العظيمة والحدائق الغناء

الحارث بن عمرو بن حجر

حارب النعمان بن المنذر ملك الحيرة

الحارث بن عمرو المذكور وهزمه ثم تمكن منه وقتله لمنافسة كانت بينهما فبقى أولاده الاربعة يحكم كل منهم في الجهة التي عينه بها أبوه قبل موته فأغرى النعمان بينهم العداوة فلم يبق بينهما غير اثنين وهما حجر

ابن الحارث على بنى أسد ومعدي كرب ابن الحارث صاحب قيس وعيلان . ثم ثار بنو أسد فقتلوا حجراً فنبأ ابنه امرؤ القيس بن حجر الشاعر المشهور للأخذ بثأره فأوقع بيني أسد ثم قصد قيصر ليده بجنود فقات بالقسطنطينية وقيل بلى معه قيصر ، فضعت دولة كندة ولم يبق منها

الا معدي كرب بن الحرث على بنى قيس وبني عيلان وأمراء آخرون لهم سيادة على بعض القبائل . وكان أشهر فروع تلك الدولة في دومة الجندل والبحرين ونجران وغر ذى كندة فبقيت في كل منها دولة صغيرة حتي ظهر الاسلام فانقرضت جميعها

تأسست هذه الدولة في القرن الخامس وانهضت بوفاة امرئ القيس سنة

(تاريخ العرب العدنانية)

قلنا ان العرب ينقسمون الى قسمين

العرب القحطانية باليمن وبغيرها من الممالك التي أسسوها بالعراق والبحرين وغيرها والعرب العدنانية ، وقد بقي علينا أن نتكلم على العرب العدنانية فنقول :

العرب العدنانية هم ذرية اسماعيل ابن ابراهيم عليهما السلام ، وذلك ان ابراهيم هاجر باسراءه هاجر وابنها اسماعيل الى بلاد العرب فأسكنها بمكة وبنى البيت الحرام ثم عاد الى الشام فلما كبر اسماعيل تزوج باسراء من جرم أصحاب مكة في ذلك العهد فولدت له اثني عشر ولداً فتناسلوا وبارك الله فيهم حتي بلغ عددهم الملايين وكانت العرب تسميهم الامماعيلية والعدنانية أيضاً نسبة الى عدنان احد ذرية اسماعيل

والفرق بين العرب العدنانية والعرب القحطانية ينحصر في النظام الاجتماعي وفي الدين واللغة

فن الوجهة الاجتماعية يمتاز العرب العدنانية عن القحطانية بأن جمهورهم أهل بدواة يسكنون الخيام وبربون الماشية ويرحلون وراء المياه والاعشاب فهم لا

العدنانية

كان هؤلاء العرب العدنانية على حالة قبائل وكان لهم ماشية كثيرة وتجارة وكان مقامهم في تهامة والحجاز ونجد على حالة بدواة الاقربشاً فقد تحضرت وسكنت مدينة مكة

وقد قسم المؤرخون العدنانية الى قسمين بنى عك وبنى معد . فبنو عك نزولوا نواحي زبيدة جنوب تهامة وليس لها شأن كبير في حوارث التاريخ

اما بنو معد فمنهم تناسل عقب عدنان كلهم . اتقسم بنو معد الى قسمين بنى نزار وبنى قصص والاول اكثر عدداً وأعز نفراً وهي عدة فروع منها قضاة ومضروريعة وأباد وأنمار وكانت منازلهم في تهامة والحجاز ونجد . فكانت قضاة بجهة جدة على ساحل البحر الاحمر الى حيز الحرم المكي وكانت مضر في حيز الحرم الى السروات . وكانت ربيعة في مهبط الجبل من غمر ذي كندة يند وبن مكة مسيرة يومين وفي بطن ذات عرق وما والاها من نجد . وكانت اباد وأنمار ما بين حد ارض مضر الى حد نحران وكانت قصص في ارض كندة وودت

يننون بيوتا ولا يؤسسون امصار الا اهل مكة فانهم تحضروا منهم ومن الوجهة الدينية يمتاز القحطانيون بأن آلهتهم تقرب من آلهة البابليين منها عشتار وايل وبعل الخ ولكن آلهة العدنانيين كانت لا تشترك مع سواها ولها أسماء خاصة كاللائث والعزي ومناة وهبل

ومن الوجهة اللغوية يوجد بين الطائفتين خلاف جوهري وان كان الجميع يتكلمون العربية والخلاف يتناول الاعراب والضمائر والاشتقاق والتعريف اقدم ما ذكره العرب عن العرب الاسماعيلية يتصل باسماعيل نفسه

قالوا لما نزل اسماعيل بمكة وشب تزوج من بقية بني جرم وتعلم العربية فولد له اثني عشر ولداً تناسلوا فكانوا أصل العرب العدنانية ويسمون المستعربة لانهم ليسوا من العرب بل دخلاء فيهم كالقحطانية أيضاً

أشهر اولاد اسماعيل قيدار ملكه أخواله على الحجاز ومن ذريته عدنان وبينهما اربعون ابا . وقال بعضهما بل بينهما عشرون وقيل أقل من ذلك . فولد لعدنان عك ومعد . ومعد هذا هو ابو القحطاني

وشعابها وما والاها من البلاد

ثم ان هذه القبائل نزحت من بلادها
لطلب العيش فأنشأ بعضها دولا وضاع
ذكر البعض الآخر

فكان اول من نزح بني قضاة
ففترقت بطونها في جزيرة العرب في نجد
والبحرين وشارف الشام فأنشأ بعضها
دولا بالعراق والشام وكان نزوح هذه
القبيلة حوالي القرن الاول للميلاد
(دول قضاة)

من بطون قضاة (جينة ولى)
وكانت منازلهم بين ينبع ويثرب ومصر
على شواطئ البحر الاحمر ولم تكن لهم
دولة ذات ملوك ولكنهم غلبوا على بادية
مصر وصعيدها اجيالا

قال ابن خلدون عنهم أنهم انتشروا
ما بين مديد مصر وبلاد الحبشة وكثروا
هناك سائر الامم وغلبوا على بلاد النوبة
وفرقوا كلتهم وأرأوا ملكهم وحاربوا
الحبشة فأرهبوها

ولقد كان هؤلاء العرب يقانون للغم
لا للفتح

ومن دول قضاة (تنوخ) وهو فرع
كبير من قضاة . وقال بعض المؤرخين

ان تنوخا كانت من بجانب قضاة والازد
وكانت دولتهم في أوائل ظهور النصرانية
كان لتنوخ دول في مشارف الشام
والعراق منها دولة جذيمة الابرش كانت
عاصمتها في المضيرة بين بلاد الحانوقة
وقرقيسيا . ويرى المؤرخون ان هذه الدولة
كانت في نحو القرن الثالث من الميلاد
أول ملوكها مالك بن فهم ثم خلفه
ابنه جذيمة الابرش وكان ملكا قاتحا
استولى على البلاد الواقعة بين الحيرة
والانبار والرافقة وسأقرى المجاورة لبادية
العراق

ثم خلفه ابن اخته عمرو بن عدى
وجعل الحيرة عاصمة له وهو جد دولة الخنم
التي منها المناذرة

وهناك دولة أخرى تنوخية قامت في
مدينة بطرا عند زوال دولة النبطيين
قامت تحت حماية الرومانيين من ملوكها
النعمان بن عمرو وعمرو بن النعمان
لم تطل ايام هل الدولة فحل محلها
بطن آخر من قضاة اسمه سليح

(دولة سليح)

سليح بطن من قضاة ملوكوا
مشارف الشام بعد تنوخ وكان مقرهم في

يبيهم حروب تغلبت بهسكر علي تغلب
ففرقت تغلب في البلاد وانتشرت بكر
ابن وائل وعزة وضيعة باليمامة الي اسواد
العراق . وانحازت النمر وغيلة الي أطراف
الجزيرة وعانات . وكانت الزعامة لعزة
ثم تحولت الي عبد القيس ثم الي النمر بن
قاسط ثم الي بكر بن وائل ثم الي تغلب
فتولى منها وائل بن ربيعة وهو كليب
المشهور

(مضر)

استأثرت مضر بهامة حتي كثر
عددها فوقت بين بطونها الحروب
وأشهر تلك البطون قيس بن عيلان وخندف
فغلبت الثانية فظننت قيس بن عيلان الي
نجد الا قبائل منها انحازت الي أطراف
الغور من تهامة فنزلت هوازن ما بين غور
تهامة الي ماوا الي يشا وبركا وناحية
السراة والطائف وذو الحجاز وحنين
وأوطاس

وكان بنو خندف يتألفون من قبيلتي
طابخة ومدركة فنزلت طابخة بظواهر نجد
والحجاز وتربت مرتبة الي جبال رضى
وما والاها بالحجاز ورعات بميم وضرب
منار. بكر وتنايب . وهاجرت

مواب من ارض البلقاء وفي سلمية وحوار بن
والزيتون . ومن ملوكها النعمان بن عمرو
ومالك بن النعمان وعمرو ابنه ثم خلفهم
الفساسة كما مر والاولون هم الضجاعة
الذين ذكرنا ان الفساسة تغلبوا عليهم
(انمار)

انمار بطن من قضاعة رحلت الي
جبال السروات فلككوها ثم نحا
هنالك القبيلتان المكونتان لانمار وهي
بجيلة وخشم فحدث بينهما حروب بطول
بسطها

(اياد)

اياد بطن من قضاعة نازعتها مضر
الحياة فزحمت من تهامة الي العراق قرب
الكوفة ثم انهم شنوا الفسادة على الفرس
فاوقع بهم كسرى او شروان واجلام عن
العراق فنزلوا الي تكريت والجزيرة والموصل
ثم نزحوا منها الي بلاد الرومان والشام
(ريعة)

هاجرت ريعة من تهامة فزحمت
قبيلة عبد القيس منها الي البحرين وهجر
ونزات قبائل أخرى منها الي نجد والحجاز
واليمن . وكانت القبائل التي نزات بالحجاز
منها بكر وتغلب وعزة وضيعة . ثم حدثت

فالأولون يقال لهم ساسيون والآخرون
آراميون

العاليق ملكوا مصر مدة الفراغنة
وأسسوا فيها امرة ملوكية. وملكوا
العراق وأسسوا بها دولة يقال لها دولة
حمورابي في القرن الثالث والعشرين قبل
الميلاد

ولما حدث سيل العرم وخربت بلاد
الين هاجرت قبائل كثيرة منها الى العراق
ومشارف الشام فأسسوا هناك دول غسان
ولخم وكندة، فن جاور الرومان بالشام منها
وقع تحت سيطرتهم كالغساسنة ومن جاور
مملكة الفرس جهة العراق وقع تحت سلطانهم
كدولة اللخمين

(ثانيا) العرب القحطانية وهم
العرب الذين هاجروا من بلاد بابل حين
انقراض دولة حمورابي بها ونزلوا الين
فأسسوا عدة دول منها الدولة المعينية
والدولة السبئية ودولة التباينة والدولة
الحيرية

(ثالثا) العرب العدنانية ويقال لهم
العرب المستعربة وهم من ذرية اسماعيل
ابن ابراهيم عليها السلام الذين من
ذريتهم خاتم المرسلين محمد صلى الله عليه

الى يبرين ونزلت طائفة الى عمان واخرى
بين اطراف البحرين الى ما يلي البصرة
وأقامت قبيلة مدركة بتهامة. وكانت
لهذيل بنو فهم وعدوان من قيس عيلان.
وأقام بنو النصر بن كنانة حول مكة
أنزلهم قصي بن كلاب الحرم وهم قریش
فكان بالحجاز من العرب اسد وعبس
وغطفان وفزارة ومزينة وسليم وفهم
وعدوان وهذيل وخثعم وسلول وهلال
وكلاب وطى. وأسد وجبينة
وغیرها

(خلاصة ما تقدم)

يستخلص مما ذكره ان العرب
ثلاثة اقسام (اولها) العرب البائدة وهي
قبائل عاد وثمود والعاملة وطسم وجديس
واميم وجرم وحضر موت ومن يتصل
بهم وهذه بادت قبل الاسلام ويقال لهم
العرب العاربة كان لهم ملوك امتد ملكهم
الى الشام ومصر. كان مقرها أولا بابل
من آسيا الصغرى ثم هاجرت الى جزيرة
العرب

والمؤرخون يقسمون العرب البائدة
الى قسمين العاليق وهم من نسل لاوذ بن
سام، ومن عداهم فن نسل لؤم بن سام

وسلم وكان مقامهم في تهامة والحجاز ونجد
ومنها قبائل قضاة وريعة ومضر وايداد
وانمار وقريش وتميم الخ
(الحالة الاجتماعية للعرب)
(قبل الاسلام)

حالة العرب الاجتماعية قبل الاسلام
كانت تابعة لحائهم الاقتصادية كما هو
الشان في كل أمة فما كان من قبائلهم في
خفض من العيش وفي بيئة مناسبة للري
العقلي والصناعي بلغ من المدنية الشأو الذي
بلغته أرقى أمة في زمانهم . ومن كان في
شظف منه بقى على حالة البداوة يعاني
أهوالها ويكابد تكاليفها فقد بلغ عاد
وعمود من المدنية شأو أبعد أحيى ان ماورد
عنها في كتب العرب لا يكاد يعقل ، وقد
دلت الآثار على أنهما بلغا من المدنية الى ما
كانت تسمح به وسائل الناس في ذلك
العهد البعيد واذا صح ان دولة حورابي
في بابل كانت عرية فان هذه الدولة
كانت لا تقل في المدنية عن أرقى أمم
الارض في زمانها

وقد ثبت ان العرب ملكوا مصر في
القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد
وأسسوا فيها أسرة ماله فلم يكونوا أحط

من الاسر المصرية في شيء من مظاهر
الرفق الصوري والمعنوي
ثم ان الدول المعينة والسبائية والحيرية
التي قامت باليمن نالت من بسطة الحياة
ونخامة المدنية حدا أدى معاصروهم من
اليونانيين القدماء أن يسموا بلادهم بلاد
العرب السعيدة . ناهيك أنهم وصلوا من
المعارف الهندسية الى حد بنوا معه سد
مأرب الذي يعد من أضخم وأبدع ماصنعه
الانسان من الآثار الدالة على بعد النظر
وكمال المعرفة

واذا كان لابد من ايراد شيء من
تفصيلات أحوال العرب من الوجهة
الاجتماعية والسياسية والصناعية فان ما
أورده علماء الفرنج من نظام دولة حورابي
فيه بلال للصدى وتقع للغة

فقد قالوا ان الامة العرية في تلك
الدولة كانت مؤلفة من طبقات مختلفة
الامتيازات وكان يندر أن تختلط تلك
الطبقات بالمصاهرات ، وقد كانوا يعرفون
الاسترقاق ويتخذون جال السرايري وكان
للزواج عندهم عقد مكتوب . وكانت
المحافظة على حقوق الزواج صعبة . وكان
يحرمون الزاني ويعاقبون مرتكبها .

الخارجية كالرجل ولها أيضاً نى الوظائف الدينية

وكان الميراث يقسم على التساوى بين الذكور والاناث

وكان للتجارة عندهم نظام راق لها عقود ووثائق وكان الدائن له الحق اذا عجز المدين عن الوفاء أن يحبس امرأته وأولاده عنده بخدمونه حتي يؤدي اليه دينه

وكان للحكومة الحق في تسمير عروض التجارة وتقدير أجور العملة وأصحاب الصناعات من كل نوع حتى الاطباء

وقد وجد الباحثون آثار مدرسة لتعليم الاطفال فيها حجارة عليها دروس للاطفال من حساب و لغة وخط

أما مدنية دولة الانباط العربية فقد رووا أنهم كانوا يحرمون الخرباء وبناء المنازل ويعيشون في البوادي وكانوا يقتاتون بلحوم الابل والبأنها والغنم وكانت لهم تجارة في الطيوب والمر وغيرها يحملونها الى مصر وشواطئ البحر الابيض المتوسط. وكانت لهم صهاريج يشربون منها في البوادي يحكمون عندها ويسوقون اليها ماء المطر

وكان من عاداتهم انه اذا أصر زوج امرأة في بعض الحروب جازلتك المرأة أن تعيش مع رجل حتي يعود زوجها فتعود اليه . واذا نتج له أولاد من ذلك الرجل تركهم له يعلمهم. واذا كان زوجها قد هرب من القتال ثم عاد فلا يجوز لتلك المرأة أن تعود اليه

وكان من شروط الزواج عندهم ان الرجل يحمل الي امرأته مهرأ وتأتي هي من بيت أبيها بمال ويصبح كلاهما حفا لها. وكان من حقوق البنات على آبائهن أن يعطوهن مهورهن وان لم يتزوجن وكان الطلاق معروفا لديهم ولكن

للرأة ان تتولى تربية أولادها بنفقة من مطلقها. وكان لها سهم من ميراث زوجها وكان للرأة أن تطلب الطلاق فاذا رأي القاضي انها محقة في طلبها طلق والا كان جزاؤها ان تطرح في الماء.

وكان كل من الزوجين مسئول عن وفاء دين صاحبه فاذا عجزت المرأة عن دفع دينها وعجز زوجها عن أدائه عنها حبس الدائن زوجها حتي يفيه حقه

وكان التسري محرماً لديهم الا عند عقم الزوجة وكان للرأة أن تشتغل بالاعمال

وكان لهم سكة يتعاملون بها

أما مدينة مدينة تدمر فقد أطلقوا فيها قنبل انه كان فيها شوارع ونمايل وهياكل منها هيكل الشمس او هيكل بل وهو مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٧٤٠ قدما يحيط به سور ارتفاعه ٧٠ قدما وفيه من الاسطوانات شيء كثير بقي منها قائما الى الآن نحو مائة اسطوانة

ومنها الرواق الاعظم وقد كان قائما على بعد نحو مائتي متر من هيكل الشمس وكان يتألف من شارع اوسط وشارعين عن الجانبين ويمتد على طول المدينة وكان عدد أساطينه ٧٥٠ لا يزال قائما منها نحو ١٥٠ اسطوانة ارتفاع كل منها نحو ٥٧ قدما

ومن مباني تدمر العجيبة مدافنها وهي كالأبراج المستطيلة يزيد عددها على المائة

وكانت تدمر مركز التجارة عظيمة يجتاز منها الذهب والجزع واللبش والعموغ والنذ الوارد من بلاد العرب ويحمل اليها من البحرين اللاكيء ومن الهند أنواع المنسوجات والقرنفل والبهار والفولاذ والماعج

ولما كان الناس في تدمر طبقات وكان الوجهاء يقيمون في القصور الشاهقة، وأما من عداهم فيقيم في بيوت صغيرة . وكان لتدمر سكة خاصة (أى نقود) عليها صور وكبابات

أما أهل اليمن فحدث عن تدمرهم ولا حرج فكان ملكهم مطلق التصرف له قصر بديع في مأرب وكانت الحكومة ورائية وكانت لهم سكة خاصة (نقود) نقشوا عليها صور ملوكهم وأسماء المدن التي ضربت فيها بالحرف المسند وزينت برسوم اخرى رمزية

وكانوا يركبون الصافيات الجياد أو المركبات تنجزها الخيول أو الفيلة . وكان ملوكهم يلبسون المآزر المحوكة بالذهب وعلى أذرعهم اساور ثمينة

وكانت الأمة مكونة من طبقات اولها الجنود ثم الزارعون ثم الصناع ثم التجار وكان لكل طائفة منها حدود ورسوم

وكان من عاداتهم ان تزوج الاخوة امرأة واحدة فمن دخل اليها منهم تركت عصاه على باب بيوتها كان المثل خافا كبيرا قبيحا وكانوا يتنون ابياتهم

من عاداتهم وأدابنات. يأتي ذلك بعضهم
انفة من العار وبعضهم خشية الفقر ولم
يكن لديهم من آثار العمران الا مكة
والمدينة والطائف

(مكة)

اختلف اؤرخون فيمن بني مكة
فذهب جمهور منهم ان أول من بناها
العالمقة وخلفهم عليها بنو جرم وهم طائفة
من العرب القحطانية نزحت اليها من
اليمن ثم جاء اسماعيل كما تقدم فكثر
بها ذريته ثم سكنها بنو الازد ثم بنو
خزاعة فبنو كنانة ثم قريش فكانت
تتوالى عليها هذه القبائل فيقلب عليها
بعضها دون البعض الآخر. أفادت بها
جرم حتي وفد عليها اسماعيل ثم جاءت
خزاعة وهي من القبائل اليمنية فأخرجت
جرمها ودخلت محلها وكانت قد استعانت
علي ذلك بكنانة ثم نارعتها وغلبتها
واستقلت بأمر الكعبة وجعلت لكنانة أعمالا
تتولاها في الحج
فتشعب بطون كنانة وخزاعة
وصاروا أحياء وبيوتات متفرقين وصارت
قريش فرقتين قريش البطاح وقريش
الظواهر. وكانت خزاعة بادية لكنانة

ومن قوانينهم ان من تزوج من غير
أسرته قتل. وكانوا يأتون أخواتهم ايضاً
وكان من صناعاتهم تحضير البخور
والصمغ. وكانوا يزرعون على السيول
والامطار وكان من محصولات بلادهم المر
والبخور والبلسم وجميع العطريات والبلح
والفاب والتين والكمثرى والاجاص
والبرقوق والتفاح والجوز واللوز والسفرجل
وكانوا يستخرجون الذهب والفضة
والاحجار الكريمة والحديد وغير ذلك

هذا ما كان من الصناعات وآثار
العمران لدي العرب القحطانية الذين
مصرروا الامصار وجاروا الرومان والفرس
واما العرب العدنانيون الذين كانوا
يسكنون الحجاز ونجد وتهامة فكانوا
اهل بادية راجت فيهم الفروسية والمصاحبة
فكانوا يفتخرون بالشجاعة وحماية الجوار
وشن الغارات. وكان من أخلاقهم
الكرم والنجدة وحب الحرية. وكانوا
كجميع أم البادية مجردين من العلم والصناعة
الا بد منه قوام معيشتهم الساذجة
كانوا معددين للزوجات لابريثون
النساء وكان الرجل يرث امرأته و كان

فصارت كنانة بادية لقريش ثم عادت قريش الظواهر بادية لقريش البطاح والجميع بطون من مضر فتحضرت كنانة وقريش واستأثرنا بأمور الحج فصار لها التقدم على جميع مضر. وأمور الحج كانت لديهم تنحصر في السدانة والسقاية والرفادة وهذه الخطط كانت تعتبر عندم في الدرجة القصوى من الخطورة

فالسدانة هي حجابة الكعبة فكان صاحبها بيده مفاتيح الحرم وهذه الوظيفة كانت ارق الوظائف عندم

والسقاية هي وظيفة كان القائم عليها يتولى سقاية الحجاج فكان يصنع حياضاً من الجلد توضع في فناء الكعبة ينقل اليها الماء من الآبار وما رال هذا دأهم حتي حفرت زمزم

والرفادة هي ما كانت تخرجه قريش من اموالها الي صاحب هذه الوظيفة لا طعام فقراء الحجاج

(وقعة الفيل)

كان العرب قبل البعثة المحمدية يؤرخون بعام الفيل وهو حادث جليل اصاب قريشاً منه هم كبير

ذلك ان أبرهة الحبشي بني في اليمن

فصارت كنانة بادية لقريش ثم عادت قريش الظواهر بادية لقريش البطاح والجميع بطون من مضر فتحضرت كنانة وقريش واستأثرنا بأمور الحج فصار لها التقدم على جميع مضر. وأمور الحج كانت لديهم تنحصر في السدانة والسقاية والرفادة وهذه الخطط كانت تعتبر عندم في الدرجة القصوى من الخطورة

فالسدانة هي حجابة الكعبة فكان صاحبها بيده مفاتيح الحرم وهذه الوظيفة كانت ارق الوظائف عندم

والسقاية هي وظيفة كان القائم عليها يتولى سقاية الحجاج فكان يصنع حياضاً من الجلد توضع في فناء الكعبة ينقل اليها الماء من الآبار وما رال هذا دأهم حتي حفرت زمزم

والرفادة هي ما كانت تخرجه قريش من اموالها الي صاحب هذه الوظيفة لا طعام فقراء الحجاج

(وقعة الفيل)

كان العرب قبل البعثة المحمدية يؤرخون بعام الفيل وهو حادث جليل اصاب قريشاً منه هم كبير

ذلك ان أبرهة الحبشي بني في اليمن

فصارت كنانة بادية لقريش ثم عادت قريش الظواهر بادية لقريش البطاح والجميع بطون من مضر فتحضرت كنانة وقريش واستأثرنا بأمور الحج فصار لها التقدم على جميع مضر. وأمور الحج كانت لديهم تنحصر في السدانة والسقاية والرفادة وهذه الخطط كانت تعتبر عندم في الدرجة القصوى من الخطورة

فالسدانة هي حجابة الكعبة فكان صاحبها بيده مفاتيح الحرم وهذه الوظيفة كانت ارق الوظائف عندم

والسقاية هي وظيفة كان القائم عليها يتولى سقاية الحجاج فكان يصنع حياضاً من الجلد توضع في فناء الكعبة ينقل اليها الماء من الآبار وما رال هذا دأهم حتي حفرت زمزم

والرفادة هي ما كانت تخرجه قريش من اموالها الي صاحب هذه الوظيفة لا طعام فقراء الحجاج

(وقعة الفيل)

كان العرب قبل البعثة المحمدية يؤرخون بعام الفيل وهو حادث جليل اصاب قريشاً منه هم كبير

ذلك ان أبرهة الحبشي بني في اليمن

فصارت كنانة بادية لقريش ثم عادت قريش الظواهر بادية لقريش البطاح والجميع بطون من مضر فتحضرت كنانة وقريش واستأثرنا بأمور الحج فصار لها التقدم على جميع مضر. وأمور الحج كانت لديهم تنحصر في السدانة والسقاية والرفادة وهذه الخطط كانت تعتبر عندم في الدرجة القصوى من الخطورة

فالسدانة هي حجابة الكعبة فكان صاحبها بيده مفاتيح الحرم وهذه الوظيفة كانت ارق الوظائف عندم

والسقاية هي وظيفة كان القائم عليها يتولى سقاية الحجاج فكان يصنع حياضاً من الجلد توضع في فناء الكعبة ينقل اليها الماء من الآبار وما رال هذا دأهم حتي حفرت زمزم

والرفادة هي ما كانت تخرجه قريش من اموالها الي صاحب هذه الوظيفة لا طعام فقراء الحجاج

(وقعة الفيل)

من حيث لا يحتسب بطيور أرسلت عليهم
من السماء ترجمهم بالأحجار
وقعت هذه الحادثة في عهد عبد المطلب
جد النبي صلى الله عليه وسلم
(يثرب)

كانت هذه المدينة عامرة بالحجاز
من عهد العالقة ولا يعلم من بناها . أول
من نزلها العالقة وأعلمهم هم الذين بنوها
حين هاجروا إلى تلك الجهة بعد سبيل
الدم . ثم نزلها اليهود قبل أتوها من أيام
موسي عليه السلام أثناء حروبه مع
الكنعانيين فاقبض اليهود بها الأموال
واشتغلوا بالتجارة حتى استأنزروا بكل ثروة
يثرب (المدينة) فلما ظهرت النصرانية
واضطهد الرومان اليهود هاجروا إلى يثرب
منهم جمهور كبير

ثم نزل يثرب الأوس والخزرج وهم
بطون من الأزد والعرب القحطانيين
وكانوا أهل فاقة فلم يجدوا مع اليهود من
وجه يرزقون منه فاستغاثوا ببعض العرب
فأغاروا عليهم وقتل رؤساء اليهود فأصبح الأوس
والخزرج زعماء يثرب

(مدينة الطائف)

كانت الطائف من مدن الحجاز وهي

مدينة فيها حدائق وبساتين يسكنها بنو
عدوان فكان منهم نحو سبعين العالم
تغلبت عليها ثقيف وهم فرع من هوازن
(الحالة الاجتماعية لبلاد العرب)

قبيل البعثة المحمدية

لم يكن العرب قبيل البعثة المحمدية
على شيء من الاستعدادات لحدوث
اقتربات اجتماعية خطيرة كالتى حدثت
على يد النبي صلى الله عليه وسلم . بل كانوا
على الضد من ذلك فقد فقدوا عوامل
نهضتهم الأولى التي أسسوا بها الممالك في
اليمن والبحرين وغيرها . ويحزن بنا أن
نستشهد على صدق هذا القول بأقوال
بحاثي الأوربيين فإنهم ينزهون عن
المحاباة في مثل هذه الشؤون . قال المسيو
جول لابوم في المقدمة التي كتبها علي
فهرست القرآن الكريم المترجم إلى اللغة
الفرنسية :

« لم يكن العرب أحسن استعدادا
من غيرهم لقبول أي دين من الأديان .
قال المسيو (دوزي) في كتابه تاريخ عرب
اسبانيا :

« كان يوجد علي عهد محمد في بلاد
العرب ثلاث ديانات الموسوية والعيسوية

والوثنية. فكان اليهود من بين أتباع هذه
الاديان أشد الناس تمسكا بدينهم وأكثرهم
حقدا على مخالفي ملتهم . نعم ينسب أن
تصادف اضطهادات دينية في تاريخ العرب
الاقدمين ولكن ما وجد منها فنسب الى
اليهود وحدهم . أما النصرانية فلم يكن لها
أتباع كثيرون . وكان المتمدنون بها لا
يعرفونها الا معرفة سطحية . . . وكانت
هذه الديانة تحتوى على كثير من الخوارق
والاسرار بحيث يتعذر أن تسود على شعب
حمى كثير الاستهزاء . أما الوثنيون الذين
كانوا هم السواد الاعظم من الامم العربية
كان لكل قبيلة بل أسرة منهم آلهة خاصة
والذين كانوا يصدقون بوجود الله تعالى
ويعتبرون تلك الآلهة شفعا لهم لديه فقد
كانوا يحترمون كهانهم وأصنامهم بعض
الاحترام ولكنهم مع ذلك كانوا يقتلون
الكهان اذا لم تتحقق أخبارهم بالفيضات .
أو لو عولوا على فضحهم عند الاسنام ان
قربوا لها ظبية بعد أن نذروا لها نعجة وكان
من العرب من كان يعبد الكواكب
وخصوصا الشمس فكما كانت ندين
للقمر وللدبران ، وبنو خثمة وجرهم كانوا
يسجدون المشتري . وكان الاسمان من

بنى عقد يدينون لعطارد . وبنو طى
يدعون سهيلا وكان بنو قيس عيلان
يتوجهون للشعرى اليمانية . وكان علمهم
بما وراء الطبيعة على نسبة أفكارهم
الدينية . قال (كوسان دوبرسفال) فى
كتابه تاريخ العرب : كان من
العرب من يعتقد بفناء الانسان اذا خلعت
المنون من هذا العالم . وكان منهم من
يعتقد بالنشوء فى حياة بعد هذه الحياة .
فكان هؤلاء الاخيرة اذا مات أحد
أقربائهم يذبحون على قبره ناقة أو يرطلونها
ثم يدعونها تموت جوعا معتقدين ان
الروح لما تنفصل عن الجسد تتشكل بهيئة
طير يسمونه الهامة أو الصدي وهي نوع
من البوم لا تبرح تطير بجانب قبر الميت
ناحمة ساجدة تأتيه بأخبار أولاده فاذا كان
الفير قد مات قتلا تصيح صداه قائلة
(اسقوني) ولا تزال تردد هذه اللفظة
حتى ينقلم له أهله من قائلة بسفك دمه »
قال المسيو جول لا بوم بعد ايرد
هاتين الكلمتين عن الاستاذين السابقين
ركبت لبيع عرب وثلاثة لاتيهم
لأمر لاسر ليا لعل لهم ترمب
ميرزونا تبة لاسر تبة

« هذا كله لا يشير الى ان العرب لم يكن فيهم أى جرثومة خلقية صالحة يمكن قوبلها وتهذيبها فقد كانوا يحبون الحرية حباً جماً ويمارسون فعائل الكرم وبذلك القرى

« الأفراد الذين كانوا تابعين لأنهم أرقى من الامة العربية والذين كانوا مبغضين هنا وهناك من جزيرة العرب كانوا قليلي الاله دد جداً ولا يظهر أنهم كلفوا أنفسهم بوظيفة الدعوة الى ملهم قائلهم الذين كانوا متشبعين بالآخرة الشعبية على مثال الصينيين واليابانيين والمصريين لا يرى منهم لليوم خاسية التأثير على غيرهم الا بالخضوع لقوانين الامة التي يشتغلون تحت ظل حمايتها بالامور المالية . ولئن شوهدهم أنهم أدخلوا الى ملتهم بعض العرب فلم يكن ذلك الا نتيجة بسيطة لاشتراكهم فى الاساطير التاريخية وهو اشتراك يدل على قرابة قريبة بين الأمتين ، تلك القرابة يستدل عليها أيضاً بتساويهم فى حب الكسب وتأزيمهم فى الاستعداد . لعدم الافقة من سلوك أى طريق من الحيل والمكر لنيل كسب أو حطام ولا ينتظر أن يكون من

الاجتماع لو لم تكن الاسرة عندهم بل والقبيلة أيضاً وهذه نقطة تلفت النظر — تهتم اهتماماً عظيماً بحفظ سلسلة نسبها ، ولو لم يكن — وهو أمر أغرب من سابقه ادراكهم للقوانين وسعة لغتهم من جهة أخرى داعيين الى الالتفات بنوع أخص»

ثم قال المسيو جول لا بوم :
« قال المؤلف المحقق الذى اقتبسنا منه اكثر هذه التفصيلات المتقدمة :
« كان العرب مغرمين بشرب الخمر . ويوجد من الشعر ما يدل على أنهم كانوا يفخرون ويعجبون به وبلغ الميسر . وكان من عوائدهم ان الرجل له أن يتزوج من النساء بقدر ما تسمح له به وسائله المعيشية . وكان له أن يطلقهن متى شاء هواه . وكانت الارملة تعتبر من ضمن ميراث زوجها ومن هنا نشأت تلك الارتباطات الزوجية بين أولاد الزوج ونساء الاب وقد حرم ذلك الاسلام وعده زواجا ممقوتاً وكان هنالك عادة أفضح من كل ما مر وأشد معارضة للطبيعة وهى وأد الاهل لبناتهم (اى دفنهم أحياء)

العمرانية . فلم تكن لها وحدة قومية ، ولا جامعة سياسية ، ولا رابطة وطنية ، ولا اصل من الاصول التي تركز عليها الميول والعواطف الانسانية فتسموها الى الغايات الوجودية

نعم دلت الامثلة العربية على استعداد فطري للترقي بما أوجدته من المدينيات السامية في بابل واليمن وأظهرت قبولاً منها للأخذ بمدينيات الامم الناهضة بما اقتبسها من الفساسة والمناذرة بمشارف الشام والعراق من مدينتي الرومان والفرس ولكن كل ذلك لم يتم الا في قرون عديدة وبعد أن حمل العرب نير تلك الامم الراقية شأن الجاهل ازاء العالم

فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعل من هؤلاء العرب المحتلتي القبائل والنزعات ، المتنافري الاغراض والغايات أمة موحدة الوجهة ، مشتركة الغاية ، ذات مقومات ادبية ، وروابط اجتماعية ، مودعا فيها روحا عالية تسمو بها الى الغايات البعيدة ، وجاعلا لها دستوراً آتياً يحكمها . الرشيدة ، وبأمت هذه الامم في تاريخها من بسطة الملك ، واتساع المبرر ، تبلى دياره روماناً في زمانه .

نتيجة الاجتماع بهذه الاعتبارات ادني ثمر ادبي . اما المسيحيون فكما وايفدون شيئاً فشيئاً الى بلاد العرب هرباً من الاضطهادات الدينية التي كانت في مملكة الرومانيين ولكن لم يكن في حالهم نور يلفت البصر تألقه . وفي حالة مسيحي الحبشة اليوم نموذج لذلك . فانه لا يمكن أن يتحلى الانسان بمدرجات العقائد السامية من دين بمجرد التسليم بنص تلك العقائد ثم ختم المسيو جول لا يوم مقدمته بقوله :

« في عهد هذه الاحوال الخالصة وفي وسط هذا الجيل الشديد الوطأة ولد محمد بن عبد الله في ٢٩ اغسطس سنة ٥٧٠ » انتعي ماترجناه

﴿ الانقلاب الذي أحدثه الاسلام ﴾

(في احوال العرب)

ليس في تاريخ البشر من جهة الانقلابات الاجتماعية ما هو اعجب من الانقلاب الاجتماعي للعرب الذي تم على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كانت الامة العربية من الوجهة الاجتماعية على ما رأيت من كلام المسيو جول لا يوم وهي حالة انحطاط وانحلال في جميع الروابط

مدرسة الى كل مسجد في جميع أرجاء ملكه . ولكن عصر العلم الزاهر في القارة الاسيوية لم يشرق الا في خلافة المأمون الذي تولى الخلافة من سنة (٨١٣ الى ٨٣٢) فانه جعل بغداد العاصمة العلمية العظمى وجع اليها كتباً لا تحصى ، وقرب

اليه العلماء ، وبالنسبة الى الحفاوة بهم « هذا المركز الذي اكتسبه العرب وهذا الذوق السليم في العلم استمر لديهم حتي بعد أن انقسمت المملكة الى ثلاثة أقسام حتى ان العباسيين في آسيا والفاطميين في مصر والامويين في اسبانيا لم يكونوا متناظرين متفايرين على الحكومة فقط بل كانوا كذلك على الآداب والعلوم أيضا

« ذاق العرب في الفنون الادبية كل مامن شأنه أن يجد القريحة ويصقل الذهن وقد اقتخروا فيما بعد بأنهم اتجباوا من الشعراء بقدر ما اتجبت منهم الامم كلها مجتمعة . أما في العلوم فقد كان تفوقهم فيها ناشئاً من الاسلوب الذي توخوه في المباحث . وهو أسلوب أخذوه عن فلاسفة اليونان الاوربيين فانهم قد تحققوا ان الاسلوب العقلي النظري لا يؤدي الى

هذا الانقلاب الاجتماعي في سرعة أدواره واستكمال أطواره ، أعجب انقلاب حدث في العالم الانساني الي اليوم . واننا تاركو الكلام في هذا الصدد لعلماء من الاوربيين ليكون البيان أوقع في الصدور ، وأبعد عن الظان فتقول :

قال العلامة درابر الاستاذ بجامعة نيويورك الامريكية في كتابه (المنازعة بين العلم والدين) في النسخة الفرنسية مآثرته :

« بعد وفاة محمد ترجمت الي اللغة العربية أهم المؤلفات اليونانية . وترجمت القصائد اليونانية الشهيرة (كالاياذة) و (الاوديسيه) الى اللغة السريانية ليطلع عليها العلماء دون العامة لما رأوه فيها من الاقاصيص الخرافية عن آلهة اليونانيين مما يخشى منه على عقائدهم . ولما ولى الخلافة أبو جعفر المنصور (من سنة ٧٥٣ الى ٧٧٥) نقل عاصمة الملك الى بغداد وجعلها عاصمة فخمة . فلم يأل جهداً في بذل الوسع في درس العلوم الفلكية وتأسيس مدارس الطب والشرعية . ولما دارس حفيده هرون الرشيد على عرش الملك (٧٨٦) انبع أثر جده من هذه الفتوحات العلمية وأمر باضافة

الفلكية (هي جداول تعرف منها حركات الكواكب) مثل التي كانت في بغداد وقرطبة وسمرقند، وهو أيضاً الذي أوجب لهم هذا الترفي الباهر في الهندسة وحساب المثلثات، وهو أيضاً الذي هم بهم لاكتشاف علم الجبر ، ودعم استعمال الأرقام الهندية . هذا هو ثمرة تفضيلهم لاسلوب ارسطو الاستدلالي على مقالات افلاطون الاستنتاجية

« ولقد بدأوا على جمع الكتب بصفة منتظمة لاجل أن يتوصلوا الى تكوين المكتبات التي تكلمت عنها وقد قيل ان المأمون نقل الى بغداد مائة حل بعبر من الكتب وقد كان أحد شروط معاهدة الصلح بينه وبين الامبراطور ميثسيل الثالث أن يعطيه إحدى مكتبات القسطنطينية التي كان فيها بين الذخائر الثمينة الاخرى كتاب بطليموس على الرياضيات السطوحية فأمر المأمون بترجمته لآليريوس ساه المحسني . وقد حصلت عناية بأمر هذه المكتبات حتي ان مكتبة القاهرة كان بها نحو من مائة الف كتاب ، حتى بكتابتها وتجليدها غاية العناية يوجد من بين هذه الكتب

التقدم ، وان الامل في وجدان الحقيقة يجب ان يكون معقوداً بشاهدة الحوادث ذاتها ومن هنا كان شعارهم في ابحاثهم الاسلوب التجريبي والدستور العملي الحسي . وكأوا يعتبرون الهندسة والعلوم الرياضية أدوات ومعدات لعلم المنطق . وقد يلاحظ المطالع لكتبهم العديدة على الميكانيكا والادروستاتيك (علم موازنة السوائل وضغطها على جدران أو عينها) ونظريات الضوء والابصار بأنهم قد اهتموا الى حلول مسائلهم من طريق التجربة والنظر بواسطة الآلات . هذا هو الذي قاد العرب لأن يكونوا أول واضعين لعلم الكيمياء والمكتشفين لجملة آلات للتقطير والتصعيد والاسالة (اسالة الجوامد) والتصفية الخ وهذا بعينه أيضاً هو الذي جعلهم يستعملون في ابحاثهم الفلكية الآلات المدرجة والسطوح المعقدة والاسطرلابات (هي آلات لقياس أبعاد الكواكب) ، وهو أيضاً الذي بعنهم لاستخدام الميزان في العلوم الكيماوية ، وقد كانوا على ثقة تامة من نظريته ، وهو أيضاً الذي أرشدهم لعمل الجداول عن الاوزان النوعية للجسام . والارياح

يؤلفوا كتباً في الفروع العلمية التي تطلب منهم . وكان لكل خليفة مؤرخ خاص يكتب تاريخه . ومن ينظر الى تلك الاقاصيص والحكايات التي هي مثل الف ليلة وليلة يعرف مقدار التصور الشعري الذي كان لدي العرب . ولم يقف بحث العرب عند حد فقد كتبوا في كل فن وفي كل علم كالتاريخ والشرعة والسياسة والفلسفة وتراجم الرجال وتراجم الحيول ولا بل وكل هذه المؤلفات كانت تنتشر بدون رقابة ولا حبر ، وما يعلم من المراقبة علي الكتب اللاهوتية فقد حدث فيما بعد هذا التاريخ . وقد كانت كتب العرب الزاخرة بالمعلومات التي تصلح لان تتخذ مادة في العلوم كثيرة جداً في الجغرافية والاحصاءات والطب والتاريخ وقواميس اللغة . وكان لديهم دائرة ارف علمية ألفها محمد أبو عبد الله . وكان للعرب ذوق دقيق في صنع الورق النظيف الناصع البياض ، وفي اعطاء الحبر الالوان المختلفة وفي زخرفة وجوه الكتب بتشبيك تلك الالوان المختلفة من الحبر والابداع في تنميقها وتذهيبها على صفات شتى كان الملك الاسلامي العربي مملوؤاً

وخمسة مائة مجلد في الطب والعلوم الفلكية فقط . وكان من نظام هذه المكتبة انها تعبر كتبها للطلبة الساكنين في القاهرة وكان بتلك المكتبة كرتان أرضيتان احدهما من الفضة والاخرى من البرنز . قيل ان الاولى صنعها بطليموس الفلكي نفسه وانها استدعت ثلثة آلاف كورون (تقود يونانية) من الذهب وقد اشتملت مكتبة خلفاء الاندلس فيما بعد على ستمائة الف مجلد وكان جدول أسماؤها وحده يحوي في أربعة وأربعين جزءاً . وغير هذا فقد كان بالاندلس سبعون مكتبة عامة وكثير من المكتبات الخاصة . وبما يحكي ان احد الدكاترة العرب رفض دعوة سلطان بخارى له محتجاً بأن كتبه لا يمكن نقلها الا علي أربع مائة بعير

« اتقد كان يوجد في كل مكتبة محل خاص للنسخ والترجمة . وقد كان لبعض الخاصة مثل ذلك . فان هونيان الطبيب النسطوري كان له محل من هذا القبيل ببغداد (سنة ٨٠٥) ترجم فيه كتاب الارسطو وافلاطون وهيبوكرات وغاليان الخ أما المؤلفات الحديثة فقد كان من عادة أساتذة هذه الجامعة ان

في جمع الكتب « انتهى كلام العلامة جيون . ثم قال درابر :

« وكانت قيادة العقول مودعة لذوى المدارك الواسعة فكانت اما يد النسطوريين أو اليهود لان المسلم-ين لم يكونوا يتحرون عن جنسية العالم وديانته وما كانوا يزنون قدره الا من أعماله ولقد فاه الخليفة الكبير المأمون بفكره على حقيقة العلماء فقال : ان صفوة خليفة الله ، وأفضل عبادہ وأنفعهم هم الذين يقفون حياتهم على تربية مواهبهم الطبيعية وان الذين يعلمون العلم والحكمة للناس هم مضايح العالم ، ولولاهم لارتكس الخلق في عمالة الجهالة وغياب البربرية
ثم قال درابر :

« وقد اتبعت المدارس الطلية عامة

مثال مدرسة الطب في القاهرة في اختبار الطلبة قبل اخراجهم نهائيا بحيث لا يستطيع أحدهم أن يشتغل بمهمة التطبيب الا بهذا الشرط »

« وأول مدرسة أنشأت من هذا القبيل في اوروى على المدرسة التي أسسها العرب في (سالرن) من ايطاليا : يقول محمد أتييه فيها هو ما أقول : »

بالمدارس والكليات، وكانت بلاد المغول والتار ومراكش والاندلس حاصلة على عدد عديد منها . وكان في طرف من أطراف هذه المملكة الواسعة التي فاقت المملكة الرومانية كثير أمر صد في ممرقند لرصد الكواكب وكان يقابله في الطرف الآخر مرصد جيرك في الاندلس . وقال جيون (عند ذكر الحماة والرعاية التي بذلها المسلمون للعلوم ما يأتي) :

« كان أمراء المسلمين في الاقاليم يناظرون الملوك في حباة العلم والعلماء . وكان من نتائج تنشيطهم هذا للعلماء أن انتشر الذوق العلمي في المسافة الشاسعة التي بين ممرقند وبخارى الى فارس ، وقرطبة وبيروى عن وزير لاحد السلاطين انه تبرع بمائتي الف دينار لتأسيس كلية علمية في بغداد ووقف عليها خمسة عشر الف دينار سنويا وكان عدد الطلبة فيها ستة آلاف لافرق بين غني وفقير فكان ابن السيد العظيم وابن الصانع الفقير على السوا وكانوا يكفون التلامذة الفقراء مؤنة دفع أجر التعليم ويعطون الاساتذة مرتباتهم بكرم وسماحة وكانت المؤلفات الجديدة الادبية تنسخ وتجمع سد الحاجة أهل العلم وشهوة الاغنيا .

اشيلية باسبانيا »

« ولو أردنا أن نستقصى كل نتائج هذه الحركة العلمية العظمي لخرجنا عن حدود هذا الكتاب ، فانهم قدرقوا العلوم القديمة ترقية كبيرة جداً ، وأوجدوا علوماً أخرى لم تكن معروفة من قبلهم »

ثم تكلم المؤلف على براعتهم في العلوم الرياضية وعلى التسهيلات التي أدخلوها عليها وعلى تفوقهم في حساب المثلثات والعلوم الفلكية وما أفوه فيها من الكتب وما سطروه من الجداول والتقاويم

ثم قال — :

« العلماء الفلكيون من العرب اهتموا أيضاً بتحسين آلات الارصاد وتهذيبها ، وبحساب الازمنة بالساعات المختلفة الاشكال والساعات المائية والسطوح المدرجة الشمسية ، وهم أول من استعمل البندول (الرقاص) لهذا الغرض

« أما في عالم العلوم التجريبية فقد اكتشفوا الكيمياء وبعضاً من محلاتها الشهيرة مثل حمض الكبريتيك وحمض النيتريك والكحول (الابرتو) . استخدم العرب علم الكيمياء في الطب لأنهم أول من نشر علم تحضير العلاجات والاقرباذينات

واستخراج الجواهر المعدنية . أما في علم الميكانيكا فانهم عرفوا وحددوا قوانين سقوط الاجسام وكانوا عارفين بتمام المعرفة بعلم الحركة . أما في الابدروساتيك وهو علم موارد السوائل وتقدير الضغط الواقع منها على أوانيهما فقد كانوا أول من عمل الجداول المبنية الانواع الاوزان النوعية وكتبوا ابحاثاً على الاجسام السابحة والفائضة تحت الماء . أما في نظريات الضوء والابصار فقد غيروا الفرض اليوناني الذي مقتضاه ان الابصار يحصل بوصول شعاع من البصر الى الجسم المرئي وقالوا بعكس ذلك أي ان الابصار يحصل بوصول الشعاع من المرئي الى العين وكانوا يعرفون نظريات انعكاسات الاشعة وانكساراتها وقد اكتشف الحزن الشكل المنحني الذي يأخذه الشعاع في سيره في الجو وأثبت بذلك اننا نرى القمر والشمس قبل أن يظهر حقيقة في الافق وكذلك في الغروب نراها قليلاً بعد أن يغيبا

« ان نتائج هذه الحركة العلمية تظهر جلياً بالتقدم الباهر الذي نالته الصنائع في عصرهم . فقد استفادت منها فنون الزراعة في أساليب الري والتسميد

والمعدنية أيضاً. فان النظرية التي ابتنى عليها علم الكيمياء (كيمياء استخراج الذهب) هي زعمهم ان المعادن تكونت تكوناً تدريجياً. قال الخازني : « اذا سمع الجاهل قول العلماء بأن الذهب تكون بالتدريج على طرق الترقى يفهمون من هذا بأنه استحلال أولاً الى معادن أخرى، يعني انه كان في مبدأه رصاصاً ثم صار خارصيناً ثم برزاً ثم صار فضة ثم استحلال الى ذهب ولم يعلموا ان الفلاسفة يقولون ان الذهب كما يقولون عن الانسان اى انه ما صار انساناً الا من طريق الترقى التدريجى وهذا لا يستلزم ان يكون قد استحلال الى استحقاقات نهائية كأن كان أولاً نور ثم صار حماراً ثم صار قرداً ثم انتهي أخيراً بأن صار اذانا » انتهى ما نقلناه عن درابر

وجاء في (كتاب تمدن العرب) للدكتور الشبير (جوستاف لوبون) قال الدكتور الموماليه مانصه :

« العرب مع ولوعهم بالابحاث النظرية لم يهتموا بتطبيقها على الصنائع . فقد اكتسبت علومهم العلم بالزراعة عابية جداً ، وانما كان لهم

وتربية الحيوانات وسن النظمات الزراعية الحكيمة وادخال زراعة الارز والسكر والبن ، وقد انتشرت المعامل والصنائع لكل نوع من أنواع المنسوجات كالصوف والحرير والقطن ، وكانوا يذبيون المعادن وكانوا يمجرون في عملها على ما حسنوه وهذبوه من صنعها وسبكها

» وكان العرب من عشاق الموسيقى والشعر وقد وهبوا وقتاً كبيراً وحبوها مكانة من افئدتهم وهم الذين علموا الاوروبيين لعب الشطرنج وبثوا فيهم ذوق مطالعة الاقايص . وكان للعرب لذات روحية حتي في المجالات الزاهرة للأديبات الفلسفية، فكان لديهم مؤلفات عالية جداً في قلب الاحوال الانسانية وعلى نتائج عدم التدبير، وعلى زوال النعم، وعلى أصل العالم وبقائه وأخرته، وانا ندهش احياناً حيناً نرى في مؤلفاتهم من الآراء العلمية ما كنا نظنه من نتائج العلم في هذا العصر . من ذلك ان مذهب النشوء والتحول للكائنات العضوية الذي يعتبر مذهباً حديثاً كان يدرس في مدارسهم : وقد كانوا وصلوا به الى أبعد مما وصلنا اليه وذلك بتطبيقه على المواد الجامدة

لاجهزة ميكانيكية من أدق ما يعرف من نوعها ، واكتشافهم للجواهر التي تعد من أعظم أركان علم الكيمياء مثل الكحول وحمض النريك وحمض الكبريتيك وقد سجلت لهم اكبر الاعمال الاساسية مثل التقطير مثلا ، وأثر عنهم استخدام الكيمياء لفن الصيدلة »

هذا بعض ما كتبه علماء أوروبا عن اشتغال آبائنا بالعلوم الكونية والفلسفية التي لها الفضل الاول على مدينة أوروبا أما عن أخلاق المسلمين وآدابهم في تلك المدينة فقد قال درابر صفحة ١٠١

« كان خلفاء الاندلس مغمورين في الترف الذي تسمح به الحياة الشرقية . فكان لهم قصور شاهقة وحدائق غناء . ودور مملوءة بالجمال والبهجة ، ولم تكن أوروبا العصرية بأعلى ذوقا ولا أرق مديّة ولا ألطف رونقا من عواصم الاندلس في عهد العرب . فقد كانت شوارعهم مضاءة بالانوار ومبلطة أجمل تبليط والبيوت مفروشة بالبسط وكانت تدفأ شتاء بالمواعد ، وتهوى صيفا بالنسيمات المعطرة بواسطة امرار الهواء من تحت الارض من خلال أوعية مملوءة زهراً

اكبر الطرق التي سلكوها في ذلك الا اننا نعرف نتائجها وآثارها . فنعرف مثلاً انهم احتفروا المناجم واستخرجوا منها الكبريت والنحاس ولزئبق والحديد والذهب ، وانهم قد برعوا جداً في صناعة الصباغة ، وانهم مهروا في سقى الفولاذ مهارة بعيدة المدي حتي ان صفاح طليطلة أصدق البراهين على ذلك ، ونعرف أيضاً انه كان لنسوجاتهم وأسلحتهم ومدبوغاتهم من الجلود ولورقهم شهرة عامة ، وانهم في كثير من فنون الصنائع برعوا براءة لم يلحق لهم شأو فيها للآن (تأمل)

« ومن بين المكتشفات الموزونة للعرب أشياء ذات شأن كبير كالبارود ومثلاً وهذه المكتشفات لا يجمل بنا أن نسردها سرداً بل علينا أن نهيبا شيئاً من التفصيل الي أن قال : « مما يرتجى للقاري . ان ديوان المكتشفات الغربية في العلوم الطبيعية لا يقل في الخطورة والقدر عما لهم منها في العلوم الرياضية والفلكية وما نسرده عليك هنا يبرهن لك على تلك الخطورة . وذلك انه كانت لهم معلومات عالية في الطبيعة النظرية خصوصاً في نظريات الضوء والابصار ، وقد حفظ عنهم اختراعاتهم

وكان لهم حمامات ومكتبات ومحلات
للغذاء وينابيع مياه عذبة وكانت المدن
والخلاوات ملاءى بالاحتفالات التي كانوا
يرقصون فيها على آلات الطرب

« وكانوا بدلا من ان ينصرفوا للنهم
واذمان السكر في المآدب الليلية كجيرانهم
الاوروبيين ، يخلون ما ذبهم بالقناعة
المعتدلة . فكانت الخمر محرمة عندهم
وكانت غاية لذاتهم البدنية تنحصر في
تمشيمهم في الليالى القمرية في حدائقهم
البالغة الحد الجلال وبجوارهم حوالى اشجار
البرتقال يسمعون قصة مسلمية أو يتجادلون
في موضوع فلسفى متعززين عن مصائب
الدنيا وآلامها بقولهم انها لو كانت بلا
آلام واوصاب لنسوا حياتهم الآخرة
وكأرا يوفقون بين جهادهم لهذه الحياة
وبين آمالهم في النعيم المقيم في الآخرة
انتهى » كلام درابر

(هل كان قبل الاسلام)

أثار تدل على قرب

نهضة العرب

ذهب المتكلمون من مؤرخى
الاوروبيين في شؤون العرب من أمثال
العلامتين دوزي ودبرسفال وغيرهما على

(٣٤ - دائرة)

أن العرب قبل البعثة المحمدية كانوا كجميع
الامم المتبدية في غفلة بتنازع البقاء عن
كل نهضة اجتماعية . تدل على ذلك حروبهم
الكثيرة التي كادت تقضي قبائل برمتها
وكانت قریش عاكفة على ما لديها من
الاصنام ومكتفية بما في يدها من مناسك
الحج لم يذبح فيها من أخذ على نفسه
احداث ذلك الحدث الاكبر وهو جمع
قبائل العرب الي وحدة دينية أو سياسية
ولكن الفاضل جورجي بك زيدان
مؤلف كتاب تاريخ المدن الاسلامى
ذهب - غير هذا المذهب فقال في الجزء
الاول من ذلك الكتاب :

« اذا تدبرت تاريخ العرب قبل
الاسلام على غرضه وابهامه تبين لك
امور تدعو الى الاعتبار وأعمال الفكرة
منها ان العرب على اختلاف القبائل
والبطون قلما نبغ فيهم شاعر او خطيب او
حكيم او كاهن الا بعد دخولهم في القرن
الاول قبل الهجرة . ولا يعترض بنبياع
أخبار من ظهروا بهم قبل ذلك التاريخ
قد حفظوا أخبار دؤود ودهاقنة وهود
قبل ذلك بقرون متتالية يؤيدون
في القرون الاخيرة قبل الاسلام »

(٣٥ - دائرة)

العدانية للنهوض وأهليتهم للتمدن لما
فطروا عليه من صفاء الذهن وسرعة الخاطر
ولكنهم لم يكونوا يستخدمون تلك القوى
لانها غلبت بالفزوة وقعودهم عن طلب العلم
لبعدهم عن العالم المتمدن . ولانسان قلما
تظهر قواه الا بالمرءك او الضغط شأن
القوى الطبيعية فالفردي لا يسي في طلب
العلم غالبا الا اذا عضه الفقر فأخرجته
طلب الرزق او بفسه منافس في امر يبعث
الى الاستئثار به

اما الامم فانما يدعوها الى طلب العلم
الحروب الخارجية او الثورات الداخلية
والاولى اكثر تأديبا لما يراقها غالبا
الاختلاط بالامم الاخرى وفي ذلك من
الاحتكاك ما يدعو الى الاقتباس والمنافسة
وفي التاريخ شواهد كثيرة على ذلك

ومن هذا القليل ما اصاب العرب
في القرنين الاخيرين قبل الاسلام من
سطو الحبشة على اليمن ثم علي الحجاز في
أواسط القرن الاول قبل الهجرة لفتح
مكة والاستيلاء على الكعبة وكانت
سدانها يومئذ الى عبدالمطلب جد النبي
فجاء الاحباش بأفياهم ورجالهم وعدتهم
« بنافه ما تقدم استعداد العرب ا واهل مكة لم يتودوا شيئا من ذلك لما

خطيب لما ضاع ذكره ضياعا تاما
« فنبوغ الشعراء والخطباء والحكماء
في القرن الاخير قبل الاسلام دفعة واحدة
هو ما عبر عنه بالنهضة العربية او الادبية.
علي انها لم تكن تقتصر على الادب والشعر
ولكنها شملت الدين فقد كان هناك نهضة
دينية اضطربت فيها الافكار واختلطت
الاعتقادات فلم يكن اهل الجاهلية يعرفون
لمن يصلون ولا الى من يتوسلون فقد يذبح
احدهم للصنم ويدعو الله وفيهم عبدة
الحجارة وعبدة النار وعبدة الاسنام وفيهم
الموحدون والمشركون وغير ذلك من أنواع
العبادات المتضاربة وظهر في اثناء ذلك
الاضطراب من حرم الخمر ورفض الاصنام
واصبح الناس يتوقعون الفرج من باب
النبوة وكان ذلك حديث الناس في
مجالسهم فادعي النبوة غير واحد من
قبائل مختلفة وهم بعضهم بادعائها مما يدل
علي تنبه الاذهان الى امر الدين والافتكار
في عواقب الاعمال »

ثم علل المؤلف علة تلك النهضة
فقال تحت عنوان (ما هو سبب تلك

« بنافه ما تقدم استعداد العرب ا

هذا ما كتبه مؤلف كتاب تاريخ
 التمدن الاسلامي ومن يطلع عليه يخيل له
 ان العرب كانوا برمين بما هم فيه من
 الفرق والاختباط في شؤونهم الاجتماعية
 وعقائدهم الدينية فكأنوا ينتظرون ظهور
 من يأخذ بأيديهم الى طريق الكمال فما
 كادوا يسمعون بظهور محمد صلى الله عليه
 وسلم حتي مدوا بأيديهم اليه يبايعونه على
 الدخول في دينه والالتزام بأمره فكان
 ما كان من شأن انتشار ملته وظهور
 دعوته ونهضة العرب على بكرة أيهم
 تلك النهضة التي أدهشت العالم وغيرت
 وجوه الممالك. وهذا خطأ كبير لا يجوز
 لنا اغفال التنبيه اليه خشية أن يجوز على
 بعض قصار النظر من القارئ فتصغر في
 أعينهم وظيفة النبي صلى الله عليه وسلم
 وينحط قدره عن اقدار اخوانه النبيين
 وربما ساغ لمن يعتقد صحة تلك النظرة
 التاريخية ان يظن برسوله الظنون. فنحن
 دفعاً لمثل هذه النتائج نبادر بدفع تلك
 الشبهة فنقول :

يقول صاحب تاريخ التمدن
 الاسلامي :

للكمة من الميزة الرفيعة في أنفس القبائل
 وغيرهم فلما رأوا الاحباش قادمين شعروا
 بما يهددهم من الخطر وأحسوا بافتقارهم
 الى الاتحاد لدفع الاجانب عنهم فدفعوا
 الاحباش وقد تنهت أذهانهم وأخذت
 مواهبهم في الظهور ومما يدل على شدة
 تأثير ذلك الهجوم في نفوسهم أنهم جعلوا
 يؤرخون منه وهو ما يسمونه عام
 الفيل ولم يقتصر تأثير ذلك الاحتكاك
 على تلك النهضة الادبية أو الدينية ولكنها
 أنتجت رجالاً نبغوا في السياسة والقيادة
 والادارة وكانوا من أهم العوامل تأميراً في
 سرعة نشر الاسلام كما أنتجت الثورة
 الفرنسية بونابرت وقواده وسيأتي بيان
 ذلك

« على ان عام الفيل لم يكن أول
 نهضتهم ولكنها بدأت بغزو الحبشة اليمن
 ونمت بقسدهم الى الحجاز ومها يكن
 من السبب فان بلاد العرب كانت قبل
 الاسلام في نهضة أدبية دينية تمهيداً لقبول
 الدعوة الاسلامية والقيام بنصرتها ومثل
 هذه النهضة تتقدم الدعوات الدينية على
 الغالب استعداداً لقبولها » انتهى

والبطون قلما نبغ فيهم شاعر أو خطيب أو حكيم أو كاهن إلا بعد دخولهم في القرن الأول قبل الهجرة ولا يعترض بضياغ أخبار من ظهر منهم قبل ذلك التاريخ فقد حطوا أخبار عاد وعمود وصالح وهود قبل ذلك بقرون متطاولة فلو نبغ منهم في القرون الأخيرة قبل الإسلام شاعر أو خطيب لما ضاع ذكره ضياعاً تاماً»

نقول : ان هذا القول من الغرابة بمكان فان الامة التي قامت منها الدول العظيمة كالصينية والسبائية والحيرية فنبغ فيها الصناع والزراع والمهندسون الذين تمكنوا من بناء سد مأرب والقصور الشائخة التي وعفتها هنا قبل الاسلام بعدة قرون لا يتصور ان لا ينبغ فيها شاعر أو خطيب أو حكيم أو كاهن إلا بعد دخولها في القرن الأول قبل الهجرة

ولا يمكن حمل قوله هذا على العرب العدنانية فانه ذكر العرب على الاطلاق بل جاء بما يؤخذ منه صراحة انه يقصد العرب كافة فقد قال : (ان العرب علي اختلاف القبائل والبطون قلما نبغ فيهم شاعر أو خطيب : الخ) راجع ما قلناه

عنه هنا

أما قوله : (ولا يعترض بضياغ أخبار من ظهر منهم قبل ذلك التاريخ) فأعجب مما مر فانه قد ثبت أن العرب قد أضاعوا تاريخ دول برمتها منهم كدولة حمورابي وبابل والدولة الميعنية باليمن ولا يخفى ان هذه الدول كانت من أعلى الامم المعاصرة كعباً في المدنية ولا يمكن أن تخلو مثلها من الحكماء والعلماء والخطباء ورجال الحرب والسياسة فأحر بالعرب بعد اضعائهم تاريخ دولهم أن يضيعوا تاريخ أفرادهم

ثم اننا ننبه القراء هنا الى أمر جدير بالنظر وهو ان رواة أخبار العرب وأيامها انما وجهوا همهم لحفظ اللغة واستجماع شواردها لا لحفظ تاريخ دولها وما كانوا يذكرونه عن العرب مما يختص بالتاريخ فانما كانوا يتلقفونه من رجال البادية تلقفاً وينقلونه على سبيل التمسك والاعراب ليس الا ، فلا عجب ان اضع العرب تاريخ الافراد المعدودين في الجاهلية

ولقد كان رواة اللغة الذين عاشروا العرب انفسهم يعترفون بأن ماضع من شعر العرب وحكمتها لا يدخل تحت حصر فقد روي يوزي بن حبيب عن ابي عمرو

ابن العلاء الراوية المشهور قوله:

« ما انتهى اليكم مما قالت العرب
الأقلاء ، ولوجاءكم وافر آجاءكم علم وشعر
كثير »

والعلم والشعر لا يكون الا من علماء
وشعراء فابن هم وما هي أسماؤهم ؟

وقد علل عمر رضي الله عنه هذا
الضياع تعليلا معقولا وقد نقل عنه ابن
سيرين انه قال كما جاء في المزهر للسيوطي
قال :

« كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم
أصح منه فجاء الاسلام فتشاغلت عنه
العرب وتشاغلو بالجهاد وعز وفارس والروم
ولفت عن الشعر وروايته ، فلما كثر الاسلام
وجاءت الفتوح واطمان العرب بالامصار
راجعوا رواية الشعر ، فلم يأولوا الى ديوان
معدود ، ولا كتاب مكتوب ، وألفوا ذلك
وقد هلك من العرب من هلك بالدوت
والقتل لحفظوا أقل ذلك وذهب عنهم منه
كثير »

ان قيل أن قول عمر هذا لا ينص
الا على ضياع كثير من الشعر وليس فيه
ما يشير الى أن ذلك الشعر كان في القرون
البعيدة عن عصر الاسلام قلنا اذا ثبت

ان العرب بتشاعلمهم بالاسلام أضاعوا
ما قرب منهم من الشعر فأحربهم أن
يضيعوا ما قبل ذلك
ثم قال صاحب تاريخ النعمان
الاسلامي :

« انها أي (هذه النهضة العربية)
لم تكن تقتصر على الادب والشعر ولكنها
شملت الدين فقد كان هناك نهضة دينية
الى أن قال : وظاهر في أثناء ذلك الاضطراب
من حرم الخمر ورفض الاصنام وأصبح
الناس يتوقعون الفرج من باب النبوة
وكان ذلك حديث الناس في مجالسهم ،
فادعي النبوة غير واحد من قبائل مختلفة
وهم بعضهم بادعائها مما يدل على تنبسه
الاذهان الى أمر الدين والأفكار في
عواقب الاعمال »

نقول أما ادعاء ان العرب قبيلا
الاسلام كانوا في نهضة دينية فلما لم يقل
به أحد من الباحثين بل قالوا بضده فقد
نقلنا عن المسيو جول لا يوم قوله : لم يكن
العرب بأكثر من سواهم استعداداً لقبول
أي دين جديد

فاذا غتر مؤلف تاريخ العرب
بأنه لا يرى في تاريخ العرب

للاصنام من العرب أو بمن حرم الخمر منهم
فذلك كان شاذاً نادراً ولا تخلو أمة من أئم
المعمور في أحط أدوارها من أمثاله. فقد
وجد في جاهلية اليونانيين والرومانين
وغيرهم مثل ذلك

وليس في تحريم الخمر والزنا وغيرها
من عجب فأنهما يعتبران بذاتهما من
الآثام عند كل أمة أو قبيلة لديها مسكة
من الشعور الانساني. ونحن لا نقول ان
من العرب من كان يحرمها بل نقول ان
العرب كافة كانوا بعتهم حرمتها ذوقاً
وشعوراً لسوء أثرها في حالة المجتمع ،
ووخامة عاقبتها على مقترفيها

اما ادعاء النبوة فلا يحصل في بلاد
العرب فيما نعلم وليس لدى المؤلف دليل
عليه الا ما كان مما وضعه رواة اللغة علي
مثل أمية بن أبي الصلت الشاعر وغيره
عما لا يتجاوز عدده نصف عدد أصابع
الكف الواحدة

ومع ذلك ولو حصل في الامم العربية
حتى في أبعد عصور تاريخها فليس بعجيب
لأن العرب كانوا في القرن الثالث والعشرين
قبل الميلاد الكين امة بابل باسم دولة
جوراني ومستولين على مصر باسم العرب

الرعاة ثم أسسوا الدولة المعنية والسبابة
والخيرية باليمن واختلطوا قبل الاسلام
بعده قرون بالفرس والرومان وكأوأهل
أديان ولهم أنبياء ورسول وقديسون فلا
عجب ان قام مدع يدعي النبوة في تلك
العصور التي تبعد عن عصر الاسلام عدة
قرون

ومن التحكم أن يزعم المؤلف في
كتاب تاريخ العرب بأن العرب كانوا
أسبق الامم الى وضع النظمات الحكومية
والشرائع الوضعية مستدلاً بدولة جوراني
التي ظهرت قبل المسيح ثم يقرر بأنهم لم
ينفضوا نهضة أدبية الا في القرن الاخير
قبل الاسلام. فهل يستبعد علي الامة التي
تسن شريعة جوراني الذي زعم الاوريون
ان موسى عليه السلام نسج شريعته علي
منوالها ، وعلي الامة التي تؤسس المدنية
المانية باليمن أن يقوم منها رجل بدعوى
النبوة قبيل القرن الذي ظهر فيه الاسلام
بل قبله بعشرة قرون ؟

ثم أخذ المؤلف بعد ذلك يعلل
سبب تلك النهضة فقال :

« الانسان قلما تظهر قواه الابال عراك
أو الضغط شأن القوي الطبيعية . فالفردي

لا يسي في طلب العلى غالباً الا اذا عضه الفقر فأخرجه الرزق أو نافسه منافس في أمر يجب الى الاستئثار به
 « أما الامم فأنما يدعوها الى طلب العلى الحروب الخارجية أو الثورات الداخلية والأولى أكثر تأثيراً لما يرافقها من الاختلاط بالامم الاخرى وفي ذلك من الاحتكاك ما يدعو الى الاقتباس والمنافسة وفي التاريخ شواهد كثيرة على ذلك
 » ومن هذا القبيل ما أصاب العرب في القرنين الاخيرين قبل الاسلام من سطو الحبشة على اليمن ثم على الحجاز في أواسط القرن الأول قبل الهجرة لفتح مكة والاستيلاء على الكعبة . وكانت سدائنهم يومئذ الى عبد المطلب جد النبي فجاء الاحباش بأفياهم ورجالهم وعدتهم وأهل مكة لم يعودوا شيئاً من ذلك لما للكعبة من الميزة الرفيعة في أنفس القبائل وغيرهم . فلما رأوا الاحباش قادمين شعروا بما يهددهم من الخطر وأحسوا بافتقارهم الى الاتحاد لدفع الاجانب عنهم فدفعوا الاحباش وقد تنهت أذهانهم وأخذت مواهبهم في الظهور . ومما يدل على زوال تأثير ذلك الهجوم في نفوسهم أنهم جعلوا

يؤرخون منه وهو ما يسمونه عام الفيل . ولم يقتصر تأثير ذلك الاحتكاك على تلك النهضة الادبية والدينية ولكنها أنتجت رجالاً نبغوا في السياسة والقيادة والادارة وكأوا من أهم العوامل تأثيراً في سرعة انتشار الاسلام كما أنتجت الثورة الفرنسية بونابرت وقواده وسياني يان ذلك

نقول ان هذا الكلام يشبه التعليقات العلمية للحوادث الانسانية وليس منها في شيء . والمراد منه كما يتضح لتعليل فوز النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته من طريق الاسباب الطبيعية لا من طريق التأييد الالهي ، وانا لنعذر صاحب كتاب تاريخ التمدن الاسلامي في تكلفه هذا لأنه لم يكن من المعتقدين بنبوة خاتم النبيين واكتناراً من واجبات تنفيذ هذه الآراء تنفيذاً علمياً تأييداً لارعوة الحمدية وادلالاً على أنها كانت بتأييد الالهي خاص لا بأسباب اجتماعية محض . وانما في حاجة الى التعسف والتخبط في هذا السبيل فلا مراً ظاهر لا يبيح لنا ان نلج في هذا الطريق

ببراهنه التاريخية

تدبر

كانوا مستعدين للهوض لما فطروا عليه من صفاء الذهن . ولكننا نخالفه في قوله « ولكنهم لم يكونوا يستخدمون تلك القوي لانشغالهم بالفزو وقعودهم عن طلب العلى يعدم عن العالم التمدن » نخالفه في هذا القول لانه لم يكن السبب الوحيد الذى يمنعهم على استخدام قوام فان الذى كان يمنعهم عن ذلك حقيقة هو وجودهم في بلاد قاحلة ، وبيئات ماحلة وهي العوامل الاقتصادية التي لها أكبر الآثار في انهاض الامم . ألا ترى كيف تمكن عرب اليمن من استخدام قوام العقلية بسبب وجودهم في بلاد خصيبة فأنشأوا الدول القوية والمدنيات الجليطة وقعد سوامم من سكان السهوب الجديبة عن لحاق شأوم في ذلك فبقوا على الحالة البدوية واشغلوا بمقاتلة بعضهم بعضا عشرات من القرون بسبب جدوبة ارضهم وطبيعة بيئتهم ومثل هذا شائع في كل امة من امم المعمور والأمثلة عليه لا تعد ولا تحصى واقرب مثال له الامة اليونانية فان الساكنين منهم في الجهات الشمالية من بلادهم تمكنوا في اقدم عصورهم من انشاء مدينة راقية وجمهورية قوية باسم جمهورية اتينا فنبغ

فيهم العلاسفة والصناع والعلماء وبقي اخوانهم الساكنون في مقاومة اسبارطا على حالة وحشية قرونا متطاولة وهم ابنا اب واحد ويتكلمون بلغة واحدة . ولا سبب لذلك الا وجود الاولين في الجهة الثرية التربة ، ووجود الآخرين في البقعة الماحلة ، والسهوب الجديباء

وما صدق عن اليونانيين يصدق على العرب من هذه الوجهة فالذي منع العرب العدنانية من التضام وتكوين دولة كالدولة المصينة والسبابة مثلاً هو جدوبة ارضهم وصعوبة العيش لديهم . فوقعوا في البداوة ولزمتهم حالانها من الفزو وشن الغارات والوقوف عن الترقى آماداً طويلة

اما قوله : « والاسنان قلما تظهر قواه الاباء العراك والضغط شأن القوى الطبيعية الخ . » فهو صحيح ولكن اي عراك كان أشد من تعارك القبائل العدنانية وقد غصت الأسفار بذكر ايامهم وحروبهم قرونا متطاولة ؟ ألا كان في ذلك العراك في تلك القرون الطويلة ما يكفي لأن يظهر قوام ، ويستجيش مزاياهم فيرفعهم من حالة البداوة الى حالة الحضارة ؟ نعم كان يكفي بعض ذلك العراك والصراع

لاحداث هذه النتيجة ولكن ما الحيلة
وبلادهم لاتصلح مجالاً لتلك القوى العقلية
والروحية كما صلحت اليمن بمجالا لقوى
اخوانهم القحطانيين فأخذت بأيديهم الى
أرفع منصات المدينة

اما قوله ومن هذا القليل ما أصاب
العرب في القرنين الاخيرين قبل الاسلام
من سطو الحبشة على اليمن ثم على الحجاز
(الخ) فهو من أعجب ما قرأناه من التعليقات
العمرائية فان سطوة الحبشة على اليمن لم
تكن سبباً لتمدن عرب اليمن لأنها جاءت
بعد ان انقرضت الدولة المعينية والدولة
السبائية وهم أرقى الامم العربية مدنية بل
جاءت والدولة في ادبارها في عهد التباينة
فلم تكن سبباً لنهضة عرب اليمن بل كانت
علامة على انحطاطهم وعدم قدرتهم على
طرد المغير علي بلادهم

وأما قوله : (فلما رأوا الاحباش
قادمين شعروا بما يهددهم من الخطر
وأحسوا بافتقارهم الى الاتحاد لدفع الاجانب
عنهم فدفعوا الاحباش وقد تنبعت أذهانهم
وأخذت مواهبهم في الظهور الخ) فهو من

عجائب التعليل فضلاً عن أنه يحوي من
الخطأ التاريخي ما لا يغفر . فقد قلنا ان
الاحباش لم يغزوا على اليمن إلا ابان انحطاط
مدنيته ، وانحلال دولته فلم يشعر العرب
بحاجتهم الي الاتحاد بعد غارة الحبشة بل
أنهم قد أحسوا بتلك الحاجة قبل ذلك
بقرون فأنشأوا الدول العظيمة في بلادهم
وخارجها . ثم ان عرب اليمن لم يطردوا
الاحباش من بلادهم إلا بمساعدة الفرس
فقد استنصر ذويزن بكسري فأمدته
بجيش فتمكنت اليمن من طرد الاحباش
ولكنها وقفت تحت سيطرة الفرس حتي
أن المسلمين لما افتتحوها أسلم عاملها الفارسي
الذي كان معينا عليها من قبل يزيد جرد
شاه الفرس

ومن أعجب العجائب ان صاحب
تاريخ المتمدن الاسلامي جعل الغارة
الحبشية على السكبة فاتحة النهضة العربية
التي هبأت ظهور الاسلام وأنتجت
أقطاب السياسة والقيادة والادارة الذين
ساعدوا النبي صلى الله عليه وسلم على نشر
دعوته كما أنتجت الثورة الفرنسية بونابرت
وفوا

العجائب فان غارة الحبشة
يجب أن ريسم اعتياداً بأن :

يحميه دونهم وأنه في غني عن الجيوش الجارة والمقاتلة لأن أبرهة لم يكد يصل الى مكة بقضه وقضيضه حتي أصاب جيشه حادث جلل اضطره للنكوص علي عقيبه ولم يرتكب مما تصدي له شيئا . وقد علل العرب هذا الحادث تعليلات تتفق مع معتقداتهم الدينية حتي ان صاحب تاريخ التمدن الاسلامي قال في كتابه تاريخ العرب قبل الاسلام مانصه :

« وأما أبرهة فحدث في معسكره اضطراب وأصيبوا بالوباء والعرب يقولون ان طيرا خرجت من البحر يقال لها أبابيل رمتهم بالمجارة فلم يصب أحد بحجر الا هلك فتراجعوا عن مكة وزادت الكعبة بذلك كرامة وتقديسا »

نقول : ان قوما يعتقدون ان لبيتهم الحرام قدرة سماوية ترد كل مغير عليهم وعليه ، الجديرون بأن يخلدوا الى السكينة مطمئنين وأن يبقوا على مامم عليه لاهين ساهين . لا أن يفتنوها للاتحاد رد كل عادية ، ومقابلة كل مغير

نعم لو كانت غارة أبرهة قامت بما نصذب له فهدمت البيت الحرام ، وطغنت قلوب العرب حوله بهذا العمل الخطير ،

لكان لنا أن نقول ان هذا الحادث الجلل يكنى لأن يشعر من أصيبوا به بعاطفة الاتحاد والالتئام لحماية الدمار ، والزيادة عن الديار ولكنهم لم تفشل بسبب عادي في نظرهم بل حماها الله بطير أبابيل رجعتهم بالاحجار فهلكوا فما أحرى أن يكون هذا الاعتقاد سبب قعودهم ، وعلّة اخلاصهم الى مامم فيه أما قوله ان شدة تأثير هذه الغارة جعلتهم يؤخون منها . فتواقه على ذلك التأثير ولكننا نخالفه في أثره . فهو تأثير مشبط كما ذكرنا . لأنه باعث لآية حركة اجتماعية أو انقلاب خطير

ولو كانت هذه الغارة باعثا على شيء لكننا سمعنا عنهم أنهم بعد هذه الغارة جمعوا كبارهم ومشيوخهم في دار الندوة وأخذوا يتناجون في وجوه الدفاع عن حوزتهم ان طاف بخيار فاتح أن يغير عليهم أو لو كر أبرهة راجعا اليهم

لم يحدث شيء من ذلك البتة ولو حدث لسمعنا به لقرب عهده بالبعثة المحمدية وتعلق تاريخ الكعبة بتاريخ المناسك الاسلامية

أما قوله ان تلك النهضة أنتجت رجالا نبغوا في السياسة والقيادة والادارة

حالة العرب الساذجة . أما الادارة التي نتجت بعد دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فكانت اثر الآداب الاسلامية لمخالفتها لما فطر عليه العرب من الخشونة وتحكيم القوة

أما قوله (كما أتجت الثورة الفرنسية نابليون) فترده بأنه لو كان كتب العرب أن ينبغ منهم مثل نابليون لكان يجب أن يكون ذلك حين اشتعال بلادهم بنيران الحروب الداخلية . لامن جراء اغارة الحبشة على الكعبة تلك الغارة الخائبة

أما قوله : (فان بلاد العرب كانت قبل الاسلام في نهضة أدبية دينية تمهداً لقبول الدعوة الاسلامية والقيام بنصرتها) فهو قول بعيد عن الصواب بعد الباطل عن الحق . ولا تقول ان هذا القول قد دعا اليه ميل المؤلف لابطال النبوة المحمدية وتقليل خطورتها ، ولكننا نقول انه أخطأ في تعليقه كما أخطأ في تعليقات كثيرة من كتابه ذلك

واننا نرد هذه الشبهة بقولنا ان العرب لم يكونوا قبل البعثة على حالة تمهيدية لقبول الدعوة الاسلامية بل على حالة فقر وانها غاية الفقر والعجز

وكانوا من أم العوامل تأميراً في نشر الاسلام فن أشد الاقوال بعدا عن الصواب فقوله (السياسة) لاندري ما أراد بهذه الكلمة . أراد معناها العلمي أم معناها العرفي ؟ ان معناها العلمي ممتنع علي العرب لبعدهم عن مصادر أخط العلوم الكونية فضلاً عن الاجتماعية . وأما العرفي فلا نعرف ان قوما يخلون من أهل البصر بالأمور في عصر من عصورهم فأي مرجح يرجح كثرة نبوغ السياسيين العرب في العصر الذي سبق عصر البعثة المحمدية وأين كان أولئك السياسيون حين كان القرشيون يردون دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ويقاثلونه عليها بالسلاح ولم تكن الا في مصلحتهم من كل وجه ؟ بل أين كان أولئك السياسيون وقد اضطروا النبي الي الهجرة الي المدينة واتخاذ أنصاره منها ثم عودته الي الحرم فاتحاً ولم يدخله فاتح قبله ؟

أما القيادة فقد كانت الوصف المميز للعرب من أول وجودهم لأنهم كانوا اكثر الامم حروباً ، واشدها لاساليها مراساً وأما الادارة فهي تابعة للقيادة ولكنها كانت ادارة بدوية ثورية تناسب

وهي بعيدة عن مكة بنحو اثني عشر يوماً
والمعهود في الامم التي يكون قد حدث
فيها تمهيد لقبول دعوة الدعاة أن تهيب
لنصرتهم عند أول اشارة من الداعي اليها
كما حدث للوزير عند دعوته للبروتستاننتية
اذ لباه امراء الامان وغيرهم ممن كانوا
متأثرين من ثقل نير البابوية . وكما حدث
لنابليون اذ لباه الفرنسيون لكرامتهم
لحكومة لويز فيليب . ولا مثله علي هذه
الظاهرة الاجتماعية لانحصى

ثبت من هذا البيان ان العرب لم
يكونوا على شيء من الاستعداد لقبول
دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وثب - تبعاً
لذلك ان نجاحه في دعوته كان بتأييد
الهي ، وعون سماوى . هو ما أردنا التذليل
عليه هنا والسلام

﴿ لغة العرب ﴾

لغة العرب من أرقى اللغات
الانسانية ، وأكثرها انتشاراً بين الاسرة
البشرية وهي احدي اللغات السامية أى
التي كان يتكلمها بنوسام . وتلك اللغات
هى العربية والسريانية والعبرية والفينيقية
والآشورية والبابلية والحبشية ولا يعلم
لآن أى هذه اللغات أصل أسأرها .

اليها بالعداوة ثلاث عشرة سنة حتى اضطروا
العدد القليل الذى آمن معه الي الهجرة
الى بلاد الحبشة فآثروا أن يتحملوا نير
هذه الامة المتوحشة علي الصبر عل اضطهاد
اخوانهم لهم

فلو كان ما يقوله مؤلف تاريخ التمدن
الاسلامى من ان العرب كانوا ينتظرون
دعوة داع يهبوا لنصرته صحيحاً لما
عارضوا دعوة رسولهم وهو من أعلى بيت
فيهم ، هذه المعارضة العنيفة البالغة حد
الوحشية

ثم لو كان العرب قد تأثروا من غزوة
أبرهة ومالوا للانضمام والالتزام لرد العواذى
عنهم كما يقول المؤلف المذكور . لكانت
قريش أولى القبائل بذلك لان الاحباش
انما قصدوا البيت الذى هي صاحبة السدانة
عليه ، واليه ينتهي مجدها بين العرب ،
وزعامتها على القبائل . وأنت ترى ان
قريشا ظلت معارضة لدعوة النبي صلى
الله عليه وسلم حتى أخذها السيف وعضتها
الحرب بأنيابها فخفضت مقبورة . وكان
الذين قاموا بنصرته هم الأوس والخزرج
من العرب القحطانية الذين لم يتأثروا
بغارة الاحباش اذ كانوا يثرب (المدينة)

والمرجح أنهم مشتقات جميعاً من لغة أصلية
انقرضت من عهد بعيد جداً
كانت اللغة العربية لهجات عديدة
تختلف باختلاف القبائل والبطون ولهجات
تميم وريصة ومضر وقيس وهذيل وغيرها
وقد كانت هذه اللهجات يتباعد بعضها عن
بعض بنسبة اختلاط أهلها بالاجانب .
ولذلك طرأ عليها من الألفاظ الأعجمية
عدد كبير شأن كل لغة يختلط أهلها في
معاملتهم مع أمم أخرى

فقد دخل في العربية ألفاظ فارسية
ويونانية وحبشية وعبرية فهدبت اللغة
العربية باحتكاكها بهذه اللغات وكانت
أرقاها جميعاً لغة قريش التي نزل بها
القرآن الكريم . لأن القبائل كانت تتوارد
إلى مكة في موسم الحج وكان القرشيون
يختلطون بها فبأخا ذون من لغاتهم ما رق
وسهل ، وينتكون ما خشن وصعب ،
وأصبحت لغتهم من أعذب اللهجات
العربية ألفاظاً وأشتملها لجميع المعاني
والتصورات

{أدوار تهذيب اللغة انعرية }

اللغات في أصل وضعها لا تكون
كاملة من جميع الوجوه فلا بد لها من

أدوار تدخل فيها فتهدب وتصل فتخرج
منها أشمل لجميع المحاجات التعبيرية على
نسبة ترقى الأمة التي تتكلمها . وقد طرأ
على اللغة العربية ثلاثة أدوار من التهذيب
سنأتي عليها تفصيلاً في هذا الباب ولكننا
قبل أن نوردنا نعطى القارئ خلاصتها
نقله العلماء عن اختلاف العرب لثنتين
مبلغ تهذيب لغة قريش ورقياً على جميع
تلك اللهجات

من اللهجات العربية لهجة ربيعة
ومضر وقد كانوا يجعلون بعد كاف الخطاب
في المؤنث شيناً فيقولون قابلتكش في
قابلتك . وقد كان قسم منهم يحذف
الكاف ويكتفى بالشين فيقولون قابلتش
في قابلتك

وكانوا يجعلون بعد الكاف أو مكانها
في خطاب المذكر سيناً فيقولون قابلتكس
وقابلتس في قابلتك

وكان أهل اليمن يجعلون الكاف
شيناً حينما وجدت فيقولون عليتس به في
عليك به

وكانت تميم وقيس يدلون الهمزة من
أول الكلمات بعين فيقولون عينك في
وعرنب في أرنب وحم حر

وكان منهم يبدل تاء الجمع هاء اذا
وقفوا عليها فيقولون البناء في البنات
ومهم من كان يقلب الياء الفا بعد
اببدال الكسرة التي قبلها فتحة من كل
ماض ثلاثي مكسور العين فيقولون في رضي
(رضا)

ومهم من كان يبدل الهمزة في بعض
المواطن هاء فيقول (هن اجتهدت سدت)
بدل إن اجتهدت سدت
ومهم من كان يقول (مبيوع) بدل
مبيع وما مائه

ومهم من كانوا يقلبون الالف في
الوقف ياء فيقولون (النوي) في النوي
و (الهدى) في الهدى
ومهم من كان يقلبها همزة فيقول
(النوا والهدأ)

ومهم من كان يقول (اولالك) في
أولئك

ومهم من كانوا يحذفون نون الذين
واللتين في حالة الرفع فيقولون (الذوا واللتا)
بدل اللذان واللتان

ومهم من كان يشدها فيقولون
(الذان واللتان) ومنهم من كان يقول
في الذي (ذو) وفي التي (ذات) ولا

وكانت هذيل تبدل الحاء في الكلمات
بعين فيقولون في (الحلم حلى كل حلالحل)
مثلا (العلم على ككل علاعل) وهلم
جرا

وكانت قضاعة تجعل الياء المشددة
جبا فتقول في مصرى مصرىج ، وفي
لنوى لغويج

وكان أهل اليمن يجعلون مكان السين
تاء في الالفاظ فيقولون الفرت بدل
الفرس

وكانت ربيعة تنكسر كاف الخطاب
في الجمع فيقولون وطنسكم في وطنكم
وكانت سعدو هزيل والازد وغيرهم
يجعلون العين الساكنة نونا اذا جاورت
الراء فيقولون في اعرابي اعرابي
وكانت طيء تقطع اللفظ قبل تمامه
فتقول جاء الحكا بدل جاء الحكام

وكان عرب الشعر يحذفون بعض
الحروف اللينة فيقولون (متا الله) في ماشاء
الله

وكانت حمير يبدلون لام التعريف
ميم فيقولون في السلام عليكم (امسلام عليكم)
وكان منهم من يبدل الميم باء والباء
ميم فيقولون في بلد (ملد) وفي طبرية (طمرية)

يفيرونها في أحوال الاعراب

ومنهم من كان يقف على الاسم
المتون بالسكون في كل أحوال الاعراب
فيقول (أكلت تفاح)

ومنهم من كان يبدل التنوين في
الوقف من جنس حركة آخر الكلمة
فيقول (جاء محمدا ومررت بمحمدي)
ومنهم من كانوا يضعفون الحرف
الأخير من الكلمة في حال الوقف فيقولون
(جاء محمدا)

ومنهم من كانوا يقلبون الياء بعد
الفتحة ألفا فيقولون (لباك) في لييك ،
و (علاك) في عليك

ومنهم من كانوا يبدلون الحاء هاء
فيقولون (لا تفره) في لا تفرح، و (الارجه)
في الارجح

ومنهم من كانوا يكسرون أول ما
يجيء على وزن فاعيل وفعل إذا كان
ثانيهما حرفا من حروف الحلق فيقولون
في سخيخ ونجييب (سخيخ ونجييب)
وفي فيهم (فهم)

ومنهم من كان يكسر لام الجر مطلقا
مع الظاهر والضمير فيقولون: الفضل لث
وله

ومنهم من كان يضم هاء الفاعل
مطلقا إذا وقعت بعد ياء ساكنة نحو: إليه
وعليه

ومنهم من كان يضم هاء التثنية
فيقول (ياايه الرجل)

ومنهم من كان يسكن ضمير النصب
المتصل كقول شاعرهم :

واشرب الماء ما بي نحوه عطش
الا لأن عيونه سال وادبها

ومنهم من كان يبدل أو آخر بعض
الكلمات الجرورة ياء كقولهم الثمالي في
الثالب ، والعمادي في الضمادع

وكن بعضهم يقلب بعض الحروف ياء
كقولهم في سادس سادي وفي خامس خامي
ومنهم من كان يجعل الكاف جيما
فيقول (الجبعة) بدل الكعبة

وبعضهم ينطق بالهاء طاء كقولهم
(أفلطني) في أفلطني

وبعضهم كان يقول لأثني في لثني
وبعضهم يقول تلغزم في تلغثم . وبعضهم

كان يقول هر وهي في هو وهي
وبعضهم يقول في نعم نعمه ونعيمه

وبعضهم يبدل هاء تأنيث ما في

وكان منهم من ينطق لفظه (كافر)
مثل جافر وهو حرف بين الجيم والكاف
ومنهم من كان ينطق الجيم كالكاف
فيقول في رجل وجمل (ركل وكل)
ومنهم من كان يقول في مثل اجتمعوا
اشتمعوا وفي مثل أجدر (أشدر)
ومنهم من كان يقول في مثل اجتمعوا
(اجدمعوا) بالدال

ومنهم من كان ينطق القاف كالكاف
فيقول (الكوم) بدل القوم وهي لغة بعض
الناس من اليوم في مصر
وقد قال الشاعر بهذه اللغة :
ولا اكل لكدر القوم قد نصجت
ولا اكل لباب الدار مكفول
ومراده ان يقول
ولا أقول لقد القوم قد نصجت

ولا أقول لباب الدار مقفول
ومنهم من كان يقرب الصاد من
السين فيقول في مثل صلب (سلب)
ومنهم من كان يعكس فيقول في سالم
(صالم)

ومنهم من كانوا ينطقون بالطاء تاء مع
تفخيم قليل فيقولون في سلطان (سلتان)
ومنهم من كانوا ينطقون الباء في

الوقف فيقول هذه أمت . وسمع بعضهم
يقول : يا أهل سورة البقرة . فأجابه
بحبيب بقوله : ما أحفظ منها آيت
وبعضهم يقول علاّيه في عليه وبعضهم
يقول عليّيه وعليه بالامالة
ومنهم من كانوا يشربون الشين
المجزومة صوت الجيم فتنطق كحرف J.
الفرنجية

ومنهم من كانوا ينطقون الصاد تي
كانت ساكنة زايًا مفتحة غير خالصة
فيقولون مصدر مزدر
وقد يضارعون بالصاد ايضا منطق
الزاي اذا كانت الصاد متحركة فيقولون
في صدق زدق . وربما ضارعوا بها وهي
متحركة وبعيدة عن الدال نحو (الزراط)
في الصراط

ومنهم من كانوا يضارعون الشين
بالزاي اذا كان بعدها دال فيقولون (ازدق)
في أشدق

وكان منهم من ينحي بالالف نحو
الواو فينطقونها كحرف الفرنجية كقولهم
(الصلوة) في الصلاة و (الزكوة) في
الزكاة . وقد كتبت هاتين الكلمتين في
المصاحف على هذه اللغة

وكانت العبرية أوسع صدرا من العريية
اذالكفل اضطر اسماعيل الى معاشره العرب
حدث اختلاط بين اللغتين فقررت الربية
الى درجة ما فكان في هذا الترقى تهذيب لها
﴿ التهذيب الثاني للعربية ﴾

يرجع دور هذا التهذيب الثاني للعربية
الى عهد تشعب القبائل العدنانية من ذرية
اسماعيل عليه السلام . فان هذه القبائل
لما ضاقت بها ضواحي مكة تباعدت بحكم
الطبيعة لطلب العيش فكثرت علاقاتها ،
واتسعت دائرة معاملاتها وطاوعتهم اللغة
بما فطرت عليه من قبولها للترقى ، وصلاحيها
للاتساع فحدثت فيها ألفاظ لم تكن فيها
وتراكيب لم تكن تتسع لها فكان هذا هو
الدور الثاني للتهذيب القوي

﴿ التهذيب الثالث للغة ﴾

اختصت قريش بتهذيب اللغة في
دورها الثالث . فانها لما كانت قائمة على
سدانة الكعبة ، كانت مثابة للقبائل العربية
كافة ، يقصدون مدنيها من أطراف بلادهم
فكأوا يجتمعون في مرسوم الخبيخ ينعرفون
ديتهم من رقت تربت قوتهم فيه ،
المضيق من ضيقه فقسيم من ...
عزرائت يبرتهم ، ...

بعض الكلمات كحرف P الفرنجية . ومنهم
من ينطقها كحرف V
ومنهم من كأوا يشمون الياء صوت
الواو فتخرج كحرف EU الفرنسية في نحو
(بيع وقيل)

ومنهم من كان ينطق الواو في نحو
(مذعور) كحرف U الفرنسية
وقد استوعب اكثر هذه اللغات
العلامة اللغوي ، مصطفى افندي صادق
الرافعي في كتابه الجليل آداب العرب وقد
نقلنا هذه الكلمات عنه

﴿ التهذيب الاول للغة ﴾

دخلت هذه اللغة في أدوار ثلاثة
من التهذيب أوله يرجع الى عهد اسماعيل
عليه السلام وكان المسلمون الاولون يعتبرون
لهجات العرب ، لانا القحطانية والحيرية
والعربية الخالصة التي نزل بها القرآن
الكريم وكأوا يعتقدون ان هذه العربية
الخالصة وحي الهى أوحاها الله الى اسماعيل
ولكن ذهب بعض الناظرين منهم
الى انها ليست بوحى وانما اصطلاح عليها
اصطلاحا بين اسماعيل وجرحم بمكة وهو
المصواب عندنا . فان اسماعيل عليه السلام
كان يتكلم بالعربية وهي أخت العريية
(٣٦ - دائرة)

فكان يقوم فيها الخطيب فيخلب الاسماع ،
ثم يتلوه الشاعر فيستهوى القلوب . فكانت
لاتنبغ كلمة ، ولا يزرر تعبير ، ولا يجود
لفظ ، في جميع أنحاء البلاد العربية الا
أعلن في هذه السوق فيتلقنه الناس ويتناقلونه
وكانت قریش اجمع لذلك كله فبلغت
لهبتها ذروة من الاتقان ، استأهلت معه أن
ينزل بها القرآن فكانت حصتها من
التهذيب الثالث للغة أوفر حصه فذهب
اليها كآرايت

﴿ كيف اتسعت اللغة العربية ؟ ﴾

اللغة وسيلة التعامل ، وآلة التعام
فكلما اتسعت دائرة التعامل وامت الحاجة
الي زيادة التعام ، اضطرت الحاجة أهلها
الى تكميل تلك الوسيلة وترقية تلك الآلة
حتى تفي بتلك الحاجة والا وقفت حركة
الحياة أو جددت حيث هي وليس ذلك
بالامر السهل علي أمة أو قبيلة برمتها
هذا هو الطريق الذي تمشيت عليه
كل لغة حية في العالم ، فإهي السبل التي
اتبعا العرب في توسيع دائرة لغتهم وجعلها
صالحة لشمول جميع حاجاتهم من التعام
الذي قضي به عليهم العمران ؟
كان أول تلك السبل (الارتجال)

سواها ، فكانت تأخذ مارق من جمهور
تلك اللهجات ، وترفض ماخشن منها
فترقت لغتها ، ما دخل عليها من متخل
الالفاظ ، ومنتخب التعبيرات
ثم انها كانت ترحل الي الشام واليمن
وفارس والحبشة للتجار وكان في ذلك ن
الاختلاط بأهل المدينة مايسمح لها
بتحسين منطقتها ودوام التهذيب لاسلوبها
فيه فم لها من تهذيب العربية ما لم يتم
لسواها

ومن العوامل التي أثرت في تهذيب
اللغة في هذا الدور الاسواق التي كانت
تقيمها العرب للتعامل والتفاخر وتناشد
الاشعار كما كان يحصل في سوق عكاظ
وهو أشهرها

أسست هذه السوق حوالي سنة
٥٤٩ ميلادية ونهيت سنة ١٢٥ من
الهجرة نهبها الخوارج الحارورية تحت
قيادة المختار بن عوف الذي ثار للمطالبة
بدم الحسين بن علي عليه السلام
وعكاظ هذه هي واد بين نخلة
والطائف كانت تؤمه القبائل كلها حين
توجههم الي الحج فكانوا يتعاملون فيه
ويتناشدون الاشعار على ملا الناس

عليها هذه العوارض ولذلك لا يمكن الاشتقاق منها كأرض وأسد وبيت . ومع هذا فقد سمع من العرب ما يدل على أنهم اشتقوا منها فقالوا استنوق الجمل اشتقوه من ناقة وهي اسم جامد وصافه أي ضربه بالسيف اشتقوه من السيف وهو جامد

ثالثة السبل في توسيع اللغة (القلب) ويسمى بالاشتقاق الكبير وهو أن يكون بين اللفظتين تناسب في اللفظ والمعنى دون الترتيب مثل (جبد) اشتقوه من الجذب لا من الجبد ولكن الحروف في كلتا الكلمتين واحدة ولم يفصل منها الا الترتيب والمعنى في كليهما مناسب

وقد كان العرب يجعلون الكلمة الأكثر شيوعاً أصلاً يشتقون منه

ومن أمثلة الابدال كله (أوشاب) أي اخلاط الناس أصلها من (الشوب) وهو الخلط . يقال شاب العسل بالسمن أي خلطه به . فقدموا الواو على الشين فقالوا (وشب) ثم جمعوها فصارت أوتاب . ثم قدوا (توب) أيضاً فجاءت (وش) وجمعوها فصارت أوشاب ومعناها خلط الناس أيضاً فيقولون

وهو وضع الفاظ جديدة للدلالة على المعاني الطارئة المراد التعبير عنها فكان العرب يضعون لكل معنى جديد لفظاً جديداً يدل عليه وقد ثبت عن العجاج ورؤية ابنه الراجزين المشهورين أنهما كانا ممن يضعون الالفاظ الجديدة وكان الناس يأخذونها عنها ويستعملونها في لهجهم وقد سبقها غيرها من لا يحفظ التاريخ أسماءهم كما لا يحفظ أسماء أول من اصطلاح على الالفاظ الأولى من العربية

وكانت ثانية تلك السبل (الاشتقاق) وهو أخذ كلمة من أخرى مع تناسب بينهما في المعنى وتضارب في اللفظ . أو يقال أنه تحويل اللفظ الواحد إلى صيغ مختلفة ليدل على ما لم يستدل عليه باللفظ الأصلي . مثاله كلمة (شرب) تتحول بالاشتقاق إلى شرب يشرب وشراب ومشربة وهلم جرا . وهذا التحول أو الاشتقاق إنما يلحق الأصول الدالة على الافعال لأنها هي التي تتغير وتستحيل بتأثير العوارض عليها . فالشرب يختلف باختلاف زمن حدوثه

أما الأصول الدالة على المواد والاعيان وهي ما تسمى بالأسماء الجامدة فلا تطرأ

(او بثت الارض) اي بثت واختلط نباتها . ثم قالوا (بوش) وهو مقلوب ما تقدم وجعلوا معناها القوم المختلطين من قبائل شتي . و (البوش) ايضا اطلقوه على طعام مختلط من خنطة وعدس . واشتقوا من هذا قولهم (تركناهم هوشا بوشا) اي مختلطين . و (بوشوا تبويشا) اي اختلطوا وهلم جرا

بهذه السبيل يمكن العرب من توسيع دائرة لغتهم توسيعاً مناسباً لحاجاتهم رابعة السبل (الابدال) ويسمى الاشتقاق الاكبر وهو ان يكون بين اللفظين تناسب في المعنى والمخرج نحو نطق ونطق ومعناها متقارب اذ يدلان على الصوت المكرر والمستبشع وليس بينها تناسب في اللفظ

يصعب على الباحث ان يعرف اي هذين اللفظين اصلا للآخر من امثلة الابدال قولهم فندخ وفندغ ، وفدح وفضخ وأن وحن ، وثلب وثلب ، وهمهم وححم وغغم ، وطنطن ودندن

كل هذه الامثلة من الابدال فيها بعض حروف المبدل والمبدل منه تناسب في المخرج ويمكن من علماء اللغة

من رأى ان العرب تصرفت في الابدال غير مقيدة بتناسب المخرج كأخذم صريف الباب والقلم من صرير البكرة ولا تناسب بين الفاء والراء كما ترى . واشتقوا الحرب وهو كل ثقب مستدير والحرت وهو ثقب الاذن من الحرق ولا تناسب كما ترى بين القاف والباء والتاء . وأخذوا هذيل الحمام من هدير البعير . ولا تناسب بين اللام والراء

وقد توسعوا فأبدلوا الحرف الثاني من الفعل المضاعف بحرف آخر نحو أخذم كدح من كدد . ورسف من رص . ورجف من رج . وضمد من ضم وردع من رد

وأبدلوا أيضاً الف الفعل الناقص حرفاً آخر نحو رسا ورسب ، وسماشق ، وزجا وزجر ، وهذي وهذر ، ومحامحق ، واحتقى واحتفل

وحولوا المضاعف الى ناقص نحو : رب وربا ، وطم وطما ، وتمطط وتمطى ، وتظنن وتظني

وحولوا المضاعف ايضا الى اجوف نحو : كم عن لقاء العدو وكاع أى نكص

عنه

أو بأشد منه مثاله (ضبطر) صفة الرجل الشديد منحوت من (ضبط وضبر) وفي ضبط معنى الشدة والصلابة ، يقال رجل مضبور أي مكتنز اللحم ومثله (الصلدم) منحوت من الصلد والصدم

والنحت الاسمي أن تنحت من كثنين إما مثل جلود من (جلد وجمد) والنحت النسبي أن تنسب شيئاً أو شخصاً إلى بلد أو شخص مثل قولهم للغسوب لطبرستان وخوارزم (طبرخزي) أي هو منسوب إلى المدينتين كليهما ومثل قولهم للمنسوب إلى أبي حنيفة والشافعي (شفعتي) والمنسوب إلى أبي حنيفة والمعتزلة (حنفلي)

سادسة تلك السبل (التعريب) وهو تحويل كلمة أعجمية إلى عربية وقد جرى العرب في هذا السيل شوطاً بعيداً فعربوا كثيراً من الكلمات الحبشية واليونانية والفارسية والهندية وغيرها وفي القرآن الكريم نفسه من تلك الكلمات المعربة كثيرة ، من العربية العربية يريق وسجبل راسخ بركة ومن الرومية تسعير وصراط وشيطان ومن الحبشية راء ورجت ، دري وكلاهما ١١٤٠

خامسة السبل التي اتبعها العرب في توسيع لفهم (النحت) وهو نوع من أنواع الاشتقاق والنحت هو أن تعد إلى كلمتين أو جملة كلمات فتتزع من مجموع حروف كلماتها كلمة واحدة تدل على ما كانت تدل عليه الجملة كلها . ولما كان هذا النزاع يشبه النحت من الخشب أو الأحجار سمي نحتاً وهو في حقيقته من نوع الاشتقاق وإن لم يكنه بالفعل

النحت أربعة أقسام : فعلي ووصفي واسمي ونسبي

فالفعلي أن تنحت من الجملة فعلاً يدل على النطق بها أو على حدوث مضمونها كقولهم (بأبأ الصبي) إذا قال له قائل بأبي أنت والهمزة الأخيرة في لفظ بأبأ منحوتة من (أب) . ومثله (حمدل) أي قال الحمد لله . و(حوقل) أي قال لا حول ولا قوة إلا بالله . و(وسمعل) أي قل السلام عليكم . و(فذللك العدد) أي قال إن ذلك العدد بلغ كذا . و(لاشاه) أي جعله لاشي .

والنحت الوصفي أن تنحت من كلمتين كلمة واحدة تدل على صفة بينهما

سرادق ويموطور وريانيون، ومن الزنجية
 حصص وسري، ومن العبرانية قوم،
 ومن التركية القديمة غساق، ومن الهندية
 مشككة، ومن القبطية هيت لك. وقد عدها
 السيوطي فبلغت نحو مائة كلمة
 أما ما يوجد في اللغة العربية كلها من
 الكلمات العربية فلا يحصى كثرة فمن أسماء
 الحيوانات العربية جاموس وسمر مر ويط
 وباشق وبرذون وهملاج وحرباء وبختي
 وسوذيقي
 ومن المعربات النباتية بازنجان ولولياء
 وتوت وخوخ وخيار وكثري وأجاص
 وأترج وأرزونارنج وليمون وبندق وقصطل
 واستان ونارجيل وفلفل وجوز ولوز
 ومن المعربات العنصرية: قرفتو أهليج
 وكرويا وقرض
 ومن المعربات الطعامية: ككشك
 ونشا وصميد وسكر وقد وكباب وجردق
 ومن المعربات العطرية: مسك وعنبر
 وصندل
 ومن المعربات اللباسية: قيص
 وسراويل وتكة وطيلسان
 ومن المعربات المعدنية: توتيا.
 ورمصاص وزئبق وورق

ومن المعربات الجوهرية: جوهر
 وألماس وبهرجان وزمرّد وياقوت
 ومن المعربات الآلية: اسطرلاب
 وطرجارة (هي آلة مائية) وزنج وبركار
 ومنجنيق وموسيقى وقانون وناي وطلست
 وطبق وقصعة ودورق وكوز وفنجان
 ومن المعربات العلمية: أستاذ
 وجهيد وتلميذ وكيمياء وهيولى وفلسفة
 وسفسطة وطلسم وتاريخ. وقد عد كثير منها
 الأستاذ المغربي في (الاشتقاق والتعريب)
 (كيف دخل اللحن الى العربية)
 لم يكن قبل الاسلام لحن وأول
 حدوثه كان على عهد النبي صلى الله عليه
 وسلم حين اجتمع العرب كلهم على الاسلام
 فاختلف الناس بعضهم ببعض وفيهم
 الفارسي والزمجى والحبشي
 ولقد كان الاعراب سجية في العرب
 تجري به ألسنتهم بغير تكلف ولا روية
 وان كان بعض النحاة زعم ان العرب
 كانوا يترددون في كلامهم فيعطون كل
 كلمة حقها من الاعراب، وهو خطأ لأن
 مثل هذا التكليف يقتضي ان يكون قد
 سبقه تعليم ولم يرو عن العرب أنهم كانوا
 يتخذون لمثل هذا الامر أقل حيلة

قال الجاحظ : أول لحن سمع بالبادية
قول بعضهم : (هذه عصائي) وكان
الصواب ان يقول : (هذه عصاي)
وقال ابن اول لحن سمع بالعراق
(حي على الفلاح) بكسر الياء وصوابه
بالفتح

وكان اللحن في الدولة الاموية يعتبر
من مستطالت الكرامة ، وروي انه استأذن
رجل من وجهاء اهل الشام علي عبد الملك بن
مروان وبين يديه قوم يلعبون بالشرطي
فقال يا غلام غطها ، فلما دخل الرجل وتكلم
لحن ، فقال عبد الملك : يا غلام اكشف
عنها الغطاء ليس للاحن حرمة

وكان من شدة استعجاب خلفاء بني
أمية للحن انهم كانوا يرسلون اولادهم الى
البادية لينشأوا على الاعراب

ولما وليت الاسرة العباسية الخلافة
كان اللحن قد بلغ أشده فلم يستطع الناس
ان يتحاموه الا بالتكلف

اما البادية فكان تأثرها باللحن
بطيئا حتي قيل انها بقيت على ريتتها
الحالمة الى آخر القرن الرابع ثم منذ
آسنهم تضرع بعد ذلك

بعضا الى

ثم لما فتحت مصر والشام وفارس
واختلط العرب بأهل هذه البلاد فشا اللحن
فيهم فكانوا يهجنون من يقع فيه وروى
ان عمر أمير المؤمنين مر بقوم رمون السهام
فاستبج رميم فقال ما أسوأ رميمكم قالوا
نحن قوم (متعلمين) فقال عمر لحنكم أشد
علي من فساد رميمكم

وروي ان كاتباً لابي موسى الاشعري
كتب الى عمر فلحن فكتب عمر الي
ابي موسى : عزمت عليك لما ضربت
كاتبك سوطاً

ولكن لما نشأ الجيل الثاني انتشر
اللحن انتشاراً مريعاً ومار لا يستطيع تجنبه
لكثرة شيوعه وجريانه على الالسة
فأخذ أهل البيوتات الرفيعة يؤخذون
أبناءهم علي اللحن ، حتي روي ان ابن عمر
كان يضرب بنيه علي اللحن

وروي ان الخطيب المصنع خالد بن
صفوان (المتوفي في أوائل القرن الثاني)
كان يحدث بلال بن ابي بردة فيلحن
فقال له بلال يوما : انحدني احاديث
الحلفاء وتلحن لحن السقآت ، فكان
خالد بعد ذلك يذهب الى المسجدين لمق
النحو على معلميه

من اضر ما حدثه اللحن في الامة
الاسلامية اختلاف لغات شعوبها
فتكونت اللغات العامية علي خلاف شديد
بينها فاصبحت عامية العراق غير عامية مصر
وهما غير عامية الشام وهلم جرا فلم تعد
العربية رابطة لغوية قوية ، اللهم الا فيما
بين الخاصة الذين يكتبون اللغة الفصحى
وهم في المسلمين عدد محصور

وبما انه لا سبيل لتوحيد هذه
اللغات العامية فالاولي الرجوع الي اللغة
العربية الفصحى بنشر التعليم وتعميمه بين
جميع الطبقات ولكننا نستبعد ان يكون
من الممكن التكلم بالاعراب لما في ذلك
من التشكف الشديد ولكن ترك
الاعراب في الكلام لا يضر مادام
المتكلمون يحرصون علي الكلمات العربية
ولكن لا سبيل في نظرنا لابدال الالفاظ
الحديثة كتلفون وتلغراف وبسكليت
بالفاظ عربية فان ذلك فوق الوسع وهو
مع ذلك يخالف للسنن التي قامت عليها
اللغات ، فالاولى تعريبها اى تركها علي
ماهي عليه بعد صقلها صقلة عربية بحيث
تتفق مع منحي اللسان العربي

كل هذا لا يمكن حدوثه الا بوجود

جماعات لغوية تقوم علي صيانة اللغة
وتهذيبها وتعريب مايجب تعريبه من
الالفاظ الاعجمية ونشر ذلك بين الناس
ليعتمدوه في كلامهم وكتاباتهم
(العرب وبلادهم في العصر الحاضر)
تنقسم بلاد العرب في العصر الحاضر
الى ستة اقسام من الوجهة الادارية وهي:
الحجاز، واليمن ويتبعها عسير، وحضر موت
وعمان، والبحرين، ونجد ويتبعها الحسا

فالحجاز اقليم مستطيل يحده البحر
الاحمر غربا ، والبادية الكبرى شرقا ،
وبلاد عسير جنوبا ، وبادية بلاد الشام
شمالا . طوله من الشمال الجنوب يبلغ
١٥٠٠ كيلو متر وعرضه من الغرب الي
الشرق يبلغ ثلاثمائة كيلو متر ، يقطعه من
الشمال الي الجنوب جبال السراة التي يبلغ
ارتفاعها نحو ثمانية آلاف قدم ، فيها مياه
كثيرة وغابات وبساتين وقرى آهلة
بالسكان من الاعراب ، منحدرات هذه
الجبال يتصل بها سهل الي البحر يسمي
تهامة ، ارضه رملية ، وبعضها يصلح
للزراعة

الحجاز ولاية عثمانية منذ سنة ٩٢٢

هجرية وكان قبل ذلك تابعا في اكثر

حولها الحكومة مكة . فلما دخل الحجاز في حوزة الأتراك صاروا يرسلون اليه الولاة يديرون شؤنه ، ويجيبون امواله وجعلوا على مكة أمير أمن الاشراف لينظر في امور العرب

كان للحجاز مجلس ينظر في اموره الهامة يتألف من قاضي مكة والدقردار ومدير الحرم وكتاب أسرار الولاية ويسميه الأتراك المكتوبجي ومن تقيب الاشراف ونائب الحرم وصاحب سدانة الكعبة ومفتي الحنفية وقائم مقام الشريف ومدير الصحة وتقيب الحسينية

وكان يوجد بمكة محكمة نظامية تنظر في الدعاوى المدنية والجنائية ويسمى بالترك ديوان التمييز احكامها تستأف في محاكم الاستانة وتتألف هذه المحكمة من نائب الشرع وثلاثة اعضاء منتخبين من اهالي مكة وقائم مقام الشريف

كان قاضي مكة يعين من قبل الدولة لمدة سنة واحدة أما النائب فكان يعين لسنتين وكان لولاية الحجاز نواح يلقب حاكمها بقائم مقام منها لطائف ورابع لكل قاعة مقيمة مجلس يتركب من القائم مقام ونائب الشرع وأمور المالية ومن بعض

الاهالي ينتخبهم شريف مكة أما القبائل فلها مجالس عرفية تنظر في مخاصمتهم ابتداء واستئنافا وتتألف من القاضي وبعض الشيوخ ورؤساء القبائل مع من يختاره الطرفان

لاصحاب القضايا حق رفض احكام هذه المجالس العرفية واستئنافا عند شريف مكة فان ثبت فيها او عدلها نفذ حكمه وللمتقاضين الحق في توكيل من يحامى عنهم امام القضاء

يقدر اهل الحجاز بمليونين ونصف مليون من التسمات كلهم على حالة اليداة الا اهل مكة وجدة . اهل الداخل يعيشون من ماشيتهم واما اهل السواحل فيعيشون من الصيد على الزوارق وكلهم شافعية وقد استقل الحجاز الآن وأصبح الشريف ملكا

(ولاية اليمن)

اليمن واقع في الجنوب الغربي من جزيرة العرب طوله من الشمال الى الجنوب نحو ٧٥٥ كيلو متر او من الغرب الى الشرق نحو ٤٠٠ كيلو متر ويقدر اهله بأربعة ملايين من نهم كلهم مسلمون على مذهب الزيدية وفيهم عدد غير من اليهود . اما اهل عسير فـ

وجدها خضراء نضراء بما عليها من
المزروعات المختلفة وفيها غابات من اشجار
ثمرة وغير ثمرة.

حاصلات التين اليوم الدخن وعليه
مدار حياة اهله، والقمح والشعير والعدس
والسمسم والذرة والفول والقطن والنيلة
والتبغ والنباتات الخضراء بأنواعها والفواكه
الكثيرة ومنها المانجو ويسمون بها الامبا
واللوز والبرقوق والتين الشوكي . ولكن
اكبر حاصلات التين البن

كانت تنقسم التين في ادارتها الى اربع
لواءات. لواء صنعاء ولواء تعز ولواء الحديدة
ولواء عسير وفيها نحو ١٩٠٠ قرية

اسلم اهل التين في العام العاشر من
الهجرة ووفدوا علي النبي صلى الله عليه
وسلم فولى عليهم معاذ بن جبل . ولما توفي
النبي صلى الله عليه وسلم تبع التين الخلافة
الاسلامية الى سنة (٢٠٤) وفي هذه
السنة استقل بها محمد بن زياد واليا من
قبل العباسيين استقلالاً ومميت الاسرة
التي أسسها بالدولة الزيدية وبقي حكمها الى
سنة (٤٠٩) هـ

وفي تلك الاثناء قامت دوله البعافرة
في صنعاء من سنة (٢٤٧) الى (٣٨٧)

الشيخ عبد الوهاب الزعيم الديني الذي
ظهر في القرن الحادي عشر الهجري وأراد
ارجاع المسلمين الى دينهم القويم خاليا
من البدع مثل اقامة القبور وادخالها في
المساجد وايقاد السرج عليها وتعميمها
بالعلم والطواف حولها وما شاكل ذلك
وقد انتشر هنالك مذهبه وتبعه بعض
أمراء العرب وكبر شأهم حتي تغلبوا على
مكة والمدينة وجردوا الحرم النبوي من
زخارفه وأخذوا منه اللباس المسماة
بالكوكب الدرري فأمر السلطان العثماني
والي مصر محمد علي باشا قناتلهم ورد ما كانوا
أخذوه الي مكانه ولا يزال لهم دولة في
بلاد نجد تغلبت الحجاز سنة ٩٢٥.

التين كانت ولاية عثمانية وهي تنقسم الى
قسمين قسم السهول وتسمى تهامة وهي
الى البحر وقسم الجبال وهي سلسلة من
جبال السروات متصل بعضها ببعض من
الشمال الى الجنوب أعلاها جبل كوكبان
ويبلغ ارتفاعه ٣٠٠٠ متر

جميع هذه الجبال أهلة بالسكن
وفيها عيون كثيرة تتكون منها أنهار في
وديان خصيبة فالتين اقليم زراعي ولها
أمن الانسان في الارتفاع فوق الجبال

وكانت تحت سلطة شريف مكة فاستولى عليها ودخلت زبيد والحديدة تحت حكمه فبعث السلطان العثماني اذ ذاك حملة تحت قيادة توفيق باشا أحد قواده الى اليمن فتخلى الشريف له عنها واتفق توفيق باشا مع الامام على اعتراف الامام بسيادة الدولة وأن يرتب له ٢٧ ألف ريال شهريا يأخذها من ايرادات اليمن والباقي يقسم مناصفة بينه وبين الدولة وأن تقام في صنعاء قوة عثمانية مركبة من ألف جندي فلما علم أهل اليمن بفحوى هذا الصلح ثاروا وأبادوا الحامية العثمانية وجرح توفيق باشا في تلك الواقعة ومات من جراحه بالحديدة وبقيت سلطة العثمانيين في هذه البلاد على الساحل الغربي لليمن نحواً من عشرين سنة . وبعدها جردت الدولة حملة علي صنعاء مدة السلطان عبد الحميد فاحتلتها وحجزت الامام في صنعاء ورتب له مرتبات شهرية ولما مات خلفه أحد أقاربه واسمه حيدر الدين ثم تولى بعده ربه الامام يحيى الحالي وفي عهده حدثت عدة ثورات في اليمن كانت من صنعاء تتم تحت يد ثورة ونحت يد تركيا . ثورة أغري

ثم قامت الدولة النجاشية في زبيد من سنة (٤١٢) الى سنة (٥٥٣) ثم قامت الدولة الصليحية في صنعاء من سنة (٤٢٩) الى سنة (٤٩٦) وكانت قامت في معدة الدولة الرسية من سنة (٢٤٦) وبقيت الى سنة (٦٠٠) وكان أمراءها من الزيدية وينسبون الى الهادي يحيى بن حفيد قاسم الرسي أحد غلاة الشيعة في زمن المأمون ثم قامت في عدن الدولة الزيدية من سنة (٤٧١) الى سنة (٥٦٩) وفي هذه السنة دخلت اليمن برمتها في حكم الايوبيين الى سنة (٦٢٥) وفيها قامت الدولة الرسولية الى سنة (٨٥٠) وفي هذه السنة الاخيرة قامت الدولة الطاهرية الى سنة (٩٠٩) وفيها استولى عليها قانصوه الغوري ملك مصر من ذلك العهد تبعث اليمن حكم المماليك حتي دخلت في حكم العثمانيين في عهد السلطان سليمان حوالى سنة (٩٥٠) هـ وانكسرتهم انسحبوا منها سنة (١١٤٣) هـ لكثرة ثوراتها الداخلية فعادت حكومتها الى الأئمة وحوالى سنة (١٢٦٠) زحف الامام محمد بن يحيى على تهامة (اليمن)

والفارسي والزنجي

أشهر البلاد التي في هذا الطريق
مناخة وهي تبعد عن الحديدة بنحو ١٥٠
كيلومترا وبنحو ١٠٠ كيلو متر عن صنعاء
التي بها مركز الولاية

عدد أهل صنعاء ٢٥ ألفا منهم ٢٠
ألفا من العرب و ٣ آلاف من الأتراك
والفان من الهنود

أكبر مواني اليمن عدن وهي في يد
الإنجليز من سنة ١٨٣١ وهي الآن مركز
للتجارة بين الشرق الأقصى والغرب .
وتعتبر في موقعها من أحصن بلاد الدنيا
في وسط جزيرة صخرية تتصل بالقارة
بلسان من الرمل . حصنها الإنجليز تحصينا
عظيما قترى الأساطيل الإنجليزية محيطة
بها وذاهبة منها أو آتية إليها . وقد قدر
عدد السفن التي رست بمينائها سنة ١٩٠٨
بنحو ١٨٠٠ سفينة وبلغت وارداتها في
السنة المذكورة سبعة ملايين وسبعمائة ألف
ليرة وقد تقدم الكلام عليها

يلزم عدد سكانها خمسين ألف نسمة
أكثرهم من الهنود السوماليين والاحباش
واليهود واما العرب فقليلون هناك
وقد حدث اتفاق بين العثمانيين

وبعد اعلان الدستور العثماني قامت
بالين ثورتان أحدهما تحت قيادة الامام
يحيى والاخرى تحت زعامة الادريسي
بالعسير فسارت الجنود العثمانية من الحديدة
الى صنعاء فاستولت عليها بعد حرب
ضروس واعتصم الامام يحيى برجاله الى
الجبال وأقام بها في مدينة اسمها شهار ثم
حدث صلح مؤاداه اعتراف الامام يحيى
بسيادة الدولة وهو اليوم مستقل

اما ثورة عسير فقد تولى اطفاءها
الشريف حسين باشا شريف مكة سنة
(١٣٢٩) فلما وصل الى قنفذة أته رؤس
قبائل عسير مقدمة طاعتها للدولة الا قبيلة
خرشان فانها أبت الاذعان فجرد عليها
جيدا تحت قيادة ابنه الشريف عبد الله
بك فهزمها وأسر عددا من وجوهها ثم
سار الشريف مع جنود الدولة حتى دخل
عاصمة عسير مدينة ابها

فلما رحلوا عنها عادت اليها الفتنة
ثم سكنت الآن ولكننا لا نرى على اي
وجه

أكبر نفور اليمن اليوم الحديدة
عدد سكانها ٤٠ ألفا من اجناس مختلفة
فيهم الحبشي والسومالي والهندي والجاوي

والانجليز سنة ١٩٤٤ على ان تكون املاك
الانجليز في جنوب بلاد العرب ممتدة من
بوغاز باب المندب الى نهر باتا وشرقاً وهو
ملا تقل مساحته عن ٢٢٠ كيلو متراً طولاً
على ساحل المحيط الهندي وخمسين كيلو
متراً في داخل البلاد

ومما يدخل في سلطه الانجليز بجنوب
بلاد العرب واحة الشيخ عثمان المعروفة
بسلطنة الحج (مركز سلطتها الحوطة)
ثم جزيرة بريم الواقعة في مدخل بوغاز
باب المندب ومساحتها ٨٠ ميلاً مربعاً
ثم جزائر كوريا موريا على ساحل
حضرموت

كل هذه الجهات تابعة في ادارتها
لحكومة عدن. ثم ان للانجليز عدا هذا
شبه سيادة على الحكومات الصغيرة التي
في سواحلها حضرموت أهمها سلطنة المكلا
وسلطنة مهرة، والشحرو زيم. وكلها على
الساحل الجنوبي لحضرموت الا تريم فانها
تبعد عنه بنحو ٢٠ كيلو متراً
(عمان)

عمان واقعة في الزاوية الجنوبية
الشرقية من بلاد العرب وكل ساحل
عمان عامر بالبلاد والسكان وطوله من

لغر مرتفع الى شبه جزيرة القطر نحو
٢٢٠٠ كيلو متراً وعرضه داخل البلاد
الى الغرب نحو ٣٠٠ كيلو متر عاصمتها
مسقط

تنقسم عمان الى البطنة (تهامة) ولا
تمتد اكثر من اربعين كيلو متراً اكثرها
مشغول بالنخيل المشهور بمجودة بلحه، ثم
الى قسم الجبال اعلاها الجبل الاخضر
الذي يبلغ ارتفاعه نحو ٣٠٠٠ متر
يوجد بين هذه الجبال وديان خصبة
كثيرة تسقى بواسطة مجار لها خزانات
وسدود

من حاصلات عمان الحنطة والذرة
والشعير والبرسيم والنباتات الخضراء
وكثير من صنوف الفواكه لا سيما الجوز
الهندي والمانجو. ومن محصولاتها خشب
الند والصندل والصمغ والصبر والتبناك
وفي عمان كثير من المعادن كالحديد
والزراص والنحاس والكبريت والملح
الجبلي. وعلى سواحلها مفاصات الاواؤ
أشهرها في مدينة صحار ودمار ومسقط.
اهل سواحلها يشتغلون بصيد السمك
ويصدرون مقادير وافرة الى بلاد العميم
وغربها ويجففون منه مقادير أخرى وما

وانصلوا بأهلها بالمصاهرات حتي صارت لهم هنالك السيادة

في سنة ١٥٠٧ استولى البرتغاليون على سواحل عمان واتخذوا مسقط قاعدة لاعمالهم الحربية البحرية . ولكن في سنة ١٦٥٨ ثار أهل مسقط على البرتغاليين فأجلوهم عن بلادهم . ثم استولى الهولنديون على مسقط فطردوا أهلها

ثم أتى الفارسيون لفتحها فاستنجد العمانيون بأحمد بن سعيد حاكم الشحر فأمنجدهم وطرد الفرس فولوه عليهم سنة ١١٦٧ هجرية فامتد ملكه الي جزيرة القطر وجزائر البحرين شمالا ، والى حضرموت وخطار جنوبا

فلما تولاها سعيد بن احمد من هذه الاسرة أنشأ أسطولا مركبا من ثلاثين سفينة حربية وسلحها بالمدافع واستولى على جزيرة هرمز في الخليج الفارسي ثم استولى على جزيرة سوقطرة وجزيرة زنجبار ثم وضع يده على سواحل زنجبار ورأس غاردفوي فأصبح له الحكم المطلق على خليج العجم والبحر الهندي

وكان الوهابيون قد وضعوا الاتاوة على عمان فامتنع هذا السلطان من أداؤها

يبقى بفنون منه البقرويسمدون به أراضيهم عمان مشهورة بخيلها وبقرها وغنمها يبلغ أهل عمان مليوناً وسبعمائة ألف نسمة ومساحتها لا تقل عن ثمانين ألف ميل مربع عاصمتها مسقط بها نحو ٢٥ ألف نسمة بينها وبين مكة أكثر من ألفي كيلو متر ، لها ميناء صغيرة ترسو فيها السفن

ينقسم سكان عمان الى البدو وسكان الحيام وهم قوا رحل يتبعون المراعي ثم المتحضرين وهم خليط من الهنود والعجم وأهل بلوخرستان والعرب والزنج

العمانيون اباضيون ينتسبون الى عبد الله بن أبي محمد المرى الذي استولى على افريقيا الشمالية وادعي فيها الخلافة سنة ١٥٢

كانت عمان تابعة للتبابعة ثم أسلمت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الخوارج تلجأ اليها هربا من خلفاء بني أمية والعباسيين وكان تجارها ينتقلون في جزر المحيط الهندي مثل جاوة وسومطرة وغيرها من سواحل افريقيا الشرقية فكثرت الاسلام في تلك الجهات بدعوة العمانيين وكثرت توارد العرب الي تلك الجهات

خلفه ابنه سالم قبض على عمه تركي وسجنه ثم أخلي سبيله بتوسط الانجليز فسافر الى برومي. أما سالم فثار عليه قريب له اسمه عزان ونزع الملك من يده. فبلغ ذلك تركيا فأسرع الى بلاده وقتل عزان واستولى على عمان سنة ١٢٨٧ وكان أخوه ماجد قد مات في زنجبار فعين أخاه برغشا سلطانا عليها

ومن هذا الوقت دامت حكومة عمان موالية للانجليز ينقد سلطانها مرتباً شهرياً في نظير عدم تنازله عن شيء من بلاده الى حكومة أجنبية

ثم ان الانجليز استولوا على بعض أطراف هذه المملكة فبدأوا بمجازر كوريا موريا سنة (١٨٥٤) ثم ثنوا بمجازر خشم الواقعة في مضيق هرمز سنة (١٨٢٦) وفي هذه السنة أعلنت حمايتها على جزيرة سوقطرة

وكان سلطان زنجبار تنازل لالمانيا سنة (١٨٩٠) عن قسم من بلاده. يتتدى من مصب نهر رونوما جنوبي وينتهي الى وعا تينلا في مقابل ٤ ملايين رطل. فبادرت انجلترا فوضعت يدنا على ذلك. استيانت زنجبار من اسير

فأغاروا عليه وأحرقوا كثيراً من بلاده ولم ينقذه منهم الا تحولهم الى محاربة محمد علي باتنا والى مصر

ثم ان السلطان سعيد باع أسطوله وقسم ملكه بين أولاده الثلاثة فجعل زنجبار وما يليها من سواحل افريقيا وجزيرة سوقطرة الى ولده ماجد وجعل القسم الشمالى من مملكته وهو جزائر خليج البصرة وما يليه من الساحل الغربي لابنه الاكبر التويني وجعل القسم الجنوبي الى ابنه تركي

ولما توفي طلب التويني من أخيه ماجدان يؤدي اليه خراجاً سنوياً فم يقبل فقامت بينهما الحرب سنتين حتي أصلح الانجليز بينهما على أن يستقل ماجد زنجبار وأن يؤدي في نظير ذلك الى أخيه التويني كل سنة اربعين الف ريال

ثم نازع التويني أخاه تركي في نصيبه فكره رجاله تعديه وانفضوا عنه وبايعوا أخاه تركي مساعدته الانجليز على دخوله مسقط، فهرب التويني الى فيصل الوهابي فأرسل معه جيشاً بقيادة ابنه عبد الله واستولى على بلاد عمان وسلبها الى المزي فأنفرد بالحكم فيها حتي توفي سنة ١٢٨٥

بين المدينة وبغداد ومقسم الي قسمين
الشمالى وهو الحائل ويسمونه نجد الحجاز

والثانى العارض ويسمى نجد البين

فى هذين القسمين جبال مشهورة
بكثره خيراتها منها جبل سلى وجبال طويق
وجبل أجأ . ويحيط بنجد من الشمال
صحراء الشام ومن الغرب صحراء الحجاز
ومن الجنوب البادية الكبرى ومن الشرق
لسان من الدهناء

(شمر)

شمر واقعة فى منتصف المسافة بين
مكة والبصرة وهي عبارة عن جبل شمر
وجبل سلى . والادوية التي بينها صالحة
للزراعة فيها كثير من الحقائق تقدر
مساحتها بأربعين كيلومتر مربعاً . يديرها
آل الرشيد ومركزهم مدينة الحائل . قطنها
نحو عشرين الف نسمة

فى شمر نحو اربعين قرية كبيرة تحيط
بها غابات من النخل الا ان اكثر . كانه
من ذوي الخيام ويقدر عددهم بنحو اربعمائة
الف نسمة يعرفون بالسماحة والنخوة

بشمر اجمل خيول الدنيا وفيها حمير

وقر واغنام كثيرة ويوجد عندهم نعام
وفهود وأبقار وحشية وعلاب وذئاب

حمايتها على جزيرة زنجبار فذها
(جزائر البحرين)

اكبر هذه الجزائر جزيرة عوال ،
فيها نحو ستين قرية صغيرة عاصمتها منامة
يسكنها نحو ٢٥ الف نسمة والى جوارها
جزيرة اراد

اصل سكان هذه الجزيرة من قبيلة
طسم وجديس ثم استولى عليها الفرس
واتبعت حكم المناذرة لوك الحيرة ثم استولى
عليها المسلمون فى السنة السادسة للهجرة
مدة حكم العلاء الحضرمى

ثم استولى عليها البرتغاليون ثم
الايرايون ثم سلطان مسقط ثم الدولة
العثمانية . فنازعها عليها الانجليز
وصورها كل منهما فى خريطة بلون بلاده .
حاكمها اليوم بدعى عيسى بن على تحت
حماية حكومة الهند . أم محمولاتها اللؤلؤ
وقد بلغت صادراتها سنة ١٩١٠ مليوناً
ومائة وسبعين الف ليرة انجليزية

يقدر عدد سكان جزائر البحرين
بمائة الف نسمة

(نجد)

نجد قسم فسيح الارحاء واقع فى
وسط بلاد العرب وفى منتصف المسافة

وغزلان وارانب وغيرها

والي شرق جبل شمر بجبل نحو الجنوب بلاد القصيم اكثر أرضها وديان خصيبة تزرع فيها الحبوب والفواكه وفي وسطها غابات كثيفة بقدرود عدد أهل القصيم ثلاثمائة الف نسمة كلهم يسكنون الخيام الا القليل منهم فمنهم يسكنون القرى التي لا يزيد عددها عن الثلاثين أشهرها بريدة وعنزة

هذه البلاد نصفها الشمالي تابع لامير شمر ونصفها الجنوبي تابع لامير العارض (العارض)

هي جبال نجد اليمن كما مر وهي المشهورة بنجد الآن فاذا أطلق هذا اللفظ فلا ينصرف الا اليها . وبها عيون غزيرة واودية كثيرة خصيبة تكثر فيها الزروع المحسنة

هذه البلاد وما والاها من بلاد القصيم في حكم آل سعود عاصمتها الرياض وهي احسن مدن نجد . يكثر فيها النخل والابل والغنم اكثر اهلها بدو ويقدرودون بمجماعة الف نسمة كلهم وهايون

امارتا العارض والحائل كانتا تابعتين

دائرة

لتنصرفية نجد التي تدخل في دائرة الحسا ومركزها مدينة الحسا وكلها كان تابعا لولاية البصرة

يشغل اهل سواحل العارض بالتجارة وصيد اللؤلؤ والاسماك يخففونها ويصدرون مقادير عظيمة منها الي الخارج

اعمر بلاد الحسا قضاء القطيف ثم البلاد التي يجنوبها الي شبه جزيرة القطر واكثرها صحارى رملية . تكثر المزارع فيها من جهة السواحل حيث يكثر فيها النخل

بلاد الحسا مشهورة بالحر الحساوية ويقال لها بمصر الحساوية بالصاد خطأ ويكثر في قيا فيها السباع والنعام وحر الوحش

يصنع في هذه البلاد العباءات المشهورة ومنسوجات أخرى وأدوات نحاسية

تنقسم هذه البلاد الي أربعة أقضية قضاء الحسا وقضاء القصيف وقضاء القطر وقضاء الحنفوف وعوا أكبرها راسعها عدد سكان احسا يقسم بخمسة وثلاثين الف نسمة نصفهم مسرور

أرض هذه البلاد " منق من الاحساء

" " " " " "

وبعضهم يقتنع بالدية للقتيل وقدرها
ثمانمائة ريال في العبد والـ ألف ريال في الحر
وعشرة آلاف في الرجل الشريف
واذا قتل احدم وقفوه في قبره حتي
يأخذوا بثاره وعند ذاك ينبشون جده
وينيمونه فيه

ومن عواندم انه اذا قتل احدم
ذهب اهل القاتل الى اهل المقتول
وسألوم (الماده) اى تأجيل المطالبة
بالقصاص الى اجل معين فيجبابون الى
طلبهم وينصرفون بدون ان يتعاطي
احدم طعاما ولا شرا با من يت خصومهم
ويصبح القاتل حرا في تصرفاته في اثناء
مدة التأجيل لا يتعرض له احد بسوء حتي
تقضي المدة فاذا حدث في خلالها اتفاق
تم الامر بين الطرفين علي شروط مقررة
واذا لم يتم عا د اهل المقتول للمطالبة العنيفة
واذا اتهم شخص متهم بتهمة وانكر
آتي به الى (الملحس) وهو رجل خاص
بالفصل في التهم فيأتي بمحديقة محمية في
النار ويدفعها للمتهم ويأمره بلحسها فان
احرقت لسانه اعتبر جانياً والا اعتبر
بريئاً لا اعتقادهم انه ان كان بريئاً فان النار
لا تنصره

وهي الجداول الطبيعية وقد تجتمع جملة
جداول وتصب في بركة تكون بمثابة مخزان
مستديم لرى الاراضي
(اخلاق العرب اليوم)

لا يزال العرب كما كانوا اهل شجاعة
وكرم وغيره على النساء وعزة وانفة ونجدة
ومن اخلاقهم العريضة عليهم حماية من
استجار بهم فلو بنى رجل على آخر
فطلب فقال انا في وجه فلان يعني رجلا
من قبيلتهم ولو في غيبته كفوا عنه واحترموا
حماية صاحبهم ودخل في دعواه معهم كأنه
خريمهم

ثم ان العرب الى اليوم من أبعد
الناس عن الرياء والنفاق وهم أبعد الناس
عن التأتق في الملبس والمأكل ولكنهم
مع هذا قد عادوا الى ما كانوا عليه أيام
جاهليتهم من غزو بعضهم بعضا فحروبهم
الداخلية لا تنقطع ، ومطالباتهم بثارتهم
لا تقف عند حد ، فان الرجل معا ضعف
أمره فلا يغفل عن المطالبة بثأره قتره
لا يقر له قرار ولا يهدأ له بال حتى يثار
لنفسه. ومن عاداتهم في الاخذ بالثار ان
احدم ان لم يظفر بشريمه انتقم من احد
اقربائه .

وبعضهم يخط دائرة في الارض فيقف فيها المتهم ويحلفه فاذا كان كاذبا لم يمكنه الخروج منها في زعمهم

هذه جملة من اخلاق العرب ولا يشذ عنها منهم الا سكان المدن فانهم تخلقوا بأخلاق سوام من جالية الشعوب في بلادهم فصاروا من شر خلق الله ولا يصح ان تتخذ اخلاقهم دليلا على اخلاق العرب الخالص الذين ذكرناهم

هنا يحسن بنا ان نأتي على جدول يبين القبائل الموجودة الآن نأتي عليه نقلا من كتاب الرحلة الحجازية للفاضل محمد ليبب بك البتوني كما نقلنا عنه معلومات كثيرة عن نظام الولايات العربية تحت حكم الدولة العثمانية

(جدول بالقبائل الموجودة ببلاد العرب ومساكنها وعدد سكانها)

اسم القبيلة - البطون المتفرعة منها - عددهم مساكنهم

(قبائل الحجاز)

عنزة الحسنة . حلاس (ومنهم الرولة ٣٥٠٠ شمال المدينة في شرق مدائن

والخلف) وبشير ومنهم (ماجد صالح الى خير

وسلفي) واولاد علي (ومنهم

المشاركة . المشط الحاميدة الجدالة

وطلاح)

الحويطات الجازاي ، الرياض ، عمران . بني ٧٠٠٠٠ من محطة العلا الى معان

عطية . دبور . بدول السابحة والعقبة وغزوة

الترابين والبطحة

بلى من العقبة الى جنوب الوجه

جبينة بني مائل (ويتفرع منهم ٥٠٠٠٠ شرق يثرب المدينة في روضة

الصحية ، العيايسة ، عررة ، كومة

سنبات ، الحصينات ، الاوساورة

اسم القبيلة - البطون المتفرعة منها - عددهم مساكنهم
 المسادي ، الرفاعة ، بني كلب ،
 الحياذلة . الحدة والمواليد)

ثم بني موسي ويتفرع منهم
 البراهمة الموال البرادين ، العلادين
 زيان ، العوامرة ، تتره ، والسمايحة)

عبس (١) مبيمزان ، ذوي الرشيد ، ذوي
 هيثم براك ، النوامسة ، الشرارات
 الهجان
 وهي قبلة صغيرة في شمال
 ينبع

حرب بني سالم ومنهم ميمون وتتفرع الى ٨٠٠٠ وهم يسكنون من الحجرة وشرقا
 محامدة ، رلاوة ، رحلة ، عمرو
 حيدر ، احامدة ، صبيح ثم المراوحة
 وهي الخوازم وتتفرع الى نوامية .
 قراف طواهر ، جبول ، حنيطات
 ذرعات ، حجلة ، حريضة ، رداددة

ثم بني مسروح (وتتفرع
 منها عطور ، مناشك ، بشر ، معبد
 البلدية ، حوران ، البدارين ، بني
 جابر ، عوف زويد)

النخالة (١) (١) قبيلة حنيفة في ضواحي المدينة ١٢٠٠٠

(١) عبس هذه هي التي كان لها في الجاهلية ذلك الجاه المنيع وكانت الى القرن
 الثامن الهجري قوية فاعتدت على جارائها فتقم العرب عليها وأوقعوا بها فشتت شملها
 الى اليمن وغيره ومن ثم ضعف امرها

اسم القبيلة البطون المتفرعة منها عدد هم مساكنهم
 يستعملهم أهلها في خدمتهم وفي
 زراعة بساتينهم وحقولهم رافضة
 ولا يسمون أبناءهم بأسماء أبي بكر
 وعمر وعثمان وعائشة ويسمون
 اولادهم المدرون وهم يحللون
 نكاح المتعة وأهل المدينة لا
 يصاهرونهم

مطير درويش ميمون ، بني عبد الله ٤٠٠ شرق المدينة شمالا الى نجد
 وجنوبا الى الصفيينة
 بني سليم ٢٠٠٠ شرق المدينة بجنوب الى
 حاذة

عتيبة برقاب وبرا (ديتفرع منها قبائل
 روسان ، الروقة ، الشيايين ،
 الدعاجين ، العصمة ، جذعان ،
 الحناتيس

قريش ٢٠٠٠ شمال عرفة والطائف
 هذيل والعلوين ، التدوين ، بني خالد ، ١٠٠٠ الجبال التي بين مكة
 ثقيف بنو سفيان ، بنو سعد ، ناصرة ، ٣٠٠٠ جنوب ونرق الطائف
 ربيعة ، عيلة

القوم والبعجم ٢٠٠٠ شرق الطائف
 عدوان ٢٠٠٠ » »
 بني الحارث ٢٠٠٠ » »
 بني سعد ٢٠٠ جنوب ا

اسم القبيلة	البطون المتفرعة منها	عدد	مساكنهم
بني لحيان		١٥٠٠	بين مكة وجدة
الحجادة			وادي يل الى البحر
قبائل	بني فهم ، يزيد بجالة ، منعان ،	١٠٠٠٠	جنوب مكة وعلى طريقها الى
	اشراف ذوى زيد ، بني هلال ،		البيث
	بني عفيف اشراف ذوى حسن ،		
	بلا سود ، بلا عور ، بني سليم ،		
	بني عمر ، بني علي ، بني زيدان		
قبائل	رفاعة العبيدات ، الهجالة ، بني	٦٠٠٠٠	شرق الطائف الى الجنوب
	كبير ، اكلوب ، العبادلة ، اليشة		في جنوب الطائف الى عسير
	بني سعد ، بني سعد ميمون ، بني		
	مالك ، زهران ، غامد ، شمران ،		
	وبلعون ، بني الاسمر ناصر ، بني		
	بني الاحمر ، وشهران		

﴿ قبائل عسير ﴾

قبائل	بني علقم زفيرة بني ربيعة المقيد	١٠٠٠	شمال وجنوب العسير
قحطان	ريف عبيدة شريف سحان وراة	١٠٠٠	جنوب العسير بشرق
يام	ذوى محمد وذوي حسين	٣٠٠٠٠	في وادي بحران

﴿ قبائل اليمن ﴾

بأير	بني زيد بني حرب بني عبس	٦٠٠٠	شمال القنفذة
	وبني سهيم		
قبائل	بني بحير وبني الروحة	٥٠٠	في وادي وية قرب القنفذة
	بلمنشر بلعران العوامر بلكناني	٤٠٠	وادي حلي قرب وادي وية

اسم القبيلة	البطون المتفرعة منها	عدد	مسكنهم
قبائل	بني سبيل ، بني شيل وجيران	٦٠٠	قرب العريش
»	بني مروان ، حرض	١٥٠٠	بين جيزان ولحبة شمال الحديدة
»	بني قصير ، بني جامع ، بني شيبة	١٠٠٠	بجوار لحبة
	بني شاسع		
»	بني رين ، بني راجح ، الفراتة بني	٧٠٠٠	وادي الواعظات شرق لحبة
	طهران وبني هيجان		
»	بني حسن بن عيسى اسلم	٥٠٠	قرب وادي الواعظات
»	آل مرة الكرب الصيبر	٣ ٠٠٠	بين جبل برط والجوف
»	نهم أرحب		بلاد حاسد شمال صنعاء
»	عمران	١٠٠٠	شمال الحديدة
»	همدان	١٠٠٠	شمال صنعاء
»	بني مطير	٣٠٠٠	شمال صنعاء
»	البروية	١٠٠٠٠	قرب صنعاء غربا
»	الحضور	٤٠٠٠	جنوب صنعاء
»	بني شداد خولان بني جبير عيسى	٦٠٠٠	شرق صنعاء
	فلاح ضبيان مجاهد قيس		
	الانغاس		
آل عوري المرشدة القشن	٢٥٠٠	في وادي دغن جنوب بيهام	
	انعامه رنبح		
»	الحالكة آل محفوظ آل يزيد آل		في وادي اسير اسد نس
	آل بطاطي وآل كثير		وادي دغن
»	آل العوابسة		

اسم القبيلة — البطون المتفرعة منها	عدد	مساكنهم
قبائل	١٥٠٠	وادي عمد
»		بالصليب باتيس نبي ماضي
»		الجمدة الصقرة نهب وبنو مخاشن
»		بنو حيدرة بني الليث وشعاء
»	٢٥٠٠	وادي رقية
»		آل بالعيد الصيغر ونافع
»	٦٠٠٠	وادي ابن راشد
»		آل جبير وآل نعيم
»	٢٠ ألف	الجبال الواقعة شرق شمال عدن
»	٦٠٠٠	بين عدن والمكلا
»		شيدان العكبرة وبنو حسن
»	١٠٠٠	آل حموم
»	٢٠٠٠	بني هود مناهل ومهرة
»	٥٠٠	ظفار وما حولها
»	٣٠٠٠	الجبال المشرفة علي ظفار
»	٣٠٠	حضر موت
قبائل عمان بني شعاب النفايون		
قبائل الحسا قبيلة الحرة	٣٠٠٠	في اطراف القطيف
»	٤٥٠٠	غرب القطيف
»	١٠٠٠٠	غرب الحسا
قبائل نجد بنو سبيع	٦٠٠٠	بين الرياض والحسا
»	١٤٠	بين المدينة المنورة والقصيم
الذي الغرم بني سالم بني نخيض		
»	٦٠٠٠	شمال الرياض
العجمان وهم مشهورون بالشجاعة		
والفروسية		

قبائل المتفرعة منها عدد مساكنهم
 قبائل قحطان (وهم غير قحطان اليمن) ٠٠٠٠ ينقسمون الى قسمين الاول
 بين الرياض وريسة والثاني
 بالحوطة
 قبائل الضعيفات، الجعافر والرياسة ١٥٠٠٠ وادى الدواسر جنوب الرياض
 بني ضيفم
 بنو سلجة، بنو لحم، بنو حيم،
 عرب الاخايل (ويقال انهم بقية
 من بني هلال المشهورة)

ابن الاعرابي هو ابو عبد الله
 محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي الكوفي
 اللغوي المشهور
 أصله من موالي بني هاشم فهو مولى
 العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن
 العباس بن عبد المطلب كان أبوه عبداً
 سندياً
 وقيل انه من موالي بني شيان
 وقيل غير ذلك والاول أحـ
 اشتهر ابن الاعرابي برواية أشعار
 القبائل ومعرفة أنساب مشهورة العرب،
 وكان له امام كبير باللغة فهو من أئمتها
 المبرزين . يقال لم يكن في الكوفيين أشبه
 برواة البصريين منه . وهو ربيب لمفضل
 ابن محمد الضبي صاحب المفضليات اللغوي
 المشهور كانت أمه تحتة
 أخذ الادب من أبي معاوية الضرير
 والمفضل الضبي والقاسم بن معن بن عبد
 الرحمن بن عبد الله بن مسعود (الذي ولاه
 المهدي القضاء) والكسائي
 وأخذ عنه ابراهيم الحاربي وأبو العباس
 ثعلب وابن السكيت وغيرهم
 ناقش ابن الاعرابي العلماء وناظر
 الادياء واستدرك عليهم اشياء وخطأ
 كثيراً من قلة اللغة وكان رأساً في الكلام
 الغريب . وكان يزعم ان أبا عبيدة
 والاصمعي لا يحتمل شيئاً وكان يقول جاز
 في كلام العرب ان يقولوا بين له ٥٠
 وانشاء فلا يخطيء من يجعله - - - - -
 ذلك - - - - -
 (٣٩ = دائرة)

إلى الله أشكو من خليل أوده

ثلاث خلال كلها لي غائض
بالضاد بدل الظاء ويقول هكذا سمعته

من فصحاء العرب

وعلى ذلك فلا يصح تخطئة الترك حين
ينطقون قولهم في حضرتك «حظرتك»
ولا قولهم في أريد بعضه «أريد بعقله»

كان يحضر مجلس ابن الاعرابي
خلق كثير من المستفيدين فيملئ عليهم
غرر اللغة ونوادرها

قال أبو العباس ثعلب شاهدت مجلس
ابن الاعرابي وكان يحضره زهاء مائة
إنسان وكان يسأل ويقرأ عليه فيجيب
من غير كتاب . ولزمته بضع عشرة سنة
مارأيت يده كتاباً قط . ولقد أملئ علي
الناس ما يحمل على اجمال . ولم ير أحدي
علم الشعر أغزر منه

ورأى في مجلسه يوماً رجلين
يتحدان ، فقال لأحدهما من أنت ؟
فقال من اسديجان . وقال للآخر من أين
أنت ؟ فقال من الاندلس . ففجب من
ذلك وأنشد :

رفيقان شتي ألف الدهر بيننا

وقد يلتقي الشتي فيا تلغان

ثم أملئ علي من حضر بقية الايات
وهي :

نزلنا على قيسية يمنية

لها نسب في الصالحين هجان

فقال وأرخت جانب السترينينا

لاية أرض أم من الرجلان

قتلت لها أمار فيقي قومه

نجم وأما أمرتي فيأني

رفيقان شتي ألف الدهر بيننا

وقد يلتقي الشتي فيا تلغان

ومن أماليه مارواه أبو العباس ثعلب

قال أنشدنا ابن الاعرابي محمد بن زياد
المذكور :

سقى الله حيا دون بطنان دارم

وبورك في مرد هناك وشيب

وأي وإياهم على بعد دارم

كخمر بماء في الزجاج مشوب

من تصانيفه كتاب النوادر وهو

كبير . وكتاب الاواء . وكتاب صفة

النخل . وكتاب صفة الزرع . وكتاب

النبات . وكتاب الخيل . وكتاب تاريخ

القبائل . وكتاب معاني الشعر . وكتاب

تفسير الامثال . وكتاب الالفاظ وكتاب

نسب الخيل . وكتاب نوادر الزبيرين

وكتاب نوادر بني قعس . وكتاب
الذباب وغير ذلك

قال ثعلب سمعت ابن الاعرابي
يقول : ولدت في الليلة التي مات فيها
الامام ابو حنيفة وذلك في رجب سنة
(١٥٠) على الصحيح . وتوفي سنة (٢٣١)
بسر من رأى وقبل سنة (٢٣٠) والاول
أصح . وصلى عليه القاضي احمد بن أبي
دواد الايادي

ابن العربي هو ابو بكر محمد بن
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد
المعروف بابن العربي الماعري الاندلسي
الاشبيلي الحافظ المشهور

قال عنه ابن بشكوال هو الحافظ
المستبحر ختام علماء الاندلس وآخر أئمتها
وحفاظها لقيته بمدينة اشبيلية ضحوة يوم
الاثنين لليلتين خلتا من جمادى الآخرة
سنة (٥٦٠) فأخبرني انه رحل الى المشرق
مع ابيه يوم الاحد مستهل شهر ربيع
الاول سنة (٤٨٥) وانه دخل الشام
ولقي بها ابا بكر محمد بن الوليد الطرطوشي
وتفقه عنده ودخل بغداد وسمع بها من
جماعة من اعيان مشايخها ثم دخل الحجاز
فخرج في موسم سنة (٤٨٩) ثم عاد الى

بغداد وصحب بها ابا بكر الشاشي و ابا
حامد الغزالي وغيرهما من العلماء والادباء
ثم صدر عنهم ولقي بمصر والاسكندرية
جماعة من المحدثين فكتب عنهم واستفاد
منهم وافادهم ثم عاد الى الاندلس سنة
(٤٩٣) : قدم الى اشبيلية بعلم كثير لم
يدخل احد بمثله ممن كانت له رحلة الى
المشرق . وكان من اهل التنقيح في العلوم
والاستبحار فيها والجمع لها ، مقدما في
المعارف كلها متكلما في انواعها ، نافذا في
جميعها ، حريصا على ادايتها ونشرها ،
ثاقب الذهن في تمييز الصواب منها .
ويجمع الى ذلك كله آداب الاخلاق مع
حسن المعاشرة ولين الكنف ، وكثرة
الاحتمال وكرم النفس ، وحسن العهد
وثبات الود

استقضى بيلده فنفع الله به اهلها
لصرامته وشدة ونفوذه احكامه ، وكانت
له في الظالمين سورة مرهوبة . ثم صرف
عن القضاء واقبل على نشر العلم وبثه
قال ابن بشكوال : سألت عن مولده
فقال ولدت ليلة الخميس ثمان بقين من
شعبان سنة (٤٩٨)

توفي بالمسوة ودفن بمدينة فاس في

شهر ربيع الآخر سنة (٥٤٣)

له مصنفات عديدة منها كتاب
عارضه الاحوذى في شرح الترمذى وغيره.
معنى العارضة القدرة على الكلام والاحوذى
الخفيف في الشيء لحقه

ابن العربي هو محمد بن علي
ابن محمد بن احمد بن عبدالله الشيخ محيي
الدين ابو بكر الطائى الحانمى الاندلسي
المعروف بابن العربي الصوفى الاشهر

ولد في شهر رمضان سنة (٥٦٠)
بمرسية ذكر انه سمع بمرسية من ابن
بشكوال وسمع ببغداد ومكة ودمشق
وسكن بلاد الروم

زاره ملك الروم يوما فلما عاد قال
هذا رجل تدعن له الاسود . فسل محيي
الدين عن ذلك . فقال خدمت بمكة
بعض الصالحاء فقال لي يوما: الله ينلك
أعز خلقه ، او كما قال

وقيل ان ملك الروم أمر له بدار
تساوي مائة الف درهم فلما كان يوما قال
له بعض السؤال شيء . لله فقال مالي غير
هذه الدار خذها لك

كان محيي الدين علي مذهب داود
الطاهري في العبادات باطنى النظر في

الاعتقادات ثم حج ولم يرجع الى بلده
يرجع في علم التصوف وله فيه مصنفات
كثيرة . ولقى جماعة من العلماء والمتعبدين
قال الشيخ شمس الدين عنه: وله توسيع
في الكلام وذكاء وقوة خاطر وحافظة
وتدقيق في التصوف وتأليف جملة في
العرفان . ولولا شطحه في الكلام لم يكن
به بأس . ولعل ذلك وقع منه حال سكره
وغيبته فيرجي له الخير

وقال الشيخ قطب الدين البوينى
في ذيله على المرأة وكان يقول انا اعرف
اسم الله الاعظم واعرف الكيمياء

قال محيي الدين بن العربي رأيت
النبي علي الله عليه وسلم في النوم فقلت
يا رسول الله ائما افضل الملك او النبي ؟
فقال الملك . فقلت يا رسول الله اريد على
هذا برهان دليل اذا ذكرته عنك اصدق
فيه فقال ما جاء عن الله نعمالي انه قال
من ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير
منه

عظمه الشيخ جمال الدين بن
الزملكاني في مصنفه الذي عمله في الكلام
على الملك والنبي والصدق والشهد فقال
في الفصل الثاني في فضل الصديقية قال

الشيخ محيي الدين بن العربي البحر الزاخر في المعارف الالهية . وذكر من كلامه جملة . ثم قال في آخر الفصل انما نقلت كلامه وكلام من يجرى مجراه من اهل الطريق لانهم اعرف بمخاتق هذه المقامات وابصر بها لدخولهم فيها وتحقيقهم بها ذوقا والمخبر عن الشيء ذوقا مخبر عن اليقين فاسئل به خيرا . انتهى

من تصانيف محيي الدين بن العربي الفتوحات المكية يقع في عشرين مجلدا ، والتدويرات الالهية ، والتبزيلات الموصلية وفصوص الحكم . وقد عمل ابن سويديكين شرحا عليها سماه نقش الفصوص . والاسر الى المقام الاسرى . وشرح خلع النملين . والاجوة المسكنة عن سؤالات الحكم الترمذى . وتاج الرسائل . ومنها الوسائل . وكتاب انغظة . وكتاب السبعة وهو كتاب البيان . والحروف الثلاثة التي انعطف او اخرها على ارائها . والتجليات ومفاتيح الغيب . وكتاب الحق . ومراتب علوم الوهب . والاعلام باشارات اهل الالهام . والعبادة والخلو . والمدخل الى معرفة الاسماء . وكنه مالا بدمنه . والبقاء وحلية الابدال . والشروط فيها يا ماهر

طريق الله تعالى من الشروط واسرار الخلوة . وعقيدة اهل السنة . والمقنع في ايصاح السهل المحتنع . واشارات القولين . وكتاب الهوية والاحدية . والاتحاد العشق والجلالة والازل والقسم وعقائد مغرب . وختم الاولياء . وشمس المغرب . والشواهد . ومناحة النفس . واليقين . وتاج التراجم والقطب . والامامين . ورسالة الانتصار والحجب . والانفاس العلوية في المسكاتية . وترجمان الاشواق والذخائر والاعلاق في شرح ترجمان الاشواق . ومواقع النجوم . ومطالع أهلة الاسرة . والمواعظ الحسنة . والمبشرات . وخطبة ترتيب العلم . والجلال والجمال . ومشكاة الانوار فيما روي عن الله عز وجل من الاخبار . وشرح الالفاظ التي اصطلحت عليها الصوفية . ومحاضرات الابرار ومسامرات الاختيار خمس مجلدات وغير ذلك

كان محيي الدين بن العربي من الذين يصرحون بأنه ارف الانبياء التي يحظرها شرح وتصريح بحجة انها معارف ذوقية لا تخضع لمعيار عبارات فانيها فلا يمكن ان تصحح صحة . وكثير من الذين

ابن العربي ملأ الدنيا بها نثرا وشعرا
فاعتبره الصوفية امامهم الاعظم حتي لقبوه
بالشيخ الأكبر ومن اطلع على كتبه
وكان واقفا على مراعى الفلسفة الروحية
العصرية تحقق انه سبق كل متكلم في
هذه المعارف العالية ، فلا يقال الآن معها
علا وغلا الا ما هو مقتبس من كلامه ، أو
صدر ممن هو منته الي مثل ما انتهى اليه .
وقد روى ان محيي الدين بن العربي قال :
خضت بحراً وقفت الانبياء على ساحله
من شعره قوله :

إذا حل ذكركم خاطري

فرشت خدودي مكان التراب
وأقعدني الذل علي بابكم

قعود الاساري لضرب الرقاب

ومن شعره قوله :

نفسى الفداء لبيض خرّ دُعرُب

لعين بي عند ثم الركن والحجر
ما أستدل اذا ما هت خلفهم

الا برحيمهم من طيب الار

غازلت من غزلى فيهن واحدة

حسنا ليس لها أخت من البشر

ان أسفرت عن محياها أرتكسني

مثل الفزالة انسراقا بلا غير

الشمس غرتها ليل طرتها
شمس وليل معان احسن الصور
ومن قوله :

سلام علي سلمى ومن حل بالحي

وحق لمثلي رقة ان يسلسا

وماذا عليها أن ترد نحيمة

علينا ولكن لا احتكام على الدمى

سروا وظلام الليل أرخي سدوله

قللت لها صبا غريبا متيا

فأبدت ثناياها واومض بارق

فلأدر من شق الحنادس منها

وقالت اما يكفيه أني بقلبه

يشاهدني في كل وقت أما أما

وقال ايضا :

درست عهد دم وان هوام

ابدأ جديد آفي الحشاما يدرس

هذي طلوهلم وهذي الادمع

ولذ كرم ابدأ تذب الانفس

ناديت خلف ركابهم من حبيهم

يامن غناه الحس ها أنا مفاس

ياموقدأ ناراً رويدأ هذه

نار الصبابة شأنكم فلتقبسوا

وقال ايضا :

ناحت مطوقة فخن حزين
 وشجاء ترجيع لها وحين
 جرت الدموع من العيون تفجعا
 لحينها فكانهن عيون
 طارحتها كلي بتقدوحيدا
 والكل من قد الوحيديكون
 بي لاجع من حبه ملة عاج
 حيث الحيام بها وحيث العين
 من كل فاتكة اللعاط مريضة
 أجفانها الظبا للعاظ تكون
 مازلت أجمع دمعي من علي
 اخفي الهوى عن عاذلي واصون
 حتي اذا صاح الغراب بينهم
 فضح الفراق صياحه المحزون
 وصلوا السري قطعوا البري فلعيسهم
 تحت المحامل رنة وأنين
 هابت أسباب المنية عندما
 أرخوا أزمهاوشدو ضين
 أن المراق مع الغرام لقاتل
 - هب الغرام مع اللقاء يهون
 مالي عزول في هواها نها
 معشوقه - نه حيث تكون
 ومن قوله ايضا :

ليت شعري هل دروا
 أي قلب ملعكوا
 وفؤادي لو دري
 أي شعب سلكوا
 آرام سلوا
 أم ترام هلكوا
 حار ارباب الهوي
 في الهوي وارتبكوا
 ومن شعره قوله :
 مرضى من مريضة الاجفان
 علاني بذكرها علاني
 شدت الورق في الرياض وناحت
 شجو هذا الحمام مما سجانني
 ياطلولا برامة دارسات
 كم حوت من كواعب وحصان
 بأني طفلة لعوب تهادي
 من بنات الخدود بين الفواني
 طلعت في "ميان شمس" قلما
 أعلنت أ- سرق ت أبق حناني
 يا خيل عرجا عندي
 أري رسم دارعا ميان
 واذا ما بدت امدار حضا
 ربه دار - - - يبين

وقفا بي علي الطلول قليلا

تبا كي أو أبك ممادهاني

واذكر الي حديث هندولبي

وسليمي وزينب وعنان

ثم زيدامن حاجر وزرود

خبراً عن مراتع الغزلان

طال شوقي لطفلة ذات نثر

ونظام ومنبر ويسان

من بنات الملوك من دار فرس

من اجل البلاد من اصفهان

هي بنت العراق بنت امام

وأنا ضدها سسل اليماني

هل رأيتم ياسادني أو سمعتم

ان ضدين قط يجتمعان

لو نرونا برامة نتعاطى

أكؤسا للهوى بغير بنان

والهوى بيننا بسوق حديثاً

طلياً مطرباً بغير لسان

لرأيتم ما يذهل العقل فيه

يمن والشآم معتقان

كذب الشاعر الذي قال قبل

وبأحجار عقله قد رماني

أيها المنكح انثريا سهيلا

عمر ك الله كيف يلتقيان

هي شامية اذا ما استهلكت

وسهيل اذا استهل باني

كل اشعار محيي الدين بن العربي

علي هذا النسق يرمي بها الي أغراض

علوية، في قوالب غزلية ، علي أسلوب

الصوفية

ولد في شهر رمضان سنة (٥٦٠)

بمصرية من الاندلس وتوفي في ربيع الآخر

سنة (٦٣٨)

﴿ عربد ﴾ السكران ماء خلقه

(العربيد) الكثير العربة

(العربيد) الحبة والارض الخشنة

(العربيد والعربيد) الشديد من

كل شيء قول : (غضب غضبا عربداً)

﴿ العربيس ﴾ المتن المستوى من

الارض

(العربيس) الداهية

﴿ عربض ﴾ العرباض الغليظ

(العرباض والعرباض) الغليظ

الشديد من الناس ومن الابل . والاسد

الثقيل العظيم

(العرباض) الغليظ

﴿ عربنه ﴾ أعطاه العربون

(العربون والعربون) هو ما عقد

عَرَجٌ يَعْرِجُ فهو (اعرج وهي عَرَجَاءُ)
 جمعه عُرَجٌ وعُرْجَانٌ
 (عَرِجَتِ الشمس) تعرج غابت أو
 انفرجت نحو الغرب
 (عَرَجَ الرجل) دخل في وقت غيبة
 الشمس ووقف ولبث ومال من جانب إلى
 جانب

(عَرَجُ البناء) ميله
 (عَرَجُ على الشيء) أقام عليه
 (عَرَجَ عنه) عدل عنه
 (أعرج فلان) حصل له عَرَجٌ أي
 قطع من الأبل

(أعرجه) وهبه عَرَجًا من الأبل
 (العَرَجُ) القطيع من الأبل نحو
 الثمانين أو منها إلى تسعين أو مائة وخمسون
 أو من خمسمائة إلى ألف . جمعه أعراج
 وعُروج

(العَرَجُ) أن تطول إحدى الرجلين
 على الأخرى أو أن يصبها شيء فيجتمع
 صاحبها

(العَرَجُ) الهر والوادي لا أعراجهم
 (م-عرجان) متية الأعرج

(العَرَجَةُ) ما يعرج عليه أي تارة

ويقال له العُرْجَةُ أيضًا

به المباينة من الثمن أو هو أن يشترى
 الرجل شيئًا أو يستأجره ويعطي بعض
 الثمن أو الأجرة ثم يقول أن تم العقد أحسبنا
 والا فهو لك ولا آخذ منه

﴿عرب﴾ العَرَبَةُ الأنف وقيل
 مالان منه. وقيل الدائرة تحت وسط الشفة
 أو طرف وترة الأنف

﴿عرب﴾ العَرَبَةُ مقدمة الأنف أو
 ما بين وترته والشفة أو الدائرة عند الأنف
 وسط الشفة العليا

يقال : (فعله على عَرَبَتِهِ) أي رغم
 أنفه

﴿عربته﴾ يعربته عَرَبًا انتزعه وقيل
 ذلك

﴿عرج﴾ الرجل في السلم يعرج
 عُروجًا ومُعرجًا ارتقى
 (عُرج به) صعد به

(عرج في الشيء وعلى الشيء) يعرج
 ويعرج عروجًا رقي

(عرج الرجل) أعابه شيء في رجله
 فجمع ومتى متية العُرْجَانِ وليس بخلفة
 فهو (عارج)

فإذا كان ذلك خليفة قيل (عرج

يعرج عرجًا) أو عرج يعرج عرجًا أو

(٤٠ — دائرة — ٤١)

مرة فاستوى ، وهو بالأفق الاعلى ، ثم
دنا قنطلى ، فكان قاب قوسين او اذني ،
فأوحى الي عبده ما اوحى ، ما كذب
الفؤاد مارأى ، أفتأرونه على ما يرى ، ولقد
رآه نزلة اخري ، عند سدرة المنتهى ،
عندها جنة المأوى ، اذ يفشي السدرة ما
يفشى ، وما زاغ البصر وما طغى ، لقد رأى
من آيات ربه الكبرى »

ولقد كان هذا المعراج بعد ان أسرى
به صلى الله عليه وسلم من مكة الى بيت
المقدس ليلا وقد ورد ما فسر به ذلك في قوله
تعالى :

« سبحان الذى أسرى بعبده ليلا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
الذى باركنا حوله لئريه من آياتنا انه هو
السميع البصير »

جاء في السيرة النبوية والآثار المحمدية
للعلامة السيد احمد زيني دحلان مفتي
الشافعية بمكة قال :

« اعلم انه لا خلاف في الاسراء به
صلى الله عليه وسلم اذ هو نص القرآن
على سبيل الاجمال وجاء بتفصيله وشرح
عجائبه احاديث كثيرة عن جماعة من
الصحابية من النساء والرجال نثر

(امر عرج) اي لم يحكم
(العُرجاء) المهاجرة . وان يأكل
الانسان كل يوم مرة
(اعرج الرجل) جد في الامر
(عرج البناء) مال . و (عرج فلان
على المنزل) حبس مطيته عليه وأقام
(تعارج) تكلف العرج وليس به
(انعرج) الشيء انعطف واعوج . و
(انعرج القوم عن الطريق) مالوا عنه و
(انعرج الطريق) مال
(الأعرج) حبة صماء لا تقبل الرقية
وتقفز كالافى

(التعرج والتعرج) الاقامة
(مُنعرج الوادى) منعطفه بمنة وبسرة
(المعراج والمعرج) السلم والمصعد
جمعه معارج ومعارج
المعراج ﴿ ليلة المعراج هي التي
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم عرج
فيها الى السماء بعد الاسراء به الى بيت
المقدس وقد ورد ما فسر به ذلك في القرآن
الكريم بقوله تعالى :

« والنجم اذا هوى ، ماض صاحبكم
وما غوى ، وما ينطق عن الهوى ، ان هو
الا وحي يوحى ، علمه شديد القوى ، ذو

الثلاثين . ومن ثم حل بعضهم اختلاف روايات الاحاديث على تعدد الاسراء وانه وقع له صلى الله عليه وسلم ذلك ثلاث مرات وأكثر وكان واحد منها بحجده وروحه وابقيا في المنام . وكان صلى الله عليه وسلم لا يرى شيأ في اليقظة الا بعد أن يريه الله في المنام

« فبعض تلك الاسراءات التي كانت في المنام سابق على الذي في اليقظة وبعضها متأخر وكان الاسراء بحجده وروحه سنة احدى عشرة من البعثة . وقيل قبل الهجرة بسنة قبل في شهر ربيع الاول وقيل في رمضان . وقيل في شهر رجب وهو المشهور وعليه عمل الناس . وكان ليلة الاثنين كبقية أطواره صلى الله عليه وسلم من الولادة والهجرة والوفاة . وقيل ليلة الجمعة . وكان الاسراء الى بيت المقدس ، والعروج به صلى الله عليه وسلم الى
ليطلع على عجائب الملكوت ، كما قال تعالى اتريه من آياتنا . والا فالله تعالى لا يحويه زمان ولا مكان . ورأى ربه تعالى تلك الليلة وأوحى الى عبده ما أرحى وفرض عليه خمس صلوات وجمع الله آياتها عليهم الصلاة والسلام فصلي بهم في بيت

المقدس ثم استقبلوه في السموات ورجع صلى الله عليه وسلم من ليلته مكة . فلما أصبح أخبر الناس بما رآه فصدقه الصديق وكل من آمن إيماناً قويا وكذبه الكفار واستوصفوه بيت المقدس فوصفه لهم وسألوه عن أشياء في المسجد ، فثلب بين يديه فجعل ينظر اليه ويصفه وبعد أبوابه بابا بابا فيطابق ما عندهم ، وسألوه عن غير لم فأخبرهم بها وبوقت قدومها . فكان كما أخبر . وكل ذلك مشهور في الكتب مسطور فلا حاجة لنا الى الاطالة به فان قصة الاسراء والمعراج قد افردت بالتأليف « وفي السيرة الحلبية ان صخرة بيت المقدس لما اراد جبريل عليه السلام ان يربط البراق لانت له فعاترت كهيئة العجيين فخرقها وربط البراق بها

« قال الامام أبو بكر بن العربي في شرح الموطات : صخرة بيت المقدس من عجائب الله تعالى فانها صخرة قائمة في وسط المسجد الأقصى قد انقطعت من كل جهة لا يمسكها شيء الا يدى يسكنها
من جهة الجنوب قد انبسطت من

فخررت ساجدة فلما رفعت رأسى فاذا هو قد خرج ، قالت قفلت ليجاري نبيمة (وكانت حبشية وهي معدودة في الصحابة رضي الله عنها) اتبعيه وانظري ماذا يقول فلما رجعت اخبرتني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الى نفر من قريش في الحطيم ، وهو ما بين الكعبة والحجر الاسود وقبل ما بين الركن والمقام وذلك النفر الذى انتهى اليهم المطعم بين عدي وابوجهل بن هشام وأخبرهم بمسراهم وفي رواية انه لما دخل المسجد قطع وعرف ان الناس تكذبه وما احب ان يكتم ما هو دليل على قدرة الله تعالى وما هو دليل على علو مقامه صلى الله عليه وسلم الباعث على اتباعه فقعده حزينا فربه عدو الله ابو جهل فجاء حتى جلس اليه صلى الله عليه وسلم فقال كالمستهزي . هل كان من شيء ؟ قال نعم ، أسرى بنى الليلة . قال الى أين ؟ قال الى بيت المقدس . قال ثم أمة بحت بين ظهرانينا ؟ قال نعم . فلم ير أن يكذبه مخافة ان يحجده (اي ينكره صلى الله عليه وسلم الحديث الذي حدث به ان دعا قومه اليه) . قال رأيت ان دعوت قومك أن تحذوهم بما حدثتني ؟ قال نعم . قال يا معشر

الآخرى اصابع الملائكة التي أمسكتها لما ات ومن تحتها المغارة التي انفصلت من كل جهة فهي معلة بين السماء والارض وامتنعت لميبتها من ان ادخل تحتها لاني كنت أخاف أن تسقط على بسبب ذنوبي . ثم بعد مدة دخلتها فرأيت العجب العجائب ، تمشي في جوانبها من كل جهة قتراما منفصلة عن الارض لا يتصل بها من الارض شيء ولا بعض شيء ، وبعض الجهات اشد انفصالا من بعض . انتهى » روى أنه صلى الله عليه وسلم لما رجع الى مكة من ليلته فأخبر بمسراهم أم هانئ ، بنت أبي طالب أخت على رضي الله عنه وعنها وانه يريد ان يخرج الى قومه يخبرهم بذلك لانه ما أحب أن يكتم قدرة الله ، وما هو دليل على علو مقامه صلى الله عليه وسلم ، فتعنت بردائه ام هاني . وقالت أنشدك الله ، أى أسألك به يا ابن عمي ان لا تحدث بهذا قريشا فيكذبك من صدقك . وفي رواية اني أذكرك الله ان تانى قوما يكذبونك وينكرون ما بينك فأخاف ان يسطوبك . فضرب يده على رداءه فانزعجه منها . قالت نور عند فؤاده كاد يخطف بهرى

ليلة واحدة . واللات والعزى لأصدقك
وما كان هذا الذي تقول قط
« فقال أبو بكر رضي الله عنه :
يا مطعم بن مسعود ما قلت لابن أخيك ، جهته
(أي استقبلته بالمكروه) وكذبت أنا أشهد
أنه صادق

« وفي رواية حين حدثهم بذلك
ارتد ناس كانوا أسلموا . وحينئذ يقول
المواهب فصدقه الصديق وكل من آمن
بالله فيه نظر ، إلا أن يراد من ثبت على
الاعتقاد ، وفي رواية فسمي رجال من
المشركين إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا
هل لك إلى صاحبك يزعم أنه أسري به
الليلة إلى بيت المقدس . قال وقد قال
ذلك ؟ قال نعم . قال لأن قال ذلك لقد
صدق . قال أتصدقه أنه ذهب إلى بيت
المقدس وجاء قبل أن يصبح ؟ قال نعم
أنى لأصدق فيما هو أبعد من ذلك .
أصدقته في خبر السماء في غدوة وروحة .
(أي لأنه لا يخبرني أن الخبر يأتيه من السماء
إلى الأرض في ساعة من نيل أو تمسار
فأصدقته فحى الخبر له من السماء بواسطة
الملاك) « يجب بما يحبون منه » فقال الطعام
يا محمد صدق أنا بيت المقدس أراد بذلك

بنو كعب بن لؤي ؟ فانفضت إليه
المجالس وجاؤا حتى جلسوا إليها . فقال
حدث قومك بما حدثني . فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أني أسري بي .
قالوا إلى أين ؟ قال إلى بيت المقدس فنشر
لي رهن من الانبياء منهم إبراهيم وموسى
وعيسى عليهم الصلاة والسلام وصليت
بهم وكلهم . قال أبو جهل كالمستهزئ .
صنفهم لي . قال أما عيسى عليه السلام
ف فوق الربرة ودون الطويل ، يعلوه حمرة
كأنما يتحادر عن لحية الجمان . وفي رواية
كأنما خرج من ديباس أي حمام . وأما
موسى فضخم آدم طويل كأنه من رجال
شنوءة . وأما إبراهيم فانه والله لأشبه الناس
بي خلقا وخلقاً ، وفي رواية لم أر رجلاً
أشبه بصاحبكم ولا صاحبكم أشبه به منه .
يعني نفسه صلى الله عليه وسلم . فلما سمعوا
ذلك ضجعوا وأعظموا ذلك الأسراء
وسار بعضهم يصدق وبعضهم يضع يده
على رأسه تعجباً . وقال المطعم بن عدي
كان امرئ قبل اليوم أمرايسير غير قولك
اليوم وهو يشهد أنك كاذب نحن نضرب
أكباد الابل إلى بيت المقدس مصداقاً
شهراً ومنحدرأ شهراً تزعم أنك آتية في

اظهار كذبه . فعرف الصديق رضي الله عنه صدقه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكذب قط . قال ابو بكر رضي الله عنه صفه لي يا رسول الله ، فاني قد جئت اراد بذلك اقامة البرهان على قومه بظهور صدقه صلى الله عليه وسلم . فجاء جبريل بصورته ومثله فجعل يقول بـب منه في موضع كذا وبـب منه في موضع كذا وابو بكر رضي الله عنه يقول اشهد انك رسول الله حتي اني علي اوصافه

« وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم قال ما كذبتني قريش وسأخني عن اشياء تتعلق ببيت المقدس ما اتهموا قائلوا كم المسجد من باب ؟ فكرت كثيرا شديدا ثم اكرب منه قطعا . لا الله في بيت المقدس »

« وفي رواية غريبة بصورته وانا انظر به مصفت اخبرهم عن آية ابي الائمة وتكون يمينه صلى الله عليه وسلم في داخل بيت المقدس قطعا وسكن بخبرهم بما يرمونه وابو بكر رضي الله عنه به حتى كثر مقاتلة يقولها ، فيما فرغ صلى الله عليه وسلم من الوصف ولم يخفي في شيء . فقام اصدق الوابس من الغيرة (اي في قوله

انه ساحر) فانزل الله تعالى « وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس » « قالت نعمة جارية ام هاني ، وصمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يومئذ يا ابا بكر ان الله قد سمك الصديق . ومن ثم كنت علي رضي الله عنه بحلف بالله تعالى ان الله تعالى انزل اسم ابى بكر الصديق من السماء رضي الله عنه

« وفي رواية ان كفار قريش لما اخبرهم بالاسراء الي بيت المقدس ووصفه لهم ، قالوا ما آية ذلك يا محمد ؟ اي ما علامة الدالة على هذا الذي اخبرت به فننا نسهم بمثل هذا قط ؟ رأيت في مسراك وطريقك ما استدل بوجوده على صدقك ؟ (اي لان وصفك لبيت المقدس يحتمل ان تكون حفظته عن

ذهب اليه) قال آية ذلك اني مررت بعير بني فلان وادى كذا فأنفر غيرهم حس الدابة (يعني البراق) فندلم بعير فدللتهم عليه وانا متوجه الى الشام . ثم اقبلت حتى اذا كنت بمحل كذا مررت بعير بني فلان فوجدت القوم نياما ولم انا . فيه ماء قد غطاوا عليه بشيء فكشفت غطاءه وشربت مائه . ثم غطيت عليه

كما كان

« وفي رواية فعثرت الدابة (يعني البراق) قطاب بحافره القدح الذي فيه الماء الذي كان يتوضأ به احبه في القافلة (والمراد الوضوء اللغوي) ثم قال صلى الله عليه وسلم وانتهيت الى غير بني فلان ففرت من الدابة (يعني البراق) وبرك منها بعير احمر عليها جوالق مخطوط بيباض لا ادري اكسره البعير ام لا »

« وفي رواية ثم انتهيت الى غير بني فلان بمكان كذا كذا فيه جبل عليه غرارتان غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذيت البعير ففرت وصرع ذلك البعير وانكسر . وأضلوا بعيراً لم قدجمه فلان بدلاني لم عليه فسلت عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد فلما قدموا سألوهم عن ذلك كله فقالوا كله صدق . فقالوا صدق الوليد (اي في قوله انه ساحر) ثم قالوا له صلى الله عليه وسلم متي تجي . غير بني فلان فقال ياتوكم يوم كذا يقدمهم جبل أورق عليه مسح دم وغرارتان فلما كان ذلك اليوم أشرفت قرينين ينتظرون ذلك وقدولى النهار ولم تجي . حتي كذبت الشمس ان تغرب او دنت للغروب فدها »

رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه لحسن الشمس عن الغروب حتي قدم البعير كما وصف صلى الله عليه وسلم
« قال الامام السبكي :

وشمس الضحى طاعتك عند مغيبها
فما غربت بل واقتك بوقفة
« فأما اهل الايمان الكلل كآبي بكر رضي الله عنه فازدادوا ايماناً الى ايمانهم واما اهل الكفر والعناد فازدادوا طغياناً على طغيانهم قال تعالى : « وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس » ومنع ذلك لم يخبرهم صلى الله عليه وسلم بشيء مما شاهدته من عجائب الملكوت . وقد اوردت قصة الامراء والمعراج بالتأليف وقد اشار صاحب الحمزية اليها بقوله :
فطوي الارض سائر اواسموا

ت العلى فوقها له امراء
فصف الليلة التي كان للمخ
تارفيها على البراق اسنواء
وترقي بها الى قاب ثوب
ن ويات سيادة

رتب نسق العناب عسرى
سوم سادرا
فغير ما تمناك من

عند أقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي
 جبريل حتي آتي السماء الدنيا فاستفتح ،
 قيل من هذا ، قال جبريل قيل ومن
 معك ؟ قال محمد . قيل وقد ارسل اليه ؟
 قال نعم . قيل مرحبا بنعمم المجي . جاء .
 ففتح ، فلما خلصت فاذا فيها آدم . فقال
 هذا ابوك آدم فسلم عليه ، فسلمت عليه فرد
 علي السلام . ثم قال مرحبا بالابن الصالح
 والنبي الصالح . ثم صعد بي حتي آتي
 السماء الثانية فاستفتح ، قيل من هذا ؟
 قال جبريل . قيل ومن معك ؟ قال محمد .
 قيل وقد ارسل اليه ؟ قال نعم قيل مرحبا به
 نعمم المجي . جاء . ففتح فلما خلصت اذا
 يحيى وعيسى وهما ابنا خالة . قال هذا
 يحيى وعيسى فسلم عليهما . فسلمت فردا .
 ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح
 ثم صعد بي الي السماء الثالثة فاستفتح ،
 قيل من هذا ، قال جبريل . قيل ومن
 معك ، قال محمد . قيل وقد ارسل اليه ؟
 قال نعم . قيل مرحبا به نعمم المجي . جاء .
 ففتح ، فلما خلصت اذا يوسف . قال هذا
 يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد . ثم
 قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح .
 ثم صعد بي حتي آتي السماء الرابعة

لؤلؤها الشيخ احمد زيني دحلان مفتي
 الشافعية بمكة علي ما فيها من الروايات
 التي لا تحتمل النقد كوقفة الشمس
 وغيرها وليس المقام هنا مقام مناقشة في
 صحة هذه الروايات وانما غرضنا ان
 ثبتت اولاما قيل عن الاسراء والمعراج
 ثم تتبعه برأينا الخاص في هذه المسئلة
 الخطيرة

اما المعراج وهو ما روى عن عروجه
 صلى الله عليه وسلم الي السماء فقد روى عنه
 حديث مشهور ثبتته هنا بنصه :

روى عن قتادة عن انس بن مالك
 عن مالك بن صعصعة ان ابي علي الله
 عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسرى به
 فقال :

« بينا انا في الحطيم (وربما قال في
 الحجر) مضطجعا اذا اناني فشق ما
 يرهنا او هدنا من ثغرة نحره الي
 شهرته فاستخرج فبينما ايت بصت
 من ذهب ثم ايماننا فضل فبين ثم حشى
 ثم اعيد

وفي رواية ثم غسل البطن بما رزق
 ثم ملأ ايماننا وحكمة ثم ايت بدابة دون
 البغل وفوق الحمار ابيض بضع خطوه

فاستفتح ، قيل من هذا ؟ قال جبريل .
 قيل ومن معك ؟ قال محمد . قيل وقد ارسل
 اليه ؟ قال نعم . قيل مرحبا به فنعم
 المجيء . جاء . ففتح . فلما خلصت فاذا
 ادريس . قال هذا ادريس فسلم عليه ،
 فسلمت عليه فرد . ثم قال مرحبا بالاخ
 الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بي حتي اتي
 السماء الخامسة . فاستفتح ، قيل من
 هذا ؟ قال جبريل . قيل ومن معك ؟
 قال محمد . قيل وقد ارسل اليه ؟ قال نعم .
 قيل مرحبا به فنعم المجيء . جاء . فلما خلصت
 فاذا هرون . قال هذا هرون فسلم عليه
 فسلمت عليه فرد . ثم قال مرحبا بالاخ
 الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بي حتي
 اتي السماء السادسة ، فاستفتح قيل من هذا
 قال جبريل . قيل ومن معك قال محمد .
 قيل وقد ارسل اليه ؟ قال نعم . قيل
 مرحبا به فنعم المجيء . جاء . فلما خلصت
 فاذا موسى . قال هذا موسى فسلم عليه
 فسلمت عليه فرد السلام . ثم قال مرحبا
 بالاح الصالح والنبي الصالح ، فلما تجاوزت
 بكي قيل ما يبكيك ؟ قال ابكي لان لما
 بعث بعدى يدخل الجنة من آمن به
 من يدخلها من امي . ثم صعد بي الى

السماء السابعة فاستفتح جبريل ، قيل من
 هذا ، قال جبريل قيل . ومن معك ؟
 قال محمد . قيل وقد بعث اليه ؟ قال نعم .
 قيل مرحبا به فنعم المجيء . جاء . فلما خلصت
 فاذا ابراهيم . قال هذا ابوك ابراهيم فسلم
 عليه ، فسلمت عليه فرد السلام . ثم قال
 مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح . ثم
 رفعت الي سدرة المنتهي فاذا نبيا مثل
 قلال هجر واذا ورقها مثل آذان الغبلة
 قال هذه سدرة المنتهي فاذا اربعة اثمار
 نهران باطنان ونهران ظاهران . قلت ما
 هذان يا جبريل ؟ قال اما الباطنان ،
 فهران في الجنة ، واما الظاهران فالتيل
 والفراة . ثم رفعت الي البيت المعمور ثم
 اتيت باناء من خمر واناة من لبن واناة
 من عسل . واخذت ابن فقال هي الفطرة
 التي انت عليها وامتك . ثم فرضت على
 الصلاة خمسين صلاة كل يوم . فوج

فررت على موسى فقال بما امرت ؟ قالت
 امرت بخمسين صلاة كل
 امتك لا تستعين بخبرين .
 واني والله قد بعثت من قبلك

فوضع غني عشرا . فرجعت الى موسى | ثم خرجت نجاء لي جبريل باناء . من خمر
 فقال مثله . فرجعت فوضع غني عشرا . وانا . من ابن فاحترت اللبن . فقال جبريل
 فرجعت الى موسى فقال مثله . فرجعت فوضع غني عشرا . ثم عرج بناء الى السماء وقال
 فقال مثله . فرجعت فأمرت بمشروعات في السماء . الثالثة واذا أنا يوسف اذا عوقد اعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي
 كل يوم وليلة . فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل
 يوم . فرجعت الى موسى فقال بما أمرت ؟ قلت أمرت بخمس صلوات كل
 يوم وليلة . قل ان أدتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم . واني قد جربت
 الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل أشد المعالجة فارجم الى ربك فسهل التخفيف
 لأنك . قل قلت سألت ربي حتى استحيت ولكنني ارضى واسلم . قل فلما
 جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي

وروى ثابت عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى أتيت بيت المقدس فربطته في الحلقة التي يربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين

عن ابن شهاب عن أنس رضي الله عنه قال كان ابو ذر يحدث ان رسول الله

وفعه الله تعالى لي انظر اليه ما يسألوني
عن شي' الا أنبانهم. ولقد رأيتني في جماعة
من الانبياء فاذا موسى قائم يصلي فاذا

رجل ضرب جعد كأنه من رجل شنوة
واذا عيسى قائم يصلي اقرب الناس به
شبهاً عروة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم
قائم يصلي اشبه الناس به صاحبكم ، يعني
نفسه . فحانت الصلاة فأمتهم فلما فرغت
من الصلاة قال لي قاتل يا محمد هذا مالك
خزن انار فسلم عليه، فالتفت اليه فبداني
بإسلام

« وقد احتج على هذا القول بوجوه
منها : ان الحركة الجسمانية البالغة في
السرعة الي هذا الحد غير معقولة وممنها
ان صعوده الى السموات يوجب انحراف
الفلك . ومنها انه لو صح ذلك لكان من
اعظم معجزاته فوجب ان يكون بمحض
من الجمل الغفير حتى يستدلوا بذلك على
صدق . وما الفائدة في امرائه ليلا على
حين غفلة من الناس ؟ ومنها ان الانسان
عبارة عن الروح وحده لانه باق من اول
عمره الى آخره ، والاجزاء البدنية في التغير
والانتقال ، والباقي مغاير المتغير ، ولان
الاسان يدرك ذاته حين ما يكون غافلا
عن جميع جوارحه واعضائه . ومنه قوله
سبحانه وتعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك
الا فتنة للناس ، وما تلك الرؤيا الا حديث
المعراج وانما كانت فتنة للناس لان كثيراً
من آمن به حين سمعها ارتد وكفر به .
ومنها ان حديث المعراج الجسماني اشتمل
على اشياء بعيدة عن العقل كشق بطنه
بماء زمزم وركوبه البراق وابعاج خمسين

(اختلاف مع في الاسماء والمعراج)
تقنيا ما تقدم عن الاسماء والمعراج فيحسن
بنا ان نورد اختلاف غيره فيهم هل كانا
بجسد والروح معاً ام بالروح وحدها ؛
قال العلامة نظام الدين الحسن
ميساوري في تفسيره مراتب ترقى
وراء من فرقان :

« واسم الاكبر من اسم الاسلام
اتفقوا على انه امري بجم . ميسور الله علي
الله عليه وسلم ، والافلون على انه ما سري
الا بروحه

« حكي محمد بن جرير الطبري في
تفسيره عن حذيفة انه قال كان ذلك رؤيا

صلاة فان ذلك يقتضى نسخ الحكم قبل حضور وقته وانه يوجب البدء

« أجاب الاكثرون عن الاول بأن حركة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة الى فوق الفلك الاعظم لم يكن الا نصف قطر الفلك ونسبة نصف القطر الى نسبة الدور نسبة الواحد الى ثلاثة أمثال وسبع وهي نصف حركة الفلك في يوم بيلته ، واذا كان الاكثر واقما فالاول بالامكان اولي ، ولو كان القول بعراج محمد صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة ممتعا لكان القول بنزول جبريل من العرش الى مكة في لحظة واحدة ممتعا لأن الملائكة ايضا اجسام عند جمهور المسلمين . وكذا القول في حركات الجن والشياطين وقد سخر الله تعالى الريح لسليمان غدوها شهر ورواحها شهر وقد قل الذي عنده علم الكتاب أنا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ، وكان عرش بلقيس في اقصى اليمن وسليمان في الشام وعلى قور من يقول ان الابصار بخروج الشعاع فانما ينتقل شعاع العين من البصر الى الكواكب الثابتة في كـ واحد فيثبت ان المعراج أمر ممكن في نفسه وقصه ما

في الباب الاستبعاد وخرق العادة، ولكنه ليس مخصوصا بهذه الصورة وانما ذلك أمر حاصل في جميع المعجزات ، وعن الثاني ان انخراق الافلاك عند حكام الاسلام جائز ، وعن الثالث ان فائدة الاسراء قد عادت اليه حيث شاهد العالم العلوي والعرش والكرسي وما فيها وعليها فحصل في قلبه زيادة قوة وطأ نينة بها انقطعت تعلقاته في الكونين ولم يبق مشغول القلب بشي من امور الدنيا والآخرة ، وعن الرابع ان العبد عبارة عن مجموع الروح والجسد ، وعن الخامس ان تلك الرؤيا هي غير حكاية المعراج كما سيجي في تفسيره ولو سلم انها هي المعراج فالرؤيا بمعنى الرؤية ، وعن السادس انه لا اعتراض على الله تعالى في شيء من أفعاله وانه على كل شيء قدير

« واعلم انه ليس في الآية دلالة على الخروج من بيت المقدس الى السموات والى ما فوق العرش الا انه ورد في الحديث به ، ومنهم من استدل على ذلك بـ أول سورة النجم و قوله توكبير طيف عن طبق وتفسيرهم مـ كور في مودته

عـ اقول لامة

والحسن النيسابوري في تفسيره. أما تفسير
سورة النجم فهو كما ورد في تفسير القاضي
البيضاوي
(والنجم اذا هوى) أقسم بجنس
النجوم او الثريا فانه غالب فيه، اذا غاب
او اثير يوم القيامة او انقضى او طلع فانه
يقال هوى هويًا بالفتح اذا سقط وغرب
وهو بالضم اذا علا وصعد، او بالنجم من
نجوم القرآن اذا نزل او النبات اذا سقط
على الارض او اذا نسا وارتفع على قوله
(ما ضل صاحبكم) ما عدل محمد عليه
الصلاة والسلام عن الصراط المستقيم (وما
غوي) وما اعتد بصلاحه والخطاب قریش
والمراد ما ينسبون اليه (وما ينطق عن الهوى)
وما يصدر عنه، ان القرآن عن الهوى
(ان هو) ما القرآن او الذي ينطق به
(الا وحى يوحى) الا وحى يوحى الله
به، حسيه من لا يجتهد به وأجيب
عنه اذا وحى به من يجتهد كان
اجتهاده وما يستند به وحى وفيه نظر لان
ذلك حينئذ يكون بلوحي (شديد القوي)
ملك شديد قواه وهو جبرائيل فانه
الواسطة في ابداء الخوارق. روى انه قلع
قرى قوم لوط رفقها الى السماء ثم قلبها

وساح صيحة بشمود فأصبحوا نجائبين
(ذو مرة) حصافة في عقله ورأيه (فاستوي)
فاستقام على صورته الحقيقية التي خلقه الله
تعالى عليها. قيل ما رآه أحد من الانبياء
في صورته غير محمد عليه الصلاة والسلام
مرتين مرة في السماء ومرة في الارض.
وقيل استوي لقوته على ما جعل له من
الامر (وهو بالافق الاعلى) افق السماء
والضمير لجبرائيل - (ثم دني) من النبي
(فتدلى) فتعلق به وهو تمثيل لعروجه
بارسول وقيل ثم تدلى من الافق الاعلى
فدنا من الرسول فيكون اشعاره بأنه عرج
به غير منفصل عن محله تقريراً لشدة قوته
فان التدلى استرسال مع تعلق كتدلى الثمرة
يقال دلى رجله من السرير وأدلى دلوه
والدوالي الثمر المعلق (فكان) جبريل
كقولك هو مني معقد الازار او المسافة
بينهما (قب قوسين) مقدارهما (او أدنى)
على تقدير كم كقوله او يزيدون والمقصود
تمثيل ملكة الاتصال وتحقيق استماعه لما
أوحى اليه بنفس البعد الملبس (فأوحى)
جبريل (الى عبده) عبد الله واضماره قبل
الذكر لكونه معلوماً كقوله على ظهرها
(ما أوحى) به جبريل وفيه تفخيم للوحى

به أو الله اليه. وقيل الضمائر كلها لله تعالى وهو المعنى بشديد القوى . كفا في قوله هو الرزاق ذو القوة المتين. ودنوه منه برفع مكاتبه ، وتدليه جذبه بشرائره الى جناب القدس (ما كذب الفؤاد ما رأى) مارآه يبصره من صورة جبرائيل أو الله تعالى أى ما كذب بصره بما حكه له فان الامور القدسية تدرك أولا بالقلب ثم تنتقل منه الى البصر . او ما قال فؤاده لما رآه لم اعرفك ولو قال ذلك كان كاذبا لانه عرفه بقلبه كما رآه بصره او مارآه بقلبه والمعنى لم يكن تخيلا كاذبا . ويدل عليه أنه عليه الصلاة والسلام سئل هل رأيت ربك ؟ قال رأيت بفؤادي . وقرئ . ما كذب اى صدقه ولم يشك فيه (انما رآه على ما يرى) افتجادلونه عليه ، من المراء وهو المجادلة واشتقاقه من مرى الناقة كأن كلاما من المتجادلين يمرى ما عند صاحبه وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب انتمرونا اى اغلبوناه في المراء ، من ماريته فريته او افتجعدهونه من مراء حقه اذا جعده وعن ثنمين الفعل معني الغلبة فان الماري والجاحد تصدان بفعلها غلبة الخصم (ولقد رآه زنة اخرى)

مرة اخرى . فعلة من النزول ، أقيمت مقام المرة ونصبت نصبها اشعاراً بأن الرؤية في هذه المرة كانت أيضا بنزول ودنو الكلام في المرئي ، والدنو ماسبق ، وقيل تقديره ولقد رآه نازلا نزلة اخرى ونصبها على المصدر والمراد به نفي الرؤية عن المرة الاخيرة (عند سدره المتحي) التي ينهي اليها علم الخلائق او اعمالهم او ما ينزل من فوقها ويصعد من تحتها ولعلها شبهت بالسدره وهى شجرة النبوة لانهم يجتمعون في ظلها وروى مرفوعا انها في السماء السابعة (عندها جنة المأوى) الجنة التي يأوي اليها المتوفون او ارواح الشهداء (اذ يفشي السدره ما يفشي) تعظيم وتكثير لما يفشاها بحيث لا يكتفيها نعمت ولا يحصيها عد. وقيل يفشاها الجمل الغفير من الملائكة يعبدون الله عندها (ما زاغ البصر) مامال بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عما رآه (وما طفي) وما تجاوزته بل اثبتة اثباتا صحيحا مستقيما او ما عدا عن رؤية العجائب التي أمر برويتها وما جاورها (تقدرني من آيات ربه الكبرى) اى والله تقدرني كبريته من آياته وعجائبه المكنية .

فاذا ثبت هذا جاز ان ينتقل نبي
مرسل من بلده الى بلد قاص بطريق
الاعجاز فان الله اقدر مما يسمونه الارواح
على نقل الاجسام وان بعد ذلك عن
متناول العقول ولا عبرة بعجز ناعن تعليل
ذلك تعليلًا علميًا فقد عجز علماء أوروبا
انفسهم عن تعليل نقل الازهار والائاثات
الثقيلة من الاماكن البعيدة الى غرف
التجارب فانهم وان رأوا ذلك رأى العين
الا انهم لا يزلون حائرين في تعليله. وقد
ذهب بعضهم الى ان الارواح قبل نقل
تلك الاجسام تحيلها الى هيولها الاصلية
وهي على غاية من اللطافة بحيث تتمكن
ان تحترق بها الالهواء والحوادث على تلك
الصورة ثم تعيدها بقوة الى سيرتها الاولى
بعد ان تحضرها، فهل يعد بعد هذا أن
يرق الجسد الانساني ويتلف حتى يصير
ألطف من الاثير نفسه فينتقل من بلاد
بلد ثم يعود الى ما كان عليه بخاصة فيه او
بقدره الحق سبحانه وتعالى ؟

المسئلة صعبة على العقول ولكن
الذين شاهدوا بأعينهم التجارب الروحية
او قرأوا امهات كتبها مما وضعه المحربون
امثال الاساطنة ولم كروكس والفرد

المعراج وقد قيل انها المعنية بما رأى ومحجوز
ان تكون الكبرى صفة الايات على ان
المفعول محذوف اي شيء من آيات ربه
او من مزيدة »

(رأينا في هذه المسئلة) اتينا في
المصلين المتقدمين على جمهور ما قبله رجال
العلم في سائلة الاسراء والمعراج وأن لنا
ان نبدي رأينا الخاص في هذه المسئلة
الخطيرة فنقول :

الاسراء بالجسد والروح من مكة الى
المدينة الى بيت المقدس ممكن غير مستحيل
فقد ثبت من تجارب العلماء الاوروبيين في
المسائل الروحية ان ما يسمونه الارواح
تأتيهم بالزهور الندية الغضة من اقصى
البلاد كالصين والهند مثلاً وتنثره عليهم
وهم جلوس في الغرف الموددة بل تأتيهم
بالاشياء الثقيلة فتمرها من خلال الحوائط
على مرأى منهم

فمت هذا الامر لجمهور العلماء الذين
امضوا عشرات اسنين في التجارب وودونوه
في مؤلفاتهم ولا عبرة بالتكذيبات
تريه بعض الماديين من الكتاب
الذين يحرمون التجارب ولا يقرؤا

كما ثبت من علم الفلك الحديث ولا يحسن
بمسلم أن يتشبه بأراء القدماء في المسائل
الفلكية ليدافع عن مسألة جعل الله له مندوحة
من التورط فيها

ثم إن ما ورد من شق الصدر وأخراج
القلب وركوب البراق وغير ذلك كله من
الأمور المستحيلة عقلا وحساً فمن كان
يؤمن بالاسلام وجب عليه أن يرجع إلى
تحكيم العقل في هذه الأمور لأن الكتاب
جعله الله طاس التي توزن به المعتقدات حتى
أنه قرر أن يؤول النص في كل ما يخالفه،
وقد خالف هذا الأمر العقل فوجب
تأويل تلك النصوص . وقد سهل لنا
القائلون بأن المعراج كان مناسبا
للتخلص من هذه الورطة

إذا قرر هذا فلا شبهة عندنا بأن
الاسراء والمعراج أو أن المعراج وحده كان
رؤيا رآها النبي صلى الله عليه وسلم بدليل
قوله تعالى: «وما جعلنا الرؤيا التي أريتك
الافتنة للناس»

الافتنة للناس

قومه

الافتنة للناس

الافتنة للناس

روسل ولاس وباركس ولودج وزولتر
وهيزلوب ومايس وهاروغيرهم من الانجليز
والألمان والفرنسيين لا يعد هذه المسألة من
الصعوبة بمكان خطير وإن أضاف إلى هذا
علمه بأن النواميس الطبيعة التي اكتشفها
ليست شيئا يذكر بجانب ما هو غيبوي
عنا يتحقق بأن هذا الأمر في ذاته لا
يستحق أن ينظر إليه بأكثر مما ينظر إلى
الأمور الصعبة التعليل ليس إلا

نقول هذا وليس في القرآن ما يدل
علي أن الاسراء حصل جسدا وروحا
ولو كان فيه ذلك لما اختلف العلماء فيه
بل ولما قال مثل حذيفة وعائشة وغيرهما
بأنه كان مناما لا يقظة

أما مسألة العروج إلى السماء فأنها
مستحيلة لأنه ثبت اليوم علميا بأن السماء
ليست سقفا ماديا بل هي فضاء لا
نهاية له تسبح فيه أجرام علوية، منها ما
يمحرق كالشمس ومنها ما هو بارد وعليه
عمره كالماء . وما ورد في القرآن مما يؤيد
أنها سقف أو نحو ذلك يجب تأويله عملا
بالقاعدة الإسلامية التي مردوها وجرب
تأويل النص أن خائف هجر . وكزن
السماء سقفا يخالف العقل والحس معا

الليل

لأنك في أن هذا القول من المبالغات

(أمرس الرجل) اتخذ عرسا

التي لا تخلو منها كتب الحيوانات القديمة

(أمرس ونهرينة) مأوي لاسد

يقال إذا مرض ابن عرس أكل

(أمرس) امرأة الرجل أو رجل

يض الدجج فشي

المرأة

قل عبد اللطيف البغدادي: وأظنه

(أمرس) ضياء الوئجة

الحيوان المسمى بالدلق وإنما يخلف لونه

(أمرس) الرجل والمرأة مادام في

ووبره بحسب البلاد. وفي طبعه أنه

أعراسها وجمع المذكور عرس وجمع الاناث

يسرق ما وجد من الفضة والذهب كما

عراس

يفعل الفأر وربما عادي العار قتله. ولكن

ابن عرس دابة تد

خوف العار من السنور أشد من خوفه

بالفارسية راسو وهي حيوان دقيق كما قال

منه

قال وهو كثير الوجود في منازل اهل

القرزوني يعادي الفأر ويدخل جحره

ويخرجه ويعادي التماسح ايضا فن

التمساح لا يزال مفتوح الفم وابن عرس

قال وقد حكى من فطنته ان رجلا

صاد فرخا منها وجبسه في قفص بحيث

يدخل فيه وينزل جوفه ويأكل أحشائه

ويعرقها ويخرج. ويه ادى الحية ايضا

تراه امه فلما رآته ذهبت ثم جاءت وفي

ويقتها

فها دينار فألقته بين يديه كأنها تقتدى

ولكننا لا عقل ما يقوله قزويني من

ولها فلم يتركها فذهبت وعادت بدینار

انه يدخل في خوف التماسح فيأكل

آخر حتي كل العدد خسا فلما رأت انه

احشائه فانتهت الاحشاء خائبة من الهواء

لا يطلقه ذهبت وعادت مخرقة كأنها

فكيف يتسنى لابن عرس ان يبقى فيها.

تشير الى فراغ حاصلها فلم يكثرث بها فلما

ثم هو معد للهضم وفيه من اعصارا

رأت ذلك منه عادت الي دينار منها لتأخذه

المنية المضامة ما لا يقوي جسم ابن

خشى الرجل من ذلك فأطلق لها ولها

من على تحملها فكيف لا ينهض فيها

تقول ان ما ذكره عبد اللطيف

البغدادي لا يعقل فان عمل ابن عرس
هذا يقتضي ان يكون قد علم بقيمة الذهب
عند بني آدم وهو مما لا يحسن التسليم به
لاسباب لا تخفي على المتأمل
قال الجاحظ هو نوع من الفأروا أشد
قول أبي الشمقم ثم قال :
نزل الفأران يني

رفقة من بدرقة
وابن عرس : أس يني
صاعدا في رأس طبقة
ثم قال بصفه :

صبغة أبصرت منها
في سواد العين زرقة
مثل هذا في ابن عرس
أغيش تعلوه بنقة

فوصفه يكون أغيش أبلق، وانه من
الفأر . وهو انواع كثيرة
عرش عرش ويعرش عرشا
بني بناء من خشب وهو كنصر وضرب
(عرش الكرم) رفع دواليه علي
الخشب

(عرش البئر) عوشا وشجرة
(عرش الكرم) بمعنى عريشه
(عرش البيت) سقفه

(العرش) سرير الملك والعز
عرش ذكر الله العرش في
القرآن في غير آية فقال تعالى « وكان
عرشه على الماء » وقال : « وتري الملائكة
حافين من حول العرش » وقال : « الرحمن
على العرش استوى » وغير ذلك فاهو هذا
العرش ؟

قال بعض العلماء انه هو الكرسي
المذكور في قوله تعالى « وسع كرسيه
السماوات والارض »

قال الحسن عن الكرسي انه جسم
عظيم يسم السماوات والارض وهو نفس
العرش لأن السرير قد يوصف بأنه
عرش وبأنه كرسي لان كل واحد منهما
يصح التمكن عليه

وقيل المراد من الكرسي ان
السلطان والمقدرة والملك لله لان الالوهية
لا تحصل الا بهذه الصفات . والعرب
تسمى أصل كل شيء الكرسي . أولأنه
تسمية لشيء باسم مكانه فنأخذ مكانه
الكرسي

قول « لآلهة من قبلهم
النيسابوري في تفسيره :
عرش مرأش

عظمة الله وكبريائه فكذا الالفاظ الواردة
في العرش والكرسي
جاء في القرآن الكريم قوله تعالى :
«ثم استوي على العرش» فحمل بعضهم
الاستواء على الاستقرار وقد زيف العلماء
هذا القول بوجوه عقلية وتقليد ذكرها
العلامة نظام الدين النيسابوري في تفسيره
قال :

« منها استقراره على العرش يستلزم
تناهيه من الجانِب الذي يلي العرش وكل
ما هو متناه فاختصاصه بذلك الحد المعين
يستند لا محالة الى محدث مخصص فلا يكون
واجبا

« ولقائل ان يقول لم لا يكون الاله
تعالى نورا غير متناه ويراد استقراره على
العرش بلا تناهيه أحاطته من الجوانب
ونفوذه في الكل لا كاحاطة الملك الحاوي
بالمحوى ولا كنفوذ النور المحسوس في الشرف
بل علي نحو آخره تعوزه العبارة

« ومنها انه تعالى لو كان في مكان
وجهة لكان اما ان يكون غير متناه من
كل الجهات او متناهيها من بعضها دون
بعض ، وعلى الاول يلزم اختلاطه بجميع
الاجسام حتي القاذورات ومع ذلك فالشيء

هو الكرسي . وايضا العلم هو الامر المعتمد
عليه ومنه يقال للعلماء كراسي الارض كما
يقال هم اوتاد الارض

وقيل المقصود من الكلام تصوير
عظمة الله وكبريائه ولا كرسي ثم ولا
قعود ولا قاعد . واختاره جمع من المحققين
كالقائل والزحمرى . وتقريره انه
يخاطب الخلق في تعريف ذاته وصفاته بما
اعتادوا من ملوكهم فن ذلك انه جعل
الكعبة يتأله يطوف الناس به كما يطوفون
بيوت ملوكهم ، وأمر الناس بزيارته كما
يزور الناس بيوت ملوكهم وذكر في
الحجر الاسود انه بين الله في ارضه . ثم
جعله مقر للناس كما يقبل ايدي الملوك
وكذلك ما ذكر في القيامة من حضور
الملائكة والنبیین والشهداء ووضع الموازين
ولي هذا القياس أثبت لنفسه عرشا فقال
على العرش استوي ووصف عرشه فقال :
(وكان عرشه على الماء) ثم قال (ورى
الملائكة حافين من حول العرش) ثم
قال (ويحمل عرش ربك يومئذ فوقهم
ثمانية) ثم أثبت لنفسه كرسيها ولما توافقنا
ان المراد من الالفاظ الموهمة للتشبيه
في الكعبة والطواف والحجر هو تعريف

يكون محلاً للعالم، ولا حالاً فيه واستصحاب
الشيء للمحل غير كونه نفس المحل أو
مفتقراً إلى المحل ، وحديث اختلاطه
بالتأذورات تخييل لأصل له عند الرجل
البرهاني

«ومنها انه لو كان البارئ تعالى أزلياً
وان لم يكن موجوداً لزم كون العدم المحض
ظرفاً لغيره ومشاراً اليه بالحس وذلك
باطل

» واعترض بأن ذلك أيضاً وارد
عليكم في قولكم الجسم حاصل في الحيز
والجهة ، وأجيب بأن مكان الجسم عندنا
عبارة عن السطح الظاهر من الجسم المحوى
وهذا المعنى بالاتفاق في حق الله محال
فسقط الاعتراض

» واثائل ان يقول الجهة مقطع
الإشارة الحسية وهذا في حقه محال اعدم
تناهيه ، ولم لا يجوز أن يكون المكن خلاء
لزم في الاجساد أيضاً بل لا بعد هناك فلا
يلزم تداخل البعدين ، ولو لزم هناك ولا
امتداد، ولو فرض قلن يلزم منه لا تنساق في
الخارج

«ومنبه» «واعتنع وجود» - ر.
تعالى بغيره لا يمكن محضاً بغيره - ر.

الذي حمل السموات اما ان يكون عين
الشيء الذي هو محل الارض او غيره
وعلى الاول يلزم ان يكون السماء والارض
حالين في محل واحد فهما شيء واحد لا
شيئان، وعلى الثاني يلزم التركيب والتجزئة
في ذاته تعالى . واما ما كان متناهيًا من
الجهات فلو حصل في جميع الاحياز فهو
محال بالبدية، وان حصل في حيز واحد
فلو كان جوهرًا فردًا لزم ان يكون واجب
الوجود احرر الاشياء، والا لزم التبعض
لان جهة الفوق منه تكون مغايرة لمقابلتها
وكذا السكلام فيه ان كان متناهيًا من
بعض الجهات . ولو جاز ان يكون الشيء
المحدود من جانب أو جوانب قديماً أو لياً
فاعلاً للعالم، فلم لا يجوز ان يقال فاعل العالم
هو الشمس والقمر أو كوكب آخر، وأيضاً
يصح على الشق المتناهي ان يكون غير
متناه ، وعلى غير المتناهي ان يكون متناهيًا
لان الاشياء المتساوية في تمام الماهية كل
ماصح على واحد منها صح على الباقي
فيصبح النمو والذبول والزيادة والنقصان
والتفرق والتمزق على ذاته تعالى فيكون
ممكناً محدثاً لا واجباً قديماً . ولقائل ان
يقول انه غير متناه ولا يلزم من ذلك ان

لكانت ذاته مفترقة في تحققها ووجودها الى غيرها فيكون ممكنا. والجواب ما مر من أن استصحاب المكان لا يوجب الافتقار اليه^١

« ومنها ان الحيز والجهة لا معنى له إلا الفراغ المحض ولان هذا المفهوم واحد فالاحياز بأسرها متساوية في تمام الماهية فلو اخضع ذاته تعالى بحيز معين لكان اختصاصه به مخصوص مختار وكل ما كان فعل الفاعل المختار فهو محدث وكل ما لا يخلو عن الحادث فهو أولي بالحدوث قالوا يجب محدث . هذا خلف

« ولقائل ان يقول ما لا يتناهى لا يعقل له حيز معين ، ولو فرض لا تنامي الاحياز أيضا فانفقاره اليها ممنوع ، وكيف يفترق الشيء الى ما تأخر وجوده عن وجود ذلك الشيء . والمعية بعد ذلك لا تنضر

« ومنها لو كان في الحيز والجهة لكان مشارا اليه بالحس ، ثم ان كان قابلا للقسمة لزم التجزؤ . والا لكان قطعة او جوهر فردا ، فلا يبعد ان يقال له ان الله العالم جزء من الف جزء من رأس ابرة ملتصقة بذنب قملة او نملة

« ولقائل ان يقول لانسلم انه مع

الحيز من جميع الجهات المفروضة يستلزم كونه مشارا اليه حسا ، فان العقل يعجز عن ادراكه فضلا عن الحس وباقي الكلام لا يستحق الجواب

« ومنها كل ذات قائمة بالنفس يشار اليها بحسب الحس فلا بد ان يكون جانب يمينه مغايرا لجانب شماله فيكون منقسما ، وكل منقسم مفترق ممكن . قالوا هذا الدليل مبني على نفى الجوهر الفرد « ومنها لو كان في حيز لكان اما اعظم من العرش او مساويا او اصغر منه والثالث باطل بالاجماع . والأولان يستلزمان الانقسام لان المساوي للمقسم منقسم ، وكذا الزائد عليه لان القدر الذي فضل مغاير لما سواه

« ولقائل ان يقول لانسبة بين الجسم وبين نور الانوار وتستحيل هذه التقادير

« ومنها انه لو فرض كونه تعالى غير متناه من جميع الجهات كما يزعم الخصم لزم لاتناهي الابعاد وانه محال لبرهان تنامي الابعاد

« ولقائل ان يقول براهين تنامي الابعاد لانسلم : ولو سلم فلا بعد فيما وراء

العالم الجسماني ولا امتداد

« ومنها انه سبحانه وتعالى لو كان حاصلا في الحيز وكونه هناك اما ان يمنع من حصول جسم آخر فيه أو لم يمنع ، وعلى الاول كان تعالى مساويا لجميع الاجسام في هذا المعنى ثم انه ان لم يحصل بينه وبينها مخالفة عن سائر الوجوه كان ما به المشاركة مغاير لما به المخالفة فيكون الواجب مركبا بل ممكنا . وأيضا ان ما به المشاركة وهو طبيعة البعد والامتداد اما ان يكون محلا لما به المحالة او حالافيه اولا هذا ولا ذاك فان كان محلا له كان البعد جوهر قائما بنفسه والامور التي بها حصلت المخالفة اعراضا وصفات واذا كانت الذوات متساوية في تمام الماهية وكل ما يصح على بعض الاجسام من التفرق والتفرق والنمو والتذبذب والعفونة والفساد يصح على ذاته تعالى

« وان كان ما به المخالفة محلا وذوات وما به المشاركة حالا وصفة فذلك انحط الى محله ايضا اختصا بصحح وجه فيجب افتقاره الى محل آخر لا تنبأ به والا كان موجودا مجردا فلا يكون بعدا وانما اذا هذا خلف

« وان لم يكن حالا ولا محلا كان اجنبيا مباينا فتكون ذات الله تعالى متساوية تمام الاجسام في الماهية ويصح عليها هذا محال .

« وعلى التقدير الثاني وهو ان ذاته تعالى لا يمنع من حصول جسم آخر في حيزه ان سر يانه في ذلك الجسم وتداخل البعدين كما مر والكل محال فالمقدم وهو كونه تعالى في حيز محال

« ولما قلنا ان يقول كون الباري تعالى مع الحيز مغاير لكون الجسم في الحيز فابن الاشتراك ؟ ولو سلم فالاشتراك في اللوازم لا يوجب الاشتراك في الملزومات فمن أين يلزم التركيب ؟

« قوله فان كان محلا له كان البعد جوهر قائما بنفسه ، قلنا كون البعد جوهر قائما بنفسه حق ، ولكن الملازمة ممنوعة . وكذا قوله الامور التي بها حصلت المخالفة اعراضا وصفات لجواز قيام العرض بالعرض كالطه والبرعة فاما بن

بالحركة

في قوله تعالى لا يكون موجودا مجردا فلا يكون بعدا وانما اذا هذا خلف

في الموجودات قد مر

« ومنها لو أنه كان في حيز فان أمكنه التحرك منه بعد سكونه فيه كان المؤثر في حركته وسكونه فاعلا مختارا ، وكل فعل لفاعل مختار فهو محدث وما يخلو عن المحدث اولى بأن يكون محدثا وان لم يمكنه التحرك منه كان كالزمن المقعد العاجز ، وذلك محال وايضا لا يبعد فرض اجسام اخرى مختصة بأحياز معينة بحيث يمنع خروجها عنها فلا يمكن ثبات - و ث الاجسام بدليل الحركة والسكون ، والكرامية يساعدون علي انه كفر

« ولقائل ان يقول ان الحركة والسكون من خواص الاجسام المفترقة الى احياز ، فاما النور المجرد فلا يرف بالحركة والسكون وان كان مع الحيز والتمحيض سلمنا وجوب اتصافه بأحدهما فلم لا يجوز انه لا يمكنه التحرك الا بكونه زمنا مة بدا ، ولكن لانه نور غير متناه لا يصح وعفه بالتخلخل ونحو ذلك فتستحيل عليه الحركة لانها موقوفة علي شغل حيز وتقرىغ حيز آخر ولان العالم النوراني الذي لانهاية له مملوء منه فكيف يتصور خلو حيز منه ؟

« ومنها انه لو كان مختصا بحيز فان كان لطيفا كالما والهواء كان قابلا للتفرق والتفرق وان كان صلبا كان اله العالم جبلا واقفا في الحيز العالي ، وان كان نورا محضا جاز ان تفرض هذه الانوار التي تشرق علي الجدران اله ، وايضا ان كان له طرف واحد ، فان كان ذا عمق ونحن كان باطنه غير ظاهره ، وان كان سطحه في غاية الرقة مثل قشرة الثوم بل أرق منه الف الف مرة . قلت : ان امثال هذه الكلمات لا تصدر الا عن لا يفرق بين النور المقول والنور المحسوس والجوهر المجرد والجوهر المادي والشيء القائم بذاته والمفتقر الى غيره ، ومن العجب العجيب ان هذا المستدل قد سمع من جمهور العقلاء ان الاجرام الفلكية لا تطلق عليها المصلاية ، واذا جاز ان يكون في أراع الاجسام أنواع لا يمكن أن يتصف بهذين المتقابلين لان ذلك الموضع اجل واشرف من ان يتصف بأحدهما فلم لا يجوز ان يكون فيما هو اشرف من ذلك النوع شي . لا يتصف بهما

« ومنها لو كان العالم فوق العرش لكان مماسا للعرش او مباينا له يبعد متناه

او غير متناه ، وعلى الاول فان لم يكن له سخن فالماس مغاير لغير الماس ويلزم تركيه وان كان مبينا ببعده متناه فلا يتمتع ان يرتفع العالم من حيزه الى اين ثمانية وبعود الازام المذكور . وان كان مبينا ببعده غير متناه لزم ان يكون غير المتناهي محصوراً بين الحاصرين

« ولقائل ان يقول المبينة والماسة من خواص الاجسام وانه تعالى نور مجرد محض فلا عليه الاتصال والانفصال والتماس والتباين والتداخل واشباه ذلك » ومنها ان الاستقراء قد دل على ان الجرمية كلما كانت اقوى كانت الفاعلية والتأثير اضعف وبالعكس ولهذا كان تأثير الارض اقل من تأثير الماء وتغير الماء من تأثير الهواء ، وتأثير الهواء من تأثير النار بالاحراق والطبخ وتأثير النار من تأثير الافلاك المؤثرة في العنصرية . ثم انه لا قوة اشد من قوة الواجب لذاته فيكون بره من الحجم والجرم والكثافة وازانة . قلت في الاستقراء نزاع انه صحيح تام اولاً ، ولكن لا نزاع في ان واجب الوجود تعالى شأنه بره عن احجية والكثافة وعن كل شيء يقدر في قيومه ومنها (٤٣) - دائر

حجج قد اوردت في سورة الانعام في قوله سبحانه (وهو القاهر فوق عباده) وقد عرفت ما عليها فهذه حجج عقلية سأل بها الامام فخر الدين الرازي رضي الله عنه في تفسيره الكبير وقد اوردنا عليها ما كانت ترد من النوع والاعتراضات لا اعتقاداً للتشبيه والتجسيم أو تقليداً لاولئك الاقوام بل تشخيذاً للذهن وتقريباً الى المعارف والحقائق وجذباً لضعف المتأمل في المضائق والمزاق فليختر المصنف ما اردوا والله الموفق للرشاد ولعل هذا المقام مما لا يكشف المقال عنها غير الخيال والله أعلم بحقيقة الحال ثم قال رضي الله عنه : وأما الدلائل السمعية فكثيرة منها قوله تعالى « قل هو الله أحد » والأحد مباينة في كونه واحداً والشيء يمتلئ منه العرش وبفصل العرش يكون مركباً من الاجزاء وذلك يناقض كونه احداً وأجيب بأنه ذات واحدة حصلت في كل الاحياز دفعة واحدة وزيف من هذا المعلوم الفساد بالضرورة فهو ذات لا يجوز ان يكون عليه اربعة اركان فثبت ان الذي هو الله تعالى هو واحد لا يشاركه في ذاته شيء الا بالاعتراضات التي هي من جهة

مغالطة قات هذا الجزء الذي لا يتجزأ
 لصغره غير الشيء الذي لا يقبل التجزئة
 والانتقال لذاته . وأيضا المتحيز الذي له
 مقدار ذراع لا يشغل بالبدية حيزين كل
 منها ذراع في ذراع فلزم منه ان لا يشغل
 ذينك الحيزين متحيز مقدار ضعف ذلك
 على ان الحق ما عرفت مرارا ان نور
 الانوار قيسوم في ذاته حاصل في جميع
 الاشياء لا منفصل عنها انفصال المحيط
 عن المحاط ولا متصل بها اتصال العروض
 الساري في الاجسام ولهذا لا يلزمه بالقساما
 الانقسام
 » ومنها قوله « ويحمل عرش ربك
 فوقهم يومئذ ثمانية » ويلزم منه ان يكون
 حامل العرش حاملا للاله والجواب انك
 ان سميت المعية حملا فلا نزاع
 » ومنها قوله (والله الغني) فوجب
 ان يكون غير مفترق الى المسكن والجهة .
 والجواب ان الاستصحاب غير الافتقار
 » ومنها ان فرعون طلب حقيقة
 الاله في قوله (وما رب العالمين) ولم يزد
 موسى على ذكر الاوصاف . واما فرعون
 فقد طلب في السماء في قوله فأطلع الى اله
 موسى فعلمنا ان التنزيه دين موسي ووصفه

المكان والحيز دين فرعون . والجواب لا
 نزاع في ان حقيقة ذاته كما هي لا يعلمها
 الا هو والبسائط المحضة لا تعرف الا
 بلوازم وطلب فرعون انما كان مذموما
 لانه تصور ان يكون الاله شخصا مثله
 على تقدير وجوده لقوله ما علمت لكم من
 اله غيري

» ومنها هذه الآية لأنها تدل على
 انه استقر على العرش بعد تخليق السموات
 والارض وكان قبل ذلك مضطربا والجواب
 المراد بالاستقرار انه كان ولم يكن معه
 شيء فاذا خلق ما خلق من عالم الاجسام
 والاخلاط بقي ما وراءه نورا محضا . ومنها
 قصة ابراهيم وتبرئه من الآقلين ولو كان
 جسما لكان آقلا في أفق الامكان والجواب
 ان نور الانوار أجل من ذلك ولا يلزم
 من كونه مع جميع الاحياز ومع ماسواها
 ان يكون في مرتبة الاجسام بل النفوس
 والعقول

» ومنها ان اول الآية اعنى قوله
 (ان ربكم الله الذي خلق السموات
 والارض) يدل على قدرته وحكمته وكذا
 قوله (يغشى الليل النهار) الى آخر الآية
 فلو كان المراد من الاستواء هو الاستقرار

الا توسيم نطق الكلام الى غير نهاية وكل
مجادل لا يعدم كلاما يدلى به الى خصمه
والذى يثلج عليه الصدر ويرتاح له القلب
هو ما قالوه من وجوه تشييده العرش
بالملك ، والا-تواء بالام-تلاء اي انه
استولى على الملك . او ان استوى بمعنى
استولى ، فيكون المعنى انه تعالى استولى
على الملك . او يقال كما قيل ان العرش
هو السرير الذى يجلس عليه الملوك ثم
جعل العرش كناية عن نفس الملك
فيكون معنى استوى على العرش انه استقام
له أمر الملك على الكون وما فيه وكل ما
يقال غير ذلك ينفى الى التشبيه الذى
يتنزه عنه البارى سبحانه وتعالى

(حجة العرش) قال تعالى « ومحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ (يوم القيامة)
ثمانية »



قال العلامة نظام الدين الحسن
النيسابورى في تفسيره : عن الحسن لا
أدرى ثمانية أشخاص أو ثمانية آلاف أو
ثمانية صفوف . وعن الضحاك ثمانية صفوف
ولا يعلم عددهم الا الله


« قال المفسرون الحل على الأشخاص
أولى لان هذا أقل ما يصدق اللفظ عليه

والمدة والفكرة والروية وكذا القول
كل من صفاته . واذا أخبر ان له بيتا
يجب على عباده حجه فهموا منه أنهم
يقصدونه لما ربههم وحوالهم كما يقصدون
بيوت الملوك والرؤساء لهذا المطلوب ثم
علموا بقولهم نفي التشبيه وان لم يجعل ذلك
البيت مسكننا لنفسه ولم ينتفع به لدفع
الحر والبرد واذا أمرهم بتحميده وتمجيده
فهموا منه انه أمرهم بنهاية تعظيمه ثم علموا
انه لا يفرح بذلك التحميد والتمجيد ولا
يحزن بتركه والاعراض عنه . واذا أخبر
انه خلق السموات والارض ثم استوى
على العرش فهموا منه انه بعد ان خلقها
استوى على عرش الملك والجلال ومعنى
التراخي انه يظهر تصرفه في هذه الاشياء
وتدبيره لها بعد خلقها لان تأثير الفاعل
لا يظهر الا فى القابل . وقال مسلم العرش
لغة هو البناء ، والعرش الباني قال تعالى :
(من الشجر وما تعرشون) فالمراد انه
بعد ان خلقها قصد الى تعريشها وتسطيحها
وتكليفها بالاشكال الموثقة « انتهى

نقول بعد ايراد هذه الاقوال ان من
« ضاعة الوقت سدى محاجة الخصوم
بأشكال هذه البراهين المنطقية فليس وراءها

بقولهم يومئذ تعرضون للمحاسبة والمساءلة
فلو لم يكن الاله حاضرا لم يكن للعرض
معني. واجيب بأن الدليل على حمل الاله
عمال ثابت فلا بد من التأويل وهو انه
تعالى خاطبهم بما يتعارفونه فخلق لنفسه
بيتا نزورونه وليس ليسكن فيه، وجعل في
ذلك البيت حجرا هو بينه في الارض،
اذ كان من شأنهم ان يعظموا رؤساءهم
بتقريب ايمانهم، وجعل على العباد حنطة
لا لأن النسيان يحوز عليه بل لانه
المتعارف، فكذلك لما كان من شأن الملك
اذا اراد محاسبة عماله ان يجلس لهم على
سرير ويقف الاعوان حواليه صور الله
تعالى تلك الصورة المهيبة لانه يقعد على
السرير. انتهى

العرش  مدينة مصرية صغيرة
قديمة جدا على بعد كيلو متر من ساحل
البحر الابيض المتوسط وهي واقعة بين مصر
والشام بها نخيل ورمان وبطيخ
يبلغ عدد سكانها ١٧٠٠ نسمة
العرش  ساحة تدعى حرمها
عرصات وارض

العرش  نه كذا . برس .
وعرضه برص عرضا كذا . ريد .

والزائد لادليل عليه وكيف لا والمقام
تهويل وتعظيم فلو كان المراد ثمانية آلاف
لوجب ذكره ليزداد التعظيم والتهويل
ويؤيده ما روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم: اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة
أيدم الله بأربعة أخرى

« وروي ثمانية املاك ارجلهم في
تحوم الارض الابعة والعرش فوق رؤسهم
وهم مطرقون يسبحون وقيل بعضهم على
صورة الانسان وبعضهم على صورة الاسد
وبعضهم على صورة الثور وبعضهم على
صورة النسر

« وروي ثمانية املاك في خلق
الاولع ما بين اطراف ركبتها مسيرة
سبعين عاما

« وعن شهر بن حوشب اربعة منهم
يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد
على عفوك بعد قدرتك . واربعة يقولون
سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على
حملك بعد علمك . ولولا هذه الروايات
لجاز ان يكون الثمانية من الروح او من خلق
آخر

« قالت المشبهة لو يكن الله عني
العرش لم يكن لجله فائدة: وأكثروا شبهتهم

مخصوصة . وفائدته تمييز الشعر من غيره
والأمن من اختلاط بعض البحور ببعض
وغير ذلك

وضعه أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد
البصري الفراهيدي استاذ سيويه المتوفي
سنة (١٧٠) او (١٧٥) هـ

عد الخليل لضبط الشعر الى تقطيع
الايات بتفاعيل يوزن بها بعد ان قسمه
الى البحر معدودة كاسمجي ، وقسم احرف
التقطيع التي تتركب منها الاجزاء الى
عشرة احرف يجمعها قولك (لمعت سيوفنا)
وتلك الاحرف قسامت بعضها متحرك
وبعضها ساكن

فالسكن ما خلا عن الحركة وان كان
اصله متحركا والمتحرك ما لم يخل منها وان
كان اصله ساكنا . ولما كانت الاجزاء لا
تتركب من احرف الا بواسطة الاسباب
والاوتاد قدمها عليها
فالاسباب هي :

السبب الخفيف وهو كل متحرك
بعده ساكن نحو قد
والسبب الثقيل كل متحركين
متوالين نحو بك
والاوتاد هي :

(عرض عليه) اراء اياه
(عرض له عارض) اصابه
(عارضه) غالبة في المعارضة
(عرض الشيء) يعرض عرضا ضد

طال

(عرض الشيء) جعله عريضا
(اعرض عنه) اضرب عنه وصد عنه
(تعرض له) تصدى له
(اعرض) مطاوع عرض
(العارض) السحاب المعترض في

الافق

(فلان خفيف العارضين) اى شعر
العارضين

(العرض) النفس وجانب الرجل
الذي يلزمه ان يصونه
(العرض) التنازع وحطام الدنيا
(أجبه عرضا) اى عرض له فأجبه
من غير قصد

يقال : (هو عرضة للناس)
اى مستهدف لم يشتمونه

علم العروض هو علم بأصول
يعرف به صحيح اوزان الشعر العربي
وفامدها وما يطرأ عليها من الزحاف والعلل
وموضوعه الشعر من حيث وزنه بأوزان

الوند المجموع كل متحركين بعدهما
ساكن نحو بك
والوند المفروق كل متحركين بينهما
ساكن نحو قام

اما الفواصل فهي :
كل ثلاث متحركات بعدها ساكن
تسمي فاصلة صغرى نحو فعلت وهي مركبة
من سبين ثقيل وخفيف

ومن هذه التفاعيل تتركب البحور
المنظورة اليه عند تقطيع الاشعار
وهو مقابلة المتحرك بالمتحرك والساكن
بالساكن بقطع النظر عن ذات الحركة
والحرف كما ان المنظور فيه اللفظ دون الخط

فبر مثلا حرفان خطأ اربعة لفظاء ويعصور
عند التقطيع هكذا بررن ، لان المشدد
بحرفين ساكن فتتحرك والتونين حرف
ساكن ، ونحو قولك . (واكتبوا) هي

بسة خطأ خمسة لفظا لسقوط همزة الوصل
الالف الفارقة التي بعد واو الجمع
لان من بينها (مستغفل) له حالتان

(يان ألقاب الزحاف والعلل)
الزحاف هو تغيير مختص بثواني الاسباب
لكثرة دورانه في الشعر بلا تزوم له ان ورد
قد يكون في بيت ولا يكون في بيت آخر

وهو لا يدخل الحرف الاول لانه
محلا للتغيير ولا
تلك التفاعيل اثنتان منها خماسيان
وهما فعولن وفاعلان وثمانية سباعية ماعدا
هذين اللفظين مما سيجي منها

ان يكون اول سبب او وند او ثالث وند.
ولا الحرف السادس لانه اما ان يكون اول
سبب او ثاني وند
والزحاف نوعان مفرد ومزدوج .
فالمفرد هو ما يكون لمحل واحد من الجزء
وهو ثمانية انواع وهى :

(١) الحُبْن — وهو حذف ثاني
الجزء ساكنا كحذف السين من مستغفلن
والالف من فاعلن وفاعلن مجموع الوند
والفاء من مفعولان

(٢) والاضمار وهو اسكان ثاني
الجزء حال كونه متحركا ولا يكون الا في
مفاعلن

(٣) والوقص حذف ثاني
الجزء حال كونه متحركا ولا يكون الا في
مفعولان

(٤) والطي حذف رابع الجزء
ساكنا كحذف فاء مستغفلن مجموع الوند
والف متفاعلن المضمر وواو مفعولات

(٥) والقبض حذف خامس
الجزء ساكنا كحذف نون فقولن ويا
مفاعيلن

(٦) والعصب اسكان خامس
الجزء حال كونه متحركا ولا تكون الا في

مفاعلن

(٧) والعقل - حذف خامس الجزء
متحركا ولا يكون الا في مفاعلن

(٨) والكف حذف سابع الجزء
ساكنا كحذف نون مفاعيلن ومستغفلن
وفاعلن

والزحاف المزدوج هو ما يكون في
موضعين من الجزء وهو أربعة أنواع وهى :
(٩) الطي مع الحُبْن ، كحذف سين
وفاء مستغفلن مجموع الوند، وكحذف واو
مفعولات ويسمي (الحبل) ولا يدخل في
غير هذين الجزئين

(١٠) والطي مع الاضمار ويسمي
(الحزل) وهو ينحصر في اسكان تاء
وحذف الف متفاعلن

(١١) والكف مع الحُبْن ويسمي
(الشكل) وينحصر في حذف الف ونون
فاعلن مجموع الوند ، وسين ونون مس
تقع لن مفروق الوند

(١٢) والكف مع العصب ويسمي
(نقص) ويختص بمفاعلن

اما العلل فهى نوعان نوع بالزيادة
علي الجزء بسبب احرف وهى :

(اولها) زيادة سبب خفيف على

ومستفعلن في الثالث ومستفعل في الجميع
(رابعها) القلم مع الحذف ويسمى
(البتر) ويدخل المتقارب والمديد فيصير
فعولن في الاول (فع) (وفاعلاتن) في
الثاني فاعل

(خامسها) حذف ساكن السبب
واسكان متحركة الباقي ويسمى (القصر)
ويدخل الرمل والمديد والحفيف
والمقارب فيصير فاعلاتن في الثلاثة فاعلات
وفعولن في الرابع فعول

(سادسها) حذف وتد مجموع ويسمى
(الحذف) ويختص بالكامل فيصير
متفاعلتن متغا

(سابعها) حذف وتد مفروق
يسمى (صلم) ويختص بالسريع فيصير
مفعولات منعو

(ثامنها) اسكان الحرف السابع
المتحرك وهو تاء مفعولات ويسمى
(الوقف) ويدخل السريع والمنسرح
(تاسعها) حذف السابع المتحرك
ويسمى (الصف) ويدخل السريع
والمنسرح فيصير مفعولات منعو

(عاشرها) سقوط أول أو تسامع المجموع
في صدر الجملتين اللتان في سبب

أي جزء آخره وتد مجموع ويسمى ذلك
(تذييلا)

(وثالثها) زيادة حرف ساكن على
أي جزء آخره سبب خفيف ويسمى ذلك
(التسيغ)

(رابعها) زيادة مادون خمسة أحرف
أول الشطر الاول غالبا كاشدد في قولك
اشدد حيازيمك للموت

فان الموت لائقك
ولا تخرج من الموت

إذا حل بواديك
والنوع الثاني من العلل بالقص وهي
نقص من الجزء بزيادة سبب أو حرف أو
تد وهي :

(اولها) ذهاب سبب خفيف أي
سقوطه من آخر الجزء ويسمى ذلك
(الحذف)

(ثانيها) الحذف مع العصب وهو
خاص بالوافر فيصير مفاعلتن مفاعل
(ويسمى القطف)

(ثالثها) حذف ساكن وتد المجموع
واسكان ما قبله ويسمى (التمطع) ويختص
بالبسيط والكامل والرجز فيصير فاعان
في الاول ومتفاعلتن في الثاني ، ومتفاعل

والوافر والمزج والمضارع والطويل
(حادى عشرها) حذف أول الوتد
المجموع في الخفيف والمجث والمسدرك
لانهما جاريان مجرى الزحاف في عدم
الازوم

﴿ البحر الشعر ﴾ لثم اربعة عشر
بحرا. وهي الطويل والمديد والبيسط والوافر
والكامل والمزج والرجز والرملة والسريع
والمسرح والخفيف والمضارع والمقتضب
والمقتارب

وقد رأينا ان نأتي على البحور منظومة
ليسهل على طالب هذا العلم ان يجد لكل
بحر أمثله من أرق الايات فيسهل عليه
حفظها . فنقل ذلك عن العقد الفريد

﴿ شطر الرمل ﴾

هو مجزوء كله له ثلاثة أعاريض
وستة ضروب: فالعروض الاول منها مجزوء
وله ضرب مثله ، والعروض الثاني محذوف
لازم الثاني ، له ثلاثة ضروب لازمة الثاني:
ضرب مقصور لازم الثاني وضرب محذوف
لازم الثاني ، وضرب ايتر لازم الثاني .
والعروض الثالث محذوف مخبون له
ضربان : ضرب مثله وضرب ايتر لازم
الثاني

﴿ والعروض المجزوء ، الضرب المجزوء ﴾
يا طويل المجرول تنس وصل
واشتغالي بك عن كل شغل
يا هلالا فوق جيد غزال
وقضيا تحته دعص رمل
لاسلت عاذلي عنه نفسي
اكثري في حبه أو أقل
شادن يزهي بخد وجد
مائس فائن حسن ودل
ومتي مايع منك كلاما
فكلم فيجيك بعقل
قطيعه :

فاعلان فاعلن فاعلان
فاعلان فاعلن فاعلان
﴿ الضرب المحذوف اللازم الثاني ﴾
(والضرب المقصور اللازم الثاني)

ياوميض البرق بين الغمام
لا عابها بل عليك السلام
ان في الاحداج مقصورة
وجها يهتك ستر الظلام
تحسب المجر حلالا لما
وترى لوصل عايبا حرام
مائسك لدار خلت
ولشعب شت بعد التمام

انما ذكر ك ما قد مضى

ضلة مثل حديث المنام

تقطيعه :

فاعلاتن فاعلن فاعلن

فاعلاتن فاعلن فاعلن

﴿الضرب المحذوف اللازم الثاني﴾

عائب ظلت له عاتبا

رب مطلوب غدا طالبا

من يتب عن حب معشوقة

لست عن حبي له تائباً

فاللهوى لي قدر غالب

كيف أعصى القدر الغالبا

ساكن القصر ومن حله

أصبح القلب بكم ذاهبا

اعلموا اني لكم حافظ

شاهد اماءشت او غائباً

تقطيعه :

فاعلاتن فاعلن فاعلن

فاعلاتن فاعلن فاعلن

﴿الضرب الاكثر﴾

اي تفاح ورماني

يجتني من خوطر يمان

اي ورد فوق خدبدا

مستنبر بين سوسان

وثن يعبد في روضة

صنم من درو مرجان

انما الذكاء يا قوتة

أخرجت من كيس دهقان

تقطيعه :

فاعلاتن فاعلن فاعلن

فاعلاتن فاعلن فاعلن

﴿الضرب الاكثر اللازم الثاني﴾

زادني لومك اصرارا

ان لي في الحب انصارا

طار قلبي في هوى رشا

لودنا للقلب ما طارا

خذ بك في لامت غرقا

ان بحر الحب قد فارا

أنضجت نار الهوى كبدي

ودموعي تطفئ النارا

رب نار بت أرمقها

تقضم الهندي والغارا

تقطيعه :

فاعلاتن فاعلن فاعلن

فاعلاتن فاعلن فاعلن

يجوز في - والنديه - الحين واكن

والشكل - فثقبون مذهب - فيه - كن

والمكتوف مذهب - سن - كن ،

والمشكول مذهب ثانيه وسابعه الساكنان
وهو اجتماع الحين والكف في فاعلان
ويدخله التعاقب في السبين المتقارين بين
النون في فاعلان والالف من فاعلن
لايسقطان جميعا ويثبتان فما عقبه ما قبله
فهو صدر وما عقبه ما بعده فهو عجز وما
عاقبه ما قبله وما بعده فهو طرفان ، وما لم
يعاقبه شيء فهو بريء

والمقصود ماذهب آخر سوا كنه وسكن
آخر متحر كانه من السبب والابتر ما حذف
ثم قطع

﴿ شطر البسيط ﴾

البسيط له ثلاثة أعاريف وستة أضرب
فالعروض الاول مخبون تام له ضربان :
ضرب مثله ، وضرب مقطوع لازم الثاني
والعروض الثاني مجزوء له ثلاثة أضرب :
ضرب مزال ، وضرب مجزوء ، وضرب
مقطوع ممنوع من الطي والعروض الثالث
مقطوع ممنوع من الطي له ضرب مثله
﴿ العروض المخبون الضرب المخبون ﴾
بين الالهة بدر ماله فلك

قلبي له سلم والوجه مشترك
اذا بدا انتهت عيني بحاسنه
فذل قلبي لعينيه فبهنك

ابتعت بالدين والدين ما مودته
فخافني فاعلي من يرجع الدرك
كفو ابني حارث الحافظ بكم
فكلها لغوا دى كله شرك
يا حارث لا أرمين منكم بداهية
لم يلقها سوق قبل ولا ملك
تقطيعه :

مستفعان فاعلن مستفعلن فعلن
مستفعان فاعلن مستفعلن فعلن
﴿ الضرب المقطوع اللازم ﴾
يا ليلة ليس في ظلماتها نور

الاجوهاتضاهاها الدنانير
حور سقتني كأس الموت أعينها
ماذا سقتني تلك الاعين الحور
اذا ابتسمن فدر الثغر مبتسم
وان نطقن فدر اللفظ منشور
خل الصبا عنك واختم بالنهي عملا
فان خاتمة الاعمال تكفير
والخير والشر مقرونان في قرن
فالخير متيع والشر محذور
تقطيعه :

مستفعان فاعلن مستفعلن فعلن
مستفعان فاعلن مستفعلن فعلن

﴿ العرض المجزوء الضرب المذال ﴾

يا طالباني الهوى مالا ينال

وسائل لم يف ذل السؤال

ولت ليالى الصبا محمودة

لو أنها رجعت تلك الليالى

وأعقبها التي واصلتها

بالمجرى لارأت شيب القذال

لا تلتبس وصلة من مخلف

ولا تكن طالبا مالا ينال

يا صاح قد أخأت أسما ما

كانت تمنيك من حسن الوصال

تقطيعه :

مستغفلن فاعلن مستغفلن

مستغفلن فاعلن مستغفلان

﴿ الضرب المجزوء ﴾

ظالمتي في الهوى لا تظلمي

وتصرى جبل من لم يصرم

أه كذا باطلا عاقبتي

لا يرحم الله من لم يرحم

قتلت نفسا بالانفس وما

ذنب بأعظم من سفك الدم

لمثل هذا بكت عيني ولا

للألمة لا للدم

ماذا وقوفي على رسم عفا

مخلوق دار من مستعجم

تقطيعه :

مستغفلن فاعلن مستغفلن

مستغفلن فاعلن مستغفلن

﴿ الضرب المقطوع المنوع من الطي ﴾

ما أقرب اليأس من رجائي

وأبعد الصبر من بكائي

يا مذكي النار في جوانحي

أنت دوائي وأنت دأني

من لي بمخلفة في وعدا

تخط لي اليأس بالرجاء

سألها حجة فلم تفر

فيها بنعم ولا بلاه

قلت استعجبي فلما لم تجب

سألت دموعي على ردائي

تقطيعه :

مستغفلن فاعلن مستغفلن

مستغفلن فاعلن فعولن

﴿ العروض المقطوع المنوع من الطي ﴾

(انصي ضرب مثله)

كآبة التل في كتابي

ونخبة

قتلت ننسا بغير نفس

فكيف تنجو من العذاب

خلقت من بهجة وطيب

اذ خلق الناس من راب

ولت حيا الشباب عني

فلهب نفسي على الشباب

أصبحت والشيب قد علاني

يدعو حثيثا الي الخضاب

تقطيعه :

مستغلن فاعلن فعولن

مستغلن فاعلن فعولن

يجوز في «شو البسيط الخبن والطبي

والخبل . فالخبن ما ذكرناه في المديد ،

والطبي مذهب رابعه الساكن ، والخبون

مذهب ثانيه ورابعه الساكنان ، وهو

اجتماع الخبن والطبي في مستغلن . والخبن

فيه حسن ، والطبي فيه صالح والخبل فيه

قييح ، والمقطوع مذهب آخر سوا كنه

وسكن آخره متحر كاته من الوند والمزاد

ما زاد علي اعتداله حرف ساكن تمت

الدائرة الاولى

﴿ شطر الوافر عروضان وثلاثة ﴾

(اضرب)

فالعروض الاول مقطوف له ضرب

مثله والعروض الثاني مجزوء ممنوع من

العقل ، له ضربان : ضرب سالم وضرب

معصوب

﴿ العروض المقطوف الضرب المقطوف ﴾

تجافي النوم بعدك عن جفوني

ولكن ليس بجفوها الدموع

يذكرني تبسمك الاقاضي

ويحكي لي تورديك الربيع

يطير اليك من شوق فؤادي

ولكن ليس تتركه الضلوع

كأن الشمس لما غبت غابت

فليس لها علي الدنيا طلوع

كأني عن تذكرك امتناع

ودون لقائك الحصن المنيع

اذا لم تستطع شيئا فدعه

وجاوزه الي ما تستطيع

تقطيعه :

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

مفاعلتن مفاعلتن فعولن

﴿ العروض المجزوء الممنوع من العقل ﴾

(الضرب السالم)

غزال زانه الحور

وساعد طرفه القدر

يريك اذا بداوجها

حكاها الشمس والقمر

براه الله من نور

فلا جن ولا بشر

فذاك الهم لا طلل

وقفت عليه تعتبر

أهاجك منزل أقوى

وغير آية الغير

تقطيعه :

مفاعلتن مفاعلتن

مفاعلتن مفاعلتن

﴿الضرب المعصوب﴾

وبدر غير محقوق

من العتيان مخلوق

إذا أسقيت فضله

مزجت برقة رقيق

فيالك عاشقا يستقي

بقية كأس معشوق

بكيت لنأيه غني

ولا أبكي بتشويق

لمنزلة بها الاولا

ك امثال المهاريق

تقطيعه :

مفاعلتن مفاعلتن

مفاعلتن مفاعلتن

يجوز في حشو الوافر العصب والعقل

والنقص . فالعصب فيه حسن والنقص

فيه عالج والعقل فيه قبيح ، ويدخله الحزم

في الابتداء فيسقط حركة من أول

البيت فيسمي أعضب فإذا دخله العصب

مع الحزم قيل له أعقم ، فإذا دخله النقص

مع الحزم قيل له أعقص . فإذا دخله العقل

مع الحزم قيل له أجم . والمعصوب ماسكن

خامسه المتحرك ، والمقصوس ماسكن

خامسه المتحرك وذهب سابعه الساكن

والمقطوف الذي مذهب من آخره سبب

خفيف وسكن آخر ما بقي . ولا يدخل

القطف الا في العروض . والضرب من

تمام الوافر

﴿شطر الكامل﴾

الكامل له ثلاثة أعاريض وتسعة

ضروب : فالعروض الاول تام له ثلاثة

أضروب : ضرب تام ، وضرب مقصوع

منه ، وضرب شاتي واضمرد ،

وضرب سه مصر . والعروض

والعروض الثالث مجزؤه له اربعة
ضروب : ضرب مرقل وضرب مزال،
وضرب مجزؤه، وضرب مقطوع ممنوع الامن
سلامة الثاني واضماره
(العروض التام الضرب التام)

ياوجه معتدل ومقله ظالم

كم من دم ظلما سفكت بلا دم
أوجدت وصلى في الكتاب محرما

ووجدت قتلي فيه غير محرم
كم جنة لك قد سكنت ظلالها

متفكها في لذة وتنعم
وشربت من خمر العيون تسلا

فاذا انتشيت أجود جود الرزم
واذا صحت فأقصر عن ندى

وكما علمت شمالي وتكرى
تقطيعه :

متفاعلين متفاعلين متفاعلين

متفاعلين متفاعلين متفاعلين
(الضرب المقصوع الممنوع الا من)

(الاضمار والسلامة)
حال الزمان فببدل الآمالا

وكسي المشيب مفارقا وقد الا
غنيت غواني الحى عنك وربما

طلعت اليك أهلة وجبالا

أضحى عليك حلالهن محرما
ولقد يكون حرامهن حلالا
ان الكواكب ان رأيتك صاويا
وصل الشباب طوين عنك وصلا
واذا دعوتك عمره فانه
نسب يزيدك عندهن خبالا
تقطيعه :

متفاعلين متفاعلين متفاعلين

متفاعلين متفاعلين متفاعلين
(الضرب الأخذ المضمر)

يوم الحب لطوله شهر

والشهر بحسب أنه دهر
بأبي وأمي عادة في خدها

سحر وبين جفونها سحر
الشمس تحسب أنها شمس الضحى

والبدر يحسب أنها البدر
فصل الهوى عنها يحبك وان نأت

فصل القفار يحبك القفر
لمن الديار برامتين فعائل

درست وغير آيها القطر
تقطيعه :

متفاعلين متفاعلين متفاعلين

متفاعلين متفاعلين متفاعلين

﴿ العروض الاحد الثالث ﴾

(ضربه مثله)

أما الخليط فشدما ذهبوا

بانوا ولم يقضوا الذي يجب

قالدار بعدهم كوشم يد

يادار فيك وفيهم العجب

أين التي حينة محاسنها

من فضة شيت بهاذهب

ولى الشباب قلت أندبه

لامثل ما قالوا ولا ندبوا

دمن عفت ومحا معالمها

هطل اجش وبارح ترب

تقطيعه :

متفاعن متفاعن فعلن

متفاعن متفاعن فعلن

﴿ الضرب الاحد المضمير ﴾

عيني كيف غررنا قلبي

وأبحناه لوعة الخب

يانظرة أذكت على كبدى

ناراً قضيت بحر هانجى

خو اجوي قلى أكابه

حسى سكونة الجوى حسى

عيني جنت من شؤء نحرته

مالا دورا على قبي

(٥٥ = ٥٥)

جانبك من يجني عليك وقد

تعدى الصباح مبارك الجرب

تقطيعه :

متفاعن متفاعن فعلن

متفاعن متفاعن فعلن

﴿ العرض المجزوء الضرب ﴾

(المجزوء المرقل)

هتك الحجاب عن الضأر

طرف به تبلى السرأر

يرنو فيمتحن القلو

ب كأنه في القلب ناظر

ياساحرا ما كنت أعر

ف قبله فى الناس ساحر

أفصيتى من بعد ما

أذنتني فالتلب طأر

وغردتني وزعت أذ

ك لابن بالصيف تامر

تقطيعه :

متفاعن متفاعن

متفاعن متفاعن

رب الله

بينة ارتنا شرب

وتتت

٥٥ = ٥٥

دارت عينك لي

بين الاكلة والسور

الارضت يدي علي

قلي مخافة أن يطير

هني كبعض حمام مكة

واستمع قول النذير

أبني لا تظلم بمكة

للاصغير ولالكبير

تقطيعه :

متفاعِلن متفاعِلن

متفاعِلن متفاعِلن

﴿الضرب المجزوء﴾

قل ما بدالك وافعل

واقطع جبالك أوعل

هذا الريع فحيه

وانزل بأكرم منزل

وصل الذي هو واصل

فاذا كرهت فبدل

واذا نبا بك منزل

او مسكن فتحول

واذا افتقرت فلا تكن

متجشعا ونجمل

تقطيعه :

متفاعِلن متفاعِلن

متفاعِلن متفاعِلن

﴿الضرب المقطوع الممنوع الامن﴾

(سلامة الثاني واخواره)

يادهر مالي أطيبا

لك وأنت غير موات

جرعتني غصصا بها

كدت صفوحياتي

أبن الذين تسابقوا

في المجد للغايات

قوم بهم روح الحيا

ة ترد في الاموات

فاذا هم ذكروا الاسا

ما كثروا الحسنات

تقطيعه :

متفاعِلن متفاعِلن

متفاعِلن قاعلان

يجوز في الكامل الزحاف والاضمار

والوقص والحزل . فالاضمار فيه حسن .

والوقص فيه صالح والحزل فيه قبيح .

فالاضمار ماسكن ثانیه المتحرك ، والموقص

ماذهب ثانیه المتحرك ، والحزول ماسكن

ثانیه المتحرك وذهب رابعه الساكن ،

ويدخله من العلل القطع والحذف فالمقطوع

ما تقدم ذكره والاخذ ما ذهب من آخر الجزء
وتد مجموع

﴿ شطر المزج ﴾

الهنج له عروض واحد مجزوء ممنوع
من القبض وضربان: ضرب سالم وضرب
مخدوف

﴿العروض المجزوء الممنوع من﴾

(القبض ، ضربه مثله)

أَيُّهَا مَنْ لَامَ فِي الْحُبِّ

ولم يعلم جوي قلی

ملازم العصب يغويه

ولا اغوى من القلب

فاني لمت في هند

عجا صادق الحب

وما يلقى لها شبه

بشرق لا ولا غرب

الى هند صبا قلى

وهند مثلها یمنی

تقريباً :

مفاعیلین

معاملین معاین

(الضرب المجزوء المحذوف)

مفتی اشرف غلی

بنیال من مخیل

غزال لیس لی منہ

سوی الحزن الطویل

جميل الوجه أخلاقي

من الصبر الجليل

جملت الضم فيه من

حسود أو عزول

وما صدي لبأغى الضيق

بسم بالظهر الذلول

تقطيعه :

مفاعیلن مفاعیلن

مفاعیلان فہران

يجوز في الهزج من الزحاف القبض

والصكف . فالكيف فيه حسن والقبض

فيه قييم. وقد فسرنا المقبوض والمقبوض

في لطويل ايضا. ويدخله الحرم في

الابتداء فيكون آخره . فإذا دخله الكف

مع الخرم قيل له أخرب . فإذا دخله

القبض مع الحرم قيل له أشتري، والحرم كله

قیح

— 64 —

الرئيسية

ضم و سب و عروص اور تمام ہمسری

ضمیمہ نمبر ۱۱ - عروضہ - ۱۱۱۱ - ۱۱۱۱

Journal of Management Studies, 19(6), 701-718.

له ضرب مثله مجزوء ، والعروض الثالث
مشطور له ضرب مثله ، والعروض الرابع
منهوك له ضرب مثله

(العروض التام ، الضرب التام)

لم أدر جنى سباني أم بشر
أم شمس ظهر اشرفت لي أم قر
أم ناظر يهدي المنايا طرفه
حتى كأن الموت منه في النظر
يحيي قبيل ما له من قاتل

الاسهام الطرف ريشة بالخور
مأبال رسم الوصل أضحي دائرا
حتى لقد اذكرتني مما دثر
دار لسلي اذ سليمي - جارة
قفرني تري آياتها مثل الزبر

تقطيعه :

مستفعِلن مستفعِلن مستفعِلن

مستفعِلن مستفعِلن مستفعِلن

(الضرب المقطوع المنوع من الطي)

قلب بلوعات الهوي معبود
حتى سقتنيه الظباء الغيـد

من ذا يد اوى القلب من داء الهوي
اذ لا دواء للهوي موجود

أم كيف اسلو غادة ما حبها

الا فترء ما له مـدود

القلب منها مستريح سالم
والقلب مني جاهد مجبـود

تقطيعه :

مستفعِلن مستفعِلن مستفعِلن

مستفعِلن مستفعِلن مستفعِلن

(العروض المجزوء ، والضرب المجزوء)

أعطيه ما سألا * حكته لو عدلا
وجهته روجي فما * ادري به ما فعلا
أسلمته في بده * عيشه أم قتلا
قلبي به في شغل * لامل ذاك الشغلا
قيد الحب كما * قيد راع جدلا

تقطيعه :

مستفعِلن مستفعِلن

مستفعِلن مستفعِلن

(العروض المشطور ، الضرب المشطور)

يا أيها المشعوف بالحـب التعب
كم انت في قـريب مالا يقـرب

دع ردمن لا يرعوى اذا غضب
ومن اذا عاتبته يوما عتب

انك لا تمنـني من الشوك العنب

تقطيعه :

مستفعِلن مستفعِلن مستفعِلن

(العروض المهوك الضرب المهوك)

يباض شيب قد نضع

رقعه فما ارتفع

إذا رأى البيض اتقع

من بين يأس وطمع

لله أيام النخم

بالبقي فيها جذع

أخب فيها وأضع

تقطيعه :

مستغلن مستغلن

ويجوز في حشو الرجز الحب والطي

والخبل ، فالخبل فيه حسن والطي فيه صالح

والخبل فيه قبيح . وقد مضى تفسير الطي

والخبل والخبل في البسيط . ويدخله من

العلل القطع ، وقد ذكرناه ، ويكون

مجزوء ، والمجزوء ما ذهب من آخر المصدر

جزء ، ومن آخر المعجز جزء . ويأتي مشطوراً

والمشطور ما ذهب شطره ويأتي منهوكاً

والمنهوك ما ذهب من شطره جزآن وبقي

علي جزء

شطر الزم

الزل له عروضان وستة ضربات : زل

محذوف له ثلاثة ضربات : ضرب

وضرب مقصور جائز فيه الحب ، وضرب

محذوف مثل عروضه . والعروض الثاني

مجزوء له ثلاثة ضربات : ضرب مسبق ،

وضرب مجزوء ، مثل عروضه الجائز فيه

الحب ، وضرب محذوف جائز فيه

الحب

(العروض المحذوف الجائز فيه)

(الحب ، الضرب المتمم)

أناني اللذات مخلوع العذار

هائم في حب ظبي ذي أحوار

صفرة في حمرة في خده

جمعت روضة ورد وبهار

بأبي طاقة آس أقبات

تتني بين حجل وسوار

قاذبي قلى وطرفي في الهوى

كيف من طرفي ومن قني حذار

لو بغير الماء حلقي شرق

كنت كالغصان بالماء اعتصاري

تقطيعه :

فاعلان فاعلان فاعلان

فاعلان فاعلان فاعلان

فاعلان فاعلان فاعلان

فاعلان فاعلان فاعلان

هل لمحزون كتيب قبلة

منك يشفي ردها حر الغليل

وقليل ذاك الا انه

ليس من مثلك عندي بالقليل

يا بني احور غنى موهنا

بغناء قصر الليل الطويل

يا بني الصيدا، ردو افرسي

انما يفعل هذا بالذليل

تقطيعه :

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

فاعلاتن فاعلاتن فاعلان

(الضرب المحذوف)

شادن يسحب اذبال الطرب

يتنني بين لهو ولعب

بجيين مفرغ من فضة

فوق خد مشرب لون الذهب

كتب الذمع بخدي عهد

للهوي والشوق على ما كتب

ما لجلي ما اراه ذاهبا

وسواد الرأس متى قد ذهب

قالت الخنساء لما جتها

شاب بعدي رأس هذا واشتهب

تقطيعه :

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

(العروض المجزوء، الضرب المسبغ)

يا هالالا في نجبه

وقضيا في تنيه

والذي لست اسمي

ولكني أكنيه

شادن ما تقدر العي

ن تراه من تلايه

كلما قابله شخ

من رأي صورته فيه

لان حتي لومشي الذ

رعليه ناد يدميه

تقطيعه :

فاعلاتن فاعلاتن * فاعلاتن فاعلاتن

(الضرب المجزوء)

يا هالالا قد نجلي

في ثياب من حرير

وأмира بهواه

قاهرا كل امير

ماخذيك استعارا

حرة الورد النضير

ورسوم الوصل قدأ

استمنا ثم دث

مقدرات دارسات

مثل آيات الزبور

تقطيعه :

فاعلان فاعلان * فاعلان فاعلان
(الضرب المجزوء ، المحذوف الجائز)

(فيه الخبن)

ياقتبلا من يده * ميثا من كده
قدحت للشعر نارا * عينه في كبده
هانم يكي عليه * رحمة ذو حسده
كل يوم هو فيه * مستعيز من غده
قلبه عند الثريا * بأئن عن جسده
تقطيعه :فاعلان فاعلان * فاعلان فاعلان
يجوز في الرمل من الزحاف الخبنوالكف والشكل . فالخبن فيه حسن ،
والكف فيه صالح ، والشكل فيه قبيح ،
وقد فسرنا المكشوف والخبن . فأما
المشكول فهو ما ذهب ثابته وسابغه
الساكنان ويدخله التعاقب في السيبين
المتقابلين على حسب ما يدخل في المديد
ويدخله من العلل المحذوف والقصر
والاسباغ وقد فسرنا المحذوف والمقصور .وأما المسبغ فهو ما زاد على اعتدال جزئه
حرف ساكن مما يكون في آخره سببخفيف وذلك فاعلان يزداد عليها حرف
ساكن فيكون فاعلان

﴿ شطر السريع ﴾

السريع اربعة اعاريض وسبعة
أضرب : فالعروض الاول مكشوف مطوي
لازم الثاني له ثلاثة ضروب : ضرب
موقوف مطوي لازم الثاني ، وضرب
مكشوف مطوي لازم الثاني مثل عروضه
وضرب اصله سالم . والعروض الثاني
مخبول مكشوف له ضربان : ضرب مثل
عروضه ، وضرب أصله سالم ، والعروض
الثالث مشطور موقوف ممنوع من الطي ،
ضربه مثله ، والعروض الرابع مشطور
مكشوف ممنوع من الطي ضربه مثله
(العروض المكشوف المطوي اللازم)
(الثاني ، الضرب الموقوف المطوي)
(اللازم الثاني)

بكيت حتي لم أذع عبرة

أذحلوا الهدج فوق القموص

بكاه يعقوب علي يرف

حتي تنفي عنه بأقبح

لا تأسف أذهر علي ماضي

واقى الذي لم يره من مريض

- قد يكون المبطل من حظه

خير وقد تسبق جهد الحريص

تقطيعه :

مستعلن مستعلن فاعلن

مستعلن مستعلن فاعلات

(الضرب المكشوف المطوي)

(اللازم الثاني)

لله در البين ما يفعل

يعل من شاء ولا يقتل

بانوا بمن أهواه في ليلة

رد على آخرها الاول

ياطول ليل المبطل بالهوى

وصحبه من ليله أطول

قالدار قد ذكرني رسمها

ما كدت عن تذكره أذهل

هاج الهوى رسم هذا الشافضي

محلوق مستعجم محول

تقطيعه :

مستعلن مستعلن فاعلن

مستعلن مستعلن فاعلن

(الضرب الاعلى السالم)

قلبي رهين بين أضلاعي

من بين ايناس واطاع

من حيث يدعوه داعي الهوى

أجابه لييك من داعي

من لسقيم ماله عائد

وميت ليس له ناعي

لما رأت عاذلتى مارأت

وكان لي من سمعها واعى

قالت ولم تقصد ليل الخفي

مهلا لقد أبلفت اسماعي

تقطيعه :

مستعلن مستعلن فاعلن

مستعلن مستعلن فاعلن

(العروض المحبول المكشوف الضرب)

(المحبول المكشوف)

شمس تجلت تحت ثوب

سقيمة الطرف بغير سقم

ضاق على الارض مذصرت

الى فافيا من مكان قدم

النشر مسك والوجه دنا

نبرو أطراف الاكف غم

تقطيعه :

مستعلن مستعلن فاعلن

مستعلن مستعلن فاعلن

﴿الضرب الاعلم السالم﴾ مكمل مامسه من محمل
 أنت بما في نفسه أعلم لا تمذلاني اتني في شغل
 فاحكم بما أحبت أن تحكم يا صاحبي رحلي أفلا عدلى
 الحاظه في الحب قد هتكت تقطيعه :

مكتومة والحب لا يكتم متفاعلن متفاعلن مفعولن
 يامقلة وحشية قتلت

نفسى بلا نفس ولم تظلم يجوز في السريع من الزحاف الخبن
 قالت نسلت قتلت والطبي والخبيل ، فالخبن فيه حسن والطبي
 ما بال قلبي هام مغرم صالح والخبيل فيه قبيح . ويدخله من
 قطيعه :

فعلن فاء لاتن فعلن مازهب سابعه المتحرك ، والموقوف ماسكن
 مستغفلن مستغفلن فعلن سابعه ، والاصلم مازهب من آخره وتد
 ﴿العروض المشطور الموقوف﴾ مفروق ، والمشطور شرطه
 (من الطبي ضربه مثله)

خليت قلبي في يدي ذات الخال المفسر
 مصفدا مقيدا في الاغلال المنسرح له ثلاثة أعاريض وثلاثة
 قد قلت للباكي رسوم الاطلال ضروب : فالعروض الاول ممنوع من
 صاح ما هاجك من ريع خال الخبل له ضرب مطوي ، والعروض الثاني
 تقطيعه :

مستغفلن مستغفلن مفعولان منهوك موقوف ممنوع من الطبي له ضرب
 ﴿العروض المشطور المكشوف﴾ مثله ، والعروض الثالث منهوك مكشوف
 (المنوع من الطبي ، ضربه مثله) ممنوع من الطبي له ضرب مثله
 يحبي قتيلا ماله من عقل

بشادن يهتز مثل النصل

٤٦ - - - - - خاتمة

دعني أمت من هوى مخدرة

تعلق نفسي بها علاقتها

من لم يرت عبطة يمت هرما

الموت كأس والمرء ذائقها

تتبع

مستفعلن مفعولات مستفعلن

مستفعلن مفعولات مفتعلن

﴿ العروض المنهوك الموقوف المنوع ﴾

(من الطي ، ضربه مثله)

اقصرت بعض الاقصار

عن شادن نائي الدار

صبرني لما صار

ولم أكن بالصبار

وقال لي باستعبار

صبرا بني عبد الدار

تقطيعه :

مستفعلن مفعولات

﴿ العروض المنهوك المكشوف المنوع ﴾

(من الطي ، ضربه مثله)

عاضت بوصل صدا

تريد قتل عمدا

لما رأيتي فردا

أبكي والقي جهدا

قالت وأبدت وردا

ويلم سعد سعدا

تقطيعه :

مستفعلن مفعولن

يزر في المنسرح من الزحاف الخبن

والطي والخبل ، فالخبل فيه حسن والطي

فيه صالح والخبل قبيح . ويدخله من

العلل الوقف والكشف ، وقد فسرناهما

في السريع ، والمنهوك مذهب شطره ثم

ذهب منه شطر بعد الشطر

﴿ شطر الخفيف ﴾

الخفيف له ثلاثة أعاريض وخمسة

ضروب . فالعروض الاول منه تام

له ضربان : ضرب يجوز فيه التشيعث

وضرب محذوف يجوز فيه الخبن ، والعروض

الثاني له ضرب مثله مجزوء يجوز فيه

الخبن ، والعروض الثالث مجزوء له

ضربان : ضرب مثله مجزوء وضرب

مجزوء . مقصور مخبون

﴿ العروض التام ، الضرب التام ﴾

(الجائز فيه التشيعث)

أنت دأني وفي يديك دوائ

ياشفائي من الجوى وبلائي

ان قلبى يحب من لا اسمي

في عناه أعظم بهمن عناه

كيف لا كيف أن ألد بعيش

مات صبري بهومات عزائي

أيها اللأمون ماذا عليكم

أن تعيشوا وأن أموت بدائي

ليس من مات فاستراح ميت

أما الميت ميت الأحياء

تقطيعه :

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

فاعلاتن مستفعل مفعولن

﴿الضرب المحذوف يجوز فيه الخبن﴾

ذات دل وشاحها قلق

من ضمور وجه لها شرق

بزت الشمس نورها وضياها

لحظ عينيه شادن خرق

ذهب خدها يذوب حيا

وسوي ذاك كله ورق

ان أمت ميتة المحيين وجدأ

وفؤادي من الهوى حرق

فلنايا من بين غاد وسار

كل حي رهنها غلق

تقطيعه :

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

(الضرب المحذوف الجأز فيه الخبن)

(عروضه مثله محذوف يجوز)

(فيه الخبن)

يا غليلا كالنار في كبدي

واغتراب الفؤاد عن جسدي

وجفونا تلذرى الدموع أسي

وتبيع الرقاد بالسهد

ليس من شفتي هواه رأى

زفرات الهوى على كبدي

غادة ازح محلها

وكلني بلوعة الكمد

رب خرق من دونها قذف

ما به غير الجن من أحد

تقطيعه :

فاعلاتن مستفعلن فعلن

فاعلاتن مستفعلن فعلن

﴿العروض المجزوء ، الضرب﴾

مالليالى تبدلت

بهذا ود غيرنا

أرعتنا ملامة

بعد أيضا عارنا

فسلونا عن ذكرها

وتسلت عن ذكرنا
لم قل اذ نحرمت

واستهلت بهجونا
ليت شعري ماذا تري

ام عمرو في امرنا
تقطيعه :

فاعلاتن مستغفلن

فاعلاتن مستغفلن

بوالضرب المجزوء المقصور

أشرفت لي بدور

في ظلام تنير

طار قلبي بمجها

من لقب يطير

يا دورا انا بها الد

مر عات اسير

ان رضىتم بأن أمو

ت فتوتي حقير

كل خطب ان لم تكو

نوا غضبتن يسير

تقطيعه :

فاعلاتن فاعلاتن

والكف والشكل ، فالخين فيه حسن

والكف فيه صالح ، والشكل فيه قبيح .

ويدخله التعاقب بين السببين المتقابلين

من مستغفلن وفاعلاتن لا يستطآن معاً وقد

يثبتان وذلك ان وتد (مستغف لن) في

الخفيف والمجث كله موزون في وسط

الجزء وقد بينا التعاقب في المديد ، ويدخله

من العلل التشعيث والحذف والقصر .

وقد بينا المحذوف والمقصور ، وأما التشعيث

فهو دخول القطع في الود من فالأين التي

من الضرب الاول من الخفيف تعود

مفعولن

﴿ شطر المضارع ﴾

المضارع عروضه واحد مجزوء ممنوع

من القبض ، وضرب مجزوء ممنوع من

القبض مثل عروضه وهو :

أري للصبا وداعا

وما يذكر اجتماعا

كان لم يكن جديراً

يحفظ الذي أضاها

لم يصبنا سروراً

١. ١. ١. ١. ١.

فجدد وصال صب

متي تعصبه أطاعا

فاعلات ففعولن

بحور في الخفيف من الزحاف الخين

وان تدن منه شبرا

يقربك منه باعا

تقطيعه :

مفاعيلن فاعلاتن

مفاعيلن فاعلاتن

يجوز في حشو المضارع من الزحاف

القبض والكف في مفاعيلن ولا يجتمعان

فيه لعل التراقب ولا يخلو من واحد منهما

وقد فسرنا التراقب مع التعاقب ويدخله

في فاعلاتن الكف . فأما القبض فهو

ممنوع منه وتد (فاع لانن) في المضارع

لانه مفروق وهو (فاع) والتراقب في

المضارع بين السبين من مفاعيلن في الياء

النون ولا يثبتان معا ولا يسقطان معا .

وهو في المفتضب بين الفاء والواو من

مفعولات

﴿ شطر المفتضب ﴾

المفتضب له عروض واحد مجزوء

مطوى وضرب مثل عروضه وهو :

يامليحة الدعج

هل لبيت من فرج

أم تراك قاتلي

بالدلال والغنج

من لحسن وجهك من

سوء فعلك السمج

عاذلي حسبكما

قد غرقت في الجحج

هل على وبحكما

ان لهوت من حرج

تقطيعه :

فاعلاتن مفتعلن

فاعلاتن مفتعلن

يدخل التريقب في أول البيت في

السبين المتقابلين على حسب ما ذكرناه في

المضارع

﴿ شطر المجتث له عروض واحد ﴾

(مجزوء مضروب مثله)

وشادن ذى دلال

معصب بالجدال

يضمن أن محتوبه

مهي غلام اليبالي

أو يلتقي في منامى

خياله مع خيالي

غصن في امرئ دعص

يختل كل احتمال

البشر منها خفيص

والوجه شام

تقطيعه :

مستغف لن فاعلان

مستغف لن فاعلان

يمجوز في المجتث من الزحاف الخين
والكف والشكل . فالخين فيه حسن ،والكف فيه صالح ، والشكل فيه قبيح
ويدخله التعاقب بين السبيين المتقابلينمن مستغف لن و فاعلان علي حسب ما يدخل
الخفيف وذلك لان وتند مستغف لن في المجتثمفروق ، كما هو في الخفيف مفروق وذلك
(نفع)

﴿ شطر المتقارب ﴾

المتقارب له عروضان وخسة أضرب

فالعروض الاول منها تام بمجوز فيه الحذف

والقصير له أربعة ضروب : ضرب تام مثل

عروضه ، وضرب مقصور ، وضرب

محذوف معتمد وضرب أبتر ، والعروض

الثاني مجزوء محذوف معتمد له ضرب مثله |

(العروض التام، الجائز فيه الحذف)

(والقصير ، الضرب التام)

أحال عن العهد لما أحالا

بوزال الاحبة عنه فزالا

| محل تحمل عراها السحاب

وتحكي الجنوب عليها الشمالا

فياصاح هذا مقام الحب

وربع الحبيب فخط الرحالا

سل الربع عن ساكنيه فاني

حرس فمأستطيم السؤالا

ولا تعجلن هداك المليك

فان لكل مقام مقالا

تقطيعه :

فعولن فعولن فعولن فعول

فعولن فعولن فعولن فعول

﴿ الضرب المقصور ﴾

فؤادى رميت وعلى سبيت

ودمى صريت ونوى نفيت

يصد اعطباري اذا ما صدت

وينأى عزأى اذا مانأى .

تقطيعه :

فعولن فعولن فعولن فعول

فعولن فعولن فعولن فعول

﴿ الضرب المحذوف المعتمد ﴾

أيا ويح نفسي وويل أمها

لما لقيت من جوي همها

فديت التي قتلت بهجتي

ولم تق الله في دمها

﴿ العروض المجزوء، المحذوف المتمد ﴾

(ضربه مثله)

أأحرم منك الرضا

وتذكر ماقد مضى

وتعرض عن هائم

أبي عنك أن يعرضا

قضي الله بالحلب لي

فصبر اعلى ماقد قضي

رأيت فؤادي فما

تركت به منمضا

فقوسك شريانه

ونبك جمر الغضا

تقطيعه :

فعولن فعولن فعل

فعولن فعولن فعل

يجوز في المتقارب من الزحاف القبض

وهو فيه حسن ، يدخله الحزم في الابتداء

على حسب ما يدخله الطويل

﴿ عرفه ﴾ يعرفه معرفة ومعرفة

وعرفانا

(نعارفوا) عرف بعضهم بعضا

(اعترف) ذل وأقار

(العارفة) العطية

(انصرفا) عملا ، العراف

أغض الجفون اذا ما بدت

وأكنى اذا قيل لي ممها

أدارى العيون وأخشى الرقيب

وأرصد في غفلة قيمها

سبتي بجيد وخذ ونحر

غداة رمتي بأسهمها

تقطيعه :

فعولن فعولن فعولن فعل

فعولن فعولن فعولن فعل

﴿ الضرب الابتر ﴾

لأنبك لبي ولا ميه

ولا تندبن راكبا يه

وابك الصبا اذ طوى ثوبه

فلا أحد ناشر طيه

ولا القلب ناس لما قد مضى

ولا تارك أبدا غيه

ودع عنك بأسا على أرسه

فليس الرسوم بمبكية

خليلي عوجا على رسم دار

خلت من سليمي ومن مية

تقطيعه :

فعولن فعولن فعولن فعل

فعولن فعولن فعولن فعل

(العُرُوف) هو المنجم والكلمن

والطبيب

(العُرُف) المعروف وضد النكر

(العُرُف) هو ما اجتمعت العقلاء على

الرضا به من الامور

﴿ عُرْفَة ﴾ جبال عُرْفَة هي جبال

على بعد تسعة اميال من مكة

(عرفات) موقف الحجاج على بعد

اثني عشر ميلا من مكة

﴿ الوقوف بعرفة ﴾ هو من منادك

الحج ولا ترى مصدراً ننقل عنه صفة هذا

الوقوف أوثق من كتاب الرحلة الحجازية

للفاضل الالمعي محمد لييب بك البتاوني

فانه يرويه عن مشاهدة ويصف جبل

عُرْفَة عن علم . قال في صفحة ١٨٤ من

كتابه المذكور :

« في السابع والثامن من شهر ذي

الحجة بتديء الناس في الحروح من مكة

الى عُرْفَة على جمالهم أو حيرهم أو أقدامهم

ويتجهون الى طريق الشرق مارين بالمعلی

ثم يسرون نحو الشرق بميل خفيف الى

الجنوب بين جبليين في وادعرضه يختلف

من مائة متر الى خمسمائة . وحركة الناس

فـ لا تنقطع في هذين اليومين وفي نهاية

مكة من هذه الجهة « الياضية » وفيها

قصر الشريف عبيد المطلب علي يمين

الساك الى عُرْفَة ، يحيط به بيتان أغلب

أشجاره من أشجار السدر وبعد نحو ثلاثة

كيلو مترات منه نجد جبل النور على

يسارك ، وقته عالية جدا قد اجتمعت

عليها قبة يضاء ضاربة بنورها الى السماء

وكان هذا المكان يتعبد الناس فيه قبل

الاسلام ، وتعبد به النبي صلى الله عليه

وسلم قبل بعثته وابتدأ نزول الوحي عليه

فيه ثم تنعطف قليلا نحو الجنوب و بعد

نحو خمسة كيلومترات تصل الى مني . قري

في مبدأ دخولها في طريقها العمومي على

اليسار جرة العقبة وهي حائط من الحجر

ارتفاعه نحو ثلاثة امتار في عرض نحو

مترين ، قد أقيم على قطعة من صخرة

مرتفعة على الأرض بنحو متر ونصف .

ومن أسفل هذا الحائط حوض من البناء

ويسقط اليه حجارة الرجم (الجار) الذي

يقوم الحجاج بعمليته عند الافاضة من

عُرْفَة . ولقد كانت مني (١) مكانا مقدسا

(١) لا يبعد أن يكون الغرب قد

أخذوا هذا الاسم من جزيرة منا التي بها

ميكر بوذا قرب جزيرة سيلان

عند عرب الجاهلية ، وكان بها لهم بيت
لأصنامهم وهي الآن مكان متسع طوله
من الغرب الى الشرق وقد أقيمت فيه بيوت
أغلبها لاشراف مكة وأغنيائهم ، يسكن
فيها الحجاج بالاجرة عند ذهابهم الى
عرفة أو عودتهم منها ، وأما غالب الحجيج
فانه يكون مخيما بالفضاء الذي يحيط بها
وفي غير الموسم لا يكون فيها أحد في الغالب
وفي هذه المدينة شارعان متوازيان علي
طول الوادي وفي شارعها العمومي ترى
الجرتين الآخرين في وسط الطريق واحدة
بعد الاخرى

وبعد هذه المساكن الى الشرق ترى
الوادي يتسع من الجنوب على مسافة اثنين
كيلومتر ، وتشاهد به على يمينك مسجد
الخيف ، ثم المصطبة التي تنصب بها خيم
الشريف والوالي مدة اقامتهما في بني زمن
الحج . ومن ثم يضيق الوادي ويسمي
وادي محسر ، حتي اذا وصل الى المزدلفة
وهي على مسافة ساعتين من متى أخذ في
الاتساع مرة أخرى ، وهناك ترى علي
يمينك المشعر الحرام الذي يجب الوقوف
عنده في النزول من عرفة ، وفي هذه
الحية (١) مسجد علي حسان قوس حمراء

السلطان قايتباي ، ومن هنا يضيق
الوادي ثانيا ويسمي بوادي عرنة (يقسم
العين وفتح الراء والنون) حتي اذا قرب
من مسجد نمرة (ويسمي مسجد عرفة
أو مسجد ابراهيم) انفتحت أرجاؤه الى
الشمال والجنوب وهذا المسجد كبير قد
أحاطت به البواكي في جهاته الاربع من
داخله ، وعمره قيتباي عمارة تشكر .
ونصفه الغربي (الذي الى مكة) في الحرم
والنصف الاخر في الحل . وبوسطه مجرى
ماء يسير اليه زمن الحج من مجرى عين
زيدة . وفي شمال هذا المسجد بقليل الى
الشرق ترى العلين ، وهما عمودان من
البناء بعيدان عن بعضهما ، بارتفاع نحو
خسة أمتار في عرض نحو ثلاثة قد أقيما
في فضاء الوادي للدلالة على حدود عرفة
من الغرب ، وهناك تجد الجبل قد حلق
علي الوادي وقفله أمامك من الشرق
بشكل قوس كبير وهو ما يسمونه جبل
عرفة . وعلى طرف القوس من جهة
الجنوب الطريق الى اطلال علي كرا .
وفي طريقه من جهة الشمال لسان رزاز
(١) لموجود من هذا المسجد

القرية (الذي هو حرة تسمى زمره)

الغرب يسمونه جبل الرحمة ، ومنفعه الجنوبي هو حد عرفة من الشمال وفيه صخرة عالية كانت يقف عليها الرسول صلوات الله عليه في حج ، ليخطب في قومه . وهي مكان وقوف الخطيب الي الآن . وفي أعلى جبل الرحمة منارة يعاق فيها ليلة عرفة مصاييح لارشاد السالكين اليه . وفي أسفله مصلى بسمي مسجد الصخرات لان في أرضيته منحور كبيرة الى جانب بعضها يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيها ، وبحوار هاري مجري عين زيدة الذي سيرته الى مكة

﴿الوقوف بعرفة﴾

عند وصول الحجاج الى هذا الوادي ينزل ركب المحملين بخيامهم قريبا من جبل الرحمة يليها مضارب الحجاج علي اختلاف أجناسهم وعلي سفح عرفة من عاليه الى جبل الرحمة تري حجاج الاعراب محشدين الى جوف الجبل بعضهم فوق بعض كالحجر المرص أما باقي الحجاج فانه ينصب الخيام في بطن الوادي الذي يزدهم اليه الناس حتي لا تكاد تري فيه مكانا خاليا من واقف او قاعد ، وجاهلهم وحبرهم مربوطة بحوارهم وتري السكل في

معيد واحد ، حتي يتعذر على الانسان السير الى أي جهة أراد ولو لضرورة في نفسه . ولو كان مولانا الشريف يأمر بتقسيم وادي عرفة الى أحذية أفضية يقسمها شارع رأسى ويختص كل حذاء لسكني جماعة الحجيج ، وجاهلهم من ورائهم وتوضع لذلك علامات من البناء لا يتجاوزها الحجاج في وضع مضاربهم ، ولا الجمالة في ربط جاهلهم ، ويعين لهذا النظام من يحفظه مع الدقة ، لكان له شكر الله والملائكة والناس أجمعين . وفي سعة الوادي ما يضمن لدولته إقامة الكل علي الراحة التامة لان هذا التزاحم إنما سببه التقرب من الماء ومن السوق الذي تراه بحوار مسجد الصخرات (ويباع فيه بعض الاغذية الضرورية) وربما كان لتزاحمهم - بب آخر وهو خوفهم من الاعراب الذين يكون لهم من سعة هذه الرحاب عون على النهب والسلب . أو بسبب هذا التزاحم يفضل الناس عن أمكنتهم اذا تركوها لأمرماء ، ولذلك ترام ينادون علي بعض اما بأسمائهم أو بألفاظ اصطلاح عليها أهل كل جهة ، حتي اذا سمعها واحد منها أجابه بصوت عال ،

التاسع والعاشر احتباطا . وفي عرفة تـري
 الناس مشتغلين كل بشأنه ، وهم وان
 انفصلوا في هياكلهم ، فان قلوبهم مرتبطة
 ارتباط ذرات الجسم الواحد ببعضها وبعد
 صلاة العصر يتحرك الحملان بحرسهما الى
 منحدر جبل الرحمة وينهض خطيب عرفة
 (وهو في الغالب قاضي مكة الذي يتعين
 من قبل السلطان) فيصعد بناقته على
 طريق حازوني الى صخرة في صدر هذا
 الجبل ويخطب نيابة عن خليفة رسول الله
 خطبة يعلم الناس فيها مناسك الحج بكثير
 فيها من الدعاء والتلبية ومن دونه مليون
 بأيديهم مناديل يشيرون بها في كل تلبية
 الى الواقفين دون الصخرة فيقول الكل
 « ايبك اللهم لبيك » بصوت يكاد يصعد
 بالاحشاء الى منان السماء فيألفها من
 ساعة تـري الناس فيها قد تجردوا بالمرّة
 عن أنفسهم ، فلا يكادون يشعرون
 بما يحيط بهم من عوالم الحياة . وقد تغلب
 وجدانهم على وجوههم وظهرت روحانيتهم
 على جسمانيّتهم حتى كأنهم في لباسهم
 الابيض الطاهر النقي ملائكة لله في هذا
 الوادي الذي يردد أصواتهم راتبا تلاوتهم
 الى واجب التجرد الى مآلته البوردة اني

وقصد مصدر الصوت . وهذه الحركة لا
 تكاد تنقطع مدة الاقامة بعرفة
 ويجدد بدولة مولانا الشريف اصدار
 أمره الكريم بالنيابة التامة بملاحظة
 فتحات مجري عين زيدة ، وتعيين خدمة
 مخصوصين لها لا يدعون أحدا من الحجاج
 يعث بها أو يغتسل فيها، خصوصا أولئك
 المجذومين الذين يغتسلون في الحوض الذي
 يسمونه بحوض المجذومين زاعمين ان فيه
 شفاءهم ، وهم يعلمهم هذا انما يضرون
 اخوانهم المسلمين بنقل العدوى اليهم ولا
 يعزب عن فكره السامي ان علماء
 البكتريولوجيا ذهبوا الى ان الماء هو اكبر
 موصل للعدوى وخصوصا في وباء الكوليرا
 نسأل الله تعالى السلامة لعباده

ويوم الوقوف هو التاسع من ذي
 الحجة مع قليل من ليلة العاشر باتفاق
 المسلمين فاذا ثبت هذا اليوم عند القاضي
 ذو الصفة الشرعية وقف جميع المسلمين على
 اختلافهم في الجنسيات والمذاهب من غير
 ان يكون للشك تأمير عليهم ، الا الشيعة
 من الاعجام فانهم لو حصل عندهم أدنى
 شك في رؤية هلال ذي الحجة، بمعنى انه
 ان لم يشاهده منهم الجهم الغفير، وقفوا يوم

الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد. فاذا تراجع اليهم صدي هذا الصوت أحدث في نفوسهم هزة تدق لها قلوبهم وتعطرب لها أفئدتهم خشية من رب الارباب ومالك الرقاب، هنالك تسوخ النفوس في ظروفا وتتكسر الجسوم علي هياكلها من رهبوت هذا الملكوت وحشاشات القلوب تنصب من آه ق عيونهم أسفا على ما اقترفوه من ذنوب وعيوب تتلاحق الارواح الى التصق بأستار رحمت رحمتهم ، تائبة مستغفرة ضارعة اليه تعالى يقبولها في ساحة غمرانه ، ومؤملة في عظام كرمه واحسانه ولا تلبث أن تتراجع وهي على يقين من قبولها في ساحة الرحمن الرحيم. وقد وقر في نفوس ذويها حب الفضيلة . وبغض الرذيلة . وحسب انسان من فضيلة الحج هذه الحسنة الجميلة . ويستمر الناس على هذه الحمال حتي اذا غابت الشمس في الامق أطلق صارخ من قبل الخطيب اعلانا بتمام هذا الموقف . عندها تتحرك الحامل بين ضرب المدافع وعزف الموسيقىات، وأصوات الآلهالات وكرات الدعوات ، وانفعال العبرات ، ويكون

كل حاج قبل ذلك قد حل حوله واستعد للافاضة ، فتتفر الناس مرة واحدة من عرفات مسرورين هاتفين بهتاف الفرح. والحبور حتي اذا وصلوا الى ذينك العلمين خرجوا من بينهما ، وهناك ترى الزحام لا يوصف والناس في حركة هائلة الى المزدلفة ، فاذا وصلوها نزلوا بها الحنفية الى ما بعد صلاة الصبح والشافعية الي ما بعد نصف الليل ، أما المالكية فحسبهم من الاقامة بها قدر ساعة يجمعون فيها جوارهم من الحصى الموجود في ارضية وادبها . وهي تسع ، أربعون حصاة في قدر الفولة يتناولها الحجاج من رمال تلك الصحراء الواسعة ليرجم بها في منى التي ينزل اليها من ليله . وأغلب الحجاج يقلدون مالكا ويسرعون في النزول اليها حتي يجدوا لهم فيها مكانا يقيمون به على راحتهم وفي صباح النحر وهو يوم العيد الاكبر يكون عموم الحجاج وصلوا الى منى ويخيم الحمل المصري في شمال المصطبة التي فيها يخيم الشريف والحمل الشامي الي جوار مسجد الخيف وهو مسجد كبير ذو فضاء واسع مربع يحيط به سور متسع ، والى حائطه الغربي رواق على

الغرض وكلما تلات حفرة بمش القرايين
ردمت وحفرت غيرها وهكذا ، ويكون
لها بعد الحج رائحة كريهة جداً ولو كانت
الحكومة تعنى بجميع ما ينرا كم فيها من
العظام مع ما يتخلف من حول مكة ،
وتبيعه لاحدي الشركات بمجدة ، وتصرف
نمته في تحسين طرق الحجاز ونظافة شوارع
مكة لكان فيه فائدة كبيرة وقد طابت
شركات كبيرة التزام ذلك من الحكومة
السابقة فلم يقبل طلبها أما الحكومة الحالية
فظن أنها لا ترى مانعا في ذلك مادام في
مصلحة البلاد

ويقوم الحجاج بمني الي عصر
اليوم الثالث عشر من ذي الحجة ثم
ينزلون الى مكة لأداء الركن الباقي من
أركان الحج وهو طواف الافاضة والسعي
لمن لم يكونوا سعوا بعد طواف القدوم ،
ومن الناس من ينزل الى مكة أول يوم
بعد رمي جمرة العقبة لاستكمال جميع
مناسك الحج ، ثم يرجعون من يومهم الى
مني فيقيمون فيها مع اخوانهم ثلثي وثالث
أيام التشريق ، ويرجعون في كل يوم
منها الجرات الثلاث ، وفي عصر اليوم
الثالث نزلون الى مكة "

طوله ، قام اسفله على أعمدة من البناء ،
وباب هذا المسجد الي الشمال ، وفي وسط
صحته تجاه الباب قبة كبيرة أقيمت على
مكان يصلي الناس فيه وهو المكان الذي
صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
وبجوار هذه القبة مأذنة صغيرة بناها
السلطان قايتباي سنة (٨٨٤) هـ وبني
بجانب هذا المسجد داراً كان نزل اليها
أمير الحاج المصري فاندثرت ، ولكن
المسجد باق علي حاله الا انه يحتاج من
داخل سوره وخارجه الى عناية ذوي
الشان حتي يكون نظيفا بعيداً عن عبث
العابثين ، ان لم يكن لموجبات الدين
فلموجبات الصحة العمومية ، وخصوصا
في مني التي تكثر فيها عذيفة الحجاج
وتساق على اجنحة البرق الي جميع أقطار
المسكونة

« وبجرد وصول الحجاج الى مني
يقصدون من فورهم جمرة العقبة فيرمونها
وينحرون ويحلقون ويقصرون ثم يلبسون
ملابسهم ، وعندها يحل لهم كل شيء ما
عدا النساء والطيب

« وذباح العربان تذبح في شرقي
مني وتلقى في حفرة تحفر هنالك لهذا

﴿ أهل الاعراف ﴾ قال الله تعالى :

« ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ؟ قالوا نعم ، فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين . الذين يصدون عن سبيل الله ويمنونها عوجاً وهم بالآخرة كافرون وبينهما حجاب وعلي الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ، ونادوا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يَدْخُلُوها وهم بطمعون . وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين . ونادى أصحاب الاعراف رجالاً يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغني عنكم جوعكم وما كنتم تستكبرون . أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة ؟ ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون »

ورد في هذه الآيات ذكر الاعراف وأهل الاعراف فما هي الاعراف ومن هم أهلها ؟

الاعراف لغة جمع عُرف وهو الرمل المرتفع وعرف الفرس وعرف الديك ، وكل مرتفع من الأرض عرف لانه بسبب ارتفاعه يصير عرف لما انخفض منه

والاعراف في الآية يفسر بالمكان تارة وبغيره أخرى . أما الذين فسروه بالمكان وهم الاكثرون فقالوا ان الاعراف أعالي عالمي السور المضروب بين الجنة والنار . وروي عن ابن عباس . وعنه أيضاً ان الاعراف الصراط ، وعلى هذا التفسير فالذين هم على الاعراف من هم ؟ فيه قولان : أحدهما أنهم أقوام يكونون في الدرجة العليا من الثواب . وثانيها أنهم في الدرجة النازلة . وعلى الاول فيه وجوه وقال أبو مجاز هم ملائكة يعرفون أهل الجنة وأهل النار

فقل له يقول الله تعالى : وعلى الاعراف رجال . وأنت تقول أنهم ملائكة ؟ فقال ملائكة ذكور لا إناث ورد عليه ان الرجل لغة يطلق على ما يصلح أن يكون من نوعه أنثى بل يطلق على الذكور من بني آدم

وقيل أنهم الانبياء عليهم السلام أجلسهم الله تعالى على ذلك المكان العالي اظهاراً لشرفهم ، وليكونوا مشرفين على الفريقين مطلعين على أحوالهم ، ومقادير نوابهم وعقابهم وقيل أنهم الشهداء وعلي الهول

الثاني قيل أنهم قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم رفقهم الله على هذه الاعراف لانها درجة متوسطة بين الجنة والنار ثم تؤول عاقبة أمرهم الى الجنة برحمة من الله وفضل. قاله حذيفة وابن مسعود واختاره الفراء

وخصصه بعضهم فقال: هم قوم خرجوا الى الغزو بغير اذن امامهم فاستشهدوا فساوت معصيتهم طاعتهم وفي هذا التخصيص نظر

وقال عبدالله بن الحرث أنهم مساكين أهل الجنة

وقال قوم هم الفساق من أهل الصلاة يعفو الله عنهم ويسكنهم الاعراف وأما الذين فسروه بغير المكان وهو قول الحسن والزجاج فقد قالوا ان المعنى وعلى معرفة أهل الجنة والنار رجال يميزون البعض من البعض اما بالالهام أو بتعريف الملائكة

قال الحسن والله لا أدري أول بعضهم الا معناه (نقلناه من تفسير العلامة نظام الدين الحسن النيسابوري)

معروف الكرخي هو أبو معروف بن فيروز . وقيل الفيروزان .

وقيل على الكرخي الصالح المشهور هو من موالى على بن موسى الرضى من آل البيت . وكان أبواه نصرانيين فأسلم هو علي يد ابن علي موسى الرضا ورجع الى أبوه فذق الباب . فقيل له من بالباب ؟ فقال معروف فقيل له علي أى دين ؟ فقال على الاسلام . فأسلم أبواه

كان معروف مشهوراً بجاباة الدعوة وكان أهل بغداد يستقون بقبوره ويقولون قبر معروف نرياق مجرب

كان سري السقطي الصوفي المشهور تلميذاً له فقال له يوماً اذا كانت لك حاجة الى الله تعالى فأقسم عليه بي

وقال سري السقطي رأيت معروفاً الكرخي في النوم كأنه تحت العرش والبارى جلّت قدرته يقول في ملائكته من هذا ؟ وهم يقولون أنت تعلم يا ربنا . فقال هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفتيق الا بلقائي

وقال معروف قال لي بعض أصحاب داود الطائي إياك أن تترك العمل فان ذلك الذي يترك أي رعي مولاه . فقلت وما ذاك العمل ، قال دراهمة مولاه وحرمة المسلمين واليه

وقال محمد بن الحسن سمعت أبي يقول رأيت معروفا الكرخي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك ؟ فقال غفر لي . فقلت بزهديك وورعك ؟ فقال لا بل بقول موعظة ابن السماك ولزومي الفقر ومحبة للفقراء .

وكانت موعظة ابن السماك فيما رواه معروف قال : كنت ماراً بالكوفة فوقعت على رجل يقال له ابن السماك وهو يعظ الناس فقال في خلال كلامه من أعرض عن الله بكليته أعرض عنه الله جملة ، ومن أقبل على الله تعالى بقلبه أقبل الله تعالى برحمته عليه ، وأقبل وجوه الخلق إليه . ومن كان مرة ومرة فالف الله تعالى برحمته وقتاً ما

فوقع كلامه في قلبي وأقبلت على الله تعالى وتركت جميع ما كنت عليه إلا خدمة مولاي على بن موسى الرضى وذكرت هذا الكلام لمولاي . فقال تكفيك هذه موعظة ان اعظمت

وقيل لمعروف في مرض موته أوص فقال إذا مت فتصدقوا بقميصي فاني أريد أن أخرج من الدنيا مريئياً كما دخلتها مريئياً

ومر معروف بسقاء وهو يقول : رحم الله من يشرب . فتقدم وشرب وكان صائماً . قيل له ألم تكن صائماً ؟ قال : بلي ولكن رجوت دعاءه وأخبار معروف ومحاسنه أكثر من أن تعد

توفي سنة (٢٠٠) وقيل (٢٠١) وقيل (٢٠٤) بغداد

ابن العريف هو أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي الاندلسي المرى المعروف بابن العريف

كان من كبار العالخين كثير المناقب طيب السيرة له كتاب في التصوف اسمه المجالس وله كتب أخرى كلها صوفية وله شعر حسن في طريق القوم منه قوله :

شوا المعلى وقد نالوا المنى بمنى
وكلهم بأيم الشوق قد باحا
سارت ركائبهم تبدى روائحها
طيب بمطاب ذاك الوفد أشباحا
نسب قبر النبي المصطفى لهم
روح اذا شربوا من ذكره راحا
ياواصلين الى المختار من مضر
زرتهم جسوما وزرنا نحن أرواحا

انا أقننا علي عذرو عن قدر

ومن أقام علي عذر كن راحا

كان بينه وبين القاضي عياض بن

موسى اليحصبي مكاتبات حسنة وكانت

عنده مشاركة في أشياء من العلوم وعناية

بالقراءات وجمع الروايات واهتمام بطرقها

وجملتها

وكان العباد وأهل الزهد يألفونه

ويحمدون صحبتة

حكى بعض الفضلاء انه رأى بخطه

فصلا في حق أبي محمد علي بن أحمد

المعروف بابن حزم الظاهري الاندلسي

قال فيه كان لسان ابن حزم المذكور

وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين .

وانما قال ذلك لان ابن حزم كان كثير

الوقوع في الأئمة المتقدمين والمتأخرين لم

يكذب يسلم منه أحد ولد سنة (٤٨١) ونوفى

سنة (٥٣١) بمراكش

﴿ عرق ﴾ العظم يعرفه عرقا أو عرقا

ماعليه من اللحم

(عرق الرجل) يعرف عرقا ترشح

جلده فهو عرقان

(أعرق فلان) آتى العراق

(أعرق العظم) اخذ ماعليه من

اللحم

(العرق) الاصل

(العرق) الاصيل

﴿ العرق ﴾ هو افراز جلد يبتج

من زيادة كمية الدم في الاوعية الجلدية

وقد يكون سببه تعب الاعصاب وحرارة

الهواء والبخار الجوى وسرعة المشي

وتعاطي الاشربة الحارة وهو يخرج من

مسام الجلد الذي يختلف عددها على حسب

الاعضاء المختلفة من الجسد . فالبوصة

المربعة في القفا لا تحتوى الا على نحو ٤٢٠

من تلك المساحة وتلك المساحة في الصدر

تحتوى منها على نحو ١١٢٥ ولكن راحة

اليدين وقدم الرجل تحتوى البوصة منها على

نحو ٢٨٤٠ الى ٢٧٨٠ من تلك المسام

أما الجسم كله فيحتوى من تلك المسام على

على نحو ٢٤٠٠٠٠٠

ولا يجوز للانسان أن ينام في الغرف

المقفلة النوافذ التي لا يتجدد بها الهواء

فان ذلك يسبب له عرقا كثيرا . ولا يجوز

له أيضا أن يضع على جسمه الاغطية

الثقيلة تحاشيا من احداث عرق لا موجب

له

(عرق الايدي والاراس) زاساس

اللوز

واما الارجل فتفضل كل يوم بالماء

الفاتر مرتين

ولكن اذا كان العرق في الاطراف
دليلا على سوء تصرف المسام الجلدية
كما رأيت فيكون حذفه من التصرف من
تلك الاطراف ضاراً بالبنية فالاولى
الرجوع الى قول الاطباء الطبيعيين والعناية
بالجلد عناية خاصة حتى تصبح مسامه أهلاً
لتصرف السوائل الزائدة في الجسم

(عرق الابطين) من الناس من
ينصرف العرق عندهم من جهة الابطين
فيتلفوا ملابسهم من لبسة واحدة وقد
نصح بعض الاطباء ان يغسل المصابون
بهذا العارض آباطهم يرميا بالماء الفاتر وان
يجففوها جيداً

﴿ عرق الخلوة ﴾ هو نبات جذره
معمّر يخرج منه سوق كثيرة قائمة متفرعة
اوراقه متقابلة خالية من الزغب وازهاره
كبيرة وردية منتقعة على هيئة باقة انتهائية
(صفاته الكيماوية) يحتوي هذا

النبات سواء في ذلك جذوره واوراقه على
المصابونين وعلى مقدار يسير من راتينج
رخو ومادة خلاصية ومادة صمغية وزلال

من يهلون العناية بصحتهم الجلدية فلا
يجد العرق منعذاً يخرج منه الا الايدي
والارجل وهي الجهات التي تكثر فيها
المسام الجلدية فتري ايديهم وارجلهم مبتلة
دائماً الامر الذي يسبب لهم حرجاً في
كثير من الاحيان ويكون ذلك دالاً
على ان افرازهم الجلدي ليس على مايرام
من سيره الطبيعي

(علاجه) لاء- لاج لهذه العوارض

الا العناية بالجلد فيجب اخذ حمام فاتر
كل يوم او اربع مرات في الاسبوع او
يجب ذلك الجسم بالماء الفاتر يوميا .
ويحسن ايضا ان يغسل الجسم بالصابون
حيناً بعد حين لتخليص فوهات المسام مما
يكون قد سدها من المواد الدهنية

وينصح الاطباء الطبيعيون للمصابين

بهذا العرض بأن يشوا حفاة في الصيف
في وقت من اوقات فراغهم . وعليهم ان
لا يلبسوا الا الاحذية الواسعة التي تسمح
للأواء ان يتخلل ارجلهم ولا يجوز انتظار
الشفاء من هذا العرض الا تدريجاً

وقد رأي بعض الاطباء ان المصابين

بعرق الايدي يحسن بهم ان يداكوا
ايديهم من آن لآخر بمسحوق عجينة

وصنع وتحتوي الاوراق وحدها خلاف ذلك على كلورفيل . واثبت بعض الكيماويين ان جذره الذي قبل زهر النبات ينتج بالتبخير مادة مبلورة مرة غير حمضية ولا قلوية اى متكافئة

مطبوخ هذا النبات يحصل منه ماء يرغى كالصابون بواسطة ما فيه من المادة الخلاصية المخصوصة ذات الطعم الحريف اللذاع الذي يبقى زمنا طويلا وهو الصابونين ولذلك سمي عرق الحلاوة بالحشيشة الصابونية

ومطبوخ النبات الرطب ينتج مثل ذلك بدرجة اوضح من مطبوخ النبات الجاف فالماء المتجمع من قواعده يستعمل لتنظيف الحرق الوسخة في ازالة نكت الزيت والشحم منها مع انه ليس بينه وبين الصابون مشابة في التركيب وليس فيه قلوية تستطيع التقاط المادة الشحمية والوساخة الموجودتين في الاقشعة باتحاده معها اتحادا كيمياويا

(استعماله الدوائي) اعتبر ائمة العلاج هذا النبات محللا منظما ومنقيا ومدرا للبول ومفتحا ومعرقا ومنزلا للسدد ومقويا المستحضرات المحضرة منه لها تأثير

مقو على الاعضاء الحية فتعطي زيادة فاعلية في الوظائف الهضمية . ومتى دخل منها شيء في المجموع الحيواني او في الاعضاء الرديئة التغذية او المنسوجات الآلية التي نقص حجمها الاعتيادي او حصل فيها لين مرضي او نحو ذلك كان نفعها اعظم . فلذا يستعمل مغليها وخلاصتها وعصارتها المنقاة في علاج اليرقان وقد حصل منها نجاح باهر ولكن قد يحدث ان لا ينجح هذا العلاج في الصفراء بسبب اخلاف سببها المولد لها لان اليرقان في نفسه عرض لمرض رئيسي لمرض قائم بنف ٤

ومدح الاطباء نفعه في الزهري والاورع الروماتيزمية واورع المفاصل والنقرس

واما خامة كونه متقيا فتعلقة بخامة التغذية ، فالتغذية ناجمة من حدوث التقوية على الجهاز الهضمي والمجموع الجلدي والبنية كلها اذ لا يخفى فاعلية القوة اذا ارجعت سلامة الوظائف التي بها يعوض الدم في المنسوجات العضوية التي كابدت اعضاؤها فسادا مرضيا . وبعد استعمال هذا الدواء زمنا تعرض الجسم

اندفاعات جلدية ورشح مديدي
واستفراغات نافعة وعرق ويول متحمل
لرواسب ونحو ذلك مما يدل على حركة
باطنة وتجديد حصل الآن في مجموع البنية
الحية

وقد اوصى الاطباء باستعمال هذا
العلاج اثناء استعمال العلاجات المضادة
للزهري ليعين على التعريق فقد ثبتت من
المشاهدات ان تأثيره القوي بصير واسطة
مساعدة للزئبق في هذه الامراض اذا كان
هناك فساد في وظائف التغذية وامتقاع في
اللون كبير او نقص في القوى وفساد في
الدم وفي المنسوجات العصبية

كثير ما يستعمل عرق الخلاوة في
تلك الاحوال مشروبا ولكن لا يفيد ولا
يدفع هذا الدواء سبب الآفات الزهرية
وانما يصلح الضرر الذي يذأ عن طول
مكث هذه الامراض في البنية

وقد عد العلماء عرق الخلاوة دواء
جيذا في علاج الآفات الجلدية كالقوباء
النخالية والقشرية واستعمل ايضا في
احتقان الاشياء البطنية ولا سيما احتقانات
المعدة والامعاء والكبد وفي آفات العقد
الليمفاوية ، وكأني قد ماء يستعملونه

لتنظيف الاقشة المعدة للصبغ

(كيفية استعماله) يستعمل هذا
الجوهر عادة على شكل شاي تغلى أوراقه
وجذوره فتقطع الاوراق وتكسر الجذور
وتعالج بالنقع فيؤخذ غرامان من الاوراق
او ٢٠ غراما من الجذور الجافة لتر من
الماء فيخرج الصابونين في السائل وربما
كان هو مسببا للخواص الدوائية التي في
النبات

مقدار التعاطي من الخلاصة الكحولية
للجذور من غرام واحد الى خمسة غرامات
(المادة الطيبة)

﴿ عرق الذهب المقي ﴾ يسمى هذا
النبات بالفرنجية أيسكاكوانا . اول من
تكلم عنه ماركوغراف وبرزون في نحو
منتصف القرن السابع عشر في تاريخها
الطبيعي للبريزيل . فذكر ان اهل
البريزيل يستعملون جذور هذا النبات ضد
كثير من الامراض مع النجاس . ولكن
لم يعلم جنس النبات ولا نوعه وبقي الناس
في اوروبا على هذه الحال مدة بسبب
اخفاء اهل البريزيل لسر هذا النبات .
ثم جاء النباتي البرتغالي برونزيرو فشرح
هذا النبات وصوره فزال عنه اللبس وكان

ذلك في اوائل القرن التاسع عشر
الموجود منه في المتجر نوعات
الايكاكوانا المحززة والايكاكوانا
العقدية وهما المستعملان كثيراً ويزجد
منها انواع اخرى اقل خاصية
وهي مقيئة ومضادة للدوسنطاريا
(صفاته النباتية) هي شجيرة صغيرة
تعلو نحو قدم ولها ساق افقية ارضية وقائمة
في الهواء في جزئها العلوى. يتألف جزؤها
السفلى من شبه درنات ليفية كثيرة
متضامة باستطالة ومتفرعة وفيها آثار
حلقية متقاربة تكاد تكون خشبية .
تحمل خمسة أزواج من الاوراق او ستة
مقابلة قصيرة الذئب بيضيه منتهية
بطرف دقيق وكاملة في الجزء العلوى من
الساق والاذينات كبيرة متقابلة زغبية
مقطعة تقطيعا عميقا الى ه اقدام أو خيطية
أزهارها غيرة بيضاء تتضام حتي
نصير بهيئة رأس انتهى

(صفاتها الطبيعية) هذه الجذور
الحلقية توجد في المتجر طولها من ٣
قراريط الى اربعة وهي معتمة ملتفة علي
نفسها بدون انتظام وبسيطة او متفرعة .
وفيها حلقات صغيرة بارزة غير مستوية

متقاربة جداً ومنفصلة عن بعضها
بأنخفاضات قليلة العروض. طعمها حشيشي
وفيه مرارة وحرارة وتفتية. ولكن جزؤها
الحشبي عادم الطعم ورأعنها ضعيفة ولكنها
مفتية وخصوصا مسحوقا . وهي لا تكون
ضعيفة الرائحة الا اذا كانت قليلة المقدار
ويكن ان تكون رائحتها مؤذية اذا كانت
كبيرة الجرم ومجمعة في محل مغلق فتحدث
ربوا او تقلصا او نحو ذلك

نم هي بحسب تكونها الظاهري تنوع
الى ثلاثة اصناف ناشئة من السن ومن
الارض النابت فيها النبات. الصنف الاول
الايكاكوا السبائية المسودة لكون
بشرتها سنجاية مسودة، وهذه يقوم منها
ثلاثة ارباع الايكاكوانا المتجرية .
وبسبب ذلك سماها بعضهم الايكاكوانا
السمراء . مكسر هذا النوع شديد
الرائحة ، وجزؤها القشري أسمك من
المحور ولذا كانت أثقل أو منفصلة على غيرها
من الأنواع

والصنف الثاني الايكاكوانا
السنجاية الحمراء ويقوم منها الثلث الباقي
مما يوجد في المتجر ولا تختلف عن الصنف
السابق الا بلونها المحمر القشري والظاهرة

وهي راتينجية المكسر وهو يكون ايض
ورديا وفي طعمها مرارة أوضح . محورها
خشبي يشبه محور الصنف السابق
والصنف الثالث السنجاية البيضاء.
حلقاتها أقل وضوحا وانتظاما ولونها
الظاهري سنجابي ايض وهذا الصنف
اغظ واقي . ويظهر ان ذلك من تقدمه
في السن وهو نادر الوجود بالمعجر
(الايكالكو انا الهززة) وتسمى
بالغير الحلقية والسوداء وغير ذلك وهي
تؤخذ من شجيرة صغيرة تشبه في قواها
النوع السابق وجذرها يقرب للاقضية
ويرتفع منه ساق طولها قدم او قدم
ونصف اسطوانية ناعمة الزغب والاوراق
متقابلة سهمية حادة والازهار صغيرة بيضاء
يتكون منها شبه عنقيد صغيرة قصيرة في
ابط كل ورقة ، والثمر يضي متوج
بأسنان الكأس ويحتوى على نواتين
(تحليلها الكماوى) اشتهرت الايكالكو انا
في عالم العلاج شهرة كبيرة فاهتم بمعرفة
تركيبها الكماويون فحللها بولدوك وهنرى
وغيرهما من كبار الكماويين واسكن
أم تحليلها ماجندى وبتليه فوجدا في
الايكالكو انا سمغا وسار جوهرا خلاصيا

غير مقي . يقرب من الخلاصات الاعتيادية
ومادة دسمة فيها حرافة رأتحتها نفاذة
تقرب من راحة الدهن الطيار للفجل البرى
وتصير غير مطاقة اذا تصاعدت بالحرارة
وتلك المادة تؤثر بشدة في الحلق ووجدا
فيها جوهرها خاصا جعله قاعدة نباتية قريية
جديدة وصمياها يمتين اى مقي لأنه هو الموجد
لخاصة الملقى في الايكالكو انا وظن بتليه في
أول عمله الذي حله هو جذور النوعين
(خواص الايكالكو انا الدوائية)
ذكروا ان خاصة الايكالكو انا التقيي .
والاسهال والتبض وزاد عليها بعضهم انها
مقطعة اذا استعملت بمقادير يسيرة وهي
أقل تقيئا من الطرطير المقي . ولذا تعطى
للافعال . وزعموا ان لها فعلا مباشرا على
الاعشية المخاطية . ولخاصيتها في التقطيع
تستعمل بمقادير يسيرة في التلبكات الشعبية
والفيضانات الكثيرة الرئوية واسترخاء
منسوج الرئين ورشحانها المصلية
فتحدث تنخا أكثر واسهل
وهي تستعمل ايضا في النزلات
المخاطية العتيقة التي تصيب الشيوخ ، وفي
الربو المصاحب للاحتقان في طرق التنفس
وفي تلبكات المزمار والحنجرة والفم الحافى

وكثيراً ما تستعمل في السعال التشنجي واستعملت في التهاب البريتوني الولادي ونالوا من ذلك نجاحاً ثم أهمل استعمال الايكا كوانا الى نحو منتصف القرن التاسع عشر ثم تجدد استعمالها لأنها بتأثيرها على المعدة والصدر في آن واحد تسلط على المجلس المزوج لهذا الداء. ولكن نفعها يكون بعد نقص شدة أعراض التهاب الانفاذ مع هذا فلا يتحصل منها على النتائج التي بالغوا في ذكرها

وكانوا قديماً يستعملونها دوا عامام ان التجربة لم تحقق ذلك. فكانوا ينسبون لها خاصة التعريق. مع ان الممرات كلها تفرق مدة عملها فتكون أهلاً لطرد المواد السمية من البدن وابعاد الطاعون وكانوا يعالجون بها دودة القرع والحيات المتقطعة مع ان ذلك قد يشاهد أيضاً في مقيثات أخر وقد ذكروا لها منافع في الامراض العصبية لمضاداتها للتشنج قالوا ولعل ذلك منسوب للمادة الدسمة الحريفة القوية الرائحة المحوية فيها وقالوا انها تبرىء القولنجات أيضاً. ولكن هجر الاطباء

استعمالها الآن في هذه الامراض. وهي لا تستعمل الآن في علاجات الاطفال وأمراض الصدر أما خاصة لتقيء فيفضل عليها الطرطير المقيء. الا في الآفات المعدية المعوية وان خالف بعضهم في ذلك المقدار الذي يؤخذ عادة للقيء من الايكا كوانا هو ٢٥ سنتي غرام. ولكن اذا أريد احداث قيء خفيف بغير ازعاج استعمل مقدار من ٢ سنتي غرام الى ٢٠ سنتي غرام على حسب السن (انظر المادة الطبية)

عرق المسهل هو نبات له أنواع عديدة نافعة في التداوي والتغذية. له ساق حشيشية ترتفع عن الارض من ٤ الى ٥ أقدام أسطواناته فيها قنوات واضحة جدا اوراقه السفلى مستطيلة سهمية حادة والعليا بيضية مستطيلة كبيرة الحجم متتية بنقط ومحمولة على ذئب طويل غشائي قوى من قاعدته. وازهاره مخضرة يتكون فيها شبه عاقد في الاجزاء العليا من فروع الساق والسكاس كثرى منقسم الى خمسة اقسام وثمارة مثلثة ملتصقة الغلاف. ونبات البات معمر ويظهر في الصيف ويكثر وجوده في الـ

والامعاء فيفتح الشبهة ويجعل المهضم أسهل وأنظم. وشاهد ان متعاطي هذا المغلي بفرز عرقا غزيراً فهو كغيره من المغليات يعين على التنفيس الجلدي بثقوية الفعل الحيوي في المجموع الجلدي

ونسبوا لهذا المغلي نتيجة ادرار البول ولكن ذلك ايضا ناشئ من نفوذ السائل الحامل لقواعده الفعالة في الدم ويمكن أن يحصل الادرار أحياناً من تأثير تلك العناصر في الاعضاء المفرزة للبول

وكثيراً ما شوهده انطلاق البطن من استعمال مغلي هذا النبات بمقدار كبير في مرة واحدة وهو كالراوند يبق ففضلات ولكنها منه أكثر ومع ذلك فالراوند احسن فعلا منه لاجتماع خاصه الاسهال والتقوية فيه اشهر هذا الجذر في علاج أمراض الجلد فيؤمر بمغليه عادة في الآفات القوباءية والجربية وغيرها . فقواعده الدوائية التي يقبلها الجسم من استعمال هذا الدواء مدة طويلة تكون كثيرة تؤثر بخواصها المقوية على المجموع الجلدي فيحصل النفع من ذلك . فاذا كانت الآفة الجلدية مصحوبة بحرارة واحمرار وتهيج وحى فان هذا الاستعمال يكون

المنزوعة المستعمل منه في الطب جذوره وأحياناً أوراقه

(صفاته النباتية) جذره طويل ليفي مميك مغزلي ضارب للسرة من الخارج ومصفر من الباطن ويسكاد يكون عادم الرائحة طعمه يكون أولاتها ثم مرأ حريفاً قليل القبض . واذا مضغ صبر اللعاب اصفر . وأوراق هذا النبات حمضية

(صفاته الكيميائية) يحتوي هذا الجذر على قواعد خلاصية تذوب في الماء ولذا لا يستعمل الا مغلي . ووجد فيه ايضا كبريت ويحتوى هذا الجذر أيضاً على نشا . والحلا . التي تؤخذ منه تحتوى على نشا وكبريت وزلال نباتي وأوكسالات بالكلس

وقد حله ريبجيل فوجده يحتوي على راتينج ورومسين وكبريت ومادة خلاصية شبيهة بالمادة التينية ونشا وزلال وأملاح

(استعماله الدوائية) هو من المغليات الكثيرة الاستعمال في المستشفيات لون هذا المغلي احمر ومرارته ليست كربةه ويشاهد فعله القوي في الطريق الهضمية فيستعمل مع النعاج في ضعف المعدة

مضرا

وقد ذكروا أيضا لهذا الجذر نفعافي
تلبكات الاحشاء اي سدها ولكن من
المعلوم أن تلك الآفات مختلفة جدا وغير
جيدة البان

وذكروا نفعه أيضا في بعض اليرقانات
ولكن يلزم ان تعين آفات الكبد التي يصح
أن تتوجه لها خاصة تقوية هذا الجذر لان
صفرة الجلد قد تحصل من أسباب كثيرة
مختلفة . فاذا تيسر مقاومة شئ منها بهذا
الداء تعسر مقاومته شي آخر منها لكونه يشتد
أو يقل منه

(المقدار وكيفية الاستعمال) لا يستعمل
في الغالب الا مغلى الجذور فيؤخذ منه
أوقية من الجذور الجافة المكسرة او أوقيتين
من الجذور الرطبة وتغلى في نحو رطلين
من الماء فغليه الحار يكون نخبنا تعلق النشاء
به (انظر المادة الطبية)

عرق السوس هو نبتة سر اذا
تشبت بمكان عسرت ازالته منه يمتد في
الارض نحوها من عشرة اذرع ويغلظ حتي
يصير كفخذ الرجل ولا يطول اكثر من
شبرين ويزهر بين حمرة وزرقة والمتففع
به اعله واجوده المش الرزين الصادق

الحلاوة

أجوده المجلوب من الوجه القبلي بمصر
ثم يليه العراقي فالحامى وأرداه الاسود
وتبقى قوته عشر سنين

(خواصه الطبية) يجلو البياض كحلا
وينفع سائر أمراض الصدر والسعال ويخرج
البلمم ولكنه ضعيف التأثير في الرطوبات
الغليظة

وهو يجل الزبو وأوجاع الكبد
والطحال والحرقة واللبب ويدبر الطمث
ويصلح البواسير وينقى الفضلات كلها
وهو يجلو البصر ويقطع الشقيقة
والصداع المزمن وربّه أجود فيما ذكر
وقيل ان فيه اضرارا بالكلبي
وتصلحه الكثراء ، وبالبلطن ويصلحه
العناب

عرق النساء هو نوع من وجع
المفاصل ويبتدي من مفصل الورك وينزل
الى خلف على الفخذ ويمتد الى الركبة
فيحدث في هذه الجبات ألم شديد يصحبه
وجع في العكيتين وقد يتأثر المصاب
بهذا الداء من ملامسة خفيفة للركبة او
ثنيها فيحدث له من جراء ذلك ألم يمتد
عدة دقائق او عدة ساعات ار عنة ايام

بدون اقطاع او باقطاع خفيف . وقد يشتد هذا الالم حتي يمنع المصاب من المشي (أسباب هذا الداء) البرد والجراح والضغط على الاورام والعروق المنتفخة اللاصقة بالاعصاب وامتلاء الامعاء الغليظة بكتل كبيرة من المواد الفضلية الجامة ووقوف الدم والحصى التي فودبة والتدرن الخ (علاجه من الطب الطبيعي) يؤخذ كل يوم حمام بخاري في السرير وهو يكون باحاطة الجسم بزجاجات مملوءة ماء غالبا وملفوفة في خرق مبتلة يظل المريض محاطا بهذه الزجاجات حتي يعرق عرقا خفيفا ثم يدلك جسمه بالماء الفاتر ويجب في هذه الحالة غسل جهات الكليتين وما دونهما بماء اكثرا سخونة . فاذا حدث تحسن وجب تقليل حرارة الماء الذي يفصل به جهات الكليتين تدريجيا . ثم يجب تدليك عرق النساء باطراف مع زيادة الشدة تدريجيا

ثم يجب علي المريض أن يأخذ حماما جلوسيا حارا نحو من عشرين دقيقة

فاذا كانت آلامه شديدة فتوضع رفادات حارة جدا على محلات الالم

والافضل اخذ حمام جلوسى حار جدا الحمام الجلوسى هو أن يجلس المصاب في الماء في احواض خاصة بذلك أما الاغذية فيجب ان تكون غير مهيجة ومتنوعة ويجب استنشاق هواء نقي فاذا حدث اسالك وجبت محاربه بالحقن الشرجية

قال الدكتور (ورنر) : « مرض عرق النساء من اكثر الامراض شهرة وقد يتحصل من ذلك على نتائج مدهشة فيه حتي ولو كان المرض يصعد تاريخه الي عدة سنين »

اذا كان سبب مرض عرق النساء البرد كان من طبيعة روماتيزمية فيكون غالبا ذلك قوى على طول هذا العرق باضافته الى تمويج خاص

وقد يكون سبب هذه الآلام الشديدة فساد حصل في أعصاب تلك الاعضاء او التهابات فيما يجاورها . فيكون والحالة هذه ان تدلك تلك الاعضاء فتصرف منها تلك التحصيلات الالتهابية ويحول الالم

وقد يكون سبب هذه الآلام ترشح حادث من الحوض الى تلك الاعضاء وفي

هذه الحالة يحدث الشفاء من ذلك
الحوض

نقول هنا أن لذلك قواعد وأصول
وهو جدير بأن تكون له نتائج مدهشة أن
تولاه من يحسنه من مهرة المدلكين

العراق العربي هو قطر كان من
اقطار المملكة العثمانية بآسيا على المجري
السفلى أنهرى الدجلة والفرات وقد كان
به دولتا البابليين والكلدانيين القديمتان
يبلغ طوله ٧٥٠ كيلو مترا وعرضه ٣٠٠
كيلو متر أشهر محصولاتة البلخ واكبر
مدائنه البصرة وبغداد

يحده شمالا الكرديستان والجزيرة
وشرقا بلاد العجم وغربا الصحراء وجنوبا
الخليج الفارسي والصحراء

وهو سهل متسع خصب التربة. جوه
شديد الحرارة صيفا وشديد البرد شتاء
لانخفاض ارضه وكثرة رطوبتها

معظم سكانه من العرب وكثير منهم
رحالة. وكان عبارة عن ولاية واحدة
هي ولاية البصرة سكانها نحو ٢٥٠ ألفا
عاصمتها البصرة على شط العرب وهي
كثيرة النخل ومن المراكز التجارية الهامة
بين الهند والعراق وفارس والاماضول

وبلاد العرب

من مدن هذه المملكة المتفتك

(تاريخ العراق) قلنا ان العراق كان
عبارة عن مملكتي البابليين والكلدانيين
في القدم ثم استولى عليه الاسكندر المقدوني
سنة (٣٣٠) قبل الميلاد ثم بنو ساسان
من ملوك الفرس سنة (٣٠٢) قبل الميلاد
أيضا ثم زال حكم الفرس ثم عاد اليه سنة
(١٤٠) قبل الميلاد أيضا

ثم استولى عليه العرب في صدر
الاسلام وعرف عنه باسم العراق العربي
فكان ذا شأن كبير في تاريخ الديلة
الاسلامية. بني المسلمون فيه البصرة سنة
(٦٣٦) للميلاد ثم بغداد سنة (١٦٢) وقد
لبث - الدولتان العثمانية والفارسية تتنازعان
السلطة عليه حتي فازت الاولى بمعظمه سنة
(١٦٣٨) للميلاد وقد استقل بعد الحرب
العامة سنة (١٩١٨)

العراق العجمي هو ولاية في
وسط بلاد العجم تبلغ مساحتها (٣٥٧٠٠٠)
كيلو متر مربع هو تقاب بلاد المرس وميه
عراصمها الكيمية عمذان وطهران وأصبهان
العراقي هو امر استحقوا ان يسموا
ابن منصور بن الحسن الزهري الساماني

المصري المعروف بالعراقي الخطيب بجامع مصر

كان من فضلاء الفقهاء ولم يكن من العراق وإنما سار الي بغداد واشهر بهامدة فنسب اليها

قرأ الفقه ببغداد على أبي بكر محمد ابن الحسين الاموى وكان من أصحاب الشيخ أبي اسحق الشيرازي وعلي أبي الحسن محمد بن المبارك بن الخلل البغدادى وتفقه ببلده علي القاضي أبي المعالى عجلي بن جميع

وكان في بغداد يعرف بالصري فلما رجع الى مصر قيل له العراقي وقد روى عن الخطيب أبي اسحق المذكور أنه كان يقول أنشدني شيخنا ابن الخلل المذكور ببغداد ولم يسمه قائلا : في زخرف القول تزيين لباطله

والحق قد يعتربه سوء تدبير تقول هذا مجاز النحل تمدحه وان ذمت قتل قى الزناير مدحا و ذما وما جاوزت و - فمها

حسن البيان يرى الظلاء كالنور ولى الخطابة بجامع مصر بعد وفاة والده وكانت له خطاب حيدة وشعر رقيق

فن شعره في العماد بن جبريل المعروف بابن أخي العلم وكان صاحب ديوان بيت المال بمصر وكان قد وقع فأنكسرت يده قوله :

ان العماد بن جبريل أخي علم له يد أصبحت مذمومة الاثر تأخر القطع عنها رمي سارقة فجاءها الكسر يستقصي عن الخبر وقيل ان هذين البيتين منسوبان لجعفر بن شمس الخلافة

ومن شعر ولده عبد الحكم المذكور في رجل وجب عليه القتل فرماه المستوفي القصاص بسهم فأصاب كبده فقتله فقال أخرجت من كبدا القوس ابنها فغدت تنن والام قد تحنو علي الولد وما درت انه لما رميت به ماسار من كبدا الا الي كبدا ومن شعره قوله :

قامت تطالبني بلؤلؤ نحرها لما رأت عيني تجود بدرها وتبسمت عجباً فقلت لصاحبي هذا الذي أهملت به في نحرها وهذا معني جميل اتفق مثله لابن الزقاق الاندلسي البلمسي في قوله:

وله ايضاً :

ومأدبة يتنا بها في لذاذة

يخيل لنا انا على الماء نوم

فن فوقنا الافلاك والفلك تحتنا

ففي تلك أقار وفي تيك انجم

وله ايضاً :

على مهل ففي الاحوال ريث

انخشي ان تضام وانت ليث

بمصر ان اقت فنت نيل

وان سرت الشام فانت غيث

ولد العراقي سنة (٥٦٣) وتوفي سنة

(٦٣) بمصر

﴿ عَرَقُوب ﴾ اسم ب غليظ موثر

فوق عقب الانسان . وعرقوب كان رجلاً

مشهوراً بالكذب

﴿ عَرَقْل ﴾ الرجل جار عن القصد

(عَرَقْل عليه كلامه) عوجه

(عَرَقْل الامر) صعبه

(عَرَقْل) تعرج

﴿ عَرَك ﴾ الاديم يهرُكه عركاً

دلكه

(عَرَك يترك عركاً) كان شديداً

العلاج والبطش

(عراكه) قاتله

وشادن طاف بالكؤوس ضحي

نخها والصبح قد وضحا

والروض ييدي لنا شقائه

وأسه العنبري قد نفحا

قلت وأبن الاقاح قال لنا

اودعته نقر من سقى القدحا

فظل ساقى المدام يجحد ما

قال فلما تبسم اقتضحا

وكان الوزير صفي الدين أبو محمد

عبد الله بن علي المعروف بابن شكر وزير

الملك العادل بن أيوب بمصر قد عزل عبد

الحكم المذكور عن خطابة جامع مصر

فكتب اليه :

فلأى باب غير بابك أرجع

وبأي جود غير جودك اطعم

سدت على مذاهي ومالك

الا اليك فدلني ما أصنع

فكأنما الابواب بابك وحده

وكانما انت الخليفة اجمع

ولعبد الحكم المذكور يستعجلي زوجته :

سنرت وجهها بكف عليه

شبك النقش وهي تجلى عروسا

قلت لم يفن عنك سترك شيئاً

ومتي غطت الشباك الشموسا

(اعترك الرجال) تعاركوا

(العريكة) النفس

(لين العريكة) سلس الاخلاق

(المعركة) موضع القتال

﴿ عَرِمَ ﴾ الرجل يعرم ويعرُم

عُراما اشتد وجاوز الحد

(عَرِمَ الشيء) خلطه

(رجل عارِم) شرس

(العَرِم) المؤذي الشرس

(العُرْمَة) الكدس من الطعام

يداس ثم ينري

﴿ سيل العَرِم ﴾ قال تعالى :

« لقد كان لسبأ في مسكنهم آية ،

جتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم

واشكروا له ، بلدة طيبة ورب غفور .

فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم ، وبدلناهم

بجنهم جنتين ذواتي اكل خبط وأتل

وشي من سدر قليل . ذلك جزيناكم بما

صبروا وهل نجازي الا الكفور . وجعلنا

بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى

ظاهرة وقدرنا فيها السرى ، سيروافيها ليالي

وأياما آمنين . فقالوا ربنا باعدين اسفارنا

وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومنزلهم

كل ممزق انت في ذلك لآيات الكا

صبار شكور »

ذكر الله سيل العرم في هذه الآيات

على أسلوبه في ايراد العبر واختلاف العلماء

فيمن بني ذلك السد وفي تاريخه . فقال

بعضهم ان بانيه سبأ بن يشجب . وقال

غيرهم بناء لقمان بن عاد وجعله فرسخا في

فرسخ وجعل له ثلاثين مثقبا ، وجعل

بنائه بالصخر والقار يحبس سيول العيون

والامطار ثم يعصفونهم من خروق في ذلك

السد بمقدار ما يحتاجون لزروعهم وشربهم .

قالوا ومكث على هذه الحال أيام دولة حمير

فلما اخلل أمرها واضطرب حبيلها أنذرتهم

بخرابه كاهنة اسمها طريفة على عهد عمرو

ابن مزيقياء ملكهم

واختلف مؤلفو المسلمين في وقت

حدوث ذلك السيل فقال حمزة الاصفهاني

انه حدث قبل الاسلام باربعائة سنة .

وقال ياقوت انه وقع في عهد الملك حسان

ملك اليمن في القرن الخامس الميلاد . وقال

ابن خلدون مثل ذلك . وقال غيره أقوالا

أخرى والله اعلم

العرم في اللغة السيل فيكون سيل

العرم من اضافة الشيء الى نفسه لاختلاف

اللفظان

﴿العَرَمَرَم﴾ الشديد والجيش
الكثيف

﴿العَرَنِينَ﴾ الانف كاه او ماصلب
من عظمه جمعه العرائين

(عَرَنِينَ كل شيء) اوله

(العَرِين) مأوى الاسد

﴿عراه﴾ يعروه عَرَوًّا ألم به وأتاه
طالباً معروه

(عراه) اصابه

(اعتراه) اصابه . وجاءه قاصداً
معروه

(العُروة) من الدلو والكوز المقبض
ومن الثوب اخت زره . وكل ما يوثق به
وبعول عليه

﴿عروة بن الزبير﴾ هو عبد
الله عروة بن الزبير بن العوام الصحابي
احد العشرة المبشرين بالجنة ، وهو ابن
صفية عمة النبي صلى الله عليه وسلم . وأم
عروة بن الزبير أسماء بنت أبي بكر . وهو
شقيق عبد الله بن الزبير الذي تولى الخلافة
بمكة في عهد يزيد بن معاوية وعبد الملك
بن مروان

رويت عن عروة رواية في حروف
القرآن . ومع الحديث من خاتمه عائشة

أم المؤمنين وروى عنه ابن شهاب الزهري
وغیره ، وكان عالماً صالحاً ديناً يقوم ليله
و يقرأ في يومه ريم القرآن نظراً في المصحف
وما ترك قيام الليل الا ليلة قطعت رجله
لمرض اصابها

قدم عروة بن الزبير على الوليد بن
عبد الملك ومعه ولده محمد بن عروة فدخل
ولده الى اصطبل الدواب ليستعرضها
فضربته دابة فخر ميتاً فكان هذا أول
ما أصاب عروة في رحلته هذه ثم وقعت
في رجله الأكلة فآشار عليه الوليد بقطعها
والا أفسدت سائر جسده ، فعزم على
قطعها فلما أحضر والجراح ليقطعها قال له
نسيقك الحجر حتي لا نوجد لها ألماً . فقال
لا أستعين بحرم الله على ما أرجو من عافية .
قال فتسقيك المرقد وهو البنج . فقال
ما أحب ان أسلب عضواً من أعضائي وأنا
لا اجد ألم ذلك فأحتسبه

ثم دخل عليه قوم أنكروهم فقال ما
هؤلاء ؟ قالوا يسكونك فان ألم وبما
عزب معه الصبر . قال أرجو ان اكنفيكم
ذلك من نفسي . وكان اذ ذاك شيئاً
مسنناً فتولي الجراح العمل فقطع الكعب
حي اذا بلغ العظمة وضعيع عيين المنزاع

قطعت وهو يهمل ويكبر . ثم انه اغلي له الزيت في مغارف الحديد فحسم به فغشوا عليه ثم أفاق وهو يسح العرق عن وجهه ولما رأى القدم بأيديهم دعا بها قلبها في يده ثم قال : أما والذي حماني عليك ما مشيت بك الى حرام . اوقار معصية

واتفق ان قدم علي الوليد قوم من بني عيس فيهم رجل ضرب فساله الوليد عن عينيه . فقال يا أمير المؤمنين بت ليلة في بطن واد ولا اعلم عيسيا يزيد ماله على مالي فطرقنا سيل فذهب بما كان لي من أهل وولد ومال غير بغير وعبي مولود . وكان البعير معبأ فوضعت الصبي واتبعت البعير فلم اجاوز الا قليلا حتى سمعت صبيحة ابني ورأسه في فم الذئب وهو يأكله فلحقت البعير لأحبسه فنفخني برجله علي رأسي فخطه فذهب بعيني فأصبحت لامال لي ولا أهل ولا ولد ولا بعير

فقال الوليد انطلقوا بالي عروة ليعلم ان في الناس من هو اعظم منه بلاه . وكان احسن من عزي عروة ابراهيم ابن محمد بن طلحة فقال له : والله ما بك حاجة الي المشي ، ولا ارب في السعي ، وقد تدمت عضو من اعضائك ، وابن من

ابنائك الى الجنة ، والكل تبع للبعض ، ان شاء الله تعالى . وقد أبقي الله لنا منك ما كنا اليه قراء ، وعنه غير اغنياء من علمك ورأيك ، ففعلك الله وايانا به ، والله ولي ثوابك والضمين بحسابك

ولما رجع عروة الي المدينة قال : اللهم انه كان لي اطراف أربعة فاخذت واحدا وأبقيت لي ثلاثة فلك الحمد وأيم الله لئن أخذت لقد أبقيت ، ولئن ابتليت لطالما عافيت . وعاش بعد قطع رجله اربع سنين هذه الروح العالية التي ظهر بها عروة أمام هذه النازلة الماجعة وذلك الثبات الذي تحلي به حيال الآلام والواجع من اخص ما يكسبه الدين الحق لاهله . فان فيه عزاء في المصيبة وتسلية في النازلة حتي ان صاحبه يرى نفسه قد ارتقت عن عالم الطبيعة واستوت على مستوي سماها عن الاهتمام باحوال هذا العالم الفاني وأوابعه وبمبعض في سبجات النور الروحاني في غبطة وسرور معنويين لا يصورهما خيال شاعر مهما سرى في السرائر ووجدت خطرات الخواطر

ابن هؤلاء من أولئك الذين أملت بهم الرعونات البشرية قترام ان شاكت

انى لا نظرفما كان من أدبى
واكثر الصمت فيما ليس بهنبنى
لا ابنتى ومن من يبنى مقاطعتى
ولا السين لمن لا يبنى لىنى
فاتفق ان عروة وفد هو وجماعته من
الشعراء على هشام بن عبد الملك فثبتهم
فلما عرفه قال له الست القائل :
فقد علمت وما الاسراف من خلقى
ان الذى هو رزقي سوف يا تبني
قال عروة: نعم . قال فهلا قعدت في
بيتك حتى يأتيك ؟

وغفل هشام . فخرج عروة من وقته
وركب راحلته ومضى منصرفا فافتقده
هشام فلم يره وسأل عنه فقبل له راح الى
الحجاز . فأتبعه بجائزة . وقال للرسول قل له
اردت ان تكذبنا وتصدق نفسك . فلحقه
وأبلغه الرسالة ودفع اليه الجائزة
فقال للرسول أبلغ امير المؤمنين مني
السلام وقل له صدقني الله وكذبك
توفي في حدود الثلاثين ومئة
عروة بن حزام العذرى هو أحد
عشاق العرب المشهورين من الذين قتلهم
الغرام
كان يهوي امرأة يقال لها عفرأ

وكانت تربا له يلعبان معا وهما صغيران
فألف كل واحد منهما صاحبه وكان عمه
عقال يقول لعروة أبشر فان عفرأ امرأتك
ان شاء الله تعالى . فلم يزالا الى ان التحق
عروة بالرجال وعفرأ بالنساء . وكان عروة
قد رحل الى عم له باليمن ليطلب منه
ما يهر به عفرأ . لأنهما استامته كثيرافى
مهرها . فنزل بالحي رجل ذو يسار ومال
من بني امية فرأى عفرأ فأعجبته فبذل
كثيراً من المال فلم تزل أمها بأبيها الى
ان زوجها منه فلما اهديت اليه قالت :

يا عرو ان الحي قد تقضوا

عهد الاله وحالفوا القدرا
وارتحل الاموى بعفرأ الى الشام
وعمد ابو عفرأ الى قبر جده وسواه وسأل
الحي كتمان أمرها . ثم وفد عروة بعد أيام
فنعاها ابوها اليه وذهب به الى ذلك القبر
وبقى مدة يختلف اليه فثنته جارية من
الحي فأخبرته بالقصة فرحل الى الشام
وقصد الرجل وانتسب له في عدنان فأكرمه
وبقى عنده مدة أيام فقال لجارية عفرأ هل
الك في يد تولىنيها . فقالت وما هي ؟ قال
هذا الخاتم تدفينه الى مولاتك . فأبنت عليه
فعرفها وقال اطرحي هذا الخاتم في صبروحها

وأعطته عفراء خماراً لها . فلما سار عنها
 من بعد صلاحه وأصابه غشي وخفقان .
 وكان كلما أغمي عليه ألقي عليه علامة ذلك
 الحمار فيغيق . فلقبه في الطريق ابن مكحول
 عراف اليمامة فجلس عنده وسأله عما به
 وهل هو خبل أم جنون ؟ فقال له عروة
 ألك علم بالأوجاع ؟ قال نعم فأنشأ عروة
 يقول :

أقول لعراف اليمامة داوئي

فانك ان داويتني لطيب
 فواكبدى أمسه رفاتا كأنما

يلذعها بالموقدات لطيب
 عشية لا عفراء منك قريبة

فتسلو ولا السلوان منك قريب
 فوالله ما أنساك ما هفت الصبا

ومأعة لها في الرياح جنوب
 عشية لا خلني مكر ولا الهوى

أماي ولا نهوى هو اى غريب
 واني لثغثاني لذكرك قرة

كأن لها بين الضلوع ديب
 قال الاخيرة ان انه مات في سفرته

تلك قبل أن يعمر الى أخيه بثلاثين
 وبلغ عفراء خبره فجزت سديداً

وقامت منه :

فان أنكرته فقولى ان ضيفك اصطبج
 قبلك ووقع من يده . فلما فعلت الجارية
 ذلك عرفت عفراء الخبر . فقالت لزوجها
 ان ضيفك ابن عمي فجمع بينهما وخرج
 وتركها وأوقف من يسمع ما يقولانه
 فتشاكيا وتباكيا طويلا ثم أتته بشراب
 وسأله شربه . فقال ما دخل جوفي حرام
 قط ولا ارتكبت . وأنت حظي من الدنيا
 وقد ذهبت مني وذهبت منك . ولا أعيش
 بعدك . وقد أجمل هذا الرجل الكريم
 وأنا مستحي منه ولا أقیم بمكانه بعد
 علمه بي . واني لأعلم اني أرحل الي منيتي ثم
 بكى وبكت . وسأل زوجها فأخبره الخادم
 بما جرى بينهما . فقال يا عفراء انمي ابن
 عمك عن الرحيل . فقالت لا ، تتم . فدعاه
 وقال اتق الله في نفسك وقد عرفت خبرك
 وان رحلت تلفت ووالله ما أمنعك من
 الاجتماع بها أبداً . وان شئت فارقتها . فجزاه
 خيراً وقال كان الطعم فيها شاقني والآن
 قد عبرت نفسي ويئست منها ويئست
 مني واليأس سبيلي . لي أمور ولا بد من
 الرجوع اليها ، فان وجدت بي قوة لذلك
 والا عدت اليكم وزرتكم حتي يقضي الله
 في أمري ما يشاء . فزودوه وأكرموه

ألا أيها الركب المجدون وبهم
 أحقا نعيم عروة بن حزام
 فلا يهنا التيبان بعدك لذة
 ولا رجعوا من غيبة بسلام
 ولم تزل تنشد الاشعار وتندبه
 وتبكيه الى أن ماتت كما قيل بعده بأيام
 قلائل
 وعن أبي صالح قال كنت مع ابن
 عباس بعرفة فأتاه قتيان يحملان قتي فلم يبق
 الا خياله فقالوا يا ابن عم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أدمع الله تعالى له . قال وما
 به ؟ فقام القتي ينشد شعرا :
 بنامن جوي الاحزان في الصدر لوعة
 تسكلا لها نفس الشفيق تذوب
 ولكما ألقى حشاشة معول
 على ما به عود هناك صليب
 قال ثم خفت في أيديهم فاذا هو قد
 مات ، فما رأيت ابن عباس سأل الله تعالى
 في عشيته الا العافية مما ابتلى به ذلك القتي .
 قال وسألت عنه فقيل له هو عروة بن
 حزام
 ومن شعره قوله :
 خبيلي من عليا هلال بن عامر
 بهلباء عوجا اليوم را انتظارني

ولا تزهدي في الاجر عندي وأجلا
 فانكما بي اليوم مبتليان
 ألما علي عفراء انكما غدا
 بوشك النوي واليين معترقان
 فيا واشي عفراء وبمحكما بمن
 ومن والى من حيثما تشيان
 بمن لو أراه عانيا لفديته
 ومن لو رأي عانيا لفداني
 متي تكشفنا عني التميمس تبينا
 بي السقم من عفراء يافتيان
 فقد تركتني لأعني لمحدث
 حديثا وان ناجيته ودعاني
 وحلت زفرات الضحي فأصقتها
 ومالي بزفرات العشي يدان
 جعلت لعراف العجامة حكمه
 وعراف نجدان هما شفياني
 فما تركا من حيلة يعملانها
 ولا شربة الا وقد سقياني
 ورشا على وجهي من الماء ساعة
 وقاما مع العواد يتدبران
 وقالا شفاك الله والله مانا
 بما ضمنت منك الضلوع يدان
 فويل على عفراء ويل كأنه
 علي الصدر والاحشاء حدسان

ذهب يبصره فكان يقول لا أعرف من
الالوان الا الاحمر لاني ألبست في الجدرى
نوبا مصبوغا بالعصفر لا أعرف غيره
كان يقول أنا أحمد الله على العمي كما
يحمده غيري علي البصر

وهو من بيت علم وفضل ورياسة .
تولى قوم من أقاربه القضاء وكان منهم
العلماء الاعلام والشعرا المطبوعون
قال الشعر وهو ابن احدي عشرة
أو اثنتي عشرة سنة ورحل الى بغداد ثم
رحل الي المرة . أقام ببغداد سنة وسبعة
أشهر . فلما كان بهادخل على أمير المؤمنين
المرتضي فعثر برجل فقال من هذا الكلب ؟
فأجابه أبو العلاء على الفور : الكلب من
لا يعرف للكلب سبعين اسما . فآذناه
المرتضي واختبره فوجده عا امشعبا بالفطنة
والذكاء فأقبل عليه وأكرم مشواه

ولما رجع المعري الى بلده سمي نفسه
(رهين الحبسين) يعني حبس نفسه في
منزله وحبس بصره بالعمي

عن ابن غريب الايادي قال انه
دخل مع عمه علي أبي العلاء يزوره فوجده
قاعداً علي سجادة لبد وهو شيخ فان مدح
له ومسح على رأسه . قال ريتني أنظر اليه

احب ابنة العذراء جياوان نأت
ودانيت منها جيما تريان
اذا رام قلبي هجر ما حال دونه
شفيعان من قلبي لها جدلان
اذا قلت لا قالاً لي ثم أصبحا
جميعاً على الرأي الذي يريان
تحملت من عفراء ما ليس لي به
ولا للعجبال الراسيات يدان
فيارب أنت المـتـعان علي الذي
تحملت من عفراء منذ زمان
كأن قطاة علفت بمجانها

على كبدى من شدة الحفقان
﴿ ابو العلاء المعري ﴾ هو واحد بن
عبد الله بن سليمان التنوخي من اهل معرفة
النعمان حكيم الشعراء وشاعر الحكماء لم
ينبغ في الاسلام شاعر أعلى منه همه ولا
أكرم منه نفساء واجدر بنا ان نحشره
في زمرة الحكماء والعلماء من ان نحشره في
طائفة الشعراء لانه ما قال الشعر كاسباً ،
ولا مدح احداً راغباً ، وهو مع علوكعبه
في الشعر كان ملماً باللفظة متبحراً في فنونها
ولد يوم الجمعة عند مغيب الشمس
لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة
(٣٩٣) فحدث له جدري في سنته الثالثة

الساعة والى عيذه احداهما نادرة والاخرى
خاترة جدا. وهو مجدور الوجه نحيف الجسم
وعن المصيصي الشاعر قال : لقيت
بعمرة النعمان عجبا من العجب ، رأيت
أعبي شاعر اضربا ليلب بالشرطنج والترد
ويدخل في كل فن من الهزل والجديكني
أبا العلاء وسمعت يقول أنا أحمد الله على
العبي كما يحمد غيره على البصر

كان أبو العلاء عجبيا في الذكاء المفرط
والحافظة، ذكر تلميذه ابوزكريا التبريزي
انه كان قاعدا في مسجده بعمرة النعمان بين
يدي أبي العلاء يقرأ شيئا من تصانيفه
قال وكنت قد أقت عنده سنين ولم أر
أحدًا من أهل بلدي فدخل المسجد بعض
جيراننا للصلاة فرأيتنه وتغيرت من الفرح
فقال لي ا و العلاء اي شيء أصابك ؟
فحكيت له اني : رأيت جارا لي بعد ان لم
ألق أحدًا من أهل بلدي سنين. فقال لي
قم فكلما . فقلت حتي أتمم النسق. فقال
لي قم وانا انتظر . فقامت وكنيته
بلسان الاذريجانبة شيئا كثيرا الى ان
سألت عن كل ما أردت فلما رجعت وقعدت
بين يديه قال لي اي لسان هذا ؟ قلت له
هذا لسان اذريجان فقال لي ما عرفت

اللسان ولا فهمته غير اني حفظت ما قلتما
ثم أعاد على اللفظ بعينه من غير أن ينقص
منه او يزيد عليه بل جميع ما قلت وما قال
جاري فتعجبت غاية العجب من حفظ
الملم يفهمه

كان أبو العلاء قد رحل الى طرابلس
وكان بها خزان كتب موقوفة فأخذ منها
ما أخذ من العلم واجتاز باللاذقية ونزل دبرا
كان به راهب له علم بأقوال الفلاسفة
فسمع كلامه وأخذ عنه

الناس في حيرة من أمر أبي العلاء من
جهة اعتقاده فقد أورد له الرازي في الاربعين
قوله :

قلم لنا مع نع قديم
قلنا صدقم كذ تقول
ثم زعتم بلا مكان
ولازمان ألا تقولوا
هذا كلام له جبي .

معناه ليست لنا عقول

ثم قال الرازي كان المعري متها في
دينه يري رأى البراهمة لا يري افساد الصورة
ولا يأكل لحا ولا يؤمن بالرسول ولا البعث
ولا التشور

وروي ابوزكريا الرازي قال قال لي

المعري يوماً ما الذي تعتقد ؟ قلت في نفسي
سيتين لي اعتقاده ، قلت ما أنا الا شاك
فقال لي هكذا شيخك

وكان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
يقول عنه هو في حيرة
قال صلاح الدين الصفدي وهو أحسن
ما يقال في أمره لانه قال :
خلق الناس للبقاء فضلت
أمة يحسبونها للنفاذ
انما ينقلون من دار أعما
ل الى دار شقوة أورشاد
ثم قال :

ضحكنا وكان الضحك مناسفاة
وحق لسكان البسيطة أن ييكونوا
نحطمتنا الايام حتي كأننا
زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك
ثم قال صلاح الدين الصفدي أما
الموضوع على لسانه فلهلح بالجنح على ذي
لب . وأما الاشياء التي دونها وقالمافي
(لزوم ما لا يلزم) وفي (استغفر واستغفري)
فما فيه حيلة وهو كثير من القول بالتعطيل
واستخفافه بالذوات ويحتمل أنه ارعوى
وتاب بعد ذلك كله
قال القاضي آه . سف عبد السلام

القزويني قال المعري : لم أهج أحدا قط.
قلت صدقت الا الانبيا . عليهم السلام فتغير
لونه أو قال وجهه
ودخل القاضي المناري فذكر له
ما يسمعه عن الناس من الطعن عليه . ثم قال
مالي وللناس وقد تركت دنياهم . فقال القاضي
وأخراهم ، فقال يا قاضي وأخراهم وجعل
يكررها

هذا وقد رويت أشياء تدل على تدينه
وءحة عقيدته ، من ذلك ما حدث به الحافظ
الخطيب حامد بن مختيار النميري قال
سمعت القاضي أبا المذهب عبد المنعم بن
احمد السروجي يقول سمعت أخى القاضي
أبا الفتح يقول دخلت على أبي العلاء
التنوخى بالمرعة ذات يوم في وقت خلوة بغير
علم منه وكنت أنود دعليه وأقر أعليه فسمعتة
ينشد من قبله :

كم بوردت عادة كعوب
وعرت أمها العجوز
أحرزها الوالدان خوفا
والتيبر حرزها حريز
يجوز أن تبطي المنايا
والخلد في الدهر لا يجوز
ثم أتوه مرات وتلا « أن في ذات

لاية لمن خاف عذاب الآخرة ، ذلك
يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ،
وما تؤخره الا لأجل معدود ، يوم يأت
لا تكلم نفس الا بإذنه فهم شقي
وسعيد »

ثم صاح وبكى بكاء شديداً وطرح
وجهه على الارض زماناً ثم رفع رأسه .
ومسح وجهه ، وقال سبحان من تكلم
بهذا في القدم ، سبحان من هذا
كلامه

فصبرت ساعة ثم سلمت عليه فرد
على . وقال متي أتيت ؟ قلت الساعة . ثم
قلت يا سيدي أرى في وجهك أثر غيظ .
فقال لا يا أبا الفتح بل أنشدت شيئاً من
كلام المخلوق وتلوت شيئاً من كلام الخالق
فلحقتني ماترى

فتمحقت صحة دينه وقوة يقينه
عن أبي اليسر المعري ان أبا العلاء
كان يرعى من أهل الحسد له بالتعطيل
ويصل تلامذته وغيرهم على لسانه الأشعار
يضمنونها أقاويل الملهدة قصداً هذلاً ،
وإشاراً لاتلاف نفسه . وفي ذلك يقول :
حاول اهواني قوم فما
أجبتهم الا باهوان

يحرشوني بسعائياتهم
ففسدوا نية اخواني
لو استطاعوا الوشوا بي الى
مريح والشهب وكيوان
الحق ان أبا العلاء كان يتسامح في شعره
كثيراً فيتناول ذكر الشرائع والنبوات
والبعث : لا يمحسن من القول ويبعد أن
يكون كل ذلك موضوعاً عليه ، لان جملة
شعره تشير اليه ، ولكننا لاننسب ذلك
لفساد عقيدته ، بل لقلة مبالاته بتبعات
القول ، ولو كان ملحداً لجاهر بالحاده لما
يعرف عنه من الجرأة على التصريح بما
يعتقد ولما قال ما يشعر عنه بأنه مؤمن صادق .
الايمان كقوله :

والذي حارت البرية فيه

حيوان مستحدث من جهاد

فاللييب اللييب من ليس يغفر

بكون مصيره للفساد

وكقوله :

خلق الناس للبقاء فضلت

أمة يحسبونهم للنفاذ

انما ينقلون من دار أعما

ل الى دار شقوة أورشاد

وما روي عنه في نفي الصانع وأوردناه

هنا ربما كان موضوعا عليه لاننا لم نطلع عليه في لزومياته

كان أبو العلا. المعري حكيما قولاً وعلماً فانه كان من التقشف والزهد بحيث لا يلحقه فيها الا العباء المتبتلون فلم يتزوج خشية أن يجني على أولاده ما يسيء اليهم طول حياتهم وقد قال في ذلك: هذا جناء أبي علي

وما جئيت علي أحد وكان أكله العدم وحلاوته التين ولباسه القطن وفراشه البادوحصيره رديه وفي هذا دلالة على سمو روحه ، وكبر فؤاده . ولو كان يريد الاثراء لبلغ شعره أبه . شأ وفيه

امتنع أبو العلا. المعري عن أكل اللحم مدة خمس واربعين سنة زهادة ورحة بالارواح الحيوانية والى ذلك أشار على ابن همام حين رثاه فقال من قصيدة طويلة : ان كنت لم ترق الدماء زهادة

فتقد أدقت اليوم من عيني دما قيل لقي أبا العلا. رجل فقال له لم لم تأكل اللحم ؟ فقال أرحم الحيوان . قال فما تقول في السباع التي لا طعام لها الا لحوم الحيوان ؟ فان كان لذلك خالق فما أنت

بأرأف منه ، وان كانت الطباع المحدثه لذلك فما أنت بأحقق منها ولا أتقن . قيل فسكت أبو العلا.

تقول نرجح ان أبا العلا. لم يسكت عجزاً عن الجواب ان صحت هذه الرواية لأنه كان يستطيع أن يقول له ان تشبيه الانسان بالمعجانات المقترسة ليس من الصواب في شيء . فان تلك لم تعط من الشعور ما يرفعها عن مستوي الهيمية قيد آلة ، ولكن الانسان قد يني أمره على دوام الترقى في الشعور والتدرج في مصافي السكال، فهو ان اضطر الى اقتراس الحيوان في عهد من عهوده لسد حاجته الجسدية حفظاً لبقائه ، فليس بعجيب أن يقلع عن ذلك الاقتراس وارهاق روح الحيوانات في عهد آخر حين تكفيه الارض حاجته الغذائية. وقد أباح الخالق للانسان اقتراس الحيوانات اباحة ولم يوجب عليه أكل اللحم ابجاباً ، وفرق كبير بين الاباحة والايجاب. فلكل انسان أن يكف نفسه عن أكل اللحم ولا حرج عليه ويكون له أجر الصالحين ان كان كمنع عن ذوات رحمة نه الحيوان وابية عليه

وكل ما ورد في هذا من

الحيوانات لم يقصد منه الذبح لذاته قال تعالى : « لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوي منكم » اي قصده ما يستتبع ذبحها من اتسعة علي الفقرا

وعندى ان الانسان لو وسع علي الفقر من الاعذية النباتية كانت النتيجة واحدة ويفضل الامر الثاني الامر الاول ان قصده فاعله مع ذلك الرحمة بالحيوان فان الله رحيم يحب الرحماء

يشور أكثر الناس على مثل هذا الكلام لانه يرى الي حرماتهم من لذة يعتبرونها أكبر اللذات ولولنا لو قليلًا ونظرنا الى أنفسهم وهم يلوكون في أفواههم تلك الاشلاء الحيوانية المقطعة التي كانت قبل أن يموهوها بالنار تقطر دما عيطا وتنز سوائل منتنة ربابا بأفئفسهم عن هذه الفمة التي لم يجعلها لذة غير العادة والالف

قال في الغزل :
يا ساهر البرق أيقظ ارقدا قد السمر
لعل بالجزع اعوانا على السهر
وان بخلت عن الاحياء كلهم
فاسق المواطرحيا من بني مطر
ويا أسيرة حجلها اري سفها
هل الحلى لمن اعيا عن النظر

هذا فضلا عما ثبت من ان الحمى بورث الامراض العقلية والرومانيزمية والنقطة وتصلب الشرايين وأمراض الكليتين وغير ذلك مما لا يحصى كثرة وان الاكتفاء بالنباتات والفواكه والالبان فضلا عما فيه من اللذة الحقيقية فهو أليق

ماسرت الاوطيف منك يصحبني
 سري أماي وتاويبا علي أرى
 لو حطر حلي فوق النجم رافعه
 وجدت ثم خيلا منك منتظري
 بود أن غلام الليل دام له
 وزيد فيه سواد القلب والبصر
 لو اختصرتم من الاحسان زرتكم
 والعذب يهجر للافراط في الخصر
 أبعد حول تناجي الشوق ناجية
 هلا ونحن علي عشر من العشر
 كم بات حولك من رجم وجازية
 يستجديا نك حسن الدل والخور
 فما وهبت الذي يعرف من خق
 لكن سمحت بما ينكرن من درر
 وما تركت بذات الضال عاطلة
 من الظباء ولا عار من البقر
 قلدت كل مهابة عقد غانية
 وفزت بالشكر في الارام والعفر
 ورب ساحب وشي من جا آخرها
 وكان يرفل في ثوب من الوبر
 حسنت نظم كلام توصفين به
 ومزلا بك معموراً من الخفر
 فالحسن يظهر في شينين روثقه
 بيت من الشعر أو بيت من الشعر

أقول والوحش ترميني بأعينها
 والطير تعجب مني كيف لم أطر
 لمشعلين نال سيفين تحتها
 مثل القناتين من أين ومن ضمير
 في بلدة مثل ظهر الظبي يت بها
 كأني فوق روق الظبي من حذر
 لا تطويا السر عني يوم نائبة
 فان ذلك ذنب غير مقتفر
 والخل كالما يبدى لي ضمارة
 مع الصفاء ويخفيها مع الكدر
 ياروع الله سوطي كم أروع به
 فؤاد وحنا مثل الطائر الحذر
 ثم تخلص من هذا الغزل الي مدح
 الفصيصي فقال :
 باهت بكرة عدنانا فقلت لها
 لولا الفصيصي كان المجد في مضر
 وقد تبين قدري أن معرفتي
 من تعدين ترضيني عن القدر
 القاتل الحل اذ تبدوا السماء لنا
 كأنها من نجيم الجذب في أزر
 وقاسم الجرد في عال ومنخفض
 كقسمة الغيت بين النجم والسجبر
 ولو تقدم في عصر مضى نرات
 في وصفه معجزات ١٦ سور

بين بالبشر عن احسان مصطنع
 كالسيف دل على التأخير بالاثـر
 فلا يفرنك بشر من سواه بدا
 ولو أنار فكم نور بلا ثمر
 يا ابن الاولى غير زجر الخيل ماعرفوا
 اذ تعرف العرب زجر الشاء والعكر
 والقائديها سمع الاضياف تتبعها
 الافها والوف اللأم والبدر
 جمال ذى الارض كأنوا فى الحياة قوم
 بعد المات جمال الكتب والسير
 واقتمهم فى اختلاف من زمانكم
 والبدر فى الوهن مثل البدر فى السحر
 الموقدون بنجد نار بادية
 لا يحضرون وقد العز فى الحضر
 اذا همى القطر شبتها عيدهم
 تحمت الغائم للسايرين بالقطر
 من كل أزهر لم تأثر ضمأره
 للثم خد ولا تقبيل ذى اثر
 لكن يقبل فوه سامى فرس
 مقابل الخلق بين الشمس والقمر
 كأن أذنيه أعطت قلبه خبراً
 عن السماء بما يلقى من الغير
 تحس وطء الرزايا وهي نازلة
 فمنهم الجرى نفس الحادث المكر

من الجياد الاواني كان عودها
 بنوا الفصيص لقاء الطعن بالثغر
 تقني عن الوردان سلوا صوارهم
 أمامها لاشتباه البيض بالقدور
 أعاذ مجدك عبد الله خالقـه
 من أعين الشهب لا من أعين البشر
 فكم فريسة ضرغام ظفرت بها
 فخرتها وهي بين الناب والظفر
 ماجت غير فهاجت منك ذالـد
 واليث أفنك أفعالا من النمر
 هموا فاموا فلما شارفوا وقفوا
 كوقفة العير بين الورد والصدر
 وأضعف الرعب أيديهم فطعنهم
 بالسهمرية دون الوخر بالابر
 تلقى الفواني حفيظ الدر من جزع
 عنها وتلقى الرجال السر من خور
 فكم دلاص على البطحاء ساقطة
 وكم جمان مع الحصباء متثر
 دع اليراع لقدم يفخرون به
 وبالطوال الردينيات فافتخر
 فمن أقلامك اللاتي اذا كتبت
 مجداً أنت بمداد من دم هدر
 وهي طويلة اقصرنا منها علي مامر
 وكان الشر بن ابراهيم موسى بن اسحاق

أرسل اليه قصيدة يمدحه بها أولها :

بعادك أسهر الجفن القربحا

ودارك لأنني الآنزوحا

فأجابه أبو العلاء بقوله :

الاح وقد رأي برقاً مليحاً

سري فأنى الحى نضو أطلبحا

كما أغضى الفتى ليدوق غمضا

فصادف جفنه جفنا قريحاً

إذا ما احتاج احمر مستطيراً

حسبت الليل زنجياً جريحاً

أقول لصاحبي اذهام وجداً

يبرق ليس يثبت نزوحاً

وهاجته الجنوب لوصول حى

أقام ويموا داراً طروحاً

سفاه لوعة النجدي لما

تنسم من حبال الشام ريحاً

وغنى لمح عينك شطر نجد

إذا ما آنتت برقاً لموحاً

وأمرض المواعد أعلمتى

بأن وراها ستما صحيحاً

متى نصبح وقد فتنا الاعادى

نقم حتى نقول الشمس روحاً

بأرض للحامة أن تقفى

بها ولمن تأسف أن ينوحا

رأيتك واحداً أبرحت عزماً

ومثلك من رأى الرأى النجيبا

فلم تؤثر على مهر فصيلا

ولم تختبر على حجر لقوحا

ركبت الليل في كيد الاعادى

وأعددت الصباح له صبوحا

وأعظم حادث فرس كريم

يكون لميكه رجلاً شحيحاً

ترك له سماء فوق ارض

فروج قوام بعد دن لوحاً

أصيل الجد سابقه نراه

على الأين المكرر مستريحاً

كان غبوقه من فرط رى

أباه جرحه ففدا مسيحاً

كان الر كض أبدى المحض منه

فجج لبانه لبنا صريحاً

وأرباب الجياد بنو على

من رروها الذواهل والصفيحاً

وغير الخيل ماركبوا الجنب

غرايا والنعامة والجوحا

وأحيى العالمين ذمار مجد

بنو اسحق ان مجداً ييحاً

ومعرفة ابن احمدا منتي

فما اخشي الحقيبه ولا النطيجا
اذا استبقت خيول المجد يوما

جرين بوارحا وجرى سنيحا
ولو كتب اسمه ملك هزيم

على راياته والى الفتوحا
فيا ابن محمد والمجد رزق

بقدرك سدت لا قدر اتيحا
وما قد الحسين ولا عليا

ولى هدى رآك له نصيحا
اليك ابن الرسول حثن شوقا

ولم يحذرن من عجل سريحا
همن بدلبة وخشين جنحا

فبتنا فوق ارحلها جنوحا
أشحن وقد أقن على وقاز

ثلاث حنادس يربعن شيحا
دجى تتشابه الاشباح فيه

فيجعل جنسها حتى يصيحا
فر العام لم تطرق انيسا

بدارهم ولم تسمع نبوحا
ولا عبث بعشب في ريع

ولا وردت على ظمأ نصيحا
فأقسم ما طيور الجو سحما

كـ . لا نـ . اـ . وحا

ودون لقائك الهضبات شما

تقوت الطرف والغوات فيحا
فجاءك كلها بالروح فردا

وقد سر نابه جسد اوروحا
تبوح بفضلك الدنيا تحظي

بذاك وانت تكره ان تبوحا
وما للمسك في أن قاح حظ

ولكن حفظنا في ان يفوحا
وقد بلغ الضراح وساكنيه

ثالك وزار من سكن الضريحا
يفيض اليك غور الماء شوقا

ويظهر نفسه حتى يسبيحا
ولو مرت بخيلك هجن خيل

وهبن لعجمها نسبا فصيحا
ولو رفعت سر وجك في غلام

على بهم جعلن لها وضوحا
ولو سمعت كلامك بزل شول

لعاد هدير باز لها فخيحا
وقد شرفتني ورفعت اسمي

به وأنتنى الحظ الريحا
اجل ولو ان علم الغيب عندي

أقلت أفدتني أجلا فسيحا
وكون جوابه في الوزن ذنب

لكن لم تزل مولى صفوحا

وذلك ان شعرك طال شعري

فما نلت النسيب ولا المديحا
ومن لم يستطع اعلام رضوى

لينزل بعضها نزل السفوحا
شقت البحر من ادب وفهم

وغرق فكرك الفكر الطموحا
لعبت بسحرنا والشعر سحر

فتبتا منه توبتنا النصوحا
فلو صح التناسخ كنت موسى

وكان ابوك اسحق الذليحا
ويوشع رد يوحى بعض يوم

وانت متي سمرت ردت يوحى
فقال محبك الدارين فوزا

وذاق عدوك الموت المربحا
ومن لم يأت دارك مستفيدا

اتاهها في عفاتك مستيحا
فكن في الملك ياخير البرايا

سليمانا وكن في العمر نوحا
هاتان التقصيدتان تبيان مبلغ قدرة

أبي الصلاء المعري في النسيب والمديح
فنجتري بهما ونعرض علي القارىء نموذجاً

من شعره في الحماسة والفخر قال :
ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل

عفاف واقدام وحزم ونائل

أعندي وقد مارست كل خفية

يصدق واش أوجيب سائل
أقل صدودي أنني لك مبغض

وايسر هجرى أنني عنك راحل
إذا هبت النكباء بيني وبينكم

فأهون شيء ما تقول العواذل
تعد ذنوبي عند قوم كثيرة

ولا ذنبي لي الا للعلي والفضائل
كأنني اذا طلت الزمان واهله

رجعت وعندي للانام طوائل
وقد سار ذكرى في البلاد دفن لم

باخفاء شمس ضوءها متكامل
بهم الليالي بعض ما أنا مضمر

وينقل رضوى دون ما أنا حامل
واني وان كنت الاخير زمانه

لا ت بما لم تستطعه الاوائل
واغدو ولو ان الصباح موارم

واسري ولو ان الظلام جمعاقل
واني جواد لم يحل لجامه

ونضويمان أغفلته الصياقل
وان كان في لبس القى شرفه

فما السيف الا غمده والحائل
ولي منطق لم يرض لي كنه منزل

على اتني بين السماكين نازل

لدى موطن يشثاقه كل سيد
 وقصر عن ادراكه المتناول
 ولما رأيت الجبل في الناس قاشيا
 تجاهلت حتي ظن اني جاهل
 فوا عجباً كم بدعي الفضل ناقص
 ووا أسفاً كم يظهر النقص فاضل
 وكيف تنام الطير في وكناتها
 وقد نصبت للرقدين الحبال
 ينافس يومى في أمسى تشرفا
 وتحسد اسحاري على الاصال
 وطال اعترافي بالزمان وصرفه
 فلست أبالي من تغول الفوائل
 فلو بان عضدى ما تأسف منكبي
 ولومات نندي ما بكته الانامل
 اذا وصف الطائي بالبخل مادر
 وعير قسا بالفهامة باقل
 وقال السهي للشمس انت خفية
 وقال الدجى يا صبح لولك حائل
 وطاوات الارض اسماء سنهامة
 وفاخرت الشهب الحصى والجنادل
 فيا موت زر ان الحياة ذميعة
 ويانفس جدي ان دهرك هازل
 وقد أغندى والليل ييكى تأسفا
 على نفسه والنجم في الغرب مائل
 برح أعبرت حافرا من زبرجد
 لها التبر جسم واللجين خلاخل
 كأن الصبا ألت الى عناتها
 تحب بسر جي مرة وتناسل
 اذا اشتاقت الخيل المناهل اعرضت
 عن الماء فاشتاقت اليها المناهل
 وليلان حال بالكواكب جوزة
 وآخر من حل الكواكب عاطل
 كان دجاء المجر والصبح موعد
 بوصل وضوء الفجر حب بماطل
 وقال في الرثاء يرثي جعفر بن علي بن
 المهذب :
 أحسن بالواجد من وجده
 صبر بعيد النار في زنده
 ومن أوفى الرزء غير الاعمى
 كان بكاه منتهي جهده
 فليذرف الجفن على جعفر
 اذ كان لم يفتح على نده
 والشئ لا يكثر مداحه
 الا اذا قيس الى ضده
 لولا غضي فحمد وقلامه
 لم يثن بالطيب على نده
 ليس الذي ييكى على وصله
 مثل الذي ييكى على صده

والطرف يرتاح الى غضه

وليس يرتاح الى سده

كان الامى فرضا لوان الردى

قال لنا أفدوه فلم نفعده

هل هو الا طالع الهدي

سار من الترب الى سعده

قبات أدني من يد بيننا

كأنه الكوكب في بعده

يادهر يا منجز ابعاده

ومخلف المأمول من وعده

أى جديد لك لم تبه

وأى اقرانك لم ترده

تستأسر العقبان في جوها

وتنزل الاعصم من فنده

أري ذوي الفضل وأضدادهم

بجمعهم سيترك في مده

ان لم يكن رشد الفتى نافعا

ففيه أنفع من رشد

بحربة الدنيا وأفعالها

حشت اخا الزهد على زهده

والقلب من اهوائه عابد

ما يعبد الكافر من بده

ان زمانى برزاياه الى

صيرني أمسح في قننه

كأننا في كفه ماله

يتفق ما يختار من قدده

لو عرف الانسان مقداره

لم يفخر المولى على عبده

أمس الذي مر على قربه

يعجز أهل الارض عن رده

أضحى الذى أجل في سنه

مثل الذى عوجل في مهده

ولا يبالى الميت في قبره

بذمه شيع أم حمه

والواحد المفرد في حفته

كالخاشد المكتر من حشده

وحالة الباكي لا بانه

كحالة الباكي على ولده

مارغبة الحى بأبنائه

عما جنى الموت على جده

ومجده أفعاله لا الذى

من قبله كان ولا بعده

لولا سجاياه وأخلاقه

لكان كالمعدم في وجوده

تشتاق آثار نفوس الورى

وأنا الشوق الى وروى

تدعو بطول صمراً فواهننا

لمن تناسل تلب في وده

(ج - ح - ع)

(٥٢ - دائرة)

يسر ان مديقاء له

وكل مايكره في مده

أفضل ما في النفس يغتالها

فنتسعيد الله من جنده

وأفة العاشق من طرفه

وأفة الصارم من حده

كم صائن عن قبة خده

سلطت الارض على خده

وحامل قتل الثري جيده

وكان يشكو الضعف من عقده

ورب ظآن الي مورد

والموت لو يعلم في ورده

ومرسل الغار مبثوثة

من آدم الخيل ومن ورده

يمخوض بحرا قعه ماؤه

يحملة السابح في لبدته

أشجع من قلب خطيبة

على طويل الباع ممتده

برى وقوع الزرق في درعه

مثل وقوع الزرق في جلده

لا يصل الرمح الي طرفه

ولا الي المحكم من سرده

يلقى عليه الطعن القاتك اا

حسب على المسرع في عقده

بلحظة منه فما دونها

برد غرب الجيش عن مده

أمله الدهر فأودي به

مبيضه يحدي بمسوده

ومن قوله في الحكمة:

غير مجدي في ملتي واعتقادي

نوح بك ولا ترنم شاد

وشيه صوت النى اذا قيد

س بصوت البشير في كل ناد

أبكت تلسم الحمامة أم غنة

ت على فرع غصنها المباد

خفف الوطء ما أظن أديم اا

ارض الا من هذه الاجساد

وقبيح بنا وان قدم العه

دهوان الآباء والاجداد

سران أسطعت في الهواء رويدا

لا اختيال على رفات العباد

رب لحد قد صار لحداً مراراً

ضاحكا من تزامم الاضداد

ودفين على بقايا دفين

في طويل الازمان والآباد

فاسأل الفرقدين عن أحسا

من قبيل وآنسا من بلاد

هذا ولا يبالى العلاء المعري ديوان يقع
في مجلدين سماه لزوم مالا يلزم اى انه لزم فيه
مالا يلزم الشاعر من جعل القوافى في قصائده
متحدة في حرفين اثنين بدل حرف واحد
مثال ذلك انه افتتح قصيدة بقوله :

تفرد الله بسلطانه

فقاله في كل حال كفاء

فالنزم في جميع القصيدة ان تكون
قوافيها منتهية بفاء ممدودة وهزة منسل
خفاء وعفاء وصفاء . وكان يكفيه ان يضع
بدل خفاء خباء وبدل عفاء بلاء وبدل
صفاء هناء . فدل ذلك على تبحره في اللغة
وانقياد الفاظها له

هذا الكتاب يحتوى على ايات
بعيدة الغور في الحكمة ولكن يشوبها
آيات تسامح فيها ابو العلاء تسامحا يغتفر
لثله ذات اما على حيرته في عقيدته كما
يقول بعض الناقدين واما على عام مبالاته
بمواقع القول . فمن شعره فيه :

تقول زاد فاعتقد انه

افضل ما اودعته في السقاء

١٠٠ ١٠٠

كم أقاما على زوال نهار
وانارا المسج في سواد
تعب كلها الحياة فما أء
جب الا لراغب في ازدياد
ان حزننا في ساعة الموت اضعا

ف سرور في ساعة الميلاد
خلق الناس للبقاء فضات

أمة يحسبونهم للنفاذ
نما ينقلون من دار أحما

ل الى دار شقوة او رشاد
ضجعة الموت رقلة يستريح الجـ

م فيها والعيش مثل السهاد
أبنات الهديل اسعدن اوعد

ن قليل العزاء بالاسعاد
ايه الله در كن فاة

ن اللواتي تحسن حفظ الوداد
مانسيتين هالكا في الاوان اا

بخالي اودى من قبل هلك اباد
بيد اني لا ارتضى ما فعلـ

ن واطواقكن في الاجياد
قدسلبن واستعرت جميعا

من قيص الدجي ثياب حداد
١٠١ ١٠١

وبسجة مائة بارتقاء

ن بشجو مع القوافى اخراد

توبى محتاج الى غاسل

وليت قلبي مثله فى النقاء

موت يسير معه رحمة

خير من اليسر وطول البقاء

وقال ايضا :

حياة عنا وموت عنا

فليت بعيدا حمام دنا

يد صغبرت ولهاة ذوت

ونفس تمت وطرف دنا

وموقد نيرانه فى الدجى

بروم سناء برفع السنى

يحاول من عاش ستر القميص

وملء الخبيص وبرء الضنا

ومن ضمه جدث لم يسل

علي ما أفاد ولا ما اقتنى

بصير ترابا سواء عليه

مس الحرب وطعن القنا

وشرب الفنا، بخضر الفرز

د كأن على آسن الفنا

ولا يزد في غضب حلمه

القبه ذا كرم أم كنى

تهنأ بالخير من ناله

وليس الهناء علي ما هنا

وأقرب لمن كان فى غبطة

بلقيا المني من لقاء المنا

أعائبه جسدي روحه

وما زال يخدم حتي ونى

وقد كلفته اعاجيبها

فطورا فرادى وطورا ثنا

ينافي ابن آدم حال الفصون

فها تيك أجنت وهذا جني

تغير حناؤه شبيه

فهل غير الظهر لما انحنى

إذا هو لم يخن دهر عليه

جاء الفرى وقال الخنا

وسيان من أمه حرة

حصان ومن أمه فرتنا

ولى مورد باناء المنون

ولكن ميقاته ما أنى

زمان يخاطب ابناه

جهاراً وقد جهلوا ما عني

يبدل باليسر اعدامه

وتهدم احدائه ما بنى

لقد فزت ان كنت تعطي الجنان

بمكة اذ زرتها أو رمي

وقا أيضا :

بقيت وما أدري بما هو غائب

لعل الذي يمضي الى الله أقرب

تود البقاء النفس من خيفة الردى

وطول بقاء النفس سم محرب

على الموت يختار المعاصر كلهم

مقيم بأهليه ومن يتغرب

وما الارض الا مثلنا الرزق تبتي

فتأكل من هذا الانام وتشرب

وقد كذبوا حتى على الشمس انما

نمان اذا حان الشروق وتضرب

كان هلالا لاح للطنن فيهم

حناء الردي وهو السنان المحرب

كان ضياء الفجر سيف يسله

عليهم صباح بالنساياء مدرّب

وقال أيضا :

نفوس للقيامة تشرب

وغني في البطالة مثلث

تأبى ان تحمي الخبير يوما

وأنت ليوم غفران تلب

فلا يغرك بشر من صديق

فان ضميره احن وخب

وان الناس طفل او كبير

بشيب على الفؤاية او يشب

تحب حياتك الدنيا سفاها

وما جادت عليك بما تحب

وانك منذ كون النفس عسا

لتوضع في الضلالة أو تحف

وان طال الرقاد من البرايا

فان الراقد بن لهم مهب

غرامك بالفتاة ضنى وغم

وليس يسر من يشناق غب

لو ان سواد كيوان خضاب

بكفك والسهي في الاذن حب

لما نجاك من غير اليبالى

سناه قارع وغني مرب

وما يحميك عز أن تسي

ولا أن الظلام عليك سب

أرى جنح الدجى أوفى جناحا

ومات غرابه الجوف الرب

فما للنسر ليس يطير فيه

وعقره المضربة لا تدب

أبجلو الشمس للرأى نهار

قد شرقت وشرقها مضب

ولم يدفع ردى سقراط امظ

ولا بقراط حامى عنه طب

اذا آسيتني بتسفا صريعا

ندعني كل ذى أ - ر - يتب

ولا تذهب هناك الطير عني

ولا تبلى يدك فما يذب

وقال أيضا:

الكون في جملة العوافي

لا الكون من جملة العفاه

لين ترى للجسوم خير

من صفة العالم الجفاه

قد خفت القوم فاستراحوا

آه من الصمت والخفات

لم يبق للظاعنين عين

تبكي علي الاعظم الرفات

أري انكفائي الى المنايا

أغني عن الاسرة الكفاة

اثبت لي خالقا حكما

ولست من معشر نفاة

خبطلت في حدى من مقبم

وأعجزت علي شغائى

فمن تراب الى تراب

ومن سفاة الى سفاة

نعوذ بالله من غوان

يكن بالاب معصيات

ومن صفات النساء قدما

اب ليس في الود منصفات

وما يبين الوفاء الا

في زمن العقد والوفاة

كم ودع الناس من خليل

سار فما هم بالتفات

وقال أيضا:

وجدت الناس في هرج ومرج

غواة بين معتزل ومرج

فشان ملوكم عزف ونزف

واصحاب الامور جباة خرج

وهم زعيمهم انهاب مال

حرام النهب او احلال فرج

وان شرارة وقعت بواد

لتحرق وحدها سموا بشرج

ركوب النعش أسرى لابن دهر

بريد الخير من قتب وسرج

غدا العصفور للبازي اميرا

وأصبح ثعلبا ضرغام نرج

أفى الدنيا لحساها الله حق

فيطلب من حنادسها بسرج

وقال بمدح مذهبه:

أا للضرورة في الحياة مقارن

مازات أسبح في البحار الموج

وضرورة في سيمتين لا تي

مذكنت لم أحجب ولم أزوج

من مذهبي ان لا أشد بفضة

قدحي ولا أصنى لشرب معوج

لكن أقضى مدتي بتمتع

يفني وافرح باليسير الأروج

هذا ولست أود اني قائم

بالمك في ثوبي أغر متوج

وقال أيضا:

اصاح هي الدنيا تشابه ميتة

ونحن حوالها الكلاب النوايح

فن ظل منها آكلا فهو خاسر

ومن عاد منها ساغبا فهو رايح

ومن لم تبيتته الخطوب فانه

سيمصحه من حادث الدهر صايح

وقال ايضا:

قدعلموا ان سيخطف الشبح

فاغتبه وبالدماء واصطبجوا

ما حفظوا جارة ولا فعلوا

خير أولافي مكارم ربجوا

غالوا بأثوابهم فاحسنوا

في ذهبي اللباس بل قبجوا

دعوا الى الله كي يجيبهم

سيان غم و'خواءي' النوح

كم قتلوا عاقاؤكم حرحوا

دناؤكم فأر تاجر ذبحوا

لا تنبسط القوم في ضلالتهم

وان رؤا في النعيم قدسبحوا

وقال ايضا:

عجبا للطبيب يلحد في الخلاء

ق من بعد درسه التشرىحا

وقد علم المنجم مايو

جب الدين ان يكون صريحا

من نجوم نارية ونجوم

ناسبت تربة وماء وربحا

فطن الحاضرين من يفهم التعر

بض خي يظنه تصرىحا

ربروح كطائر القفص المسج

وت ترجو بموتها التصرىحا

فرحواكم باطل شبة الخلاء

رفهلا لا أوثر التفرىحا

كيف لي أن أكون في دارى الاخ

رى معافي من شقوة مسترىحا

ذا اقتناع كما أنا اليوم فيه

أو أخلى فما أريم التمرىحا

عجبا لي أعصى من أنزل عقل

ويخل أسايه عندى جريحا

مثل قيس غداة نازق أبيني

نأذ امكر فبا بجنه ذوبىحا

يتكنى أبا الوفاء رجال

ما وجدنا الوفاء الاطريحا

وأوجدة ذؤالة من جه

مدة لازال حاملا تبريحا

وابن عرس عرفت وابن بريم

ثم عرساً جهلته وبريحا

ومن اليمين للفتى ان يجي ١١

موت يسى اليه سعياسريحا

لم يمارس من السقام طويلا

ومضي لم يكابد التبريحا

هذا نموذج من شعر أبي العلاء

المرى وهويلد القارىء علي ما كان عليه

هذا الحكيم من صدق النظر في أحوال

الحياة وبعد الغور في تقدير التكاليف

الدنيوية ، والمقدرة التامة على المعاني

العالية والالفاظ الجزالة

توفي سنة (٤٤٩) بالمعرة

عزب الرجل يعزب 'عزبة

و'عزوبة لم يكن له زوج

(عزب الشيء يعزب) بعد وغاب

(العزب) من لا زوج له من النساء

والرجال . ويقال للمرأة (عزبة) أيضا

(الأعزب) من لا زوج له

العزوبة مدح بعض أهل

العصر العزوبة مدعين أنها اروح لبالم

وأهدأ لنفوسهم وهم مخطئون من وجوه

بعضها طبيعية وبعضها اجتماعية وبعضها

أدبية وبعضها صحية

فن الوجوه الطبيعية ان العزوبة

عصيان لتواميس الطبيعة ، وخروج على

نظامها ، فان الخالق الحكيم خلق الرجل

والمرأة محتاج أحدهما للآخر احتياجا يؤثر

علي كمال كل منهما فكيف تكون العزوبة

ممدوحة مع هذه الحال ؟

ومن الوجوه الاجتماعية ان العزوبة

محللة لروابط الاسر ، مقللة بل معدمة

للذم فكيف تكون ممدوحة وغايتها

ملاشاة النوع البشرى واجلاؤه عن سطح

الارض

ومن الوجوه الادبية ان أنصار

العزوبة قد لا يعنون بها الامتناع عن اتخاذ

زوجة خاصة ، ولكنهم يندفعون وراء

شهواتهم البهيمية فيكونون من أكبر

العوامل علي نشر الفسوق علي اختلاف

صنوفه ، وكفي بهذا حاطامن آداب الامم

عاملا علي اهلاكمها

ومن الوجوه الصحية ان العزوبة لا

تنفق مع الراحة البيئية التي يحتاج اليها كل

« وقالت اليهود عزير بن الله » ليس معنى هذه الآية ان اليهود قالوا في عزير ماقاله النصارى في عيسى بل الداعي لنزول هذه الآية ان بعض اليهود غلوا في دينهم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عنادا له أو قبله فقالوا هذه المقالة

وفي رأينا ان اطلاق الله للكلام واتيانه بما يشعر بالتعظيم هو من باب تبيكت اليهود الذين سمعوا من اخوانهم ذلك الافتراء على الله فلم يردعهم بعقاب زاجر

أما الآن فقد انقرض أولئك الاشخاص المغالون وليس في اليهود اليوم من يقول مثل هذا القول

﴿ عزرائيل ﴾ هو اسم ملك الموت
﴿ التعزير ﴾ في الشرع يراد به العقوبة وهو مشروع لكل معصية لاحد فيها ولا كفارة

هل هو حق واجب لله عز وجل أم لا ؟ قال الشافعي لا يجب بل هو مشروع

رقل أبر حنيفة وه أنك اذا غاب على ظنه أنه لا يراه إلا يضرب ويبس ، وان غاب عني ظنه لا يراه ، يجب

عامل في هذه الحياة . فالاعزب لا يجد في بيته من معدات الراحة ما يسمح باستعاضته ما فقدته من قواه بمكابدة الاعمال ثم انه ان صدق في عزوبته ولم يكن اباحيا فاسقا عاد عليه امتناعه عن أداء الوظيفة التناسلية بالضرر علي قول بعض الاطباء

فالعزوبة من الشرور الشديدة التأثير في حياة الامم وان ما يشكوه الناس في بلادنا من شيوع الفحشاء في هذه السنين ليس سببه الا شيوع العزوبة بين الشبان ولكنها عزوبة وقتية . فترى الرجل هنا يمتنع عن الزواج وهو في سن الزواج متربصا اصطيدا زوجة تربة لينتزها مالها ويحشر نفسه في زمرة السراة على حسابها فيظل أعزب بالاسم حتي يجاوز الاربعين فيضطر الى انفاق عشرين سنة من أحسن عمره في اغواء الغاديات الرأحات ، وافساد آداب المحصنات

﴿ عزره ﴾ يعزره عزرا . لانه (عزره) أعانه

(عزره) لانه وأدبه وعظمه وعاقبه ﴿ عزير ﴾ هو نبي من أنبياء نبي اسرائيل عليهم السلام . قل الله تعالى :

وقال احمد اذا استحق بفعله التعزير

وجب

عزّه  بعزّه عزاً قواه وغلبه في

المعازاة أى في الاحتجاج

(عز الرجل) يعيز عزته وعز آصار

عزيراً

(عز زيد) ضعف وقوي وهو ضد

(عز عليه ذلك بعز) صعب

(عزّه) جعله عزيراً

(عازة) عارضه في العزة

(أعزه) جعله عزيراً

(تعزّز بفلان) تشرف به

(اعتز بفلان) عد نفسه عزيراً به

(العزّي) اسم من كان لقريش

وقيل العزي شجرة كانت اعطافان يبعدونها

وبنوا عليها بيتاً

(العيزة) الغلبة والكبر

(العزير) الشريف والقوى والنار

 ابن المعتز  هو عبد الله بن جعفر

ابن محمد بن هرون بن العباس بن المعتز

ابن المتوكل بن الرشيد بن المهدي بن

المنصور الخليفة الاديب صاحب الشعر

البديع والنثر البليغ

أخذ الادب والعريّة عن المبرد

وتعاب وعن مؤدبه أحمد بن سعيد الدمشقي

حتى بلغ منها أبعد شأ وبغاه أديب في

زمنه

نارت ثورة في زمنه أفضت الى

استناد الخلافة اليه فقال للتأوين علي شرط

أن لا يقتل بسبي مسلم ولقبوه المرتضى

بالله

ولكن لم يتم له الامر فتغلب أنصار

المقتدر على أنصاره فخلع وقتل . وقيل

مات حتف أنفه وليس هذا بصحيح بل

خنقه مؤنس الخادم وسلمه لاهله ملفوفاً

في كساء ودفن بخراة بازاء بيته

كان شديد السمرة مسنون الوجه

يخضب بالسواد وله تصانيف ممتعة. قال

فيه ابن بسام صاحب الذخيرة :

لله درك من ميت بمضيعة

ناهيك في العلم والآداب والحسب

ما فيه لو ولايت فتتقصه

وأأدر كنه حرفة الادب

وقال فيه بعض الادباء :

لا يبعد الله عبد الله من ملك

سام الى المجد والعلياء مذ خلقا

قد كان زين بنى العباس كلهم

بل كان زين بنى الدنيا حجي وتقى

أشعاره زيفت بالشعر أجمعه

فكل شعر سواها بهرج ولقا
قال بعض من كان يخدمه أنه خرج يوماً
يتنزه ومعه ندماءه وقصد باب الحديد
وبستان الندي وكان آخر أيامه فأخذ خزنة
وكتب بالحصى :

سقياً لظل زمانى * وعيشي المحمود
ولى كليلة وصل * قدام يوم صدودى
قال وضرب الدهر ضرباته ثم عدت
فوجدت خطه خفياً وتحت مكتوب :

أف لظل زمانى * وعيشى المنكود
فارقت أهلى وألفى * وصاحبى وودودى
ومن هويت جفانى * مطاوعاً لحسودى
يارب موتا والا * فراحته من صدود
وقال يفخر بأسرته العباسية ويصرح
بأن عشيرته أحق بالخلافة من أسرة علي
ابن أبي طالب :

ألا من لعين وتسكابها

تشكى القذاة وتنكابها

نهيت نبي رحى لو عوا

بصحة بر بأنسابها

وراموا قریشاً أسوداً شری

وقد نشبت بين أنيابها

قتلنا أمية في دارها

فكننا أحق بأسلابها
وكم عصابة قد سمت منكم

خلافة صاباً بأكوابها
إذا ما دنوا ثم يلقونكم

زبوناً قرت بحلابها
ولما أبى الله أن تملكوا

دعينا إليها قمنا بها
ومارح جبابها وأفدا

لنا اذ وقفنا بأبوابها
كقطب الرحي واقفت أختها

دعونا بها وعملنا بها
ونحن ورثنا ثياب النبي

فلم تجذب بن بأهدابها
لكم رحم يابني بنته

ولكن أرى العم أولى بها
به نصر الله أهل الحجاز

وأبرأها به - أو صابها
ويوم حنين قد اعيتكم

وقد أبدت الحرب عن نابها
فهل أنبي عننا

عطير حبانا بها
واقسم انكم تعلمو

نأنا لها شير ربابها

فأجابه عن الدين الحلى الشاعر	وكان بصفين في حربهم
المتوفى سنة (٧٥٠) من قصيدة يدافع	كحرب الطفافة وأحزابها
بها عن آل بيت النبي صلى الله عليه	وقد شمر الموت عن ساقه
وسلم :	وكشرت الحرب عن نابها
ألا قل لشرب عباد الاله	فأقبل يدعو الى حيدر
وطاغي قريش وكذابها	بارعابها وبأذهابها
وباغي الباد وبأغي العناد	أومل أن يرتضيه الانام
وهاجى الكرام ومغتائبها	من الحكمين لاشبابها
أأنت تفاخر آل النبي	ليعطي الخلافة أهلا لها
وتبجحدها فضل أحسابها	فلم يرتضوه لانجبابها
بكم بأهل المصطفى أم بهم	وصلى مع الناس طول الحياة
فرد العدة بأوصابها	وحيدر في صدر محرابها
أعنكم نفى الرجز أم عنهم	فبلا تقمصها جدكم
كظهر النفوس وأربابها	إذا كان اذذاك أحرى بها
أم الرجز والخمر من دأبكم	واذ جعل الامر شورى لهم
وفرط العبادة من دأبها	فهل كان من بعض أربابها
وقلتم ورثتم ثياب النبي	أخامسهم كان أم سادساً
فلم تجذبون بأهدابها	وقد جليت بين خطابها
وعندك لا ترث الانبياء	وقولك أتم نو بنته
فكيف حظيتم بأنوابها	ولكن بنو العم أولى بها
فكذبت نفسك في الحاليتين	بنو البنت أيضاً بنو عمه
ولم تعلم الشهد من صابها	وذلك أدنى لاسابها
أجذك يرضى بما قلته	فدع في الخلافة فضل الخلاف
وما كان يوماً يمرت بابها	فليست ذلولا لركابها

وما أنت والفحص عن شأنها	م الزاهدون هم العابدون
وما قصوك بأنوابها	م الصائمون هم القائمون
وما شاورتك سوى ساعة	م الساجدون هم محرابها
فما كنت أهلا لأسبابها	م قطب مكة دين الاله
وكيف بخصوك يوما بها	و دور الرضاء بأقطابها
ولم تتأدب بأدبها	عليك بلهوك بالغانيات
وقلت بأنكم القاتلون	وخل المعالي لأصحابها
لأسد أمية في غابها	ووصف العذارى وذات الخمار
عديت وأسرفت فيها ادعيت	ونعت العقار بألقابها
ولم تنه نفسك عن عابها	وشرعك في مدح ترك الصلاة
فكم حاولتها سراة لكم	وسقى السقاء بأكوابها
فردت علي نكص أعقابها	فذلك شأنك لا شأنهم
ولولا سيوف أبي مسلم	وجرى الحياض بأحسابها
لغزت على جهد طلابها	حدث المعافى بن زكريا الجربري
وذلك عبد لهم لا لكم	قال لما خلع المقتدر وبيع ابن المعتز دخلوا
رعي فيكم قرب أنسابها	على شيخنا محمد بن جرير رحمه الله فقال
وكنتم أسارى بطون الحبوس	ما الخبر ؟ فقيل له ببيع ابن المعتز . قال فمن
وقد شفقكم ثم أعتابها	رشح للوزارة ؟ فقيل محمد بن داود . قال
فأنخرجكم وجباكم بها	فمن ذكر للقضاء ؟ قيل الحسن بن النثي .
وقصصكم فضل جليابها	فأطرق ثم قال هذا الامر لا يتم . قيل
تجازيتموه بشر الجزاء	وكيف ؟ قال كل واحد ممن محميم متقدم
لطغوى النفوس واعجابها	في معناه علي الرتبة ، والدنيا مولية والزمان
فدع ذكر قوم رضوا بالكفاف	مدبر ، وما أرى هذا الا لاضمحلال ،
وجاؤا الخلافة من بابها	

مأري لمدته طول

قول وهذا يدل على فضل ابن المعتز
وعلي كمال لياقته للخلافة حتي استبعد
الاستاذ ابن جرير أن يتم له الامر والدنيا
مولية والزمان مدبره، ويكذب الشاعر صني
الدين الحلبي في قوله القصيدة السابقة :
وما شاورتك سوى ساعة

فما كنت أهلاً لأسبابها
وكيف يخلصوك يوماً بها

ولم تتأدب بأدبها
والحقيقة ان تولية ابن المعتز كانت
في زمن هياج وثورة وتلاعب من الرؤساء
الأتراك بالخلافة فلم يستتب له الامر لهذا
السبب

يقال انه لما سلم الى مؤنس الخادم
ليقتله أشد :

يا نفس صبراً لعل الخير عقباك
خاتلك من بعد طول الامن دياك

مرت بنا سحراً طير قفلت لها
طوباك يا ليتني أياك طوباك

ان كان قصدك شوقاً بالسلام على
شاطي الفرات ابغني ان كان مثواك

من موثق بالمتنايا لافكلك لها
بكي الدماء على الف له باكي

الى أن قال :

أظنه آخر الايام من حمري
وأوشك اليوم أن يبكي له الباكي
ابن المعتز هو واضح علم البديع وله
شعر غاية في الرقة، وقد اشتهر بالتشبيهات
البالغة حد الاتقان . ومن شعره قوله :

وأي لمعذور على طول جهما
لان لما وجهما يدل على عندي

اذا ما بدت والبدر ليلة ثمة
رأيت لها فضلاً مبيتاً على البدر

وتهز من تحت الثياب كأنها
قضيب من الريحان في الورق الخضر

أبي الله الا ان اموت صباة
بدا حرة العينين طيبة النشر

ومنه قوله :
من لي بقلب صيف من صخرة

في جسد من لؤلؤ رطب
جرحت خديه بلحظي فما

برحت حتي أقصص من قلبي
ومنه يقتخر بالكرم :

باطارق في الدحي والليل منبسط
علي البلاد بهم ثابت الدعم

طرفت باب غني طابت موارده
ونائلاً كأنهم مال العارض السجم

الفاطميين في مصر توفي سنة (٣٩٥) هـ
 ﴿عزف﴾ صوت. والعزف (عزف الرياح)
 عند العرب صوت الجن و (العزيف) صوت الجن أيضاً
 و (المعازف) الملاهي

﴿عزق﴾ الأرض يعزقها عزقاً شقها
 ﴿عزل﴾ الشيء يعزله عزلاً نجاه
 عنه يقال (عزله فعزل) أي نجاه فتحي
 (اعتزل الشيء) تنحي عنه
 (العزل) عدم السلاح و (الاعزل)
 من لا سلاح له

(العزلة) الاعتزال

﴿المعتزلة﴾ هم طائفة من علماء
 المسلمين رأوا في الدين آراء غير الآراء
 المتفق عليها ، وأما سمو المعتزلة لأنهم
 اعتزلوا أهل السنة
 قال الامام ابن حزم الظاهري في
 كتابه (الفصل) :

قالت المعتزلة بأسرها حاشا ضار ابن
 عبد الله العطفاني الكوفي ومن واقفه كحفص
 الفرد وكاثوم وأصحابه ان جميع أفعال العباد
 من حركاتهم وسكنوتهم في أفعالهم وأفعالهم
 وأعمالهم وعقودهم لم يخلقها الله عز وجل .
 ثم اختلفوا عما انت طائفة خلقها فافاه عاتون

حكم الضيوف بهذا الربع أنفذ من
 حكم الخلائف آبائي على الامم
 فكل ما فيه مبذول لطارقه
 ولا زمام له الا على الحرم
 ومن شعره في الهلال والثريا :

قد انقضت دولة العصام وقد
 بشر سقم الهلال بالعبد
 يتلو الثريا ككفاغر شره
 يفتح فاه لا كل عنقود
 ومن تبعه أيضاً :

أهلاً بفطر قد أذاك هلاله
 الآن فاغد على المدام وبكر
 وانظر اليه كزورق من فضة

قد أثقلته حولة من عنبر
 توفي ابن المعتز مقتولا سنة (٢٩٦)
 ﴿المعز لدين الله﴾ هو أبو تميم محمد
 ابن المنصور بن القائم بن المهدي عبد الله
 صاحب مصر والمغرب

كان في مبدأ أمره ملكاً على افرقية
 وهي تونس ورثها عن آبائه ثم أرسل قائده
 جوهر أليهمد له البلاد المغربية وافتتح له
 مصر علي الاخشيديين سنة (٣٥٨) ثم
 اختار بتحريره قائده ان يجعلها مقر ملكه
 فأسس القاهرة وهو أول خليفة من خلفاء

الله تعالى. وقالت طائفة هي أفعال وجردية
 لا خالق لها أصلاً. وقالت طائفة هي أفعال
 الطبيعة. وهذا قول أهل الدهر بلا تكلف
 وقالت المعتزلة كلها حاشا ضرار بن
 عمرو والمذكور حاشاً بأسهل بشر بن الصير
 البغدادي النحاس بالريق أن الله عز وجل
 لا يقدر البتة على لطف يلطف به للكافر
 حتى يؤمن إيماناً يستحق به الجنة. والله
 جل وعز ليس في قوته أحسن مما فعل بنا
 وإن هذا الذي فعل هو متمي طاقته وآخر
 قدرته التي لا يمكنه ولا يقدر على أكثر
 قال ابن حزم : هذا تعجيز مجرد
 للباري تعالى ووصف له بالنقص. وكلهم
 لا نحاشي أحداً يقول أنه لا يقدر على الحال
 ولا على أن يجعل الجسم ساكناً متحركاً
 معاً في حال واحدة. ولا على أن يجعل
 انساناً واحداً في مكانين معاً
 قال ابن حزم : وهذا تعجيز مجرد
 لله تعالى وإيجاب النهاية ولا انقضاء قدرته
 تعالى الله عن ذلك. وقال أبو الهذيل بن
 مكحول العلاف مولاي عبد القيس بصري
 أحد رؤساء المعتزلة ومتقدميهم أن لما يقدر
 الله تعالى عليه آخراً. وقدرته نهاية لو خرج
 إلى الفعل لم يقدر الله تعالى بعد ذلك على

شيء أصلاً، ولا على خلق ذرة فما فوقها
 ولا على إحياء بعوضة مية، ولا على تحريك
 ورقة فما فوقها ولا على أن يفعل شيئاً أصلاً
 قال ابن حزم : وزعم أبو الهذيل
 أيضاً أن أهل الجنة تفتي حركاتهم حتي
 يصيروا جهاداً لا يقدر على تحريك شيء
 من أعضائهم ولا على البراح من مواضعهم
 وهم في تلك الحالة مثلذقون ومتألمون إلا
 أنهم لا يأكلون ولا يشربون ولا يطأون
 بعد هذه الدار. وكان يزعم أيضاً أن لما
 يعلمه عز وجل آخراً ونهاية وكلاً لا يعلم الله
 شيئاً سواه وادعي قوم من المعتزلة أنه تاب
 عن هذه الطوام الثلاث

وذكر عن أبي الهذيل أيضاً أنه قال
 أن الله عز وجل ليس خلاقاً لخلق. والعجب
 أنه مع هذا الإقدام العظيم ينكر التشبيه
 وهذا عين التشبيه لأنه ليس إلا خلاف
 أو مثل أو ضد، فإذا بطل أن يكون خلاقاً
 أو ضداً فهو مثل ولا بدء، تعالى الله عن هذا
 علواً كبيراً

وكان أبو الهذيل يقول : أن الله لم
 يزل علياً. وكان ينكر أن يقال أن الله لم يزل
 سمياً بصيراً

وكان إبراهيم بن سيار النظام وأبو

اسحق البصري مولى بنى بجير بن الحارث
ابن عباد الضبى أكبر شيوخ المعتزلة
ومقدّمى علمائهم يقول ان الله تعالى لا يقدر
على ظلم أحد اصلاً ولا على شيء من الشر
وان الناس يقدرون على كل ذلك . وانه
تعالى لو كان قادراً على ذلك لكننا لانؤمن
أن يفعله ، وانه قد فعله

ومن العجب اتفاق النظام والعلاف
شيخى المعتزلة على انه ليس بقدر الله تعالى
من الخير على أصلح مما عمل . ثم قال
النظام انه تعالى لا يقدر على الشر
وقال العلاف بل هو قادر على الشر
جملة

وابو المعتز معمر بن عمرو العطار
البصري مولى بنى سليم أحد شيوخهم
وأئمتهم فكان يقول بأن فى العالم أشياء
موجودة لانهائية لها ولا يحصىها البارى
تعالى ولا أحد أيضاً غيره ولا لها عنده
مقدار ولا عدد . وذلك انه كان يقول ان
الاشياء تختلف بمعان أخر وفيها وهكذا
بلا نهاية أيضاً . وتوافقه الدهرية فى قولهم
بوجود أشياء لانهائية لها وعلى هذا طلبته
المعتزلة بالبصرة عند السلطان حتى فر الى
بغداد ومات بها مختفياً عند ابراهيم

السيد بن شاهك بو

وكان معمر أيضاً يزعم ان الله عز وجل
لم يخلق شيئاً من الالوان ولا طولاً ولا
عرضاً ولا طعماً ولا رائحة ولا خشونة ولا
املاساً ولا حسناً ولا قبحاً ولا عورتاً ولا
قوة ولا ضعفاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً
ولا مرضاً ولا صحة ولا عافية ولا سقماً ولا
عمى ولا بكماً ولا بصراً ولا سمعاً ولا فصاحة
ولا فساداً لألحار ولا صلاحاً لها ، وان كل ذلك
فعل الاجسام متي وجدت فيها هذه
الاعراض بطباعها

وذكر عنه انه كان ينكر أن يكون
الله عز وجل عالماً بنفسه وذلك لأن العالم
انما يعلم غيره ولا يعلم نفسه وكان يزعم
ان النفس ليست جسماً ولا عرضاً ولا هي
فى مكان أصلاً ولا تماس شيئاً ولا تباينه
ولا تتحرك ولا تسكن

ومنها من كان يقول بقدم النفس
وانها الخالقة للانسان

وكان معمر يقول ان الله تعالى لا
يعلم نفسه ولا يحجبها لان العالم غير المعلوم
ومحال أن يقدر على الموجودات وأن
يعلمها وأن يحجبها

وقال أبو انباص عبد الله بن محمد

فانه كان يقول ان الله تعالى لا يقدر على
افناء الاجسام البتة الا ان يرتقها ويفرق
أجزاءها فقط ، واما اعداؤها فلا يقدر على
ذلك اصلا

واما ابو حمزة وائمة بن أشرس
القميري صليبه بصرى احد شيوخ المعتزلة
وعلمائهم فذكر عنه أنه كان يقول ان العالم
فعل الله عز وجل بطباعه . وكان يقول
ان المقلدين من اليهود والنصارى والمجوس
وعباد الاوثان لا يدخلون النار يوم القيامة
لكن يصيرون ترابا وان كل من مات من
أهل الاسلام والايمان المحض والاجتهاد
في العبادة مصرأ علي كبيرة من الكبائر
كشرب الخمر ونحوها وان كان لم يواقع
ذلك الا مرة في الدهر فانه يغفل عن أطباق
النيران أبداً

وكان ثمامة يقول ان ابراهيم بن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجميع أولاد
المسلمين الذين يموتون قبل الحلم وجميع
مجانين الاسلام لا يدخلون الجنة أبداً
ولكن يصيرون ترابا

وأما هشام بن عمر الفوطي أحد شيوخ
المعتزلة فكان يقول اذا خلق الله تعالى شيئاً
فانه لا يقدر على أن يخلق مثل ذلك الشيء

الانباري المعروف بالناسي ، ولقبه شرسير
في كتابه في المقالات ان الله تعالى لا يقدر
علي أن يسوي بنان الانسان بعد أن سبق
في علمه أنه لا يسويها

قال ابن حزم ورأيت للجاحظ في
كتابه البرهان لو أن سائلاً سأله وقال
أيقدر الله علي أن يخلق قبل الدنيا دنيا
أخرى ؟ فجوابه نعم . يعني ان يخلق تلك
الدنيا حين خلق هذه فتكون مثل هذه
وأما ضرار بن عمر فانه كان يقول
ان ممكناً ان يكون جميع من في الارض
من يظهر الاسلام كفاراً كلهم في باطن
أمرهم لان كل ذلك جائز على كل واحد
منهم في ذاته

وكان يقول ان الاجسام انما هي
أعراض مجتمعة وان النار ليس فيها حر ولا
في الثلج برد ولا في العسل حلاوة ولا في
العصر مرارة ولا في العنب عصير ولا في
الزيتون زيت ولا في العروق دم وان كل
ذلك انما يخلقه الله عز وجل عند القطع
والذوق والعصر والمس فقط

واما ابو عثمان عمر بن الجاحظ
القصرى الكنانى صليبه وقيل بل مولى
وهو تلميذ النظام وأحد شيوخ المعتزلة

وكان يقول ان الله تعالى لا يقدر على
أن يخلق غير ما خلق ، وانه تعالى لم يخلق
المجاعة ولا القحط
كلهم يزعمون ان الله تعالى لم يأمر
الكفار قط بأن يؤمنوا في حال كفرهم
ولا نهى المؤمنين قط عن الكفر في حال
إيمانهم لانه لا يقدر أحد على الجمع بين
الفعلين المتضادين

وكان بشر بن المعتمر أيضاً يقول ان
الله تعالى لم يخلق قط لوئاً ولا طعماً ولا رائحة
ولا حجة ولا شدة ولا ضعفاً ولا عي ولا
بصراً ولا سمعاً ولا حماً ولا جنباً ولا
شجاعة ولا كسفاً ولا حجزاً ولا صحة ولا
مرضاً وان الناس يفعلون كل ذلك فقط
وأما جعفر القصيبي بائع القصب
والأشجروهما من رؤسائهم فكانا يقولان ان
القرآن ليس هو في المصاحف انما في
المصاحف شيء آخر وهو حكاية القرآن
وكان على الأسواري البصري أحد
شيوخ المعتزلة يقول ان الله عز وجل لا
يقدر على غيره افعال ، وان من علم الله تعالى
انه يموت ابن ثمانين سنة فان الله لا يقدر
على أن يمته قبل ذلك ولأن بيته طرقة
عزيرة فذلك وان من علم الله تعالى انه

أبداً لكن يقدر على أن يخلق غيره والغير ان
عنده لا يكونان مثلين . وكان لا يجوز لاحد
أن يقول حسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا
أن يعذب الكفار بالنار ، ولا أن يحيي
الارض بالمطر . ويرى هذا القول والقول
بأن الله تعالى يضل من يشاء ضلالاً والحادث
وكان لا يجوز القول بأن الله ألف
بين قلوب المؤمنين ولا ان القرآن عمي
على الكافرين . وكان يقول ان من
هو الآن مؤمن عابد الا ان في علم الله انه
يموت كافراً فانه الآن عند الله كافر .
وان كان الآن كافراً مجوسياً أو نصرانياً
أو دهرياً أو زنديقاً الا ان في علم الله عز
وجل انه يموت مؤمناً فانه الآن عند الله
مؤمن

واما عباد بن سليمان تلميذ هشام
القوطي المذكور فكان يزعم ان الله تعالى
لا يقدر على غير ما فعل من الصلاح ولا
يجوز أن يقال ان الله خلق المؤمنين ، ولا
انه خلق الكافرين ، ولكن يقال خلق
الناس وذلك لأن المؤمنين عنده انسان
وإيمان والكافر انسان وكفر ، وان الله
تعالى انما خلق عنده الانسان فقط ولم
يخلق الايمان ولا الكفر

مرضه يوم الخيس مع الزوال مثلاً فان الله تعالى لا يقدر على ان يبريه قبل ذلك لا بما قرب ولا بما بعد ولا على أن يزيد في مرضه طرفة عين فما فوقها ، وان الناس

يقدرون كل حين على امانة من علم الله انه لا يموت الا وقت كذا . وان الله لا يقدر على ذلك

وكان يقول بالتناسخ والكرور. وان الله ابتداءً جميع الخلق فخلقهم كلهم جملة واحدة بصفة واحدة ثم أصرم ونهاسم

واما ابو غفار احد شيوخ المعتزلة فكان يزعم ان شحم الخنزير ودماعه حلال

فمن عصى منهم نسخ روحه في جسد بهيمة فاعتال يتنلى بالريح كالنم والابل والبقر والدجاج وغير ذلك من البراغيث وكل ما يقتل في الأغلب ، وان من كان منهم في فسقه وقتله للناس عفيفاً كوفي. بالقوة على السفاد كالتيس والعصفور والكبش وغير ذلك . ومن كان زانياً أو زانية كوفنا

واما احمد بن خابط والفضل الحربي البصريان وكانا تلميذين لابراهيم النظام فكانا يزعمان ان للعالم خالقين احدهما قديم وهو الله تعالى والاخر حادث وهو كلمة الله عز وجل المسيح عيسى بن مريم التي بها خلق العالم. وكانا يطعنان على النبي صلى الله عليه وسلم بالتزويج وان ابا ذر كان أزهد منه

بالمنع من الجماع كالبغال والبغلات. ومن كان جباراً كوفي. بالمهانة كاللود والقمل ولا يزال كذلك حتي يقتصص منهم ثم يردون فمن عصى منهم كرر أيضاً كذلك هكذا أبداً حتي يطيع طاعة لا معصية معها

وكان احمد بن خابط يزعم ان الذي يجهي به يوم القيامة مع الملائكة صفاء في ظلل من الغمام انما هو المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، وان المسيح هو الذي يحاسب الناس يوم القيامة . وكان يقول ان في كل نوع من أنواع الطير والسمك

فينتقل الى الجنة من وقته او يعصى معصية لاطاعة معها فينتقل الى جهنم من وقته . وانما حمله على القول بكل هذا لزومه أصل

المعتزلة في العدل وطرده اياه ومشيه معه وكان يقول ان للثواب دارين

وكان يقول ان للثواب دارين

رجل يقال له اسماعيل بن عبد الله الرعيني متأخر الوقت وكان من المجتهدين في العبادة المتعلمين في الزهد وأدركته الآلي لم آله ثم أحدث أقوالا سبعة فبري منه سائر المرية وكفروه الا من اتبعه منهم

فما أحدث قوله ان الاجساد لا تبعث أبداً وإنما تبعث الارواح . وذكر عنه انه كان يقول انه حين موت الانسان وفراق روحه لجسده تلقى روحه الحساب ويصير اما الى الجنة أو الى النار . وانه كان لا يقر بالبعث الا على هذا الوجه . وانه كان يقول ان العالم لا يفتي أبداً بل هكذا يكون الامر بلا نهاية

وحدثني الفقيه ابو احمد المعارفي الطليطلي صاحبنا أحسن الله ذكره قال أخبرني يحيى بن احمد الطيب وهو ابن ابنه اسماعيل الرعيني المذكور قال ان جدى كان يقول ان العرش هو المدبر للعالم وان الله تعالى أجل من أن يوصف بفعل شئ . أصلاً . وكان ينسب هذا القول الى محمد ابن عبد الله بن مسرة ويحتج بالفاظ في كتبه ليس فيها لعمري دليلاً على هذا القول . وكان يقول لسائر المرية انكم ان تفهموا عن الشيخ فبرثت منه المنة أيضاً

احدهما لا أكل فيها ولا شرب وهي أرفع قدر آمن الثانية . والثانية فيها أكل وشرب وكان لاحد بن خابط المذكور تلميذاً اسمه احمد بن سابوس كان يقول بقول معلمه في التناسخ ثم ادعى النبوة وقال انه المراد بقول الله عز وجل ومبشر بآرسل ياتي من بعدى اسمه احمد

تقول ان صح عن احمد بن خابط ما عزي اليه فلا يصح حشره مع المسلمين بل مع الكفرة ولا ندرى كيف غفل ابن حزم عن هذا الامر

ثم قال ابن حزم : وكان محمد بن عبد الله بن مرة بن نجيج الاندلسي يوافق المعتزلة في القدر وكان يقول ان علم الله وقدرته صفتان محدثتان مخلوقتان وان الله تعالى علمين احدهما أحدثه جملة وهو علم الكتاب وهو علم الغيب كعلمه انه سيكون كمنار ومؤمنون والقيامة والجزاء ونحو ذلك والاني علم الجزئيات وهو علم الشهادة وهو كفر زيد وابمان عمرو ونحو ذلك فانه لا يعلم الله من ذلك شئاً حتى يكون

كان من أصحابه جماعة يكفرون من قال انه عز وجل لم يزل يعلم كل ما يكون قبل أن يكون . وكان من أصحاب مذهبه

على هذا القول

وكان احمد الطيب صهره ممن برى .
منه وثبتت ابنته علي هذه الاقوال متبعة
لأبيها مخالفة لزوجها وابنها وكانت متكلمة
ناسكة مجتهدة . وواقتت أبا هرون بن
اسماعيل الرعيني على هذا القول فأنكره
وبرى . من قائله وكذب ابن اخيه فيما
ذكر عن أبيه . وكان مخالفوه من المربة
وكثير من مواقيه يذنبون اليه القول
باكتساب النبوة وان من بلغ الغاية من
الصلاح وطهارة النفس أدرك النبوة وأنها
ليست اختصاصاً أصلاً . وقد رأينا منهم
من ينسب هذا القول الى ابن مسرة
ويستدل على ذلك بألفاظ كثيرة في كتبه
هي لعمري لتشير الى ذلك . ورأينا سائرهم
ينكر هذا والله أعلم

ورأيت انا من اصحاب اسماعيل
الرعيني المذكور من يصفه بفهم منطلق الطير
وبأنه كان ينذر بأشياء قبل ان تكون
واما الذي لاشك فيه فانه كان عند
فرقه اماماً واجبة طاعته يؤدون اليه ركاة
أمواهم وكان يذهب الى ان الحرام قد
عم الارض وانه لافرق بين ما يكتسبه المرء
من صناعة او تجاره او ميراث وبين ما

يكتسبه من الرقاق . وان الذي يحل للمسلم
من كل ذلك قوته كيف ما أخذه هذا أمر
صحيح عندنا عنه يقيناً

وأخبرنا عنه بعض من عرف باطن
أمورهم انه كان يري الدار دار كفر مباحة
دماؤهم وأمواهم الا أحبابه فقط

وسمح عنه انه كان يقول بنكاح
المتعة . وهذا لا يقدر في إيمانه ولا في عدالته
لو قاله مجتهداً ولم تقم عليه الحجة بنسخه
لو سلم من الكفرات الصلح التي ذكرنا
وانما ذكرنا عنه ما جرى لنا من ذكره
ولغرابه هذا القول اليوم ولقلة القائلين به
من الناس

ورأيت لأبي هاشم عبد السلام بن
عبد الوهاب الجبائي كبير المعتزلة وابن كبيرهم
القطع بأن الله تعالى أحوالاً مختصة به وهذه
عظيمة جداً اذ جعله حاملاً للاعراض تعالى
الله عن هذا الافك . ورأيت له القطع في
كتبه كثيراً يردد القول بأنه يجب على
الله أن يزعج على العباد في كل ما أمرهم به
ولا يزال يقول في كتبه ان أمر كذا لم يزل
واجباً على الله

قال ابن حزم وهذا كلام تقشعر منه
ذوائب المؤمن

ثم قال : ورأيت لبعض المعتزلة سؤالاً
سأل عنه أبا هاشم المذكور فقال فيه ما
بال كل من بعث النبي صلى الله عليه وسلم
داعياً إلى الاسلام إلى اليمن والبحرين
وعمان والموك وسائر البلاد وكل من يدعو
إلى مثل ذلك إلى يوم البعث لا يسمى
رسول الله كما سمى محمد عليه السلام إذ
أمره الملك عن الله عز وجل بالدعاء إلى
الاسلام والأمر واحد والعمل سواء ؟

قال ابن حزم ورأيت لأبي هاشم
كلاماً رد فيه بزعمه على من يقول أنه
ليس لأحد أن يسمى الله عز وجل إلا بما
سمى به نفسه فقال لو صح هذا لكان غير جائز
لله أن يسمى نفسه باسم حتى يسميه به غيره
وكان أبو هاشم أيضاً يقول : لو طال
عمر المسلم لجاز أن يعمل من الحسنات
والخيرات أكثر مما عمل النبي عليه السلام
وكان يقول إن الله لا يقبل توبة أحد
من ذنب عمله أي ذنب كان حتى يتوب
من جميع الذنوب

وجميع المعتزلة الا هشام بن عمرو
الغوطي يزعمون أن المدومات أشياء على
الحقيقة وأنها لم تزل وأنها لا نهاية لها
وكان عبد الرحمن بن محمد بن عثمان

الخياط من اكابر المعتزلة يفتد اد كان يقول
ان الاجسام المدومة لم تزل اجساماً بلا
نهاية لها لا في عدد ولا في زمان غير مخلوقة
وقال أبو محمد الاسكافي أحد رؤساء
المعتزلة ان الله تعالى لم يخلق الطائير ولا
المزمار ولا المعارف

وقال المعتزلة كلهم حاشا ضرار أو بشرأ
ان الله لم يمت رسولا ولا نبياً ولا صاحب
نبي ولا أمهات المؤمنين وهو يدري أنهم
ن عاشوا فعلوا خيراً ولكن أمات كل من
امات منهم إذ علم انه لو أبقاه طرفة عين
لكفر أو فسق

وكان الجعد وهو من شيوخهم يقول :
إذا كان الجماع يتولد منه الولد فأنا صانع
ولدي ومدبره وفاعله لا فاعل له غيري وأما
يقال ان الله خلقه مجازاً لا حقيقة فأخذ
أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي
الطرف الثاني من الكفر فقال ان الله
تعالى خلق الجبل والموت وكل من فعل
شيئاً فهو مذسوب إليه فان الله تعالى هو مجبل
النساء وهو أجبل من بنت عمران

وقال أبو عمرو وأحمد بن موسى بن
أحمد صاحب السكة وهو من مشيخ
المعتزلة في هذا رسالة التي سرت بينه

وبين القاضي منذر بن سعيد رحمه الله
ان الله عاقل وأطلق عليه هذا الاسم
وقال بعض شيوخ المعتزلة ان العبد
اذا عصى الله عز وجل طبع علي قلبه فيصير
غير مأمور ولا منهي

وقال ابو الهذيل العلاف من سرق
خمس دراهم أو قيمتها فهو فاسق منسلخ
من الاسلام مخلد أبداً في النيران الا ان
يتوب

وقال بشر بن المعتز من سرق
عشرة دراهم غير حبة فلا اثم عليه ولا
وعيد فان سرق عشرة دراهم خرج عن
الاسلام وواجب عليه الخلود الا ان يتوب
وقال النظام ان سرق مائتي درهم
غير حبة فلا اثم عليه ولا وعيد وان سرق
مائتي درهم خرج عن الاسلام ولزمه الخلود
الا ان يتوب

وقال ابو بكر احمد بن علي بن احوار
ابن الاخشيذ وهو احد رؤسائهم الثلاثة
الذين انتهت رياستهم اليهم وافترقت
المعتزلة علي مذاهبيهم - والثاني منهم ا
هاشم الجبائي والثالث عبد الله بن محمد
ابن محمود البلخي المعروف بالكعبي. وكان
والد احمد بن علي المذكور احد قواد

الفراغة وولي الثغور للمعتضد والمكتفي
فكان من قول احمد المذكور ان من
ارتكب كل ذنب في الدنيا وهكذا أبداً
متي عادل ذلك الذنب أو لغيره من القتل
فما دونه الا انه ندم أثر فعله فقد صحت
توبته وسقط عنه ذلك الذنب أبداً .
وهكذا أبدأمتي عادل ذلك الذنب أو لغيره
وقال عبد الرحمن تلميذ ابني الهذيل
ان الحجة لا تقوم في الاخبار الا بقتل
خمس يكون فيهم ولي لله لا اعرفه بعينه.
وعن كل واحد من اولئك الخمسة خمسة
مثلهم وهكذا أبداً

وقال صالح تلميذ النظام ان من رأى
رؤيا انه بالهند أو انه قتل او انه اى شيء
رأى فانه حق يقين كما لو كان رأى ذلك
في البقطة

وقال عباد بن سليمان: الخواص سبع
وقال النظام : الألوان جسم وقد
يكون جسمان في مكان واحد

وكان النظام يقول: لا نعرف الاجسام
بالاخبار اصلا لكن كل من رأى جسما
سواء كان المرئي انساناً او غير انسان فان
الناظر اليه اقتطع منه قطعة اختلطت
بجسم الراي . ثم كل من اخبره ذلك

الرائي عن ذلك الجسم فان الخبر أيضاً أخذ
من تلك القطعة قطعة وهكذا أبداً
وكان يزعم انه لا يكون في شيء من
العالم أصلاً وان كل سكون يعلم بتوسط
البصر فحركة يلا شك
وكان معمر يزعم انه لا حركة في شيء
من العالم وان كل ما يسميه الناس حركة فهو
سكون

وكان عباد بن سليمان يقول: ان
الامة اذا اجتمعت وصلحت ولم تتظالم
احتاجت حينئذ الى امام يسوسها ويدبرها
وان عصمت وفجرت وظلمت استغنت عن
الامام

وكان أبو الهذيل يقول: ان الانسان
لا يفعل شيئاً في حال استطاعته وانما يفعل
بالاستطاعة بعد ذهابها . فالزومه خصومه
ان الانسان انما يفعل اذا لم يكن مستطيعاً
وأما اذا كان مستطيعاً فلا . وان الميت
يفعل كل فعل في العالم

عادة

هذا ما جمعه العلامة ابن حزم الظاهري
في كتابه (الفصول) - من منازع المعتزلة
ونحن مع اجلالنا لمقام هذا الاستاذ لا
نستطيع أن نجعل هذه الاقوال المتضمنة

دليلاً على ان المعتزلة قوم مجردون من
الفهم والعقل ، لا نستطيع ذلك وفيهم
أمثال الجبأه والجاحظ وأبو الهذيل العلاف
والزنجشري وغيرهم من كبار حكماء الاسلام
ولو أراد خصوم اهل السنة ان يجمعوا من
كتب بعض المؤلفين منهم مثل هذا
لأمكن . وانا لا نقول ذلك لاننا نرى رأى
المعتزلة ولكن لان الحق يقضي علينا أن لا
نبخس الناس أشياءهم وأن لا نجعل مخالفتنا
لهم في بعض المسائل مبررة لان نجردهم
من كل الصفات العلية
﴿ عزم ﴾ الامر وعزم عليه يعزم
عزماً نوي فعله

(عزم الرجل) جد في أمره
(عزم عليه) أقسم عليه
(عزم الرائي) بمعنى عزم
(اعتزم الامر) عزمه
(العزيمة) الارادة
(عزائم الله) فرائضه التي أوجبها علي

عزاً - الرجل يعزو وعزوا صبر
(عزاه لى أبيه) نسبته اليه
(تعزى اليه) انتسب اليه
(البيضة) النسب

- ﴿عزاه﴾ سلاه . و (نعزى عنه) تسلى عنه . و (تعازى القوله) عزى بعضهم بعضاً و (العزاء) الصبر
- ﴿التعزية﴾ اتفق الأئمة على استحباب التعزية واختلفوا في وقتها . قال ابو حنيفة هي سنة قبل الدفن لا بعده و قال الشافعى واحداً تن قبله وبعده ثلاثة أيام
- أما الجلوس للتعزية فهو مكروه عند مالك والشافعى واحد
- ﴿العسيب﴾ عظم الذنب وجريدة طويلة نحت خوصها جمع عُسْب (البَقْسُوب) أمير النحل والرئيس الكبير
- ﴿العسجد﴾ الذهب وقيل الجواهر كله
- ﴿عسر﴾ عليه بعسر عسراً اشتد . (عسير الرجل) بعسر كان أعسر . والأعسر الذى يعمل بشماله (عسر بعسر عسراً) ضد يسر فهو (عسير وعسير)
- (عسره) جعله عسيراً . و (عاسره) عامله بالعسرة و (أعسر الرجل) افتقر . و (العُسْر) الفقر و (يوم عسير) ععب .
- و (العُسْرَى) مؤنث الامر تقيض اليسرى
- ﴿عس﴾ الرجل يعس عساً طاف بالليل يحرس الناس
- ﴿عسَّس﴾ الليلُ أظلم
- ﴿عسف﴾ عن الطريق يعسف عسفاً مال عنه (عسف الحاكم) ظلم . و (تعسف عن الطريق) مال عنه . ومثله (اعتسف عن الطريق)
- ﴿عسقلان﴾ هي مدينة بالشام . قال ياقوت الحموى هي من فلسطين على ساحل البحر بين غزة وبيت حبرين يقال لها عروس الشام وكان يربط بها المسلمون لحراسة الثغر منها
- تقول دهمى واقعة في الجنوب الغربي من مدينة يافا على مسافة خمسين كيلو متراً منها
- ﴿العسقلاني﴾ هو شافعى بن علي بن عباس بن اسماعيل بن عساكر البناي العسقلاني المصري سبط القاضى محيي الدين ابن عبدالظاهر الامام الاديب ناصر الدين كان أديباً باشر الانشاء بمصر زماناً الى ان كف بهمه بسهم أسابه في حصص

الكبرى سنة (٦٨٠) في صدغه ونفى ملازماً بيته الى ان توفي

روى عن الشيخ جمال الدين بن مالك وغيره وروى عنه الشيخ أنير الدين أبو حيان والشيخ علم الدين البرلى وغيرهما . وله نثر كثير ونظم جم وكان جماعاً للكتب خلف ثمان عشرة خزانة مملوءة كتباً نفيسة أدبية وكانت زوجته تعرف بمن كل كتاب . وكان هو لما كف بصره اذا لمس الكتاب وجسه قال هذا الكتاب الفلانى ملكته في الوقت الفلانى . وكان اذا اراد أي مجلد قام الى خزائنه وتناولوه كأنه وضعه يده في وقته

من غرر شعره :

قال لي من رأي صباح مشيبي
عن شمالي من لمي وبميني
أى شيء هذا فقلت عجيباً
ليل شك محماه صبح يقيني
وقال أيضاً :

تعجبت من أمر القرافة اذ غدت
علي وحشة الموتى لما قلبنا يعصبو
فألفيتها مأوى الاحبة كلهم
ومستوطن الاحباب يعصبوله القلب
وقال أيضاً :

شكالى صديق حب سوداء أغريت
بمصر لسان لأنسل له ورد
قلقت لها دعها تلازم مصه
فناء لسان الثور يصلح للسودا
لسان الور نبات معروف له منافع
جدة ومما يصلح له داء السوداء وهو داء معروف
وقال أيضاً :

لقد فاز بالاموال قوم تحمكوا
وكان لهم مأمورها وأميرها
تقاسمهم أكياسها شر قسمة
ففينا غواشيتها وفيهم صدورها
وقال في سجادة خضراء :

عجبوا اذ رأوا بديع اخضرار
ضمن سجادة بظل مديد
ثم قالوا من أى ماء تروي
قلت ماء الوجوه عند السجود
وقال في ممسحة قلم :

وممسحة تنامي الحسن فيها
فأضحت في الملاحة لا تبارى
ولا نكر على القلم المراقى
اذا في ضمها خلع العذارى
وكتب اليه السراج الوراق يستشنع
به عند فتح الدين بن عبد الله :

أيانا صر الدين انتصر لي وطالما

خفرت بنصر منك في الجاه والمال

وكن شافى فالث الله سماك شافا

وطابقت أسماء بأحسن أفعال

وقدرك لم نجهله عند محمد

لأن ابن عباس من الصاحب والآل

وقال أيضا في المعنى :

سيدى اليوم أنت ضيف كريم

فاق معني في وجوده بعمان

لورأى الفتح سؤدد الفتح هذا

ما انتهى بعده الى خاقان

أورأى الفتح المعارب حلى

بجلاء قلائد العقيان

وكأني أراكا في بحار

للعاني بحرين بلتيان

وتطارحنا مذاكرة يه

تن منها أزاهر الافنان

فاذا مر للصنائع ذكر

فاجعلاني من بعض من تذكران

ولد سنة (٦٤٩) وتوفي سنة (٧٣٢) هـ

﴿ ع ك ر ﴾ القوم تجوهر او (العسكر)

الجمع والجيش (والمعسكر) موضع التجمع

﴿ ع ك ر ﴾ العسكري هو ابو احمد الحسن

ابن عبد الله بن سعيد العسكري

كان أحد الأئمة في الادب والحفظ

وكان راوية للاخبار والنوادر متوسعا في

ذلك . وله تصانيف مفيدة منها كتاب

التصنيف الذي جمع قواعدي

وكان صاحب بن عباد الوزير

الاديب المشهور يود الاجتماع به ولا يجد

اليه سبيلا . فقال لأميرو مؤيد الدولة بن

بريه ان معسكر مكرم قد اختلت أحوالها

وأحتاج الي كشفها بنفسى فأذن له في ذلك

فلما أتاها توقع أن يزوره ابو احمد المذكور

فلم يزره فكتب صاحب اليه :

ولما أيتيم ان تزوروا وقلتم

ضعفنا فلم تقدر على الوخران

أتيناكم من بعد ارض نزوركم

وكم منزل بكر لنا وموان

نسائلكم هل من قري نزيلكم

بملء جفون لا بملء جفان

وكتب مع هذه الايات شيئا من

النثر فجابه ابو احمد عن النثر بنثر مثله

وعن هذه الايات بالبيت المشهور :

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه

وقد حيل بين العير والنزوان

فلما وقف صاحب علي الجواب عجب

من اتفاق هذا البيت له وقال والله لو علمت

أخذ العسكري عن أبي بكر بن دريد
ومن تصانيفه كتاب المختلف والمؤتلف
وكتاب علم المنطق وكتاب الحكم والأمثال
وكتاب الزواجر

ولد سنة (٢٩٣) وتوفي سنة (٣٨٢) هـ
والعسكري منسوب إلى مدينة عسكر
مكرم وهي مدينة من كور الأهواز ومكرم
الذي تنسب إليه هو مكرم الباهلي أول
من اختطها

العسكري هو أبو الحسن علي
ابن محمد الجواد بن علي الرضا بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن علي زين
العابد بن الحسين بن علي بن أبي طالب
رضي الله عنهم

هو أحد الأئمة الاثني عشر في اعتقاد
الامامية سعي به إلى التوكل وادعى عليه
بأن في بيته سلاحا وكتب من شيعته وأوهوه
بأنه بطاب الخلافة لنفسه فوجه إليه التوكل
بعده من الجنود الا تراكفكبسوا بيته ليلا
على حين غرة منه فوجدوه وحده في غرفة
مغلقة وعليه مدرعة من شعر وعلى رأسه
ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة يترجم
بآيات من القرآن في الوعد والوعيد ليس
بينه وبين الأرض من بساط إلا الرمل

انه يقع له هذا البيت لما كتبت إليه علي
هذا الروي

هذا البيت لصخر بن عمرو بن الشريد
أخي الخنساء وهو من جملة أبيات . فقد
كان صخر هذا حضر محاربة بني أسد
فقطعنه ربيعة بن ثور الاسدي فأدخل
بعض الدرع في جنبه وبقي مدة حول في
أشد ما يكون من المرض وأمه وزوجته
سليمي تمرضانه ففضجرت زوجته منه فمرت
بها امة فسألتها عن حاله فقالت ما هو
حي فيرجي ، ولا ميت فينسي ، فسمعها
صخر فأنشد :

أري أم صخر لآمل عيادي
وملت سليمي مضجعي ومكثي
وما كنت أخشى أن أكون جنازة

عليك ومن يفتر بالخدائن
لعمرى لقد نهت من كان نائما
وأسمعت من كانت له أذنان

وأني امرئ ساوي بأم حليلة
فلا عاش الا في شقي وهوان
اهم بأمر الحزم لو أستطيعه

وقد جيل بين العير والغزوان
فلاموت خبير من حياة كأنها
معر من يسوب برأس سنان

بادرة تبدر اليه . فبكي المتوكل بكاء كثيراً
حتى بلت دموعه لحبته وبكى من حضره .
ثم أمر برفع الشراب . ثم قال يا أبا الحسن
أعليك دين ؟ قال نعم أربعة آلاف دينار
فأمر بدفعها اليه ورده الى داره مكرماً
ولد سنة (٢١٤) او (٢١٣) ولما
كثرت السعاية في حقه عند المتوكل
أحضره من المدينة وكان مولده بها وأقره
بسر من رأى وهي تدعى بالعسكر فنسب
اليها وأقام بها عشرين سنة . وتوفي بها
سنة (٢٥٤)

﴿ العسكري والدم المتظفر ﴾ هو ابو
محمد الحسن بن علي بن محمد بن علي بن
موسي الرضا بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين
ابن علي بن طالب رضي الله عنهم
هو واحـ الاثمة الاثني عشر في اعتقاد
الامامية وهو والدم المتظفر صاحب السرداب
(انظر امامية) ويعرف بالعسكري وأبوه
على يعرف أيضاً بهذه النسبة
ولد سنة (٢٢١) وتوفي سنة (٢٦٦)
بسر من رأى ودفن بمجنب قبر أبيه
والعسكري نسبة الى سر من رأى
فانها سميت بالعسكر حين انتقل اليها

والحصا فأخذ على الصبوة التي هو عليها
وحمل الى المتوكل في جوف الليل فقتل بين
يديه والمتوكل يتعاطي الشراب وفي يده
كأس فلما رآه أعظمه وأجلسه الي جانبه
ولم يكن في داره شئ مما قيل عنه ولا حجة
يتعلل عليه بها فناله المتوكل الكسار
التي بيده فقال يا أمـير المؤمنين ما خامر
لحي ودمي قط فأضفى منه فأعفاه . وقال
له أشدني شعراً أستحسنه . فقال اني
لقليل الرواية للشعر ، قال المتوكل لا بد أن
تنشدني فأشده :

باتوا على قتل الاجبال فخرسهم
غلب الرجال فما أغنهم القتل
واـ تنزلوا بعد عز عن معاقلهم
فأودعوا خفراً يابس ما زلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا
أين الاسرة والتيجان والحلل
أين الوجوه التي كانت منعمة
من دونها تضرب الاستار والكال
فأفصح القبر عنهم حين ساء لهم
تلك الوجوه عنيبها الدودية تقتل
قد طال ما أكلوا دهر وما شربوا
فأصبحوا بعد طول الاكل قد أكلوا
قال فأشفق من حضر علي على وغلن ان

الصمد) حرف العين

﴿عَسَل﴾ الشيء صار كالعسل
و(عَسَل الطعام) خلطه بالعسل. و(الرحم
العَسَال) الذي يهتز لنا

﴿العسل﴾ العسل من الاغذية
المعروفة أصله مادة سكرية تنفرز في باطن
الازهار من القند العسيلية فيها فتأتي النحل
عند انقرازها فتمتصها وتنوع في معدتها
تنوعا كبير لأنها تفقد جزءا من عطريتها
ومن مادتها اللزجة القابلة للتخمر ثم ترسيها
في اثناء خلاياها التي بنتها من الشمع
لتغذي به اولادها ونفسها في الفصول غير
الصحية

ويوجد في تويجات بعض النباتات
سوائل سكرية تشبه العسل كثير وتكثر
بحيث نجنى منها كما في الازهار المسماة
ربو ياسلونس في بلاد شيلي من امريكا
الجنوبية فيجنيه الناس منها

ويوجد عندنا في ازهار البرسيم مواد
عسيلية تمتصها الاطفال

يجني العسل في الربيع وما يبق منه
مدة الصيف في الخلطه يكتب - من رضة
ولونا امير. ولالاجل ابتداءه تغذي أشعة
الخلطة ونافع الامساك وتغري الشمس أو

المعتصم بعسكره وانما نسب الحسن المذكور
اليها لان المتوكل اشخص اباه عليا اليها
واقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر فنسب
هو ووالده اليها

﴿العسكري﴾ هو ابو القاسم محمد
ابن الحسن العسكري بن علي الهادي بن
محمد الجواد بن علي الرضا بن جعفر الصادق
ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن
الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله
عنهم

هو ثاني عشر الائمة الاثني عشري
اعتقاد الامامية المعروف بالحجة وهو الذي
تزعّم الشيعة انه المنتظر والقائم والمهدي وهو
صاحب السرداب عندهم. أقاويلهم فيه
كثيرة وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان
من السرداب بسر من رأى. فهم يدعون
انه دخل السرداب في دار أبيه وأمه تنظر
اليه فلم يخرج بعد اليها وذلك في سنة
(٢٦٥) وعمره اذذاك تسع سنين. وقيل
بل كان عمره حين دخل السرداب اربع
سنين وقيل خمس سنين وقيل سبع عشرة
سنة أي سنة (٢٥)

﴿ابن عساكر﴾ هو عبد الصمد
الشهير بابن عساكر (انظر ترجمته في عبد

(تحليل العسل) حلل العالم (بوست) العسل المجنى في مدريد فوجده مكوناً من سكر قابل للتبلور لا يذوب في الكحول المطلق ويشبه سكر العنب ويكثر كلما كان العسل أجود ومن سكر غير قابل للتبلور يذوب في الكحول المطلق. ويشبه الدبس ووجد أيضاً أجراً يسيرة من شمع وجوهر خلاصيا وحوامض نباتية ومانيت ونحوه مما يجعله قابلاً للتخمر العفن ولذا كانت رائحته قوية وغالباً كريهة وطعمه حريفاً قليلاً أو كثيراً

ووجد الكيماوي جليبر في العسل الملون الشديد الصلابة جزءاً من خمسة عشر جزءاً من مادة يضاء دقيقة قليلة السكرية لا تذوب في الكحول وتذوب في الماء وتسهل بمقدار درهمين وهذا هو المانيت الآتي من ابتداء التخمر

العسل القديم المتخمر المتغير من الهواء يكون أسمر حمضياً شديد الحموضة مبذوراً فيه أحياناً بلورات صغيرة متجمعة إلى كتل مستديرة مغموسة فيه. ويحتوى على مقدار يسير من السكر غير القابل للتبلور وكثير من حمض الكربون. وكلما كان العسل أكثر سائلية بالطبيعة كان

لحرارة لطيفة على مشات من أغصان الصنصاف أو الخناء فيسيل العسل بذاته تلقياً، هذا هو العسل البكر أو الأبيض المستعمل طباً يدخر في أوروبا يراميل من الخشب الجديد تملأ منه بأحكام وتسد جيداً فيبقى زمناً بعيداً عن التغير. وإذا كسرت فطائر الخلية وعرضت لحرارة قوية سال منها العسل الأصفر. وإذا عصرت الفضلة بقوة ثم أذيبت وصفيت بعد أن تترك ساكنة خرج منها العسل العام الذي هو أحمر مسمر غير نقي

تختلف صفات العسل باختلاف البلاد الآتي هو منها والفصول ونوع النحل الذي تجنى منه والنباتات التي يؤخذ منها فالنقى منه سائل صاف ومنه ما يكون أسمر أو أحمر ضارباً للسمره ويختلف لونه أيضاً النقى طعمه حلومقبول ورائحته عطرية وأما الأسمر فيكون في طعمه حرافة ورائحته غير مقبولة. واجوده للاكل الأبيض الصافي أو الأزرق الصافي الخالي من الحدة والحرافة وكرامة الرائحة. وأما المر الأحمر الثخين المتقطع والأسود واليابس فرديء كالعقيق الذي مضى عليه عدة سنين واجوده الرقيق ثم الصفي وأردأه الشنوى

ثم ان العسل ماعدا اختلاف أنواعه على حسب درجة نقائها فتتووع أصنافه بتنوع المحال. والفصول ونوع النحل الذي يجنى منه وخصوصاً النباتات المجهزة له فيتووع بذلك قوامها ولونها ورأحتها وطعمها وتغيراتها ونحو ذلك

ومدح القدماء ماء عسل جملة أما كن من بلاد الروم والى الآن لم يزل الحال كذلك كعسل كندية من جزيرة كريد وسيبيا وغير ذلك مما هو زائد العطرية ونسب ذلك لعطرية النبات الذي أغلبه من الفصيلة الشفوية ويرعاه النحل حتى ذكر بعض من ساح في تلك الاقاليم ان عسل جزيرة كريد يكون شفافا كالبلور لذيد المأكّل فيه عطرية الازهار بحيث يلذ الذوق والشم. ومن المشاهد ان العسل يكون أعظم كلما كان اقليمه أكثر حرارة والفصل اعظم تساويا وأعدل النباتات العطرية أكثر وجودا وانتشارا. ولذا كان عسل بلاد الروم اعظم من عسل مصر لكثرة النباتات العطرية هنالك والاماكن التي تكثر فيها الازهار انثرت يكون عسلها كذلك كعسل سردينيا فان محله يجنى الانستين كما قال زينو بنديس

أكثر تعرضاً لتلك التغيرات في الهواء وإذا غلى العسل العام او المتغير بالفحم الحيواني او النباتي المخلوط بالطباشير او مسحوق قشور القواقع والجبس مضافا اليه يسير من حمض النتريك ثم كرر بيباض البيض انفصلت منه المواد الغريبة وزالت حمضيته وذهب تلونه ولكنه مع ذلك يخلو من رائحته وطعمه الخاصين به فيتحول الى سائل شرابي شبيه بشراب السكر. وإذا عرض هذا الشراب للبرودة رسب فيه كما قال (برمنثير) مادة مخاطية واكتسب زيادة صفاء

وقد يفشون العسل بأوربا وخصوصاً الذي في الرتبة الثانية أو الثالثة أما بالدقيق المحمص الذي يبينه الكحول الضعيف حيث لا يرسب فيه ، وأما بلب القسطل او الذشا او الدقيق غير المحمص فيزيل منه خاصة سيولته بالحرارة وعدم ذوبانه في الماء البارد ويكتسب اللون الازرق بماسة اليود وبذلك يعرف هذا العسل

وأحيانا يقتصر على تفتير العسل بأن يصب على اكليل الجبل فتبقى فيه بقايا من تلك النباتات بها ينكشف غشه

الى الآن فيحصل من استعمال هذا العسل جنون ويسبب عرقا غزيرا. وقالوا ان هذا العسل حريف معطس مزيل للذئبت النمشية. واذا سحق مع القشطة فانه يسبب براراً من طبيعة سامة وغير ذلك. وذكروا ان جيشاً من الجنود ساءلوا في سيرهم الى قولشيد فأكلوا من العسل الموجود في القرى التي هناك فحصل لهم هذيان مهول مصحوب بنوع هبضة ولكنهم برئوا في عدة أيام

وأكد ترنفور وغيره ان ازهارا غاليا بنطيكاً وأزهار رودود ندرود بنطيكوم هي التي تعطي لعسل منغولي خواصه المهلكة

وقد سم أشخاص بعسل اجثي من نحل برعي أنواعا من اقو نيطون. والعسل الذي يجنيه نحل بنسواوانى وقرولين الجنوبية والجرج من قوليا انجستفوليا ولاطيفوليا وهرسوتا ون اندروميديا ريانا كثيرا ما يسبب وجعاً في المعدة ودواراً وهذياناً وذكر في رحلة لأمريكا الجنوبية ان عسل نوعي الزناير الموجودة في براغيه يسبب سكرأ وتشنجات وأوجاعا شديدة وبالجملة هناك مشاهدات كثيرة تدل على

ويستند في بريطانيا نانيا بكثرة نباتات الخططة السوداء المسماة سرازين فيرعاه النحل فيخرج عسله اسود في الغالب وكرية الطعم . وعسل جزيرة مدغشقر يكون مخضراً شرابي القوام أعلي من العسل الاوروبي

ويوجد في سورنام نوعان من العسل أحدهما صرمري اللون سائل كالزيت حلو قابل للتخمير جداً ويحصل من نحل اسود وثانيهما محمر شديد السيولة مقبول جداً وقابل للتغير بحيث يضطر لطبخه لاجل حفظه

ويوجد في جزيرة جوادلوب نحل صغير يعطي عسلا سائلا وشمعا اسود وبالجملة لانهاية لذلك التنوع كما قلنا

والتنوع العظيم الاعتبار القابل له العسل هو اكتسائه صفة سامة من رعي النحل نباتات . سامة خطيرة الاستعمال كالتي من نحو الفصيلة الدفلية وذلك أمر عارض دائما وقد ذكره ارسطو ودبستوريدس ويعرض ذلك غالباً في الارمنة الرطبة وقالوا ان العسل فيما حول هرقلية يجنيه النحل من ايقولطون وهو نبات لم يزل غير معين وضعه في فصيلة

تسم أشخاص بأوراع من العسل بحيث
سبب لهم هذياناً مع تعاقب ضعفه وتنبه
وضمك تشنجي وتلك الاعراض تذهب
سريعاً بالقيء المحرض بجملة اكواب من
الماء الحار

ويقرب للعقل ان العسل المذكور
لا يكون مهلكاً الا اذا كان مجنياً من بعض
نباتات الفصيلة الدفلية وقد ذكر ذلك
أطباؤنا قديماً

قال صاحب كتاب ما لا يسم :
والعسل منه رديء يورث اكله ذهاب عقل
او حياة بسبب الازهار الرديئة التي يراها
النحل ويحني عسلها . ومثل هؤلاء ينفعهم
السكك المالح او الشراب المسمي او ناملى
وهو شراب وعسل فبواثر شراب ذلك
حتى تنظف المعدة منه ثم يأخذ بعده
عصارات الفواكه الحامضة والطبيخة والمقوية
كالسفرجل والرومان والتفاح والكنزى
وعلاصة مثل هذا العسل ان يكون حاد
الرائحة حريفاً يحرك العطاس عند شمه
(خواص العسل الدوائية) من

المعلوم استعمال العسل غذاء ويدخل في
مركبات غذائية كثيرة كالزكريات
والشرابات وغير ذلك فهو غذاء سليم

العاقبة مقبول وكان عند القدماء بمنزلة
السكر فكان قاعدة لشرابهم ويذكر
انه الغذاء الرئيسي لبعض بلاد الحبشة ويصنع
منه شراب يسمى شراب العسل يقوم مقام
السكر في اكثر الاستعمالات. والهنود
يحضرون منه بعد التخخير سائلاً روحياً
واذا حل عسل بلادنا او غيره في
مقدار وزنه خمس مرات من ماء وترك
للتخخير حصل منه ما يسمى بالعسل المائي
النيبى وهو مشروب منه يقوم في بعض
البلاد مقام النيبى والعقاق

وأما تأثيره الصحي فانه اذا استعمل
أوقيتان من جوهره أو من محلوله في يسير
من الماء فانه في الغالب يكدر الحركات
الطبيعية للقناة الغذائية وينتج استفراغات
نفلية تكون اكثر اذا استعمل عسل
حريف . ولكن يحصل في السطح المعوى
حينئذ تأثير غريب عن فعل المليات ،
ومن اللازم لاحداث ذلك الاستفراغ من
الاسفل ان تقبل الاعضاء الهضمية منه
مقداراً مناساً في مرة واحدة فلا تظهر
نتيجة لتأثيره اذا كان العسل ممدوداً بقدر
كبير من الماء او كان استعماله لا يحصل
طعمه الشبه لجوهر غذائى له قدره

حينئذ قليل وقد مزج بالحامل وسيا المائي
ويستعمل في بيوت الادوية أيضاً لتحلية
المغليات بحيث يجعل لكل لترمهاستون
غراماً منه ولكن يغلي وتقطر دغوته اذالم
يكن في الدرجة الاولى من النقاء او يقتصر
على حل المقدار المذكور في الماء ليتكون
من ذلك ماء العسل البسيط ويكون قاعدة
لمركبات عسليّة من أعظمها شراب العسل
الذي ذكرناه ومعاجين ومريبات
حيث يكون فيها احسن من السكر فيمنها
عن ان تتخمر وتسكر ويستعمل العسل
مسوغاً لعمل الحبوب والبلوغ المعسلة
وليحيط بماحق كالكلوميلاس والشيخ
الخراساني ونحو ذلك وليستر الطعم والرائحة
الكريهين لبعض الادوية ككبريتور
الروتاسا وخصوصاً في سهلات الاطفال
ويضم أحياناً بمثل وزنه من الزبد الطرى
ليتكون من ذلك نوع لعوق يستعمل
لتسهيل النفث ويضم مع ربع وزنه او
سدس وزنه شمعاً ليحصل من ذلك العسل
الشمعي المعداد منها خفيفاً للروح الضعيفة
ومع ربع وزنه او ثمن وزنه من ملح الطعام
لتعمل من ذلك فتيلة تستعمل في الامساك
وتلك حالة كثيراً ما يستعمل فيها الحقن

التي يدخل فيها بعض أواق من العسل
العا او العسل الزئبق
وكانوا سابقاً يقطرون العسل مع الرمل
فماء العسل المتحصل من ذلك يستعمل
بمقدار ٢٤ الى ٢٦ كدر للبول ومعرق
ومفتح
وبالجملة يستعمل العسل في الطب
كلين خفيف بمقدار بعض أواق وخصوصاً
للاطفال
فأما استعماله كرهل او مذبل او مرطب
او مرخ او ملطف فيكون بمقدار يسير
محلولاً في الماء حيث يسمي بالماء المعسل
البسيط أو في مغليات مناسبة ويستعمل
ذلك في الامراض الحادة عموماً ولا سيما
في الامراض الاتهائية والصفراوية وآفات
الصدر بصفة كونه مسهلاً للنفث وفي
الحناقات ونحو ذلك
من المرضى من يشتمز من استعماله
ويستعمل أيضاً من الظاهر تقياً أو
معدوداً بالماء كملطف على الجروح ولا سيما
الملتحمة الملتبة ونحو ذلك . وكثيراً ما
يدخل في الفراغ والمصامض الملطفة مجتمعة
في العادة مع ماء الشعير ولكن تلك المحلولات
يسهل تخمرها فتكتسب حينئذ خواص

آخر وسما في الفصول الحارة
وقد اطنب اطباؤنا في ذكر خواصه
تبعاً لدبسقوريدس وجالينوس وغيرهما
فذكروا ان أجوده للتداوى احمر اللون
الناعم الطيب الرائحة الصافي الشفاف الذي
في مذاقه حرافة مملحة ظاهرة واذا رفع
منه بالاصبع سال الى الارض ولم ينقطع
واما أجوده للاكل فالايض الصافي
او الازرق الصافي الي آخر ما ذكرناه سابقا
واما المر الاحمر الخبيث المتقطع او
الاسود اليا بس فردي. كالتعيق أيضا الذي
مغى عليه جملة سنين
وقالوا هو منضج جلاء مفتوح لافواه
العروق، واذا طبخ صار قليل الحلة والجلاء
قبل الطبخ نافع في الانضاج والجلاء ،
وبعد الطبخ صالح لاصاق اللحم المتشق.
واذا طبخ مع الشبث ولطخت به القوابي
أبرأها . ومع الملح العادي المعدني اذا قطر
في الاذن فأرأ أبرأ آلامها وكذا يبرىء
آثار الضرب الباذنجانية . واذا تلطخ به
قتل القمل والصبيان واذا تحنك به وتفرغر
أبرأ ورم اللسان والحنك والاوزتين
والخناق ونقي جروحها المتفجرة
وقالوا انه ينفع السعال اذا شرب

مسخنه بدهن الورد. والعسل غير المطبوخ
يحدث نفخا ويحرك السعال ويسهل البطن
ولذلك لا يستعمل الا بعد نزع رغوة وهو
سريع الاستحالة الي الصفرا. مذهب البلغم
يستأصله خصوصا من المعدة ويكون صالحا
للمشايج البرودين والمبلغمين والمروطيين
ردينا لدوي الامزجة الحارة فالصفر اويين
وفي الصيف الحار

والعسل الذي فيه بعض مرارة يدل
على ان نحله رعي الافستين وما أشبهه
فيكون صالحا للكبد والمعدة وفتح السدد.
فان رعي نحله الصغير كان ردينا للمحرودين
فان رعي الحاشا كان قابضا مانافعا للسود
والتنقيح

والعسل غير المطبوخ صالح للمعدة
الباردة وللأمعاء الورمة ووجع المعدة البلغمي
ويغذي غذاء جيدا
وأما العسل المطبوخ فصالح لالقيء ملين
للطبيعة يقي به من شرب أدوية قتالة مع
دهن السمسم

وقال في الحاوى هو احد ما تعاج به
اللائة والالانان. وذلك انه قد جمع مع انتقية
والجلاء لها رصقتها ان يثبت لها رصق قوم
انه رخصها خلالاته وما غنوه زائدا لا

ترخي الا اذا كان في طبعه رطوبة
والعسل عندهم يابس وانما ترخي
الحلاوة اذا كانت منفردة لاحراقه معها
كما في العسل وحيث لم يكن معه حرافة
ولا قبض كان مرخيا . ويدل على بيس
العسل بعده عن العفونة وحفظ أجسام
الموتى به . انتهى مع تصرف

وقال في محل آخر العسل يحفظ على
الاسنان صحتها اذا خلط بالخل وتمضض
به في الشهر أياما . واذا استن به على الاصبع
سقل اللثة والاسنان ويضها وأمسك عليها
صحتها

قال الشريف اذا خلط العسل
بدهن ورد ولطخ به على القروح الشهيدة
والابرية وسائر القروح الباضية المألحة
أبرأها مجربا

واذا حقنت القروح والجراحات الفارة
به مع اسان الحل وفعل ذلك ٣ أيام نقاها
وغسلها ولحها

واذا جعل مع الادوية الجلادة أحد
البصر وقواه . واذا عجن بدقيق الحواري
فتح الاورام النضيجة وامتص ما فيها من
المدة ، وان كانت غير نضيجة نصفها واينها
واذا عجن به الراوند الطويل أنبت

اللحم في الجراحات العتيقة . ومع الانزروت
يكون دواء جاليا للقروح ملحها للحمها الزائد
واذا أضيف اليه اللوز المر واب حب الحباب
ودقيق الشعير وما أشبهها وطي به البدن
در العرق واذا شرب بالماء نقي الصدر
المحتاج الى فضل تنقيه واذا شرب بالماء
عند العطش كان أنفع ما يشربه المغلوجون
والمخدررون ونقي قروح الرئة وهيأها للادوية
واذا خالط الحنن قوي أساسها

(مقدار استعماله) استعماله كلبن يكون
من أوقية الى أوقيتين في ماء أو لبن .
مقدار شرايه كذلك لاجل تحلية
المشروبات . والعسل المائي يصنع بجزء من
العسل الابيض و ١٦ جزءا من الماء القار
ويستعمل بالطاسات (انظر المادة الطبية)
﴿عشْب﴾ المكان يشب عشبا

نبت عشبه

(عشبت الارض) تعشبت نبت
عشبا

(اعشوبت الارض) كثر عشبا
﴿العشبة﴾ هي شجرة متسلقة
تعلق بما حوالها جذرها مركب من الياف
كثيرة . لاقها مفصلية وفيها شوك منحني
أوراقها متعاقبة ذنبية جلدية قلبية الشكل

(أنواع العشب الموجودة بالبحر)
أنواعها كثيرة يمكن أن تنسب لنباتات
مختلفة من هذا النوع ويصح أن يميز على
حسب لونهما من الظاهر إلى سنجابية ومجرة
الأنواع الأربعة وهي أولا عشب هندراس
ويقال لها عشب المكسيك وثانياً عشب

كراك وتسمى عندنا خشية خيزران
وأما الأنواع الجرفاء ولا العشب الجراء
الجائيكية وتسمى عندنا بمهر بالعشب
المغربية لأنها ينقل منها كل سنة مقدار كبير
إلى قرطاجنة من بلاد المغرب

وثانياً عشب البرغال التي تأتي أوربا
من البربريل ولا يرغب في هذا النوع
وقد عد العالم (بوشارداه) العشب
سنة أنواع أولها عشب المكسيك وتسمى
عشب هندراس وتأتي في الرومن قماش
وطول تلك الجذور إلى منرون نصف وتكاد
تكون خالية من الشروش الدقيقة التي في
خواراتها والخوارات سنجابية من الخارج
ومبيضة من الباطن وبين عقدتها تراب
أسود يابس . والسوق مصفوفة عقديّة
مثنية على أنسها وترب الاصطوانية .
وفيها ميل للتشيت . يوجد في بلاد المغرب
شبه شنبلي . ولون البندير من الخارج

حادة كاملة عادمة الزغب وأزهارها ضمية
صغيرة بسيطة محمولة على حامل أم أطول
من ذنبيات الأوراق وهي مخضرة ثنائية
المسكن . وأزهارها عنبات صغيرة كرية
مجرة تحتوى على بزررة أو أكثر إلى ٣
بزررات

جذورها طويلة تنبت على سطح
الأرض بحيث يمكن قطعها بدون تكسر
وترتبط بخوارة خشبية لينة يختلف عظمها
تلك الجذور ليفية طولها بعض أقدام وأغظها
كغظ دريش الأوراق وأدق وأغلظ ومكونة
من جزء قشري هو الذي فيه القواعد
الفعالة وجزء نخاعي خشبي لونها سنجابي
أحمر قليلاً أو كثيراً أو أشقر من الخارج
أو أبيض أو وردي قليلاً من الباطن وفيها
قنوات دقيقة طويلة عميقة آتية من جفاف
القشر . طعم الجزء القشري لعابي واضح
المرارة وطعم الجزء الخشبي تنه دقيق .
ويوجد في العشب الشقراء ما عدا المرارة
اليسيرة طعم عذب كأنه سكري قليلاً .
والجذر كله لارائحة له أو له رائحة ترابية
مخصوصة تظهر بانغلي في الماء وفي بعض
الأنواع النادرة الوحود . وقد تكون رائحة
القشرة حمضية

من الخوارات ولا تزيد في الغلظ عن ريش الاوز الدقيق. لونها احمر معتم من الظاهر وابيض من الباطن

وسادسها العشب الشقراء لونها اشقر زاه وجذورها مضلعة طويلة اكبر في الحجم يسيراً من الانواع الاخر

يختار من هذه الانواع ما كان منها أرطب ثقيلاً جيد التغذية غير منشق بل غير مقطوع لانه اذا لم يكن كذلك كان جافاً فاقداً لخواصه فلا تقطع العشب عند الحاجة وتطرح الجذور العتيقة واذا اكثرت انتشر منها غبار

(تحليلها) حلل العشب كثيرون فوجدت محتوية على دهن طيار وسلسبرين أى عشرين ورايتينج حريف ومن مادة خلاصية ونشا وزلال ومقدار النشا كبير والدهن الطيار يسير جداً ، يظهر ان العشبين هو القاعدة المهمة وهو جسم صلب عادم اللون والرائحة قابل للتبلور تنقسم بلوراته الى صرر متشعبة وهو متعادل ولا ينظم بالحوامض ولا بالقلويات (الخواص الدوائية للعشب) اذا استعملت العشب بالمقدار المناسب قوت المعدة وساعدت على الهضم وحسنت لون

مسود بسبب التراب المغطى لها وفيها قنوات دقيقة بالطول عميقة غير منتظمة ناشئة من جفاف الجزء القشري الذي يكون من الباطن ابيض ورديا والقلب الخشبي تفه دقيق ، وطعم الجزء القشري لعابي واضح المرارة ورائحة الجذر كله أرضية. أي تربية مخصوصة تظهر بالغلي في الماء

وثانيهما العشب الحمراء اى عشب جهايك وتنبت في المكسيك كالسابقة وخواراتها أقل تراكمًا وأميل للاستطالة وفي سوقها شوك متفرق كثير وطول الجذور من مترين الى مترين ونصف ولون البشرة من السنجابي المحمر او المبيض الى الاحمر البرتقالى

وثالثها عشب كركولها صنفان انزل من النوعين السابقين لانهما أقل طعماً . فالصنف الاول حزم جميلة خالية من الخوارات والصنف الثانى حزم طولها نصف متر جذورها قصيرة متعرجة ورابعها العشب الخشبية وهذا النوع نادر الوجود

وخامسها عشب البريزيل وتسمى عشب البرتقال وهي حزم اسطوانية خالية

ملامة

وقد ذكر ان منافها مؤكدة في
الامراض الزهرية فان لم تغد ذلك يكون
دليلا على سوء نوعها أو سوء استعمالها .
وكثيراً ما يحصل الشفاء بدون تعريق
واذ ذلك يكون فعلها الباطن كفعل الادوية
المغيرة فتأثيرها في الغالب يحصل في الجسم
بفائدتين أولاً ليخرج بتعريقها من الجسم
المادة المعديّة الزهرية وثانياً ليخرج بها
أجزاء المستحضرات الزئبقية التي أدخلها
الامتصاص في البنية

الاجسام التي لا تنفق معها متقوع
العنق وماء الكلس وثرات الزئبق
وخلات الرصاص

(تحضير علاج العشب) قال بوشرداه
لاجل تهيئة العتبة لفعل المذيبات يلزم
تكسيرها في طاحونة كان المتقدمون يشقونها
وقبل شقها كانت توضع في مطمور
لتنفخ قليلا وينسرقها بالطول بواسطة
سكين ثم تقطع قطعاً صغيرة وتجفف اذا
أريد حفظها على ترك الحالة ولا بأس عند
استعمال هذه أن ترش باستمع من خشب
ليسيل فنودا . جسم الخشب المنحوي
على الحشيشين . ويزيد بالمرور في جسمه نفس

الوجه وصيرت التغذية أقوى فاعلية في الدم
والمنسوجات الآلية ، وأجمع الأطباء أن
مطبوخها فيه خاصة التعريق ولا سيما اذا
استعمل بدرجة حرارة مرتفعة حال كون
المستعمل لها في سريره متدنرا

فالعشبة تستعمل في الامراض التي
تستدعي التعريق كالأفات الزهرية
والاوجاع الروماتيزمية والنقرسية
والاجزيمات الجلدية وآفات المجموع
العقدي والسدد ونحو ذلك . فتستعمل
كمحلل وملطف بسبب عظم المقدار الذي
فيها من الدقيق ولكن تلطفها أقل من
تلطيف الجواهر المرخية . وكذلك
تستعمل لاعادة القوى وذلك كله مؤسس
على كثرة الدقيق فيها

وبالجملة خواصها الدوائية معروفة
الآن جيداً وهي تعد في المعرفات القوية
بل هي أكثر المعرفات استعمالاً واشتهر
صيتها في ذلك ولا سيما في الامراض
الزهرية العتيقة التي استعصت على العلاج
الزئبق الذي يجمع في الغالب استعماله مع
استعمالها وما علمت منفعتها الا من مدة
قرنين وحصل منها نجاح جليل اذا
استعملت بمقدار مناسب وفي أحوال

جوهاها او مغلبها وخلاصتها الكحولية
 وشربها المصنوع من تلك الخلاصة
 فن مستحضرات جوهاها لا يعرف
 غير مسحوقها ويحضر بالتقسيم بأي كيفية
 كانت اي تكسر ثم تجفف في محل دفيء
 ثم تدق في هاون من حديد بدون ابقاء
 فضلة ولكن استعمالها كذلك قليل وانما
 جروشها أو دقها يسهل بتسليط الحوامل
 على قواعدها وعوام بلادنا يستعملون
 ذلك المسحوق ويجدون منه نفعاً والمقدار
 منه من نصف درهم الى درهم
 وقد اختلف العلماء في أمر مستحضراتها
 بواسطة الماء هل الافضل نقعها او طبخها
 او هضمها او تعطينها ولا يزال الخلاف في
 ذلك باقياً . والذي تأكده المجهزون هو
 ان منقوعها اكثر طعماً ورائحة من مطبوخها
 ولكن بالطبخ يذوب كثير من النشا فيخفي
 الطعم . ويعلم ايضاً ان العشبين يكون
 اكثر اذابة في الماء الحار من البارد وكذا
 القاعدة الرابنجية التي لا تخلو عن فاعلية
 ويوجد ايضاً في الطبخ منفعة جليلة وهو
 امكان تركيز السوائل ، ولكن المظنون
 ان الهضم في ٦ درجة مفضل على
 الكيفيات الأخر وانه هو الأحسن يقهر

كيفية العشب على تخليص ما فيها من تركيزها
 بالتبجير الذي لا يخلو عن تغيير مستنجاتها
 وقال سويران اذا عولجت العشب
 بالماء لزم مراعاة تنسب الجذر ودرجة حرارة
 الحامل فاذا كسرت في طاحون أو دقت
 ثم عولجت بماء درجة حرارته في المقياس
 المثني ٤٠ فانه ينزع منها جميع قواعدها
 القابلة للذوبان ولأجل تحصيل ذلك يلزم
 أن يستعمل مقدار كبير من الماء . فاذا لم
 تكن الجذور مكسرة عسر نفوذ الماء فيها
 وبعد معالجات بهذا الماء الذي في ٤٠
 درجة يبقى في العشب مواد قابلة للذوبان
 فرت من الماء . ولا ينبغي نقع مسحوقها في
 ماء . درجته ١٠٠ لأنه يذيب مقدراً
 كبيراً من النشا . ومن ذلك تعلم ان
 العشب اذا لم تقسم جيداً يعطي منقوعها
 مستنجباً أكثر مما يعطيه التعميل لان
 الماء الحار ينفذ بسهولة في الجذور ويرجد
 دائماً في هذه الحالة جزء من النشا يذوب
 فيه . وان طبخ العشب في الماء اذا كانت
 مقسمة جيداً ليس فيه نفع . فان النشا
 يذوب كله بذلك ولا يكون الناتج الاسائلا
 لزجا غير مقبول الاستعمال
 ثم ان من الاطباء من فضل مطبوخ

بعض المرضى لا يتحمل المنقوع ويستحسن المطبوخ لحفاء المادة الحريفة فيه بالنشا . ولا عسر في نزح مافي العشبة اذا تيسر بدون خطر أن يستعمل مقداراً كبيراً من الماء كما في تحضير مغليها

فاذا أريد تحصيل محلولات مائية مركزة لم يكن هناك فرق في استعمال الكيفيات فاذا عولجت بالماء يقرب سرباً من أجزائها الخلاصة فاذا تكونت السوائل حكم باننزاح مافي الجنود ولكن تتجهز في هذا الزمن محلولات شديدة الصابونية لأنها تصير محتوية علي العشين الذي لايسهل ذوبانه كسهولة ذوبان القواعد الأخر فنشأ من ذلك أن يضطر لأجل انزاح مافي العشبة لاستعمال مقادير كبيرة من هذا السائل وبالنظر لذلك تكون طريقة العسل القلوي في علاج العشبة خالية من المنافع

فاذا أريد تحصيل محلولات مركزة لزم الالتجاء للماء الحار الذي أذا به للعشين أكثر من اذا به الماء البارد وفي هذه الحالة اختار سربير أن رأى جيور وهو علاج الجنود بأنضم في حمام مائية كجنية عمل التيبة اختار المسمى بالمغلي

الجنود المشقوق المروض على غيره لانه مستحضر متقارب الاجزاء فهو الاقوي فاعلية ولو استعمل غير المطبوخ لزم ان تستعمل المرضى مقداراً كبيراً جداً متعباً لعدم حني تحصل منه النتيجة

وكان القدماء يصنعون من العشبة نقوعات اى تعطينات طويلة المدة ثم يركزونها ويستعملونها كمنقوع حار . وشهد ان هذه الكيفية اقوي فاعلية في الزهرى القديم ونحوه وعلى ذلك أسس تركيب شرابات العشبة

وغلن بتكبير ان ٢٤ ساعة للمنقوع مساوية لربع ساعة للمطبوخ وهما أحسن من الغلي الطويل المدة . بل ذكروا ان الغلي الطويل للعشبة يعطل النتائج الجيدة المرادة منها . والذي جزم به سويران ان المنقوع الذي هو مريح ذو طعم يفقد راحته وطعمه اذا غلى بعض لحظات وذلك قد يقدر في نفع الطبخ . بل من المعلوم أيضاً ان الاجزاء الاليفية اذا عولجت بالطبخ قل جداً اعطاؤها المواد القابلة للذوبان في الماء . واذا انضم الي ذلك ان العشبة ينزح كل مافيها بالماء الحار لم يشاهد زيادة نفع الطبخ على غيره من الكيفيات نعم ان

بحيث لا يبقى الا نحو ثمان السائل ثم يضاف له السافراس وجذر السوس ويترك ذلك منقوعا ثم يصفى ويترك ليرسب منه راسب ويصفى السائل بالانا، فاذا اكتفى بنقع العشبة فان المغلى يكون أكثر طعما بل ربما كان شديداً غير محتمل وذلك هو السبب في اتباع الطريقة المتقدمة للتحضير والمغلى المحرق الملين يصنع بأخذ ٥٠٠ غرام من المغلى المعرق السابق و١٦ غراما من السنا ينقع ذلك ويستعمل هذا المنقوع في علاج القولنج الرصاصي

والصبغة الكحولية دواء جيد اذا لم يستر الكحول خواص العشبة فتحضر بحزم من العشبة ٤ و ٥ اجزاء من الكحول المذكور ينقع ذلك مدة ١٥ يوما ثم يصفى مع العصر الشديد ويرشح

واما نبيذ العشبة فنادر الاستعمال واما الخلاصة الكحولية للعشبة فهي كيفية جليظة مع انها قليلة الاستعمال وتحضر بنزع ما في العشبة بالكحول الذي في ٢١ درجة من مقياس كرتير فيؤخذ غرام من العشبة ومقدار كاف من الكحول فيندى الجذر بنصف وزنه من الكحول ثم يكبس بلطف في جهاز العسل القلوي

الحار ان يؤخذ من العشبة من ٦٠ غراما الى ٨٠ غراما ومن الماء ١٠٠ غرام فتشق العشبة وتهرس ثم يصب عليها الماء المغلي وينقع ذلك من مدة اربع ساعات الى خمس فاذا ظهر فيها هيئة ترغية لزم ان يصب الماء الفاتر على الجذر ثم يصفى السائل بعد بضع ساعات . ولا ينبغي في العفيف اطالة تماس الجذر للماء بسبب وجود النشا في الجذر ومع ذلك يسهل ان يؤخذ الماء من العشبة المقسمة قواعدها القابلة للذوبان

وقد يستعمل الطبخ ولكن الناتج يكون كما قلنا مخالفا لما ذكر

وذكر برال تركيباً وهو ان يؤخذ من الخلاصة الكحولية للعشبة ٤ غرامات ومن الماء ١٠٠ غرام يذاب ذلك ويرشح واربعة غرامات من الخلاصة تعادل ٣٠ غراماً من الجذر . وطعم هذا السائل اكثر حرافة وكرامية من طعم منقوع العشبة والمغلي المعرق يصنع بأخذ ١٤ غراما من مبشور خشب الانبياء و٣٢ من جذور العشبة و٨ من السافراس و ١٢ من جذور السوس ومقدار كاف من الماء بـ خشب الانبياء والعشبة مدة ساعة

يصح أن تعمل منه منسوجات تستعمل
في بعض الاقاليم

وتغش العشب أيضاً بنوع آخر يقال
له العشب النمساوية ويسمى بالعشب
الكاذب وتسهل معرفة هذا الجنس بأزهاره
الوحيدة النوع المياة بيضة سنبلية زهرية أي
كذب الهر كثرية بيضية اسطوانية
مستطيلة . وتارة تكون وحيدة النوع أي
مذكرة أو مؤنثة وتارة تكون مجتمعة معاً
أي مركبة من أزهار مذكرة نحو القمه
وأزهارها مؤنثة في القاعدة وهي تنبت في
الاماكن الاجامية وشواطئ المستنقعات
والغدران والقنوات . ومنها ما يوجد في
الحال الجافة الرملية ومنها ما يعلو الى ارتفاع
عظيم

المستعمل في الطب سقفة التي في جوف
الارض وقد مدح الطيب (مرز)
خواص هذا النبات في علاج الامراض
الزهرية

وبالجملة فأنواع هذا النبات التي تكون
جذورها زائدة اللحم ، يلم لها بمعرفة ومحللة
بحيث تشبه العشب ومنها نوعنا المذكور
الذي أوصي باستعماله في الداء الرشري وفي
الآفات المزمية فكما يستعمله نوعنا

ويعمل ذلك العمل بثلاث غرامات من
الكحول ثم يمدك جزء عظيم منه بالماء
وتقطر السوائل الكحولية وتبخر فضلة
التقطير حتي تصير في قوام الخلاصة
وأما شراب العشب فهو دواء مشهور
جداً مع انه في الحقيقة ليس اهلاً لتلك
الشهرة كما قال بوشر داه

قال ويدخل في تركيبه ٤٠٠٠ غرام
من السكر و ١٥٠٠ غرام من العشب التي
ينزع ما فيها بمقدار ١٨٠٠٠ غرام من الماء
الذي يقسم ثلاثة أجزاء ويهضم كل منها
مدة ٦ ساعات في حرارة ٨٠ درجة ثم
يصفى ويبخر السائل حتي يصير ٥٠٠٠
غرام ويترك ليبرد ثم يصفى من خرقه صوف
ويضاف له السكر ويذاب ثم يصفى ويبخر
حتي يكون مناسب القوام

(غش العشب) قد تغش العشب بجذور
نباتات قريبة لها في الهيئة بل قد تكون
من فصائل غريبة عن فصيلتها فمنها جذور
نباتات من جنس أجاف وهو من الفصيلة
القشبية ومن الفصيلة الزنبقية وكلها بأمر يكا
الجنوبية بالاقاليم الحارة . وهي نباتات
شحمية اوراقها مخنثة ولها منسوج ليفي وقابلة
لان تعطي بالتعطين في الماء نوعاً من التيل

المذكور في ذلك يستعمل أيضاً كذلك
جنود تلك الأنواع مثل كركس دستاشيا
وغيرها

وذكر لينوس ان اللابونيين يغطون
سوقهم وأيديهم بأوراق هذه النباتات فع
البرد الشديد الذي في تلك البلاد لا يحصل
لهم فيها شقوق (انظر المادة الطبية)

عشر القوم بعشرم عشر آ
وعشورا اخذ عشر اموالهم ومثله عشرم
(عشرت الناقة) صارت عشراء
(عاشره) خالطه وصاحبه (والعشرة)

الحالطة

(العاشوراء) عاشر المحرم
(العشار) آخذ العشر و (العشير)
العشر والقبيلة والقريب العاشر
(عشيرة الرجل) بنو ابيه الاذنون او
قبيلته

(العشار) جزء من عشرة
(المعشر) اهل الرجل . والجماعة
عشر أبو معشر هو جعفر بن محمد
ابن عم البلخي المنجم المشهور

كان امام زمانه في علم النجامة وله
تصانيف مفيدة فيه منها المدخل والزيج
والالوف وغير ذلك . وروى انه كانت له

اصابات عجيبة في الاخبار بالمستقبل
روي انه كان متصلاً بخدمة بعض
الملوك وان ذلك الملك طالب رجلاً من
أتباعه وأكابر دولته ليعاقبه بسبب جريمة
صدرت منه فاستخفى . ولكنه علم أن
أبا معشر يدل عليه بالطرق التي يستخرج
بها الحبايا والاشياء الكامنة فأراد أن يعمل
شيئاً لا يهتدى اليه ويبعد عنه حسه فأخذ
طستاً وجعل فيه دماً وجعل في الدم هاون
ذهب وقعد على الهاون أياماً . وتطلب
الملك ذلك الرجل وبالف في التظايب . فلما
عجز عنه أحضر أبا معشر وقال له تعرفني
موضعه بما جرت عادتك به فعمل المسألة
التي تستخرج بها وسكت زماناً حائراً .
فقال له الملك ما سبب سكوتك وحيرتك ؟
قال أرى شيئاً عجيباً . فقال وما هو ؟ قال
أرى الرجل المطلوب على جبل من ذهب ؟
والجبل في بحر من دم . ولا أعلم في العالم
موضعاً من البلاد على هذه الصفة

فقال الملك أعد نظرك وغير المسألة
وجود أخذ الطالع ، ففعل . ثم قال ما أراه
الا كما ذكرت . وهذا شيء ما وقع لي مثله
فلما أيس الملك من القدرة عليه بهـذا
الطريق أيضاً نادى في البلد بالامان للرجل

ولمن أخفاه وأظهر من ذلك ما وثق به .
فلما اطمأن الرجل ظهر وحضر بين يدي
المالك فسأله عن الموضع الذي كان فيه
فأخبره بما اعتمده فأعجبه حسن احتياله
في اخفاء نفسه ولطافة ابني معشر في
استخراجه . وله غير ذلك من الاصابات
كانت وفاته سنة (٢٧١) (انظر وفيات
الايان)

العُش ← موضع الطائر

عشيقه ← يعشقه عشقاته لعل به

قلبه

(عُشِق) تكلف العشق

العشق ← عاطفة مشهورة وقد
حار علماء النفس في ترميدها وتحديداً قاطعاً
مانعاً فقال (لبنز) : العشق هو السرور
بسعادة الغير ، أي اعتبار سعادة الغير سعادة
ذاتية للنفس

وهو في رأى هيربرت سبنسر العالم
الانجليزي أشد العواطف تركباً لذلك كان
أشدّها تأثيراً على النفس . وقد حلله فوجد
انه يتركب من سبعة أو ثمانية عناصر
بعضها عواطف وشعورات من طبيعة حب
الذات لا ينطبق عليها وحدها اسم العشق ،
وبعضها من طبيعة حب الغير بها استحق

العشق ان يسمى عشقا بعناه الصحيح
قال هذا العالم الكبير يجب ان نضيف
على عناصر العشق المادية المندرجة في شهوة
اجتماع الجنسين التأثيرات الشديدة التي
ينتجها جمال شخص حتى تحسن احمر
وهي تأثير ينضم اليها عدد عديد من افكار
لذيذة هي وان لم تكن العشق نفسه الا انها
ذات علاقة عضوية به . ثم ينضم اليها
العاطفة الشديدة التركب التي نسميها
الميل وهي يمكن أن توجد أيضا بين
أشخاص من جنس واحد ولذلك يجب
اعتبارها كعاطفة مستقلة الا انها بين
المتحابين تبلغ شدنها ، ثم تأتي بعد
ذلك عواف الاعجاب والاحترام
والاجلال القوية جداً بذاتها والتي
تكتسب مع العشق قوة فوق قوتها الذاتية
ثم ينضاف الى هذه العواطف ما يسميه
علماء الفراسة عشق المصادقة فان هذه
العاطفة ترتاح جداً لما يجد صاحبها نفسه
مفضلاً على من عداه اذا صدر ذلك
التفضيل من شخص معروف بتفوقه على
سواه ولا سيما اذا كان تفوقه مشهوداً
من الذين لا يهابون بأقدار الناس

الذات فان نجاح الشخص في ايمائه الي الغير التعلق به والقيام فيه يعتبر دليلا لديه على سموه وعلو قدره

ثم تأتي بعدهذا عاطفة لذة الامتلاك التي بها يعتبر كل من المتعاشقين نفسه مالكا لصاحبه ومستويا عليه دون سواه. أضف الى هذا عاطفة حرية العمل التي تقتضيها عاطفة العشق . فان سبرتنا حيال مخالطينا تكون بالضرورة محتاطا فيها ، لأن كلا منهم محاط بمقتضيات دقيقة لا يمكن تعديها بوجه من الوجوه اذ لكل منهم شخصية خاصة به . ولكن في العشق تزول هذه المقتضيات المحددة ويكون كل من المتعاشقين حرا في استخدام شخصية الآخر استخداما لاحدله

ويلحق بهذا كله لذة المحاذبة الشديدة فتتضاعف اللذة الشخصية باشتراكها مع لذة الغير وتنضم لذات ذات الغير الي لذاتنا . فجموع هذه العواطف التي اثبتت الى آخر ما نصل اليه من القوة تنعكس قواها على سواها فتكون الحالة النفسية المركبة التي نسميها بالعشق ولما كانت كل عاطفة من التي ذكرناها هي في ذاتها متحدة التركيب فنستطيع ان نقول بأن

العشق يتألف من جميع الشعورات الالمية التي في طبيعتنا مجموعة واحدة كبيرة جداً ينتج منها قوة العشق التي لا تقاوم

هذا ما قرره العالم الانجليزي في تحليله للعشق وهو يحتمل النقد في بعض جهاته وقد عفى علماء النفس باظهار مواهب تلك الجهات الا أن ذلك لا يقدح في انه احسن ما قيل في هذا الباب وقال الفيلسوف جول سيمون الفرنسي :

ينقسم الشعور الانساني الى ثلاثة أقسام : حب الذات وحب الانسانية وحب الخالق . فكل عواطفنا وكل خصائصنا العقلية لا غرض لها الا الذات والمخلوقات والخالق . فانه مغروزي طبيعة كل انسان باعتباره كائناً ناقصاً :

(اولا) ان يحفظ ذاته

(ثانيا) ان يجعل بينه وبين خالقه

وبين الكائنات التي تشاطره الوجود علاقة

فأنا مخلوق لأميل الي الله، مثل في ذلك مثل جميع الكائنات ولأعين الكائنات الى التوجه للاغراض التي خلقت

« ان دوام الحب بين الزوجين رابع
المستحيلات . انه قد يكون حب ولكن
الى وقت قصير جداً ثم لا يدوم الا في
الروايات فقط . وأما بين الناس فندم
الاستقرار في قلبيين . وكل رجل متزوج
كان أو غير متزوج اذا اجتازت به عادة فتاة
فأكثر ما يكون منه ان يوجه التفاته وقد
ينذل بعضهم كل من يخص وغال بعد ذلك
في سبيل الوصول اليها . والمرأة من هذا
القبيل كالرجل فانها تنهت للاتصال بأكثر
من واحد دائماً . وما دام يمسكها هذا
الاتصال فهي نائلة أربها لالمحالة

« اذا قلنا انه ممكن للمرأة أن تحب
زوجها طول الحياة فما مثلنا في ذلك الامثل
من بوقد شمعة وهو يعتقد انها تدوم مضيئة
طول الدهر

« ان الزواج أصبح في عصرنا هذا
بيننا محض خداع وغش ولكنه لا يزال
يوجد عند أولئك الذين يرون فيه سرّاً
من أسرار الدين كالسلمين والصينيين
والهنود أمان نحن فلا نري فيه غير تلك المقارنة
الحويانية

(١) هذه ترجمة سليم افندي تبين
عن اللغة الروسية كتابه حكم "نبي محمد

لهامن هنا أرائي طبعت علي ثلاث خصائص
احداها تنجني الي الله، والثانية الى ذاتي،
والثالثة الى العالم . وهي العقل والضمير
والادراك

وقد أكثر الفلاسفة من ذكر العشق
وتحليله كل على قدر شعوره به ولا نري
فائدة من سرد تلك الاقوال ونري فيما
أوردناه كفاية

وقد اتحد الجميع على ان عاطفة العشق
أشد العواطف قوة ، وأكثرها تسلطاً علي
الذات الانسانية ويؤيد أقوالهم ما شاهد
في العالم الغربي كل يوم حيث يختلط
الرجال بالنساء من حوادث الانتحار ما
لا يكاد يدخل تحت حصر . هذا غير ما
ينتججه العشق من الجرائم المختلفة كالاعتقال
والمبارزات والخروج علي النظامات المقررة
وقد ذهب جمهور فلاسفة الغرب ان
العشق لا يدوم هذا الزواج فتى هام شخص
في حب امرأة وذهب العشق به كل مذهب
ثم انتهى امره بزواجها انطفأت حرارة
عشقه وأخذ يبحث عن سواها

قال الفيلسوف (تولستوي) الروسي

المشهور (١)

المقررة ان ما يكون خارجا منهن أثار المعيشة في الداخل وهذا يلزم أن تخالف معيشة المومسات من كل وجه ولكن أنا لأرى فرقا بين معيشة الفريقتين في الخارج قابلوا أيها الناس بين المومسات وبين نساء الطبقة العليا نجدوهن متفقات في الهيشات والازياء والروائح العطرة واعراء السواعد والمناكب والصدور ووضع الوسادة خلف الظهر أيما جلسن وأينما ركبهن وفي اقتناء أنفس الجواهر والحجارة اللهاء وفي المراقص والغناء

« وكما ان المومسات لا تعملن كل الوسائل الفعالة لغواية الشبان وجذبهم واسمالة النفوس حتي يصبوا لمن كل راء كذلك نساء الطبقات العالية يفعالن في وسطهن »

وقال في المراقص المعروفة بالبالو وهي من الوسائل التي تسهل الغواية على الجنسيتين قال :

« يجرى بيننا وتحت نظرنا من الامور السافلة ما لا طاقة لذى ناموس وشرف على احواله يزورنا رجل لا نجمل من سيرته شيئا فستقبله أحسن استقبال وعنه ما يدخل قاعة الضيوف يجالس اخوتي او ابنتي او قريبتي حيث يتركني وشائي أو أتركه

» الزوجان يخدعان الناس بأنهما يعيشان معا في ارتباط حقيقي بالزواج فيظهر كذلك أمرهما في الخارج لكل من رآهما وانها سيبقيان في أم الوفاق مادامت الحياة ، والحقيقة انها يعيشان على قاعدة تعدد الزوجات ولكن من الجانبين وبهذا التكافؤ قد يتفقن زمنا . وعلى الاكثر ان كليهما في الشهر الثاني من صاحبه بالاطلاق وقبلها يتمكنان من وسائله . وعن ذلك تصدر الافكار الخبيثة الجهنمية التي ينجم عنها اطلاق الرصاص انتحاراً أو قنلا أو دس سم وما أشبه »

ثم قال في وسائل الاستغواء التي يستعملها نساء الغرب بسفورهن للرجال : « اننا لو أمعنا النظر في معيشة نساء الطبقات العليا كما هي من قلة الحياة . والحلاعة لانجرح ثم فرقا بين البيت الذي يضمهن ونادى مومسات مختلط

» ولكن الناس لا يوافقونني على كلامي هذا فانا اذن أقبح لهم برهانا حسيا « هم يقولون ان نساء هيئتنا الاجتماعية يعيشن بحالة تخالف معيشة المومسات . وانا اخافهم في ذلك واقول اذا كانت النساء تحتلن في حالة المعيشة الداخلية من الحقائق

وشأنه وربما أعرف من سلوكه وتصرفاته
 ما أعرف فكان يلزم والحالة هذه أن أقدم
 إليه عند قدومه واتحج به جانباً وأقول له
 هــ. ا. اني يا صاح أعرف أحوالك وأين
 تصرف لياليك ومع هذا فليس عندنا مكان
 فان فتياننا طاهرات

« هذا كان ينبغي أن يفعل كل واحد
 منا ولكننا نجرى على العكس مما تقدم فاذا
 اجتمعنا مع هذا الرجل في ليلة راقصة
 كان له أن يرقص مع أختي أو بنتي ويعانقها
 ويخاصرها . نراه بأعيننا ونشاهد حر كاتها
 معاً غدواً ورواحاً ميلاً واهتزازاً ولا نشمئز
 منه نفوسنا بل نتساءل اذا كان خلواً انسى
 في تزويجه باحدي بناتنا ولو كان أثر المرض
 بادياً عليه »

هذا بعض ماقاله الفيلسوف الروسي
 الكبير ومنه يعلم ان العشق في أوروبا لا يبق
 بعد الزواج ، بل انه يزول ويأخذ كل من
 المتعاشقين السابقين في البحث عن معشوق
 جديد . هلم جرا

وأنا أقول بأن السبب في تلاشي
 العشق بعد الزواج عند الأوروبيين هو
 اختلاط الرجان بالنساء على الاسلوب الذي
 بينه الفيلسوف ولستوى فلو كان الجنس

ممنوعين من الاختلاط على النحو الحاصل
 عندنا في الشرق لبقى العشق بين الزوجين
 مابقياً حين لا ينحصر ميول كل منهما في
 صاحبه وعدم توزيعها بالمسولات المتكررة
 من الخارج . فإليات الذين بشيرون على
 المسلمات بمنح الحجاب يدركن ذلك فلا
 يعملون على ملاءمة كرامة الزوجية ولذاتها
 مع العالمين . ولكن هيهات أن يرعوا
 وما في أولئك الدعاة الا العزاب الذين لا
 يباليون في سبيل اشباع شهواتهم بما هتكوا
 من أعراض وهدموا من أصول ، والذين
 يستثقلون زواجهم فلا يرون بأساً من
 عرضهن على أنظار الرجال اذا كان لهم من
 وراء ذلك حظ المتاع بالظر الى زوجات الغير
 هذا هو الميل الحيوان القبح الذي
 يحدو ببعض الناصر عندنا الى العمل على

اخراج النساء المسلمات من خدورهن
 الا ان هؤلاء الدعاة الهوائيين
 يسلكون لنيل أغراضهم مسالك تخفي على غير
 غير الالباء ، ذلك أنهم يصبغون دعوتهم
 بصبغة حب المصاحبة العامة فينصحون
 برفع الحجاب ليري كل من طام
 الزواج صاحبه قبل الاقتران وتبلغ
 المرأة بمعاينة الرجال والاختلاط بهم

غاية ما قدر لها من الكمال . . ، فينخدع بعض الناس بهذا الهذيان و يوافقهم على بعض ما يقولون والحقيقة أنهم يخدعون مجتمعم بهذه الطامات الشنعاء ولا سائق لهم اليها الا قوارص الشهوات ، ولو اذع الفويات

لو كان رفع الحجاب وتعارف الطالبين للزواج يغني شيئاً في سعادة الزوجين لأن نتيج هذه النتيجة في اوروبا نفسها ولما جأر فلاسفتها وحكماؤها الى الله من سوء مغبة الحال هناك . فقد انتشر البغاء وشاءت العزوبة ، وذاع الطلاق بين جميع الطبقات حتي أخذ بعض مفكرهم يقترح ابطال سنة الزواج وترك الناس كالسوام من أمر ذلك الارتباط قال الفيلسوف تولستوي في هذا الصدد (١)

« ان السبب في مسألة الطلاق التي تشغل الآن الرأي العام في اوروبا هو التمدن الذي لم يقتبس الانسان منه سوى الحق والحلاعة . هذا هو السبب الحقيقي في ازدياد الطلاق نموا كل يوم . فلا

(١) من كتاب حكم النبي محمد ترجمة

سليم افندي قعيق

يمضي على زواج امرأة برجل ربح من الزمن حتي تقول له حاذر أن أتركك وأمضي الى حال سيئ . سري ذلك من الربوع العالية في المدن الي أكواع الفلاحين فالفلاحة لأقل شيء . تقول لزوجها خذ قصانك وسراويلك لأنني تارك لك وذاهبة مع حبيبي يوسف الذي يفوقك حسنا وبها .

« هذا لان المرأة خلعت ثياب الحشمة واحترام الزوج وخرجت من دائرة الخضوع له تلك الواجبات التي ينبغي أن تبقى عليها حتي انقضاء الاجل » على الرجل ان يكذب ويشتغل وما على المرأة الا ان تقيم في البيت لانها زوجة او بعبارة اخرى لانها انا . لطيف سريع الانثلام والانكسار

« على الرجل ان يراقب سلوك امرأته ولا يطلق لها العنان بل يحجبها في البيت والبيت دائرة واسعة للمرأة »

ثم ختم الفيلسوف هذه السطور بمثل روسي وهو : « لا تركن الى العرس في القبط واركن الي المرأة في البيت »

هذا رأي فيلسوف من كبار الفلاسفة الاوروبيين المعاصرين لنا . ولكن الدعاة

لاحداث حدث جديد ليولوا به أو اهم
الشهوانى البحث ؟

يقول فلاسفة اوروبا أو اقتصاديها
يجب على المرأة ان تبقى امرأتها وأن تلتزم
بينها وأن لا تشتغل بأعمال الرجال لانها انا
لطيف سريغ الاتلام والانكسار . ويقول
كتابنا لالا، يجب على المرأة أن تشارك
الرجال فى الاعمال وأن تزاحمهم بالمناكب
فى الاسواق والمصانع ...

ينح . اذا كانت هذه الامة
تربى نشأ في البلاد الغريبة ليؤوبوا اليها
بمثل هذه الخبرة الواسعة . . . والاطلاع
البعيد المدى . . . فالاجدر بها أن تربأ
بنفسها عن ابرادها لاذكادها هذه الموارد
العادية على وجودها ، المضيفة لكرامتها
وحسبنا الله ونعم الوكيل

﴿ عشا ﴾ الرجل يعشو عشا ساء
بصره بالليل والنهار او بالليل فقط

(عشا الى النار) رآها ليلا فقصدها
(عشا فلانا) عشا

(عشي الرجل) يعشى عشا ساء
بصره ليلا ونهاراً وقبل ليلا فقط فهو
(عشيان)

(تعشى الرجل) أكل عشا

منا الى السفور يجولون مايجرى فى العالم
المتمدن وجلهم من النش . غير المتعلم او
الذى تعلم تعليماً مدرسياً ناقصاً ولم يأخذ
من العلم الاجتماعى بأقل حفظ ، قراها
يكتبون ولا يدركون مبلغ كتاباتهم من
الصواب ، والقراء هنا يقرأون فمن كان
منهم غير متزوج راقته هذه الكتابات
لانه لايجده شي . الا ان يتزوج على احسن
مايريد ، وربما خيل لبعض القراء من
الكهوا ، ان مايقوله اولئك السطحين من
الكاتبين صحيح من جهة كثرة الطلاق
وشبوع العزوبة ويبعد عليهم جدا ان
يطلعوا على مثل ماكتبه تولستوي وامثاله
مما عطينا بجمعه فى كتابنا المرأة المسلمة التي
رددنا فيه على المرحوم قاسم بك امين حين
دعا لخلع الحجاب

يقول فلاسفة اوروبا ان سبب شبوع
العزوبة والطلاق عندهم اختلاط الرجال
بالنساء وخروج هؤلاء عن دائرة التصون
والآداب . ولكن كتابنا الناشئين يقولون
ان سبب العزوبة وكثرة الطلاق احتجاب
النساء . فأى الفريقين أولى بالصواب ؟
الذين خبروا الامور قبلنا وعجموها بأنياب
التجارب ، ام الذين تسوقهم الالهواء

و (العشاء) طعام العشي

(العشاء) اول الظلام وقيل من المغرب الى العتمة وقيل من زوال الشمس الى طلوع الفجر

(العشاوة) سوء البصر ليلا ونهاراً وقيل ليلا فقط ومثله (العشا)

تقول: (فلان يخطب خطب العشاوة) أى يخطب، ويصيب كالناقة التي يعينها سوء اذا خطبت بيدها

(العشي) آخر النهار . وقيل من صلاة المغرب الى العتمة

(الأعشي) ذو العشاوة

﴿ الأعشى الأكبر ﴾ هو ميمون ابن قيس بن جندل بن شراحيل ينتهي نسبه لنزار . وكان يقال لايه قتيال الجوع سمي بذلك لانه دخل غاراً ليستظل فيه من الحر فوقعت صخرة من الجبل فسدت فم الغار فمات فيه جوعاً وفيه يقول جهمان واسمه عمرو وكان يتهاجي هر والاعشى :

ابوك قتيال الجوع قيس بن جندل

وخالك عبد من جماعة راضع كان الاعشى يكنى ابا بصير وهو واحد الاءلام من شعراء الجاهلية وفحولها

سئل يونس النحوى يوماً من أشعر الناس ؟ فقال لأوى الى رجل بعينه ولكني اقول : امرؤ القيس اذا ركب ، والنايفة اذا رهب ، وزهير اذا رغب والاعشى اذا طرب

وقال ابو عبيدة : من قدم الاعشى احتج بكثرة طواله الجياد ، وتصرفه في المدح والهجاء وسائر فنون الشعر ، وليس ذلك لغيره

وقال : هو أول من سأل بشعره واتجمع به أقاصي البلاد وكان يغني بشعره فكانت العرب تسميه صناجة العرب

حدث يحيى بن - لم يسم الكاتب قال : بعثني ابو جعفر المنصور بالكوفة الى حماد الراوية أسأله عن أشعر الناس قال فأثبت حماداً فاستأذنت وقلت يا غلام فأجابني انسان من اقصى يديت في الدار فقال من انت ؟ قلت يحيى بن سليم رسول أمير المؤمنين . فقال ادخل رحمك الله . فدخلت أتسمت الصوت حتي رفقت علي باب البيت فاذا حماد عريان وعلي سوائيه شاه شفرم وهو الريحان ، فقلت له إن أمير المؤمنين يسألك عن أشعر الناس . قال نعم ذلك الأعشى صناجة

وحدث رجل من اهل البصرة انه
حج فقال اني لا سير في ليلة اضحیة اذ
نظرت الي رجل شاب راكب على جمل عظيم
قد زمه وخطمه وهو يذهب عليه ويحيى
وهو مع ذلك يرتجز ويقول:
هل يلبقنيهم الى الصباح

هقل كأن رأسه جراح
فعلت انه ليس بانسي فاستوحشت
منه، فتردد على ذهاب وارجع اخي انست به
فقلت من اشعر الناس؟ قال الذي يقول
وما زرفت عيناك الا لتضربي
بسهميك في أعشار قلب مقتل
فقلت ومن هو؟ قال امرؤ القيس .
قلت ومن الثاني؟ قال الذي يقول :

نظر القمر ببحر ساخن
وعقيق القيظ ان جاء بقر
قلت ومن هو؟ قال الاعشى ثم ذهب
قال الشعبي : الاعشى اغزل الناس
في بيت واحد ، وأخنت الناس في بيت
واحد ، وأشجع الناس في بيت واحد ،
فأما أغزل بيت فقوله :

غرا - فرعا - مصقول عوارضها
تمشي الهوينى كما يمشي الوريحي الوجل
واما اخنت بيت فقوله :

قالت هريرة لما جثت زائرها
وبلى عليك ووبلى منك يارجل
وأما أشجع بيت فقوله:
قالوا الطراد قللنا تلك عادتنا
او ننزلون فاننا معشر نزل
وهذه الايات من قصيدة للاعشى
طنانة مطلعها :

ودع هريرة ان الركب مر نحل
وهل تطيق وداعا ايها الرجل
قيل قدم الاخطل الكوفة فأتاه الشعبي
يسمع من شعره قال فوجدته يتغدى
فدعاني الى الفداء ، فأيت . فقال
ما حاجتك؟ قلت احب ان اسمع من
شعرك فأنشدني :

صرمت امامة جبلها ورعوم
فلما انتهي الى قوله :
واذا تعاورت الاكف خناها
نفحت فنال رياحا المزكوم
قال لي يا شعبي لقد بهزرت الشعراء
بهذا البيت . قلت الاعشى في هذا
أشعر منك . قال وكيف قلت لانه قال :
من خمر عانة قد أني لختامه

حوب تسلي غمامة زكوم
قال الاعشى ، وضرب بالسهم

الارض، والمسيح هو اشعر الشعراء الا انا
(يقسم بالمسيح لانه كان نصرانيا)

وحدث هشام بن القيسم الغزي وكان
علامة بأمر الاعشي انه وفد الى النبي صلى
الله عليه وسلم وقد مدحه بقصيدته التي أولها:
ألم تكتحل عينك ليلة أرمدا

وعادك ما عاد الساييم المسهدا
وما ذاك من عشق النساء وانما

تناسيت قبل اليوم خلة مهددا
وفيها ايضا يقول لناقته:

فأليت لا أرى لها من كلالة
ولا من حفي حتى تزور محمدا
نبي يرى الا تزورن وذكره

اغار لعمري في البلاد وانحمدا
متي ماتناخي عند باب ابن هاشم

راحي وتلق من فواضله بدا
فبلغ خبره قريشاً كفر صدوه علي طريقه

وقالوا هذا صناجة العرب ما يدح أحداً
قط الرفع من قدره. فلما ورد عليهم قالوا

ابن اردت يا ابا نصير؟ قال اردت صاحبكم
هذا الأسلم علي يديه. قالوا انه ينهالك عن

خلال ويحرمها عليك وكلها بك رافق،
ولك موافق. قال وما هن؟ قال ابو سفيان

ابن حرب: الزنا. قال الاعشي لقد تركني

الزنا وما تركته. قال ثم ماذا؟ قال القمار. قال

لعل ان لقيتَه اصبت منه عوضاً عن القمار.
قال ثم ماذا؟ قال الربا. قال الاعشي ما دنت

وما ادنت قط. قال ثم ماذا؟ قال الخمر.

قال أو آه أرجع الى صبا به بقيت لي في المهراس
فأشربها. فقال له ابو سفيان فهل لك في

شيء خير لك مما هممت به؟ قال وما هو؟
قال ابو سفيان نحن وهو الآن في هدنة

فتأخذ مائة من الابل وترجع الي بلدك
سنتك هذه حتي ننظر ما يصير اليه أمرنا.

فان ظهرنا عليه كنت قد اخذت خلفاً،
وان ظهر علينا أتيت. قال الاعشي ما

اكه ذاك
قال ابو سفيان يا معشر قريش هذا

الاعشي فوالله لأن آتي محمدا وتبعه ليضر من
عليكم نيران العرب بشعره، فاجمعوا له

مائة من الابل ففعلوا فأخذها وانطلق الى
بلده فلما كان بقاع منفوح حمراء بعيره فقتله

كان الاعشي يمد على ملوك فارس
ولذلك كثرت الفارسية في شعره قال:

ولقد شربت نمانيا ونمانيا
وثمان عشرة واثنتين واربعاً

من قهوة باتت بفارس صفوة
تدع القتي ملكاً يميل مصرعاً

بالجلسان وطيب اودانه

بالون بضرب لي يكر الاصبع

النأي نوم وربط ذوبحة

والمنج يبيكي شجوه ان يوضعا

ومعه كسري يوما يتغنى

بقوله:

ارقت وما هذا السهاد المورق

وما بي من سقم وما بي تعشق

فقال ما يقول هذا العربي قالوا يتغنى

بالعربية قال فسروا قوله . قالوا زعم انه

سهر من غير مرض ولا عشق . قال هذا

اذن لص

وكان الاعشى يمد علي ملوك الحيرة

ويمدح الاسود بن المنذر أبا النعمان وفيه

يقول:

أنت خير من الف الف من الننا

س اذا ما كبت وجوه الرجال

وقال له النعمان لعلك تستعين على

شعرك . فقال له احبسني في بيت حتى

أقول . فحبسه في بيت فقال القصيدة التي

أولها:

أأزمت من آل ليني ابتكاراً

وشطت على ذي هوى أن تزارا

وفيها يقول:

وقيدني الشعر في بينه

كما قيد الأسرات الحمارا

قال حماد الراوية حدثني سماك عن

عبيد رواية عن الاعشى انه قال أتيت

النعمان فأنشدته:

إليك أيت اللعن كان كلامها

تروح مع الليل التمام وتغتدى

حتى أتيت الى آخرها فخرج الى ظهر

التجف فراه قد اعتم بنباته من بين احمر

واصفر وأخضر واذا فيه من هذه الشقائق

مالم ير احسن منه . فقال ما احسن هذا

احمره . فسمى شقائق النعمان

ولما قال الاعشى في علقمة بن

علانة:

علقم ما أنت الا عامر الننا

قضى للأوتار والوآثر

نذر دمه فخرج الاعشى يريد وجهها

فأخطأ به الدليل فأتقاه في ديار عامر فأخذه

رهن بني علقمة فأتوا به فقال:

علقمة قد صيرتني الامو

روايتوه فأتيت لي من ذبي

فهب لي ذنبي فأتيت من ذنر

فأتيت من ذنر فأتيت من ذنر

فأتيت من ذنر فأتيت من ذنر

علم ياخير نبي عامر

للضيف والصاحب والزائر

والضاحك السن علي هم

والغافر العثرة للعائر

قال ابو عبيدة اسر رجل من كلب

الاعشي فتكتمه نفسه وحضر عند السكابي

شرب فيهم شريح بن عمرو فعرف الاعشي

فقال للكلبي ما رجوب هذا الشيخ ولا فداء

له ، فبه لي . فوهبه له فأخذه شريح

فأطامه وسقاه فلما أخذ منه الشراب سمعه

يترنم بهجاء الكلبي فأراد استرجاعه فقال

الاعشي :

شريح لا تتركني بعد ما عقلت

كفي حبالك بعد القداخفاري

كن كالسموأل اذ طاف الهمام به

في جحفل كسواد الليل جرار

بالابلق الفرد من تباء منزله

حصن حصين وجار غير غدار

خيرته خطتي خسف فقال له

ارضها هكذا اسمعك حار

فقال غدر ومكل انت بينهما

فاختر وما فيها حفظ تختار

فشك غير طويل ثم قال له

اقل اسيرك أي مانع جاري

وسوف يعقبيه ان ظفرت به

رب كريم ويض ذات اطهار

فاختار ادراعه ان لا يصب بها

ولم يكن عهده فيها يختار

يذكره وفاء سموأل بن عاديحين

أودعه امرؤ القيس ادراعه وكراعه

قال ابو عبيدة : الاعشي هو رابع

الشعراء المعدودين وهو يقدم على طرفة

وكان أكثر عدد طوال جباد ، وأوصف

للخمر والحمر ، وامدح واهجي . واما طرفة

فانه بوضع مع الحرث بن حنزة وعمر بن

كنوم وسويد بن أبي كاهل في الاسلام

ومما سبق اليه فأخذ منه قوله :

كأن نعام الدوابض عليهم

اذا ريع يوما للهمريج المنذر

قال سلامة بن جندل :

كأن نعام الدوابض عليهم

بنهي القذاف او بنهي مخفق

نهي قذاف ونهي مخفق موضعان

وقال زيد الخيل :

كأن نعام الدوابض عليهم

وأعينهم تحت الحديد خوازر

خوازر من الخزر وهو اقبال العينين

علي الانف

ويعاب الاعشى بقوله :

ويأمر للبحوم كل عشية

بقت وتعليق فقد كاد يسبق

القت الفصفصة وهي الرطبة من علف

الدواب . ويسبق اي يتخمد والسبق

التخمة . قالوا هذا مالا يمدح به رجل من

خساص الجند لانه ليس من احده دابة الا

وهو يعلفها فتاويقضمها شعيرا وهذا مدح

كالحجاء .

ويستحسن له في الخبر قوله :

تريك القذي من دونها وهي دونه

اذا ذاقها من ذاقها يمتط

اراد انها من صفاتها تريك القذاة

عالية عليها في اسفلها . فأخذه الاخطل

فقال :

ولقد تباكرني على لذاتها

صهايا عالية القذي خرطوم

ولم تختلف الرواة في الفاظ بيت

كاختلافهم في بيت له وهو :

اني لعمر الذي خطت مناسمها

تهدي وسبق اليها الباقر العتل

الباقر جمعة البقر مع رعائها والعتل

الكثير من كل شيء . رواه بعضهم خطت

اي اعتمدت في السير ، وبعضهم العتل

اي الكبيرة ، وبعضهم الغيل اي السمان

وبعضهم الباقر العجل

الاعشى كان ممن آمن بالملكين

الساكنين . قال يمدح النعمان :

فلا تحسبنى كافراً لك نعمة

على شاهدتي يا شاهد الله فاشهد

وكان هذا من ايمان العرب بالملكين

بقية من دين اسماعيل

وبستحسن قوله في سكران :

فراح مكثاً كان الدي

يدب علي كل عضو ديبا

المكث الرزين والمقيم الثابت . والدي

اصفر ما يكون من الجراد والفحل

وفي الاعشى يقول ابن كلبه وفي الاصم

ابن معبد من ولد الحارث بن عباد :

قبهما معا عريحي ذوي نسب

وحز أنفكا حزاً بمنشار

أعني الاصم وأهلاً اذا ابتدرا

الا استعانا علي سمع وابصار

قال واحسن ما قيل في الرياض قوله :

ماروضة من رياض الحزن معشبة

خضراء حادة يا مسيل هائل

يضاحك الشمس منها كوكب شرق

مؤزر بجميع النبات مكنهل

يوماً بأطيب منها نشر رائحة
ولا بأحسن منها اذني الاصل
للاعشي معلقة اولها :
ما بكاء الكبير في الاطلال

وسؤالي وما تردسؤالي
ديوان الاعشي موجود في المكتبة
الملكية بخط اليد

توفي الاعشي سنة (٦٢٩) ميلادية
وكان علي دين النصرانية
﴿ اعشى بني تغلب ﴾ هو النعمان
ابن يحيى بن معاوية احد بني معاوية بن
جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن تغلب
ابن وائل

كان من شعراء الدولة الاموية
وساكني الشام اذا حضر . واذا بدا نزل
في ديار قومه بنواحي الموصل وديار ربيعة
وكان نصرانيا

قال ابو عمرو الشيباني كان اعشي بني
تغلب منادم الحر بن الحكم فشربا يوماً
في بستان له بالموصل فسكر الاعشي فنام
في البستان ودعا الحر بجواريه فدخلن عليه
قبة واستيقظ الاعشي فأقبل ليدخل القبة
فناذه الخدم ودافعهم حتى كاد أن يهجم
على الحر مع جواريه فأطمه خصى منهم

فخرج الي قومه فقال لهم لطمني الحر فوثب
معه رجل من بني تغلب يقال له أدعج وهو
شهاب بن همام فاقبحا الحائط وهجما على
الحر حتى لطمه الاعشي ثم رجعا فقال الاعشي
كأني وابن أدعج اذ دخلنا

على قرشيك الورع الجبان
هز براغابة وقصا حمارا

فظلا حوله يتناهشان
أنا الجشعي من جشم بن بكر

عشية رعت طرفك بالبنان
فما يستطيع ذو ملك عقابي

اذا اجترمت يدى وجني لسانى
عشية غاب عنك ذو هشام

وعثمان اسنها وبنو ابار
نروح الى منازلنا فريش

وانت مخيم بالزرقان
الزرقان قرية بسنجار كانت للحر

قال ابن حبيب مدح الاعشي مدرك
ابن عبد الله الكنانى وأساء ثوابه فقال

الاعشي :
لعمرك اني يوم امدح مدركا

لكالبتني حوضاً على غير منهل
أمر الهوي دوني وفيل مدحتي

ولو لكريم قلتها لم تفيل

قال أبو عمرو كان الوليد بن عبد الملك
محسنا إلى أعشى بني تغلب. فلما ولي عمر
ابن عبد العزيز الخلافة وفد إليه ومدحه
فلم يعطه شيئا. وقال ما أرى للشعراء في
بيت المال حقا. ولو كان لهم فيه حق لما
كان لك لآنك امرؤ نصراني فأنصرف
الأعشى وهو يقول:

لعمري لقد عاش الوليد حياته
امام هدى لامستزاد ولا نزر
كأن بني مروان بعد وفاته
جلا ميلا تندى وإن بلها القطر

قال أبو عمرو كانت بين بني شيبان
وبين تغلب حروب فعاون مالك بن مسمع
بني شيبان في بعضها ثم قعد عنهم فقال
أعشى بني تغلب في ذلك:

بني أمانا مهلا فإن نفوسنا
تميت عليكم عنها ومصلها
ورعى بلا جهل قرابة بيننا
وينسكم لما قطعتم وصلها
جزى الله شيانا وتيا ملامه

جزاء المسيء معيها وفعلها
أبا مسمع من تنكر الحق نفسه
وتعجز عنه المعروف ففعلها

أأقمت نار الحرب خي إذا بدا
لنفسك ما يجني الحروب فها لها
نزعت وقد جردتها ذات منظر
قبيح مبين حيث ألت حلالها
ألينا إذا ما الحرب شب سعيها
وكان صفيح المشرفي صلاحها
أجارتنا حل لكم إن تنازلوا

محاربا وإن تميزوا حلالها
كذبتم بيمين الله خي تعاوروا
صدور العوالي بيننا ونصلها
وخي تري عين الذي كان شامتا

مزاحف عقرى بيننا ومجالها
﴿ أعشى همدان ﴾ هو عبد الرحمن
ابن عبد الله بن الحرث يكنى أبا المصباح
كان من فصحاء الشعراء في الدولة
الأموية وكان زوجا لاخت الشعبي
والشعبي زوجا لاخته

كان في مبدأ أمره من الفقهاء والقراء
ثم ترك ذلك وقال الشعر. ثم خرج علي
عبد الملك بن مروان مع عبد الرحمن بن
الاشعث قبض عليه وقتل صبرا

كان قد بته الحجاج بن يوسف مرة
لحرب الدليم نوقع أسيرا فهو منه بنت
الدليم. أسى أسره فخاضته بالأسر

وهربت مع . قتل الاعشي في أسره
ذلك :

لن الظعان سيرهن ترجف

عوم السفين اذا قعاس مجدف

موت بذى خشب كأن هو لها

نخل ينرب طله متعصف

عولين ديباجا وفاخر سندس

وبخرا أكسية العراق تخفف

وغدت بهم يوم العراق عرامس

فق المرافق بالموادج دلف

بان الخليط وفاتي برجله

خوداذا ذكرت قلبك يشغف

تجلو بمسواك الاراك منظا

عذا اذا ضحكت هلال ينطف

وكان يقتها علي علل الكرى

عسل مصفى في القلال وقرق

وكانما نظرت بعيني خلية

تحنو على خشف لها وتعطف

واذا تنو الي القيام تدافعت

مثل الغزيف ينوء تمت يضعف

تقلت روادفها ومال بخصرها

كفل كما مال القنا المتعصف

ولها ذراعا بكرة رحية

ولها بنان بالحضاب مطرف

وعوارض مصقولة وزائب

بيض وبطن كالسيكة مخطف

ولها بهاء في النساء وبهجة

وبها تحمل الشمس حين تشرف

تلك التي كانت هواي وحاجتي

لو ان دارا بالاحبة تسعف

واذا تصبك من الحواث نكبة

فاصبر فكل مصيبة ستكشف

ولئن بكيت من الفراق صباة

ان الكبير اذا بكى سيعنف

عجبا من الايام كيف تصرف

والدار تدنو مرة وتقذف

أصبحت رهنا للعادة مكبلا

امسى واصبح في الادم ارسف

بين القليسم فالقبول فحامن

قالهزمين ومضجى متكلف

هذه اسماء مواضع من بلاد الديلم

تكتنفه الهموم بها

فجبال وعة منازل منفية

يا ليت ان جبال وعة تنسف

ولقد اراني قبل ذلك ناعما

جلدان آبي ان اضام وآنف

واستنكرت باقي الوثاق واعدى

وانا امرؤ بادي، الاتراج اعجف

ولقد نضر سني الحروب واثني
 أني بكل مخافة أتصف
 أسره لاليل البهم واشتدي
 في الحب اذ لا يشتدون وأوجف
 ما ان ازال مقنعا او حاسراً
 سلف الكتيبة والكتيبة وقد
 فأصابني قوم فكيف أصي بهم
 فلا آن اصبر للزمان واعرف
 اني لطلاب التراب مطلب
 وبكل أسباب النية أشرف
 باق علي الحدثنان غير مكذب
 لا كاسف بالي ولا متأسف
 ان نلت لم أفرح بشيء نكته
 واذا سبقت به فلا أتهدف
 اني لاسمى في المضيق فوارسي
 واكر خلف المستضاف وأعطف
 وأشد اذ يكبو الجواد وأعطى
 حر الاسنة والاسنة تعرف
 قال الاصمعي لما ولي خالد بن عتاب
 ابن ورقاء اصبهان خرج اليه أعشي هذان
 وكان صديقه وجاره بالكوفة فلم يجد عنده
 ما يحب وأعطى خالد الناس عطايا فجعل في
 أقلها وفضل عليه آل عطار دقبله انه ذمه
 فحبسه مدة ثم أطلقه فقال يهجوهم :

وما كنت من ألقائه خصاصة
 اليك ولا من تفر المواعد
 ولكنها الاطاع وهي مذلة
 دنت بي وأنت النارح المتباعد
 آتسبني في غير شيء وتارة
 تلاحظني شزرا وأنفك عاقد
 فانك لا كابني فزارة فاعلمن
 خلقت ولم يشبهها لك والد
 ولا مدرك ما قد خلا من نداها
 ابوك ولا حوضيها أنت وارد
 وانك لو ساميت آل عطار
 لبذتك أعناق لهم وسواعد
 ومأثرة عادية ان تنالها
 وبيت رفيع لم تحفه القواعد
 وهل انت الا تملب في ديارهم
 تشل فتعسا أو يقودك قائد
 أرى خالداً يختال مشياً كأنه
 من الكبرياء نهشل او عطار
 وما كان يربو عا شيها لدارم
 وماعدلت شمس النهار الفراقده
 ولما خرج ابن الاشعث على الحجاج
 ابن يوسف حشد معه اهل العكوفة ثم
 يبق من وحيهم وقرائهم أئد نياحة
 الا يخرج معه لثقل وطأة السراج عليهم فكان

عامر الشعبي والاعشي من خرج معه وخرج
احمد النصببي ابو اسامة الحمداني المغني
مع الاعشي لافته اياه وجعل الاعشي
يقول الشعر في ابن الاشعث يمدحه ولا
يخرض اهل الكوفة بأشماره على القتال
وكان مما قاله في ابن الاشعث يمدحه :
يا بني الاله وعزة ابن محمد

وج ود ملك قبل آل ثمود
ان تانسوا بذيهم عروقم
في الناس اذ نسبوا عروق عبيد
كم من ابلك كان يعقدناجه

بحسين ابلغ مقول صنديد
واذا سألت المجد أين محله
فالمجد بين محمد وسعيد
بين الاشجويين قيس باذخ

بنخ بنخ لوالده وللمولود
ماقصرت بك ان تنال مدي العلي
اخلاق مكر مقوارث جدود
قرم اذا ساسي القروح تري له

اعراق محمد طارف وتليد
واذا دعا اعظيمة حشدت له
همدان تحت لوائه المعقود
يمشون في حلق الحديد كأنهم

اسد الاباء معن زار اسود

واذا دعوت بآل كندة اجفلوا
بكهول صدق سيد ومسود
وشباب مأسدة فان سيوفهم
في كل ملحمة بروق رعود
ما ان تري قيسا يقارب قيسم

في المكرمات ولا ترى كسعيد
قال حماد الراوية كانت لاعشي
همدان مع الاشعث مواقف محودة وبلاء
حسن وآثار مشهورة، وكان الاعشي من
اخواله لان أم عبد الرحمن بن محمد بن
الاشعث أم عمرو بنت سعيد بن قيس
الهمداني قال فلما صار ابن الاشعث الى
سجستان جمع مالا كثيرا فسأله أعشي
همدان ان يعطيه منه زيادة على
عطائه فنهه ، فقال الاعشي في
ذلك :

هل تعرف الدار عفار ممها
بالخضر فالروضة من آمد
دار لحدو طفلة رودة
بات فأمسي حبها عامدي
يضام مثل الشمس رقراقة

تبسم عن ذي أشعر بارد
لم يخط قلبي سهمها اذمرت
يا عجباً من سهمها القاصد

يا أيها القرم الهجان الذي

يمطش بطش الاسد اللابد

والفاعل الفعل الشريف الذي

ينمى الى الغائب والشاهد

كم قد أسدى لك من مدحة

تروي مع الصادر والوارد

وكم أجبنا لك من دعوة

فاعرف مع العارف كالجاحد

نحن حينك وما نخشى

في الروح من مثني ولا واحد

يوم اتصر نالك من عابد

وبوم أجبناك من خالد

ووقعة الرى التي نلتها

بجحف من جمعنا عاقد

وكم لقيناك من وائر

بصرف بابي حق حارذ

ثم وطشاه بأقدامنا

وكان مثل الحية الراعد

الى بلاه حسن قدمضي

وأنت في ذلك كالزاهد

فاذكر أيادينا وآلامنا

بعودة من حملك الراشد

ويوم الاهواز فلا تنسه

ليس الناء والقول بالبائذ

انا لترجوك كما ترنجي

صوب الغمام المبرق الراعد

فالصح بكفيك وما ضمتا

واقفل فعال السيد الماجد

مالك لا تعطي وانت امرؤ

متر من الطارف والتالد

تجبي سبستان وما حولها

متكئا في عيشك الراغد

لا زهب الدهر وأيامه

ونجرد الارض مع الجارذ

ان يك مكروه نهجناله

وأنت في المعروف كالراقذ

ثم ترى انا سنرضى بهذا

كلاورب الراكم الساجذ

وحرمة البيت وأدباره

ومن به من ناسك عابد

تلك لكم أمنية باطل

وغفرة من حلم الراقد

ما أنامن هاجبك من بعدها

هيج بأقبيك ولا كايذ

ولا اذا ناطوك في حلقة

بحمامك عنك ولا ناقة

قيل خرج أعشي همدان الى اسام

في ولاية مروان بن الحسيم ليليش فيها

حظا فجاء الى النعمان بن بشير وهو عامل
على حصص فشكا اليه حاله فكلّمه عنه
النعمان بن بشير الجبائي وقال لم هذا شاعر
اليمين ولسانها واستأجهم له . فقال نعم
يعطيه كل رجل منا دينارين من عطائه
فقال لا بل اعطوه دينارا دينارا واجعلوا
ذلك معجلا فقالوا اعطها اياه من بيت المال
واحتسبها على كل رجل من عطائه . ففعل
النعمان وكأوا عشرين الفا فأعطاه عشرين
الف دينار وارتجفها منهم فقال الاعشي
يمدح النعمان :

ولم أر للحاجات عند التماسها

كنعمان نعمان الندي بن بشير
اذا قال أوفي مايقول ولم يكن

كذل الى الاقواء اجل غرور
متي اكفر النعمان لم الف شاكر

وما خير من لا يقتدى بشكور
فلو اخر الانصار كنت كنازل

توي مائوي لم ينقلب بتقير
روي انه لما أتى الحجاج بن يوسف

بأعشى همدان أسيرا قال له الحمد لله الذي
أمكن منك ألت القاتل :

لما سمونا للكفور الثنائ

بالسيد انقطر برف عبد الرحمن

صار يجمع كالتقطا من قحطان
ومن معه قد أتى ابن عدنان
أمكن ربي من حقيف همدان
يوما الى الابل يسلى ما كان
ان قريبا منهم الكذابان
كذابها الماضي وكذاب ثان
اولست القاتل :

يا ابن الاشج قريع كنه

دعة لا أبالي فيك عتبا
أنت الرئيس بن الرئيد

س وأنت أعلي الناس كعبا
نبئت حجاج بن يوسف

فخر من زلق فتبا
فأنهض فديت لعله

يجلوك بك الرحمن كريا
وابعث عطية في الحيو

ل يكن عليه كبا
كلا ياعدو الله بل عبد الرحمن بن

الاشعث هو الذي خر من زلق فتب، وحرار
وانكب. وما لقي ما أحب. ورفع الحجاج بها

صوته وأربد وجهه ، واهتز منكباه فم يبق
أحد في المجلس الا أهمته نفسه، وارتعدت

فرائضه

فقال له الاعشي بل أنا القاتل ايها الامير

أبي الله الا انت بجمع نوره
ويطني نار الفاسقين فتخدنا
وينزل ذلا بالعراق وأهله
كما تقضوا العهد الوثيق المؤكدا
وما لبث الحجاج ان سل سيفه
علينا فولى جمعنا وتبددا
وما راحف الحجاج الاربته
حساما ملقى للحروب معردا
فكيف رأيت الله فرق جمعهم
ومزقهم عرض البلاد وشردا
بما نكثوا من يعة بعد يعة
اذا ضمنوها اليوم خاسوا بها غدا
وما أحدثوا من بدعة وعظيمة
من القول لم تصعد الى الله مصعدا
ولما دلفنا لابن يوسف ضلة
وابرق منا العارضان وارعدا
قطعنا اليه الخندقين وأنا
قطعنا وأفضينا الى الموت مرصدا
فصا دمننا الحجاج دون صفونا
كفاحا ولم يضرب لذلك موعدا
بجد امير المؤمنين وخيله
وسلطانه امسي معانا مؤيدا
ليهنى امير المؤمنين ظهوره
على امة كانوا بغاة وحسدا

وجدنا بني مروان خير أئمة
واعظم هذا الخلق حلما وسوددا
وخير قریش في قریش أرومة
واكرمهم الا النبي محمدا
اذا ما تدبرنا عواقب امرنا
وجدنا امير المؤمنين المسددا
يفلب قوم غالبوا الله جهلة
وان كایدوه كان اقوى واكيدا
كذلك يضل الله من كان قبه
ضعيفا ومن والى النفاق والحداد
فقد تركوا الاموال والاھل خلفهم
ويضا عليهن الجلايب خردا
يناديهم مستعبرات اليهم
ويذرين دمعاً في الحدود وائدا
والا تنارلھن منك برحمة
يكن سبايا والبعولة اعبدنا
تعطف امير المؤمنين عليهم
فقد تركوا أمر السفاهة والردى
لهم أن يحدثوا العالم توبة
وتعرف نصحا منهم وتوددا
لقد شعب ابن الائمة الامام همرنا
فقالوا له لا تقوا من الطير اسماء
كما شاءم انه التجير وأهله
بمجهل من قد كان اسير وانكده

ونزع درعه فوضعها فوق السرج ثم جلس
عليها فأحدث والناس يرونه . ثم أقبل
عليهم فقال لهم : لعلمكم أنكرتم ما صنعت ؟
قالوا وليس هذا موضع تكبر ؟ قال لا
كلكم قد سلح في سرحه ودرعه خوفا
وفرقا ولكنكم سترنموه واظهرته ، فحمي
القوم وقاتلوا أشد قتال يومهم الى الليل
وشاعت فيهم الجرحى والقتلى وأنهزم أهل
الشام يومئذ ثم عاودوهم من غد وجاء مدد
لاهل الشام فباكروهم القتال فكانت
الهمزعة وقتل ابن الاتعت

وقد حكيت هذه الحكاية عن ابن

حلزة الشكري

﴿عَصَبُ الشَّيْءِ﴾ يَعَصِبُهُ عَصَبًا
طَوَاهُ وَلَوَاهُ وَشَدَهُ

(عَصَبُهُ) شَدَهُ بِالْعَصَابَةِ وَ (تَعَصَّبَ)

شَدَ الْعَصَابَةَ

(تَعَصَّبَ فُلَانٌ) أَتَى بِالْعَصَبِيَّةِ .

و (تَعَصَّبَ فُلَانٌ) مَالَ إِلَيْهِ

(اعْتَصَبَ الْقَوْمُ) عَارَوْا عَصَبَةَ

(الْعَصَابَةَ) مَا عَصَبَ بِهِ مِنْ مَنَدِيلٍ

وَنَحْوِهِ . وَالْجَمَاعَةُ

(الْعَصَابِيَّةُ) التَّعَصُّبُ

(يَوْمٌ عَصِيبٌ) أَيُّ شَدِيدٍ

فقال أنظنون انه أراد المدح ؟ لا
والله ولكنه قال هذا أسفاً لتغلبتكم اياه
واراد به ان يحرض أصحابه . ثم أقبل
عليه فقال له : أظننت يا عدو الله أنك
تخدعني بهذا الشعر وتغفلت من يدي
حتى تنجو ؟ ألسنت القاتل ويحك :
واذا سألت المجدين محله

فالمجد بين محمد وسعيد

بين الأغرويين قيس باذح

بنح بنح لوالده وللمولود

والله لا تبخنج بعدها أبداً . أو لست

القاتل :

وأصابني قوم وكنت أصيدهم

فاليوم اصبر لزمان واعرف

كذبت والله ما كنت مبوراً ولا

عروفاً ثم قلت بعده :

واذا نصبتك من الحوادث نكبة

فاصر فكل غيابة ستكشف

اما والله لتكونن نكبة لا تنكشف

غيابها عنك أبداً ، يا حرسى اضرب عنقه

ذكر مؤرج السدوسي ان الاعشي

كان شديد التحريض علي الحجاج في

تلك الحروب فجاء أهل العراق جولة ثم

عادوا ففزل عن سرجه ونزعه عن فرسه

عصب ← الجهاز العصبي في

الانسان ينقسم الي قسمين: الاول يسمى جهاز المحاطة وهو الذي ينتقل به الاذن ان من محل الى آخر ويدرك به الاشياء المحيطة ويحس بها . القسم الثاني الذي بعمله يتنفس الاذن ان وتهضم أغذيته ويخفق قلبه وتحصل افرازاته وتم تغذية جميع خلايا جسمه وجميع اعمال هذا القسم غير ارادية والجهاز العصبي المتسلط عليها يسمى جهاز الحياة العضوية او الجهاز السمبأوى ولكنه ليس مستقلا بل متعلقا بجهاز المحاطة

(جهاز المحاطة) يتألف هذا الجهاز من جزء متينخ هو المخ المحفوظ في الجمجمة يتلوه جبل عصبي مار في قناة السلسلة الظهرية وهذا الجبل العصبي يسمى بالنخاع القوي او النخاع الشوكي

فالمخ ذو شكل يضي وزنه عند الرجل ١٢٥٠ غراما وعند المرأة ١٢٣٠ في الحالة الوسطى وهوتااب من نصف كرة منفصل احدهما عن الآخر في جزئهما العلوي بالشق العظيم بين النصفين الكريين ومتضامان من الامام والوسط

ويتركب كل نصف من عشرين النصفين من نسيج سنجابي دائري يسمى

بالقشرة النخية السنجابية ومن كتلة من نسيج ابيض مركزي اليافه آتية من القشرة النخية وهو موجود بين الطبقة السنجابية القشرية والنويات السنجابية المركزة وتوجد أسفل منه المحفظة الانسية ثم يليها الانخاذا النخية فالخدية النخية فالبصلة الشوكية فالنخاع . ويوجد في باطن كل نصف كرة من هذين النصفين نخايرف تسمى بطينات

فالقشرة السنجابية تكون لكل نصف من هذين النصفين الكريين المكونين للمخ ثنيات بارزة معرجة تسمى التلافيف لكل منها تركيب خاص ووظيفة خاصة . ونجتمم جملة من هذه البنيات فتؤلف فصوصا . وبذلك ينقسم النصف الكروي النخي الي ستة فصوص

أما باطن المخ فهو مؤلف من نسيج ابيض شامل في وسطه الغدد السنجابية او الباطنية للمخ

اما النسيج الابيض للمخ فيتكون من ألياف مختلفة الاتجاه

أما سحاح الشوكي فهو اجزاء المستورد في السلسلة ظهريه وهو يتشعب عن البصلة الشوكية الكثيفة ليرأب أعين

الوحشية للمقلة)	الموجودة في العظم المؤخري من الرأس في
(الزوج السابع) العصب الوجهي	محاذاة الفقرة المحورية العنقية الى نقطة
(محرك لعضل الوجه)	اجتماع الفقرة الثانية ويكون ممتداً عند
(الزوج الثامن) العصب السمي	الطفل الى العجز وعند الجنين الى العصعص
(حساس خاص بالسمع)	(الاعصاب الدائرية الدماغية) عدد
(الزوج التاسع) العصب اللساني	الاعصاب الدماغية اثني عشر زوجا لكل
البلعوى وهو عصب مشترك اى حساس	من نصفي المخ اثني عشر فرداً منها .
ومحرك	وهي تنقسم باعتبار وظائفها الى ثلاثة اقسام
(الزوج العاشر) العصب الرئوي	حساسة ومحركة ومشتركة وهي تعد من
المعدى وهو عصب مشترك اى حساس	الامام الى الخلف كما يأتي :
ومحرك غير ارادي	(الزوج الاول) العصب الشمي
(الزوج الحادى عشر) العصب	(عصب حساس)
الشوكي والعصب الراجع وهو مشترك اى	(الزوج الثاني) العصب البصرى
محرك وحساس	وهو حساس ايضا
(الزوج الثاني عشر) العصب العظام	(الزوج الثالث) العصب العام العيني
تحت اللسان وهو محرك	(عصب محرك)
فالعصب الشمي يتوزع في الفشاء	(الزوج الرابع) العصب الاشتياقي
النخامى للحفر الانفية	(عصب محرك)
والعصب البصرى خاص بالبصر	(الزوج الخامس) العصب التوامى
والعصب العام العيني يصل الحركة	الثلاثى (عصب محرك) اى حساس ومحرك
الى عدة عضلات مرتبطة بالعين وهو	وفروعه الثلاثة هي العصب العيني والعصب
يخدم في رفع الجفنين وتحريك المقلة وقبض	الفكي العلوي والعصب الفكي السفلى
وبسط الحدة	(الزوج السادس) العصب المحرك
والعصب الاشتياقي يتوزع في العضلة	الوحشي للعين (محرك للعضلة المستقيمة

والعصب الوجهي يتوزع بعض فروع
في العضلة المحيطة بالجفنية وبعضها في عضل
الخد والشفين والذقن والعنق
والعصب السمي يتوزع في أعضاء
السمع

والعصب اللساني الباعوى يعطي
الاحساس للسان والذوق والاحساس العام
للغشاء المخاطي الباعوى ولقوائم اللهاة
ولصندرق الطلبة ولقناة استايش. وتتوزع
خيوطه المحركة في العضلة العاصرة العليا
للبلعوم وفي عضل اللهاة. وقد يسمي هذا
العصب بعصب الهوع

والعصب الرئوي المعدي يتقسم الى
ثلاثة فروع فرع يتوزع في القسم العنقي
وفرع في القسم الصدري وفرع في القسم
البطني

فأما فرع القسم العنقي فتتفرع منه
فروع ثانوية تذهب الى البلعوم والادواج
والعضلة العاصرة العليا والوسطي البلعوميتين
والغشاء المخاطي لقاعدة اللسان والغشاء
المخاطي الخنجري والعصب الخنجري
الوحشي وخيوط الخنجرة والعاصرة السفلى
للبلعوم والعضلة الحلقية الدرئية ، ومنها
خيوط تتوزع في الصغيرة الثانية (الفرع

الكبيرة المنحرفة للعقلة وينتج من مثله
اتجاه العقلة الى الاعلى

والعصب التوأى اللاتى يتوزع في
الفكين والجبهة وجلد الجفن والغشاء المخاطي
الملتحمي والقرنية والقرحجية والشبكية والعظم
الوجني وسحقاق والغدة الدمعية ويعطي
للحدة خيوطها الباسطة لها

واما الفرع الفكى العلوى فهو حساس
يعطي الاحساس الى جلد الخد وجلد جناح
الانف والجفن السفلى والغشاء المخاطي
للشفة العليا ولقبة الفم وللحفر الانفية
وللحلق ولالسان الفك العلوى ويحفظ
استمرار الافراز الطيبى لهذه الاجزاء

وأما الفرع الفكى السفلى فهو حساس
ومحرك ويعطي الخيوط الحساسة المتوزعة
في جلد قسم الاذن والصدغ والشفة السفلى
والذقن وأسفل الفم والشفة واللسان
والالسان السفلى ويؤثر على افراز الغاب
بواسطة جبل الطلبة ويعطي خاصة
الاحساس بالذوق لطرف اللسان وحوافه
والخيوط المحركة للفرع الفكى السفلى
تتوزع في عضلات المضغ

والعصب المحرك الوحشى العيني يتوزع
في العضلة المستقيمة الوحشية للعقلة

القلبي العلوي) وأما خيوطه المحركة فهي آتية إليه من العصب الشوكي أى النخاعي وأما فرع القسم الصدري فإنه يعطي فروعا تتوزع كذلك في الضفيرة القلبية ويعطي خيوطا للعصب الخنجرى السفلى أو الراجع الذى هو من فرع العصب الشوكي وتتوزع خيوطه في العضلة العاصرة السفلى للعموم وفي جميع عضلات الخنجرة ما عدا الحلقية الدرقية

ويعطي أيضا خيوطا للقصبة الهوائية والمرى والزنة والصفيرة الخلفية والمقدمة للرئتين . وهاتان الضفيرتان يعطيان خيوطا للرئتين والقلب وللقصبة وللشعب ويعطي أيضا خيوطا للصفيرة المريئية ويحيط خيوطا للششاء الحاطي للمرى ولعضلاته

وأما القسم البطني فإنه يعطي خيوطا محركة وخيوطا حساسة للمعدة والأمعاء وخيوط تعين على تكوين الضفيرة الكبدية والصفيرة الشمية والكلوية

وبالجملة فإن العصب 'لرئوى المعدي يعطي اعصاب الجهاز التنفسى والقلبي والجهاز الهضمي وتوابعه كالكلبد وغيره والجهاز البولي ويشيز العصب الرئوى

الذى يتمتع بخاصة الاحساس الكامل (أى احساس دائري ومركزي) وبذلك يفسر استمرار الحركة الانعكاسية كفعل التنفس والدورة والهضم وافرار البول وإذا نبه العصب الرئوى المعدي تناقص عدد ضربات القلب . وإذا قطع ازدادت ضربات القلب سرعة فيزداد عدد النبض بفعل العظم السمباتوى وحده

والعصب الشوكي هو عصب حساس ومحرك وهو يتفرع الى فرعين أحدهما أنسى يختلط بالعصب الرئوى المعدي ويكون العصب الراجع ويعطي أغلب الخيوط المولدة للحركة الارادية ولعضلات الخنجرة والثاني وحشي يتوزع في العضل القصى اللامي والوتدي والعضلة المثنية

وأما العصب العظيم تحت اللسان فهو العصب المحرك للسان ينشأ من الجزء السفلي لأرضية البطين الرابع من النخاع الشوكي ويعطي خيوطا جانبية للعضل الموجود تحت العظم اللامي وخيوطا نهائية لعضلات اللسان ولذا كان هذا العصب هو المحرك للسان . فتنى حصل شلل فيه في جهة مال اللسان للجهة السليمة

الاعصاب النخاعية الفقرية

(الدائرية)

عدد الاعصاب النخاعية القرية واحد وثلاثون زوجا منها ثمانية أزواج عنقية وأثنى عشر زوجا ظهري وخمسة أزواج قطنية وستة عجزية. ولكل عصب نخاعي جذران : مقدم محرك ينشأ من القرن الخلفي من الجبل المقدم للنخاع ثم يتقارب الجذران أحدهما من الآخر حتي يصل إلى ثقب التصريف وهناك ثقبان متلاقضان ويتكون عنهما العصب النخاعي الحقيقي المركب من عصب محرك وعصب حساس

ويوجد في الجذر الخلفي قبل التصاقه بالجذر المقدم انتفاخ عصبي يسمى بالغدة الشوكية أو الغدة بين الفقرات وهي مركز تغذية الجذر الخلفي المذكور ويوجد في الغدة الشوكية المذكورة خلايا عصبية تخدم كمركز معد لقبول الاحساسات الدائرية الشوكية المذكورة وخلايا عصبية تخدم لعكسها عن هيئة حركة بدون ارادة

ثم إن كل عصب مختلط ينقسم بعد خروجه من ثقب من ثقوب التصريف القرية إلى فرعين مقدم وخلفي . فالقسم محرك وأكثر غلظا من الخلفي ولكن طول النخاع أقصر من طول العمود الفقري

تكون جذور الاعصاب النخاعية أكثر طولا وأحرافا كلما كانت ناشئة من قرب الطرف السفلي للنخاع وبذلك تكون الاعصاب السفلى ذيل الفرس من ابتداء الفقرة الثانية القطنية وبذلك لا تكون نقطة خروج العصب من النخاع مقابلة لنقطة خروجه من ثقب التصريف

القسم الثاني من الجهاز العصبي جهاز الحياة العضوية المسمى بالعصب العظيم السمبأوي وهو يمتد من الرأس إلى المصعص وهو موضوع بطول العمود الفقري ويترك من جذوع وجذور وفروع

فيكون في الحذع جذع العصب العظيم السمبأوي في كل جهة من الجانبين الجانبيين للعمود الفقري جبلا مرصعا بانتفاخات أو غدغ متباعدة بعضها عن بعض بمسافات قصيرة. وعدد هذه الغدد في القسم العنقي من اثنين إلى ثلاثة. وعدددها في القسم الظهري نحو خمسة عشر وفي القسم القطني خمسة وفي القسم العجزي نحو ستة جذروا العظيم السمبأوي خيوط عصبية آتية من جميع الاعصاب السحاعية تنشا منها في محاذة ثقوب التصريف جذران : فيقسمان من كل عصب نخاعي جذران : فيقسمان

أحدهما يصعد الى فوق ويتصل بالغدة السباتية، الموجودة فوق العصب الناشئ. هو منه ، والثاني ينزل الى تحت ويتصل بالغدة السباتية الموجودة تحت العصب الناشئ. هو منه

(ثالثا) فروع العظم السباتوي وهي خيوط تنشأ من الغدد الموجودة على طول جذعه فتتجه اتجاهات مختلفة فبعضها يدخل الى الجمجمة وبعضها يدخل الى الاحشاء الصدرية والبطنية والحوضية وجميع هذه الفروع تتبع سير الاوعية الدموية وتكون في مجازاة الاعضاء التي تتوزع فيها صفائر عديدة تسمى بأسماء الاعضاء المذكورة أو بأسماء الشرايين التابعة لسيرها كالصفائر الكبدية والقلبية والمعدية وغيرها

(رطائف الجهاز العصبي) علمنا ما تقدم ان المجموع العصبي مسكون من عنصرين هما الخلايا العصبية منضم أحدهما للآخر بنسيج خلوي . وعلمنا أيضا ان النسيج الابيض للمراكز العصبية لا يحتوي على ألياف. وأما النسيج السنجابي المراكز المذكورة فهو يحتوي على خيوط عظمى وأليافها

ظاهرة عصبية فيزيولوجية يجب أن يكون العنصران العصبيان والجهاز الدوري والليفافوس سليمة فتولد أولا القوة العصبية في الخلية ثم تنتقل منها بواسطة الالياف المتصلة بها الى الاعضاء المستهدفة

فالمجموع العصبي والحالة هذه مؤلف من خلية عصبية متصلة بمخيطين من الألياف العصبية . أحدهما يولد للخلية المركزية التنبيه المولد لفعالها . والثاني يوصل القوة العصبية المتولدة في الخلية الى الدائر

شكل كل خلية عصبية يشبه نجمة أي ان لها جسما مركزيا وزوائد فتتصل هذه الزوائد بألياف عصبية طويلة زوائد خفية مجاورة والبعض بألياف عصبية طويلة الخلايا العصبية للقشرة الدماغية مجتمعة ومكونة لتلايف وهذه التلايف تشمل على المراكز الحسية وهذه المراكز محدودة ومنقسمة الى قسمين : قسم محرك ووظيفته مغلية تحية محركة ، وهي وظيفة ارادية . وقسم حساس يكون خاصا بادراك الاحساسات الدائرية لمسية كانت او سمعية او بصرية

فالمرکز القشرية

يستطيع كل منهما ان يكون ناقلا للحركة
وناقلا للاحاساس

(أمراض المجموع العصبي) يوجد
في المجموع العصبي استعداد خاص لنقل
الامراض بالوراثة فينتقل المرض من أحد
الآباء الي الابناء او الاحفاد وقد يتنوع
في الانتقال اليه

وهناك أسباب مواد للامراض
العصبية كالمشروبات الكحولية والمخدرات
والافراط في التدخين وتعاطي القهوة
والساي والفلو في اشباع الشهوة والاستمناء
والامراض العفنة الحادة والامراض المزمنة
كالزهرى والتسمم الرصاصي

وقد يكون المرض العصبي خلقيا وناجما
من وقوف نمو احد اجزاء الجهاز العصبي
المركزي ؛ بب ما أثناء التكون الجنيني
او مكتسبا بعد التكون أثناء الولادة من
الدماغ بجفت التوليد

تتحصر الظواهر المرضية لتغيرات
المجموع العصبي في ستة وهي : (١) اضطراب
العقل (٢) واضطراب الحركة الارادية
(٣) واضطراب الحركة المنعكسة (٤)
واضطراب الاحساس العام (٥) واضطراب
التغذية (٦) واضطراب الافرازات

(١) المركز المحرك للرأس والعنق (٢)
والمركز المحرك للوجه (٣) والمركز المحرك
للمنجرة وتكوين مخارج الحروف (٤)
والمركز المحرك للاطراف العليا (٥) والمركز
المحرك للاطراف السفلي (٦) والمركز
المحرك للمقلة

واما المراكز الخفية للاحاساس فهي
ثلاثة معدة لقبول الاحساسات الدائرية
في المخ وهي :

(١) مركز سمع الاصوات او مركز
ادراك التأثيرات السمعية فاذا تغير هذا
المحرك او تلف نجم عنه صمم الكلام اي
ان المريض لا يفهم الكلام الملقى على سمعه
تماما

(٢) مركز الاحساس البصري
(٣) مركز قبول الاحساس العام
اما وظائف الالياف العصبية الناقلة
فبعضها خاص بايصال المراكز المحركة
بعضها ببعض ، والبعض خاص بشغل ارادتها
الي الدائر والبعض بنقل التنبيهات الدائرية
الي المراكز المعدة للادراك والبعض خاص
بايصال خلايا ادراك الاحساس بالخلايا
المولدة للحركة
هذه الخيوط على اختلاف وظائفها

(في اضطراب العقل) قد يكون العقل سليماً ولكن هذه السلامة لا تمنع من وجود تغير مرضي في اجزاء المخ وقد ثبت ذلك تشريحياً اذ وجدت في مخ بعض الناس نكتة زرقية وأخرى لينة ولكن لم يكن لها تأثير على العقل في أثناء الحياة كلياً

تتضمن اضطرابات العقل في تناقص قوته أو تنبه قوته فوق الحالة العادية أو ضياعه

فيعرف نقص قوته بمحدود حواسه وعدم فهمه للشيء ويبطئ أجوبته اذا سئل وبعدم اتساق افكاره وبضعف أو فقد حافظته

قد يكون هذا الاضطراب خلقياً وقد يكون عارضاً من زيف أو لين مخيين أو من التهاب مخي حاد أو اضطراب في دورة المخ أو في تغذيته

وقد يفقد المصاب معرفة صور الكلام المسموع فيقال لهذا الداء صمم الكلام . وقد يفقد تمييز صور الكلام المكتوب

ثم ان الاضطراب الخي قد يكون قاصراً على ان مراكز الادراك الخي العقلية اي يحصل اضطراب القوي المدركة

للاحساسات والافعال متي بها يزن الانسان افكاره وأعماله أثناء التقبض فتنبج عن ذلك الامراض العقلية الجزئية التي هي الهذيان والتخيلات والغشي . واما في الجنون فيكون الادراك مققوداً فقد

من الاضطرابات الحية الهذيان وهو ظاهرة تنتج عن اضطراب العقل اضطراباً مرضياً وله أنواع عديدة . أولها الهذيان الحاد . ثانياً الهذيان الموسمي . ثالثاً الما ليخوليا . ورابعاً الهذيان الذي يسميه اطباء الفرنج سيستيار . خامساً الهذيان الذي يسميه ميستيك . سادساً هذيان الاضطهاد

في الدور الاول من هذا النوع الاخير يصير الشخص المصاب مضطرباً مشغول الفكر قفلاً ويصير عقله في تعب مرضى لا يعجبه شيء . ويسى الظن بكل شخص ولو كان من أقاربه وكل ما يفعله احدهم يظنه موجهاً ضده . وفي الدور الثاني يتوهم انه يسمع الناس يتذاكرون لمعاكسته والايقاع به واتهامه بأعمال جنائية . وفي الدور الثالث يهرب المريض ويتجنب العالم لانه يتوهم ان شخصاً يتبعه

ليقتله ويمتنع عن الاكل لانه يتوهم أن بعضهم سيفضهم له السم فيه . وبعد هذا الدور يأخذ في تدبير طريقة يهلك بها نفسه لانه يري ان ذلك أخف عليه من أن يهلكه غيره

كل هذه الاعراض تدل على تفسير القشرة السنجابية للنخ وأعظمه الالتهاب المنتشر للنسيج الخلوى للقشرة المذكورة (أسباب الهذيان) ينجم أولاً عن الامراض العنفة كافي الحمي التيفوئيدية او التيفوسية . ثانياً . يحدث من الدرن الدخنى ذى الشكل التيفوئيدى . ثالثاً . ينتج عن الالتهاب الرئوى الحاد . رابعاً . يحصل من الالتهاب الرئوى الذى يصيب المدمنين على تعاطي المشروبات الكحولية . خامساً . يحدث من التهاب سحائى مصاحب للالتهاب الرئوى ويكون من طبيعة واحدة . سادساً . يطرأ الهذيان عن التسمات كالتسم البولي عند المصابين بمرض البول الزلالى . سابعاً . قد يكون الهذيان من اليرقان الخطير بسبب تأثير عناصر الصفراء على الجهاز العصبى . ثامناً . قد يجمي الهذيان من تعاطي جز كبير من بعض الادوية كالديجتالا والبلادونا . تاسعاً

قد ياتي الهذيان من التسم الرصاصي المزمن عند التثخين بالمركبات الرصاصية . عاشراً قد يصيب الهذيان أصحاب التسم الكحولى حادى عشر . قد يستتبع الهذيان الاحتقان الحمي . ثانياً عشر . والانبيا الحمية . ثالث عشر . والامراض الحمية العادية الحادة عند ارتفاع درجة الحرارة . رابع عشر والالتهاب السحائى الدرني . سادس عشر . والالتهاب الحمي الحاد . سابع عشر . والالتهاب الحمي المزمن الاول والتبجى . ثامن عشر . والدور الاول للشلل الضموري

النوع الثانى من التغيرات العقلية التخيلات وهى اضطراب يحدث فى وظائف المخ الخاصة مع اضطراب قوة الادراك وبذلك يتكون عند المريض أفكار كاذبة او يرى خيالات وهمية او يشعر باحاساس باطله ويعتقدها حقيقة

النوع الثالث من التغيرات العقلية عدم التمييز وهو اضطراب القوى العقلية الخاصة بالتمييز العقلى فالصاب به يدرك الاشياء ولكن بدون تمييز فيخل اليه ان ابنه أبوه ، وان بنته زوجته . وان الاحلام حقائق (في اضطراب الحركة الارادية أى الشلل) قد يحدث ان تكون قوة

الإلتقياض الإرادى للعضلات ضعيفة أو مقنونة فيحدث للعصاب شلل عام. وقد علمنا ان ارادة الحركة تصدر من بعض المراكز الحية وان الارادة الصادرة من أحد هذه المراكز أو جميعها تصل الى العضل للالياف الناشئة من المراكز المذكورة فتى حصل تغير أو تلف في بعض هذه المراكز او حصل تغير للالياف الموصلة المذكورة في نقطة ما منها او حصل تغير في نفس العضل نتج عن ذلك شلل العضل المذكور

فاذا كان التغير قاصراً على مراكز غنى واحد سمي الشلل المنفرد وحينئذ يكون شاملاً للطرف بتمامه

وأما اذا كان التغير قاصراً على جزء قشرة الجزء السفلى للليف الصاعد ولا سيما الجبهي كان الشلل على الطرف العلوي للجهة المضادة لجهة التغير الحى وهو ادر وقد يكون التغير قاصراً على جزء القشرة السنجابية للجزء السفلى المقدم للليف الصاعد الجبهي فيكون الشلل حينئذ على هالات الوجه

وأما اذا كان التغير القشرى عاماً المراكز الحركة الحية لاحد النصفين

الكرين المخ فينجم عنه شلل عام للجهة الجانبية للجسم المضادة لجهة التغير القشري ويسمى هذا الشلل بالانالج (الشلل الجزئى) قد يكون تغير القشرة السنجابية الحية قاصراً على عصب واحد أو على بعض خيوطه فينتج من ذلك شلل جزئى وهو أنواع منها الشلل المقلى الذي يقتصر على العضلة المستقيمة الوحشية للمقلة . وقد يكون التغير قاصراً على العصب المحرك العام للمقلة فيحصل حول مقلى وحشى

وقد يكون التغير قاصراً على الفرع العلوى للعصب المحرك العام للمقلة المتوزع فى العضلة الرافعة للجبفن العلوى فيصير الجفن مرتخياً لا يمكن رفعه بالارادة

وقد يكون التغير قاصراً على خيوط الفرع العلوى المتوزعة فى الحدقة فتصير الحدقة مشلولة ولا تنقبض بالضوء ولا بتغير المساحة بين العين والجسم المرتنى

اسباب التغيرات التى تحدث فى العصب العينى أولاً الزهري الثلاثى بانصفاطه بورم سمحاقى او عظمى او صدغى محله الحجاج ، ثانياً الروماتيزم . ثالثاً البرد. رابعاً تغير فى بعض المراكز

الحية وحينئذ فيكون مع حوبابشل نصفي جانبي للجسم

(أسباب الشلل الوجهي الدأري)

أولا ضغط العصب الوجهي بورم . ثانيا البرد . ثالثا المرض المعروف بالتابس

(الشلل الكحولى) رابعا عند النساء

المدمنات على تعاطي الحلاصات مثل الأبننت وغيره . يسبقه دوخس المرض

فيه يتمثل وتقلص في أطرافه السفلى يتزايد بحرارة الفراش ويحصل في هذا الدور

للمريض أحلام مزعجة . وتحصل له اضطرابات معدية كالقيء الحماطي عند القيام

من النوم وغير ذلك

(التوتر العضلى) هو حالتهما يصبر معها

العضل غير المشلول . مقبضاً بامرنا متوترا توترا غير ارادى ومستمر ثم يزول هذا

التوتر بالتنويم الكاور فورى . أما سببه فقد يكون وجود تغير مجاور كتغير مفصل

مجاور ولا سيما التغير الذي في المفصل الخرقى

المنحرف

ويشاهد صاحب الشلل في الامهات

السحائي الحى النعاعي . يجب انشاء الركبتين اثنا جلوس المريض . يسط أطرافه السفلى

وقد يشاهد التوتر العضلى الجزئى عند النساء المصابات بالهـ ترا

والتخشب المسمى صكتا بسى هو

توتر عضلى يزول معه الانقباض الارادى للعضل ويكتسب خاصة حفظ الاوضاع

التي يوضع فيها ، أى ان الطيب يمكنه ان يفعل فى الاطراف ما يفعله فى قطعة من

مع

من الادواء العصبية اضطراب الحركة والارتعاش وقد يكون عاما أو جزئيا وخفيفا

حتى ان المريض يصبر عليه فعل جميع الحركات ويكون عدلا هزازات فى الثانية

من ٤ الى ٥ او ٦ الى ٧ او من ٨ الى ١٢

يكون ذلك تارة مستمرا وتارة لا يحصل

الا عند الحركة الادوية . وأنواع الارتعاش هي الآتية :

أولا : الارتعاش الشيخوخى وهو

يشاهد فى الشيخوخة وظهر أولا فى عضلات

العنق فتهتز الرأس على الدوام ثم يمتد الارتعاش الى اليدين ثم الى جميع عضلات

الجسم

ثانيا : ارتعاش الاهتز زى اسمه

يرى فيه باكيتون . يكون فيه اهتزاز متكرر وسريع . يتبدى من اليد اليمنى

ثم يمتد الى الساعدين فالساقين فالجذع ولا يحصل هذا الاهتزاز في ابتداء المرض الا أثناء الراحة ونقل أو وقف أثناء الحركة الارادية ولكنه يزداد في أثناءها اذا لاحظ المريض ان أحداً يصمره

ثالثا : الارتعاش الجعوظي ويكون عاما في الجسم ولكن لا يتبدى واضحا لا في الاصابع متى كانت متباعدة ومع ذلك اذا وقف المريض ووضع الطيب يديه علي كتفيه ادرك اهتزاز جسمه

رابعا : الارتعاش البصلي أي الشلل الشفوي الساني الخنجري البلعوي فيحصل للمصاب ارتعاش في الشفتين وفي اللسان أثناء النطق وبذلك يصمر عليه الكلام وقد يمتد الى عضلات الوجه ويكون واضحا في الأيدي عند امتداد الذراعين امتدادا أقبيا وتباعد أصابع اليدين مدة ما . ويكون ظاهرا إذا أخرج المريض لسانه من فمه خامسا : الارتعاش الشلي يعقب الشلل النصفي الجانبي ارتعاش يسبق بالتوتر العضلي

سادسا : الارتعاش الانتباهي وهو يحصل للمريض عند فعل حركة فقط فيصير الرأس والعنق والجذع في حركة الى

الامام ثم الى الخلف بمجرد ما يريد المريض المشي . وترتعش الاطراف العليا عند ما يريد المريض توجيه الماء أو الغذاء الي فمه . ويوجد في هذا المرض دائما صعوبة في التكلم بسبب ارتعاش اللسان والشفتين

سابعا : الارتعاش الكحولي ويشاهد في الاطراف العليا وفي اللسان والشفتين ولأجل رؤيته يأمر الطبيب المريض بمد ذراعيه أقبيا مع جعل أصابع يديه متباعدة وممدودة مدة دقائق فيحصل عقبها ارتعاش في اليدين

ثامنا : الارتعاش المستعري ويكون مثل الارتعاش الكحولي

تاسعا : الارتعاش الحزني والغضبي ويشاهد عند حدوث غضب أو انفعال نفسي

عاشر : ارتعاش التسمم ويشاهد في الاطراف من جراء التسمم الزئبقي ويكون مصحوبا بانفتاح الفم وتزايد سيلان اللعاب

ومن اضطرابات الحركة التشنج وهو انقباض عضلي يحصل فجأة بدون ارادة وعلي هيئة نوب

ثم تحصل النوبة التشنجية وهي كمنوبة الصرع لكنها لا تستمر أكثر من دقيقتين ثم يحدث غشيان يزول بعد بضع ساعات ولكن لا تعود الحافظة ابدا قبل مضي ٢٤ او ٣٦ ساعة

وقد يمكن ان يحدث عن التشنج الاجهاض فيعقب ذلك وقوف النوبة ولذا يجب على الطبيب اخراج الجنين ان لم تقف النوبة خشية موت المرأة

ثالثا التشنج في الصرع فيسبقها بشوان قليلة ظاهره احساس او حركة. فظاهرة الاحساس تكون اكثر حصولا وتبدي من طرف الاصابع وهي عبارة عن احساس بتيار يصعد نحو الجذع. وبعض المرضى يمكنهم تجنب حصول النوبة بربط رصغ اليد المصابة ربطا قويا بمجرد ابتداء الاحساس في طرف أصابعها. وأما ظاهرة الحركة فهي اقباض جزئي في أحد الاصابع وعلى كل حال فالمرضى عند ابتداء النوبة الصرعية يهت وجهه ويصيح صيحة واحدة ثم يسقط فاقد الادراك والاحساس فيحصل له أولا تشنج توترى جسمه يستمر عدة ثوان ثم يصير التشنج توترا وانتفاء التوتير يستمر مدة دقيقة أو دقيقتين ثم يحصل أثناءه

والفواق المسمى عندنا بالزغطة هي تشنج يحدث في الحجاب الحاجز وهي قد تكون عصبية ولكن متي ظهرت في نهاية الامراض العفنة الحية دلت على قرب الموت

وللتشنج أنواع وهي :

تشنج الاطفال ذوى الاستعداد العصبي الوراثي الذين عمرهم أقل من سنتين فيحدث لهم بأقل سبب ويحدث في ابتداء الحيات الطفعية وفي الالتهاب الشعبي الرئوى وفي التسنين وفي عسر الهضم المعدي والهوى وفي الاسهال او الامساك عند ضغط الملابس عليهم

وقد يشاهد عند هؤلاء الاطفال أيضا تشنج المزمار المسمى عند العوام بالقرينة وهو يميت متي تكررت نوبته

ثانيا التشنج النفاسي وهو يكون أولا ظواهر تنبيه يعقبها زلال في البول فيجب أمر الوالدة بالحمية فاذا لم يزل الزلال بها حصت ظواهر اخرى تسبق حصول النوبة التشنجية مثل ألم فجائي في القسم العكبيدي يشع نحو القسم المعدي أو ألم دماغى جبهى وقى صفراوى او عسرفى التنفس او اضطرابات عقلية او بصرية

حينئذ يمرض برافيزين . وعلى أي حال
فإن النوبة التشنجية عرض لمرض كحصول
التهاب محدود في جزء من السحايا أو
وجود ورم مخي محدود

خامسا تشاهد النوبة التشنجية العامة
في المستريا وتسبق غالبا بظواهر أولية
يقال لها (أورا) تعرفها المصابة وهي ألم في
المبيض يتزايد وينتشر صاعدا إلى فوق
ككرة على استقامة القصبة الهوائية ويحدث
احساس باختناق ثم يتبعه وثر ضربات
شريانية عدغية وطنين في الأذن . ثم
يحصل فقد للأدراك

سادسا تحدث النوبة التشنجية من
تسمم الدم بأملاح البول أو البلاذونا أو
الرماس أو الجويدار أو الأستر كينين أو
حمض الكربونيك أو خلاصة الإبنست
سابعها الكورييا وهي حركات غير
إرادية ولكنها تشبه الحركات الإرادية
وأكثر ما تشاهد عند الأطفال من السنة
السادسة إلى الحادية عشر وتبتدىء في
أكثر الأحوال بعضلات الوجه ثم بعضلات
الذراع ثم تنتشر فيشاهد أن الجبهة تنخفض
وتنفرد على التوالي لاحقان ترتفع وتنخفض
والشفاه تمتد وتنكش وترتفع وتنخفض

عض اللسان وخروج رغاومدممة من الفم
وأحيانا يحصل تبرز وتبول غير إراديين .
ثم يحصل دور وقوف يستمر من دقيقتين
إلى ثلاث دقائق . ثم يحصل الانفاقة .
ولكن من تعب المريض من التشنج يحدث
له نوم لاتعلق له بالمرض . في أثناء النوبة
الصرعية ترتفع درجة الحرارة وقد تصل
إلى ٤٠

وقد تكون النوبة الصرعية غير تامة
فإنها نوب لا يحصل فيها صياح ولا عض
اللسان أو يكون التشنج فيها قاصرا على
طرف واحد لا عاما . ولكن فقد الاحساس
يحصل دائما على أي حال

وقد يحصل غيبوبة صرعية فيفقد
المريض الإدراك برهة صغيرة مع تغير في
لونه ثم يعود الشخص لا كلام أن كانت
تلك الغيبوبة حصلت أثناء التكلم

رابعاً توجد نوب تشبه النوبة الصرعية
يقال لها النوب ذات التشكل الصرعي وهي
غير الصرع المعروف . ولا يصحب التشنج
فيها فقد الإدراك . وإذا حصل فيكون
عند انتهاء النوبة

وقد يكون التشنج قاصرا على طرف
أي ي أو سفلى ويسمى المرض المذكور

الكحول وفيه ترتفع الاقدام كثيراً أثناء المشي ويسقط القدم على الارض أولاً بأصابعه ثم بالعقب

ويشاهد أيضاً اضطراب المشي في مرض المستريا وقد لا يشاهد هذا الاضطراب إلا اذا مشى المريض مغمضاً عينيه

ويرى هذا الاضطراب عند المصابين بالنوراستانيا اي ضعف الاعصاب ويكون اضطراباً كاذباً لا بسبب له ويصحبه دوار اما المصاب بتغير في التحنج فيتطوح أثناء المشي

(في اضطراب الاحساس) يوجد احساس عام واحساس خاص . فالاول محله الجلد ويدرك المخ ويشمل الاحساس بالألم والاحساس بالحرارة والضغط . واما الاحساس الخاص فيشمل حاسة البصر والسمع والشم

اما اسباب هذا الاضطراب الاحساسى فهي اولاً تغير في الجلد ثانياً تغير مرضي في الحويوط العصبية الناشئة من الجلد . ثالثاً تغير ذات ادراك الاحساس الدأرى فاذا كان فقد الاحساس في جزء من الجلد سبق اصابته بمرض جهاذى كالخثرة

والمقلة تدور الى جميع الجهات واللسان يقرع في الفم ويخرج ويدخل فيجبه ل النطق صعباً وقد يعرضه المريض . والصوت يكون اصم او صياحياً تبعاً لدرجة تمدد الحبال الصوتية والساعد ينتفخ وينفردو بفعل جميع الحركات التي يمكن فعلها

وبما ان بعض الامراض ينجم عنها اضطراب في نوع المشية فلتكلم عنها فنقول :

يشاهد اضطراب المشي في المرض المسمى (اتاكسي لوكوموتريس) العام التقدمي . فيكون هذا الاضطراب عبارة عن عدم اتحاد الانقباض العضلي الحرك بدون فقد القوة العضلية للعضل المذكور . فالمشي يتدلى ، بانقباض فخا في العضل الحرك للأطراف السفلى فيرتفع القدم فجأة من الارض أكثر مما يجب ويندفع الطرف المذكور الى فوق وامام متباعدة عن الطرف الساكن متواتراً مهتزاً ثم يسقط القدم على الارض فجأة وبقوة قارعا الارض بالعقب ويزداد هذا الاضطراب علي نوالي الايام حتي لا يستطيع المريض المشي الا متوكئاً على غيره ويساعد اضطراب المشي في التسمم

في النخاع ولا في نفس الاعصاب بل يكون فقط اضطراباً عصبياً وظيفياً أى اضطراب حاصل في تأدية الاعصاب الحساسة وظيفة نقل الاحساس

هذا الاضطراب المستبصر قد يكون عاماً لجميع أنواع الاحساسات أى اللمس والضغط والحرارة واللام وقد يكون خاصاً في احدها فقط . كفقده حساسية الالم مثلا بحيث يمكن ادخال دبوس في جلد المريض بدون ان يدرك اقل الم . ويندر ان يكون فقد الاحساس المؤلم عاماً لجميع سطح الجسم بل الغالب ان يكون قاصراً على النصف الجانبي لسطح الجسم أى لجلد هذه الجهة وحواشها . أى فقد احساس جلدة و فقد رؤية المرنثات بعين هذه الجهة وقد فقد من منخر تلك الجهة وقد الذوق في نصف اللسان لتلك الجهة الى غير ذلك

وقد يوجد تزايد في الاحساس الطبيعي عند المستبريات ويكون شاغلاً لمنطقة محدودة مقالة للمنطقة المسماة اتير وجين فثلاً في النفرالجيا المفصلية أى الالم العصبي المفصلي يكون محل تزايد الاحساس في الجلد المغطي للمفصل المتألم . والحال اني اذا ضغطت عليها ضغطاً خفيفاً ولدت نوبة

او غيرها . واذا كان فقد احساس الملامسة عاماً لقسم الجلد المتوزع فيه جميع فروع عصب من الاعصاب الحساسة كان محل التغير هو نفس جذع العصب المتوزعة فروعها في القسم المذكور

واذا كان فقد الاحساس عاماً ومصحوباً بشلل عام للجسم دل على ضغط واقع على المخ سواء كان ورماً أو ناتجاً من التهاب سحائي

وقد يشاهد فقد العام للاحاس عند المصابات بالمستريا وذلك نادر واما اذا كان فقده قاصراً على الجزء الجانبي للجسم بدون شلل فيكون محل التغير اما في مركز ادراك الاحساس الدأري او في القسم الخلفي للتاج المشع او في الجزء الخلفي للقسم الخلفي من المحفظة الانسية ويحصل فقد الاحساس عقب التسمم

بغاز حمض الكربونيك وبغاز اوكسيد الكربون وبأبخرة الايتير والكلورفورم والاميلين وبمعاطى الكحول والفوسفور والبلادونا والافيون وجميع المخدرات وبالتسمم الرصاصي

ويحصل اضطراب الاحساس في المستريا بدون تغير مادي لاني المخ ولا

في الحفرتين الانفيتين معا . وأحيانا
يصاحب فقد الاحساس العكس فلا يحصل
للرأة عطاس معها تنبه الغشاء المخاطي
الانفي لكون الغشاء المخاطي الانفي فاقد
الاحساس في الجهة الجانبية للجسم
المفقودة الاحساس

ومن الاضطرابات المستيرية
تأثر حاسة الذوق وفيه يفقد احساس
اللمس في نصف اللسان فقط في جهة
فقد الاحساس الجلدي الجانبي وقد يفقد
الذوق في أجزاء اللسان كلها وقد يفقد
البصوم احساسه فلا يحصل تهوع
من الاضطرابات المستيرية تأثر
حاسة السمع وفيه قد يوجد فقد الاحساس
السمعي للقناة السمعية الظاهرة وقد يوجد
نصف صمم او صمم لبعض الاصوات مع
سلامة مركز السمع وسلامة العصب
نفسه

وقد تضطرب تغذية الخلايا عند
المستيريات ويعرف ذلك يبحث البول
عقب نوبة المستيريات فيوجد في البول
كثير من الفوسفات الارضية زيادة عن
العادة وقليل من البوليين عنها
وتضطرب عند المستيريات الوظائف

مستيرية يصحبها عدم راحة وخفقان
وضربات شريانية صدغية متزايدة العدد
والقوة تبعاً لضربات القلب. وإذا كانت
النوبة المستيرية موجودة وضغط علي هذه
النقطة وقفت النوبة في الحال

وقد تشاهد اضطرابات كثيرة عند
المستيريات (الاول) اضطرابات بصرية
كتناقص ميدان النظر ويكون قاصرا
على يمين الجهة الفاقدة للاحاساس النصفى
الجانبي للجسم او عاما في العينين معا .
وقد يكون تناقصه عاما لجميع انواع الالوان
فتفقد المصابة اولا رؤية اللون البنفسجى
ثم الازرق ثم الاصفر ثم الاخضر ثم الاحمر
وقد يكون اضطراب البصر المستيري
ازدواج المراتب او مضاعفتها بعين واحدة
متى كان المرئي بعيدا عن النظر بمسافة
تختلف بين ١٥ و ٢ سنتي مترا

وقد يكون اضطراب البصر عند
المستيريات عبارة عن رؤية المراتب
اصفر حجبا مما هي في الحقيقة

ومن الاضطرابات المستيرية حاسة
تأثر الشم فقد يكون الشم عندهن مفقودا في
الجهة الفاقدة الاحساس الجلدي النصفى
الجانبي للجسم فقط. وأحيانا يكون الشم

ما يشاهد في ابتداء بعض الامراض كالالتهاب السحائي الحفي والالتهاب النخاعي والالتهاب السحائي الحفي والنخاعي معاً. وفي هذه الامراض كثير ما يصحب التزايد تشنجات ارا قباضات عضلية تنورية ثم ينتهي تزايد الاحساس الجلدي المذكور بقده كما ان التوتر العضلي ينتهي بالشلل العضلي

وقد ينتج عن تزايد الاحساس ألم شديد واكثر ما يكون في الدماغ ويكون الألم شديداً في ابتداء الالتهاب السحائي الحاد البسيط والدرنى ويكون أقل شدة في اللي الحفي وفي الانيميا الحية والاحتقان الحفي والاورام الحية ويتزايد ليلا متي كان من طبيعة زهرية

وقد يكون الألم عصبياً فيتزايد بالضغط على العصب المريض في النقطة التي يكون سطحها

وهو يأتي على نوب ويشغل محل سير العصب المصاب فيكون محدوداً وتارة يكون منتشر آفي حبات مختلفة وفي قترات النوب يكون من خد او الم خفيف قد يتزايد ويصير شديداً تصطب آلام الدماغ ببعض

الحية وتتغير منها حالة اخلاقهن فتكون كأخلاق الطفل ويحدث لمن تنير فجائي لا فكلهن وعدم تناسب ما يقلته وتأثرهن بأقل سبب حتي ان أقل عارض قد يسبب لمن تشنجات واحساساً بصعود كرة من المعدة نحو الحلق تحدث مضايقة في العنق وبالأجمال فالظواهر المميزة لوجود المستيريا هي :

(أولاً) فقد الاحساس الجلدي الجزئي الذي يشغل أجزاء مختلفة على هيئة لعلخ غير متناسبة ويكون شاغلاً للنصف الجانبي للجسم ويندر ان يكون كاملاً (ثانياً) تناقص مجال البصر كما مر تفصيلاً

(ثالثاً) فقد الشم (رابعاً) فقد الذوق وقد انعكس للتهوع وقد انعكس العطاس (خامساً) اضطراب الافكار والتكلم بدون مناسبة

(سادساً) الاضطرابات الحية والاحساس بكرة تصعد من المعدة نحو الحلق (تزايد الاحساس الجلدي والمخاطي) قد يكون تزايد الاحساس الجلدي ناجماً عن تنه في الجوهر السحائي الحفي وهذا

اضطرابات في الاحساس وفي الاوعية
وفي الافرازات وفي الحركة
(أسباب الآلام العصبية الدماغية)
أولا تغير مرضى في جزء من جذع العصب
أو في منشأه أو انتهائه لأن إصابة أدق
خيوط عصبية نهائي لفرع ما بالخز أو عند
الفصل قد يكون كافيا لحصول آلام شديدة
مستعصية . ثانيا انضغاط جذع العصب
أثناء سيره بورم أو بانضغاطه بالاوردة
الدوالي وقد يؤدي ذلك الضغط الى التهاب
العصب فيتكون الالتهاب العصبي . ثالثا
قد تحدث الآلام العصبية من تأثير الهواء
البارد أو الرطوبة على العصب . رابعا قد
يكون سببها داخلها وحينئذ تحصل فجأة
وتسير بسرعة حتي يظنها المريض آلاما
روماتيزمية . خامسا قد تحصل من اسباب
عامة كالانيميا والامراض التعفنة وغيرها
أنواع الآلام الدماغية كثيرة منها
الآلام الوجهية وهذا النوع عند الكحول
والنساء قد تكون شديدة جداً حتي انه
ينجم عنها انقباض عضلي ارتجاسي جزئي
في بعض عضل الوجه . وتأتي على نوب
فالنوبة تستمر عدة دقائق الي ساعة . وعلى
وجه عام يكون الوجه أثناء النوبة محمراً

والدماغ كثيرة أو يكون الوجه شاحبا
وقد تخرجت عن الآلام الدماغية
اضطرابات غذائية في المحل المصاب
لأجل معرفة اسباب الآلام
الوجعية يجب البحث عن سببها وعن
الاسباب الموضوعية كوجود سوس في
الاسنان أو تغيرات في الانف أو
تجاويفه أو في الاذن ، وعن تعرض
الشخص لبرد أو رطوبة لأنها يحدثان
الورم العصبي وبذلك يصير مضغوطا في
قناته العظمية فيحصل منه الألم
من أنواع الآلام العصبية آلام
الاضلاع وهي عبارة عن ألم مستمر محله
بين الاضلاع فتحصل منها مضايقات في
النفس . فهاهنا هذه الآلام عند التهابات
المصابات بالخلوروز (فساد تركيب الدم)
وعند المصابين بتغيرات معدية
وقد يكون الألم بين الاضلاع علامة
للتدرن الرئوي
من الآلام العصبية الألم العصبي
الوركي المسمى مرق النساء والمقطع الأكثر
تألما في هذا النوع عدلته أولا لفصل
العجزية الحرقفية الكثيرة في منعزل
الحرقفي العجزية . ثانيا النمط الاليمية أو

الوركية الكائنة في قبة الشرم الوركي .
ثالثا التقطة الخفية المدورية الكائنة بين
المدور الكبير الوركي والحذبة الوركية ويكون
العصب هنا مختفيا أسفل كتلة العضل الالبي
العلامة الهامة لمعرفة وجود هذا المرض هي
ان يبسط الطبيب ساق المريض وتغذه ثم
يثني الفخذ وحده على الحوض فاذا كان
هذا المرض موجودا فلا يمكن فعل ذلك
بدون حدوث ألم شديد . وأما اذا تتي
الساق على الفخذ ثم تني الفخذ على الحوض
فلا يحصل الألم لأن العصب في هذه الحالة
لا يكون متوترا كما في الحالة الاولى

ومن علاماته ان الوضع الجلوسى يكون
مؤلما للمريض ويكون نومه في فراشه على
الجهة السليمة ثانيا فخذ الطرف المريض
نصف انثناء ومشيه يكون صعبا بسبب
الألم فيثني جذعه وركبته نصف انثناء في
كل تقدم لهذه الجهة

والمصاب بهذا المرض يحني جذعه
الى الامام وهو يتقدم ماشيا كأنه يسلم
باحناء رأسه على أحد

تتضمن اسباب مرض عرق النسا
العضوي أولا في تغير نخاعى او سحائى

ثانيا في ضغط نخاعى بورم او بتغير
في الفقرات كما في مرض بوت وفي جميع
هذه الأنواع يكون الألم في الجهتين ويمتد
الى اخصص القدمين ويكون أقل شدة
وأما مرض عرق النسا الناجم عن
أمراض عامة للبنية فيحدث:

أولا عن البول السكرى

ثانيا عن النقرس

ثالثا عن الزهري

رابعا عن الروماتيزم البسيط أو
الروماتيزم البلوراجي

خامسا عن التسمات

ويكون له أسباب أخرى وفي جميعها
يكون في الجهتين مستعصيا

وقد ينجم مرض عرق النسا من انضغاط
العصب بورم في الحوض الصغير . وقد يكون
حادئا عن كسر رأس عظم الشظية . وقد
يكون من بعض ظواهر مرض المستيريا .

وقد يحدث من البرد

أما الألم الدماغى فينتج عن جملة
أمراض منها :

أولا الأمراض الحمية العفنة وخصوصا
الحمى التيفودية والتيفوسية المصرية ويكون
أول عرض لهما ولا يزول الاقرب الشفاء

بزمن قليل

ثانياً يسبق النزيف الحي بأيام تقل

في الرأس ويكون خفيفاً

ثالثاً ينتج عن الاتهاب السحائي
الدماغي فيكون أعراضه الثلاثة المميزة له
التي هي ألم وامساك وقيء.

رابعاً يحصل عن الزهري في دوره
الثاني والثالث ألم دماغي غائر مستمر يحصل
فيه تزايد ليلاً

خامساً يحدث من التسمات الحادة
والمزمنة في أغلب الاحيان ويشاهد في
التسم البولي «أوريميا» وفي التسم المعوي
عند المصابين بفساد الهضم والامساك

سادساً يكون الألم الدماغي عصبياً
في المرض المسمي بالنوراستانيا ويكون
محلله الجهة او القفا وتكون أحياناً عبارة
عن تقل كرمصاص موضوع على المخ وأكثر
حصوله صباحاً. ويكون عند المستيريات
شديداً كاحساس بدخول مسامير في قبة
الرأس

« في الاحساس بالحرارة » هو
احساس ذاتي لاحتمية له يدركه المريض
فيحس يبرد أو حر أو أن جزءاً من جسمه
بارد أو حار. ويشاهد ذلك في مرض

النوراستانيا أي الضعف العصبي وفي
المستيريا

« في اضطراب البصر » هو تناقص
حدة البصر التي تعرف بقراءة الحروف
المختلفة الحجم. وقد تضعف قوة البصر
بتغير العصب البصري أو بتغير الخلية
البصرية. وقد يحصل الضعف البصري أو
فقده بدون أن يرى بالمنظار تغير ما في باطن
العين

والعشا أو العمي الليلي هو ضعف
البصر أو فقده بزوال الضوء وينجم تغير
دأري محله باطن العين

وقد يجود النظر في الغروب دون
النهار وهو يحدث عن تغير في وسط
الشبكة أو عن كثرة كثامركزية

« في تغير السمع » مركز حاسة السمع
في المخ وقد يقل السمع لأمراض عصبية
بل يفقد تماماً. وقد يؤلم المصاب السماع
« في تغير حاسة الشم » وقد تضعف
حاسة الشم بل تفقد ويكون سببه
الأمراض العصبية أيضاً

« في تغير حاسة الذوق » قد تضعف
هذه الحاسة أو تفقد تبعاً للإحوال. وقد
يكون فقدها قصراً على بعض جهات من

الاسنان كما يشاهد ذلك عند المصابات
 بالهستيريا
 وقد يفقد الذوق عند المدمنين على
 الاشربة الكحولية
 «في اضطراب التغذية» متى حصل
 تغير في أحد المراكز العصبية المنظمة
 لتغذية الانسجة المختلفة للجسم حدث
 عنه اضطراب تغذية النسيج المتغذي منه
 ومحل الاضطراب الغذائي المذكور قد
 يكون في الجلد ومعلقاته أو في النسيج
 الخلوي تحت أو في العظام أو الماصل أو في
 العضل أو في جميع أنسجة الجسم معاً تبعاً
 لمراكز التغذية المتغيرة
 «اضطراب تغذية الجلد ومعلقاته»
 بما ان محل تغذية الجلد ومعلقاته والنسيج
 الخلوي تحته هو في العقد العصبية الشوكية
 وفي خلايا القرون الخلفية للنخاع الشوكي
 فتي تلت هذه الاعضاء أو تلفت الحياوط
 العصبية الموصلة لها بالمد ومعلقاته
 اضطربت تغذية الجلد ومعلقاته في المنطقة
 التي تغيرت خلاياها العنقية أو خلايا
 القرون الخلفية المغذية لهذه المنطقة من
 الجلد ومعلقاته أو الاعصاب الموصلة لها
 بالجلد
 فمن الاضطرابات الجلدية الناتجة
 عن تغير الاعصاب السطحية الزونا الحسية
 وهي اجتماع طافح حويصلي هرسي جلدي
 يمتد على طول الفرع العصبي المريض
 ومنها الزونا الطفحية الحسية للالتهاب
 العصبي وهي تشاهد في الالتهاب العصبي
 المركزي وتشاهد أيضاً في الالتهاب العصبي
 الدائري
 وقد يفقد لون الجلد وهوناشي من
 اضطراب غذائي ويشاهد في الامراض
 العصبية كالهستيريا وقد يصحب فقدان
 لون الجلد فقدان لون الشعر عند مريض
 واحد
 ومن اضطرابات التغذية العصبية
 القرحة الثابتة ووجودها يدل على تغير في
 القرون الخلفية للنخاع في الجزء الجلدي
 المصاب بها فينخن الجلد ويبس بحيث
 يصير اندلاقة على النسيج الخلوي تحته
 ويشاهد هذا الاضطراب في الوجه والعنق
 والاطراف العليا ثم يزول هذا اليبس
 ويبقى الجلد رقيقاً ملتصقاً بالنسيج الخلوي
 الذي تحته وهو يشاهد في أطراف الاصابع
 المصابة بهذا المرض
 والغفغرينا تحصل من اضطراب

هذه زبدة مباحث علمية في
الامراض العصبية عامة اعتمدنا في
ارادها على كتاب المعاينة والعلامات
التشخيصية للعلامة الدكتور عيسى باشا
حمده

(النوراستايا او ضعف الاعصاب)
ينشأ هذا المرض عادة من جراء فقر الدم
المسبب عن سوء التغذية أو نقصها ، أو
كثرة وتعاطي الاشربة الحارة والاغذية
الساخنة وحسو الراح وشرب القهوة الشديدة
والساي واعتياد التوابل وأكل اللحم والمرق
الحل والمداولة بين الحار والبارد من الاطعمة
واضطراب التغذية، والوقوع في امراض
حظيره ويكون نتيجة للاصابة بالروماتيزم
المفصلي المزمن والاورا طى الاعمال العقلية
والجسدية والاغراق في اشباع الشهوات
والاستمناء، ولبس الملابس الدفئة وادمان
المطالعة وامراض المعدة والامعاء الى غير
ذلك وقد يكون سببه وراثيا

(اعراضها) سهولة التأثر لاقل سبب
وحساسية مفرطة وشعور بضعف شديد
واستعداد المصاب لاشكوى من أقل شيء
حتى انه ليظهر من الامور التافهة من
الشكوى مالا يناسبها . ربما يحس بالخوف

تغذية بعض اجزاء، وهي يحصل عقب التهاب
في القناة الشوكية

والفقرتنا السيمنة للاطراف وهي
تحدث من اضطراب دورة الاوعية الدموية
للاطراف المذكورة عقب اضطراب يحصل
في أعصابها لاعتن اضطراب تغذية الجلد
ومحلها أصابع اليدين والرجلين وذلك من
عدم وصول الدم اليها

وقد يتغير لون المادة الملونة الموجودة
في الادمة الجلدية فيتكون عن ذلك بقع
فاقلة لونها الاصلي فتكون مبيضة شاحبة
وقد يتغير الظفر فتظهر فيه ميازيب
أو يصير جافا او محرزاً او ضامرا او ضخما
او يسقط سقوطا ذاتيا

وقد يتغير الشعر فيصير غليظا او
يسقط وتزول بصيالاته ولا ينبت بدله أو
يفقد الشعر لونه فيصير ابيض

وقد تضطرب تغذية العظام فينجم
منه هشاشة فيها فتكسر لاقل سبب

ويحدث الكسر غالباً في عظم الفخذ
او الساق بدون ألم. وقد يحصل قصر في
الطرف المصاب ويستمر اندم محركة

وقد تضطرب التغذية في العضل
فيضمر ويتوه

الجسماني مثل ما يشكو منه مرضاهم
الا ان الاطباء الطبيعيين يؤكدون
بأن هذا المرض يزول ولا يبقى له أثر لو سار
المريض على حسب اوصادهم واتبع طريقهم
بكل أمانة واخلاص. يقولون أنهم شفوا
منه أوفامؤلفته من المصابين به في مستشفياتهم
التي اقاموها في المانيا وفرنسا وسويسرة
وغيرها من الممالك الاوروبية

من ارشاداتهم في ذلك ان يلتفت
المريض لغذائه فيمتنع عن اكل اللحوم
بأنواعها ويصبح نباتياً فلا يقرب من المواد
الحيوانية لغير اللبن وما يعمل منه كالجين
الغض ويمتنع عن أكل البقول أيضاً ويعتمد
في امر غذائه على النباتات الخضراء والفاكهة
ثم يعمد الى الرياضة فيسكن الجهات
الحلوية او يوجد فيها وقتاً طويلاً من اليوم
محمضاً ساعاته في الاعمال الرياضية المعتدلة
ليستنشق اكثر ما يستطيع من الهواء الطلق
المفيد للصحة . ثم لا ينام في حجرة مغلقة
النوافذ قط يكون احد نوافذها مفتوحاً
حتى يتجدد هوائها في كل لحظة لان مدار
اعادة القوى العصبية المنحطة علي تقوية
الدم وهي لا تكون الا بواسطة الهواء النقي
ويجب ان يعنى المريض بأن يكون

ووسومة وقلقي واضطراب . ويحدث له
خفقان وأرق ودوار وعرق وسوء خلق
وسرعة في الاقوال والاعمال وآلام مختلفة
وتشنجات في مواضع متعددة وألم في الدماغ
واضطرابات هضمية واعراض اخرى لا
تحصى تتنوع تنوعاً غريباً حتى يظن المصاب
بأنه قد صار لا يرجي شفاؤه فيدخله بأس
مستحکم ويفقد ثقته بنفسه وبعين حوله
ويحول فكره كله علي ذاته فلا يعود يفكر
في سواها فيظل ليله ونهاره مشغولاً بنفسه
متأملاً في اقل العوارض التي تصيبه حاسباً
لاصورها حساباً كبيراً أو يصبح كـريشة
بهبب الريح طائفة من القلق والازعاج
والهلع

اعتاد الاطباء ان يصفوا للمصاب
بالنوراست نيا المذكورة انواع البرمورات
والفاليريانات والفوسفات وغير ذلك من
العقاقير الكالستركين والزرنيخ واليودوما
لايخصي من جواهر اخرى وكلها لا تنتج
عنده اقل نتيجة بل تزيده ضعفاً وحساسية
حتى ان الذين يستشفون في اوروا من
هذا الداء يجدون اكبر علماء الطب العصبي
مصابين بها يشكون من الارق وشدة
الحساسية وضعف الذاكرة والانحطاط

من الناس من يستصعب السير على هذا النظام الطبيعي فيزعم انه ان لم يأكل لحماً يضعف ولا يستطيع العمل ويدعي ان غيره من الناس قضى زمناً طويلاً في الرياضات البدنية ولم يستفد شيئاً الى غير ذلك من التعللات . والحقيقة ان أكل اللحم ليس بضروري للحياة كما ثبت ذلك علياً بل الذي ثبت ان أكله يسبب هياجاً للأعصاب وتسمماً للأعضاء الرئيسية . وقد دلت المشاهدات ان أكل اللحم أقل قوة ونشاطاً واقصر حياة من المتنوعين عن أكله وقد عمل المحربون تجارب أثبتوا بها هذه الحقائق بالحس انظر هافي كلمة «غذاء وطم» من هذا الكتاب

اما زعمهم عدم فائدة الرياضات فنقوض ايضاً واستدلناهم بعدم استفادة الذين قضوا زمناً فيه نمحك لامبررله . فان فائدة الهواء النقي لا تنكر ولا يصح ان يتردد فيها عاقل ، وما يعود على الدووة الدموية من الرياضات المعتدلة أمر قد ثبت ثبوتاً حسيماً فلا سبيل للتشكك فيه . فهل يريد المصاب بالتوراستانيا ان ينزل عليه الشفاء من السماء وهو محبوس بين جدران غرفته ويحلي بينه وبين هواجسه وهو محروم

فكره خالياً من الشواغل وان يكون نومه هادئاً عميقاً . وأن يعتني بصحة جلده بذلك يومياً بالماء الفاتر بواسطة خرقة خشنة وان ينغمس في حمام فاتر من ٢٠ الى ٣٠ دقيقة يومياً قبل الاكل بساعة أو بعده بأربع ساعات وان يمشي حافي الاقدام على الاعشاب المبتلة . وان لا يدع للامساك عليه سبيلاً فلا بد ان يخرج الفصالات يومياً بالدووب على ذلك بطنه دلماً خفيفاً فان لم يفد فباستعمال الحقنة الشرجية بالماء الفاتر

ولا يجوز للمريض بالتوراستانيا ان يعود الى عمله الا بعد ان ينال شفاءً تاماً يقول الاطباء الطبيعيون ان المصابين بالتوراستانيا لو اعتنوا بهذه الارشادات وقاموا بها باخلاص نجوا لامحالة من شر هذه الآفة التي استعصت على كل علاج من العلاجات المعروفة

ليس هذا المرض بالامر الخطير ولكنه مقلق مزعج لا يدع للمصاب به راحة فليبدأب المصاب به على اتباع اشارة الاطباء الطبيعيين ليخلص من شره ويحيا حياة طبيعية غير منغصة والا يبق طول حياته عرضة للهلل والأزعاج

اصحاب الآراء الطبية . وقد غني بهض
كبار أساتذتها أمثال ريبو وليوبلت
وديلاغراف ولييجواوليف وبرنهم وغيرهم
بدراسة النوراستانيا وغيرها من مظاهر
الاضطرابات العصبية فوافقوا بعض العلماء
العصرين في قولهم بأن النوراستانيا مرض
وهي لاعصبي . فقالوا كما ان ضلال الفكر
وسقم الارادة يؤثران على الانسان تأثيرا
مرضيا ظاهرا حتى يوقعانه في تلك الحالة
المزعجة المسماة بالنوراستانيا في استطاعة
صحة الفكر وقوة الارادة أن تعيد الى الانسان
صحته فيصبح خالصا من تلك الشرور
العصبية التي استعصت على كل علاج .
فقرروا بعد البحث ان تنويم المصاب « على
شرط صحة قلبه وخلوه من الامراض »
واقناعه بأن ليس لديه مرض أحسن وسيلة
لشفائه من النوراستانيا

ثم رأى الدكتور ليفي وغيره ان
الأفضل من تنويم المصاب ان يقنع هو
نفسه بأنه غير مصاب ، بعمل ارادي مستمر
فلا يحتاج بهذه الوسيلة للنوم الصناعي
وقد قرر الدكتور ليفي ان السير على
طريقته يؤثر تأثيرا صادقا سواء اعتقد
المريض في تأثيرها أم لم يعتقد

من الهواء الطلق ، والضوء المنعش والتلهي
المعتدل ؟

او هل يرجي ان يخلص من دائه
وهو دائب على اعماله يكدر ويكدر فيها
فان وجد فراغا من عمله شغله بأعمال اخرى ؟
ان رجاء ذلك كان كمن يطلب الحال
فالاولي بمن هو مصاب بهذا الضعف العصبي
أن يخضع لاشارة العلماء . ويثق بالله في ايتائه
الشفاء . مع الدؤوب على ما ثبت نفعه ثبوتا
لا يصبح التردد فيه

ومن الامور الواجب التوعية بهافي
هذا المرض مكافئة المصاب لافكاره
السوداء مكافئة استبسال فان تلك الافكار
تلازم النوراستاني ملازمة الظل للشبح
فتفقده الثقة بذاته وبكل وسيلة علاجية
وتصور له انه صار حرضا لاشفاء له . وقد
ثبت ان هذا وهم فيهم وأن الارادة القوية
كافية وحدها لشفاء هذا المرض وبالأقل
لتوجيه نحو الشفاء فعلى المصاب ان يقوى
ارادته ، وان يزيد ثقته بنفسه مهما كلفه
هذا المجهود من الصبر والثبات وقوة العزيمة
« أطباء مدرسة نانسي والنوراستانيا »
نانسي مدينة مشهورة في فرنسا بها جامعة
طبية جلية يتخرج منها حلة العلماء وكبار

وعند الدكتور ليفي ان النوم ليس
بضروري فاذا لقن الانسان نفسه بنفسه
انه لا يشكو من ألم في رأسه شفي منه كما
لو نومه منوم واتفق ذلك

وبما ان الامراض العصبية أكبر
أسبابها تركيز الانتباه على الافكار المبهجة
المؤثرة او الخيفة المزعجة ودوام القلق
والخوف والاهتمام بأمر الحياة الخ كان
لهديء المخ وتلقينه هذا الهدوء والسكون
للاعصاب أثر أكبر في ازالة هذه الامراض
العصبية المؤلمة

« كيف نحصل على تهديء المخ
وكيف نجعله يلقي ذلك للاعصاب »

رأي الدكتور ان ليولت وليفي ان
احسن وسيلة لذلك تضمن حصول الهدوء
المطلوب الذي له أكبر النتائج على صحة
الاعصاب هي ان يجلس الانسان او يستلقي
على سريره في غرفة بعيدة عن اللغط فيقف
عينيه ويحلى فكره من جميع الشواغل ويريخي
جميع عضلاته ويستمر على هذه الحالة زمناً
حي يصير كمن غمر علي وشك النوم فاذا
شعر جسمه براحة تامة وعقله بهدوء عظيم
كان ذلك وقت العمل . فاذا كان يريد
ان يستشفي من ألم في المداخيل من خوفه

وتعليل حدوث الشفاء بطريقته ان
المخ اسل جميع الاعصاب المنبثة في
الاعضاء وان تلك الاعصاب هي العوامل
التي تدفع تلك الاعضاء لاداء وظيفتها
فاذا تكدر المخ واصابه مازعجه تكدرت
تلك الاعضاء وانزعجت واذا اطمان
واعتدل تبعته في ذلك . ولما كانت
اضطرابات الاعضاء في الامراض العصبية
تابعة لاضطرابات المخ كان كل هدوء
يحدث له وينزل منه يؤثر على مجموع
الاعصاب تأثيراً يكون له أعظم النتائج
المحسوسة

قال الدكتور ليفي نفسه :
« كل فكرة يقبلها المخ تميل لأن
تنقلب الى عمل محسوس . وكل خلية
خفية تتأثر بفكرة تؤثر على الالياف العصبية
التي يجب ان تحققها » بهذا أيد الدكتور
ليفى ما قاله قبله الدكتور بيرنهيم وهو
« ان الفكرة تنقلب في الجسم احساساً
وحركة »

فاذا كان أحداً يشكو من ألم في
رأسه ونوم نوماً مضطرباً وترى أنه لا
يشعر بألم فيه ثم ايقظ شفي من ذلك الألم
هذا أمر مثبت بألوف من التجارب .

يعتبره احياناً او من وسوسة تقلقه كثيراً
فليقل في نفسه مثلاً «أنا لا أشعر بألم في
الرأس مطلقاً» او «أنا ثابت الجأش رابط
الجنان لا أشعر بخوف وهي» او «أنا
صحيح العقل لا أتوسوس ولا أردد في
الامور» الخ

فاذا قالها في نفسه مرتين بينهما هدوء
مدة ثلاث ثوان فليسكن ثلاث ثوان اخرى
ثم يقلها بصوت خافت بحيث تسمعه اذناه
اربع مرات، بين كل مرة واخرى ثلاث
ثوان . فاذا تم ذلك فليقلها ثلاث مرات
اخرى بصوت أعلى بين كل مرة ومرة
ثلاث ثوان . ثم يقلها مرتين اخرين
بصوت جهوري صريح ثم ليقم بدون ان
يفكر فيما قال

قال الدكتور ليفي فيكون نتيجة ذلك
كأن أحداً أنامه نوما مغناطيسياً ولقنه
هذه الاوامر فيزول عنه الصداخ او يقوى
جأشه ولا يعود يخاف علي جاري عادته
او تزياله الوسوسة التي كانت تقلقه
ولا بد من تكرار هذا العمل حتى

ينتج نتيجة ثابتة مستمرة

يقول اصحاب هذه المعالجة النفسية
في تعليلها ان هذه الاوامر التي تصدر من

المخ وهو المتسلط على جميع الاعضاء تسري
منه الى الاعصاب فتتطبع فيها انطباعاً
غريباً وتحدث عن النتائج التي تحدث فيها لو
نوم الشخص نوما مغناطيسياً ولقنها تلقيناً
استهوائياً . وقد ذكروا لها حوادث شفاء
كثيرة وان في سعة علم الدكتورين لبيولت
وليفي وبعدهما عن السفساف ما يضمن
صدق ما ذهبوا اليه وقد شاعت طريقتهم في
اوربا وظهرت فيها مؤلفات عديدة

﴿عَصْر﴾ الشيء يعصيره عصراً
استخرج ماءه . و (عصره) عصره . و
(عاصره) كان في عصره . و (أعصر
الرجل) دخل في العصر . و (انعصر)
خرج ما فيه من الماء . و (اعتصر الثوب)
عصره . و (العُصَار والعُصَارَة) مأخوذ
من الشيء المعصوز . و (العَصْر) الدهر
واليوم . واليلة . والعشي الي احمرار
الشمس واسم الصلاة . و (العَصَار
والعَصْرَة) آلة العصر
وقت صلاة (العصر) تبثدي آخر
وقت الظهر (انظر ظهر)

﴿العَصْفُص﴾ والعَصْفُص
عَجَب الذئب

﴿عَصَفَت﴾ الرمح تصيف عصفاً

وُعَصُوقًا اشْتَدَّتْ فِيهِ (عَاصِفٌ وَعَاصِفَةٌ) وَ (العَصْف) ورق الزرع . و بقل الزرع قال تعالى (جعلهم كعصف مأكول) أي كورق أكلته البهائم أو ورق أخذ ما فيه من الحب

(العصوف) الریح الشديدة

﴿العصفور﴾ هوزهر القرطم ويسمى الزهرمان والزرذ . تسقط قوته بعد ثلاث سنين . من خواصه الطيبة أنه يجلو سائر الآثار كالبنى والكلف والحكة والقوباء خصوصاً ويحل المدة ويذيب كل جامد من الدم مطلقاً ويقوى الكبد ويطيب الرائحة والاطعمة ويسرع باستوائها . وهو يضر الطحال ويصلحه العسل . ويشرب الى مثقال

﴿العصفور﴾ طائر يطلق على مادون الحمام من الطير قاطبة جمعه عصافير

﴿ابن عصفور﴾ هو علي بن موسى ابن محمد بن علي العلامة بن عصفور الحنفرى الاشبلى حامل لواء العريسة بالاندلس أخذ عن أبي الحسن الرياح ثم عن أبي علي التتويين . وتصدى للاشتغال مدة ولازم الشلوين عشر سنين الى أن ختم عليه كتاب سيوفيه . وكان

(٦٤ = دائرة)

أصبر الناس على المطالعة . درس الناس بأشبيلة وشرش ومالقة ولورقة ومرسية قال ابن الاثير لم يكن عند ابن عصفور ما يؤخذ عنه سوى العربية ولا تأهل لغير ذلك . قال وكان يخدم الامير عبدالله محمد ابن أبي بكر الهنتاني

ولد سنة (٥٩٧هـ) وتوفي سنة (٦٠٩هـ)

بتونس

من مؤلفاته : كتاب المتع وكتاب المفتاح وكتاب الملل وكتاب الازهار وكتاب انارة الدياجي ومختصر انقرة ومختصر المحتسب والمالف والعدار وشرح الجمل والمقرب في النحو ويقال ان حدوده كلها مأخوذة من الجزولية . والبديع وشرح الجزولية وشرح المتنبي وسرقات الشعراء وشرح الاشعار الستة وشرح المقرب وشرح الحاسة . وهذه الشروح لم يكملها كان له شعر حسن منه قوله :

لأندست بالتخيط في كبرى

وصرت مغري برشف الراح والنفس



رأيت أن خضاب الاشيب أستولى

ان الياض قليل الجمل ئلدنس

﴿عصم﴾ الشيء يعصمه حنقه

و(اعتصم بالله) أم تمنع رحمته عن المعصية .


(٦٤ = ع = ٦)


و (اعنعم به فلان) التجأ اليه و (استعصم) | العباسين (انظر تاريخه في قلة عباسيون)
 تحري ما يعصمه. و (العاصمة) لقب المدينة  المستعصم بن صمادح  هو أبو يحيى
 وقد أطلقت اليه على قاعدة الملك جمعها
 عواصم

يقال . (كن عصامياً) أي معتمداً
 على نفسك لا غير. و عصام رجل من العرب
 قال مره

نفس عصام سودت عصاما
 وعلمته الكر والاقداما

فصرب به وبنيته هذا المثل
 (العصمة) القلادة جمعها عصم. و
 (العصمة) ملكة اجتناب المعاصي مع
 التمكن منها. و (العصم) موضع السوار من
 الساعد

 عاصم القاري هو أبو بكر
 عاصم بن أبي الجود بهدلة مولي بني
 خزيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن اسد
 كان أحد القراء السبعة والمشار اليه
 في القراءات أخذ القراء عن أبي عبد
 الرحمن السلمي وزير بن حنيس. واخذ
 عنه أبو بكر عياش وأبو عمر العزاز واختلفا
 اختلافا كثيراً في حروف كثيرة

توفي عاصم سنة (١٣٧) بالكرنة
 المستعصم هو آخر الخلفاء
 زمر. (١٣٧) بن محمد
 الماريا بن خلف
 ابن صمادح رثا
 وعمر به طرد
 الماريا بن خلف

على هذه الفعلة . ولما مات انتقل الملك ، بدبعة منها قصيدته التي أولها :
إلى المعتصم ابنه وتسمى بأسماء الخفاء ، لعلك بالوادي المقدس شاطي .
كان المعتصم رحب الفاء جزيل ، وكالعنبر الهندي مأنا واطي .
العتاء حبا طافت به الآمال وأحدثت ، ولي من ريك واجد ريمهم
به الشعراء ولزمه جماعة من فحولهم كأبي ، فروع الهوى بين الجوانح ناشي .
عبد الله بن الحداد وغيره وله هو نفسه ، ولي في السرى من نارهم ومنارهم
أشعار حسنة . فمن ذلك ما كتبه إلى أبي ، حداة هداة والنجوم طوافي .
بكر بن عمار ياتبه : ، لذلك ما حنت ركابي وجمحت
وزهدني في الناس معرفتي بهم ، عراي وأوحي سيرها المتباطي .
وطول اختباري صاحباً بعد صاحب ، فهل حاجتي ما حاجني ولعلها
فلم ترني الأيام خلا تسرني ، إلى الوجد من نيران قلبي لواحي .
مباديه الأساني في العواقب ، رويداً فذاواد للذي وانه
ولا مرت أرحوه لدفع ملة ، لورد لبانائي واني لظاهي .
من الدهر إلا كان إحدى النوائب ، يا حبذا من آل لبني مواطن
فكتب إليه ابن عمار جوابها وهي ، رباحذا من آل لبني مواطن
أبيات كثيرة . ومن شعر المعتصم : ، ميا - بن تهايم ومسرحة خاطري
يامن مجسمي لبعده ستم ، فلا نسوق غايات بها ومبادي .
ماه : غير الزر - يترني ، رلا تحبوا غيدا أحوتهما مقاصر
بين جنوبي والنوم منراء ، فلك قلوب ضمنها جآجي .
تس - بنه حررب من : ، وفي السكاة الزرقاء مكلوء عزة
إن كان من : ، نصف بفرق العوالي الكوالي
علاء : أعيال يدي ، محامله لسوان : بيت حسنة
ولأبي عبد الله محمد بن عبد بن عثمان ، فكل إلى دين الصباية صابي .
ابن إبراهيم الحداد الشاعر في مدحه قصائد ، ومنايا :

تمنى مدى قرطيه عفر توالع
وتهوى ضبا عينيه عين جوازي
وفي ملعب الصدغين أبيض ناعم
تخلله للحسن احمر قاني
أفاتكة الالحاظ ناسكة الهوى
ورعت ولكن لحظ عيك خاطي
وآل الهوى جرحي ولكن دماؤهم
دموع هوام والجروح مآقي
وكيف أعاني كلم طرفك في الحشا
ولكن لتزريق المهند راق
ومن أين أرجو برء نفسي من الجوي
وما كل ذي سقم من السقم باري
ثم خرج من هذا الى المدح وهي
قصيدة عصماء طويلة
وقصده أيضاً من شعراء الاندلس
أبو القاسم الاسعدين بليطة وهو من فحول
شعرائهم ومدحه بقصيدته الطائفة التي
أولها :
برامة ريم زارني بعد ماشطاً
فقصصه بالحلم في الشط فاشتطاً
رعي من أناس في الحشا تمر الهوى
ولم يدع النوار فيها ولا الخطأ
ومنها :
وقد ذاب كحل العين في دمع نحره

الى أن تبدى الصبح كالقمة لشمطاً
فأن الدجى جيش من الزنج نافر
وقد أرسل الاصباح في أثره القبطا
ومنها في صفة الديك :
كأن أنو شروان أعلاه ناجه
وناطت عليه كف مارية الفرطا
سبي حلة الطاووس حسن لباسه
ولم يكنه حتي سبي المشية البطا
ومنها :
توم عطف الصدغ نونا بجندھا
فباتت بمسك الحال تنقله تقطا
غلامية جادت وقد جعل الدجى
لحائم فيها نص غالية خطا
غدت تنقع المسواك في برد نغرها
وقد ضخت مسكا غداثره المشطا
فقلت أحاجيها بماء جفونها
وما في الشفاء للعس من حسنھا المعطا
مقترة الالحاظ من غير مسكرة
متى شربت أالحاظ عنيك انخطا
أري صفرة المسواك في حمرة اللحي
وشاربك التحضر بالمسك قد خطا
عسي قرح قلبه فأخاله
على الشفة اللعيا قد جاء غخطا
ومنها في المايح قوله :

كأن أبي يحيى بن معن أجادها

فصلها من كفها وكفها البسطا

فألف من در وشزر بحاره

فجاءت به العليا على جيدها سمطا

إذا سار سار المجد تحت لوائه

فليس يحط المجد إلا إذا حطا

رفيع عباد النار في الليل للسري

فما يحبط العشواء طارقه خبطا

أقول لركب عموما سقط الندي

وقد جاوز الركب أن من دونك السقطا

أفي المجد تبنى لابن مجد مناقضا

ومن يوقد المصباح في الشمس قد أخطا

وهي طويلة جدا

وكان المعتصم قد اختص بمؤانسة

الأمير يوسف بن تاشفين عند عبوره إلى

الاندلس لأعانة أهلها على الفرنج كما بسطناه

في ترجمة المعتصم بن عباد (حرف العين)

فلما تغيرت نية الأمير يوسف المذكور على

المعتصم وجاهره الأخير بالعداء شاركه في

ذلك المعتصم فلما قصد يوسف بن تاشفين

الاندلس لفتحها عزم على خلعهما

قال ابن بسام في كتابه الذخيرة

وكان بينه وبين المعتصم وبين الله سريرة

أسلفت له عند الإمام يد مشكورة فأت

وليس بينه وبين حلول الفارقة به الأيام

بسيرة، في سلطانه وبلده، وبين أهلوه ولده،

حدثني من لأرد خبره عن أروى بعض

حظايا إيه قالت : أنى لعنده وهو يومى

بشأنه، وقد غاب على أكثر يده وسلطانه

ومعسكره أمير المسلمين يومئذ، فعنى يوسف

ابن تاشفين، بحيث نعد خياهم ونسمع

اختلاط أصواتهم، أذ سمع وجبة من

وجباتهم، فقال لا إله إلا الله نقص علينا

كل شيء، حتى الموت. فقالت أروى قدممت

عيني، فلا أنسى طرفا إلى برضه، وإنشاده

لى بصوت لا أكاد أسمع :
ترفق بدمعك لا تفنه

فبين يدبك بكاء طويل

اتمهي كلام ابن بسام ومات المعتصم

في أثر ذلك عند طلوع الفجر سنة (٤٨٤)

بالمرية

﴿العواصم﴾ قال ياقوت الحموي

هي حصون موانع وولايات تحيط بها بين

حلب وانطاكية أكبرها في الجبال وربما

دخل في هذه الثغور مصيصة وطرسوس

وليس حلب فيها وجعل أبو يزيد مدينتها

منبج

﴿عصاه﴾ يعصوه عصوا ضربه

بالعصا . و (العصا والعصاة) بمعنى واحد
و (عصاه) يعصيه عصيا خرج عن طاعته
و (تعصني عليه) عصاه و مثله استعصني
عليه

﴿عضبه﴾ يعضبه عضبا قطعه .
و (عضيب الكرش) يعضب عضبا صار
أعضب أى مشقوق الاذن . و (الأعضب)
ايضا من ليس له اح

﴿عضده﴾ يعضده عضدا اعانه
ونصره . و (عاضده) ساعده و (اعتضد)
الشيء جعله في عضده واحتضنه و (العضد)
الساعد وهو من المرفق الى الكتف

﴿عضه﴾ يعضه عضما معروف .
و (أعضه الشيء) جعله يعضه . و
(العضوض) الكثير العوض . (الملك
العضوض) الجائر

﴿عضل﴾ عايه بعضل عضلا
ضيق عليه وجسه . و (عضيل) الرجل
يعضل عضلا صار كبير العضل . (عضل)
المرأة عن الزواج يعضل لها ويعضل لها عضلا
منعها عنه . و (عضل المرأة) عضلها

و (اعضل لامرأ) اشكل ، اشتر . و
(تعضل الداء) غاب . و (العضلة)
الداهية جمعها عضل . و (العضلة) كل

عضية بها لحم عظمي مكتنز و (العضال)
الشديد و (العضلات) المشكلات جمعه
معضلة

﴿المراج السنلى﴾ صاحبه يكون
قو البنية عظيم ، اضل بحيث تكون
عضلاته ظاهرة درنة تحت الجلد ويكون
قويه ام متوسطا . من متوسط حجم الرأس
له ذيل الاعمال الجريديت ولا ميل له الاشغال
التقاية ويكون ضيف الاحساس قوى
المخيم . تكون أقدامه منتظمة السير قصيرة
الرجل

﴿الذئب﴾ كل شجر يعظم وله
شماره واحدة . و (العضبة)
الاذك والبهتان

﴿العضل﴾ كل عظم رافر من
الاجمة . و (العضلة) الفرة والقطعة
من اللحم

﴿المادة﴾ هي المادة التي
تكون جسم الحيوان وسميت نسبة
لأنها

﴿عصيب﴾ رجل يطأ به
و (أعصاب) و (الاعصاب)

﴿عَطِرٌ﴾ الرجل يعطّر عطرا
تطيب فهو (عطير) و (تعطّر) تطيب و
(العِطارة) حرفة العطّار و (العِطر) اسم
جامع للتطيب و (العطّار) بائع العطر و
(العطّار) الذي عادةً التعطّر

﴿العطّار﴾ أبو عبد الله بن محمد
الأزدي المغربي المعروف بالعطّار

قال ابن رشيقي الأندلسي هو شاعر
حاذق نقي اللفظ جيد في الإشارات
مليح العبارات ، صحيح الاستعارات ،
على شعره ديباجة وروني تزج النفس ،
وملك الحس ، ونبهه ذلك قوة ظاهرة
ولم أر عطّاراً دأب عليه لا يرمي في شيب إلا
صنعت يده . وكان له عيون في
الدرر فقد أراد أن يكتب أبجدية
عند خبره أنما ينسجها من
الفرس حال نمرود .
نازعته نفسه إلى الوصل
الجماعة

فقلت مخاطبا نفسي

قَالَ لَوْ عَنِي فَبَكَ

فَقَالَتْ مَا نَكْت عَيْنَا

ه لَكِنْ خَدَهُ ضَحْكََا

وَمِنْ شَعْرِهِ أَيْضَا :

مَهْفُفُ الْقَامَةِ مَمْشُوقُ أ

مَسْمُوحُ الْخَطَرَةِ مَعْشُوقُهَا

فِي طَرَفِهِ مِنْ سِحْرِ أَجْفَانِهِ

دَعْوَى وَفِي جَسْمِي تَحْقِيقُهَا

وَقَالَ أَيْضَا :

أَوْدَعْتُ صَبْرِي عَيْنَ الشَّوْقِ مَغْتَبِرَا

مَا مَحْتَهَا وَخَبَاتُ النُّومِ فِي الْأَرْقِ

لِلَّهِ وَجْهَتُهُ يَا مَا أَمِيلُهَا

كَمْ بَتَ مَشْتَمَلَا مِنْهَا عَلَى حَرِّ

حَتَّى إِذَا زَاغَ حُجُومُ الْمَدْعَنَةِ بَدَا

يَلِيلُ تَزْنِي فِي أَعْلَاهُ بِالشَّفَقِ

بِأَرْحَةِ الْوَرْدِ دُرُوهَا الْحَيَا فَبَدَا

تَرَاهَا وَتَوَارِي الشُّوْكَ بِالْوَرْدِ

﴿عَطَّارِدِي﴾ كوكب من المجموعة

الشمسية (انظر ذلك و كوكب)

يَسْمَى بِرَجُلٍ يُعْطِسُ

رِيحَهُ بِرَأْسِهِ رُطُوسًا مَعْرُوفًا

وَالْمَطُوسُ (الطَّوْسُ) طَسَّ مِنْهُ (الْمَطُوسُ)

الْأَنْفُ جِهَةً تَسْمَى

فَأَجْرَى فِي الْمَاءِ

مِنْ مَاءٍ تَدْمِغُهُ

تعالى: «وان تؤمنوا وتمتوا يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم»

(عطف اليان) زاد أكثر النحاة

تابعاً خامساً سموه عطف اليان وعرفوه

بأنه تابع يشبه الصفة في توضيح متبوعه

كاللقب بعد الاسم في نحو قولك علي زين

العابدين . والاسم بعد الكنية نحو

ابو حفص عمر . والظاهر بعد الإشارة في

نحو هذا الكتاب . والموصوف بعد الصفة

في نحو الكليم موسى أو التفسير بعد المفسر

في نحو المسجد أي الذهب . ومن لم يثبت

عطف اليان من النحاة جعله من البدل

المطابق

﴿العطف﴾ قرية مصرية تابعة

لمركز رشيد من مديرية البحيرة يسكنها

نحو ٥٠ نسمة وبينها وبين مركز هانحو

ست ساعات ونصف

﴿عطل﴾ الامر يعطل عطالة

بطل يبطل بطالة . و (عطل من المال)

يعطل عطلاً خلا فهو (عطل وعطل)

و (عطلت المرأة) تعطل وعطلت تعطل

خلت من الحلي فهي عاطل و (عطل

فلانا) اخلاه وفرغه . و (العطلة) البقاء

بلا عمل . و (التعطيل) في الاصطلاح

﴿عطش﴾ الرجل بمطش عطشا

معروف . و (تمطش) تكلف العطش

و (العطش) الظأ . و (العطشان) ذو

العطش

﴿عطف﴾ اليه يعطف عطفاً

وعطوفاً مال . و (تعطف عليه) أشفق

عليه ورق . و (تعاطوا) عطف بعضهم

علي بعض . و (انعطف الشيء) انثني .

و (استعطفه) سأله ان يعطف عليه . و

(المرطف) الابط . و (عطف كل شيء)

جانبه

﴿العطف﴾ في عم النحو هو تابع

يتوسط بينه وبين متبوعه أحد هذه

الاحرف وهي : الواو والفاء وتم وأم

وبل ولكن ولا وحتى . نحو : جاء محمد

وعمر الخ . الواو لطلق الجمع والفاء للترتيب

مع التعقيب . وتم للترتيب مع التراخي

وأو لاحد الشئتين وأم للمعادلة ولكن

للاستدراك ولا للنفى وبل للاضراب وحتى

للفاية

لا يحسن العطف على الضمير المستتر

أو ضمير الرفع المتصل إلا بعد الفصل نحو

قوله تعالى : «اسكن أنت وزوجك الجنة»

ويعطف الفعل على الفعل نحو قوله

وروى عنه عمرو بن دينار والزهرى وقنادة
ومالك بن دينار والاعمش والاوزاعي
وخلق كثير . واليه والى مجاهد انتهت
فتوى مكة في زمانها

قال قنادة أعلم الناس بالمناسك عطاء .
وقال ابراهيم بن عمرو بن كيسان :
أذكرهم في زمان بني أمية يأمرسون في الحج
صالحا يصيح لا يفتي الناس الا عطاء بن أبي
رياح واياه نفي الشاعر بقوله :

سل المتني المكي هل في زاور

وضمة مشتاق الفؤاد جناح

فقال معاذ الله أن يذهب التقى

تلاصق أسكاد بهن جراح

فلما بلغه البيتان قال والله ما قلت شيئا

من هذا

كان عطاء اسود اللون فاقداً احدى

عينيه افطس اشل اعرج ثم عمي مفلفل

الشعر

قال سليمان بن وكيع دخلت المسجد

الحرام والناس مجتمعون على رجل فاطلمت

فاذا عطاء بن أبي رياح جالس كأنه غراب

اسود

وحكي وكيع قال قال لي أبو حنيفة

النيمان بن ثابت أظأت ريخسة أبواب

الدينى هو انكار صفات الخالق سبحانه
وتعالى . و (الْعَطْلَةُ) اسحاب مذهب
التعطيل

﴿ الْعَطْن ﴾ مناخ الابل حول
موردها . ومربضها حول الماء لتشرب
يقال (فلان واسع العطن) اي كثير المال
و (عَطْن الجلد) يعطْن عطا وضع في
الدباغ وترك ما فسد وأنتن

﴿ عطاء ﴾ الشيء يعطوه عطوا تناوله

و (عطاءه) ناوله , (تعاطاه) تناوله

و (استعطي) سأله العطاء . و (العطا

والعطاء) التوال جمعه (أعطية) وجمع

الجمع عطيات . و (العطية) ما يعطي

جمعه عطايا . و (المعطاء) الكثير العطاء

جمعه تعاط ومعاطى

﴿ عطاء بن أبي رياح ﴾ هو ابو

محمد عطاء بن ابي رياح اسلم وقيل سالم

ابن صفوان مولى بني فهر ارجح المكي .

وقيل انه مولى أبي ميسرة الفهري من

مولدى الجند

كان من أعيان الفقهاء وتابى مكة

وزهادها . سمع جابر بن عبد الله

الانصارى وعبد الله بن عباس وعبد الله

ابن الزبير وخلقاً كثيراً من الصحابة

توفي سنة خمس عشرة ومائة وقيل
اربع عشرة ومائة وعمره ثمان وثمانون سنة
وقال ابن أبي ليلى حج عطاء سبعين حجة
وعاش مائة سنة

﴿عظم﴾ الشيءُ يُعْظَمُ عِظْمًا كَبِيرًا
فهو عَظِيمٌ . و (أَعْظَمُ الشيءَ) عَظَّمَهُ .
(تَعْظِمُ وتَعْظُمُ) تَكْبِيرُهُ و (تُعَاطِظُهُ الْأَمْرَ)
عَظَمَ عَلَيْهِ . و (الْعَظَمُ) قَصَبُ الْحَيَوَانِ
الَّذِي عَلَيْهِ اللَّحْمُ . ومجموع عظام الإنسان
تسمى الهيكل العظمي . وقد تكلمنا عليه
في كلمة تشرح مادة شرح . و (الْعَظْمَةُ)
الكِبَرُ و (مُعْظَمُ الشيءِ) أَكْثَرُهُ

عمره ﴿عَفَرَ﴾ في التراب يعمره عفرًا
مرغودا كما أو دسه فيه و (عَفِرَ الظُّبَى)
يَعْفَرُ عَفْرًا كَانَ أَعْفَرُ أَي أَشْبَهَ لَوْنُهُ لَوْنَ
الْعَفْرِ . و (عَفْرُهُ) بِمَعْنَى عَفْرِهِ . و (انْعَفَرَ)
فِي التُّرَابِ تَمَرَّغَ فِيهِ . و (انْعَفَرَ الشَّيْءُ)
تَتَرَبَّسَّ . و (الْعَفْرُ) ظَاهِرُ التُّرَابِ . و
(الْأَعْفَرُ) مِنَ الظُّبَاءِ مَا يَلْعَلُ يَبَاضُهُ حُمْرَةً وَ
(الْبَعْفَرِيَّةُ) النَّافِذُ فِي الْأَمْرِ الْمُبَالِغُ فِيهِ مَعَ
دَهَاءٍ

يُقَالُ (هُوَ عَفْرِيَّةٌ نَفْرِيَّةٌ) أَي
شَدِيدُ الْحُبِّ وَنَفْرِيَّةٌ اتِّبَاعُ لِعَفْرِيَّةٍ .
(وَعَفْرِيَّةٌ مِنَ الْجِنِّ) أَي شَدِيدُ خَيْبَتِهِ

مِنَ النَّاسِكِ بِمَكَّةَ فَعَلَمْنِيهَا حِجَابًا . وَذَلِكَ
أَنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَحْلُوَ رَأْسِي فَقَالَ لِي اعْرَابِي
أَنْتَ ؟ قُلْتَ نَعَمْ . وَكَانَتْ قَدْ قُلْتَ لَهُ بِكُمْ
تَحْلُقُ رَأْسِي . فَقَالَ النَّسِكُ لَا يَشَارُطُ فِيهِ .
اجْلِسْ فَجَلَسْتُ مُنْحَرَفًا عَنِ الْقِبْلَةِ . فَأَوَّأْتُ
إِلَى يَاسْتَقْبَالِ الْقِبْلَةِ . وَأَرَدْتُ أَنْ أَحْلُقَ
رَأْسِي مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ . فَقَالَ أَدْرُ
شَقَّكَ الْأَيْمَنِ مِنْ رَأْسِكَ فَأَدْرَتُهُ . وَجَعَلَ
يَحْلُقُ رَأْسِي وَأَنَا سَاكِتٌ فَقَالَ لِي كَبِيرُ .
فَجَعَلْتُ أَكْبَرُ حَتَّى قَمْتُ لَا ذَهَبَ . فَقَالَ
أَبْنُ زَيْدٍ ؟ قُلْتَ رَحَلِي . فَقَالَ صَلِّ رُكْعَتَيْنِ
مِمَّا مَضَى . قُلْتَ مَا يَذُنِي أَنْ يَكُونَ هَذَا
مِنْ مِثْلِ هَذَا الْحِجَابِ إِلَّا وَهْمٌ عَمَلٌ . قُلْتَ
مِنْ أَيْنَ لَكَ مَا رَأَيْتُكَ أَمَرْتَنِي بِهِ ؟ فَقَالَ
رَأَيْتُ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبِيعٍ يَفْعَلُ هَذَا

وَحَكِي عَنْ خَلِيفَةِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ يُونُسَ
قَالَ سَمِعْتُ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ ذَاتَ يَوْمٍ فِي
مَجْلِسِهِ يَقُولُ اعْتَبَرُوا مِنَ الْمُنَافِقِ ثَلَاثًا أَنْ
حَدَّثَ كَذِبًا وَأَنْ ائْتَمَرَ خَانَ وَأَنْ وَعَدَ
أَخْلَفَ . فَبَلَغَ ذَلِكَ عَطَاءً . فَقَالَ قَدْ كَانَتْ
هَذِهِ الْحَلَالُ الثَّلَاثُ فِي وَلَدٍ يُعْتَقَبُ حَدَثُهُ

فَكَذَّبَهُ وَاتَّعَمَّنَهُمْ فَنَانُوهُ وَوَعَدُوهُ فَأَخْلَفُوهُ
فَأَعْقَبَهُمُ اللَّهُ النَّبُوَّةَ . فَبَلَغَ الْحَسَنُ فَقَالَ وَفَوْقَ
كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ

منهم (انظر جن وابليس) . و (تعفرت
الرجل) صار عفرتا
﴿المعارف﴾ هو أبو طالب عبد
الجبار محمد بن علي بن محمد بن المعارف
المغربي

كان اماماً في اللغة وفنون الادب
جاء البلاد وانتهى الي بغداد وقرأ بها
واشتغل عليه خلق كثير وانتمعوا به ودخل
مصر سنة (٥٥١) وقرأ عليه ابو محمد عبد
الله بري وكتب بخطه كثيرا واكثر
ما كتب في الادب وقد اتقن خطه غاية
الاتقان. وقد كتب بخطه على بعض مآثله:
اقسم بالله علي كل من

أبصر خطي حينما أبصره
ان يدعو الرحمن لي بخالص

بالعفو والتوبة والغفرة
توفي سنة (٤٦٦) وهو عائد الي المغرب
من الديار المصرية

﴿عَفَشَ﴾ الشيء يعفشه عفشا
جمعه . والعفاشة من لا خير فيه من
الناس

﴿عَفَصَ﴾ الثوب صبغه بالعفص
و (العَفَص) حمل شجرة البلوط واحدته
عَفَصَة . و (العَفُوصَة) المرارة والقُبْض

الاذان يعسر معها الابتلاع
﴿العفص﴾ شجر حلي بقارب
البلوط له ثم أجوده الصغير البالغ الاخضر
الرزين المتكرج وأردؤه الاملس الخفيف
وتبقى قوته ثلاث سنين

من خواصه الطيبة انه يحمل الاورام
ويحبس الدم والاسهال ويصلح المقعدة
والرحم من سائر امراضها ويخفف القروح
ويمنع سعي النملة والاكلة شرابا وطلاء
خصوصا ان طبخ بالخل او الشراب ويشد.
الثنية والاسنان ويمنع تأكلها ويقع في أكحال
الدمعة كالسلاق والجرب ويحبس العرق
وقطع الرائحة الكريهة وهو أعظم عناصر
صنع الشعر والخبر. ويزيل القلاع والقوابي
واللحم الزائد. وهو يضر الصدر وتصلحه
الكثيراء وشربته الى مثقال وبدله قشر
الزمان في غير اللب

﴿عَفَّ﴾ الرجل يعف عفوا عفافا
وعفة كف عما يحرم وبهجة فهو عف
وعفيف . و (تعفّف) عنه . و (العِفَّة)
الاعتدال في أداء مطلوب الشهوة

﴿عَفَنَ﴾ اللحم يعفنه عفا غير ريمحه
و (عفن الشيء) يعفن عفونة فسد ومثله
تَعَفَنَ

حتى يكثر ويطول

﴿عَقَبَ﴾ فلان فلانا في أهله
يعقبه عَقَبًا خلفه فيهم. و (عَقَبَهُ) جاء
بعقبه وآتى بشيء بعده. و (عاقبه) جاء
بعقبه. (عاقبه) في الرحلة ركب هو مرة
وركب الآخر مرة. و (عاقبه بذنبه)
أخذه به. (أعقبه في وظيفته) خلفه فيها
و (تعاقبوا) عقب بعضهم بعضا. و (العاقبة)
آخر كل شيء.

﴿العُقَابُ﴾ طائر من الجوارح
يجمع على أَعْقَاب والكثير عُقْبَانٌ وَعُقَابَاتٌ
وقد عرف العرب هذا الطائر واشتهر لديهم
في الشعر فضربوا به المثل في العز والمنعة
فقالوا أَمْنَعُ من عُقَابِ الجَوِّ. وقد كنوه
أبي الانيم وأبي الحجاج وأبي حسان وأبي
الدهر وأبي الهيثم. وكنوا الانتي بام الحوار
وام الشعر و ام طلبة وام لوح وام الهيثم
والعرب تسمي العقاب والكلسر ويقال
لها الخُدَّارية لونها وهي مؤنثة اللفظ وقيل
العقاب على الذكر والانتي والتمييز باسم
الاشارة

قال في الكامل : العقاب الطيور

والنسر عريقها

وهي نوعان عقاب وزميج فأما العقاب

﴿التعفن﴾ كما برهن عليه الدكتور
العلامة بامتور الفرنسي نتيجة تأثير حيوانات
ميكرو. كوية يقل الهواء أصولها المواد
القابلة للتعفن ومن ذلك اذا وضعت قطعة
من الخبز في قليل من الماء أو عطنت نباتات في
الماء أيا ما فانه يري بالميكروسكوب في
السائل المتعفن عدد لا يحصى من كائنات
صغيرة حية سماها الميكروبات (انظر هذه
الكلمة)

﴿عفا﴾ عنه يعفو عفوا صرح عنه
و (عَفَتَ الرِّيحُ المكانَ) درسته ومحته.
و (عفا الامرُ) انمحي. و (عفا الشعرُ)
كثر وطال. و (عافاه الله معافاة وعافية)
أعطاه العافية. و (أعماه الله من المكاره
مضى عافاه. و (تَعَفَّى الشَّيْءُ تَعَفُّيًّا)
درس واضمحل. (تعافى الرجل) نال
العافية. و (اعتفى فلانا) جاءه لطلب
معروفه. و (العافي) القارء لطلب
المعروف. و (العَفَاءُ) التراب والدروس
والهلاك. و (العَفْوُ) أحل المال وأطيه
وخيار الشيء. و (والعفو) من المال ما يفضل
عن النعقة. و (عَفْوَةُ الشيء) صفوته.
(العَفْوُ) الكثير العفو
﴿عفا﴾ الشعرَ يَعْفِيهِ عَفْيًا تركه

بالبن وريشها الذي عليها فروتها في الشتاء
وحليتها في الصيف ومتى قتلت عن الهوض
وعصيت حملتها الفراخ على ظهرها وقتلتها
من مكان الى مكان فعند ذلك تلتمس لها
عينا صافية بأرض الهند على رأس فتغمسها
فيها ثم تضعها في شعاع الشمس فيسقط
ريشها وينبت لها ريش جديد وتذهب
ظلمة بصرها ثم تفوص في تلك العين فاذا
هي عادت شابة كما كانت

هذا ما قاله مؤلفو العرب وهو مما لا
يحمل التقدير هو ن الاوهام التي لا تستند
الي علم

قالوا وهي تأكل الحيات الا رؤسها
والطيور الا قوائمها كما قال امرؤ القيس :
كأن قلوب الطير رطبا وباسا
لدى وكرها العناب والحشف البالي
ومنه قول طرفة بن العبد :

كأن قلوب الطير في قعر عشا

نوى القسب ملقى عند حض المآذب
قيل لبشار بن برد الشاعر لو خيرك
الله ان تكون حيوانا ماذا كنت تختار ؟ قال
العقاب لأنها تلبث حيث لا يلغها سبع
ولا ذو أربع ونحيد عنها سباع الطير ولا
تعاني الصيد الا قليلا بل تسلب كل ذي

فنها السود والحوخية السفع والايض
والاشقر ومنها ما يأوي الجبال وما يأوي
حول المدن . ويقال ان ذكورها من طير
لطيف الجرم لا يساوي شيئا (عن الدميري)
يقال ان العقاب جميعه أتى وان الذي
يسافده طير آخر من غير جنسه . قال ابن
عزير الشاعر في ذلك يهجر رجلا :
مأنت الا كالعقاب وأمه

معروفة وله أب مجهول

العقاب تبيض ثلاث يعضات غالبا
تحضنها عشرين يوما . فاذا خرجت فراخ
العقاب ألفت واحدا منها لانه يثقل عليها
طعم الثلاث وذلك لقلة صبرها . والفرخ
الذي تلقيه يعطف عليه طائر آخر يقال له
كاسر العظام ويسمى المكلفة فيريه . ومن
عادة هذا الطائر ان يرزق كل فرخ ضائع .
والعقاب اذا صادت شيئا لا تحمله على الفور
الي مكانها بل تنقله من موضع الى موضع .
وهي لا تقعد الا على الاماكن المرتفعة .
واذا صادت الارانب تبدأ بصيد الصغار
ثم الكبار

وهي أشد الجوارح حرارة وأقواها
حركة وأيسرها حراجا وهي خفيفة الجناح
سريعة الطير ان تغدى بالعراق وتتغشى

صيد صيده

ومن شأنها ان جناحها لا يزال ينحني

قال عروة بن حزام :

لقد تركت عفراء قلبي كأنه

جناح عقاب دائم الحفقتان

ضرب العرب المثل باله اب فقالوا :

امنع من عقاب الجو قاله عمرو بن عدي انه غير

ابن سعد في قصة الزباء المشهورة وفي

ذلك يقول ابن دريد في مقصورته :

واحترم الواضح من دون التي

أملها سيف الحمام المنحني

وقد سما عمرو الى اوتاره

فاختط منها كل عالي المنتهي

فاستنزل الزباء قسرا وهي من

عقاب لوح الجو أعلى منتمى

جعلها بامتناعها بمنزلة لوح الجو .

والأسوح الهواء بين السماء والارض والجو

أيضا وما بينهما

العقب العقب كالعقب هو مؤخر

القدم والولد وولد الولد جمعه أعقاب . و

(العقب والعقب) العاقبة . و(جا . في

عقبه) أي بعده تالياله . و(العقبية) مرقى

صعب من الجبال جمعها عقاب وعقبات

و(العقبية) النوبة والبدل

العقبية ثغر على خليج العقبة

من البحر الاحمر في شبه جزيرة الطور

العقائل الشدائد

عقد الحبل والبيع يعقده عقدا

أحكه وشده . و(عقد الرجل) يعقد

كان في لسانه عقدة . و(عقد العسل)

أغلاه حتي غلظ . و(عقد الكلام)

عماه . و(عاقده) عاهده . و(تعقد

العسل) غلظ و(تعقد الامر) أشكل .

و(اعتقد كذا) صدقه وعقد عليه ضميره

و(اعتقد مالا) جمعه . و(العقود) من

الاعداد أولها العشرة وآخرها التسعون

و(العقد) القلادة . و(رجل عقيد) في

لسانه عقدة . و(العقد) ما تعقد من

الرمل . و(العقدة) موضع العقد وما

عقد عليه . و(العقيدة) ما عقد عليه

القلب . و(المعاقد) المعاهد و(المعتقد)

مصدر مبني بمعنى الاعتقاد وما يعتقده

الانسان من امور الدين

عقره عقره عقرأ جرحه .

و(عقرت الناقة) تعقير عقرا . و(عقرت

صارت عاقراً . و(عقرت المرأة) تعتر

عقرا عارت عاقراً . و(عاقره) هاجاه

وسابه . و(عافر الشيء) لازمه . و

عقرب كما تصغر ذنب علي زينب والذكر
عقرب بان وهو دابة له ارجل طوال وليس
ذنبه كذنب العقارب

كنيتها ام عرّيط وام ساهرة . منها
السود والحضر والاء فروهي قوائل واشدها
بلاء الحضر . وهي مائه الطباع كثيرة
الولد تشبه السمك والضب . وعامة هذا
النوع اذا حملت الانثى منه يكون حتمها
في ولادتها لان اولادها اذا استوى خلقها
تأكل بطنها وتخرج فتتوت الام وانشد
قول الشاعر :

وحاملة لا يحمل الدر حملها

تموت وينسي حملها حين تعطب
والجاحظ لم يعجبه هذا القول فقال
قد أخبرني من أثق به انه رأى العقرب
تلد من فيها وتحمل اولادها على ظهرها
وهي على قدر القمل كثيرة العدد

العقرب أشد ما يكون اذا كانت حاملا
ولها ثمانية ارجل وعيناها في ظهرها . من
عجيب أمرها انها لا تضرب الميت ولا
النائم حتي يتحرك بشئ من بدنه فانها
عند ذلك تضربه وهي تأوي الي الخنافس
وتسالمها وربما لسعت الانثى فتتوت وهي
تلسع بعضها بعضاً فتتوت

(العقّار) المنزل والضيعة والارض .
و (العقّار) الخمر . و (العقّار) عدم
الجل . و (عقّر الدار) وسطها وأصلها
و (العقّار) الدواء او اصول الادوية
جميعه عقاقير . و (العقّور) الذي يعثر
من الحيوان . و (العقيرة) صوت المغنى
او الباكي والقارى .

العقرب دويبة منصلية تكثر
في البلاد الحارة جملة أنواع منها تسكن
بلاد الجزائر وجنوب فرنسا ومصر وخصوصا
صعيدها والسودان وغيره . وهي تمكث
عادة تحت الاحجار والاختاب والخزانات
الرطبة وتخرج لتبحث عن غذائها من
الحشرات والعناكب . وهي تبيض من
خمسين الى ٦٠ بيضة داخل جسمها ثم تخرج
صفارها منها أحياء . ذنب العقرب طويل
معقد محلي في آخره بجهاز سمى وممها
مؤثر على المجموع العصبي . وقد وصفنا
الجهاز السمي للعقرب في مجلة ابرة العقرب
فانظره هناك

وجاء في كتب العرب ان العقرب
دويبة من الهوام تكون للذكر والانثى
بلفظ واحد . واحدة العقارب . وقد
يقال للانثى عقربة وعقرباء . ويصغر على

قال القزويني ان العقرب اذا اسعت
الحية فان أدركتها وأكلتها برئت والا
ماتت . وقد أشار الي ذلك العقيه حمارة
اليمنى في أبياته بقوله :

اذا لم يسالمك الزمان فخارب

وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحتقر كيد الضعيف فربما

تموت الاقاعي من ميموم العقارب
فقد هد قدما عرض بلقيس هدهد

وخرب فأر قبل ذا سد مأرب
اذا كان رأس المال عمرك فاحترز

عليه من الاتفاق في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك

يكر علينا جيشه بالعجائب
من طبائع العقرب انها اذا اسعت

انسانا فرت فرار مسى . يخشى العقاب
قال الجاحظ ومن عجيب أمرها

انها لا تنسبح ولا تتحرك اذا القيت في الماء
سواء كان الماء ساكنا او جاريا

قال والعقارب تخرج من بيوتها
للجراد لانها حريصة على أكله . وطريق

صيدها أن تشبك الجراد في عود ثم
تدخل في جحرها فاذا عاينتها العقرب

تعلقت فيها . ومتي أدخل الكراث في

جحرها وأخرج فانها تتبعه أيضا . وربما
ضربت الحجر والمدد ومن أحسن ما قيل
في ذلك :

رأيت على صخرة عقربا

وقد جعلت ضربها ديدنا
قتلت لها انها صخرة

وطبعك من طبعها ألينا
فقات صدقت ولكني

أريد أعرفها من أنا
والعقارب القاتلة تكون في موضعين

بشهر زور وبمسكر مكرم وهي جارات
تلسع فتقتل وربما تنأثر لحم من لسعته أو

عفن اللحم واسترخي حتي لا يدنو منه أحد
الا وهو يمسك أنفه مخافة اعدائه

ومن لطيف أمرها انها مع صفرها
تقتل الفيل والبعر بلسعها

ومن نوع العقارب الطيارة . قال
القزويني والجاحظ وهذا النوع يقتل غالبا

روى الجاحظ ابو نعيم في تاريخ
اصفهان والمستغفرى في الدعوات والبيهقي

في الشعب عن علي رضي الله عنه قال :
لدغ النبي صلى الله عليه وسلم عقرب

وهو في الصلاة . فلما فرغ من صلاته قال
لعن الله العقرب مائدع مصليا ولا غيره

الطحال ويفتح السدد ويفتح الحصى .
ورماده يشد الاسنان والثثة وقيل المشط .

منه اجود وهو يضر الكلبي ويصلحه
الصنغ وشربه الى نصف درهم . انتهى

نقول انا ننقل هذا الكلام على
علاته ولا يسعنا الاظهار ارقابنا منه فاننا
لا نعلم أية علاقة بين الهم والحفان وبين
العقيق حتي يكون التخيم به مذهبا لهما .

ولا نعلم ان شر به يفيد في الامراض ومع
هذا فلا نستطيع أن نحكم بطلان هذا
الكلام فان اسرار الكائنات لا تحصى

﴿عَقْل﴾ الشيء يعقله عقلا فمه
و(عقل الدواء) بطنه أمسه و(عقل
البعير) قيده بالقال و(تعقل) تكاف
العقل . و(تعقل الرجل) أري من نه .
العقل و(اعتقل البعير) قيده و(العاقل)
نبت رعاه الابل و(العقال) جبل يشد
به البعير جمعه عُقل و(العقال) أيضا ما
يشد به العرب رؤس .

(العاقلة) الكربة المخدرة و(عقيلة)
كل شيء أكرمه و(العاقلة) الملقب
﴿العاقل﴾ هو شوك الجمل وهو
نبت كثير الشوك حديد له زهر أبيض
وأصفر في وسطه كالشعر وجهه كأنه القرطم

ولا نبيا ولا غيره الا لدغته وتناول نعله
فقتلها به . ثم دعا بما . وملح فجعل يمسح
عليها ويقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين
(انتهى ما نقلناه عن الدميري)

﴿عَقَص﴾ شعره بعقسه عقصا
ضفده . و(العقاص) خيط يشده أطراف
الصفائر . و(العقصة) الصغيرة جمع .
عقائص

﴿عَقَف﴾ الشيء يعقفه عققا عطفه
وعوجه و(انعق) تعوج و(الأعقف)
الاعوج

﴿عَق﴾ الولد والده يعقّه عصا .
فهو (عاق) و(المُعقوق) عدم البر بالوالدين
﴿العقيق﴾ حجر أحمر يوجب البليان
وسواحل بحر رومية تعمل من الفصوص
للخياطة

قال داود الانطاكي في تذكرته
حجر معروف يتكون بين اليمن والشح
ليكون رجانا فيمنعه اليبس والبرد وهو
أنواع أجوده الاحمر فالاصفر فالابيض
وغيرها ردي وهي أصاية لا منتقلة بالطبخ
كما ظن

ثم ذكر له خواص فقال : ان التخيم
به يدفع الهم والحفان واما شره فيذهب

الا انه مستدير

قال داود الانطاكي في تذكرته انه
يخلص من السموم ويفتح السدد وسائر
أجزاء نباته تبري، البواسير شرابا وبخورا
وطلاء ولو برمادها. وعصارتها تنفع الساعة
قيل وتضرب به الحجرة فلا تعظم : وهو
يضر الكلبي وتصلحه الكثيراء

العقل هو القوة المدركة في
الانسان وهو مظهر من مظاهر الروح محله
المخ كما ان الابصار خاصة من خصائص
الروح آله البصر

الماديون ينكرون ذلك ويعدون العقل
نتيجة الشعور الموجود في الانسان وعندهم
ان الروح نتيجة التركيب الانساني علي
مثال روح الحيوان . ولكنها أرقى من
روح الحيوان لقبول الانسان للرقى دون
الحيوان. ولكن جاء علم التنويم المغناطيسى
وفن استحضار الارواح فأثبتا ان للانسان
روحا متمتعة بخصائص عالية يحجبها هذا
الجسد عن الظهور (اقرأ ما كتبناه في مجلة
روح)

قال فلاسفة العرب :

بالعقل تعرف حقائق الامور ويفصل
بين الحسن والقبيح وهو قسيمان : غريزي

ومكتسب . قال العقبي : العقل عقلان
عقل تفرد الله بصنعه وهو الاصل، وعقل
يستفيده المرء به وهو الفرع . فاذا اجتمعا
قوي كل واحد منهما صاحبه تقوية النار في
الظلمة ولذلك قال أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب :

رأيت العقل عقابين

فطوع ومسموع

فلا ينفع مسموع

اذا لم يك مطبوع

كما لا تنفع الشمس

وضوء العين ممنوع

قال الماوردي : العقل الغريزي هو
العقل الحقيقى وله حد يتعلق به التكليف
لا يجاوزه الي زيادة ولا يقصر الى نقصان
وبه يمتاز الانسان عن سائر الحيوان فاذا
تم في الانسان مسمى عاقلا وخرج به الى
حد الكمال

واختلف الناس في حد العقل وفي صفته
على مذاهب شتى فقال قوم هو جوهر
لطيف يفصل به بين الحقائق والمعلومات
وهذا القول في العقل بأنه جوهر لطيف
فاسد من وجبين (احدهما) ان الجواهر
متماثلة فلا يصح ان يوجب بعضها مالا

يوجب سائر هاولو أوجب سائر ما يوجب بعضها لاستغنى العاقل بوجود نفسه عن وجود عقله

و (الثاني) ان الجوهر يصح قيامه بذاته فلو كان العقل جوهرًا لجاز أن يكون عقل بغير عاقل كما جاز ان يكون العقل جوهرًا

وقال آخرون العقل هو المدرك الاشياء، علي ما هي عليه من حقائق المعنى . وهذا القول وان كان أقرب مما قبله لبعيد من وجه واحد ، وهو ان الادراك من صفات الحي والعقل عرض يستحيل ذلك منه كما يستحيل أن يكون متلذذاً أو ألماً أو مشتهياً وقال آخرون من المتكلمين العقل هو جملة علوم ضرورية . وهذا الخدش محصور لما تضمنه من الاجمال ، ويتأوله من الاحتمال . والحد انما هو بيان الحدود بما ينفي عنه الاجمال والاحتمال ثم قال الماوردي :

وقال آخرون وهه القول الصحيح ان العقل هو العلم بالمدركات الضرورية . وذلك نوعان : احدهما ما وقع عن درك الحواس والثاني ما كان مبتدئاً في النفوس فأما ما كان واقعاً عن درك الحواس

فمثل المراتب المدركة بالنظر والاصرات المدركة بالسمع والطعم المدركة بالذوق والروائح المدركة بالشم والاجساد المدركة باللمس . فاذا كان الانسان ممن لو أدرك بمحواسه هذه الاشياء ثبت له هذا النوع من العلم لان خروجه في حال تضيض عينيه من ان يدرك بهما ويعلم لا يخرج من ان يكون كامل العقل من حيث علم من حاله انه لو أدرك لعلم

واما ما كان مبتدئاً من النفوس فكالمعلم بأن الشيء لا يخلو من وجود او عدم ، وان الموجود لا يخو من حدوث او قدم . وان من الماهيات اجتماع الصدين وان الواحد اقل من الاثنين . وهذا النوع من العلم لا يجوز ان ينتفي عن العاقل مع سلامة حاله وكما عقله . فاذا صار عالماً بالمدركات الضرورية من هذين النوعين فهو كامل العقل

ثم قال الماوردي بعد هذا : ان العقل المكتسب هو نتيجة العمل الفرزي وهو نهاية المعرفة وصحة السياسة واصالة الفكر وليس لهذا حد لانه ينبغي ان يستعمل وينفص ان اهمل . واؤه يكون بأحد وجهين

يحكم بينها فرجا الى هرم فحكم بينهما فيه
قال لبيد :

يا هرم بن الاكرمين منصبا

انك قد أوتيت حكما معجبا

اتبعي ما أخذناه عن الماوردي

وقد قسم العلامة القزويني القوى

العقلية 'لي أربعة أقسام مرجعها الى هذين

القسمين وهما العقل الغريزي والعقل

المكتسب فقال :

القوى العقلية أربعة أقسام (الاول)

القوة التي يفارق الانسان بها البهائم وهي

التي بها أستعد لقبول العلوم النظرية وتدير

الصناعات الفكرية فيقال انها القوة

الغريزية التي بها يستعد الانسان لادراك

العلوم النظرية، فكما ان الحياة هي الاصل

للحركات الاختيارية والادراكات الحسية،

فكذلك هذه القوة الغريزية تهيج الانسان

للعلم النظرية والصناعات الفكرية والحكماء

يقولون لها العقل الهولاني وهي مجرد

الاستعداد الذي هو موجود في الطفل

وغير موحود في ولد البهيمة

(الثاني) القوة التي تخرج الى الوجود

في ذات الطفل المميز جواز الجائزات

واستحالة المستحيلات كالعلم بأن الاثنين

الوجه الاول بكثرة الاستعمال اذا

لم يعارضه مانع من هوي ولا مراد من شهوة

كالذي يحصل لذوى الاسنان من الخنكة

وحدة الروبة لكثرة التجارب، وممارسة

الامور ولذلك حمدت العرب آراء الشيوخ

حتى قال بعضهم : المشايخ أشجار الوقار،

ومناجع الاخبار، لا يطيش لهم سهم، ولا

يسقط لهم وهم، ان رأوك في قبيح صدوك،

وان أبصرك على جميل أمدوك

وقيل عليكم بآراء الشيوخ فانهم ان

فقدوا ذكاء الطبع فقد صرت على عيوبهم

وجوه العبر، وتصدت لاسماعهم آثار الغفيرة

وأما الوجه الثاني فقد يكون بفرط

الذكاء، وحسن الفطنة وذلك جودة الحدس

في زمان غير مهمل للحدس . فاذا امتزج

بالحل الغريزي صارت نتيجتهما العقل

المكتسب . كالذي يكون في الاحداث

من وفور العقل وجودة الرأي حتى قال

هرم بن قطبة حزين تنافر اليه عاصم بن

الطهمير وعاقمة بن علاثة: عليكم بالحديث

السن الحديد الذهن . وامل هرماً أراد

أن يفعما عن نفسه فاعتذر بما قاله .

لكن لم ينكر ا قوله اذعانا للحق فصار الى

أي جهل لحدائثه وحدة ذهنه فأي أن

للعقل ثلاثة أطوار لكل طور منها
أحوال خاصة

الطور الاول يتبدى من السنة الاولى
الى السنة السابعة من سن الطبل فيكون
عرضة لتأثير المؤثرات عليه فتقطع فيه
الصور كما تنقطع في المرأة الصبيلة فيحفظها
فيه

والطور الثاني من السنة السابعة الى
الرابعة عشرة . في هذا الـ اـ و يرتقى العقل
من حالة القبول والانفعال الى دور الفكر
والنظر في العلل والمعلولات . ونحيا في هذا
الطور القوة الحافظة . أما قوة التخيل المحض
فتأخذ في الضعف لان القوة المفكرة تدفع
العقل في هذا الدور الى النظر في الاشياء
فلذلك يضعف تأثير تلك الاشياء في النفس
فلا تنهيج لها بسرعة

الطور الثالث من الرابعة عشرة الى
الحادية والعشرين وفي هذا الطور يستكمل
العقل سلطانه فيصير أمراً بعد أن كان
مأموراً وتضعف الحافظة

الحافظة والذاكرة قوتان في النفس
مثل سائر النوي العقلية وظيفه الاولى
كلخزائنه لما تدركه النفس وجميع ما يدرك على
العقل سواء كان من الحزبات أو من

أكثر من الواحد والشخص الواحد لا
يكون في مكانين فيقال له التصورات
والتصديقات الحاصلة للنفس بالفطرة .
والحسكاء يسمونه العقل بالملكة

و (الثالث) قوة يعقل بها العلوم
المستفادة من التجارب بمجاري الاحوال
فن اتصف بها يقال انه عاقل في العادة
ومن لم يتصف بها يقال انه غبي غمر فيقال
لها معان مجتمعة في الذهن من مقدمات
تستنبط بها المصالح في الاغراض

و (الرابع) قوة بها تعرف حقائق
الامور وعواقبها فتقمع الشهوة الداعية الى
اللذة العاجلة وتحتمل المكروه العاجل
لسلامة الآجل . فاذا حصلت هذه القوة
يسمى صاحبها عاقلاً حيث ان اقدامه
واحكامه بحسب ما يقتضيه النظر في
العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة . والاولان
بالطبع والاخيران بالاكتساب . انتهى
كلام القزويني

قلنا ان عضو العقل هو المخ وقد
عنى الباحثون في وظائفه بتحديد خواص
كل جهة فيه ولا يعيننا هنا البحث في هذا
الامر لانه لا يزال غلباً وانما الذي يعيننا
أن نبين أدوار ترقى العقل في الحياة فتقول

الكليات فيحفظ في النفس تلك القوة
أما الذاكرة فهي القوة التي يمكن بها
استحضار ما كان كائناً في الحافظة

أما التخيل فهي قوة في النفس
تستطيع بها أن تستورد من الشيء الواحد
جميع ما يلابس من المضار والمنافع والمحاب
والمكابر فني أريد تقوية هذه القوة
وجب أن تكون الحافظة قد احتوت على
المقدار الكافي من الصور الجزئية وأن
تكون الذاكرة مستعدة للقيام بوظيفتها
فعند ذلك يكون عمل الخيال سريع التلية
لنداء أارة التخيل

فعلي صحة الذكر والفكر والخيال
تقوم صحة العقل فن صحت ذاكرته
فاختزن أنواع العلوم، وصح فكره فأحسن
الجولان في مناحي المعارف المكتسبة، وصح
خياله فتقوى على استنباط كل ما يمكن
استنباطه واكتشافه من وجوه المنافع، كل
عقله وأوصله الى غايات الرقي الذي يتوق
اليه الانسان

(الامراض العقلية) اقرأها في كلمة
عصب وكلمة جنون وما يؤولا ووسوسة
﴿ عقمتم ﴾ الرحم عقمتم عقمتم
وعقمتم كانت عقيماً و (عقمها) يعقمها

عقمها جعلها عقيماً . و (عقمتم الرحم)
تعقم . و (عقمتم) تعقم عقمتم كانت
عقيماً . و (الداء العقم والعقم) الذي
لا يرجى برؤه

﴿ العقم ﴾ في الرجال سببه عدم
وجود الاحياء المنوية في السائل المنوي
لسبب من الاسباب المرضية ، وأما
سببه في النساء فانسداد الرحم واعوجاجه
او علل اخرى لا تحصى . وقد قدر
الاحصائيون ان العقم في الرجال يكون
بنسبة ٢٠ في المائة وفي النساء بنسبة ٣٠ في
المائة

هذا وقد اطلعنا على مبحث طبي
جليل في أسباب عقم النساء كتبه الجراح
المشهور الدكتور فورونوف ونشره هنا وهو
بتعريب مجلة (طبيب العائلة) قال حضرته:
« شغلت مسألة عقم المرأة العلماء
وخصوصاً الاطباء في كل زمان ومكان
لأهميتها في بقاء النوع البشري ولرغبة
النساء في الحمل . وقد يصادف هؤلاء العلماء
أحياناً بعضاً من النساء لا يكثرن بالحمل
الا أنهن من جهة أخرى يشاهدون عدداً
كبيراً من المتزوجات لاهن لمن الا الوصول
اليه فلا تستطعن الى ذلك سبيلاً وقد

تشتد هذه الرغبة أحياناً حتى تصير ههـ
الوحيد فتشغل أفكار المرأة عن كل شيء
غيرها فتصبح فيها نوعاً من الجبل أو اذا
شئت فقل مسأمن الجنون. على ان عقم المرأة
قلما يبقى مستعصياً ولا بد أن يزول اذا
ابعدت المصابة به علاجاً قانونياً دقيقاً .
ونجاح العلاج يتوقف على معرفة الاسباب
الحقيقية للعقم في كل حال من الاحوال
وهي متعددة ومتنوعة لسكل سبب منها
علاج خاص به وقبل النظر في هذه نذكر
كيفية حدوث الجبل بالاختصار

« الاصل في حدوث الجبل مادتان

هما الحيويونات المنوبة في الرجل
والبويضات في المرأة . فالجبل يتم بهما
هاتين المادتين في الرحم وبلاستها
يحدث العلوق فتتكون بيضة الجنين .

ويشترط لحصول الجبل ان تكون المادتان
المذكورتان حيتين في الرجل والمرأة وان
تتقابل في الرحم ولا يتم ذلك الا متى
كان الطريق الذي تسيران فيه خالياً من
وائقي التي تقف في سبيله . فالتقانة التي

تنزل منها بويضات المرأة الى الرحم يجب
ان تكون مفتوحة وكذلك فتحة الرحم
التي توصل الحيويونات الى البويضات

وان تبقى تلك الحيونات حية الى
وصولها الى الرحم لان الافرازات التي
يفرزها الجهاز التناسلي تكون أحياناً كثيرة
الحوضه فعندو ول الحيويونات اليها موت
ولا تبقى صالحة لتلقيح البويضة فاذا اج

كل هذه الشروط لابد للجنين من التكون
والالتصاق بغشاء الرحم . ومن الضروري
بقاء البيضة ملتصقة لانها ان انفصلت
عن غشاء الرحم سقطت منه وخرجت مع
افرازات الجهاز ولا تصاق الجنين يلزم أن
يكون غشا الرحم سليماً غير مقرح كما يحدث
عند اصابة الرحم ببعض الامراض . هذه
هي الشروط التي لابد من استكمالها لحصول
الجبل . فلننظر الآن في الاسباب التي
تمنع وتجعل المرأة عقيمة

« قلنا انه من الضروري ان تكون
المادتان المذكورتان للجبل حيتين فاذا اعترى
الرجل مرض من الامراض التناسلية
كالزهري او الزنقة مع التهاب الخصيتين
ماتت الحيويونات المنوبة وأصبح الرجل
عقياً مع مقارنته على الجماع ولكن السائل
المذوي ينزل حينئذ شفافاً خالياً

الحيويونات فلا يصلح للجبل وأحسن
علاج لاهياء الحيويونات واعادة القوة

الحوية اليها يودور البوناسيوم والزئبق وذلك في حالة الاصابة بالزهرى . أما في أحوال الزقمة التهاب الخصيتين فالعلاج يكون بالفرك باليود واستعمال الحمامات وتعليق الدود فتحيا الحيونات من جديد « هذا فيما يختص بالرجل أما فيما يتعلق بالمرأة فبعض الاصابات تمت البويضات كالعدوى من الرجل اذا كان مصابا بالزقمة علي ان أكثر الرجال الذين يصابون بهذا المرض في شبوبيتهم يتوهمون أنهم نالوا الشفاء اذا زالت الآلام عند التبول وبقي نزول السائل خصوصا النقطة البيضاء التي تظهر في الصباح عند القيام من النوم فان هذه النقطة التي تمت البويضات في المرأة وتسبب لها الالتهابات الرحمية والتقرحات الصغيرة وكم رأينا في باريس وفي مصر نساء أصبحن عقيات بسبب هذه النقطة من غير أن يعلم الرجل انه كان السبب فيها فعسى ان تنبه هذه السطور الأزواج المصابين بها وتقتنعهم باتباع علاج مناسب يختصهم منها الا ان أكثرهم يظن ان لأهمية لأمع انها سببت أمراضا كثيرة لنسائهم . ومتي أصاب المرأة شيء بسبب هذه النقطة يلزم معالجتها في الحال حتي لاتصل الاصابة الى الرحم ثم الى البويضات

ومن الضروري الالتفات الى عدم اجراء عملية للمرأة وهي في هذه الحالة خصوصا ما يسمى بعملية التقطيط لانها تفتح الاوعية وتخرج الاغشية فتمنع جزءا كبيرا من الجراثيم العفنة الناشئة عن الاصابة بالزقمة والسيلان وتصبح مريضة أشد مما كانت والعلاج في هذه الحالة يكون طبيا غير جراحي أى باستعمال حقن برمانجانات البوتاسا السخنة والتحاميل بالجليسرين والابكتيول او مسحوق اليودوفورم والثنين الخ واذا وصل الالتهاب الى البويضات يلزم المرأة الراحة التامة ووضع الدود والحراقات على جهات البطن السفلى والفرك بالمراهم الزئبقية الى غير ذلك « وما تجب معرفته ان كل التهاب او اصابة في المبيض تضعف قوة توليد البويضات وهذه الاصابات تكون مسببة اما عن قرحة أو قلعص في المبيض أو عن اصابات تنتج عن سقط لم تعالج بعده المرأة جيداً ويضطر الامر في مثل هذه الاحوال الى اجراء العملياب واستئصال القرحة واستئصال الجهة المصابة لشفاء

المريض أو إيقاف سيره وهذه العملية تعيد غالباً المبيض قوة توليده للبويضات « ولما كنا في باريس عالجنا في شهر فبراير سنة ٩٤ سيدة بقيت عقيمة الى ان بلغت الثانية والثلاثين من عمرها لوجود تقلص في المبيض فأجرينا لها عملية فنجحت ووزقت ولدين بعدها . هذا وتقدم الجراحة في مدة الحس والعشرين سنة الاخيرة تسمح لنا باستئصال الجزء المصاب فقط من المبيض مع بقاء الجزء السليم الذي يسترجع قوة التوليد اذا عولج علاجاً مناسباً »

ثم كتب الدكتور فورونوف في مقاله الثانية واليكها كآرجهما بحجة طبيب العائلة: « بحثنا في المقالة السابقة عن الاحوال التي تتلشى فيها المواد الاولى للحمل وينشأ عنها العقم الا ان تلك الاسباب لا يكثر وقوعها ولا هي أصل العقم عادة في الرجل والمرأة وقل ما شاهدنا قدت بويضاتهن قوة التوليد تماماً او رجالاً اصبوا في الخصيتين بأمراض أبعلت قوة توليد الائل المنوى فيها وقد قلنا في الجزء الماضي ان من ضمن أسباب العقم عدم تقابل السائل المنوي مع البويضات في الرحم

ويكفي لذلك أن تكون فتحة الرحم مسدودة أو ضيقة لسبب ما حتي تمنع وصول السائل الى داخل الرحم وتحول دون تقايه مع البويضات

« وقد يتفق ان كثيراً من النساء اللواتي يتنهن بصحة جيدة عمومية ويأملن وضع أولاد كثيرين يبقين عقيبات بدون اولاد اما لكون فتحة الرحم مقفولة تماماً او لأنها ضيقة لا تجعل سيلاً الى السائل المنوي للدخول الى الرحم . وقد يعترض على هذا القول بأنه اذا كان سد أو ضيق فتحة الرحم يمنع السائل المنوي من الدخول اليه فلماذا يخرج الحيض من الرحم مادامت فتحة مسدودة أو ضيقة مع ان السائل المنوي غير جداً لا يصعب عليه الدخول مما ضاقت فتحة الرحم والجواب على ذلك ان الحيض يأتي الى الرحم مدفوعاً بقوة ضاغطة شديدة فينرشح من خلال الفتحة ويخرج من الرحم كما اذا وضعت قليلاً من الماء فوق قطعة سمكة من القماش وضغطت عليه فيرتشح من خلاله وينتفض من الحجرة المقابلة أما السائل المنوي فليس له قوة دفع نحو الرحم بدون ضغط ولا يستطيع الدخول اليه ما لم يكن مفتوحاً

بواسطة هذا الملاج الذي يستلزم كل دقة
الى ازالة العقم وتسهيل الحمل واحياء آمال
الزوجات بوضع البنين

« ومن أسباب العقم الكثيرة الوقوع
أيضا انحناء الرحم فلا يخفى انه لدخول
السائل المنوي للرحم يلزم ان يكون وضع
الرحم في محله اي لا يكون منحنيًا الى
الامام ولا الى الوراء فاذا كان شديد
الانحناء الى الامام لامس المشانة واذا
كان منحنيًا الى الوراء لامس المستقيم
وفي كلتا الحالتين يتغير وضعه الطبيعي
ويتعذر علي السائل المنوي الدخول اليه
وقد ينشأ تغيير وضع الرحم عن التهابات
في اسفل البطن او التهاب في الرحم او عن
اجهاد المرأة وتعنها او عن اهمال معالجتها
بعد اول وضع ويكون العلاج في مثل
هذه الظروف بحسب الحالة وأهمية تغيير
الوضع وجهة انحناء الفتحة فقد تكفي
نصيحة من الطبيب بشأن كيفية سلوك
المرأة مع زوجها ليزول العقم ويمكن
وضع حاة من الكاوتشوك على
عنق الرحم لتقويمه أو يستعمل لذلك
بصفة خصوصية وقد يضطر الحال أحيانا
الى اجراء عملية لوضع الرحم في محله

فتحة مناسبة. وفي مثل هذه الاحوال تشعر
المرأة بالآلام قبل مجيء الحيض يوم او
يومين. وقد يكون ضيق فتحة الرحم طبيعيا
منذ الولادة وينشأ أحيانا عن التهاب في
الرحم عند بلوغ الفتاة من الادراك او
بعد اول وضع أثر سقط لم يعن بمعالجته كما
يجب ولذلك رأينا نساء اصبحن عقيبات
بعد اول ولادة او بعد سقط

« وهناك سبب آخر للعقم كثير
الحدوث وهو كي الرحم وملامسته بأقلام
كاوية بركبها القابلات او اطباء غير ماهرين
وكم رأينا من نساء أمعن بالتهاب خفيف
في الرحم لم يحسن الطبيب معالجته فانسدت
فتحة الرحم سدا تاما. وعلى أى حال يحسن
بكل امرأة لتحمل ان يفحصها طبيب ماهر
مدرب على أمراض النساء ليرى اذا كان
عقمها مسببا عن سد فتحة الرحم او عن
ضيقه. فاذا كان ذلك هو السبب وجب
معالجتها في الحال لتوسيع الفتحة او ايجادها
اذا كان الرحم مسدودا بواسطة أقلام
خصوصية لذلك توضع فيه فتتمدد وتضخم
بتأثير الحرارة والرطوبة او باجراء عملية
صغيرة تقوم بقطع النسيج المتصلب الذي
يسد فتحة الرحم. وقد يتوصل الطبيب

المشتغل بهذه الامراض عن مرضهن
فيستسلمن الى القابلات فيزدن الطين بلة
لجهلن العلاج. وقد يتوهم الجمهور ان
القابلات عالمت بأمرض النساء مع ان
الامر بخلاف مايتوهمون فهن لا يتعلمن
في المدارس الا طريقة توليد المرأة
الاعتيادية ولا يعتد بكلمة (حكيمه) التي
يضعها تحت أسمائهن علي باب المنزل لأنهن
لا يتعلمن شيئا من أمراض النساء الختلفة
ولا طرق العلاج اللازمة لها لان كل هذا
يتعلق بالطبيب دون غيره . ولا يمكن كل
طبيب معالجة الامراض النسائية بل يلزم
لمن يتفرغ لذلك ان يدرس هذه الامراض
درسا جيدا ويعرف طرق العلاج التي
يعلمنا اياها سائر اطباء اليوم. واذ لم تنجح كافة
الوسائل الدوائية لاعادة الحمل فهناك
طريقة اخرى مثل الحمل الاصطناعي
والذي سنتكلم عنه في الجزء التالي ان شاء
الله »

ثم نشر الدكتور فوردنوف سمعة
مقالته في الجزء الثاني من مجلة (طبيب
العائلة) ونحن ننشرها كما ترجمتها هي قال :
« انتهاء في المقالتين المنقبتين من
الكلام عن أسباب عقم المرأة والطرق

» وفضلا عن الاسباب التي ذكرناها
هناك سبب مهم جداً وهو التهاب الرحم
فانه عضو سريع الالتهاب يلتهب عادة
وهو في حالته الطبيعية عند مجيء الحيض
او في الجماع فاذا أجهدت المرأة نفسها أو
أفرطت في الجماع حدث لها التهاب شديد
في الرحم ينشأ عنه آلام ونزول سائل
ايض حمضي يمت السائل المنوي الذي
لا يعيش في الحوامض مطلقا

« هذه هي احدي نتائج الالتهاب
الرحمي وهي ليست بالوحيدة لانه اذا طال
أمرها ارتخي غشاء الرحم من تأثير
الالتهاب ولم يعد الجبين يلتصق به فيمنع
الحبل . وعلاج الالتهاب الرحمي يختلف
باختلاف السبب ودرجة الالتهاب وقدمه
وأهمية الاصابات التي نتجت عنه
وبحسب الحالة يستعمل له حقن مخزنة
مطهرة أو تحاميل الجليسرين والتين او
تعمل عملية صغيرة يزرع فيها الغشاء المرخي
ليتجدد غشاء آخر مكانه ، ويندر أن
امرأة عقيم لاتسفي من عقمها اذا تولي
معالجتها طبيب ماهر عارز بمعالجة
أمراض النساء والضرر كل انضرر ناشئ
عن حياة السيدات من اخبار الطبيب

التلقيح الصناعي في مثل هذه المجلة لان ذلك مما يتعلق بالطبيب الذي يجري العملية فهو يعرف الاحتياطات التي يجب عليه اتخاذها في مثل هذه الاحوال

« اما الزمن الذي يعمل فيه التلقيح الصناعي بنجاح فلا يمكن تحديده لكن بما ان اثناء الحيض تنزل عادة بويضة من المبيض الى الرحم فالأفضل اجراء العملية في آخر الحيض

« ويجب على الزوجة أن لاتتألم ان لم تنجح العملية لأول مرة بل عليها ان تعيدها أولا وثانيا وثالثا وأكثر من ذلك مع تغيير وقت اجرائها فتعملها تارة قبل الحيض بضعة ايام وتارة اثناء الحيض او في آخره

« وقد شاهدوا نساء حملن بهذه الطريقة بعد انقطاع الحيض عنهم بمدة فينتج اذاً مما تقدم ان العلائق التي ترغب في البنين يمكنها التمتع بهم اذا استعملت كافة الطرق المزيلة للعقم ومن ضمنها الحبل الصناعي لان المولي سبحانه وتعالى خلق المرأة وجعل الزواج للتاسل وبقاء الهيئة الاجتماعية فيندر ان يأتي عا، ض اصلي بقاومها مقاومة كلية وبمنه

المؤدية لازاته ونق علينا ان نبحت فيما يمكن عمله لوبقبت الطرق العلاجية والدوائية عقيمة بغير نتيجة فهل تقطع الامسل من شفاء العقم وهل يستسلم العلم للطبيعة ويتركها تنقلب عليه ؟ كلا . ان لم تنجح الادوية والعمليات فالك واسطة اخرى كثيرة النجاح وهي التلقيح الصناعي وهو عبارة عن استعمال حقنة صغيرة لتقابل المادتين المكونتين للجنين واتحادهما معا

« وهذه الطريقة تستعمل خصوصا لفريق من النساء امتاز جهازهن التناسلي باقتباسات تشنجية في اوقات غير الاوقات التي تحدث فيها الانقباضات عادة . وقد جربت اولاً على السمك في سنة ١٧٦٤ فأعطت نتائج ثابتة حقيقة ثم جربها الابل سبالانزوني من مدينة جنيفا سنة ١٧٧٠ على حيوانات الطبقة العليا فحبس كلية في غرفة وابقاها ٢٠ يوماً ثم استعمل لها الطريقة التي ذكرناها آنفاً فبعد مدة كبر بطنها ولم تتم الشهرين حتي وضعت ثلاثة اجراء ذكران وأنثى عليها ملاحظ ايها واما . وقد جرب بها . ذلك الاطباء . هذه الطريقة على النساء فنجحت نجاحا عظيما ولا حاجة بنا الى ذكر كيفية استعمال

من تأدية وظيفتها الطبيعية

« فعلى الطيب إذا أن يكشف حقيقة السبب الذي يمنع الحمل ولا بد أن تزيله وتشكل أعماله بالنجاح إذا اعتصمت المرأة بالصبر ولم تن من المعالجة

وقد عرفنا نساء يقين عقبات مدة ١٠ او ١٤ سنة ثم حبلن بمعونة الله واستعمل العلاج المناسب لمن »

﴿ العَقَنْقَل ﴾ الوادى العظيم المتسع

﴿ العَقِيَان ﴾ الذهب الخالص ﴿ عَكْبُرَى ﴾ بالمد والقصم قرية

على نهر دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ ﴿ العُكْبَرَى ﴾ الضريح هو ابوالبقاء

عبد الله بن ابي عبد الله الحسين بن ابي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الامل

البغدادي المولد والدار الحاسب الفرضي النحوى الملقب بحب الدين

اخذ النحو عن ابي محمد بن الحشاش وعن غيره وسمع الحديث من ابي الفتح

محمد بن عبد الباقي بن احمد المعروف بابن البطي ومن ابي زرعة طاهر بن محمد بن

طاهر المازوسى وغيرهما ولم يكن فى آخر عمره فى عصره مثله فى فنه . كان الغالب

فيه علم النحو وصنف فيه مصنفات مفيدة

وشرح كتاب الايضاح لابى على الفارسي وديوان المتنبي وله كتاب اعراب القرآن

الكريم فى مجلدين . وكتاب اعراب الحديث لطيف . وكتاب شرح اللمع

لابن جني . وكتاب الاباب فى علل النحو . وكتاب اعراب شعر الحماة . وشرح

المفصل للزخشرى شرح حاستوفى وشرح الخطب النبائية والمقامات الحريرية وصنف

فى النحو والحساب واشتغل عليه خلق كثير واتفقوا به واشتهر اسمه وهو حي

وذاع فى البلاد

ولد سنة (٥٣٨) وتوفى (٦١٦) ببغداد ﴿ عَكِر ﴾ الماء بكسر عكر اكد

فهو (عَكِر) و (عَكْرَه) جعله عَكِرًا . و (اعتكر الظلام) اختلط و (العَكْر) ما

فوق الجمجمة من الابل

﴿ عَكْرِمَة ﴾ هو ابو عبد الله عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن

عباس رضى الله عنها

اصله من البربر من أهل المغرب كان لحصين بن الخير العنبري فوره لابن

عباس حين ولّى البصرة لعلى بن ابي طالب امير المؤمنين واجتهد ابن عباس في

هذا بولام ؟ فقال ان هذا يكذب على

أبي

توفي عكرمة سنة (١٠٨) وقيل سنة

(١٠٦) وقيل (١١٥) وعمره ثمانون وقيل

اربع وثمانون سنة

روي محمد بن سعد عن الواقدي عن

خالد بن القاسم البياضي قال مات عكرمة

وكثير عزة الشاعر في يوم واحد سنة

(١٠٥) فرأيتها جميعا علي عايها في

موضع الجنائز بعد الظهر فقال الناس مات

أفقه الناس وأشعر الناس وكان موتهما

بالمدينة . وقيل ان عكرمة مات بالقيروان

والاول اصح

كان عكرمة كثير الطواف والجلولان

في البلاد دخل خراسان وأصبهان ومصر

وغيرها

معني كلمة (عكرمة) الحماة الاثنى

فسمى به الانسان

عَكَزَ على عكازته يعكز . و

تَعَكَزَ عليها اتكأ (العُكَّاز والعُكَّازة)

بمعنى واحد

عَكَسَ الشيء يعكسه عكسا

قلبه . و (عاكسه) اخذ كل منهم بخاصية

صاحبه . و (تعكس الشيء وانعكس) انعكس

تعليمه القرآن والسنن وسماه بأسماء العرب

حدث عن عبد الله بن عباس وعبد

الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص

وابي اهريرة وابي سعيد الخدري والحسن

ابن علي وعائشة وهو احد فقهاء مكة

وتابعيها وكان ينتقل من بلد الي بلد

وروي ان ابن عباس قال له انطلق

فأفت الناس

وقيل لعبد بن جبير هل تعلم احدا

اعلم منك ؟ قال عكرمة

وقد تكلم الناس فيه لانه كان يرى

رأى الخوارج

ومن روى عنه الحديث الزهري وعمر

ابن دينار والشعبي وابو اسحق السبيعي

وغيرهم

ومات مولاه ابن عباس وعكرمة على

الرق لم يعتقه فباعه ولده علي بن عبد الله

ابن عباس من خالد بن يزيد بن معاوية

بأربعة آلاف دينار . فأتى عكرمة مولاه

عليا فقال ماخير لك ، بعث علم ابيك

بأربعة آلاف دينار فاستقاله فأقاله فاعتقه

وقال عبد الله بن ابي الحرث دخلت

على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة

موتني علي باب كنيف ، فقلت أتفعلون

عكاشة بن عبد الصمد القمي

كان من فحول الشعراء وكان يهوي جارية
لبعض الهاشميين بأرض نهمان وكان لابراهما
الا في الاحيان وربما اجتمع بهما مع صديقه
حميد بن سعيد الى ان قدم قادم من بغداد
فاستراها من مولاهما ورحل بهما من البصرة
الي بغداد فعظم أسف عكاشة وجزعه عليها
واستهم بها طول عمره واستحالت صورته
وطبعه وكان ينوح عليها شعراً ويكي من
شعره قوله :

ايا ليت شعري هل يعودن ماضي

وهل راجع ما فات من صلة الحبل
وهل اجلسن في مثل مجلسنا الذي

نعمنا به يوم السعادة بالوصل
عشية صبت لذة الوصل طيبها
علينا فاجنى في الحياة جنى النحل
وقد زار ساقينا بكأس روية

ترحل احزان الكئيب مع العفل
وشجت شمول بالمزاج فطيرت

كأسنة الحيات خافت من القفل
فبتنا وعين الكأس سح دموعها

بكل قنا يهتز للجمد كالنصل
وقيننا كالظبي تجنح لاهوى

وبنت تباريح الغرام على رسل

اذا ما حكت بالعود رج لسانها
رايت لسان العود من كفها يمل
فلم أر كالذي أمطرت الهوى
ولامثل يومي ذاك صادفه مثل
ومن شعره :

وجاؤا اليه بالتعاويذ والرقى

وصبوا اليه الماء من ألم النكس
وقالوا به من أعين الجن نظرة

ولو صدقوا قالوا به أعين الانس
لم تنق لهذا الشاعر على تاريخ وفاة

عكاظ أشهر اسواق العرب
في الجاهلية واعظها اتخذت سوقا بعد

عام الفيل بخمس عشرة سنة أى سنة
(٥٤٠) للميلاد ثم بقيت في الاسلام الى
ان نهبا الخوارج الحارورية حين خرجوا
بمكة مع المختار بن عوف سنة (١٢٩)
للهجرة

عكاظ نخل بقرب الطائف فكانت
قبائل العرب تقصدها لأنها في طريقها

الى الحج فيجتمعون منه في مكان يقال له
الابتداءة سرأ مواضع بالناس فيتميز

الشعراء هذه الموضع فبهرخرن ما قالوه
من نخب فمما ائدهم على تارة القريض

هناك يكون لذلك احتفال ما قبل بتهذه

الجمهير فتشيع قصائد موشوعات لما ويترنم
بها الركبان في كل صقع وفي ذلك غاية
ما يمتناه شاعر اشعره . ولقد كان لهذه
السوق العظيمة وغيرها من أسواق العرب
تأثير كبير في تهذيب اللغة العربية فان
كل شاعر وخطيب كان يفضي بأحسن ما
فتح به الله عليه من المعاني العالية في العبارات
الجزلة المتشكلة فينتقلها السامعون ويدخلونها
الى كلامهم ويلفظوا ما سواها من وحشي
الكلمات ومتنافر التراكيب وفي ذلك من
أثر التهذيب اللغوي ما لا يستهان به . وكانت
قريش أقربها من تلك السوق اسبق القبائل
لا لتقاط كل معني حسن ولفظ جزيل وعجالة
شاردة فنسب اليها التهذيب الاخير للغة
واستأملت الشرف العظيم بنزول القرآن
الكريم بلغتها واعتبرت لهجتها اخلاص
لهجات العرب من التعقيد والتأفر
﴿عكفه﴾ على الشيء بعكفه ويعكفه
عكفا جبسه عليه . و (عكف عليه) لزمه
وواظب عليه . و (اعتكف بالمسجد) لبث
فيه للعبادة

﴿العَوَّكَل﴾ الرجل القصير

﴿عكم﴾ المتاع يعكمه عكما شدة
بشوب . و (العيكام) ما عكم به اى ما شد

به من ثوب او حبل جمعه (عُكِمَ)

﴿ابن عكيم﴾ هو عبد الله بن عكيم
من علماء الحديث توفي في عصر الحجاج ابي
في الربع الاخير من القرن الاول

﴿العكوك﴾ هو ابو الحسن بن عبد
الرحمن المعروف بالعكوك الشاعر المشهور
كان احد فحول الشعراء المبرزين .
قال في حقه الجاحظ :

كان أحسن خلق الله انشاداً ما رأيت
مثله بدويًا ولا حضريًا وكان من الموالي
ولد اعمى وكان اسود ابرص . من مشهور
شعره قوله :

بأبي من زارني مكنتما

خائفا من كل شيء جزعا
زائرا ثم عليه حسنه

كيف يخفى الليل بدرا طلعا
رصد الغفلة حتي امكنت

ورعي السامر حتي هجما
ركب الاهوال في زورته

ثم ما سلم حتي ودعا

ومن قوله في الحسن بن سهل :

أعطيتني يا ولي الحق مبتدئا

عطية كافأت شعري ولم ترني

ما شئت بركك الانت ريفه

كأنا كنت بالجدوى تبادرنى
وله فى أبى دلف العجلى وأبى غانم
حميد بن عبد الحميد الطوسي غرر المدائح
فن قصائده الجليلة فى أبى دلف القاسم بن
عيسى العجلى القصيدة التى أولها :
زادورد انى عن صدره

فارعوي والهوى من وطره
وقال فى المديح منها :

انما الدنيا ابودلف

بين مقداه ومحتضره

فاذا ولي ابو دلف

ولت الدنيا على أثره

كل من فى الارض من عرب

بين ياديه الى حضره

مستعير منك مكرمة

يكسبها يوم مفتخره

وقد سئل شرف الدين بن عنين
الشاعر وكان من اخبر الناس بنقد الشعر
عن هذه القصيدة وقصيدة ابى نواس
الموازية لها التى أولها :

أيها المنتساب من عفره

لست من ليل ولا سمره

وهي من نواذر الشعر ايضا لم يفضل

احداهما على الاخرى وقال ما يصلح ان
يفاض بين هاتين القصيدتين الا شخص
يكون فى درجة هذين الشاعرين
وقد ذكر المبرد قصيدة أبى نواس
المذكورة فقال ما أظن شاعراً جاهلياً ولا
اسلامياً يبلغ هذا المبلغ فضلاً ان يزيد عليه
جزالة ونخامة

ويحكي ان العكوك مدح حميد بن
عبد الحميد الطوسي بعد مدحه لابى دلف
بهذه القصيدة فقال له حميد ما عسى ان
تقول فينا وما أقيمت لنا بعد قولك في ابى
دلف (انما الدنيا ابودلف) وأشد البيتين.
فقال أصلح الله الأمير قد قلت فيك ما هو
أحسن من هذا . قال وما هو ؟ فأشدد :
انما الدنيا حميد * وأياديه الجسام
فاذا ولى حميد * فعلى الدنيا السلام
قال فتبسّم ولم يجر جواباً . فأجمع من
حضر المجلس من أهل المعرفة والعلم بالشعر
ان هذا أحسن مما قاله فى أبى دلف فأعطاه
وأحسن جائزته

وحكى انه مدح المأمون قصيدة أجاد
فيها وتوسل بحميد الطوسي فى ابصاها اليه .
فقال له المأمون خيره بين أن تجمع بين
قوله هذا وقوله فيك وفى أبى دلف فان

وجدنا قوله فينا خير آ منه أجزناه عشرة
آلاف والاضر بناه مائة سوط فخيره حميد
فاختار الاعفاء.

وقال ابن المعتز في طبقات الشعراء
ولما بلغ المأمون خبر هذه القصيدة غضب
غضبا شديدا وقال اطلبوه جيئا كان واثنوني
به. فطلبوه فلم يقدروا عليه لانه كان مقيما
بالجبل ، فلما اتصل به الخبر هرب الى
الجزيرة الفراتية . وقد كانوا كتبوا الى
الافاق ان يؤخذ حيث كان ، فهرب من
الجزيرة حتي توسط الشامات فظفروا به
فأخذوه وحملوه مقيدا الى المأمون فما صار
بين يديه قال له يا ابن الامناء أنت القاتل
في قصيدتك للقاسم بن عيسى (كل من في
الارض من عرب) أو أنشد البيتين ، جعلتنا
من يستعير المكلم منه والافتخار به ؟
قال يا أمير المؤمنين أنتم أهل بيت لا يقاس
بكم لان الله اختصكم لنفسه عن عباده
وأناكم الكتاب والحكم وآنا كم ملكا عظيما
وانما ذهبت في قولي الى اقران واشكال
القاسم بن عيسى من هذا الناس

أنت الذي نزل الايام منزلها
وتنقل الدهر من حال الى حال
ومامت مدي طرف الى أحد
الا قضيت بأرزاق وآجال
ذاك الله عز وجل يفعله أخرجوا لسانه
من قفاه فأخرجوا لسانه من قفاه فمات وكان
ذلك في سنة ٣٢٠ ببغداد ومولده سنة ١٦٠
ومن مدأحه لحيد الطوسي قوله:

تكفل ساكني الدنيا حميد
فقد أضمحوا له فيها عيالا
كان أباه ادم كان أوصي
اليه أن يعولهم فعالا
وقوله فيه ايضا :

جللة تسقى وأبو غانم
يطعم من تسقى من الناس
فالناس جسم وامام الهدى
رأس وأنت العين في الراس
ولما مات حميد سنة (١٢٠) رثاه

العكوك بقصيدة من جملتها :
فأدبنا ما أدب الناس قبلنا
ولكنه لم يبق للصبر موضع

فقال المأمون والله ما أبيت أحداً
ولقد أذخنتنا في الكل وما أستحل دمك
بكأمتك هذه ولكني أستحل بكفرك في

ورثاه ابو العتاهية بقوله :

أباغانم اما ذراك فواسع

وقبرك معمور الجوانب محكم

وما ينفع المقبور عمران قبره

إذا كان فيه جسمه يهدم

﴿ العلباء ﴾ عصبه صفراء في صفحة

العنق

﴿ عليج ﴾ الرجل يعالج عذجا

اشتد . و (عاجله) معالجة وعلاجا زاوله

وداواه . (تعالج) تعاطى العلاج .

و (اعتلج) القوم تصارعوا . و (العليج)

العير والحار والرجل القرى الضخم جمعه

عُلوج

﴿ العلاج ﴾ اقرأ فيه كلاما في كلني

دواء وطب

﴿ العَلَسْدَى ﴾ الفليظ من كل شيء

﴿ علف ﴾ الرجل يعلف علفا

شرب كثيرا . و (علف الدابة) اطعمها

و (اعتلفت الدابة) أكلت . و (العلاف)

بائع العلف . و (العُلَافَة) ما تأكله الدابة

(المُعَلَّف) موضع العلف

﴿ العلاف ﴾ هو ابو الهذيل محمد بن

الهذيل قابل بن عبد الله بن مكحول العبدى

المعروف بالعلاف المتكلم المشهور

كان شيخ السريين في الاعتزال

ومن اجلاء علمائهم وهو صاحب المباحث

العالية في مذهبهم وله مع خصومهم مجالس

ومناظرات وكان حسن الجدل قوى الحجة

كثير الاستعمال للدلالة والازمات

حكى انه لقي صالح بن عبد القدوس

وقد مات له ولد وهو شديد الجزع عليه

فقال له ابو الهذيل لا أعرف لجزعك عليه

وجها اذ كان الانسان عندك كالزرع .

قال صالح يا أبا الهذيل انما أجزع عليه

لانه لم يقرأ كتاب الشكوك . فقال له

كتاب الشكوك ماهو يا صالح ؟ قال هو

كتاب قد وضعته من قرأه يشك فيما كان

حي يتوهم انه لم يكن، ويشك فيما لم يكن

حتى يتوهم انه قد كان . فقال له أبو

الهذيل فشك أنت في موت ابنك واعمل

علي انه لم يموت وان كان قد مات . وشك

أيضا في قراءته كتاب الشكوك وان كان لم

يقرأ

لابي الهذيل كتاب يعرف بميلاس

وكان ميلاس رجلا مجوسيا فأسلمو كان سبب

اسلامه انه جمع بين ابني الهذيل المذكور

وجماعة من الثورية قطعهم أبو الهذيل اى

انضمهم فأسلم ميلاس عند ذلك

ولد ابو الهذيل سنة (١٣١) او
(١٣٤) او (١٣٥) وتوفي سنة (٢٣٥)
بسر من رأي . وقبل توفي سنة (٢٢١)
او (٢٢٧) وكان قد كف بصره وخرف
في آخر عمره الا انه كان لا يذهب عليه
شيء من الاصول لكنه ضعف عن مناهضة
المنظرين ومحااجة المخالفين

﴿ ابن العلاف ﴾ هو ابو بكر الحسن
بن جابر احمد بن بشار بن زياد المعروف بابن
العلاف الضرير النهرواني الشاعر المشهور
كان من الشعراء المجيدين وحدث
عن ابي عمر الدوري المقرئ وحيد بن
مسعدة البصري وغيرهما وكان ينادم الامام
المعتضد بالله

حكى قال : تمت ايلة في دار المعتضد
مع جماعة من ندمائه فأتانا خادم ليلا فقال
امير المؤمنين يقول أرقت الليلة بعد
انصرافكم قلت :
ولا انهيينا للخيال الذي سرى

اذ الدار قفر والمزار بعيد
وقد ارتج علي تمامه فن اجازته بما
يوافق غرضي امرت له بجائزة قال فأرتج
على الجماعة وكلهم شاعر فاضل فابتدرت
وقلت :

وكان قد اجتمع عند يحيى بن خالد
البرمكي جماعة من ارباب الكلام فسألهم
عن حقيقة العشق فتكلم كل واحد بشيء
وكان ابو الهذيل المذكور في جملتهم
فقال : ايها الوزير العشق يختم على النواظر
ويطبع على الافئدة ، مرته في الاجسام
ومشرعه في الالكاد ، وصاحبه متصرف
الظنون ، متفنن الاوهام ، لا يصفوه
مرجو ، ولا يسلم له مدعو ، تسرع اليه
النواب ، وهو حرمة من تقيع الموت ، وتقعة
من حياض الشكل . غير أنه من اريحية
تكون في الطبع ، وطلاوة توجد في الشرائع ،
وصاحبه جواد لا يصنى الي داعية المنع ،
ولا يصيح لنازع العذل

وكان المتكلمون في ذلك المجلس
ثلاثة عشر شخصا وابو الهذيل ثالث من
تكلم منهم
وبهذه المناسبة نذكر ان اعراية
وصفت العشق فالت :

خفي عن ان يرى ، وجل عن ان
يخفي ، فهو كامن ككون الار في الحجر
ان قدحته اوري ، وان تركته توارى ،
وان لم يكن شعبة من الجنون فهو عصارة
السحر

قلت لعيني عاودي النوم واهجي

تل خيالا طارقا ميعود
فرجع الحصادم ثم عاد فقال أمير
المؤمنين يقول قد أحسنت وقد أمر لك بمجازة
وكان لابي بكر المذكور هريانس
به وكان يدخل ابراج الحمام التي لجيرانه
ويأكل فراخها وكثر ذلك منه فأمسكه
أربابها فذبجوه فراه بهذه القصيدة الآتية
وقيل انه رثي بها عبد الله بن المعتز وخشى
من الامام المقتدر ان يتظاهر بها لانه هو
الذي قتله فتسبها الى الهر وعرض به في
أبيات منها . وكانت بينهما صحبة أكيدة
ذكر محمد بن عبد الملك الهمداني
في تاريخه الصغير الذي سماه المعارف المتأخرة
في ترجمة الوزير ابي الحسن علي بن الفرات
ما مثاله : قال صاحب أبو القاسم بن عباد
أنشدني ابن ابي بكر العلاف وهو الاكول
المقدم في الاكل في مجالس الرؤساء
والملوك قصائد آية في الهر . وقال انما
كنى بالهر عن الحسن بن الفرات أيام
محنته لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه .
وهي من أبدع الشعر وأحسنه عدد أبياتها
خمس وستون ثبت منها محاسنها قال في
مطلعا

يادره فارقتنا ولم تعد

وكنت عندي بمنزل الولد
فكيف تنفك عن هواك وقد
كنت لنا عدة من العدد
تطرد عنا الاذى وتمحرسنا
بالغيب من حية ومن جرد
وتخرج العار من مكانها
ما بين مفتوحها الى السدد
يلقاك في البيت منهم مدد
وأنت تلقاهم بلا مدد
لا عدد كان منك منفلتا
منهم ولا واحد من العدد
لا زهب الصيف عندها جرة
ولا نهاب الشتاء في الجدد
وكان يجري ولا سداد لم
اصرك في بيتنا على سد
حتى اعتقدت الاذي لجيرتنا
ولم تكن الاذي بمعتد
وحمت حول الردي بظلمهم
ومن يحم حول حوضه يرد
وكان قلبي عليك مرتعدا
وانت تنساب غير مرتعد
تدخل برج الحمام متثدا
وتبلغ الفرخ غير متثد

كأن عني تراك مضطرباً
 فيه وفي فيك رغبة الزبد
 وقد طلبت الخلاص منه فلم
 تقدر على حيلة ولم تجد
 فجدت بالنفس والبخل بها
 انت ومن لم يجدها يجد
 فامحنا بمثل موتك اذ
 مت ولا مثل عيشك النكد
 عشت حريصاً بقوده طمع
 ومث ذا قاتل بلا قود
 يا من لذيد الفراخ اوقعه
 ويحك هلا قنعت بالغدد
 ألم تخف وثبة الزمان كما
 وثبت في البرج وثبة الاسد
 عاقبة الظلم لاتسام وان
 تأخرت مدة من المدد
 اردت ان تأكل الفراخ ولا
 يأكلك الدهر أكل مضطهد
 هذا بعيد عن القياس وما
 أعزه في الدنو والبعـد
 لا بارك الله في الطعام اذا
 كان هلاك النفوس في المعد
 كم دخلت لقمة حشاشره
 فأخرجت روحه من الحسد

وتطرح الريش في الطريق لم
 وتبلغ اللحم بلم مزدرد
 أطعمك النى لحما فرأى
 قتلك أربابها من الرشد
 حتي اذا داوموك واجتهدوا
 وساعد الصر كيد مجتهد
 كادوك دهر آفاقعتوكم
 افلت من كيدم ولم تكـد
 فحين اخفرت وانهمكت وكا
 شفت واسرفت غير مقتصد
 صادوك عيظاً عليك واتقموا
 منك وزادوا من يصيد يصـد
 ثم شقوا بالحديد انفسهم
 منك ولم يرعوا على احد
 ومنها :

فلم تزل للحمام صر نـدا
 حتي سقيت الحمام بالارد
 لم يرحوا صوتك الضعيف كما
 لم ترث منها الصوتها الفرد
 اذ اذقت الموت ربهن كما
 اذقت اوراقه يدا يد
 كأن حبال حوى بجوده
 جيدك للحقن كان من مسد

ما كان اغناك عن تصدك!!

برج ولو كان جنة الخلد

ومنها :

وقد كنت في نعمة وفي دعة

من العزيز الميمن الصمد

تأكل من فأر يتنا رعدا

وأين بالشاكرين للرعد

و كنت بددت شملهم زما

فاجتمعوا بعد ذلك البد

فلم يبقوا لنا علي صبد

في جوف اياتنا ولا لب

وفتوا الخبز في السلال فكم

تفتنت للعيال من كب

وفرغوا قعرها وماتوا كوا

ما علقته يد على وتد

ومزقوا من ثيابنا جددا

فكلنا في المصائب الجدد

توفي سنة (٣١٨) و (٣١٩) وعمره

مائة سنة

﴿عليه﴾ وعلق به علقا وعلقا

وعلاقة هربية واجبه و (علق الشيء

بالشيء) ناطه به وجهه معلقا و (تعلق

الشيء) علقه . و (العلاقة) ما تعلق به

الرجل من صناعة وغيرها . والصدقة .

و (العلاقة) للقدر والسوط ما يعلق منه .

و (العلق) النفيس من كل شيء . و

(العلق) الدم وقبل الدم الجامد . ودوية

تشبه الدود واحدها علقمة . و (العلق)

ماتعلفه الذابة من شعر ونحوه

﴿المعلقات﴾ هي القصائد السبع

الطوال التي منحها العرب السموط لأنها

مختزن حكيمهم ، ومستقر بلاغتهم ، وغاية

ما وصل اليه الخيال من شاعرهم . وقد

قال بعض الرواة انهم من فرط شغفهم بهذه

القصائد وشدة اكارهم لها كتبوها بماء

الذهب على القباطي وعلقوها على الكعبة

قال ابن عبد ربه الاديب الاندلسي

المشهور المتوفى سنة (٣٢٨) في كتاب

العقد الفريد عن المعلقات

« وقد بلغ من كلف العرب به (أي

بالشعر) وتفضيلها له ان عمدت الى سبع

قصائد خيرتها من الشعر القديم فكتبها

بماء الذهب في القباطي المدرجة وعلقتهافي

أستار الكعبة فمنه يقال مذهب امرئ القيس

ومذهب زهير والمذاهب سبع وقد يقال لها

المعلقات »

هذا مقال ابن عبد ربه وقال به جماعة

من علماء الادب ، ولكن ذهب جماعة

وابي على القالى المتوفى سنة (٣٥٦) هو ابي
 زكريا بن الخطيب التبريزي المتوفى سنة
 ٥٠٢ وابن الانباري والدميري والزوزني
 وابي العلاء المعري وغيرهم

نظما امرؤ القيس أيام شببته وقبل
 مقتل ابيه ولذلك جاءت خلوا من ذكر
 تلك الايام السود التي دفعت لطلب الثأر
 والتنقل لانتجاع المعونة من قادة العرب فيها
 من الغزل وذكر اللهو ما لا يصدر الا من
 قلب فارغ من المنغصات . وهي تدل في
 جعلتها على ان امرؤ القيس كان لا يهاستهرا
 لا تقف نزواته الشهوية عند حد ولهذا ابغضه
 ابوه الى حد ان امرؤ يقتله ثم ندب فاسترد
 امره واقصاه عنه فأقام بالبادية ماضيا في
 لهوه ومرحه يتنزل ويتبذل ويلهب مع
 شبان من بني طيء وكلب وبكر بن وائل
 فاذا صادفوا ماء وروضة اقام واقام معه
 اخوانه فأكلوا وشربوا وطربوا ولم يزل
 كذلك حتي نهي اليه ابوه فقام لاختال الثأر
 وشمر لذلك عن ساعد الجد حتي مات
 وانما لم نثبت معلقته عند ذكرنا ترجمته
 ولذلك ثبتها هنا الا اياتا منها صرح فيها
 بكلمات لا يصح ان تثبت في كتاب مثل
 هذا قال :

آخرون وفي مقدمتهم ابن خلدون على ان
 قصائد هؤلاء الشعراء لم تعلق بالكعبة
 قال :

« واختلفوا في جمع هذه القصائد
 السبع وقيل ان العرب كان اكثرهم يجتمع
 بصكاظ ويتناشدون الاشعار فاذا استحسن
 الملك قصيدة قال علقوها واثبتوها في
 خزائني فأما قول من قال انها علقت في
 الكعبة فلا يعرفه احد من الرواة »

وعندنا ان رأى ابن خلدون اوجه
 فما دام لا يعرف احد من رواة الشعر ان
 هذه القصائد علقت بالكعبة ولم يذكر فيها
 نقله من اخبار العرب ومفاخرها ، فلا وجه
 لان ندعي علم ما لم يعلموا وهم كانوا احرص
 الناس على كل غريب من احوال العرب
 ونحن هنا سنجمل كلاما على كل
 من تلك القصائد فنقول :

(معلقة امرؤ القيس) هي اشهر
 المعلقات السبع عدد اياتها تسعة وثمانون
 على رواية الجهرة واثنتان وثمانون على رواية
 التبريزي وسبعة وسبعون على اشهر الروايات
 وقد شرحها كثيرون من الادباء كابني بكر
 البطليوسي المتوفى سنة (١٩٤) وابي
 جعفر بن النحاس المتوفى سنة (٣٣٨)

قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحول (١)

فتوضح فالمرأة لم ينف رسمها

لما نسجها من جنوب وشمال (٢)

نرى بعرا آم في عرساتها

وقيانها كأنه حب فلفل (٣)

كأن غداة البين يوم تحملوا

لدى سمرات الحى ناقف حنظل (٤)

وقوفا بها صبحى على مطبهم

يقولون لانهلك أسي وتحمل (٥)

(١) السقط منقطع الرمل حيث

يستدق من طرفه . واللوى رمل يعوج

ويلتوي . والدخول وحول موضعان (٢)

توضع والمرأة موضعان أيضا . سقط اللوى

بين هذه المواضع الأربعة . وجنوب وشمال

من أسماء الرياح

(٣) الآرام الأطباء البيض الخالصة

البياض . واحدها رثم . والعراصات ساحات

الديار . والقيعان جمع قاع وهو المستوى من

الأرض . وبعضهم يقول أنها جمع قاعة

(٤) النداء الضحوة . وتحملوا ارتحلوا

وسمات جمع صمرة من شجر الطلح .

والحي القيلة . وتقف الحنظل شقه عن

الهيبد وهو الحب (٥) صبحى جمع صاحب

وان شغائي عبوة مهراقة

فهل عند رسم دارس من معول (٦)

كدأبك من أم الحويرث قبلها

وجارتها أم الرباب بمأسل (٧)

إذا قامتا تضرع المسك منعا

نسيم الصبا جاءت برى الفزفل (٨)

ألا رب يوم لك منهن صالح

ولاسيا يوم بدارة جلعجل (٩)

ويوم عقرت العذاري مطني

فيا عجباً من كورها المتحمل (١٠)

فظل العذاري يرتمين بلحمها

وشحم كدأب الدمقس المغفل (١١)

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة

فقات لك الويلات أنك رجل (١٢)

(٦) المراق المصبوب . والمحول المبكي من

أعول إذا بكى رافعا سوته وهو بمعنى المتكلم

عليه أيضا (٧) الدأب العادة ومأسل اسم

جبل (٨) تضرع قاح . برى بريح . (٩)

دائرة جلعجل اسم موضع (١٠) الكور رجل

الناقة (١١) الهداب ما تدلي من الشيء .

والدمقس الأبريسم الأبيض

(١٢) الخدر الهودج ويستعار للستر

والحمولة ومرجلى أى جاء على راجلة لمترك

بعبري

- تقول وقد مال الغبيط بنا معا
عقرت بعيري يا امرأ القيس فأنزل (١٣)
- وما ذرفت عينك الا لتضربي
بسهميك في اعشار قلب مقتل (١٨)
- فقلت لها سيرى وارخي زمامه
ولا تبعدينني عن جنائك المعلن (١٤)
- ويضة خدر لا يرام خباؤها
تمتعت من لهوها غير معجل (١٩)
- تجاوزت احراسا اليها ومعثرا
على حراس الويع مرون مقتل (٢٠)
- اذا ما الترياقي السماء تعرضت
تعرض اثناء الوشاح المفصل (٢١)
- فجئت وقد نضت لنوم ثيابها
لدي السترا الالبسة المفصل (٢٢)
- الثياب في هذا البيت بمعنى القلب ويكون
المعنى ان ساء لك منى اخلاق فردي علي
- قلبي افارقك اي استخرجي قلبي من
قلبك (١٨) ذرفت عينك اي دمت.
- اعشار قلب من قولهم برمة اعشار اذا كانت
قطعا . والمقتل المذلل (١٩) ويضة خدر
- اي ورب يضة خدر والنساء عندهم يشبهن
بالبيض لسلامتهن من العبث بهن .
- والحباء البيت اذا كان من قطن او وبر او
صوف او شعر (٢٠) الحراس جمع حريص
- ويسرون ينوون . (١١) الاثناء النواحي
والاوساط واحدها نائي . الوشاح ما ترضعه
- المرأة على عاتقها ماراً بخصرها كالطوق
فأحسني . (١٧) من الناس من جعل
- وانك معهما تأمرى القلب يفعل
وانك قدسا . لك منى خليفة
- فلي ثيابي عن ثيابك تسئل (١٧)
- (١٣) الغبيط نوع من الرجال
- (١٤) جنائك اي ثمرك جعل محبوبته
- عنزلة الثمر والمعلن اي الملهي من قولك
- علت الغلام بفاكة اي الهيته بها (١٥)
- الكثيب رمل كثير . تعذرت اي تشددت
- والتوت . وآلت اي حلفت . لم تخلل اي
- لبس فيها تحليل . (١٦) ازمعت
- اي عزمت . وصري هجري . فأجلى اي
- (٢٢) نضت اي خلعت . المتفضل اللابس

قالت يمين الله مالك حيلة

وما نأرى عنك القواية تنجلي (٢٣)

خرجت بها أمشي نجر وراءنا

على أثرنا ذيل مرط مُرَحَّل (٢٤)

فلما اجزنا ساحة الحي واتمحي

بناطن خبئت ذي حواف عَقْنَقِل (٢٥)

هصرت بفوذِي رأسها قمايلت

علي هضم الكشح ربا الخلل (٢٦)

مهففة بيضاء غير مفاضة

تواثبها مصقولة كالسجنجل (٢٧)

ثوبا واحداً للثوم (٢٨) القواية الضلالة

(٢٤) المرط عند العرب كساء من

خز أو صوف. وتسمى الملاء مرطاً ايضاً.

والمرحل المنقش بنقوش تشبه رحال الابل

(٢٥) اجزنا قطعنا واتمحي الانتحاء الاعتماد

على شيء. والباطن مكان مطمئن حوله

اماكن مرتفعة. والخبئت ارض مطمئنة.

والحقاف جمع حقف وهو رمل مشرف

مهوج. والعققل الزمل المتلبد. (٢٦)

هصرت جذبت. والفودان جانباً الرأس

هضم الكشح ضامرة الكشح. والكشح

منقطع الاضلاع. وريا الخامل أى سينة

موضع الخلاخيل. (٢٧) المهففة لطيفة

الخصر. والمامضة العظيمة البطن. والترائب

كبر المقناة البيضاء بصفرة

غذاها غير الماء غير الخلل (٢٨)

تصد وتبدى عن اسيل وتقي

بناظرة من وحش وجرّة مطفيل (٢٩)

وجيد كجيد الرثم ليس بفاحش

اذا هي نصته ولا بمعطل (٣٠)

وفرع يزين المتن أسود فاحم

اثبت. كقنو النخلة المتشكل (٣١)

غذاره مستشذرات الي العلى

يضل العقاص في مثنى ومرسل (٣٢)

عظام أعلی الصدر. السجنجل المرأة. (٢٨)

البكر من كل صنف مالم يسبقه مثله. المقناة

الخلط والمراد بكبر البيض التي خولطت بياضها

بصفرة. والفجر العذب. غير المحلل أى

يكثر حلول الناس عليه (٢٩) الاسيل الخد

المتمد في طول. بناظرة أى بعين ناظرة.

ووجرة مكان فيه وحوش. والمطفل التي

لها طفل (٣٠) الرثم الظبي الايض والنص

الدفع ومنه النص في السير وهو حمل البعير

على سر شديد (٣١) الفرع الشعر التام.

والفاحم الشديد السواد. والاثيث الكثيف

والقنو عنتو والبنح. والمتشكل الذي اخرج

عناكيله أى قنوانه (٣٢) غذار ضفار.

ومستشذرات مرتفعات والعقاص الضفار

وكشح لطيف كالجديل مُخَصَّر
 وساق كأنبوب السقي المذل (٣٣)
 وتضحى فتيت المسك فوق فراشها
 نوؤم الضحي لم تنتطق عن تفضل (٣٤)
 وتعطو برخص غير شثن كأنه
 أساريع ظبي أو مساويك استحيل (٣٥)
 تضيء الظلام بالعشاء كأنها
 منارة مُمسَى راهب مبتل (٣٦)
 مثني ومرسل أي بعض ضفائر هاشمي وبعضها
 مرسل (٣٣) الكشح ما بين الضلع إلى
 الخاصرة. والجديل خطام يتخذ من الجلد.
 والمخصر دقيق الوسط. والانيوب ما بين
 العقدتين من القصب والسقي بمعنى المسقى
 (٣٤) لم تنتدق أي لم تشد وسطها بنطاق
 عن تفضل أي بعد تفضل. والتفضل لبس
 الفضلة قال وهي كثيرة النوم في وقت الضحي
 لا تشد وسطها بنطاق بعد لبسها ثوب الخدمة
 (٣٥) تعطوا أي تتناول. والرخص الناعم.
 غير شثن أي غير غليظ. أساريع ظبي
 الأساريع دود تشبه به أصابع النساء عند
 العرب. ظبي اسم لمكان. والمساويك جمع
 مسواك. والاسحل شجر تشبه بأعصانها
 الأصابع. (٣٦) المسمي بمعنى الامساء
 والمساء. والمبتل المنقطع للعبادة

إلى مثلها يرنو الحليم صباية
 إذا ما اسبكرت بين درع ورجول (٣٧)
 الارب خصم فيك أوى رددته
 نصيح علي تعذاله غير مؤتل (٣٨)
 وليل كوج البحر ارخي سدوله
 علي بأنواع الموم ليتلى (٣٩)
 قتلت له لما تمطى بصلبه
 وأردف اعجاز اونا، بكلكل (٤٠)
 ألا أيها الليل الطويل الانجل
 يصبح وما الاصبح فيك بأمثل (٤١)
 فيالك من ليل كأن مجومه
 بأمراس كنان إلى صم جندل (٤٢)
 (٣٧) يرنو ينظر. اسبكرت أي امتدت.
 والدرع قميص المرأة. والجول ثوب تلبسه
 الجارية الصغيرة. (٣٨) خصم أوى شديد
 الخصومة. والتعذال اللوم. غير مؤتل أي
 غير مقصر (٣٩) السدول الستور ليتلى
 ليختبر (٤٠) تمطى أي تمدد. والصلاب
 الظهر. والاعجاز المآخير. ونا، بعدد.
 بكلكل الكلكل الصدر (٤١) الانجلاء
 الانكشاف. والامثل الافضل (٤٢)
 الامراس جمع مَرَس وهي الجبال جمع
 مرس. هو الحبل. الصم الصلاب. والجندل
 الصخرة.

وقربة أقوام جعلت عصامها

على كاهل منى ذلول مُرحّل (٤٣)

وواد كجفر العير قفر قطعته

به الذئب يعوي كالخليع المعيل (٤٤)

فقلت له لما عوى ان شأنا

قبل الغنى ان كنت للمتمول (٤٥)

كلانا اذا مانال شيئا أفاته

ومن يحترث حرثي وحرثك يهزل (٤٦)

وقداغتدى والطير في وكناتها

بمنجرد قيدا لا وابد هيكل (٤٧)

(٤٣) العصام وكاء القربة . والكاهل

أعلى الظهر . والترحيل مبالغة الرحل يقال :

رحلته اذا كورت رحله . نسب جمهور الأئمة

هذا البيت والثلاثة التي بعده الى الشاعر

تأبط شرأوا اذا تأملت بعين التقدر أيت ان

مثل امرئ القيس وهو ابن ملك لا يحمل

القربة على عاتقه . (٤٤) العير الحار وجمعه

أعيار . والخليع الذي قد خلعه أهله لحبته .

وقيل معناه هنا المقامر . والمعيل الكثير

الصيال . والعواء صوت الذئب (٤٥) تمول

الرجل صار ذا مال . (٤٦) أفاته بمعنى

فوته . ويحترث من الاحتراث وهو الحرث

وأصل معناه اصلاح الارض والقا البذر

فيها ثم استعير للشي والصكسب (٤٧)

مكر مفر مقبل مدبر معا

كجلود صخر حطه السيل من عل (٤٨)

كُتبت نزل اليبس عن حال مته

ككز لت الصفواء بالمتنزل (٤٩)

على الذبل جياش كأن اهتزاه

اذا جاش فيه حبه غلى مرجل (٥٠)

مسح اذا ما السابحات على الوني

اغتدى بمعنى اغدواى اذهب وقت الغداة .

وكناتها جمع وكنة اى اوكارها . والمنجرد

الفرس الماضي في السير . قيد الا وابد اى

انه يقيد الوحوش عن الحرب . وهيكل اى

عظيم الجرم (٤٨) مكر من الكر يقال كر

فرسه على عدوه اى عطفه عليه . ومكر

معناه مبالغ في الكر . ومفر مثله من فريفر .

الجلود الحجر الجامد . ومن عل اى من فوق

(٤٩) الكيت عفة لفرسه اى هو كيت

اللون . يزل أى يسقط . وابد الفرس ما

يوضع على ظهره . والصفواء الحجر الصاب

الأمس . والمتنزل المقصود به المطر .

(٥٠) الذبل بمعنى الذبول . جياش

اى مضطرب . والاهتزاز التكسر . والحى

حرارة الغيظ وغيره . والمرجل القدر . اى

ان هذا الفرس تنلى فيه حرارة النشاط على

ذيله وضمور بطنه وكأن تكسر صهيله في

ضليع اذا استدرته سد فرجه
 بضاف فوق الارض ليس بأعزل (٥٥)
 كأن على المتنين منه اذا اتحي
 مداكعروس أو صلابة حنظل (٥٦)
 كأن دماء الهاديات بنحره
 عصارة حناء بشيب مرجل (٥٧)
 فمن لنا سرب كأن نعاجه
 عذارى دوار في ملاء مذبل (٥٨)
 الخاصرة . والارحاء ضرب من عدو الذئب
 والتقريب وضع الرجلين موضع اليدين في
 العدو ، والتفل ولد الثعلب (٥٥) الضليع
 العظم الاضلاع . والفرج الفضاء بين
 اليدين والرجلين وبضاف اي بذنب ضاف
 اي ساغ . الاعزل الذي يميل عظم ذنبه
 الي أحد الشقين (٥٦) المتنان هما ما عن
 بين العقار وشماله . والاتجاه الاعتماد .
 والمداك الحجر الذي يسحق عليه شي كالهيبد
 وهو حب الحنظل (٥٧) الهاديات المتدمات
 والاولائل . الرجل الشعر المسرح . يقول
 كأن دماء أوائل الصيد على نحر هذا
 الفرس عصارة حناء خضب بها الشيب
 المسرح (٥٨) عن أي عرض . والسرب
 التطيع من الأطباء والنساء . والدوار حجر كان
 أهل الجاهلية يسمونه دمل فون حوله دمل

أثر النبار بالكديد المر كل (٥١)
 يزل الغلام الخف عن صهواته
 ويلوى بأثواب العنيف المثل (٥٢)
 درير كخدوف الوليد أمره
 تتابع كفيه بخيط موصل (٥٣)
 له أبطاظي وساقا نعامه
 وارحاء سرحان وتقريب تنقل (٥٤)
 صدره غليان قدر (٥١) مسح من السح
 اي الصب . والسباحات الخيول التي كأنها
 تسبح في مشيتها . والوني الفتور . الكديد
 الارض الصلبة المطننة . والمركل من الركل
 وهو الدفع بالرجل (٥٢) يزل يسقط .
 والخف الخفيف . والصهوة مقعد الفارس
 من الفرس . ويلوى يرمى ، والعنيف ضد
 الرقيق . يريد ان هذا الفرس ينزل من
 علي ظهره الغلام الخفيف ويرمي بثياب
 الرجل العنيف الثقيل (٥٣) الدرير من
 درت الناقة اللبن ويجوز ان يكون بمعنى
 الدار ويجوز ان يكون بمعنى الدار من
 الادرار وهو جعل الشيء دارا والخدوف
 حصاة مثقوبة يجعل الصبيان فيها خيطا
 فيذبونها الصبي على رأسه شبه سرعة هذا
 الفرس بسرعة دوران الحصاة على رأس
 الوليد وهو اسمي (٥٤) الايظل والاطل

فأدبرن كالجرع المفصل بينه
 بجيد معيهم في العشرة مخول (٥٩)
 فألحقنا بالهاديات ودونه
 جوارحها في صرة لم تزيل (٦٠)
 فعادى عداء بين نور ونعجة
 دراكا ولم ينصج بماء في غسل (٦١)
 فظل طهارة اللحم من بين منضج
 صنيف شواء أو قد ير معجل (٦٢)
 الكعبة إذا بعدوا عنها والملاء جمع ملاة
 والمذيل الذي اطال ذيله وارخاه (٥٩)
 الجرع الخرز البماني والجيد العنق والمعم المخول
 الكريم الاعمام والاخوال يقول فأدبرت
 النعاج كالخرز البماني الذي فصل بينه بغيره
 من الجواهر في عنق صبي رم اعمامه
 واخواله (١٠) الهاديات الاوائل المتعلمات
 والجوارح المتخلفات والصرة الجماعة او
 الصيحة والتزيل التفرق يقول فألحقنا
 هذا الفرس بأوائل الوحش وجاوز بنا
 متخلفاته فهي دونه في جماعة لم تتفرق
 (١١) فعادي اي فوالى ودراكا اي متابعا
 يقول فوالى بن نور رتبعه من بقر الوحش
 في طلق واحد ولم يبق شرفا نزلطا (١١)
 الصنيف المصفوف على الحجارة ليسرج
 والتقدير اللحم المطبوخ في القدر يقول

ورحنا بكاد الطرف يقصر دونه
 متي ماترق العين فيه تسفل (٦٣)
 فبات عليه مرجه ولجامه
 وبات بعيني قائما غير مرسل (٦٤)
 اصاح ترى برقا أريك وميضه
 كلع اليدين في حيي مكئل (٦٥)
 يضي سناه أو مصاييح راهب
 أمال السليط بالذبال المفئل (٦٦)
 فظل المنضجون للحم وم صنفان صنف
 يعملون منه شواء مصنوبا على الحجارة في
 النار وصنف يطبخون اللحم في القدر
 (٦٣) متي ماترق اي متي ماترق اي
 امسينا وتكاد عيوننا تعجز عن ضبط حسنه
 واستقصاء محاسن خلقه ومتي ترقى العين
 في اعالي خلقه نظرت الى قوائمه رغبة منها
 في المتاع بنظر مجموع (٦٤) اي بات
 مسرجا قائما بين يدي غير مرسل الى
 المرعي (٦٥) الويض اللعان ولعم اليدين
 تحريكهما والحبي السحاب المتراكم يقول
 يا صاحبي هل ترى برقا أريك لمسانه في
 سحاب متراكم صار أعلاء كالأكايل لأسفله
 او في سحاب متبسم بالبرق يشبه برقه
 تحريك اليدين (٦٦) السناه الضوء
 السليط الزبانت والذبال جمع ذبالة وهي

قعدت له وصحتي بين ضارج
 وبين العذيب بعدما تأمل (٦٧)
 على قطن بالشيم أمين صوبه
 وأيسره على الستار فينذ بل (٦٨)
 فأضحى يسبح الماء حول كيفة
 يكب على الأذقان دوح الكهيل (٦٩)
 ومر على القنان من نفيانه
 الغتيلة (٦٧) ضارج والعذيب موضعان
 وبعدهما أصله بعدما تخففه . ومازائدة
 يقول قعدت وأصحابي للنظر إلى السحاب
 بين هذين الموضعين فبعد تأمل المنظور
 إليه وهو السحاب أي أنه نظره من مكان
 بعيد فتعجب من بعد نظر من مكان
 بعيد هو تعجب من بعد نظره (٦٨) قطن
 اسم جبل . وكذلك الستار وبذبل .
 والصوب المطر . والشيم النظر إلى البرق
 مع ترقب المطر . يقول أمين هذا السحاب
 على قطن وأيسره على الستار وبذبل يصف
 عظمه وغرازته . وقوله بالشيم أراد أني إنما
 أحكم به حذسا وتقديرا لأنه لا يرى ستارا
 ولا يذبل ولا قطنا معا (٦٩) الكب القاء
 الشيء على وجهه . والدوح الأشجار العظيمة .
 والكهيل ضرب من شجر البادية . يقول
 فأضحى هذا الغيث أو السحاب يصب

وأنزل منه العصم من كل منزل (٧٠)
 وتبأ لم يترك بها جفع نخلة
 ولا أطال المشيدا بجندل (٧١)
 كأن ثييرا في عرائن وبه
 كبير أناس في مجاد من مل (٧٢)
 الماء فوق هذا الموضع المسمى بكيفة ويلقى
 الأشجار العظام من هذا الضرب الذي
 يسمى كهيلا على رؤوسها (٧٠) القنان
 اسم جبل . والنفيان ما يتطاير من قطر المطر
 وقطر الدلو ومن الرمل عند الوطء والعصم
 جمع أعصم وهو الذي في أحدي يديه يياض
 من الأوعال وغيرها يقول ومر على هذا الجبل
 مما تطاير وانتشر وتناثر من رشاش هذا
 الغيث فأنزل الأوعال العصم من كل موضع
 في هذا الجبل (٧١) تبأ قرية في بلاد
 العرب . والأطم القـمر . والجندل الصخر .
 يقول إن هذا الغيث لم يترك شيئا من جذوع
 النخل بقياء . ولا شيئا من القصور إلا ما
 كان منها مشيدا بالقصور أو مجمعا (٧٢)
 ثييرا اسم جبل . والعرائن الأنف وقد
 استعارها لاوائل المطر لان الأنف تقدم
 الوجه . والبيجاد كساء مخطط . ومنزل
 أي ملفف بالثياب . يقول كأن ثييرا في
 أوائل مطر هذا السحاب كبير قوم قد

- لأنهم براء من دمائهم . ثم عرج من ذلك
على مدح عمرو بن هند فرصفه بالعدل في
الحكم وما زال يعدد مفاخر قومه ويذكر
رجالاتهم الذين ابلاوا احسن البلاء في الامور
الجسام ويستلين تارة نبي تغلب وتارة قومه
ويشيد بذكر عمرو بن هند ومجده ويشير
الى رباطهم بأواخي القراية حتي حكم له وفاز
على عمرو بن كلثوم وكان ذلك سببا لعداوة
عمرو لعمرو بن هند وانهي امرهما ان يقتل
الاول الثاني
- اما القصة فهي بدوية مرجلة يبدو
عليها روح الحلم والالانة وهي:
أذانتنا بينها اسماء
رب ثاوي عمل منه الثواء (١)
بعد عهد لنا بفرقة شما
فأذني ديارها الخلساء (٢)
فالحياة فالصفا فاعنا
قفتاق فعاذب فالوفا (٣)
- (١) الايدان الاعلام والتواء الإقامة.
يقول اعلمنا اسماء بمفارقتها ايانا ثم قال
رب مقيم عمل اقامته وليست اسماء منهم
(٢) العهد اللقاء يقول عزمت علي فراقنا
بعد ان لقيتها بفرقة تمام وخلصاء التي هي
اقر بديارها اليينا . (٣) و (٤) هذه كلها .
فيها اي عاقبة الهوائتي عنها
- فرياض القطاف اودية الشمر
بب فالشعبتان فالأبلاء (٤)
لا اري من عهدي فابكي اا
يوم ذلها وما يحير البكاء (٥)
وبعينيك اوقدت هند الناء
راخير آتوي بها العليا (٦)
فتنورت نارها من بعيد
بخزاري هيات منك الصيلاء (٧)
مواضع عهدها بها . يقول قد عزمت علي
مفارقتنا بعد طول العهد (٥) يحير اي برد.
يقول لا اري في هذه المواضع من عهدي
فيها ، يريد اسماء ، فأنا أبكي اليوم ذلها
اي ذاهب العقل واي شيء رده البكاء علي
صاحبه اي لا يرد البكاء علي صاحبه فانتا ولا
يحدث عليه شيئا (٦) لوي بالشيء اشار به
والعليا البقعة العالية يخاطب نفسه ويقول
انما اوقدت هذه النار بمرآة كانت تشير
اليه من النقطة العالية التي اوقدتها بها
يريد انها ظلمت له اتم ظهور (٧) التنور
انتظر الى النار . وخزاري اسم بقعة .
رصلا . در ص النار اذا احترق بها
بقول واقد نظرت الى ناره فسمده اليمة
علي بعد اصلا فانه حال ما بعد الاصلا .

او قدتها بين العقيق فشخصه

وطر اقامن خلفهن طراق

ن يعود كما يلوح الضياء (٨)

ساقطات ألوت بها الصحراء (١٣)

غير اني قد استعين علي الهم

أتلهي بها المواهر اذ

اذا خف بالثوي النجاء (٩)

كل ابن هم بلية عمياء (١٤)

بزفوف كأنها هقلة أم

واتانا من الحوادث والا

مُرثال دويّة سقفا (١٠)

با. خطب نعي بهو نساء (١٥)

نبأة وافزعها القنة

ان اخواننا الاراقم يعلو

اص عصر او قد دنا الامساء (١١)

ن علينا في قيلم احفاء (١٦)

قترى خلفها من الرجوع والو

يخلطون البري منابذي الذة

مع منينا كأنه أهباء (١٢)

مب ولا ينفع الخلق الخلا (٧)

(٨) او قدت هند هذه النار بين هذين

(.) الطراق يريد بها أطباق نعلها. وألوي

الموضعين يعود فلاحا كما يلوح الضياء (٩)

بالشيء افناء وابطله . يقول وتري خلفها

غير اني يريد ولكني . انتقل من النسب

اطباق نعلها في اماكن مختلفة وقد قطعها

الى ذكر حاله في طلب المجد . والثوي

قطع الصحراء (٤) يقول أتلهي بها في

والثوي المقيم في السير لعظم الخطب وفظاعة

اشد ما يكون من الحر اذا تحير كل ساحب

الخوف (١٠) بزفوف اي بمسرة والهقلة

هم كحيرة الناقة المليمة العمياء اي انه لا

النعامة والظلم هقل . و لثال اولاد النعامة

يعوقه الحر عن مرامه (٥) يقول ولقد

والدوية منسوبة الى الدو وهي المفازة وسقفا .

اتانا من الحوادث والاخبار امر عظيم نحن

اي طويلة مع انحاء (١١) النبأة الصوت

معنيون اي محزونون لاجله (١٠) الاراقم

الخفي . والقناص جمع قانص وهو الصائد

بطون من تغلب . والغلو مجاوزة الحد .

يقول احسب هذه النعامة بصوت الصيادين

والاحاء ، الاحاح ثم فسر ذلك الخطب

فأخافها ذلك شيئا (١٢) انز النار الرقيق

فقال هو تسدي اخواننا من الاراقم علينا

والاهباء جمع هباء . يقرل قترى اس خلف

غلوه في عدوتهم في مماليتهم (١٧) يريد

هذه الناقة غيارا كأنه هباء منبت

باحلى البري من الذنب يقول انهم يخلطون

زعموا ان كل من ضرب الي

رَمَ مَالٍ لَنَا وَاَنَا الْوَلَا (١٨)

اجعوا امرهم عشاء فلما

اصبحوا اصبحوا لموضوعه (١٩)

من منادون من محب ومن تص

بال خيل خلال ذلك رغاء (٢٠)

ايها الناطق المرقش عنا

عند عمرو وهل لذلك بقاء (٢١)

لا تخذا على عزائك انا

قبل ما قدوشى بنا الاعداء (٢٢)

برآهنا بمذنبينا فلا تنفع البري براءة ساحته

من الذنب (١٨) العير هنا السيد قوله وانا

الولاء اى اصحاب ولائهم . والمعنى زعم

الاراقم ان كل من يرضى بقتل كليب وائل

بنو اعمانا وانا اصحاب ولائهم تلحقنا

جرائزهم (١٩) يقول اجمعوا امرهم على

قتلنا عشاء فلما اصبحوا اجلبوا واصحابا (٢٠)

يقولوا اختلطت اصوات الداعين والمجيبين

والخيل والابل . يريد بذلك انهم تجمعوا

وتأهبوا (٢١) يقول ايها الناطق عند الملك

عمرو بما يريه عنا ويشكك فينا هل لذلك

التايغ بقاء وهو كذب واقرأ (٢٢)

يقول لا تظننا منذلين متخاشعين لا غرائك

الملك بنا وقد وتي بنا الى الملوك اعداءنا

فبقينا على الشناة تنمي

نا حصون وعزة قسما (٢٣)

قبل ما اليوم ييضت بعيونك

اس فيها تقيظ وايا (٢٤)

وكان المنون تردى بنا أر

عن جونا ينجاب عنه العماء (٢٥)

مكفهر على الحوادث لا تر

توه للدهر مؤيد صماء (٢٦)

قبلك . اى ان وشايتك بنا لا تقدح فينا

(٢٣) الشناة البغض . تمنينا ترفنا .

يقول فبقينا على غض الناس ايانا واغرائهم

الملوك بنا ترفع شأننا حصون منيعة وعزة

ثابتة (٢٤) الباء فى بعون زائدة اى ييضت

عيون الناس . وتبيض العين كناية عن

الاعماء . يقول قد اعمت عزتنا قبل يومنا

الذي نحن فيون عيون اعدائنا من الناس

(٢٥) الردي الرمي . الأر عن الجبل .

والجون الاسود والايض جميعا والجمع جون

والانجياب الانكشاف والانشقاق والعماء

السحاب يقول . كأن الدهر برميه ايانا

بمصائبه رمي جبلا رعن اسود يفسق عنه

السحاب اى يحيط به ولا يبلغ اعلاه

(٢٠) الاكفهر ار شدة العبوس . والرتو

التدوال ارباء جميعا وهو هنا من الارباء

أرعى بمثله جالت الخيل

ل قأبت لخصمها الاجالا (٢٧)

ملك مقسط و افضل من ي

شى ومن دون مالد به الثناء (٢٨)

أيا خطة أردتم فأدو

هالينا تشفى بها الاملا (٢٩)

والمؤيد الداهية العظيمة مشتقة من الأيد

وهو القوة العماء الشديدة من الصم الذي

هو الشدة والصلابة . يقول يشتد ثباته

على اتقياب الحوادث فلا رخي ولا تضعفه

داهية قوية (٢٧) ارم جد عاد يقول هو

ارعى من الحسب قديم الشرف بمثله يبنى

ان تجول الخيل وان تأبى لخصمها ان يحل

صاحبها عن اوطانه (٢٨) يقول هو ملك

عادل وهو افضل ماش على الارض (٢٩)

الخطلة الامر العظيم الذى يحتاج الى التخلص

منه ادوها الى فوضوها والاملاء الجماعات

من الاشراف . يقول فوضوا الى آرائنا

كل خصومة اردتم تشفى بها جماعات

الاشراف والرؤساء بالتخلص منها . يريد

انهم اولو حزم يسهل عليهم ما يتعذر على

غيرهم من فصل الخصومات والقضاء . في

المشكلات

ان نبشتم ما بين ملححة قالها

قب فيه الاموات والاحياء (٣٠)

او تقشتم فالتقش يجشسه النا

من وفيه الاسقام والابراء (٣١)

أو سكتم عنا فكنا كن أغ

محض عينا في جفنها الاقذا (٣٢)

ارمنعتم ما تسألون فن حذر

تموه له علينا العللاء (٣٣)

(٣٠) يقول ان يحتم عن الحروب

التي كانت بيننا وبين هذين الموضعين

وجدتم قتلى قد نثر بها و قتلى لم يثار بها

فسمى الذين لم يثار بهم امواتا والذين نثر بهم

احياء (٣١) التقش الاستقصاء ومنه قيل

لاستخراج الشوك من البان نقش يقول

ان استقصيتم في ذكر ما جرى بيننا من

جدال وقتال فهو شئ قد يتكلفه الناس

ويتبين فيه المذهب من البري . كنى بالسقم

عن الذنب وبالبر . عن براءة الساحة (٣٢)

يقول ان اعرضتم عن ذلك اعرضنا عنكم

مع اضمارنا الحق عليكم كن اغضي الجفون

على القذى (٣٣) يقول وان منعتم ما سألناكم

من المهادنة فن الذى حدثتم عنه انه عزنا

وعلانا ؟ اى قلنا قوم اخبرتهم عنهم انهم

فضلونا ؟ يريد لا قوم اشرف منا فلا نعجز

هل علمت ايام ينهب النام

من غوار الكحل حي عوا (٣٤)

اذ رفعتنا الجبال من سف البعد

وبن سير اخى نهاها الحساء (٣٥)

ثم ملنا على نعيم فاحره

ناوفينا بنات قوم اما (٣٦)

عن متابعكم بمثل صنيعةكم (٣٤) الفوار

الغارة . يقول قد علمت غنائنا في الحروب

وحمايتنا ايام اغارة الناس بعضهم على بعض

وضجيجهم وصياحهم مما ألم به من الغارات

وهل في هذا البيت بمعنى قد (٣٥) السعف

اغصان النخلة الواحدة سعفة . قوله سيراى

فسارت سيرا الخذف الفعل لدلالة المصعد عليه

والحصى رملة تحتها ماء . والحصى

ايضا البثر القريبة الماء . والجمع الاحساء .

والحساء اسم موضع . يقول حين رفعتنا

جبالنا على أشد السير حتى سارت من

البحرين سيرا شديدا الى أن بلغت هذا

الموضع الذي يعرف بالحساء . اى طوينا

ما بين هذين الموضعين سيرا واغارة على

القبائل فلم يكفنا شئ عن امرنا حتى

اتهبنا الى الحساء (٣٦) احرى الى دحل

في الشهر الحرام يقول ثم ملنا فأعزنا على

بني نعيم دخل الشهر الحرام وعندنا سيا

لا يقيم العزيز بالبلد السهم

لولا ينفع الذليل النجاء (٣٧)

ليس ينجو موثلا من حذار

رأس طود وحررة رجلا (٣٨)

ملك اضرع البرية لا يو

جديها بالملايه كما (٣٩)

كتكاليف قومنا اذا غز المذ

نذر هل نحن لابن هند رعاء (٤٠)

القبائل فينات الذين أغرنا عليهم كن اما لنا

(٣٧) النماء الاسراع في السير يقول وحين

كان الاحياء الاعزة بتحصنوا بالجبال ولا

يعيمون بالبلاد السهلة والاذلاء لا ينفعهم

اسراعهم في الفرار . يريد ان الشر كان

شاملا لم يسلم منه عزيز ولا ذليل (٣٨)

موائل اى هارب وفازع والرجلاء الغليظة

الشديدة يقول لم ينج الهارب منها تحصنه

بالجبل ولا بالحررة النشطة الشديدة (٣٩)

أضرع ذلل وهم . والكنا المكاني يقول

و ملك ذلل الخلق فسا يرجد فيهم من

اماره

(٤٠) التكاليف المشاق والتسدا

يقول هل قايمة من التسدا ما قاسي قوما

حين غزا للذئب اعداءه ودل كنا رعاء

و يوزن كما كنتم اثم رعاء له

ما أصابوا من تغلى فمطلو

ل عليه اذا أصيب العفا (٤١)

اذا أحل العليا قبة ميسو

ن فأذني ديارها العوصاء (٤٢)

فتأوت له قرضة.

كل حي كأنهم ألقاه (٤٣)

فهداهم بالاسودين وأمر الله

بأنشئ تشقى به الاشقياء (٤٤)

(٤١) طل دمه وأله أهدرو العفاء الدروس

او التراب الذي يغطي الارض يقول ما قتلتوا

من بني تغلب أهدرت دماؤهم حتي كأنها

غطيت بالتراب . يريدان دماء بني تغلب

تهدر ودماؤهم لا تهدر (٤٢) ميسون اسم

امراة . يقول : وانما كان هذا حين أنزل

الملك قبة هذه المرأة عليها وعوصاء التي

هي اقرب ديارها الى الملك (٤٣) القراضبة

العوص واحد هاقضاب والتأوى التجمع

والألقاء جمع لقوة وهي الانتساب . يقول

تجهمت له لعوص خبشاء كأنهم عتبان

الاسودان الماء

وانتم .

يتقدمهم وحده زاء

يكون هدي بمعنى عاد

العسكر وزادهم لتمر والماء ثم قال وأمر الله

اذ تمنوهم غرورا فساقه

هم اليكم امنية اشراء (٤٥)

لم يغروكم غرورا ولكن

رفع الال شخصهم والضحاء (٤٦)

ايها الناطق المبلغ عنا

عند عمرو وهل لذلك انتهاء (٤٧)

من لنا عنده من الايا

ت ثلاث في كاهن القضاء (٤٨)

آية شارق الشقيقة اذجا

وتعدا كل حي لوا (٤٩)

بالغ مبلغه يشقى به الاشقياء في حكمه

وقضائه . (٤٥) الاشراء البطيرة . يقول

حين تمنينهم قد ألهم اياكم ومصيرهم اليكم

اغتراراً بـ : وكنتكم وعدتكم فساقتم اليكم

اينيتكم التي كانت مع البر (٤٦) الال

ما يري كالسراب في طرفي النهار . والضحاء

بعد الضحى يقول ولم يفاجئوكم مفاجاة

ولكن اتوكم وانتم تزوهم خلال السراب

حتي كأن السراب يرفع أشخاصهم اليكم

(٤٧) يقول ايها الواثق بنا عند عمرو بن

مسعود انتهى عن تبليغ الاخبار الكاذبة

(٤٨) ثلاث دلائل

من دلائل ايماء حسن بلان في الحروب

في خصوصاً (٤٩) الشقيقة

حول قيس مستلثمين بكبش

قُرْطِي كَأَنَّهُ عِبْلَاءُ (٥٠)

وصيت من العواتك لآلة

بهاء الا ميصقر علاء (٥١)

ارض صلبة بين رملتين. والشروق الطلوع

والاخلاء يقول احداها شارق الشقيقة

حين جاءت معد بالويها وراياتها. واراد

بشارق الشقيقة الحرب التي قامت بها

(٥٠) اراد قيس بن معدى كرب من ملوك

حير والاستلثام لبس اللأمة وهي الدرع

والقرظ شجر يدبغ به الاديم. والكبش

السيد مستعار له بمنزلة القرم. والقبعلاء

هضبة يضاء. يقول جاءت معراياتها حول

قيس متحصنين بسيد من بلاد القرظ وهي

الين كَأَنَّهُ في منقته وشوكته هضبة من

المضاب. يريد انهم كفرا عادية قيس

وجيشه عن عمرو بن هند (٥١) لصيت

الجماعة. والعواتك الشواب الحرائر من

النساء. والرعلاء الطويلة الممتدة. يقول

والثانية جماعة من اولاد الحرائر الكرائم

الشواب لا يمنعها عن مراها الا كتيبة

مبيضة يياض دروعها عظيمة ممتدة. وقيل

بل معنا الا سيوف يضاء طوال. وقوله

من العواتك اي من اولاد العواتك

فر دنام بطعن كما يخ

رج من خرقة المزد الماء (٥٢)

وحلناهم على حزم نهلا

ن شلالا ودعى الانساء (٥٣)

وجيهاهم بطعن كما تنه

بزي جنة الطوى الدلاء (٥٤)

وفعلنا بهم كما علم الله

ومان للحائنين دماء (٥٥)

(٥٢) خرقة المزد قباها والمزد جمع مزادة

وهي زق الماء يقول ردنا هؤلاء القوم

بطعن خرج الدم من جراحه خروج الماء

من افواه القرب وقوبها (٥٣) الحزم اغلظ

من الحزن. وشلان اسم جبل والشلال

الطراد والأنساء جمع النساء وهو عرق

معروف في الفخذ والتدية والدماء اللطخ

بالدم. يقول ألقناهم الي التحصن بلفظ

هذا الجبل والاتجاء اليه في مطاردتنا

ايام وأدمننا الخاظم باللعن والضرب

(٥٤) ألجبه اعنف الرجع. والجة الماء

الكثير المجتمع. والطوى البئر التي ملوت

بالحجارة. يقول مهنام اشد منع فحركات

رماحنا في اجسادهم كما تحركت الدلاء في

ماء البئر المطوية بالحجارة (٥٥) للحائنين

لها الكين. يقول وفعلنا بهم فعلا بليغا

ثم حُجِرَ اغني ابن ام قطام

وله فارسية خضراء (٥٦)

اسد في اللقاء ورد دهموس

وربيع ان شمريت غبراء (٥٧)

وفك كئناغل امرى القيس عنه

بعد ما طال حبسه والعناء (٥٨)

لا يحيط به علما الا الله ولا دماء للمعرضين

للهلاك او الهالكين لم يطلب بثأرهم ودمائهم

(٥٦) يقول ثم قائلنا بعد ذلك حجرين

ام قطام وكانت له كتيبة فارسية خضراء

لما ركب دروعها ويضها من الصدا. وقيل

بل ارادوله دروع فارسية خضراء لصداها

(٥٧) الورد الذي يضرب لونه الى الحمرة

والهمس صوت القدم وجعل الاسد دهموساً

لانه يسمع من رجله في مشيه صوت .

وشمريت استعدت والغبراء السنة الشديدة

لاغبرار الهواء فيها . يقول كان حجرا

اسدا في الحرب بهذه الصفة وكان للناس

بنزلة الربيع اذا تمهأت واستعدت السنة

الشديدة الشريرة . انه كان ليث الحرب

غيث الجذب (٥٨) يقول وخادنا امرأ

القيس من حبسه وعناقه بعد ما مثال

عليه

ومع الجون جون آل بني الاو

من عنود كانوا فدوا (٥٩)

ماجز عنا تحت العجاجة اذوا

نوا اسلاوا اذا تلفي الصلاء (٦٠)

وأقدناه رب غسان بالذ

ذكرهم اذ لا تكال الدماء (٦١)

واتيناهم بتسعة املا

لكرام اسلاهم اغلا (٦٢)

(٥٩) يقول وكانت من الجون كتيبة عنيدة

كانها هضبة دفنة (٦٠) العجاجة الغبار .

وتلفي تلهب . والصلاء والصلي مصدر

صليت بالنار اذا نالك حرها . يقول

ماجز عنا تحت غبار الحرب حين قولوا

في حال الطراد ولا حين اشتعال نار

الحرب (٦١) أقدته أعطيته القود . يقول

وأعطينا ملك غسان قودا بالمتندر حين عجز

الناس عن الاتصااص والتأرجع كيل

الدماء مستعاراً للاتصااص وهذه هي الآية

الثالثة (٦٢) يقول راتيناهم بتسعة من الملوك

وقد اسرناهم وكانت اسلاهم غاية الثمن

الى عظم اخطارهم وجبالاة اقدارهم .

والاسلا جمع طلب وهو السلام والقياس

رواه من

وولدنا عمرو بن أم إياس

من قريب لما اتانا الحباء (٦٣)

مثلها يخرج النصيحة للقوم

م فلاء من دونها أفلاء (٦٤)

فاتركوا الطيخ والتعاشى وأما

تتعاشوا فاني التاشي الداء (٦٥)

فأذكروا حلف ذي المجاز وما قد

م فيه العمود والكفلاء (٦٦)

(٦٣) بقول وولدنا هذا الملك بعد

زمان قريب لما اتانا الحباء أى زوجنا أمه

من أياه لما اتانا مهرها . يريد أنا أحوال

هذا الملك (٦٤) يقول مثل هذه القرابة

تستخرج النصيحة للقوم الأقارب قرب

أرحام يتصل بعضها ببعض . والفلاء تجمع

على الفلاء ثم تجمع الفلاء على الأفلاء . وتحرير

المعنى أن مثل هذه القرابة التى يدنا وبين

الملك توجب النصيحة له اذ هي أرحام

مشتبكة (٦٥) الطيخ التكبر . والتعاشى

التعاشى وهما تكلف العشى والعشى ممن

ليس به عشى وعشى هو كذلك التفاعل اذا

كان بمعنى التكاف . يقول فاتركوا التكبر

واظهار التعجير والجليل وان لزمتم ذلك ففيه

الداء يعنى افضى بكم الى شر عظيم (٦٦)

ذو المجاز موضع جمع فيه عمرو بن هند بكرا

حذر الجور والتعدى وهل يذ

تمض ما في المارق الا هو (٦٧)

واعلموا اننا واياكم فيه

ما اشترطنا يوم اختلافنا سواء (٦٨)

عننا باطلا وظلما كما نعه

نر عن حجرة الربيض الظباء (٦٩)

أعلينا جناح كندة ان يذ

نم غازيهم ومنا الجزاء (٧٠)

وتقلب وأصلح بينهما وأخذ منها الوثائق

والرهون . يقول واذكروا العهد الذى كان

منا بهذا الموضع وتقديم الكفلاء فيه (٦٧)

المارق الصعائف يقول انما عاقدناك حذر

الجور والتعدى من احدي القبيلتين فلا

تنقض ما كتب في المارق الا هو . الباطلة

(٦٨) يقول واعلموا اننا واياكم في تلك

الشرائط التى اوتقناها يوم تعاقدنا مستوون

(٦٩) العنن الاعتراض من عن اى ظهر .

والعتر ذبح العتيرة وهي ذبيحة كانت تضحي

للاصنام فى رجب والحجة الناحية وقد

كان الرجل ينذر ان بلغ غنمه مائة ذبح منها

واحدة للاصنام ثم يماضى فأخذ ظيما وذبحه

مكان الشاة . يقول الؤتمون اذ نبئنا عننا

بانثلا كما يذبح الطى لحق رجب فى الغنم .

الجناح اللحم . يذبل أعينا ذئب كندة ان يضم

- أم علينا جرّي أباد كانه
يطبجوز المحمل الاعبا. (٧٠)
- ليس منا المضربون ولا قدي
س ولا جندل ولا الحداء. (٧٠)
- أم علينا جرّي حنيفة أم ما
س علينا فاجنوا ابداء. (٧٧)
- ثم جاؤا يسترجعون فلم تر
جمع لهم شامة ولا زهرا. (٧٨)
- لم يحلوا بني رزاح يبرقا
نطاع لهم عليهم دعا. (٧٩)
- ثم فاؤا منهم بقاصمة الظم
ولا يبردا الغليل الماء. (٨٠)
- (٧٠) يقول أم علينا جناية بني حنيفة،
او جناية ما جمعت الارض او السنة الغبراء
من محارب (٧٧) يقول أم علينا جناية
قضاة بل ليس علينا في جانيهم جناح اى
لا تلحقنا تلك الجناية (٧٨) يقول ثم
جاؤا يسترجعون الغنائم فلم ترد عليهم شاة
زهراء اى يضاء ولا ذات شامة (٧٩)
احلته جعلته حلالا . يقول ما أحل قومنا
محارب هؤلاء القوم منهم وما كان منهم
دعاء على قومنا يعبرهم بأنهم احلوا محارب
هؤلاء القوم بهذا الموضع فدعوا عليهم (٨٠)
التي الرجوع . يقول انصرفوا منهم بداهية
قصمت ظهورهم وغليل اجواف لا يسكنه
نمرب الماء لانه حرارة حاء لا عطش .
- وتمانن من تميم بأيد
هم رماح صدورهن القضا. (٧٤)
- تركوهم ملحقين وآوا
بنهاب يصم منها الحداء. (٧٥)
- غازيهم منهم ، ومنا يكون جزاء ذلك
(٧١) الجرا والجرى الجناية. والنوط
العلق ، والجوز الوسط والجهم الاجواز.
والعب الثقل. يقول أم علينا جناية اباد .
ثم قال ألزمتونا ذلك كما تملق الاقتال على
وسط البعير المحمل (٧٢) يقول هؤلاء
المضربون ليسوا منا ، غيرهم بأنهم منهم
(٧٣) يقول أم علينا جناية بني عتيق ثم
قال ان تقضتم فانا برآء منكم (٧٤) القضاء
القتل . يقول وغزاكم ثمانون من تميم بأيديهم
رماح اسنمها القتل (٧٥) التحليب التقطيع
يقول تركت برعي هؤلاء القوم مقطعين
بالسيوف وقد رجعوا الى بلادهم بنسائهم
صم حداء حدانها أذان الساميين

ثم خيل من بعد ذلك مع ١١

فلاق رأفتولا بقاء (٨١)

وهو الرب والشيد علي يو

م الحيارين والبلاء بلا (٨٢)

يريد أنهم قتلوا وقتلوا ولم يثأروا بقتلام

(٨١) يقول ثم جاء تسكم خيل مع الفلاق

فأغارت عليكم ولم ترحكم ولم تبق عليكم

(٨٢) يقول وهو الملك والشاهد علي حسن

بلائنا يوم قتالنا بهذا الموضع والعناء عناء

أى قد بلغ عناؤهم الغاية ويريد بالشاهد

عمرو بن هند فانه شهد عناءهم

(معلقة زهير بن أبي سلمى) عددما

أربعة وستون بيتاً وهي على سفرها تزيد

على امثالها في فن المديح فقد ورد فيها

ذكر هرم بن سنان والحارث بن عوف

لاصلاحهما بين عبس وذبيان وتحملهما

ديات القتلى وفيها حكم بالغة وامثال بارعة

وروحها الحث على حقن الدماء وترك الشرور

والدعوة الى المعروف

وفيا غزل ولكنه دون غزل سابقه

وعبارة زهير ظاهر فيها أثر الصنعة وهي محلاة

بمعان دقيقة وكنائيات وتمثيلات ليست

لغيرها . وقد فاتنا ان نذكرها في ترجمته

فأتاني عليها هنا وهي :

أمن أم أوفي دمنة لم تسكلم

بحو مائة الدراج فالتشم (١)

ودار لها بالرقتين كأنها

مراجع وشم في نواشر معصم (٢)

بها العين والارام بمشين خلفه

واطلاؤها ينهض من كل مجثم (٣)

(١) الدمنة ما اسود من آثار الدار .

وحومانة الدراج والتشم موضعان . يقول

أمن منارل الحبيبة المكنية بأمن أوفي دمنة

لأنحجب سؤاها بهذين الموضعين ؟ (٢)

الرقتان حرتان احدهما قرية من البصرة

والاخرى قرية من المدينة . والحرة هي

أرض بها حجارة سوداء . والمراجع جمع

مراجع من قولهم رجعه رجعا اراد الوشم

المجدد . ونواشر المعصم عروقه الواحد

ناشر . والمعصم هو موضع السوار .

يقول أمن منازلها بالرقتين يريد أنها تحمل

الموضعين عند طاب السكلا فقط لبعده

أحدهما عن الآخر . ثم شبه رسوم دارها

بها بوشم في المعصم قد ردد وجدد بعد

أنحائه شبه رسوم الدار عند تجديد السيول

اياها بكشف التراب عنها تجديد الوشم

(٣) العين أى البقر العين والعين الواسعات

وقفت بهامن بعدعشرين حجة
 فلا يا عرفت الدار بعدتوهم (٢)
 اثافي سفعاقي معرّس من رجل
 ونؤيا كجندم الحوض لم يثبت (٥)
 العيون . والآرام جدم رثم وهو الظبي
 الخالص البياض . وقوله خليفة اي يخلف
 بعضها بعضاً اذا مضى قطع منها جاء قطع
 آخر . والاطلا جمع الطلا وهو ولد الظبية
 والبقرة الوحشية ويستعار لولد الانسان
 ويكون هذا الاسم للولد من حين يولد الي
 شهر او اكثر منه . والجثوم لاس والطير
 والوحوش بمنزلة البروكالبعير . يقول بهذه
 الدار بقر وحش واسعات العيون وغباء
 ييض يشين بها خالفات بعضها بعضها
 واولادها ينهضن من مرابضها لترضعها
 أمهاتها (٤) الحجة السنة . واللاى الجهد
 والمثقة . يقول وقفت بدار ام اوفى بعد
 مضي عشرين سنة من بينها وعرفت
 دارها بعد التوهم بمقاسة جهد ومعاناة
 مشقة ، يريد انه لم يثبتها الا بعد جهد
 وشقة له د "مهد بها ودروس أعلامها (٥)
 الاثافي جمع اثنية وهي سجادة توضع القدر
 عليها ثم ان كان من الحديد سمي د ميا
 والسفع جمع اسفع وهو الامود والمعرس

فلما عرفت الدار قلت لربها
 الا انعم صباحا ايها الريع واسلم (٦)
 تبصر خليلي هل تري من غلطان
 تحملن بالعلياء من فوق خرتم (٧)
 المنزل من التعريس وهو النزول في وقت
 السحر ثم استعير للمكان الذي تنصب فيه
 القدر . والمرجل القدر . والنؤي نهير يحفر
 حول البيت ينزل فيه الماء الذي ينصب من
 البيت عند المطر ولا يدخل اليه . والجندم
 الاسل . يقول عرفت حجارة سوداء تنصب
 عليها القدر وعرفت نهيرا كان حول البيت
 ام اوفى بقى غير مثلم كأنه اصل حوض .
 نصب اثافي على البذل من الدار من
 قوله عرفت الدار . يريد ان هذه الاشياء
 دلت على انها دار ام اوفى (٦) انعم صباحا
 اي نعمت صباحا يقول وقفت بدار ام
 اوفى قلت لدارها محيا اياها وداعيا لها
 طاب عيشك في صباحك وسلمت (٧)
 الظمان جمع ظمينة مشتقة من الظمن
 وهو الارحال . بالعلياء اي بالارض العليا
 وخرتم اسم ماء . يقول قلت لخليلي انظر
 هل ترى بالارض العالية من فوق هذا
 الماء نساء في هوداج علي الابل . يريد
 ان الوجد يرح به حتى ظن المحال لفرط

- جعلان القنان عن يمين وحزنه
وكم بالقنان من محل ومحرم (٨)
علون بأهـ اطل عناق و ككلة
وراد حواشيها مشاكة الدم (٩)
ووركن في السوبان يعلون منته
عليهن دل الناعم المنتعم (١٠)
- بكرن بكورا واستحرن بسحرة
فهن ووادي الرمس كاليد للفر (١١)
وفين ملهي للطف ومنظر
أنيق لعين الناظر المتوسم (١٢)
كأن قنات العهن في كل منزل
نزلن به حب الفنا لم يحطم (١٣)

- وله لان كونهن بحيث يراهن خليله بعد
مضي عشرين سنة محال (٨) القنان جبل
لبنى أسد عن يمين يريد الظعن والحزن
ما غلط من الارض وكان مرتفعاً ومن محل
ومحرم يقال حل الرجل من احرامه واحل
وقيل يريد دخل في اشهر الحل ودخل في
أشهر الحرم (٩) انما ط جمع غلط وهو ما يبسط
من صنوف الثياب. والعناق الكرام. والككلة
الستر الرقيق. والوراد جمع ورد وهو الاحمر
والمشاكة المشابهة. يقول وألعين انما ط
كراما اي القينها على الهوادج وغشيتها بها
ثم وصف تلك الثياب انها هجر الحواتي يشبه
الوانها الدم في شدة الحمرة (١٠) السوبان
الارض المرتفعة اسم علم والتوريك ركوب
وراك الدواب. يقول وركبـ هذه النسوة
اوراك ركابهم في حال علوهن من السوبان
لوعليهن دلال الانسان الطيب العيتس المنتعم
- (١١) بكرن اي سرن بكرة واستحرن اي
سرن سحرا. ووادي الرمس واد معروف.
يقول ابتدأ السير وسرن سحراً. وهن
قاصدات لوادي الرمس لا يخطئنه كاليد
القائمة للفر لا تخطئه (١٢) الملهي اللهو
وموضعه. والالطف المتأنق الحسن المنظر.
والانيق المعجب والمتوسم المتفرس يقول في
هؤلاء النسوة هو او موضع هو المتأنق الحسن
المنظر ومناظر معجبة لعين الناظر. المنتعم
محاسنهن وسمات جواهرهن (١٣) القنات اسم لما
انفت من الشيء اي تقطع وتفرق واصله من
الفت وهو التذليع. والفنا غيب الثعلب
والتحطم التكسر والحطم الكسر. والعهن
الصوف المصبوع الذي زينته الهوادج في
كل منزل نزله هؤلاء النسوة حب غيب
الثعلب في حال كونه غير محطم لانه اذا حطم
زال له لونه. شبه الصوف الاحمر بحب غيب

فلما وردن الماء زرقا جامه

وضعن عصي الحاضر المتخيم (١٤)

وظهرن في السوبان ثم جزعنه

على كل قبني قشيب ومغام (١٥)

فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله

رجال بنوه من قريش وجرم (١٦)

الغلاب قبل حطمه (١٤) الأزرق شدة

الصفاء . يقال نصل أررق اذا اشتد صفاؤه

وجمعه زرق . والجمام جم الماء وجهه

وهو ما اجتمع منه في البئر والحوض ووضع

العصى كناية عن الاقامة . والتخيم بناء

الخيمة . يقول فلما وردن هؤلاء الظعائن

الماء وقد اشتد صفاء ما جمع منه في الآبار

والحياض عزم من الاقامة كالحاضر المبتني

الخيمة (١٥) الجزع قطع الوادى والقين

كل صانع عند العرب قين . والقشيب الجديد

والمغام الموسع يقول علون من وادى السوبان

ثم قطعه مرة اخرى لانه اعترض لهن في

طريقهن وهن على كل رحل قبني

جاءت . يقال حلفت بالكعبة

التي طاف حوله . الساتين .

جرم قبيلة قديمة تزوج .

السلام فغلبوا على الكعبة واحرم دود

وضعف اولاده . ثم استولى عليه خزاعة

يمينا لنعم السيدان وجدتما

على كل حال من سحيل ومبرم (١٧)

تداركما عبسا وذيان بعد ما

تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم (١٨)

ثم قريش (١٧) السحيل المقتول على قوة

واحدة . والمبرم المقتول على قوتين او

اكثر ثم يستعار السحيل للضعيف والمبرم

للقوى . يقول حلفت يمينا اي حلفت حلفا

نعم السيدان وجدتما على كل حال من حال .

ضعف وحال قوة لقد وجدتهما كاملين

مستوفيين لحلال الشرف في حال يحتاج .

فيها الى ممارسة الشدائد وحال يقتصر فيها

الى معاناة النوائب . واراد بالسيدين هرم .

ابن سنان والحارث بن عوف مدحهما

لاتمامهما الصلاح بين عبس وذيان وتحملهما

أعباء دياب القنلى (١٨) التدارك التلافي

اي تداركما امرهما والتفاني التذكار في-

الفناء ومنشم قيل انه اسم امرأة عطارة

اشترى قوم منهم عطرا مهابا وتعالفوا وجعلوا

آية الحلف فسمهم الايدي في ذلك العطر

فقالوا عدوهم متلوا عن آخرهم فضرب به

المثل . وقيل . سم كان عطارا يشتري منه

الحنطة . المثل يفسر المثل بطله قول

لاتنابا امرهاتين العبلتين بسند ما أقي

وقد قلنا ان نذكر السلم واسعا

بمال ومعروف من القوم نسلم (١٩)

فأصبحنا منها على خير موطن

بعيد من فيا من عقوق ومآثم (٢٠)

عظيمين في عليا معد هدينا

ومن يستبح كنز من المجد يعظم (٢١)

نعني الكلوم بالثين فأصبحت

ينجمها من ليس فيها عجم (٢٢)

رجالها وبعد دهم عطر هذه المرأة اى بعد

ايمان القتال على آخرم (١٩) يقول وقد

قلتم ان ادركنا الصلح واسعا اى ان اتفق

لنا اتمام الصلح بين القبيلتين سلمنا من

تفاني العشائر (٢٠) يقول فأصبحنا على

خير موطن من الصلح بعيد من في اتمامه

من عقوق الاقارب والامم بقطيعة الرحم

(٢١) الاستباحة وجود الشيء مباحا او

جعله مباحا. وهى ايضا الاستئصال. يقول

ظفرا بالصلح في حال عظمتكما في الرتبة

العليان من شرف معد وحسبها. ثم دعا

لها فقال هدينا الى طريق الصلاح. ثم

قال ومن وجد كنز من المجد مباحا واستاء له

عظم امره بين الكرام (٢٢) الكلوم جمع

كلم وهو الجرح. والتعنية التهمة.

ينرا تعني وتزال الجراح بالثين من الابل

ينجمها قوم لقوم غرامة

ولم يهريقوا بينهم مل عجم (٢٣)

فأصبح يجرى فيهم من تلادكم

منهم شتي من اقال من زم (٢٤)

الا باغ الاحلاف عنى رسالة

وذيان هل أقسم كل مقسم (٢٥)

فأصبحت الابل يعطيها نجومها اى قطعاً من

هو برىء الساحة في هذه الحرب (٢٣)

يقول ينجم الابل قوم غرامة لقوم هو هؤلاء

الذين ينجمون الديات لم يريقوا مقدار ما

علا محجما من دم (٢٤) التلاد والتليد

المال القديم الموروث. والافال جمع افيل

وهو الصخير السن من الابل والمزمن

المعلم بزمه. يقول فأصبح يجري في اولياء

المقتولين من نفائس اموالكم الموروثه فغنم

متفرقة من ابل صغار معلقة وخص الصغار

لأن الديات كانت تعطى منها (٢٥)

الاحلاف والحلفاء الجيران جمع حليف.

اقسم اى حلف. وتقاسم القوم اى تحالفوا

والقسم الحلف. يقول ابلف ذيان

وحلفاءها وقل لم قد حلفتم على ابرام حلى

الصلح كل حلف قد خرجوا من الحنة

وتجنبوا

فلا تكتمن الله ما في نفوسكم

ليخفي وهايكتم الله بكم (٢٦)

يؤخر في موضع في كتاب فيدخر

ليوم الحساب أو يعجل فينتقم (٢٧)

وما الحرب الا ما علمتم وذقم

وما هو عنها بالحديث المرجم (٢٨)

متي تبعوها تبعوها ذميمة

وتضر اذا ضر بتموها فتضرم (٢٩)

(٢٩) يقول لا تخفوا من الله ماتضرون

من القدر وتقص العهد فها يكتم من الله

شيء يعلمه (٢٧) اي يؤخر عقابه ويرقم

في كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يعجل

العقاب في الدنيا قبل المصير الى الآخرة

فينتقم من صاحبه . يريد أن لا يخلص

من عقاب الذنب آجلا او عاجلا (٢٨)

الحديث المرجم الذي يرجم فيه بالظنون

يقول ليست الحرب الا ما عهدتموها

وجر بتموها وما رستم كراحتها وما هذا

القول بحديث مرجم عن الحرب اي

ذمها . نزلت عليه الشواهد الصادقة وليس

من احكام الله (٥) ، الضري شدة

الحرص وكذلك الضرارة . انما ضري

يضرى . وضر بتموها اي بتموها على

الضراوة . يقول متي تبعوا الحرب تبعوها

فتغر ككم عرك الرحي بشفاها

وتلقح كشافتم تنتج فتنتم (٣٠)

فتنتج لكم غلمان اشام كلهم

كأحر عاذتم ترضع فتغلم (٣١)

مذمومة اي انكم اذا أوقدتم نار الحرب

ذمتهم ومتي أثرتموها نارت ويحتمهم على

التمسك بالصلح ويعلمهم سوء ايقاد نار

الحرب (٣٠) فقال الرحي خرقه او جلدة

تبسط تحتها ليستقط عليها الطحين . واللقح

حمل الولد وإلقاح الناقة جعلها كذلك .

والكشف أن تلقح النعجة في السنة مرتين

وأنتجت الناقة اذا ولدت . والاثام ان

تلد الانثى توأمين . يقول وتغر ككم

الحرب عرك الرحي الحب مع ثمالها . ثم

قال وتلقح الحرب في السنة مرتين وتلد

توأمين . وبالغ في وصفها باستباع

الشر شيتين أحدهما جعله اياها لاقحة

كشافا والآخر توأمين (٣١) الشؤم

ضد اليمن والأشام أفعال من مشؤم .

وأراد بأحر عاد أحر مودود هو عاقر الناقة

يقول فتولد لكم أبناء في أثناء تلك

الحروب كل واحد منهم يضاهي في الشؤم

عاقر الناقة ثم ترضعهم الحروب وتغلمهم

فيصبحون شائيم على آبائهم

فُتْغِيلَ لَكُمْ مَالًا تَقُلُّ لَاهِلِهَا

قَرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدَرَمٍ (٣٢)

لَعَمْرِي نَعَمْ الْحَيِّ جَرَّ عَلَيْهِمُ

بِمَالِ يَوَائِهِمْ حَصِينٌ بِنِ ضَمْضَمٍ (٣٣)

وَكَانَ طَوِيَّ كَشْحًا عَلَى مَسْكَنَةٍ

فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ (٣٤)

(٣٢) أَغْلَتِ الْأَرْضُ تَقُلُّ إِذَا كَانَتْ لَهَا

غَلَّةٌ . فَيَقُولُ تَقُلُّ لَكُمْ الْحُرُوبُ حِينَئِذٍ

ضُرُوبٌ مِنَ الْغَائِلَاتِ لَا تَكُونُ تِلْكَ الْغَلَاتِ

لَقَرَى مِنَ الَّتِي تَقُلُّ الدَّرَامُ بِالْقَفِيزَاتِ

وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمَضَارَّ الْمُتَوَلِّدَةَ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوبِ

تُرَبِّي عَلَى الْمَنَافِعِ الْمُتَوَلِّدَةِ مِنْ هَذِهِ الْقَرَى

كُلُّ هَذَا حَثٌّ مِنْهُ أَيَّامٌ عَلَى الْإِعْتِمَادِ

بِحِجْلِ الصِّلَحِ وَزَجْرٌ عَنِ الْقَدَرِ بِإِقَادِ نَارِ

الْحَرْبِ (٣٣) جَرَّ عَلَيْهِمُ جَنِي عَلَيْهِمْ .

يَوَائِهِمْ يَوَافَقُهُمْ . قَتَلَ وَرَدَّ بِنِ حَابِسِ الْعَبْسِيِّ

هَرَمِ بْنِ ضَمْضَمٍ قَبْلَ هَذَا الصِّلَحِ فَلَمَّا

أَسْمَ بَحْيَانِي لِنَعْمَتِ الْقَبِيلَةِ جَنِي عَلَيْهِمُ

حَصِينٌ بِنِ ضَمْضَمٍ لَمَّا يَطَالِبُ بِالْخُذُولِ

فِي الصِّلَحِ وَكَانَ يَنْتَهِزُ الْفُرْصَةَ حَتَّى ظَفَرَ

بِرَجُلٍ مِنَ عَبَسَ فَقَتَلَهُ بِأَخِيهِ فَاسْتَقَرَّ الْأَمْرُ

بَيْنَ الْقَبِيلَتَيْنِ عَلَى دَفْعِ دِيَةِ الْقَتْلِ ، يَقُولُ

الْحَصِينُ بِنِ ضَمْضَمٍ وَأَنَّ لَمْ يَوَافِقُوهُ عَلَيْهِ

أَسْمَ بَحْيَانِي لِنَعْمَتِ الْقَبِيلَةِ جَنِي عَلَيْهِمُ

وَقَالَ سَأَقْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَقِي

عَدُوِّي بِأَلْفٍ مِنْ وَرَائِي مُلْجَمٍ (٣٥)

فَشَدَّ وَلَمْ يَفْزَعْ يَبُوتًا كَثِيرَةً

لَدَى حَيْثُ الْقَتْلِ رَحَلَهَا أَمَّ قَشْعَمَ (٣٦)

لَدَى أَسَدِ شَاكِي السِّلَاحِ مَقْدَفٌ

لَهُ لَبْدٌ أَظْلَمُهُ لَمْ تُقَلِّمْ (٣٧)

أَضَارَ الْقَدَرُ (٣٤) الْكَشْحُ مُنْقَطِعُ الْأَضْلَاحِ

وَالْإِسْتِكْنَانُ طَلَبُ الْكَنْ وَالْإِسْتِتَارُ يَقُولُ

وَكَانَ حَصِينٌ أَضْمَرَ فِي صَدْرِهِ حَقْدًا وَطَوَى

كَشْحَهُ عَلَى نِيَّةٍ مُسْتَتِرَةٍ فِيهِ وَلَمْ يَظْهَرْهَا

لِأَحَدٍ وَلَمْ يَقْدَمْ عَلَيْهَا قَبْلَ امْكَانِ الْفُرْصَةِ

(٣٥) يَقُولُ وَقَالَ حَصِينٌ فِي نَفْسِهِ سَأَقْضِي

حَاجَتِي مِنْ قَاتِلِ أَخِي أَوْ أَقْتُلُ كَفْؤًا لَهُ

أَجْعَلُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَدُوِّي الْفِئَارِ مِلْجَمٍ

فَرَسَهُ أَوْ الْقَامَانَ الْخَيْلَ مُلْجَمَةً (٣٦) التَّسَدُّةُ

الْحُلَّةُ وَقَدْ شَدَّ عَلَيْهِ يَشَدُّ شَدًّا . وَالْإِفْزَاعُ

الْإِخَافَةُ وَأَمَّ قَشْعَمَ كَنِيَّةُ الْمَوْتِ . يَقُولُ

فَإِذَا ... عَا ...

يَقْتُلُهُ بِأَخِيهِ وَلَمْ يَفْزَعْ يَبُوتًا كَثِيرَةً أَيَّ لَمْ

يَتَعَرَّضُ لِفَيْرِهِ عِنْدَ مَلَقِي رَحْلِ الْمَنِيَّةِ . وَمَلَقَى

الرَّحْلَ الْمَتَرْلَ لِأَنَّ الْمَسَافِرَ يَاقِي بِهِ رَحْلَهُ . أَرَادَ

أَعْدَاءُ مَنْزِلِ الْمَنِيَّةِ وَجَعَلَهُ . نَزَلَ الْمَنِيَّةَ أَحْلَوْهَا

قَتَلَ حَصِينُ (٣٧) شَاكِي السِّلَاحِ وَشَانَاتُ

السِّلَاحِ كُلُّهُ مِنَ السَّيْوَةِ وَهِيَ الْعَدُوَّةُ وَالْعَدُوَّةُ

جری، متی یظلم یعاقب بظلمه
سریعاً والایُبد بالظلم بظلم (٣٨)
رعوا ظلمهم حتی اذا تم اوردوا
غمارا تغری بالسلاح وبالدم (٣٩)
مقدف ای یقذف به کثیراً الی الوقائم.
والبد جمع لبدۃ الاسد وهي ماتلبد من
شعره علی منکیه. یقول عند اسد تام
السلاح یصلح لان یرمی به الی الحوب
والوقائم يشبه أسدآله لبدتان لم تعلم برائته.
والبدت کله من صفة حصین (٣٨) یقول
هو شجاع متی ظلم عاقب الظالم بظلمه
سریعاً وان لم یظلم احد ظلم الناس اظهراً
لغنائته وحسن بلائته والثلث من صفة اسد
فی الذی قبله وغنی به حصینا. ثم أضرب
عن قصته ورجع الی تفتیح صورة الحرب
والحث علی الاعتصام بالصلح (٣٩) الظأ
ما ین الوردین والغار جمع غمر وهو الماء
الکثیر والتغری التشقیق. یقول ارعوا ابلمهم
الکلاً حتی اذا تم الظأ اوردوها میاء
کثیرة والمغنی انهم کفوا عن القتال مدة
بعضة فکثر یلایة، هلومة ثم غاروا
الوقائم کما یود الال به الدرع فالحروب
بمنزلة انهار ولكنهما تانت عن استعمال
السلاح وسفک الدماء.

قضوا منایا ینهم ثم أصدروا
الی کلاً مستویل متوخم (٤٠)
لعمرک ماجرت علیهم رماحهم
م. ابن هبک اوقیل المثلث (٤١)
ولا شارکت فی الموت فی دم نوفل
ولا وهب منهم ولا ابن الحزم (٤٢)
فکلاً ارام اصبحوا یعقلونه
ت صبح جمال طالعات بمحزم (٤٣)
(٤٠) قضیت الشیء أحکته وأتمته.
اصدر ضد اورد. واستویل الشیء وجده
ویبلا. واستوخه وجده وخیا. یقول
فأحکروا وتموا منایا ینهم ای قتل کل
واحد من الحین صنفاً من الآخر فکأهم
تموا منایا قتلاهم ثم أصدروا ابلمهم الی کلاً
ویل وخیم. ای اقلعوا عن القتال واستغلوا
بالاستعداد له نایاً كما أصدر الابل فترعی
الی ان تواء ثانیاً. ثم أضرب عن هذا
الکلام وعاد الی مدح الذین یعقلون الفنی
ویدونها (٤١) یقول لعمرک ان رماحهم
لم تنجن علیهم دماء هؤلاء المسین (٤٢)
ای ولا شارکت رماحهم فی قتل نوفل ولا
وهب ولا ابن الحزم (٤٣) عتل القتل
ادعی دیة. والمال المستراط لها عالاها.
الشیء مة طلع الف الجبل والطریق فیہ.

لحي حلال بعصم الناس امرم | رأيت المنايا خبط عشواء من تصب
 اذا طرقت اجدى الليالى بهظم (٤٤) | تمته ومن تخطي يعمر فيهرم (٤٨)
 كرام فلا ذوالضغن يدرك تبلة | ومن لم يصانع في امور كثيرة
 ولا الجارم الجاني عليهم بم (٤٥) | يضر من بانياب ويوطأ بمنسم (٤٩)
 سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش | ومن يجعل المعروف من دون عرضه
 ثمانين حولاً لا بالك يسأم (٤٦) | يفيره ومن لم يتق الشتم يشتم (٥٠)
 واعلم ما في اليوم والامس قبله

ولكنني عن علم ما في غد عم (٤٧) | منتظر ومتوقع (٤٨) الخبط الضرب باليد
 يقول وتل واحد من القتلى ارى العاقلين والعشواء تأنيث الاعشي اى التي لا تبصر
 بعقلونه بصحيحات ابل تلو في طرق الجبال | ليلا ويقال في المثل خابط عشواء اى
 عند سوقها الى اوليا المقتولين (٤٤) حلال | راكب رأسه في الضلالة كالناقة التي لا تبصر
 جمع حال بعصم يمنع المحي والطروق ليلا | ليلا فتخط يديها على عمى . يقول رأيت
 واعظم الامر اى صار الى حال العظم اى | المنايا تصيب الناس على غير نطق وترتيب
 هم يعقون القتلى لاجل حي نازلين بعصم | كما ان هذه الناقة تطل على غير بصيرة . وقد
 امرم جيرانهم وحلفاؤهم اذا اتت احدى | أخطأ زهير في هذا فان لكل أجل كتابا .
 الليالى بأمر فظيع . اى اذا نابتهم نائبة | ثم قال من اصابته المنايا اهلكته ومن
 عصومهم ومنعومهم (٤٥) الضغن الضغينة . | أخطأته أبقته فصر (٤٩) يقول من لم يذار
 والتبل الحقد والجارم الجاني يقول لحي كرام | الناس في كثير من الامور قهروه وأذلوه ورجما
 لا يدرك ذوالورث وزره عندهم ولا يقدروا على | قتلوه كالذى يضر من بالناب ويوطأ بالمنسم
 الانتقام منهم من ظلموه بل يخذلونه بنصره | والتضريس العض على الشيء بالتضرس
 (٤٠) يقول ملئت مشاق الحياة وشداثتها | والمنسم لا يعبر بمنزلة السبك للفرس (٥٠)
 ومن عاش ثمانين سنة ملها لا بحالة (٤٧) | يقول ومن يجعل معروفه مانعا ذم الرجال
 يقول قد يحيط علمي بما مضى وما حضر | لعرضه وجعل احسانه واقيا له وفر
 ولكنني عمى القلب عن الاحاة بما هو | مكارمه . من لا يتق شتم الناس اياه شتموه

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله

على قومه يستغن عنه ويذم (٥١)

ومن يوف لا يظلم ومن يهد قلبه

الى مطمئن البر لا يتجمع (٥٢)

ومن هاب اسباب المنايا ينلته

وان يرق اسباب السماء بسلم (٥٣)

ومن يجمل المعروف في غير أهله

يكن حده ذماً عليه ويندم (٥٤)

ومن يعض اطراف الزجاج فانه

يطيع للعوالي ركب كل لئذم (٥٥)

يريد أن من بذل معروفه صان عرضه. ومن

يبخل بمعروفه عرض عرضه للذم

والشتم . يقال وفرت الشيء اوفره وفرا

اكثرته ووفرتة فوفر وفورا (٥١) يقول

ومن يك ذامال فيبخل على قومه به استغنوا

عنه وذموه (٥٢) يقول ومن أوفى بهده لم

يلحقه ذم ومن يهد قلبه الى بر لا يتردد في

ايتائه (٥٣) يقول من خاف اسباب المنايا

نالته ولو رام الصعود الى السماء فراوا (٥٤)

يقول ومن وضع نعمة في غير أهلها ذم ولم

يحمد فندم (٥٥) الزجاج جمع زُج وهو

حديد الرمح المركبة في أسفله والابذم السنان

الطويل. يقول ومن عصى اطراف الزجاج

اطاءه المراء المراء هو سافلاما التمه

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه

يهم. ومومن لا يظلم الناس بظلم (٥٦)

ومن يفتري بحسب عدو أصدية

ومن لا يكرم نفسه لا يكرم (٥٧)

ومها تكن عند امرى من خليفة

وان خالها تخفي على الناس تعلم (٥٨)

وكأن ترى من صامت لك معجب

زيادته او نقصه في التكلم (٥٩)

لسان القى نصف ونصف فؤاده

فلم يبق الا صورة اللحم والدم (٦٠)

ركبت كل سنان طويل (٥٦) يذد أي

يردع بقول ومن لا يردع أعداءه عن حوضه

بسلاحه هدم حوضه ومن كف عن ظلم

الناس ظلموه (٥٧) يقول ومن اغترب

حسب أعداءه أصدقاءه لانه يجربهم فتقفه

التجارب على ضائر صدورهم ومن لا يكرم

نفسه لا يكرمه الناس (٥٨) يقول ومها

كان للانسان من خلق فأخفاه اطلع عليه

الناس (٥٩) وكائن أي وكم يقول وكم

صامت بمعجبك صمته فتستحسنه وانما

تظهر زيادته او نقصانه عند تكلمه (٦٠)

هذا كقول العرب المرء بأصغريه قلبه

ولسانه

وان سقاء الشيخ لا حل بعده

وان الفتى بعد السفاهة يحلم (٦١)
سألنا فأعطينا وعدنا فعندتم
ومن اكثر السؤل يوماً مسيحرم (٦٢)
(٦١) يقول اذا كان الشيخ سفياً لم يرج
حله لانه لا حال بعد النيب الا الموت
والفتى وان كان نزقاً سفياً اكسبه شبيهه حلماً
ووقاراً (٦٢) يقول سألنا كم رفدكم ومعروفكم
فجئتم بهما فعدنا الى السؤل وعدتم الى النوال
ومن اكثر السؤل حرم يوماً لامحالة

(معلقة اعشى بكر) المعلقات
المشهوره سبع هي لامرى القيس وزهير
ابن ابى سلمى والحارث بن حازم وطرفة
ابن العبد وايد وعمر بن كلثوم وعنترة
ولكن بعض الرواة نسب للناطقة الذبياني
والاعشى معلقتين فترى اتاماً لفة ثمة أن
نأتي على معلقة الاعشى هنا لاننا لم نثبتها
في ترجمته في مادة (عشو) . اما معلقات
الناطقة وعنترة وليد وعمر بن كلثوم فتأتي
عليها عند ترجمتهم
قال الاعشى :

ما بكاء الكبير بالاطلال

وسؤال وما ترد سؤالى

دمنة قفرة تعاورها الصبي

فبرحين من صبا وشمال (١)
لاتاني ذكرى جيرة أم من
جاء منها بطائف الا هو ال (٢)
حل أهلي وسط الغميس فبادو
لى وحللت علوية بالسخال (٣)
ترتقى السفح فالكتيب فذني قا
رفروض الغضى فذات الرئال (٤)
رب خرق من دونها يخرس السف
روميل بفضي الى اميال (٥)
وسقاء بوكي علي تأق الملى

وسير ومستقى او شال (٦)
وأدلاج بعد الهدو وتهجيه
روقف وسبسب ورمال (٧)
(١) الدمنة آثار الدار . آاورها
الصيف تداولها (٢) تأني تحين . جيرة
اسم امرأة . وروي قبيلة (٣) الغميس
فبادولى والسخال أسماء . مواضع منسوبة
الى العالية بأعلي نجد (٤) كل هذه أسماء
مواضع (٥) الخرق القلاة الواسعة تخرق
فيها الريح . يخرس يعجم الميل الطريق .
يفضي يخرج (٦) بوكي ببطء التأق الامتلاء .
والاوشال الماء القليل (٧) الادلاج سر
آخر الليل . بعد الهدو وهو النوم والادلاج

وقليب آجن كأن من الر

ش بأرجائه سقوط التصال (٨)

فلئن شطفي المزار قد أض

حى قليل الموم ناعم بال (٩)

اذهى الم والحديث واذته

عوى الى الامير ذوالاقوال

ظلية من غلباء وجره ادما

تسف الكباش تحت الهدال (١٠)

حرة طفلة الانابل ترتد

ب سخاماً تكفه بخلال (١١)

وكان السموط عاكمة السا

لك بعطفي وشاح أم غزال (١٢)

سير أوله. والنهجير السير في نصف النهار.

وقف الارض الغليظ منها في ارتفاع .

والسبب الواسع منها (٨) القليب البئر

الآجن المتغير ، يقول كأن الريش الصغار

على جوانب الماء نصال سقطن من

السهم (٩) شط بعد (١٠) الظية الادما.

اي البيضاء الخالصة البيضاء . تسف

الكباش تأكله وهو الضيق من تمر

لاوانه . الانابل من الشجر .

(١١) حرة كريمة . الانابل البيضاء .

والسخام الاسود يعنى تسرتهما تكفه

بمعني تقتله وتسكه بخلال (١٢) السموط

وكان الخمر العتيق من الاسفة

طعمر وجة بماء لال (١٣)

باكرتها الاغراب في سنة النوا

م فتجري خلال شوك السبال (١٤)

اذهي ما اليك أدر كنى الحا

م عداني من هيجكم اشغالى (١٥)

وعسير ادما . حادرة العي

ن خنوف عبرانة شملا (١٦)

من سراة الهجان صلبها له

ض ورعي الحمي وطول الحبال (١٧)

لم تعطف على حوار ولم ية

طع عبيد عروقا . ن خمال (١٨)

القلائد (١٣) الاسقط من الخمر مالم يعصر

وترك يسبل سيلا (١٤) الاغراب هنا

اقداح الخمر والسبال شجر له شوك (١٥)

هيجكم أى إهاجتكم . وداني أى صرفتي

(١٦) العير التي لم رض . ادما . بيضاء .

حادرة غليظة . خنوف تضرب برأسها

من النشاء . عبرانة مشبهة بحمار الوحش .

شملا خفيفة (١٧) سراة خيار . الهجان

الابل البيض والحبال الاقامة خالية من

اللقاح . والمضى نوي البئر (١٨) الحوار

ولد اناقة . عبيد رجل عارف بأدواء

الابل . الخصال . يعيب الابل في

قد تطلتها على نكظ الية

طوقد خب لامعات الآل (١٩)

فوق ديومة تخيل لسة

رقفار الامن الآجال (٢٠)

واذا ما الظلال خيفت وكان الشر

ب خمس كبرجونه عن ليل (٢١)

واستحث المغبرون من الركة

ب و كان النطاف ما في العزالي (٢٢)

مرحت حرة كقنطرة الرو

مي تفري الهجير بالارقال (٢٣)

اكتناها فطلع منه (١٩) تطلتها أخذت

علائها وهي النشاط . النكظ الشدة .

الميط البعد . خب بمعنى ارتفع . الآل

هو في اول النهار بمنزلة السراب في آخره

(٢٠) الديومة المغازة تخيل للسفر من

وحشتها اي تكثر الخيالات . والسفر جمع

سافر (١١) يقول من شدة الخوف اذا

رأى الانسان ظل شخصه خاف منه يظنه

انسانا . والشرب خمسا الذي ورد ابله بعد

خمس ليل (٢٢) استحث امرع . والمغير

الذي اذا ضعف بغيره ركب آخر . النطاف

الماء . والعزالي جمع عزلاء ، وهي مصب

الماء من المزادة . (٢٣) مرحت أي نشطت

صرعة كريمة . القنطرة الجسر . الرومي اي

تقطع الامعز المكوكب وخدا

بنواج سريرة الايفال (٢٤)

عنتريس تعدوا اذا حرك السو

ط كعدو والمصلصل الجوال (٢٥)

لاحه الصيف والطرادوا شفا

ق علي صعدة كقوس الضال (٢٦)

لمع والالفؤاد الى جنة

ش فلاه عنها فيئس الغالي (٢٧)

ذو أذاة علي الخليط خيئث النة

من برى عدوه بالنسال (٢٨)

غادر الوحش في القفار وعادا

ها حنا الصورة الاو حال (٢٩)

كبناء الرومي لقوة بانهم الارقال نوع

من السير (٢٤) الأمعز الارض التي فيها

حصى وحجارة . المكوكب الذي تلمع

حجاراته . النواجي قوائمها (٢٥) العنتريس

كثيرة اللحم شديده . المصلصل الحمار

رفيع الصوت . الحوال الكثير الجولان (٢٦)

لاحه الصيف اي اضره والطراد المطاردة

سعدة أي قناة الضال السدر البري (٢٧)

ألمت بذنها اذا رفعته للهمل لثريه انها

لاقح . والهزينة . فلاه فطمه والغالي الغاطم

(٢٨) أذاة أذى . الخليط الحائط . يقول

من شدة جريه يجافي حوافره وينسل (٢٩)

ذلك شبهت فاقني عن بين الر

عن بعد الكلال والاعمال (٣٠)

وتراهاتشكو الى وقد صا

رت طليحا تحذى صدور النعال (٣١)

تقيب الخلف للسرى قري الاز

ساع من حل ساعة وارتحال (٣٢)

أرت في جأحي كأران

ميت عولين فوق عوج رسال (٣٣)

لا تشكي الى من ألم الله

ع ولا من حفي ولا من كلال (٣٤)

لا تشكي الى واتجى الاز

ودأهل الندي وأهل الفحال (٣٥)

عاداها عذا عليها . حثينا سريما . العوة

العلم . الادحال جمع دحل وهو خرق يكون

فيه الماء يضيق أعلاه ويتسع أسفله (٣٠)

الرعن أنف الجبل . والكلال الاعياء .

والاعمال شدة السير (٣١) الطليح المضى

تحذى صدور النعال اى تشبهان هزالها

(٣٢) تقب الخلف تنفط للسري اى من

اجل السري (٣٣) الجأحي جمع جؤجؤ

وهو عظام الصدر . والاران النعش عولين

اي جعل بعضها فوق بعض . رسال اى

مسترسلة (٣٤) لا تشكي اى لا تشكي (٣٥)

اتجى اى اتصدى

فرع نيم يهتز في غصن الحج

دغزير المدي شديد الحال (٣٦)

عنده البر والتقى وأسي الش

ق وحل للمعضلات الثقال (٣٧)

وصلات الارحام قد علم الننا

س وفك الاسرى من الاغلال (٣٨)

وهوان النفس الكريمة لذلك

را اذا ما التقت صدور العوالي (٣٩)

أنت خير من الف الف من القو

م اذا ما كت وجوه الرجال (٤٠)

ووقا . اذا أجرت فما غر

ت حبال وصلتها بحبال (٤١)

وعطاء اذا سئلت اذا عيذ

رة كانت عطية البخال (٤٢)

(٣٦) الفرع أعلى الشيء . النيم نوع من

الشجر (٣٧) أسي الشق التثامه ومنه أطلق

الآسي على الطيب (٣٨) وصلات الارحام

اتصالها . الاغلال جمع غل وهو قيد العنق

(٣٩) الهوان الاهانة . العوالي المراد بها

الرماح (٤٠) كت سقطت وتغيرت اى

أنت خير الناس اذا ما تغيرت وجوه الرجال

من الخمازي . اى أنك سليم من مخازي التام

(٤١) غرت اى خدعت . والحبال اليهود

(٤٢) العريضة الامم من الامم . البخال

أربحي صلت نفل له القو

م ركود أقيامهم للهلل (٤٣)

ان يعاقب يكن غراما وان به

ط جزيلا فانه لا يالي (٤٤)

يهب الرحلة الجراجر كالبس

تان تحنولدرق اطفال (٤٥)

والغاياير كضن اكسية الاض

ريج والشرعي ذي الاذبال (٤٦)

والمكاكيك والصحاف من الفص

ة والاضامرات تحت الرحال (٤٧)

ودرو عامن نسج داود في الحر

ب وسوقا يحملن فوق الجمال (٤٨)

مبالغة في البخيل (٤٣) الاربجي الذي

يرتاح للندي صلت اي قاطع (٤٤) انرام

الموجع الاليم (٤٥) الجلة جمع جليل .

والجراجر جمع جر جود وهي مائة من الابل

تحنو تعطف . درق اطفال اولاد الابل

(٤٦) الغايا الجوارى جمه بغي . الاضريح

اكسية تتخذ من المرعزي وهو سوف ابص

والشرعي نوع من البرود منسوب لشرع

بلد باليمن (٤٧) المكاكيك آنية الحر .

والاضامر الساكت لا يرغو وذلك يحمدي

الان (٤٨) السوق الاحمال

مشعرات مع الرماذ من الكر

ة دون الندي ودون الطلال (٤٩)

لم ينشزن للصديق ولكن

لقتال العدو يوم القتال (٥٠)

كل يوم يسوق خيلا الي خم

ل درا كاغدة غيب الصيال (٥١)

لا مري . يجمع الاذيب لرب الد

هر لا مسندأ ولا زمال (٥٢)

هو دان الرباب اذكر هو الد

بن درا كا بغرة واحتيال (٥٣)

خمة بر جمع المضاف اليها

ور عال موصولة بر عال (٥٤)

تخرج الشيخ عن بنيه وتلوي

بسوام المعز ابقاء للهلل (٥٥)

(٤٩) مشعرات اي ملبسات الكرة البعر

الطلال جمع طلي (٥٠) لم ينشز للصديق

اي لم يستوفز له (٥١) درا كا متتابعة .

والصيال الاسم من صال . غيب الصيال

اي يوما يصول ويومالا (٥٢) المسند الذي

يسند الامر الى غيره . والزمال الضعيف

(٥٣) دان اخضع . الرباب خمس قبائل

معروفة (٥٤) رعال قطعة من الخيل (٥٥)

تلوي تذهب . يقال ألوت به عنقاء مغرب

اي اهانكة . والسوام المال والمعزابة الذي

ثم دانت بعد الركاب وكانت

كعذاب عقوبة الاقوال (٥٦)

عن يمين وطول حبس وتجميع

ع شتات ورحلة واحتمال (٥٧)

من نواصي دودان اذ حضر البيا

س وذيان والهجان العوالى (٥٨)

ثم واصلت غزوة بريع

حين صرفت حاله من حالى

ربرفد هرقته ذلك اليو

م واسرى من معشر ضلال (٥٩)

وشيوخ حربى بشطلى أريك

ونساء كأنهن السعالى (٦٠)

يعزب بابه فى المرعى (٥٦) دانت ذلت.

الاقوال جمع قيل وهم المبرك (٥٧) قوله

عن يمين وطول حبس وتجميع شتات الخ

يعنى ان فعله هذا عن قدرة وطول حبس

يريد ان ذلك كان مرابطة للقتال (٥٨)

نواصي خيار. دودان وذيان قيلتان من

غطفان وهما من قيس عيلان (٥٩) الرغد

القدح الذي يحلب فيه. ضلال جمع ضال

ويروى من. مشراققال والاقبال الاعداء

(٦٠) حربى جمع حريب وهو المأخوذ ماله

والشط الجانب. وأريك اسم واد

وشريكين فى كثير من الما

ل وكانا محالى اقلال (٦١)

قما التالدا الطريف من الغد

م فابا كلاهما ذو مال

رب حى سقيتهم حرع المو

ت وحي سقيتهم بسجبال

ولقد شنت الحروب فها غمر

ت فيها اذ قلصت عن حبال (٦٢)

هو لائم وهو لائم أعطي

ت نعالا محذوة بشال

وأرى من عصاك أصبح محرو

باو كعب الذى يطيعك عال

وبمثل الذى جمعت من العمد

ة تنفى حكمة الجبال

جندك التالدا الطريف من الما

رات اهل الهبات والأكال (٦٣)

غير ميل ولا عوا وير فى الهبة

جاولا عزال ولا اكفال (٦٤)

للعدى عندك البراز ومن وا

ليت لم يبق عقده باغتيال

(٦١) محالى اي ملازمى (٦٢) غمرت نسبت

الى الفارة وهى ضعف الرأى (٦٣) الأكال

جمع أكل وهو الحظ والطارف ما كسبه

من مال. والتالدا ماورته (٦٤) ميل جمع

لن يزوالوا كذلکم ثم لازا

تلم خالدا خلود الجبال

فلئن لاح في المفارق شيب

يال بکروا نکرتي الفوالی (٦٥)

فلقد کنت في الشباب أباری

حين اعدو مع الطاح ظلالی (٦٦)

أبغض الخائن الکذوب وأدنی

ومل جبل الہ یثل الوصال (٦٧)

ولقد استبی العتاة فتعصی

کل واش یرید صرم حبالی

لم تن قبل ذاک تلہو بغيری

لا ولا لہو ما حدیث الرجال

ثم اذهلت عقلها ربما ید

هل عقل الفتاة شبه الہلال

واقدا غتدی اذا صقع الہی

لم بمرہ مشذب جوال (٦٨)

أمیل وهو الذی لاسلاح معہ والاکفال

الذین لا یثبتون علی الخیل (٦٥) الفوالی

جمع فالبة وهي التي تغلی الرأس . (٦٦)

اباري اعارض والطاح النشاط (٦٧)

العمیل الذی یطیل ثیابه فی مشیتہ والوصال

کثیر المواصلة . ويقال العمیل الفرص

الجواد والاسد (٦٨) صقع صاح . مشذب

ضامر

اعوجی تنمیه عوذ صفایا

ومع العوذ قلة الاغفال (٦٩)

مدح سابع الضلوع طویل الذن

ص عبل الشوی عمر الاعالی (٧٠)

وقیامی علیہ غیر مضیع

قائما باله و والاصال

فجلا الصون والمضامیر عن سیه

مدجری بین صنف ورمال (٧١)

یملاً العین عادیا ومقودا

ومعری وصافنا فی الجلال

فقدونا بمرنا اذ غدونا

قارنیہ یارل ذیال (٧٢)

مستخفا علی الفیاد ذفیفا

ثم حسا فصار کالتمثال

فاذا نحن بالوحوش نراعی

صوت غیث مجلجل هطال

فحملنا غلامنا ثم قلنا

هاجر الصوت غیر أمر احتیال

(٦٩) العوذ حدیثات النتاج (٧٠)

مدح محکم . سابع طویل . عبل غلیظ .

مر محکم . (٧١) العون الی یانة . والمضامیر

الضرر بکثرة الحری . والسید الذئب .

والصنف الاض المستویة الصلبة .

(٧٢) البارل البعیر المسن . ذیال طوا

فجري بالغلام شبه حريق

في ييس تذروده ربح الشمال

بين غير وملع ونحوض

ونعام يردن حول الرئال

لم يكن غير لجة الطرف حتى

كب تسمايعناهما كالمغالي

وخليمين ثم ايهمت بالمم -

وأنادى فدالك هي وخالي (٧٣)

وظللنا مين شاو وذي قد

ر وساق ومسمع محفال

في شباب يسقون من ماء كرم

عاقدين البرود فوق العوالي

ذاك عيش شهدته ثم ولي

كل عيش مصيره للزوا

الذيل (٧٣) الظليم ذكر النعام . ايهمت

صحت

﴿علقم﴾ الشيء سار صرا . و

(العلقم) الخنظل وكل شيء مر

﴿العلقمي﴾ هو محمد بن محمد بن

علي ابو طائب الوزير مؤيد الدين بن

العلقمي البغدادي وزير المستعصم آخر

خلفاء العباسيين

ولي الوزارة اربعة عشرة مرة وكان

وزيرا كافيا خيرا بتدبير الملك ولم يزل

ناصحا لاصحابه ومولاه حتي وقم بينه

وبين الدوادار عدا . لانه كان متفاليا في نصره

السنة وكان ابن العلقمي يميل لمذهب

الرافضة . وعضد ابن الخليفة الدوادار

تعضيدا احثد الوزير فأصر على الانتقام

لبنی ملته من الخلافة العباسية وكان

الدوادار قد أوغل في تقصده حتي سلبه

حقوق وظيفته فأصبح لاعمل له . فأنشأ ابن

العلقمي في ذلك شعرا :

وزير له من بأسه وانتقامه

بطي رقاع حشوها للنظم والنثر

كأتسجع الورقاء وهي حمامة

وليس لها نهي يطاع ولا امر

ثم اخذ يكتب التتار في الاغارة

على الخلافة العباسية حتي جراً هولاً كو

ماكم على ذلك فأغار عليها وملكها وقرر

امورا ما كان يتوقعها ابن العلقمي فندم علي

ما فعل وأنشأ في ذلك شعراً لانه عومل

بأنواع الاهانة

حكى انه كان جالسا بالديوان فدخل

عليه بعض التتار من ليس له وجاعة راكبا

فرسه سار الى ان وقف بفرسه على بساط

الوزير وخاطبه بما أراد وبال الفرس على

البساط وأصاب الرشاقي ثياب الوزير وهو

صابر لهذا الهوان يظهر قوة النفس وانه
بلغ مراده

وقال له بعض اهل بغداد يامولانا
أنت فعلت هذا جميعه حية وحميت الشيعة.
وقد قتل من الاشراف الفاطميين خلقاً لا
نحصى وارنكت الفواحش مع نسائهم .
فقال بعد ان قتل الدوادار ومن كان على
رأيه لامبالاة بذلك

ولم تطل مدته حتي مات غما وغيظا
في اوائل سنة (٦٥٧هـ)

كان ابن العلقمي من بلغاء الكتاب
بعث اليه الخليفة المستعصم يوماً بأقلام
فكتب اليه :

« قبل المملوك الارض شكراً للانعام
عليه بأقلام قلعت أظفار الحدنان ، وقامت
له في حرب الزمان مقام عوالي المُرَّان ،
وأجته ثمار الاوطار من أغصانها ، وحازت
له قصبات المفاخر يوم رهاها ، فيالله كم
عقد ذمام في عقد هاء ، وكم بحر سعادة أصبح
جارياً من مدادها ومددها ، وكم سنان خط
استقام بثقنائها ، وكم صوارم فل مضاربها
مطرر مرهفاتها

لم يبق لي امل الا وقد بلغت
نفسى اقاصيه رأيى وانعاما

لأقتحن بها والله يقدر لي
مصاعباً أعجزت من قبل بهر اما
تعطي الاقاليم من لم ييد مسألة
له فلا عجب ان تعط اقلاما
وكان قد طالع المستعصم في شخص
من أمراء الجبل يعرف بابن شرف شاه
وقال في آخر كلامه . وهو مدبر . فوقع
المستعصم له :

ولا تساعد ابدا مدبرا
وكن مع الله علي المدبر
فكتب ابن العلقمي أياتاً في الجواب
منها :

يا مالكا ارجو بحبي له
نيل المني والغوز في المحشر
أرشدتني لازلت لي مرشدا
وهاديا من رأيك الانور
انبت لي بيت مني قلته
عن شرف من بيتك الاظهر
فضلك فضل ماله منكر
ليس لضوء الشمس من منكر
ان يجمع العالم في واحد

ليس على الله يستنكر
كان ابن العلقمي قد سمع الحدبث
واشتغل على أى البقاء العكبرى

والثاني كتسكين العين في نحو يقوم
ويبيع واللام في نحو يدعي وبرعى لاستئصال
الضمة والكسرة على الواو والياء والاصل
كينصر ويضرب

والثالث كحذف فاء المثال في نحو
يعد ويزن ، وعدّ وزن

﴿عَلَّمَهُ﴾ يعلمه ويعلمه علما
وصحبه . وعلّم شفته يعلمها شقها . و
عمله يعلمه علما تيقنه وعرفه . وعلّم
يعلم علما انشقت شفته العليا فهو أعلم .
وعلّمه العلم جعله يتعلمه وأعلمه الخبر
أخبره به

(تعلم الامر) اتقنه . و(تعلم)
اي اعلم . والعالم الخلق كله . وكل
صنف من صنوف الخلق جمعه عالمون
وعوالم . وعلام اي على ماء ، اي على
اي شيء . والعلامة السمة . والعلام
والعلامة الكثير العلم . والعلم المتصف
بالعلم . والعيلم البحر والبر . والمعلم
ما يستدل به على الطريق من آثار جمعه
معالم

﴿العلم﴾ كلمة العلم من أشيع
الكلمات المستعملة قديما وحديثا وهي في
كل دور من ادوارها تطلق على ما يضاء

﴿علّ﴾ الرجل يعمل ويعمل علّا
وعللاو فعلة شرب شرية ثانية أو شرب
بعد الشرب تباعا
(علّ فلانا) سقاه ثانية أو تباعا .

و (علّ فلان) مرض
(علّل الشيء) بين علته وأثبته
بالدليل . و (أعلّه) سقاه ثانية (أعله الله
أصابه بعلّة

(تعلّل الرجل) أبدى الحاجة وتمسك
بها . و (اعتلّ الرجل) مرض . و (اعتلت
الكلمة) كان بها حرف علة و (العلالة)
ما يتعلل به . و (العلل) الشرب الثاني
و (العلة) المرض أو الحادث الذي يشغل
صاحبه عن امره لأول

(حروف العلة) الالف والواو والياء
و (العللية) الفرقة جمعها العلالي
يقال: (هو من عليّة قومه وعليّهم)
اي من اشرافهم

(التعليلة) ما يتعلل به من طعام وغيره
و (التعليل) تبين علة الشيء

﴿الاعلال﴾ في النحو هو تغيير
حرف العلة بالقلب والتسكين أو الحذف
بالاول كقلب حرف العلة في نحو عجوز
وقلادة وصحيفة همزة في الجمع

معارف في فرع خاص من المعارف الانسانية وفي هذه الحالة يلحق بها التخصص فيقال علم الكيمياء وعلم الفلك مثلاً . وقد يعترضها الجمع فيقال العلوم الكونية والعلوم الرياضية وقد كابد العلم تخصيصاً معنوياً في هذه القرون المتأخرة فصار لا يطلن الا على المعارف التي تقع تحت احكام المشاعر وتخفض لامتناعها فاذا قال قائل : العلم قرر ذلك ، خرج منه علم الدين لان مدار الدين على المسائل الاعتقادية ومعتمده التسليم بمقررات لا تخضع للامتناع والتجربة . ومن هذا نشأت مسألة المناقضة بين العلم والدين . فالعلم لا يعترف بمسألة الا اذا قبلها العقل وأيدها الحس وقبلت الخضوع لأسلوبه من الاختبار والتجسس ولكن الدين يفرض التسليم بأمور غيبية يسندها الى الوحي ، ويعزوها الى الله تعالى او يعلن محوها عن كل جدال

وقد اتخذ الماديون في أوروبا هذا الامر سلاحاً لمقاتلة الدينين والنهي عليهم فلم يجيء القرن التاسع عشر حتي كان أنصار الدين في ضعف مطلق أمام خصومهم ، وظهرت المبادئ المادية ظهوراً لا مزيد عليه . وتذرعوا بهذا السلاح لنكران الخالق

الجهل علي الاطلاق وكثيراً ما لحق بها التخصص في أمه . ال معينة فصارت تعني ما يضاد الجهل بنوع محدود من المعارف فلنعتبر حال هذه الكلمة عند العرب مثلاً في حال جاهليتهم فقد كانت تطلق علي ما ينافي الجهل بمعارف الجاهليين المحدودة وكانت لا تعمدي الشعر والكهانة والقيادة والخطابة والانساب فلما ظهر الاسلام كان يراد من العلم ما ينافي الجهل بما ظهر من المعارف الجديدة وهي الكتاب والسنة وأخبار الملاحم . ولما ازدادت معارف العرب صارت تطلق علي ما ينافي الجهل بما ظهر من المعارف الجديدة كالفقه والتفسير وشرح السنة والتاريخ وطبقات رواة الحديث والنحو . ثم انتشرت العلوم الكونية فيهم وتشعبت المعلومات لديهم فصار يستعملها كل فريق فيما هو بسيله فانسع مدلولها اتساعاً يناسب اتساع مجالات المعارف الجديدة

ولكنها اليوم تعني في أوروبا مجموع المعارف الانسانية المؤيدة بالدلائل الحسية وجملة النواميس التي اكتشفت لتعلل حوادث الطبيعة تليلاً مؤمساً علي تلك النواميس الثابتة . ولا تستعمل الا مفردة ومع هذا فقد تطلق علي مجموع

والروح والخلود لخروج هذه العقائد عن دائرة اختصاص العلم . وما زال الماديون ظاهرين على خصومهم حتي ظهرت المباحث الروحانية في سنة (١٨٤٦) بأمریکا أولا ثم انتقلت منها الى اوروبا وتناولها فيها رجال العلم من كل المذاهب فثبت منها (بالاختبار والتجربة) وهما من سميات العلم الطبيعي ان الحياة تقوم بتفسير المادة وان ما وراء هذه الطبيعة المحسوسة طبيعة روحانية أرقى منها سماها بعضهم عالم الارواح وتوقف بعضهم عن تسميتها فأصبح علم الدين في اوروبا الآن مؤسسا على نفس الاسس التي تأسس عليها العلم الطبيعي . ومرادنا بالدين الدين المطلق لا ديناً خاصاً فـارت العقائد الاولى العامة لجميع الاديان مثل الروح والخلود وعلم الملائكة الأعلى مما يدخل في دائرة اختصاص العلم

نعم يوجد من رجال العلم في هذا العصر من ينكر على المآت بل الالوف من العلماء الذين قاموا بهذه المباحث ما وصلوا اليه من المعارف الروحانية الجديدة ولكن عدد هؤلاء المنكرين يقل يوما بعد يوم بما يقوم بين ايديهم من الأدلة

وقد تغيرت لهجة العلماء فبعد ان كان عليهم في مقدمة القرن التاسع عشر يفخرون بأنهم ماديون لا يصدقون بشيء . و كان يجسر أحد بأن يلفظ أمامهم كلمة عن الروح والخلود والملائكة الأعلى حتي يقابله بالازراء والسخرية ، أصبح أقطابهم اليوم يخطبون في دور العلم الطبيعي لافئتين نظر اخوانهم الى الحقائق الجديدة . من ذلك خطبة بديمة خطبها العلامة الطبيعي الاشهر السير اوليفر لودج في مجمع من العلماء الانجليز وقد نقلتها مجلة المجلات الانجليزية في سنة (١٩١٥) وعربتها مجلة المقتطف في جزئها الصادر في فبراير من تلك السنة (١٩١٥) تقتطف منها ما يأتي ادلالا على تغير لهجة رجال العلم الطبيعي في اوروبا ودخول المباحث الروحية في دور علمي جديد وقبوله للامتحان والتمحيص على طريقة الفلسفة الحسية قال الاستاذ أوليفر لودج :

« كان الناس اذا اطلع أحدهم على الحقائق الدينية اعتزل العالم وانزوي في صومعة يفكر فيما اطلع عليه لترديد معرفته بالامور الروحية . لان التقدم أهملوا

أسبابها بعد، وكانت الحروب كثيرة بين
الناس وحيداً لو أمكنني أن أقول أنا فتناطور
الحروب . ومن الطبيعي لمن يريد التفكير
في أمور الله أن يطلب السلام بابتعاده عن
الناس ولكن ليس علينا إذا أردنا ذلك
أن نعتزل الناس كما كان النساك يفعلون بل
كل ما يطلب منا هو أن نفكر في الأمور
العظيمة مرة في الأسبوع أو مرة في اليوم
وهذه الأمور إما أن تكون موجودة علي
الدوام وإما أن تكون غير موجودة لي
الاطلاق فإن كانت غير موجودة على الإطلاق
فنحن أنفس مما نظن

« أن ما هو صحيح في هذا العالم صحيح
في غيره . ولا يبطله جهلنا له ولا يوجد
قولاً به أهل العلم يبحثون عن الحقائق
ولا يحاولون خدع الآخرين . يظن البعض
أن من العلماء من يقول بصحة ما يرغب
فيه ولو كان غير صحيح . وهذا أمر يتنبه
عنه العلماء فاهم لا يوجدون الحقائق بل
يبحثون عنها حتي إذا وقفوا علي شيء منها
أطلعوا غيرهم عليه

« وقد يكون في الحضور من يعتقد أن
الإنسان أرفع الكائنات وليس في الكون أعلي
منه وأنه نشأ على هذا السيار أي الأرض وإذا

ما تاضمحل وان ليس في الوجود من يعنيه
ولا من يفهم أمر الكون أكثر منه وأنه أرفع
الكائنات طرأ لأنه أرقى ما وصل اليه النشوء
علي هذه البسيطة في هذا العصر

« مثل هذا الاعتقاد لا يليق بأهل
هذا العصر بل يليق بأهل العصور الغابرة
الذين كانوا يعدون الأرض مركز الكون
ويحسبون أن أرفع شيء فيها يجب أن يكون
أرفع شيء في الكون كله وأن الشمس والنجوم
وكل ما في الكون إنما هي من ملحقات الأرض
ولا أهمية لها فقد أبطال العلم هذه الاعتقادات

وبين فساد القول بأن الإنسان هو أرفع ما
علي هذه الأرض فضلاً عن القول بأنه
أرفع ما في الكون . وقد عرف الآن أن في
الكون أرض غير أرضنا هذه وقد يكون
فيها ما يقابل الإنسان من الكائنات ولكن
أليس في الكون كائنات تختلف عنا ؟
وهل يجوز أن نعتقد أن كل كائن مدرك
يجب أن يكون له جسم مادي مثل أجسامنا ؟
إن اعتقاداً مثل ذلك لا مسوغ له ولا قام دلائل
عليه

« قد أظهر العلم ما في الكون من
الانتظام وأن فيه عوالم كثيرة لا علمنا
واحد . ولنا في الأجرام الفلكية مثان

على انه قد يكون في الكون كائنات كثيرة عظيمة لاندرى بها اذ لو كان الهواء الجوي غير شفاف لما رأينا من الاجرام السماوية شيئاً ولا علمنا بوجودها وليس احتجاب الاجرام الفلكية عن بصرتنا أمراً يعز حذونه فان الضباب والغيوم يحجبها عنه أوقاتاً كثيرة ولكن اتفق لما أن يكون في امكاننا رؤية ما وراء الهواء فإنا شيأ عن عظمة الكائنات واما غير متناهية ولست سارداً عليكم ما عرف من الحقائق الفلكية ولكنكم تعرفونها وهي كثيرة غير محدودة. وان عقولكم لتعصر دون تصور حقيقة هذا الكون المؤلف من عالم وراء عالم وراء عالم الى مالا نهاية له وجميع هذه العوالم خاضعة لنواميس واحدة لان عناصر النجوم مثل عناصر الارض وخصائصها في النجوم مثل خصائصها هنا. فهل الانسان هو سيد هذا الكون العظيم كله ؟ ان الانسان حديث العهد بالوجود على الارض فما كان حال الكون قبل وجوده ؟ ليس الانسان سيد الكائنات بل هو درجة من الدرجات في النشوء

« وما هو النشوء ؟ هو ارتقاء او ظهور كظهور الزهرة من البرعم وظهور الشجرة من البسطة . وكل شيء خاضع لنوع من النشوء والارتقاء . قترقي القوى الكامنة فيه وتظهر . وذلك يصح في السيار الذي نحن عليه أي الارض فانها قد نشأت طبقاً لنواميس النشوء العمومية التي يبحث فيها العلماء . وكل ما يثبتونه للارض صحيح . نبحث في الاشياء المادية ونكتشف الاكتشافات فيها ولا نلبث أن نألف الاشياء المادية فيتصور بعضنا ان ليس في الكون سواها . وسبب ذلك هو اننا لم نبحث عن شيء اخر ولا اهتدنا به على ان عدم اهتمامنا لامر من الامور وعدم بحثنا عنه لا يترتب عليهما انه معدوم »

« ان الانسان لا يسود الكون ولا يفهم أمراره ولكنه يتلمس فيه الحقائق تلمساً . وقد اكتشف حديثاً الراديو والارغون وأشعة رونتجن وبعض طبائع الكهربائية وقد بدأ اليوم يعرف شيئاً عن بناء الجواهر الفردة وتظهر هذه الامور كأنها وجدت جديداً وهي غير جديدة بل كانت موجودة قبل أن نكتشفها ولو لم نكتشفها لكانت موجودة أيضاً ونحن لانعرفها وفي الطبيعة أشياء كثيرة لم نكتشفها حتي الان

« ولكن كم عمر العلم؟ ليس عمره الا قروناً قليلة بل قروناً واحداً لأنه لم يتقدم تقدماً يذكر الا في القرن التاسع عشر . وقد عرفنا شيئاً من حقائق الكون الا ان ماعرفناه جزء من كل فلا يجوز لنا أن ننفي وجود الكل . لنا أن نبحث عن الحقائق والوجود موجود سواء عرفنا وجوده أو لم نعرفه واعتقدنا بوجوده ، أو عدم وجوده لا يؤثر في الكون ولكنه يؤثر فينا . نحن لا نعرف تركيب الجواهر الفردة ولذلك . قد بدأنا نعرف شيئاً عنه فكل جوهر يشبه النظام الشمسي في تركيبه وله نواة تقابل الشمس والكثرونات تدور حولها مثل السيارات حول الشمس وهذه اللكثرونات خاضعة في دوراتها للنواميس مثل النواميس التي تخضع لها السيارات . وكل كواكب السماء تتألف منها في دوراتها منها الارض ولا نعلم كل النواميس الجارية عليها حتي الآن ولكننا ناثرون في السبيل الموصل الي ذلك

« كل العظام الذين قاموا كانوا بين أقدام الناس الذين مداركهم فوق مداركهم بكثير . وماذا يعرف الفحل عن اعتقادات الناس وآرائهم وأعمالهم ومداركهم ؟ ان لنا عبرة في الحياة الدنيا مثل الفحل تعيش بيننا ولا نعرف شيئاً عنا ان حواسنا تعيننا على التوصل الى ادراك بعض الامور ولكنها قاصرة جداً ولذلك تقويها بذرائع عديدة كالتلسكوب والميكروسكوب . ورغما عن ذلك لا نعرف عن الكون الا القليل ولم يزل حولنا أمور كثيرة لا ندركها ولكننا ندرك بعضها عن غير طريق الحواس . ولذلك في هذا المقام اننا لسنا أجساماً فقط بل كل مناسكب من عقل ووجدان وروح فضلاً عن الجسم . يتصل الانسان بهذه الكائنات العليا المدركة ويناجيها بغير حواسه البدنية ويرتاح الى الاتصال بها أكثر مما يرتاح الى اتصاله بهذا العالم المادي الذي قضى عليه أن يعيش فيه الى حين

« كل العظام الذين قاموا كانوا

« ليس منكم الا من رأي الفحل يخرج من قريته ويعود اليها ولا نعرف كثيراً عن أمور الفحل في ذهابه وايابه وأنا أظنه يدرك ما يعمل به بعض الادراك وهو يدب

يرتاحون الى مناجاة المدركات العليا أكثر مما يرتاحون الى الامور الدنيوية ولم يزل كثيرون منا يطلعون على شيء من أمور هذه المدركات العليا من وقت الى آخر

بمسئوليتنا في هذا الامر ونعلم ان لنا حرية
هي ان مساعدتنا لا تطلب مثالا جل ترويض
نفوسنا فقط بل لأنه اذا ضئنا بها قد نسوء
أمر العالم. وقد فوض الينا كثير من أمور
هذه الارض، فإذا لم نقم بها لم تتم، مثال
ذلك الاعتناء بالجرحي فالجريح الملقى في
الطريق لا يشفي الا اذا أخذته الى مستشفى
وضممت جراحه. ان هذا الامر وكل الينا
وعلينا أن نقرم به. وليس الدماغ كل
عدة رجال العلم كما يظن الذين يقولون ان
العقل هو الدماغ لانه اذا تلف دماغ
الانسان ذهب عقله حسب الظاهر ولكن
العقل لا يضمحل بل يظل موجوداً وانما
تتعطل آله فلا يقدر أن يظهر

» وليس من العقل أن يقال ان
النفوس تضمحل اذا تلف الجسد بل سنظل
موجودين بعد موتنا وانها أعمارنا لقصيرة
على هذه الارض. أقول ذلك مستنداً
الى أدلة علمية أقوله لاني تحققت أن
بعض أصدقائي الذين ماتوا لا يزالون
موجودين اذ اني قد ناجيتهم ومناجاة الموتى
ممكنة ولكن يجب أن يسار على نوايسها وأن
نعرف شروطها وهي ليست من الامور
الهيئية. ولقد حدثت اصدقائي الموتى كما

اذا عملنا على تقوية مداركنا وقوانا اطعنا
علي أكثر من ذلك ومكانا الوحي من معرفة
أمر ولا ندر كما بغيره ان طرق البحث المادية
ليست كل طرق البحث. ولم يزل الرجال
العظام منذ قدم الزمان الى الآن يدرون رؤي
ويطلعون على حقائق وتظهر منهم بدائه
يحاولون تدوينها لينفع بها غيرهم. وبمثل
ذلك يكون البحث عن بعض الحقائق وهو
طريقة رجال الدين. ولا أقول اني سرت
عليه أنا في بحثي اذ يظهر اني محروم من ذلك
ولكني قد وصلت الى نتائج لا تختلف عن
النتائج التي وصلوا اليها ببعض علي طرق
علمية مألوفة.

الى أن قال :

» من اعتقد اعتقاداً حقيقاً كان أقوى
من اعتد اعتقاداً باطلا بكثير لان الحق
يشدد ويقوي. ولذلك كان قوي الخير
أقوى من قوي الشر ولنا نحن الوسيلة
الوحيدة التي يستعملها الله في هذا الكون
بل له وسائل من مخلوقات غيرنا كما أشرت
وعلينا أن نعمل في جانب قوى الخير ضد
قوى الشر التي هي موجودة فعلاً لأن
المخلوقات أعطيت حرية الارادة فاستناعت
أن تختار الخير أو الشر. ويجب أن نشعر

احداث واحداً من الحضور وقد كانوا في حياتهم من أهل العلم الذين برهنوا الى يراهين قاطعة نشر بعضها وسينشر البعض الآخر في حينه انهم هم أنفسهم كانوا يحادثوني وأنا لست واهما . ان ذلك حقيقة وأنا مقتنع بصحته بكل ما في من قوة الاقتناع . اني مقتنع بأننا لانضمحل عند الموت وأن الموتى يهتمون بأمور هذا العالم ويساعدوننا ويعرفون اكثر مما نعرف بكثير ويقدرّون علي مناجاتنا أحيانا

ان هذه النتيجة التي وصلت اليها عظيمة لانعرفون أنهم ولا أعرف انا مقدار عظمتها وتعلمون أن بين رجال العلم غيرى ممن يعتقد بذلك مثلى وان منهم كثيرون أيضاً لا يعتقدون به . ومن رجال العلم كثيرون لم يبحثوا في هذا الموضوع . وليس اكل أحد أن يبحث في كل شيء . ولكن من يقضى ثلاثين سنة او اربعين يبحث في أمر من الامور يحق له أن يبدي رأيه في النتيجة التي وصل اليها . ولا بد لكم من أمثلة نختص بهذا الامر لكي تبحثوا فيها . ومثل هذه الامثلة كثير في مجلدات الجمعية العلمية وسيزاد

كثيرا . علي أن هذه الامثلة يجب أن يهتم بالنظر فيها لاجل بناء الاحكام عليها وقد لاتتفق أحكامكم في اول الامر مع آرائي التي أبديتها ولكنها ستفق معها أخيراً بعد سنوات ولا بأس في التأمل

« غير أن الباحثين الذين اهتموا بهذا الامر مدة سنين قد اتفقوا الآن علي أن الادلة عليه تكاد تكون قاطعة وأنا لأشك في أن الموتى يناجوننا مع اني قضيت سنين كثيرة أحاول تحليل ما ينسب الى مناجاة الارواح بعلم أخرى . ولكني رأيت فساد تعاليل الواحد بعد الآخر وليس لي طريقة الآن أعلل بها ما ينسب الى مناجاة الارواح غير القول بأن الارواح موجودة فعلا وتناجينا غير اني لأقول أن الميت يكون موجوداً كل مرة يقال انه ناجي فيها وعلى الباحث أن يكون يقظا يستعمل كل مالهيه من طرق التمحيص ولا يترك فرصة للبحث تسع له لأن هذه الفرص نادرة جداً . وحقيقة البقاء بعد الموت قد ثبتت بالمعيار العلمية وهي مساعد يساعدنا على ادراك الاتصال بين جميع حالات الوجود وذلك ما يبعثني على القول ان الانسان ليس منفرداً بل تحيط به مدركات أخرى

واذا عرقتم ان فوق الانسان مدر كافيوقه هان عليكم أن تصوروا درجات اخرى من المدركات أرق فأرقي الي أن تصلوا الى المدرك الاعلى نفسه أى الى الله

«وعالم هذه المدركات ليس عالما غريبا عن عالما فان الكون واحد . ان مداركنا ونحن هنا على الارض محدودة فلا نرى كثيرأ من الامور التي تجري ولكن تحيط بنا كائنات تعمل معنا وتساعدنا وقد عرفها قليل من الناس بعض المعرفة من الرؤى التي رأوها . وعندى ان كل ما تقول به الاديان من ان الملائكة والقديسين معانوا الله نفسه يساعدنا صحيح على وجهه من غير تأويل » انتهى

تقول اننا لم ننشر هذه الخطة برمتها الا لثنين للقراء متدار التعديل الذى دخل على مذهب الفلسفة العصرية والفرق الكبير بين طبعة علماء الطبيعة في مقدمة القرن التاسع عشر وبين لهجتهم اليوم على النحو الذي أوردناه ولا نظن انه يمضى نصف قرن آخر حتى يتبدل مزاج العلم الطبيعى ويكون علما أخذأ من كل من العالمين بحفظ وافر كما هي حقيقة وظيفته

(تاريخ العلم) يختلط تاريخ العلم بتاريخ العقل الانسانى وتدرجه نحو السكال ويتبدى . مع ظهور الانسان نفسه على سطح الارض . قال العلامة الفرنسى (كوندسليه) : « يولد الانسان متمتعا بخاصة قبول الشعورات وملاحظة وتميز البسائط المؤلفة منها ، وحفظها ومعرفتها ومنزع بعضها ببعض والمقارنة بين هذه المنزجات ، وأخذ ما هو مشترك بينها ، والحاق علامات بكل منها ليتعرف على أحسن وجه ولي . هل تميزه لمنزجات أخرى جديدة » ولقد تمت فيه هذه الخاصة بفعل المؤثرات الخارجية عليه أى بوجود شعورات مركبة تباينها في تشابهها وفي نواميس تغيراتها مستقل عنه كل الاستلال . ثم ان هذه الخاصة فيه زداد نمواً بالوسائط الصناعية التي يصل اليها الانسان بتلك الوسائل الالوية

« شعورات الانسان يصحبها ألم ولذة وللانسان في مقابل ذلك خاصية محو بل هذه التأثيرات الوقية الى شعورات عند مواجهته او تذكره للذات أو الآلام كائنات أخرى شاعرة . وباتحاد هذه الخاصة بخاصة تكوينه وتأليفه أفكاراً جديدة تتولد بينه

وبين أمثاله علاقات تؤدي الى حقوق وواجبات ناطت الطبيعة بها الشئ الامن من سعادتنا والجانب الاوجع من آلامنا » انتهى

هذا غاية ما يقال عن قبول الانسان للاجتماع وهو الدافع الاول لالاكتفاء العلوم والجري وراء المعارف. فالعلوم نشأت عن الصنائع المفيدة. وهذه الصنائع ما كانت لتوجد لولا تضامن الاقوام الاولين في حياتهم واستعانة بعضهم ببعض. وان العلاقات الاجتماعية ضرورية حتي لتكوين أبسط نظرية علمية

أول ما عرف من آثار العلم نشأ في آسيا الغربية وهي آثار ضئيلة في حقيقتها ولكنها كانت جرثومة العلم العظيم الشأن الذي بلغ نموه الآن في اوربا. فنشأت أول نظريات علم الفلك في بلاد الكلدانيين فقد كانوا يدرسونها هناك للعمل بها. فقد كان كمنة ذلك الشعب يعتقدون ان اسير الكواكب تأميراً على الحياة الانسانية الارضية ولذلك كان اهتمامهم بدرس حركاتها وانقلاباتها عظيماً جداً ليدركوا حوادث المستقبل من وراء ذلك

الاقوام المحصورين في الاراضي الجافة المحرقة معرضين لجميع أنواع الثقلبات الجوية ومجاورين للبحر مع جواذبه غير المتناهية فظهرت النظريات الاولى في علم الهندسة والميكانيكا

وقد دفعت الحاجة الى الادوات والاسلحة للدفاع عن الذات لصناعة استخراج المعادن من باطن الارض ولما صاح المؤرخ اليوناني هيرودوت في مصر وجد أن المصريين يعرفون ان السنة الشمسية عدد أيامها ثلاثمائة وخمسة وستون

أما في بلاد الآشوريين فكانوا يعرضون المرضى للهارة في الطرقات ليدلهم من يكون قد أصيب بمثل داءهم علي العلاج الذي شفي هو به. وكان المريض الذي يشفي من دائه يذهب الى هيكل اله الطب فيكتب داءه والعلاج الذي نال به الشفاء وقد رووا ان أبراط استفاد علماً جوامن هذه الكتابات في هيكل (كوس)

وقد روى المؤرخ (ديودور دوسيپيل) ان المصريين القدماء كانوا يعرفون المقيثات والمسيلات وفوائدها الحية في ازالة الامراض

أحد الآن

ولكن كانت في بلاد الشرق عقبة

من أكبر العقبات منعت العلم عن بلوغ غاية كماله فيه ، وهي ان العلم كان محتكراً لطبقة ممتازة من الامة لا يحرم حول حياضه سواها فكانت هي المستأثرة بكل نور عرفاني والقائمة على كل نظرية قديمة وكانت هذه الطائفة تكره أن ينتشر العلم بين الطبقات فكانت تحفظه كسر من الاسرار التي لا يجوز الاطلاع عليها

ولقد كانت الدين مستأثراً بالعلم في الازمنة القديمة فكانت كل نظريات العلم وأصول الحكمة تنسب اليها ، احتكرها القائلون عليه وكسوها من مصطلحاتهم بحلة رمزية لا ينفذ اليها فهم العامة . فكان ذلك من أكبر الحواجز أمام تقدم العلم لانه في حاجة الى تضافر العقول لاكتناه أسرارها وتضامن الممكرين لدعم أصوله ففتي جصر على هذه الصورة بين عدد محدود من الناس ذوي صبغة خاصة حرم من أخص عوامل ارتقائه فلبث حيث هو لا يتقدم الا على نسب محدودة وبمقتضيات قد لا نلأهم للمصلحة العامة

فلما قل اليونان العلم عن المصريين

كسروا عنه أصفاده الدينية وأشاعوه بين

وقد تقل المؤرخ القديم (هبرودوت) انه كان لدي المصريين طبيب خاص لكل نوع من أنواع الامراض

ليس لنا أن نذكر من امثال هذه الاقوال عن بدايات العلوم ويكفي ان نقول ان العلم لم ينشأ الا من الصناعات النافعة وان الحاجة كانت السائق الاكبر للانسان الى الجري وراء المعلومات المختلفة

ثم ان الصناعات ذاتها لم تنشأ الا رويداً رويداً ولم تتكامل الا في ادوار متعاقبة أدرك الانسان في خلالها تقصصا وحملته الحاجة الى تكميلها . وفي أثناء تطورات هذه نشأت النظريات الاولى على مواد وأدوات تلك الصناعات ومن هنا نشأت الجرثومة الاولى للعلم

ولا شبهة في أن الحاجة للحساب وللמلاحة وللمسكني نشأت منها العلوم الحسائية والميكانيكية والهندسية . والحاجة لشفاء الامراض تنجنت عنها النظريات الاولى لعلم الطب والمباحث السطحية لعلم التشريح . ثم أن البحث عن المعادن لاستخدامها لعمل الادوات والاسلحة أدبي بلا مشاحة الي مبادئ علم الكيمياء

ثم حدث حادث لم يسمع بمثله في تاريخ
المعارف الانسانية وهو التنازع بين العلم
والفلسفة علي نحو التنازع الذي كان بين
الفلسفة والدين فاقدم العلم على المباحث
التجريبية المؤيدة بالمشاهدات والملاحظات
الدقيقة وأخذ ينازع الفلسفة حتها في
السيطرة على العقول ميناها اخطاها المعية
وأساليها الناقصة

العصر الذي كانت فيه الفلسفة هي
مجموع المعارف البشرية كانت علي عهد
الفيلسوفين (طاليس) *Talés* وفيثاغورس
Pythagore وكانا قد نقلاهما عن مصر
وبابل

كان فيثاغورس هذا تلميذاً لطاليس
وأناكريماندر فترك بلاد اليونان ورحل
الى بلاد اشورية ثم رحل منها الى مصر
ولازم كهنتها سنين طويلة وأخذ عنهم
أسرار الفلسفة وأصول العلم ثم عاد الى بلاد
اليونان فرفع عن وجه الحقائق العرفانية
كثيراً من الحجب التي أسدتها عليها
الوساوس الكهنوتية ودعم العلم على دعائم
وان كانت قليلة المتانة الا انها أخرجته
من حالته الطلمسية الي الباحات الجلية
فعد فيثاغورس وطاليس مؤسسي العلم الذي

الناس فدخل في طور جديد وتناولته العقول
بالبحث والتحجيص ولكنه ظل ملحقاً
بالدين الى امد مديد

في هذا العهد كانت المعارف الانسانية
كلها مندمج بعضها ببعض يطلق عليها اسم
الفلسفة. فكان على العالم في هذا الدور أن
يحيط بكل المعارف الانسانية جملة
لاعتقاد العلماء. وهم الفلاسفة اذ ذلك ان الكل
شيء واحد، وهذا من المدرجات العالية
الا ان قصور عقل الفرد عن ادراك الكل
على درجة مرضية أصاب العقل بالقصور
المطلق وأسر العقل الانساني مدة طويلة
هذه الحال أوجبت علي كبار الفلاسفة

ان يتقسموا العلم تقسيماً يناسب المباحث
المتختلفة فكان هذا دور جديد للعلم خرج
منه من أسر الحدود الاولى وارتقى على
يد الاخذاء اعين الى منصات عالية وحصل
كل فرع منه علي استقلال ذاتي كان له
اكبر الآثار في جملة المعارف الانسانية
فكابدت الفلسفة في هذا الدور تجزأ
في دائرتها المعروفة فانقسمت الى علم النفس
وعلم ماوراء الطبيعة وهذا العلم الاخير قد
حاولت الفلسفة الحسية ان تمهده من دائرة
المباحث

ائمر ونفع الانسان ولا يزال ينفعها الى اليوم
 فاقم العلم خطة الترقى من ذلك العلم
 ولما حدث تقسيمه الى فروع كما قدمنا اخذ
 حظه من الرقي فكان هذا العهد الاخير
 عهد ظهور العلم الصحيح المجرد عن الاوهام
 والاهواء وهو الدور الذي ليس وراءه مرمى
 وقد لاحظ العلامة جورج كوفيه ان
 العلم دخل في ثلاثة ادوار (اولها) كان العلم
 فيه دينياً محضاً فكأن فيه سر يارمزياً
 محاطاً بالرموز والمعميات وكان محتكراً في
 يد عدد قليل من الناس يتوارثونه في
 بيوتات معدودة . وقد بدأ هذا
 الدور وانتهى في بلاد الشرق .
 و (الدور الثاني) كان فلسفياً ونشأ في بلاد
 الغرب وكان العلم فيه منفصلاً عن الدين
 ولكن كانت العلاقة بينهما أكيدة فلم
 يكن الا علم واحد وهو الفلسفة التي تحاول
 درس وحدة الاشياء . وكان الفلاسفة في
 هذا الدور لا يحيطون بالمعلومات بالرموز
 الدينية بل كانوا يسمعون بها لكل من طلبها
 منهم . و (الدور الثالث) كان دور
 انفصال الفلسفة عن العلم واستقلال كل
 منهما بنفسه وترقيه في دائرته الخاصة ترقياً
 سريعاً مطرداً . فما علينا الآن الا أن نأتي

على تاريخ ترقى العلوم المختلفة منفردة
 ليستطيع القارىء ان يقيم ادوار كل منها
 على حدة
 يرجح ان العلوم الرياضية لم تترق
 على يد طاليس وبيثاغورس كما كانت عليه
 في دور الكهنة الشرقيين . ولم يبدأ ارتقاؤها
 الا على عهد افلاطون حيث اخذت حظها
 من التقدم
 وجاء اناكزاغور فأبدي رأيه في
 الجواهر الفردة وهو الرأى الذي عاش الى
 القرن التاسع عشر
 ونبع ديموكريت فأخذ يقرر بعض
 الاصول التشريعية خذها من تركيب بعض
 الحيوانات التي كان بشرحها
 ثم ظهر أبقراط أشهر طبيب في
 الاقدمين فأخذ يتوسع في درس تأثير
 الاحوال الخارجية على الانسان فبدأ به عهد
 علم قانون الصحة وارتأى وجوب درس
 احوال المرض درساً علمياً ولفظ تعليل
 الامراض بتأثير القوى الروحانية . وقد
 ترك لنا هذا الطبيب جملة صالحة من المعلومات
 على سير الامراض وعلى الاعوية والشرابين
 والعظام
 فلما أتى ارسطو وهو الملقب بأمبر

والحساب وزاد عليها علم الميكانيكا الذي صار مبدأ لعلم الطبيعة . اكتشف هذا العالم مساحة الكرة والعلاقة الموجودة بين الكرة والاسطوانة ، ونظرية مركز الثقل وثقل الاجسام المغمورة في الماء وغير ذلك من الاصول الرياضية الهامة ويعزي اليه اختراع كثير من الآلات فاعتبر ارخيديمس من العقول العالية التي تستحق الاجلال والاعظام

اما علم الفلك الصحيح فنشأ مع هيبارك الذي اكتشف حساب المثلثات وحدد عدم تساوي حركات الشمس والقمر وحسب المسافة التي تتصل بينهما وبين الارض . وعمل جدولا بحركات السيارات الى سماء سنة ورسم خريطة للنجوم

وظهر غاليلان فرتب الاعمال التشرحية التي تمت على يد هيروفيل وايرازيسترات فحصل منها مجموعة علمية تعتبر غاية ما بلغه الاقدمون من علم البيولوجيا اي علم الحياة ويعتبر كتاب الطيب الاشرودوبيرغام المدعو (دواودوبارتيوم) اول كتاب في علم الفيزيولوجيا اي علم وظائف الأعضاء على الاسلوب العلمي . وقد وضع هذا الطيب ابعاء مؤامرات جمة عظيمة القدر

الفلسفة طبع استقلال العلوم المختلفة بطابع نهائي وبين ان لكل علم دائرة ذاتية ووسائل خاصة به ، يترقى بها رقياً مطرداً وقد وضع على كل منها تأليماً خاصاً وقرر لكل منها قواعد لم يستطع الاخلاف ان ينفذوا منها شيئاً . وقد أتى في كتاب تاريخ الحيوانات على ترتيب لها كان له شهرة فائقة في عصره . اما كتاباه في الطبيعة والحوادث الجوية فقد بقيتا نهلين عذيين لذين العلمين لجميع علماء الارض مدة الف سنة . وقد جرى على قاعدة التجارب العملية بدون ان يعلم بلم قيمة التجربة في نظر العلم

وقد ضيى من بين ارسطو وارخيديمس كراغاية علم العلماء فيه رقية ما قرره ارسطو والاستفادة من قواعده وتحقيق آرائه ومع هذا فيجب اعتبار اقيديمس مؤسساً لعلم الهدنة المصرية

اما العلوم الرياضية فقد حصلت على الحرية المطلقة من الاغلال الدينية منذ عهد بعيد . ثم ارتقت رقياً جديداً بخلاصها من أسر علم ماوراء الطبيعة الذي اوجبه عليها الفيلسوف فيثاغورس فلا جاء ارخيديمس كل علم الهندسة

في علم الطب

وقد وضع بلين الطبيعي تاريخاً طبيعياً على مثال غاليلان وهو دوائر معارف حيوانية نباتية معدنية . وبلين هذا لم يكن عالماً بالمعنى الرسمي لهذه الكلمة ولكنه كان عالماً بالغة ومحباً للعلم وجامعاً لشوارده وقد قرر بطليموس نظرية ثبوت الارض ودوران الشمس والكواكب حولها واكتشف نظرية الحركات الظاهرية وفي هذا الوقت نفسه اكتشف ديوفانت علم الجبر وهو علم كان له أكبر النتائج على علم الفلك وسواه

(العلم في القرون الوسطى) القرون الوسطى هي فترة تبلغ ألف سنة من القرن الرابع إلى الخامس عشر فيها وقع العالم الاوربي في ظلام حالك من الجهل ونضوب المعارف والامانة طمست عندهم معالم العلم ، ودرست مناره وأصبح الناس كما كانوا على عهد الجاهلية الاولى وذلك بالتأثير المزدوج لغلبة فلسفة أرسطو وسلطة العقائد الدينية فتنازل العلم عن وظيفته لتعصب الذي قام به رجال الدين هناك، وكان من يتجرأ على التلمظ بكلمة علم أو نظرية جديدة يجازى بالقتل حرقاً باسم مبتدع وقد عد من احرق من العلماء

العالمين والمؤلفين المفكرين في اوروبالذالك العهد فبلغ نحو ثلاثمائة الف وخمسين الفا فلما جاء القرن الخامس عشر كانت النفوس قد حقدت أشد الحقد على رجال الكنيسة الذين أسرفوا في الاتصدار لأصولهم فظهرت البروتستانتية في جميع الممالك وشجع أهل العلم على المجاهرة بعلومهم ونظرياتهم وسمي هذا الدور بدور النهضة الفكرية لاوروبا

في هذا الدور ظهر (ليوناردو فانسى) وكان فيلسوفاً وعالماً واستاذاً في الفنون فاكتشف نظرية السطح المائل وتصادم الاجسام والاحتكاك . واخترع عدداً لا يحصى من الآلات ورفى الآلات المائية الابصارية . وهو الذى اكتشف الحامة الشعرية

ونبع في هذا العصر العلماء فراكستور ومرورديكو واتنوفود ودومينيس وبورتا وغيرهم فكلموا الآلات الابصارية في ذلك العهد وقد انتهى دور هذه النهضة بالأعمال العظيمة التي قام بها فيزال وهارفى على البيولوجيا أى علم الحياة . فأما اندريه فيزال هذا فإنه لم يأت بملاحظات جديدة ولكن له الفضل العظيم

في إيجاز وترتيب المعارف السابقة في علم
التشريح الوصفي. والذي عزي اليه بالذات
مكتشفات غاية في القيمة في الفيزيولوجيا
الميكانيكية. وأما غليوم هارفي فانه فضلا
عن ابضاحه كيفية الدورة الدموية سنة
(١٦٢٨) بين ظواهر التوالد الحيواني

بعد عدة سنين من هذا العهد جاء
(ييكيت) فاكتشف الاوصية الكيلوسية
(لوييهوك) الاوعية الشعرية ، و (ما
ليفي) الكريات الدموية ، و (استينون)
المسالك الباروتيدية

وفي هذا العهد اكمل (غابسون)
دراسة الكبد، و (وليس) المنخ والاعصاب،
و (وارتون) الغدد

وارتقى علم التشريح الوصفي ارتقاء عظيما
في مدى القرنين السادس عشر والسابع
عشر وقد جاءت الاكتشافات الخالدة في علم
الفلك للعلماء (نيكوبراهيه) و (كوبرنيك)
(كبلر) فكانت اكبر ما عرف منها في
تاريخ العلم

وفي مقدمة القرن السابع عشر ظهرت
حركة علمية كان لها تأثير كبير على ترقية
العلوم الرياضية التجريبية تمت على أيدي
غاليليه وديكارت ونيوتن. وقد أفاض

المؤرخون في ذلك العصر في أنواع التقدم
الذي نالته العلوم بينما لم يترق في الحقيقة
الا علم الطبيعة. أما البيولوجيا (علم الحياة)
والكيمياء فكانتا متأخرتين ومختلطتين في
كثير من مباحثهما بعلم الطبيعة. وقد أخطأوا
في قولهم أن ذلك الرقي الكبير والنقطة دم
العظيم تم على يد (باكون). نعم ان
أسلوبه العملي يعتبر من الاعمال الجليلة
ولكن كان قد سبقه اليه جم غفير من
رجال العلم وان كان هو قد شهر هذا
الاسلوب بفصاحته وبأعماله المتواصلة

فغاليليه يعتبر الموجد لعلم الطبيعة
باكتشافه النظريات الاساسية للحركة
والثقل باختراعه المتر ومتر الميكروسكوب
والمنظار الفلكي وباصلاحه لعلم الميكانيكا
واليه ينسب اكتشاف السكف الشمسي
وابتات حركة دوران الارض ووجوه
الزهرة واكتشافه توابع جوبيتر. ولأنه
هنا انه في جميع هذه المباحث كان متأثراً
بروح علمية صادقة واخلاص حق
للمذهب التجريبي ، وبدقة عظيمة في
الاستنتاجات

أما ديكارت فلم يجرب الا قليلا
ولكنه يعتبر من مكوّن علم الطبيعة

هؤلاء الرجال الثلاثة غاليليه وديكارت ونيوتن قد يعتبرون أكبر رجال العلم أوجدوا الحقائق ليخرجوا الناس من الظلمات الى النور. ومن حسن الاتفاق أنهم وجدوا فيء مرواحد فكانت مجهوداتهم المتضامنة من اكبر العوامل لتقرير الحقائق العلمية وطبع العلم بطابع التمهيص الذي لا يزال عليه الى اليوم. ولقد كان تأثيرهم من العظم بحيث تأثرت منه سائر العلوم فكل القرن السابع عشر بهم اكثر القرون بركة على جميع الفروع العلمية. يشهد بذلك من نبغ في عصرهم من الرجال أمثال باسكل وماربوت وروبيرفال وكاميني في فرنسا وهويجنس واوودوجيريك وغريغوري وهاليه في هولاندة والمانيا وانجلترة ، ونورسيلي واقاديميا فلورنسا في ايطاليا ثم ان اصول انتقال الضغط على السوائل ونقل الهواء وناموس ضغط الغازات والتلسكوب والآلة الكهربية والآلة المفرغة للهواء الى غير ذلك كلها من مكتشفات هذا العصر اي القرن السابع عشر

وقد امتاز القرن الثامن عشر بالرقي العظيم الذي نالته العلوم الرياضية بأعمال

باكتشافه نواميس الانعكاس وتعليقه الظواهر الجوية وعلي الاخص بإيجاده الهندسة التحليلية وهي الاداة الثمينة التي استخدمها العلم في ترقيه نحو الحقائق الوجودية. وديكارت هذا رغماعن الاغلاط التفصيلية في كتبه ولا وجه لمؤاخذته عليها يعتبر من الرجال الذين أحاطوا علما بكنه العقل والطبيعة معا . وهو رغما عما كان يحيط به من تعصب رجال الدين وعما كان ييديه من الاحتياط حتى لا يقع تحت غائلتهم استطاع ان يضع أقوى الاساس التي يقوم عليها بناء العلم الحاضر فانه القائل : (أعطني مادة وحركة وانا ابني لك الكون) فان من يقل مثل هذه الكلمة يمكن بلاشك قد أدرك بعض سر الوجود

أما نيوتن فان أعماله جسيمة جداً فمنها اكتشافه لناموس الجاذبة العامة وكيفية تحليل الضوء واختراعه للتلسكوب، فضلاً عن أن علم الفلك مدين له بمعظم النظريات على القمر. أما في علم الرياضة فقد أوجد التحليل الذي يشارك في الفخر به العلامة (لبنز) ويمتاز نيوتن بدقته في الملاحظات وأخلاصه للأسلوب التجريبي الصارم

الحيوانات وارتباطه بالهواء والضوء من الاعمال التي أدخلت المعارف النباتية في دور جديد

وقد كان القرن الثامن عشر قرن يمن وبركة لاعلي علم البيولوجيا فقط بل وعلى علم الكيمياء أيضا . فقد ولد كلاهما بعد أن بقيا قرونا طويلة في حالة جنينية محضنة ولم يرتق فيه علم الطبيعة الا فيما يختص بالكهرباء الاستاتيكية والكهرباء الجوية ونظريات الصوت بواسطة (دوفيه) و (دوفرانكلان) و (دويرنولي)

أما ترقيات الكيمياء فكانت على العكس عظيمة جداً فان الاخوين (روبل) و (ميكير) و (ليميرى) و (شيل) و (بيرجمان) و (بريستليه) و (كافديش) و (جيتون) و (فوركروا) يعتبرون كلهم طليعة لمقدم (لافوازييه) الكبير الذي يعتبر المؤسس الحقيقي لعلم الكيمياء . فان هذا العلامة حلل الهواء والماء الى عناصرهما البسيطة وحلل حدوث الاحتراق وعرف المواد التي تتكون منها اجساد الحيوانات والنباتات وكفى بهذه الاعمال فخامة وجلالة وآثاراً عظيمة علي العلم والصناعة . وقد ختم هذا القرن العظيم

(أول) و (كلمبرو) و (دالامبير) و (الجرانج) و (لابلاس) قد جازوا بنتائج ابحاث عالية القدر وزادوا بها مخزور العلوم الفلكية والرياضية والميكانيكية

وفي هذا الوقت نفسه كان (فيك داربر) و (برفون) و (كلمبر) و (دونبتون) و (بالاس) يدرسون تشریح المقارنة وعلم الحيوانات . وكان (هار) يضع أساس البيولوجيا (علم الحياة) بأعماله العظيمة في علم وظائف الاعضاء

هؤلاء الرجال العظماء كانوا بأعمالهم الجليلة طليعة لاقطاب العلم المصري الذين ملأوا العالم بمباحثهم في جميع المناحي العقلية وهم (كوفيه) و (جوفروا) و (تيلير) . فالاول أوجد الباليونتولوجيا اى علم الحفريات وترتيب الحيوانات والثاني اكتشف الفلسفة التشريحية

فلما جاء (درو) أحدث رقياً كبيراً في المباحث النباتية فزاد في المباحث التي بدأها (مانبول) و (رونفور) واشتهر فيها ايضا (لينيه) و (جوسيو) الاول بأسلوبه الصناعي والثاني بأسلوبه الطبيعي وقد جاءت أعمال (دينجهوز) و (دوسينييه) و (دوسوسور) على تنفس

وجاء (فولتا) و (جالفاني) فأخضعهما للانسان
من القوى الوجودية مالا نستطيع ادراكه
تأمنه الباهرة حالا واستقبالا باكتشافهما
الكهرباء المولدة للحركة وباختراعها العمود
الكهربائي. وحدث ان تجارب (أورستيد)
المختصة بالمغناطيس الكهربائي التي أكملتها
وأخضبتها تجارب (امبير) و (اراغو) كانت
قاعدة لاختراع التلغراف الكهربائي واعتبر
فيه (ستفنون) موجداً للآلة البخارية
تحسينه المركبة البخارية التي كان اخترعها
(كونيو) قبله

وبعد سنين معدودة جاء (جاكوبي)
و (الكنتجتون) و (ريولز) فاستخدما
مأوجده (بيكريل) و تو لموا الى الوسائل
التي تمكنهم من وضع طبقات رقيقة جداً
من المعادن المحالة لصفائح على الاجسام
الآخري بواسطة العمود الكهربائي
ولا يجوز ان ننسى علم التصوير
الشمسي المؤسس على تغير ألوان بعض
المواد السكاجوية بتأثير الضوء وهو العلم
الذي لا يذكر الا بذكر مؤسسه والعلماء
الذين لا يذكر الا بذكر مؤسسه (نيسنر ريس) و (دوداجير) و
(دوتالبوت)

هذا ما يختص بالمباح المادية التي

يتجدد البيولوجيا على يد العلامة الكبير
(اكسافيه يديا) فانه بعد أن حلل
الاعضاء والانسجة قرر أسلوبه الخطير
الذي بين حدوده بقوله : « يجب تحليل
خواص الاجسام الحية بدقة وبيان ان
كل ظاهرة فيزيولوجية تتعلق بآخر تحليل
لهذه الخصائص في حالتها الطبيعية . وان
كل ظاهرة مرضية تأتي من زيادتها أو
نقصها او فسادها ، وان كل ظاهرة علاجية
ترتبط بعودتها الى الصورة الطبيعية التي
شدت هي عنها وتعيين الاحوال التي تؤدي
فيها كل منها وظيفتها وتميز ما يكون سببه
احدهما او الآخر تميز افزيولوجيا وطبياً »
اما القرن التاسع عشر فان مجرد سرد
ما باخه العلم فيه من الترقى يوجب الدهش
نعم انه لم يولد فيه من العلوم الجديدة غير
علم الاجتماع البشري ولكن العلوم جميعها
قد خطت فيه خطوات واسعة في سبيل
التقدم الباهر . وان ما اكتشف فيه من
المساير الطبيعية والكماوية كان لها
أكبر تأثير في الصناعة فتقدمت تقدماً
لا يمكن تحديده بمحد . وقد استمد فيه
الطب من المكتشفات التي تمت في علم
التشريح والبيولوجيا فوائد لا تحصى .

تمت في القرن التاسع عشر. أما منشأه من المباحث النظرية فحدث عنه ولا حرج فان العلماء (مالوس) و (فرسنل) و (يوي) أوجدوا جزءاً عظيماً من نظريات الابصار ودرسوا أحوال الانعكاسات الضوئية ونظرية الاثير. ودرس (اورسنيد) و (امير) و (ارغو) و (فاراديه) جهة من جهات القوى الكهربية فأنجحت لباحات جديدة للمغناطيس الكهربي والكهرباء من وجهة الحركة

وأسس (مايه) و (كلرديوس) و (جول) و (هيرن) فرعاً جديداً من العلم باكتشافهم علم استمالة الحركة الى حرارة. ولأنصف الى هذه الأسماء (جي لوساك) و (دورينيوت) اللذين أوجدا في الطبيعة مباحث هامة جداً. وعلم الكيمياء مدين بمباحث عالية القدر للعلماء (برتلو) و (برزيوس) و (شفرويل) و (دوماس) و (لوران) و (جير هاردي) و (كيكولية) و (ورتر) فان هؤلاء أوجدوا بمساحهم العالية فلسفة علم الكيمياء التي لم تكن منتظرة قبلهم وكانت سبباً لاكتشافات جليلة فيها. نذكر منها الألوان الجلية الكثيرة التي امكن استخراجها من الفحم الحجري والمواد العالية

القدر التي نستعمل في الطب منها السكلوروفورم واليكينين الخ ووسائل الصباغة

وقد جاء اكتشاف التحليل الطيفي فأبان لنا شيئاً كثيراً من طبيعة الكواكب الموضوعة على بعد ملايين الفراسخ وقد تقدمت المباحث البيولوجية على يدي (بروسيه) و (بيلينفل) و (ماجندي) و (كلود برنار) و (روبان) و (فرنساو) و (مولر) و (لمان) و (فيركو) و (هلمولتز) في ألمانيا تقدماً عظيماً مهدت به السبيل لاحداث انقلاب عظيم في علم الطب

ثم ان علم الطب الذي يعتبر في حقيقته تطبيقاً للمعارف البيولوجية على صناعة العلاج قد حدث فيه تقدم عظيم بتقديم العلوم الاخرى التي تعتبر كالاصول له. وقد عرف ان اختلال وازن الاعضاء او حدوث عرض لاحدها يرجب الحال المسمى بالمرض فصارت غاية الطب اليوم البحث عن الاسباب التي توجد ذلك الاختلال الجسدي. فاذا عرف ذلك على أكمل وجه جاء العلاج مؤثراً لا محالة وزال الشك من علم التشخيص

قلنا لم يولد في القرن التاسع عشر من

لدعاة المادة فأصبحت العقائد بالروح والخلود
والملا الأعلى في عداد المدركات الاثرية
التي يروجها الكهنة في عقول البسطاء لسلب
أموالهم ونسخير قواهم. فلما نشأت حركة
المباحث النفسية في القرن التاسع عشر
تناولت البحث بنفس الاسلوب العلمي
التجريبي فتأدت منه الى نتائج غاية في
الخطورة يرى الفلاسفة أنها المكحلة لبناء
صرح العلم العظيم والحفاظة للفطر الانسانية
من أن تفسدها التعاليم المادية المجتاحة
(كيف كان بدء الاهتمام بهذه

(المباحث ؟)

كان جو العالم المتمرد الى سنة
(١٨٤٦) خاليا للفلسفة الحسية وكان صوت
الروحيين قد خفت حتى لم يعد أحد يسمع
لهم ركزاً

ولكن حدث أن رجلاً اسمه (جون
فوكس) كان يقيم في قرية (هيدسفيل)
من مقاطعة نيويورك بأمر يكافسها فسمعت
زوجته ذات ليلة أمواتاً في الدار وضوا.
لم تدع للنوم مساعداً الى الجفون. فكانت
مدام فوكس تنادي حيرانها وتستعين بهم
في البحث عن الفاعل المستتر فلم تهتد اليه
فتجاسرت هذه المرأة ذات ليلة وقالت

العلوم الجديدة غير علم الاجتماع البشري
وناهيك به من علم أعلى القدر عظيم
الفائدة كبير العائدة على المجتمعات البشرية.
ولدهذا العلم علي أيدي (فورييه) و
(أجوست كونت) و (برودون) وعدد
عديد من الاقتصاديين ولكنه لم يبلغ غاية
نموه للآن فلا زال يحتاج لخطوات واسعة
في سبيل الحقائق المحبوة في أطوار الحياة
الاجتماعية ولا يبرزها الا الزمن والحوادث
الجسام

هذا ولا يجوز لنا أن نهمل تلك
الحركة الكبرى التي ظهرت من لندن سنة
١٨٤٦ وراء استكنائه أسرار العالم الروحاني
التي ظهرت أولاً في أمريكا ثم سرت منها
الى إنجلترا وسائر الممالك الاوربية. قد
تقلنا في مقدمة هذا الفصل ما كتبه الاستاذ
الكبير (اويلفر لودج) الانجليزى في هذا
الصدود ولكن لا يغني هذا الكلام عن اراد
تاريخ موجز لهذه الحركة التي تعتبر أعظم
حادث في تاريخ العلوم التجريبية

نشأ العلم الاوروبي معادياً للدين
بطبيعته فبذل جهده في مكافحة أصوله
وتوهميتها وتم له ذلك حتي خيل للعالم أن
دولة المدركات الدينية انقرضت وخلال الجو

الخطير روبرت هير الامريكي لهذه الحادثة وتأليفه فيها كتابا سماه (الابحاث التجريبية علي الظواهر الروحية)

فانتشبت القتال من ذلك اليوم بين المصدقين والمكذبين ولم يبق عالم ولا كاتب الا اتى بنفسه في تلك المعمة فانتقل ذلك المذهب من امريكا الى انجلترا وصادف فيها نصراء من الطبقة العليا من امثال الاستاذ (وليم كروكس) أشهر علماء الكيمياء والعلامة الكبير الفيزيولوجي روبرت ولانس مكتشف ناموس الانتخاب الطبيعى ، والطبيى الخطير (أوليفر لودج) وغيرهم ممن سيرد ذكرهم عند ذكر مباحثهم في هذا الكتاب

أما وليم كروكس الكيماوي فبعد أن بحث هذه الظواهر الروحية كتب عنها كتابا أسماه (المباحث النفسية) جاء فيه هذه العبارة:

« وبما اني متحقق من صحة هذه »
 « الحوادث فمن الجبن الادبى ان ارفض »
 « شهادتي لها بحجة ان كتاباتي قد استهزأ »
 « بها المتقدرين وغيرهم ممن لا يعلمون شيئا »
 « في هذا الشأن ولا يستطيعون بما علقوه »
 « من الاوهام ان يحكموا عليهما بأنفسهم اما »

لذلك الصائت الجلب اطرق عشر طرقات ففعل. فقالت له كم عمرا يتي؟ فطرق طرقات بقدر سنى عمرها فقالت له ان كنت أوديت من شيء فأحدث طرقتين أيضا. فأحدثهما ولم تزل به هذه المرأة الجريئة حتى علمت بواسطة الطرق انه روح رجل كان ساكنا في ذلك البيت فقتله جاره ليسرق ماله ودفنه فيه

فلما يسم مدام فوكس الاستحضار الجيراني واستجواب الروح أمامهم، ثم ان المرأة رفعت الامر للحكومة فاعتنت بالبلاغ وأجرت المباحث الواجبة فوجدت الامر حقيقيا

من هذا اليوم شاع امر هذه الحادثة في اصقاع امريكا وكثر حدوث امثالها في كل بلد فاهتم بهارجال العلم ودرسوها درسا مدققا فكان السابق الى دراستها الاصولي الكبير (ادموند) رئيس مجلس اعيان الولايات المتحدة فاعتقد صحتها ونشر في ذلك كتابا سنة ١٨٦٥

وتبعه العلامة (مابس) أستاذ الكيمياء في المجمع الامريكي فقرر صحتها ونسب حدوثها لارواح الموتى ولكن الحدث الذي أوجب الدوى الكبير هو شهادة العالم

« أنافس أسرار دبقاية العصر أحيته يعني »
« وحقيقته بالتجارب المتكررة »

فجاء هذا القول مشابهاً لقول الأستاذ
(البوت) رئيس جمعية العلماء الأمريكية في
مجلة (أنال بسيشيك) وهو :

« منذ مدة وجيزة كان يشق علي »
« الامر كلما فكرت في اني سأكون كاتباً »
« لتاريخ اعتقادي الروحي بدون أن أهبط »
« من كالى العقل ولا يمكنني السكوت »
« أمام هذه المشاهدات الحققة لثلاث أنسب »
« للجنين الادبي »

وقال العلامة (روسول ولاس) المتقدم
ذكره في كتابه المعجزات في العصر الحاضر:
« لقد كنت مادياً صرفاً مقتنعاً »

« بمذهبي كل الاقتناع ولم يكن في ذهني »
« أني محل للتصديق بحياة روحية ولا »
« بوجود عامل في هذا السكون كله غير »
« المادة وقوتها . ولكنني رأيت ان »
« المشاهدات الحسية لا تغالب فاتها »
« قهرتي وأجبرتني على اعتبارها حقائق »
« مثبتة قبل ان اعتقدت . بنها الى الارواح »

« بمدة طويلة . ثم أخذت هذه المشاهدات »
« مكاناً مني على شياً فشيأ ولم يكن ذلك »
« بطريقة تصورية ولكن بتأثير المشاهدات »

« التي كان يتلو بعضها بعضها بصورة لا »
« يمكن تعليلها بوسيلة أخرى »

لما انتشرت هذه المباحث بين العلماء
رأت الجمعية العلمية الانجليزية ان تؤلف
لجنة منها لبحثها بحثاً علمياً دقيقاً حتى يقف
الناس منها على ما يجب الوقوف عنده فتألفت
هذه اللجنة واجتمعت أربعين مرة ثم
رفعت تقريراً عن أعمالها طبع بالانجليزية
وترجم الى الفرنسية في كتاب ضخيم جاء
فيه ما يأتي من صحيفة ٩ :

« قد عقدت هذه اللجنة من يوم »
« تألفها في ٢١ فبراير سنة ١٨٦٩ أربعين »
« اجتماعاً بقصد عمل التجارب والامتحانات »
« المدققة »

« كل هذه الاجتماعات عقدت في »
« الدور الخاصة للاعضاء لاجل نفي كل »
« احتمال في اعداد آلات لاحداث هذه »
« الظواهر او اى وسيلة من اى نوع كان »
« ولقد كانت اثاثات الغرف التي »
« عقدت فيها الاجتماعات في كل حال هي »
« اثاثاتها العادية »

« وقد كانت التريزات التي »
« استخدمت دائماً للتجارب هي ترابيزات »
« للغذاء ثقيلة تحتاج لقوة عظيمة اذا أريد »

على نتائج مشابهة التي تحصلت عليها
بمحضور الوساطة فلم نحصل بعد كل جهد
على نتائج مشابهة تماماً التي تحصل مع
وجود الوساطة

« كل تجربة من التجارب التي
علمناها بما أمكن لمجموع عقولنا أن نتخيله
من التحولات عملت بصبر وثبات. وقد
دُبرّت هذه التجارب في أحوال كثيرة
الاختلاف واستخدمنا لها كل المهارة
الممكنة لاجل ابتكار وسائل تسمح لنا
بتحقيق مشاهداتنا وإبعاد كل احتمال
لغش أو توهم

« وقد اقتضت اللجنة في تقريرها
على ذكر المشاهدات التي كانت مدرّكة
بالحواس وحقيقتها مستندة الى الدليل
القاطع

« وقد كان نحو أربعة أخماس أعضاء
الجنة بدأوا في التجارب وهم في أشد
رجات الإنكار لصحة هذه الظواهر
ومتقنعون أشد اقناعاً بأنها كانت اما
نتيجة التدليس أو التوهم أو أنها حادثة
بحركة غير ارادية للأعضاء. ولا يتنازل
هؤلاء الاعضاء المنكرون حداً عن فروضهم
السابقة الا بعد ظهورها بوضوح لا يمكن

تحريكها. وقد كان طول أصغرها خمسة
أقدام وتسع عقد وعرضها أربعة أقدام.
وكان طول أكبرها تسعة أقدام ونصف
وكان ثقلها مناسباً لحجمها

« وقد كنا نعلم: الي تفتيش الترابيزات
وجميع الاثانات تفتيشاً مكرراً قبل عمل
التجارب لنحصل على الثقة التامة بعدم
وجود أى آلة أو جهاز يمكن بواسطته ان
تحدث الاصوات والحركات التي ستذكر
بعد

« وقد عملنا تجارب في ضوء الفاز
ماعداد عدداً قليلاً منها اقتضى فيها شأنه
الخاص أن نعمله في الظلام في دقائق
معدودة

« وقد نحاشت لجنتكم ان تستخدم
الوسطاء المشتغلين بهذه الوظيفة في الخارج
او الذين يأخذون أجراً على عملهم هذا.
لان واسطتنا الوحيد كان أحد أعضاء
الجنة وهو شخص جليل الاعتبار في
الهيئة الاجتماعية وحاصل على صفة النزاهة
المطلقة وليس له من غرض مالى يرمى اليه
ولا اي مصلحة في غش اللجنة

« وقد عقدت لجنتكم عدة اجتماعات
بدون أية واسطة لاجل محاولة الحصول

(ثالثاً) كثيراً ما تكون تلك القوة

مقودة بعقل

بعد صدور هذا التقرير الرسمي من جمعية تعتبر مثابة العلم الطبيعي في العالم التفت لهذه المباحث علماء الارض فجالوا فيها كل مجال وصدرت فيها مئات من المجلات وعشرات الالوف من الكتب ولا تزال هذه الحركة آخذة في التقدم وقد وقفنا لمباحثها صحفا كثيرة من مجلة (الحياة) التي كنا نصدرها شهرياً لدحض الفلسفة المادية وتقرير الحقائق الاسلامية

(العلم ير يدى العرب) قلنا ان أوروبا في القرون الوسطى وقعت في ظلام حالك من الجهل فوقف بها تيار العلم ، ونضبت موارد الحكمة وبقى الناس في غيبة مطلخمة نحموا من الفسنة، ونقول الآن ان بلاد المسلمين كانت في تلك الفترة ملجأ العلم والحكمة ، وموطن المدنية والحضارة ، فبلغت فيها المعارف والفنون ارفع ما قدّر لها في تلك القرون البعيدة ، ولسنا نسمح لانفسنا بأن نصف ما كانت عليه بلاد المسلمين في ذلك العهد من النور والبراءة الزاكية بقلمنا حتي لانسب للتحيز نندع القول

مقاومته في شروط تنفي كل فرض من الفروض السابقة وبعد تجارب وامتحانات مدققة ومكررة ، فاقنعوا رغماً منهم بأن هذه المشاهدات التي حدثت في خلال البحث الطويل هي مشاهدات حق لا غبار عليها

وقد كانت نتيجة تجاربهم التي تتبعوها مدة طويلة وقادوها بعناية واهتمام وجشموها جميع أشكال الامتحانات والاختبارات تقرير الاحوال الآتية :

(اولاً) انه بوجود شخص او اشخاص ذوي استعداد جسماني او عقلي خاص تتولد قوة كافية لتحريك اشياء ثقيلة بدون استخدام اى مجهود عضلي وبدون مس ولا اتصال مادي من اى نوع كان بين الاشياء وبين جسد اى شخص من الحاضرين

(ثانياً) هذه القوة تستطيع أن تحدث أصواتاً في بعض الاشياء الجامدة بحيث يسمعون جميع الحاضرين بوضوح تام ولا يكون بين تلك الاشياء وبين أحد الحاضرين اى اتصال وقد ثبت ان هذه الاصوات صادرة في هذه الاشياء عن ذبذبة تتضخ عند اللمس تمام الاتصال

لكبار علماء العرب ومؤرخيهم أبعاد الناس
عن محاباتهم في هذه الوجهة ليكون القول
أوقع في النفوس

قال العلامة درابر الأستاذ بجامعة
نيويورك الأمريكية في كتابه (المنازعة
بين العلم والدين في النسخة الفرنسية
في طبعها العاشرة التي ظهرت سنة ١٩٠٠
مترجمته :

وبعد وفاة محمد ترجمت الى اللغة
العربية أم المؤلفات اليونانية . وترجمت
القصاصد اليونانية الشهيرة (كالإلياذة) و
(الأوديسية) الى اللغة السريانية ليطلع
عليها العلماء دون العامة لما رأوه فيها من
الاقاصيص الخرافية عن آلهة اليونانيين
مما يخشى منه على عقائدهم . ولما ولي
الخليفة أبو جعفر المصور (من سنة ٧٤٣
الى ٧٧٥) نقل عاصمة الملك الى بغداد
وجعلها عاصمة فخمة . فلم يأل جهداً في
بذل الوسع في درس العلوم الفلكية
وتأسيس مدارس الطب والشرعية . ولما
جلس حفيده هرون الرشيد على عرش
الملك سنة (٨٧٦) اتبع أثر جده في هذه
الفتوحات العلمية وأمر بإضافة مدرسة
بكل مسجد في جميع أرجاء المملكة . ولكن

عصر العلم الزاهر في القارة الآسيوية لم
يشرق الا في خلافة المأمون الذي تولى
الخلافة من سنة (٨١٣ الى ٨٣٢) فانه جعل
بغداد العاصمة العلمية العظمى وجمع اليها
كتباً لا تحصى ، وقرب اليه العلماء ، وبأنفق في
الحفاوة بهم

هذا المركز الذي اكتسبه العرب
وهذا الذوق السليم في العلم استمر لديهم
حتى بعد ان انقسمت المملكة الى ثلاثة
أقسام حتى ان العباسيين في آسيا
والفاطميين في مصر والامويين في اسبانيا
لم يكونوا متناظرين متغايرين على الحكومة
فقط بل كانوا كذلك على الآداب والعلوم
ايضا

ذاق العرب في الفنون الادبية كل
ما من شأنه أن يحد القريحة ويصقل الذهن
وقد افتخروا فيما بعد بأنهم أنجبوا من
الشعراء بقدر ما أنجبت الامم كلها مجتمعة
أما العلوم فقد كان تفوقهم فيها ناشئاً
من الاسلوب الذي توخوه في المباحث
وهو اسلوب اخذوه عن فلاسفة اليونان
الاوروبيين فأنهم قد تحققوا ان الاسلوب
العقلي النظري لا يؤدي الى التقدم ، وان
الامل في وجدان الحقيقة يجب ان يكون

وهو أيضاً الذى أوجب لهم هذا الترقى الباهر فى الهندسة وحساب المثلثات ، وهو أيضاً الذى هم بهم لاكتشاف علم الجبر ، ودعاهم لاستعمال الأرقام الهندية . هذا هو ثمرة تفضيلهم لاسلوب ارسطو الاستدلالي على مقالات افلاطون الاستنتاجية

« واقعد : أبوا على جمع الكتب بصفة منتظمة لاجل أن يتوصلوا الى تكوين المكتبات التى تكلمت عنها وقد قيل أن المأمون نقل الى بغداد مائة حمل بعير من الكتب وقد كان احدى شروط معاهدة الصلح بينه وبين الامبراطور ميشيل الثالث أن يعطيه احدى مكتبات القسطنطينية التى كان فيها بين الذخائر الثمينة الاخرى كتاب بطليموس على الرياضيات السماوية فأمر المأمون بترجمته للعربية وسماه المجسطى وقد حصلت عناية بأمر هذه المكتبات حتى أن مكتبة القاهرة كان بها نحو من مائة الف كتاب اعتنى بكتابتها وتجليدها غاية الاعتناء . وكان يوجد من بين هذه الكتب ستة آلاف و - تسمائة مجلد فى الطب والعلوم الفلكية فقط . وكان من نظام هذه المكتبة أنها تعبر كتبها لطلبة الساكنين فى القاهرة . وكان يملك المكنب كرتان

معموداً بمشاهدة الحوادث ذاتها ومن هنا كان شعارهم فى أبحاثهم الاسلوب التجريبي والدستور العملي الحسى . وكأولاً يعتبرون الهندسة والعلوم الرياضية أدوات ومعاد لنعلم المنطق . وقد يلاحظ المطالع لكتبهم العديدة على الميكانيكا والايديروستاتيك (علم موازنة السوائل وضغطها على جدران أوعيتها) ونظريات الضوء والابصار بأنهم قد اهتموا الى حلول مسائلهم من طريق التجربة والنظر بواسطة الآلات . وهذا هو الذى قاد العرب لأن يكونوا أول الواضعين لعلم الكيمياء والمكتشفين لبضع آلات للتقطير والتصفية والالة (اسالة الجوامد) والتصفية الخ وهذا بعينه أيضاً هو الذى جعلهم يستعملون فى أبحاثهم الفلكية الآلات المدرجة والسطوح المعلمة والاسطرلابات (هي آلات لقياس أبعاد الكواكب) ، وهو أيضاً الذى بعينهم لاستخدام الميزان فى العلوم الكيماوية وقد كانوا على ثقة تامة من نظريته ، وهو أيضاً الذى أرشدهم لعمل الجداول عن الاوزان النوعية للأجسام ، والارياح الفلكية (وهي جداول تعرف منها حركات الكواكب) مثل التى كانت فى بغداد وقرطبة وسمرقند

الشعري الذي كان لدى العرب . ولم يقف بحث العرب عند حد فقد كتبوا في كل فن وفي كل علم كالتاريخ والشرعة والسياسة والفلسفة وتراجم الرجال وتراجم الخيول والابل وكل هذه المؤلفات كانت تنشر بدون رقابة ولا حجر ، وما يعلم من المراقبة على الكتب اللاهوتية فقد حدث فيما بعد هذا التاريخ ، وقد كانت الكتب الزاخرة بالمعلومات التي تصالح لأن تتخذ مادة في العلوم كثيرة جداً في الجغرافية والاحصاء والطب والتاريخ وقواميس اللغة وكان لديهم دائرة معارف علمية ألفها محمد ابو عبد الله وكان للعرب ذوق دقيق في صنع الورق النظيف الناصع البياض ، وفي اعطاء الحبر الالوان المختلفة وفي زخرفة وجوه الكتب بتشبيك تلك الالوان المختلفة من الحبر والابداع في تنميقها وتذهيبها علي صفات شتى

« كان الملك الاسلامي العربي ، لو ا بالمدارس والكلية ، وكانت بلاد المغرب والتار ومراكش والاندلس حاصلة على عدد عديد منها . وكان في طرف من اطراف هذه المملكة الواسعة التي قامت المملكة الرومانية كثير امر صدف ، سيرة

أرضيتان احدهما من الفضة والاخري من البرنز قبل أن الاولي صنعها بطليموس الفلكي نفسه وانها استدعت ثلاثة آلاف كورون (قود يونانية) من الذهب وقد اشتملت مكتبة خلفاء الاندلس فيما بعد على ستمائة الف مجلد وكان جدول اسمائها وحده محبوا في اربعة واربعين جزءاً . وغير هذا فقد كان بالاندلس سبعون مكتبة عامة وكثير من المكتبات الخاصة ومما يحكي ان احداً لكثرة العرب رفض دعوة سلطان بخاري له محتجاً بأن كتبه لا يمكن نقلها الا على اربعمائة بعير

» لقد كان يوجد في كل مكتبة محل خاص للنسخ والترجمة ، ولقد كان لبعض الخلاء مثل ذلك ، فان هونيان الطيب النسطوري كان له محل من هذا القبيل . ينفذ سنة (٨٠٥) ترجم فيه كتباً لارسطو وافلاطون وهيبوكرات وغاليان الخ أما المؤلفات الحديثة فقد كان من عادة أساتذة هذه الجامعة ان يؤلفوا كتباً في الفروع العلمية التي تطلب منهم وكان لكل خليفة مؤرخ خاص يكتب تاريخه ، ومن ينظر الى تلك الاقايم والحكايات التي هي الف ليلة وليلة يعرف مقدار التصور

لرصد الكواكب وكان يقابله في الطرف الآخر مرصد جيراك في الاندلس وقار جيون (عند ذكر الحماية والرعاية التي بذلها المسلمون للعلوم ما يأتي) :

« كان أمراء المسلمين في الاقاليم يناظرون الملوك في حماية العلم والعلماء وكان من نتيجة تنشيطهم هذا للعلماء ان انتشر الدوق العلمي في المسافة الشاسعة التي بين سمرقند وبخارى الى قاس وقرطبة. ويروي عن وزير لاحد السلاطين انه تبرع بمائتي الف دينار لتأسيس كلية عليية في بغداد ووقف عليها خمسة عشر الف دينار سنويا وكان عدد الطلبة فيها ستة آلاف لافرق بين الغنى والفقر. فكان ابن السيد العظيم وابن الصائم الفقير على السواء. وكاوا يكفون التلاميذ الفقراء مؤونة دفع أجر التعليم ويعطون الاساتذة مرتباتهم بكرم وسماحة وكانت المؤلفات الجديدة الادبية تنسخ وتجمع سداً لحاجة اهل العلوم وشهوة الاغيا في جمع الكتب ؟ انتهى كلام العلامة جيون . ثم قال درابر :

« وقد اتعت المدارس الطبية عامة مثال مدرسة الطب في القاهرة في اختبار الطلبة قبل اخراجهم نهائيا بحيث لا يستطيع أحدهم أن يتغل بمهنة التطبيب الا بهذا الشرط « أول مدرسة أنشئت من هذا الطراز في أوروبا هي المدرسة التي أسسها العرب في (سالون) من ايطاليا ، وأول مرصه أقيم فيه هو الذي أقامه المسلمون في آشيلية باسبانيا « ولو أردنا أن نستقصي كل نتائج هذه الحركة العلمية العظمي لخرجنا عن حدود هذا الكتاب فانهم قدر قرا العلوم القديمة ترفية كبيرة جداً ، وأوجدوا علوماً

« وكانت قيادة المدارس مودعة لذوى المدارك الواسعة فكانت يبد السوريين او اليهود لان المسلمين لم

أخرى لم تكن مروفة من قبلهم »

ثم تكلم المؤلف علي براعتهم في العلوم الرياضية وعلى التسهيلات التي أدخلوها عليها على تفوقهم في حساب المثلثات والعلوم الفلكية وما ألفوه فيها من الكتب وما سطروه من الجداول والتقويم
ثم قال :

« العلماء الفلكيون من العرب اهتموا أيضا بتحسين آلات الارصاد وتهذيبها، وبحساب الازمنة بالساعات المختلفة الاشكال ، والساعات المائة والسطوح المدرجة الشمسية ، وهم أول من استعمل البندول (الرقاص) لهذا الغرض

أما في عالم العلوم التجريبية فقد اكتشفوا الكيمياء. وبعضا من محلاتها الشهيرة مثل حمض الكبريتيك وحمض النتريك والكحول (الاسبرتو) استخدم العرب علم الكيمياء في الطب لأنهم أول من نشر علم تحضير العلاجات والاقر باذينات واستخراج الجواهر المعدنية . أما في علم الميكانيكا فأنهم عرفوا وحددوا قوانين سقوط الاجسام وكانوا عارفين تمام المعرفة بعلم الحركة . أما في الابدور ستاتيك وهو علم موارد السوائل وتقدير الضغط الواقع

منها على أوانيها فقد كانوا أول من عمل الجداول الميمنة لانواع الاوزان النوعية وكتبوا البحوثا على الاجسام السابحة والغائصة تحت الماء . أما في نظريات الضوء والابصار فقد غيروا الفرض اليوناني الذي مقتضاه ان الابصار يحصل بوصول شعاع من البصر الى الجسم المرئي وقالوا بعكس ذلك اي ان الابصار يحصل بوصول الشعاع من المرئي الى العين وكانوا يعرفون نظريات انعكاسات الاشعة وانكساراتها وقد اكتشف الحسن الشكل المنحني الذي يأخذه الشعاع في سيره في الجو وأثبت بذلك اننا نري القمر والشمس قبل أن يظهر حقيقة في الافق وكذلك في الغروب نراها قليلا بعد أن يغيبا

« ان نتائج هذه الحركة العلمية تظهر جليا بالتقدم الباهر الذي نالته الصنائع في عصرهم. فقد استفادت منها فنون الزراعة في أساليب الري والتسميد وتربية الحيوانات وسن النظمات الزراعية الحكيمة وادخال زراعة الارز والسكر والبن، وقد انتشرت المعامل والمصانع لكل نوع من أنواع المنسوجات كالصوف والحرير والقطن ، وكانوا يذيبون المعادن وكانوا يجرون في

على طريق الترقى يفهمون من هذا بأنه استحلال أولاً الى معادن أخرى بمعنى انه كان في مبدأه رصاصاً ثم صار خارصينا ثم برزاً ثم صار فضة ثم استحلال الى ذهب . ولم يعلموا ان الفلاسفة يقولون ما يقولونه عن الذهب كما يقولون عن الانسان أى انه ما صار انساناً الا من طريق الترقى التدريجى وهذا لا يستلزم أن يكون قد استحلال الى استحالات نهائية كأن كان أولاً ثوراً ثم ار حماراً ثم صار قرداً ثم انتهى اخيراً بأن صار انساناً « انتهى ما قلناه عن درابر

وجاء فى (كتاب تمدن العرب) للدكتور الشهير (جوستاف لوبون) قال الدكتور الموما الى مانصه :

« العرب مع ولوعهم بالابحاث النظرية لم يهتموا بتطبيقها على الصنائع ، فقد اكتسبت علومهم لصنائعهم جودة عالية جداً ، واننا وان كنا لم نزل نجهل اكثر الطرائق التي سلكوها فى ذلك الا اننا نعرف نتائجها وآثارها . فنعرف مثلاً انهم احتفروا المناجم واستخرجوا منها الكبريت والنحاس والزنبق والحديد والذهب ، وانهم قد برعوا اجداً فى صناعة

عملها على ما حسنوه وهذبوه من صنعها وسبكها

« وكان العرب من عشاق الموسيقى والشعر وقد وهبوا وقتاً كبيراً وجبوا مكانة من أفندتهم وهم الذين علموا الاوروبيين لعب الشطرنج وبثوا فيهم ذوق مطالعة الاقاصيص . وكان للعرب لذات روحية حتي في المجالات الزاهرة للادبيات الفلسفية ، فكان لديهم مؤلفات عالية جداً في تقليب الاحوال الانسانية وعلى نتائج عدم التدين ، وعلى زوال الهم ، وعلى أصل العالم وبقائه وآخرته ، وانا ندهش أحياناً حينما نرى فى مؤلفاتهم من الآراء العلمية ما كنا نظنه من نتائج العلم فى هذا العصر . من ذلك ان مذهب النشوء والحوال للكائنات العضوية الذى يعتبر مذهباً حديثاً كان يدرس فى مذاهبهم وقد كانوا ولوا به الى ابد مما وصلنا اليه وذلك بتطبيقه على المواد الجامدة والمعدنية أيضاً فان النظرية التي ابتني عليها علم الكيمياء (كيمياء استخراج الذهب) هي زعمهم ان المعادن تكونت تكوناً تدريجياً . قال الخازنى (اذا سمع الجبال قول العلماء بأن الذهب تكون بالتدريج

مثلاً وأثر عنهم استخدام الكيمياء لفن الصيدلة»

هذا بعض ما كتبه علماء أوروبا عن اشتغال آبائنا بالعلوم الكونية والفلسفة التي لها الفضل الاول علي مدينة اوربا

(أنواع العلوم عند العرب) المظلم على مادونه العرب من العلوم يدهش من توسعهم في أسماؤها وموضوعاتها فقد علم العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصارى في رسالته (ارشاد القاصد الي أسني المقاصد) ستين علماً . هذا ولم تكن العلوم الحديثة الناشئة كالبيكترولوجيا والبيولوجيا والبايوتولوجيا وغيرها قد ظهرت ، وهو مما يدل القصارى . على ان العرب كانوا من أميل الامم الي العلوم والتوسع فيها والجري وراء غاياتها . ونحن لا يسعنا في هذا الفصل اغفار ذكر أنواع العلوم التي كان يدرسها المسلمون أيام عظمتهم المدنية فلنأت على ذكرها مستفادة من رسالة العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصارى المذكور فنقول :

(القول في حصر العلم) كل علم فاما ان يكون مقصوداً لذاته او لا

الصباغة ، وأنهم مهروا في سقي الفولاذ مهارة بعيدة المدى حتى ان صفائح طليطلة أصدق البراهين على ذلك ، ونعرف أيضاً انه كان لمنسوجاتهم وأسلحتهم ومدبوغاتهم من الجلود ولورقهم شهرة عامة ، وأنهم في كثير من فنون الصنائع برعوا براعة لم يلحق لهم شأو فيها للآن (تأمل)

«ومن بين المكتشفات المعزوة للعرب أشياء ذات شأن كبير كالبارود ومثلا وهذه المكتشفات لا يجهل بنا أن نسرده سرداً بل علينا أن نهبها شيئاً من التفصيل ... الى ان قال : مما سر يتجلى للقاري . ان ديوان المكتشفات العربية في العلوم الطبيعية لا يقل في الخطورة والقدرة عما كان لهم منها في العلوم الرياضية والفلكية . وما نسرده عليك هنا يبرهن لك عن تلك الخطورة وذلك انه كانت لهم معلومات عالية في الطبيعة النظرية خصوصاً في نظريات الضوء والابصار وقد حفظ عنهم اختراعهم لاجهزة ميكانيكية من أدق ما يعرف من نوعها ، واكتشافهم للجواهر التي تعد من أعظم أركان علم الكيمياء مثل السكحول وحمض النيتريك وحمض الكبريتيك وقد سجلت لهم اكبر الاعمال الاساسية مثل التقطير

وتنحصر العلوم الرياضية في أربعة علوم الهندسة والهيئة والعدد والموسيقى ، لان نظره اما ان يكون فيما يمكن ان يفرض فيه أجزاء تتلاقى على حدمشترك بينها أولا وكل واحد منها قار الذات أولا ، والاول الهندسة والثاني الهيئة والثالث العدد والرابع الموسيقى

(العلوم الحكيمة العلمية)

والعلوم الحكيمة تنقسم الى السياسة والاخلاق وتدير المنزل وذلك لان اعتباره اما للامور العامة فعلم السياسة ، وأوامور الخاصة ، فاما بالشخص وحده فعلم الاخلاق او مع خاصته فعلم تدير المنزل . فهذه العلوم الاصلية وما ادها فهي فرعية فلنذكر هذه العلوم مرتبة فنقول :

(علم الادب) هو علم يتعرف منه التفاهم عما في الضائير بادله الالفاظ والكتابة . وموضوعه اللفظ والخط .

ومنفعته اظهار ما في نفس الانسان من المناعي وابصاله الى شخص آخر من النوع الانساني مما خسرأ كان أو غائبا وهو حلية اللسان والبيان وبه يتميز ظاهر الانسان على سائر الحيوان . وانما ابتدأت به لانه أول أدوات الكمال ولذلك من عرى عنه

والاول العلوم الحكيمة والمراد بالحكمة هنا استكمال النفس الناطقة قوتها النظرية والعلمية بحسب الطاقة الانسانية . والاول يكون بمحصل الاعتقادات اليقينية في معرفة الموجودات وأحوالها . والثاني يكون بتزكية النفس باقتنائها الفضائل ، واجتنابها الرذائل

وأما الثاني وهو ما لا يكون مقصوداً لذاته بل آية لغيره ، فاما للمعاني وهو علم المنطق واما لما يتوصل به الى المعاني من اللفظ والخط وهو علم الادب

(العلوم الحكيمة النظرية)

والعلوم الحكيمة النظرية تنقسم الى أعلي وهو العلم الالهي وأدني وهو العلم الطبيعي وأوسط وهو العلم الرياضي وذلك لان نظره وان كان في أمور مجردة ، من المادة الجسمية وعلاقتها في العقل والحس فهو العلم الالهي

وان كان في أمور مادية في الذهن وفي الخارج فهو العلم الطبيعي وان كان في أمور يصح تجردها عن الماديات في الذهن فهو العلم الرياضي وعكس هذا القسم ممتنع لاستحالة تجرد شيء في الخارج دون الذهن

لم يتم بشيره من الكمالات وتختصر
مقاصده في عشرة علوم وهي علم اللغة
وعلم التصريف وعلم المعاني وعلم البيان
وعلم البديع وعلم المعاني وعلم القوافي
وعلم النحو وعلم قوانين الكتابة والقراءة
وذلك لان نظره اما في اللفظ والخط
والاول فاما في اللفظ المفرد او المركب
او ما بهما

واما نظره في المفرد فاعماده اما على
السمع وهو اللغة او على الحجة وهو
التصريف

واما نظره في المركب فاما مطلقا او
مختصا بوزنه ، والاول ان تعلق بخواص
تركيب الكلام واحكامه الاسنادية فعلم
المعاني والافعل البيان

والمختص بالوزن فنظره اما في الصورة
او المادة والثاني علم البديع والاول ان
كان مجرد الوزن فهو علم العروض والافعل
القوافي

وما يعم المفرد والمركب علم النحو
والمتعلق بالخط اما بوضعه فعلم قوانين
الكتابة او بالاستدلال به فعلم قوانين
القراءة

هذه العلوم لا يختص بالعربية بل

توجد في سائر لغات الامم

(علم اللغة) هو علم نقل الالفاظ
الدالة على المعاني المفردة وضبطها وتمييز
الخاص بذلك اللسان من الدخيل ، وتفصيل
ما يدل فيه على الذوات مما يدل على
الاحداث وما يدل على الاشخاص وبيان
الالفاظ المتباينة والمترافة والمشاركة
والمتشابهة

ومنفعته الاحاطة بهذه المعلومات خبراً
وطلاقة العبارة والتمكن من التفنن في
الكلام وايضاح المعاني بالالفاظ المصيبة
والاقوال البليغة ويحتاج الى علمي النحو
والتصريف

(علم التصريف) هو علم بأصول
ابنية الكلم واحوالها فيبحث فيه من
الحروف البسيطة كم هي واين مخارجها
واحوال تركيبها وما هو مضاعف وتقديره
وما هو ثلاثي او رباعي ونهاية ذلك ، وما
الاسلة منها التي لا تبدل وما الزيدة ،
ومعرفة الصحيح منها والمعتل وأنواع الابنية
وتغيرها عند الواحق ، وأمثلة الالفاظ
المفردة في الرنة والهيشة وما يختص منها
بالافعال وما يختص بالاسماء وتمييز الجامد
منها والمستق واصناف الاشتقاق وكيف

منفعته حصول الملكة علم انشاء
الاقاويل المذكورة بحسب المؤلف منها
كافية في التأليف والتبيين اذا ضيف ذلك الى
طبع منقاد وذهن وقاد

(علم البديع) هو علم يبحث فيه عن
مواد الاقاويل الشعرية وكيف تستعمل
للتزيين والتحسين في سائر احوالها

منفعته تكميل الاقاويل الشعرية
نظماً كانت أو نثراً في بلوغها غايتها وتأدية
المطلوب بها وانها كيف تفتن بحسب
الاغراض لتفيد ما يصبدها من التحصيل
الموجب لانهمال النفس من بسط وقبض
والشيء يذكر بضده فتذكر المحاسن بالذات
والعيوب

يحتاج الى اللغة والنحو والتصريف
والمعاني والبيان والاستعسكار من مختار
الشعر

هذه العلوم هي وسائل فهم كتاب الله
المزمل وكلام نبيه المرسل اذا كان من الفصاحة
والبلاغة في حد الاعجاز

(علم العروض) هو علم يتعرف منه
صحيح اوزان الشعر وقاسدها واوزان
الاوزان المستعملة المسماة بالبحر وكيفية
تحليلها الى اجزائها المسماة بالتفاعيل ومقادير

هو وكيف يبدل بصيغة الفعل حتي يصير
أمرأ ونهياً وتعرف الثنية والجمع والفصل
والوصل والوقف والابتداء وما يدغم به
الحروف وما يقاب وما يخفى وما يجب
اظهاره

وهو يتقدم على المعاني والبيان تقدماً
ضرورياً ويحتاج اليه في اللغة والقوافي. ولم
يزل هذا العلم مندرجاً في علم النحو حتي ميزه
وافرده ابو عثمان المازني

(علم المعاني) هو علم يعرف منه
أحوال الالفاظ المركبة من خواص تركيبها
وقيود دلالاتها ونسبها الاسنادية وأحوال
المسند والمسند اليه في الجمل وأحوال الفصل
والوصل بينهما وبين الاجوة بمقتضي
الحال

ومنفعته فهم الخطاب وانشاء الجواب
بحسب المقاصد والاغراض جرياً على
قوانين اللغة في التركيب ويعين في البلاغة
مهونة بليغة

(علم البيان) هو علم يعرف فيه
أحوال الاقاويل المركبة المأخوذة عن
الفصحاء والبلغاء من الخطاب والرسائل
والاشعار من جهة بلاغتها ودخولها عن
اللكن وتأدية المطلوب بها تأدية وافية

الآيات والمصاريح واصناف التفاير المسماة بالعلل والزخافات

منفعة معرفة ماهو من الكلام شعر
من حيث الصورة وإى نوع هو وما يجوز ان
يستعمل فيه من الاختلافات وربما احتيج
اليه في دفع المعاند في شعر ما . وقيل انه
يستغني عنه السليم الطبع المستكثر لأنواع
الشعر ولا ينتفع به البليد ويحتاج اليه من
عداها وهم الأكثر

(علم القوافي) هو علم يتعرف منه
أحوال نهايات الشعر علي أي وجه تكون
وكم هي وإى النهايات بحرف ولها بأكثر
من حرف وكم أكثرها وما يجوز ان يبدل
منها بما يساويه في الزنة

منفعته نحو منفعة العروض وأشد

لكثرة الاشتباه في القوافي واحكامها

(علم النحو) هو علم يتعرف منه
أحوال اللفظ المركب من جهة ما يلحقه
من التفاير المسماة بالاعراب والبناء
 وأنواعها من الحركات والحروف ومواضعها
ولوازمها وكيفية دخولها في الجمل لتبيين

دالتها على المقصود ودفع اللبس عن

سامعها . فان القائل (ما أحسن زيد)

يسكون الدال يحتمل أحد أمور ثلاثة

التمعجب من حسنه والاستفهام عن أي شيء

منه أحسن . وسلب الاحسان عنه حتي

يعرف فيتميز

(علم قوانين الكتابة) هو علم يتعرف

منه صور الحروف المفردة وأوضاعها وكيفية

تركيبها خطأ وما يكتب منها في السطور

وكيف سبيله ان يكتب وما لا يكتب

وابدال ما يبدل منها وبماذا يبدل ومواضعه

(علم قوانين القراءة) هو علم يعرف

منه العلامات الدالة على ما يكتب في السطور

من الحروف المميزة بين المشتركة منها في

الصور المتشابهة في النقط والاشكال

والعلامات الدالة على الادغام والمدء والقصر

والوصل والفصل والمقاطع وأحوال هذه

العلامات واحكامها

(علم المنطق) هو علم يتعلم فيه ضروب

الانتقالات من أمور حاصلة في ذهن

الانسان الي أمور مستحصلة فيه وأحوال

تلك الامور واصناف ما ترتب الانتقال فيه

وهيئة جارية على الاستقامة واصناف ما

يس كذلك

موضوعه المعلومات التصويرية

والتصديقية من حيث توصل الي مطلوب

نصوري أو مطلوب تصديقي تأديبا صوابا

ويراد بها الجارية . ويتبين عنه القياس
الجدلى النافع في مخاطبة من يقصر علمه
عن البرهان والمواضع التي يستخرج منها
المقدمات الجدلية ووصايا الحبيب والسائل
الجزء السابع ربطوريقي ومعناه
الخطابي ويتبين منه القياسات الخطائية
والبلاغية المقنعة النافعة في مخاطبات
الجمهور علي سبيل المشاورات والتحاضرات
والمشاجرات الخيل النافعة في الاستعطاف
والاستمالة

الجزء الثامن يسمى طوريريقي ومعناه
الشعري ويتبين فيه حال القياسات الشعرية
ومقدماتها وكيف يستعمل الذئبية المفيد
للتخييل الموجب الانفعالات النفسانية
وقبول التروغيب والترهيب والمدح والذم
والاغراء والتعذير والتحقير وما أشبهها
الجزء التاسع يسمى سوفسطيقي ومعناه
تقضى شبه المموهين . ويتبين فيه القياسات
المغالطية وأصناف الغلط الواقعة في الحدود
والاقيسة من جهة اللفظ والمعنى من مادة
او صورة ووجه التحرز منها ورمزها ورمزها
الجزء تالياً للبرهان فيكون سابقاً

(العلم الالهي) هو علم يبحث فيه
عن الموجودات كلها من حيث تعينها ورمزها

اشتقاقها من النطق الداخلي اي القوة العاقلة
وقدرته ارسطوطاليس على تسعة أجزاء
الاول يسمى ايساغوجي ومعناه المدخل
ويتبين فيه الالفاظ والمعاني المفردة من
حيث هي عامة كلية وهي الجنس والنوع
والفصل والخاصة والفرض العام

الجزء الثاني يسمى قاطيغورياس اي
المقولات ويتبين فيه المعاني المفردة الشاملة
بالعموم لجميع الموجودات وهي الجوهر
والاعراض التسعة التي هي السكم والكيف
والابن والوضع ومنى والملك والاضافة
والفعل والانفعال

الجزء الثالث بارمنياس ومعناه العبارة
ويتبين فيه كيفية تركيب المعاني المفردة
بالنسبة الالجابية او السلبية حتي تصير قضية
وخبيراً يلزمه ان يكون صادقا أو كاذبا

الجزء الرابع يسمى اولوطيقي ومعناه
التحليل بالعكس ويتبين فيه كيفية تركيب
القضايا حتي يصير منها دليلاً يفيد علماً
بمجهول وهو القياس

الجزء الخامس يسمى باديبطيقي ومعناه
البرهان ويتبين فيه شرائط القياس اليقيني
ومقدماته

الجزء السادس طوريقي ومعناه المواضع

بعد مفارقتها الهياكل وحال المعاد وكيفية
ارتباط الخلق بالامر
(علم النواميس) هو علم يعرف به
احوال النبوة وحقيقتها ووجه الحاجة اليها.
ويطلق الناموس على الوحي وعلي الملك
النازل به وعلى السنة

منفعته يان وجوب النبوة وحاجة
الانسان اليه في بقائه ومقلبه الى الشرع
والفرق بين النبوة الحققة والدواعي الباطلة
ومعرفة المعجزات المختصة بالرسول
والكرامات المختصة بالصديقين والاولياء
وفيه كتاب لارسطو وآخر لافلاطون
وأكثر مسائله في خلال مسائل آراء المدينة
الفاضلة لابي نصر الفارابي الفيلسوف
الاسلامي المشهور

وينظم في سلك هذا العلم ثمانية
علوم شرعية وهي علوم القراءة ورواية
الحديث والاصول وأصول الفقه والجدل
والفقه

(علم القراءة) هو علم بنقل لغة القرآن
واعرابه الثابت بالسمع المتصل
(علم الحديث) هو علم بنقل أقوال
البي صلى الله عليه وسلم وافعاله بالسمع
المتصل وضبطها وتحريها

وتحقق حقائقها وما يعرض لها ونسب ما
بينها وما يعمها وما يخصها من حيث هي
موجودات مجردة عن امادة وعلائقها .
وموضوعه الموجودات وأحوالها من هذه
الحقيقة . ويعبر عنه بالعلم الالهي لاشتماله
على علم الربوبية وبالعلم الكلي لعمومه
وشموله بالنظر لكليات الموجودات وعلم
ما بعد الطبيعة لتباعد موضوعه عن المواد
ولواحقها

أجزائه الاعلية خمسة: الاول النظر
في الامور العامة مثل الوجود والماهية
والوحدة والكثرة والوجوب والامكان
والقدم والحدوث والاسباب والمسببات
وما يجري هذا المجرى

الثاني النظر في مبادئ العلوم كلها
وتبيين مقدماتها ومراتبها

الثالث النظر في اثبات وجود الاله
الحق والدلالة على وحدته وتفرد الربوبية
واثبات صفاته وبيان انها لا توجب كثرة
في ذاته

الرابع النظر في اثبات الجواهر المجردة
من القول والنفوس الانسانية والملائكة
والجن والشياطين وحقائقها وأحوالها
الخامس أحوال النفوس البشرية

قديمًا وهو أمر ونهى وخبر ، والشبهة في مسألة القدر اذا كانت الاشياء الكائنة كلها بقدر الله ولا قدرة للعبد في الخروج عنها فكيف العقاب ، وان كان للعبد قدرة علي مخالفة المقدور فيلزم تغير علم الاول بالكائنات الي غير ذلك من المسائل وأخذ عنهم ابو الحسن الاشعري وخالفهم في كثير من المسائل

(علم أصول الفقه) هو علم يتعرف منه تقرير مطالب الاحكام الشرعية العلمية وطريق استنباطها ومواد حججها واستخراجها بالنظر

(علم الجدل) هو علم يتعرف منه تقرير الحجج الشرعية ودفع الشبه وقوادح الادلة وترتيب النكت الخلافية وهذا متولد من الجدل وهو أحد أجزاء المنطق لكنه خصص بالمباحث الدينية

(علم الفقه) هو علم بأحكام التكليف الشرعية العلمية كالعبادات والمعاملات والعادات ونحوها والمشهور ان أول من دون كتبه عبد الملك بن جريج وإنما ينبع فيه الآن مذاهب الأئمة الاربعة أبي حنيفة ومالك والشافعي واحمد بن حنبل

(العلم الطيبي) هو علم يبحث

(علم التفسير) هو علم يشتمل علي معرفة فهم كتاب الله واستخراج أحكامه وحكمه والعلوم الموصلة اليه هي اللغة والنحو والتصريف والمعاني والبيان والبدیع والقراءات . ويحتاج الى معرفة أسباب النزول وأحكام الناسخ والمنسوخ وإلى معرفة اخبار اهل الكتاب . ويستعان فيه بعلم أصول الفقه وعلم الجدل

(علم رواية الحديث) هو علم يتعرف منه أنواع الرواية وأحكامها وشروط الرواة واصناف المرويات واستخراج معانيها . ويحتاج الى ما يحتاج اليه علم التفسير من اللغة والنحو والتصريف والمعاني والبدیع والاصول . ويحتاج الى تاريخ النقلة

(علم أصول الدين) هو علم يشتمل على بيان الآراء والمعتقدات التي صرح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتباعها بالادلة العقلية ونصرتها وتزييف كل ما خالفها

اول من تكلم في هذا العلم عمرو ابن عبيد وواصل بن عطاء وغيرهما من رجال المعتزلة لما وقعت لهم الشبهة في كتاب الله تعالى كيف يكون محدثًا وهو صفة من صفات القديم ، وكيف يكون

والطل والصقيع والرياح والبخار والمد
والجزر وأحوال الكائنات عنها تحت
الارض كالزلزلة والرجفة والحسف

الجزء الخامس المعادن يتبين فيه أحوال
الكائنات الجادية من الفلزات والجواهر
النفيسة وغيرها من الزاجات والشبوب
والاملاح والكباريت والزئبق وكيفية
تولدها

الجزء السادس النبات يعرف فيه
أحوال الكائنات غير الحساسة من النجم
والشجر وكيفية اعتدالها ونشونها وتولدها
المثل

الجزء السابع الحيوان يعرف فيه أحوال
الكائنات النامية الحساسة المتحركة بالارادة
من البحرية والهوائية والبرية والاهلية وما
يتولد منها وما يتوالد

الجزء الثامن يسمى الحس والمحسوس
ويعرف فيه القوى المحركة المدركة خصوصاً
للانسان وأحوال النوم والرؤيا واليقظة
منفعته أن يعرف منه أحوال الاجسام
البسيطة والمركبة من الافلاك والعناصر
والمولدات الثلاث موادها وصورها مبادئها
القاعدة لها والغايات التي لاجلها وجدت
وأعراضها اللازمة لها وأما فارقته والاطلاع

فيه عن احوال الجسم المحسوس من حيث
هو متعرض للتغير في الاحوال والثبات فيها
فالجسم من هذه الحيثية موضوعه . وقد
جرى العرب فيه علي ترتيب أرسطو على
ثمانية اجزاء وهي :

الجزء الاول ويسمى السماع الطبيعي
وسمع الكيان يتبين فيه الامور العامة لجميع
الطبيعات مثل المادة والصورة والحركة
والطبيعة والالاهية وأشباهاها

الجزء الثاني ويسمى السماء والعالميتين
فيه احوال الاميريآت والعناصر وطبائعها
ومواضعها والحكمة في تنزيدها

الجزء الثالث ويسمى الكون والفساد
يتبين فيه احوال ما يتكون وما يفسد من
المركبات والتولد والتوالد والنشوء والبلى
والاستحالات

الجزء الرابع ويسمى لآثار العلوية
يتبين فيه احوال العناصر قبل الامتزاج
وما يعرض لها من التخلخل والتكاثف
واصناف الجزئيات بتأثير السماويات فيها
وأحوال الكائنات في الجو مثل الغيوم
الامطار والعدو والبرق والهالة وقوس قزح
والصواعق والشهب والعلامات واحوال
الكائنات عنها فوق الارض كالثليج والبرد

علي أسرارها كالخواص الفلكية وغرائب
المتزجات العنصرية كجذب حجر
المغناطيس للحديد ونحوه وحال الشجرة
المعروفة بالعاشقة والمعروفة بالغير أنه نحوها
وغرائب المزاجات البانية كلبن العذراء
ونحوه

وبالنسبة الى علم الهندسة لان به
مظهر معلوماته للحس ويتسلم منه بعض
مبادئه وبالنسبة الى علم الهيئة أيضاً بهذا
الاعتبار ، وبالنسبة الى العلم الالهي فانه
يمهد الذهن لمباحثه ولذلك قدم عليه في
التعلم ، وبالنسبة الى العلوم الفرعية التي
تتفرع عليه مما يأتي ذكره

وأما العلوم التي تتفرع عليه ونذ: أئنه
فهي عشرة: علوم الطب البيطرة والبزرة
والفراسة وتفسير الرؤيا وأحكام النجوم
والسحر والطلسمات والسيما. والكيميا.
والفلاحة . وذلك لان نظره اما ان يكون
فيما يتفرع على الجسم البسيط او الجسم
المركب او ما يعمها

والاجسام البسيطة اما الفلكية
فأحكام النجوم وأما العنصرية فالطلسمات
والاجسام المركبة اما ما يلزمه مزاج
فهو علم السيميا. أو يلزمه مزاج فاما بغير

ذوي نفس فالكيميا. ، أو بذى نفس فاما
غير مدركة فالفلاحة واما مدركة فاما لها مع
ذلك ان تفعل اولاً

الثاني البيطرة والبزرة وما يجري
مجرها . والذي بذى النفس العاقلة هو
الانسان وذلك اما في حفظ صحته
واسترجاعها فهو الطب أو أحواله الظاهرة
الذاللة على أحواله الباطنة فالفراسة أو أحوال
نفسه حال غيبته عن حسه وهو تعبير الرؤيا ،
والعام البسيط المركب السحر فلنذكر هذه
العلوم على النهج المتقدم

(علم الطب) هو علم يبحث فيه عن
بدن الانسان من جهة ما يصح وما يمرض
لاتماس حفظ الصحة وإزالة المرض

موضوعه بدن الانسان وما يشتمل
عليه من الاركان والاخلاط والاعضاء.
والارواح والقوى والافعال. وأحواله من
الصحة والمرض وأسبابها من المآكل
والشارب والاهوية المحيطة بالبدان
والحركات والسكنات والا. تفراغات
والاحتقانات والصناعات والعادات
والاجناس والاسنان والواردات الغريبة
والعلامات الذاللة على أحوال من ضرر وأفعاله
وحالات بدنه وما يبرزه عنه والتدبير

الانسان الى مخالطته من صديق وزوج
وعملوك ليصير على بصيرة من أمره فان
الانسان ممنو بذلك لانه مدنى بالطبع
ويقرب من هذا العلم قيافة الابر
وقيافة البشر وليست علوماً اكتسابية
وانما هي تخمينات حدسية وكذلك النظر
في غضون الاكسف وأسارير الجبهة
ونحوها

(علم التعبير) هو علم يتعرف منه
الاستدلالات من التخييلات الحلمية على
ما شاهدته النفس حال النوم من عالم الغيب
تخليته القوة الخيلة بمثال يدل عليه في عالم
الشهادة

(علم احكام النجوم) هو علم يتعرف
منه الاستدلال بالتشكلات الفلكية على
الحوادث السفلية

(علم السحر) هو علم يستفاد منه
حصول ملكة نفسانية يقدر بها على أفعال
غريبة بأسباب خفية

فطريق الهند فيه تصفية النفس
وتجريدتها عن الشواغل البدنية بحسب
الطاقة الانسانية لانهم يرون ان تلك
الآثار انما تصدر عن النفس البشرية
وطريق النبط عمل أشياء مناسبة

بالمطاعم والمشارب واختيار الهواء وتقدير
الحركة والسكون والادوية البسيطة
والمركبة وأعمال اليد لغرض علم الصحة
وعلاج الامراض بحسب الامكان
ينقسم الى جزءين نظري وعملي وقد
كان قبل ان يتهذب تقتصر فرقة من أمره
على التجارب وفرقة على القياس والمحققون
جمعوا بين التجربة والقياس

ومبادئه بعضها اتفاقية تجريبية
وبعضها الهامات إلهية
(علم البيطرة والبيطرة) الخال فيه
بالنسبة الى هذه الحيوانات كالحال في
الطاب بالنسبة للانسان

وقد عني بالخيال دون غيرها من
الانعام لمنفعتها للانسان في الطاب والحرب
ومحاربة الاعداء وجمال صورها وحسن
أدواتها

وعني علم البيطرة بالجوارح لمنفعتها
وأدبها في الصيد وامساكها

(علم الفراسة) هو علم يتعرف منه
الاخلاق الانسانية من هيئة الانسان
ومزاجه وتوابعه. وحاصله انه الاستدلال
بالخلق الظاهر على الخلق الباطن منفعته
جليلة في مقدمة المعرفة بأخلاق من يضطر

وفي كتاب طياوس لارسطو وغيره
من كتبه ورسائله الى الاسكندر ذكر فصول
من هذا الباب هي قواعد

وفي كتاب غاية الحكيم لمسلمة
المجريطي منها أيضاً جمل كافية . وقدماء
الفلاسفة يميلون الى هذا الرأي

ولاربيق العبرانيين والقطب والعرب
الاعتماد على ذكر أسماء مجبولة المعاني كأنها
أقسام وعزائم بترتيب خاص كأنهم يخاطبون
بها حاضرراً لاعتقادهم ان هذه الآثار انما
تصدر عن الجن ويدعون في تلك الاقسام
انها تسخر ملائكة قاهرة للجن ويحصرون
الطرق الموصلة الى تسخير الروحانية في
ثلاث: الاستخدام وهو اعلاها واعمها انفعها
وانما تقع الاجابة فيه بعدمدة وتختلف المدد
 باختلاف جهات الاستخدام . ويليه
الاستئزال والاجابة فيه على الفور الان
الانتفاع به انما هو في كشف امور غائبة
وفي علاج المصائب ونحوه . وأدناها
الاستحضار ولا يتعدى كشف الامور .
واذا كان يقظة بتوسط تيسر الروح بدن
منفعل كالصبي والمرأة والنطق بلسانه حال
غيته عن الحس أطلقوا عليه اسم الاستحضار
واذا كان مناماً فأحضره فأطلقوا عليه اسم

للفرض المطلوب مضافة الى رقية ودخنة
بزيمة نافذة في وقت مختار له . وتلك
الاشياء تارة تكون تماثيل كالطلمات
وتارة تكون نساوير وقوشا كالشعايد
وتارة عقداً تعقد وينفث عليها وتارة
كتباً تكتب ونحو ذلك وتدفن في
الارض او تطرح في الماء او تعلق في الهواء
او تحرق بالنار وتلك الرقية يكون فيها
تضرع الى الكوكب الفاعل للفرض
المطلوب . وتلك الدخنة عقاير منسوبة الى
ذلك الكوكب لاعتقادهم ان هذه الآثار
انما تصدر عن الكواكب

وقد قل كتاب سحر النبط ابن وحشية
وهو يشتمل على تفصيل هذا الاجمال
وطريق اليونان تسخير روحانية الافلاك
والكواكب واستئزال قواها بالوقوف
والتضرع اليها لاعتقادهم ان هذه الآثار
انما تصدر عن روحانية الافلاك والكواكب
لأعن اجرامها . وهذا هو الفرق بينهم
وبين الصابئة . والوقوف لكل واحد من
الكواكب بوقت خاص وترتيب وشرائط
مخصوصة . ولها أيضاً لمب تختص بكل
واحد منها تشتمل على معرفتها كتب
الوقوفات للكواكب

الجليان

ويطلق علي ايجاد تلك المثالات بصورها

في الحس وتكون صوراً في جوهر الهواء
وسبب سرعة زوالها سرعة تغير جوهر
الهواء وكونه لا يحفظ ما يقبله زماناً طويلاً
لكنه سريع القبول لرطوبته وأما كيفية
احداث هذه الصورة وعلاها فليس هذا
موضعه

لفظ سيمياء عبراني معرب أصله شيم
يه معناه اسم الله

(علم الكيمياء) علم يراد به سلب
الجواهر المادية خواصها وافادتها خواص
لم تكن لها. والاعتماد فيه على أن الفلزات كلها
مشتركة في النوعية والاختلاف الظاهر
بينها إنما هو أمور عرضية يجوز انتقالها لان
الاستحالة في الطبيعة غير منكورة. والجمهور
من الحكماء يدبرون دواء يعبرون عنه
بالأكسير وعن مادته بالحجر المكرم يلقون
الأكسير على الحجر حال انفعاله بالذوبان
فيحيله كاحالة اسم الجسد الوارد عليه لكن
الى الاصلاح ولهم بدل عن الحجر يقوم
منه اكسير دون اكسير الحجر ولهم شبه

(علم السيمياء) قد يطلق على غير

(علم الفلاحة) يتعرف منه كيفية

تدبير انبثات من بدء كونه الى تمام نشووه

ويقرب من السحر اظهار غرائب
خواص الامتزاجات ونحوها فكأنه من
جملة مقدماته عند النبط واليونانيون يجعلونه
علماً برأسه ويعبرون عنه بالنيرنجات

والحق معهم بالسحر ما هو من
الافعال العجيبة مرتب على سرعة الحركة
وخفة اليد وهذا ليس يعلم انما هذا هو
الشعبذة كما ألحق بعضهم بالسحر غرائب
الآلات الموضوعة على ضرورة عدم الخلاء
الذي هو من فروع الهندسة

(علم الطلسمات) هو علم يتعرف منه
كيفية تمزيج القوي العالية الفعالة بالقوي
السافلة المنعطة ليحدث عنها فعل غريب
في عالم الكون والفساد

وقد نقل ابن وحشية كتاب طيقانا
عن النبط وهو نموذج عمل الطلسمات
ومدخل الي عملها

وكتاب غاية الحكيم للمجريطي
أودعه قواعد هذا العلم لكنه ضمن بالتعليم
فيه كل الضن

الحقيقي من السحر وهو الاشهر وحاشاه
ان رات منالات خيالية لا وجود لها في الحس

- وهذا التدبير انما هو اصلاح الارض بالماء . واحاطة الدوائر بها . وبما يخلخلها ويحميها من المغنات كالسماد ونحوه مع مراعاة الاهوية
- (علم الهندسة) يتعرف منه أحوال المقادير ولواحقها وأوضاع بعضها عند بعض ونسبها وخواص أشكالها والطرق الى عمل ما سبيله ان يعمل بها واستخراج ما يحتاج الى استخراج ، بالبراهين اليقينية وموضوع المقادير المطلقة أعني الجسم التعليمي او السطح والخط ولواحقها من الزاوية والنقطة والشكل
- وأجزاءه الاصلية عشره
- الاول يتبين فيه أحوال الخطوط المستقيمة من كيفية اتصالها وانفصالها وأوضاعها
- الثاني يتبين فيه أحوال الدوائر والقسم الواقعة في أسطحه مستوية وأوتارها والخطوط المماس لها
- الثالث يتبين فيه حال الخطوط المنحنية التي تسمى الزائد والنقص والمكافي وخواصها واضافتها الى الخط المستقيم والمستدير والاتكال الحادثة عنها
- الرابع يتبين فيه حال الاشكال المستقيمة الخطوط واحاطتها بالدوائر
- واحاطة الدوائر بها
- الخامس يتبين فيه النسب السكلية الاجمالية والتفصيلية
- السادس يبرهن فيه على الخواص العددية
- السابع يتبين فيه حال الاشكال الحادثة عن الدوائر الواقعة على الكرة
- والثامن يتبين فيه احوال المجسمات المستوية السطوح
- التاسع يتبين فيه احوال المجسمات الكرية والاسطوانية والمخروطية
- العاشر يتبين فيه حال الكرة المتحركة وخواصها
- وأما العلوم المتفرعة عليه فهي عشرة
- علوم عقود الابنية والمناظر والمرايا المحرقة ومراكز الاثقال والمساحة واباط المياه وجرا الاثقال والبنكومات والآلات الحربية والآلات الروحانية
- (علم عقود الابنية) يتعرف منه احوال اوضاع الابنية وكيفية شق الانهار وتفنيد القني وسد الشقوق وتنضيد المساكن ومنفعة عظيمة في عمارة المدن والقلاع والمنازل وفي الفلاحة
- (علم المناظر) يعرف منه أحوال

المبصرات في كنهها وكيفية اعتبار قريها
ومدها عن المناظر واختلاف أشكالها
وأوضاعها وما يتوسط بين الناظر
والمبصرات وعلل ذلك

ومنفعته معرفة ما يغفل فيه البصر من
أحوال المبصرات ويستعان به على مساحة
الاجرام البعيدة والمرايا المحرقة ايضا
(علم المرايا المحرقة) يعرف منه
أحوال الخطوط الشعاعية المنعطفة والمنعكسة
والمنكسرة ومواقعها وزواياها ومراجعا
وكيفية عمل المرايا المحرقة بانعكاس اشعة
الشمس عنها ونصبها ومحاذاتها ومنفعته بليغة
في محاصرات المدن والقلاع

(علم مراكز الاقبال) يعرف منه
كيفية استخراج مركز ثقل الجسم المحمول
والمراد بمركز الثقل حد في الجسم عنده
يتعادل بالنسبة الى الحامل

ومنفعته كيفية معرفة معادلة الاجسام
العظيمة بما هو دونها لتوسط المسافة كافي
القرسطون

(علم المساحة) يعرف منه مقادير
الخطوط والسطوح والاجسام بما يقدرها
من الخط والمربع والمكعب
ومنفعته جليلة في أمر الخراج وقسمة

الارضين وتقدير المساكن وغيرها
(علم انباط المياه) يعرف منه كيفية
استخراج المياه الكامنة في الارض
واظهارها

(علم البنكومات) يتبين منه كيفية ايجاد
الآلات المقدرة للزمان . ومنفعته معرفة
أوقات العبادات واستخراج الطوالع من
الكواكب وأجزاء فلك البروج
(علم الآلات الحرية) يتبين فيه
كيفية ايجاد الآلات الحرية كالجنانيق
وغیرها

(علم الآلات الروحانية) يتبين فيه
كيفية ايجاد الآلات المرتبة على ضرورة
عدم الخلاء ونحوها من آلات الشراب
وغیرها

ومنفعته ارباب النفس بفرائب هذه
الآلات كتدحي العدل والجور والسرّج
والقطارة وامثال ذلك

(علم الهيئة) يعرف منه احوال
الاجرام البسيطة العلوية والسفلية وأشكالها
وأوضاعها ومقاديرها وأبعاد ما بينها
وحرركات الافلاك والكواكب ومقاديرها
وموضوعه الاجسام المذكورة من
حيث كنهها وأوضاعها وحرركاتها اللازمة لها

أجزاءه الأصلية أربعة: الأول يبحث فيه عن جلة الافلاك ووضع بعضها عند بعض ونسبها ويان أنها متحركة وان الارض ساكنة

الثاني يتبين فيه حركات الاجرام السماوية وانها كلها كرية وتوكمي وكيف هي وما منها بالارادة وما منها بالقسر وجهاتها والسبيل الي معرفة مكان كل واحد من الكواكب من أجزاء البروج في كل وقت ولواحق الحركات السماوية مثل الخسوف والكسوف وغيرها

الثالث يبحث فيه عن الأرض المعمور منها والمعمور والخراب وقسمة المعمور بالأقاليم وأحوال المساكن وما يلزمهم من الحركة اليومية وما يتعلق بها من المطالع والمغارب ومقادير الليالي والايام

الرابع يتبين فيه مقادير أجرام الكواكب وأبعادها ومساحة الافلاك

أما العلوم المتفرعة عليه فهي خمسة. علوم الزيجات والتقاويم والمواقيت وكيفية الارصاد وتسطيع الكرة والآلات الحادثة عنه والآلات الظلية. وذلك لانه اما ان يبحث عن إيجاد ما يبرهن بالفعل اولا الثاني كيفية الارصاد. والاولي اما حساب

الاعمال أو التوصل الى معرفتها بالآلات والاول منهما أن يختص بالكواكب المتحيزة فهو علم الزيجات والتقاويم والا فهو علم المواقيت والآلات اما شعاعية أو ظلية

(علم الزيجات) يتعلم منه مقادير حركات الكواكب السيارة منتزعا من الاصول الكلية

منفعته معرفة وضع كل واحد من الكواكب بالنسبة الى فلكه والى فلك البروج وانتقالاتها ورجوعها واستقامتها ونشريقها وتغريبها وظورها واختفائها في كل مكان وزمان وما يلزم ذلك من اتصال بعضها ببعض وكسوف وخسوف القمر وما يجري هذا الجري

(علم المواقيت) يتعرف منه أزمنة الايام والليالي وأحوالها وكيفية التوصل اليها منفعته معرفة أوقات العبادات وتوخي جهتها والطوالع والمطالع من أجزاء البروج ومن الكواكب الثابتة التي منها منارل القمر ومقادير الظلال والارتفاعات وأنحراف البلدان بعضها عن بعض وسموتها

(علم الارصاد) يتعرف منه كيفية تحصيل مقادير الحركات الفلكية والتوصل

بها بالآلات الرصدية

منفعته كمال لم الهيئة وحصول عمله

بالفعل

(علم تسليح الكرة) يعرف منه

كيفية إيجاد الآلات الشعاعية . منفعته

الارتياض يعلم هذه الآلات وعملها وكيفية

انزعاجها من أمور ذهنية مطابقة للأوضاع

الخارجية والتوصل الى استخراج المطالب

الفلكية

(علم الآلات الظلية) يعرف منه

مقادير ظلال المقاييس وأحوالها والخطوط

التي ترسمها بأطرانها . منفعته معرفة ساعات

النهار بهذه الآلات كالبسائط والقائمات

والمائلات من الرخامات ونحوها

(علم العدد) ويسمى الأرغماطيق

يعرف منه أنواع العدد وأحوالها وكيفية

تولد بعضها من بعض موضوعه الأعداد

من جهة لوازمها وخواصها

ينقسم الى جزئين الاول منها يبحث

فيه عن لواحق الأعداد في ذاتها كالزوجية

والفردية ونحوها . وثانيها يبحث فيه عن

لواحق الأعداد عند إضافة بعضها الى بعض

كالتساوي والتفاضل والتناسب والتبيان

ونحوها واستخراج ما سبيله ان يستخرج

منها . وهذا العلم كالعالم الالهي في استغنائها

عن غيره

وتتفرع عليه ستة علوم وهي : الحساب

المفتوح وحساب التخت والميل وحساب

الجبر والمقابلة وحساب الخطأين وحساب

الدور والوصايا وحساب الدرهم والدينار

(علم الحساب المفتوح) يعرف منه

كيفية مزاولة الأعداد لاستخراج

المعلومات الحسابية من الجمع والتفريق

والتناسب

منفعته ضبط المعاملات وحفظ

الأموال وقضاء الديون وقسمة التركات

وغيرها

يحتاج اليه في العلوم الفلكية وفي

المساحة والطب وقيل يحتاج اليه في سائر

العلوم

(علم حساب التخت والميل) يتبين

منه كيفية مزاولة الأعمال الحسابية برقوم

تدل على الآحاد وتفتي عما جدها من

المراتب . وهذه الرقوم التسعة ، نسوبة الى

الهند

منفعته تسهيل الأعمال الحسابية

وسرعتها خصوصاً الفلكية

(علم الجبر والمقابلة) يتبين منه كيفية

(علم الدور والوصايا) يبين منه مقدار ما يوصي به اذا تعلق بدور في باديء النظر. ولا بد من ايضاح هذا المعنى بصورة من صور مثالها : رجل وهب لمعتقه في مرض موته مائة درهم لا مار له غيرها فقبضها ومات قبل سيده وخلف بنتا والسيد المذكور ثم مات السيد . فظاهر المسألة ان الهبة تمضي من المائة في ثلثها فاذا مات المعتق رجع الى السيد نصف الجأز والهبة (علم حساب الدرهم والدينار) يبين منه استخراج المجهولات العددية التي تزيد عدتها على المعادلات الجبرية ولهذه الزيادة لقبوا تلك المجهولات بالدرهم والدينار والعلس ونحوها

منفعته نظير منفعة الجبر والمقابلة فيما تكثر فيه اجناس المعادلة

(علم الموسيقى) يبين به النغم والايقاع وأحوالها وكيفية تأليف اللحن وإيجاده الآلات الموسيقية

موضوعه الصوت من جهة تأثيره في النفس باعتبار نظامه في طبقة وزمانه

أجزاؤه خمسة : الاول في المبادئ . وكيفية استنباطها

الثاني في النغمات وأحوالها . والثالث

استخراج المجهولات العددية بمعادلتها لمعلومات تخصها

ومعني الجبر انه اذا كانت مقادير يراد معادلتها لمقادير أخرى فيها استثناء . رفع ذلك الاستثناء بزيادة الناقص وزاد في الجهة الاخرى نظيره ليعتدلا في المعادلة ومعني المقابلة اسقاط الزائد من احد الجملتين بعد الجبر ليعتدلا في المعادلة وسير المقدرات الموزونة بالوزن يقع فيه جبر ومقابلة

منفعته استعلام المجهولات العددية اذا كانت معلومة العوارض ورياضة الذهن (علم حساب الخطأين) يبين منه استخراج المجهولات العددية اذا أمكن صيرورتها في اربعة اعداد متناسبة

منفعته نحو منفعة علم الجبر والمقابلة

الا أنه أقل عموماً منه وأسهل عملاً

وانما سمي حساب الخطأين لأنه يفرض فيه المطلوب شيئاً وتختبر فان وافق فذاك والا حفظ الخطأ الثاني واستخرج المطلوب منها ومن القدارين المفروضين وعلي هذا اذا اتفق وقوع المسألة أولاً في أربعة اعداد متناسبة امكن استخراجها بخطأ واحد

الآلات لضرورة ومنفعة . أما الضرورة
فاشتغال الاصوات الانسانية بالتنفس
ونحوه فيتخللها فترات تخل بالذة . وأما
المنفعة فما وجد في بعض الآلات مما ليس
في الطبيعة فلم يحسن الاخلال به

(علم السياسة) يتعرف به أنواع
الرياسات والسياسات والاجتماعات المدنية
وأحوالها

موضوعه المراتب المدنية وأحكامها
منفعة معرفة الاجتماعات المدنية
الفاضلة والمردية ووجه استبقاء كل واحد
منها وعلّة زواله وجهة انتقاله وما ينبغي أن
يكون عليه الملك في نفسه وحار أعوانه
وأمر الرعية وعمارة المدن

(علم الاخلاق) يعلم منه أنواع
الفصائل وكيفية اكتسابها وأنواع الرذائل
وكيفية اجتنابها

موضوعه الملكات النفسية من الامور
العادية

منفعة ان يكون الانسان كاملا في
أفعاله بحسب امكانه لتكون أولاده سعيدة
وأخراه حميدة

(علم تدير المنزل) يعلم منه الاحوال
المشتركة بين الانسان وزوجه وولده وخدمه

صوت لا يث زمانا ما يجري من الالحان
يجري الحروف من الالفاظ وبسائطها سبع
عشرة نغمة وأدوارها أربعة وعشرون دورا
اختار الفرس منها اثني عشر دورا لقبوها
البردوات وأسماؤها : عشاق ، نوى ،
بوسليك ، راست عراق ، اصفهان ، كجك
نزل كنكوله ، رهاوى ، حسيبي ، حجابري
وأتبعوها بستة أدوار لقبوها الاوازات
وهي : شبناز ، مائه ، سلك ، نوروز ،
كردانيه ، كوشت . والعرب كانت تنسب
النغمات الى شهود العود لشهرته

الجزء الثالث في الايقاع وهو اعتبار
زمان الصوت ، وأدوار الايقاعات عند
العرب ستة : الثقيل الاول ، والثاني ،
والمالحوزي ، والزمل ، وخفيفه ، والمزج
والفرس تقتصر على أربعة أضرب ، ضرب
يعلم بضرب الاصل وهو قريب من
الثقيل الاول بضرب يعلم بالخمس وهـ ،
قريب من المالحوزي ، وضرب يعلم بالتركي
وضرب يعلم بالفاخي وهو من الفروع
الجزء الرابع في كيفية تأليف الالحان
ويان المألّم منها

الجزء الخامس في ايجاد الآلات
الموسيقية وتقديرها ، وأنما وضعوا هذه

ورقه

والعلم في الاصطلاح النحوى هو
موضع لمسمى معين بدون احتياج الى
قرينة كأحمد والمزد. وهو مفرد كمحمد
أو مركب اضافي كعبد الله ، أو مركب
مزجي كسيبويه، أو مركب اسنادى كجناد
الرب

حكم الاضافي أن يعرب صدره على
حسب العوامل وعجزه بالاضافة
وحكم المزجي أن يمنع من الصرف
الا اذا ختم بويه فيبنى على الكسر
وحكم الاسنادى أن يبقى على حاله
ينقسم العلم الى اسم وكنية ولقب.
فالكنية كل مركب اضافي صدره اب او
ام كأبي بكر واللقب كل ما أشعر برفعة
أو ضعة كراشد وجاهل. ولاسم ماعداهما
كمحمد واحمد

العادة أن يؤخر اللقب عن الاسم
ولا ترتيب بين الكنية وغيرها
﴿عَلَيْنَ﴾ الامر يعلن ويعلن
وعلن يعلن علناً وعلانية ظهر. و(عالمه
بالعداء) جاهره به

﴿عَلَا﴾ الشيء يعلو علواً ارتفع
(عَلَى الشيء) يعلو علواً ارتفع.

(٨٠ - ج - ٩)

ووجه الصواب فيها . موضوعه أحوال
الاهل والخدم . منفعتهم انتظام أحوال
الانسان في منزله ليتمكن من كسب السعادة
العاجلة والآجلة

هذه جملة أسماء العلوم التي كان يعرفها
العرب وألفوا فيها المؤلفات الكثيرة في ابان
حضارتهم وقد حرصنا أن نأتي عليها
بأسمائها عندهم وحدودها لديهم مع
استخدام عباراتهم التي كانت خاصة بهم
ليدرك القارىء مبلغ ما كان عليه العرب
من البسطة العلمية في الوقت الذي كانت
فيه أوروبا تحبط في دياجير جهالة القرون
الوسطى . ولولا أن أصاب المسلمين جهود
يشبه الموت البحت لترقت هذه العلوم
مع الزمن وبلغت أعظم شأوها اليوم وهي
عربية خالصة من العجمة ولم تكن في حاجة
لنقل العلم الاوروبى الى لغتنا ، وكانت
آتنا من عمراتها في الصنائع والفنون بما
يباري مالى اوروبا منهم أو يزيد عليها
ولكن الله قضى غير هذا ولا راد لقضائه
ولا شك ان في ذلك حكمة لا ندركها

﴿العالم﴾ لغة شيء منصوب في
الطريق ليهتدى به . والجبل ورسمة الثوب

(٨٠ - دائرة)

و (عَلِيّ الشَّيْءِ) أَعْلَاهُ. و (تَعَالَى الشَّيْءُ) ارتفع و (تَعَالَى) اِىْ اُتَتْ . و (اَعْتَلَى واستعلى) ارتفع

(العالية) أعلى الرمح أو النصف الذي يلى السنان الى ثمنه. و (العالية) أيضا قري بظاهر المدينة جمعها العوالى

(العُلاوة) من كل شيء ما زاد عليه جمعه علاوى و (العِلِّيَّون) اسم لأعلى الجنة

(عُلو الشَّيْءِ) تقيضُ سُفْلَهُ . و (العَلِيّ) المرتفع و (الْمُعَلَّى) هو سابع سهام الميسر عند العرب وله أوفر حظ

﴿أبو العلاء﴾ انظر المعري مادة عري

﴿أبو العالية﴾ هو الحسين بن مالك

أبو العالية الشامي مولى العميين

بنو العم قوم من قارمن نزلوا بالبصرة

في بنى تميم أيام عمر بن الخطاب . و أبو

العالية المذكور من ذريتهم . كان ادبياً

شاعراً راوية صحب الا معي وأخذ عنه

وكان اذا جالس الا صمى أو غيره وتكلم

معه انتصف منه وزاد عليه . ومن شعره

قوله :

ولواتي أعطيت من دهرى المنى وما كل من يعطى المنى بمسدد

أقلت لا أيام مضين ألا ارجعي

وقلت لا أيام أتين ألا ابعدى

حدث المبرد قال قال الجارز لابي

العالية كيف أصبحت ؟ قال أصبحت على

غير ما يحب الله ، وغير ما أحب أنا ، وغير

ما يحب ابليس . لان الله عز وجل يحب

أن أطيعه ولا أعصيه ولست كذلك . وأنا

أحب أن أكون علي غاية الجدة والثروة

ولست كذلك ، و ابليس يجب أن أكون

منهم كافي المعاصي واللذات ولست كذلك

ومن شعره ايضا :

اذم بغداد والمقام بها

من غير ما خيرة ونجريب

ما عند سكانها لم تحب

وفر ولا فرجة لمكروب

قوم مواعيدهم مطرزة

بزخرف القول والا كاذب

خلوا سبيل العلى لغيرهم

وما زعوا في الفـوق والحبوب

يحتاج راجي النوال عندهم

الى ثلاث من غير تكذيب

كنوز قادرون ان تكون له

وعمر نوح وصبر أيوب

كانت وفاته يوم تمام سنة (٢٤٠) هـ

علوان الاسدي بن

علي بن مطارد الضرير كان من الادباء المطبوعين على الشعر . من شعره قوله :

أوجهك أم شمس النهار أم البدر

ونفرك أم در وريقك أم خر

وقدك أم غصن ترنحه الصبا

وغنج اراه حشوجفنيك أم سحر

تبدى لنا والليل ملق جرانه

فعاد نهاراً قبل أن يطلع الفجر

أعاذني ما أقتل الحب للقي

إذا كان من يهواه شيمته القدر

ويامعشر العشاق ما أعجب الهوى

يُرى مره عذبا وأعذبه مر

ولم أنس حالي يوم زمت كابهم

أقام مجسمي الضرور تحمل الصبر

فما للنوى لا ألف الله شمله

وما لغراب البين لاضمه وكر

وليل كيوم الحشر معتكر الدحي

طويل المدي لا يستبين له فجر

اراعي نجوماً ليس يلقى زوالها

ولا مؤنس الا التسهل والفكر

اري اسهم الايام تقصد مهجتي

كأن صروف الدهر عندي لهاوتر

الا ايها الدهر المكدر عيشتي

رويدك مثلي لا بروعه ذعر

أنحسب أن النى لعذرك ضارعا

فاني ونخر الدين لي في الوري ذخ

علاء الدين الجويني هو عطاء

الملك بن محمد بن محمد الاجل علاء الدين

الجويني صاحب الديوان الخراساني اخو

الصاحب الكبير شمس الدين كان لها الحل

والعقد في دولة ابقا ونالا من الجاه ما يجاز

الوصف

في سنة (٦٨٠) قدم بغداد محمد

الملك العجمي فأخذه صاحب الديوان وغله

وعاقبه وصادر أمواله وأملاكه وعاقب

سائر خواصه ولما عاد منكوتمر من الشام

الى همدان مزوماً حمل علاء الدين

المذكور معه الي عمران وهناك ابقا

ومنكوتمر

فلما ملك ارغون بن ابغاطاب الاخوين

فاختفيا وتوفي علاء الدين بعد الاختفاء بشهر

سنة (٦٨١) ثم أخذ ملك اللور أماناً لشمس

الدين من ارغون واحضره اليه فقدر به

وقته

ثم فوض أمر العراق الى سعد الملك

العجمي ومجد الدين بن الاثير والامير علي

الخلفاء تولى الخلافة بعد عثمان بن عفان
بطريق الانتخاب

تبيين للقارى من مطالعة سيرة عثمان
ابن عفان في هذا الكتاب ان هذا الخليفة
مات مقتولا في ثورة اهلية قام بها جمهور
من النافقين علي حكومته فكانت لهم
الكلمة العليا بعد مقتله في نصب خليفته
ولم يكن في المدينة ولا في العالم الاسلامي
اذاذاك أجد من علي بن ابي طالب بهذا
الامر الخطير قصده وفد من كبار الصحابة
وكلموه في أمر البيعة له فامتنع اولاً ثم
اجاب الي ذلك فكان اول من بايعه
الاشتر النخعي . ولكن علياً عليه السلام
كان حريصاً على ان يبايعه طلحة بن عبيد
الله والزبير بن العوام فانهما كانا من اجد
الناس بعده لا خلافتو كان هوي بعض الناس
معهما . فلما بويغ لعلي بالخلافة أرسل اليهما
ليبايعاه فلكأ طلحة فهدده الاشتر النخعي
المتقدم ذكره وسل سيفه وقال والله لتبايعن
او لأضربن بهما بين عينيك فبايعه مكرها
وبايعه الزبير

وروى ان علياً قال لها ان احببنا ان
تبايعاني وان احببنا بايتمكما . فقالا بل
نبايعك . ثم قال بعد ان تقضا بيعته انما

ابن حكيان . ثم قتل آق وزير ارغون الثلاثة
بعد عام

كان علاء الدين واخوه فيها كرم
وسؤدد وخبرة بالامور وعدل ورفق بالرعية
وعمارة للبلاد . وبالمع بعضهم فقال كانت
بغداد ايام صاحب علاء الدين اجود
مما كانت ايام الخليفة . وكان المؤلف اذا
الف كتابا ونسبه اليهما كانت جائزته الف
دينار . وكان لهما نظر في العلوم . ومن شعر
علاء الدين قوله :

ابادية الأعراب غنى فاتي

بحاضرة الأثر الكنيست علائقي

واهلك يا نجل العيون فاتي

بليت بهذا الناظر المتضايق

﴿ على ﴾ حرف جر تأتي للاستعلاء
نحو (جاء على فرس) وتأتي للمصاحبة نحو
(جاء على رضى) وتأتي بمعنى اللام نحو (علام
توبخه) وتأتي للاستدراك نحو (جاء على ان
حضوره خير من غيبته)

وتأتي اسم فعل امر : معني الزم نحو

(ايك الصلاة) اى الزمها

﴿ على بن ابي طالب ﴾ هو امير
المؤمنين ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وزوج ابنته فاطمة الزهراء . ورابع

بين فيه الخير والشر فخذوا بالخير ودعوا الشر . الفرائض أدوها الى الله سبحانه يؤدكم الى الجنة . ان الله حرم حرم ما غير مباحة وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد بالاخلاص والتوحيد المسلمين . والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده الا بالحق ولا يحق اذى المسلم الا بما يجب . بادروا أمر العامة وخاصة احكم الموت . فان الناس امامكم وان من خلفكم الساعة تحذوكم . تخففوا والحقوا فانما ينتظر الناس اخرهم . اتقوا الله عباداه في عباداه وبلاداه انكم مسئولون حتي عن البقاع والبهائم . اطيعوا الله عز وجل ولا تعصوه اذ ارايتم الخير فخذوا بهواذ ارايتم الشر فدعوه . واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض » وروى بعضهم ان السيئة قالوا له وهو

راجع الي بيته بعد الخطبة :

خدها اليك واحذرنا بأحسن

أما نمر الامر امرار الرسن

صولة اقوام كاسد السفن

بمشرقيات كفدران اللين

ونظعن الملك باين فاشطن

حتي يمرن علي غير عنن

فأجابهم امير المؤمنين بقوله :

فعلنا ذلك خشية على انفسنا وقد عرفنا انه لم يكن ليياينا

وجي . بسعد بن ابي وقاص ليابيع فقال له لا أبايح حتي يابيع الناس والله ما ليك مني بأس . فقال علي خلوا سبيله

وجي . بعبد الله بن عمر ليابيع . فقال لا أبايح حتي يابيع الناس . قال اتنتي بصميل قال لا أري حميلا . فقال الاشر خل عني اضرب عنقه . قال دعوه انا حميله . انك ما علمت لسي . الخلق صغيرا وكبيراً

وتخلف عن البيعة من الانصار جمع منهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك ومسلمة بن مخلد وابو سعيد الخاربي ومحمد ابن مسلمة والنعمان بن بشير وزيد بن ثابت ورافع بن خديج وفضالة بن عبيد وكعب ابن عمرة وكان هؤلاء يميلون الى عثمان ابن عفان

وهرب قوم من اهل المدينة الي الشام ولم ييايوا عليا ولم ييايعه قدامة بن مظعون وعبد الله بن سلام والمغيرة بن شعبة وبايه ماعدا هؤلاء من الصحابة

فلما تمت له البيعة بعد المنبر فحمد الله ثم قال :

« ان الله عز وجل انزل كتابا هاديا

القلوب موافقها ، وتؤخذ الحقوق فاهدأوا
مني وانظروا ماذا يأتكم ثم عودوا
ثم ان عليا شد علي قريش وحان بينهم
وبين الحجرة وانما هيجه على ذلك هرب بني
امية الى الشام

وتفرقت الكلمة فكان بعضهم يقول
والله لن نزيد الامر لا قدمنا على الانتصار
من هؤلاء الاشرار. وترك هذا الى ما قال
على امثله . وكان البعض الآخر يقول
نفضي الذي علينا ولا نؤخره. والله ان عليا
لمستغن برأيه ، وامره غناد لا تراه الا
سيكون على قريش اشد من غيره

(مارآه على لاصلاح الاحوال)
أول مارآه علي عليه السلام لاصلاح حال
المسلمين ورد الامور الى نصابها الاول
عزل جميع ولاية عثمان قبل ان تصل اليه
بيعة اهل الامصار اذ كان يرى ان ابقاء
هؤلاء في مناصبهم يوما واحدا يقدر في
دينه فخره المغيرة بن شعبة وابن عباس
مر عاقبة هذا الامر فأبى واصرع علي ما اراد
ثم فرق الولاية على الامصار فأرسل
عثمان بن حنيف علي البصرة وعمارة بن
شهاب على الكوفة وعبيد الله بن عباس
علي اليمن وقيس بن سهل بن عبادة علي

اني عجزت عجرة لا اعتذر
سوف اكيس بعدها واستمر
ارفع من ذيلي ما كنت اجر
واجمع الامر الشيت المنتشر
ان لم يشاغبي العجول المنتظر

او يتركوني والسلاح يتندر
وجاءه وفد من الصحابة وقالوا له انا
قد اشترطنا اقامة الحدود. وان هؤلاء القوم
(اي قتلة عثمان) قد اشتركوا في دم هذا
الرجل وأحلوا بأنفسهم

فأجابهم علي عليه السلام : اني لست
اجهل ما تعلمون ولكني كيف أصنع بقوم
يملكوننا ولا نملكهم. هاهم هؤلاء قد نارت
معهم عبدانكم ، وثابت اليهم اعرابكم وهم
خلالكم يسومونكم ماشاؤا ، فل ترون
موضعا لقدرة على شيء مما تريدون ؟

قالوا لا قال فلا والله لا اري الا
رأيا ترونه ان شاء الله ، ان هذا الامر أمر
جاهلية ، وان هؤلاء القوم مادة ، وذلك
ان الشيطان لم بشرع شريعة قط فيبرح
الارض من اخذ بها ابدا . ان الناس من
هذا الامر ان حرك على امور : فرقة تري
ماترون ، وفرقة مالا ترون ، وفرقة لا ترى
هذا ولا هذا . حتي يهدأ الناس وتقم

ومصر وسهل بن حنيف علي الشام
فلما بلغه خبر مقتل عثمان واسناد الخلافة
الى علي خشي ان تدول دولته قاتهم علياً
بالاغواء على قتل عثمان . وقوى شبهته في
ذلك يا يوائه لقتله في جيشه

وأرسل علي الى معاوية سيرة الجبني
يطلب اليه ان يبيع ، فلما قدم عليه لم يبيعه
معاوية بشيء . حتى اذا كان الشهر الثالث
من مقتل عثمان أراد معاوية ان يعلن خلافه
فدعا برجل فدفع اليه طوماراً مختوماً عنوانه
(من معاوية الى علي) وقال له اذا دخلت
المدينة فارفع الطومار حتي يراه الناس فلما
ول الى المدينة عمل بما أمره به معاوية
فعل الناس انه يخالف لعل . ودخل
الرسول علي علي فلم يجد معه غير ذلك
الطومار

ثم ان الناس ارادوا ان يعرفوا نية
علي في معاوية فأرسلوا اليه زياد بن حنظلة
ليستطلع رأيه . فقال له علي يا زياد تبسر
فقال لأي شيء ؟ قال تغزو الشام فقال
الاناة والرفق أمثل

ومن لا يصانع في اسور كثيرة
بضر من بأنياب ويوطأ بمنزهم
فتمثل علي بقول الشاعر :

فأما سهل بن حنيف فانه حين أتى
تبوك لقيته خيل فسألوه عن شأنه . فقال
انا امير الشام . فقالوا ان كان عثمان قد
بعثك فحيلاً بك . وان كان غيره قد
بعثك فارجع . قال اما ممتنع بالذي كان ؟
قالوا بلى . فرجع الى علي

واما قيس بن سعد فانه لما وصل الى
مصر افترق اهله فرقا ، ففرقة انضمت
اليه واخري لزمت المياد وأقامت في
خربتي وقالوا ان قتل قتلة عثمان فنحن
معكم والا فنحن على جديلتنا حتي نحرك
او نصيب حاجتنا . وثالثة قالوا نحن مع
علي ما لم يقد اخواننا وهم في ذلك مع
الجماعة

واما عثمان بن حنيف فانه لما وصل
الى ولايته بالبصرة وجد أهلها شيعاً كأهل
مصر

واما عمارة فلقية طلحة بن خويلد
بالطريق فأخبره بأن أهل الكوفة لا يريدون
بأمرهم بدلاً فرجع الى علي

وانطلق عبيد الله بن عباس الى اليمن
نجح الوالى الذي كان بها كل ما يستطيع
جمعه من مال الجباية وخرج به ولحق بمكة

متي نجتمع القلب الذي وصارمًا
وانفًا حيا تجتنبك المظالم
فخرج زياد على الناس فسألوه عما
وراءه فقال الـيف
ثم دعا على ابنه محمدا فأعطاه لواءه
وأعبأ جنده واستخلف علي المدينة قتم
ابن عباس، وأقبل علي التهيؤ والتجهز .
وبينا هو يتخذ أهبة اذ فجأه خبر خروج
طلحة والزبير وعائشة عليه

وذلك ان عائشة وزوجة النبي صلى الله
عليه وسلم كانت خرجت من المدينة وعثمان
محصور قاصدة الحج فبلغها وهي بمكة ان
عثمان قد قتل وان الخلافة أسندت الى علي
ابن ابي طالب فقامت بالمسجد الحرام
لخطبت الناس وقالت :

« ان الغوغاء من اهل الامصار واهل
المياه وبيد اهل المدينة اجتمعوا أن غاب
الغوغاء على هذا المقتول بالامس الاقرب
واستعمل من حدثت سنة . وقد استعمل
استأنهم قبله ، ومواضع من مواضع الحبي
حماها لهم ، وهي امور قد سبق بها لا يصلح
غيرها ، فتابعهم ونزع لهم عنها استصلاحا
لهم ، فلما لم يجدوا حجة ولا عذرا خجلوا
وبدأوا بالهدوان ، ونبا قولهم عن فعلهم

فسفكوا الدم الحرام ، واستحلوا البلد الحرام
وأخذوا المال الحرام واستحلوا الشهر الحرام
والله لأصبع عثمان خير من طباق الارض
امثالهم . فنجاة من اجماعكم عليهم حتي
ينكل بهم غيرهم ، ويشرد من بعدهم . والله لو
لو ان الذين اعتدوا به عليه كان ذنباً لخلص
منه كما يخلص الذهب من خبثه والثوب
من درنه ، اذ ماء ووه كليماص الثوب بالماء .
وكان بمكة في تلك الاونة عبد الله
ابن الحضرمي عاملها من قبل عثمان وعبد
الله بن عامر والي البصرة ويعلي بن أمية
قدما من اليمن ثم قدم عليهم من المدينة
طلحة والزبير فاجتمعت كلهم على ان
يأتوا البصرة ويعلموا المطالبة بدم عثمان
والقصاص ممن اشترك في دمه

فساروا جميعا فلما قاربوا البصرة وعلم
بقدومهم عثمان بن حنيف واليها من قبل
علي بن ابي طالب ارسل اليهم عمران بن
حصين وابا الاسود الدؤلي ليعلموا ماذا يريد
القوم فلما وصلا استأذنا علي عائشة ،
فأذنت لهما فاستخبراهما عن قدومها فقات
لهم ان الغوغاء من اهل الامصار ونزاع
القبائل غزوا حرم رسول الله وأحدثوا فيه
الاحداث ، وآووا فيه المحدثين واستوجبوا

فيه لعنة الله واحتقره رسول الله مع ما نالوا من قبل
 امام المسلمين بلا ترة ولا عذرة فاستحلوا
 الدم الحرام فسفكوه وانتهبوا المال الحرام
 وأحلوا اللد الحرام والشهر الحرام ومزقوا
 الاعراض والجلود وأقاموا في دار قوم كانوا
 كارهين لمقامهم ، ضارين مضرين غير
 نافعين ولا متقين ، لا يقدرعون على امتناع
 ولا يأمنون ، فخرجت في المسلمين أعلمهم
 ما أني هؤلاء القوم وما فيه الناس وراءنا
 وما ينبغي لهم أن يأتوا في اصلاح هذا .
 ثم قرأ (لاخير في كثير من نجواهم الا
 من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح
 بين الناس) نهض في الاصلاح من أمر
 الله عز وجل وأمر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الصغير والكبير والذكر والانثى . فهذا
 شأننا الي معروف وأمركم به ونحضكم عليه
 ومنكر نهامكم عنه ونحشكم على تغييره
 ثم سأل الرسول ان طلحة ما أقدمك ؟
 فقال المطالبة بدم عثمان . فقالا ألم تباع
 عليا ، قال بلى والليج علي تنقي وما أستقبل
 عليا ان هو لم يحل بيننا وبين قتلة عثمان
 ثم سألا الزبير . فقال لهما مثل ما قال
 طلحة . فعاد الرجلان الي عثمان بن حنيف
 فأخبراه . فعزم على التهيؤ لمنهم من البصرة
 (٨١ = دائرة

ولم يكن أهلها على رأى واحد
 فلما قدم جيش عائشة الى البصرة
 خرج اليهم من أهلها من هو على رأيهم
 وخرج عثمان بن حنيف فسكان هو ومن
 معه في ميسرة المربد ووقف الآخرون في
 ميمنته . فتكلم طلحة والزبير محرضين على
 المطالبة بدم عثمان الخليفة المظلوم فكاد
 يكون بين الفريقين قتال
 فتكلمت عائشة وكانت ذات صوت
 جهوري في معنى ما جاءت له فافترق أصحاب
 ابن حنيف فرقتين ، فرقة قالت سددت
 والله وبرت وجاءت بالمعروف ، وفرقة لم
 ترفع بما قالت رأسا ولم ترضوا واعتبرت من
 الفتنة
 ثم خرج بعد ذلك حكيم بن جبلة
 في جماعة فقاتل جيش عائشة حتي حجزها
 الليل . فلما أصبح الصباح خرج حكيم
 وعثمان بن حنيف على جماعة فقاتلوا
 جيش عائشة حتي زال النهار وماندى عائشة
 يناشدهم ويدعوهم الى الكف فيأتون حتي
 اذا مسهم الضر نادوا باصلاح ، فاستلحقوا
 علي ان يبعثوا رسولا الى المدينة ويسألوا
 عنبيعة طلحة والزبير فان كانا قد بايما
 كرها فلا امرهما والا فلا امر عثمان
 (ج - ٦)

ينترك ليدبر حيث شاء ، فعاد الى علي
وكان لحكيم بن جلة معهم مناوشات
قتل في نهايتها وقتل معه عدد عظيم من
كانت له شركة في دم عثمان

ثم نادى منادى الزبير وطلحة باله
ألا من كان فيكم من قبائلكم أحد ممن
غزا المدينة فليأتنا بهم فجي بهم أذلاء فقتلوا
ثم قام ذلك الجيش بالبصرة وكتبوا
بأخبارهم الى أهل الشام والى أهل الكوفة
يطالبون اليهم أن يقوموا بمثل ما قاموا به
فأسرع على عليه السلام الى هؤلاء
ليقمع ثأرتهم وأرجأ سفره للشام لمقاتلة
معاوية وكان يحاول أن يدرهم قبل أن
يصلوا الى البصرة . فلما بلغ الربطة بلغه أنهم
وصلوا الى البصرة فبعث الى أهل الكوفة
يطلب اليهم أن يغفروا لنجدته ليتغلب علي
من خالفه . فاستشار أهل الكوفة أميرهم
أبا موسى الاشعري فقام فيهم خطيباً وجاء
في آخر خطبته :

اما اذ كان ماكان فانها قننة صماء ،
النائم فيها خير من اليقظان ، واليقظان فيها
خير من القاعد ، والقاعد خير من القائم
والقائم خير من الراكب فكونوا جرثومة
من جرائم العرب ، فأغمدوا السيوف

ابن حنيف . وكان الرسول الذي أرسلوه
كعب بن سور قاضي البصرة . فلما وصل
المدينة قصد المدينة ونادى بأهل المدينة
اني رسول أهل البصرة اليكم ، أأكره
هؤلاء القوم هذين الرجلين ملحقوا الزبير
على بيعة علي ، أم أتياها طائفة من ؟ فلم يجبه
أحد من القوم الا أسامة بن زيد فانه قام
وقال : اللهم انهم لم يبايعا الا وهما كارهان .
فوثب عليه سهل بن حنيف والناس وكادوا
يأتون عليه ، لولا أن قام فخلصه من أيديهم
صهيب بن سنان وأبو أيوب الانصاري في
عدة من الصحابة وأخذ يده صهيب الى
داره وقالوا أما وسعتك ما وسعنا من المكوت
ورجع كعب بن سوار الى البصرة

وكان على لما سمع بخبر كعب بن سوار
كتب الى عثمان بن حنيف يعجزه ويقول
والله ما أكرها على فرقة ولقد أكرها
على جماعة وفضل ان كانا يريدان الخلع لا
عذر لهما ، وإن كانا يريدان غير ذلك نظرنا
نظرا

فلما عاد كعب الى البصرة وورد
الكتاب طلب طاحه والزبير من عثمان
ابن حنيف ان يخلى لهم الامر فلم يفعل
فهاجموه وأخذوه وقد أمرت عائشة بأن

وانصلوا الالسة ، واقطعوا الالوتار وآروا
المظلوم والمضطهد حتي يلتئم هذا الامر
وتنجلي هذه الفتنة

فردت رسل علي عليه السلام علي
أبي موسى وأغلظوا له القول وكان فيهم
الحسن بن علي فخطب اهل الكوفة فقال :
« يا أيها الناس أجيئوا دعوة أميركم
وسيروا الي اخوانكم فانه سيوجد له هذا
الامر من ينفر اليه ، والله لئن بليه اولو
النهي أمثل في العاجلة ، وخير في العاقبة ،
فأجيئوا دعوتنا وأعينونا علي ما ابتلينا
وابتليتم به »

فأجاب الناس . فقال لهم الحسن اني
غاد فن شاء منكم أن يخرج علي الظهر
ومن شاء فليخرج في الماء . فنفر معه من
أهل الكوفة تسعة آلاف ، ركب بعضهم
المطي وبعضهم السفن . فلحق جنود
البر بعلي بندي قار . فقال لهم :

« قد دعوتكم لتشهدوا معنا اخواننا
من اهل البصرة فان يرجعوا فذلك
ما يريدون يلبجوا داويناهم بالرفق وبايناهم
حتي يدأوا بظلم ولن ندع أمرا فيه صلاح
الا آثرناه علي ما فيه الفساد ان شاء الله
ثم ان عليا أرسل القعقاع بن عمرو

سفيرا الي اهل البصرة فسار حتي جاء الي
عائشة

فقال لها : اي امه ما أشخصك ؟

قالت : اي بني اصلاح بين الناس
فقال القعقاع لطاحة والزير ما أقدمكما ؟
فأجاباه بما أجابت به عائشة

فقال لها القعقاع ما هذا الاصلاح ؟
قالا قتلة عثمان فان هذا ان ترك كان تركا
للقرآن ، وان عمل كان احياء للقرآن

فقال قد قتلما قتلة عثمان من اهل
البصرة وأنتم قبل قتلهم أقرب للاستقامة
منكم اليوم . قتلتم ستمائة رجل الا رجلا
فغضب ستة آلاف واعتزلوكم وخرجوا
من بين أظهركم وطلبتم ذلك الذي أقلت
(يريد حرقوص بن زهير) ففعله ستة
آلاف وهم علي رجل . فان تركتموه
كنتم تاركين لما تقولون . فان قتلتموهم
والذين اعتزلوكم فأديلوا عليكم . فالذي
حذرتهم وقربتهم به هذا الامر أعظم مما
أراكم تكرهون وأنهم أحق بمضرو ربيعة
من هذا البلاء فاجتمعوا علي حربكم
وخذلناكم نصرة لهؤلاء . كما اجتمع هؤلاء
لاهل هذا الحدث العظيم ، والذنب الكبير .
ولا أرى دواء لهذا الامر الا التمكن ،

فاجتمع نفر من زعماء المييعين على عثمان فقالوا ان عزكم في خطة الناس فصاعوم فاذا التقى الناس غدا فأنشوا القتال ولا تفرغوم للنظر . فلا يجدد بدأ من انتم معه من ان يمتنع . ويشغل الله علياً وطلحة والزبير عما تكرهون

فلما ول على الى البصرة بعث الى القوم يقول : « ان كنتم على ما فارقم القعقاع فكنوا واقرونا ننزل وننظر في هذا الامر » فنزلوا والقوم لا يشكون في الصلح فقام السبثيون في الغلس وأعملوا السيف في جيش اهل البصرة . فقال طلحة والزبير قد علمنا ان علياً غير منته خفي يسفك الدماء ويستحل الحرمة وانه ان بطاوعنا وسأل على عن الخبر ، وكان السبثيون قد وضعوا قريباً منه رجلاً ليخبره فأجابه بقوله قد فاجأنا القوم بالقتال . فقال على قد علمت ان طلحة والزبير غير منتهيين حتى يسفكا الدماء ويستعملا الحرمة وأنهما ان بطاوعانا

فلم يجدوا الفريقان بدأ من القتال وكانت عاتية في هودجها بين اهل البصرة فكان ذلك اليوم من أهول مآراء المسلمين وكان أهل الشجاعة يلوذون بجمل عاتية حتى

واذا سكن اختلفوا ، فان أتم بايعتمونا فعلامه خير ، وتباشير رحمة ، ودرك بئار هذا الرجل ، وعافية وسلامة لهذه الامة ، وان انتم ايتم الامكارة هذا الامر واعتسافه كانت علامة شر ، وذهاب هذا الثأر ، وبهتة الله في هذه الامة هزاهن ، فآثروا العافية ترزقوها ، وكونوا مفاتيح الخير كما كنتم تكونون ، ولا تعرضونا للبلاء ولا تعرضوا له فيصرعنا وياكم وأيم الله . اني لأقول هذا وأدعوكم اليه واني خائف ان لا يتم هذا حتي بأخذ الله من هذه الامة التي قل متاعها ونزل بها منزل ، فان هذا الامر الذي حدث أمر ليس يقدر وليس كالأمور ، ولا تقتل الرجل الرجل ، ولا نفر الرجل ، ولا القبيلة الرجل

فقال له القوم أحسنت وأصبت فان جاء على بمنزل ما قلت لميح الامر فرجع القعقاع الي على فأخبره فأعجبه ذلك وأشرف القوم على الصلح ثم أمر على بالرحيل وقال ضمن كلامه : (ولا يرتحل غداً أحد أعان علي عثمان بشيء في شيء من أمور الناس وليغن السفهاء غني انفسهم

لاتصاب بسوء فهلك حوله خلق لا يحصى
لهم عدد

فلما رأى عليّ كثرة القتلى حول الجمل
نادى (اعقروا الجمل) ، فعقروه فسقط
وسقط الهودج وكان كأنه قنفذ من كثرة ما
رجمي من النبال ، وجاء محمد بن أبي بكر أخو
عائشة وكان من حزب عليّ وعمار بن ياسر
فقطعا غرضة الرجل واحتملا الهودج فنحياه
عن القتلى . وخرج بها محمد بن أبي بكر
المذكور حتي ادخلها البصرة

وقد قتل في هذه الواقعة نحو عشرة
آلاف من شجعان العرب منهم طلحة
وابنه محمد وعبد الرحمن بن عتاب وغيرهم
من مشهورى الرجال

أما الزبير فقد كان ترك الناس هربا
بدينه فقتله بالطريق رجل يقال له عمرو
ابن جرموز

ثم زار عليّ عائشة وقعد عندها ثم
أمر أن تجهز الى المدينة وودعها بنفسه أميالا
ثم أخذ الى بيعة أهل البصرة وأمر
عليها عبد الله بن عباس وجعل على الخراج
وبيت المال زياد بن أبي سفيان

(وقعة صفين)

لما انتهى على من أمر أهل البصرة

وجه نظره الى الشام وفيها معاوية بن أبي
سفيان فأرسل اليه عليّ جرير بن عبد
الله البجلي يطالب منه البيعة فماطله معاوية
وسكان بالشام نخبة الجنود الاسلامية
فتحالفوا على أن لا يماسوا نساءهم ولا يناموا
على فرشهم حتي يقتلوا قتلة عثمان ، وكان
معاوية قد امتلك أفئدتهم بالمال ولاخلاق
الكريمة والسياسة الدقيقة فكأوا أطوع اليه
من بنائه

فرفض معاوية بيعة عليّ وأتهمه
بالاشترائك في قتل عثمان . فلم ير علىّ بدأ
من مقابلته فعبر نهر الفرات من الرقة
وقدم طلائعه فالتقت بطلائع معاوية فكانت
بينهما مناوشات ثم تلاحت بهما الجنود
من كل طرف في سهل صفين

فاختار عليّ ثلاثة من رجاله ليذهبوا
الى معاوية طالبين منه الطاعة وهم بشير
ابن عمرو الانصارى وسعيد بن قيس
الهمداني وشبث بن ربيع التميمي . فلما
دخلوا على معاوية تكلم بشير بن عمرو فقال :
« يا معاوية ان الدنيا غنك زائلة ،
وانك راجع الى الآخرة وان الله محاسبك
بعملك ، وجازيك بما قدمت يدك ، اني
أنشدك الله ان لا تفرق جماعة هذه الامة

وان لا تسفك دماءها»

فقال له معاوية :

« هلا اوصيت صاحبك بذلك ؟ »

فقال له بشير بن عمرو :

« ان صاحبي ليس مثلك ، ان

صاحبي احق البرية كلها بهذا الامر في

الفضل والدين والسابقة في الاسلام

والقراية من الرسول صلى الله عليه وسلم»

فقال معاوية :

وماذا يريد مني علي ؟

فقال بشير بن عمرو :

يا مارك بطاعة الله ، واجابة ابن

عمر الى ما يدعوك اليه من الحق ، فانه

اسلم لك في دينك وخير لك في عاقبة

امرك

قال معاوية :

ونطل دم عثمان ؟ لا والله لا افعل

ذلك ابدا

فقام اذ ذاك شعث بن ربيعة احد

السفراء الثلاثة فقال :

يا معاوية اني قد فمت ما رددت .

وانه والله لا ينجي علينا ما نفرو وما نطلب

انك لم تجد شيئا تستغوى به الناس وتستميل

به اهواءهم ، وتستخلص به طاعتهم ، الا

قولك قتل امامكم مظلوما فنحن نطالب

بدمه ، فاستجاب لك سفهاء طغام ، وقد

علمنا ان قد ابطأت عنه بالنصر و احييت

له القتل لهذه المنزلة التي اصبحت تطلب

ورب متمنى امر وطالبه يحول الله عز وجل

دونه بقدرته . وربما اوتي المتمنى امنيته

وفوق امنيته . والله مالك في واحدة منهما

خير . لئن اخطأت ما رجوانك لشر العرب

حالا في ذلك ، ولئن اصبحت ما متمنى لا تصيبه

حتى تستحق من ربك صلي النار ، فاتق

الله يا معاوية ودع ما أنت عليه ولا تنارع

الامر امله »

فرد معاوية عليه ردأ شديدا وأمرهم

بالانصراف

فكان ذلك فاتحة باب القتال من

الجانين فبدأ القتال بشر اذم كانت تتلاقي

ثم تعود واقضي شهر ذي الحجة على ذلك

فلما هل المحرم توادع الفريقان الى انقضائه

طمعا في الصلح تفاديا من المجازر الفظيعة

التي تكون اذا تلاقي الجيشان وجها لوجه

وترددت بين علي ومعاوية الرسل . فبعث

علي عدي بن حاتم الطائي ويزيد بن

قيس الارحبي وزياد بن خصيفة وشعث بن

ربي . فلما دخلوا علي معاوية تكلم عدي

قال :

« انا اتيناك ناعوك الى امر يجمع الله عز وجل به كلمتنا وامتنا ويحقق به الدماء ويؤمن به السبل ، وبصلح ذات البين . ان ابن عم سيد المرسلين افضلها سابقة ، واحسنها في الاسلام ائرا ، وقد استجمع له الناس ، وقد ارشدهم الله بالذي راوا فليبق احد غيرك وغير من معك . فانك يا معاوية لا يصيبك الله واصحابك يوم مثل يوم الجمل »
فقال معاوية :

« كأنت قد جئت مهدداً ولم تأت مصاحبا وهيأت يا عدي ، كلا والله اني لابن حرب ، ما يقع لي بالشنان وانك لمن المجلبين على ابن عفان ، وانك لمن قتله ، واني لارجو ان تكون ممن يقتل الله عز وجل ، هيأت يا عدي قد حلت بالساعد الاشد »

فقال شيب وزباد :

« انا اتيناك فيما يصلحنا واياك فأقبلت تضرب لنا الامثال . دع ما لا ينتفع به من القول والفعل واجبتنا فيما يعمننا واياك نفعه »

وقال يزيد بن قيس :

« انا لم تأت الا لتبلفك ما بهشناه اليك ولتؤدى عنك ما سمعنا منك ، ونحن على ذلك ان ننصح لك وان نذكرك لك ما ظننا ان لنا به عليك حجة ، وانك راجع به الى الالفة والجماعة . ان صاحبنا من قد عرفت وعرف المسلمون فضله ولا اظنه يخفى عليك ان اعمل الدين والفضل لن يعدلوا على ولن يميلوا بينك وبينه . فأتق الله يا معاوية ولا تخالف علينا فانا والله ما راينا رجلا قط اعمل بالقوى ولا ازهد في الدنيا ولا اجمع لحصال الخير كلها منه »

فقال معاوية : « اما بعد فانكم قد دعوتني الى الطاعة والجماعة ، فأما الجماعة التي دعوتني اليها فعناني ، وأما الطاعة لصاحبكم فانا لا تراها . ان صاحبكم قتل خائفتنا ، فرق جماعتنا ، وأوى ثأرنا وقتلنا وصاحبكم يزعم انه لم يقتله فنحن لا نرد ذلك عليه . أرايم قتلة صاحبنا أستم طعون انهم اصحاب احبكم ، فليدفعهم اليها فلتقتلهم به ثم نحن نجيبكم الى الطاعة والجماعة »

فقال له شيب بن ربي : ايسرك

يا معاوية انك ان امكنت من حمار تقتله ؟

لترينى بحيث تكره

قال على : وما انت ولو اجلبت
بخصيك ورجلك ، لا ابقى الله عليك ان
اقيت على . احقرة وسوء الم اذهب فصوب
وصعد ما بذاك

قال شرحبيل بن السمط ان كلمتك
فلعمري ما كلامى الا مثل كلام صاحبي
قبل . فل عندك جواب غير الذى اجبت
به قبل . فقال على : نعم فحمد الله واثنى
عليه ثم ذكر بعثة النبي صلى الله عليه
وسلم وهدايته للخلق ثم ذكر وفاته
واستخلاف الناس ابا بكر ثم عمر . ثم
قال على فأحسن السيرة وعدلا في الامة
وقد وجدنا عليهما ان توليا علينا ونحن
آل رسول الله فغفونا ذلك لها . وولي
عثمان فعلم اشياء عابها الناس عليه فساروا
اليه فقتلوه . ثم اتاني الناس وانا معتزل
امورهم فقالوا لى بايع فأبيت عليهم ، فقالوا
لى بايع ، الامة لا ترضى الا بك وانا
نخاف ان لم تفعل ان يفترق الناس فبايعتهم
فلم يرعني الا شقاق رجلين قد بايعاني
وخلاف معاوية الذى لم يجعل الله له سابقة
في الدين ، ولا سلف صدق في الاسلام
طليق بن طليق . حزب من هذه الاحزاب

قتال معاوية : وما يمنعني من ذلك ،
والله لو امكنت من ابن عمية ما قتلته بعثان
ولكن كنت قائله بنائل مولى عثمان
قال شبت : لا تصل الى عمار حني
تندو الهام عن كواهل الاقوام وتضييق

الارض الفضا عليك برحبها
قال معاوية : انه لو قد كان ذلك
كانت الارض عليك اضيق
فرجع هذا الوفد على غير طائل . ثم
ان معاوية ارسل الى على حبيب بن مسلمة
الفهري وشرحبيل بن السمط ومعين بن
يزيد والأخنس بن شريق فدخلوا عليه
فتكلم حبيب فقال :

(اما بعد فان عثمان بن عفان كان خليفة
مهديا يعمل بكتاب الله عز وجل وينيب
الى امر الله . فاستنقلم حياته واستبطأتم
وفاته فعدوتم عليه فقتلتموه فادفع الينا قتلة
عثمان ان زعمت انك لم تقتله تقتلهم به ثم
اعتزل امر الناس فيكون امرهم شورى بينهم
يولى الناس امرهم من اجمع عليه رأيهم)
فقال له على عليه السلام : ما انت لام
لك والعزل وهذا الامر . اسكت فاك
لست هناك ولا بأهل له
فقام حبيب بن مسلمة وقال . والله

لم يزل لله ولرسوله وللمسلمين عدوا هو ووراءه
حتى دخلا في الاسلام كارهين فلا غرو
الا خوفكم معه، واثباتكم له، وتدعون آل
نبيكم الذي لا ينبغي لكم شقاقهم ولا
خلافهم ولا ان تعدلوا بهم من الناس أحداً
الا اني أدعوك الى كتاب الله وسنة نبيه
وامانة الباطل واحياء معالم الدين

فقال له شريحيل : فاشهد ان عثمان
قتل مظلوما

فقال لها : لا أقول انه قتل مظلوما
ولا انه قتل ظلماً

قال شريحيل : فمن لم يزعم ان عثمان
قتل مظلوما فنحن منه براء . ثم انصرفوا
لما انسلخ المحرم أمر على أن ينادي
أمام جيش معاوية . ألا إن أمير المؤمنين
يقول لكم اني قد استقدمتكم لتراجعوا
الحق وتلييوا اليه ، واحتججت عليكم
بكتاب الله فدعوتكم اليه فلم تناهوا عن
طغيان ، ولم تجيبوا الي حق ، واني قد
نبذت اليكم على سواء . ان الله لا يحب
الخائنين

وفي غد ذلك اليوم وكان الاربعاء
اول صفر سنة ٣٧ ابتدأت الحرب بالمبارزة
علي عادة العرب حتي مضت سبعة أيام

ثم أمر على جنوده بالهجوم العام فتناحروا
طول النهار الى المساء ثم أعادوا الكرة في
اليوم التالي بأشد حمية فظهر الضعف في
مينة جيش علي وانتهت هزيمتهم اليه
فوشي على نحو الميسرة فانكشفت عنه ولم
يثبت معه فيها الا القليل . فأمر على الاشترا
النخعي أن يسد ارك القوم فذهب اليهم
وهيجهم علي القتال فكروا معه فأخذ يهزم
الكتائب ويكسر الكراديس حتى كشف
هذه الجموع المتدفقة عليه وألحقهم بصفوف
معاوية بين العصر والمغرب ولم يزل الاشترا في
هجمته حتي وصل الى حرس معاوية الذي كاد
يهرب ولم يمنعه الا مجيء المساء وكف الاشترا
عنه . فلما أصبح الصباح أخذ الاشترا النخعي
يتابع هجومه في المينة فتحقق معاوية ان
الدائرة قد دارت عليه وان الامر خرج
من يديه ، فعمد هو وابن العاص ومستشاروه
الآخرون الى الحيلة . فبينما الاشترا النخعي
وجيشه يحترق الصفوف اذا بالمصاحف
قد رفعت علي أطراف الرماح من قبل جيش
معاوية وقائل يقول هذا كتاب الله عز وجل
يننا وينكم من تغفروا الشام بعد أهل
الشام ؟ ومن تغفروا العراق بعد أهل العراق
فلما رأى أهل العراق (أي جيش علي)

اليه حتي ارتفع الرهج وعلت الاصوات
من قبل الاشر. فقال له القوم والله ما نراك
الا أمرته أن يقاتل . ثم قالوا ابعث اليه
فلأنتك والا والله اعز لنالك فقال للرسول
وبحك قل للأشر أقبل فان الفتنة قد
وقعت . فأقبل الاشر اليه

ثم أرسل على عليه السلام الاشعث
ابن قيس ليسائل معاوية عما يريد . فلما
ذهب اليه قال له معاوية : ترجع نحس
وأنتم الي أمر الله في كتابه، تبعثون منكم
رجلا ترضونه ، ونبعث منا رجلا، ثم نأخذ
عليهما ان يعملوا بما في كتاب الله لا يعدوانه
ثم تتمع ما اتفقا عليه

فرجع الاشعث الي علي فأخبره .
فقال الناس رضيونا وقبلنا

فاختار أهل الشام عمرو بن العاص
واختار أهل العراق أبا موسى الاشعري
فبين لهم علي تخوفه من أبي موسى لأنه
كان يخذل الناس عنه فأبوا الا اياه فاضطر
لمشايعتهم

ثم كتب الفريقان بينهما عقد الحكميم
وهذه صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما اتفقا
عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي

المصاحف مرفوعة قالوا نحبب الي كتاب الله
فقال لهم علي عليه السلام يا عباد الله
امضوا على حقكم وصدقكم فان معاوية
وعمر بن العاص وابن ابي معيط وحبيب
ابن مسلمة وابن ابي سرح والضحاك بن قيس
ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن انا أعرف
بهم منكم ، قد صحبتهم اطفالا وءحببتهم
رجالا فكناوا شر اطفال وشر رجال .
وبحكم انهم ما رفعوها ثم لا يرفعونها ولا
يعملون بما فيها ، وما رفعوها اكمل الاخديعة
ودها . ومكيدة

فقالوا ما يسعنا ان ندعي الي كتاب
الله عز وجل فنأبى ان قبله

وقال مسعر بن فدكي التميمي وأشباه
له من القراء أجب الي كتاب الله اذا
دُعيت اليه والا ندفعك برمتك الي القوم
أو نفعل بك كما فعلنا باين عفان انه علينا
ان نعمل بما في كتاب الله عز وجل والله
لنفعلنها أو لنعملنها بك . ثم طلبوا منه ان
يبعث الي الاشر ليترك القتال . فأرسل
اليه رسولا . فقال الاشر للرسول ليس
هذه الساعة التي ينبغي لك ان تزيلني فيها
عن موقعي ، اني قد رجوت أن يفتح لي
فلا تعجلني . فرجع الرسول بالخبر فما انتهى

سفيان : قاضى على اهل الكوفة من
معهم من شيعتهم من المؤمنين والمسلمين
انا نزل عند حكم الله عز وجل وكتابه
ولا يجمع بيننا غيره ، وان كتاب الله عز وجل
بيننا من فاتحته الى خاتمته نحيي ما احيا
ونميت ما امات . فما وجد الحكمان فى كتاب
الله عز وجل وهما ابرموسى الاشعري عبد
الله بن قيس وعمر بن العاص القرشى عملا به
وما لم يجد فى كتاب الله عز وجل فالسنة
العادلة الجامعة غير المفرقة . واخذ الحكمان
من على ومعاوية ومن الجنسدين اليهود
والمواثق والثقة من الناس انهما اتمان على
انفسهما واهلهما والامة لها انصار على الذى
يتقاضيان عليه وعلى المؤمنين والمسلمين
من الطائفتين كلنهما عهد الله وميثاقه انا
على ما فى هذه الصحيفة وان قد وجبت
قضيتهما على المؤمنين ، فان الامن والاستقامة
ووضع السلاح بينهم ايما ساروا على انفسهم
واهلهم واموالهم وشاهدتم وغائبهم وعلى
عبد الله بن قيس (هو ابرموسى الاشعري)
وعمر بن العاص عهد الله وميثاقه ان يحكما
بين هذه الامة ولا يرداها فى حرب ولا
فرقة حتى يعصيا ، واجلا اقتضاء الى
رمضان وان احبا ان يؤخرا ذلك

اخره على تراض منها . وان توفى
أحدهما فان أمير الشيعة يختار مكانه ولا
يألو من أهل المعدلة والقسط ، وان
مكان قضيتهما الذى يقضيان فيه مكان عدل
بين أهل الكوفة وأهل الشام ، وان رضيا
وأجبا فلا يحضرهما فيه الا من أراد او يأخذ
الحكمان من أرادا من الشهود ثم يكتبان
شهادتهما على ما فى هذه الصحيفة وهم
أنصار على من ترك هذه الصحيفة وأراد
فيه الحاداً وظلماً . اللهم انا نستنصرك على
من ترك ما فى هذه الصحيفة »
ثم بلى هذه أسماء الشهود من الطرفين
وكان تحريرها فى ١٥ صفر من سنة ٣٧
انتهت وقعة عفيفين التى قتل فيها من
الطرفين تسعون الفا . وهو قدر عظيم لم
يحدث مثله فى تاريخ الاسلام بل قيل ان
قتلى جسيم الوقائع الاسلامية من عهد رسول
الله على الله عليه وسلم الى عهدها لم يبلغ
هذا العدد
بعد كتابة هذا العقد رجم معاوية
الى دمشق مع جنوده . اما اصحاب على
فقد حدث بينهم شقاق عظيم فرجعوا وهم
يتسبون ويتضاربون بالسياط طول الطريق
بعضهم يقول بعدم جواز التحكيم

وسفك دماءنا ؟ فان كان عدلا فلسنا
بعدول ونحن أهل حرب . وقد حكمتم
في أمر الله الرجال وقد أمضى الله حكمه
وحزه أن يقتلوا أو يرجعوا . وقبل ذلك
دعوناهم إلى كتاب الله فأبوه ، ثم كتبتم
بينكم وبينه كتابا وجعلتم بينكم وبينه
الموادعة والاستفاضة . وقد قطع عز وجل
الاستفاضة والموادعة بين المسلمين وأهل
الحرب منذ براة الا من أقر بالجزية

ثم جاء علي فوجد ابن عباس يخاصمهم
فقال له انت من كلابهم ألم أنهم ؟ ثم
سألهم ما أخرجكم علينا ؟

قالوا حكومتكم يوم صفين
فقال أنشدكم الله ألسنت قد نهيتكم
عن قبول التحكيم فرددتم علي رأيي . ولما
أبستم الا ذلك اشتراطتم علي الحكيم ان
يحييا ما أحيا القرآن وأن يميتا ما أمات
القرآن . فان حكما بحكم القرآن فليس لنا
أن نخالف حكما يحكم بما في القرآن . وان
أبينا فنحن من حكمهما برا .
قالوا له خبرنا أرا عدلا تحكيم الرجال
في الدماء ؟

فقال علي : انا اسنا حكمتا الرجال
وانا حكمتا امه آن . وهذا امه ان انما هم

الصحة يبعة علي وبعضهم يقول بصحته
وبرون سخط معارضهم خروجا على علي
فلما دخل على الكوفة لم يدخل معه
اثني عشر الفا تحت قيادة شبيب بن روى
التميمي . فبعث اليهم علي عبد الله بن
عباس وأمره أن لا يكلمهم حتي يحضرم
نفسه . فأقبل القوم عليه يكلمونه . فقال
لهم ابن عباس ما نقيم من الحكيمين ،
وقد قال الله عز وجل ان يريدوا اصلاحا
يوفق الله بينهما فكيف بأمة محمد صلى الله
عليه وسلم ؟

فقالوا ان ما جعل حكمه الي الناس
وأمره بالنظر فيه والاصلاح له فهو اليهم
كما أمره به وما حكم فأمضاه فليس للعباد
أن ينظروا فيه . حكم في الزاني مئة جلدة
وفي السارق قطع يده ، فليس للعباد أن
ينظروا في هذا

فقال ابن عباس فان الله عز وجل
يقول : يحكم به ذوا عدل منكم
فقالوا له أو نجعل الحكم في الصيد ،
والمدث يكون بين المرأة وزوجها كالحكم
في دماء المسلمين

ثم قالوا ان هذه الآية بيننا : أعدل
عندك ان العاصي وهو بالامس ، يقالنا

خط مسطورين دفتين لا ينطق، وإنما يتكلم به الرجال

قالوا اخبرنا عن الاجل لم جعله فيما بينك وبينهم ؟

قال ليعلم الجاهل ويثبت العالم، ولعل الله عز وجل يصلح في هذه المدينة هذه الامة . ادخلوا مصركم رحمكم الله

فقلوا ان التحكيم كان من اكرم اوقد تبنا الى الله فتب نبايعك

فقال على ادخلوا فلنمكث ستة اشهر

حتى يجيء المال ويسمن الكراع ثم نخرج الى عدونا فدخلوا على ذلك

اجتماع الحكمين

لما آن وقت اجتماع الحكمين ارسل على اربعمائة مقاتل تحت قيادة شريح بن

هانيء ومعه ابو موسى الاشعري وبعث معاوية اربعمائة رجل ومعه عمر بن العاص

وكانوا اتفقوا الى ان يجتمعوا بدومة الجندل باذرخ . وقد شهد هذا المشهد جم غفيرة من

الصحابة منهم عبد الله بن عمر وعبد الله ابن زبير وعبد الرحمن بن الحارث والمغيرة

ابن شعبة تكلم الحكمان فقال عمرو بن العاص

لابي موسى الاشعري اأنت تعلم ان معاوية

وآل معاوية اولياء عثمان ؟

قال ابو موسى : بلى

قال عمرو : فان الله يقول فمن قتل مظلوما فقد جعلنا لولييه سلطانا فلا يسرف

في القتل انه كان منصورا . فما يمنعك من معاوية ولي عثمان يا ابا موسى ويئسه في

قريش كما قد علمت ؟ فان تخوفت ان يقول الناس ولي معاوية وليست له سابقة ، فان

لك بذلك حجة ، تقول ان وجدته ولي عثمان الخليفة المظلوم ، والطالب بدمه ، الحسن

السياسة ، الحسن التديبر ، وهو اخو ام حبيبة زوج رسول الله الى الله عليه وسلم وقد صحبه

فهو أحد الصحابة ثم قال له ان وليي (أى ولى) قد

أكرمك كرامة لم يكرها خليفة فقال ابو موسى ياعمرو اتق الله .

فأما ما ذكرت من شرف معاوية فان هذا ليس على الشرف يولاه أهله ، ولو كان

الشرف لكان هذا الامر لآل ابرهة بن الصباح . انما هو لاهل الدين والفضل .

مع اني لو كنت معطيه أفضل قريش أعطيته علي بن أبي طالب . وأما قولك ان

معاوية ولي دم عثمان فوله هذا الامر فاني لم أكن لأولي معاوية وأدع المهاجرين

بن

الاولين . واما تعريضك لى بالسultan
فوالله لو خرج لى من سلطانه كله ما وليته
وما كنت لأرتشي في حكم الله عز وجل .
ولكنك ان شئت احببنا اسم عربى
الخطاب

فقال عمرو ان كنت تحب بيعة ابن
عمر فما يمنعك من ابني وانت تعرف فضله
وسلاحه

فقال ان ابنتك رجل صدق ولكنك
قد غمست في هذه الفتنة

فاتفق الحكمان على ان يخلع كل
منهما صاحبه ويدع الامر للمسلمين يولون
عليهم من شاؤا . فتقدم أبو موسى للناس
وقال :

« أيها الناس انا قد نظرنا في أمر
هذه الامة فلم نر أصلاح لامرها ولا ألم
لشعبها من أمر قد أجمع عليه رأي ورأي
عمرو وهو أن يخلع على ومعاوية فاستقبلوا
أمركم وولوا عليكم من رأيتموه لهذا الامر أهلا
وروى المسعودى المؤرخان الحكيمان
لم يخطبا الناس وانما كتبا صحيفة فيها خلع على
ومعاوية وانما للمسلمين يولون عليهم من أحبوا
ولكن لهج كثير من المؤرخين بأن
عمرو بن العاص خطب بعد أبي موسى فقال :

ان هذا (اى ابا موسى) قال ما قد
سمعتم وخلع صاحبه وانا اخلع صاحبه ما
خلعه وأثبت صاحبي معاوية فانه ولي
عثمان والطالب بدمه واحق الناس بمقامه
فحدث بين ابني موسى وبينه نزاع . وهو
قول غير معقول والصواب ما ذكره
المسعودى فان الحكم يجب ان يكتب كما
كتب عقد التحكيم لان يعلن على شكل
خطبة

فلم يرض على عليه السلام بهذا الحكم
وزأى أن لا بد له من معاودة الكرة على
معاوية

(الخوارج علي علي بن ابي طالب)
لما اراد علي عليه السلام ان يولى ابا
موسى امر التحكيم كره بعض الناس ذلك
لانهم كانوا يرون ان عليا امامته صحيحة
وان جنوحه للتحكيم شك بعديقين لا يجوز
لخليفة ان يتصف به حتي عدوه كفرا .
فلما ارسل ابا موسى جاءه رجل من هؤلاء
الكارهين للتحكيم فقال له ان الناس قد
تحدثوا عنك انك رجعت لهم عن كفرتك
فصعد على المنبر وذكر أمر هؤلاء
الخوارج ونفي عليهم مذهبهم . فوثبوا من
نواحي المسجد بقه لول (لاحكم الاله)

وعلى يقول (كلمة حق اريد بها باطل)
ثم اجتمع اولئك الكارهون في دار
عبد الله بن وهب الراسبي فخطبهم خطبة
حثهم فيها على الخروج على علي. وقال في
آخر خطابه . فأخرجوا بنام هذه القرية
الظالم اهلها الى بعض كور هذه الجبال او
الى بعض هذه المدائن منكرين لهذه البدع
المضلة

ثم انهم عرضوا الرئاسة على جمهور
منهم فأبوا زهداً في الدنيا فلما عرضوها
على عبد الله بن وهب ، قال هاتوها اما
والله لا آخذها رغبة في الدنيا، ولا أدعها
فرقا من الموت . فبايعوه ثم اتفقوا علي ان
يخرجوا وحداً مستخفين حتي يجتمعوا في
جسر النهران

فلما خرجت الخوارج جاءت شيعة
علي فبايعوه وقالوا نحن اولياء من واليت
واعداً من عاديت

فخطب امير المؤمنين الناس فقال :
« الحمد لله وان آتي الدهر بالخطب
الفادح ، والحادثان الجليل ، واشهد ان
لا اله الا الله وان محمداً رسول الله . (اما
بعد) فان المعصية تورث الحسرة ، وتعقب
الندم . وقد كنت أرتك في هذين الرجلين

وفي هذه الحكومة أمرى ونحنتكم رأيي لو
كان لقصير امر ، ولكن أينتم الا ما أردتم
فكنت انا وانتم كما قال اخو هوازن :
أمرتهم أمري بمنعرج اللوى
فلم يستبينوا الرشداً لاضحي الغد
فلما عصوني كنت منهم وقد أرى
مكان الهدى او تنى غير مهتدى
وهل انا الا من غزية ان غوت

غويت وان ترشد غزية ارشد
« الا انت هذين الرجلين اللذين
اخذتموها حكيمين قد نبذا القرآن ، واتبع
كل منهما هواه بغير هدى من الله فحكما
بغير حجة بينة ولا سنة ماضية ، واختلفا
في حكمهما ، وكلاهما لم يرشداً ، فبرىء الله
منهما ورسوله وصالح المؤمنين

« استعدوا وتأهبوا للسير الى الشام
وأصبحوا في معسكرهم ان شاء الله يوم
الاثنين »

ثم كتب الى الخوارج بدعهم للمجيء
معه لمحاربة اهل الشام فكتبوا اليه :
(اما بعد) فانك لم تغضب لربك
وانما غضبت لنفسك ، فان شهدت على
نفسك بالكفر واستقبلت التوبة فنظرنا
فيما بيننا وبينك . والا فقد نابذناك على

سواء ان الله لا يحب الخائنين »

فأراد علي ان يدعهم ويسير الى الشام
فخرج حتي عسكر بالنخيلة ومن هناك
كتب الى ابن عباس ان يرسل اليه
جيش البصرة والى امير المدائن ليرسل
اليه جندها فاجتمع عنده نحو سبعين الفا
فبلغ عليا وهو بالنخيلة ان الخوارج
اعترضوا الناس وقتلوا منهم فأرسل اليهم
رسولا فقتلوه فقصدهم بمحيشه فنصح لهم
وانذرهم فأصروا علي معاندته . فرفع علي
راية مع ابي ايوب الانصارى ونادى من
بجاء هذه الراية منكم ممن لم يقتل ولم
يستعرض فهو آمن ومن انصرف الى
الكوفة او الى المدائن وخرج من هذه
الجماعة فهو آمن ، انه لا حاجة لنا بعد ان
نصيب قتلة اخرائنا منكم في سفك دمائكم
فانصرف منهم جمع وخرج الى علي جمع
وبقى مع بدالله بن وهب قائدهم ٢٨٠٠
رجل من اربعة آلاف فأصر هؤلاء
الرهط القليلون على الموت دون مبدأهم
فزحف اليهم علي فسحقهم ولم يبق منهم
الا نفر قليل وكانت هذه الواقعة على جسر
النهر وان . وهذا من اكبر ما عرف من
صدق العزيمة في المحافظة علي المبادي .

فان قوما يذلون ارواحهم لمجرد أنهم
لم يرضوا عما جرى من التحكيم فلنا منهم
ان ذلك بقدر في ايمانهم نعتبرها من
اكرم اعمال الحرية وان كنا لا نري رأيهم
في الخروج على علي عليه السلام وعذره
واضح في الاقياد الى التحكيم

ثم أراد امير المؤمنين ان يسير الى
معاوية فأظهر جيشه الشاغل بمحنة ان بناهم
نفدت وسيوفهم كلت فرجع بهم الى الكوفة
ليأخذوا أهبتهم فازدادوا اثاقلا عن القتال
رغما عن الخطب المؤثرة التي كان يلقيها
عليهم

(تطلع معاوية لامتلاك مصر)

لما نجح معاوية في حيلته من التحكيم
وأدرك ما ألم بمحيش علي من الوهن امتدت
مطامعه لامتلاك مصر وغيرها ونشطه على
ذلك مبايعة أشياعه له بالخلافة ولكن
كان علي مصر من قبل علي قيس بن سعد
ابن عباد وهو من اولي البصر والسياسة
فاستقامت له امورها رغما عن وجود شيعة
استفظلوا مقتل عثمان فاعتزلوا في قرية
خرتبي وكانوا تحت قيادة مسلة بن مخد
الانصارى فكان قيس بن سعد يداريهم
ولا يتعرض لهم بسوء خوفا من الفتنة

واضطراب الامور . فظن معاوية انه غير
مخلص لعل فكتابه ليغويه للانضمام اليه
فكتب اليه قيس ما يأسره منه
فعمد معاوية الى الحيلة ليحمل عليا
على عزله فتظاهر بالشام ان هوي قيس معه
وأمر أصحابه بأن لا يسبوه . تظاهر معاوية
بهذا ليكتب جواسيس علي اليه بذلك . وقد
نجحت هذه الحيلة فان أولئك الجواسيس
كتبوا لعل بما يظهر به معاوية . فساء
خله بعامله قيس بن سعد بن عباد فأمره
بأن يقاتل المعتزلين بخربتي وعدد مائة
آلاف . فكتب اليه قيس يريه ان ذلك
يعود بالشر على البلاد وانه مكتشف شرم
بالمياسرة واللين فازداد على شكافي صدقه
فكتب اليه يشدد في وجوب محاربتهم
فرد عليه قيس بالمعني الاول فأبى عليه الا
مقاتلتهم . فأرسل اليه قيس يقول ان مقاتلتهم
تعود بالوبال علي مصير مصر ثم ختم خطابه
بقوله « ان تهمني فاعزني عن حملك وابعث
اليه غيري »

فعرله علي وولى عليها محمد بن أبي
بكر فأخذ في مشادة أولئك المعتزلين الذين
لم بلغهم خبر وقعة صفين اجنروا علي محمد
ابن أبي بكر فأرسل اليهم سريتين كان

نصيبهما الفشل . فلما بلغ عليا ما حصل قال
للمصر الا أحد رجلين صاحبنا الذي عزلناه
عنها (يعني قيس بن سعد) أو مالاك بن
الحارث الاشتر النخعي وكان واليا علي
الجزيرة فولاه مصرفات وهو سائر اليها .
ويقال ان معاوية دس اليه السم بواسطة
بعض أشياعه

فانتهز معاوية فرصة هذا الاضطراب
وكتب الى مسلمة بن مخلد رئيس المعتزلين
بخربتي بعينه ويأمره بالثبات ثم جهز جيشا
الي مصر تحت قيادة عمرو بن العاص
فسار اليها حتي نزل أدانيها واجتمعت
عليه شيعة عثمان فكتب عمرو الي محمد بن
أبي بكر

« أما بعد ففتح غني بدمك يا ابن
أبي بكر فاني لأحب أن يصيبك مني ظفر .
ان الناس بهذه البلاد قد اجتمعوا على خلافتك
ورفض أمرك وندموا على اتباعك فهم
مسلموك لو قد التفتنا خلقنا البطان فالخرج منها
اني لك من الناصحين »

فكتب محمد بن أبي بكر الى علي
يطلب اليه المدد وخرج لعمرو بن العاص
في التي مقاتل فانهزم واختفي محمد بن أبي
بكر فقتله معاوية بن خديج ثم أحرقه بالنار

ثم أخذ معاوية ينتقص أطراف البلاد فأرسل النعمان بن بشير الى عين التمر فأخذها . ووجه سفيان بن عوف للاغارة على هيت والانبار والمدائن فأتي الانبار واحتمل ما بها من الاموال وتعبه على فلم يلحقه

ووجه معاوية عدالله بن مسعدة الى نياء فقاتله وهزمه ثم سهل له طريق الفرار فاتهم بالغش

ووجه معاوية الضحاك بن قيس للاغارة على بوادي البصرة

ووجه بسر بن ارطاة الى الحجاز واليمن فامتلك المدينة وباع أهلها لمعاوية ثم أتى مكة فباجه أهلها أيضا ثم ذهب الى اليمن وكان عليها عبيد الله بن عباس ففر منها الى علي بالكوفة فاستولى بسر على اليمن وقتل ابنين صغيرين لعبيد الله بن عباس

ومن أدل دلائل الاضطراب في حكومة علي أن عبد الله بن عباس وهو من أخص شيعته فارقه وترك البصرة التي كان قد ولاه عليها وجاء مكة لان عايا اتممه بمال أخذه من مال المسلمين

(مقتل علي عليه السلام)

اجتمع ثلاثة رجال من الخوارج على علي عليه السلام وهم عبيد الرحمن بن ملجم والبرك بن عبدالله وعمر بن بكر التميمي فتذاكروا فيما آل اليه أمر المسلمين من الفرقة والشتات وذهب كل فريق لتأييد زعيم وانتهوا من مذاكرتهم الى عدم احتمال صلاح هذا الامر الا بقتل أولئك الزعماء الذين اعتبروهم ثلاثة وهم علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وعمر بن ابن العاص . فانتدب عبد الرحمن بن ملجم لقتل علي عليه السلام، وتعهد البرك ابن عبد الله بقتل معاوية، وأخذ عمرو بن بكر علي نفسه قتل عمرو بن العاص . ثم تعاهدوا علي ذلك وتوافقوا بالله لا ينكص رجل منهم عن صاحبه الذي توجه لقتله حتي يقتله أو يموت دونه . ثم أخذوا أسياقم فسقوها سما وتواعدوا السبع عشرة تخلو من رمضان سنة (٤٠) أن يثب كل علي صاحبه الذي توجه اليه

فأما ابن ملجم فذهب الى الكوفة فلما كانت ليلة ١٥ من رمضان سنة (٤٠) ترصد لعل بالمسجد فلما خرج أمير المؤمنين لصلاة الصبح نشره في قرنه بالسيف

وهو ينادي الحكم لله يا على لا لك ولا
لأصحابك

فنادى علي لا يفوتكم لرجل فشد
عليه الناس فقبضوا عليه

أما البرك بن عبد الله فانه ترصد في
ذلك اليوم نفسه لمعاوية فلما خرج لصلاة
الصبح شد عليه السيف فلم يصبه الا في
اليته ولم تكن ضربة قاتلة

واما عمرو بن بكر فجلس لعمر بن
العاص في تلك الليلة فانفق انه أصبح
متوعدا فاناب عنه خارجة بن حذافة ليصلي
بالناس فشد عليه عمرو بن بكر فقتله

لما ضرب على عليه السلام فزع الناس
اليه من كل حذب واجمين آسفين مما
أباه ثم قالوا له ان فقدناك ولا نفقدك
فنبايع الحسن ؟ فقال ما أمركم ولا أنهاركم
أنتم أبصر، ثم أوصي أولاده بطاعة الله وتقواه
وعولج من جرحه فلم يبرأ وتوفي عليه السلام
في ١٧ من رمضان سنة (٤٠) بدأن
مضى علي خلافته اربع سنين وتسعة أشهر
الا اياما ودفن بالكوفة التي كان اتخذها
داراً للخلافة

هو صفات على عليه السلام
احمعت في علي عليه السلام خصال

لم تجتمع لغيره من الخلفاء وهي العلم الغزير
والشجاعة العالية والفصاحة الباهرة وكان
مع هذا حاصلا من محامد الاخلاق ومكارم
الطباع على مالا يتفق لغير السكاملين من
الافراد

فكان عليه السلام من الشجاعة
بالمكان الارفع حتي ان الابطال كانت
تتجنب موافقته . شهد مع رسول الله . لي
الله عليه وسلم المشاهد كلها فكان فيها خائض
غمرات، وكاشف كربات، ومبدد كئائب
وكان من أعلم أهل وقته بأساليب الحرب
وفنونها لم تحفظ عليه فرة ، ولم تلاحظ
عليه نبوة

فكان هو وابو بكر وعمر أجدد
الناس بخلافة النبي صلى الله عليه وسلم لما
جمع الله فيهم من صفات الخير وخلال
الكمال الا أن خلافة علي جاءت والناس
في دور فتنه عمياء وفي وقت كان فيه على
جند المسلمين بالشام رجل شديد الدهاء
بعيد المطامع وهو معاوية بن أبي سفيان
انتهر فرسة تناب الاحوال في عاصمة
الخلافة الاسلامية فدعا الناس لنفسه وكان
بما فيه من صفات القادة وخلال رجال
السياسة كفوا لما ندبهم اليه فائتت

عليه قلوب من كان قبله من جنود المسلمين وقوادهم واستطاع بهذه القوة من منازعة على عليه السلام على الخلافة طول مدة خلافة ، وكان من اكبر اسباب قوته عدم تحرجه مما كان يتخرج منه الخليفة الرابع من استمالة الاحزاب اليه بالاموال واجتذاب أهوائهم بالمصانعات. فبينما كان علي بحاسب عماله ورجاله على القتل والقطير ولا يضع درهما في غير موضعه على مانص عليه كتاب الله وسنة رسوله، كان معاوية يهب مئات الالوف لاشياعه بلا حساب . فاجتمعت عليه أهواء من معه ورأوا في بقائه بقاء لهم واستدامة لعزهم فلم يقصروا في الدفاع عنه طرفه عين ، ولولا هذه الاسباب لما استطاع معاوية ان يطمح بيسره الى خلافة النبي صلى الله عليه وسلم في حياة علي بن ابي طالب بل ولا في حياة مثل عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وغيرهما من اركان الدين واعلام الهدى، ولكن المال في كل زمان ومكان سلطانا على النفوس يفوق كل سلطان

وكان من عوامل نجاح معاوية بن أبي سفيان حلمه البالغ الحسد ، وسياسته البعيدة الغور ، ولين عريكتيه مع ذويه ! لخلافته نظر المستقل لنيرها ، المحب والمحيطين به ، وكان على على النقيض من ذلك ، لابعنى انه كان مجرداً عن الحلم والسياسة ولين العريكة ، ولكنه كان لا يجاوز هذه الخلال حدودها المشروعة فكان لا يلجأ الا حيث ينبغي الحلم ولا يلين الا حيث يجب اللين، وكان فيمان عدا ذلك لا يخاف في الله لومة لائم. فظهرت هذه الخلال فيه مع وجود تقيضها في معاوية من الشدة التي لا تطاق ، والصرامة التي لا تتحمل . وما أقل من يقدر هذه الخصال الحيدة في الناس في زمن كان فيه مناظر من أدعي الناس جمع حوله من أمثال عمر وبن العاص وعبد الله بن أبي سرح والضحاك بن قيس من أقطاب الدهاء. والمكر من لا يشق لهم غبار في التوسل لأغراضهم بكل الوسائل غيره محرجين من اثم ولا متأمنين من بامل ومما زاد في عوامل نجاح معاوية ان علياً كان لسعة علمه واحاطته بالاحكام يري نفسه جديراً بأن يستبد برأيه في الامور العظام فلا يستشير فيها أحدا فأغضب بذلك من حوله من كبار الصحابة ورأوا أنهم سيكونون معه على حال لم يكورها على عهد أسلافه فكأوا ينطرون البعيدة الغور ، ولين عريكتيه مع ذويه ! لخلافته نظر المستقل لنيرها ، المحب

لائتها مدتها

ومن العوامل التي أسقطت هيبة
خلافة على عليه السلام مع ما كان يليه
من الكفاية العالية أنها أقيمت بيد رجال
من أهل الثورة كانوا يرون لهم فضلاً عليه ،
وكانت نفوسهم مشبعة بأصول انقلابية
لا تصلح معها لحفظ حالة معينة. ألم تر أنه لما
كاد أن يصل الاشتراكي بكتيته
إلى فسطاط معاوية واحتال معاوية ومن
معه برفع المصاحف وطلب التحكيم
لوقف الحرب ، ورفض على عليه السلام
هذا الطلب قام في وجهه أولئك الثوريون
معارضين بل مهددين وأرغموه على قبول
التحكيم قبله مضطراً ثم بدا للجماعة أن
هذا التحكيم كفر ففرقوا عنه وقاتلوه .
ثم لما دعاهم لقتال معاوية انقلبوا وأظهروا
الوجود فكان هذا كله من أسباب نجاح
معاوية بن أبي سفيان

أما معاوية فإنه في هذه الأثناء
أظهر كل ما يستطيع إظهاره من الدهاء
والسياسة فاستمال الأحزاب بالمال وقطع
أسنة أهل المطامع بالولايات والأعطيات
ولم يدع وسيلة من الوسائل إلا استخدمها
لإفشال أمر على وإفساد قلوب أصحابه عليه .

فإذا يفعل على وهو من الدين بحيث لا
يستطيع دس الدسائس ولا بذل الأموال
في غير وجوها ، ولا المحاباة بالولايات
والأقاليم . بل كان من الورع وشدة الحرص
على أمانة الله بحيث أنه شدد الحساب
على عبدالله بن عباس أخص أعوانه حتى
اضطره لمفارقه والشيوخ إلى المدينة
هاتان الحالتان المتناقضتان حالة
خلافة وحالة اغتصاب معاوية ما اجتماعا
في عصر واحد الاغلب الثانية الأولى
لاحالة لان النفوس أميل إلى الشر ، وأزع
إلى الإباحة

نعم إن الحالة الأولى لم تعدم أنصارا
ولكنهم كانوا من القلة بحيث لا يفنون شيئا
وقد كان لعلي أنصار تجردوا عن حب الدنيا
وعلايقها لا يقولون عن أنصار الانبياء وكان
علي عليه السلام أحب إليهم من أنفسهم
التي بين جنوبهم . قيل لأحدهم وهو ضرار
ابن الأزور بعد مقتل على ، ماذا بلغ من
غمك عليه ؟ قال كغم امرأة ذبح ولدها في
حجرها وهي تنظر إليه

ناهيك أن من الناس من غلا في حب
على حتى زعموا أن الله قد حل فيه . وهذه
العقيدة وإن كانت من الضلالات البعيدة

اما رأينا الخاص في التحكيم الذي حدث فهو :

ان ذلك التحكيم وان كان اجبولة من احابيل معاوية الا ان قبول علي وحزبه له كان يقضى عليهم ان يحترموا حكمه. ولقد أنصف عمرو بن العاص واو موسى الاشعري في حكمها بزل الزعيمين وترك المسلمين أحراراً ليختاروا من شاؤا. لاننا معها قلبنا هذه المسألة على وجوهها فم نر حلا أعدل لها من هذا الحل

والافلو كان أصر ابو موسي علي اثبات خلافة علي كان اضطر عمرو بن العاص الى رفضها وكان ينبغي على ذلك رجوع القتال الى ما كان عليه وهو ما كان قد كرهه المسلمون وقبلوا أمر التحكيم هربا منه . فجاء حكمها بخلع كلا الزعيمين من أعدل الاحكام وأقربها الى الحق. فان كان أجمع المسلمون بعدها علي انتخاب علي أومال اليه السواد الاعظم منهم كان ذلك مما يوهن أمر معاوية لو أراد المعارضة

فرفض علي عليه السلام وشيعته لحكم الحكيمين بعد قبولهم التحكيم هو الذي أضعف أمر علي وقضي على اصحابه بالتخاذل والتناقل عن القتال معه وهو

الا أنها تبدل ضمنياعلي ما كان لهذا الرجل من نمو الميزة في قلوب المحيطين به ثم ان أردت أن تعرف الفرق بين معاوية وعلي فاعتبر هذا الامر : وهو ان عليا حين حضرته الوفاة التف حوله أنصاره وسألوه أنسند الخلافة الى الحسن ابنتك ؟ فقال لهم ما أمركم ولا أنهاكم أنتم أهدر. فأني ان يشير عليهم باسناد الخلافة لايته هربا من حساب الله وهو يعلم ان ابنه سيد قرش وزهرة شجرة النبوة وكان من العلم والفقه والاستقامة بحيث لا يطمح الى مثله طامح. واما معاوية فانه بذل طائل الاموال لاخذ البيعة لابنه يزيد ثم عاد الى التهديد والوعيد والاكرام وهو يعلم ان يزيدا هذا لا يصلح لخلافته على يثبه فضلا عن خلافة النبي صلى الله عليه وسلم على امته، مع انها كفة في ملاذه وحرصه على شهبواته وادمانه الخمر

فلا جرم قد اجمع المسلمون على عد علي عليه السلام من الخلفاء الراشدين ولم يعدوا معاوية منهم ولولا ان المؤرخين المسلمين وخصوصا المتأخرين منهم كانوا يتأمنون من تناول الصحابة بنقد لكانوا عبدوا معاوية من المعتصمين للخلافة

الذى قوي أمر معاوية وزاد في التغاف
شيعته حوله وأعطاه أكبر حجة امام المسلمين
في الاستمرار على منازعة على

علي بن الحسن المروزي ❦ كان
من علماء القرن الثالث توفي سنة (٢١٥هـ)
علي بن خشرم المروزي ❦ كان
من أجلاء العلماء توفي سنة (٢٥٧هـ) وقيل بعدها
علي بن محمد ❦ كان من كبار
شيوخ الصوفية من كلامه :

« الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب ،
والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة »

توفي سنة (٣٢٨هـ) بمكة
أبو علي الكاتب ❦ كان من كبار
الصوفية . من كلامه :

« المعتزلة نزهوا الله تعالى من حيث
العقل فأخطأوا والصوفية نزهوه من حيث
العلم فأصابوا »

توفي سنة نيف وأربعين وثلاثمائة
أبو علي الفارسي ❦ هو أبو الحسن
ابن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن
أبان الفارسي النحوي

ولد بمدينة فسا وطلب العلم ببغداد
سنة (٣٠٧هـ) فبلغ في النحو رتبة الامامة.
ثم أقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان

وكان قدومه عليه سنة (٣٤١هـ) وجرت بينه
وبين أبي الطيب المتني مناظرات
ثم انتقل الي بلاد فارس وصحب
عضد الدولة بن بويه وتقدم عنده وعلمت
منزله حتي قال عضد الدولة انا غلام أبي
على الفسوي في النحو. وضمن له كتاب
الايضاح والتكلمة في النحو
يحكي انه كان يوماً في ميدان شيراز
يسير عضد الدولة فقال لم انتصب المستنقي

في قولنا (قام القوم الا زيدا) ؟
فقال الشيخ بفعل مقدر

فقال له عضد الدولة : كيف تقديره ؟
فقال الشيخ تقديره : استثنى زيدا
فقال له عضد الدولة : هلا رفعته

وقد ردت الفعل (امتنع زيد) ؟

فانقطع الشيخ وقال له هذا الجواب
ميداني . ثم انه لما رجع الي منزله وضع
في ذلك كلاماً حسناً وحمله اليه فاستحسنه
وذكر في كتاب الايضاح انه انتصب
بالفعل المتقدم بتقوية الآ

وحكي ابو التمام احمد الاندلسي
قال جرى ذكر الشعر بمحاضرة أبي علي
وأنا حاضر فقال اني لأغيبكم على قول
الشعر فان خاطري لا يرافقتي علي قوله مع

وكتاب المسائل البغداديات ، وكتاب
المسائل الشيرازيات ، وكتاب المسائل
القصرية ، وكتاب المسائل البصرية
وكتاب المسائل المجلسيات

قال القاضي ابن خلكان الذي نقل
عنه هذه الترجمة : وكنت مرة رأيت في
المنام سنة (٦٤٨) وأنا يومئذ بمدينة
القاهرة كأتى قد خرجت الى قلوب
ودخلت الى مشهد بها فوجدته شعنا وهو
عمارة قديمة ورأيت به ثلاثة أشخاص
مقيمين مجاورين فسألتهن عن المشهد وانا
معجب لحسن بنائه . واتقان تشييده .
تري هذا عمارة من ؟ فقالوا لا نعلم . ثم
قال احدهم ان الشيخ ابا علي الفارسي جاور
في هذا المشهد سنين عديدة وتفاوضنا في
حديثه . فقال وله مع فضائله شعر حسن .
فقلت ما وقفت له علي شعر . فقال أنا أنشدك
من شعره . ثم أنشد بصوت رقيق الى غاية
ثلاث ابيات . واستيقظت في أثر الانشاد
ولذة صوته في سمعي وعلق خاطري منها
اليوم الاخير وهو :

الناس في الخير لا يرضون عن احد

فكيف ظلك سيموا الشر اوساموا

وكان الشيخ ابو علي الفارسي متديا

تحقيق العلوم التي هي مواده . فقال له رجل
فما قلت قط شيئا منه ؟ قال ابو علي ما علم
ان لي شعراً الا ثلاثة ابيات في الشيب
وهي قولي :

خضبت الشيب لما كان عيبا

وخضب الشيب اولي ان يعابا

ولم اخضب مخافة هجر خل

ولا عيبا خشيت ولا عتابا

ولكن المشيب بدا ذميا

فصبرت الخضب له عقابا

وقيل ان السبب في استشهاده في

باب كان من كتاب الانصاح بيت أبي
تمام الطائي وهو قوله :

من كان صرعي عزمه وهو مهوم

روض لا ماني لم يزل مهزولا

ولم يكن ذلك من عادته لان ابا تمام

لم يكن ممن يستشهد بشعره لكن عضد
الدولة كان يحب هذا البيت وينشده كثيراً
فهذا استشهد به في كتابه

ومن تصانيف أبي علي الفارسي كتاب

التذكرة وهو كبير والمقصود والممدود

وكتاب الحجة في القرائات وكتاب الاغفال

فنيا أغفله الزجاج من المعاني ، وكتاب

المدخل الى المسائل الحلييات

بالاعتزال وكان مولده سنة (٢٨٨) وتوفي
سنة (٣٧٧) ببغداد

علي رضا هو ابو الحسن علي
الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق
ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين
هو احد الائمة الاثني عشر في اعتقاد
الامامية (انظر هذه الكلمة) وكان المأمون
قد زوجه ابنته ام حبيب في سنة (٢٠٢)
وجعله ولي عهده وضرب اسمه علي الدينار
والدرهم

وكان السبب في ذلك انه استحضر
أولاد العباس الرجال منهم والنساء وهو
بمدينة مرو وكان عددهم ثلاثة وثلاثين الفا
واستدعى عليا المذكور فأنزله أحسن منزلة
وجمع خواص الاولياء وأخبرهم انه نظري
اولاد العباس واولاد علي بن ابي طالب
فلم يجد في وقته احدا افضل ولا احق
بالامر من علي الرضا فبايعه وأمر باراة
السواد من اللباس والاعلام ونمي الخبر الى
من بالعراق من اولاد العباس فعملوا ان
في ذلك خروج الامر عنهم فخلعوا المأمون
وباهوا ابراهيم بن المهدي عم المأمون فقاتله
المأمون فانهزم ابراهيم واختفى ثم ظهر وعفا
عنه المأمون وتوفي علي الرضا قبل وفاة

المأمون فلم يل الخلافة

ولد علي الرضا سنة (١٥٣) بالمدينة
وقيل بل سنة (١٥١) وتوفي سنة (٢٠٢)
وقيل بل سنة (٢٠٣) بمدينة طوس وصلى
عليه المأمون ودفنه ملائكة قبر أبيه الرشيد
قال فيه أبو نواس :

قيل لي أنت أحسن الناس طرا

في فنون من الكلام النبويه
لك من جيد القريض مدح

يشر الدر في يدي مجتنيه

فعلام تركت مدح ابن موسى

والحصال التي تجمعن فيه

قلت لأستطيع مدح امام

كان جبريل خادما لآيه

وكان سبب قوله هذه الايات ان
بعض أصحابه قال له ما رأيت أوقع منك
ما تركت خمرأ ولا طردأ ولا معنى الا قلت
فيه شيئا وهذا علي بن موسى الرضا في
عصرك لم تقل فيه شيئا. فقال والله ما تركت
ذلك الا اعظاما له وليس قدر مثلي ان يقول
في مثله . ثم انشد بعد هذه الايات :

وفيه يقول أبو نواس ايضا :

مطهرون تقيات جيوبهم

تهجرى الصلاة عليهم أينما ذكروا

عبد المطلب بن هاشم الهاشمي وهو جد
السفاح والمنصور

كان سيدا كريما فصيحاً وهو اصغر
اخوته وكان أجمل قريش على وجه الارض
واكثرهم صلاة وكان يدعي السجاد لذلك
يقال كان له خمسمائة شجرة زيتون
فكان يصلي تحت كل شجرة ركعتين وكان
يدعي ذا النفتات . هكذا قال المبرد في
الكامل وهو غير معقول فان كل ركعة لو
استغرقت دقيقة واحدة لكان عليه ان
يصلي الف دقيقة في كل يوم وهي عبارة
عن أكثر من ست عشرة ساعة وليس
على وجه الارض من يستطيع ان يقوم
بهذا العمل المتواصل يومياً

روى ان علي بن ابي طالب افتقد
عبد الله بن العباس في وقت صلاة الظهر
فقال لاصحابه ما بال ابن العباس لم يحضر
الظهر ؟ فقالوا ولد له مولود . فلما صلي على
قال امضوا بنا اليه . فاتاه فبناه . فقال
شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب ،
ما سميت ؟

فقال له ابن العباس او يجوز لي ان
أسميه حتي تسميه فأمر به فأخرج اليه
فأخذه فحنكه ودعا له . ثم رده اليه وقال

من لم يكن علوا حين تنسبه
فقاله في قدوم الدهر مقتخر

الله لما برا خلقا فألقنه
صفاكم واصطفاكم أيها البشر
فأنتم الملأ الاعلى وعندكم

علم الكتاب وما جاءت به السور
قال المأمون يوماً لعلي بن موسى الرضا
المذكور ما يقول بنو أمي في جدنا العباس
ابن عبد المطلب ، فقال ما يقولون في رجل
فرض الله طاعة بنيه على خلقه ، وفرض
طاعته على بنيه ؟ فأمر له بألف ألف درهم
وكان قد خرج اخوه زيد بن موسى
بالبصرة علي المأمون وفك بأهلها فأرسل
اليه المأمون أخاه علياً المذكور برده عن
ذلك . فجاءه وقال له ويلك يا زير فعلت
بالمسلمين بالبصرة ما فعلت وتزعم انك
ابن فاطمة بنت رسول الله - لي الله عليه
وسلم ؟ والله لأشد الناس عليك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم . يا زيد ينبغي لمن
أخذ رسول الله أن يعطى به

مه المأمون فبكى . وقال
هكذا ينبغي ان يكون اهل بيت رسول الله
علي بن عبد الله بن العباس
ابن محمد علي بن عبد الله بن العباس بن

خذ اليك أبا الاملاك قد سميت عليه وكنيته
أبا الحسن

فلما آلت الخلافة لمعاوية قال لابن
عباس ليس لكم اسم وكنيته وقد كنيته
أبا محمد فغرت عليه

وقال الحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء
انه لما قدم علي عبد الملك بن مروان قال
له غير اسمك وكنيتك . قال اما الاسم
فلا واما الكنية فأكتنى بأبي محمد . فقبر
كنيته

وانما قال له عبد الملك ذلك القول
بغضاً في علي عليه السلام

ضرب علي بن عبد الله بالسياط
مرتين ، ضربه الوليد بن عبد الملك
احدهما لتزوجه لبابة بنت عبد الله بن جعفر
ابن ابي طالب وكانت عند عبد الملك فعرض
تفاحة ثم رمى بها اليها وكان أبخر . فدعت
بسكين . فقال ما تصنعين بها ؟ قالت اميط
عنها الاذي . فطلقها . فتزوجها علي بن عبد
الله المذكور فضر به الوليد وقال انما تزوج
بأمهات الخلفاء لضعف منهم اي لتحقرم
لان مروان بن الحكم انما تزوج بأم خالد بن
يزيد بن معاوية ليضع منه . فقال علي بن
عبد الله انما أرادت لبابة الخروج من هذا

البلد وأنا ابن عمها فتزوجتها لأكون
لها محرماً

وقيل في سبب تطليق عبد الملك
لبابة انها قالت له يوماً لو استنكت . فاستاك
وطلقها . ثم تزوجها علي بن عبد الله بن
العباس وكان أقرع لا تفارقه قلنسوته .
فبعث عبد الملك جارية وهو جالس مع
لبابة فكشفت رأسه علي غيلة منه . لتري
لبابة ما به ، فقالت هذه للجارية : هاشمي
أقرع أحب الي من أموى أبخر

أما سبب ضربه في المرة الثانية فقد
حدث ابو عبد الله محمد بن شجاع قال
رأيت علي بن عبد الله يوماً مضروباً
بالسوط يدار به علي بعير ووجهه مما يلي
ذنب البعير وصائح يصيح عليه يقول هذا
علي بن عبد الله الكذاب . فأتيته وقلت
ما هذا الذي نسبوك فيه الى الكذب ؟
قال بلغهم عني اني أقول ان هذا الامر
سيكون في ولدي والله ليكون فيهم حتي
يملكهم عبيد دم الصغار العيون العراض
الوجوه الذين كأن وجوههم المجان المطرقة
ودوي ان علي بن عبد الله دخل
علي سليمان بن عبد الله وهو خطأ بل علي
هشام بن عبد الملك وكان معه ابنا ابنه

السفاح والمنصور (الذان توليا الخلافة) فأوسع له علي سريره وبره وسأله عن حاجته فقال ثلاثون ألف درهم على دين فأمر هشام بقضائها ثم قال له على وتدوصي بابني هذين خيراً فأجاب به هشام فشكره على وقال وصلتك رحم فلما ولي على قال هشام لاصحابه ان هذا الشيخ قد اختل وأسن وخلط فصار يقول ان هذا الامر سينتقل الى ولده . فسمعه على فقال والله ليكونن ذلك وليلكن هذان

كان على المذكور عظيم المحل عند أهل الحجاز حتى قال هشام بن سليمان المحرومي ان علي بن عبد الله اذا قدم مكة حاجا او معتمراً عطلت قریش مجالسها في المسجد الحرام وهجرت مواضع حلقتها ولزمت مجالسه اعظاما له واجلالا وتبجيلا فان قعد قعدوا وان قام قاموا وان مشى مشوا جميعاً حوله ولا يزالون كذلك حتى يخرج من الحرم وكان أسمى رجسها له لحية طويلة وكان عظيم القدم حتى لا يوجد له نعل ولا خف وكان مفرطاً في الطول اذا طاف فكأنما

وكان مع هذا الطول يكون الى منكب آية عبد الله بن العباس وعبد الله الي منكب آية العباس وهو الي منكب آية عبد المطلب

نظرت عمجوز الي على وهو يطوف وقد فرع الناس طولا . فقالت من هذا الذي فرع الناس؟ فقبل هو علي بن عبد الله ابن العباس . فقالت لا اله الا الله ان الناس ليرذلون عهدي بالعباس يطوف بهذا البيت كأنه فسطاط ايض

توفي علي بن عبد الله سنة (١١٧) وهو ابن ثمانين سنة

عقيل هو علي بن الحسن بن حيدرة بن محمد بن عبد الله بن محمد العقيلي ينتهي نسبه الي عقيل بن أبي طالب كان من فضلاء الشعراء له ارجوزة طويلة ناقض فيها ابن المعتز في ارجوزته التي ذم فيها الصبوح ومدح الغبوق :

من شعره قوله :
استجل بكر أعليها * من الزجاج رداه
فوجه يومك فيه * من الملاحاة ماء
وله ايضاً :

قم فأنحر الراح يوم النحر بالماء
ولا تضح ضحي الا بصعباء

أدرك حبيج النداء قبل نفرم
الي مني قصنهم مع كل هيفاء
وعج علي مكة الروحاء مبتكرأ
وطف بها حول ركن العود والناء
وله أيضا :

وقائل ما الملك قلت الغني
فقال لا بل راحة القلب
وصون ماء الوجه عن بذله
في نيل ما ينفد عن قرب
وله أيضا :

قم هاتها وردية ذهبية
تبدو فتحسبها عقيقا ذابا
أوما ترى حسن الهلال كأنه
لما تبدى حاجبا قد شابا
وله أيضا :

وبركة قد أفادنا جبا
ماعاج من مائها وما انسكبا
من حول فوارة مركبة
قد انحنى ظهر مائها تعبنا
وله أيضا :

ولما أقلت سفن المطايا
بريح الوجد في لجج السراب
جري نظري وراءهم إلى أن
تكسر بين أمواج الهضاب

وهات زواهر الكلسات ملأى
الي الخانات بالذهب المذاب
فكبر الجو يوقد نار برق
إذا خدت تدخن بالضباب
وقال أيضا :

يا من يدخن بالضباب مشيه
ان المدلس لا يزال مريبا
هب يا سمين الشيب عاد بنفسجا
أبعود عرجون القوام قضيبا
وقال أيضا :

أذهبت فضة خده بعنابي
ونثرت دردموعه بخضابي
ظلي جعلت كناسه قلبي فلم
أعقل أصيد سواء قبل طلابي
فزها على ذمري سحب ذيله
بين التكبر منه والاعجاب
فخلعت أني ان ظفرت بخده
لأرصن مدا منه يجباب
وله أيضا :

يا ذا الذي يسم عن مثل ما
لأنه يلعب في عقده
ومن له خد غدا حائزا
شقائق النعمان من ورده

ابن عنان المجرع عن عاشق

قد طال ركض الدمع في خده

وقال ايضا :

فاحت فواخت سحب وكرها فللك

بكلوها لطوا ويس الرياضك

وانجم التبت تجلي في ملابسها

جيد السماء التي اقارها البرك

والورد ما بين انهار مدرجة

كأنه شفق من حوله جبك

فسقينا من عصير الكرم ساقية

كأنها الذهب الابريز منسك

يبدى المزاج علي حافات احيا

كأنه من حرير ابيض شبك

وقال ايضا :

نحن المحاسن للدنيا اذا سمرت

حتى اذا ابتسمت كنا ثناياها

حلي به مارأي جيد الزمان له

قلائد هي أبيهي من سجاياها

لم يخلق الله شيئا قط اكثر من

حاجات قصادها الا عطاياها

على بن ظافر بن حسين الفقيه

الوزير جمال الدين ابو الحسن الازدي

المصري بن العلامة ابي منصور

ولد سنة (٥٩٧) متفقه على والده .

وقرأ الادب وبرع فيه . وقرأ على والده

الاصول وتقوق على غيره في علم التاريخ

واخبار الملوك . ودرس بمدرسة المالكية

بمصر بعد أبيه . ورسل الي الديوان العزيز

وولي وزارة الملك الاشرف . ثم انصرف

ودخل مصر وولى وكالة بيت المال مدة

كان متوقد الحاطر طلق العبارة وكان

مع علو منصبه واقبال الدنيا عليه له نزوع

الي اهل الآخرة محباً لأهل الدين والصلاح

أقبل في آخر عمره علي مطالعة الاحاديث

وأدمن النظر فيها . وله تأليف منها الدول

المتقطعة ، وبدائع البدائه ، والذيل عليه ،

واخبار الشجعان ، واخبار الملوك السلجوقية

وأساس السياسة ، ونفائس الذخيرة ، ولم

يكمل ولو اكمل ماكان في الادب مثله ،

وكتاب التشبيهات ، وكتاب من أصيب

ابتدأه بعلي عليه السلام

من شعره قوله :

اني لأعجب من حجي فأكنمه

جهدى وجفنى بفيض الدمع بعلنه

وكون من انا اهواه واعشقه

يخرب القلب عمدا وهو يسكنه

واعجب الكل امرأ أن يسمه

من اصغر الدر جرما وهو اثم

وله ايضا :

كم من دم يوم النوى مطلول
بين رسوم الحي والطلول
بانوا فلا جسم ولا ربع لهم
الا رماه الين بالتحول
ياراحلين والفؤاد معهم
مسابق في اول الرعيل
ردوا فؤادي عنكم ما باعكم
اياه الا طرفي الفضولي
ورب ظي منكم تخاف من
سطوة عينيه اسود الغيل
انار منه لوجه حتي كدت ان
اقول لولا الدين بالحلول
ينقص بالة كل كامل
في الحسن غير لحظه العليل
وقال في كتابه بدائم البدائه اجتمعنا
ليلة من ليالى رمضان بالجامع فجلسنا بعد
اتقضاء الصلاة للحديث وقد اوقد فانوس
السحور فاقترح بعض الحاضرين على
الاديب ابى الحجاج يوسف بن علي المنبوز
بالنعجة ان يصنع قطعة في فانوس السحور
وأنما طلب بذلك اظهار عجزه فصنع وأنشد:
ونجم من الفانوس يشرق ضوءه
واكنه دون الكواكب لا يسرى

ولم أر نجما قط قبل طلوعه

اذا غاب ينهي الصائمين عن الفطر
فانتدبت له من دون الجماعة وقلت
له : هذا التعجب لا يصح لانا قد رأينا
نجوما لا تدخل تحت الحصر ولا تحصى
بالعد اذا غابت تنهي الصائمين عن الفطر
وهي نجوم الصباح . فأسرف الجماعة في
تقريه ، وأخذوا في تمزيق عرضه وتقطيعه
فصنع ايضا رحمه الله تعالى
وانشد :

هذا لواء سحور يستضاء به
وعسكر الشهب في الظلماء جوار
والصائمون جميعا يهتدون به
كأنه علم في وسطه نار
فلما أصبحنا سمع من كان غائبا من
اصحابنا في ليلتنا ماجري يئسنا فصنع
الرشيد ابو عبد الله محمد بن متان رحمه
الله وأنشدنيه :
أحب بفانوس غدا صاعدا
وضوءه دانت من العين
يقضي بصوم وبفطر معا
قد حوي وصف الهلاين
وصنع الفقيه ابو محمد القلي رحمه الله
تعالى :

كحامل رجاسنا * نه خضيب يلعب
وقلت ايضا :

أست تري حسن النار وضوءه
يرفع من جنح الدجنة أستاذرا
نراه اذا جن الظلام مراقبا
له مضرما في قلب فانوسه نارا
كصب بخود من بني الزنج سامها
وصالا وقد أبدى لترغت دينارا
وقلت فيه :

وليلة صوم قد سهرت بحبها
علي أنها من طيبها تفضل الدهرا
حكى الليل فيها سقف ساج مسمرا
من الشهب قد أضحت مساميره تبرا
كما قام رومي بكأس مدامة
وحيا بها زنجية وشحت دراهم
ومن شعره ايضا :

وقد بدت النجوم علي سماه
تكامل صحوها في كل عين
كسقف ازرق من لازورد
بدت في مسامير من لجن
وله ايضا :

والابل أفرع بالكواكب شاب
فيه مجرته لمثل المفروق

وكوكب من ضرام الزند مطلعه
تسرى النجوم ولا يسرى اذا رقبنا
يراقب الصبح خوفا أن يفاجئه
فان بدا طالعا في افقه غربا
كأنه عاشق وافي على شرف
يرعي الحبيب فان لاح الرقيب خبا
ثم اني صمت بعد حين فقلت ؟
أست تري شخص المداو وعوده

عليه لفانوس السحور لميب
كحامل منظوم الانايب اسمر
عليه سنان بالدماء خضيب
تري بين زهر الزهر منه شقيقة
لها العود غصن والنار كئيب
وتبدو كخذ احمر والدجى لما
بدا فيه تفر النجوم شبيب
كأن زنجي الدجى من لميه

ومن خفته قلب عراه وجيب
نراه يراعي الشهب ليلا فان دنا
طلوع صباح حان منه غروب
فهل كان يرعاها لعشق ففراذ
دري ان رومي الصباح رقيب
وقلت في اختصار المعني الاول من
هذه القطعة :

انتظر الى المنار وال * فنانوس فيه يرفع

ولربما يأتي الهلال يحمره

متصيدا حوت النجوم بزورق

حتى اذا هبت على الماء الصبا

والأخ نور تمامه بالمشرق

ابدي لنا علما بيميننا مذهبنا

قد لاح في نجيدكم ازرق

وحكي براءة عسجد قد رامنا

نصها يؤلف بينها بالزئبق

توفي علي بن ظافر سنة (٢٦٣) هـ

عليه بنت المهدي - اخت هرون

الرشيد كانت من أعدل النساء وأجملهن

ذات صون وعفاف وأدب بارع تزوجها

موسي بن عيسى العباسي وكان الرشيد

يبالغ في إكرامها واحترامها

كانت من أعف النساء اذا طهرت

لازمت المحراب واذا لم تكن طاهر اغتسل

لها ديوان شعر منه قولها :

ايا سرورة الفتيان طال تشوق

فهل لي الي ظل لديك سبيل

متي يلتقي من ليس يقضي خروجه

وليس لمن يهوى اليه سيد - ل

ومن شعرها ايضا :

سلم علي ذاك الغزال

الاغيد الحسن الدلال

(٨٥ - دائرة

سلم عليه وقل له

ياغل الباب الرجال

خليت جسمي ضاحيا

وسكنت في ظل الحجال

وبلغت مني غاية

لم أدر منها ما احتيال

لما خرج الرشيد الى الري أخذها

معه فلما وصلت الى المرج نظمت

قولها :

ومغرب بالمرج يكي لشجوه

وقد غاب عنه المسعدون على الحب

اذا ما أتاه الركب من نحو أرضه

تدشق يستشفي برائحة الركب

وغنت بهما فلما بلغ الرشيد الصوت

علم أنها قد اشتاقت الى العراق وأهلها

فأمر بردها

من شعرها :

اني ككثرت عليه في زيارته

قل والشئ مملول اذا كثرا

وراني منه اني لا أزال أري

في طرفه قصرا عني اذا نظرا

وقالت ايضا :

كتمت اسم الحبيب عن العباد

ورددت الصباية في فؤادي

فوا شوقي الى ايام خلي

لعل باسم من اهوي انا دى

وقالت ايضا :

خلوت بالراح انا جها

آخذ منها وأعطيها

نادمتها اذ لم أجد صاحباً

ارضاه ان يشركني فيها

وقالت ايضا :

بني الحب على الجور فلو

انصف المعشوق فيه لسمع

ليس يستحسن في حكم الهوى

عاشق يحسن تأليف الحجب

وقليل الحب صرفا خالصا

هو خير من كثير قدمزج

قالت عريب المغنية احسن يوم

مر بي في الدنيا وأطيه يوم اجتمعت فيه

مع ابراهيم بن المهدي واخوته عليه بنت

المهدي ومعهما اخوهما يعقوب بن المهدي

وكان من أحق الناس في الزمر .

فبدأت عليه فغنىهم من صنعتها

في شعرها واخوها يعقوب يزمر

عليها :

تجيب فان الحب داعية الحب

درك من بعيد ألا اره مستوجب القرب

تبصر فان حدثت ان اخا الهوى

نجا سالما فارح النجاة من الحب

واطيب ايام الفتى يومه الذي

يروع بالهجران فيه وبالعقب

اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضا

فأين حلاوات الرسائل والكتب

وقالت ايضا :

لم ينسنيك سرور لا ولا حزن

وكيف لا كيف ينسى وجهك الحسن

ولا خلاصك لا قلبي ولا جسدي

كلي بكلك مشغول ومرتهن

وحيدة الحسن مالى عنك مذ كلفت

نفسى بحبك الا الهم والحزن

نور تولد من شمس ومن قمر

حتى تكامل فيه الروح والبدن

قالت عريب المغنية فما سمعت مثل ما

سمعت منها قط ، والله اعلم اني لا اسمع مثله

ولدت عليه بنت المهدي سنة (١٦٠)

وتوفيت سنة (٢١٠) ولها من العمر

خ. و. سنة

عمد عمده السقف يعمره تشدا

دعوه وأقامه بعماده و (عمد الى اثني)

قصده و (عمده المرض) أخصاه و (عمد)

الرجل) بعمده عمده أعصب و (أعدا الذي)

جبل تحت عمادا . (وعمد الشيء) قصده
(اعتمد علي الخائط) اتكأ . و
(انعمد الشيء) قام بعيماد . (العماد) ما يسند
به جمعه عمود وعمد

(فعلة عمداً) أى عن قصد . و
(العمدة) ما يعتمد عليه . و (العمود)
ما يقوم عليه البيت وغيره جمعه أعمدة و عمود
و (العميد) الشديد الحزن والذي هده
العشق و (عميد القوم) سيدهم وسندهم .
و (رجل معمود) أي هده العشق

عمدة الدين حفدة هو أبو منصور
محمد بن اسعد بن محمد بن الحسين بن
القاسم العطارى الطوسى المعروف بحفدة
الملقب عمدة الدين الفقيه الشافى
النيسابورى

كان من فضلاء الفقهاء والوعاظ
فصيحاً أصولياً تفتحه بمر و علي ابى بكر محمد
ابن منصور السمعاني . انتقل الى مرو الروذ
واشتغل على القاضى حسين بن مسعود الفراء .
المعروف بالبرى صاحب شرح السنة
والتهذيب ثم انتقل الى بخارى واشتغل بها
على برهان الدين عبد العزيز بن عمرو بن
مارة الحنفى . ثم عاد الى مرو وعقد بها له
مجلس التذكير . فلما كانت فتنة الغز سنة

(٥٤٨) خرج الى العراق ومنها الى اذربيجان
والجزيرة ومنها الى الموصل واجتمع الناس
عليه بسبب الوعظ ومعهم منه الحديث
ومن أماليه قوله :

مثل الشافى في العلماء

مثل الشمس في نجوم السماء
قل لمن قاسه بغير نظير
أيقاس الضياء بالظلماء
وأنشد يوماً على الكرسي من جملة
آيات :

تحية صوب المزن يقرأها الرعد
علي منزل كانت نحل به هند
نأت فأعرناها القلوب بآبة
وعارية العشاق ليس لها رد
كانت مجالسه في الوعظ أحسن المجالس
توفي سنة (٥٧١) بمدينة تبريز وقيل
سنة (٥٧٣)

عماد الدين بن يونس هو أبو
حامد محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن
مالك بن محمد الملقب عماد الدين الفقيه
الشافى

كان إمام وقته في المذهب والأصول
والخلاف وكانت له شهرة عظيمة في زمانه .
قصدته الذقهاء من البلاد البعيدة للاستفادة

منه والتخرج عليه . وقد نبغ علي يديه
خاق كثير صاروا أئمة ومؤلفين

ابتدأ يتلقى العلم عن أبيه بالموصل ثم
توجه الى بغداد وتفق بالمدرسة النظامية
علي السديد محمد السامسي فصار معيداً بها
والمدرس يومئذ الشرف يوسف بن بشار
الدمشقي . وسمع بها الحديث من أبي عبد
الرحمن بن محمد الكشميني لما قدمها ومن
أبي حامد محمد بن أبي الربيع الفارابي
ثم عاد الى الموصل ودرس بها في عدة
مدارس وصنف كتاباً في المذهب منها
كتاب المحيط في الجمع بين المذهب والوسط
وشرح الوجيز للغزالي وصنف جدلاً وعقيدة
وتعليقة في الخلاف لكنه لم يتمها وكانت
اليه الخطابة في الجامع المجاهد مع التدريس
في المدرسة النورية والعزية والزينية
والنفيسية والعلائية

تقدم في دولة نور الدين أرسلان شاه
صاحب الموصل قدماً كبيراً فعينه سفيراً
عنه الى بغداد غير مرة الى الملك العادل
وناظر في ديوان الخلافة واستدل في مسألة
إسراء الكافر للعبد المسلم
وتولي القضاء بالموصل . وانتهت اليه
وثاسة أصحاب الشافعي بهذه المدينة

كان الشيخ عماد الدين شديد الورع
والتقشف لا يلبس الثوب الجديد حتي
يفسده ولا يمس القلم للكتابة الا بعد
غسل يده ، وكان حسن الاخلاق لطيف
الحلوة ملاطفاً بحكايات واشعار . وكان
نور الدين يرجع اليه في الامور الجسيمة
ويستفتيه . صنف له العقيدة ولم يزل معه
حتي انتقل عن مذهب أبي حنيفة الي
مذهب الشافعي ولم يوجد في بيت اناك
مع كثرتهم شافعي سواء

ولما توفي نور الدين سنة (٦٠٠)
توجه الى بغداد لتقرير ولده الملك القاهر
مسعود فعاد وقد أنجز المهمة ومعه الخلعة
والتقليد ، فتوفرت حرمة عند القاهر
وكان كاملاً الادوات غير انه لم يبرز
التوفيق في مؤلفاته فانها ليست علي قدر
علمه

ولد سنة (٥٣٠) بقلعة اربل وتوفي
سنة (٦٠٨) بالموصل

﴿ العمادي ﴾ هو عبد الرحمن بن
محمد عماد الدين العمادي مؤلف كتاب
(المستطاع من الزاد) في مناسك الحج .
توفي سنة (١٠٥) هـ

﴿ عماد الدين بن المشطوب ﴾ هـ

أبو العباس أحمد بن الأمير سيف الدين
 أبي الحسن علي بن أحمد بن أبي الهيجاء
 ابن عبد الله بن أبي الخليل بن مرزبان
 الهكاري المعروف بابن المشطوب
 كان أميراً وافر الحرمة عند ملوك الدولة
 السلجوقية فعده بينهم كأنه واحد منهم
 وكان على الهمة كثير الجود شجاعاً أبي
 النفس تهابه الملوك وله تاريخ مملوء بمحادثات
 الخروج عليهم
 كان جده أبو الهيجاء صاحب العادية
 وعدة قلاع من بلاد الهكارية . ولم يزل
 عماد الدين وافر الحرمة حتى خرج على
 الملك الكامل فحاصره بثل يعفور وهي
 القلعة التي بين الموصل وسنجار . فراسله
 الأمير بدر الدين لؤلؤ أتابك صاحب
 الموصل ولم يزل يحدده ويؤمنه إلى أن
 انقاد وحلف له أتابك علي ذلك فانتقل إلى
 الموصل وأقام بها قليلاً ثم قبض عليه سنة
 (٧١٦) وأرسله إلى الملك الأشرف مظفر
 الدين بن الملك العادل فاعتقله الملك
 الأشرف في قلعة حران وضيق عليه وأثقله
 بالحديد حتى استحالت حاله إلى أسوأ
 حال فامتلات رأسه ولحيته وبيا به بالتمل .
 فكتب بعض من كان متعلقاً بخدمة في

ذلك الوقت إلى الملك الأشرف دويت
 في معناه وهو :
 يا من بدوام سعده دار فلك
 ما أنت من الملوك بل أنت ملك
 مملوك ابن المشطوب في السجن هلك
 أطلقه فان الأمر لله ولك
 مكث الأمير ابن المشطوب على هذه
 الحال حتى مئت سنة (٦١٩) فبنت له
 ابنته قبة على باب مدينة رأس عين وقلته
 من حران إليها
 ولما كان بالسجن كتب إليه بعض
 الأدباء دويت وهو :
 يا أحمد ما زلت عماداً للدين
 يا أشجع من أمسك دحماً يمين
 لا تأس إذا حصلت في سجنهم
 ها يوسف قد أقام في السجن سنين
 روى أن الأمير سيف الدين أبا
 الحسن علي المعروف بالمشطوب كتب
 إلى الملك الناصر صلاح الدين يخبره
 بولادة ولده عماد الدين أبي العباس أحمد
 وأن عنده امرأة أخرى حاملاً فكتب
 القاضي الفاضل جوابه ما يأتي :
 « وصل كتاب الأمير دالاعلي الخبر
 بالولدين ، والحال على التوفيق ، والساير

كتب الله بسلامته في الطريق فسررنا
بالقرة الطالعة من لثامها، وتوقعنا المسرة
بآرة الباقية في أكملها »

اما والده سيف الدين المشطوب فقد

كان السلطان صلاح الدين قد وضعه في
عكامل ما خاف عليها من الفرنج هو وبهاء
الدين قراقوش ولم يزل بها حتى حاصرهم
الفرنج بها وأخذوها ولما خلاص منها رل
الى السلطان وهو بالقدس سنة (٥٨٨)

قال القاضي ابن شداد دخل علي
السلطان بغتة وعنده أخوه الملك العادل
فنهض اليه واعتقه وسر به سروراً عظيماً
وأخلى المكان وتحدث معه طويلاً

توفي سيف الدين هذا سنة (٥٨٨)
ولم يكن في أمراء الدولة الصلاحية أحد
يدانيه في المنزلة وعلو المرتبة. وكانوا يسمون
الأمير الكبير، وكان ذلك علماً عليه عند
الإشارة فيه غيره

وكتب القاضي الفاضل: «ورد

الخبر ب وفاة الأمير سيف الدين المشطوب
أمير الأكراد وكبيرهم وكانت وفاته يوم
الأحد الثاني والعشرين من شوال من
السنة المذكورة بالقدس وخبرهم يوم وفاته
بناباس وغيرها ثلاثمائة ألف دينار وكان

بين خلاصه من أسرته وحضور أجله دون
مائة يوم فسبحان الحي الذي لا يموت
وتهاجم به بنيان قوم ، والدهرقاض ماعليه
لوم »

ابن العميد رحمته الله هو أبو الفضل محمد
ابن العميد أبي عبد الله بن الحسن بن محمد
الوزير الكاتب المعروف بابن العميد
كان من أهل الفحل والأدب وله
ترسل . أما والده أبو الفضل فكان وزير
ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه الديلمي
والد عميد الدولة . تولى وزارته عقيب

موت وزيره أبي علي بن القمي سنة (٣٢٨)
كان ابن العميد متوسعاً في علوم
الفلسفة والنجوم . وأما الأدب والترسل
فلم يقاربه فيها أحد في زمانه حتى أقب
بالجاحظ الثاني وكان كاهل الرياسة جليل
القدر وكان من بعض أتباعه والآخذين
عليه الصاحب بن عباد الوزير الأديب
المشهور ومن أجل محبته إياه قيل له
الصاحب

وكان له في الرسائل اليد البيضاء . ول
أعالي في كتابه (اليتيمه): كان يقال لله

الكتاية بعد احيد وخ:

كل المحاح من عاد قد س:

بغداد فلما رجع قال له ابن العميد كيف
 وجدتھا . فأجابہ بغدادی البلاد کالاستاذ
 فی العباد
 وكان یقال له الاستاذ وكان سائسا
 مدبراً للملك قائماً بحقوقه . قصده جماعة
 من مشهوری الشعراء من البلاد الشاسعة
 ومدحوه بأطیب الشعر . منهم أبو
 الطیب المتنبی . فله فی القصیدة التي
 أولھا :
 بادِ هو الكُصبرت ام لم تصبرا
 وبكلك ان لم یجرد معك أو جرى
 ومنها :
 أرجان أیتھا الجیاد فانه
 عزمي الذي یذر الوشیج مكسرا
 لو كنت أفعل ما اشتیت فعاله
 ماشق كوكبك العجاج الاكدرا
 أمی أبا الفضل المبر التي
 لا یمن أجل بحر جوهرها
 آفتی برؤته الانام وحان لی
 ن ان أكرن مقصرا او مقصرا
 من دباغ الاعراب ان
 شاهدت درسطیة الاله كندرا
 وملت نحو عشارھا فأفدنني
 من منحر البدر النصار لمن قرى
 وسمعه بطليموس دارس كتبه
 متملكا متبديا متحصرا
 ولقيت كل الفاضلين كائما
 رد الاله نفوسهم والاعصرا
 نسقوا لنا نسق الحساب مقدا
 وأتى فذلك اذ آتيت مؤخرا
 فأعطاه ابن العميد ثلاثة آلاف دينار
 وقصده أبو نصر عبدالعزیز بن نباتة
 السعدی بالري وامتدحه بقصيدته التي
 أولھا :
 برح اشتیاق وادكار
 ولهيب انفاس حرار
 ومدامع عبراتها
 ترفض من نوم مطار
 لله قلبي ما یحر
 من الهموم وما یواری
 لقد اتقضي سكر الشبا
 بوما اتقضي وصب الخنار
 وكبرت عن وصل الصفا
 ر وما سوب من
 سقا
 باب الرصافة وابتكاری
 أيام اخطر نی الصبا
 نتوان سحوب الاراد

حجي الى حجر الصرا
 ة وفي حدائقها اعماري
 ومواطن القنات او
 طاني ودار اللهو داري
 لم يبق لي عيش يلد
 سوى معاقره العقار
 حتي بالحنان قر
 ت بهن الحنان القماري
 واذا استهل ابن العميد
 د تضامات ديم القطار
 خرق صفت أخلاقه
 صفو السبيك من التضار
 فكأنما زفت موا
 به بأمواج البحار
 وكأن نشر حديثه
 نشر الخزامى والعرار
 وكأنما مما تفر
 ق راحته من تشار
 كاف بحفظ السر تح
 سب صدره ليل السرار
 ان الكبار من الامور
 تنال بالهمم الكبار
 والي ابي الفضل اتبه
 مت هو اجس النفس السواري

فتأخرت صلته عنه فشنع هذه
 القصيدة بأخري وأتبعها برقة فلم يزد ابن
 العميد على الاهمال مع رقة حاله التي ورد
 عليها الى بابه . فتوسل الى داخل عليه
 وهو في مجلس حافل بأعيان الدولة ومقدمي
 أرباب الديوان فوقف بين يديه وأشار
 اليه يديه وقال :
 «أيها الرئيس اني لزمك لزوم الظل،
 وذلت لك ذل النعل ، وأكلت النوي
 المحرق انتظارا لصلتك ، والله ما بي من
 الحرمان ولكن شماتة الاعداء ، وهم قوم
 نصبحوني فأغششتهم ، وصدقوني فاتهمتهم
 فبأى وجه أقام ، وبأى حجة أقاومهم ،
 ولم أحصل من مدح بعد مدح ، ومن
 نثر بعد نظم ، الا علي ندم مؤلم ، وبأس
 مسقم ، فان كان للنجاح علاقة فأين هي ؟
 وما هي ؟ الا ان الذين يحسدني علي ما
 مدحوا به كانوا من طينتك ، وان الذين
 هجوا كانوا مثلك ، فزاحم بمنكيك
 أعظمهم شأنا ، وأنورهم شعاعا ، وأمدم
 باعا ، واشرفهم بقاعا »
 فلما أتم الشاعر تبكيته ضاع رشد ابن
 العميد ولم يدر ما يقول . فأطرق ساعة ثم
 رفع رأسه وقال :

هذا وقت يضيق عن الاطالة منك
في الاستزادة ، وعن الاطالة مني في المعذرة
واذا تواهبنما مدفننا اليه ، استأنفنا ما نتحامد
عليه »

فقال ابن نباتة :

« أيها الرئيس ، هذه نفثة مصدور
منذ زمان ، وفضلة لسان قد خرص منذ
دهر ، والغني اذا مغل لثيم »

فاستشاط ابن العميد غضبا وقال :

« والله ما استوجبت هذا التنب من
أحد من خلق الله تعالى ، ولقد نافرت
ابن العميد من دون ذا حتي دفعنا الى
قري عثم ولجاج قائم ولسن ولي نعمتي
فأتملك ، ولا حنيغني فأغضي عليك ،
وان بعض ما أقرره في مسامي بنقص مرة
الحليم ، ويبدد شمل الصبر . هذا وما
استقدمتك بكتاب ، ولا استدعيتك
برسول ، ولا سألتك مدحي ، ولا كلفتك
تقريضي »

فقال ابن نباتة :

« صدقت أيها الرئيس ما استدعيتني
بكتاب ، ولا استدعيتني برسول ، ولا
سألتني مدحك ، ولا كلفتن تقريضك ،
ولكن جلست في صدر ديوانك بأهتلك »

(٨٦ = دائرة)

وقلت لا مخاطبني أحد الا بالرياسة ، ولا
ينازعني خلق في احكام السياسة ، فاني
كاتب ركن الدولة وزعيم الاولياء والحضرة
والقيم بمصالح المملكة ، فكأنك دعوتني
بلسان الحال ، ولم تدعني بلسان المقال »
فثار ابن العميد مغضبا واسرع في
صحن داره الى ان دخل حجرته وتقوض
المجلس وماج الناس . وسمع ابن نباتة وهو
في صحن الدار ما رآ يقول : والله ان سف
التراب والمشى علي الجر أهون من هذا .
فلعن الله الادب اذا كان بائعه مهينا له ،
ومشتره مما كسا فيه

فلما سكن غيظ ابن العميد ، وثاب
اليه حلمه ، التمس من الغد ليعتذر اليه ،
وبزيل آثار ما كان منه . فكان لما غاص
في سمع الارض وبصرها . فكانت حسرة
في قلب ابن العميد الى ان مات

وقد رويت هذه القصة منسوبة الى
غير ابن نباتة ولم توجد هذه القصة في
ديوانه . ونسب بعضهم هذه القصة لشاعر
من اهل الكرخ يعرف بمؤنة

كان ابو الفرج احمد بن محمد الكاتب
مكينا عند مخدومه ركن الدولة بن بويه .
وله الرتبة العالية عنده : كان ابني العميد

(٨٦ = ح = ٩)

لا يوفيه حقه من الاكرام فعاتبه مراراً فلم
يفد فكتب اليه :

مالك موفور في ١ باله

اكذبك التيه على المعدم

ولم اذا جئت نهضنا وان

جئنا تطاولت ولم تتمم

وان خرجنا لم تقل مثل ما

تقول قدّم طرّفه قدّم

ان كنت ذاعلم فن ذا الذي

مثل الذي تعلم لم يعلم

ولست في الغارب من دولة

ونحن من دونك في المنسم

وقد ولينا وعزلنا كما

أنت فلم نصغر ولم نعظم

تلك فأت أحوالنا كلها

فصل على الانصاف او فاصرم

للصاحب بن عباد الوزير

مدائح كثيرة في ابن العميد

منها ما رفعه اليه وقد قدم الى

أهبيهان :

قالوا ريبك قد قدم

قل البشارة ان سلم

أهو الربيع أخوانشتا

أم الربيع أخوال الكرم

قالوا الذي بنواله

أمل المقل من العدم

قلت الرئيس بن العميد

داذن فقالوا لي نعم

وقد كان ابن العميد كثير الاعجاب

بقول بعضهم :

وجاءت الى ستر على الباب يننا

نخاف وقد قامت عليه الولا ئد

لسمع شعري وهو يقرع قلبها

بوحى تؤديه اليه القصائد

اذا سمعت مني لطيفاً تنفست

له نفساً تنقد منه القلائد

لابن العميد شعر وقد ذكر له الصابي

في كتاب الوزراء قوله :

رأيت في الوجه طاقة بقيت

سوداء عيني تحب رؤيتها

فقلت للبيض اذ روعها

بالله ما رحمت غربتها

فقد لبست السواد في بلد

تكون فيه البيضاء ضربتها

كان أبو الفضل بن العميد يعتاده

القولنج تارة والنقرس أخرى. تسلمه هذه

الي هذه فقال لسائل سأله أيهما أصعب

عليك وأشق ؟ قال اذا عارضني النقرس

والده قال . كتب أبو الفتح الى صديق له يستهديه خيراً مستوراً عن والده
 « قد اغتصمت الليلة أطال الله بقاءك
 ياسيدي رقعة من عين الدهر ، وانتهزت
 فرصة من فرص العمر ، وانتظمت مع
 أسحابي في ممط الثريا . فان لم تحفظ علينا
 هذا النظام ، باهداء المدام ، عدنا كبنات
 نعش والسلام

وذكر له الثعالبي مقاطيع من الشعر
 ولم يزل في وزارة ركن الدولة الى ان توفي
 ركن الدولة فلما تولى ولده مؤيد الدولة
 استوزره أيضا وأقام على ذلك مدة مديدة
 وكانت بينه وبين صاحب بن عباد
 منافرة ويقال انه أغري مؤيد الدولة عليه
 فتنكر له وقبض عليه سنة (٦٦٢) ووجنه
 بعد أن اجتاح ماله وجده أنفه وجز لحيته .
 وقال غيره وقطع يديه

يقال انه لما أيس من نفسه وعلم انه
 لا مخلص له مما هو فيه شق جيب جبة كانت
 عليه واستخرج منها رقعة فيها ذكره
 بجميع ما كان له ولو الدهر من الذخار والدقائق
 والقاها في النار . فلما علم أنها قد احترقت
 قال للمتوكل به افعل ما أمرت به فوالله
 لا يصل الي صاحبك من أموالنا درهم واحد

فكأنني بين فكي سبع يعضني ، وإذا
 اعترائني القولنج وددت لو استبدت
 النقر من عنه

ويقال انه رأي اكاراً في بستان
 يأكل خبزاً يصل ولبن وقد أمعن منه
 فقال وددت لو كنت كهذا الاكار آكل
 ما أشتعي

ومر صاحب بن عباد علي باب
 ابن العميد بعد وفاته فلم ير هناك أحداً
 بعد ان كان الدهليز يغص من زحام الناس
 فأنشد :

أيها الربيع لم علاك اكتئاب
 أين ذاك الحجاب والحجاب
 أين من كان يفرع الدهر منه
 فهو اليوم في التراب تراب
 قل بلارقة وغير احتشام

مات مولاي فاعترائني اكتئاب
 وقد رويت هذه الحكاية لغير
 صاحب وفي غير ابن العميد

لما مات ابن العميد ولي مخدوم ركن
 الدولة ولده ذا الكفايتين أبا الفتح عليا
 مكانه في دست الوزارة وكان جليلاً نبيلاً
 سرياً ذا فضائل وفواضل
 ذكر الثعالبي في الية في ترجمة

الوزيرين ضمنه معايب أبي الفضل بن
 العميد المذكور والصاحب بن عباد
 تحامل عليهما فيه، وعدد قائصهما وسلبها
 ما اشتهر عنهما من الفضائل وبالغ في
 التعصب عليهما وكان أبو حيان المذكور
 مؤلفا فاضلا من أهل القرن الرابع فلا
 يستطيع أن يحط من قدرهما لكثرة فضائلهما
 حتي زعم الناس ان من اقني كتابه ذلك
 انعكست حاله وساء مصيره. وقد راجت
 هذه العقيدة حتي قال بها القاضي الفاضل
 ابن خلكان نفسه اذ قال « لقد جربت
 ذلك وجربه غيري علي ما أخبرني من أنق
 به »

العميدي هو أبو حامد محمد
 ابن محمد بن محمد وقيل أحمد. العميدي
 الفقيه الحنفي المذهب السمرقندي الملقب
 ركن الدين

كان اماما في فن الخلاف وخصوصا
 فن البحث وقد أفرد بالتصنيف ومن
 تقدمه كان يمزجه بفن الخلاف . وكان
 اشتغاله بفن الخلاف علي رضي الدين
 النيسابوري وهو احد الاركان الاربعة
 الذين برعوا في هذا الفن علي يد رضي
 الدين المذكور وهو ركن الدين الطائوسي

فما زال مؤيد الدولة يعرضه علي أنواع
 العذاب حتي تلف
 وقد قال بعض الشعراء في ذلك
 آل العميد وآل برمك مالكم
 قل المعين لكم وذل الناصر
 كان الزمان بمحبكم فبدا له
 ان الزمان هو الخوون الفادر
 تولي موضعه الصاحب بن عباد وقد
 أتينا علي ترجمته في حرف الصاد . وقد
 سمع الوزير أبو الفتح بن العميد كثيرأما
 ينشد قبل ان يقتل بمدة :
 دخل الدنيا أناس قبلنا

رحلوا عنها واخلوها لنا
 ونزلناها كما قد نزلوا

ونخلها لقوم بعدنا
 ومما قاله أبو الفتح نفسه :
 يقول لي الواشون كيف تحبها

فقلت لهم بين المقصر والعالي
 ولولا حذاري منهم لصدقتهم
 فقلت هوى لم يهوه قط أمثالي
 وكم من ثفيق قال مالك واجما

فقلت نري ما بي ونسأل عن حالي
 وكان أبو حيان علي بن محمد
 له حديث قد وضع كتابا سماه مثالب

وركن الدين امام زاده والعميدى المذكور
ورابع لانذكر اسمه

وقد سلك العميدى في هذا الفن
طريقة اشتهرت عند العقباء وصنف كتاب
الارشاد واعتي بشرحه جماعة منهم القاضي
شمس الدين أبو العباس المذكور وسماه
عرائس النفائس وصنف العميدى كتاباً
أخرى واشغل عليه خلق كثير ونفعوا به
كان العميدى رضى الاخلاق كثير
التواضع جم الفضائل

توفى سنة (٦١٥) ببخارى
﴿عمر﴾ المنزى بأهله بعمر عمر
كان مأهولاً بهم فهو عامر. و (عمر المكان
أهله) سكنوه. و (عمر بعمر عمارة) مثل
عمر يعمر أى صار عامراً

(عمر فلان) عاش زماناً طويلاً .
و (عمر المنزل) جعله أهلاً . و (اعمر
المكان) قصده وزاره

(استمره فى المكان) جعله يعمره
و (العيارة) ما يعمر به المكان . و
(العمارة) أجرة العيارة و (العمر)
الحياة والدين ومنه (لصمرى) فى القسم
أى حياتي . و (لعمر الله) قسم تقديره
لعمر الله قسمي ومعناه أقسم بدوام الله

(العمر) الحياة . و (عميرة) علم
على الكف

﴿عمر بن كلثوم﴾ هو عمرو بن
كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن
زهر وأمه ليلي بنت مهمل . أخى كليب
وهو صاحب المعلقة المعروفة

روى انهما تزوج مهمل بنت بهج بن
عتبة أهديت اليه فولدت له ليلي بنت مهمل
فقال لامرأته هند اقتليها فأمرت خادماً لها
أن تقيها عنها فلما نام هتف به هاتف يقول
كم من فتي يؤمل * وسيد شمردل
وعدة لا نهمل * في بطن بنت مهمل
واستيقظ فقال يا هند أين بنتي قالت

قتلتها . قال كلا والله ربيعة فاصدقيني .
فأخبرته . فقال أحسن غذاها . فتزوجها
كلثوم بن عتاب . فلما حملت بعمر بن
كانوم قالت انه أتاني آت فى المنام فقال:
يا لك ليلاً من ولد * يقدم اقدم الاسد
من جسم فيه العدد * أقول قبيلاً لا تند
فولدت له غلاماً فسمته عمراً . فلما أتت
عليه سنة قالت له أتاني ذلك الآتي بالليل
أعرفه فأشار الى الصبي وقال :

انى زعيم لك أم عمرو
لآلات الجنة كريم النهر

اشجع من ذي لبد هزبر
وقاص وآب شديد الاسر

يسودم في خمسة وعشر
فكان كما قال ، ساد قومه وهو ابن
خمسة عشر ومات وله مائة وخمسون
سنة

قول أكثر ما يرويه الرواة من هذا
القبيل منسوبا الى المواتف موضوع كما
يثبادر الى ذهن القارى، وانما أثبتناه من
لباب التفتكة

ولا ندري كيف أثبتته كبار الرواة
بدون نقد ولا ادنى اشارة بتوهين

روى ان عمرو بن هند ملك الحيرة
قال ذات يوم لندمائيه هل تعلمون أحدا من
العرب تأفف أمه من خدمة أمي ؟ فقالوا
نعم ام عمرو بن كلثوم . قال ولم ؟ قالوا
لان اباهما مهلهل بن ربيعة وصمها كليب
واثل اعز العرب وبعلمها كلثوم بن مالك
افرس العرب وابنها عمرو وهو سيد قومه .

فأرسل عمرو بن هند الى عمرو بن كلثوم
يستزيره ويسأله ان يزير امه فاقبل
عمرو من الجزيرة الى الحيرة في جماعة بني
تغلب . واقبلت ليلى بنت مهلهل في ظعن
بن بني تغلب . وأمر عمرو بن هند برواقه

فضرب فيما بين الحيرة والفرات وأرسل
الى وجوه أهل مملكته فحضروا في وجوه
بني تغلب . فدخل عمرو بن كلثوم علي
وعمر بن هند في رواقه وكانت هند عمة
امريء القيس بن حجر الشاعر المشهور .
وكانت ام ليلى بنت مهلهل بنت أخي
فاطمة بنت ربيعة التي هي ام امريء القيس
ويكنى هذا النسب وقد كان عمرو بن
هند أمراؤه أن تنحي الخدم اذا دعا بالطرف .
فقال هند ناو لي يا ليلى ذلك الطبق .

فقال ليلى لقم صاحبة الحاجة الي حاجتها
فأعادت عليها وألحت فصاحت ليلى وأذلاه
يا تغلب . فسمعه عمرو بن كلثوم فثار الدم
في وجهه ، ونظر اليه عمرو بن هند فعرف
الشر في وجهه ، فوثب عمرو بن كلثوم الى
سيف لعمرو بن هند معلق بالرواق ليس
هناك سيف غيره فضرب به رأس عمرو
ابن هند ، رنادي في بني تغلب فانتبهوا
ماني الرواق وساقوا نجائبه وساروا نحو
الجزيرة . ففي ذلك يقول عمرو بن كلثوم
في معلقته (ألا هي بصحنك فأصبحينا)
عس ابن الاعرابي قال أغار عمرو
ابن كلثوم التغابي علي بني تميم ثم مر من
غزوه ذلك علي حي من بني قيس بن ثعلبة

فلأ يديه منهم وأصاب أساري وسبايا .
 وكان فيمن أصاب أحمد بن جندل السعدي
 ثم اتبعني الي بني حنيفة باليمامة فيه أناس
 من عجل فسمع بها أهل حجر فكان أول
 من أتاه من حنيفة بنو سحيم عليهم يزيد
 ابن عمرو بن شمر فلما رأهم عمرو بن كلثوم
 ارتجز فقال :

من عاذني بعدها فلا أجبر

ولاسقي الماء ولا أري الشجر

بنو لجيم وجعاسيس مضر

بجانب الدويد يهرون العكر

فاتبعني اليه يزيد بن عمرو فطعنه

فصرعه عن فرسه وأسرته ، وكان يزيد

شديد أجسبا فشده في القد وقال له أنت

الذي تقول :

متي نعقد قرينتنا بحبل

نجد الحبل أو تقص القرينا

أما اني سأقرنك الي ناقتي هـ - ذه

فأطردكما جميعا . فنادى عمرو بن كلثوم

يا لريعة ، أمثلة ؟ قال فاجتمعت بنو لجيم

فنهوه ، ولم يكن يريد ذلك به . فسار به

حتي أتني قصر أبججر من قصورهم وضرب

عليه قبة ونحر له وكساه وحمله على نجيبة

وسقاه الخمر فلما أخذت برأسه تغني :

أجمع صحتي السحر ارتجالا

ولم أشعري بين منك هالا

ولم أر مثل حالة في معد

أشبه حسنها الا الهللا

ألا أبلغ بني جشم بن بكر

وتقلب ظا أنيا حللا

بأن الما جد القرم بن عمرو

غداة نطاع قد صدق القنالا

كتيبته ملهسة رداح

إذا يرمونها تقني النبلا

جزني الله الا غريزي خيرا

ولقاء المسرة والجملا

بأخذه ابن كلثوم بن عمرو

يزيد الخير نار له نزالا

بجمع من بني قران صيد

يحيلون الطعام اذا أجالا

يزيد بقدم السفراء حتي

بروي صدرها الاصل النبالا

قال ابن الاعرابي بلغ عمرو

ابن كلثوم ان النعمان بن المنجد

يتوعد فدا كاتباً من العرب فكتب

اليه :

ألا أبلغ النعمان غني رسالة

فدحك سرلي ودفعتك قارح

متي تلقني في تغلب ابتغواثل

وأشياءها ترقى اليك المسالحي

وهجبا النعمان بن المنذر

هجاء كثيراً منه قوله يعبره بأمة

سليمي :

حلت سليمي بنحيت بعد فرتاج

وقد تكون قديما في بني تاج

اذ لا ترجى سليمي أن يكون لها

من بالخورنق من قين ونساج

ولا يكون على أبوابها حرس

كما تلفق قبلى بديساج

تمشي بعدلين من لؤم ومنقصة

مشى المتقيد في اليابوت والحاج

وقال في النعمان بن المنذر :

لما الله أدنانا الي اللؤم زلفة

والأمناء خلا وأعجزنا أبا

وأجدنا ان ينفج الكبر خاله

بصوغ القروطو الشنوف يثرها

حدث النمر بن قاسط قال لما حضرت

عمرو بن كلثوم الوفاة وقد أتت عليه

خمسون ومائة سنة جمع بينه فقال يابني

قد بلغت من العمر ما لم يبلغه أحد من

آبائي ولا بد ان ينزل بي منزل بهم من

الموت واني والله ما عيرت أحدا بشيء

الا عيرت بمثله ان كان حقا لحقا وان كان

باطلا فباطل ومن سب سب فكفوا عن

الشم فانه أسلم لكم وأحسنوا جواركم بحسن

تناؤكم ، وامنعوا من ضم الغريب قرب

رجل خير من الف ، ورد خير من خلف ،

واذا حدثتم فصواء ، واذا حدثتم فأوجزوا

فان مع الاكثار تكون الاهدار ، وأشجع

القوم العطوف بعد الكر ، كما ان أكبر

المسايا القتل ، ولا خير في من لاروبة له

عند الغضب ، ولا من اذا عوتب لم يعتب .

ومن الناس من لا يرجي خبره ولا يخاف

شره ، فبكوه خير من دره ، وعقوبة خير

من بره ، ولا تزوجوا في جيكم فانه يؤدى

الى قبيح البغض

يفتخر قوم عمرو بن هند بمعلقته

ويعجبون بها وهي في الحقيقة من

أجود ما قاله العرب ، وأشغف بنى

تغلب بها حتي قال فيهم بعض

الشعراء :

الهي بنى تغلب عن كل مكرمة

قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

يفخرون بها منذ كان أولهم

يا للرجال اشعر غير مسعود

اما معلقته فهي :

ألا هُبِي بِصَحْنِكَ فَاصْبِحِينَا

ولا تبقى خور الاندرينا (١)

مشعشة كأن الحصى فيها

إذا ما الماء خالطها سخينا (٢)

تجور بذى اللبانة عن هواه

إذا ما ذاقها حتى يلبسنا (٣)

ترى الأحزب الشحيح إذا أمرت

عليه لاله فيها مهبنا (٤)

صبنت الكأس أم عمرو

وكان الكأس مجراها المينا (٥)

(١) هب من نومه استيقظ. والصحن

القدح العظيم واصبحنا اى واسقينا وقت

الصباح. والاندريين قري بالشام. يقول

استيقظي من نومك واسقينا الصبح

بقدحك العظيم ولا تدخري خر هذه القرى

(٢) مشعشة اى ممزوجة والحصى نبت

له نور احمر. وسخينا اى حاراء ومن الناس

من جعل سخينا فعلا اى كرمنا (٣) يمدح

الحمر ويقول انها تمل صاحب الحاجة عن

حاجاته اذا ذاقها حتى يلبس اى انها تنسى

الهموم والحاجات. اصحابها فاذا شربوها

لأنوا (٤) الأحزب من اهل الشام. يقول تري

الانسان الضيق الصدر البخل مهبنا لاله

اذا أدبرت الحمر عليه (٥) الصبن الصرف.

وما شر الثلاثة أم عمرو

بصاحبك الذى لا تصبحينا (٦)

وكأس قد شربت يعلبك

وأخرى في دمشق وقاصرينا (٧)

وأنا سوف تدر كنا المنايا

مقدرة لنا ومقدرينا (٨)

فنى قبل التفرق باظلعنا

نخبرك اليقين ونخبرينا (٩)

فنى نسألك عل أحدثت صرما

لوشك الين أم خنت الامينا (١٠)

يوم كرهته تضربا وطعنا

أقر به مواليك العيونا (١١)

يقول: صرفت الكأس عنا يا أم عمرو وكان

يجري الكأس عن الين فأجرينها عن

اليسار (٦) يقول: ليس لصاحبك الذى

لا تسقينه الصبح شر هؤلاء الثلاثة الذين

تسقينهم اى لست شرأصحابي فكيف أخرت

سقيي الصبح (٧) يقول ورب كأس شربتها

بتينك البلدتين (٨) ومقدرينا اى ومقدرين

نحن لها (٩) باظلعنا اى باظلعنا وهي المرأة

في اليهودج ثم كثر هذا الاسم للمرأة حتى

قل لها ظلعنة وهي في بيتها (١٠) الصرم

القطعة. ونوشك المعركة والامين المأمون

(١١) الكريمة من أجداد العرب. يقول

- وان غداً وان اليوم رهن
وبعد غد بما لا تعلينا (١٢)
- وما كة يضيق الباب عنها
وكسحا قد جنت به جنونا (١٧)
- تريك اذا دخلت علي خلاه
وساريتي بلنط أو رخام
- وقد آمنت عيون الكاشحين (١٣)
- يرن خشاش حليها رنيننا (١٨)
- ذراعي عيطل آدماء بكر
فما وجدت كوجدي أم سقب
- هجان اللون لم تقرأ جنينا (١٤)
- أضلته فرجعت الحنيذا (١٩)
- وثديا مثل حق العاج رخصاً
ولاشمطاء لم يترك شفاها
- حصاناً من أكف اللامسينا (٢٥)
- ومني لدنة سمكت وطالت
لها من تسعة الاجنينا (٢٠)
- روادفها تنوء بما ولينا (١١)
- أي طالت والرافدان فرعا الاليتين .
وتنوء أي تنهض بنثاقل . والولي القرب .
- نخبرك يوم حرب كثر فيه الضرب والطعن
يقول : وتريك منى قامه طويلة لينة تثقل
- فأقر بنو أعمامك و منهم في ذلك اليوم
أردافها مع مائة قرب منها (١٧) المأكمة
- (١٢) يقول فان الايام رهن بما لا يحيط
رأس الورك يقول : وتريك وركا يضيق
- عليك به اي ملازمة له (١٣) الكاتنج
الباب عنها وكسحا قد جنت بحسنه جنونا
- المضمر العداوة . يقول تريك هذه المرأة .
البنط العاج . والسارية الاسطوانة .
- اذا أتيتها خالية وأمنت عيون أعدائكم
يقول : وتريك سقبن كاسطواتين .
- ذراعي عيطل الي آخر ما ذكره في لايات
عاج أو رخام في الياض او الضخم بصوت
- التالية (١٤) العيطل الطويلة العنق من
حليها اي خلائجها تصويتاً (٩)
- النوق والأدماء البضا منها . والبكر الناقة
السقب ولد الناقة . والوجد الحزن . ووجد
- التي حملت بطناً واحداً . والهجان الالبيض
يني حزن . بقول : فما حزنتم مثل حزني
- ولم تقرأ جنيناً اي لم تضم في رحها ولداً .
ذات أذان را . ردت صوتها من جوار
- يقول تريك ذراعين ممتلئين كذراعي ناقة
في طلبه . (١٥) لسط يياض السمير ،
- طويلة العنق ولم تلد به (١٥) رخصالياً
والجنين المستور في القبر منها . ولا
- وحصاناً عفيفاً . (١٦) اللدن الين . وسمكت
حزنت كحزني . ولم يترك شفاها

- تذكرت الصبا واشتقت لما
وسيد معشر قد توجوه
- رأيت حمولها أصلاً حديثنا (٢١)
بتاج الملك يحمي المحجريننا (٢٦)
- فأعرضت اليمامة واشتمخت
تركنا الخيل عاكمة عليه
- كأسياف بأيدي مصليتنا (٢٢)
مقلدة أمتها صفونا (٢٧)
- أبا هند فلا تعجل علينا
وأزولنا البيوت بندي طلوح
- وأظننا نخبرك اليقيننا (٢٤)
إلى الشامات نفي الموعدينا (٢٨)
- بأننا نورد الرايات بيضا
وقد هرت كلاب الحلي منا
- ونصدرهن حمرا قدرونا (٢٥)
وشذنا قتادة من يلينا (٢٩)
- وأيام لنا غر طرال
عصينا الملك فيها أن نديننا (٣٥)
- لها من من تسعة بنين إلا مدفونا في قبره
فخذف لا (٢١) يقول ورب مدقوم متوج
- (٢١) يقول: تذكرت العشق والهوى
الملك حام للماجئين قهرناه. ومعني أحجرته
- واشتقت إلى محبوبتي إلا رأيت حمول أبا
أجأته (١٧) العكوف الإقامة. والصفن
- وقت الاصيل (٢٢) أعرضت ظهرت.
جمع سافن. وقد سفن الرس. فمن صفونا
- واشتمخت ارتفعت في أعيننا كأسياف
إذا قام على ثلاث قوائم وهي سنكه الرابع
- بأيدي رجال شاهري سيوفهم (٢٣)
يقول. قلباء وحبا ما حيناء عليه وقد قلداها
- يقول: يا أبا هند لا تعجل علينا وانظرنا
أعتمها في حال صفوها عنه (٢٠) يقول
- نخبرك باليقين من أمرنا وشرفنا يزيد عمرو
وأزولنا بيوتهم بمكان يعرف ندى طلوح إلى
- ابن هند الملك (٢٤) يقول نخبرك باليقين
الشامات نفي عن هذه الأماكن أعداءنا
- من أمرنا بأننا ردأعلا من الحروب ييمما
الذين كانوا يوعدوننا (١٩) القتاد شجر
- ونرجعها نهمها حمرا ندين من دماء
فوشرك. والتشذب نفي الشوك والاغصان
- الابطال (٢٤) يمزج بين وقتنا لما
الرائدة. ولين اي يقرب ما. يقول:
- مشهورات كالغمر من حمير عمير. المات
بأسماء الله الحامضي أنكرنا الكلاب
- فها كراهية أن نطيقه ونلدله وغال
وبرت لا يكأها نانا وقد كسرها شوكه
- في ذلك بيمه من أعماها

متي ننقل الى قوم رحانا

يكونوا في اللقاء لها طحيننا (٣٠)

يكون ثملها شرقي نجد

ولطوتها قضاة اجمعينا (٣١)

نزائم منزل الاضياف منا

فأعجلنا اقرى ان تشتمونا (٣٢)

قربنا كم فجعلنا قراكم

قبيل الصبح مرداة طحونا (٣٣)

نعم أناسنا ونف عنهم

ونحمل عنهم ما حملونا (٣٤)

(٣٠) يقول متي حاربنا قومنا مسحقناهم

استعار للحرب اسم الرحي واستعار لقنلاها

اسم الطحين (٣١) الثفال خرقة أو جلدة

تدسط تحت الرحي لينفع عليها الدقيق .

واللهوة القبضة من الحب تلقى في فم الرحي

وقد ألهيت ألقيت فيها لهوة . يقول

تكون معركتنا في الجانب الشرقي من نجد

وتكون في قبضتنا قضاة اجمعين (٣٢) يقول

نزائم منزل الاضياف فجعلنا قراكم كراهية

أن تشتمونا وايكي لا يشتموه (٣٣) المرداة

الصخرة التي يكسرها الصخور والطحون

من الطحن اي شديدة الطحن يريد بها

حربا اهلكتهم اشد الاهلاك (٣٤) يقول

نعم عشارنا بنوا لنا ونف عن أموالهم ونحمل

بسر من قنا الخطي لذن

ذوابل او ببيض مختلينا (٣٥)

نطاعن ما راخي الناس عنا

ونضرب بالسيوف اذا غشيننا (٣٦)

كأن جاجم الابطال فيها

وسوق بالامازر برءينا (٣٧)

نشق بهارؤس القوم شقا

ونختلب الرقاب فتختلينا (٣٨)

وان الضغن بعد الضغن يد و

عليك ويخرج الداء الدفينا (٣٩)

عنهم ما حملونا (٣٥) تراخي بعد . يقول

نطاعن الابطال ما بعدوا عنا ونضربهم

بالسيوف اذا غشيننا اي اذا اتونا (٣٦)

الذن جمع لذن أي لين . وقنا الخطي الرماح

المنسوبة لخط وهي بلدة مشهورة بالرماح .

والذابل صفة للرماح اي الدقيقة .

وأراد بالبيض السيوف (٣٧) وسوق جمع

وسق وهو حمل بعير . والامازر الامكنة

التي تكثر بها الحجارة . (٣٨) تختلب

الرقاب اي تسلبها . والاختلاء قطع الخلا

وهو الحشيش الرطب (٣٩) يقول

أن الضغن تغشو آثاره بعد

الضغن ويخرج الداء المسدون في

الصدور

ورثنا المجد قد علمت معد

نطاعن دونه حتي بينا (٤٠)

ونحن اذا عماد الحلي خرت

عن الاحفاض نمنع من يلينا (٤١)

نخذ رؤسهم في غير بر

فما يدرون ماذا يتقونا (٤٢)

كان سوفنا فينا وفيهم

مخاريق بأياي لاعينا (٤٣)

(٤٠) يقول ورثنا شرف آبائنا وقد

علمت ذلك معد . ونطاعن الاعداء دون

شرفنا حتي يظهر الشرف لنا (٤١) الحفض

متاع البيت والجمع أحفاض والحفض ايضاً

البعير الذي يحمل فرش البيت الجمع أحفاض

وعلى هذا التعبير يكون اراد بالاحفاض

الامتعة : يقول : ونحن اذا وقعت الخيام

فخرت على أمتعتها نمنع ونحمي من يقرب

منا . ونحن اذا سقطت الخيام عن الابل

للاسرع في الحرب نحمي جيراننا (٤٢)

يقول : تقطع رؤوسهم في غير بر في

عقوق ولا يدرون ماذا يحذرون منا من

القتل والسبي (٤٣) الحراق سيف من

خشب يقرل : كنا لأنحمل بالضرب

بالسيوف كما لا يحفل اللاعبون بالضرب

بالمخاريق . ار كنا نضرب بها في سرعة

كأن نيا بنا منا ومنهم

نخضب بن أرجوان أو طلينا (٤٤)

اذا ماعى بالاسناف حي

من الهول المشبه ان يكونا (٤٥)

نصبنا مثل رهرة ذات حد

محافظة وكذا السابقنا (٤٦)

بشبان برون القتل مجدداً

وشيب في الحروب مجريتنا (٤٧)

حديا الناس كلهم جميعاً

مقارعة بنهم عن بنينا (٤٨)

كما يضرب بالمخاريق في سرعة (٤٤) يقول

كأن نيا بنا ونياب أقرانا نخضب بن أرجوان

(٤٥) الاسناف الاقدام يقول : اذا عجز

عن التقدم قوم مخافة هول منتظر متوقع

بشبه أن يكون ويمكن (٤٦) يقول نصبنا

خيلاً مثل هذه الخيل أو كتيبة ذات شوكة

محافظة على أحسابنا وسبقنا خصومنا (٤٧)

يقول نسبق ونقلب بشبان بعدون القتال

في الحروب مجدداً . وشيب قدمونا على

الحروب (٤٨) حديا اسم جاء علي صيغة

التصغير من التحدى . يقول : فتحدى

الناس كلهم بمثل مجدنا وقارع أبناءهم

ذابين عن أبنائنا

- فأما يوم خشيتنا عليهم
فأما يوم لا نخشى عليهم
عارة متلبيننا (٥٠)
برأس من بني جشم بن بكر
ندق به السهولة والحزونا (٥١)
ألا لا يعلم الاقوام انا
تضعضنا وانا قد ونيانا (٥٢)
ألا لا يجهل أحد لدينا
فنجعل فوق جبل الجاهل (٥٣)
(٤٩) الشبة الجماعة والجمع الثبوت
يؤب : فأما يوم نخشى علي آبائنا وحرماننا
فتصيح خيلا جماعات لتذب عن الحرم
(٥٠) الامعان الاسراع والمبالغة
والتليب لبس السلاح . يؤل : وأما يوم
لا نخشى علي حرماننا من اعدائنا مع في
الاجارة عليهم لاسبين أسلحتنا (٥١) يؤل
نغير عليهم مع رئيس ندق به السهل والحرن
اي نهزم الضعاف والاسا (٥٢) التضعض
النكسر والتذلل وضعضته فـ : وضعاع
كسرتة فانكسر والوني الفتور . يؤل : لا
يعلم الاقوام اننا تذللنا وانكسرنا وفتورنا
الحزب اي لـ : ابهذه الصفة فتصيح الاقوام
بها . (٥٣) ي لاسبين احد عليـ
- بأى مشيئة عمرو بن هند
نكون لقليلكم فيها قطينا (٥٤)
بأى مشيئة عمرو بن هند
تطيع بنا الوشاة وتزدرينا (٥٥)
تهددنا وأوعدنا رويدا
متي كنا لامك مقتوننا (٥٦)
فان قناتنا يا عمرو اعيت
علي الاعداء قبلك ان نليننا (٥٧)
اذ اعرض الثغاف بها الشمازت
وولتهم عشوز نقر بونا (٥٨)
قدسفه فوق سفهم (٥٩) الاطمين الخدم
واليل الملك دون الملك الاعظم . يؤل :
كيف تشاء يا عمرو بن هند ان نكون
خدما لمن رايتموه أمرنا من الملوكة (٥٥)
تزدرينا تحترنا . يؤل : كيف تشاء أن
تطيع الوشاة فينا وتحترنا . أي لم ظهرنا
ضعف يجمع الملك فينا . (٥٦) الفتو
خدمة الملك من قضايت . والمقتني
مصدر كاتبة ينسب اليه فتؤل : فتوي
يؤل : نرتق في تهددنا فتقي كما خدما
لامك (٥٦) العرب تستعير للعز اسم
الانثاة . يقول : فان قناتنا ابت ان تايين
لأعدائنا قبلك ر : ان عزم أي أن يزل
(٥٧) التقافة : الحدة الى يزوم بها

عنوزة اذا اذلت اوتت

تشج قفا المثقف والجينا (٥٠)

فهل حدثت في جسم بن بكر

يقص في خفاوب الاو (٦٠)

ورثا مجد عمة بن سيف

أباح لنا عصرون المجد دينا (٦)

ورثت بهللا والخبر منه

زهير أنتم ذخرا لآخرينا (١٠)

الريح والعشوزة الصلبة الشدة والزين

الدفوخ من زينت الاقة حالها اذ ضرته

يركتيها . يول اذا أخذها الثفاف

لتقومها نفرت من التقوم وولت الثاف

قناة عمة شديدة دفعا (٩٠) أنت

صوتت وفي هذا البيت وصف تلك

الناة

(٦٠) يول حل أخبرت بقص كان

منه ذلاء في أول القرن الماضية أو بنقص

عهد ساف (٦٠) الدين القهر . يقول :

ورثا مجد هذا الرجل السريف من أسلاذا

وتد . لما حزن المجد بلاحة فبرا

وعززة . المجد . المجد . المجد

مجده ذ . المجد . المجد . المجد

ومجد الرجل الذي . المجد . المجد

ذهم ذخرا لآخرين

وعسابا وكثوما جميعا

بهم لنأثرات الاكرمينا (٦٣)

وذا البرة الذي حدثت عنه

به نحى ونحى المحجرتنا (١٤)

وما قبله الساعي كليب

فأى المجد الاوقد وليا (٦٥)

متي نعد قرنا بمجل

نجد الحبل أو تص الزرينا (٦٦)

و جدنح أنمنهم ذمارا

واوقام اذا عقدوا يمينا (٦٧)

(٦٣) قول ورثا مجد عتاب وكثوم وبهم

بلغنا ميراث الاكارم فشر فابهم (٦٤) ذو

البرة من بنى تغلا سمي به لشعر علي أنه

تدبر كالحلقة . يقول : ورثت مجد ذي البرة

الذي اشتهر وعرف وعجده يحميناسيدنا وبه

نحوي الفراء المالحجين الى الاستجارة بغيرهم

(د) يول ومنا قبل ذي البرة الساعي للمعالى

كاي . ثم قال وائى المجد الاقد ولينا اي

قرنا منه فحونا (٦٦) يقول : متي قرنا

نافتنا أخرى قعات الحل أو كسرت

في امر . متي قرنا يقوم في

المرجاء . المجد . المجد . المجد

والحد القمطع . المجد . المجد . المجد

يقول : نجدنا

بهم فابهم بالخير والذمار

وتنحن غداة أو قدي خزازي

رفدنا فوق رفد الرافديننا (٦٨)

ونحن الحابسون بندي أراطي

تسف الجلة الخور الدريننا (٦٩)

وكنا الايمنين اذا التقينا

- وكان الابرسين بذراييننا (٧٠)

فصالوا صولة قيمن بليهم

وصلنا صولة فيمن بلينا (٧١)

فأبرا بالنهاب والسبايا

وابنا بالملوك مصقديننا (٧٢)

العهد (٦٨) الرغد الاعانة . يقول ونحن

غداة أو قدي نار الحرب في خزازي اعنا

فوق اعانة المعينين (٦٩) تسف اي تأكل

يابسا . والجلة الكبار من الابل . والخور

الكثيرة الابلان والناقة خوراء . والدرين

ما اسود من الثبت وقدم . قول ونحن حبسنا

اموالنا بهذه الموضع حتى سف التوق الفزار

الابلان قديم الثبت واسوده لاعانة قومنا

ومساعدتهم علي قتال عدوم (٧٠) قول

كاحاة المينة اذا لقينا الاعداء . وكان

اخواننا حماة الميسرة . (٧١) يقول :

فحمل بنو بصر علي من يليهم من

الاعداء وحملنا نحن علي من يلينا منهم

(٧٢) النهاب الغنائم والواحد نهب

اليسم يابني بكر اليكم

ألما تعرفوا منا اليقيننا (٧٣)

ألما تعرفوا منا ومنكم

ككتاب يطمعن وبرئنا (٧٤)

علينا البيض واليلب الجاني

وأسياف يقمن ونحنينا (٧٥)

علينا كل سابغة دلاص

تري فوق التطاق لما غصونا (٧٦)

اذا وضعت عن الابطال يوما

وأيت لما جلود القوم جونا (٧٧)

والاوب الرجوع . والتصفيد التقييد يقول .

فرجع بنو بكر مع الغنائم والسبايا ورجعنا

مع الملوك مقيدين (٧٣) يقول : تنحوا

وتباعدوا عن مسامتنا ومباراتنا يا بني بكر ألم

تعلموا من نجدتنا وبأسنا اليقين (٧٤) يقول

ألم تعلموا ككتابنا ومنكم يطمعن بعضهم

بعضا ويرمي بعضهم بعضا . وما في قوله

ألما صلة زائدة (٧٥) اليلب نسج من

سيور تلبس تحت البيض . يقول : وكان

علينا البيض واليلب الجاني وأسيافا يقمن

وينحنين لطول الضراب بها (٧٦) السابغة

الدرع الواسعة التامة . والدلاص البراقة

والفصون جمع غص وهو الشنج في الشيء .

(٧٧) الجون الاسود والجونف

كأن غضرهن متون غدر

تصفقها الرياح اذا جرينا (٧٨)

وتحملها غداة الروع جرد

عرفن لنا نقائذ واقتلينا (٧٩)

وردن دوارا وخرجن شعنا

كأ مثال الرصائع قد بلينا (٨٠)

ورثناهن عن آباء - صدق

ونورثها اذا متنا بنينا (٨١)

الايض والجمع جون . يقول : اذا خلعا

الابطال رأيت جلودهم سوداً للدهم اياها

(٧٨) العدر جمع غديرة تصفقه ، تضربه ،

شبه غصون الدرع بتون الصدران اذا

ضربتها الرياح في جريها (٧٩) الروع

الفرع ويريد به الحرب هنا . والجرد الخيول

التي رقى شعر جسدها . والنقائذ الخلصات

من أيدي الاعداء . يقول : وتحملنا في

الحرب خيل رقيقات الشعور قصارها عرفت

لنا وفطمت عندنا وخلصناها من أيدي

أعدائنا (٨٠) دوارع اي مدرعات .

والرصائع هي عقد العنان علي قذال الفرس

يقول : وردت خيلنا مدرعة وخرجن منها

شعنا قد بلين علي الاعنة (٨١) يقول :

ورثنا خيلنا من آباء . كرام شأنهم الصدق

ونورثها أبناءنا اذا متنا

علي آثارنا ييضم حسان

نمأذران تقسم أوثرنا (٨٢)

أخذن علي بعوأنهن عهداً

اذا لا قوا اكتائب معلينا (٨٣)

لَيْسَتْ سَلْبِيْنُ افراسا ويضنا

وأسري في الحديد مقرنينا (٨٤)

ترانا بارزين وكل حي

قد انخذوا نمأثنا قرينا (٨٥)

اذا مارحن يمشين الهويضي

كما اضطربت متون الشارينا (٨٦)

يقتن جياتنا ويقلن اسم

بعوثنا اذا لم تمنعونا (٨٧)

(٨٢) يقول علي آثارنا نساء ييضم

حسان نمأذر عليها أن يسبها الاعداء

فتقتسمها وتهينها (٨٣) يقول : قد

عاهدن أزواجهن اذا قاتلوا الاعداء الذين

وضعوا علي أنفسهم علامات ليعرفوا بها ان

يثبتوا ويستلبوا أفراسه ك ويضنا وأسري

(٨٥) يقول ترانا خارجين الي الصحراء وقد

خافنا جميع الاحياء (٨٦) الهويضي تصغير

الهويضي وهي تأنيث الأهون . يقول : اذا

مشت هذه النسوة مشت الهويضي مما يلات

كالسكري (٨٧) يقول : يلحن افراسنا

ويقلن لست أزواجنا اذا لم نحمونا بي الاعداء

ظلعن من في جسم بن بكر

خلطن بميسم حسابو دينا (٨٨)

وما منع الظلعن مثل ضرب

ترى منه السواعد كالقلينا (٨٩)

كأنا والسيوف مسلات

ولدنا الناس طرا أجمعينا (٩٠)

يُدْهدون الرؤس كما تدهدى

حزاورة بأبعص الكرياء (٩١)

وقد لم اقبل من معد

إذا قبب بأبطحها بنينا (٩٢)

بأنا المطعمون إذا قدرنا

وان المهلكون إذا ابتلينا (٩٣)

(٨٨) ظلعن أى نساء . والميسم

الحسن وهو من الوسام والوسامة . يقول:

هن نساء من هذه القيلة جعن الحسب

والدين (٨٩) . يقول : وما منع النساء من

السبي الا ضرب تطير منه السواعد كما تطير

القلل (٩٠) يقول كأننا حال استلال السيوف

من اغمارها ولدنا جميع الناس أى نحميم

حماية الوالد ولده (٩١) الحزاورة الغلمان

يقول: يدحرجون رؤس أقرانهم كما يدحرج

الغلمان الشداد الكرات فى مكان مطمئن

من الارض (٩٢) يقول: وقد علمت هذه

التيانأنا ناطم الضيقان إذا قدرنا

وأنا المانعون إذا أردنا

وأنا الازلون بحيث شينا (٩٤)

وأنا التاركون إذا سخطا

وأنا الآخذون إذا رضينا (٩٥)

وأنا العاصمون إذا أطعنا

وأنا العارمون إذا عصينا (٩٦)

ونشرب ان وردنا الماء صفوا

ويشرب غيرنا كدرا وطنينا (٩٧)

ألا أبلغ بني الطلاح عنا

ودعيا فكيف وجدتمونا (٩٨)

إذا ما الملك سام الناس خسفا

أينا أن تتر الذل فينا (٩٩)

(٩٣) و(٩٤) و(٩٥) و(٩٦) و(٩٧)

يقول : وانا نزع الناس ما أردنا منعه أيام

ونزل حيث شئنا وانا ترك ما سخط عليه

ونأخذ الذى نرضاه ونعصم جيراننا إذا

اطاعونا ونعزم أى نشدد عليهم إذا عصونا

وانا نشرب صفو الماء ويشرب غيرنا كدرا

(٩٨) يقول : سل هؤلاء كيف وجدونا

شجعان أو جبان (٩٩) الحسف الذل والسوم

ان تكلف انسانا مشقة وشرا . يقول : إذا

أكره الملك الناس على ما فيه فلهم أينا

الاتقياد له

ملأنا البرحتى ضاق عنا
ونحن البحر علاه سفينا (١٠٠)
إذا بلغ الرضيع لنا فطاما
نخر له الحباب ساجديننا (١٠١)
﴿عمر بن معدي كرب﴾ هو أبو
عبد الله وقيل أبو ربيعة بن عبد الله بن
عمر بن عاصم بن ربيعة بن زيد ينتهي
نسبه لقحطان ويكنى أبا ثور وأمه أم
أخيه عبد الله امرأة من جرم وهي معدودة
من المنجيات
كان من معدودي فرسان العرب
قال أبو عبيدة عمرو بن معدي كرب فارس
اليمين وهو مقدم على زيد الخيل في الشدة
والبأس
حكى زيد بن قحيف الكلابي قال
ممنعت أشياخنا يزعمون أن عمرو بن
معدي كرب كان يقال له مائق بن زيد ،
فبلغهم أن بني خثعم تريد من فناء هواهم ،
وجمع معدي كرب أبو عمرو والمذكور
(١٠٠) يقول عمنا الديار أبو بحرا
فصاق البر عن يوتنا والبحر عن سفنا
(١٠١) يقول إذا بلغ صبياننا وقت
الطعام سجدت لهم الجبارة من غيرنا
لعزتنا وشدة بأسنا

بني زيد لقتالهم . فدخل عمرو صاحب
هذه الترجمة علي أخته وقال لها أشبعيني
أني غدا آتي الكتيبة . فجاءه أبوه معدي
كرب فأخبرته بنته بما قال عمرو . فقال
هذا المائق يقول ذلك ؟ قالت نعم . قال
فسليه ما يشبعه ؟ فسأته . فقال عمرو فرق
من ذرة ، وعن رباعية . قال وكان الفرق
يومئذ ثلاثة أصع . فصعدت له ذلك
وذبحت العنز وهيأت الطعام . فجلس عمرو
عليه فسلته جميعا . وأتتهم بنو خثعم في
الصباح فلقوم . وجاء عمرو فرمي بنفسه
ثم رفع رأسه فاذا لواء أبيه قائم ، فوضع
رأسه . ثم رفعه فاذا اللواء قد زال . فقام
كأنه محرقة فلقى أباه وقد أنهزم . فقال
له أنزل عنك . قال له أبوه اليك يامائق
فقال له قومه خله أيها الرجل وما يريد
فان قتل كفيت مؤنته ، وان ظهر فهو لك .
فألقى أبوه سلاحه إليه ، وكب عمرو فرمي
خثعم بنفسه حتى خرج من بين أظهرهم
ثم كر عليهم وفعل ذلك مرارا وحملت
معه بنو زيد فأنهزمت خثعم ، فقبل له
من ذلك اليوم فارس بني زيد
أدرك عمرو بن معدي كرب الاسلام
وأسلم وكان من خبره في ذلك ما رواه المدائني

عن أبي التمثان عن جورة بن أسماء . قال أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك يريد المدينة فأدرك عمرو بن معدى كرب الزبيدي في رجال من قومه فتقدم عمرو ليلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فأمسك عنه حتي أعلم به فلما تقدم رسول الله بسير قال عمرو حياك اهلك أبيت اللعن (وهي كلمة كان العرب يقولونها إذا قابلوا الملوك)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لعنة الله وملائكته والناس اجمعين على الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر فآمن بالله يؤمنك الله يوم الفزع الاكبر فقال عمرو بن معدى كرب وما الفزع الاكبر ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فرع ليس كالحسب وتظن ، انه يصاح بالناس صيحة لا يبقى حي الامات الا ماتاء الله تعالى من ذلك ، ثم يصاح بالناس صيحة لا يبقى ميت الا نشر . ثم تلمح تلك الارض بدوي تهدمته الارض ، ونخر منه الجبال ، وتشق السماء انشقاق القبطية الجديدة ماشاء الله من ذلك . ثم تبرز النار فينظر اليها حرا مظلمة قد صار داءا ارض السماء ترمى ، مثل رؤوس الجبال

من شر النار ، فلا يبقى ذو روح الا انخلع قلبه ، وذكر ذنبه . ابن أنت يا عمرو ؟ فقال اني اجمع اصرا عظيما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو اسلم تسلم

فأسلم وباع قومه على الاسلام . وكان ذلك في رجب سنة تسع

عن أبي عبيدة قال لما ارتد عمرو بن معدى كرب عن الاسلام مع من ارتد من منجج استجاش فروة النبي صلى الله عليه وسلم فوجه اليهم خالد بن سعيد بن العاص وخالد بن الوليد وقال لهما اذا اجتمعتم فلي بن أبي طالب أميركم وهو على الناس ، ووجه عليا فاجتمعوا بكسر من أرض اليمن فاقتلوا وقتل بعضهم ونجا بعض . روى انه لما بلغ عمرو بن معدى كرب قرب مكائهم أقبل في جماعة من قومه ، فلما دنا منهم قال دعوني حتي آتي هؤلاء القوم فاني لم أسم لاحد قط الا هابني . فلما دنا منهم نادى أبو ثور ، أنا عمرو بن معدى كرب . فابتدره علي وخالد وكلاهما يقول لصاحبه خلني واباه ويفديه بأبيه وأمه . فقال عمرو اذ سمع قولها العرب تفزع مني وأرؤ هؤلاء جزرا

وأوماً الى شق بطنه الايمن والف ههنا
وأوماً الى شق بطنه الايسر فايكون ههنا
وأوماً الى وسط بطنه؟ فضحك عمر وزاده
خمسائة

قال أبو اليقظان قال عمرو بن معدى
كرب لو سرت بظلمة وحدي على مياه
معد كلها ماخفت أن أغلب عليها ما لم يلقي
حراها وعبيداها. فأما الحرث بن عامر بن
الطفيل وعتيبة بن الحرث بن شهاب .
وأما العبدان فأسود بن عيسى يعني عنزة
والسليك بن السلكة ، وكهم لقيت فأما
عامر بن الطفيل فسرّيع الطعن على الصوت
وأما عتيبة بن الحرث فأول الخيل اذا
غارت وآخرها اذا آبت . وأما عنزة
فقليل النبوة شديد الكلب. وأما السليك
فبعيد الغارة كاللث الضاري

عن قيس ان عمر بن الخطاب كتب
الى سعد بن أبي وقاص اني قد أمددتك
بألفي رجل عمرو بن معدى كرب، وطليحة
ابن خويلد فتناورهما في الحرب ولاتولهما
شيأ . فعد عمر كل منها بألف

وعن قيس أيضاً قال شهدت وقعة
القادسية وكان سعد بن أبي وقاص على
الناس نجاء ربهم وهو من أشهر قواد الفرسي

فانصرف عهنا ثم رجع الى الاسلام
كان لعمر بن معدى كرب سيف
مشهور سماه الصمصامة فوقع الى آل سعيد
ابن العاص وكان سبب وقوعه ان ريحانة
بنت معدى كرب اخت عمرو بن معدى
كرب سبيت في الوقعة المتقدمة فأفداها
خالد وأتابه عمرو الصمصامة فصار الى
أخيه سعيد فوجد سعيد جريحاً يوم قتل
عثمان وقد ذهب السيف والغمد، ثم وجد
الغمد فلما قام معاوية جاء اعرابي بالسيف
بغير غمد وسعيد حاضر، فقتل سعيد هذا
سيفي ، فنجحده الاعرابي مقاتله، فقال سعيد
الدليل على انه سيفي أن تبعث الي غمده
فتغمده فيكون كفافه . فبعث معاوية الى
الغمد فأني به من دار سعيد فاذا هو عليه
فأقر الاعرابي انه أصابه يوم الدار فأخذه
سعيد منه وأتابه ، فلم يزل يندم حتى
أصعد المهدي من البصرة فأرسل الى آل
سعيد فيه ، فآلوا انه لا سبيل فقال خمسون
سيفاً قاطعاً أغنى من سيف واحد . فأعطاهم
خمسون ألف درهم وأخذه

عن الشعبي قال ان عمر بن الخطاب
فرض لعمر بن معدى كرب في الغنيمة
الفين ، فقال له يا أمير المؤمنين الف ههنا

فجعل يمر بنا وعمر بن معدى كرب
الزيدي يمر على الصفوف ويحضر الناس
ويقول يا معشر المهاجرين كونوا أسداً
أعني عباساً ، فانا الفارسي تيس بعد أن
يلقي نيزكه . قال وكان مع رستم قائدهم
أسوار لا تسقط له نشابة . فليل له يا أبا
نور اتق ذلك . فانا لنقول له ذلك اذ رماه
رمية فأصاب فرسه وحل عليه عمرو فاعتنقه
ثم ذبحه وسلبه سوارى ذهب كانا عليه
وقباه ديباج

قال أبو زيدان عمرو بن معدى كرب
شهد حرب القادسية وهو ابن مائة وست
سنين . وقيل بل ابن مائة وعشر سنين
ولما قتل العليج (يريد قائد الفرس رستم
المتقدم ذكره) عبر بنهر القادسية هو وقيس
ابن مكسوح المرادي ومالك بن الحرث
الاشتر وكان عمرو آخرهم وكانت فرسه
ضعيفة فطالب غير هانئ بفرس فأخذ به كدة
ذنبه وأخذ به الي الارض فألقى الفرس
فردوه أتي بأخر ففعل به مثل ذلك فتحلحل
ولم يقع . فقال لا صحابه أتي عابر الجسر فان
أسرعتم بمقدار جزر الجزور وجدتموني
وسيفي يدي أقاتل به تلقاء وجهي وقدمه قرني
انترم وأنا قائم بينهم وقد قلبت وجردت

وان ابطأتم وجدتموني قتيلاً بينهم وقد
قتلت وجردت . ثم انفس فحمل في القوم
فقال بعضهم يا بني زبيد علام تدعون
صاحبكم والله ما نرى أن تدركوه حياً فحملوا
فاتوا اليه وقد صرع عن فرسه وقد أخذ
برجل فرس رجل من العجم فأمسكوا وان
الفارس ليضرب الفرس فلا تقدر أن
تتحرك من يده . فلما غشينا رمي الاعجمي
بنفسه وخلي فرسه فركله عمرو وقال أنا أبو
نور كدتم والله تفقدوني . قالوا أين فرسك
قال رمي بنشابة فتب نصرعني وغار

عن أبان بن صالح قال قال عمرو
ابن معدى كرب يوم القادسية أزموا
خراطين الفيلة السيوف فانه ليس لها مقتل
الا خراطينها . ثم شرد على رستم وهو علي
الفيل فضرب فيه فجزم عرقوبه وسقط
من تحته خرج فيه أربعون ألف دينار
فخاره المسلمون وسقط رستم بعد ذلك عن
فرسه قتلته وانهمز الفرس . وقيل ان
الخرج سقط عليه فقتله

عن الشعبي قال جاءت زيادة من
عند عمرو يوم القادسية فقال عمرو بن
معدى كرب لطليحة أما تري ان هذه
الزعاف تزداد ولا تزداد ، انطلق بنا الى

هذا الرجل (يعني عمر) حتي تكلمه. قال
 هيئات والله لا القاه في هذا ابدا. فلقد لقيني
 في بعض فجاج مكة فقال ياطليحة أقتلت
 عكاشة؟ فتوعدني وعيدا ظننت انه قاتلي
 ولا آمنه. قال عمرو ولكنني ألقاه. قال
 أنت وذاك فخرج الى المدينة فقدم على عمر
 وهو يغدي الناس وقد جفن لعشرة عشرة
 فأقعد عمر مع عشرة فأكلوا ونهضوا ولم
 يقيم عمرو فأقعد مع عشرة حتي أكل مع
 ثلاثين ثم قام. فقال يا أمير المؤمنين انه
 كانت لي ما أكل في الجاهلية مني منها
 الاسلام، وقد صررت في بطني صرتين
 وتركت بينهما هوا، فسدّه

فقال له أمير المؤمنين عليك بحجارة
 من حجارة الجزيرة فسد بها. يا عمرو انه
 بلغني انك تقول ان لي سيفا قال له
 الصمصامة، وعندي سيف اسمه المصمم
 والله ان وضعته بين أذنك لم أرفعه حتي
 يخالط اضر اسك

حدث يونس وابو الخطاب قال لما
 كان يوم فتح القادسية اصاب المسلمون
 أسلحة وتيجانا ومناطى ورقا بافلت مالا
 عظيما فعزل سعد بن ابي وقاص الحرس ثم
 فرق البقية فأصاب الفارس ستة آلاف

والراجل الفين، وبقي مال دثر (اي كثير)
 فكتب الي عمر بما فعل فكتب اليه ان
 فض ما بقى علي حملة القرآن. فأتاه عمرو بن
 معدي كرب، فقال له سعد ما معك من
 كتاب الله؟ فقال عمرو اني أسلمت
 باليمن ثم غزوت فشغلت عن حفظ القرآن
 قال مالك في هذا المال نصيب. وأتاه
 بشر بن ربيعة الخثعمي صاحب جباية
 بشر فقال له سعد ما معك من كتاب الله؟
 قال بسم الله الرحمن الرحيم. فضحك القوم
 ولم يعطه شيئا. فقال عمرو في ذلك:
 اذا قتلنا ولا يبكي لنا احد

قالت قريش الاتك المقادير
 نعطي السوية من طعن له نفذ
 ولا سوية اذ تعطي الدنانير
 وقال بشر بن ربيعة:
 آنحت ياب القادسية ناقتي
 وسعد بن وقاص على أمير
 وسعد أمير شره دون خيره

وخير أمير بالعراق جرير
 وعند أمير المؤمنين نواف
 وعند المثني فضة وحرير
 تذكر هداك الله وقع سيوفنا
 باب قديس والمكر عسير

منه قال : يا ابن اخي مالك ؟ قال يدي
تحت ساقك . فخلى عنه وقال : يا ابن اخي
ان في عمك لبقية بعد
كأن عمرو مع شجاعته ومواقفه
المشهورة مشهورا بالكذب فحدث المبرد
قال :

كانت الاشراف بالكوفة يخرجون
الى ظاهرها يتناشدون الاشعار ويتحدثون
ويتذاكرون أيام الناس فوق عمرو الى
جانب الصقعب الهدي فأقبل عليه يحدثه
ويقول أغرت على بنى نهد فخرجوا الى
مسترعين بخالد بن الصقعب يقدمهم
فطعته طعنة فوق وقع وضربته بالصمصامة حتى
فاضت نفسه

فقال له رجل يا ابا نود مقتولاك الذي
تذكره هو الذي تحدثه

فقال عمرو اللهم غفرا انما انت
محدث فاستمع ، انما نتحدث بمثل هذا
وأشباهه لترهب هذه المعدي

وقال محمد بن سلام أبت العرب
الا ان عمراً كان يكذب . قال وقلت
لخلف الاحمر وكان مولى للاشعرين وكان
يتعصب لليانية ، أكان عمرو يكذب ،
قال كان يكذب بالاسان ويصدق بالفعال

عشية ود القوم لو أن بعضهم
يعار جناحي طائر فيطير
اذا ما فرغنا من قراع كتيبة
دلنا لاخرى كالجبال تسير
تري القوم فيها واجهين كأنهم
جال بأحمال لمن زفير

فكتب سعد الى عمر بما قال لما وما
ردا عليه وبالقصيدتين فكتب ان اعطها
على بلائها . فأعطي كل واحد منها النى
درم

عن ابن كتيبة ان سعد بن أبي وقاص
كتب الى عمر بن الخطاب يثنى على عمرو
ابن معدى كرب . فسأل عمر عمرا عن
سعد فقال . هو لنا كالأب اعرا بى في نرته
أسد فى تامورته ، يقسم بالسوية ، ويعدل
فى القضية ، وينعوى السرية ، ويقبل
البناحقنا كما تنقل النرة

فقد عمر لشد ما تارضما الشاء
وجاء رجل وعمر بن معدى كرب
واقف بالكناسة على فرس له فقال لأنظرن
مابقى من قوة أبى ثور فأدخل يده بين
ساقه وبين السرج ففطن عمرو فضمها
عليه وحرك فرسه فجعل الرجل يعدو مع
الفرس لايقدر ان ينزع يده حتى اذا بلغ

وعن زياد مولي سعد قال سمعت
سعد بن أبي وقاص يقول وبلغنا أن عمرو
ابن معدى كرب وقع في الحضر وأنه قد دله
لقد كان له موطن صالح يوم القادسية عظيم
الضياء شديد النكابة للعدو . فقيل وقيس
ابن مكسوح ؟ فقال هذا أبذل لنفسه من
قيس وإن قيساً لشجاع

عن محمد ابن المراهبي : قال كان شيخ
يخالس عبد الملك بن عمير فسمعت يحدث
قال : قدم عينة بن حصن الكوفة فأقام
بها أياماً ، ثم قال والله مالي بأبي ثور عهد
منذ قدمنا هذا الغائط ، يعني بأبي ثور عمرو
ابن معدى كرب ، أسرج لي يا غلام .
فأسرج له فرساً أنتي من خيله ، فلما قربها
إليه لبركها قال له : ويحك أرايتني ركبت
أنتي في الجاهلية فأركبها في الاسلام ؟ فأسرج
لي حصاناً . فأسرجه فركبه وأقبل إلى محلة
بني زبيد ، فسأل عن محلة عمرو بن معدى
كرب فأرشد إليها فوقف يابيه ونادى أي
أبا ثور أخرج البنا . فخرج إليه مؤزر أكانا
كسر وجبر . فقال انعم صباحاً أبا مالك .
قال عينة أو ليس قد أبدلنا الله بهذا (الاسلام
عليكم) ؟ قال دعنا مما لانعرف . أنزل فان
عندنا كبشا ساحاً . فنزل فعمد إلى الكبش

فذبحه ، ثم كشف جلده عنه وعضاه وألقاه
في قدر جراح وطبخه حتى إذا أدرك جاء
بمحضنة عظيمة فترد فيها وألقى القدر عليها
فقعدا فأكلاه . ثم قال عمرو أي الشراب
أحب إليك الابن أم ما كننا نتنادم عليه
في الجاهلية ؟ قال عينة أو ليس قد حرما
الله عز وجل علينا في الاسلام ؟ قال عمرو
أنت أكبر سناً أم أنا ؟ قال عينة أنت .
قال عمرو فأنت أقدم اسلاماً أم أنا ؟ قال
عينة أنت . قال عمرو فاني قد قرأت ما
بين دفتي المصحف فوالله ما وجدت له
تحريماً إلا أنه قال فهل أنتم منتهون ؟ فقلنا لا ،
فسكت وسكتنا

فقال له عينة أنت أكبر سناً وأقدم
اسلاماً . فجاء بها فجلسا يتنادمان . يشربان
ويذكران أيام الجاهلية حتى أسميا . فلما
أراد عينة الانصراف . قال عمرو بن
معدى كرب ولئن أنصرفت أبو مالك بغير
جاء أنها لو سمة علي . فأمر بناقلة أرحبية
كأنها جبيرة لجين فارتحلها وحمله عليها ثم
قال يا غلام هات المزود . فجاءه بمزود فيه
أربعة آلاف درهم فوضعه بين يديه . فقال
عينة أما المال فوالله لا قبلته . قال عمرو
ابن معدى كرب فوالله أنه من جاء عمر

ابن الخطاب . فلم يقبله عينته . وانصرف
 وهو يقول :
 جزيت ايا نور جزاء كرامة
 فنعم القتي المزدار والمتضيف
 قرئت فأكرمت القرى وأفدتنا
 خبية علم لم تكن قط تعرف
 وقلت حلالا ان ندير مدامة
 كلون انبعاق البرق والليل مسدف
 وقدمت فيها حجة عريية
 ترد الى الانصاف من ليس بنصف
 وانت لنا والله ذي العرش قدوة
 اذا صدنا عن شربها المتكلف
 تقول ابو نور أحل حرامها
 وقول ابي نور اسد واعرف
 وغزا عمرو بن معدى كرب هووا بي
 المرادي قوما في الجاهلية فأصابا غنائم ،
 فادعي ابي انه قد كان مساندا له فأبي
 عمرو ان يعطيه شيئا . ثم بلغ عمرا ان
 ايا يتوعده فقال عمرو في ذلك قصيدة
 اولها :
 اعاذل سكني بدني ورعي
 وكل مقلص سلسل القياد
 اعاذل انما افني شبابي
 واقرح عاتق قل النجاد
 تمنائي لائقاني ابي
 وددت وايمانني ودادي
 ولولا قيتي ومهي سلاحي
 تكشف شعم قلبك عن سواد
 اريد حياته ويريد قتلي
 عذرك من خليلك من مراد
 وهذا البيت كان يمثل به علي بن
 ابي طالب في بعض المواطن
 ومن شعر عمرو بن معدى كرب :
 امن ربحانة الداعي السميع
 يؤرقني واصحابي هجوع
 سباهما الصمة الجشعي غصبا
 كأن يياض غرتها صديع
 وحالت دونها فرسان قيس
 تكشف عن سواعدها الدروع
 اذا لم تستطع شيئا فدعه
 وجاوزه الى ما تستطيع
 وصله فالزمان فكل امر
 بما لك او سموت له ولوع
 وهي طويلة
 كان سبب موت عمرو بن معدى
 ككرب ما حمله قتيبة وغيره قالوا :
 كانت منازل العرب اذ ذاك بالري
 ودمسني فخرج عمرو مع شباب من . ذبح

رزاح بن عدى بن كعب القرشى العدوى
 واما حنمة بنت هشام بن المغيرة
 ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وقيل هي
 حنمة بنت هشام بن المغيرة فعلى هذا تكون
 اخت ابي جهل وعلى الاول تكون بنت عمه
 كان في الجاهلية من الذين انتهي اليهم
 الشرف من قریش اذ كانت له السفارة
 اما صناعته فكان تاحرا وبقي كذلك الى
 ان ولي الخلافة

كان عمر مشهورا في الجاهلية بالشدّة
 وعزة الجانب والمعة على انه لم يكن غنيا.
 وكان يرعى الغنم لآيه وهو صغير حتي قال
 يوما وقد مر بمكان اسمه ضحيان بعد ان
 ولي الخلافة

« كنت ارعى للخطاب بهذا المكان
 فكان فظا غليظا فكنت ارعى احيانا
 واحتطاب احيانا فأصبحت اضرب الناس
 ايس فوقى احد الارب العالمين . ثم قال
 لاشئ مما ترى الا بشاشته

يبقى الاله ووردى المال والولد
 وقد أعز الله المسلمين باسلام عمر.
 فقد كانوا قبل اسلامه يجتمعون في دار
 الارقم مستخفين لشدة قریش عليهم وكان
 النبي صلى الله عليه وسلم يتوقع خيبر المسلمين

حتي نزل الخان الذي دون روضة فتغدى
 القوم ثم ناموا . وقام كل رجل منهم لقضاء
 حاجته . وكان عمرو اذا أراد الحاجة لم
 يجترى احد ان يدعوه وان ابطأ . فقام
 الناس للرحيل وتركوا الا من كان في
 الخان الذي فيه عمرو . فلما ابطأ صاحوا
 به يا ابا نور فلم يجيبهم وسمعوا عزا شديدا
 ومراسا في الموضع الذي دخله ، فصدوه
 واذا به محمرا عيناه مائلا شذقه مفلوجا ،
 فحملوه على فرس وأمرؤا غلاما شديدا
 الذراع فارتدفه ليعدل ميله فمات بروضة
 ودفن على قارة الطريق . فقالت امرأته
 الجعنية ترثيه :

لقد غادر الركب الذين تحملوا

بروضة شخصا لاضيفا ولا غمرا

قل لزيد بل لمذحج كلها

فقد تم ابا نور سنانكم عمرا

فان تجزعوا لا يغن ذلك عنكم

ولكن سلوا الرحمن يعقبكم صبرا

عمر بن الخطاب هو الخليفة

الثاني لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

اول من دعي امير المؤمنين

وهو ابن الخطاب بن نفيل بن عبد

العزي بن رباح بن عبد الله بن قرط بن

باسلام أحد العمرين وهما عمر بن الخطاب
وعمر بن هشام أعني أبا جمل
فأسلم عمر في ذى الحجة لخمس ست
وعشرين سنة

فلما أسلم قال يا رسول الله علام نخفي
ديننا ونحن على الحق وهم على الباطل ؟
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا
قليل وقدر أيت ما لقينا . فقال له عمر والذي
بعثك بالحق لا يبقى مجاس جلست فيه
بالكفر الا جلست فيه بالإيمان ثم خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفين
من المسلم - ين حمزة في أحدهما وعمر في
الآخر حتي دخلوا المسجد فنظرت قريش
الى حمزة وعمر فأصابهم كآبة شديدة من
هذا اليوم سمي رسول الله عمر بالفاروق
لانه أظهر الاسلام وفرق بين الحق والباطل
لما أسلم عمر قال المشركون قد انتصف
القوم اليوم منا وأنزل الله (يا أيها النبي
حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين)
صحب عمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم أحسن صحبة وبذل في نفسه ماله
ونفسه ، وجاهر بالاسلام حتي أعزه . ولما
أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة هاجر
جسيم الله محابة مستخفين الا عمر فانه لشدة

بأسه هاجر علي ملا قريش ، فتقلد سيفه
وتنكب قوسه وانتضي في يده اسهما واختصر
عزته ومضى قبل الكعبة والملا من قريش
بنائها فطاف بالبيت سبعاً ثم أتى المقام
فصلى متمكناً ثم وقف على حامات قريش
واحدة فواحدة وقال لهم : نهات الوجوه
لا يرغم الله الا هذه المعاطس من اراد ان
تشكله امه ويؤتم ولده وترمل زوجته
فليلقي وراء هذا الوادي . قال علي بن ابي
طالب فما تبعه أحد الا قوم من المستضعفين
علمهم وأرشدهم ومضى لوجه

أعفى عمر بن الخطاب ايام صحبته
لرسول الله في الدفاع عنه وبذل حياته في
سبيل دعوته وكان يظفر في ذلك من الغيرة
وشدة العناية مالا يصدر الامر شرح الله
صدره للاسلام فهو علي نور من ربه
(كيف انتخب للخلافة)

أخرج الامام ابن الجوزي في السيرة
العمرية عن عاصم قال : جمع ابو بكر
الناس وهو مريض فأمر من يحمله الى
المنبر فكانت آخر خطبة خطب بها محمد
الله وأتني عليه ثم قال :

« أيها الناس احذروا الدنيا ولا تثقوا
بها فانها غرارة وآثروا الآخرة على الدنيا

الطريق»

أول عمل عمله عمر إرسال سعد بن أبي وقاص لحرب الفرس، وعزل خالد بن الوليد عن إمارة الجيش بالشام وإسعادها لابني عبيدة عامر بن الجراح، وبعث يعلى بن أمية لاجلاء نصارى نجران من بلادهم باليمن

كان أهل نجران قد أوفدوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفدًا يصلحونه على دفع الجزية فصالحهم وكتب لهم بذلك كتابًا جعل لهم فيه ذمة الله وعمره وأن لا يفتنوا عن دينهم ومراتبهم فيه ولا يحشروا ولا يعشروا وأن يؤمنوا على أنفسهم وملتهم وأرضهم وأموالهم وغائبهم وشاهدهم وعيرهم وبهائمهم وأملاكهم لا يغير ما كانوا عليه ولا يغير حق من حقوقهم ولا يظأ أرضهم جيش، ومن سأل منهم حقا فبينهم النصف غير ظالمين ولا مظلومين، لهم ذلك ما عوا العهد ونصحوا ولم يأكلوا الربا

فلما استخلف أبو بكر أقرم على ما هم عليه. فلما تولى عمر رأى من المصلحة إجلاءهم عن جزيرة العرب حتى لا يكون في جزيرة العرب دينان. فأرسل إليهم يعلى ابن أمية وأوصاه بقوله :

وأحبوها فحب كل واحدة منها تبغض الأخرى وإن هذا الأمر الذي هو أملك بنا لا يصلح آخره إلا بما يصلح به أوله، ولا يتحمله إلا أفضلكم مقدرة، وأملككم لنفسه أشدكم في جبال الشدة، وأسلسكم في حال اللين، وأعلكم برأي ذوي الرأي لا يتشاغل بما لا يعنيه، ولا يحزن لما نزل به، ولا يستحي من التعلم، ولا يتحير عند البديهة، قوى على الأمور، لا يجوز بشيء منها حده بعدوان ولا تقصير، يرصد لما هو آتية اعتاده من الحذر والطاعة، وهو عمر بن الخطاب»

ثم نزل فعمل الساخط إمارته الراضي بها على الدخول معهم

تولى عمر بن الخطاب بإجماع من المسلمين فكان مثال العدل والزهد والرحمة ضرب به المثل في حب الرعية والسهر على راحتها، والدأب على ما فيه صلاحها

لما تمت له البيعة سعد المنبر فخطب الناس فقال بعد أن حمد الله وصلى وسلم على نبيه

«أما مثل العرب مثل جبل أنف اتبع قائده، فلينظر قائده حيث يقوده، وأما فزرب الكعبة لأهلهم على

« انهم ولا تقنهم عن دينهم ثم

أجلهم من أقام منهم على دينه وأقر المسلم
وأمسح أرض كل من نجلى منهم ثم خيرهم
البلدان. وأعلمهم أنا نجليهم بأمر الله ورسوله
أن لا يترك بحزيرة العرب دينان فليخرجوا
من أقام على دينه منهم ثم نعطيهم أرضا
كأرضهم أقراراً لهم بالحق على أنفسهم وأولادهم
بذمتهم فيما أمر الله من ذلك بدلا بينهم
وبين جيرانهم من أهل اليمن وغيرهم فيما
صار لجيرانهم بالريف»

وكتب لهم كتابا هذا صورته :

« أما بعد فن وقعوا به من أهل
الشام والعراق فليسعهم من حرث الأرض
وما اعتلوا من شيء فهو لهم مكان أرضهم
باليمن»

فبذل بعضهم الشام وبعضهم النجرانية
بناحية الكوفة وبهم سميت

نقول لا ندرى كيف لم يسع عمر رضي
الله عنه ما وسع النبي صلى الله عليه وآله بكر
من ترك أهل نجران وعدم أجلائهم. إن
كان استند علي ما ورد عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قوله : (لا يقين في جزيرة
العرب دينان) فلم نفهم كيف قال رسول
الله ذلك ولم ينفذه وكيف علمه أبو بكر

ولم يعمل به ؟

الحقيقة إن عمر سلك في هذا الأمر
مسلكا اجتماعيا بحتا فراعى مصلحة الأمة
العربية في عزلها عن الاختلاط بأهل الملل
الأخرى وقد عهد مثل هذا العمل في كل
أمة تسود سواها لتأمن شر الانتقاض
عليها أو دس الدسائس فيها . فإن دولة
الروسيا فرقت ملايين من التتار في جميع
البلاد الروسية فنقلت قري برمتها وجعلت
مكائنها قري روسية حتي لا تصبح للتتاريين
عصبة يشورون بها عليها في يوم من الأيام
ولو عملت الدولة العثمانية مثل ذلك بمقدونيا
وترقية والباينا وبلغاريا وصربيا وبولونيا
ورومانيا أيام كانت تملكهم لأصبحت
كل تلك الممالك لها الآن ولم تكن يؤرات
قلاقل أضعتها بحروبها الأهلية . فما فعله
عمر رضي الله عنه كان من قبيل عمل الأمم
الاستعمارية فأجلى أهل نجران ليأمن شر
الدسائس والفتن وهو وجهه يسفه ناموس
التغالب الحيوى لاسيا وقد حاظه أمير
المؤمنين بكل ما يتصور من ضروب العدل
والانصاف والرحمة . فلما أمر أهل نجران
بالهجرة فتنظروهم لبيع أملاكهم بالبخص
بل أرسل إليهم من تولى أمرهم وأمرهم

ولاته بالاحسان اليهم وابداهم ارضا من ارضهم وهذا غاية ما عرف من العدل وليس له نظير في تاريخ الامم المتقلبة فأين هذا من أم تطرد غير المتدينين بدينها حماة عراة لا يملكون شيئا فيهلكون في الطريق او يضطرون للارتداد عن دينهم كأنه لت دولة الاندلس في القرن الحـ مس عشرين استولت على آخر ما كان في أيدي العرب من الاندلس فطردت ستة ملايين عربي وأمرتهم ان لا يهاجروا الى بلاد المسلمين فتمزقوا أيدي سبا ونالهم من الجوائح مالا يخطر على بال بشر

(فتح الشام)

كان ابو بكر الصديق وجه ابا عبيدة وخالد بن الوليد لفتح الشام فحدث واقعة اليرموك حيث انهزم الرومان شر انهزام فأسرع هرقل امبراطور الرومان الى مدينة حمص وجعلها مقرا لاعماله الحربية وولى اخاه القيادة العامة

اما قائد المسلمين ابو عبيدة فانه بعد انتصاره في وقعة اليرموك خرج حتي نزل بمرج الصفر وهناك سمع بأن المهزمين اجتمعوا بفحل وان مدداً أتى أهل دمشق فلم يدر أيبدأ بدمشق

ام بفحل ، فكتب يستشير عمر فأمره بأن يبدأ بدمشق لأنها عاصمة الشام فتقدم اليها وحاصرها نحو من سبعين يوماً وكان ابو عبيدة ارسل جيشاً تحت امرة ذى الكلاع ليرد عن دمشق كل مدد يأتي من حمص فضعف أهل دمشق عن تحمل الحصار. وفي أثناء ذلك ولد لقائد دمشق مولود فاحتفل به أهلها فأكلوا وشربوا وغفلوا عن مواقعهم فالتحق خالد بن الوليد سلايم من الحبال وندب معه جماعة فتسوروا السور ونزلوا الى الباب ففتحوه وأمر الجيش بأن يقتحمه فهاج أهل دمشق وطلبوا الصلح فتحوا جميع أبواب المدينة

وقد روي البلاذري ان سبب فتح دمشق ان خالد بن الوليد اتفق مع أسقف من أساقفتها أعطاه خالد الامان عند مروره بها أو يحبثه الى الشام والاول أصح

أما الصلح فكان على دينار على كل رأس وجريب من الخنطة على كل جريب من الارض وعلى المقاسمة على العقار والدينار وقد وهن بعضهم أمر المقاسمة ولم يقبلها وكان فتح هذه المدينة

في اواخر سنة ١٣ وبعضهم قال في اوائل
الحرم سنة ٤ وبعضهم قال انها فتحت في
رجب سنة ١٤

(وقعة نخل)

بعد فتح دمشق اتجه جيش المسلمين
للمناجزة هرقل امبراطور الرومان فسار اليه
ابو عبيدة فبعث خالد بن الوليد في المقدمة
وجعل نفسه وعمر بن العاص على اليمين
والميسرة وجعل علي الخليل ضرار بن الازور
وعلى المشاة عياضاً وسلم القيادة العامة
لشرحبيل بن حسنة . فلما انتهوا الى ابي
الاعور وكان بين الاردن وبين دمشق
يمنع المدد عن اهل دمشق قدموه الى
طبرية فحاصرها ونزلوا هم بفحل . وكان
الرومان قد اغرقوا الارض بينهم وبين
نخل فوقه المسلمون دونها فأراد الرومان
ان يباغثوهم فجمعوا عليهم ليلا فدارت
دحى قتال عنيف انهزم فيه الرومان وانتهوا
الى تلك الاوحال فلم يستطيعوا اجتيازها
فأسروا جميعا

ثم انصرف ابو عبيدة ومعه خالد
الى حمص وسار شرحبيل بن حسنة الى
يسان وطبرية ، ويزيد بن ابي سفيان
الى سواحل الشام

اما اهل يسان فتحصنوا في مدينتهم
ثم انتهي امرهم بالصلح . وصالح اهل
طبرية ابا الاعور على ان يبلغ الامر الى
شرحبيل . ونزل قواد المسلمين في مدن
نهر الاردن وقراها

فلما علم امبراطور الرومان بما حل
بجنوده رأي أن يرسل جيشاً الى دمشق
ليشغل ابا عبيدة عن حمص فنزل ذلك
الجيش في مرج الزوم غرب دمشق فأسرع
ابو عبيدة ومعه خالد فنارلا ذلك الجيش
الذي سار قسم منه الى دمشق فتبعه خالد
واستقبله يزيد بن ابي سفيان فاقتلوا فلم
يغلت منهم الا الشريد وقتل خالد يده
قائدهم

اما ابو عبيدة فقاتل من كان تخلفه
من ذلك الجيش بمرج الزوم فأصاب الرومان
فزع عظيم وقتل قائدهم
(فتح سواحل الشام)

ذكرنا ان ابا عبيدة وجه يزيد بن
ابو سفيان لفتح سواحل الشام فجعل
يزيد على مقدمته اخاه معاوية بن ابي
سفيان ففتح حمصاً ثم عرقة وجبيل
ويروت . ثم ان الرومان استردوا بعض
هذه السواحل في آخر خلافة عمر وادل

واما عمرو بن العاص فصار نحو
الارطوبون وتابعت على الاول الامداد
وسفرت بينهما السفراء ثم ان عمرو تظاهر
بأنه سفير ودخل علي الارطوبون فأبلغهما
يريد ومعهم كلامه تأمل حضوره. فحدثت
الارطوبون نفسه بأن هذا السفير هو عمرو
ذاته فأرصد له بالطريق من يقتله ففطن
عمرو لذلك فاحتال بحيلة وذلك انه قال
للارطوبون قبل ان يبرح معسكره ان معي
قوماً هم شر كأني في الراى فأمرني أن اذهب
فأتيتك بهم فأجابه الارطوبون الي ذلك
وأرسل لمن أرصده لقتله أن لا يتعرض له
فذهب عمرو ولم يعد

فلما عاد عمرو الى معسكره أمر جنوده
بالزحف فحدث قتال عنيف انتهى بهزيمة
الارطوبون فتقهقر الى ايليا فأفرج له المسلمون
الذين كانوا يحاصرونها ودخلها ثم اضطر
للتقهقر الى اجنادين

(فتح بيت المقدس)

لما فتح عمرو اجنادين ترك أهل
ايليا اي بيت المقدس محصورين وشرع
يتم فتح مدن فلسطين فافتتح غزة وولد
ونابلس وبيت جبرين ومرج عيون ويافا
ثم قصد بيت المقدس وأخذ يحاربها

خلافة عثمان فقاتلهم معاوية حتى أجلاهم
عنها

(فتح حمص)

اما ابو عبيدة فقصده حمص عن طريق
بعلبك وقدم السمط بن الاسود اليها وأرسل
خالد بن الوليد الي البقاع فافتتحها ونزل
أهل بعلبك فصالحوا أبا عبيدة
ثم انه توجه الى حمص فوجد السمط
ابن الاسود قد صالحهم فأجاز صلحه وقيل بل
فتحها بعد قتال عنيف

(فتح فلسطين و اجنادين)

لما سار أبو عبيدة من غل الى حمص
وافتح عمرو بن العاص وشر حبل ييسان
وصالحهم أهل الاردن وقصد عمرو فلسطين
كتب امير المؤمنين الى يزيد بن ابي سفيان
ليشد أزرهم من خلفهم وأن يسرح معاوية
الى قيسارية وأمر عمرو بن العاص بمقابلة
الرائد الروماني المشهور المسمي الارطوبون
في (اجنادين) ووجه علقمة بن محرز
اصد القائد الروماني المسمي الفيقاري في غزة
فسار معاوية الى قيسارية وكان فيها
مائة الف جندي للرومان فافتتحها

وأما علقمة بن محرز فحصر الفيقاري
وضيق عليه

(٩٠ — دائرة)

الارطوبود فامتنع عليه. فرأى عمرو أن أمرها
سيلتوي عليه فكتب الى عمر قول :
« اني أعالج حرباً كؤوداً صدموا ،
وبلاداً ادخرت لك فرأيتك »
فما قرأ عمر الكتاب حشد جيشاً
وقصد بيت المقدس افتحها
ويقال ان سبب محبي عمر نفسه ان
اهل بيت المقدس طلبوا الصلح على شرط
ان يكون المتولى للعقد هو امير المؤمنين
(١٦)

ثم قصد امير المؤمنين بيت المقدس
حتى انتهى الى المسجد الاقصي فصلي فيه
ثم قام الى كنيسة ابي زبالة كان الروم
جعلوها على محل هيكل اليهود هدموه والقوا
عليه تلك الزبالة تكاية في بني اسرائيل
وقال ايها الناس اصنعوا كما صنع وجثا في
أصلها وحشا التراب في ذل ثوبه ، فسمع
التكبير من خلفه وكان يكره سوء الظلام
في كل شيء . فقال ما هذا ؟ فقالوا كبير
كعب الاحبار وكبر الناس بتكبيره . وكان
كعب هذا جبر من أحبار اليهود بالمدينة
صاحب النبي وصاحبيه ولم يشأ أن يسلم حتى
تتحد ق جهيم العلامات التي قرأها في كتب
بني اسرائيل عن النبي وأصحابه ثم أسلم
في خلافة عثمان . فقال عمر على به . فأني
به فسأله عن سبب تكبيره . فقال يا امير

سار عمر وكتب الامراء ان يوافوه
بالجباية فكان اول من لقيه يزيد بن أبي
سفيان ثم ا و بيده ثم خالد على الخيول
وعليهم الديباج والحبر فكبر على عمر
ان يري آثار النعم بادية على رجاله بعد
تلك الحشونة والشظف فزل عن دابته
واخذ احجاراً من الارض فرماهم بها
وقال :

« مرع ما لقم عن رأيكم . اياي
تستقبلون بهذا الزبي وانما شعبتم منذ
سنتين . سرع ما نددت بكم البطنة وتالله
لو فعلتموها علي رأس المائتين لاستدلت
بكم غيركم »

فقالوا يا امير المؤمنين انها يلامعة وان

المؤمنين انه قد تنبأ بما صنعت نبي منذ
خمسائة سنة وسرد له الخبر

(فتح حاة واللاذقية وقنسرين)

فتح هذه البلاد ابرعبيدة قبل مسيره
من حص وقيل فتحها بعد عودته من بيت
القدس . صالحه أهل حاة ثم بعث خالد
ابن الوليد الى قنسرين وسار هو الى
اللاذقية فامتنع عليه اهلها فأمر الجند أن
يحفروا أسرابا في الارض كل سرب يستر
الرجل وفرسه . ثم انه اظهر القفول الى
حص فلما جن عليهم الليل عادوا الى
مسكرهم وحفائرهم وأهل اللاذقية يظنون
انهم انصرفوا ففتحوها بهم وأخرجوا
سرحهم فلم يرعهم الا أن سبجهم المسلمون
فطلبوا الامان فقوطعوا على خراج يؤدونه
وبني المسلمون بها مسجدا لهم

وأما خالد فلما وصل الى قنسرين
زحف اليه قائدها مينا من بجيش الرومان
فاقتلوا قتالا عنيفا فقتل مينا وأسلم
بعض أهلها وأقام بعضهم على الذرانية
ثم أسلموا بعد ذلك

فلما فرغ من حاصر قنسرين وهي
قرية قريبة من قنسرين تحصن منه أهل
تلك المدينة فقال لهم خالد: انكم لو كنتم

في السحاب لحملنا الله اليكم أولا نزلكم الله
الي . فنظروا في امرهم فرأوا ان يصالحوه
فأبى الا احراب قعتها فأخربها

اما هيرقل فقصد بعد حص
انطاكية ثم انتقل عنها الى الرها في الجزيرة
ليجمع جيشا بمد به أهل حص قبل
سقوطها ففطن له المسلمون فأرسلوا اليه
عمرو بن مالك من قبل قرقيسيا وعبد الله
ابن العثم من الموصل والوليد بن عقبة من
الجزيرة بجيوش من المسلمين . وكذا
لحقهم من قنسرين خالد بن الوليد وعياض
ابن غنم فاضطر هيرقل أن يرحل الى
القسطنطينية

فلما بلغ عمر ما فعله خالد قال : أمر
خالد نفسه يرحم الله ابا بكر هو كان أعلم
مني بالرجاء

ويقال أن عمر قال هذا القول لما فتح
خالد قنسرين وقد كانت عمر قد عزله
عن القيادة العامة وعزل المثنى بن حارثة
الشيبياني وقال : اني لم أعزلها عن ريسبة
ولكن الناس عظموها فخشي ان يوكلوا
اليها

ولما بلغ هرقل القسطنطينية لحقه
رجل كان أسيرا في يد المسلمين فأخبره

هرقل وسأله عن هؤلاء القوم فقال الرجل أحذثك كأنتك تنظر اليهم هم فرسان بالنهار ورهبان بالليل ما يأكلون بدمتهم الا بشمن (يعني من اهل البلاد التي دخل اهلها في ذمتهم) ولا يدخلون الاسلام ؟ يقفون علي من حاربهم حتي يأتوا عليه

فقال هرقل : لئن صدقتني ليرثن ماتحت قدمي هاتين (فتح حلب وانطاكية وغيرها)

١١ اثم ابو عبيدة فتح حماة وقسرين واللاذقية وغيرها سار الى حلب وعلى مقدمته عبياض بن غنم الفهري فوجد أهلها متحصنين فخاربهم فطلبوا الصلح فصالحهم ثم قصد حاصر حاب وكان كحاضر قسرين يجمع أصنافا من العرب فصالحهم ابو عبيدة على الجزية ثم انهم اسلموا بعد ثم قصد ابو عبيدة وتقدم فحاصر المدينة فانتهى الامر بالصلح وسار عنهم فقبضوا العهد فأرسل اليهم عيسى بن غنم وحبيب بن مسلمة الفهري ففتحها على الصلح الاول

(كرة هيرقل على سورية)

لما تم المسلمين فتح سورية بعد

ان عالجوا حربها ثلاث سنين ما شعروا الا وهرقل قادم بجند كثيف من حصن بطريق البحر . وكان ابو عبيدة اذ ذاك في حصن فاستعد خالدا لخجاءه بمن معه فكان من رأي خالد بن الوليد ان يناجز عدوه ولا يتأخر عنه لانه كان معروفا بالشدة وأشارء اليه غيره بأن يكتب لعمر يستشيره فكتب له . وكانت جيوش هيرقل قد وصلت وتواردت عليه الامداد من كل وجه

فكتب أمير المؤمنين الى سعد بن ابي وقاص في العراق ان ابا عبيدة قد احيط به ولزم حصنه فبث المسلمين بالجزيرة واشغلم بالمسلمين عن اهل حصن . وكان عمر قد جعل في كل مصر قدرا من الخيل

فلما وصل كتاب امير المؤمنين الى سعد ارسل جيشا مع القعقاع بن عمرو وغيره وأمرهم أن يسلك كل قائد طريقا الى الجزيرة فيصدوا واحد قريسيا والآخر الرقة والثالث نصيبين والرابع حران والرها وخرج عمر بن الخطاب نفسه ممدا لابي عبيدة ففرزل الجابية . فلما بلغ الروم ذلك انفضوا الي مدائنهم وبادروا المسلمين

بشرك بالله شيئاً دخل الجنة »

ثم خرج في قلب جيشه وعلي يمينته خالد وعلي ميسرته عباس وكان على باب المدينة معاذ بن جبل فانهزم الرومان وولوا الادبار . وتم بذلك فتح الشام ويُس منها هرقل الى الابد

أما القواد الذين حضروا وقائضهم المسلمين فهم أبو عبيدة بن الجراح القائد العام ثم يليه خالد بن الوليد وكان له الاثر الاكبر في تلك الحروب كما رأيت وخالد بن سعيد وعمر بن العاص ويزيد ابن أبي سفيان وأخوه معاوية الذي تولى الخلافة بعد وحيب بن مسلمة الفهري وعياض بن غم الفهري وشرحيل بن حسنة وذوالسكلاع الحميري والققعاع بن عمرو والسمطين الاسود الكندي وعلقة ابن محرز وعلقة بن حكيم الفراسي وعبادة ابن الصامت ومالك بن الاشتر النخعي ومسروق بن فلان العكي وابو ايوب المالكى وغيرهم

(فتح العراق وفارس)

لما ولى عمر الخلافة انتدب الاس لفتح بلاد الفرس فلم ينتدب له أحد لتوهم الناس ان أمر فارس يلتوى عليهم ولا يسهل

اليها فتحصنوا ونزل المسلمين عليهم فنعوم من امداد هيرقل فذب الفشل الى جنوده فقال المسلمون لا بو عبيدة قد تفرق أهل الجزيرة عن هيرقل وندم أهل قنسرين فاخرج بنا الى هرقل وخالد بن الوليد ساكت . فقال له ابو عبيدة مالك لآتة . كالم فقال :

قد عرفت الذى كان من رأيي فلم تسمع من كلامي قال له ابو عبيدة فتكلم فاني اسمع منك واطيعك

قال خالد : فاخرج بالمسلمين فان الله تعالى قد نقص من عدتهم (يعني الروم) وبالعديد يقاتلون ، وانما قاتل منذ أسلمنا بالذم فلا تحفلك كثيرتهم

فجمع ابو عبيدة الناس وخطبهم قائلاً : « ايها الناس ان هذا يوم له ما بعده اما من حيي منكم فانه يصفو له ملكه وقراره ، واما من مات حكم فانها الشهادة فاحسنوا بالله الظن ولا يكرهن اليكم ألموت امر قد اقره احدكم دون الشرك توبوا الى الله وتعرضوا للشهادة فاني اشهد وليس اوان الكذب اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من مات لا

واوائل جمادي الآخرة سنة (١٣) الى
الحيرة من بلاد العرب وكانت تحت حماية
الفرس وكان عليها امرأة يقال لها بوران
فاستدعت القائد رستم المشهور وسلحته
القيادة العامة فالتقى احد قواده المدعو جابان
بجيش ابي عبيدة فانهزم وأسر
وقدم ابو عبيد الي كسكر فالتقى هناك
بقائد فارسي اسمه رسي فهزمه بمكان يدعي
السقاطية

ثم تقدم ابو عبيد الي الحيرة فلقبه قائد
من قواد الفرس اسمه بهمن جاذوبه وكان
معه جنود مدربون وعدة لم ير مثلها المسلمون
فعبه ابو عبيد نهر المروحة رغماً عن نصيحة
سليط بن قيس بعدم عبوره فقابلهم
الفرس فقتل ابو عبيد في المعركة فاستد
كلب الفرس فهزموا المسلمين فهموا
بالرجوع فعمد رجل من قتيق الى الجسر
فهدمه قاصداً بذلك منع الهزيمة فكان
في ذلك شر كبير اذ عمل الفرس في
المسلمين السيوف فبادر المتقي بن حارثة
وجماعة فحى الناس حتي اصلحو الجسر
ثم مهروا عليه الى الضفة الاخرى

بلغ امر هذه الهزيمة عمر فأرسل اليهم
مدداً تحت قيادة جرير بن عبد الله البجلي

لم لما اشتهرت به من قوة الشوكة وشدة
الصولة

ثم عاد عمر فانتدب الناس وقال:
« ان الحجاز ليس لكم بدار الاعلى
النجعة (اي المرعي) ولا يقوى عليه اهل
الا بذلك . ابن القراء المهاجرون عن
موعود الله . سيروا في الارض التي وعدكم
الله في الكتاب ان يورثكموها فانه قال
(ليظهره على الدين كله) والله مظهر دينه
ومعز ناصره ومولى اهل مواريث الامم
اين عباد الله الصالحون ؟ »

فكان أول من لباه ابو عبيد بن
مسعود الثقفي وثقي سعد بن عبيد وسليط
ابن قيس فأمر ابو عبيد على الجيش وقال له :
« اسمع من اصحاب النبي صلي الله
عليه وسلم وأشرهم في الامر ولا تجتهد
مسرعاً حتي تتبين فانها الحرب والحرب
لا يصلحها الا الرجل المكيث الذي يعرف
الفرصة والكف ولم يمنعني ان أوامر سليط الا
سرعته الى الحرب ، وفي التسرع الى الحرب
ضياح الا عن يان الله ، ولولا سرعته
لأمرته واسكن الحرب لا يصلحها الا
المكيث »

خرج ابو عبيد في آخر جمادي الاولى

ثم تواردت اليه جموع من العرب لامداده فلما احسن الفرس بشدة المسلمين ارسلوا اليهم قائدا مدريا اسمه مهران فغير لهم النهر فعبا المثنى بن حارثة جنوده احسن تعبته ولقى الفرس ودارت رحا الحرب ثم انتهت بهزيمة الاعجام شر هزيمة كانت مملكة الفرس في هذه الاثناء

في شر من التفرق عظيم ، فقد كان كل رئيس متغلبا على مالدبه ليس لهم ملك يجمع كلهم. فلما ادرك الفرس سوء المغبة بمداومة المسلمين لهم اجتمع رأيهم الى تعيين ملك عليهم لتلتف القلوب حوله فولوا عليهم يزجرد بن شهربان من آل كسرى فالتفت القلوب عليه مع ضعفه وتباروا في طاعته فأعد كل ما يستطيع من عدة لقتال المسلمين

فلما بلغ عمر ذلك اهتم له غاية الاهتمام وكتب الي عماله يستنفر الاس لقتال الفرس وخرج هو ففسكر على ماء بقرب المدينة والناس معه لا يعلمون شيئا ثم اخبر الناس بعزمه على الخروج بنفسه للفرس وطلب اليهم رأيهم فأجمعوا على ان يبعث رجلا من الصحابة المشهورين بالقيادة ويقوم هو لامداده

فرضى منهم هذا الرأي ولكنه حار في انتخاب قائد محنك وبينما هو يشاور اصحابه اذ ورد عليه كتاب من سعد بن ابي وقاص وكان عاملا له علي مدقات هوازن. فقال بهض الناس لعمر قد وجدته. قال عمر فمن ؟ قال ذلك البعض : الاسد عاديا . قال عمر من هو ؟ قالوا سعد بن ابي وقاص

فبينه عمر لقتال الفرس وأوصاه بقوله « يا سعد سعد بني وهيب لا يفرنك من الله ان قيل خال رسول الله وصاحب رسول الله فان الله عز وجل لا يحو السبي بالسبي . ولكنه يحو السبي بالحسن فان الله ليس بينه وبين احد نسب الا طاعته فالتاس شريفهم ووضعهم في ذات الله سواء ، الله ربهم وهم عباده يتفاضلون بالعاقبة ، ويدركون ما عنده بالطاعة . فانظر الامر الذي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ماذ بعث الى ان فارقنا فالزمه فانه الامر . هذه عظمي اياك ان تركتها ورغبت عنها جبط ملك وكنت من الخاسرين » ثم لما اراد ان يسرجه قال له :

« اني قد وليتك حرب العراق فاحفظ وحياتي فانك تقدم على امر شديد كربه

لا يخلص منه الا الحق ، فعود نفسك
ومن معك الخير واسترح به واعلم ان لكل
عادة عتادا فعتاد الخير الصبر ، فالصبر الصبر
علي ما أصابك او نابتك مجتمع لك خشية
الله . واعلم ان خشية الله تجتمع في أمرين
في طاعته واجتناب معصيته ، وأما أطاعه من
أطاعه يفيض الدنيا وحب الآخرة ، وعصاه
من عصاه بحب الدنيا وبغض الآخرة .
ولله لوب حقائق ينشئها الله انشاء منها السر
ومنها العلانية . فأما العلانية . فأن يكون
حامده وذامه في الحق سواء . وأما السر
فيعرف بظهور الحكمة من قلبه على لسانه
وبمحبة الناس . فلا تزهد في التجب فان
النبين قد سألوا محبتهم وان الله اذا أحب
عبداً حبه واذا بغض عبداً بغضه فاعتبر
منزلتك عند الله بمنزلتك عند الناس ممن
يشرع معك في امرك »

سار سعد بن أبي وقاص بأربعة
آلاف مقاتل ولحق به من لحق من الامداد
فما وصل القادسية الا وكان معه ثلاثون
الفا فلم يجد بها جنداً آمن الفرص فأخذ يثب
السرايا هنا وهناك . ثم تقدم اليه القائد
أشهور رستم حتي عسكر بسابط بمائة ألف

فبادر سعد بن أبي وقاص بارسال
وقد الى يزيد جرد ليعرض عليه الدخول في
الاسلام او الجزية منهم الاشعث بن قيس
وعمر بن معدي كرب الزبيدي والمغيرة
ابن شعبة . فجمع يزيد جرد وجوه دولته
وقابلهم . فلما مثلوا لديه ، قال يزيد جرد
لترجمان سلهم ماجاء بكم وما دعاكم الي
غرونا والولوع ببلادنا ؟ أمن أجل اننا
تشاغلنا عنكم اجترأتم علينا ؟

قال النعمان بن مقرن لاصحابه ان
شتم تكلمت عنكم ومن شاء آثرته .
فقالوا بل تكلم فقال :

« ان الله رحمناً فأرسل الينا رسولا يأمرنا
بالخير وينهانا عن الشر ووعدنا علي اجابته
خير الدنيا والآخرة فلم يدع قبيلة الا وقارب
منها فرقة وتباعد عنه بها فرقة . ثم أمر أن
نبتدي . الى من خالفه من العرب ، فبدأنا
بهم فدخلوا معه على وجهين مكره عليه
فاغبط ، وطائع فازداد . ففرقنا جميعاً فضل
ما جاء به على الذي كسا عليه من العداوة
والضيق . ثم أمرنا أن نبتدي . بن يلىنا من
الامم فدعواهم الي الانصاف فنحن ندعوهم
الي ديننا وهو دين حسن الحسن وقبح
القيح كله ، فان أيتم فأمر من الشرير »

التراب على عاتقه وخرج الى سعد وقال
أبشر فوالله لقد أعطانا الله أقاليد ملكهم
فلما انصرفوا قال يزدجرد لقائده اني
وجدت أفضلهم أحقهم حيث حمل التراب
على رأسه. فقال رستم أيها الملك انه أعظمهم
وتطير من ذلك

فأخذ سعد في بث السرايا للغارة علي
الاطراف وسار رستم من صاباط لمقاتلته
وقدم أمامه قائد اسمه الجالينوس في اربعة
الفا. وخرج هو في ستين الفا وجعل علي
ميمنته المهرمان وعلي ميسرته مهران
وجعل يطاول سعداً مدة أربعة أشهر
ليضع جره ويحمله على الاقلاع. وكان سعد
قد أعد للمطاردة عدتها ثم بدأ رستم في
المهجوم بأمر من يزدجرد نفسه فتقابل
الجيشان فلقى خيالة المسلمين من فيلة الفرس
أمراً إداً لأنها نفرت أمام تلك الفيلة
فبادرتها مشاة المسلمين بالسيوف على
خراطيمها وحمل أحرمتها لتندعن أمحاجها
واشتد القتال طول النهار الى الليل بدون
أن يبدو علي أحد تضعض. ثم عاد القتال
من الغد وانتهى في المساء على ما انتهى
عليه بالأمس ثم عاد في اليوم الثالث وانتهى
على ما كان عليه في اليومين السابقين .

أهون من آخر شر منه: الجزية. فان أيتهم
فالمناجزة. فان أجبتهم الى ديننا خلفنا فيكم
كتاب الله وأقناه على أن تحكموا بأحكامه
ونرجع عنكم وشأنكم وبلادكم وان نذتم
الجزى قبلنا ومنعناكم والا قاتلناكم

لما سمع يزدجرد هذا الكلام استشاط
غضباً ورد رداً غليظاً فأظهر امتنانه للعرب
وتعجبهم من ظهورهم بذلك المظهر العظيم بعد
أن كانوا من أقرر الشعوب وابعدهم عن النظام
فأجابه المغيرة بن زراراة بأن ما وصف
به العرب من الخلل وسوء الحال هو حق
الا انه قد كان قبل الاسلام ، واما بعده
فالحال صار غير الحال . ثم دعا الى مادعاه
اليه الخطيب السابق

ففض - يزدجرد أشد الغضب -
واستدعي بوقر من راب فقال احملوه علي
أشرف هؤلاء ثم سوقوه حتي يخرج من
باب المدائن

ثم قال ارجعوا الي صاحبكم واعلموه
اني مرسل اليه رستم حتي يدفنوه ويدفنكم
معه في خندق القادسية ثم أوردته بلادكم
حتى أشغلكم بأنفسكم فأدبما نالكم
فقدم أحد رجال الوفد وهو عاصم
ابن عمرو وقال أنا سيد هؤلاء وحمل

فلما كان اليوم الرابع وكان المسلمون
يلتهم يشاغلون الفرس فلم تذق أجفانهم
الدوم قال التعقاع بن عمرو للناس (وهو
الذي قال فيه أبو بكر لم يزل الناس وفاء
هذا) قال للناس: إن الدائرة بعد ساعة
تبدأ القوم فاصبروا ساعة واحدا فإن النعم
مع الصبر

فاجتمع اليه جماعة من الرؤسا وصمدوا
لرستم حتى خالطوا الذين دونه . فحمل
الجيشان أحدهما على الآخر إلى أن زالت
الشمس فتأخر الفيرزان والهرمزاني ثم نبأنا
وانفرج للقلب وانتهى التعقاع ومن
إلى عمر برستم وجاء هلال بن عقبة
فضرب رستم فقتله . وانهمز الفرس شر
هزيمة ومات منهم عدد بالغ فيه المؤرخون
كثيرا . أما المسلمون فنزل منهم في ودة
المادية هذه نحو سبعة آلاف وخمسة
وهي من أكبر الوقائع التاريخية

فأقام سعد بهداته بمصر هذا .
وكانت عمر فقيم يملكه في مصر
بالمسير إلى المدائن وهي عاصمته
فوسدع بالامر وكان ذلك في
(٩) رقدتم طلبه

فبزيمة بانهم نزلوا بياسد

قالة الفرس فهزمهم ثم سار سعد فالتقى بجيش
فارسي في كوفي فهزمه ثم سار إلى بهرشير
وهي المدائن الغربية ، فلاح لهم إوان كسري
قتال ضرار بن الخطاب : الله أكبر ايض
كسرى هذا ارعد الله ورسوله ، وكبر وكبر
الناس معه ، فكانوا كلما وصلت طائفة
كبروا ثم نزلوا على المدينة

فأقام سعد أياما من سفر وهو يفكر
في كيفية العودة إلى المدينة الثانية التي فيها
إوان كسري . فرأى أن يعبر إليهم
بهر دجلة سباحة فأتحموا النهر . فقابل
الفرس حربه . فبهرز في النهر فالتقوا
رطباء والي الفرس الادبار وبلاحق
المسلمون في البهر حتى انهموا المدينة الثانية
وكان كسري يزد . فقدم عيانه لحران
تسل ذلك الحار من المدينة بما سرعاه
من الاورار كسر من المتاع والاكسية
والدخار ملائمة . ولم يجد المسلمون
بالمدينة الا حار من البهر الا حار فسلخوا
الحر من كسري .

و

ثم شرع سعد في تقديم الخنائم التي
 غنمها فأصاب الفارس اثني عشر ألف درهم
 وكانوا كلهم فرساناً فأرسلوا الخيل ليت
 المال وفيها سيف كسرى ومنطقته وبرجدة
 فلما رآها عمر قال ان قومك أدوا هذا الذئب و
 أمانة . فقال عليّ ألكء فت فعت الرعة
 لما أتم سعد فتح المداين أرسل قراذه

للتب المهزمين فأرسل زهرة بن اسرة
 الى الزبروان فسلم أهل الزواحي وسامه
 علي دفع الجزية وأرسل سعد بن عبد الله
 ابن المثم الى الجزيرة ففتح تكريت
 والموصل وأرسل هاشم بن عتبة الى حلوان
 حيث تم كسرى كان قنطرة من احماس
 ثم هاجم الجرام ففتح

(فتح مصر)

كان عمرو بن العاص قد وفد على
 مصر في الخاهلية وعرض خسوفه اربعة
 أهلها وسهولة قيادها وكان
 يسلمه أمير المؤمنين -
 من جاء عمرو بن العاص
 ستة -

وكلمة -
 أولاً لان جيوشه د
 والجزيرة وبلاد الحبش -
 والفرس وهما دولتا العالم اذذاك . فما زال
 به محرو حتى استرضاه وأذن له بقصدها
 وحين معه أربعة آلاف مقاتل . وقال له
 اني مرسل اليك كتابا فان أمرتك فيه
 بالانصراف عنها وان لم يدركك قبل دخولها
 بالانصراف عن مصر قبل ان تدخلها
 فادخل لوجهك
 فسار عمرو ووراءه كتاب أمير المؤمنين
 أمره بالانصراف عن مصر فيفتحها حتى
 دخل أرض مصر فتبعه ومضي لوجه
 فقدم عمرو حتى بلغ الفيوم فقاتله
 بها الروم نحواً من شهر فزهمهم وتقدم الي
 الفيوم فاستحاثهم الي بلييس فافتتحها
 ثم أتاهم ديس - مصر واستمد عمر
 ربه من أربعة آلاف ثم استمد فأمده
 فأرسله آلان . وكتب اليه اني قد
 أديت أمانة أربعة آلاف درهم منهم رجال
 من العرب والعوام ، والمقداد
 من لاسر ، وعبادة بن الصامت ومائة من
 حديد وأعلم ان ملك اثني عشر ألفاً ولا
 تتركهم -
 فأتاهم ديس -
 فأتاهم ديس -
 فأتاهم ديس -

وعاني أمير المؤمنين بسبب ذلك أشد المتاعب . وآلى على نفسه أن لا يأكل سمناً ولا عسلاً حتي يحبي الناس ويكون وياهم سواء فجعل يأكل الزيت حتي أصيب بالقرقر البطنية . فقدمت السوق عكة من سمن ووطب من لبن فاشترهما غلام لعمر بأربعين درهما . ثم أتى مولاه قتل يأمر المؤمنين قد أبر الله يمينك وعظم أجرك قدم السوق وطب من لبن وعكة من سمن ابتعتها بأربعين درهما . فقال عمر تصدق بهما فاني أكره أن آكل اسرافاً . ثم قال . كيف يعينني شأن الرعية اذا لم يعنني ما أصابهم

(آثار عمر في الخلافة)

لم يكن العرب يؤرخون في الجاهلية بعام مقرر لحادثة معينة كتاريخ النصارى بعام الميلاد . فكانوا يقولون مثلاً حدث ذلك بعد عشرين سنة من عام الفيل وولد فلان عام الفجار وهـ جراً واستمر وأعلى ذلك بعد الاسلام الي ان مضى سنتان ونصف من خلافة عمر اي الى سنة (٦) من الهجرة فرأى عمر وجوب الاصطلاح على سنة معينة للتاريخ منها لصبط الحوادث فاشارة اصحابه فشار عليه علي

الباهظة . فلما تم هذا الصلح قصد عمرو الاسكندرية حيث يقيم جنود الرومان ومهرة قوادهم فحاصروا مدة طويلة ثم هاجمها هجوماً عاماً واخذها عنوة وبذلك تم له فتح مصر من اقصائها الى اقصائها

ثم سار الى برقة وهي واقعة بين مصر وطرابلس الغرب فصالحه اهلها على الجزية ثم سار الى طرابلس ففتحها عنوة ثم كتب الى امير المؤمنين اما بعد فقد بلغنا طرابلس وبينها وبين افريقية (اي تونس) تسعة ايام فان رأى امير المؤمنين ان يأذن لنا في غزوها فعل

فنهاه عمر فولى على برقة عقبة بن نافع وعاد هو الى مصر

(الحوادث في عهد عمر)

من اهم ما حدث في عهد عمر طاعون عمواس للشام وعام الرمادة بالحجاز . اما طاعون عمواس فقد اجتاح من جيش المسلمين عشرين الفا وكان من بقى لا يفي بصد الزومان لو كانوا فطنوا لذلك وكروا لاسترداد بلادهم

واما عام الرمادة فسمي بذلك لريم كانت تسقى تراباً كالرماد واصاب الناس بالحجاز رجاء شديدة ذلك الذل والضرع

عليه السلام بأن يجعل التاريخ من السنة التي هاجر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة

(تدوين الدواوين)

اتسعت موارد المسلمين بعد الفتوحات التي أحدثوها وتشعبت أعمالهم فاقضى الحال أن يكون لذلك نظام يلح شعنه ، ويجمع متفرقه ، فجمع أحاباه واستشارهم في كيفية تدوين الدواوين . فقال علي بن أبي طالب : تقسم كل سنة ما اجتمع اليك من مال ولا تمسك منه شيئا

وقال عثمان : أرى مالا كثيرا يسع الناس وإن لم يحصوا حتي يعرف من أخذ ممن لم يأخذ خشيت أن ينتشر الامر (أي يلتبس)

فقال له الوليد بن هشام بن المغيرة قد جئت الشام فرأيت ملوكها قد دونوا ديوانا وجندوه جندا فدون ديوانا وجند جندا فأخذ عمر بقوله فدعا عتياب بن أبي طالب أخا علي ومخرمة بن نوفل وجبير ابن مطعم وكانوا من أذكى قريش فأمرهم بتدوين الدواوين . والدبوان هو الدقتر في أهل اللغة ثم توسعوا في مدلوله

فأطلقوه علي دفاتر الحكومة ثم علي المكان الذي يكون فيه الدبوان كسبت الدواوين في مدة عمر بالرومية والفارسية فكانت الأولى بالشام والثانية بالعراق واستمر ذلك إلى عهد عبد الملك ابن مروان فقتل عبد الملك ديوان الشام إلى العربية وفعل مثل فعله عامله على العراق الحجاج بن يوسف

ثم أمر عمر رضي الله عنه بأن يحصي الناس لتضبط أعطياتهم وأمر أن تبدأ أسماؤهم باسم العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم ومن يليه من ذوي القربى ثم بأهل السابرة والذين حضروا الفتوح علي درجاتهم التي قررها لهم ثم بالفقراء والمساكين والنساء والأطفال

وقال قائل اذ ذاك لعمر بن الخطاب لو تركت في بيوت الاموال عدة لكون ان كان

فقال عمر كلة ألقاها الشيطان علي فيك وقاتلي الله شرها ، وهي فتنة لمن بعدى بل أعد لهم ما أمرنا الله ورسوله . طاعة لله ورسوله ، فهما عدتنا التي بها أفضينا إلى ما رونا فاذا كان هذا المال ثمن دين أحدكم هلكتم

وما يعزى لعمر ترتيب الجنود على
 الثغور والقلاع فإنه لما أتى الشام رتب
 السواتي والصوائف أي الجنود التي تغزو
 في الصيف والجنود التي تغزو في الشتاء
 وحقيقة أحوالهم زلا يطمنن حتي أنه
 كبار السن من حيلة أمورهم كي
 لا يذكروا ظواهر ولا حياء كل ذلك حسبه الله
 ورسوله

وسد فروج الشام ومسالحها
وكانت العرب تتعامل بالنقود الفارسية
والرومية واستمر ذلك في الاسلام الى عهد
عمر فلما كانت سنة (١٨) أ.ر عمر بضرب
الدرهم على نقش النقود الكسروية وشكلها
غير انه زاد في بعضها الحمد لله وفي بعضها
محمد رسول الله . ولم تضرب الدنانير الا
في عهد عبد الملك بن مروان

وأمر عمر ببناء البصرة سنة (٥) وبأنه مره ان حم قوصا عامله علي
وكان البناء أولا بالقصب فاحترق فبنيت
باللبن (اي بالطوب)
ثم أمر ببناء الكوفة سنة (١٧) وكانت
فكتب اليه امره :

مبنية بالصب أيضاً ثم بنيت باللبن
(أخلاق عمر وصفاته)
كان عمر بالمكان الاعلى من العمل
والرحمة بالرحمة وحسن السياسة بالذكور
على النظر في مصلحة الناس فكان لا يهمل
بال ولا يقرر له قرار لا يبر ولا يهمل

يعلم دخائل الامور وتصرفات عماله في
الجهات فكان يزور أهل الآفة وسألهم عن

حوانهم فأكرم من قبلك من وجوه الناس،
وبحسب الضعيف من العدل ان ينصف
في الحكم وفي تقسيم

وخطب عمر بن الخطاب فقال :
« يا أيها الناس اني والله ما أرسل عمالا
اليكم ليضربوا ابشاركم ولا يأخذوا أموالكم
لكني أرسلهم اليكم يعلمون دينكم ويحكموا بينكم
ويقتضوا بينكم بالحق ، ويحكموا دينكم
بالعدل ، فمن فعل به غيري ، ذلك
فليرفعه الى قوا الذي بين يديه لأقصنه
منه »

فوقف عمرو بن العاص قائداً يا أمير
المؤمنين أرايت ان كان من أمراء
المسلمين على رعية تأخذ
لثمنه منه

قال عمر بن الخطاب : والله ما يده
اني لأقصنه منه . ويحكموا بينكم
وقد رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
يُخص من نفسه . ألا لا تفرقوا المسلمين

وهم
عن الحسن قال : حضر باب عمر
بن هشام وابو

فتضربهم
كان عمر بن الخطاب
التعمق فيه . روي

عن الحسن قال : حضر باب عمر
بن هشام وابو

فأذن لهم (أي للموالى) وترك أولئك

فقال أبو سفيان لم أر كاليوم قط ،
يأذن لهؤلاء العبيد ويتركنا على بابها لا
يلتفت إلينا

فقال سهيل بن عمرو وكان رجلاً
عاقلاً أيها القوم أني والله أرى الذي في
وجوهكم . ان كنتم غضاباً فاغضبوا على
انفسكم ، دُعي القوم ودُعيتم ، فأمرعوا
وابطأنم فكيف بكم اذا دعوا على انفسكم
يوم القيامة وتركتم

وكانت هذه سيرة عمر مع قريش
الذين تأخر اسلامهم عن عام فتح مكة
وروى ابيه حاطب عن ابيه قال قدمنا مكة
فأقبل اهل مكة يسعون وقالوا لعمر يا امير
المؤمنين ابوسفيان حبس مسيل الماء علينا
ايهدم منازلنا ، فأقبل عمر ويده الدرة
(وهي السوط يضرب به) فاذا ابوسفيان قد
نصب احجاراً فقال ارفع هذا ، فرفعه ، ثم
قال وهذا وهذا حتي رفع احجاراً كثيرة
خمس وستة ثم استقبل عمر الكعبة فقال :
الحمد لله الذي جعل عمر يأمر أبا سفيان
بطن مكة فيطيعه

روى ان عمر قال لرجل : من سيد
قدمك ؟ فقال انا . فقال عمر كذبت . له

كنت كذلك لم تقله

من اخبار تواضعه مارواه ابن ابي
سليمان عن ابيه قال قدمت المدينة فدخلت
داراً من دورها فاذا عمر بن الخطاب اليه
ازار قمارى يدهن ابل الصدقة بالقطران
وقال كعب الاحبار : نزلت علي رجل
يقال له مالك وكان جاراً لعمر بن الخطاب
فقلت له كيف بالدخول علي امير المؤمنين
فقال ليس عليه باب ولا حجاب ، يصلي
الصلاة ثم يقعد فيكلم الناس

وعن الحسن قال : كان بين عمر بن
الخطاب وبين رجل كلام في شيء . فقال
له الرجل اتق الله . فقال رجل من القوم
أقول لا امير المؤمنين اتق الله ؟ فقال له
امر دعه فليقلها لي . نعم ما قال ، لا خير
فيكم اذا لم تقولوها ولا خير فينا اذا لم نقبلها
وروي أن عمر لما قدم الشام ضمت
له مخاضة فنزل عن بعيره وخلع نعليه
فأمسكها بيده فخاض الماء ومعه بعيره ،
فقال له قائده ابو عبيدة : قد صنعت
صنيعاً عظيماً عند اهل الارض . فصك
عمر في صدره وقال أوأه لو غيرك يقولها
يا أنا عبيدة انكم كنتم اذل الناس واحقر
الناس . انا انا قائم كذا الله لا لا

فهما تطلبوا العزة بغير الله يذلكم الله
وروى الفضل بن عميرة ان الاحنف
ابن قيس قدم على عمر بن الخطاب في
وفد من العراق قدموا عليه في يوم صائف
شديد الحر وهو محتجز بعباءة (اي ملتف
بها) يهتأ بعير آمن ابل الصدقة. فقال يا احنف
دع ثيابك وسلم فأعن أمير المؤمنين علي
هذا البعير فانه من ابل الصدقة فيه حق اليتيم
والارملة والمسكين. فقال رجل يضر الله لك
يا أمير المؤمنين فلا تأمر عبدا من عبيد الصدقة
يكفيك هذا ؟ فقال عمر : يا ابن فلانة واي
عبد هو عبد مني ومن الاحنف هذا ، انه
من ولى أمر المسلمين فهو عبد للمسلمين
يجب عليه لم ما يجب على العبد لسيده من
النهيحة وأداء الامانة في المداواة
وقد كانت يقوم بنفسه فيشارف
الاسواق ويراقب المكايل والموازين ويأمر
باماطة الاذى عن الطريق
قال المسيب بن دارم رأيت عمر بن
الخطاب يضرب رجلا ويقول حملت جملك
مالا يطيق
وعن أبي ساعدة الخثلي قال : رأيت
عمر بن الخطاب يضرب التجار بدرة اذا
اجتمعوا على الطعام بالسوق حتي يدخلوا

سكك أسلم ويقول لا تقطعوا علينا سابلتنا
وكان عمر يتولى القضاء بنفسه وينيب
عنه غيره ، وكتب يوما الى قاضيه شريح
المشهور :

« اما بعد فاذا جاءك شيء في كتاب
الله فاقض به ولا يلفتك عنه الرجال .
فان جاءك أمر ليس في كتاب الله ولم يكن
فيه سنة من رسول الله ولم يتكلم فيه أحد
قبلك فاختر اى الامرين شئت : ان شئت
ان تمهد أبك وتقدم فتقدم وان شئت
ان تأخر فتأخر ولا أرى التأخير الا خيرا لك
وكتب الى ابني موسى الاشعري وكان
احد ولاته :

بسم الله الرحمن الرحيم . اما بعد .
فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة
فافهم أدل اليك فانه لا ينفع تكلم بحق
لا نفاذ له . آس بين الناس في مجلسك
ووجهك حتي لا يطعم شريف في جيفك ،
ولا يخاف ضيف من جورك ، والبيئة علي
من ادعي واليمين على من أنكرك ، والصلح
جائز بين المسلمين الا صلحا حرم حلالا
او احل حراما ولا يمنعك قضاء قضيته
بالامس راجعت فيه نفسك وهديت فيه
لرشدك أن ترجع عنه فان الحق قديم

ومراجعة الحق خير . من التمادي في الباطل
الفهم الفهم عندما يتلجلج في صدرك مما لم
يبلغك في كذب الله ولا سنة النبي صلي
الله عليه وسلم . أعرف الامثال والاشباه
وقس الامور عند ذلك . ثم اعمد الى أحبها
الى الله وأشبهها بالحق فيما ترى واجعل
للمدعى حقا غائبا او بينة امدا ينتهي اليه
فان أحضر بينة اخذت له بحقه . والا
وجهت عليه القضاء . فان ذلك أنفي للشك
وأجلي للعemy ، وأبلغ للعدو

« المسلمون عدول بعضهم على بعض
الا مجلوداً في حد ، أو مجربا عليه شهادة
زور ، أو غائبا في ولا . او قرابة ، فان الله
قد تولى منكم السرار ورؤدراً عنكم بالشبهات .
ثم اياك القلق والضجر والتأذى بالناس
والتنكر للخصوم في مواطن الحق التي يوجب
الله بها الأجر ويحسن بها الذخر فانه من
يخلص نيته فيما بينه وبين الله تبارك وتعالى
ولو علي نفسه يكفه الله ما بينه وبين الناس
ومن تزين للناس بما يعلم الله خلافه منه تمت
الله سنره وأبدى فعله والسلام »

(نبد من اخباره)

روى الاحنف بن قيس قال وفدنا
على عمر بفتح عظيم فقار ، أبرز ، نزلتم ؟

فقلت في مكان كذا . قدام معنا حتي
انتهينا الى مناخ رواحلا فجعل يتخللها
ببصره ويقول : ألا اتقيتم الله في ركابكم
هذه ؟ أما علمتم ان لها عليكم حقا ؟ ألا
خلتم عنها فأكلت من ثبت الارض . «
فقلنا يا أمير المؤمنين اننا قدمنا بفتح عظيم
فأحببنا التسرع الي أمير المؤمنين بما يسره
وعن الليث عن عبد الله بن صالح
قال أتني عمر بن الخطاب بقي أمرد وجد
قتيلا ملقى على وجهه في الطريق فسأل عمر
عن أمره واجتهد فلم يقف له على خبر .
فشق ذلك عليه حتى اذا كان رأس الحول
او قريبا من ذلك وجده صبي مولود ملقى
. وضع القتيل فأتي به عمر ، فقال ظفرو
بدم القتيل ان شاء الله . فدفع الصبي الى
امراة وقال لها قومي بشأنه وخذي منا
نفقته وانظري من يأخذه منك ، فاذا
وجدت امراة تقبله وتضمه الى صدرها
فأعلميني بمكانها

فلما شب الصبي جاءت جارية وقالت
للمراة ان سيدتي بدتني اليك ان تبعي
الصبي لتراه وترده اليك . قالت نعم اذهبي
به اليها وأنا معك ، فذهبت بالصبي والمراة
. فدخلت على سيدتها الماراة

أخذته قبضته وضمته إليها . فإذا هي بنت
شيخ من الانصار من اصحاب رسول الله
فأخبرت عمر خبر المرأة فاشتمل عمر علي
سيفه ثم أقبل الى منزلها فوجد اباهما متكئا
على باب داره

فقال له امير المؤمنين : يا ابا فلان
ما فعلت ابنتك فلانة ؟ قال يا امير المؤمنين
جزاها الله خيراً هي من اعرف الناس بحق
الله تعالى وحق ايها مع حسن صلاتها
وعيامها والقيام بدينها
فقال عمر قد احببت ان ادخل اليها
فأزيدها رغبة في الخير واحبها علي ذلك
فقال الصحابي جزاك الله خيراً يا امير
المؤمنين امكث مكانك حتي ارجع اليك
فاستأذن لعمر فلما دخل عمر امر كل
من كان عندها فخرج عنها وبقيت هي
وعمر في البيت ليس معهما احد فكشف
عمر عن السيف وقال لتصدقيني . وكان
عمر لا يكذب . فقالت علي رسلك يا امير
المؤمنين فوالله لا صدقن : ان عجزاً كانت
تدخل علي فامحذتها اما وكانت تقوم في
امري بما تقوم به والدة . ركنت لها حزلة
البنت فامضيت بذلك حيناً ثم امها قالت
لي يا بنية انه قد عرض لي سفر رلى بنة

فقال عمر قد احببت ان ادخل اليها
فأزيدها رغبة في الخير واحبها علي ذلك
فقال الصحابي جزاك الله خيراً يا امير
المؤمنين امكث مكانك حتي ارجع اليك
فاستأذن لعمر فلما دخل عمر امر كل
من كان عندها فخرج عنها وبقيت هي
وعمر في البيت ليس معهما احد فكشف
عمر عن السيف وقال لتصدقيني . وكان
عمر لا يكذب . فقالت علي رسلك يا امير
المؤمنين فوالله لا صدقن : ان عجزاً كانت
تدخل علي فامحذتها اما وكانت تقوم في
امري بما تقوم به والدة . ركنت لها حزلة
البنت فامضيت بذلك حيناً ثم امها قالت
لي يا بنية انه قد عرض لي سفر رلى بنة

فقال عمر قد احببت ان ادخل اليها
فأزيدها رغبة في الخير واحبها علي ذلك
فقال الصحابي جزاك الله خيراً يا امير
المؤمنين امكث مكانك حتي ارجع اليك
فاستأذن لعمر فلما دخل عمر امر كل
من كان عندها فخرج عنها وبقيت هي
وعمر في البيت ليس معهما احد فكشف
عمر عن السيف وقال لتصدقيني . وكان
عمر لا يكذب . فقالت علي رسلك يا امير
المؤمنين فوالله لا صدقن : ان عجزاً كانت
تدخل علي فامحذتها اما وكانت تقوم في
امري بما تقوم به والدة . ركنت لها حزلة
البنت فامضيت بذلك حيناً ثم امها قالت
لي يا بنية انه قد عرض لي سفر رلى بنة

فقال عمر قد احببت ان ادخل اليها
فأزيدها رغبة في الخير واحبها علي ذلك
فقال الصحابي جزاك الله خيراً يا امير
المؤمنين امكث مكانك حتي ارجع اليك
فاستأذن لعمر فلما دخل عمر امر كل
من كان عندها فخرج عنها وبقيت هي
وعمر في البيت ليس معهما احد فكشف
عمر عن السيف وقال لتصدقيني . وكان
عمر لا يكذب . فقالت علي رسلك يا امير
المؤمنين فوالله لا صدقن : ان عجزاً كانت
تدخل علي فامحذتها اما وكانت تقوم في
امري بما تقوم به والدة . ركنت لها حزلة
البنت فامضيت بذلك حيناً ثم امها قالت
لي يا بنية انه قد عرض لي سفر رلى بنة

فقال عمر قد احببت ان ادخل اليها
فأزيدها رغبة في الخير واحبها علي ذلك
فقال الصحابي جزاك الله خيراً يا امير
المؤمنين امكث مكانك حتي ارجع اليك
فاستأذن لعمر فلما دخل عمر امر كل
من كان عندها فخرج عنها وبقيت هي
وعمر في البيت ليس معهما احد فكشف
عمر عن السيف وقال لتصدقيني . وكان
عمر لا يكذب . فقالت علي رسلك يا امير
المؤمنين فوالله لا صدقن : ان عجزاً كانت
تدخل علي فامحذتها اما وكانت تقوم في
امري بما تقوم به والدة . ركنت لها حزلة
البنت فامضيت بذلك حيناً ثم امها قالت
لي يا بنية انه قد عرض لي سفر رلى بنة

« ثم قت ذلك المقام مع ابى بكر
الصدق خليفة رسول الله بعد رسول الله
وكان من قد علمتم في رغبه وولينه ، فكنت
خادمه وجلوازه وكنت كالسيف المسلول
بين يديه علي الناس اخلط شدتي بليته
الى ان يتقدم الى فأكف والا اقدمت .
فلم أزل حتي توفاه الله فكان غني راضيا
والحمد لله على ذلك وانا به اسعد

« ثم صار أمركم اليوم الى وانا اعلم
انه يقول قائل كان يشتد علينا والامر
الى غيره ، فكيف لما صار الامر اليه ؟
فاعلموا انكم لاتسألون غنى أحداً . قد
عرفتموني وخبرتموني وقد عرفت بحمد الله
من محمد نبيكم صلى الله عليه وسلم ما قد
عرفت ، وما اصبحت نادما على شيء .
كنت احب ان اسأله الا وقد سأله ،
واعلموا ان شدتي التي كنتم ترونها ازدادت
أضعافا عن الاول علي الظالم والمعتدى
والاخذ للمسلمين لضعيفهم من قلوبهم واني
بعد شدتي تلك واضع خدي الى الارض
لأهل العفاف وأهل الكفاف . ان كان
يبنى وبين من هو منكم شيء من احكامكم
ان امشي معه الى من احبه منكم فينظر
فما بيني وبينه . فاتقوا الله عباد الله

اهلا لمجلس ابى بكر . فنزل مرقاة ثم اندفع
يخطب فقال بعد ان حمد الله واثني عليه :
« اقرأوا القرآن تعرفوا به ، واعملوا
به تكونوا من أهله ، وزنوا أنفسكم قبل ان
توزنوا وترتبه واللعرض الاكبر يوم تعرضون
علي الله لاتخفى منكم خافية . انه لم يبلغ
حق ذي حق أن بطاع في معصية الله ألا
واني انزلت نفسي من مال الله بمنزلة ولي
اليتيم ان استغثت عفت ، وان افدتت
أكلت بالمعروف »

وعن سعيد بن المسيب قال : لما ولي
عمر بن الخطاب خطب على منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال :

« أيها الناس اني قد علمت انكم
كنتم تؤانسون مني شدة وغلظة وذلك
اني كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكنت عبده وخادمه وجلواره (شرطه)
وكان كما قال الله تعالى بالمومنين
رؤفا رحما ، وكنت بين يديه كالسيف
المسلول ألا أن يغمدي أو ينهاني عن أمر
فأكف عنه ، والا أقدمت علي الناس لمكان
أمره . فلم أزل مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم علي ذلك حتي توفاه وهو غني راض
والحمد لله علي ذلك كثيرا وانا به اسعد

فيكم ان شاء الله ، وان لا يبقى أحد من المسلمين وان كان في بيته الا آتاه حقه ونصيبه من مال الله ، ولا يعمل اليه نفسه ولم ينصب اليه يوما ، وأصلحوا أموالكم التي رزقكم الله . ولقليل في رفق خير من كثير في عنف ، والقتل حتف من الختوف بهيب البر والعاجر ، والشهيد من احتسب نفسه . واذا أراد أحدكم بهيرافي محمد الي الطويل العظيم فليضربه به ، ما فان وجده حديد الفؤاد فليشتره »

(مقتل عمر رضي الله عنه)

كان للمغيرة بن شعبة مملوك أصله فارسي من نهاوند اسمه ابو لؤلؤة فشكا الى عمر ارتفاع الخراج الذي ضربه عليه مولاه وطلب اليه تخفيفه فسأله كم خراجك ؟ فقال درهمان في كل يوم . فقال له عمر وما صناعتك ؟ قال نحاس تقاش حداد . قال عمر فما خراجك بكثير علي ما تصنع من الاعمال

وقيل بل وعده عمر بأن يسأل المغيرة تخفيف خراجهم ولكن أبا لؤلؤة ادخنجرا له شعبتان ومعه وأتي به الهرمزان (وكان من قواد الفرس الذين غلبهم سعد بن أبي وقاص فأظهر الاسلام وخان المسلمين مرارا

وأعينوه على نفسي بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر واحضاري النصيحة فيما ولاني الله من أمركم »

وخطب يوما فقال :

« أيها الناس ان بعض الطمع فقر وان بعض اليأس انفي ، انكم تجمعون مالا تأكلون ، وتأكلون مالا تدركون ، وأنتم مؤجلون في دار غرور . كنتم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤخذون بالوحي فمن أسر شيئا أخذ بسريره ، ومن أعلن شيئا أخذ بعلائقه . فأظهروا لنا أحسن أخلاقكم والله أعلم بالسراير . فانه من أظهر لنا شيئا وزعم ان سريره حسنة لم تصدقه ومن أظهر لنا علانية حسنة ظننا به حسنا . واعلموا ان بعض الشح شعبة من التفاق » فأنفقوا خيرا لأنفسكم . ومن بوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون » أيها الناس أطيعوا أمثواكم وأصلحوا أموركم واثقوا الله ربكم ، ولا تلبسوا نساءكم القباطي فانه ان لم يشرف فانه يصف (اي فانه ان لم يرق فيرى ماتحته فهو يصفه لناظر)

« أيها الناس اني لوددت ان أنجو كفافا لالي ولا علي واني لأرجو ان عمرت فيكم بسيرا أو كثيرا ان اعمل بالحق

ثم أظهر التوبة) وقال له كيف ترى هذا؟
 فقال له الهرمزان انك لاتضرب به احدا
 الا قتله . فتحين ابو لؤلؤة عمر حتى اذا
 كانت صلاة الغد قام وراءه وكان عمر
 اذا اقيمت الصلاة يقول اقيموا صفوفكم
 فقال كما كان يقول فلما اكبر طعنه ابو لؤلؤة
 ست طعنات فسقط عمر وطعن ابو لؤلؤة
 بخنجره ثلاثة عشر رجلا ممن حاولوا القبض
 عليه فهلك منهم سبعة . فألقى عليه احد
 المصلين برنسا ، فلما احس بأنه هلك طعن
 نفسه فمات

فلما سقط عمر قال أفى الناس عبد
 الرحمن بن عوف ؟ قالوا نعم هو ذا . قال
 تقدم فصل بالناس . فصلى عبد الرحمن
 بالناس صلاة خفيفة وعمر طريح . ثم حمل
 الى داره

وقد رُجِح ان اقدام ابي لؤلؤة على
 طعن عمر كان نتيجة مؤامرة بينه وبين
 الهرمزان المتقدم ذكره وجفينة وكان
 نصرا زيا من اهل الخيرة آتى به سعد بن
 ابي وقاص ليعلم الناس الكتابة والسبب في
 هذه المؤامرة ظاهر وهو ان عمر دُوخ
 الفرس وتل عرشهم واجل نصاري بجران
 عن بلادهم وقل جيوش قيسية وهو حامى

النصرانية في عصره

لما طعن عمر دعا بطيب ينظر في
 جرحه فجاءه طيب من الانصار من بني
 معاوية فسقاه لبنا فخرج من الطعنة ايض
 فقال له الطيب يا أمير المؤمنين اعهد (اى
 أوص فانك ميت)

فقال عمر صدقي أخو بني معاوية
 ولو قلت غير ذلك لكذبتك . فبكي القوم
 عليه حين سمعوا ذلك . فقال لا تبكوا
 علينا من كان باكيا فليخرج . ألم تسمعوا
 ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 « يعذب الميت يبكا . اهله عليه »

وروي انه لما طعن عمر اجتمع اليه
 البديرون والمهاجرون والانصار . فقال
 عمر لابن عباس اخرج اليهم فسلمهم أعن
 ملائمتكم ومشورة كان هذا الذى أصابني ؟
 فسألهم فقال اليوم لا والله ولوددنا أن زاد
 الله في عمرك من أعمارنا

وعن ابن عباس قال دخلت على
 عمر بن الخطاب في أيام طعنته وهو
 مضطجع على وسادة من أدم وعنده جماعة
 من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال له رجل ليس عليك بأص
 قال ع لآنت لم يكن على اليوم

المسجد وحمل علي سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم وغسله ابنه عبد الرحمن وصلى عليه صهيب وكان يقدم على عثمان للصلاة عليه . فقال انه عبد الرحمن لا اله الا الله ما أحرصكما على الأمرة اما علمتا ان امير المؤمنين قال ليصل بالناس صهيب ؟

لما مات عمر ثار ابنه عبيد الله فقتل ابنة ابي لؤلؤة وجفينة النعماني المتقدم ذكره والمهرمان وذلك غلامه ان قتل والده كان عن تأمر بينهما وبين ابي لؤلؤة فقد شهد عبد الرحمن بن ابي بكر غداة قتل عمر فقال : رأيت عشيقة امس الهرمان وأبا لؤلؤة وجفينة وهم يتناجون فلما رأوني ناروا وسقط منهم خنجر لهرمان نصابه في وسطه وهو الخنجر الذي ضرب به عمر فقتلهم عبيد الله بن عمر وقال والله لأقتل رجلا ممن شرك في دم ابي بعرض بالاجر بن والانصار فبلغ ذلك صهيبا فبعث اليه عمرو بن العاص فما زال به حتي اخذ منه سيفه ، ثم قبض عليه سعد بن ابي وقاص وحجبه في داره

(تحرطه للخلافة قبل موته)

عن - شام بن عمرو عن ابيه قال : لما طعن عمر بن الخطاب قيل له يا امير

ليكونن بعد اليوم وان للحياة نصيبا من القلب ، وان للموت لكرية ، وقد كنت احب ان انجو بنفسى وانجو منكم ، وما كنت من امركم الا كالفریق يرى الحياة فيرجوها ويخشى ان يموت دونها فهو يركض يديه ورجليه . واشد من الفریق الذي يرى الجنة والنار وهو مشغول . ولقد تركت زهرتك كما هي مالبستها فأخلفتها وعمرتك يافعة في اكلمها ما اكلمها . وما جنيت ما جنيت الا لسكم ، وما تركت ورأى درهما معدا ثلاثين او اربعين درهما ثم بكى وبكى الناس معه

قال ابن عباس قتل يا امير المؤمنين أبشر فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض ، ومات او بكر وهو عنك راض ، وان المسلمين راضون عنك

فقال عمر : المغرور والله من غررتموه ، اما والله لو ان لي ما بين المشرق والمغرب لاقتديت به من هول المظلم

لما حل علي عمر مرضه قال لابنه عبد الله ضع يدك في الارض . فجعل يده في الارض . ثم مات رضي الله عنه في

المؤمنين لو استخلفت

قال عمر ان ترككم فقد ترككم من هو خير مني، وان استخلفت فقد استخلف عليكم من هو خير مني، ولو كان ابو عبيدة ابن الجراح حياً لاستخلفته. فان سألتني ربي قلت سمعت نبيك يقول انه امين هذه الامة. ولو كان سالم مولى أبي حذيفة حياً لاستخلفته. فان سألتني ربي قلت سمعت نبيك يقول ان سالماً يحب الله حباً لو لم يخف ماعصاه

قيل يا أمير المؤمنين فلو انك عهدت الى عبد الله فانه له اهل في دينه وفضله وقديم اسلامه

فقال عمر بحسب آل الخطاب ان يحلب منهم رجل واحد عن أمة محمد ولوددت اني نجوت من هذا الامر كفافاً لا لي ولا على

ثم راجعوه فقالوا يا أمير المؤمنين لو عهدت ؟ فقال قد كنت أجمعت بعد مقاتلي لكم ان اولي وجلا امركم ارجو ان يحملك على الحق (وأشار الى علي بن أبي طالب) ثم رأيت ان لا أحملها حياً وميتاً. ففليكم بهؤلاء الرهط الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم أنهم من

اهل الجنة وذكر السبعة واستثنى سعيد بن زيد. وقال عن الستة فليختاروا منهم رجلاً فاذا ولوكم مولياً فأحسنوا مؤازرته

ودعا بعلي وعثمان والزبير وسعد وعبد الرحمن وأمرهم ان يتشاوروا في أمر الخلافة وقال لهم انتظروا أخاكم طلحة ثلاثة فأن جاءوا والا أقضوا أحدكم، وليشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الامر شيء. قوموا فتشاوروا وليصل بالناس صيب

ثم قال لأبي طلحة الانصاري : يا أبا طلحة ان الله أعز بكم الاسلام فاختر خمسين رجلاً من الانصار وكونوا مع هؤلاء الرهط حتي يختاروا رجلاً منهم

وقال للمقداد بن الاسود اذا وضعتموني في حفرتي اجع هؤلاء الرهط وقم على رؤوسهم فان اجتمع خمسة علي رأي واحد وأبي واحد فاشدخ رأسه بالسيف وان اجتمع اربعة ورضوا وابي الانسان فاضرب رأسها. فان رضي ثلاثة رجلاً وثلاثة رجلاً فحكراً عبد الله بن عمر ، فان لم يرضوا بعبد الله فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف واقتلوا الباقيين ان رغبوا عما عليه الناس

﴿ وصيته لمن يخلفه ﴾

عن عبد الله بن عمر : دفع الى عمر كتابا فقال اذا اجتمع الناس علي رجل فادفع اليه هذا الكتاب واقراءه مني السلام فاذا فيه :

« أوصى الخليفة من بعدي بتقوي الله ، وأوصيه بالمهاجرين الاولين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله ان يعرف حقهم ويحفظ لهم كرامتهم وأوصيه بالانصار خيرآ الذين تبوأوا الدار والايمن من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا) الي قوله تعالى المفلحون . أن يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئتهم وأن يشركوا في الامر . وأوصيه بذمة الله وذمة محمد علي الله اليه وسلم أن يوفى بعهدهم ولا يكلفوا فوق طاقتهم وأن يقاتل من ورائهم (أي يحميهم)

﴿ صفة عمر وسياه ﴾


كان عمر أصلع طويل الفامة اذا مشي بين الناس خيل لمن يراه انه على دابة وكان أسمر شديد السمرة وكان يصبغ لحيته بالصفرة . وكان يعمل سكتنا بديه علي السواء . وروي بعض أهل العلم انه كان


ايض احمق وهو قول ضعيف

ان من يعمن النظر في صفات أمير المؤمنين عمر يدرك حكمة الله في ادخاره لخلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد توفرت فيه من الخلال الجميلة والخصال النبيلة مالا يتوفر الا لمن يعدم لاحداث الامور الجميلة في السنين القليلة ، ومن يعثمهم لرفع شأن الامم وبسط سلطانها على الشعوب . فقد حاط المسلمين بعذله ، ودوخ لهم الممالك يأسه ، وبسط من سلطانهم يمن تقيته ، مالا يتفق مثله لقهر الافراد المتنازين الذين يسلمتهم الله لاحداث الامور الجسام في العالم ومن يتأمل في انه في مدى حكمه فتح المسلمين الشام ومصر وبلاد الفرس والعراق وأيد سلطان أمته في هذه الممالك جميعا فبدأت تأثرتها واستنامت لحكم الاسلام بعد ان كانت مضطربة الحبل ، مسلوقة الامن ، يدرك ان عمر كان قد جمع الى مواهب الحرية صفات الملك السياسي المجرب ، والسلطان الاداري الحازم ، ولو كان خلفه من سار علي مناجاه ولم تحدث احداث الدار والجلل وءمنين والنهروان في خلافتي عثمان وعلي

عليها السلام ، لبثت فتوحات الاسلام
أسوار الصين شرقا وحدود المحيط
الاطلантиقي غربا في سنين معدودة ، ولما
آل الامر الى انتقال الخلافة الى معاوية
ويزيد مروان بن الحكم ، وحفظ الاسلام
ديارته الناصعة . ولكن أراد الله أمرا فتم
وختم تاريخ جلال الخلافة النبوية بموت
هذا الرجل العظيم ، فانفتح علي المسلمين
باب الشر ، لا اعدم كفاية عثمان وعلى ولكن
لأن الاحوال التي أحاطت بها كانت تقضي
أن يضطرب حبل الامور ، وتثور سواكن
الفتن علي ما قدمناه في تاريخها والله الامر
من قبل ومن بعد

توفي عمر بن الخطاب رضي الله عنه
سنة (٢٣) هـ

ابن عمر  اقرأ ترجمته في حرف
العين في كلمة عبد الله

عمر بن عبد العزيز  بن مروان
ابن الحكم من خلفاء بني أمية

ولد ببحران مصر سنة (٦٠) أمه أم عاصم
بنت عاصم بن عمر بن الخطاب . روى
العلم عن أنس وعبد الله بن جعفر بن أبي
طالب ويوسف بن عبد الله بن سلام وسعيد
ابن المسيب وعروة بن الزبير والزيغ بن

سيرة وغيرهم

كان أبيض الوجه ، وسيمه حسن الجسم
حسن اللحية غائر العينين ، بجمته أثر حافر
دابة قر . وخطه الشيب

قيل ان أباه لما ضربته الفرس وأدماه
جعل يمسح الدم ويهول ان كمت أشج بني
مروان انك لسعيد وذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال : الناقص والأشج أعدلا بني
أمية قال المؤرخون الناقص هو هشام بن
عبد الملك لانه نقص من أعطيات جيوشه
فانقب بالناقص

بمنه أبوه من مصر الى المدينة ليتأدب
بأدب أهلها فكان يختلف الى عبد الله
ابن عبيد الله يسمع منه ، ولما مات أبوه
عبد العزيز طلبه معه عبد الملك الى دمشق
وزوجه بابنته فاطمة . وكان قبل ذلك يبالع
في التمتع ويفرط في الاختيال في المشية
قال أنس بن مالك ما صليت خلف
امام أشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم

من هذا الفتى عمر بن عبد العزيز
وقال زيد بن أسلم كان يتم الركوع
والسجود ويخفف القيام والقعود

سئل محمد بن علي بن الحسين عن
عمر بن عبد العزيز فقال هو نجيب بني

أمية وانه يبعث يوم القيامة أمة وحده
وقال عمرو بن ميمون بن مهران عن
أبيه كانت العلماء مع عمر بن عبد العزيز
تلامذة

لما طلب للخلافة كان بالماء جدد فسلموا
عليه بالخلافة فغفر فلم يستعلم النهوض حتى
أخذوا بضبعيه فأصعدوه المنبر ، فجلس
طويلا لا يتكلم . فلما رآهم جالسين قال ألا
تقومون فتابعوا أمير المؤمنين فنهضوا اليه
فبايعوه رجلا رجلا

وقد عمل له ابن الجوزي سيرة مجلداً
ضعفا وهو الذي أمر بجمع أحاديث رسول
الله وتدوينها كما جمع أبو بكر الصديق القرآن
وعدل بين الناس عدلا لم يره الناس الا
من جده عمر بن الخطاب فرمى الناس في
محبوحة الامن والخصب وتمنوا لو خلد في
الخلافة ولكن بنى أمية تألبوا عليه وودسوا
اليه السم فمات مسموماً . وسبب كراهتهم له
انه ضيق الخناق عليهم ولم يتركهم يستغلون
ضعف الضعفاء فنعما لعنهم فتوفى بدير
ممعان سنة (١٠١)


هو الذي بنى الجحفة واشترى ملطية
من الرومان بمائة ألف أسير وبناهما
وفي عمر بن عبد العزيز يقول

الشريف الرضي وهو زعيم أولاد علي بن
أبي طالب في القرن الخامس :
يا ابن عبد العزيز لو بكت العبي

ن فني من أمية لبيكتك
أنت نزهتنا عن السب والقذف
ففلو أمكن الجزاء جزيتك
ولو اني رأيت قبرك لاسترح

بيت أن أرى وما حيتك
دير ممعان فيك ماوى ابن حفص
فبودي لو انني آويتك
وعجيب ان قلت بني مر

وان طرا واتني ما قليتك
قد نما العدل منك لما نآى الجو
ر بهم فاجتوى بهم واجتبيتك
فلو اني ملكت دفعا لما نا

بك من طارق الردى لا قديتك
عمر بن ربيعة  هو عمر بن
عبد الله بن أبي ربيعة الخزومي ويكنى أبا
الخطاب . أبو جمل بن همام بن المغيرة عم
أبيه . وأم عمر بن الخطاب بذت عم أبيه
وكانت أمه نصرانية

كان عمر بن أبي ربيعة يتعرض للنساء
الحواج ويتسبب بهن فنفاه عمر بن عبد
العزيز الى الدهلك من بلاد الفرس ثم انه

والتقى عمر بن أبي ربيعة وجعل فتناشدا
فأنشده الاول :

فلما تلاقينا عرفت الذي بها
كمثل الذي بي حذوك النعل بالنعل
فقال وأرخت جانب السترا
مهي فكلم غير ذي رقة أهلي
فقلت لها ما بي لهم من رقب

ولكن سرى ليس يحمله مثلي
فصاح جميل وقال هذا والله الذي
أرادته الشعراء فأخطأته ، وتعلت بوصف
الديار

اشتهر عمر بن أبي ربيعة بحب امرأة
يقال لها الثريا فتزوج بها وجعل يقال له
سهيل بن عبد الرحمن بن عوف ، فقال
عمر بن أبي ربيعة :

أيها المنكح الثريا سهيلا
عمرك الله كيف يجتمعان
هي شامية اذا ما استقلت

وسهيل اذا ما استقل يمانى
ووجه جمال هذه الايات ورقها ان
سهيل والثريا اسمان من أسماء النجوم

كان عمر بن أبي ربيعة جيدا للفاظ
رقيق المعاني حسن السبك . تاب بعد
الاربعين وتنسك وحسن حاله . توفي سنة

غزا في البحر فاحترقت السفينة التي كان
بها فمات هو ومن كان معه

حجج عبد الملك بن مروان فلقية عمر
ابن أبي ربيعة فقال له عبد الملك يا فاسق .
فقال له عمر بئست نحية ابن العم علي طول
الشحط . فقال له عبد الملك : يا فاق . قأما
ان قريشاً تعلم انك أطولها صبوة ، وأبطأها
توبة القاتل :

ولولا أن تعفني قريش
مقال الناصح الاذني الشفيق
لقلت اذا التقينا قبليني

ولو كنا علي ظهر الطريق
شبيب عمر بينت عبد الملك بن مروان
ولها يقول :

افعل بالاسير احدي ثلاث
وافهمين ثم ردى جوابي
اقلبه قتلا سريعا مريحا
لاتكوني عليه سوط عذاب
او اقيدي فانما النفس بالنف

س قضاء مفصل في كتاب
اوصليه وصلا تقر به العم

ونشر الوصال وصل الكذاب
فأعطت الذي جاءها بالايات لكل
يلت عشرة دنانير

(٩٣) هـ

عمر بن العاص هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي ابن غالب القرشي وامه النابغة بنت حرملة من بني عترة

كان عمرو في الجاهلية جزاراً وكان يختلف الى الشام ومصر بالتجارة. وكان ذا مكانة عالية في قریش لشهرته بالدهاء والكيد حتى قيل ان دهاة العرب في الاسلام عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبه وقيس ابن سعد بن عباد

أسلم عمرو قبل الفتح بستة اشهر. وسبب اسلامه انه كان ذهب الى النجاشي ليكيد لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين هاجروا اليه. فقال له النجاشي يا عمرو تكلمني في رجل يأتيه الناموس كما كان يأتي موسى بن عمران؟ وكان النجاشي قد اسلم. قال عمرو وكذلك هو ايها الملك؟ قال نعم. قال فانا ابايعك له. فبايعه له علي الاسلام. ثم قدم مكة فلقى خالد بن الوليد فقال: ما رأيك قد استقام الميسم والرجل نبي. قال خالد وانا اريده. قال عمرو وانا معك. فقال عثمان بن طلحة وانا معك

فقدموا جميعاً على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلموا. فكان اسلام عمرو بعد طول روية. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم «أسلم الناس وآمن عمرو بن العاص» وقال: «ابنا العاص مؤمنان عمرو وهشام» صاحب عمرو رسول الله صحيفة حسنة مخرصة وكان محباً اليه حتى لقد روى عنه انه قال: ما عدل بي رسول الله وبخالد بن الوليد أحداً من أصحابه في حربه منذ أسلمت

وقد بعثه رسول الله على جيش فيه أبو بكر وعمر في غزوة ذات السلاسل. وأرسله والياً على الصدقة الى عمان وأمره أن يدعو أهلها الى الاسلام فلبوا بدعوته كان عمرو بن العاص محباً للإمامة حريصاً عليها وكان بصحب هذه النزعة فيه همه عالية وحكمة عظيمة ومهارة في قيادة الجيوش تصغر بجانبها كل مهارة وهو الذي اطعم عمر في فتح مصر فأقدم عليها بأربعة آلاف جندي وهو عدد نزر لا يقدم به الا كل مقدم لا يقيم للحياة وزنا. ثم أمده عمر بثمانية آلاف فتم له فتح مصر وطرابلس

وقد أتينا في تاريخ أمير المؤمنين عمر

ثم صدوا امرهم اذا سمعوا تكبيره ان يجيبوه جميعاً . فما شملوا الا والزيبر علي رأس الحصن يكبر فصعد الناس على اثره فارتبك الرومان وهربوا بعد هرج ومرج وفتح المسلمون باب الحصن ودخلوه وهرب جنود الرومان الى جزيرة الروضة على سفن أعدوها لذلك

فلما رأى المقوقس شدة حول المسلمين عزم علي مصالحتهم فأرسل اليهم رسلاً يدعوهم لارسل سفراء من قبلهم للداولة معهم في امر حاسم . فخبس عمرو رسل المقوقس يومين ايمروا احوال المسلمين . ثم اطلقهم فسألهم المقوقس عما رأوا فقالوا: رأينا قوما الموت احب اليهم من الحياة ، والتواضع احب الي احدهم من الرفعة ، ليس لاحدهم في الدنيا رغبة ولا نهمة ، انما جلوسهم على التراب ، وأكلهم على ركبهم ، واميرهم كواحد منهم . ما يعرف ربيعهم من وضيعهم ولا السيد منهم من العبد ، واذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها منهم احد ، يغسلون اطرافهم ويخشعون في صلاتهم

فقال المقوقس لقومه : لو ان هؤلاء استقبلوا الجبال لأزالوها ، وما يقوي على

ابن الخطاب علي كيفية فتح عمرو بن العاص لمصر بايجاز وتقول هنا انه دخل مصر من الفرما قباله بها الرومان ووقفوه عن التقدم شهراً كاملاً ثم اعانه قبطها قتم له الفتح ثم تقدم حتى أتى بليس فحاصرها وكان بها ارماتوسة ابنة المقوقس وكانت نزلت بها اثنا سفرها الى خطيها ابن قيصر الرومان فأرجعها اليها معززة مكرمة فسر المقوقس بقدوم ابنته وعد عمل عمرو من الاعمال الجليلة

ثم سار عمرو من بليس الى بابل وكانت قرب الكنيسة المعلقة بمصر القديمة ويقابلها على ضفة النيل الغربية مدينة منف عاصمة البلاد يومئذ وبها كان المقوقس مع الحامية وكان المقوقس هذا بطريرك كالا لقباطواليا من قبل الامبراطور الروماني علي مصر . فنازل عمرو بن العاص بابل وقاتل من فيه قتالاً شديداً . ثم استمد عمر بن الخطاب فأمدّه بأربعة آلاف معهم الزيبر بن العوام وكان من كبار رجال الحرب فما علم عمرو بقدومه سر سروراً عظيماً . فقال الزيبر بعد ان طاف بالحصن وعرف مناعته اني اهب نفسي لله ارجو ان يفتح الله بذلك على المسلمين فوضع سلماً علي جانب الحصن

من تمكن عمرو بن العاص من فتح قطر
عظيم كحصن باثني عشر الف جندي ولكن
من يتأمل في ان القبط كانوا من أعرائه
في فتحها وهم أهل البلاد يبطل دهش .
ولا شك ان القبط لم يقدموا على هذا
الامر الا لما علموا من عدل المسلمين
وحسن سيرتهم مع محكوميههم ، بخلاف
الرومانيين في ذلك العهد اذ كانوا يذبونهم
ذبح الاغنام ، ويضطهدونهم اضطهاداً لم
يسمع بمثله

بعد أن أتم عمرو فتح البلاد أمر
ببناء مدينة مكان فسطاطه بقرب بابل
التي قاتل الرومان فيها ، فاخط مهندسوه
لكل قبيلة خطة . وبني عمرو مسجده
المعروف بجامع عمرو وجعلوا مساحته ٥٠
ذراعاً طولا في ٥٠ عرضاً . ثم زاده مسلة
ابن مخلد في زمن معاوية وطلاه بالثورة
وزخرف سقفه وبني فيه أربع منائر للاذان
وفرشه بالحصر وكان مفروشاً بالحصباء .
ثم هدمه عبد العزيز بن مروان سنة (٧٩)
وهو أمير مصر من قبل أخيه عبد الملك
وزاد فيه

ولما أصاب أهل الحجاز مجاعة شديدة
عام الرمادة كتب عمر الى عمرو هذا

قتال هؤلاء أحد ولئن لم نفتقهم صلحهم
اليوم وهم محصورون بهذا النيل لم ينجيوا
بعد اليوم اذا أمكنتهم الارض ، وقووا
على الخروج من موضعهم ثم أرسل الى
عمرو أن يتأمله بنفسه ليقدر أمر الصلح
معاً . فقابله واصطلحوا على أن يفرض على
جميع من بمصر من القبط ديناراً عن كل
نفس ، ليس على الشيخ الفاني ولا على من
لم يبلغ الحلم ولا النساء شي ، وعلى ان المسلمين
عليهم منزلاً لجماعتهم حيث نزلوا . ومن
نزل عليه ضيف واحد من المسلمين أو
أكثر من ذلك كانت لهم ضيافة ثلاثة أيام
مفترضة عليهم ، وان لهم أرضهم وأموالهم
لا يتعرض لهم في شيء منها

ثم أحصوا القبط الذين تعجب عليهم
الجزية فبلغوا ستة ملايين فكانت جزيتهم
يومئذ اثني عشر مليوناً من الدنانير
ثم ان المقوقس كتب الي امبراطور
الرومان بتمامه فأرسل اليه وبخه وأمر قواده
بالبلاد أن يقاتلوا العرب ، فقاتلهم عمرو
حتى ألجأهم الى الاسكندرية ثم حاصرهم
هنالك ستة أشهر ثم أخذها منهم عنوة .
وقيل بل حاصرها أكثر من ستة أشهر
ان المتأمل في خبر هذا الفتح يدهش

الكتاب وهو :

من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى
المعاصي بن العاصي سلام اما بعد فلمعري
يا عمرو ما تبالي اذا شبت أنت ومن معك
من اهلك ان اهلك انا ومن معي فياغوثاه
ثم ياغوثاه

فكتب اليه عمرو :

من عبد الله عمرو بن العاص الى
امير المؤمنين اما بعد يالبيك ثم يالبيك
قد بعثت اليك بعير اولها عندك وآخرها
عندي والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعث اليه بقافلة من طعام فلما قدمت
على عمر اعطى كل بيت جملا بما حمل
ولما توفي عمر وتولى عثمان عزله عن
مصر وكان يستشير في اموره ولكن كان
عمرو شديدا لتأليب علي عثمان والتحريض
عليه . فلما اشتدت الفتنة هاجر الى بيته
بفلسطين . فبينما هو بقصره ومعه ابنه عبد
الله ومحمد وعندهم سلامة بن روح الخزاعي
اذ مر بهم راكب من المدينة فسألوه عن
عثمان ، فقال محصور . فقال عمرو . انا ابو
عبد الله ، العير يضرب والمكواة في النار
ثم مر بهم راكب آخر فسألوه . فقال :
عثمان . فقال عمرو انا ابو عبد الله ، اذا

نكأت فرحة أدميتها

فقال سلامة بن روح يا معشر قريش
انما كان بينكم وبين العرب باب فكسر تموه
فقال عمرو نعم أردنا أن نخرج الحق
من خاصرة الباطل ليكون الناس في الامر
شرعا سواء

ثم لما ولي علي عليه السلام وخرج
عليه معاوية كتب هذا الاخير الى عمرو
ابن العاص هذا الكتاب وهو :

« أما بعد فقد كان من أمر علي
وطلحة والزبير ما قد بلغك وقد سقط الينا
مروان بن الحكم في نفر من أهل البصرة
وقدم علينا جبر بن عبد الله في بيعة علي
وقد حبست نفسي عليك ، فاقبل اذا ذكرك
أمر أو لا نعدم صلاح منبتها ان شاء الله »
فوافي معاوية . قال له ما حككت
يا عمرو (أي بماذا تحكم لنفسك من الأجر
علي مساعدتي)

فقال عمرو : مصر طعمة (أي استولى
عليها وعلي خراجها طول حياتي)

فتلكأ معاوية وقال له : أبا عبد الله
أما تعلم ان مصر مثل العراق
قال عمرو : بلى ولكنها انما تكون
لي اذا كانت لك ، وانما كانت لك اذا

غلبت عليا على العراق

ثم اقرقا فلما حضر عتبة بن أبي سفيان
قال لمعاوية : أما ترضي ان نثري عمرا
بمصر ان هي مفت لك ؟

فرضي معاوية ان يعطى عمرا مصر
على ان يأخذ لنفسه خراجها ما بقى . فلما
استقر الحال لمعاوية أراد أن يرجع فيما
أعطاه لعمرو ، فأصلح بينها معاوية بن
خديج على ان لعمرو ولاية مصر سبعم سنين
ثم مضى عمرو لمصر ولم يكتبها الا سنتين
او ثلاثا ثم مات

فتم الامر لمعاوية بدهاء عمرو بن
العاص وتدييره

من حكم عمرو بن العاص قوله لابنه
يوما

« يا بني امام عادل ، خير من مطر
وابل ، واسد خطوم ، خير من امام ظلوم ،
وامام ظلوم خير من فتنة تدوم . يا بني
مناجحة الاحق خير من مصاحفته . يا بني
زلة الرجل عظم يجبر ، وزلة اللسان لا تبقى
ولا نذر . يا بني استراح من لاعقل له »
وقال معاوية لعمرو بن العاص يوما :
من أبلغ الناس ؟ قال من كان رأيه
راداً لهواه . قال فمن أسحي الناس ؟ قال
(٩٤ = هاتوة) .

من بذل دنياه في اصلاح دينه . قال فمن
أشجع الناس قال من رده لجهل بحلمه
وقال عمرو بن العاص : ليس العاقل
الذي يعرف الخير من الشر . ولكنه الذي
يعرف خير الشرين

عن قبيصة قال : صحبت عمر بن
الخطاب فما رأيت رجلا أقرأ لكتاب الله
ولا أقه في دين الله ، ولا أحسن مداراة منه ،
وصحبت طلحة بن عبيد الله فما رأيت
رجلا أعطي للجزيل من غير مسألة منه ،
وصحبت معاوية بن أبي سفيان فما
رأيت رجلا أتقن حلما منه ،

وصحبت عمرو بن العاص فما رأيت
رجلا أيقن طريقا ، ولا أكرم جليسا ،
ولا أشبه سريرة بعلاية منه ،

وصحبت المغيرة بن شعبه فلو ان مدينة
لها ثمانية أبواب لا يخرج من باب منها الا
بالمكر لخرج من أبوابها كلها
من أخباره في التقوي انه وقع بينه
وبين المغيرة بن شعبه نزاع فسيب المغيرة .
فقال عمرو بن العاص يال هصيص يسبني
المغيرة . فقال له ابنه مبد الله . انا لله وانا
اليه راجعون ، أدعوا التباثل وقد نهي رسول
الله صلى الله عليه وسلم عنها ؟ فأعتق عمرو بن
الخطاب . (٩٥ = ح) .

العاص ثلاثين رقبة كفارة عن كلمته تلك
 وروى عن ربيعة بن ربيعة بن لقيط قال
 سمعت عمرو بن العاص وهو يصلى بالليل
 وهو يبكي ويقول : اللهم آتيت عمراً
 مالا فان كان أحب اليك أن تسلب عمراً
 ماله ولا تعذبه بالنار فاسلبه ماله . وانك
 آتيت عمراً أولاداً فان كان أحب اليك
 ان تشكّل عمراً ولده ولا تعذبه بالنار
 فأنكله ولده، وانك آتيت عمراً سلطاناً
 فان كان أحب اليك أن تنزع عنه سلطانه
 ولا تعذبه بالنار فانزع منه سلطانه
 ولما حضرته الوفاة قال : اللهم انك
 أمرت بأمر، ونهيت عن أمر تركنا
 كثيراً عما أمرت ، ووقفنا في كثير مما
 نهيت ، اللهم لا اله الا أنت ثم أخذ بابهم
 ابنه عبد الله فلم يزل يهلل حتى مات
 وكانت وفاته سنة (٤٣) وهو متجاوز
 الثمانين ودفن في المقطم
 أبو عمرو بن العلاء ~~بن~~ بن عماد بن
 العريان التميمي المازني البصري .
 كان أعلم الناس بالقرآن والعريّة والشعر
 قال الاصمعي قال ابو عمرو بن العلاء
 لقد علمت من النحو ما لم يعلمه الا عمتس
 وما كتب لما استطاع ان يحمله
 وقال ايضاً سألت ابا عمرو عن الف
 سئلة فأجابني فيها بألف حجة
 وكان ابو عمرو رأساً في حياة الحسن
 البصري مقدماً في عصره
 وقال ابو عبيدة كان ابو عمرو اعلم
 الناس بالادب والعريّة والقرآن والشعر
 وكانت كتبه التي كتبت عن العرب الفصحاء
 قد ملأت بيتاً له الى قريب من السقف
 ثم انه تقرأ اى تنسك فأخرجها كلها فلما
 رجع الى علمه الاول لم يكن عنده الا ما
 حفظه بقلبه . وكانت عامة أخباره عن
 أعراب قد أدركوا الجاهلية
 قال الاصمعي : جلست الى عمرو
 ابن العلاء عشر حجج فلم أسمع به يحتج
 ببيت اسلامي . قال وفي عمرو بن العلاء
 يقول الفرزدق :
 ما زلت أغلق أبواباً وأفصحها
 حتي آتيت أبا عمرو بن عمار
 حكي عمرو بن العلاء قال طلب
 الحجاج بن يوسف الثقفي أبي فخرج منه
 هارباً الى اليمن فانا لنسير بصحراء باليمن
 اذ لحقنا لاحق ينشد :
 ربما تكرر النفوس من الاله
 ر له فرجة كحل العنال

وهذا البيت يوجد في جملة آيات

للأعشي

وقال ابو عبيدة دخل ابو عمرو بن
العلاء علي سليمان بن علي وهو عم السفاح
فسأله عن شيء فصدقه ، فلم يعجبه ما قاله
فوجد ابو عمرو في نفسه وخرج وهو يقول
أنفت من النل عند الملوكة

وان اكرمونني وان قربوا

اذا ما صدقتهم خفتهم

ورضون مني بأن يكذبوا

ولد ابو عمرو سنة (٧٠) وقيل (٦٨)

وقبل (٦٥) بمكة وتوفي سنة (١٢٠) وقيل

(١٠٩) وقيل (١٥٠) وقيل (١٥٦)

بالكرفة. وقد خرج الى الشام بجندي عبد

الوهاب بن ابراهيم الامام والى دمشق فلما عاد

الي الكوفة توفي بها

وذكر بعض الرواة انه رأي قبر أبي عمرو

بالكوفة مكتوب عليه (هذا قبر أبي عمرو بن

العلاء)

لمحضرت ابا عمرو والوفاة كان بعشي

عليه ويفيق ، فأفاق من عشية له فاذا ابنه

بشر يبكي . فقال له ما يبكيك وقد أتت

علي أربع وثمانون سنة ؟

ورثاه عبد الملك بن الملقع بقوله :

قال فقال ابي ما الخبر ؟ قال مات

الحجاج . قال ابو عمرو فانا بقوله فرجة

أشد سروراً مني بموت الحجاج . قال فقال

ابي اصرف ركابنا الي البصرة

قال ابو عبيدة قلت لابي عمرو وم

سك يومئذ ؟ قال كنت قد خفت بضعاً

وعشرين سنة

قال له ابن مناذريوما خني مني بحسن

بالمرء ان يتعلم ؟ قال مادامت الحياة يحسن به

وقال ابو عمرو وحدتنا قتادة السدوسي

قال لما كتب المصحف عرض علي عثمان

ابن عفان رضي الله عنه فقال ان فيه لحناً

ولتقيمه العرب بألسنتها

كان ابو عمرو اذا دخل شهر رمضان

لم يشد يدت شعر حتي ينقضي . وكان له

في كل يوم فلسان يشتري بأحدهما كوزاً

جديداً يشرب فيه يومه ثم يتركه لاهله

ويشتري بالآخر ريحاناً فيشمه يومه فاذا

امسى قال لجاريته جفني ودقيه في الاثنان

روي يونس بن حبيب النحوي قال

صمعت ابا عمرو بن العلاء يقول ما زدت

في شعر العرب قط الا يتأواحداً وهو :

وانكرتني وما كان الذي نكرت

من الحوادث الا التي بالـ

رزينا أبا عمرو ولاحي مثله

فللهريب الحادثات بمن وقع
فان تك قد قارتنا وتركتنا

ذوى خلة ما في انسداد لها طمع
فقد جر نفعاً فقد نالك اننا

أساعلي كل الرزايا من الجزع

﴿عمر بن قيس﴾ من علماء الحديث

العباد توفي سنة مائة وبضع وأربعين سنة

﴿عمر بن دينار﴾ هو أبو محمد

الآزم الجلي وهو من ثقات العلماء توفي

سنة (١٢٦)

﴿علم العمران﴾ انظر علم الاجماع

البشري في مادة (جمع)

﴿عميت﴾ عنه نَعَمَشَ عَمًا

ضعف بصرها فهو أعمش . (تعامش عن

الشيء) تفاقل عنه

﴿الأعمش﴾ هو سليمان بن مهران

الأسدي الكوفي كان من علماء القرن الثاني

توفي سنة ١٤٧ وقيل أكثر

﴿عمق﴾ الطريق والمكان بعمق

وعمق بعمق عمقا بعد وطال وانبسط

(عمقت البئر) بعد قعرها (أعق

البئر وعمقتها) جعلها عميقة . و (تعمق

ن كلاً) تنط . و (العمق والعمق

والعمق) قعر البئر

﴿عميل﴾ الرجل يعمل عملاً صنع

و (عامله) ساه به عمل . و (أعمله) جعله

عاملاً . و (تعمل) تكلف العمل .

و (اعمل الرجل) عمل عملاً متعلقاً

بنفسه . و (استعمله) جعله عاملاً وسأله

ان يعمل . (العيلة) ما يتولاه العامل اي

الوالي من البلاد و (عامل الرمح) ما يلي

السناب منه و (العيلة والعيلة) اجر

العامل . و (رجل عميل) مطبوع علي

العمل . و (العلة) أجر العمل . و

(المعاملات) الاحكام الشرعية المتعلقة

بالحياة الدنيا . و (اليعملة) الناقة

النجبية المطبوعة على العمل جمعها يعملات

ويعامل . (العمل في الاقتصاد السياسي)

انظر اشتراكية

﴿العامل﴾ هو محمد بن عبد الله بن

الحسين العاملي وهو مؤلف كتاب الكشكول

في الادب وله كتاب المحلاة وكتاب

«العروة الوثقى» في التفسير . وله «الزبدة»

في الاصول . وله «خلاصة الحساب

والهندسة» و «تشریح الافلاك» في علم

الفلك

ولد بعلبك سنة ٩٤٣ ثم ساج خي

والاعمي جمعه عمُرون و(المُعمّة) المجبل من الارض جميعها معاري. و(المُعَمِّي) من القول ماعمي معناه

﴿ ابن الاعمي ﴾ هو علي بن محمد المبارك كال الدين بن الاعمي الشاعر كان من شعراء الدولة الناصرية كان مقرّناً بالتربة الاشرفيتو كان والده الشيخ ظهير الدين الاعمي خطيب اقدس

من شعره قوله :

أنا في حالة النوى والتداني
لست أتمي عن الغرام عاني
لا يروم السلو قلبي ولا يفـ
تر عن ذكر من أحب لساني
وسواء اذا المودة واست
نظري بالعيان او بالجنان

فاقترب الديار لفظو قرب الـ
ود معني فاسلك سبيل المعاني
لست ممن يرضى بطيف خيال

قاعاً في هوام بالموان
ان طيف الخيال دل علي ان
الكرى قد يل بالأجفان
غير اني تشتاق عيني الى من
حل من مهني أعز مكان

وصل الى اصفهان فوصل خبره الى السلطان شاه عباس الاول . فولاه مشيخة العلماء ثم جاء مصر فالتقى فخلب . ثم رجع الى اصفهان وتوفي سنة ١٠٣١ هـ

﴿ العمامة ﴾ والعماليق هم بنو عمليق أو عملاق من فلسطين تفرقوا في البلاد « انظر عرب »

﴿ عَمَّ ﴾ الشيء يُعمُّ عُمومًا شمل الجماعة فهو عام . و (عَم الشيء) ضد خصمه . و (عم فلانًا) لبسه العمامة و (أعم الرجل) كرم أعمامه و (تعمم) لبس العمامة ومثله اعتم و(العمامة) خلاص الخاصة . و (العِمَّة) هيئة الاعمام يقال هو حسن العمة و(العُصومة) مصدر كالابوة يقال بينهما عصومة . و (رجل مُعِم) اى كثير الاعمام

﴿ عمه ﴾ الرجل يعمه وعمه يعمه عمها ضل وتحير فهو عمه و(العمه) ضد البصيرة

﴿ عَمِي ﴾ يعمى عَمِيَّ ذهب بصره . و (عمى عليه الامر) التبس واشتبه . و(أعماه) جعله اعمى . و(تعامى) أظهر العمى و(العَمَاء) السحاب المرتفع وقيل اسوده وقيل الابيض و(العَمِيّ)

وبروحى ظبي تغار غصون ١١
 وبها من الخطاف ماهو معجز
 بان منه وتخجل النيران
 أبصارنا عن حصر كفياتها
 ذو قوام يغبني عن حمله الزم
 تغشي العيون بمرها وبجيشها
 يح وجفن وسانه كاللسان
 وتصم مع الخلد من أصواتها
 وبها خفافيش تطير نهارها
 كتب الحسن فوق خديه بين ١٢
 مع ليلها ليست على عادتها
 حرس الورد منها أرجس اللذ
 مع ليلها ليست على عادتها
 شهبها بقنافذ مطبوخة
 حرس الورد منها أرجس اللذ
 تدع الطهارة تفزع من شوكتها
 ظ فلم سيجوه بالريحان
 شوكتها فاقت على سمر القنا
 وقال يذم دار سكناه وفيه غلو كبير
 فاعجب لشدة فتكها وثباتها
 أتى به توسعا في التخيل :
 وبها من الجرذان ما قد قصه
 دار سكنت بها أقل صفاتها
 عنه العتاف الجرد في حملاتها
 ان تكثر الحشرات في جنباتها
 قترى ابا مروان منها هاربا
 الخير عنها نازح متباعد
 وايا الحصين يزوغ عن طرقاتها
 والشردان من جميع جهاتها
 وبها خنافس كالطنافس افرشت
 من بعض ما فيها البعوض عدته
 في أرضها وعلت على جنباتها
 كم أعدم الاجفان طيب سنانها
 لو شم اهل الحرب منمن فسوها
 وتبيت تسعدها براغيث متى
 اردى الكفاة الصيد عن صهواتها
 غنت لها رقصت على نغماتها
 وبناات وردان واشكال ١٣
 رقص بتفغيص ولكن قافه
 مما يفوت العين كنه ذواتها
 قد قدمت فيه على اخواتها
 متزاحم متراكم متحارب
 وبها قراذ لا اندمال لجرحها
 وبها قراذ لا اندمال لجرحها
 لا بفعل المشراط مثلا اذا
 ابن الصوارم والقنا من فتكها
 فبنا وابن الاسد من وثباتها

ابدا تمص دماء نافكاتها

حجامة لبدت على كاهنها
وبها من النمل السليمانى ما

قد قل ذر الشمس عن ذراتها
لا يدخلون مساكنها بل يحطمو

نجلودنا فاعقر من سطواتها
ماراعنى شئ سوى وزعائها

فنعوذ بالرحمن من زعائها
سجعت على اوكارها فظننتها

ورق الحمام جعن في شجراتها
ولها زناير تغن عقاربها

لا براء للمسموم من لدغاتها
وبها عقارب كالاقارب رتع

فينا حمانا الله لدغ حماها
فكأنها حيطانها كفرائب

اطلعن ارؤسهن من طاقاتها
كيف السبيل الى النجاة ولا نجما

قولا حياة لمن رأى حياتها
السم في نفتاتها والمكر فى

فلتاتها والموت فى لفتاتها
منسوجة بالعنكبوت سماؤها

والضيف لا ينفك من صعقاتها
فضجيجها كالرعد في جنباتها

وترابها كالرمل في خشناتها

واليوم عاكفة على أرحائها

والدود يبحث في ثرى عرساتها
والنار جز من تلهب حرها

وجهم تعزى الى نفحاتها
قد رمت من قبل آدم يلتقى

مع امنا حواء في عرفاتها
شاهدت مكتوبا على ارجائها

ورأيت مسطورا على عتبائها
لا تقر بواءها وخافوها ولا

تلقوا بأيديكم الى هلكاتها
ابدا يقول الداخولون يابها

يارب نج الناس من آفاتنا
قالوا اذا ندب الغراب منازلنا

بتفرق السكان من ساحاتها
وبدارنا الفاغراب ناعق

كذب الرواة فأين صدق روايتها
صبر أعل الله يعقب راحة

لأنفس ان غلبت على شهواتها
دارت بين الجن تحرم نفسها

فيها وتندب باختلاف لغاتها
كم بت فيها فردا والبين من

شوق الصباح تسبح من عبراتها
واقول يارب السموات اعلني

يارا ذقنا وحش في فلتاتها

اسكنتني بجهنم الدنيا في

اخر اى هبلى الخلد في جناها
واجمع بين اهواء شمل عاجلا

يا جامع الارواح بعد شتاتها
وله هجو في حمام ضيق شديد الحر
ليس فيه ماء بارد :

ان حمامنا الذي نحن فيه

قد آناخ العذاب فيه وخيم
مظلم الارض والسماء والنواحي

كل عيب من عيبه يتعلم
حرج بابه كطاقة سجن

شهد الله من يميز فيه يندم
وله مالك غدا خازن النية

وان بل مالك ارق وارحم
كلما قلت قد اطلت عذابي

قال لي اخسا فيه ولا تتكلم
قلت لما رأيته يتلفي

ربا اصرف عنا عذاب جهنم
واهدي اليه صاحب صحن حلاوة

ولم تكن جيدة فكتب اليه :
ان في صحنك المسمى حلاوة

رقة تورث القلوب قساوة
كحفر نافله نجد غير ارض الص

نحن يسا كمثل ارض المساواة

لست ادرى من سكر كان ام من

عسل حين لم تشبه نداوة
غير اني رايت صحننا صغيرا

ما عليه من النعيم طلاوة
شبهته العيون حين اتانا

وجه مولود قد علته غشاوة
لا تكن نحسب الصداقة هذا

ليس هذا صداقة بل عداوة
توفى سنة (٦٩٢) هـ

القمي شمل البطي والنشيط
والاسد والضخم واليد الكريم

ابو العميل هو عبد الله بن
خليد مولى جعفر بن سليمان بن علي بن

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
كان من كبار الشعراء المكثرين من

اللغة اصله فارسي من الري وكان يفخم
الكلام ويعربه تولى الكتابة لطاهر بن

الحسين اكبر قواد المأمون ثم لابنه عبد
الله بن طاهر ، فمن شعره بمدح عبد الله

المذكور :
يا من يحاول ان تكون صفاته

كصفات عبد الله أصمت وأسمع
فلا نصحنك في المشورة والذي

حج الحبيج اليه فاسمع أود

أصدق وعف وبر وارفق واتشد
واحزم وجدوحام واحمل وادفع
فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي
وهديت للنهج الاسد الميمع
ويقال انه ولى يومك الى باب عبد
الله بن طاهر فرام الدخول اليه فحجب
فقال :

سأرك هذا الباب مادام أذنه
على ما أرى حتى يخف قلبه لا
إذا لم أجد يوماً الى الاذن سلماً
وجدت الى ترك اللقاء سيلاً
فبلغ ذلك عبد الله فأنكره وأمر
بدخوله

وكان يقول للنعمان اسم من اسماء الدم
ولذلك قيل شقائق النعمان نسبت الى الدم
لحمرتها قيل وقولهم انها منسوبة الى النعمان بن
المنذر ليس بشيء وحدثت الاصمعي هذا
فنقله عنى

ولكن الذي ذكره جمهور القفوين
عن شقائق النعمان ان النعمان بن المنذر وهو
آخر ملوك الحيرة من الاخمين خرج الى
ظاهر الكوفة وقد اتم نبتة ما بين اصفر
واحمر واخضر واذا فيه من هذه الشقائق
شيء كثير فقال ما احسنها احوها فحموها
(٥٥) — دائرة

فسموها شقائق النعمان بذلك
ويحكى ان ابا تمام الطائي لما أشد عبد
الله بن طاهر قصيدته البائية المذكورة في
ترجمته كان ابو العميش حاضر ا فقال يا ابا
تمام لم تقول مالا يفهم ؟ فقال يا ابا العميش
لم لا تفهم ما يقال ؟

صنف ابو العميش كتباً مفيدة منها
كتاب « ما اتفق لفظه واختلف معناه »
وكتاب « المتشابه » وكتاب « الايات
السأرة » وكتاب « معاني الشعر »
توفي سنة « ٢٤٠ » هـ

عن حرف جر ومن معانيها
المجازة نحو بعدت عن البيت . وقد تأتي
مرادفة لمن نحو قوله تعالى : « وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده » اي من عباده .
وقد تأتي للتعليل نحو : « أكرمه عن قصد »
اي لقصد وتأتي بدل الياء نحو قوله تعالى
وما ينطق عن الهوى

العنب — ثمر مشهور اصله من
آسيا وهو يهوى الاقاليم المعتدلة واحسن
الاراضي التي توافقه المحملة الطبيعة التي
تكون محتوية على قليل من الحصى لانه
يعين على الحرارة وعلى تروية الارض وهو
يشكّر بالحل والبزور والترقيد والتطعيم

وهو يفرس في اوائل الصيف

وقيمته تختلف كثيرا بحسب الكبر
والاستطالة وتغلظ الثمر وعدم البزور وكثرة
الشحم واللون والحلاوة الى انواع كثيرة
واجوده الكبار الرقيق القشر القليل البزور
يقول عنه اطباء العرب انه اجود
الفواكه غذاء يسمن ويصلح هزال الكلي
ويصفي الدم ويهمل الامزجة الغليظة وينفع
من السوداء والاحترق وقشره يولد
الاخلاط الغليظة وكذا بزره

قالوا وشرب الماء عليه يولد الاستسقاء
وحمي العفن . ولا ينبغي ان يؤكل فوق
الطعام

ويقول عنه اطباء العرب كما نقله
الدكتور (نارودنسي) في كتابه (العلاج
النباتي) : انه مرطب منظم للقناة الهضمية
يعطي في الامراض الالتهابية وسدد الكبد
والطحال والامراض المعدية والعصبية
والتهاب الامعاء والاسماك العنب معدود
من الفواكه النافعة لادواء الصدر فيعمل
من عصيره مشروب ذو تأثير كبير ضد
السعال وآفات الرئة

ثم قال : وشاي اوراق العنب فيه
نسبة ادرار البول والنبض ولذلك يوصف

في احوال الدسنتاريا والاسهال وانحباس

البول والنقطة واليرقان

ويوصف العنب علاجاً شافياً للربل

والنقطة وامراض الكلي والاسماك

ثم قال ويجب غسل العنب : ماء غزير

قبل اكله

(علاج الضعف بالعنب)

عرفت للعنب خاتمة التقوية منذ القدم

ولكن تقرير العلاج به على قواعد مخصوصة

لازالة بعض الاعراض المرضية لم يحدث

الا من لدن القرن الفار

وقد عني كثير من العلماء بدرس

نتائج على المرضى حتي حدا حب البحث

بعضاً منهم الى تجربة ذلك في انفسهم

فانقطعوا لتناوله دون سواء عدة اسابيع

على الاسلوب الذي سنينه فقررروا النتائج

الآتية وهي :

ان الانقطاع الى تناول العنب على

الطريقة المقررة لذلك يزيد في ادرار البول

ويقلل من حموضته ومن المقدار المطبق

والنسبي لحمض البوايك وهو كما لا يخفى

من اعدى المتخلفات الغذائية على الصحة

وهو يفعل في الامعاء فعلا ملينا ويقلل

الاختبارات فيها ويزيد في خاصة الجسم

للتخلف عن وظائفها . وهي اذا انحرفت
عن سننها الطبيعي انحرفت لها الصحة
العامة لاحالة

(ماهى طريقة التداوى بالعنب ؟)

طريقة ذلك أن يقصد المصاب حديقة
يكثر فيها العنب الجيد في ب من نومه
مبكراً وينزل الى الحديقة في اول يسه
مايستطيع تساوله بلا افراط ولا تفريط
ويتمتع بعد ذلك باظر الاشجار والازهار
ويعرض جسمه للهواء الطلق ثم يرتاح
فاذا جاع عاد الى ماكان عليه آنفاً فيجمع
الليل بذلك الرياضة الجسدية والعلاج
بالعنب ولا ينبغي مالرياضة من التأخير
على الصحة وقد يفيد هذا العلاج من
لايستطيع الذهاب الى الحدائق اولا يمكنه
حالته من الوجود فيها

اما مقدار ما يؤخذ من العنب فلا
يمكن تدبره لأنه يتعلق بحالة المريض
وسننه وشوهدان من المرضي من يتناول
من اراحة ارطال الى ثمانية في اليوم فلا يـر
على المتعالجين بهذه الطريقة أسامع حتي
تعود اليهم قوتهم وحيويتهم فاذا حافظوا
عليها بالتدبير الغذائي الحكيم آمنوا شر
الوقوع فيما كانوا قد وقعوا فيه

لاختزان المواد الدهنية وتنبية وظائف
الكبد فيزيد في ادرار الصفراء وهي خاصة
تعتبر غاية في القيمة وعليها تتوقف فائدته
في معظم الاحوال

اما خاصة التقوية فيه فما لاسيـل
لانكاره والعلـة في ذلك انه باختزانه المواد
الازوتية والدهنية في الجسم يعينه على
مقاومة الضعف ويزيد في قوة مقاومته
للامراض والانحلال. فاذا تعاطاه المسلول
او المصاب بسرعة الانحلال في أنسجة
الجسم حفظ لها قوة المقاومة وقواهما على
تحمل فعل الامراض بهما وكان بذلك
عوناً عظيماً على الشفاء مما ألم بهما

وله خاصية اخرى لا تقل في الخطورة
والقيمة عن ما تقدم وهي وقايتها لأنسجة
الجسم من الاحتراق بفعل الحياة . والله
في ذلك احتواؤه على مواد ايدروكربونية
كثيرة قابلة للاحتراق فتدخل الجسم
وامتنص احتترقت المواد المذكورة وكفت
الجسم مؤنة ايجاد الحرارة الغريزية باحتراق
أنسجته الذاتية

الخلاصة ان التداوي بالعنب يحسن
وظائف الكبد والامعاء والكليتين وهي
من الاعضاء الرئيسية واكثرها قبولاً

الادوية البشمة وهو يحبس القي
وان دق ونثر علي القروح الساعية
والحرقة والنملة والاواكل بعد الطلى بالعسل
أبرأها . وان طبخ حتي ينضج وشرب من
مائه نصف رطل أبرأ من الحكمة

العنبر هو نجس دمرض في قوام
الشمع يتكون في أمعاء حيوان بحري يسمى
قشلوت مكروسيفال . توجد تلك المادة
منه في المني الاعرر غالبا في وسط سائل
اصفر نارنجي او احمر مع بعض بقايا فوكوك
حيوانية بحرية صغيرة . وما ذكر غير ذلك
فباطل . غالبا يوجد العنبر سابجا على وجه
البحر قرب شواطئ الهند والصين واليابان
وافريقيا والبريزيل

وقت خروج هذه المادة من بطن
الحيوان تكون رخوة ولونها ورأ تحتها كالمادة
الثقلية . والعنبر الذي يلتقط على شواطئ
البحار قد يكون كبير الحجم حتي انه يبالغ
مائة رطل . لونها سنجابي مسود لكنها
معرفة ببياض مصفر . طعمها نكد دسم
ورأ تحتها قوية

أما من جهة الوجهة الكيميائية فهو مركب
من ٨٥ من العنبرين و ٢٥ من مادة
بلسمية وفيه ايضا مادة تذوب في الماء

عنب الثعالب هو من الثمار
الطبية منه يستاني يستنبت ومنه يرى
ينبت بنفسه . من خواصه أنه يفتح السدد
ويمنع السيالان واليرقان والطحال وأمراض
الكلي والمثانة والالتهاب وضيق التنفس
والربو والصلابات الباطنة شربا بالسكر
ويحتقن به فيمنع الجنون واذا
استعمل من الخارج حلل الاورام حيث
كانت بدهن الورد والاسفيداج والملح
يطع الحكمة والجرب

وتبخر به التزلات ووجه الاسنان
ووجع الحلق فيذهب بسرعة وقطر في
الاذن فيذهب امراضها الحارة

ومن مضاره أنه يخدر ويخلط العقل
ويصلحه التي وأكل الربوب

عنب هو شجر معروف يقارب
الزيتون في الارتفاع والتشعب لكنه شائك
جدا وورقه مزغب من احد وجهيه سبط
اجوده النضيج اللعجم الاحمر الحلو
(خواصه الطبية) ينفع من خشونة
الحلق والصدر والسعال والتهيب والعطش
وغلبة الدم وفساد مزاج الكبد والسكلي
والمثانة واورام السفلى كلها والمعدة وورقه
الذوق اذا مضغ فيعجن علي تعاطي

ومحولة بالحض الجاوي. فالعنبرين مادة
دمعة بيضاء فاقدة الطعم والرائحة اذا
كانت نقية ولا تذوب في الماء وتذوب في
الاثير والكحول

(استعمال العنبر) ظل الاطباء مدة
طويلة يعتبرونه مقويا للاعضاء ومثيرا للقوة
التناسلية ومعللا للحياة وكانوا يرون ان له
فعالا خاصا على القلب والمجموع العصبي . فاما
فعله على القلب فهو مذهب الاستاذ الرازي
واما فعله على المخ والمجموع العصبي فمحقق
بتجربيات المتأخرين الذين عرفوا له فعلا
شبيها بفعل المسك فتأثيره يظهر على
الاكثر في الجهاز الحنجري والشوكي والجهاز
الدوري . وقد تحقق بالمشاهدات ان جزءا
صغيرا منه يوتر النبض ويزيد في قوته
وقوة الوظائف الحية والعضلية ويحدث
تفرجحا . وهذه الصفات تستدعي دقة
الطبيب الذي يأمر به فانها تشعر بتنبية
شديد لا يكون حميد العاقبة على متعاطيه
وقد استعمله الطبيب (كلوكيه) مع
النجاح في مرض سوء الهضم العصبي
والنزلات المزمنة

واستعمل كثيرا في الهيپохонداريا
والاسوتيميا اي انقطاع الحس والحركة
وهو ايضا مضاد للمفونة . ولكن بطل
استعمال العنبر الآن من الوجهة العلاجية
لما ينشأ عنه من المضار على المخ والمجموع
العصبي وقصر استعماله على التعطير
أما أطباء العرب فقد بالغوا في مدحه
ووسعوا دائرة العلاج به حتي صار يستعمل
لاكثر أعضاء البدن كالأمرض الباردة
والدماغ والاذن والانف وأمرض العدر
كالسعال والزرب وأمرض القلب وقروح
الرئة وضعف المعدة والكبد والاستسقاء
واليرقان والطحال وأمرض الكلي والرياح
الغليظة . وقالوا انه أجل المفردات فيما ذكر
وشديد التفرجح . وهو يقرى الحواس
وينعش القوى ويعيد ما أذهبه الدواء
والافراط في الشهوات
علي هذه الأقوال أسس عطارو مصر
معاجين ومريبات يبيعونها باسم مقويات
وهي في الحقيقة مسموم فتاكة فيندفع الي
تعاطيها الذين قدسوا قوام الحيوبة
بالافراطات في دور الشيبية فتحدث لديهم
تهيجات وقتية ثم تزول ويبقى أثرها السيئ
في مجموعهم العصبي وربما أدى بهم استعمال
تلك المقويات الى أمراض خطيرة تودي
بحياتهم في دقائق معدودة

﴿عنترة﴾ هو عنترة بن شداد بن عمرو بن قراد يقال ان اياه ادعاه بعد الكبر وذلك انه كان لأمة سوداء اسمها زبيبة ، وكانت العرب في الجاهلية اذا كان لأحدهم ولد من أمة استعبده ، وكان لعنترة اخوة من أمه عبيد . وكان سبب ادعائه أبي عنترة اياه ان بعض أحياء العرب أغاروا على قوم من بني عبس فأصابوا منهم فتبعهم العباسيون فلحقوهم فقاتلهم وفيهم عنترة . فقال له أبوه كر . فقال العبد لا يحسن الكر ، وإنما يحسن الحلاب والصر . فقال له أبوه كر وانت حر . فكر وقاتل قتالا حسنا واستنقذ مافي أيدي القوم من الغنيمة فادعاه أبوه بعد ذلك

وهو احد اغربة القوم وهم ثلاثة عنترة وامه سوداء ، وخفاف بن نديبة السلمي وابوه حمير وامه سوداء واليها ينسب ، والسليك بن سلكة السعدي

وكان عنترة من اشد اهل زمانه قوة واعرفهم بالحرب وفنونها هو معدود احد الفرسان الذين ما بلغ مبلغهم في الفروسية عربى وهم عامر بن الطويل وعنترة المذكور هنا والسليك بن السلكة وعنتبة بن الحرث وعمرو بن معدي كرب الزبيدي

فعل الذين قد قوام الحيوية ان لا يعرضوا حياتهم للخطر باستعمال هذا العلاج المہيج فان تهيجه وقتي لا يلبث ان يزول ويحل محله ضعف لا يبرء له ، وليعلموا ان ما ذهب به الافراط في الشبيبة لا يعود في الشيوخة وان لكل طور من اطوار عمر الانسان حالاً يخصه ويحسن فيه . وليس من العقل ولا السكمان ان يريد الانسان بأن يكون في دور شيوخته من الوجهة الشهوية كما كان في دور شببيته . فان حاول المدلسون ان يوهموه بذلك فليعارضه بالحس وليربأ بصحته من ان تلعب بها هذه الغزعات المافلة والمقاصد الالئمة

﴿العنبر﴾ هو نبات سوقه تعلو الى نصف متر وهو سنوى وازهاره زرقاء يتكاثر من بزوره في فصل الربيع او الخريف وهو كثير الوجود في الحدائق

﴿عنت﴾ الشيء يعنت فسد . و (عنت فلان) دخل في أمر شاق . و (عنته وأعنته) شدد عليه و (العنت) الشدة والخطأ

﴿عنترة الرجل﴾ شجع في الحرب
﴿عنترة﴾ الذباب واحده عنترة

كان عنثرة لا يقول من الشعر الا
البيتين والثلاثة حتي سابه رجل من قومه
فذكر سواده وسواده و غير ذلك وانه
لا يقول الشعر . فقال له عنثرة والله ان
الناس ليتراؤن الطعمة ، فما حضرت
انت ولا ابوك ولا جدك مرفدا للناس قط .
وان الناس ليدعون في الغارات فيعرفون
بتسويهم فما رأيتك في خيل مغيرة في
اوائل الناس قط . وان اللبس ليكون بيننا
فما حضرت انت ولا ابوك ولا جدك خطه
فصل وانما انت قمع بقرقرء ، واني لاحضر
البأس واوفي المغنم واعف عن المسألة
واجود بما ملكت يدي ، وأفضل الحطة
الصماء . واما الشعر فستعلم . فكان اول ما
قال من القصائد (هل غادر الشعراء من
متردم) و يروى مترم وهو اجود شعره
بل من اجود الشعر وكانت العرب تسمى
تلك القصيدة التي عدت من المعلقة
بالذهبية

مما سبق اليه عنثرة ولم ينازع فيه قوله :
اني امرؤ من خير عبس منصبا
شطري واحمي سائري بالمنصل
واذا الكتيبة احجبت وتلاحظت
الفيت خيرا من معم مخول

وقوله :

يكرت تخوقي الختوف كأنتي
أصبحت عن عرض الختوف بمعرل
فأجبتها ان المنية منهل
لا بد ان اسقى بكأس المنهل
فاقني حياهك لا ابالك واعلمي
اني امرؤ سأموت ان لم اقل
ان المنية لو تمثل مثلت
مثلي اذا زلوا بضنك المنزل
والخيل تعلم والفوارس اتني
فرقت جمعهم بطعمة فيصبل
ومن غلوه في مدح نفسه قوله :
وانا المنية في المواطن كلها
والطعن مني سابق الآجال
اني لتعرف في الحروب مواقفي
من آل عبس منصبي وفعالي
منهم ابي حقا فهم لي والد
والام من حام فهم اخوالي
وقد اشتهر عنثرة بحب بذت عمه عبلة
فشبب بها كثيرا وذكرها في معلقته وقد
وضع القصاصون في ذلك قصة تقع في نحو
ثلاثين مجلداً ذكروا فيها جهاده لاحصول
عليها واكثر ما فيها مبالغ فيه
اما معلقته فهي :

هل غادر الشعراء من متردم

ام هل عرفت الدار بعد نوم (١)

يادار عيلة بالجواء تكلمي

وعمي صبا حاد او عيلة واسلمي (٢)

دار لا آتة غضيض طرفها

طوع العناق لذينة المتبسّم (٣)

فوقفت فيها ناقتي وكأنها

قدن لأقضي حاجة المتوّم (٤)

ونحل عيلة بالجواء وأهلنا

بالحزن فالصمان فالتمثّل (٥)

حيث من طلل تقادم عهده

أقوى وأقفر بعدام الهيم (٦)

حلت بأرض الزائرين فأصبحت

عسر أعلى طلابك ابنة مخرم (٧)

علقتها عرضاً واقتل قومها

زعماءهم أريك ليس؛ زعم (٨)

(٥) يقول وهي نازلة بهذا الموضع

وأهلنا نازلون بتلك الموضع

(٦) الأقواء والافتقار الخلاء جمع بينهما

بضرب من التأكيد . وام الهيم كنية

عيلة . يقول حيث من جملة الاطلال اى

خصصت بالتحية من بينها ثم اخبر انه

قدم عهده بأهله وقد خلا عن السكان

بعد ارتحال حبيته عنه (٧) الزائرون

الاعداء جعلهم يزأرون كالأسود . يقول

نزلت الحبيبة بأرض اعدائي فحصر عليّ

طلابها . (٨) قوله علقتها عرضاً أي عشقتها

لجأة بغير قصد . والزعم الطمع والمزعم

الطمع . يقول عشقتها مفاجأة اى نظرت

اليها نظرة اكسبني شغفا بهامع قتل قومها

ثم قال أطمع في حبك طمعاً لا موضع له

لانه لا يمكنني الظفر بوصالك مم ما بين

(١) المتردم الموضع الذي يستصلح

لما اعتراه من الوهن ، والتردم مثل الترم وهو

ترجيع الصوت مع تحزين . يقول هل ترك

الشعراء موضعاً الا وقد رقعه واصلحوه

اي لم يتركوا شيئاً يصبغ فيه شعرا الا وقد

صاغوه . او لم يتركوا شيئاً الا رجعوا

نفقاتهم بإنشاء الشعر في وصفه (٢) الجوالادي

والجمع الجواء وهو في هذا البيت اسم موضع

(٣) الآتة المؤنسة . والغضيض

الابن . ولذينة المتبسّم اى الفم (٤) القدن

القصر والجمع الأفدن . والمتوّم المتمكث

يقول حبست ناقتي في دار حبيتي . شبه

الناقة قمر في عظمها وضخمها . ثم قال

وانا وقفنها فيها لأقضي حاجة المتمكث

بناقتي من فراغها

- ولقد نزلت فلا تظنى غيـره
 فيها اثنتان وأربعون حلوبة
 منى بمنزلة المحب المكرم (٩)
 سودا كخافية الغراب الاسحم (١٣)
 كيف المزار وقد ترع أهلها
 اذ تسبيك بذى غروب واضح
 بعُتَيَزين وأهلنا بالغيل (١٠)
 عذب مقبله لذيد المطعم (٤)
 ان كنت أزمعت الفراق قانا
 وكان قارة تاجر
 زمت ركابكم بليل مظلم (١١)
 مارا عني الاحولة أهلها
 سبقت عوارضها اليك من الغم (١٥)
 وسط الديار تسفح الحمم (١٢)
 أو روضة أنفا تضمن بنهما
 غيث قليل الدمن ليس يعلم (١٦)
 الحيين من القتال (٩) يقول نزلت من
 قلبي منزلة المحب المكرم فتيتي هذا
 (١٠) يقول كيف يمكن أن أزورها
 وقد أقام أهلها زمن الربيع هذين الموضعين
 وأهلنا بذلك الموضع وينعها بن
 (١١) الازماع توطين النفس علي
 الشي. والركاب الابل. يقول: ان وطنت
 نفسك على الفراق فاني شعرت به بزمكم
 ابلكم ليلا
 (١٢) الحولة الابل والحمم نبت
 تغلفه الابل. يقول ما يفزعني الاستفاف
 ابلها حب الحمم وسط الديار عني ما نذرني
 بارتحالها الا انقضاء مدة الاتجاع والكلأ
 فاذا انقضت مدة الاتجاع علمت انها
 راحلة الى دار حبيها
 (١٣) الحلوبة جمع الحلوب والأسحم
 الاسود. والخوافي من الجناح أربعة من
 ريشها. يقول في حولتها اثنتان وأربعون
 ناقة تحاب، سودا. كخافية الغراب الاسود
 والسود أنفس الابل فوصف رهط محبوبة
 بالقي
 (١٤) الغروب جمع غرب وهو الحد.
 والوضوح البياض. والموضع موضع التقييل
 منه. أراد بالغروب الأشر التي تكون في
 أسنان الشابات. يقول أنها تسبيك بدي
 أشر يستعذب تقييله (١٥) سميت قارة
 المسك لان الطيب تغور منها.
 والقسامة الحسن. والعوارض من الاسنان
 معروفة يقول وكان قارة مسك عطار بنكهة
 امرأة حساء سبقت عوارضها اليك ما في
 فيها (١٦) الروضة الأنف التي لم ترع.
 (٩٦) — دارة — ج — ٦

هزجا يحك ذواعه بذراع
قدح المكب على الزناد الاجذم (٢٠)
تمسى وتصبح فوق ظهر حشية
وأيت فوق سراة أدم ملجم (٢١)
وحشيتي سرج على عبل الشوى
نهد مراكله نبيل المحزم (٢٢)
(٢٠) هزجا اى مصوتا . والمكب
المقبل على الشي . والأجذم ناقص
اليد . يقول ان صوت الذباب مثل قدح
رجل ناقص اليد قد أقبل على قدح النار.
شبه حكة احدى يديه بالآخرى بقدح
رجل ناقص اليد النار من الزنين
(٢١) لسراة أعلي الظهر يقول تصبح
محبوبته وتمسى فوق فرس وطى . وأيت
أنا فوق ظهر فرس أدم ملجم . يقول هى
تنعم وأنا أقاسي شداثد الاسفار والحروب
(٢٢) الحشية من الثياب ما حشي
بقطن أو صوف أو غيرها . والعل الغليظ
والشوى الاطراف والقوأم . والنهد
الضخم . والمراكل جمع المراكل وهو موضع
الركل والركل الضرب بالرجل . والمحزم
موضع الحزام . يقول وحشيتي سرج على
فرس غليظ القوأم والاطراف ضخم
الجنبين متفخهما ممين موضع الحزام

جادت عليه كل بكرة حرة
فتركن كل قرارة كالدرم (١٧)
سحاً وتسكبا فكل عشية
يمجرى عليها الماء لم يتصرم (١٨)
وخلا الذباب بها فليس يبارح
غردا كفعل الشارب المترنم (١٩)
والدرمن والدرمن جمع دمنة وهي السرجين
يقول : وكأن فأرة تاجر أو روضة لم ترع
بعد قد زكا نبتها وسقاها مطر لم يكن معه
سرجين وليست الروضة بمعلم تطأ الدواب
والناس (١٧) البكر من السحاب السابق
مطره . والحرة الخالصة من البرد والريح .
والحر من كل شيء خالصة . يقول مطرت
على هذه الروضة كل . حابة سابقة المطر
لا ترد معها حتى تركت كل حفرة كالدرم
لا ستدارتها
(١٨) السح الصب والانصباب .
والتسكاب السكب . يقال أصابها المطر
الجود صبا وسكبا فكل عشية يجرى عليها
ماء السحاب ولم ينقطع عنها (١٩) يقول
وخلت الذباب بهذه الروضة فلا تزالها
وتصوت تصويت شارب الخرجين يرجع
وته بالنفثاء

- هل تلبقى دارها شذنية
لُغنت بحروم الشراب مصرم (٢١)
- خطارة غب السُري زبافة
تطيس الآكام بوخذخف ميثم (٢٤)
- فكأنما أقص الأكام عشية
بقريب بين المنسمين مصيل (٢٥)
- يريد انه يستولى غيره الحشية ويلازم هو
ركوب الخيل لزوم غيره الجلوس على الحشية
والاضطجاع عليها
- (٢٣) شذب ارض او قبيلة تنسب
الابل اليها واراد بالشراب اللبن .
والتصريم القطع يقول هل تلبقى دار
الحبية ناقشذنية لعنت ودُعي عليها بأن
محرم اللبن ويقطع لبنها لبعدها باللقاح
وانما شرط هذا لتكون اقوي وامن
- (٢٤) الزيف التبختر والوطن والوثم
الكسر يقول هي رافعة ذنبها في سيرها
مرحاً ونشاطاً بعد ما سارت الليل \llcorner له
متبختره تكسر الآكام بخفها الكثير الكسر
للأشياء . والوخذ السير السريع والميثم
للمبالغة كأنه آلة للوثم (٢٥) المصلم من
أوصاف الظليم لانه لا اذن له ، والاصل
الاستئصال . يقول كأنما تكسر الآكام
لشدة وطئها عشية بعد سري الليل وسير
- تأوى له قُصص النعام كما أوت
رحزق بمانية لا عجم رطمطم (٢٦)
- يتبعن قلة رأسه وكأنه
حدج على نعش لمن نجيم (٢٧)
- صعل يعود بذى العُشيرة يعضه
كالعبد ذى الفر والطويل الأصل (٢٨)
- النهار كظلم قرب ما بين منسيه ولا اذن
له . (٢٦) القلوص من الابل بمنزلة الجارية
من النساء والجمع قُصص . والحزق الجماعات
والطمطم الذى لا يفصح . يقول تأوى الى
هذا الظالم صغار العمام كما تأوى الابل
اليمانية الى راع أعجم عي لا يفصح ش به
الظلم في سواده بهذا الراعي الحبشي وقصص
النعام بابل بمانية وشبه أويها الى ٤ بأوى
الابل الى راعيها (٢٧) قلة الر من أعلاه .
والحدج الهودج . والنعش الشيء المرفوع .
والنجيم المجموع خيمة . يقول تتبع هذه
النعام أعلي رأس هذا الظالم أي جعلته
نصب أعينها . ثم شبه خلقه بركب من
مراكب النساء جعل كالخيمة على مكان
مرتفع (٢٨) الصعل والاصعل الصغير الرأس
ويعود أى يتعهد والاصل الذى لا اذن له
شبه الظلم بعبد لبس فرواً طويلاً ولا اذن

- بماء الدحر ضين فأصبحت
 زوراء تنفر عن حياض الدبر (٢٩)
 وكانما تنأي بجانب دَفْهاا
 وحشي من هزج العشي مؤوم (٣٠)
 جنب كلما عطفت له
 غضبي اتقاها باليدن وبالفم (٣١)
 (٢٩) الزور الميل وزوراء أى مائلة.
 ومياه الديلم مياه معروفة . يقول: شربت
 هذه الناقة من مياه هذا الموضع فأصبحت
 مائلة نافرة عن مياه الاعداء
 (٣٠) الدف الجنب . والجانب
 الوحشي اليمين وسمي وحشياً لأنه لا يركب
 من ذلك الجانب ولا ينزل منه . والهزج
 الصوت والصفة منه هزج . والمؤوم القبيح
 الرأس العظيمة . يقول: من هزج العشي
 أي من خوف هرج العشي تخذف المضاف.
 والباء في قوله بجانب دَفْهاا لتعدي . يقول
 كأن هذه الناقة تبعد وتنحي الجانب الأيمن
 منها من خوف هر عدم الرأس قبيحه
 (٣١) هر بدل من هزج العشي جنب
 أي مجنوب إليها أي قوده يقول تنحى تباعد
 من خوف سنور كلما انصرف الناقة غضبي
 لتعمره قابلهما الهر بالخش بيدو العض بفيه.
 قول كلما مالت رأسها المراد أخذت وأعضا
- بركت علي جنب الرذاع كأنما
 بركت علي قصب اجش مهضم (٣٢)
 وكان ربا او كعبلا معقدا
 حش الوقود به جوانب فقم (٣٣)
 ينباع من ذفرى غضوب جصرة
 زبافة مثل الفتيق المكدم (٣٤)
 (٣٢) رذاع اسم موضع . اجش له
 صوت . مهضم أى مكسر . يقول كأنما
 بركت هذه الناقة وقت بروكها على جنب
 الرذاع علي قصب مكسر له صوت . شبه
 أنيها من كلالها بصوت القصب المكسر
 عند بروكها عليه (٣٣) الرب الطلا .
 والكحيل القطران . وعقدت الدواء غاته
 حتى خثر . وحش النار ارقدها . والوقود
 الحطب . شبه العرق السائل من رأسها
 وغتها براب وقطران جعل في فقم او قدت
 عليه النار فهو يترشح به عند الغليان
 (٣٤) ينباع أراد بها ينبع فأشبع الفتحة
 لاقامة الوزن فتولدت من اشباعها الف
 ومنهم من جعله يتفعل من البوع وهي طي
 المسافة . والذفرى ما خلف الاذن .
 والجصرة الناقة الموثمة الحلق . والزيف
 الذختر . والفتيق العجل من الابل . يقول
 ينبع هذا الفرق . من حلف اذن ناقة:

ولقد شربت من المدامة بعد ما
 وكذا هو اجر بالمشوف الملم (٣٨)
 بزجاجة صفراء ذات أسمر
 قرنت بأزهر بالشمال مقدم (٣٩)
 فاذا شربت فاني مستهلك
 مالي وعرضي واقرم يكلم (٤٠)
 يكرهه كما يكره طعم العلقم من ذاقه
 (٣٨) الهواجر جمع الهجرة وهي أشد
 الاوقات حرا. والمشوف المجول. والمعلم
 أى الذى عليه علامة وأراد به الدينار
 يقول ولقد شربت من الخمر بعد اشتداد
 حر الهواجر بالدينار المجول المنقوش والعرب
 تتفخر بالخمر والقمار لأنهما من دلائل
 الجود عندم (٣٩) الاسرة الخطوط
 الموجودة بالجهة وبأزهر أي بأبريق أزهر
 ومقدم أى مسدود الرأس بالقدم. يقول
 شربت الخمر بزجاجة صفراء عليها خطوط
 قرنها بأبريق أبيض مسدود الرأس
 بالقدم لأصعب الخمر من الأبريق
 والزجاجة (٤٠) يقول: فاذا شربت فاني
 أهلك مالي بمجودي ولا أشين عرضي
 فأكون تام العرض مهلكا لئال ولكن
 لا يكام مرضى عيب عائب. يتمخر بأن
 سكره يحمله على محامد الاخلاق ويكفه

ان تغدري دوني القناع فاني
 طرب بأخذ الفارس المستلم (٣٥)
 أنفي على بما علمت فاني
 سمح مخالفتي اذا لم أظلم (٣٦)
 فاذا ظلمت فان ظلمي باسل
 مر مذاقته كطعم العلقم (٣٧)
 غضوب موثقة الخلق شديدة التبخر في
 سيرها مثل نخل من الابل قد كدته
 الفحول (٣٥) الاغداق الارخاء وطب اي
 حاذق عالم. واستلام لبس اللامة. يقول
 مخاطبا محبوبته: ان ترخي وترسلى دوني
 القناع. اي تسترى عني فاني حاذق
 بأخذ الفرسان الدارعين. اي لا ينبغي
 لك أن تزهدي في مع نجدتي وشدة
 مراسى. وقيل معناه اذا لم اعجز عن
 صيد الفرسان الدارعين فكيف اعجز عن
 صيد امثالك

(٣٦) المخالفة مفاعلة من الحلف
 يقول اتنى على ايتها الحبيبة بما علمت من
 محامدى ومناقبى فاني سهل المخالطة والمخالفة
 اذا لم يهضم حقى ولم يبخس حظي
 (٣٧) باسل كربه وشجاع يقول:
 واذا ظلمت وجدت كراى مرا كطعم
 العلقم اي من ظلمنى عاقبته عما بانا

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك
ان كنت جاهلة بما لم تعلمي (٤٤)
اذ لا أزال على رحالة سابح
نهد تعاوده الحكمة مكلم (٤٥)
طورا يجرود للطنان وتارة
يأوي الى حصد القسي عرمرم (٤٦)

يقول طعته طعنة في عجلة ترش دما من
نافذة يحكي لون العندم (٤٤) يقول :
هل سألت الفرسان عن حالي في قتالي
ان كنت جاهلة بها (٤٥) التعاول التداول
يقال تعاودوه ربا اذا جعلوا يضربونه علي
جهة التناوب . والكلم الجرح والتكليم
التعريح . يقول هلا سألت الفرسان عن
حالي اذا لم ازل علي سرج فرس سابح
تنتاب الابطال في جرحه . والنهد الضخم
(٤٠) الطور التارة والمرة والجمع الاطوار
يقول مرة اجرده من صف الاولياء لطن
الاعداء وانضم مرة الى قوم يحكي القمي
كثيرون . يقول أحمل علي الاعداء
فأحسن البلاء ومرة انضم الى قوم احكمت
قسيمهم وكثر عددهم ارادهم رماة مع كثرة
عددهم والعرمرم الكثير ، وحصد الشيء
استحك

واذا صحت فما قصر عن ندي
وكأملت شمالي وتكرمي (٤١)
وحليل غانية تركت مجدلا
تمكوف ريصته كشدق الاعلى (٤٢)
سبقت يداي له بعاجل طعنة
ورشاش نافذة كلون العندم (٤٣)
عن المثالب (٤١) يقول واذا صحت من
سكري لم اقصر عن جودي اى يفارقتي
السكر ولا يفارقتي الجود . ثم قال واخلاق
وتكرمي كأملت ايتها الحبيبة . افتخر بالجود
ووفور العقل اذ لم ينقص السكر عقله
(٤٢) الحليلة الزوجة . والغانية ذات
الزوج من النساء لانها غيت بزوجها
عن الرجال ، وقيل بل الغانية البارعة الجمال
المستغنية بمجالها عن التزين . وقيل الغانية
المقيمة في بيت ابويها لم تتزوج من قولهم
غني بالمكان اذا قام به . والاشهر القول
الثاني . وجدته أقيته على الجدالة وهي
الارض . والمكا الصغير . والعلم الشق
في الشفة العليا يقول : ورب زوج امرأة
بارعة الجمال قتلته وأقيته على الارض
وكانت فريسته نصفر بانسكاب الدم
منها كشدق الاعى ، شبه سعة الطعنة بسعة
شدق الاعلى (٤٣) العندم دم الاخو بن

يخبرك من شهد الواقعة اني

اغشى الوغى واعف عند المغرم (٤٧)

ومدجج كره الكفا نزاله

لامعن هربا ولا مستسلم (٤٨)

جادت له كفى بعاجل طعنة

بمقتف صدق الكعوب مقوم (٤٩)

برحية الفرعين يهدى جرسها

بالليل معنس الذئاب الضرم (٥٠)

(٤٧) الواقعة اسم من اسماء الحرب

كالواقعة ، والوغى من اصوات اهل الحرب

ثم استعير للحرب ، والغرم النجمة ، يقول

ان سألت الفرسان عن حالى في الحرب

يخبرك من حضر الحرب بأنى كريم عالى

الهمة آتى الحروب واعف عن اغتنام

الاموال

(٤٨) المدجج التام السلاح والامعان

الاسراع في الشيء والغوفيه ، يقول ورب

رجل تام السلاح كانت الابطال تكره نزاله

وقتاله لغرط مأسه لايسرع في الحرب اذا

اشتد بأس عدوه ولا يستكين له اذا صدق

مراسه (٤٩) يقول : جادت يدي له

بطعنة عادلة برمح مقوم صلب الكعوب .

والصدق الصلب (٥٠) الرحية الواسعة

والفرع ما بين كل عروتين من الدلو مدفوع

فشككت بالرح الاصم ثيابه

ليس الكريم على القنابحرم (٥١)

قتركه جرز السباع بنشئه

يقضن حسن نانه والمعصم (٥٢)

ومشك سابة هتكت فروجها

بالسيف عن حامى الحقيقة معلم (٥٣)

الماء الى الاودة ، والجرم والجرم

الصوت : يقول : حسن سيلان دم هذه

الطعنة يدل السباع اذا صمعن خرير الدم

منها فيأتينه لياكلن منه ، والمعنس من

الذئاب وغ يرها المبتنى الطالب ، يقال

يعنس اى يطلب فريسة ، والضرم الجياع

(٥١) الشك الانتظام يقول : قانتظمت

برمحي الصلب ثيابه ثم قال ليس الكريم

محرم على الرماح (٥٢) الجزر جمع جزرة

وهى الشاة المعدة للذبح ، والشرش التناول

والقضم الاكل بمقدم الاسنان يقول :

فصيرته طعمة لسباع كما يكرن الجزر طعمة

للناس ، ثم قال تتناولوه السباع وتأكله بمقدم

اسنانها بنانه الحن ومعصمه الجليل (٥٣)

المشك الدرع التى قد شك بعضها الى

بعض . والحقيقة ما يحق عليك حفظه

والمعلم الذى اعلم نفسه اى اشهرها بعلامة

حتى يعرف . والمعلم الذى يشار اليه بأنه

فطعته بالرمح ثم علوته
 يهند صافي الحديدية مخذم (٥٧)
 بطل كأن ثيابه في سرحة
 يحذى نعال السبت ليس بتوأم (٥٨)
 يا شاة ما قصير لمن حلت له
 حرمت على وليتها لم تحرم (٥٩)
 فبعثت جاريتي قتلها اذهبي
 فتجسسي اخبار هالي واعلمي (٦٠)

(٥٧) المخذم السريع القطع . يقول
 طعته برمحى حين القيته من ظهر فرسه ثم
 علوته بسيف يهند صافي الحديد سريع القطع
 (٥٨) السرحة الشجرة العظيمة يحذى
 اى يجعل حذاء له والحذاء النعل . يقول :
 وهو بطل مد يد القد كأن ثيابه ألبست
 شجرة عظيمة من طول قامته ، واستواء
 خلقه تجعل جلود البقر المدبوغة بالقرظ
 نعالا له اى تستوعب رجلاه السبت ولم
 تحمل امه معه غيره . والسبت الجلد المدبوغ
 (٥٩) ما صلتقزائدة والشاة كناية عن

المرأة . يقول : يا هؤلاء اشهدوا شاة قنص
 لمن حلت له فتعجبوا من حسننها وجهالها
 قائمها قد حارت أنم الجمال (٦٠) فيقول بعثت
 حارثة . لتتعرف احه الها .

رَبِّ يريده بالقداح اذا شتا
 هناك غايات التجار ملوم (٥٤)
 لما رأني قد نزلت اريده
 ابدى نواجذه لغير تبسم (٥٥)
 عهدى به مد النهار كأننا
 نخضب البنان ورأسه بالعظم (٥٦)
 فارس الكتبية . يقول : رب موضع انتظام
 درع واسعة شقت وسطها بالسيف عن
 رجل حام لما يجب عليه حفظه شاهر نفسه
 في حومة الحرب (٥٤) الربد السريع .
 شتا دخل في الشتاء . والغاية راية ينصبها
 الحمار ليعرف مكانه واراد بالتجار الحمارين
 والملوم الذي ليم مرة بعد اخرى . يقول :
 هتكت الدرع عن رجل سريع اليد خفيفها
 في اجالة القداج في الميسر في البرد وعن
 رجل يهتك رايات الحمارين بشراء جميع
 ما عذرهم ملوم على امعانه في الجود
 (٥٤) يقول : لما رأني هذا الرجل
 نزلت عن فرسى اريده كشر عن اسنانه
 غير متبسم لقرط كلوحه

(٥٦) مد النهار طوله ، والعظم ثبت
 يختضب به . والعهد اللقاء يقول رأيه طول
 النهار وامتداده بعد قتل اياه وجفاف الدم
 عليه كأن بنانه ورأسه مخضوبان بهذا الثب

قالت رأيت من الاعادى غرة

والشاة ممكنة لمن هو مرمم (٦١)

وكانما التفتت بجيد جدية

رشأ من الغزلان حر أرمم (٦٢)

نبئت عمرا غير شاكر نعمتي

والكفر مخبئة لنفس المنعم (٦٣)

(٦١) الغرة الغفلة . يقول قصالت

جارتني لما انصرفت الى صادفت الاعادى

غافلين عنها ، ورمي الشاة ممكن لمن أراد

أن يرميها . يريد أن زيارتها ممكنة لطالها

لغفلة الرقباء عنها (٦٢) الجيد العنق والجدية

ولد الظبية والجمع الجدايا والرشأ الذي قوى

من أولاد الظباء . والحرم من كل شيء خالصة

وجيئده . والأرثم الذي في شدة العليا وأفقه

يياض . يقول كان التفانها اليها في نظرها

التفات ولد ظلية هذه صفته في نظره

(٦٣) التنبئة والتنبى الاخبار وأنبأ فعل

من سبعة أفعال تتعدي الى ثلاثة مفاعيل

وهي أعلمت وأريت ونبأت وأنبأت

وأخبرت وخبرت وحدثت . يقول : أعلمت

أن عمرا لا يشكر نعمتي وكفران النعمة بنفر

نفس المنعم عن الانعام . فالتاء في نبئت هو

المفعول الاول قد أقيم مقام الفاعل وأسند

الفعل اليه وعمراً المفعول الثاني وغير الثالث

ولقد حفظت وصاة صهي بالضحي

اذقلص الشفتان عن وضع الغم (١٤)

في حومة الحرب التي لا تشكي

غمراتها الا بطلان غير نعمم (٦٥)

اذ يتقون بي الاسنة لم ارحم

عنها ولكني تضايق مقدى (٦٦)

لما رأيت القوم أقبل جمعهم

يتذاكرون كردت غير مذمم (٦٧)

(٦٤) الوصاة الوصية . وضع الغم

الاسنان وتقلص أى تشننج وقهره يقول :

حفظت وصية عمي ايامي باقتحامي القتال

في أشد أحوال الحرب وهي حال تقلص

الشفاه عن الاسنان فرقا من القتل

(٦٥) حومة الحرب معظم او غمرات

الحرب شداندها . والتضمم صياح لا يفهم

منه شيء . يقول : ولقد حفظت وصية عمي

في حومة الحرب التي لا تشكوها الا بطلان

الا بحلبة وصياح (٦٦) لم أرحم أى لم أجبن .

والمقدم موضع الاقدام . يقول حين جعلني

أصحابي حاجزاً بينهم وبين أسنة أعدائهم

لم أجبن عن تلك الاسنة ولكن تضايق

موضع أقدامى فتأخرت لذلك الا لنكوص

(٦٧) يتذاكرون يتحاضون على القتال

غير مذمم أى محمودا

- يدعون عنتر والرماح كأنها
 اشطان يتر في لبان الأدم (٦٨)
 مازلت أرميم شفرة نحره
 ولبان حتى تسربل بالدم (٦٩)
 فازور من وقع القنا بلبانه
 وشكا الى بعبرة وتحمم (٧٠)
 لو كان بدرى ما المحاورة اشتكي
 ولكن لو علم الكلام، كلمي (٧١)
 ولقد شفا نفسي وأبرأ سقمها
 قبل الفوارس وبك عنتر أقدمي (٧٢)
 والحبل تقحم الحبار عوايسا
 ما بين شيطمة وأجر دشيظم (٧٣)
- ذُلْ ركايب حيث شئت مشايبي
 لبي وأحفزه بأمر مبرم (٧٤)
 اني عداني أن أزورك فاعلمي
 ما قد علمت وبعض ما لم تعلم (٧٥)
 حالت رماح ابني بغيض دونكم
 وزوت جواني الحرب من لم يحرم (٧٦)
 ولقد كررت المهر يدعى نحره
 حتي اتقتني الخيل يا بني حذيم (٧٧)
 واندخيت بأن أموت ولم تدر
 للحرب دائرة علي ابني ضمضم (٧٨)
 الشامي عرضي ولم أستمها
 والناذرين اذا لم اتهمادي (٧٩)
 (٧٤) ذل جمع ذلول وهو ضد الصعب
 والركاب الابل ، ومشايبي أي معاويتي ،
 ولي أي عتلى يقول : تذلل ايلي لي حيث
 وجهتها وبعارتي عتلى فأمضي ما يقتضيه
 بأمر محكم (٧٥) عداني شغلني (٧٦) ابنا
 بغيض بنو عبس وذبيان يريد شغله عن
 زيارتها فقاتلهم ، وزوت أي حارت الى
 ناحية ، جواني الحرب أي الذين جنوها
 (٧٧) نحره عنقه (٧٨) ابنا ضمضم
 هما حصين وهرم (٧٩) والناذرين الخ أي

(٦٨) اشطان البئر حباله . ولبان
 الأدم صدره (٦٩) الثغرة الانخفاض الذي
 في أعلى النحر . وتسربل أي اكتسي
 (٧٠) ازور أي مال والتحمم من صهيل
 الفرس ما كان فيه شبه الخنيز ليرق صاحبه له
 (٧١) المحاورة المحاطبة
 (٧٢) يقول ولقد شفا نفسه قول
 الفرسان أقدم يا عنتر لا اعتمادهم على نجدته
 (٧٣) الحبار الارض اللينة والشيطم

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢

أرهما اي انها يتوعدانه حال غيبته

الشعر

ان يفعل فلقد تركت أباهما

الاندلسي يعصف طنبور :

جزر السباع وكل نسر قشعر (٨٠)

وطنبور مليح الشكل يحكي

(٨٠) ان يفعل اي يشما فلا غرابة

بنفا ته الفصيحة عندليب

فاني قتلت أباهما وجعلته أكل السباع والنور

لما ذوي ذوى نفا فصاحا

توفي عشرة سنة ٦٠٥ للميلاد

حواما في قلبه قضيا

عند وعند اسم للكان نحو

كذا من عاشر العلماء طفلا

(جاء عند فلان) واسم للزمان نحو قول

يكون اذا نشا شيخا ديا

رسول الله صلى الله عليه وسلم (انما الصبر

(انظر كلمة هزار)

عند الصدمة الاولى) وقد نجر بمن نحو

عندم هو البقم وهو قلب

(حاء من عنده)

شرائح الخشب المسمى (هياتوكسيلون

عند عن الطريق عند

كبيكانوم) وهو يرد من أواسط امريكا

ويعند عند او عند اموال و (عند فلان)

ويستعمل منه قلب الخشب الاحمر وهو

خالف الحن . و (عائده) خالفه وقاطعه

يحتوي على حمض التنيك ومادة ملونة

العنادية فرقة من السوفسطائية

نحو اذا مرضت على التنور وتزرق مع

يزعمون ان الموجودات كلها خيالات مثلها

الحديد ومع أملاح الرصاص

كثل النقش على الماء

(خواصه الطبية) غلى البقم قابض

العندية فرقة يقولون ان

لطيف غير مهيج يستعمل في الدسبسيا

حقائق الاشياء تابعة للاعتقادات فاذا

الضعفية وفي الاسهال المزمن الاعتيادي

اعتقد الانسان شي جوهرأ فهو جوهر

وفي السحج والازفة المتعدية ويحقن به

أو عرضاً فهو عرض أو حادثاً فهو حادث

في مرض البكوريا اي السيلان الايض

العنديب هو الهراز والجمع

العنز الاشي من المعز جمعه

العنادل يقال (البلبل عندل) اذا صوت.

أعنز و (العنزة والعنرة) عصا شبه

وقد أكثر العرب من ذكر العنديل في

العكازة

اشعارهم فقال أبو سعيد المؤيد بن محمد

عنزة أبو حي من العرب

﴿العنزروت﴾ صمغ فارسي لشجرة

شائكة ويقال له أيضا الانزروت

«خواصه الطبية» قال علماء العرب

انه يستأصل البلغم فلذلك ينفع في داء

المفاصل وعرق النساء والقرص ووجع الورك

والركبة والاعصاب ويسقط الجنين والدود

ويفتح السدد ويحلل الرياح الغليظة ويقع

في المرامم فيأكل اللحم الزائد وينبت

الجيد ويلحسم ويقطع الدم . ويقع في

الأكحال فينفع من السيل والجرب والحكة

والدمعة وإذا اختلط بمنثله من كل من النشا

والسكر بهله ان يربي بلبن الانثى والذئابة

وبياض البيض نفع من أمر الرمد والحمة

والورم والسلاق . ومع اللؤلؤ والمرجان

المحرق والسكر يزيل البياض . وهو يلحسم

القرحة وآثار الجدري وإذا مزج بدهن

الآس قتل القمل وأذهب الحكة وطيب

الرأحة وقطع صنان الابط

﴿عُنف﴾ به يعُنف عناية لم يرق

به فهو عُنيف و (عُنفه) بمعنى عنف عليه

ولامه و (العُنف) ضد الرفق

﴿العُنْفَقَة﴾ شعيرات بين الشفة

السفلى والذقن جمعها عنافق

﴿عُنْفُوَانُ الشَّباب﴾ أوله

﴿العنّاق﴾ الانثى من أولاد المزعز

قبل الحول جمعها أعنق

﴿العنكبوت﴾ حشرة معروفة

ذكورها اصغر اجسادا من اناثها وهي

أكالة اللحم فاذا انقضت على فريستها نفتت

فيها سما يقف حركانها فلا تستطيع الدفاع

عن نفسها . وهي تبيض بيوضاً تخرج منه

صغارها بشكلها النهائي أي أنها لا تتشكل

في أطوار متعاقبة كبعض الحشرات وهي

تفتدى من الحشرات التي تصطادها

بالشبكة التي تمدّها على جدران البيوت

فتصنع تلك الشبكة من مادة تفرزها لها

غدد في باطنها محتوية على سائل لزج

تخرجه من فتحة صغيرة فيتجمد بمجرد

لامسته للهواء ويعبر خيطاً في غاية الدقة

العنكبوت نفعه للانسان ان اكثر من

ضربه وعضته ليست سامة اذا استثنينا

انواعاً منه في المناطق المحرقة ومع سميتها

فليست جروحها مميتة . والمعروف من

العناكب أنواع كثيرة منها ما يبلغ نحو ١٨

سنتيمتراً كالنوع المسمى الميغال في بلاد

البريزيل بأمریکا . وهو يهاجم صغار

الطيور فيقرسها ويتخذ لنفسه جحراً في

الأرض . ويخرج منه ليلاً ليحصل ما

يقتات منه

﴿عَنْهُمْ﴾ شجرة في الحجاز لها ثمرة حمراء . يقال (عَنْهُمْ بنانه) أي خضبه بالعنم

﴿عَنْ﴾ له الشيء . عَنْ وَيَعْنِي عَنَا ظهر امامه و (عَنْهُ الكتاب) عنوانه و (العَنَان) السحاب و (العَيْنَان) سير اللجام الذي يمسك جمعه أَعْنَةً والعَيْنَيْنِ مِنْ لَا يَأْنِي النساء والاسم العُنَّة ، و (العَيْنِيَّة) المرأة التي لا تشتهي الرجال ﴿ابن عَنِين﴾ هو أبو المحاسن محمد

ابن نصر الدين الكوفي الأصل الدمشقي المولد . يقال انه خاتمة خول الشعراء كان غزير المادة من الادب مطلعاً على فنون الشعر ، ففاه السلطان صلاح الدين الايوبي من دمشق لوقوعه في بعض الناس فلما مات وتولى ابنه الملك العادل كتب يستعطفه :

ماذا على طيف الاحبة لوسرى
وعليهم لو سأمحوني في الكرى

ثم قال يشكو الغربة :

أشكو اليك نوى تهادى مرها
حتى حبت اليوم منها أشهرا

لا عيشنى تصفوا ولا رسم الهوى

يعفو ولا جفتي يصالحه الكرى

أضحى من الأحموي المريع محولا

وأبيت عن ورد الفير منفرا

ومن العجائب أن يقبل بظلمك

كل الورى ونبت وحدى بالعرا

فأذن له الملك العادل بالرجوع الى

مصر وطنه فقال :

هجوت الاكابر في جلق

ورعت الوضع بسبب الرفيع

وأخرجت منها ولكننى

رجعت على رغم أنف الجميع

تولى الوزارة بمصر في آخر دولة الملك

المعظم ومدة ولاية الملك الناصر . وانفصل

عنها لما تولى الملك الاشرف سنة ٨٦٣٠ هـ

﴿عنا﴾ يعنون عنوان خضم وذل فهو

عان و «عنا الامر فلانا» أمه و «عنا

فلان بالشيء» أخرجه «أعناه» أخضعه .

و «العنوة» التهر والمودة وهو ضد .

﴿عَنُونُ الكتاب﴾ كتب عنوانه

ويقال أيضاً علونه والاسم العنوان

﴿عَنِي﴾ الامر لفلان يعنني عني

نزل له . و «عني الله به عناية» حفظه .

و «عناه الامر» عرض له وشغله و «عني

فلان بحاجة عناية» أهمته فيه عان وعين
و«عناء» أتعبه وآذاه وكلفه ما يشق عليه
و«تعني» تعب و«اعتني بالامر» اهتم
به . يقال « هذا في معنى ذلك ومعناته »
اي سواء

➤ العاج — هو سن الفيل .

يستخرجه الانسان من هذا الحيوان حياً
وميتاً وتصنع منه الاشياء النفيسة . وقد
سطا الانسان علي أسنان الفيل منذ اقدم
اي منذ ألوف كثيرة من السنين فصنع
منه حليه وتعاويذه . وقد وجدت قطع من
العاج من أقدم آثار الانسان على هذه
الارض وعليها صورة الفيل ذي الشعر
الذي انقرض منذ قرون كثيرة
الشيء . جمعه معايد

العاج خاص بسن الفيل ولكن يطلق

➤ عهر — اليها يعهر عهر أأناها .
ينجور فهو عاهر والمرأة عاهرة وعاهرة
وعهر يعهر عهراً فجر وفسق

➤ عمل — العاهل الملك الاعظم

➤ العواهن — جوارح الانسان و
الهيئن الصوف او المع و غ ألوانا جمعه
عُهون

➤ عاج — بالمكان يعوج عوجاً

أقام به . وعاج المسافر وقف على
المسكن . و«رج العود يعوج عوجاً

لعاج الفيل من غيره

العاج صلب جدا يصسر قطعه

شبهوا العيد و « عاود الرجل » رجع و « أعاده » أرجعه. و « تعود الشيء » جعله من عادته ومثله « اعتاده » و « عاد » رَجَلَ من قدماء العرب وبه سميت قبيلة كبيرة هم بنو عاد الذين أرسل الله عليهم هوداً عليه السلام « انظر كلمة عرب »

يقال : « رجع عودَه على يده » أى لم يصل لمراذه حتى عاد . و « العود » الخشب . والفن بعد قطعه . وآلة من آلات اللهو معروفة . ونوع من العُطْب يتبخر به جمعه عِيدان وأعواد . و « العيد » الموسم . وكل يوم فيه تذكار لحادثة أو رجل و « العادة » ما يعتاده الإنسان و « العادى » نسبة إلى العادة . و « العُعاد » محل العود إلى الآخرة

﴿ العُود ﴾ إذا طلق العود أريد به عود البخور وهو أنواع كثيرة يشتهر بعضها ببعض وهو يؤخذ من أشجار هندية توجد بالهند الشرقية والنوع الذي يؤخذ منه خشب العود يسمى (الوكسيلوم أغالوخن) وهو ينبت في الكوشنشين وغيرها في حالة صحة الشجر يكون خشبه أبيض لرائحة له فإذا أصيب بمرض من أمراض الشجر أحترقت أو عتيت بآفة دهنية راتنجية

بالسكين ولكن يسهل بشره وبرده وغرله ويأخذه ضارب إلى صفرة وإذا تعرض للهواء ومزجت عليه السنوات اصفرأوا ثمرة النابان اللذان يسطو عليهما الإنسان من الفيل يوجدان في فكه الأعلى وقد يطولان حتى يبلغا نحو أربعة أمتار كما شوهد في الفيل المنقرض فقل كل منها قنطاران مصريان ، أما الأفيال العائشة معنا الآن فقد يبلغ سن الواحد منها نحو ثلاثة أمتار وثقله نحو مائة وستين رطلا هذان النابان هما سلاح الفيل وعدته يهاجم بها الأسد ويطعن وحيد القرن أجود العاج الأفريقي الوارد من قرب خط الاستواء ويرد إلى أسواق أوربائه ما تبلغ قيمته نحو ستمائة ألف جنيه ولا يبعد أن تنقرض الأفيال من على سطح الأرض بسبب أخذ الإنسان أسنانها فأنها كثيراً ماتت ألماً بعد قلع نابيها . ولكن الإنسان لا يقنع عن شهواته شيء فهو لا يبالي بغير أهوائه ولو عدا على الكون وما فيه

﴿ عاد ﴾ يعود عوداً رجع . و « عاد المريض » زارمه فهو عائد جمعه عودٌ وعواد و « عاد عوداً » صيره عادته و « أعاد الشيء » بداه فانياً والاسم العائدق و « اعتد القوم »

المسك لانه يحفظ الحوامل والصحتيهم
واذا شرب في الشراب الريحاني قوم
السموم وفرح تفرحاً لا يعدله غيره وخصوصاً
إذا مد بالسكر . ونحوه يحلج الاسنان

هذا ماورد في كتب العرب . أما ما
ورد في كتب الاوربيين المحدثين فقد
ذكر ميريه في قامرسه الدوائي بأن
الشرقيين اكثر ما يستعملون هذا الخشب
للتعطير فهو منه مشدد مقو للراس نافع
من السدد والدوار والشلل ومسحوقه دواء
للقى والفيضان البطنى لا كفا بض مقواتهي
﴿ عود الصليب ﴾ منه أنواع كثيرة
وهو نبات حشيشي جذره معمر حزمي
أوراقه متعاقبة ذنيدية كبيرة مجنحة ذوات
فصوص غير متساوية وله أزهار حمراء
كبيرة بنفسجية

جذور هذا النبات غليظة تشبه اللفت
مستطيلة متفرعة تنضام على هيئة حزمة
مصفرة ملساء سهلة الكسر وأمتها قوية
إذا كانت رطبة وطعمها ميث كريبه وإذا
جفت صارت بلا رائحة

حلها الكياويون فوجدوها صركية
من ماء ونشا واوكالات وألياف خشبية
ومادة شمعية متبلورة وسكر غير قابل

عطرية فتتف التذية ويضوع من الخشب
حينئذ رائحة ذكية فيتغير لونه وصفاته
وبرغب فيه حينئذ كعطر ثمين . ويصنع
من قشر هذا الشجر ورق كوشنشين
وأما أنواع العود في كتب العرب
فكثيرة أفضلها المتدلى المجلوب من متدل
هو وسط بلاد الهند ثم الهندي وهو الجيلي
وهو أعطر ويفضل على المتدلى ثم
السمندري ثم القمارى ثم القافلى والبري
والقطي والصيني واللواني والمنطاني فهذه
أنواع العشرة المعروفة في كتبهم

« خواصه الطيبة » قال علماء العرب
إذا مضغ العود او تنضض بطبخه طيب
النكهة . ويحضر منه ذرور ويندر على البدن
لثطيب ريحه . وإذا شرب منه مقدار
مثقال نفع من لزوجة المعدة وسكن لميها
وإذا شرب بالماء نفع من وجع الكبد
ووجع الجنب وقرحة الامعاء

وقال جالينوس إذا شرب منه نحو
درهم ونصف أذهب الرطوبة العفنة التي
بالمعدة . ويقال انه يقطع البلغم بآثار أنواعه
فينفع من الربو والسعال وضيق التنفس
والاستسقاء والطحال ونحو ذلك وتعمل
منه أشربة تزيد في النفع على معجون

علي جميع خواص الابات

﴿ عاذ ﴾ به يعوذ عوذا و عيادا لجأ اليه واعتصم به . و « تعوذ به واستعاذ » اعتصم به . و « العوذ » المجاؤ « العوذ » الرقية يرقى بها الانسان من جنون او خوف وتطلق على التائم جميعها عوذ

﴿ التعاويذ ﴾ هو ابو الفتح محمد ابن عبيد الله بن عبد الله الكاتب المعروف بابن التعاويذى الشاعر المشهور

كان شاعر وقته لم يكن فيه مثله جمع شعره بين الجزالة والعذوبة كان اصله كاتباً في ديوان اقاطعات وعمرى في آخر عمره وله في ذلك اشعاراً كثيرة يرثي بها عينيه وكان قد جمع ديوانه بنفسه وصنع له خطبة ورتبه علي اربعة فصول وكل ما زاد عليه بدد ذلك سماه الزيادات . لماسمي كان باسمه راتب بالديوان فالتمس ان ينقل باسم اولاده . ثم كتب الى الامام الناصر لدين الله هذه الايات يسأله ان يبدله راتباً مدة حياته وهي :

خليفة الله اذ بالدين والد :

يا واصر الاسلام مطلع

انت لما سته الأئمة أعلا

م الهدى مقتف ومتبع

للتبور وحض فسفوري وتفاحي خالصين ومادة نباتية حيوانية وتفاعات وفوسفات الكللس واملاح اخر وصمغ ومادة تنيية « خواصه الطيبة » كان القديما .

ينسبون لهذا النبات احدث خوارق العادات كحفظ المحصولات وطرد الجن والهوام وكونه حرزا للصرع

والتأخرون كانوا يصفونه من الباطن

كضاد للصرع مع انه قيل انه لم ينجح فيه

ولكن ثبت انه مضاد للتشنج بقوة فيستعمل

في الآفات التشنجية كالهستيريا والنزلة

الخائقة والشلل والاضطرابات والفزع الليلي

للأطفال وفي اكثر الامراض العصبية

واكثرت لم يتأدوا ان يضموه الى ادوية

اخرى لان خواصه الطيبة قليلة والعلاج

به غير موثر ق به والاحق بالاستعمال مطبوخ

الجذر الجديد لا مسحوق الجذر الجاف

لانه فقد منه معظم خواصه ويمكن ان يوجد

فيه بعض الخواص التي ذكرها القديما .

في علاج الصرع والتأثير المسكن للعجموع

العصبى واحتقانات الاحشاء وادار

الطمث . والموصى به استعمال عصارة الجذر

الرطب التي هي لبنية ذات رائحة نفاذة

بقدار اوقية وان كانت كريهة لأنها تحتوى

قد عدم العدم في زمانك والـ

جور معا والخلاف والبدع

فالنام في الشرع والسياسة والـ

احسان والعدل كلهم شرع

يامليكابردع الحوادث والاـ

يام عن ظلمها فتردع

الى ان يقول :

ولى حديث يلهمي ويعجب من

يوسع لى خلقه فيستمع

نقلت رسمي جهلا الى ولد

لست بهم ماحيات انتفع

نظرت في نعمهم وما ناني اجهـ

لاب نفع الاولاد مبتدع

وقلت هذا بعدى يكون لكم

فأطاعوا أمرى ولا سمعوا

واختلسوه منى فما تركوا

عيني عليه ولا بدى تقع

فبئس والله ما صنعت فأضرر

ت نفسي وبئس ما صنعوا

فان اردتم به امرا يزول بهـ

خصام من بيننا ويرتفع

فاسألفوا الى رسما عوذ بهـ

على ذلك معاشى به فيتسع

وان زعمت اني اتيت بها

خدعة فالكريم ينخدع

حاشا لرسم الكريم ينسخ من

نسخ دواوينكم فينتقع

فوقعوا لي بما سألت فقد

اطمعت نفسي واستحكة الطمع

ولا تطيلوا مهي فليست ولو

دفعتموني بالرح اندفع

وحلفوني أن لا تعويديـ

ترفع في نقله ولا تضع

فأنعم عليه أمير المؤمنين بالراتب

فكان بصله بصله من الحشكار الردى

فكتب الى فخر الدين صاحب الحزن ابياتا

يشكو من ذلك اولها :

مولاي فخر الدين انت الى الندي

عجل وغيرك معجم متباطى

ومنها :

حاشاك ترضى ان تكون جرائتي

كجراية البواب والنفاط

سوداء مثل الليل سرقفيزها

ما بين طسوج الى قيراطـ

أخنت عايبها الحادثات وافرطت

فيها الرذاة بما افراطـ

قد كدرت جسمي المضي، وغبرت

طبيي السليم وعنت اخلاطي

فتول تدييري فقد أهيت ما

اشكوه من مرضي الى بقراط

وكتب الي عضد الدين ابي الفرج

محمد بن المظفر يطلب منه شعرا لفرسه:

مولاي يامن له آياد

ليس الي عدها سبيل

ومن اذا قلت العاليا

فجوده وافر جزيل

اليه ان جارت الليالي

ثأوى وفي ظله ثقيل

ان كيتي العتيق سنا

له حديث، هي بطول

كان شرأى له فضولا

فاعجب لما يجلب الفضول

ظننته حاملا لرجلي

فخاب ظني به الجليل

ولم أخل للشقاء اني

لتقل اعبائه حول

فان اكن عاليا عليه

فهو على كاهلي ثقيل

ازحل كأيوم ليس فيه

خبر كثير ولا قليل

ليس له مخبر حميد

ولا له منظر جميل

وهو حرون وفيه بطل

ولا جواد ولا ذلول

لا كفه معجب لراء

اذا رآه ولا تليل

معصم ان شئ ولكن

ان حضر الاكل مستطيل

يعجبه التبن والشعير

محسول والقت والقصيل

اذا رأى عكر شارأيتا

لمعاب من شدقه بسيل

ليس فيه من المعاني

سوى سوي انه اكل

فهب له اليوم ما تسني

وهيه من بعض ماتنيا

ولا تقل ان ذا قليل

فالقل في عينه جليل

ولد ابن التعاويذي، سنة ٥١٩ وتوفي

سنة ٥٨٣ او ٥٨٦ ببغداد

عور الرجل بعور عور اذهبت

احدى عينيه فهو (أعور) . و (عوره)

صيره أعور . و (عابر بين المكيا لين)

قدرهما ونظر ما الفرق بينهما و (أعوره)

واخره ومثله عوقه : و (تعوق) تثبط
و (اعتقه) عاقه . و (العيقوق) نجم في
السماء احمر مضيء في طرف المجرة الايمن
يتلو النريا لا يتقدمها

﴿ عال ﴾ يعُول عَوَلا جار عن
الحق . و (عال الرجل) كثر عياله ومثله
(أعال يُعِيل عالة) . و (عال عياله)
كفاهم المعيشة . و (عال صبره وعيّل
صبره) غلب . و (أعال الرجل) افتقر
و (عوّل عليه) استعان به . و (عوّل)
الرجل وأعوّل رفع الصوت بالبكاء . و
(عيّّل الرجل) اهل بيته جمعه عيال و
(المِعْوَل) الفأس التي ينحت بها الصخر
﴿ عام ﴾ يعوم عوما سبّح في الماء و
(عاموم فلانا) عامله بالعام كشاهره ويأومه
و (العام) السنة

﴿ العوَام ﴾ بن حوشب الشيباني
من ثقات علماء الحديث توفي سنة
(٤١٨) هـ

﴿ عانت ﴾ البقرة تُعُون عونا
صارت عَوَنا ، و (العَوَان) النصف في
سنة من كل شيء . و (الحرب العَوَان) هي
اشد الحروب التي قوتل فيها المرة بعد
المرة . و (العَوْن) المساعد . و (معانز)

صبره أعور . و (أعور الشيء) ظهر وبدت
عورته وهي موضع الخافة منه . و (تعاور
القوم الشيء) تداولوه بينهم . و (استعار
الشيء) طلب اعارته و (العارية والعارية)
ماتداولوه بينهم

﴿ عاز ﴾ الشيء يعُوزُه عوزا احتاج
اليه فلم يجده و (عوز الشيء) يعوز عوزا
عز فلم يوجد و (أعوز الرجل) افتقر فهو
مُعوز اي فقير و (أعوزه الشيء) احتاج
اليه فلم يقدر عليه . و (العوز) الحاجة
والضيقة . و (المِعْوَز) الثوب الخلق

﴿ عوص ﴾ الكلام يعوص عوصا صعب
و (أعوص في الكلام) غمضه . و (اعتاص
الامر) اشتد وامتنع

﴿ عاض ﴾ فلان فلانا من الشيء
يعموضه عَوْضا وعَوْضا أعطاه عوضا . يقال
(اعتاضه عنه) اي اخذه بدلا عنه

﴿ العَوَف ﴾ الحال والشأن . يقال
(نعم عوفك) اي نعم حالك و (العَوَف)
ايضا الضيف والبخت

﴿ عوف بن مالك الاشجعي ﴾ من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم
عام الفتح وتوفي بدهشق سنة ٧٣

﴿ عاقه ﴾ يعوق عَوْقا حباله

موضع من بلاد العرب ، « والمعوان »
الكثير المعونة

﴿ ابو عوانة ﴾ هو يعقوب بن
اسحق بن ابراهيم بن زيد النيسابوري ثم
الاسفرايني

كان من حفاظ الحديث له مسند
صحيح مخرج علي كتاب مسلم . وكان
مكثرا من نقل الاحاديث طاف الشام
ومصر والبحرة والكوفة وواسط والحجاز
والجزيرة واليمن واصبهان والري وفارس
فسمع من اجلاء العلماء وروى عن كبار
المحدثين

قال ابو عبد الله الحاكم : ابو عوانة
من علماء الحديث واثبتهم من الرحالة في
اقطار الارض اطلب الحديث توفي سنة
٣١٦

﴿ عون الدين الحلبي ﴾ هو سليمان
ابن عبد الحميد بن الحسن بن عبد الله بن
الحسن الاديب البارع عون الدين بن
العجمي الحلبي الكاتب

كان متأهلا للوزارة كامل الولاية
لطيف الشئائل . من شعره قوله :

هبيب الخدج بدا لعيني
هو ي قلبي عليه كالغراش

فأحرقه فصار عليه خالا

وهأثر الدخان على الحواشي
وحضر يوما مجلس مخدومه الملك
الناصر وأسند ظهره الى الطراحة ، فقال له
استاذ الدار والسترة وراك . فقال له
الملك الناصر : سلمان منا اهل البيت .
قال :

رعي الله ملكا ماله من مشابه
يمن على العاني ولم يك مناانا
لاحسانه امسيت حسان مدحه
وكننت سليما نانا فاصبحت سليما
ومن جيد شعره قوله :

ياساقا يقطع البداء معقفا
بضاصر لم يكن في سببه واني
ان جزت بالشام شم تلك البروق ولا
تعدل بلغت المني عن دير مران

واقصد علالي قلايه تلاق بها
ما تشتهي النفس من حورو ولدان
من كل يضاء هيفاء القوام اذا
ماسست فياخجلة المران والبان

وكل اممر قد دان الجلال له
وكحل الحسن فيه فرط احسان
ورب مدغ بدا في الخد مرسله
في قرة فتننت من سحر اجنان

فليت ريقته وردي ووجته

وَرَدِي وَمِنْ صَدْغَةِ آسِي وَرِيحَانِي
وعج علي دير متي ثم حي به ١١

ربان بالطرس قالربان رباني
فهمت منه اشارات فهمت بها

وصنت مشورها في طي كتمان
واعبر بدير حنيننا وانهر فرس ١١

لذات ماين قسيس ومطران
واستجل راحاتها يحي النفوس اذا

دارت براح شاميس ومطران
هراء صفراء بعد المزج كم قذفت

بشبهها من هموي كل شيطان
كم رحت في الليل اسقيها واشربها

حتي انقضى ونديمي غير ندمان
سألت توماس عن كان عاصرها

أجاب رمزا ولم يسبح بتبيان
الى ان قال :

سكرت منها فلا صحو وجات بها

على الندامى وليس السح من شاني
وسوف امنحها اهلا وانشد

ما قيل فيها بترجيح والحنان
حتى تميل له اعطافه طربا

وينتشى الكون من اوصاف نشوان

خير الملوك صلاح الدين ليس له

في الجود ثان ولا عن جوده ثان
ولد عون الدين سنة ٦٠٦ وتوفي سنة

٦٥٦

﴿ العاهة ﴾ هي العارض الذي يفسد
ما أصابه

﴿ عوي ﴾ الكلب بعوي عيّا
وعواء صرت

﴿ غاب ﴾ الشيء يغيبه عينا . جعله
ذا عيب فهو غائب ، والشيء مغيب .

ومثله (عَيْبِه) و (تَغْيِيْبِه) . و (الْعَيْيَة) ما
يجعل فيه الثياب جمعها عياب

﴿ غاث ﴾ الشيء يَغِيْثُه عَيْثًا
وُعْيُوثًا افسده

﴿ عاج ﴾ ه يَبْعِيْج عَيْجًا عِبًا به

﴿ ابن عيذون ﴾ القالي هو ابو علي
اسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هرون بن

عيسى بن محمد بن سلمان القالي اللغوي
كان جده سلمان مولي عبد الملك بن مروان

أمير المؤمنين

كان ابن عيذون احفظ اهل زمانه
لغة والشعر ونحو البصريين اخذ الادب

عن ابي بكر بن دريد الازدي وأبي بكر
ابن الانباري ونفطويه وابن درستويه

وغيرهم

وأخذ عنه أبو بكر محمد بن الحسن
الزبيدي صاحب مختصر العين . وله
تأليف ممتعة منها كتاب الامالي وكتاب
البارع في اللغة مرتبا على حروف المعجم
وكتاب المقصور والممدود وكتاب الابل
وتاجها، وكتاب في حلي الانسان والحيل
وصفتها، وكتاب فعات وأفعلت وكتاب
مقاتل الفرسان . وكتاب شرح فيه القصائد
المعلقات وغير ذلك

وقد طاف ابن عيذون كثيراً من
البلاد فسار الى بغداد وأقام بالموصل
وقصد الاندلس ودخل قرطبة واستوطنها
وأمل كتابه الامالي بها

ولد سنة ٢٨٨ وتوفي سنة ٣٥٦ هـ

﴿ عَيْرُهُ ﴾ كذا تغييرا قبجه عليه
و (عاير المكيال) عيارا امتحنه بغير معرفة
صحته . و (تعايروا) عير بعضهم بعضا .
و (عيار الدرام) ما جعل فيها من الفضة
الخاصة . و (العار) كل شيء يلزم به عيب
جمعه أعيار . و (التَّيْر) الخارج جمعه أعيار
و عيور . و العير قافلة الحمير جمعه عيران .
و الحيار العار

﴿ عيسى ﴾ بن مريم عليه السلام

هو أحد المرسلين أولي العزم ارسل الى
بنى اسرائيل من منذ نحو ١٩٠٠ سنة
ولد بقرية بيت لحم من قري فلسطين
في سنة « ٤٠٠٤ » من عمر الدنيا على قول
اليهود، وفي ٢٥ دسمبر على قول المسيحيين .
حملت به امه مريم من غير اب على سبيل
المعجزة . فأرسل الله اليها روح القدس
جبريل عليه السلام فتمثل لها بشرا سويا
فلما اوجست منه خيفة بشرها بأنه جاء
ليهب لها غلاما زكيا فنفخ الله في بطنها
من روحه فحدث لها جنين من غير ملامسة
بشرية فنام في بطنها وولد كما يولد كل مولود .
فلما وضعت غفها اهلها علي ماظنوه فيها من
الظنون ، فألقى الله عيسى وهو في المهد
قتال للعنفين : اني عبد الله آتاني الكتاب
وجعلني نبيا، وصلاة علي يوم ولدت ويوم
اموت ويوم ابعث حيا

لما كبر عيسى وقوى علي اداء واجب
الرسالة ارسله الله الي بنى اسرائيل كما قال
هو نفسه : « انما ارسلت لخراف بنى
اسرائيل الضالة » فلقى منهم ما لقي كل
رسول من امته من العدا والحدا
فما اتبعه الا نفر من المستضعفين ولكن
تعالمه في الزهد وأصوله في الحكمة كانت

الاذي وما زالوا يدعون الناس الى دينهم
فيتبعهم من فتح الله بصيرتهم للهدى في
وسط تلك الوثنية الرومانية المستحكمة حتي
شعرت السلطة بثقل وطأهم فأخذت
الحكومة في اضطهادهم وتعذيبهم بالحديد
والنار والوان الايلام فكانوا لا يزدادون
الا ثباتا على الحق ومضيا في شأهم . ولم
يزالوا على هذه الحال من الشقاء نحوامن
ثلاثة قرون حتى اتيسح لهم الامبراطور
كونستانتين وكان نصرانيا متحمسا فأمر
بهدم الهياكل الوثنية وحمل الاساس على
الدخول في الديانة المسيحية بالسيف فدخل
الناس في الدين افواجا افواجا حاملين
معهم عقائدهم الوثنية الموروثة وعز عليهم ان
يتجردوا عنها اصلا لشدة التصاقها بضمائرهم
فخلطوا بينها وبين دينهم الجديد فكان
هذا اول ماضرأ على تلك الديانة . من
الانحراف عن صراطها الاصل . فحدثت
في النصوص تأويلات ، وفي الكتب
توسعات ، وطمت الاقاويل والشروح كما
حصل لكل الاديان السابقة ، حتي جاء خاتم
النبيين محمد صلى الله عليه وسلم بالاصلاح
الاكبر اكمل الاديان السابقة توفيقا بين
عقائد الامم ، وجمعاً بين أفئدة الشعوب

قد آلمت كبار رجال الدين من اليهود
لأن العادة قد جرت بأن الرؤساء
المسيطرين يكرهون المصلحين لما تقتضيه
مطالبهم من تغيير الاوضاع ، واسقاط
قوم ورفع آخرين ، وفي ذلك ضياع لمراكز
المتصدين للرياسة والقضاء على سلطتهم
فتألب عليه رؤساء الدين اذذاك وارعوا
عليه الدعاوي الكاذبة حتي صدر أمر
الحكومة الرومانية بصلبه . فتطلبوه ليقعوا
عليه حكم الصلب فنجاه الله منهم رفعه اليه
ولقد اختلف المفسرون في معنى قوله
تعالى : « بل رفعه الله اليه » فقال قوم
منهم معناه رفعه الى السماء بمجسده . وقال
آخرون بل توفاه الله كما يتوفي الناس ثم رفع
اليه روحه بدليل قوله تعالى : « اني متوفيك
ورافعت الي »

ومن قال بأنه رفعه جسدا وروحاً فمفسر
التوفي بالنوم مستدلاً بتعبيره تعالى عن النوم
بالوفاة في بعض القرآن وهو قوله تعالى :
« يتوفاكم بالليل » اي ينيكم فيه

رفع عيسى عليه السلام ولكن الروح
العالية التي بها في أصحابه لم ترفع معه فثبتوا
على طريقته رغما عن قوة اعدائهم وبسطة
سلطانهم ولم يبالوا بما لحق اجسادهم من

لتقوم الانسانية على دعائم الاخاء والحب الخالص، وتتعارف الطوائف البشرية بدل تناكرها هذا التناكر الشديد الوأمة عليها هذا ما يقوله الرجل المسلم وأما المسيحي فيقول : ان عيسى بن الله حملت به مريم بواسطة الروح القدس . ولد بقرية بيت لحم في عهد القنصلية الثانية عشرة لاغسطس امبراطور الرومان في سنة (٤٠٤) من عمر الدنيا (٥ ديسمبر) فسافر به اهله يوسف النجار ومريم الي مصر ليخلصاه من المذابيح التي كانت تلهم الابرياء تحت حكم (هيرود) ومكثا بمصر طول مدة حكم هذا الامبراطور الروماني ولعنهما خوفا من ظلم (ارشيلوس) لم يرجعا الى بلاد اليهود بل الى ناصرة الجليل . فلما بلغ عمره الثانية عشرة أتيا به الي بيت المقدس للاحتفال بعيد الفصح فكث بالهيكل وهما لا يعلمان ذلك فلما عادا لبيعتاه وجداه في وسط جمهور من ابحار اليهود يجادلهم في الامور الدينية ويفهمهم ببيان باهر ودليل ساطع ولما كانت السنة الخامسة عشرة من حكم الامبراطور (تيديس) اقام يوحنا المعمدان (وهو يحيي عليه السلاح) علي شواطئ نهر الاردن يعظ الناس ويستتيبهم ويصمدم ويبشرم بظهور المسيح قريبا ، فقصده عيسى عليه السلام ليعمد علي يديه فعمده ، وبينما عيسى خارج من النهر واذا بروح القدس نزل عليه في صورة حمامة ، عند ذلك أعلن يوحنا الناس بأن عيسى هو المسيح الموعود به في الكتب المقدسة والذي ينتظره اليهود . فلما علم عيسى انه المسيح قصد القلاة فصام فيها اربعين يوما ليتطهر ويخلص من سلطة الشيطان ، ثم عاد فطاف بلاد اليهود والجليل حاملا الى الناس (الخبر السار) بظهور المسيح المنتظر وصدور عفو الله عن المذنبين وأخذ يدعو الناس الي الاعتقاد بوظيفته مؤيذا دعواه بالمعجزات الباهرة كإبراء الالكه والابرص واحياء الموتى واخراج الجنة من أجساد الملوسين . فاتبعه بعض الناس فاتتخب منهم اثني عشر تلميذا ليذهبهم في الاقطار داعين اليه . في السنة الرابعة من رسالته حضر الي بيت المقدس لآخر مرة وكانت دعوته قد هيجت ضده ابحار اليهود والفريسيين (الفريسيون هم طائفة من اليهود كانوا يلتحفون مظهر آمن التقوي ويبطنون كل ضروب الفسوق)

ولكنه مع ذلك قصد يثب المقدس مع تلاميذه وأدي معهم الصلاة فأخذ اليهود وقادوه الى كير أجبارهم ثم الى (بونسيلات) محافظ البلاد اليهودية من قبل الرومان . فحكم عيسى عليه السلام وحكم عليه بالجلد والتعذيب والصلب فنفذ الحكم عليه . فلما مات اكفهرت السماء وزلزلت الارض وانشق حجاب الهيكل وفتحت القبور وبعد موته بثلاثة أيام حيي عيسى وظهر لتلاميذه ليعطيهم التعليمات الاخيرة ويعدم بأنهم سيلحقون به في الملا الأعلى

هذا ما يقوله المسيحي في نشأة عيسى وأصله ووظيفته في العالم ، ولكن هالك مصادر تاريخية يهودية ووثنية لا توافق المصادر المسيحية في اعتبارها عيسى عليه السلام ابناً لله ولا في أنه ولد بلا أب ولا في انه كان من لقاء الحياة بالمكان الأعلى ولستأ نريد أن نقول على ما ورد في هذين المصدرين لأنهما غير جديرين بالثقة ولو كان عرب الجاهلية يدنون تاريخهم لوجد خصوم الاسلام في كتابات الجاهلية المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم ما يستشهدون به في الطعن على الاسلام وعلى الداعي اليه ولكن ليس من العدل التعويل على شيء

من هذا . أكبر الدلائل عندنا على ان عيسى عليه السلام كان واحداً من المرسلين أولى العزم وعلى انه كان من كمال السيرة ، وتقاة الحياة على ما كان عليه كل رسول قبله ان أادق الناس به لم يشاهدوا منه الاكل ما يحلمهم على حبه والنبات على أصوله ، وتحمل مرارة التعذيب والموت صبراً في سبيله . فان كانت مثل هذه الحال لا تشهد لصاحب دعوة بكمال السيرة واصالة الدعوة فلا يمكن الاستشهاد بمحسوس بعدها على شيء اصلاً

ولكن النقد العلوي في أوروبا قرر بأن عقيدة الهية عيسى هي من بقايا العقائد القديمة . فان كثيراً من الامم القديمة بين فارسية وهندية وآشورية وبابلية وميدية وليدية قد اءت - الالهية لافراد منها زيادة في تعظيمهم ومبالغة في تبجيلهم . وقد ادعي بعض غلاة المسلمين الهية محمد صلى الله عليه وسلم والهية علي بن ابي طالب والهية كثيرة من اولادهم . وقد عذب على عليه السلام هؤلاء الدعاة اليه بكل أنواع العذاب حتي أمر باحراق بعضهم احياء فلم يؤثر ذلك فيهم . فلما مات قالت تلك الطائفة انه رفع الى السماء كرفع عيسى

الذى حكم عليه قومه بشرب السم جزاء
أسو له الفلسفة العالية كان أعلى من المسيح
نفساً فإنه لما أعطي السم شربه باسمه ولم
يضع هول الموت من ثباته ورزاقته شيئاً.
قال وأما المسيح فكما ورد عنه في الانجيل

قد اظهر تبرمه من الحكم عليه، وتألمه من
العذاب الذي صب عليه، وأبدى دهشه
من ترك الله له بين أيدي أعدائه

الى هذا الحد وصلت جرأة الفساد
العلميين في اورويا ولكن هذه الاقوال كلها
تذوب وتلاشي أمام الفعل الكبير الذي
قام به عيسى عليه السلام بل الذي قام به
به روحه بعد وفاته

نعم ذهب عيسى عليه السلام ولم
يكن له من الاتباع من يستطيعون حماية
دعوتهم، ورعاية مذهبهم، ولكنه أودع في
أولئك النفوس روحه مادفعهم لنشر
دعوته في الارض غير مباليين بما كان
ينتابهم من المظالم وما يحيق بهم من
الجرائم. فكما الرجل منهم يقاد الى
المحاكمة فيؤمر بترك دينه فيأبى فتسلط
عليه زبانية السجون يحمونه من عنوف

عليه السلام. ثم عمادت هذه الطائفة العالية
في غنوها القرن الاول والثاني وما يليها
ولا تزال لها بقية الى اليوم في فارس وغيرها
ولا يزال في كل دين دعاة يؤلهون بعض
الافراد

ومن نقدة حياة عيسى عليه السلام
الدكتور (ستروس) الالماني فقد ألف
كتاباً سماه (حياة المسيح) زعم فيه ان
عيسى من الاشخاص الوهمية التي لم توجد
ذواتها على سطح الارض. وكل ما في
الامر ان طائفة المسيحيين لما تكونت في
القرن الاول اصطلحت على أن تجعل
شعارها شخصاً وهمياً تنحله جميع صفات
الكمال وتتخذة قبلة مرامها وأمالها وممته
المسيح فبقى هذا الاسم الى الآن

ومن غلاة منتقدي عيسى عليه
السلام الميسو (ميرون) السويسري فقد
كتب كتاباً سماه (المسيح يُحتمل الى
قيمتة الحقيقية) زعم فيه ان حياة المسيح
لم تكن خالصة من الشوائب وسيرته لم تكن
بعيدة من المثالب. وتعجب من اندفاع
الناس في عبادته بدون نظر ولا روية
.....

وادعى ان سقراط الفيلسوف اليوناني ولا خطر على قلب بشر فيموت من تلك

التبذيات على حال لا يموتها غريق في لجة ،
ولا مرمي في أتون ، ولا ساقط من جدار ،
ولا مقترس للوحوش

استمر أتباع عيسى يدعون الناس
الى ملتهم بعزيمة ثابتة وصريحة نافذة حتى
دانت لأصولهم الارض . كل هذا لا
يمكن تعليله بسطوات الوم ولا بنزوات
الخيال . فان كانت انحرفت تلك الاصول
الآن عن نصابها ، وتعدت عن حقائقها ،
وأصبح الحكم للصور والاشكال ، والمعول
على ظواهر الاحوال ، فليست التبعة في
هذا على عيسى عليه السلام ولكن على من
تصدر لورائته في أصوله ، وتعرض للبيسة
علي أتباعه -

(بماذا جاء عيسى للناس ؟) يقول
النقد الديني للديانة العيسوية بأن عيسى لم
يجي للناس بأصل جديد من أصول الدين
ولا بأمر من الامور العبادية لم يكن معروفا
من قبل ، ولكنه امتاز بأمر واحد لم يجمله
رسول مثل تجليته اياه ، وهو اعلانه القرابة
القرية بين الله وعباده فجعل الله بأخلقه ،
رحيما بهم ، متعطفاً عليهم ، وجعلهم بني
اللائذين بمجاهد ، فانهدمت الحاجز الحديدية
التي كانت بين الله وخلقه ولولا ان رحال

الدين اعترضوا هذه الصلة الكريمة فجعلوا
أنفسهم وسطاء بين الله وعباده ، ونحلوا
أنفسهم من الوظائف العلوية بما لا يتفق
مع كمال الله وتوحيده عن الاغراض ، لبلغت
الديانة العيسوية أضعاف ما بلغت من
السلطان على القلوب ، ولما عمل الناس في
اوروبا على الفصل بين الكنيسة والحكومة ،
ولقيت علي قائها الاول ماشاء الله ان
تبقى . ولكن لاراد لما أرواه الله فقد
اتحل رجال من هذا الدين لأنفسهم حق
الوساطة بين الله وخلقه ، ونحلوا أنفسهم
جميع خصائص الاوصياء ، حتى حرموا
على الرجل ان يولد او يتنصر او يتزوج
او يصلي او يتوب او يموت الا بحضور واحد
منهم . ولا يخفى ان هذا يناقض ذلك
الاصل الجليل الذي حمى الي الناس عيسى
عليه السلام ، وعده النقد الديني الامتياز
الوحيد للدةوة المسيحية

الديانة العيسوية ديانة زهد مطلق
وتخل عن الدنيا ليس بعده مرمي ، ولذلك
اعتبرت فيها الرهبة من الكمالات ، وعدت
. التروة من موجبات الغضب الالهي والبعد
عن رحمة . ومن اصولها عدم مقالة الشر
بالشر . وعدم عقابة الجناة والانة

وصرف النظر عن الاحكام والحكومة ، والتجرد عما سوى الله ، والصعود الى الجبال لعبادة الله على انفراد ، وتمضية الحياة على حال ليس بعده مرمي في الزهد والتجرد عن العلاقات الفانية

هذه الاصول وان ظهرت مناقضة لمقتضيات الحياة الدنيا فانها في ذاتها حق وفي مصلحة الروح . والا فاما الذي يعود على الانسان من الفائدة الصحيحة اذا كانت حياته قصيرة ويوم رحيله عن هذه الدنيا مجهولا ، ان بلغت الدنيا من العمران أقصى ما قدر لها أن تبلغه ؟ ما الذي يعود عليه من عمارتها لاسيما وهو يعلم حق العلم أن ذلك العمران وراءه سلسلة جرائم ومخاز لاتقطع ، وتيار فساد وفسق لا يندفع ، وان كل ما هو قائم أمامه من شاهقات الابنية ، وشانحات القصور ، وما يحيط بها من الحدائق الغناء ، والشوارع المزدانة بالانوار ، وما يحتف بها من دور الأثارة ، ويوت الطرف ، لم ترق كلها الاعلى أصول مختلفة الدرجات من الاستبداد والاعتصاف وتسخير الضعفاء وهضم حقوق النساء والولدان ؟ ماذا حمل التلفزيون والتلفون والسكك الحديدية والسفن

البخارية ، من الخير للناس ؟ يقولون سهلت التجارات ، وقربت المسافات ، وزادت رؤس الاموال ، وأعانت على زيادة المدنية . ولكن هل قللت الامراض ، وخففت الوبالات ، وتقصت من عدد الفقراء والمعوزين ، وأطلت جرائم المجرمين ، وسهلت الحياة على الناشئين ؟ وهل هذبت الاخلاق ، ولطفت الطباع ، وأزالت الشحنة من الصدور ؟ لا بل زادت الحياة ضنكا على ضنك حتي أصبح الانتعار والجنون من الحوادث العادية ، وحتى دفعت الامم الكبرى للحرب هربا من ضيق الاحوال الاقتصادية ، فما فائدة هذا العمران ، وما قيمته في نظر الناقد البصير ؟

أقول هذا وأنا أعلم أن الانسان مدفوع الى تعمير هذه الارض ، مسوق الى بذل كل نفيس من مواهبه وقواه في احياء مواتها ، ولعل دور الانتعاع بهذا العمران في أخص ما يهم الانسان من سلامته وروحه وعقله يأتي بعد الدور الذي نحن فيه ، فدعوة عيسى ، اليه السلام الى الزهد المطلق وهو وسط المدنية الرومانية الباهرة ، وفي مزدحم شؤونها الساحرة ، كان من أحسن الردود على أولئك الفرقي في حياة شهواتهم ،

الصرعي من سطوات الاهواء بهم الملوكي
تحت كلال عمرانهم. ولون كان المذهب
العيسوي يسائر الفطرة من حيث ميلها الي
العدل بين مطالب الروح والجسد، والاخذ
من هذه وهذه لما نجمت الدعوة العيسوية
ولكانت بالمذاهب الفلسفية أشبه،
ولما حدث منها ذلك الاثر الكبير الذي
أحدثته الديانة المسيحية

فكان محيى محمد صلى الله عليه وسلم
بعد عيسى عليه السلام بناموس العدل بين
مطالب الطبيعة، وقانون التكمل في
الحياتين، واستخدام العمران المادي لفائدة
الجزء المعنوي من أشد الحاجات الانسانية
مساساً بمجباتها، وأكثرها علاقة بكاملها. فقد
كانت سادت الاصول الزهيدة في اوروا
حتى تلاشت المدنية الرومانية وبقي الاس
الفستق لا يتبع فيهم عالم بالكون ولا متكلم
في الشؤون العامة ولو كانت اوروا استمرت
في ذلك الدور لتلاشت. فكان في ارسال
الله لمحمد صلى الله عليه وسلم تكمل لبناء
الصرح الديني الجليل الذي بدأه آدم
ورفعه نوح وابراهيم وموسى ولطفه عيسى
وأكمه محمد صلوات الله عليهم اجمعين
﴿عيسى بن عمر﴾ هو أبو عمر عيسى

ابن عمر الثقفى النحوى البصري . قيل
كان مولى خالد بن الوليد نزل في تقيف
قتسب اليهم

كان من علماء النحو بينه وبين أبي .
عمرو بن العلاء صحبة ولهما مسائل ومجالس
أخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن
أبي اسحق وروى الحروف عن عبد الله
ابن كثير وابن محيى . وسمع الحسن
البصرى . وله اختيار في القراءة على قياس
الرية . وروى القراءات عنه احمد بن
موسى اللؤلؤي وهرون بن موسى النحوي
والاصمى والخليل بن احمد وسهل بن
يوسف وعبيد بن عقيـل وشجاع بن أبي
نصر . وأخذ عنه سيديوه النحو

لعيسى بن عمر الثقفى كتاب اسمه
الجامع في النحو يقال أن سيديوه أخذ هذا
الكتاب وبسطه وحشي عليه من كلام
الخليل وغيره . ولما كل بالبحث والتحشية
نسبه اليه وهو كتاب سيديوه المشهور

قيل والذي يدل على صحة هذا القول
أن سيديوه لما فارق عيسى بن عمر المذكور
ولارم الخليل بن احمد سأله هذا عن
مصنفات عيسى . فقال له سيديوه مصنف
نيفا وسبعين مصنفات في النحو وان بعض

أهل اليسار جمعها وأنت عنده عليها آفة
فذهبت ولم يبق منها في الوجود سوى
كتابين أحدهما اسمه الاكل وهو بأرض
فارس عند فلان والآخر هذا الكتاب
الذي اشتغل فيه وأسألك عن غوامضه.
فأطرق الخليل ساعة ثم رفع رأسه وقال
رحم الله عيسى وأنشد :

ذهب النحو جميعاً كله

غير ما أحدثه عيسى بن عمر

ذاك اكل وهذا جامع

وهما للناس شمس وقر

وكان الخليل قد أخذ عنه أيضاً ويقال

ان ابا الاسود الدؤلى لم يضع في النحو الا

باب الفاعل والمفعول فقط وان عيسى

ابن عمر وضع (كتاب الاكثر) وبوبه

وهذه وسعى ما شذ عن الاكثر لفات

وكان يطن على العرب ويخطي المشهورين

منهم مثل النابغة في بعض أشعاره

وغيره

وروى لاصمى قال : قال عيسى بن

عمر لابن عمرو بن العلاء انا انصح من

معد بن عدنان . فقال له ابو عمرو لقد

تعديت . فكيف تشد هذا البيت

قد كن يجبان الوجوه تسترا

فاليوم حين بدأ للنظار

او بدى للنظار ؟ فقال عيسى بدأ

فقال له ابو عمر أخطأت . يقال بدأ يبدو

اذا ظهر . وبدأ يبدأ اذا شرع في الشي

والصواب (حين بدون لا نظار) . وإنما قصد

ابو عمرو تغليطه لانه لا يقال في هذا الموضع

بدأ ولا بدى بل بدون

كان عيسى بن عمر مشهوراً بالتعبير

واستعمال الغريب في كلامه فاتفق أن سقط

يوماً عن - ار له واجتمع عليه الناس فقال :

(مالك نكأ كأم علي نكأ كؤم علي ذي

جنة ، افرقوا) : أراد أن يقول مالك

تجمعتم علي تجمعكم علي مجزئ انك فواعى

وروي انه كان ينساه ضيق في النفس

فأدركه يوماً وهو في السوق فوقع ودار الناس

حوله يقولون مصروع ، فكانوا بين قاري

ومعوف . فلما أفاق من غشيته نظر الى

ازدحامهم فقال مالك نكأ كأم علي الخ

فقال بعض الحاضرين لما سمع هذا الكلام

ان جنيته تتكلم بالهندية

ويروي ان عمر بن وهبة

الزاري أمير العراقيين . ضربه بالسياط

فكان يقول : وان كانت الاثيابا

في اسيفاط قبضها عشارك)

وقيل ان الذي ضربه هو يوسف بن
عمر أمير العراقين . وكان سبب ضربه
ايام انه لما تولى العراقين بعد خالد بن عبد
الله القسري ، تقبّع أصحابه وكان بعض
جلسائه قد أودع عند عيسى بن عمر المذكور
وديعة فتمني الخبر الى يوسف فكتب الى
نائبه بالبصرة يأمره أن يحمل اليه عيسى
ابن عمر مقيداً . فدعاه ودعا حداداً وأمر
بقتييده . فلما قيده قال له الوالي لا بأس
عليك انما أراذك الامير لتأديب ولده .
قال عيسى فما بال اتيد اخذ ؟ فبقيت هذه
الكلمة مثلاً بالبصرة فلما وصل الى يوسف
أمير العراقين سأله عن الوديعة فأفكر فأمر
بضربه فلما أخذه السوط جزع فقال هذه
المقالة المقدم ذكرها وهي : والله ان كانت
الا ائبايا) الخ

توفي عيسى بن عمر سنة (١٤٩)

﴿عاش﴾ يعيش عيشاً ومعاشاً
ومعيشة ومعيشة صار ذا حياة و (عَيْشَه)
أحياء و (عائشه) عاش معه . و (تعيش)
تكلف أسباب المعيشة و (العيش) مصدر
عاش والحياة والخبز والطعام يقال :
(يعيشه السمك) أي طعامه السمك . و

(العيش) بائع العيش وهو الخبز . و

(عائشة) اسم للرجال والنساء

﴿عائشة﴾ بنت أبي بكر الصديق
تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم فكانت
من أكبر النساء عقلاً وأخيراً . فقتلها
وأعلاهن في الدين كعباً روت عن النبي
صلى الله عليه وسلم لم أحاديث لا تخصي
وقصدها الناس بعد موته صلى الله عليه وسلم
يستفتونها فكانت تجلس اليهم من وراء
حجاب فتفتيهم وتحدثهم

لما حدثت فتنة عثمان وقتل فيها
استنكرت قتله استنكاراً شديداً حملها
على المطالبة بقتله من عليّ للاقتصاص
منهم شايبت في ذلك ما طلبه طلحة بن
عبد الله والزبير بن العوام وغيره من
الذين ساءم قتل عثمان . فلم يستطع علي
عليه السلام أن يسلمهم أولئك القتلة لأنهم
يعتدون بالالوف وهم الذين عملوا على توليته
الخليفة فلو أمر بالقضاء القبض عليهم لم
يسلموا حتى تسفك آخر قطرة من دمائهم
فيكون في ذلك صدع لوحدة المسلمين
فامتنع عليّ عن تسليمهم فثارت عائشة
وطالحة والزبير وانضم اليهم جمهور كبير
يقدروه بعضهم بسبعين الفا وكانت عائشة

هذا نهاية ما يعلم عن الاثار والشيء
من معدنه لا يستغرب

﴿ ابن عائشة ﴾ هو عبيد الله بن
محمد بن حفص التيمي ونسبته الى عائشة
بنت طلحة لأنه من ذريتها وكان عالما
كريما توفي سنة (٢٢٨) هـ

﴿ العيص ﴾ الشجر الكثير المتلف
جمعه أعياص

﴿ عَيْط ﴾ يُعَيْطُ تَمِيْطًا صاح و
(العياط) الجلبة والصياح

﴿ عِيَاض ﴾ هو القاضي أبو الفضل
عياض بن موسى اليحصبي السبتي

كان امام عصره في الحديث وعلومه
والنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم
وأناسهم . صنف التصانيف المفيدة منها
كتاب الاكل في شرح كتاب مسلم .
ومنها مشارق الانوار وهو كتاب ممتع في
تفسير غريب الحديث المختص بالصالح
الثلاثة وهي الموطاء والبخاري ومسلم . وشرح
حديث أم زرع شرحا مستوفي وله كتاب
سماء التنبهات جمع فيه فوائد جمة . بالجملة
جميع تأليفه مفيدة نافعة

قال أبو القاسم بن بشكوال في كتاب
الصلة انه دخل الاندلس طلبا للعلم فأخذ

وسط المعركة راكبة على جمل عليه هودج
مصنوع بالحديد حتي لا تخرقه النبال
فتضيقها وكانت في ذلك اليوم تشجع القوم
على القتال وتحضهم على بذل أرواحهم في
سبيل . نيل الانتصار فلما رأي علي اشتداد
القتل بين الطرفين أمر بعقر جمل عائشة
والهجوم عليه وأخذ عتوة ، فمقروا الجمل
فسقط وحمل أصحاب علي علي حاة الجمل
فحدث بينهم قتال لم يسمع بمثله انتهى
بغلبة أصحاب علي على الجمل ومن فيه
وكان طلحة قد قتل ايضا وكان الزبير قد
ترك أمر هذا الخلاف قبل حدوث القتال
فانهزم بجيش عائشة وتمزق شمله ، وأخذ
علي عائشة فردها الى المدينة بالاحترام
اللائق بها

كانت عائشة رضي الله عنها مع عليها
وتقواها كريمة لا تدخر شيئا روى انه جاءها
يوما عطاؤها من بيت المال وهو ألوف
كثيرة من الدراهم فبسطتها وسط الدار
وجعلت كل عند منها في حرة وأخذت
توزعها على الفقراء وكانت صائفة فقالت
لها جاريته ألا أبقيت درهمين أشتري
لك بهما طعاما لفظورك ؟ قالت والله لو
ذكرتني لعلت

إذا ما نشرت بساط أنبساط

فمنه فديتك فاطو المزاحا

فان المزاح على ماحكاه

أو فوالعلم قبلي عن العلم زاحا

ومدحه أبو الحسن بن جعفر بن محمد بن جعفر

بقوله :

ظلموا عياضاً وهو يحلم عنهم

والظلم بين المالمين قديم

جعلوا مكان الراعي أفي اسمه

كي يكتسوه فانه معلوم

ولاء ما ناحت أباطح سبتة

والروض حول فنائها معلوم

ولد القاضي عياض بمدينة سبتة سنة

٤٧٦ وتوفي بمراكش سنة ٥٤٤ هـ

عاف الرجل الطعام يعافه عيفا

كرهه . و (عاف الطير) يميها عيافة

زجرها وتقال بأسمائها وبمها بطها وبأصواتها

أو تشاء منها ، وهي عادة كانت عند

العرب واليونانيين وغيرهم

عال الرجل يعيل عيلاً وعيلة

افتقر فهو عائل (والاسم العيلة) : وعالني

(الشيء) عيلاً أعوزني وأعجزني ولم يعيل

(الرجل) كثر عياله

عيم الرجل اختار .

مترتبة عن جماعة وجمع من الحديث كثيراً

وكان له عناية كبيرة به واهتمام بجمعه

وقيده . وهو من أهل اليقون في العلم

والذكاء والفطنة والفهم تولى القضاء

ببلدة سبتة مدة طويلة فخدمت سيرته فيها

ثم نقل منها إلى قضاء غرناطة فلم تطل مدته

فيها

لقاضي عياض شعر حسن فنه مارواه

عنه ولده أبو عبدالله محمد قاضي دانية قال

أنشدني لنفسه في خامات زرع بينها شقائق

النعمان هبت عليها ريح :

انظر إلى الزرع وخاماته

نحكي وقدماست امام الرياح

كتيبة خضراء مهزومة

شقائق النعمان فيها جراح

الحامة القصة الرطبة من الزرع

وأنشد أيضاً لأبيه :

الله يعلم اني منذ لم أركم

كطائر خافه ريش الجناحين

فلو قدرت ركب البحر نحوكم

لان بعدكم عنى جني حيني

ذكره العماد في كتاب الخريدة فقال

انه كبير الشأن ، غزير البيان . ثم قال وله

في لزوم ما لا يلزم :

«أخضر عينة الشيء» أى خياره

«العين» هي أكرم أعضاء الانسان وأنفسها وهي مركبة من أجزاء ظاهرة وهي الظاهر والباطن والاهدايب ومن أجزاء باطنة وهي نوعان:

١ - أغشية «الملتحمة» وهي غشاء رقيق شفاف وهو سبب لمان العين طبيعته مخاطية وهو ينشئ الجهة الامامية من كرة العين والجهة الخلفية للجفنين

٢ - والصلبة أى يابض العين وهي غشاء ليفي متين مقبب من الخلف مقبباً ضيقاً يمر فيه الغضب البصري، وفيه من الامام ثقب اكبر منه تدخل فيه القرنية وهي غشاء شفاف موضوع في الجهة المقدمة من الصلبة وهي كزجاجة الساعة

والمشيمة وهي غشاء وعائي احمر اللون او اسوده موضوع في داخل الصلبة والقرنية وهي غشاء ليفي وعائي موضوع خلف القرنية وفيه فتحة وهي المسماة بالحدقة تختلف ألوانها وهي موضوعة خلف القرنية فقد تكون سوداء او زرقاء وهي المعطية لون العين وهي لطيفة تنقبض من الضوء الشديد وتبسط في الضوء الخفيف

والشبكة وهي امتداد من العصب البصري، هو الجزء الحساس من العين وبها يتم الابصار اذ عليها ينطبع الشيء المرئي أولاً ثم ينتقل الى المخ واسطتها

وأما الرطوبات « فأولها » الرطوبة المائية وهي توجد في خزائين منفصلتين احدهما عن الاخرى بالقرنية

« ثانيتهما » البلورية وهي رطوبة متجمدة شكلها عدسى موضوعة في الجسم الزجاجي

« ثالثتهما » الجسم الزجاجي وهو مادة تشبه اللؤلؤ الشفاف موضوع داخل الشبكة

(أمراض العين) اقرأها في كلمة «رمد»

(راحة العين) العين من الاعضاء السريعة التأثر وهي مع ذلك معرضة للحوادث تعرضاً مستمراً فيجب العناية بأمرها عناية تلاثم بمحافظتها. فما يضر بالعين الهواء الحار فإنه يجفف الرطوبة المندية لها واختلاف الأهوية لأنه يحبس العرق عن الوجه فيحتقن الفشاء المخاطي المشي للعين فيزيد احساسها ويحصل من ذلك رمد، والابخرة المتصاعدة من المراخيص ومن معامل

الرماس والزرق . فيجب أن لا يعرض ،
 الانسان عينيه لهذه المؤثرات فان اضطرب
 لذلك وجب عليه تعريضها بمحدر شديد
 ثم اراحتهما بعد الفراغ من العمل اراحة
 طويلة

ثم ان العوارض المضارة بالعين لا
 تقتصر على ما يأتيها عرضاً من الجو بل
 تتناول بعض ما يتناوله الانسان من
 المشروبات والمأكولات

فن المشروبات التي تضر بالعين
 السوائل الكحولية لأنها توجه الدم الى
 الرأس فتسبب احتقاناً في العينين ، ومن
 المأكول المضارة بهما التوابل وما
 شابهها

وأما زيادة الاحساس فبأن يكون
 الشخص لا يستطيع احوال النور فعلاجه
 استعمال النظارات الزرقاء ثم التدرج في
 لونها من الزرققة الشديدة الى ما بعدها حتى
 تنتهي الى زجاجة بيضاء فتكون العين قد
 تعودت الضوء فلا ترجع لتألم منه

وأما ضعف الاحساس وهو عدم
 امكان رؤية الاشياء الا بضوء شديد
 فعلاجه الراحة والتعود على النظر للاشياء
 في ضوء ضعيف

(تغيرات الابصار) قد يحدث لبعض
 الناس تغيرات في الابصار كطول النظر أو
 قصره أو زيادة في الاحساس البصري أو
 ضعفه

فأما قصر النظر فنشأ من تحجب
 العينين وبروزهما وكلاهما ناشئ عن زيادة
 رطوبتهما

وأما طول النظر فهو ناشئ من قلة
 الرطوبة المائية التي تسبب فلتحة العين
 وهي تزداد في الخامسة والاربعين من عمر
 الانسان ثم تزيد كلما تقدم العمر

كلتاهاتين العلتين تعالجان بالنظارات
 عاتية ~~ي~~ يعينه عينا اصابه بعينه
 فهو عائن والمصاب معين انظر كلمة
 (حسد)

(عين الشيء) خصصه . و (عائنه)
 رآه بعينه . و (رآه عيانا) أى معاينة . و
 (العين) الباصرة . والجاسوس . والحاضر
 من كل شيء ، يقال بعته عينا بعينه ،
 وخيار الشيء والدينار والذهب والنقد
 وذات الشيء والسيد والعين (الديد
 للإصابة بالعين و (امرأة عينا) أى حسنة
 العين و (المان) المغزل و (المعيان) التديد
 الإصابة بالعين

﴿ أبو العيناء ﴾ هو أبو عبد الله محمد | فسكت الوزير وعجب الحاضرون

ابن القاسم بن خلا ، بن ياسر بن سليمان | من اقدمه عليه
الهاشمي بالولاء مولى أبي جعفر المنصور | وشكا أبو العيناء الى عبيد الله بن
المعروف بأبي العيناء صاحب النوادر والشعر | سليمان بن وهب الوزير سوء الحال . فقال له
والأدب | ألسنا قد كتبنا الي ابراهيم بن المدبر في

أصله من البصرة ومولده بالاهواز | أصله من البصرة ومولده بالاهواز
ومنشأه بالبصرة وبها طلب الحديث وكسب | وقال أبو العيناء : نعم قد كتبت الي
الأدب وصنع من أبي عبيدة والأصمعي | جل قد قصر من همة طول الفتر ، وذل
وأبي زيد الأنصاري والعتي وغيرهم وكان | الأسر ، ومعاناة الدهر ، فأخفق سعي ،
من أحفظ الناس وأنصحبهم لسانا ومن ظرفاء | وخابت طلبي

العالم ، وفيه من اللسن وسرعة الجواب | فقال عبيد الله أنت اخترته
والذكاء ما لم يكن في أحد من نظرائه وله في | فقال أبو العيناء وما على أيها الوزير
ذلك أخبار ممتعة وأشعار في غابة الرقة | في ذلك وقد اختار موسى قومه سبعين
وخصوصاً مع أبي علي الضري

حضر أبو العيناء يوماً مجلس بعض | حضر أبو العيناء يوماً مجلس بعض
الوزراء فتفاوضوا في البرامكة وكرمهم | الوزراء فتفاوضوا في البرامكة وكرمهم
وما كانوا عليه من السخاء والجود ، فقال | وما كانوا عليه من السخاء والجود ، فقال
الوزير لابني العيناء وكان قد باله في وصفهم

وما كانوا عليه من البذل قد أكثرت | وما كانوا عليه من البذل قد أكثرت
يا أبا العيناء من ذكرهم ، ووصفك أيام ، | يا أبا العيناء من ذكرهم ، ووصفك أيام ،
وأما هذا تصنيف الوراقين ، وكذب | وأما هذا تصنيف الوراقين ، وكذب
المؤلفين

فقال له أبو العيناء فلم لا يكذب | فقال له أبو العيناء فلم لا يكذب
الوراقون عليك أيها الوزير ؟ | اسما عيل بن بلبل الوزير يوم ما قال له ما الذي

ودخل أبو العيناء على أبي الصقر | ودخل أبو العيناء على أبي الصقر
اسماعيل بن بلبل الوزير يوم ما قال له ما الذي | اسماعيل بن بلبل الوزير يوم ما قال له ما الذي

أخرك غنا يا أبا العيناء ؟

فقال سرق حمارى

فقال وكيف سرق ؟

قال لم أكن مع اللص فأخبرك

قال فهلا أتيتنا على غيره ؟

قال فعدبى عن الشراء قلّة يسارى

وكرهت ذل المكبرى ، ومنة الوارى

وخاصم أبو العيناء يوما علوى فـ

له العلوى تخاصمني وانت تقول كل يوم :

الهم صل على محمد وآل محمد

فقال أبو العيناء لكنى أقول الطيبين

الطاهرين ولست منهم

ووقف عليه يوما رجل من العامة

فلما أحس أبو العيناء به وكان ضريرا ،

قال من هذا ؟

قال رجل من بني آدم

فقال أبو العيناء مرحبا بك أحمال

الله بقاءك ، ما كنت اظن هذا النسل الا

قد انقطع

وسار يوما الى باب صاء - بن محمد

فاستأذن عليه ، فقيل هو مشغول بالصلاة

فقال أبو العيناء لكل جديد لثة

وكان صاعد قبل الوزارة نصرانيا

ومر بباب عبد الله بن منصور وهو

مريض وقد صح فقال لعلامه كيف خبره ؟

فقال كما تحب

فقال أبو العيناء مالى إذن لا أسمع

الصراخ عليه ؟

ودعا أبو العيناء سائلا بعشيته فلم يدع

شيتا الا أكله

فقال له أبو العيناء : يا هذا دعوتك

رحمة فتركتنى رحمة

ولقيه بعض اصحابه فى البحر فجعل

يتعجب من بكوره

فقال له ابو العيناء اراك تشركنى في

الفعل وتفردنى في التعجب

وذكر له ان المتوكل قال : لولا انه

ضرب لنادمناه

فقال ابو العيناء ان أعفاني من رؤية

الاهلة ، وقراءة نقش الفصوص فأنا أصلح

للنادمة

وقيل له الى متى تمدح الناس وتهجوهم ؟

فقال مادام الحسن يحسن والمسيء

يسى ، بل أعوذ بالله أن أكون كالعقرب

التي تلسب النبي والذي

وكان بينه وبين ابن مكرم مداعبات

فسمع ابن مكرم رجلا يقول : من ذهب

بصره قلت حيلته

قال له ما أضلك عن أبي العينا ذهب
بصره فعملمت حيكه

وسمع ابن مكرم ابا العينا يقول في
بعض دعائه : يارب سائلك

فقال : يا ابن الفاعلة ومن ليس سائله
وقال له ابن مكرم يوما يعرض به، كم
عدد المكذبين بالبصرة ؟

فقال مثل عدد البغاثين ببغداد
ودخل على المتوكل في قصره المعروف
بالجعفرى سنة ٢٤٩ قال له الخليفة ما تقول
في دارنا هذه :

فقال يا أمير المؤمنين : ان للناس بنوا
الدور في الدنيا وأنت بنيت الدنيا في دارك
فاستحسن كلامه ثم قال له : كيف
شرباك للخمر ؟

فقال اعجز عن قليله وافترض عند
كثيره

فقال له امير المؤمنين : دع عنك هذا
ونادمتا

فقال ابو العينا انا رجل مكفوف
وكل من في مجلسك يخدمك ، وانا محتاج
ان اخدم ، ولست آمن من أن تنظر الي
بعين راض وقلبك لى غضبان ، أو بعين
غضبان وقلبك راض ، ومتي لم أميز بين

هذين هلكت ، فاختر العافية على التعرض
للبلاء

فقال له الخليفة بلغنى عنك بذا ، في
لسانك

فقال يا أمير المؤمنين قد مدح الله
تعالى وذم : فقال نعم العبد انه أواب
وقال عز وجل هما مشاء بنميم ، مناع للخير
معتد أثيم . وقال الشاعر :

إذا انا بالمعروف لم اثن صادقا
ولم اشم النكس اللثيم المذمما
فقيم عرفت الخير والشر باسمه

وشق لى الله المسامع والفما
قال فن ابن انت ؟

قال ابو العينا : من البصرة
قال فما تقول فيها ؟

قال ماؤها اجاج ، وحرها عذاب ،
وتطيب في الوقت الذي تطيب فيه جهنم
ولماسل نجاح بن مسلة الى موسى
ابن عبد الله الاصبهاني ليستأدي ما عليه
من الاموال ، عاقبه قتلف في مطالبتة ،
وفى تلك الليلة بلغ المعتز بالله بن المتوكل
الخبر فاجتمع بعض الرؤساء بأبى العينا
فقال له : ما عندك من خبر نجاح بن مسلة
فقال ابو العينا : (فوكره موسى

تقضي عليه)

قلبت كلته هذه موسى فلقى ابا
العيناء في الطريق فتهدده

فقال له ابو العيناء : تريدان تقتلني
كما قتلت نفسك بالامس (١)

وكتب الي بعض الرؤساء وقد وعده

بشيء فلم ينجزه:

« قتي بك تمنني من استبطائك
وعلمي بشئ ذلك يدعوني الى اذكارك ،
ولست آمن من استحكام قتي بطوك
والمعرفة بطوهمتكم اخترام الاجل ، فان
الآجال آفقت الآمال فسمح الله في اجلك

(١) وجه الظرف في قوله (فوكزه الخ)

وقوله (أريد أن تقتلني الخ) انهما آيتان
من القرآن نزلا في حق موسى عليه السلام

﴿ الى هنا انتهى بحول الله تعالى المجلد السادس ﴾

(وبليه المجلد السابع وأوله حرف العين)

(والحمد لله أولا وآخراً)

وبلغك متعني أملك والسلام»

ولد أبو العيناء آخر المثلث الثانية بالاهواز
ونشأ بالبصرة وكف بصره وقد بلغ
اربعين سنة وسكن به مدة ثم عاد الى
البصرة وتوفي بها سنة (٢٨٣) وقيل
(٢٨٢)

﴿ عاء ﴾ المال يعيه عيناها اصابته

العاهة

﴿ عي ﴾ الرجل بأمره وعيبي
يعيا عيما لم يهتد لمراده فهو (عَيَّان)
و (عي في المنطق) حصر فهو (عي
وعبي)

(أعياء الماشي) إعياء تعب و (داء

عِيَاء) لا يبرأ منه . و (رجل عي) أي ذو
عي جمعه أعياء .

